

لِلْجُمُعَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ

فَتْحُ الْبَارِي

يُشْرِحُ صَبِيحُ الْأَمَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْبُخَارِيُّ الشَّيْخَ الْإِسْلَامَ قَاضِيَ الْقَضَاةِ الْخَافِظِ
أَبِي الْفَضْلِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنَ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيَّ الشَّافِعِيَّ
رَبِّ السَّيْفِ الْقَاهِرَ وَرَدَّ اللَّهُ

الزَّيْلَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُعَيَّنُ الدَّارِ الْخَامِعِ الْأَزْهَرِ نَصْرَ

سَنَةِ ١٢٤١ هـ

لِلطَّبْعَةِ الْمَقْرُونَةِ لِمُطَاعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ سَنَةِ ١٢٤١ هـ

وَأَمَرَ

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بِإِصْرَافِ

كتاب الفتن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هـ ما جاء في قول الله تعالى وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَما كان النبي ﷺ يُحَذِّرُ مِنَ الْفِتَنِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مُعَمَّرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الفتن

في رواية كريمة والأصلي تأخير البسمة والفتن جمع فتنة قال الراغب أصل الفتن ادخال الذهب في النار لتظهر جودته من ردايته ويستعمل في ادخال الانسان النار و يطلق على المذاب كقوله ذوقوا فتنةكم وعلى ما يحصل عند المذاب كقوله تعالى ألا في الفتنة سقطوا وعلى الاختبار كقوله وقتنا فتونا وفيما يدفع اليه الانسان من شدة ورعاه وفي الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ومنه قوله وان كادوا ليفتنوك أي يوقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل بما أوصى اليك وقال أيضا الفتنة تكون من الأفعال الصادرة من الله ومن العبد كالبلية والمعصية والقتل والمذاب والمعصية وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بشير أمر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله والفتنة أشد من القتل وقوله إن الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات وقوله ما أتم عليه بفاتين وقوله بأيكم الفتون وكقوله واحذروا أن يفتنوك وقال غيره أصل الفتنة الاختيار ثم استعملت فيما أخرجه الحنفية والاختيار إلى المكروه ثم أطلقت على كل مكروه أو أبل اليه كالكفر والأثم والتحريق والفتنة والفجور وغير ذلك (قوله باب ما جاء في قول الله تعالى وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة) قلت ورد فيه ما أخرجه أحمد والبراز من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا أبا عبد الله ما جاء بك ضيق الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جثم تطالبون بدمه يعني بالبرصة فقال الزبير انا قرأنا على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة لم تكن تحسب أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وأخرج الطبري من طريق الحسن البصري قال قال الزبير لقد خوفنا هذه الآية ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظننا أنا خصصنا بها وأخرجها للناس من هذا الوجه نحوه وله طرق أخرى عن الزبير عند الطبري وغيره وأخرج الطبري من طريق السدي قال نزلت في أهل بدر خاصة فأصابهم يوم الجمل وعند ابن أبي شبة نحوه وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أمر الله المؤمنين أن لا يقرؤا المنكرين أظهرهم فيمهم المذاب ولهذا الأثر شاهد من حديث عدي بن حيرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة أخرجه أحمد بسند حسن وهو عند أبي داود من حديث الثوري بن عتبة وهو أخو عدي وله شواهد من حديث حذيفة وجبر و غيرهما عند أحمد وغيره (قوله وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بالتحديد (من الفتن) يشير الى ما تضمنه حديث الباب من الوعيد على

عن ابن أبي مليكة قال قالت أسماء عن النبي ﷺ قال أنا على حوضي أنتظرون من يرد علي فيؤخذ بناس من ذوي فأقول أمي فيقول لا تدرى مشوا على القهقري قال ابن أبي مليكة اللهم إنا نعوذ بك أن ترجع على أعقابنا أو نفتن **حدثنا** موسى بن اسماعيل **حدثنا** أبو عوافة عن مغيرة عن أبي وائل قال قال عبد الله قال النبي ﷺ أنا قرطكم على الحوض كيروا حتى لا تدرى رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا ذوي فأقول أي رب أصحابي يقول لا تدرى ما أخذوا بعدك **حدثنا** يحيى بن بكير **حدثنا** يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي ﷺ يقول أنا قرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا ليرد على أقوام أعرفهم ويقروني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمعتي الثماني بن أبي عياش وأنا أحدتهم هذا فقال هكذا سمعت سهلا فقلت نعم قال وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري سمعته يزيد فيه قال إنهم مني فيقال إنك لا تدرى ما بدلوا بعدك فأقول سحفا سحفا لمن بدل بعدك **باب** قول النبي ﷺ سترون بعدي أمورا تنكرونها وقال عبد الله بن زيد قال النبي ﷺ اصبروا حتى تلقوني على الحوض

التبديل والأحداث فإن الفتن غالبا إنما تنشأ عن ذلك ثم ذكر حديث أسماء بنت أبي بكر مرفوعا أنا على حوضي أنتظرون من يرد علي فيؤخذ بناس ذات الشمال الحديث وحديث عبد الله بن مسعود رفته أنا قرطكم على الحوض فليرفن إلى أقوام الحديث وحديث سهل بن سعد بمعناه ومعه حديث أبي سعيد وفي جميعها إنك لا تدرى ما أخذوا بعدك لفظ ابن مسعود والآخرين بمعناه وقد تقدمت في ذكر الحوض آخر كتاب الرقاق وتقدم شرحها في باب الخسر قبل ذلك في كتاب الرقاق أيضا وقوله في حديث أسماء **حدثنا** بشر بن السري هو بكسر الموحدة وسكون المعجمة وأبوه بفتح المهملة وكسر الراء بعدها ياء ثقيلة وبشر بصرى سكن مكة وكان صاحب مواضع فلقب الأوفه وهو ثقة عند الجميع إلا أنه كان تكلم في شيء يتعلق برؤية الله في الآخرة فقام عليه الميدي فاعذر وتصل فتكلم فيه بعضهم حتى قال ابن معين رأيت بهكة يدعو على من ينسبه لرأى جهنم وقال ابن عدى له أفراد وغرائب (قلت) وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد وضع أنه متابعة وقوله في حديث سهل من ورده شرب وقع في رواية الكشميني يشرب وقوله لم يظمأ قبل هو كناية عن أنه يدخل الجنة لأنه صفة من يدخلها وفي حديث أبي سعيد إنك لا تدرى ما بدلوا وقع في رواية الكشميني ما أخذوا وحاصل ما حمل عليه حال المذكورين أنهم إن كانوا ممن ارتد عن الإسلام فلا إشكال في توبه النبي صلى الله عليه وسلم منهم وإبداهم وإن كانوا ممن لم يرتد لكن أحدث معصية كبيرة من أعمال البدن أو بدعة من اعتقاد القلب فقد أجاب بعضهم بأنه يحتمل أن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لأمر الله فيهم حتى يعاقبهم على جنابهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكبائر من أمته فيخرجون عند إخراج الموحدين من النار والله أعلم (قوله **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي أمورا تنكرونها) هذا اللفظ بعض المتن المذكور في ثلث أحاديث الباب وهي ستة أحاديث الأولى (قوله وقال عبد الله بن زيد الخ) هو طرف من حديث وصلة المصنف في غزوة حنين من كتاب المغازي وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال للانصار انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وتقدم شرحه هناك الحديث الثاني

مات ميتة جاهلية **هـ** أبو الثعمان حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان حدثني أبو رجاء
المقاربي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال من رأى من أمير وشيخ
يكرمه قليصير عليه فإنه من فارق الجماعة شيراً فمات إلا مات ميتة جاهلية **هـ**
إسماعيل حدثني ابن وهب عن عمرو عن بكير عن بسر بن سعيد عن جندة ابن أبي أمية
قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا أصابك الله حدث بحديث ينفعك الله
بوسيعته من النبي **صلى الله عليه وسلم** قال دعانا النبي **صلى الله عليه وسلم** فبايعناه فقال فيما أخبرنا أن بايعنا على السمع
والطاعة في منشطنا ومكرهنا

المعجمة وسكون الموحدة وهي كناية عن مصيبة السلطان ومحاربه قال ابن أبي جرة المراد بالمفارقة السعي في حل
عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير ولو بأذى شيء فكفى عنها بمقدار الشبر لأن الأخذ بذلك يؤول إلى سفك الدماء
بغير حق (قوله مات ميتة جاهلية) في الرواية الأخرى فمات إلا مات ميتة جاهلية وفي رواية لمسلم فيته ميتة
جاهلية وعنده في حديث ابن عمر رفعه من خلع يدا من طاعة لقي الله ولا حجة له ومن مات وليس في عقه يعة
مات ميتة جاهلية قال الكرمانى الاستثناء هنا بمعنى الاستفهام الانتكاري أى ما فارق الجماعة أحد إلا جرى له كذا أو
حذف ما فيه مقدرة أو لا زائدة أو عاطفة على رأى الكوفيين والمراد بالميتة الجاهلية وهي بكسر الميم حالة الموت
كوت أهل الجاهلية على ضلال وليس لهامام مطاع لانهم كانوا لا يعرفون ذلك وليس المراد أنه يموت كافر بل يموت عاصياً
و يحتمل أن يكون التشبيه على ظاهره ومعناه أنه يموت مثل موت الجاهلي وإن لم يكن هو جاهلياً أو أن ذلك ورد
بمورد الزجر والتفجير وظاهره غير مراد ويؤيد أن المراد بالجاهلية التشبيه قوله في الحديث الآخر من فارق الجماعة
شيراً فكمات خلع ربة الاسلام من عقه أخرجه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان ومصححنا من حديث الجرث
ابن الجرث الأشعري في أثناء حديث طويل وأخرجه البزار والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس وفي سنده
خليفة بن دعلج وفيه مقال وقال من رأسه بدل عقه قال ابن بطلان في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان
ولو جاز وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وإن طاعته خير من الخروج عليه لما
في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدماء وحجتم هذا الخبر وغيره مما يساعده ولم يستوتوا من ذلك إلا إذا وقع
من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في الحديث الذى يمدده الحديث
الخامس (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله عن عمرو) هو ابن الحرث وعند مسلم حدثنا عمرو بن
الحرث (قوله عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج وعند مسلم حدثني بكير (قوله عن بسر) بضم الموحدة
وسكون المهملة ووقع في بعض النسخ بكسر أوله وسكون المعجمة وهو تصحيف وجندة بضم الجيم وتخفيف التون
ووقع عند اسماعيل على طريق عثمان بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو أن بكيراً حدثه أن بسر بن سعيد
حدثه أن جندة حدثه (قوله دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا أصابك الله حدث بحديث) في
رواية مسلم حدثنا وقولهم أصابك الله يحتمل أنه أراد الدعاء له بالصالح في جسمه ليعافى من مرضه أو أعم من ذلك
وهي كناية اعتادوها عند افتتاح الطلب (قوله دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه) ليلة العقبة كما تقدم إيضاحه في
أرائل كتاب الإيمان أول الصحيح (قوله فقال فيما أخذ علينا) أى اشترط علينا (قوله أن بايعنا) بفتح العين
(على السمع والطاعة) أى له (في منشطنا) بفتح الميم والمعجمة وسكون التون بينهما (ومكرهنا) أى في حالة
نشاطنا وفي الحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التين عن الداودى أن المراد الأشياء التي

وعسرنا ويُسْرنا وأُزِرنا وعليّنا وأن لا تُنْزاع الأُمم أُمَّة إلا أن تروا كُفْرًا بواحا عندكم
من آفة فيه برهان **حديث** محمد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
عن أنس بن حبيب أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله استعملت فلاناً ولم

يكرهها قال ابن التين والظاهر أنه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج لطابق قوله منشطاً (قلت) ويؤيده
ما وقع في رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن عبادته عند أحمد في النشاط والكسل (قوله) وعسرنا ويسرنا في
رواية اسمعيل بن عبيد وعلى النفقة في السر واليسر وزاد وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله) وأُزِرنا
عليّنا (فتح الهمة والمثقة وقد تقدم موضع ضبطها في أول الباب والمزاد أن طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا يتوقف
على إصالحهم فتقوم بل عليهم الطاعة ولو منهم حقهم (قوله) وأن لا تنزع الأمر أهله (أي الملك والامارة زاد
أحمد من طريق عمير بن هاني عن جنادة وإن رأيت أن لك أي وإن اعتقدت أن لك في الأمر حقاً فلا تعمل بذلك
الظن بل اسمع وأطع إلى أن يصل إليك بغير خروج عن الطاعة زاد في رواية حبان أبي النضر عن جنادة عند ابن
حبان وأحمد وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك وزاد في رواية الوليد بن عبادته عن أبيه وأن تقوم بالحق حينما كنا لا
نخاف في الله لومة لائم وسيأتي في كتاب الأحكام (قوله) إلا أن تروا كُفْرًا بواحا (بموحدة ومهملة قال الخطابي
معنى قوله بواحا يريد ظاهراً بادياً من قولهم باح بالشئ يباح به بواحا وبواحا إذا دأبه وأظهره وأنكر ثابت في
الدلائل بواحا وقال إنما يجوز بواحا يسكون الواو ويؤاحا بضم أوله ثم همة بمدودة وقال الخطابي من رواه بالراء
فهو قريب من هذا المعنى وأصل الريح الأرض القفراء التي لا أنيس فيها ولا بناء وقيل الريح البان يقال برج
الغداة إذا ظهر وقال النووي هو في معظم النسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء (قلت) ووقع عند الطبراني
من رواية أحمد بن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث كُفْرًا صراحاً بصاد مهمل مضمومة ثم راد ووقع في رواية
حبان أبي النضر المذكور إلا أن يكون معصية لله بواحا وعند أحمد من طريق عمير بن هاني عن جنادة مالم يأمر
بأثم بواحا وفي رواية اسمعيل بن عبيد عند أحمد والطبراني والحاكم من روايته عن أبيه عن عبادته سبيل أُممكم من
بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون ويتكبرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله وعند أبي بكر بن أبي شيبة من
طريق أزهر بن عبد الله عن عبادته رفعه سيكون عليكم أمرأ يأمرونكم بما لا تعرفون ويفعلون ما تنكرون فليس لولاك
عليكم طاعة (قوله) عندكم من آفة فيه برهان (أي نص آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل ومقتضاه أنه لا يجوز
الخروج عليهم مادام فإلهم يحتمل التأويل قال النووي المراد بالكفر هنا المعصية ومعنى الحديث لا تنازعوا ولاية
الأمر في ولايتهم ولا تفتروا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محققاً تدلونه من قواعد الإسلام فإذا رأيتم ذلك
فانكروا عليهم وقولوا بالحق حينما كنتم انتهى وقال غيره المراد بالآثم هنا المعصية والكفر فلا يعترض على السلطان
إلا إذا وقع في الكفر الظاهر والذي يظهر حمل رواية الكفر على ما إذا كانت المنازعة في الولاية فلا ينازعه بها
يقدم في الولاية إلا إذا ارتكب الكفر وحل رواية المعصية على ما إذا كانت المنازعة فيما عدا الولاية فإذا لم يقدم
في الولاية نازعه في المعصية بأن يذكر عليه برقى ويتوصل إلى تثبيت الحق له بغير عنف وعمل ذلك إذا كان قادراً
والله أعلم وقتل ابن التين عن الداودي قال الذي عليه العلماء في أمراء الجور أنه إن قدر على خلعهم بغير فتنة ولا ظلم
وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء فإن أحدث جوراً بعد أن كان عدلاً
فاختلفوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع إلا أن يكفر فيجب الخروج عليه الحديث السادس حديث
أنس عن أسيد بن حضير ذكره مختصراً وقد تقدم بتأمله مشروحات مناقب الأنصار والسر في جوابه عن طلب الولاية
بقوله سترون بعدى آفة أرادته نفي ظنه أنه أثر الذي ولاه عليه فينبى له أن ذلك لا يقع في زمانه وإن لم يفضه بذلك

تَسْتَعِينُنِي قَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي آثَرَهُ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي بِأَبِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ
 هَلَاكُهُ أَمْتِي عَلَى يَدَيَّ أَغِيلَةَ سَفَهَاءَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى
 ابْنُ سَعِيدٍ بَنَ تَعْمَرٍ بَنَ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ
 النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَمَعَنَا مَرْوَانُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ هَلَكَةُ أَمْتِي
 عَلَى يَدَيَّ غِلَّةً

لذاته بل لعموم مصلحة المسلمين وأن الاستئثار للحظ الدنيوي إنما يقع بعده وأمرهم عند وقوع ذلك بالصبر
 (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يد أغيلة سفهاء) زاد في بعض النسخ لآي ذر
 من قريش ولم يقع لا كثرتهم وقد ذكره في الباب من حديث أبي هريرة بدون قوله سفهاء وذكر ابن بطلان أن على
 ابن مبرد أخرجه يعني في كتاب الطاعة والمصيبة من رواية سيالك عن أبي هريرة بلفظ على رؤس غلة سفهاء من
 قريش (قلت) وهو عند أحمد والنسائي من رواية سيالك عن أبي ظالم عن أبي هريرة أن فساد أمتي على يد غلة
 سفهاء من قريش هذا لفظ أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سيالك عن عبد الله بن ظالم وتابعه أبو عروانة
 عن سيالك عند النسائي ورواه أحمد أيضا عن زيد بن الحباب عن سفيان لكن مالك بدل عبد الله بلفظه سمعت
 أبا هريرة يقول لمروان أخبرني جدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال فساد أمتي على يد غلة سفهاء من قريش
 وكذا أخرجه من طريق شعبة عن سيالك ولم يقف عليه الكرماني فقال لم يقع في الحديث الذي أورده بلفظ سفهاء
 فلمله بوب به ليستدركه ولم يتفق له أو أشار إلى أنه ثبت في الجملة لكنه ليس على شرطه (قلت) الثاني هو المحدث
 وقد أكثر البخاري من هذا (قوله في الترجمة أغيلة) تصغير غلة جمع غلام وواحد الجمع المصغر غليم بالتشديد
 يقال للصبي حين يولد إلى أن يحتمل غلام وتصغيره غليم وجمعه غلمان وغلة وأغيلة ولم يقلوا أغلة مع كونه القياس
 كأنهم استغنوا عنه بقلته وأغرب الداودي فيما نقله ابن التين فضبط أغيلة بفتح الحززة وكسر العين المعجمة وقد
 يطلق على الرجل المستحكم القوة غلام تشبها له بالغلाम في قوته وقال ابن الأثير المراد بالأغيلة هنا الصبيان ولذلك
 صفرهم (قلت) وقد يطلق الصبي والغليم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين ولو كان مختلا وهو المراد
 هنا فان الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف وهو دون البلوغ وكذلك من أمروه على الأعمال إلا أن يكون
 المراد بالأغيلة أولاد بعض من استخلف فوقع الفساد بسببهم فنسب إليهم والأولى الحمل على أعم من ذلك (قوله
 حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو) زاد في علامات النبوة عن أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى الأموي
 (قوله أخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وقد نسب يحيى في رواية عبد الصمد
 ابن عبد الوارث عن عمرو بن يحيى إلى جد جده الأعلى فوقع في روايته حدثنا عمرو بن يحيى بن العاص سمعت جدي
 سعيد بن العاص فنسب سعيدا أيضا إلى والد جد جده وأبوه عمرو بن سعيد هو المعروف بالاشئق قتل عبد الملك
 ابن مروان لما أخرج عليه بدمشق بعد السبعين (قوله كنت جالسا مع أبي هريرة) كان ذلك زمن معاوية (قوله
 ومعنا مروان) هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك وكان يلي لمعاوية إقامة المدينة تارة
 وسعيد بن العاص والله عمرو يليها لمعاوية تارة (قوله سمعت الصادق المصدوق) تقدم يانفي كتاب القدر والمراد
 به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكور أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية له أخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله هلك أمتي) في رواية المكي هلاك أمتي وهو
 المطابق لما في الترجمة وفي رواية عبد الصمد هلاك هذه الأمة والمراد بالأمة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لا
 جميع الأمة إلى يوم القيامة (قوله على يد غلة) كذا لاكثر بالثنية وللرخصي والكشميني أيدي بصيغة الجمع

من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلظة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لعمرك لعمرك فكننت أخرج مع جدى إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلظنا أحدا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم

قال ابن بطال جاء المراد بالهلاك ميثاق حديث آخر لابي هريرة أخرجه على بن معبد وابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة فنه أعوذ بالله من اماراة الصياني قالوا واما اماراة الصياني قال ان أطمعتموهم هلكنم أى دينكم ان عصيتموهم أهلكنكم أى في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاب المال أو بهما وفي رواية ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان يمشى في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا اماراة الصياني وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغليلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد أشهر وهذه الرواية تخصص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلفظ يهلك الناس هذا الحى من قريش وان المراد بعض قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم والمراد أنهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لأجله ففسد أحوال الناس ويكثر الخطب بتوالى الفتن وقد وقع الأمر كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأما قوله لو أن الناس اعتزلوهم يحذف الجواب وتقديره لكان أول بهم والمراد باعتزالهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوهم معهم ويفروا بدينهم من الفتن ويحتمل أن يكون أو التمنى فلا يحتاج إلى تقدير جواب ويؤخذ من هذا الحديث استحباب هجران البلدة التى يقع فيها أظفار المصيبة فانها سبب وقوع الفتن التى ينشأ عنها عموم الهلاك قال ابن وهب عن مالك تهجر الأرض التى يصنع فيها المنكر جهارا وقد صنع ذلك جماعة من السلف (قوله فقال مروان لعنة الله عليهم غلظة) في رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من أغيلة وهذه الرواية تفسر المراد بقوله في رواية المكي فقال مروان غلظة كذا اقتصر على هذه الكلمة فدلّت رواية الباب أنها مختصرة من قوله لعنة الله عليهم غلظة فكان التقدير غلظة عليهم لعنة الله أو ملعونون أو نحو ذلك ولم يرد التعجب ولا الاستناب (قوله فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لعمرك) في رواية الاسماعيلى من بني فلان وبني فلان لقلت وكان أبا هريرة كان يعرف أسماهم وكان ذلك من الجواب الذى لم يحدث به وتقدمت الإشارة إليه في كتاب العلم وتقدم هناك قوله لو حدثت به لقطعت هذا البلوم (قوله فكننت أخرج مع جدى) قاتل ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو ووجه سعيد بن عمرو وكان مع أبيه لما غلب على الشام ثم لما قتل تحول سعيد بن عمرو إلى الكوفة فسكنها إلى أن مات (قوله حين ملكوا الشام) أى وغيرهما لما ولوا الخلافة وإنما خصت الشام بالذكر لأنها كانت مساكنهم من عهد معاوية (قوله فإذا رآهم غلظنا أحدا) هذا يقوى الاحتمال الماضى وأن المراد أولاد من استخلف منهم وأما تردده في أهم المراد بحديث أبي هريرة فن جهة كون أبي هريرة لم يفسح بأسانهم والذى يظهر أن المذكورين من جملتهم وان أولهم يزيد كما دل عليه قول أبي هريرة رأس الستين واماارة الصياني فان يزيد كان غالبا يترفع الشيوخ من اماراة البلدان الكبار ويوليا الأصاغر من آثاره وقوله قلنا أنت أعلم القاتل له ذلك أولاده وأتباعه عن سماع منه ذلك وهذا شمر بأن هذا القول صدرته في أواخر دولة بني مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى أن يسمع منه ذلك وقد ذكر ابن عساكر أن سعيد بن عمرو هذا بقى إلى أن وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك قبيل الثلاثين ومائة ووقع في رواية الاسماعيلى أن بين تحديث عمرو بن يحيى بذلك وسماعه له من جده سبعين سنة قال ابن بطال وفي هذا الحديث أيضا حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جازلانه صلى الله عليه وسلم أعلم أبا هريرة بأساء هؤلاء وأسألتهم ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع اخباره ان هلاك الأمة على أيديهم لكون الخروج أشد في الهلاك وأقرب إلى الاستئصال من طاعتهم فاختار أخف المفسدين وأيسر الأمرين (تنبيه) يتعجب من لمن مروان الغلة المذكورين مع أن الظاهر

باب قول النبي ﷺ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ **قوله** مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَنَّهُمَا قَالَتَا اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ التَّوْبَةِ مُخْرَجًا وَجْهَهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ فَفُجَّ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقَدَ

انهم من ولده فكان الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعلمهم يتعظون وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجهما الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد ولعل المراد تخصيص الغلبة المذكورين بذلك (**قوله** **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) انما يخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام وللاخبار بأن الفتن اذا وقعت كان الملاك أسرع اليهم وذكر فيه حديثين أحدهما حديث زينب بنت جحش وهو مطابق للترجمة ومالك بن إسماعيل شيخه فيه وهو أبو غسان النهدي وكانه اختار تفريع هذا الحديث عنه لتصريحه في روايته بسامع سفيان بن عيينة له من الزهري (**قوله** عن عروة) هو ابن الزبير (**قوله** عن زينب بنت أم سلمة) في رواية شعيب عن الزهري حدثني عروة أن زينب بنت أبي سلمة حدثت (**قوله** عن أم حبيبة) في رواية شعيب أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثت بهذا بعض أصحاب سفيان بن عيينة منهم مالك بن إسماعيل هذا ومنهم عمرو بن محمد الناقد عند مسلم ومنهم سعيد بن منصور في السنن له ومنهم قتيبة وهرون ابن عبد الله عند إسماعيل والقعني عند أبي نعم وكذا قال مسدد في مسنده قلت وهكذا تقدم في أحاديث الأنبياء من رواية عقيل وفي علامات النبوة من رواية شعيب ويأتي في أواخر كتاب الفتن من رواية محمد بن أبي عتيق كلهم عن الزهري ليس في السند حبيبة زاد جماعة من أصحاب ابن عيينة عنه ذكر حبيبة فقالتا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة هكذا أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعثي وزهير بن حرب ومحمد بن يحيى ابن أبي عمر أربعهم عن سفيان عن الزهري قال مسلم زادوا فيه حبيبة وهكذا أخرجه الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد كلهم عن سفيان قال الترمذي جود سفيان هذا الحديث هكذا رواه الحميدي وعلي بن اللديني وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عيينة قال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري في هذا الحديث أربع نسوة زينب بنت أم سلمة عن حبيبة وهما ربيتا النبي صلى الله عليه وسلم عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وهما زوجا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو نعم في المستخرج من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث عن الزهري أربع نسوة قد راين النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنين ربيتا زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة انتهى كلامه وأخرجه أبو نعم أيضا من رواية إبراهيم بن بشار الرمادي ونصر بن علي الجهضمي وأخرجه النسائي عن عبيد الله بن سعيد وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وإسماعيل من رواية الأسود بن عامر كلهم عن ابن عيينة بزيادة حبيبة في السند وساقا لإسماعيل عن هرون بن عبد الله قال قال الأسود بن عامر كيف يحفظ هذا عن ابن عيينة فذكره له بنقص حبيبة فقال لكنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن أربع نسوة كلن قد أدركن النبي صلى الله عليه وسلم بعضهن عن بعض قال الدارقطني أظن سفيان كان تارة يذكرها وتارة يسقطها قلت ورواه شرح بن يونس عن سفيان فأسقط حبيبة وزينب بنت جحش أخرجه ابن حبان ومثله لأبي عوانة عن الليث عن الزهري ومن رواية سليمان بن كثير عن الزهري وصرح فيه بالأخبار وسأذكر شرح المتن في آخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وحبيبة بنت عبيد الله بالتصغير ابن جحش هذه

سُفْيَانُ يَسِينُ أَوْ مِائَةَ قِيلَ أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ حَدَّثَنَا
أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَطْلَمَ مِنْ
أَطْلَمَ الْمَدِينَةِ قَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى قَالُوا لَا قَالَ فَإِنِّي لَأَرَى الْفِتْنَ تَقَعُ خِلَالَ يَوْمِكُمْ كَوَقَعِ
الْقَطَرُ

ذكرها موسى بن عتبة فيمن هاجر إلى الحبشة فتصر عبيد الله بن جحش ومات هناك وثبتت أهمية على الإسلام
فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وجهها إليه النجاشي وحكى ابن سعد أن حبيبة إنما ولدت بأرض الحبشة فعلى
هذا تكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صغيرة فهي نظير التي، وت عنها في أن كلا منهما ربيبة النبي صلى الله عليه
وسلم وإن كلا منهما من صغار الصحابة وزين بنت جحش هي عمه حبيبة المذكورة فروت حبيبة عن أمها عن عمها وكانت
وفاة زين قبل وفاة أم حبيبة وزعم بعض الشراح أن رواية مسلم بذكر حبيبة تؤذن بانقطاع طريق البخاري قلت
وهو كلام من لم يطلع على طريق شعب التي نهت عليها وقد جمع الحفاظ عبد القني بن سعيد الأزدى جزأين الأحاديث
المسلسلة بأربعة من الصحابة ومجلة ما فيه أربعة أحاديث وجمع ذلك بعده الحفاظ عبد القادر الراوي ثم الحفاظ
يوسف بن خليل فزاد عليه قدرها وزاد واحدا خماسيا فصارت تسعة أحاديث وأصحها حديث الباب ثم حديث عمر
في العلة وسأقي في كتاب الأحكام الحديث الثاني حديث أسامة بن زيد (قوله عن الزهري) في رواية الهيدى
في مسنده عن سفیان بن عيينة حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه على مسلم من طريقه (قوله عن عروة
عن أسامة بن زيد) في رواية الهيدى وابن أبي عمير في مسنده عن ابن عيينة عن الزهري أخبرني عروة أنه سمع أسامة
ابن زيد وقوله حدثنا محمود بن غيلان (قوله أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) عند الاسماعيلي في رواية معمر
أوف وهو بمعنى أشرف أى أطلع من علو (قوله على أطلم) بضمين هو الحصن وقد تقدم يانه في آخر الحج
(قوله من أطلم المدينة) تقدم في علامات النبوة عن أبي نعيم بهذا السند بلطف على أطلم من الأطالم فاقضى ذلك أن
اللفظ الذى ساقه هنا لفظ معمر (قوله هل ترون ما أرى قالوا لا) وهذه الزيادة أيضا لمعمر ولم أرها في شيء من
الطرق عن ابن عيينة (قوله فاني لأرى الفتن تقع خلال يوتكم) في رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن سفیان بن
لأرى مواقع الفتن والمراد بالمواقع مواضع السقوط والحلال النواحي قال الطبري تقع مفعول ثان ويحتمل أن
يكون حالا وهو أقرب والرؤية بمعنى النظر أى كشفلى فابصرت ذلك عيانا (قوله كوقع القطر) في رواية المستملى
والكشميين المطر وفي رواية علامات النبوة كواقع القطر وقد تقدم الكلام على هذه الرواية في آخر الحج وإنما
اختصت المدينة بذلك لأن قتل عثمان رضى الله عنه كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بمعد ذلك فالتقت بالجل
وبعضين كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع في ذلك العصر إنما تولد
عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه ثم ان قتل عثمان كان أشد أسبابه الطعن على أمرائه ثم عليه توليته لهم وأول
ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآتي أن الفتن من قبل المشرق
وحسن التشبيه بالمطر لارادة التعميم لانه اذا وقع في أرض معينة عموما ولو وقع في بعض جهاتها قال ابن بطال أنذر
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث زينب يقرب قيام الساعة كي يتوبوا قبل أن تهجم عليهم وقد ثبت أن خروج
بأجوج ومأجوج قرب قيام الساعة فأنما فتح من ردمهم ذاك القدر في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يزل الفتن يتبع
على مر الاوقات وقد جاء في حديث أبي هريرة رفعه ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا ان استطعتم قال وهذا غاية

باب ظهور الفتن حديث عياش بن الوليد أخبرنا عن الأعلی حدثنا منصرف عن الزهري عن سميد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر المخرج قالوا يا رسول الله أئتم هو قال القتل القتل وقال شبيب ويونس والليث وابن أخي الزهري عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

في التحذير من الفتن والحوض فيها حيث جعل الموت خيرا من مباشرتها وأخبر في حديث أسامة بوقوع الفتن خلال البيوت ليأهبوا لها فلا يخوضوا فيها ويسألوا الله العسر والنجاة من شرها (قوله باب ظهور الفتن) ذكر فيه ثلاثة أحاديث الحديث الأول حديث أبي هريرة (قوله حديثنا عياش) بتجانية ثقيلة ومعجمة وشيخ عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي بالمدينة البصري وسميد هو ابن المسيب ونسبه أبو بكر بن أبي شيبة في روايته عن عبد الأعلى المذكور أخرجه ابن ماجه وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الأعلى وعبد الواحد وعبد المجيد بن أبي رواد كلهم عن معمر وهو عند مسلم عن أبي بكر لكن لم يبق لفظه (قوله يتقارب الزمان) كذا لا أكثر وفي رواية السرخسي الزمان وهي لغة فيه (قوله وينقص العلم) كذا لا أكثر وفي رواية المستمل والسرخسي العمل ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم وعنده من رواية يونس عن الزهري في هذه الطريق وبعض العلم ووقع مثله في رواية الأعرج عن أبي هريرة كما سيأتي في أواخر كتاب الفتن وهي تزيد رواية من رواه بلفظ وينقص العمل ويؤيده أيضا الحديث الذي بعده بلفظ ينزل الجهل ويرفع العلم (قوله ويكثر المخرج قالوا يا رسول الله أيما هو) بفتح الهمزة وتقديد الياء الأخيرة بعدها ميم خفيفة وأصله أي شيء هو ووقت لاكثر بشير ألف بعد الميم وضبطه بعضهم بتخفيف الياء كما قالوا أيش في موضع أي شيء وفي رواية الاسماعيلي وما هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما المخرج وهذه رواية أكثر أصحاب الزهري وفي رواية عتبة بن خالد عن يونس عن دأب داود قبل يا رسول الله أيش هو قال القتل القتل وفي رواية للطبراني عن ابن مسعود القتل والكذب (قوله قال القتل القتل) صريح في أن تفسير المخرج مرفوع ولا يمارض ذلك مجيء في غير هذه الرواية موقوفا ولا كونه بلسان الحبشة وقد تقدم في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة قد ذكر نحو حديث الباب دون قوله يتقارب الزمان ودون قوله ويلقى الشح وزاد فيه ويظهر الجهل وقال في آخره قيل يا رسول الله وما المخرج فقال هكذا يده عرقها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع بين الإشارة والتعلق لفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض كما وقع لهم في الأمور المذكورة وجاء تفسير أيام المخرج فيما أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن من حديث خالد بن الوليد أن رجلا قال له يا أبا سليل اتق الله فإن الفتن قد ظهرت فقال أما وابن الخطاب حتى فلا إنما تكون بعده فينظر الرجل فيفكر هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو به من الفتنة والشر فلا يجد فذلك الأيام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي الساعة أيام المخرج (قوله وقال يونس) يعني ابن يزيد (وشعيب) يعني ابن أبي حمزة (والليث وابن أخي الزهري عن الزهري عن حميد) يعني ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) يعني إن هؤلاء الأربعة خلفوا معمرًا في قوله عن الزهري عن سميد فجعلوا شيخ الزهري حميدا لا سميدا وصنيع البخاري يقتضي أن الطريقين صحيحان فإنه وصل طريق معمر هنا وصل طريق شعيب في كتاب الأدب وكانه رأى أن ذلك لا يفتح لأن الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطرافه في كل من اختلف عليه في شيخة إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيخوخة ولولا ذلك لكانت رواية يونس ومن تابعه أرجح وليست رواية معمر مرفوعة عن الصحبة لما ذكرته فاما رواية يونس فوصلها مسلم كما ذكرت من طريق ابن وهب

عنه ولفظه ويقض العلم وقدر الفتن على ويلقي الشح وقالوا المخرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل ومثله من رواية سويل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفته لا تقوم الساعة حتى يكثُر المخرج فذكره مقتصرًا عليه وأخرجه أبو داود من رواية عتبة بن خالد عن يونس بن يزيد بلفظ وينقص العلم وأما رواية شعيب فوصلها المصنف في كتاب الأدب عن أبي الحسان عنه وقال في روايته يتقارب الزمان وينقص العمل . في رواية الكشمي العلم والباقي مثل لفظ معمر وقال في روايته يونس وشعيب عن الزهري حديثي حيد بن عبد الرحمن وأما رواية الليث فوصلها الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله بن صالح عنه به مثل رواية ابن وهب وأما رواية ابن أخي الزهري فوصلها الطبراني أيضًا في الأوسط من طريق صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أخي الزهري واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم وقال في روايته سمعت أبا هريرة ولفظه مثل لفظ ابن وهب إلا أنه قال قلنا وما المخرج يارسول الله وأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن يعقوب وهمام بن منه وأبي يونس مولى أبي هريرة ثلاثهم عن أبي هريرة قال يمثل حديث حيد بن عبد الرحمن غير أنهم لم يذكروا ويلقي الشح (قلت) وساق أحد لفظ همام وأوله يقض العلم ويقرب الزمن وقد جله عن أبي هريرة من طريق أخرى زيادة في الأمور المذكورة فأخرج الطبراني في الأوسط من طريق سعيد بن جبير عنه رفته لا تقوم الساعة حتى يظهر الفعش والبخل ويخون الآمين ويؤتمن الخائن وتهلك العوول وتظهر التحوت قالوا يارسول الله وما التحوت والعوول قال العوول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس ليس يعلم بهم وله من طريق أبي علقمة سمعت أبا هريرة يقول إن من أشراط الساعة نحوه وزاد كذلك أنبأنا عبد الله بن مسعود سمعته من حبي قال نعم قلنا وما التحوت قال فسول الرجال وأهل البيوت النافضة قلنا وما العوول قال أهل البيوت الصالحة قال ابن بطال ليس في هذا الحديث ما يحتاج إلى تفسير غير قوله يتقارب الزمان ومنعناه أنه أعلم تقارب أحوال أهل في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف ولا ينهي عن منكر لعلبة الفسق وظهور أهلهم وقد جله في الحديث لا يزال الناس بخير ما عاضلوا فإذا تأسوا هلكوا يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم أهل فضل وصلاح وخوف من الله يلجأ إليهم عند الشدائد ويستسقى بأرائهم ويتبرك بدعائهم ويؤخذ بتقويمهم وآثارهم وقال الطحاوي قد يكون معناه في ترك طلب العلم خاصة والرضا بالجهل وذلك لأن الناس لا يتساوون في العلم لأن درجته متفاوتة قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وإنما يتساوون إذا كانوا أجهالا وكأنه يريد غلبة الجهل وكثرته بحيث يفقد العلم بفقد العلماء قال ابن بطال وجميع ما تضمنته هذا الحديث من الأشراف قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقى الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قلت الذي يظهر أن الذي شاهدته كان منه الكثير مع وجوده مقابله والمراد من الحديث استحكام حتى لا يبقى مما يقابله إلا النادر وإليه الإشارة بالتميز بقبض العلم فلا يبقى إلا الجهل الصرّف ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم لأنهم يكونون حيثن مضومين في أولئك ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن ماجه بسند قوى عن حذيفة قال يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على الكتاب في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية الحديث وسأذكر مزيدا لذلك في أواخر كتاب الفتن وعند الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال ولينزع القرآن من بين أظهركم يسرى عليه ليلا فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء. وسنده صحيح لكنه موقوف وسيأتي بيان معارضه ظاهرا في كتاب الأحكام والجمع بينهما وكذا القول في باقي الصفات والواقع أن الصفات المذكورة وجدت مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الأمكنة دون بعض والتي يقبى قيام الساعة استحكام ذلك كما قررته وقد مضى من الوقت الذي قال فيه ابن بطال ما قال نحو ثلثة وخمسين سنة والصفات المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن يقل بعضها في بعض ويكثر بعضها في بعض وكلما مضت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها وإلى ذلك الإشارة بقوله في حديث الباب الذي بعده لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه ثم نقل ابن بطال عن الخطابي في معنى تحارب الزمان المذكور في الحديث

الآخر يعني الذي أخرجه الترمذي من حديث أنس وأحمد من حديث أبي هريرة مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السفة قال الخطابي هو من استلذذ العيش يريد والله أعلم أنه يقع عند خروج المهدي ووقوع الآفة في الأرض وغلبة العدل فيها فيستلذذ العيش عند ذلك وتستقص مدته وما زال الناس يستقصون مدة أيام الرخاء وإن طال وتطول مدة المسكوه وإن قصرت وتعقبه الكرماني بأنه لا يناسب أخواته من ظهور الفتن وكثرة المخرج وغيرهما (وأقول) إنما احتاج الخطابي إلى تأويله بما ذكر لأنه لم يقع النص في زمانه والا فلا بد تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فإنا نجد من سرعة مر الأيام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وإن لم يكن هناك عيش مستلذذ والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وقال بعضهم معنى تقارب الزمان استواء الليل والنهار قلت وهذا مما قاله في قوله إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب كما تقدم بيانه فيما مضى ونقل ابن التين عن الداودي أن معنى حديث الباب أن ساعات النهار تقصر قرب قيام الساعة ويقرب النهار من الليل انتهى وتخصيص ذلك بالنهار لا معنى له بل المراد نزع البركة من الزمان ليله ونهاره كما تقدم قال النووي تبعاً لمياض وغيره المراد بقصره عدم البركة فيه وإن اليوم مثلاً يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة قالوا وهذا أظهر وأكثر فائدة وأوفق لبيعة الأحاديث وقد قيل في تفسير قوله يتقارب الزمان قصر الأعمار بالنسبة إلى كل طبقة فالطبقة الأخيرة أقصر أعماراً من الطبقة التي قبلها وقيل تقارب أحوالهم في الشر والفساد والجلل وهذا اختيار الطحاوي واحتج بأن الناس لا يتساوون في العلم والفهم فالذي جنع إليه لا يناسب ما ذكر معه إلا أن نقول إن الواو لا ترتب فيكون ظهور الفتن أولاً ينشأ عنها المخرج ثم يخرج المهدي فيحصل الأمن قال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمان قصره على ما وقع في حديث لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر وعلى هذا فالقصر يحتمل أن يكون حسيًا ومحتمل أن يكون معنويًا أما الحسي فلم يظهر بعد ولعله من الأمور التي تكون قرب قيام الساعة وأما المعنوي فله مدة منذ ظهر يعرف ذلك أهل العلم الديني ومن له فطنة من أهل السبب النبوي يجدون أنفسهم لا يقدر أحدهم أن يبلغ من العمل قدر ما كانوا يعملونه قبل ذلك ويشكون ذلك ولا يدرون العلة فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الإيمان لظهور الأمور المخالفة للشرع من عدة أوجه وأشد ذلك الأقوات ففيها من الحرام المحض ومن الشيء مالا يخفى حتى إن كثيراً من الناس لا يتوقف في شيء ومهما قدر على تحصيل شيء هم عليه ولا يبالي والواقع أن البركة في الزمان وفي الرزق وفي الثبت إنما يكون من طريق قوة الإيمان واتباع الأمر واجتناب النهي والشاهد لذلك قوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتنا عليهم بركات من السماء والأرض انتهى ملخصاً وقال اليعاقبي يحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمان تسارع الساعات إلى الانقضاء والقرون إلى الانقراض فيتقارب زمانهم وتنداني أيامهم وأما قول ابن بطال أن بقية الحديث لا يحتاج إلى تفسير فليس كما قال فقد اختلف أيضاً في المراد بقوله ينقص العلم فقيل المراد نقص علم كل عالم بأن يطرأ عليه النسيان مثلاً وقيل نقص العلم بآثاره فكلما مات عالماً في بلد ولم يخلفه غيره نقص العلم من تلك البلد وأما نقص العمل فيحتمل أن يكون بالنسبة لكل فرد فإن العامل إذا دأبته الخطوب ألغته عن أوراده وعبادته ويحتمل أن يراد به ظهور الحياة في الأمانات والصناعات قال ابن أبي جرة نقص العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فيحسب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المعلم وقلة المساعدة على العمل والنفس ميالة إلى الراحة وتحن إلى جنسها ولكثرة شياطين الإنس الذين هم أضر من شياطين الجن وأما قبض العلم فسياقاً في بسط القول فيه في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى وأما قوله ويلقى الشرح فالمراد القاءه في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى ييخل العالم بعله فيترك التعليم والتقوى وييخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم

حدثنا عبيد الله بن موسى عن الأعمش عن شقيق قال كنت مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال النبي **ﷺ** إن بين يدي الساعة أياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل **حدثنا** ابن حنبل عن شقيق قال حدثنا الأعمش عن شقيق قال حدثنا عبد الله وأبو موسى فتحدثا فقال أبو موسى قال النبي **ﷺ** إن بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل **حدثنا** شعبة حدثنا سفيان عن الأعمش عن

غيره ويخل الفنى بالله حتى يهلك الفقير وليس المراد وجود أصل الشرح لانه لم يزل موجودا والمحفوظ في الروايات يلقى بعض أوله من الرباعي وقال الحميدى لم تضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل أن يكون بفتح اللام ونشديد القاف أى يلقى ويتلم ويتواصى به كما في قوله ولا يلقاها الا الصابرون قال والرواية بسكون اللام عطفًا تفسد المعنى لان الالف بمعنى الترك ولو ترك لم يكن موجودا وكان مدحا والحديث ينفى بالهم (قلت) وليس المراد بالالف ما أن الناس يلقونه انما المراد أنه يلقى اليهم أى يوقع في قلوبهم ومنه انى ألقى الى كتاب كريم قال الحميدى ولو قيل بالفاء مع التخفيف لم يستفهم لانه لم يزل موجودا (قلت) لو ثبتت الرواية بالفاء لكان مستقيما والمعنى أنه يوجد كثيرا مستغيضا عند كل أحد كما تقدمت الإشارة اليه وقال القرطبي في التذكرة يجوز أن يكون يلقى بتخفيف اللام والفاء أى يترك لأجل كثرة المال وافاضته حتى يهم ذو المال من يقبل صدقته فلا يجد ولا يجوز أن يكون بمعنى يوجد لانه ما زال موجودا كذا جزم به وقد تقدم ما ردد عليه وأما قوله ونظير الفتن فالمراد كثرة تهاوشها وعدم التكتم بها والله المستعان قال ابن أبي حنيفة يحتمل أن يكون الفاء الشرح عاما في الأشخاص والمحذور من ذلك ما يقترب عليه مفسدة والشح شرعا هو من يمنع ما وجب عليه وامساك ذلك بمنحى للمال مذهب ليركته ويؤيده ما قصص مال من صدقة فان أهل المعرفة فهموا منه أن المال الذى يخرج منه الحق الشرعى لا يلحقه آفة ولا عاهة بل يحصل له النماء ومن ثم سميت الزكاة لأن المال ينمو بها ويحصل فيه الكفاية انتهى ملخصا قال وأما ظهور الفتن فالمراد بها ما يؤثر في أمر الدين وأما كثرة القتل فالمراد بها ما لا يكون على وجه الحق كقائمة الحدود والقصاص الحديث الثانى والثالث (قوله) حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى (كذا) وقع عند أبي ذر عن شيوخه في نسخة معتددة وسقط في غيرها وقال عياض ثبت للفأبى عن أبي زيد المروزى وسقط مسدد للباقيين وهو الصواب (قلت) وعليه اقتصر أصحاب الأطراف (قوله شقيق) هو أبو وائل (قوله كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود وأبو موسى هو الأشعري (قوله فقالا) يظهر من الروايتين اللتين بعدها أن الذى تلفظ بذلك هو أبو موسى لقوله في روايته فقال أبو موسى فذكره ولا يعارض ذلك الرواية الثالثة من طريق واصل عن أبي وائل عن عبد الله وأصحابه فسه قال بين يدي الساعة فذكره لاحتمال أن يكون أبو وائل سمعه من عبد الله أيضا لدخوله في قوله في رواية الأعمش قال وقد اتفق أكثر الرواة عن الأعمش على أنه عن عبد الله وأبي موسى معا ورواه أبو معاوية عن الأعمش فقال عن أبي موسى ولم يذكر عبد الله أخرجه مسلم وأشار ابن أبي خيثمة الى ترجيح قول الجماعة وأما رواية عاصم الملقبة التى ختمها بالباب فلولا أنه دون الأعمش وواصل في الحفظ لكانت روايته المتقدمة لانه جعل لكل من أبي موسى وعبد الله لفظين غير الآخر لكن يحتمل أن يكون المتن الآخر كان عند عبد الله بن مسعود مع المتن الأول (قوله) ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم معناه أن العلم يرتفع بموت العلماء فكلمات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به من بقاء العلماء (قوله) ان بين يدي الساعة أياما (في رواية الكشميى) بحذف اللام (قوله) ويكثر فيها الهرج والهرج القتل (كذا) فى هاتين الروايتين وزاد في الرواية الثالثة وهى رواية جرير

أبي وإثيل قال إني لجالس مع عبد الله وأبي موسى رضي الله عنهما فقال أبو موسى سمعت النبي ﷺ
 مثله والمخرج بلسان الحقيقة القتل **حدثنا** محمد حدثنا عندهما حديثنا مشبهة عن واصل عن
 أبي وإثيل عن عبد الله وأحسبه رفته قال بين يدي الساعة أيام المخرج يرزول العلم ويظهر
 فيها الجهل قال أبو موسى والمخرج القتل بلسان الحقيقة وقال أبو عوانة عن عاصم عن أبي وإثيل
 عن الأشعري أنه قال لعبد الله تعلم الأيام التي ذكر النبي ﷺ أيام المخرج نحوه قال ابن
 مسعود سمعت النبي ﷺ يقول من شرار الناس من تدرى الساعة وهم أحياء

ابن عبد الحميد عن الأعمش والمخرج بلسان الحقيقة القتل ونسب التفسير في رواية واصل لإبي موسى وأصل المخرج
 في اللغة العربية الاختلاط يقال مرج الناس اختلطوا واختلطوا وهرج القوم في الحديث اذا كثروا وخطوا وأخطأ
 من قال نسبة تفسير المخرج بالقتل لسان الحقيقة وهم من بعض الرواة والأهـى عرية محيطة وجه الخطأ أنها لا تستعمل
 في اللغة العربية بمعنى القتل الاعلى طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفـهى كثيرا الى القتل وكثيرا ما
 يسمى الشيء باسم ما يؤول اليه واستعملها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبش وكيف يدعى على مثل أبي موسى
 الأشعري وهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب المخرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحقيقة
 وان ورد استعمالها في الاختلاط والاختلاف كحديث معقل بن يسار رفته العبادة في المخرج كجهر قال أخرجه مسلم وذكر
 صاحب المحكم للمخرج معاني أخرى ومجموعها تسعة شدة القتل وكثرة القتل والاختلاط والفتنة في آخر الزمان
 وكثرة النكاح وكثرة الكذب وكثرة النوم وما يرى في النوم غير منضبط وعدم الاقنات للشيء
 وقال الجوهرى أصل المخرج الكثرة في الشيء يعنى حتى لا يتميز (قوله في رواية واصل وأحسبه رفته)
 زاد في رواية القوارىرى عن غندر الى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الاماعلى وكذا أخرجه أحمد
 عن غندر وعبد شيخ البخارى فيه لم ينسب عند الأكثر ونسبه أبو ذر في روايته محمد بن بشار (قوله وقال أبو عوانة
 عن عاصم) هو ابن أبي النجود القارى المشهور ووجدت لأبي عوانة عن عاصم في المعنى سندا آخر أخرجه ابن
 أنس خيشة عن عفان وأبي الوليد جميعا عن أبي عوانة عن عاصم عن شقيق عن عروة بن قيس عن خالد بن الوليد ذكر
 قصة فيها فأولئك الأيام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة أيام المخرج وذكر فيه ان الفتنة تدهش حتى
 ينظر الشخص هل يجد مكانا لم ينزل به فلا يجد وقد وافقه على حديث ابن مسعود الأخير زائدة أخرجه الطبراني
 من طريقه عن عاصم عن شقيق عن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من شرار الناس من تدرى
 الساعة وهم أحياء الحديث (قوله انه قال لعبد الله) يعنى ابن مسعود (تعلم الأيام التي ذكر الـ قولـه نحوه) يريد نحو
 الحديث المذكور بين يدي الساعة أيام المخرج وقد رواه الطبراني من طريق زائدة عن عاصم مقتصر على حديث ابن
 مسعود المرفوع دون القصة ووقع عند أحمد وابن ماجه من رواية الحسن البصرى عن أسيد بن المششم عن
 أبي موسى في المرفوع زيادة قال رجل يارسول الله انا نقتل في العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال ليس
 بقتلكم المشركين ولكن بعضكم يقتل بعضا الحديث (قوله وقال ابن مسعود) هو بالسند المذكور (قوله من شرار
 الناس من تدرى الساعة وهم أحياء) قال ابن بطال هذا وان كان لفظه لفظ العموم فالمراد به الخصوص ومضاه
 أن الساعة تقوم في الأكثر والأغلب على شرار الناس بدليل قوله لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة
 فدل هذا الخبر أن الساعة تقوم أيضا على قوم فضلاء (قلت) ولا يتعين مقال فقد جاء ما يؤيد العموم المذكور
 كقوله في حديث ابن مسعود أيضا رفته لا تقوم الساعة الا على شرار الناس أخرجه مسلم ولمسلم أيضا من حديث

باب لا يأتى زمان إلا الذى بعده شر منه **حَرْشٌ** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ الزَّيْرِ بْنِ عَدَى قَالَ أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا تَلَقَى مِنَ الْحِجَاجِ فَقَالَ اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرُّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقُوا رَبَّكُمْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَيْسَكُم **عَلَيْهِ**

أبى هريرة رضى الله عنه ان الله يعث ربحا من العين الين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من إيمان الا قبضته وله في آخر حديث النواس بن سميان الطويل في قصة الدجال وعيسى وأجوج ومأجوج اذ بعث الله ربحا طيبة فقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحر فليهم تقوم الساعة وقد اختلفوا في المرات بقرله يتهارجون قبيل يتساقدون وقيل يتاورون والذي يظهر انه هنا بمعنى يتقاتلون أو لاعم من ذلك ويؤيد حمله على القتال حديث الباب ولمسلم أيضا لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله وهو عند أحد بلفظ على أحد يقول لا اله الا الله والجمع بينه وبين حديث لا تزال طائفة حل الغاية في حديث لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التي قبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتهم الساعة عليهم بقتل كاسيات يائنه بعد قليل **(قوله باب لا يأتى زمان الا الذى بعده شر منه)** كذا ترجم بالحديث الأول وأورد في حديثه الأول **(قوله سفيان)** هو الثوري و **(الزير بن عدى)** يفتح العين بعدها دال وهو كوفي ممداني يسكن الميم ولى قضاء الزى ويكنى أبا عدى وهو من صغار التابعين وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وقد يلتبس به راو قريب من طبته وهو الزير بن عربى يفتح العين والراء بعدها موحدة مكسورة وهو اسم بلفظ النسب بصري يكنى أبا سلمة وليس له في البخارى سوى حديث واحد تقدم في الحج من روايته عن ابن عمر وتقدمت الاشارة الى شئ من ذلك هناك من كلام الترمذى **(قوله أتينا أنس بن مالك فشكونا اليه ما يلحقون)** فيه الثقات ووقع في رواية الكشمي فشكوا وهو على الجادة ووقع في رواية ابن أبي مرزوم عن القريابي شيخ البخارى فيه عند أبي نعيم فشكوا بنون بدل الفاء وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عند الاسماعيلي شكونا الى أنس مانقي من الحجاج **(قوله من الحجاج)** أى ابن يوسف التقي الأمير المشهور والمراد شكواهم ما يلحقون من ظله لم وتعبه وقد ذكر الزبير في الموفقيات من طريق مجاهد عن الشعبي قال كان عمر بن عبد الله إذا أخذوا العاصي أقاموه للناس ووزعوا عمامته فلما كان زياد ضرب في الجنائيات بالسياط فمخاض مصعب بن الزبير حلق اللحية فلما كان بشر بن مروان سمر كف الجنائي بمسار فلما قدم الحجاج قال هذا كله لعب قتل بالسيف **(قوله فقال اصبروا)** زاد عبد الرحمن بن مهدي في روايته اصبروا عليه **(قوله فانه لا يأتى عليكم زمان)** في رواية عبد الرحمن بن مهدي لا يأتىكم عام وبهذا اللفظ أخرجه الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام الا والذي بعده شر منه وله عنه بسند صحيح قال أسد خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة **(قوله الا والذي بعده)** كذا لا يذو وسقطت الواو اللابن وبنت لابن مهدي **(قوله أثر منه)** كذا لا يذو والنسقي وللابن بنحف الألف وعلى الأول شرح ابن التين فقال كذا وقع أنسويون أفضل وقد قال في الصالح فلان شر من فلان ولا يقال أثر الا في لغة رديئة ووقع في رواية محمد بن القاسم الأسدي عن الثوري ومالك بن مغول ومسلم وأبي سنان الشيباني أربعتهم عن الزبير بن عدى بلفظ لا يأتى على الناس زمان الا شر من الزمان الذى كان قبله سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الاسماعيلي وكذا أخرجه ابن منده من طريق مالك بن مغول بلفظ الا وهو شر من الذى قبله وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير من رواية مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن الزبير بن عدى وقال تفرد به مسلم عن شعبة **(قوله حتى تلقوا ربكم)** أى حتى تموتوا وقد ثبت في صحيح مسلم في حديث آخر واعلموا أنكم لن تزوا ربكم حتى تموتوا **(قوله سمعت من نبيكم صلى الله عليه وسلم)** في رواية أبي نعيم سمعت ذلك قال ابن بطال هذا الخبر من أعلام النبوة

حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب بن الزهري ح وحدثنا اسماعيل حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن هند بنت الحارث الفريسية أن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت

لاخباره صلى الله عليه وسلم فساد الاحوال وذلك من الغيب الذي لا يعلم بالرائى وانما يعلم بالرحى انتهى وقد استشكل هذا الاطلاق مع أن بعض الازمنة تكون في الشردون التي قبلها ولولم يكن في ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج يسير وقد أشتهر الخير الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل أن الشر اضمحل في زمانه لما كان بعيدا فضلا عن أن يكون شرا من الزمان الذي قبله وقد حله الحسن البصري على الاكثر الاغلب فسل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا بد للناس من تنفيس وأجاب بعضهم أن المراد بالتمثيل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاجاء وفي عصر عمر بن عبد العزيز اقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وهو في الصحيحين وقوله أصحابي أمتي لا تأتي فاذا ذهب أصحابي أتت أمي ما يوعدون أخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح بالمراد وهو أولى بالاتباع فالخرج يعقوب ابن شيبة عن طريق الحرث ابن حصيرة عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتي عليكم يوم الا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست أعني رخاء من العيش يصيبه ولا مالا يفديه ولكن لا يأتي عليكم يوم الا وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فند ذلك يهلكون ومن طريق أبي اسحق عن أبي الاحوص عن ابن مسعود الى قوله شر منه قال فاصابنا سنة خصب فقال ليس ذلك أعني انما أعني ذهاب العلماء ومن طريق الشعبي عن مسروق عنه قال لا يأتي عليكم زمان الا وهو أشرم كان قبله ما اني لأعني أميرا خيرا من أمير ولاعاما خيرا من عام ولكن علماؤكم وقهاتكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا ويحیی قوم يفتنون برأهم وفي لفظ عنه من هذا الوجه وماذا بكثرة الامطار وقتلها ولكن يذهب العلماء ثم يحدث قوم يفتنون في الأمور برأهم فيثلبون الاسلام ويهدمونه وأخرج الدارمي الأول من طريق الشعبي بلفظ لست أعني عاما أخصب من عام والياق مثله وزاد وخياركم قبل قوله وقهاتكم واستشكلوا أيضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال وأجاب الكرماني بأن المراد الزمان الذي يكون بعد عيسى أو المراد جنس الزمان الذي فيه الأمراء والا فاعلم من الدين بالضرورة أن زمان النبي المنعصوم لا شر فيه (قلت) ويحتمل أن يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالرجال وما بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاحشة في الشر من زمن الحجاج فما بعده الى زمن الدجال وأما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالازمنة المذكورة أزمنة الصحابة بناء على أنهم هم المخاطبون بذلك فيختص بهم فأما من بعدهم فلم يقصد في الخبر المذكور لكن الصحابي فهم التعميم فلذلك أجاب من شك الى الحجاج بذلك وأمرهم بالصبر وهم أو جلمهم من التابعين واستدل ابن حبان في صحيحه بأن حديث أنس ليس على عمومته بالأحاديث الواردة في المهدي وأنه يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا ثم وجدت عن ابن مسعود ما يضلح أن يفسر به الحديث وهو ما أخرجه الدارمي بسند حسن عن عبد الله قال لا يأتي عليكم عام الا وهو شر من الذي قبله أما اني لست أعني عاما الحديث الثاني (قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أريس وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد ومحمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الله بن أبي بكر نسب لجده هكذا عطف هذا الاستناد التازل على الذي قبله وهو أعلى منه بدرجتين لأنه لا يورد الأول مجردا في آخر كتاب الأدب بتامه فلما أورده هنا عنه أردفه بالسند الآخر وسأله على لفظ السند الثاني وابن شهاب شيخ ابن أبي عتيق هو الزهري شيخ شبيب (قوله هند بنت الحارث الفريسية) بكسر الفاء بعدها راء وسين مهملة نسبة الى بنى

اسْتَقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً قَرَعَا يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفَتَنِ مَنْ يَوْظُ صَوَاحِبَ الْحَجَرَاتِ يُرِيدُ أَنْزَوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّينَ رَبَّ كَاسِيَةً فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ

نراس بطن من كثانة وم اخوة قريش وكانت هند زوج معد بن المقداد وقد قيل أن لها حجة وتقدم شيء من ذلك في كتاب العلم (قوله استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا) بنصب ليلة وفزعا بكسر الزاي على الحال ووقع في رواية سفيان بن عيينة عن معمر كما مضى في العلم استيقظ ذات ليلة وتقدم هناك الكلام على لفظ ذات ورواية هذا الباب تؤيد أنها زائدة وفي رواية هشام بن يوسف عن معمر في قيام الليل مثل الباب لكن يحذف فزعا وفي رواية شبيب بن مهران (قوله يقول سبحانه الله) في رواية سفيان قال سبحانه الله وفي رواية ابن المبارك عن معمر في اللباس استيقظ من الليل وهو يقول لا إله إلا الله (قوله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل الليلة من الفتن) في رواية غير الكشمي وماذا أنزل بضم الهمزة وفي رواية سفيان ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن وفي رواية شبيب ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن وفي رواية ابن المبارك مثله لكن بتقديم وتأخير وقال من التفت بالافراد وقد تقدم الكلام على المراد بالخزائن وما ذكر معنا في كتاب العلم وما استغفاه فيها معنى العجب (قوله من يوظ صواحب الحجرات) كذا للآ كثر وفي رواية سفيان أيقظوا بصيغة الامر مفتوح الأول مكسور الثالث وصواحب بالنصب على المفعولية وجوز الكرماني أيقظوا بكسر أوله وفتح ثالثه وصواحب سنادى ودلت رواية أيقظوا على أن المراد بقوله من يوظ التحريض على أيقاظهم (قوله يريد أنزواجه لكي يصلين) في رواية شبيب حتى يصلين وخلت سائر الروايات من هذه الزيادة (قوله رب كاسية في الدنيا) في رواية سفيان قرب بزيادة فاء في أوله وفي رواية ابن المبارك يارب كاسية بزيادة حرف النداء في أوله وفي رواية هشام كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وهو يؤيد ما ذهب إليه ابن مالك من أن رب أكثر ما تدر للتكثير فانه قال أكثر التحرين أنها التقليل وأن معنى ما يصدر بها الماضي والصحيح أن معناها في الغالب التكثير وهو مقتضى كلام سيويه فانه قال في باب كم وأعلم أن كم في الخير لا تعمل الا فاعيا تعمل فيه رب لان المعنى واحد الا ان كم اسم رب غير اسم اتى ولا خلاف أن معنى كم الخبرية للتكثير ولم يقع في كتابه ما يعارض ذلك فصح أن مذهبه ما ذكرت وحديث الباب شاهد لذلك فليس مراده أن ذلك قليل بل المتصف بذلك من النساء كثير ولذلك لو جعلت كم موضع رب لحسن اتى وقد وقعت كذلك في نفس هذا الحديث كما بينته وما وردت فيه للتكثير قول جبران

رب حلم أضعاه عدم الما ه ل وجهل غطى عليه النعم

وقول عدى

رب مأول وراج أملا ه قد ثاه الدهر عن ذاك الامل

قال والصحيح أيضا ان الذى يصدر رب لا يلزم كونه ماضى المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع في الحديث الحضور والاستقبال وشواهد الماضى كثيرة انتهى ملخصا وأما تصدير رب بحرف النداء في رواية ابن المبارك فقليل المتأدى فيه محذوف والتقدير يا سامعين (قوله عارية في الآخرة) قال عياض الاكثر بالتحذف على الوصف للجرور رب وقال غيره الاول الرفع على اضمار مبتدا والجملة في موضع التثنية أى هي عارية والفعل الذى يتلقى به رب محذوف وقال السبكي الاحسن المحض على التثنية لان رب حرف جر يلزم صدر الكلام وهذا رأى سيويه وعند الكسائي هو اسم مبتدأ والمرفوع خبره واليه كان يذهب بعض شيوخنا انتهى

باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال من حمل علينا السلاح فليس منا **حدثنا** أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال من حمل علينا السلاح فليس منا **حدثنا** محمد أخبرنا عبد الرزاق

واختلف بالمراد بقوله كاسية وعارية على أوجه أحدها كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الفتي عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا ثانيا كاسية بالثياب لكنها شفاقة لاستمرار عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك ثالثا كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهره في الآخرة بالثواب رابعا كاسية جسدها لكنها تفد عمارها من ورثاتها فيود صدرها فتصير عارية فتعاقب في الآخرة عاسها كاسية من غلظة الزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا ينفعها صلاح زوجها كما قال تعالى فلا أنساب بينهم ذكر هذا الأخير الطيب ورجحه لمناسبة المقام واللفظة وإن وردت في أزواج التي صلى الله عليه وسلم لكن العبارة بعموم اللفظ وقد سبق نحوه الداودي فقال كاسية للشرف في الدنيا لكونها أهل التشريف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل أن يراد عارية في النار قال ابن بطال في هذا الحديث أن الفتح في الحزائن تنفأ عنه فتة المال بأن يتنافس فيه فيقع القتال بسببه وأن يخل به فيمنع الحق أو يطر صاحبه فيفسد فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أزواجه من ذلك كله وكذا غيرهن عن بله ذلك . أراد بقوله من يوقف بعض خدمه كما قال يوم الحندق من يأتي بخير القوم وأراد أصحابه لكن هناك عرف الذي انتدب لما تقدم وهنا لم يذكر وفي الحديث التدب إلى البقاء والتضرع عند نزول الفتنة ولا سيما في الليل لرجاء وقت الإجابة لتكشف أو يسلم الداعي ومن دعا له وبالله التوفيق (**قوله** باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا) ذكره من حديث ابن عمرو من حديث أبي موسى وأورد معهما في الباب ثلاثة أحاديث أخرى الأولى والثاني (**قوله** من حمل علينا السلاح) في حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم من حمل علينا السلاح ومعنى الحديث حمل السلاح على المسلمين لقتالهم به بغير حق لما في ذلك من تخويفهم وإدخال الرعب عليهم وكأنه كنى بالحمل عن المقاتلة أو القتل للضرورة الغالبة قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يراد بالحمل ما يضاد الوضع ويكون كناية عن القتال به ويحتمل أن يراد بالحمل حلة لإرادة القتال به لقربة قوله علينا ويحتمل أن يكون المراد حمله للضرب به وعلى كل حال فيه دلالة على تحريم قتال المسلمين والتضديد فيه (قلت) جاء الحديث بلفظ من شهر علينا السلاح أخرجه البزار من حديث أبي بكر ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف وفي سند كل منها لين لكنها يصعد بعضها وعند أحد من حديث أبي هريرة بلفظ من رمانا بالنبل فليس منا وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ الليل بدل النبل وعند البزار من حديث بريدة مثله (**قوله** فليس منا) أي ليس على طريقتنا أو ليس متبعا لعريقتنا لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يربعه بحمل السلاح عليه لإرادة قتاله أو قتله ونظيره من غشنا فليس منا وليس منا من ضرب الخنود وشق الجيوب وهذا في حق من لا يستحل ذلك فأما من يستحله فإنه يكفر باستحلال المحرم بشرطه لا بمجرد حمل السلاح والأولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر وكان سفيان بن عيينة ينكر على من يصرفه عن ظاهره فيقول معناه ليس على طريقتنا ويرى أن الإمساك عن تأويله أولى لما ذكرناه والوعيد المذكور لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيعمل على البقاء وعلى من بدأ بالقتال ظلما الحديث الثالث (**قوله** حدثنا محمد أخبرنا عبد الرزاق) كذا في الأصول التي وقعت عليها وكذا ذكر أبو علي الجبائي أنه وقع هنا وفي المتن حدثنا

عن مَعْمَرٍ عَنْ هَمَامٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ قَاتِلَهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ قَالَ قُلْتُ لِعَمْرٍو يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَرَّ رَجُلٌ بِسَهَامٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْسِكْ بِنَصْأَتِكَ قَالَ نَعَمْ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّمَنَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِأَسْبَهِمْ فَقَدْ أَبْدَى نَفْسَهُمَا

محمد غير منسوب عن عبد الرزاق وأن الحاكم جزم بأنه محمد بن يحيى الذهلي إلى آخر كلامه ويحتدل أن يكون محمدنا هو ابن رافع فإن مسلما أخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من مسند إسحق بن راهويه ثم قال أخرجه البخاري عن إسحق ولم أر ذلك لغير أبي نعيم ويدل على وهمه أن في رواية إسحق عن عبد الرزاق حدثنا معمر والذي في البخاري عن معمر (قوله لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح) كذا فيه بانيات الياء وهو يعني النبي ووقع لبعضهم لا يشير بغير ياء وهو بلفظ النبي وكلاما جائزا (قوله فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزع في يده) بالعين المعجمة قال الخليل في العين نزغ الشيطان بين القوم نزغا حل بعضهم على بعض بالهمز رمي به والمراد أنه يغري بينهم حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه فيحقق الشيطان ضررته له وقال ابن التين معنى ينزعه يقلعه من يده فصيب به الآخر أو يشده يده فصيحه وقال النووي ضبطاه ونقله عياض عن جميع روايات مسلم بالعين المهملة ومعناه يرمي به في يده ويحقق ضررته ومن رواه بالمعجمة فهو من الاغراء أي يزين له لتحقيق الضررة (قوله يقع في حفرة من النار) هو كناية عن وقوعه في المصيبة التي تقضي به إلى دخول النار قال ابن بطال معناه أن انفذ عليه الوعيد وفي الحديث النبي عما يقضي إلى الخنذوران لم يكن الخنذور محققا سواء كان ذلك في جد أو هزل وقد وقع في حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة وغيره مرفوعا من رواية ضمرة بن ربيعة عن محمد بن عمرو عن أبي سلة عنه الملائكة تلمن أحدكم إذا أشار إلى الآخر بجديده وإن كان أخاه لأبيه وأمه وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي هريرة موقوفا من رواية أبيوب عن ابن سيرين عنه وأخرج الترمذي أصله موقوفا من رواية خالد الخذاء عن ابن سيرين بلفظ من أشار إلى أخيه بجديده لعنته الملائكة وقال حسن صحيح غريب وكذا صححه أبو حاتم من هذا الوجه وقال في طريق ضمرة منكر وأخرج الترمذي بسند صحيح عن جابر بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمسح السيف مسلولا ولأحد والبرار من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم في مجلس يسلمون سيفا يتعاطونه بينهم غير ممنوع فقال ألم أر جر عن هذا سل أحدكم السيف فليغمده ثم ليطله أعادوا لأحد والطيران بسند جيد عن أبي بكر بن عوفه وزاد لمن الله من فعل هذا سل أحدكم سيفه فأراد أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله إياه قال ابن العربي إذا استحق الذي يشير بالجديده اللعن فكيف الذي يصيب بها وإنما يستحق اللعن إذا كانت اشارته تهديدا سواء كان جادا أم لاعبا كما تقدم وإنما أوخذ اللاعب لما أدخله على أخيه من الزور ولا يخفى أن إثم الجادل دون إثم الجاد وإنما نهى عن تعاطي السيف مسلولا لما يخاف من الفعلة عند تناول فيسقط فيؤذى الحديث الرابع حديث جابر (قوله قلت لعمرؤ) يعني ابن دينار وقد صرح به في رواية مسلم وعمرؤ بن دينار هو القاتل نعم جوابا لقول سفيان له أسأمت جابرا وقد تقدم البحث في ذلك في أوائل المساجد من كتاب الصلاة (قوله في الطريق الثالثة بأسهم) هو جمع قلة يدل على أن المراد بقوله في الطريق الأولى بنسبهم أنها سهام قليلة وقد وقع في رواية مسلم أن المسار المذكور كان يصدق بها (قوله قد بدا) في رواية غير الكشيبيين أبدى والنسول بضمين

فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِصَوْلِحًا لَا يَخْشَى مُسْلِمًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ
عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي مَرْثُومٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سَوْقِنَا وَمَعَهُ
نَبْلٌ فَلْيُتَسَكَّ عَلَى نَصْلِهِ أَوْ قَالَ فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ
بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ حَدَّثَنَا عُمرُ
ابْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَابُ الْمُسْلِمِ
فُسُوقٌ وَقَتْلُهُ كُفْرٌ حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي وَقَدْ عَنِ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمرَ
أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا

جمع نصل بفتح النون وسكون المهملة ويجمع على نصال بكسر أوله كما في الرواية الأولى والنصل حديثة السهم (قوله
فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِصَوْلِحًا) يفسر قوله في الرواية الأخرى أسك بصلها (قوله لَا يَخْشَى مُسْلِمًا) بمعنى من
تطيل للامر بالامساك على النصال والخذش أول الجراح الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو بائنا من حمل
علينا السلاح (قوله إذا مر أحدكم الخ) فيه أن الحكم عام في جميع المكلفين بخلاف حديث جابر فإنه واقعة حال
لا تستلزم التعميم وقوله فليقبض بكفه أي على النصال وليس المراد خصوص ذلك بل يمحصر على أن لا يصيب مسلما
بوجه من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله أن يصيب أحدا من المسلمين منها شيء وقوله أن يصيب بها بفتح أن
والتقدير كراهية ووقع في رواية مسلم ثلاثا يصيب بها وهو يؤيد منذهب الكوفيين في تقدير المحذوف في مثله وزاد مسلم
في آخر الحديث سددنا ببضنا إلى وجوه بعض وهي بالسين المهملة أي قورناها إلى وجوههم وهي كناية عما وقع
من قتال بعضهم بعضا في تلك الحروب الواقعة في الجبل وصفين وفي هذين الحديثين تحريم قتال المسلم وقته وتقليظ
الامر فيه وتحريم تعاطي الأسباب المفضية إلى أذيته بكل وجه وفيه حجة لقول بسد الذرائع (قوله بَابُ قَوْلِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا الخ) ترجم بلفظ ثالث أحاديث الباب وفيه خمسة أحاديث الحديث
الأول (قوله حدثنا عمر بن حفص) هو ابن غياث وشقيق هو أبو وائل والسند كله كوفون (قوله سباب)
بكسر المهملة وموحدين وتخفيف مصدر يقال سبه يسبه ساء وسبابا وهذا المتن قد تقدم في كتاب الإيمان أول
الكتاب من وجه آخر عن أبي وائل وفيه بيان الاختلاف في رفعه ووقفه وتقدم توجيه إطلاق الكفر على قتال
المؤمن وأن أقوى ما قيل في ذلك أنه أطلق عليه مبالغة في التحذير من ذلك لينجز السامع عن الإقدام عليه أو أنه على
سبيل التشبيه لأن ذلك فعل الكافر كما ذكرنا نظيره في الحديث الذي بعده وورد لهذا الحديث سبب أخرجه البغوي
والطبراني من طريق أبي خالد الوالي عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزي قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مجلس
من مجالس الأنصار ورجل من الأنصار كان عرف بالبداء ومشائخة الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق
وقاله كفر زاد البغوي في روايته فقال ذلك الرجل والله لا أساب رجلا الحديث الثاني (قوله وأقرب بن محمد) أي ابن زيد بن عبد
الله بن عمر (قوله لا ترجعون بعدي) كذا الآتي ذكر بصيغة الخبر وللباقين لا ترجعوا بصيغة التثنية وهو المعروف
(قوله كُفَّارًا) تقدم بيان المراد به في أوائل كتاب الديات وجملة الأنوال فيه ثمانية ثم وقعت على تاسع وهو أن
المراد ستر الحق والكفر لغة الستر لأن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويعينه فلما قتله كأنه غطى على حقه الثالث
له عليه وعاشر وهو أن الفعل المذكور يفضي إلى الكفر لأن من اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جره شؤم ذلك إلى
أشد منها فيخشى أن لا ينجح له بغاية الاسلام ومنهم من جعله من ليس السلاح يقول كفر فوق درعه إذا لبس فوقها

يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَلَا تَذَرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَتَّى ظَنَنْتُمْ أَنَّهُ سَيُسَبِّحُ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ الْآخِرِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَيْ ذِمَّتُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَغْتُ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْقَائِمَ فَإِنَّ رَبَّيْكُمْ يَبْلُغُ مِنْهُ هُوَ أَوْعَى لَهُ فَكَانَ كَذَلِكَ قَالَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ قُلْنَا كَانَ يَوْمَ حُرْقِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ

ثُمَّ قَالَ الدَّادُودِيُّ مَعْنَاهُ لَا تَضَعُوا بِالْمُؤْمِنِينَ مَاتُفَعُوا بِالْكَفَّارِ وَلَا تَفْعَلُوا بِهِمْ مَا لَا يَحِلُّ وَأَنْتُمْ تَرَوْنَهُ حَرَامًا (قُلْتُ) وَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْمَعَانِي الْمَتَدَمَّةِ وَاسْتَشْكَلْتُ بَعْضَ الشَّرَاحِ غَالِبُ هَذِهِ الْأَجُوبَةِ أَنَّ رَاوِيَ الْخَيْرِ وَهُوَ أَبُو بَكْرَةَ فَهِيَ خِلَافُ ذَلِكَ وَالْجَوَابُ أَنَّ فَمَهُ ذَلِكَ أَمَّا يَرْفَعُ مِنْ تَوْفِيقِهِ عَنِ الْقِتَالِ وَاجْتِنَابِهِ هَذَا الْحَدِيثَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَوْفِيقُهُ بِطَرِيقِ الْإِحْتِيَاظِ لِمَا يَحْتَمِلُهُ ظَاهِرُ الْقِطْعِ وَلَا يَلِيزُ أَنْ يَكُونَ يَتَقَدَّرُ حَقِيقَةُ كُفْرٍ مِنْ بَاشِرِ ذَلِكَ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ وَلَا امْتَنَالِ أَوْرَامِهِمْ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَتَقَدَّرُ فِيهِمْ حَقِيقَتُهُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (قَوْلُهُ) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ (يَجْزِمُ) يَضْرِبُ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ النَّهْيِ وَبَرْفَعُهُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ أَوْ يَجْعَلُ حَالًا فَعَلَى الْأَوَّلِ يَقْوَى الْجَمْلُ عَلَى الْكُفْرِ الْحَقِيقِيِّ وَيَحْتَاجُ إِلَى التَّأْوِيلِ بِالْمُسْتَحْتَلِّ مِثْلًا وَعَلَى الثَّانِي لَا يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِمَا قَبْلَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا وَجَوَابُهُ مَا تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ (قَوْلُهُ يَحْيَى) هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَالسَّنْدُ كَبْرُوهَ بَصْرِيَّوْنَ (قَوْلُهُ ابْنُ سِيرِينَ) هُوَ مُحَمَّدٌ (قَوْلُهُ وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ) هُوَ حَمِيدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَيْرِيُّ كَمَا وَقَعَ مَصْرُوحًا بِهِ فِي بَابِ الْخُطْبَةِ أَيَّامَ مَنْ فِي كِتَابِ الْحَجِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ الْخُطْبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ وَقَوْلُهُ أَشَارَكُمْ بِمَوْجِدَةٍ وَمَعْجَمَةٍ جَمْعُ بَشْرَةٍ وَهُوَ ظَاهِرُ جَنْدِ الْإِنْسَانِ وَأَمَّا الْبَشَرُ الَّذِي هُوَ الْإِنْسَانُ فَلَا يَتَنَبَّهُ وَلَا يَجْمَعُ وَأَجَاوَزَهُ بَعْضُهُمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ بَشَرٍ مِثْلَنَا وَقَوْلُهُ فَإِنَّ هَاهُنَا ضَمِيرُ الْإِنْسَانِ وَقَوْلُهُ رَبِّ مَبْلُغٌ بَفَتْحِ اللَّامِ الثَّقِيلَةِ وَيَبْلُغُهُ بِكُسْرَاهَا وَقَوْلُهُ مِنْ هُوَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ لَمْ يَكُنْ هُوَ (قَوْلُهُ أَوْعَى لَهُ) زَادَ فِي رِوَايَةِ الْحَجِّ مِنْهُ (قَوْلُهُ فَكَانَ كَذَلِكَ) هَذِهِ جُمْلَةٌ مَوْقُوفَةٌ مِنْ كَلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ تَحْتَكَ يَنْبَغِي الْجَمْلُ الْمَرْفُوعُ كَمَا وَقَعَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ وَاضْمَا فِي بَابِ لِيَبْلُغِ الْعِلْمُ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ مِنْ كِتَابِ الْعِلْمِ (قَوْلُهُ قَالَ لَا تَرْجِعُوا) هُوَ السَّنْدُ الْمَذْكُورُ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَقَدْ قَالَ الْبَزَارِيُّ بَعْدَ تَحْرِيمِهِ بَعُولُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْوَاهُ هَذَا الْقِطْعُ الْآخِرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ (قَوْلُهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ حُرْقِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ) فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لِلْقُدُمِيِّ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ حَتَّى إِسْمَاعِيلَ قَالَ فَلَمَّا كَانَ وَقَاعِلُ قَالَ هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَحُرْقُ بَعْضُ أَوَّلِهِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْجَهْلِ وَوَقَعَ فِي خُطِّ الدِّمَاظِيِّ الصَّوَابِ أَحْرَقَ وَتَبِعَهُ بَعْضُ الشَّرَاحِ وَلَيْسَ الْآخِرُ بِخَطَأٍ بَلْ جَزَمَ أَهْلُ اللُّغَةِ بِالْقَتْلِ أَحْرَقَهُ وَحَرَقَهُ وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ وَالتَّقْدِيرُ هُنَا يَوْمَ حُرْقِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَمِنْ مَعْنَاهُ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَمَا ذَكَرَهُ السَّكْرِيُّ بِاسْمِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَأَبُوهُ عَمْرُوهُ أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ وَعَلَى هَذَا فَلْيَبْدَأْهُ رِوَايَةُ وَقَدْ ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ فِي الصَّحَابَةِ فَقَالَ الْإِسْتِغْبَاثُ قَالَ الْوَفَائِيُّ وَلَهُ عَلَى عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ الْحَضْرَمِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْمَذْكُورِ وَالْعَالِدُ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ

حين حرقة جارية بن قدامة قال أشرفوا على أبي بكره فقالوا هذا أبو بكره يراك قال عبد الرحمن فحدثتني أمي عن أبي بكره أنه قال لو دخلوا على ما بهتت يقصته عرش أحمد بن

عنه واسم الحضرمي عبد الله بن عماد وكان حالف بني أمية في الجاهلية وأم ابن الحضرمي المذكور أرنب بنت كريد بن ربيعة وهي غمة عبد الله بن عامر بن كريد الذي كان أمير البصرة في زمن عثمان (قوله حين حرقة جارية) بجم وتحاتية (ابن قدامة) أي ابن مالك بن زهير بن الحصين التيمي السعدي وكان السبب في ذلك ما ذكره العسكري في الصحابة بأن جارية يلقب محرقة لانه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة وكان معاوية وجه ابن الحضرمي الى البصرة ليستنفرم على قتال على فوجه على جارية بن قدامة فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه وذكر الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدائني وكذا أخرجه عمر بن شبة في أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها لعل واستخلف زياد بن سمية على البصرة فارسل معاوية عبد الله ابن عمرو بن الحضرمي ليأخذ له البصرة فقتل في بني تميم وانضمت اليه الثمانية فكتب زياد الى علي يستجده فأرسل اليه أعين بن ضبيعة الجاشعي فقتل غيلة فبست على بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا أو أربعين وأشد في ذلك أشعارا فهذا هو المعتمد وأما ناحكاه ابن بطلان عن المهلب أن ابن الحضرمي رجل امتنع من الطاعة فأخرج اليه جارية بن قدامة فضله على جندع ثم ألقى النار في الجندع الذي صلب عليه فإ أدري ما مستنده فيه وكأنه قاله بالظن والذي ذكره الطبري هو الذي ذكره أهل العلم بالأخبار وكان الأخنف يدعو جارية عما اعظاما له قاله الطبري ومات جارية في خلافة يزيد ابن معاوية قاله ابن حبان ويقال انه جورية بن قدامة الذي روى قصة قتل عمر كما تقدم (قوله قال أشرفوا على أبي بكره أي اطلخوا من مكان مرتفع فراوه زاد البراء عن يحيى بن حكيم عن القطان وهو في سائط له (قوله فقالوا هذا أبو بكره يراك) قال المهلب لما فعل جارية بابن الحضرمي ما فعل أمر جارية بعضهم أن يشرفوا على أبي بكره ليختبر ان كان عابرا أو في الطاعة وكان قد قال له خيشة هذا أبو بكره يراك وما صنعت بابن الحضرمي فربما أنكره عليك بسلاح أو بكلام فلما سمع أبو بكره ذلك وهو في علة له قال لو دخلوا على دارى مارفت عليهم قصبة لأنى لا أرى قتال المسلمين فكيف أن أقاتلهم بسلاح (قلت) ومقتضى ما ذكره أهل العلم بالأخبار كالمدايتي أن ابن عباس كان استنفر أهل البصرة بأمر على ليعاودوا عمارية معاوية بعد الفراغ من أمر التحكيم ثم وقع أمر الحوارج فسار ابن عباس الى على فشهد معه النهروان فارسل بعض عبد القيس في غيبه الى معاوية يخبره أن بالبصرة جماعة من العثمانية ويسأله توجيه رجل يطلب بدم عثمان فوجه ابن الحضرمي فكان من أمره ما كان فالتى يظهر أن جارية ابن قدامة بعد أن غلب وحرق ابن الحضرمي ومن معه استنفر الناس بأمر على فكان من رأى أن بكره ترك القتال في الفتنة كرمى جماعة من الصحابة فدل بعض الناس على أن بكره يلزموا الخروج الى القتال فأجابهم بما قال (قوله قال عبد الرحمن) هو ابن أبي بكره الراوى وهو موصول بالسند المذكور (قوله فحدثتني أمي) هي هالة بنت غليظ العجليه ذكر ذلك خليفة بن خياط في تاريخه وتبعه أبو أحمد الحاكم وجماعة وسمى ابن سعيد أمه هولة والله أعلم وذكر البخارى في تاريخه وابن سعد أن عبد الرحمن كان أول مولود ولد بالبصرة بعد أن بنيت وأرخها ابن زيد سنة أربع عشرة وذلك في أوائل خلافة عمر رضى الله عنه (قوله لو دخلوا على) بتشديد الياء (قوله ما بهتت) بكسر الهاء وسكون المجمة وللكشميين بفتح الهاء وهما لفتان والمعنى ما دافعتم يقال بهش بعض القوم الى بعض اذا تراموا للقتال فكانه قال ما مددت يدي الى قصبة ولا تناولتها لادافع بها عني وقال ابن التين ماقت اليهم بقصبة يقال بهش له اذا ارتاح له وخف اليه وقيل معناه ما رميت وقيل معناه ما تحركت وقال صاحب النهاية المراد

إِسْكَابُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَرْزُوقٍ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَّاعِ اسْتَنْصِبِ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ **بَابُ** تَكُونُ قِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ اللَّهُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَتَكُونُ قِتْنٌ

مَا أَقْبَلْتُ إِلَيْهِمْ سَرْعًا أَدْفَعُهُمْ عَنِّي وَلَا بَقِيَّةَ وَيُقَالُ لِمَنْ نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ أَوْ أَسْرَعَ إِلَى تَنَاوُلِهِ بِهَشٍّ إِلَى كُذَّاءٍ وَيَسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يُقَالُ بِهَشٍّ إِلَى مَعْرُوفٍ فَلَانٍ فِي الْخَيْرِ وَبِهَشٍّ إِلَى فَلَانٍ تَعْرِضُ لَهُ بِالْشَّرِّ وَيُقَالُ بِهَشٍّ الْقَوْمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ إِذَا ابْتَدَرُوا فِي الْقِتَالِ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ يوافق ما وقع عند أَحَدٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي ذِكْرِ الْقِتَّةِ قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَدْرِكَ ذَلِكَ قَالَ كَفْ يَدَكَ وَلِسَانَكَ وَادْخُلْ دَارَكَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَنْ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى دَارِي قَالَ فَادْخُلْ بَيْتَكَ قَالَ قُلْتُ أَفَرَأَيْتَ أَنْ دَخَلَ عَلَى بَيْتِي قَالَ فَادْخُلْ مَسْجِدَكَ وَقُبْضَ يَمِينِهِ عَلَى الْكُوعِ وَقُلْ رَبِّي اللَّهُ حَتَّى تَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ وَعِنْدَ الطَّبْرَانِ مِنْ حَدِيثِ جَنْدَبٍ ادْخُلُوا بَيْتَكُمْ وَأَخْلُوا ذِكْرِي قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْ دَخَلَ عَلَى أَحَدِنَا بَيْتَهُ قَالَ لِيَمْسِكْ يَدَهُ وَلِيَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ لَا الْقَاتِلَ وَلا وَاحِدًا وَأَيُّ يَحِلُّ مِنْ حَدِيثِ خُرْشَةَ بْنِ الْحَرْفَنِ أَتَتْ عَلَيْهِ فَلِيْمَشَ بَيْفَهُ إِلَى صِفَاةٍ فليَضْرِبْهُ بِهَا حَتَّى يَنْكسرَ ثُمَّ لِيَضْطَجِعْ لَهَا حَتَّى تَجْلِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَنْ أَكْرَهْتَ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفِينِ جَاءَ سَهْمٌ أَوْ ضَرْبٌ رَجُلٌ بَيْفَهُ قَالَ يَوْمَ بَاتَمَهُ وَأَتَمَكَ الْحَدِيثُ وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ هَذَا الْحَدِيثُ الرَّابِعُ (قَوْلُهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ) هُوَ ابْنُ غَزْوَانَ يَفْتَحُ الْمَعْجَمَةَ وَسَكُونُ الزَّوْاى (قَوْلُهُ لَا تَرْتَدُّوا) تَقْدِمُ فِي الْحَجِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ فَضِيلٍ بَلَفْظًا لَا تَرْجِعُوا وَسَاقَهُ هُنَاكَ أَتَمُّ هَذَا الْحَدِيثُ الْخَامِسُ حَدِيثُ جَرِيرٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ (قَوْلُهُ لَا تَرْجِعُوا) كَذَا لِلْكَثَرِ وَفِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ لَا تَرْجِعْنَ بَعْدَ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَضْمُونَةِ نَوْتٌ ثَقِيلَةٌ وَأَصْلُهُ لَا تَرْجِعُونَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعِلْمِ وَفِي آوَاخِرِ الْمَخَازِي وَفِي الْبَيِّنَاتِ بَلَفْظًا لَا تَرْجِعُوا وَلَيْسَ لِابْنِ زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَدِّهِ فِي الْبُخَارِيِّ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ وَعَلَى بْنِ مَرْزُوقٍ الرَّوَاى عَنْهُ نَحْنُ كَوْنُهُ مُتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ وَلاَ أَعْرَافَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمَذْكُورَةِ (قَوْلُهُ **بَابُ** تَكُونُ قِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ) كَذَا تَرْجِمُ بَعْضُ الْحَدِيثِ وَأَوْرَدَهُ مِنْ رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ صَحِيحًا أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ فِيهِ شَيْخَيْنِ وَلَفْظُ الْحَدِيثَيْنِ سِوَا الْآلِ مَا سَأَيْتُهُ وَقَدْ أَخْرَجَهُ فِي عِلَامَاتِ الثَّبُوتِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَوْيَسِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْهُمَا جَمِيعًا وَكَذَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ يَسْقِ الْبُخَارِيُّ لَفْظَ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَاقَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَفِي أَوَّلِهِ تَكُونُ قِتْنَةُ النَّاسِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْبَيْطَانِ وَالْيَقْطَانِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ (قَوْلُهُ سَتَكُونُ قِتْنٌ) فِي رِوَايَةِ

القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُدْ بِهِ حَرْشًا أَبُو الْيَتَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أُمًّا هُرَيْرَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُدْ بِهِ

المستمل فتنة بالافراد (قوله القاعد فيها خير من القائم) زاد الاسماعيل من طريق الحسن بن اسمعيل الكلي عن ابراهيم بن سعد بسنده فيه في أوله القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والحسن بن اسمعيل المذكور وثقة النسائي وهو من شيوخه ثم وجدت هذه الزيادة عند مسلم أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وكان أخرجه أولا من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه كرواية محمد بن عبيد الله شيخ البخاري فيه فكان ابراهيم بن سعد كان يذكره تاما وناقضا ووقع في رواية خرشة بن الحر عند أحمد وأبي يعلى مثل هذه الزيادة وقد وجدت لهذه الزيادة شاهدا من حديث ابن مسعود عند أحمد وأبي داود بلفظ التائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية المذكورة لأنه قاله بالقاعد (قوله والماشي فيها خير من الساعي) في حديث ابن مسعود والماشي فيها خير من الراكب والراكب فيها خير من المجري غلاها كلها في (قوله خير من الساعي) في حديث أبي بكره عند مسلم من الساعي إليها وزاد ألا فاذا نزلت : كانت له ابل : يعني بأبله الحديث قال بعض الشراح في قوله والقاعد فيها خير من القائم أي القاعد في زمانها عينا قال : والمراد بالقائم الذي لا يستترها وبالماشي من يمشي في أسبابه لأمور سواها فربما يقع بسبب مشيه في أمر يكره - وحكي ابن التين عن الدارمي أن الظاهر أن المراد من يكون مباشرة لها في الأحوال كلها يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلام ذلك الساعي فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي ثم من يكون سائرا ثم من يكون مع النظارة ولا يقابل وهو القاعد ثم من يكون مجتنباً لها ولا يشار ولا يطر وهو طمع اليقظان ثم من لا يقع منه شيء من ذلك ولكنه راض وهو التائم والمراد بالاضلية فيه : الخيرية من يكون أن شرا من فوقه على التفصيل المذكور (قوله من تشرف لها) بفتح المثناة والمججمة ونسب الراد أي تطلع لها بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها وضبط أيضا من الشرف ومن الاشراف (قوله تستشرفه) أي تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك يقال استشرفت الشيء علوته وأشرفت عليه يريد من انتصب لها انتصب له ومن أعرض عنها أعرضت عنه وحاصله أن من طلع فيها بشخصه قابله بشرها ورحمته ان يكون المراد من خاطر فيها بنفسه أهلكته - نحوه قول القائل من غالبا غلبته (قوله فمن وجد فيها) في رواية الكشميين منها (قوله ملجأ) أي يلتجئ إليه من شرها (قوله أو معاذ) بفتح الميم والباين المهملة وبالذال المعجمة هو بمعنى الملجأ قال ابن التين وروى بناء بالضم يعني معاذ (قوله فليعذه) أي ليعتزل فيه ليسلم من شر الفتنة وفي رواية سعد بن ابراهيم فليستعذ ووقع تفسيره عند مسلم في حديث أبي بكره ولفظه فاذا نزلت فن كان له ابل فليطعن بأبله وذكر الغنم الأرض قال رجل يا رسول الله أرأيت من لم يكن له قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع وفيه التحذير من الفتنة والحث على اجتناب الدخول فيها وان شرها يكون بحسب التعلق بها والمراد بالفتنة ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل قال الطبري اختلف السلف فحمل ذلك بعضهم على العموم وهم من قد دعن الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكره في آخره وتمسكوا بالظواهر

باب إذا التقى المسلمان سيفيهما **عنه** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد عن رجل كرم يسمه عن الحسن قال خرجت بسلاح ليالي الفتنه فاستقبلني أبو بكره فقال أين تريد قلت أريد نصرة ابن عم رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا تواجد المسلمان سيفيهما فكلاهما من أهل النار قيل فهذا القاتل فما بال المقتول قال إنه أراد قتل صاحبه قال حماد بن زيد قد كرت هذا الحديث لا يؤب ويونس بن عبيد وأنا أريد أن يحدثني

المذكورة وغيرهما ثم اختلف هؤلاء فقالت طائفة بلزوم البيوت وقالت طائفة بل بالتحول عن بلد الفتن أصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال إذا جهم عليه شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال بل يدافع عن نفسه وعن ماله وعن أهله وهو معذور أن قتل أو قتل وقال آخرون إذا بقت طائفة على الإمام فامتعت من الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها وكذلك لو تحاربت طائفتان وجب على كل قاذر الأخذ على يد المخطئ ونصر المصيب وهذا قول الجمهور ونصل آخرون فقالوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة فالقتال حينئذ ممنوع وتنزل الأحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول الأوزاعي قال الطبري والصواب أن يقال أن الفتنه أصلها الابتلاء وانكار المنكر واجب على كل من قدر عليه فمن أعان الحق أصاب ومن أعان المخطئ أخطأ وأن أشكل الأمر ففي الحالة التي ورد النهي عن القتال فيها وذهب آخرون إلى أن الأحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وأن النهي مخصوص بمن خوطب بذلك وقيل إن أحاديث النهي مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصل التحقق أن المسألة انما هي في طلب الملك وقد وقع في حديث ابن مسعود الذي أشرت إليه قلت يا رسول الله ومتى ذلك قال أيام الحج قلت ومتى قال حين لا يأمن الرجل جليسه (قوله باب إذا التقى المسلمان سيفيهما حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) وهو الحجبي بفتح المهملة والجيم (قوله حماد) هو ابن زيد وقد نسب في أثناء الحديث (قوله عن رجل لم يسمه) هو عمرو بن عبيد شيخ المعزلة وكان سبي الضبط هكذا جزم المزني في التهذيب بأنه المجهول في هذا الموضع وجوز غيره كقنطاطي أن يكون هو هشام بن حسان وفيه بعد (قوله عن الحسن) هو البصري (قال خرجت بسلاح ليالي الفتنه) كذا وقع في هذه الرواية وسقط الأحف بين الحسن وأبي بكره كما سيأتي والمراد بالفتنة الحرب التي وقعت بين علي ومن معه وعائشة ومن معها وقوله خرجت بسلاح في رواية عمر بن شبة عن خالد بن خديش عن حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الأحف قال التحفت على بسبي لأن عليا فأنصره وقوله فاستقبلني أبو بكره في رواية مسلم الآن التنيه عليا فلقني أبو بكره (قوله أين تريد) زاد مسلم في روايته يا أحف (قوله نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا أحف ارجع (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فكلاهما من أهل النار) في رواية الكشمي في النار وفي رواية مسلم فالقاتل والمقتول في النار (قوله قبل هذا القاتل) القاتل هو أبو بكره وقع مينا في رواية مسلم لكن شك فقال قتل أو قيل ووقع في رواية أيوب عند عبد الرزاق قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول وقوله هذا القاتل مبتدأ وخبره محذوف أي هذا القاتل يستحق النار وقوله فما بال المقتول أي فاذنبه (قوله انه أراد قتل صاحبه) تقدم في الإيمان بلفظ انه كان حريصا على قتل صاحبه (قوله قال حماد بن زيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله فقالا انما روى هذا الحديث الحسن عن الأحف بن قيس عن أبي بكره) يعني أن عمرو بن عبيد أخطأ في حذف الأحف بين الحسن وأبي بكره لكن

به فقالاً إنما روى هذا الحديث الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكرة **عز** سليمان
حدثنا حماد بهذا وقال مؤمل حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب ويونس وهشام ومولى بن زياد
عن الحسن عن الأحنف عن أبي بكرة عن النبي **ﷺ** ورواه معمر عن أيوب ورواه بكار بن
عبد العزيز عن أبيه عن أبي بكرة **هـ** وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور عن ربيعي بن حراش
عن أبي بكرة عن النبي **ﷺ** ولم يرفعه

واقفه قتادة أخرجه النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكرة إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة فكان
الحسن كان يرسله عن أبي بكرة فإذا ذكر القصة أسنده وقد رواه سليمان التيمي عن الحسن عن أبي موسى أخرجه
النسائي أيضاً وتعقب بعض الشراح قول البزار لا يعرف الحديث بهذا اللفظ إلا عن أبي بكرة وهو ظاهر ولكن
لعل البزار يرى أن رواية التيمي شاذة لأن المحفوظ عن الحسن رواية من قال عنه عن الأحنف عن أبي بكرة **(قوله)**
حدثنا سليمان حدثنا حماد بهذا (سليمان هو ابن حرب والظاهر أن قوله هذا إشارة إلى موافقة الرواية التي ذكرها
حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد وقد أخرجه مسلم والنسائي جميعاً عن أحمد بن عبد العتي عن حماد بن زيد
عن أيوب ويونس بن عبيد والمعل بن زياد ثلاثهم عن الحسن البصري عن الأحنف بن قيس فساق الحديث دون
القصة وأخرجه أبو داود عن أبي كامل المحدثي حدثنا حماد فذكر القصة باختصار يسير **(قوله وقال مؤمل)**
بواو مبهوذة وزن محمد وهو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة أدركه البخاري ولم يلقه لأنه مات سنة
ست ومائتين وذلك قبل أن يرسل البخاري ولم يخرج عنه إلا تليفاً وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي
وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المثنى حدثنا مؤمل بن اسمعيل حدثنا أحمد بن زيد
عن أيوب ويونس هو ابن عبيد وهشام عن الحسن عن الأحنف عن أبي بكرة فذكر الحديث دون القصة ووصله
أيضاً من طريق يزيد بن سنان حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب ويونس والمعل بن زياد قالوا حدثنا
الحسن فذكره وأخرجه أحمد عن مؤمل عن حماد عن الأربعة فكان البخاري أشار إلى هذه الطريق **(قوله ورواه)**
معمر عن أيوب **(قلت)** وصله مسلم وأبو داود والنسائي والاسماعيلي من طريق عبد الرزاق عنه فلم يسق مسلم
لفظه ولا أبو داود وساقه النسائي والاسماعيلي فقال عن أيوب عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة وفي هذا السند لطيفة وهو أن رجاله كلهم بصريون وفيهم
ثلاثة من التابعين في نسق أولهم أيوب قال الدارقطني بعد أن ذكر الاختلاف في سنده والصحيح حديث أيوب من
حديث حماد بن زيد ومعمر عنه **(قوله ورواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي بكرة)** **(قلت)** عبد العزيز
هو ابن عبد الله بن أبي بكرة وقد وقع منسوباً عند ابن ماجه ومنهم من نسب إلى جده فقال عبد العزيز بن أبي بكرة
وليس له ولا لولده بكار في البخاري إلا هذا الحديث وهذه الطريق وصلها الطبراني من طريق خالد بن خديش بكسر
المبجمة والذال المهملة وآخره شين معجمة قال حدثنا بكار بن عبد العزيز بالسند المذكور ولفظه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول إن فتنة كائنة القاتل والمقتول في التارن المقتول قد أراد قتل القاتل **(قوله وقال غندر حدثنا)**
شعبة عن منصور **(هو ابن المعتز)** عن ربيعي **(بكسر الراء وسكون الموحدة وهو اسم بلفظ النسب واسم أبيه)**
حراش بكسر المهملة وآخره شين معجمة تابعي مشهور وقد وصله الامام أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر
هذا السند مرفوعاً ولفظه إذا التقى المسلمان حل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم فإذا قله وقصا
فيها جميعاً وهكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة ومن طريقه أبو عوانة في صحيحه **(قوله ولم يرفعه)**

سُفْيَانُ (يعنى الثوري) يعنى بالنسبة المذكورة وقد وصله النسائي من رواية يعلى بن عبيد عن سُفْيَانِ الثوري بالنسبة المذكورة الى أبي بكره قال اذا حمل الرجلان السلاح أحدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في كتاب الايمان أوائل الصحيح قال العلماء معنى كونهما في النار أنهما يستحقان ذلك ولكن أمرهما الى الله تعالى ان شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عاقبهما فلم يعاقبهما أصلا وقيل هو محمول على من استحل ذلك ولا حجة فيه للخوارج ومن قال من المعتزلة بأن أهل المصاحي مخلدون في النار لأنه لا يلزم من قوله فهما في النار استمرار بقائهما فيها واحتج به من لم ير القتال في الفتنة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه كعمد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد بن مسلة وأبي بكره وغيرهم وقالوا يجب الكف حتى لو أراد أحد قتله لم يدفعه عن نفسه ومنهم من قال لا يدخل في الفتنة فان أراد أحد قتله دفع عن نفسه وذهب جمهور الصحابة والتابعين الى وجوب نصر الحق وقتال الباغي وحمل هؤلاء الأحاديث الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف الحق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب الا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن الخطي في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجرا واحدا وأن المصيب يؤجر أجرين كما سيأتي بيانه في كتاب الأحكام وحمل هؤلاء الوعيد المذكور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سائق بل بمجرد طلب الملك ولا يرد على ذلك منع أبي بكره الأخف من القتال مع علي لأن ذلك وقع عن اجتهاد من أبي بكره أداه الى الامتناع والمنع احتياطا لنفسه ولان نصحه وسيأتي في الباب الذي بعده مزيد بيان لذلك ان شاء الله تعالى قال الطبري لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الحرب منه يلزم للتنازل وكسر السيوف لما أقدم حد ولا أبطل باطل ولوجد أهل الفسوق سبيلا الى ارتكاب المحرمات من أخذ الأموال وسفك الدماء وسبي الحرم بأن يحاربهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا هذه فتنة وقد تنبأنا عن القتال فيها وهذا مخالف للامر بالأخذ على أيدي السفهاء انتهى وقد أخرج البزار في حديث القاتل والمقتول في التنازل زيادة تبين المراد وهي اذا اقتلت على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس : مان لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك قال المخرج القاتل والمقتول في النار قال القرطبي فيمن هذا الحديث أن القتال اذا كان على جهل من طلب الدنيا أو اتباع هوى فهو الذي أريد بقوله القاتل والمقتول في النار (قلت) ومن ثم كان الذين توقعوا عن القتال في الجبل وصفين أقل عددا من الذين قاتلوا وكلهم متأول مأجور ان شاء الله بخلاف من جاء بعدهم عن قاتل على طلب الدنيا كما سيأتي عن أبي برزة الأسلمي والله أعلم وما يؤيد ما تقدم ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة رفعه من قاتل تحت راية هبة يضرب لمصبة أو يدعوا الى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية واستدل بقوله انه كان حريصا على قتل صاحبه من ذهب الى المواخذة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك ان في هذا فضلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يندب على القتال والقتل والمقتول يندب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد وقد تقدم البحث في هذه المسئلة في كتاب الرقائق عند الكلام على قوله من هم بحسنة ومن هم بسيئة وقالوا في قوله تعالى لما ما كسبت وعليها ما اكتسبت اختيار باب الاعتقال في الشر لأنه يشعر بأه لا بد فيه من المعالجة بخلاف الخير فانه يثاب عليه بالنه الجردة ويؤيده حديث ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا والحاصل أن المراتب ثلاث المجرم المجرد وهو

باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة **حدثنا** محمد بن محمد بن المنصور حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه

يثاب عليه ولا يؤاخذ به واقترا الفصل بالمعنى أو بالعزم ولا نزاع في الموازنة به والعزم وهو أقوى من المعنى وفيه النزاع (تنبيه) ورد في اعتزال الأحف القتال في وقعة الجمل سبب آخر فأخرج الطبري بسند صحيح عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاور قال قلت لمارب اعتزال الأحف ما كان قال سمعت الأحف قال حجبتنا فإذا الناس مجتمعون في وسط المسجد يعني النبوي وفهم على والزبير وطلحة وسعد إذ جاء عثان فذكر قصة مناشدته لم يذكر مناقبه قال الأحف فقلت طلحة والزبير قتلوا لا أرى هذا الرجل يعني عثان إلا مقتولا فن تأمراني به قالوا على قدما مكة فقلت عائشة وقد بلغنا قتل عثان فقلت لها من تأمرني به قالت قال علي فرجعنا إلى المدينة فابعت عليا ورجعت إلى البصرة فبينما نحن كذلك إذ أتاني آت فقال هلم عائشة وطلحة والزبير نزلوا بجانب الحرة يستصرون بك فأتيت عائشة فذكرتها بما قالت لي ثم أتيت طلحة والزبير فذكرتهما فذكر القصص فيها قال قتلناه لا تأتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تأتلكم رجلا أمرتوني ببيعه فاعتزل القتال مع الفريقين ويمكن الجمع بأنه لم يترك ثم بدا له في القتال مع علي ثم نبطه عن ذلك أبو بكر أوم بالقتال مع علي فنبطه أبو بكره وصادف رسالة عائشة له فرجع عنده الترك وأخرج الطبري أيضا من طريق قتادة قال نزل علي بالزاوية فأرسل إليه الأحف انت شئت أيتك وإن شئت كففت عنك أربعة آلاف سيف فأرسل إليه كف من قدرت على كفه

(قوله باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة) كان تامة والمعنى ما الذي يفعل المسلم في حال الاختلاف من قبل أن يقع الاجماع على خليفة (قوله حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر كما صرح به مسلم في روايته عن محمد بن المنصور شيخ البخاري فيه (قوله حدثني بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (ابن عبيد الله) بالنصير تابعي صغير والسند كله شاميون الشيخ البخاري والصحابي (قوله غافة أن يدركني) في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن أبي شيبة وعرفت أن الخير لن يسبقني (قوله في جاهلية وشر) يشير إلى ما كان قبل الاسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب بعضهم بعضا واتباع الفواحش (قوله لجاءنا الله بهذا الخير) يعني الايمان والامن وصلاح الحال واجتناب الفواحش زاد مسلم في رواية أبي الاسود عن حذيفة فخن فيه (قوله فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم) في رواية نصر بن عاصم فتنة وفي رواية سبيع بن خثمة عن حذيفة عند ابن أبي شيبة فما العصمة منه قال السيف قال فهل بعد السيف من نقيية قال نعم هدنة والمراد بالشر ما يقع من الفتن من بعد قتل عثان وهلم جرا أو ما يترتب على ذلك من عقوبات الآخرة (قوله قال نعم وفيه دخن) بالهمزة ثم المعجمة المفتوحين بعدها نون وهو الحقد وقيل الدغل وقيل فساد في القلب ومعنى الثلاثة متقارب يشير إلى أن الخير الذي يحجب به الشر لا يكون خيرا خالصا بل فيه كدر وقيل المراد بالدخن الدخان ويشير بذلك إلى كدر الحال وقيل الدخن كل أمر مكروه وقال أبو عبيد يفسر المراد بهذا الحديث الحديث الآخر لا ترجع قلوب

قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدًى تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ قُلْتُ قَبْلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ قَالَ نَعَمْ دَعَا عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّتَاتِ أَلَمْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَذْكُرَ ذَلِكَ قَالَ تَلْزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ فَإِنْ كُنْ كُفْرًا جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا قَالَ فَاعْتَرِ لَ تِلْكَ الْفِرَقُ كُلُّهَا وَلَوْ أَنَّ تَعْصًا بِأَصْلِ

قوم على ما كانت عليه وأصله أن يكون في لون الدابة كدورة فكان المعنى أن قلوبهم لا يصفو بعضها لبعض (قوله قوم يهدون) بفتح أوله (بغير هدى) ياء الإضافة بعد الياء لا أكثر وياء واحدة مع التثنية للكشميني وفي رواية أبي الأسود يكون بعدى أئمة يهدون بهدى ولا يستنون بسننى (قوله تعرف منهم وتنكر) يعنى من أعمالهم وفي حديث أم سلمة عند مسلم فمن أنكر يرى ومن كره سلم (قوله دعا) بضم الدال المهملة جمع داع أى إلى غير الحق (قوله على أبواب جهنم) أطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول إليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (قوله هم من جلدتنا) أى من قومتنا ومن أهل لساننا وملتنا وفيه إشارة إلى أنهم من العرب وقال الداودى أى من بنى آدم وقال القابسي معناه أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون وجملة الشيء ظاهره وهى في الأصل غشاء البدن قيل ويؤيد إرادة العرب أن السمرة غالبية عليهم واللون إنما يظهر في الجلد ووقع في رواية أبي الأسود فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيم أنفس وقوله جحيم بضم الجيم وسكون المثناة هو الجسد و يطلق على الشخص قال عياض المراد بالشر الأول الفتن التى وقعت بعد عثمان والمراد بالخير الذى بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز والمراد بالذين تعرف منهم وتنكر الأمراء بعده فكان فيهم من يمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو إلى البدعة ويميل بالجور (قلت) والذي يظهر أن المراد بالشر الأول ما أشار إليه من الفتن الأولى وبالخير ما وقع من الاجتماع مع على ومعاوية بالدخول ما كان في زمنهما من بعض الأمراء كزياد بن العرق وخلاف من خالف عليه من الخوارج وباللغة على أبواب جهنم من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم وذلك الإشارة بقوله أئمة جعاعة المسلمين وإمامهم يعنى ولوجار ويوضح ذلك رواية أبي الأسود ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك وكان مثل ذلك كثيرًا فى أماره الحجاج ونحوه (قوله تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) بكسر الهمزة أى أميرهم زاد في رواية أبي الأسود تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني فإن رأيت خليفة فالزمه وإن ضرب ظهرك فإن لم يكن خليفة فالهرب (قوله ولو أن تعص) بفتح العين المهملة وتنديد الضاد الموحدة أى ولو كان الاعتزال ببعض فلا تمسك عنه وتعص بالنصب للجمع وضبطه الأشجري بالرفع وتعص بأن جوازه متوقف على أن يكون أنت الذى تقدمته مخففة من الثقيلة وهنا لا يجوز ذلك لأنها لا تلي لونه عليه صاحب المعنى وفي رواية عبد الرحمن بن قوط عن حذيفة عند ابن ماجه ثلاث تموت وأنت عاص على جند خير لك من أن تتبع أحدا منهم والجدل بكسر الجيم وسكون المعجمة بعدها لام عود ينصب لتحك به الايل وقوله وأنت على ذلك أى العصى وهو كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم ولو عصوا قال البيضاوى للمعنى إذا لم يكن فى الأرض خليفة فليكن بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان ونقض أصل الشجرة كناية عن مكابدة للشقة كقولهم فلان يعص الحجاره من شدة الالم والمراد اللزوم كقولهم فى الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ ويؤيد الأول قوله فى الحديث الآخر فإن مت وأنت عاص على جند خير لك من أن تتبع أحدا منهم وقال ابن بطال فيه حجة لجماعة الفقهاء فى وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك الخروج على أئمة الجور لأنه وصف الطائفة الأخيرة بأنهم دعاة على أبواب جهنم ولم يقل فيهم تعرف وتنكر كما قال فى الأولين ولا يكونون كذلك الا وهم على غير حق وأمر مع ذلك بلزوم الجماعة قال الطبرى اختلف فى هذا الامر وفى الجماعة فقال قوم هو الوجوب والجماعة السواد الاعظم ثم ساق عن محمد بن سيرين عن أبي

شجرة حتى يذكر كفة الموت وأنت على ذلك باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم
 حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة وغيره قال حدثنا أبو الأسود وقال الليث عن أبي الأسود
 قال قطع على أهل المدينة بمكة فاكتمت فيه فلقبت عكرمة فأخبرته فنهاني أن أشتد انتهى ثم
 قال أخبرني ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكشرون سواد المشركين

مسعود أنه وصى من سأله لما قتل عثمان عليك بالجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على خلافة وقال قوم المراد
 بالجماعة الصحابة دون من يعدم وقال قوم المراد بهم أهل العلم لأن الله جعلهم حجة على الخلق والناس تبع لهم في
 أمر الدين قال الطبري والصواب أن المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فمن نكث
 يبعثه خارج عن الجماعة قال وفي الحديث أنه من لم يكن للناس امام فافترق الناس أحرابا فلا يتبع أحدا في الفرقة
 ويتنزل الجميع إن استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر وعلى ذلك ينزل ما جاء في سائر الأحاديث به يجمع بين مظاهره
 الاختلاف منها ويؤيده رواية عبدالرحمن بن قريطم تقدم ذكرها قال ابن أبي جرة في الحديث حكاه الله في عباده كيف
 أقام كلامهم فيما شا. لحب إلى أكثر الصحابة السؤال عن وجوه الخير ليعلموا ويلتفوا غيرهم وحسب لخليفة السؤال
 عن الشر ليحذره ويكون سببا في دفعه عن أراد الله له النجاة وفيه سمة صدر النبي صلى الله عليه وسلم وعرفته بوجوه
 الحكم كلها حتى كان يجب كل من سأله بما يناسبه ويؤخذ منه أن كل من حجب إليه شيء فانه يغوق فيه غيره ومن
 ثم كان حذيفة صاحب السر الذي لا يعلمه غيره حتى خص بمعركة أسد المناقذين وكثير من الأمور الآتية ويؤخذ منه أن
 من أدب التعليم أن يعلم التليذ من أنواع العلوم ما يراه مائلا إليه من العلوم المباحة فانه أجدر أن يسرع إلى تنبيهه
 والقيام به وإن كل شيء يهدي إلى طريق الخير يسمى خيرا وكذا بالعكس ويؤخذ منه ذم من جعل للدين أصلا
 خلاف الكتاب والسنة وجعلهما فرعا لتلك الأصل الذي ابتدعه وفيه وجوب رد الباطل وكل ما خالف الهدى
 النبوي ولو قاله من قاله من رفيع أو وضع (قوله باب من كره أن يكثر) بالتشديد (سواد الفتن والظلم)
 أي أهلها والمراد بالسواد وهو بفتح الميملة وتخفيف الواو الأشخاص وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعا من كثر
 سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به أخرجه أبو يعلى وفيه قصة لابن مسعود ولما شاهد
 عن أبي ذر في الزهد لابن المبارك غير مرفوع (قوله حدثنا حيوة) بفتح الميملة والواو بينهما ياء آخر الحروف
 ساكنة (قوله وغيره) كأنه يريد بن لهيعة فانه رواه عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أيضا وقد رواه عنه
 أيضا الليث لكن أخرجه البخاري هذا الحديث في تفسير سورة النساء عن عبد الله بن يزيد شيخه فيه هنا
 بسنده هذا وقال بعده رواه الليث عن أبي الأسود وقد رويناه موصولا في معجم الطبراني الأوسط عن طريق
 أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن أبي الأسود عن عكرمة قد ذكر الحديث دون
 القصة قال الطبراني لم يروه عن أبي الأسود إلا الليث وابن لهيعة (قلت) ووم في هذا الحصر
 لوجود رواية حيوة المذكورة وقد أخرجه الأساعلي من وجه آخر عن المقبري عن حيوة وحده به وقد كرت من
 وصل رواية ابن لهيعة في تفسير سورة النساء مع شرح الحديث (وقوله فيأتي السهم فيرى به) قيل هو من القلب
 والتقدير فيرى بالسهم فيأتي (قلت) ويحتمل أن تكون الفاء الثانية زائدة وثبت كذلك لابي ذر في سورة النساء
 فيأتي السهم يرى به (وقوله أو يضربه) مطوف على فيأتي لاعلى فيصيب أي يقتل أما بالسهم وأما بالسيف وفيه
 تحطئة من يقيم بين أهل المصيبة باختياره لا لتقصص صحيح من أنكار عليهم مثلا أو رجاء افتاد مسلم من ملكة وإن
 القادر على التحول عنهم لا يضر كما وقع للذين كانوا أسلوا ومنهم المشركون من أهلهم من الهجرة ثم كانوا

على رسول الله ﷺ قَتَاكَ السَّهْمُ قِرْمِي فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ **بَابُ** إِذَا بَقِيَ فِي حَالَةٍ مِنَ
 النَّاسِ **عَدْنٌ** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ حَدَّثَنَا حَدِيثُهُ
 قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ
 فِي جَدِّ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفِيعٍ قَالَ يَذَامُ
 الرَّجُلُ النُّؤْمَةَ فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيُظَلُّ أَرْهَامًا

يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لإيهام كثرتهم في عون المسلمين فصعلت لهم المؤاخذه بذلك
 فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وإن لم يقاتل ولا نوى ذلك ويتأيد ذلك في عكسه بحديث
 هم القوم لا يشقى بهم جليهم ما مضى ذكره في كتاب الرقاق (قوله **بَابُ** إِذَا بَقِيَ) أي المسلم (في حالة
 من الناس) أي ماذا يصنع والحالة بضم المهملة وتخفيف اللام وتقدم تفسيرها في أوائل كتاب الرقاق وهذه
 الترجمة لفظ حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكذب بك يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حالة من الناس قد مررت عودهم
 وأمانتهم واختلقوا فصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قال فما تأمرني قال عليك بخاصتك ودع عوامهم قال ابن
 بطال أشار البخاري إلى هذا الحديث ولم يخرج لآل العلاء ليس من شرطه داخل معناه في حديث حذيفة (قلت) يجمع
 معه في قلة الأمانة وعدم الوفاء بالعهد وشدة الاختلاف وفي كل منهما زيادة ليست في الآخر وقد ورد عن ابن عمر
 مثل حديث أبي هريرة أخرجه حنبل بن اسحق في كتاب الفتن من طريق عاصم بن محمد عن أخيه واقد وتقدم في
 أبواب المساجد من كتاب الصلاة من طريق واقد وهو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر سمعت أبي يقول قال عبد الله
 ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو كيف يكذب بك إذا بقيت في حالة من الناس إلى هنا انتهى ما
 في البخاري وبقية عند حنبل مثل حديث أبي هريرة سواء وزاد قال فكيف تأمرني يا رسول الله قال تأخذ بما تعرف
 وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم وأخرجه أبو يعلى من هذا الوجه وأخرج الطبراني من حديث
 عبد الله بن عمرو نفسه من طرق بعضها صحيح الاسناد وفيه قالوا كيف بنا يا رسول الله قال تأخذون ما تعرفون
 قد ذكر مثله بصيغة الجمع في جميع ذلك وأخرجه الطبراني وابن عدي من طريق عبد الحميد بن جعفر بن الحكم عن
 أبيه عن علباء بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ومد رفعة لا تقوم الساعة إلا على حالة الناس الحديث
 والطبراني من حديث سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس فيه عمرو بن العاص وابناه
 فقال قد ذكر مثله وزاد وإياكم والتلون في دين الله (قوله **عَدْنٌ** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) تقدم هذا السند في كتاب الرقاق في
 باب رفع الأمانة وإن الجذر الأصل وفتح جيمه وتنكسر (قوله **عَدْنٌ** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) تقدم هذا السند في كتاب الرقاق في
 باعاده ثم فيه أشار قال أيهم كانوا يعلمون القرآن قبل أن تعلموا السنن والمراد بالنسب ما يتلقونه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجابوا
 كان أرومئذ (قوله **عَدْنٌ** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) هذا الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة أنه يتظره وهو رفع الأمانة أصلاً حتى لا يبقى من
 يوصف بالأمانة إلا النادر ولا يمكن على ذلك ما ذكره في آخر الحديث مما يدل على قلته بنسب للأمانة فإن ذلك بالنسبة إلى حال الأولين
 فالذين أشار إليهم بقوله ما كنت أباع إلا فلانا وفلانا هم من أهل العصر الأخير الذي أدركه والأمانة فيهم بالنسبة
 إلى العصر الأول أقل وأما الذي يتظره فانه حيث تفقد الأمانة من الجميع إلا النادر (قوله **عَدْنٌ** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) أي يصير
 وأصل ظل ما حمل بالنهار ثم أطلق على كل وقت وهي هنا على بابها لأنه ذكر الحالة التي تكون بعد النوم وهي غالباً

مِثْلُ أَثَرِ الْوَكْتِ ثُمَّ يَتَامُ التَّوَمَةُ فَتُخْبَضُ فَيَبْقَى فِيهَا أَثَرُهَا مِثْلُ أَثَرِ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتُهُ عَلَى رَجُلِكَ فَفَقِطَ قَتْرَاهُ مُنْتَبِهَاً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ وَيُصْبِحُ النَّاسُ يُدْبِئُونَ فَلَا يَكْتَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ يَقُولُ إِنَّ فِي بَنِي فَزَارٍ رَجُلًا أَمِينًا وَقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَعْقَلُهُ وَمَا أَظْرَفُهُ وَمَا أَجَلَدُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلَى زَمَانٍ وَلَا أَبَالِي أَيْكُمْ بِأَيْعَتٍ لَتَنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّةً عَلَى الْإِسْلَامِ وَإِنْ كُنَّا نَصْرَانِيًّا رَدَّةً عَلَى سَاعِيهِ وَأَمَّا الْيَوْمَ فَتَمَّا كُنْتُ أَبَايَعُ إِلَّا فَلَدْنَا وَفَلَدْنَا

بَابُ التَّعَرُّبِ فِي الْفِتْنَةِ **عَرَضَ** ثَنِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ

تقع عند الصبح والمعنى ان الامانة تذهب حتى لا يبقى منها الا الاثر الموصوف في الحديث (قوله مثل اثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مشاة تقدم تفسيره في الرقاق وانه سواد في اللون وكذا المجل وهو بفتح الميم وسكون الجيم اثر العمل في البدن (قوله فقط) بكسر الفاء بعد التون المفتوحة ي صار متفتحا وهو المتبر بنون ثم مشاة ثم موحدة يقال انتبر الجرح وانتفض اذا ورم وامتلأ ماء وحاصل الخبر انه انذر برفع الامانة وان الموصوف بالامانة يسلبها حتى يصير غائبا بعد ان كان آمينا وهذا انما يقع على ما هو شاهد لمن غلط أهل الحياة فانه يصير غائبا لان القرن يقتدي بقرينه (قوله ولقد اتى على زمان الخ) يشير الى ان حال الامانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة في أول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فأدرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير فأشار إليه قال ابن التين الامانة كل ما يخفى ولا يعلمه إلا الله من المكلف وعن ابن عباس هي الفرائض التي أمروا بها ونهوا عنها وقبل هي الطاعة وقيل التكليف وقيل العهد الذي أخذته الله على العباد وهذا الاختلاف وقع في تفسير الامانة المذكورة في الآية انا عرضنا الامانة وقال صاحب التحرير الامانة المذكورة في الحديث هي الامانة المذكورة في الآية وهي عين الايمان فاذا استمكنك في القلب قام باداء ما أمر به واجتنب ما نهى عنه وقال ابن العربي المراد بالامانة في حديث حذيفة الايمان وتحقق ذلك فيما ذكر من رفضها ان الأعمال السيئة لا تزال تضعف الايمان حتى اذا تهاوى الضعف لم يبق الا أثر الايمان وهو التلفظ باللسان والاعتماد بالضعف في ظاهر القلب فشبهه بالآثر في ظاهر البدن وكفى عن ضعف الايمان بالنوم وضرب مثلا لزهور الايمان عن القلب حالا يزهر في الحجر عن الرجل حتى يقع بالارض (قوله ولا ابالي ايكم بايعت) تقدم في الرقاق ان مراده المايعة في السلع ونحوها لا المايعة بالخلافة ولا الامارة وقد اشتهر انكار أبي عبيد وغيره على من حمل المايعة هنا على الخلافة وهو واضح ووقع في عبارته ان حذيفة كان لا يرضى باحد بعد عمر يعني في الخلافة وهي مباينة والاقتد كان عثمان ولاء على المدائن وقد قتل عثمان وهو عليها وباع لعل وحرض على المايعة له والقيام في نصرة ومات في أوائل خلافة كما مضى في باب اذا اتقى المسلمان يسيها والمراد انه لو توفقه بوجود الامانة في الناس أولا كان يقدم على مبايعة من اتفق من غير بحث عن حاله فلما بدا التنفير في الناس وظهرت الحياة صار لا يبايع الا ما يعرف حاله ثم أحبب عن ايراد مقدر كان قائلا قال له لم تزل الحياة موجودة لان الوقت الذي أشرت إليه كان أهل الكفر فيه موجودين وم أهل الحياة فأجاب بأنه وان كان الامر كذلك لكنه كان يثق بالمومن لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل أو جل الا المسلم فكان وانما بانصافه وتخليص حقه من الكافر ان عانه بخلاف الوقت الأخير الذي أشار إليه فانه صار لا يبايع الا أفرادا من الناس يثق بهم وقال ابن العربي قال حذيفة هذا القول لما تثيرت الاحوال التي كان يعرفها على عهد النبوة والخليفةين فأشار الى ذلك بالمبايعة وكفى عن الايمان بالامانة وعما يحالف احكامه بالحياة والله أعلم (قوله باب التعرب في الفتنة) بالدين المهمة

حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج فقال يا ابن الأكوع ارتددت على عقيلته قربت قال لا ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدن . وعن يزيد بن أبي عبيد قال لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى الردة فزوج أمه امرأة وولدت له أولادا فلم يكن بها حتى قبل أن يموت بليال فزكت المدينة حرام عبد الله بن يوسف

والراء القليلة أي السكنى مع الأعراب يفتح الألف وهو أن ينتقل المهاجر إلى البلد التي هاجر إليها فيسكن البدو فيرجع بعد هجرته أعرابيا وكان إذا ذلك محرما إلا أن أذن له الشارع في ذلك وقيدته بالفتنة إشارة إلى ما ورد من الأذن في ذلك عند حلول الفتن كما في ثاني حديث الباب وقيل ينعمه في زمن الفتنة لما يترتب عليه من خذلان أهل الحق ولكن نظر السلف اختلف في ذلك فهم من أثر السلامة واعتزل الفتن كسعد ومحمد بن مسلمة وابن عمر فطائفة ومنهم من باشر القتال وهم الجمهور ووقع في رواية كريمة التعزب بالزاي وبينهما عموم وخصوص وقال صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالزاي وأضحى أن يكون وهما فان صح فتمناه البعد والاعتزال (قوله حدثنا حاتم) بمهمة ثم مثاة هو ابن اسمعيل الكوفي نزول المدينة ويزيد بن أبي عبيد في رواية القعني عن حاتم أنبأنا يزيد بن أبي عبيد أخرجهما أبو نعيم (قوله عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج) هو ابن يوسف الثقفي الأمير المشهور وكان ذلك لما ولي الحجاج إمرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير فسار من مكة إلى المدينة وذلك في سنة أربع وسبعين (قوله ارتددت على عقيلته) كأنه أشار إلى ما جاء من الحديث في ذلك كما تقدم عند عد الكبار في كتاب الحدود فان من جملة ما ذكر في ذلك من رجوع بعد هجرته أعرابيا وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود رفعه لعن الله أكل الربا وموكله الحديث وفيه والمراد بعد هجرته أعرابيا قال ابن الأثير في النهاية كان من رجوع بعد هجرته إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرد وقال غيره كان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره ويقال انه أراد قتله فبين الجهة التي يريد أن يجعله مستحقا للقتل بها وقد أخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة رفعه لعن الله من بدأ بعد هجرته إلا في الفتنة فان البدو خير من المقام في الفتنة (قوله قال لا) أي لم أسكن البادية رجوعا عن هجرتي (ولكن) بالتشديد والتخفيف (قوله أذن لي في البدن) وفي رواية حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدوة فأذن له أخرجه الاسماعيلي وفي لفظ له استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع لسلمة في ذلك قصة أخرى مع غير الحجاج فأخرج أحمد بن طريق سعيد بن أبياس بن سلمة أن أباه حدثه قال قدم سلمة المدينة فلقبه بريدة بن الحصيب فقال ارتددت عن هجرتك فقال معاذ الله أتى في أذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ابدوا يا أسلم أي القبيلة المشهورة التي منها سلمة وأبو برة وبريدة المذكور قالوا انا نخاف أن يقدح ذلك في هجرتنا قال أتم مهاجرون حيث كنتم وله شاهد من رواية عمرو بن عبد الرحمن بن جرهد قال سمعت رجلا يقول لجابر من بني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك وسلمة بن الأكوع فقال رجل أما سلمة فقد ارتد عن هجرته فقال لا قتل ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سلم ابدوا قالوا انا نخاف أن نرتد بعد هجرتنا قال أتم مهاجرون حيث كنتم وستد كل منها حسن (قوله وعن يزيد بن أبي عبيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة إلى الرينة) بفتح الراء والموحدة بعدها مصححة موضع بالبادية بين مكة والمدينة ويستفاد من هذه الرواية مدة سكنى سلمة البادية وهي نحو الأربعين سنة لأن قتل عثمان كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح (قوله فلم يزل بها) في رواية الكشميبي هناك (حتى قبل أن يموت بليال) كذا

أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صخرة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن

فيه بحذف كان بعد قوله حتى وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح (قوله زل المدينة) في رواية المستطيل والسرخسي منزل بزيادة فاء. وهذا يشعر بأن سلة لم يمت بالبادية كما جزم به يحيى بن عبد الوهاب بن منده في الجزء الذي جمعه في آخر من مات من الصحابة بل مات بالمدينة كما تقتضيه رواية يزيد بن أبي عبيد هذه وبذلك جزم أبو عبد الله بن منده في معرفة الصحابة وفي الحديث أيضا رد على من أرخ وفاة سلة سنة أربع وستين فإن ذلك كان في آخر خلافة يزيد بن معاوية ولم يكن الحجاج يومئذ أميرا ولذا أمر ولا نهى وكذا فيه رد على الهيثم بن عدي حيث زعم أنه مات في آخر خلافة معاوية وهو أشد غلطا من الأول أن أراد معاوية بن أبي سفيان وإن أراد معاوية بن يزيد بن معاوية فهو عين القول الذي قبله وقد مضى الكرماني على ظاهره فقال مات سنة ستين وهي السنة التي مات فيها معاوية بن أبي سفيان كذا جزم به والصواب خلافه وقد اعترض الذهبي على من زعم أنه عاش ثمانين سنة ومات سنة أربع وسبعين لأنه يلزم منه أن يكون له في الحديبية اثنا عشرة سنة وهو باطل لأنه ثبت أنه قاتل يومئذ وبائع (قلت) وهو اعتراض متجه لكن ينبغي أن ينصرف إلى سنة وفاته لا إلى مبلغ عمره فلا يلزم منه رجحان قول من قال مات سنة أربع وستين فإن حديث جابر يدل على أنه تأخر عنها لقوله لم يبق من الصحابة إلا أنس وسلة وذلك لاثني بسنة أربع وسبعين فقد عاش جابر بن عبد الله بعد ذلك إلى سنة سبع وسبعين على الصحيح وقيل مات في التي بعدها وقيل قبل ذلك ثم ذكر حديث أبي سعيد يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم الحديث وفي آخره يفر بدينه من الفتن وقد تقدم بعض شرحه في باب العزلة من كتاب الرقاق وأشار إلى حمل صنيع سلة على ذلك لكونه لما قتل عثمان ووقعت الفتن اعتزل عنها وسكن الربة وتأمل بها ولم يلبس شيئا من تلك الحروب والحق حمل عمل كل أحد من الصحابة المذكورين على السداد فن لايس القتال انضح له الدليل لثبوت الأمر بقتال الفئة الباغية وكانت له قدرة على ذلك ومن قعد لم يتضح له أي الفتن هي الباغية إذا لم يكن له قدرة على القتال وقد وقع لحزبه ما ثبت أنه كان مع على وكان مع ذلك لا يقاقل فلما قتل عمار قاتل حيث وجدته وحديث بحديث يقتل عمارا الفئة الباغية أخرجه أحمد وغيره وقوله يوشك هو بكسر الشين المعجمة أي يسرع وزنه ومعناه ويجوز يوشك بفتح الشين وقال الجوهرى هي لفظة، دية وقوله أن يكون خير مال المسلم يجوز في خير الرضخ والنصب فإن كان غنم بالرفع فالنصب والا فالرفع وتقدم بيان ذلك في كتاب الإيمان أول الكتاب والأشهر في الرواية غنم بالرفع وقد جزم بعضهم فغ خير مع ذلك على أن يقدر في يكون ضمير الشأن وغم وخير مبتدأ وخبر ولا يخفى تكلفه وقوله شفع الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فاء جمع شفعة كما في رأس الجبال والمرعى فيها والمال ولا سيما في بلاد الحجاز أبسر من غيرها ووقع عند بعض رواة الوطأ بضم أوله وضع ثانيه وبالموحدة بدل الفاء جمع شعبة وهي ما انفرج بين جبلين ولم يختلفوا في أن الشين معجمة ووقع لغير مالك كالأول لكن الشين مهملة وسبق بيان ذلك في أواخر علامات النبوة وقد تقدم في حديث أبي هريرة عند مسلم نحو هذا الحديث ولفظه ورجل في رأس شعبة من هذه الصعاب (قوله يفر بدينه من الفتن) قال الكرماني هذه الجملة حالية وذو الحال الضمير المستتر في يتبع أو المسلم إذا جوزنا الحال من المضاف إليه فقد وجد شرطه وهو شدة الملازمة وكأنه جزء منه واتحاد الخبر بالمال واضح ويجوز أن تكون استثنائية وهو واضح انتهى والخبر دال على فضيلة العزلة عن عاف على دينه وقد اختلف السلف في أصل العزلة فقال الجمهور الاختلاط

باب التَّوَهُّدِ مِنَ الْفِتَنِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَخْفَوَهُ بِالْمَسْئَلَةِ فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا يَنْتَفِلِكُمْ فَجَعَلْتُ لَكُمْ مَجْلِسًا أَنْظَرُكُمْ مَجْلِسًا وَشَيْئًا فَأَذَا كُلُّ رَجُلٍ رَأْسَهُ فِي تَوْبِهِ يَتَسَكَّى فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى يُدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ أَبِيهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي فَقَالَ أَبُوهُ حَذَافَةُ

أولى لما فيه من اكتساب القوائد الدينية للقيام بشعائر الاسلام وتكثير سواد المسلمين وايصال أنواع الخير اليهم من اعانة واغاثة وعبادة وغير ذلك وقال قوم العزلة أولى لتحقيق السلامة بشرط معرفة ما يتعين وقد مضى طرف من ذلك في باب العزلة من كتاب الرقاق وقال النوى المختار تفضيل المخاطلة لمن لا يغلب على ظنه أنه يقع في مصيبة فان أشكل الامر فالعزلة أولى وقال غيره يختلف باختلاف الاشخاص فمنهم من يتحتم عليه أحد الامرين ومنهم من يترجح وليس الكلام فيه بل اذا تساوى فيختلف باختلاف الأحوال فان تعارضا اختلف باختلاف الاوقات فمن يتحتم عليه المخاطلة من دانت له قدرة على إزالة المنكر فيجب عليه اما عينا واما كفاية بحسب الحال والامكان ومن يترجح من يغلب على ظنه أنه يسلم في نفسه اذا قام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن يستوى من يأمن على نفسه ولكنه يتحقق أنه لا يطاع وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة فان وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيها غالبا من الوقوع في المحذور وقد تقع العقوبة بأصحاب الفتنة فعم من ليس من أهلها كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ويؤيد التفصيل المذكور حديث أبي سعيد أيضا خير الناس رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وقد تقدم في باب العزلة من كتاب الرقاق حديث أبي هريرة الذي أشرت اليه آنفا فان أوله عند مسلم خير معاش الناس رجل عسك بعتان فرسه في سبيل الله الحديث وفيه ورجل في غيمة الحديث وكأنه ورد في أي الكسب أطيب فان أخذ على عموه دل على فضيلة العزلة لمن لا يتأتى له الجهاد في سبيل الله الا أن يكون قيد برمان وقوع الفتن والله أعلم (قوله باب التَّوَهُّدِ مِنَ الْفِتَنِ) قال ابن بطال في مشروعية ذلك الرد على من قال أسألو الله الفتنة فان فيها حصاد المناقين وزعم أنه ورد في حديث وهو لا يثبت رفعه بل الصحيح خلافه (قلت) أخرجه أبو نعيم من حديث علي بلفظ لا تتركوها الفتنة في آخر الزمان فانها تبير المناقين وفي سنده ضعيف ومجهول وقد تقدم في الدعوات عدة تراجم للتَّوَهُّدِ من عدة أشياء منها الاستعاذة من فتنة الفتن والاستعاذة من فتنة الفقر والاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار وغير ذلك قال العلماء أراد صلى الله عليه وسلم مشروعية ذلك لامت (قوله هشام) هو الدستوائي (قوله عن أنس) في رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أنسا حدث (قوله أخفوه) أي ألحوا عليه في السؤال عند الاسماعيل في رواية من هذا الوجه المحفوظ أو أخفوه بالمسئلة (قوله ذات يوم المنبر) في رواية الكشميني ذات يوم على المنبر (قوله فاذا اكل رجل رأسه في توبه) في رواية الكشميني لاف رأسه في توبه وتقدم في تفسير المائدة من وجه آخر لم يخين وهو بالمعجمة أي من البكاء (قوله فاننا رجل) أي بدأ الكلام وفي رواية الاسماعيل ققام رجل وفي لفظه فاني رجل (قوله كان اذا لاحى) بفتح المهملة من الملاحاة وهي الماراة والمجادلة (قوله أبوك حذافة) في رواية معتمر سمعت أبي عن قتادة عند الاسماعيل واسم الرجل خارجة (قلت) والمعروف أن السائل عبد الله أخو خارجة وتقدم في تفسير المائدة من قال انه قيس بن حذافة وعند أحمد من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه لانسألوني عن شيء الا أخبرتكم به فقال عبد الله بن حذافة من أبي يا رسول الله قال حذافة بن قيس فرجع الى أمه فقالت له

ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ إِنَّهُ صَوَّرْتَ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى
 رَأَيْتُمَا دُونَ الْحَاطِطِ قَالَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
 تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّئَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ * وَقَالَ عَبَّاسُ النَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ
 حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَهْدِي أَوَالَ كُلِّ رَجُلٍ لَأَقْرَبِ رَأْسِهِ
 فِي ثَوْبِهِ يَسْكِي وَقَالَ عَائِذَا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ أَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ * وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ
 حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ - حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَمُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 يَهْدِي أَوَالَ عَائِذَا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ بِأَبِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ الْفِتْنَةُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ حَدَّثَنَا

ما حمله على الذي صنعت فقد كنا في جاهلية فقال اني كنت لأحب أن أعلم أن هو أبي من كان من الناس (قوله ثم
 أنشأ عمر) كذا وقع في هذه الرواية وتقدم في تفسير سورة المائدة من طريق أخرى أمم من هذا وعند الاسماعيلي
 من طريق معتمر المذكور من الزيادة ظاهراً مرفوعة ثم ميم ثقيلة وخشوا أن يكونوا بين يدي أمر عظيم قال أنس فجعلت
 الفتى يمينا وشمالا فلا أرى كل رجل الا قدس رأسه في ثوبه يبكي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوني فذكر
 الحديث وعند أحمد عن أبي عامر العقدي عن هشام بعد قوله أبوك حذافة فقال رجل يا رسول الله في الجنة أنا أوفى
 النار قال في النار وسألتني نحو ذلك في كتاب الاعتصام من رواية الزهري عن أنس (قوله من سوء الفتن) بضم السين المهملة
 بعدها واو ثم همزة وللكشمي شربفتح المعجمة وتشديد الراء (قوله صورت الجنة والنار) في رواية الكشمي
 صورت لي (قوله دون الحائط) أي بينه وبين الحائط وزاد في رواية الزهري عن أنس فلم أر كاليوم في الخير والشـ
 وسألتني يانه في كتاب الاعتصام (قوله قال قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية يألهما الذين آمنوا لا تسئلوا عن
 أشياء ان تبد لكم تسؤلكم) هو بضم أول بذكر وفتح الكاف ووقع في رواية الكشمي فكان قتادة يذكر فتح أوله
 وضم الكاف وهي أوجه وكذا وقع في رواية الاسماعيلي (قوله وقال عباس) هو بموحدة ومهمله وهو ابن
 الوليد والنزبي بفتح النون ثم سين مهملة ومضى في علامات النبوة له حديث وفي أواخر المغازي في باب بعث
 معاذ وأبي موسى الى اليمن آخر ومن جاء بهذه الصورة فيما عدا هذه المواضع الثلاثة في البخاري فهو عياش بن الوليد
 الرقام بمثناة تحتانية وآخره معجمة وي زيد شيخه هو ابن زريع وسعيد هو ابن أبي عروبة وقد وصله أبو نعيم
 في المستخرج من رواية محمد بن عبد الله بن رسته بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة مفتوحة قال حدثنا العباس
 ابن الوليد به وذلك يؤيد كونه بالمهملة لان الذي بالسين المعجمة ليس فيه الا الف واللام (قوله بهذا) أي بهذا الحديث
 الماضي ثم بين ان فيه زيادة قوله لا فادخل على أن زيادتها في الاول وهم من الكشمي (قوله وقال عاتذا الخ)
 بين ان في رواية سعيد بالشك في سوء وسوأي (قوله عاتذا بالله) هكذا وقع بالنصب وهو على الحال أي أقول
 ذلك عاتذا أو على المصدر أي عياذا وجاء في رواية أخرى بالرفع أي أنا عاتذا (قوله وقال لي خليفة) هو ابن
 خياط المصفرى وأكثر ما يخرج عنه البخاري يقع بهذه الصيغة لا يقول حدثنا ولا أخبرنا وكأنه أخذ ذلك عنه
 في المذاكرة وقوله سعيد هو ابن أبي عروبة ومعتمر هو ابن سليمان التيمي (قوله عن أبيه) يعني عن أبي معتمر
 وذكر هذه الطريق الأخرى لقوله في آخره من شر الفتن بالسين المعجمة والراء وقد تقدم التنبيه على المواضع التي
 ذكر فيها هذا الحديث في تفسير المائدة وأن بقية شرحه يأتي في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله باب
 قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتن من قبل المشرق) أي من جهة ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول ذكره من وجهين

عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قام إلى جنب المنبر فقال الفتنه ههنا الفتنه ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان أو قال قرن الشمس **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول ألا إن الفتنه ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا أذهر بن سعد عن ابن عوف عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي ﷺ اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نعمنا قال اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نعمنا فأظنه قال في الثالثة هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان

وقد ذكرت في شرح حديث أسامة في أوائل كتاب الفتن وجه الجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم إن لآري الفتن خلال يوتكم وكان خطابه ذلك لأهل المدينة (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) في رواية عبد الرزاق عن معمر عند الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وفي رواية شبيب عن الزهري كما تقدم في مناقب قريش بسنده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق (قوله الفتنه ههنا) كذا في مرتين وفي رواية يونس ما أن الفتنه ههنا أعادها ثلاث مرات (قوله من حيث يطلع قرن الشيطان أو قال قرن الشمس) كذا هنا بالشك وفي رواية عبد الرزاق هنا أرض الفتن وأشار إلى المشرق يعني حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية شبيب إلا أن الفتنه ههنا يشير إلى المشرق حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية يونس مثل معمر لكن لم يقل أو قال قرن الشمس بل قال يعني المشرق ولسلم من رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير يده نحو المشرق ويقول ما أن الفتنه ههنا ثلاثا حيث يطلع قرن الشيطان وله من طريق حنظلة عن سالم مثله لكن قال أن الفتنه ههنا ثلاثا وله من طريق فضيل بن غزوان سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول بأهل العراق ما سألكم عن الصغيرة وأركبكم الكبيرة سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الفتنه تجيء من ههنا وأوماً بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان كذا في الثانية وله في صفة ابليس من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سياق حنظلة سواء وله نحوه من رواية سفیان الثوري عن عبد الله بن دينار أخرجه في الطلاق ثم ساق هنا من رواية الليث عن نافع عن ابن عمر مثل رواية يونس إلا أنه قال ألا أن الفتنه ههنا ولم يكرر وكذا لمسلم وأورد الاساعلي من رواية أحمد ابن يونس عن الليث فكرها مرتين الحديث الثاني (قوله عن ابن عوف) هو عبد الله (عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شأنا الحديث) كذا أوردته عن علي بن عبد الله عن أذهر السنان وأخرجه الترمذي عن بشر بن آدم بن بنت أذهر حدثني جدي أذهر بهذا السند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومثله للاساعلي من رواية أحمد بن إبراهيم الدورقي عن أذهر وأخرجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عوف عن أبيه كذلك وقد تقدم من وجه آخر عن ابن عوف في الاستسقاء موقوفاً وذكرت هناك الاختلاف فيه (قوله قالوا يا رسول الله وفي نعمنا فأظنه قال في الثالثة هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان) وقع في رواية الترمذي والدورقي بعد قوله وفي نعمنا قال اللهم بارك لنا في شأنا وبارك لنا في يمننا قال وفي نعمنا قال هناك فذكره لكن شك هل قال بها أو منها وقال يخرج بدل يطلع وقد وقع في رواية الحسين بن الحسن في الاستسقاء مثله

حدثنا إسحاق الواسطي حدثنا خلف عن ثيان عن وبرة بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير قال خرج علينا عبد الله بن عمر فرجعنا أن يحدثنا حديثا حسنا قال فبادرنا إليه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن القتال في الفتن والله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال هل تدري ما الفتنة تكلمتكم أمك إنما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقابل المشركين وكان الدخول في دينهم فتنة وليس كقتالكم على الملك

في الاعادة مرتين وفي رواية ولد بن عون فلما كان الثالثة أو الرابعة قالوا يارسول الله وفي نجدنا قال بها الزلازل والفتن ومنها يطعم قرن الشيطان قال الملب انما ترك صلى الله عليه وسلم البلاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن وأما قوله قرن الشمس فقال الداودي للشمس قرن حقيقة ويحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين به على الاضلال وهذا أوجه وقيل ان الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها ليضع سجود عبدها له قيل ويحتمل أن يكون للشمس شيطان تطعم الشمس بين قرنيه وقيل الخطابي القرن الآمة من الناس محدثون بعد فناء آخرين وقرن الحية أن يضرب المثل فيها لا يحد من الأمور وقال غيره كان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فاخبر صلى الله عليه وسلم أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان في آخر وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة وقال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان يجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف النور فانه ما تنخفض منها وتهامة كلها من النور ومكة من تهامة انتهى وعرف بهذا وهما ما قاله الداودي أن نجدنا من ناحية العراق فانه تورم أن نجدنا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدنا والمنخفض غوراه الحديث الثالث (قوله حدثنا إسحق الواسطي) هو ابن شاهين وخاله هو ابن عبد الله ويان بموحدة ثم ثمانية خفيفة هو ابن عمرو وبرة بفتح الواو والموحدة عند الجميع وبه جزم ابن عبد البر وقال عياض ضبطناه في مسلم يكون الموحدة (قوله أن يحدثنا حديثا حسنا) أي حسن اللفظ يشتمل على ذكر الترجمة والرخصة فشغله الرجل فصدته عن اعادته حتى عدل الى التحدث عن الفتنة (قوله فقام اليه رجل) تقدم في الاتصال ان اسمه حكيم أخرجه البيهقي من رواية زهير بن معاوية عن ثيان أن وبرة حدثه فذكره وفيه فررنا برجل يقال له حكيم (قوله يا أبا عبد الرحمن) هي كنية عبد الله بن عمر (قوله حديثنا عن القتال في الفتنة والله يقول) يريد أن يمتنع بالآية على مشروعية القتال في الفتنة وان فيها الرد على من ترك ذلك كان عمر وقوله ثم تكلمتكم أمك ظاهره البلاء وتقديره مورد الزجر كما هنا وحاصل جواب ابن عمر له أن الضمير في قوله تعالى وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين بقتال الكافرين حتى لا يبقى أحد يفتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر ووقع نحو هذا السؤال من نافع بن الازرق وجماعة لعمران بن حصين فاجابهم بنحو جواب ابن عمر أخرجه ابن ماجه وقد تقدم في سورة الاتصال من رواية زهير بن معاوية عن ثيان بزيادة فقال بدل قوله وكان الدخول في دينهم فتنة فكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه واما يؤثرونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة أي لم يبق فتنة أي من أحد من الكفار لاحد من المؤمنين ثم ذكر سؤاله عن علي وعثمان وجواب ابن عمر وقوله هنا وليس كقتالكم على الملك أي في طلب الملك يشير الى ما وقع بين مروان ثم عبد الملك ابنة وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وكان رأى ابن عمر ترك القتال في الفتنة ولو ظهر ان إحدى الطائفتين حققة والاخرى مبطله وقيل الفتنة مختصة بما اذا وقع القتال بسبب الغالب في طلب الملك واما اذا علت الباغية فلا تسمى فتنة وتجب مقاتلتها حتى ترجع الى الطاعة وهذا قول

بابُ الفتنَةِ التي تَمُوجُ كَتَمُوجِ البَحْرِ وقال ابنُ عِينَةَ عن خَلْفِ بنِ حَوْشَبٍ كانوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهِهِ الْآيَاتِ عِنْدَ الْفِتَنِ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فِتْنَةً • تَسْقَى بِرَبِّتَيْهَا لِكُلِّ جَهْلُولٍ
حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا • وَلَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلٍ

الجمهور (قوله باب الفتنه التي تَمُوجُ كَتَمُوجِ البحر) كأنه يشير إلى ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عاصم ابن ضمرة عن علي قال وضع الله في هذه الامة خمس فتن فذكر الاربعة ثم فتنه تموج كوج البحر وهي التي يصبح الناس فيها كالبهائم أي لا يقول لهم ويؤيده حديث أبي موسى تنصب عقول أكثر ذلك الزمان وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن حذيفة قال لا تترك الفتنه ما عرفت دينك إنما الفتنه اذا اشتبه عليك الحق والباطل (قوله وقال ابن عينة) هو سفيان وقد وصله البخاري في التاريخ الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عينة (قوله عن خلف بن حوشب) بمهمله ثم معجمة ثم موحدة بوزن جعفر وخلف كان من أهل الكوفة روى عن جماعة من كبار التابعين وأدرك بعض الصحابة لكن لم أجده روايته عن صحابي وكان عابدا وفته العجلى وقال النسائي لا بأس به وأثنى عليه ابن عينة والربيع بن أبي راشد وروى عنه أيضا شعبة وليس له في البخاري الا هذا الموضع (قوله كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الآيات عند الفتن) أي عند نزولها قوله قال أمرؤ القيس كذا وقع عند أبي ذر في نسخة والمخفوظ أن الآيات المذكورة لعمرو بن معد يكرب الزبيدي كما جزم به أبو العباس المبرد في الكامل وكذا رويناه في كتاب الغرر من الاخبار لأبي بكر محمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع قال حدثنا معدان بن علي حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عينة عن خلف بن حوشب قال قال عمرو بن معد يكرب وبذلك جزم السهلي في الروض ووقع لنا موصولا من وجه آخر وفيه زيادة رويناه في فوائد الميمون بن حمزة المصري عن الطحاوي فيما زاده في السنن التي رواها عن المزني عن الشافعي فقال حدثنا المازني حدثنا الحميدي عن سفيان عن خلف بن حوشب قال قال عيسى بن مريم للحواريين كما ترك لكم الملوك الحكمة فاتركوا لهم الدنيا وكان خلف يقول ينبغي للناس أن يتلوا هذه الآيات في الفتنة (قوله الحرب أول ما تكون فتنه) بفتح الفاء وكسر المثناة وتشديد التثانية أي شابة حكى ابن التين عن سيده الحرب مؤتة وعن المبرد قد تذكر وأشدله شاهدا قال وبعضهم يرفع أول وقتية لأنه مثل ومن نصب أول قال انه الخبر ومنهم من قدره الحرب أول ما تكون أحوالها اذا كانت فتنه ومنهم من أعرب أول حالا وقال غيره يجوز فيه أربعة أوجه رفع أول ونصب فتنه وعكسه ورفعها جميعا ونصبها فن رفع أول ونصب فتنه فقديره الحرب أول أحوالها اذا كانت فتنه فالجرب مبتدأ وأول مبتدأ ثان وفتية حال سدت مسد الخبر والجملة خبر الخبر ومن عكس فقديره الحرب في أول أحوالها فتنه فالجرب مبتدأ وفتية خبرها وأول منصوب على انظر وفيه رفعها فالتقدير الحرب أول أحوالها فأول مبتدأ ثان أو بدل من الحرب وفتية خبر ومن نصبها جعل أول ظرفا وفتية حالا والتقدير الحرب في أول أحوالها اذا كانت فتنه وتسمى خبر عنها أي الحرب في حال ما هي فتنه أي في وقت وقوعها يفر من لم يجربها حتى يدخل فيها قبله (قوله بزيئتها) كذا فيه من الزينة ورواه سيديويه بزيئتها بموحدة وزاى مشددة والزة اللباس الجيد (قوله اذا اشتعلت) بشين معجمة وعين مهمله كناية عن هيجانها ويجوز في اذا ان تكون ظرفية وان تكون شرطية والجواب ولت وقوله وشب ضرامها هو بضم الشين المعجمة ثم موحدة تقول شبت الحرب اذا انقذت وضرامها بكسر الضاد المعجمة أي اشتعلها (قوله ذات حليل) محاء مهمله والمعنى أنها صارت لا يرغب أحد في تزويجها ومنهم من قاله بالحاء

شَمْطًا. يُنْكِرُ لَوْنَهَا وَتَقَرَّرَتْ * مَكْرُوهَةً لِلثَّمِّ وَالتَّقْيِيلِ
 حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ سَمِعْتُ حَذِيفَةَ يَقُولُ
 بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ إِذْ قَالَ أَيْكُمُ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ قَالَ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي
 أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَتِجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ
 قَالَ لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ وَلَكِنْ النَّبِيُّ كَتَمَ كِتْمَانًا قَالَتْ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ إِنْ يَنْتَكَ وَيَنْتَهَا بِأَبَا مُغْلَقًا قَالَ عُمَرُ أَيْكُسِرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ قَالَ بَلْ يَكْسَرُ قَالَ عُمَرُ
 إِذَا لَا يَغْلُقُ أَبَدًا قُلْتُ أَجَلٌ قُلْنَا لِحَذِيفَةَ أَكَلَنَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابُ قَالَ نَعَمْ كَمَا أَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ
 لَيْتَهُ وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغْلَاطِ فَمِثْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مِنَ الْبَابِ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا

المعجمة (قوله شمْطًا) بالنصب هو وصف المعجوز والشبط بالشين المعجمة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود
 وقال الداودي هو كناية عن كثرة الشيب وقوله ينكر لونها أى يدل حسنًا بقبح ووقع في رواية الحميدي شمْطًا
 جرت رأسها بدل قوله ينكر لونها وكذلك أنشده السبيل في الروض وقوله مكروهة لثمم والتقييل بصفها بالخبر
 مبالة في التنفير منها والمراد بالتمثل بهذه الآيات استحضار ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فاتهم بتذكرون بانفادها
 ذلك فيصدم عن الدخول فيها حتى لا يفتروا بظواهر أمرها أولًا ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث ه أحدها حديث حذيفة
 (قوله حدثنا شقيق) هو أبو وائل بن سلة الأسدي وقد تقدم في الزكاة من طريق جرير عن الأعمش عن أبي
 وائل (قوله سمعت حذيفة يقول بينما نحن جلوس عند عمر) تقدم شرحه مستوفى في علامات النبوة وسياقه
 هناك أتم وخالف أبو حنيفة السكري أصحاب الأعمش فقال عن أبي وائل عن مسروق قال قال عمر وقوله هنا ليس
 عن هذا أسألك وقع في رواية ربي بن حراش عن حذيفة عند الطبراني لم أسأل عن فتنة الخاصة وقوله ولكن التي تخرج
 كوج البحر فقال ليس عليك منها بأس في رواية الكشميني عليك بصيغة الجمع ووقع في رواية ربي فقال حذيفة
 سمعت يقول يأتيكم بعدى فن كوج البحر يدفع بعضها بعضًا فيؤخذ منه جهة التشبيه بالموج وأنه ليس المراد به الكثرة
 فقط وزاد في رواية ربي فرفع عمر يده فقال اللهم لا تدركني فقال حذيفة لا تخف وقوله اذا لا يغلُق أبداً قلت
 أجل في رواية ربي قال حذيفة كسر أتم لا يغلُق الى يوم القيامة (قوله كما يعلم أن دون غد ليلة) أى عليه علما
 ضرورياً مثل هذا قال ابن بطال إنما عدل حذيفة حين سأله عمر عن الاخيار بالفتنة الكبرى الى الاخيار بالفتنة
 الخاصة ثلاثين ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها بابا مغلقا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب
 ففرض له بما فهمه ولم يصرح وذلك من حسن أدبه وقول عمر اذا كسر لم يغلُق أخذه من جهة أن الكسر لا يكون
 الاغلبة والغلبة لا تقع الا في الفتنة وعلم من الخبر النبوي أن بأس الامة بينهم واقع وأن المخرج لا يزال الى يوم القيامة
 كما وقع في حديث شدداد رفعه اذا وضع السيف في أمي لم يرفع عنها الى يوم القيامة (قلت) أخرجه الطبري وصححه
 ابن حبان وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك أن عمر دخل على أم كلثوم بنت علي فوجدتها تبكي فقال ما يبكيك
 قالت هذا اليهودي لكعب الأحبار يقول انك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فأرسل الى كعب فجاءه
 فقال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار
 فقال انا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقتحموا فيها فإذا مات اقتحموا
 (قوله فأمرنا مسروقاً) احتج به من قال ان الأمر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء الحديث الثاني (قوله

فَسَأَلَهُ فَقَالَ مِنَ الْبَابِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شَرِيكَ
ابْنِ عَبْدِ أَقْعَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَائِطٍ مِنْ
حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ وَقُلْتُ لَا كُفْرَانَ
بِالْيَوْمِ بِوَأَبِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَأْمُرْني فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَضَى حَاجَتَهُ وَجَلَسَ عَلَى قَفِّ الْبَيْتِ
فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ لِيَدْخُلَ فَقُلْتُ كَمَا أَنْتَ حَتَّى
أَسْتَأْذِنَ لَكَ قَوِّمْتُ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ قَالَ ائْذَنْ
لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ فَجَاءَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ
فَجَاءَ عُمَرُ فَقُلْتُ كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَجَاءَ عَنْ
يَسَارِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ فَامْتَلَأَ الْقَفُّ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَجْلِسٌ ثُمَّ جَاءَ
عُثْمَانُ فَقُلْتُ كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ مَعَهَا بِلَاءٌ بِصِيهِ

عن شريك بن عبد الله (هو ابن أبي عمرو لم يخرج البخاري عن شريك بن عبد الله التميمي القاضي شياً) قوله خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط من حوائط المدينة لِحَاجَتِهِ (تقدم اسم الحائط المذكور مع شرح الحديث في
مناقب أبي بكر وقوله هنا لا كون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني قال الداودي في الرواية الأخرى
أمرني بحفظ الباب وهو اختلاف ليس المحفوظ الا أحدهما وتمعّب بامكان الجمع بأنه فعل ذلك ابتداء من قبل نفسه
فلما استأذن أولاً لأبي بكر وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن له ويشره بالجنة وافق ذلك اختيار النبي صلى الله
عليه وسلم لحفظ الباب عليه لكونه كان في حال خلوة وقد كشف عن ساقه ودلى رجله فأمره بحفظ الباب فصادف
أمره ما كان أبو موسى أكرم نفسه به قبل الأمر ويحتمل أن يكون أطلق الأمر على التقرير وقد مضى شيء من هذا
في مناقب أبي بكر وقوله هنا وجلس على قف البئر في رواية غير الكشميني في بدل على والقف ما ارتفع من متن
البئر وقال الداودي ما حول البئر (قلت) والمراد هنا مكان بيني حرل البئر للجوس والقف أيضا الشيء اليابس
وفي أودية المدينة واد يقال له القف وليس مراداً هنا وقوله فدخل فجاء عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم في رواية
الكشميني مجلس بدل فجاء وقوله فامتلأ القف في رواية الكشميني وامتلأ بالواو والمراد من تخرجه هنا الإشارة
إلى أن قوله في حق عثمان بلاء يصيبه هو ما وقع له من القتل الذي نشأت عنه الفتن الواقعة بين الصحابة في الجبل ثم في
صغين وما بعد ذلك قال ابن بطال انما خص عثمان بذكر البلاء مع أن عمر قتل أيضاً لكون عمر لم يتمتع بمثل
ما امتنع عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن يتخلع من الإمامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور والظلم مع تنصه
من ذلك واعتذاره عن كل ما أوردته عليه ثم هجومهم عليه داره وهتكهم ستر أهله وكل ذلك زيادة على قتله (قلت)
وسامحه أن المراد بالبلاء الذي خص به الأمور الزائدة على القتل وهو كذلك (قوله قال فأولت ذلك قبورهم)
في رواية الكشميني فأولت قال الداودي كان سعيد بن المسيب لجوده في عبارة الرؤيا يستعمل التعبير فيها يشبهها
(قلت) ويؤخذ منه أن التمثيل لا يستلزم التسمية فان المراد بقوله اجتمعوا مطلق الاجتماع لا خصوص كون
أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله كما كانوا على البئر وكذا عثمان انفراد قبره عنهم ولم يستأزم أن يكون مقابلهم *
الحديث الثالث (قوله عن سليمان) هو الأعمش وفي رواية أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان ومنصور

فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ جَنِيًّا فَتَحَوَّلَ حَتَّى جَاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلَى شَفَا الْبَيْتِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ
 دَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ فَجَعَلَتْ أُمِّي أَخِي وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَأْتِيَ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ قَاتَلْتُ ذَلِكَ
 قُبُورَهُمْ اجْتَمَعَتْ هَهُنَا وَانْفَرَدَ عُمَانُ حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ
 شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ قِيلَ لِسَامَةَ أَلَا تَتَكَلَّمُ هَذَا قَالَ قَدْ كَلَّمْتُهُ مَا دُونَ
 أَنْ أَفْتَحَ بَابًا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفْتَحُهُ وَمَا أَنَا بِالَّذِي أَقُولُ لِرَجُلٍ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا عَلَى
 رَجُلَيْنِ أَنْتَ خَيْرٌ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَجَاءُ رَجُلٌ فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ
 فَيُطْفَنُ فِيهَا كَطْفَنِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ فَيُطْفِئُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ أَيْ ذَلِكُنْ أَنْتَ كُنْتُ تَأْمُرُ

وكذا للاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن بشر بن خالد شيخ البخاري فيه لكنه ساه على لفظ سليمان وقال في
 آخره قال شعبة وحدثني منصور عن أبي وائل عن أسامة نحواً منه إلا أنه زاد فيه فتدلى أتاب بطنه (قوله قيل
 لأسامة ألا تكلم هذا) كذا هنا بإهام القائل وإهام المشار اليه وتقدم في صفة النار من بدء الخلق من طريق
 سفيان بن عيينة عن الأعمش بلفظ لو أتيت فلانا فكلمته وجزاء الشرط محذوف والتقدير لكان صواباً وبمحمل أن
 تكون لو للتخي ووقع اسم المشار اليه عند مسلم من رواية أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أسامة قيل له ألا
 تدخل على عثمان فكلمه ولاحد عن يعلى بن عبيد عن الأعمش ألا تكلم عثمان (قوله قد كلمته ما دون أن أفتح
 باباً) أي كلمته فيما أشرتم اليه لكن على سبيل المصلحة والأدب في السر بغير أن يكون في كلامي ما يثير فتنة أو
 نحوها وما موصوفة ويجوز أن تكون موصولة (قوله أكون أول من يفتحه) في رواية الكشميني فتحه بصيغة
 الفعل الماضي وكذا في رواية الاسماعيلي وفي رواية سفيان قال انكم لترون أي تظنون لا أن أكله إلا اسمعتم أي
 إلا بحضوركم وسقطت الآلاف من بعض النسخ فصار بلفظ المصدر أي الا وقت حضوركم حيث تسمعون وهي
 رواية يعلى بن عبيد المذكورة وقوله في رواية سفيان أني أكله في السر دون أن أفتح باباً لا أكون أول من فتحه عند
 مسلم مثله لكن قال بعد قوله إلا اسمعتم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه دون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول
 من فتحه يعني لا أكله إلا مع مراعاة المصلحة بكلام لا يبيح به فتنة (قوله وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون
 أميراً على رجلين أنت خير) في رواية الكشميني إيت خيراً بصيغة فعل الأمر من الإتياء ونصب خيراً على
 المفعولية والأول أولى فقد وقع في رواية سفيان ولا أقول لأمير أن كان على أميراً هو بكرهمة ان ويجوز فتحها
 وقوله كان على بالتشديد أميراً انه خير الناس وفي رواية أبي معاوية عند مسلم يكون على أميراً وفي رواية يعلى وإن كان
 على أميراً (قوله بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بجاه بالرجل) في رواية سفيان بعد شيء سمعته
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول بجاه بالرجل وفي رواية عاصم بن بهدلة عن أبي وائل
 عند أحد بجاه بالرجل الذي كان يطاع في معاصي الله فيقذف في النار (قوله فيطحن فيها كطحن الحمار) في رواية
 الكشميني كما يطحن الحمار كذا رأيت في نسخة معتمدة فيطحن بضم أوله على البناء للجھول وفي أخرى يفتح أوله وهو
 أوجه فقد تقدم في رواية سفيان وأبي معاوية فتدلى أتابه فيدور كما يدور الحمار وفي رواية عاصم يستدبرنيها كما يستدبر
 الحمار وكذا في رواية أبي معاوية والأتاب جمع قتب بكر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة هي الأعماء وأندلقا
 خروجها بسرعة يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج من غير أن يسهل أحد وهذا يشتر بأن هذه الابداء كانت أيضاً
 عند الأعمش فلم يسمها شعبة منه وسمع معناها من منصور كما تقدم (قوله فيطيف به أهل النار) أي يجتمعون حوله

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْتَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ إِنْ كُنْتُ أَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَقْضِيهِ وَأَنْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَقْضِيهِ **بَابُ حَدِيثِ عُمَانَ بْنِ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ**

يَقَالَ أَطَافَ بِهِ الْقَوْمُ إِذَا حَلَقُوا حَوْلَهُ حَلَقَةً وَإِنْ لَمْ يَدُورُوا وَطَافُوا إِذَا دَارُوا حَوْلَهُ وَهَذَا التَّقْرِيرُ يَظْهَرُ خَطَأً مِنْ قَالِ انْهَامَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَفِي رِوَايَةِ سَفْيَانَ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ وَفِي رِوَايَةِ عَاصِمٍ فَيَأْتِي عَلَيْهِ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنَ النَّاسِ (قَوْلُهُ فَيَقُولُونَ أَيْ فُلَانٌ) فِي رِوَايَةِ سَفْيَانَ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ زَادَ مَا شَأْنُكَ وَفِي رِوَايَةِ عَاصِمٍ أَيْ قُلْ أَيْنَ مَا كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِهِ (قَوْلُهُ أَلَسْتُ كُنْتُ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْتَهَى) فِي رِوَايَةِ سَفْيَانَ أَلَيْسَ كُنْتُ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا (قَوْلُهُ إِنْ كُنْتُ أَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَقْضِيهِ وَأَنْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَقْضِيهِ) فِي رِوَايَةِ سَفْيَانَ أَمْرُكُمْ وَأَنْهَاكُمْ وَلَهُ وَلِأَبِي مُعَاوِيَةَ وَآتِيهِ وَلَا آتِيهِ وَفِي رِوَايَةِ يَعْلَى بْنِ كُنْتَ أَمْرُكُمْ وَفِي رِوَايَةِ عَاصِمٍ وَإِنْ كُنْتُ أَمْرُكُمْ بِأَمْرٍ وَأَخْلَفْتُكُمْ إِلَى غَيْرِهِ قَالَ الْمُهَلَّبُ أَرَادُوا مِنْ أَسَامَةَ أَنْ يَكْلَمَ عُثْمَانَ وَكَانَ مِنْ غَايَةِ عَنَافَتِهِ وَعَنِ يَحْيَى عَلَيْهِ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ عُقْبَةَ لِأَنَّهُ كَانَ ظَهَرَ عَلَيْهِ رِيحٌ نِيْذٌ وَشَهْرٌ أَمْرُهُ وَكَانَ أَخَا عُثْمَانَ لِأُمِّهِ وَكَانَ يَسْتَعْمَلُهُ فَقَالَ أَسَامَةُ قَدْ كَلَّمْتَهُ سِرَادُونَ أَنْ أَقْبَحَ بَابًا أَيْ بَابَ الْإِنْكَارِ عَلَى الْإِثْمَةِ عَلَانِيَةً خَشِيَةَ أَنْ تَفْتَرِقَ الْكَلِمَةُ ثُمَّ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ لَا يَدَاهُنِ أَحَدًا وَلَوْ كَانَ أَمِيرًا بَلْ يَنْصَحُ لَهُ فِي السَّرِيعَةِ وَذَكَرَ لَهُمْ قِصَّةَ الرَّجُلِ الَّذِي يَطْرَحُ فِي النَّارِ لِكُونِهِ كَانَ بِأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَفْعَلُهُ لِتَبَرُّأٍ مِمَّا ظَنُّوا بِهِ مِنْ سُكُوتِهِ عَنْ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ لَتَنَهِى مُلْتَصِقًا وَجَزَمَهُ بِأَنْ مَرَادَ مِنْ سَأَلِ أَسَامَةَ الْكَلَامَ مَعَ عُثْمَانَ أَنْ يَكْلَمَهُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ مَا عَرَفَتْ مَسْتَدْفِيَهُ وَسَيِّقَ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِدَفْعِهِ وَلَفْظُهُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ كُنَّا عِنْدَ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتَكْلَمَهُ فَمَا يَصْنَعُ قَالَ وَسَلِقَ الْحَدِيثَ شَلَّ وَجَزَمَ الْكُرْمَانِي بِأَنْ الْمُرَادُ أَنْ يَكْلَمَهُ فِيمَا أَنْكَرَهُ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ مِنْ تَوَلِيهِ أَقَارِبِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا اشْتَهَرَ وَقَوْلُهُ إِنْ السَّبَبُ فِي تَحْدِيثِ أَسَامَةَ بِذَلِكَ لِتَبَرُّأٍ مِمَّا ظَنُّوا بِهِ لَيْسَ بِوَاضِحٍ بَلِ الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ أَسَامَةَ كَانَ يَحْشَى عَلَى مَنْ وَلِيَ وَلَايَةَ قَوْلُ صَفَرْتِ أَنَّهُ لَا بَدَلَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْمُرَ الرِّعْيَةَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ثُمَّ لَا يَأْمَنُ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ تَقْصِيرٌ فَكَانَ أَسَامَةَ يَرَى أَنَّهُ لَا يَتَأَمَّرُ عَلَى أَحَدٍ وَالْيَ ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ لَا أَقُولُ لِلْأَمِيرِ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ أَيْ بَلْ غَايَتُهُ أَنْ يَنْجُو كِفَافًا وَقَالَ عِيَّاضُ مَرَادَ أَسَامَةَ أَنَّهُ لَا يَفْتَحُ بَابَ الْمِجَاهَرَةِ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْإِمَامِ لَمَّا يَحْشَى مِنْ عَاقِبَةِ ذَلِكَ بَلْ يَتَلَفَّظُ بِهِ وَيُنْصَحُهُ سِرًّا فَذَلِكَ أَجْدَرُ بِالْقَبُولِ وَقَوْلُهُ لَا أَقُولُ لِأَحَدٍ يَكُونُ عَلَى أَمِيرٍ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ فِيهِ ذِمَّةٌ مَدَاهِنَةُ الْأُمَرَاءِ فِي الْحَقِّ وَإِظْهَارُ مَا يَبْغِي خِلَافَهُ كَالْتِمَاقِ بِالْبَاطِلِ فَأَشَارَ أَسَامَةَ إِلَى الْمَدَارَةِ الْمُحْمَدَةِ وَالْمَدَاهِنَةُ الْمَذْمُومَةُ وَضَبَاطُ الْمَدَارَةِ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا قَدَحٌ فِي الدِّينِ وَالْمَدَاهِنَةُ الْمَذْمُومَةُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا تَزْيِينُ الْقَبِيحِ وَتَصْوِيبُ الْبَاطِلِ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ اخْتَلَفَ السُّلَفُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ يَجِبُ مُطْلَقًا وَاجْتَنَبُوا بِحَدِيثِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ رَفَعَهُ أَفْضَلُ الْجِهَادِ كُلُّهُ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِزٍ وَبِهِ دَوْمُ قَوْلِهِ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنَكْرًا فَلْيُغَيِّرْهُ يَدُهُ الْحَدِيثُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ انْتِكَارُ الْمُنْكَرِ لَكِنْ شَرْطُهُ أَنْ لَا يُلْحَقَ الْمُنْكَرُ بِبَلَاءٍ لَا قَبْلَ لَهُ مِنْ قَتْلٍ وَنَحْوِهِ وَقَالَ آخَرُونَ يَنْكَرُ قَبْلَهُ الْحَدِيثُ أَمْ سَلَمَةُ مَرْفُوعًا يَسْتَعْمَلُ عَلَيْهِمْ أَمْرًا بِعَدْوٍ فَزِنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرَى وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ وَلَكِنْ مِنْ رِضَى وَتَابِعِ الْحَدِيثُ قَالَ وَالصَّوَابُ اعْتِبَارُ الشَّرْطِ الْمَذْكُورِ وَبَدَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَذِلَّ نَفْسَهُ ثُمَّ فَسَرَهُ بِأَنْ يَتَرْضَى مِنَ الْبَلَاءِ لَمَّا لَا يَطِيقُ انْتِهَى مُلْتَصِقًا وَقَالَ غَيْرُهُ يَجِبُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ لِمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخَفْ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ ضَرَرٍ وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ مُتْلَبًا بِالْمَعْصِيَةِ لِأَنَّهُ فِي الْبَلَاءِ يُؤْجَرُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا سِيَّانَ كَانَ مَطَاعًا وَأَمَّا أَنَّهُ الْخَاصُّ بِهِ فَقَدْ يَفْهَرُ أَقْبَلَهُ وَقَدْ أَخَذَهُ بِهِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ إِلَّا مَنْ لَيْسَتْ فِيهِ وَصِيَّةٌ فَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ الْأَوَّلُ فَجِدَدٌ وَالْأَوَّلُ لَمْ يَسُدَّ بِسَبَابِ الْأُمَرَاءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ الطَّبْرِيُّ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ صَارَ الْمَاءُ وَرَدَّ بِالْمَعْرُوفِ فِي حَدِيثِ أَسَامَةَ الْمَذْكُورِ فِي النَّارِ وَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ لَمْ يَمْتَثِلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ فَعَدُّوا بِمَعْصِيَتِهِمْ وَعَنْبَ أَمِيرِهِمْ بِكَوْنِهِ كَانَ يَفْعَلُ مَا يَنْهَاهُمْ عَنْهُ وَفِي الْحَدِيثِ تَعْظِيمُ الْأُمَرَاءِ وَالْأَدَبُ مَعَهُمْ وَتَبْلِيغُهُمْ

وتليفهم ما يقول الناس فهم يكفوا و يأخذوا حذرهم بلطف وحسن تأدية بحيث يبلغ المقصود من غير أذية للغير
 (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة وسقط لابن بطال وذكر فيه ثلاثة أحاديث تتعلق بوقعة الجبل ثالثها
 من رواية ثلاثة وتعلقه بما قبله ظاهر فانها كانت أول وقعة تقاتل فيها المسلمون الحديث الاول (قوله عوف)
 هو الاعرابي والحسن هو البصري والسند كله بصريون وقد تقدم القول في سماع الحسن من أبي بكر في كتاب
 الصلح وقد تابع عوفاً حميد الطويل عن الحسن أخرجه البزار وقال رواه عن الحسن جماعة وأحسنها اسناداً رواية
 حميد (قوله لقد نفعني الله بكلمة أيام الجبل) في رواية حميد عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجبل مطولة وما أنا ألخصها وأقصر على ما أورده بسند
 صحيح أو حسن وأبين ما عداه فاخرج من طريق عطية بن سفيان الثقفي عن أبيه قال لما كان الضمن قتل عثمان أقبلت
 مع علي فدخل المسجد فاذا جماعة علي وطلحة فخرج أبو جهم بن حذيفة فقال يا علي ألا ترى فلم يتكلم ودخل بيته
 فأتى بثرید فأكمل ثم قال يقتل ابن عمي ونقلب على ملكه فخرج إلى بيت المال ففتحه فلما سمع الناس تركوا
 طلحة ومن طريق مغيرة عن ابراهيم بن علقمة قال قال الاشتر رأيت طلحة والزبير بايعا عليا طائعين
 غير مكروهين ومن طريق أبي نضرة قال كان طلحة يقول انه بايع وهو مكروه ومن طريق داود بن أبي هند عن
 الشعبي قال لما قتل عثمان أتى الناس عليا وهو في سوق المدينة فقالوا له أبسط يدك نبايعك فقال حتى يتشاور الناس فقال
 بعضهم لئن رجع الناس إلى أمصارهم يقتل عثمان ولم يبق بعده قائم لم يؤمن الاختلاف وفاد الأمة فاخذ الاشتر يده
 فبايعوه ومن طريق ابن شهاب قال لما قتل عثمان وكان على خلائتهم فلما خشى أنهم يبايعون طلحة دعا الناس إلى
 بيته فلم يبدلوا به طلحة ولا غيره ثم أرسل إلى طلحة والزبير فبايعاه ومن طريق ابن شهاب أن طلحة والزبير استأذنا
 عليا في العمرة فمخرجنا إلى مكة فلقيا عائشة فاتفقوا على الطلب بدم عثمان حتى يقتلوه ومن طريق عوف الاعرابي
 قال استعمل عثمان يعلى بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل عثمان وكان يعلى قد قدم حاجا فأعان
 طلحة والزبير باربعة آلاف وحمل سبعين رجلا من قريش واشترى لعائشة جملا يقال له عسكر بئانين دينارا
 ومن طريق عاصم بن كلب عن أبيه قال قال علي أتدرون بمن بليت أطوع الناس في الناس عائشة وأشد
 الناس الزبير وأدهى الناس طلحة وأيسر الناس يعلى بن أمية ومن طريق ابن أبي ليلى قال خرج علي في آخر
 شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ومن طريق محمد بن علي بن أبي طالب قال سار علي من المدينة ومعه
 تسعمائة راكب فنزل بذي قار ومن طريق قيس بن أبي حازم قال لما أقبلت عائشة فنزلت بعض مياه بني عامر
 نجت عليها السكاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوآب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة ثم موحدة
 قالت ما أظنني إلا راجعة فقال لها بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم فقالت ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف باحدا كن تنج عليها كلاب الحوآب وأخرج هذا أحد وأبو يعلى
 والبزار وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح وعند أحد فقال لها الزبير تقدمين فذكره ومن طريق
 عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئنسانه أيتكن صاحبة الجبل
 الأدب همزة مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدين الأولى مفتوحة تخرج حتى تنجيها غلاب الحوآب يقتل عن
 يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو من بعدما كادت وهذا رواه البزار ورجاله ثقات وأخرج البزار من طريق زيد
 ابن وهب قال بينا نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض
 بالسيف فانا يا أبا عبد الله فكيف نصنع اذا أدركنا ذلك قال انظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمر علي بن أبي طالب
 فانها على الهدى وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس قال بلغ أصحاب علي حين ساروا معه أن أهل البصرة
 اجتمعوا بطلحة والزبير فشق عليهم ووقع في قلوبهم فقال علي والذي لا اله غيره لنظهن على أهل البصرة ولئن

قَتَمَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ أَنَامَ الْجَمَلِ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فَارِسًا مَلَكَوْا ابْنَةَ كَسْرَى قَالَ لَنْ يَفْلَحَ قَوْمُ

طلحة والزبير الحديث وفي سنده اسمعيل بن عمرو البجلي وفيه ضعف وأخرج الطبراني من طريق محمد بن قيس قال ذكر لعائشة يوم الجبل قالت والناس يقولون يوم الجبل قالوا نعم قالت وددت اني جلست كما جلس غيرى فكان أحب الي من أن أكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وفي سنده أبو مشر نجيع المدني وفيه ضعف وأخرج اسحق بن راهويه من طريق سالم المرادي سمعت الحسن يقول لما قدم على البصرة في أمر طلحة وأصحابه قام قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء فقالا له أخبرنا عن مسيرك هذا فذكر حديثاً طويلاً في ما بينته أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم ذكر طلحة والزبير فقال يايمانى بالمدينة وغالفانى بالبصرة فولوا أن رجلا من بايع أبا بكر خالفه لمقاتلته وكذلك عمر وأخرج أحمد والبخاري بسند حسن من حديث أنى رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعل بن أبى طالب انه سيكون بينك وبين عائشة أمر قال فأنا أشقاهم يا رسول الله قال لا ولكن اذا كان ذلك فارددها الى ما منها وأخرج اسحق بن طريق اسمعيل بن أبى خالد عن عبد السلام رجل من حبه قال خلا على بالزبير يوم الجبل فقال أشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنت لاوى يدي لمقاتلته وأنت ظالم له ثم ليصرن عليك قال قد سمعت لاجرم لأتأكلك وأخرج أبو بكر بن أبى شيبة من طريق عمر بن المهجع بفتح الهاء والجيم وتشديد التوز بعدها ميمعة عن أبى بكرة وقبل له ما منعه أن قتال مع أهل البصرة يوم الجبل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة في الجنة فكان أبى بكرة أشار الى هذا الحديث فاستمع من القتال معهم ثم استصوب رأيه في ذلك الترك لما رأى غلبة على وقد أخرج الترمذى والنسائى الحديث المذكور من طريق حميد الطويل عن الحسن البصرى عن أبى بكرة بلفظ عصمى الله بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الحديث قال فلما قدمت عائشة ذكرت ذلك فعصمى الله وأخرج عمر بن شبة من طريق مبارك ابن فضالة عن الحسن أن عائشة أرسلت الى أبى بكرة فقال انك لأم وان حقا لعظيم ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يفلح قوم تملكم امرأة (قوله لما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم أن فارسا) قال ابن مالك كذا وقع معروفا والصواب عدم صرفه وقال الأكرمانى هو يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الأول يصرف الا أن يراد القيلة وعلى الثانى يجوز الأمران كائز البلاد انتهى وقد جو ز بعض أهل اللغة صرف الاسماء كلها (قوله ملكوا ابنة كسرى) في رواية حميد لما ذلك كسرى قال النبى صلى الله عليه وسلم من استخلفوا قالوا ابنته (قوله لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) بالنصب على المفعولية وفي رواية حميدولى أمرهم امرأة بالرفع على أنها الفاعل وكسرى المذكور هو شيرويه بن ابرويز بهرمز واسم ابنته المذكورة بوراث وقد تقدم في آخر الغازى في باب كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى كسرى شرح ذلك وقوله ولوا أمرهم امرأة زاد الاسماعيلى من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكرة نعرفت أن أصحاب الجبل لن يفلحوا وقال ابن بطال عن المهلب أن ظاهر حديث أبى بكرة يوم توهين رأى عائشة فيها قلت وليس كذلك لأن المعروف من مذهب أبى بكرة أنه كان على أبى عائشة في طلب الإصلاح بين الناس ولم يكن قصدهم القتال لكن لما انتشبت الحرب لم يكن لمن معايدتهن المقاتلة ولم يرجع أبو بكرة عن رأى عائشة وانما انفرس بأنهم يظنون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمرها لما سمع في أمر فارس قالو يدل لذلك أن أحدا لم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا على في الخلافة ولادعوا الى أحد منهم ليولوه الخلافة وانما أنكرت هي ومن معها على على منته من قتل عثمان وترك الاقتصاص منهم وكان على ينتظر من أولياء عثمان أن يتعاضدوا اليه فإذا ثبت على أحد بينه أنه عن قتل عثمان اقتصر منه فاختلفوا بحسب ذلك وخشى من نسب اليهم القتل أن يصطلحوا على تنهيم فانصروا الحرب بينهم الى أن كان ما كان فلما انتصر على عليهم حمد أبو بكرة رأيه في ترك القتال معهم وأن كان رأي

وَلَوْ أَنَّهُمْ اسْتَأْذَنُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَزْمَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْبَادٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ

كان موافقا لرأى عائشة في الطلب بدم عثمان انتهى كلامه وفي بعضه نظر يظهر بما ذكرته وبما سأذكره وتقدم قريبا في باب إذا التقى المسلمان بسيفهما من حديث الأحف أنه كان خرج ليصر عليا فلقبه أبو بكره فنهاه عن القتال وتقدم قبله يباب من قول أبي بكره لما حرق ابن الحضرمي ما يدل على أنه كان لا يرى القتال في مثل ذلك أصلا فليس هو على رأي عائشة ولا على رأي علي في جواز القتال بين المسلمين أصلا وإنما كان رأي الكف وفاقا لسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وغيرهم ولهذا لم يشهد صفين مع معاوية ولا على قال ابن التين احتج بحديث أبي بكره من قال لا يجوز أن تولى المرأة القضاء وهو قول الجمهور وخالف ابن جرير الطبري فقال يجوز أن تقضى فيما تقبل شهادتها فيه وأطلق بعض المالكية الجواز وقال ابن التين أيضا كلام أبي بكره يدل على أنه لولا عائشة لكان مع طلحة والزبير لأنه لو تبين له خطوهما لكان مع علي كذا قال وأغل قسما ثالثا وهو أنه كان يرى الكف عن القتال في الفتنة كما تقدم تقريره وهذا هو المعتمد ولا يلزم من كونه ترك القتال مع أهل بلده للحديث المذكور أن لا يكون مانعه من القتال سبب آخر وهو ما تقدم من نهي الأحف عن القتال واحتجنا به بحديث إذا التقى المسلمان بسيفهما ما تقدم قريبا الحديث الثاني حديث عمار في حق عائشة أخرجه من وجهين مطولا ومختصرا (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي المسندي وأبو حصين يفتح أوله هو عثمان بن عاصم وأبو مريم المذكور أسدي كوفي هو وجميع رواية الاسناد الا شيخه وشيخ البخاري وقد وثق أبا مريم المذكور العلجي والدارقطني وماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله لما سار طلحة والزبير وعائشة الى البصرة) ذكر عمر بن شبة بسند جيد أنهم توجهوا من مكة بعد أن أهلوا السنة وذكر بسند له آخر أن الوقعة بينهم كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر من رواية المدائني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزاوية فقال علام تقتال هؤلاء قال علي الحق قال فأنهم يقولون أنهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج من الجماعة ونكت البيعة وأخرج الطبري من طريق عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال رأيت في زمن عثمان أن رجلا أميرا مرض وعند رأسه امرأة والناس يريدونه فلو فنههم المرأة لانتهاوا ولكنها لم تفعل فقتلوه ثم غزوت تلك السنة فلفنا قتل عثمان فلما رجعنا من غزواتنا وانتهينا الى البصرة قيل لنا هذا طلحة والزبير وعائشة فتعجب الناس وسألوه عن سبب سيرهم فذكروا أنهم خرجوا غضبا لعثمان وتوبة مما صنعوا من خذلانه وقالت عائشة غضبنا لكم على عثمان في ثلاث أمارات الفتى وضرب السوط والمصافاة أنصفناه ان لم نغضب له في ثلاث حرمة الدم والشهر والبلد قال فسرت أنا ورجلان من قومي الى علي وسلمنا عليه وسألناه فقال عدا الناس على هذا الرجل فقتلوه وأنا معزول عنهم ثم ولوني ولولا الخشية على الدين لم أجهم ثم استأذني الزبير وطلحة في العدة فاخذت عليها العهود وأذنت لها ففرضا أم المؤمنين لما لاصلح لها فبلغني أمرهم فخشيت أن يفتق في الاسلام فتق فأتيتهم فقال أصحابي والله ما نريد قتالكم الا أن يقاتلوا وما خرجنا الا للاصلاح فذكر القصة وفيها أن أول ما وقعت الحرب أن صيانه العسكرين تسابوا ثم أموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشبت الحرب وكانوا خندقوا على البصرة فقتل قوم وجرح آخرون وغلب أصحاب علي ونادى مناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تجمزوا جرمحا ولا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس وياهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وأخرج ابن أبي شبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبيزى قال انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في المودج فقال يا أم المؤمنين أتأمرين اني أتيتك عند

وعائشة إلى البصرة بعت على عمار بن ياسر وحسن بن علي قديما عليتا الكوفة فصعد المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ولكن الله تباركه وتعالى ابتلاكم ليعلم إناء تطيعون أم من باب **حدثنا أبو نعيم** حدثنا ابن أبي عتيبة عن الحكم عن أبي وإيل قام عمار على منبر الكوفة قد كثر عائشة وذكره صيرها وقال إنها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ولكنها بما ابتليتم **حدثنا** بدل

ما قل عثمان قتلت ما تأمرني قلت الزم عليا فسكنت فقال اعقروا الجمل ففكروه فزلت أنا وأخوها محمد فاجتمعا هودجا فوضعا بين يدي على فارسها فادخلت بيتا وأخرج أيضا بسند صحيح عن زيد بن وهب قال فكف على يده حتى بدوه بالقتال فقاتلهم بعد الظهر فاغربت الشمس وحول الجمل أحد فقال علي لاتمموا جرحي ولا تقتلوا مدبرا ومن أغلق بابي وألقى سلاحه فهو آمن وأخرج الشافعي مزرعيا على بن أبي طالب قال دخلت على مروان ابن الحكم فقال ما رأيت أحدا أكرم غلبة من أليك يعني عليا ما هو إلا أن ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقتل مدبر ولا يذبح على جرح وأخرج الطبري وابن أبي شبة وإسحق من طريق عمرو بن جاور عن الاحف قال حججت ستة قتل عثمان فدخلت المدينة فذكر كلام عثمان في تكريم بنائيه وقد تقدم في باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما ثم ذكر اعزله الطائفتين قال ثم التقوا فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وأخرج الطبري بسند صحيح عن علقمة قال قلت لأشعث قد كنت لأرأى مقتل عثمان فكيف قاتلت يوم الجمل قال ان هؤلاء بايعوا عليا ثم نكثوا عهده وكان الزبير هو الذي حرك عائشة على الخروج فدعوت الله أن يكفيني ففني كفه بكفه فارضيت لعدة ساعدي أن قت في الزكاب فضربت على رأسه ضربة فصرعته فذكر القصة في أنها سلمت (قوله يث على عمار بن ياسر وحسن ابن علي قديما عليتا الكوفة) ذكر عمر بن شبة والطبري سبب ذلك بسندهما إلى ابن أبي ليلى قال كان علي أثر أبا موسى على امرأة الكوفة فلما خرج من المدينة أرسل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إليه أن أنقض من قبلك من المسلمين وكن من أعوان علي الحق فاستشار أبو موسى السائب بن مالك الأشعري فقال اتبع ما أمرك به قال اني لأرى ذلك وأخذ في تخذيل الناس عن النهوض فكتب هاشم إلى علي بذلك وبعث بكتابه مع رجل بن خليفة العاتق فبعث على عمار بن ياسر والحسن بن علي يستقران الناس وأمر قرظة بن كعب على الكوفة فلما قرأ كتابه على أبي موسى اعتزل ودخل الحسن وعمار المسجد وأخرج ابن أبي شبة بسند صحيح عن زيد بن وهب قال أقبل طلحة والزبير حتى نزلا البصرة فقبضا على عامل علي عليا ابن خفيف وأقبل علي حتى نزل بني قار فأرسل عبد الله بن عباس إلى الكوفة فابطلوا عليه فارسا لهم عمارا فخرجوا إليه (قوله فصعد المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول) زاد الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فحضر الناس في الخروج إلى قتال عائشة وفي رواية إسحق بن راهويه عن يحيى بن آدم بالسند المذكور فقال عمار ان أمير المؤمنين يشا إليكم لنستفركم فان أمانا قد سارت إلى البصرة وعند عمر بن شبة عن حبان ابن بشر عن يحيى بن آدم في حديث الباب فكان عمار يخطب والحسن ساكت ووقع في رواية ابن أبي ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول اني اذكر الله رجلا رعى الله حقاً الا نفر فان كنت مظلوما أعاني وان كنت ظالما اخذلني والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني ثم نكثوا ولم أستاذر رجال ولا بدلت حكماً قال فخرج إليه اثنا

ابنُ المُحَسَّبِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَمْرُو سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ دَخَلَ أَبُو مُوسَى وَأَبُو سَعْدٍ عَلَى عَمَّارٍ حِينَئِذٍ بَعَثَهُ عَلَى إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْتَفِرُّهُمْ فَقَالَا مَا رَأَيْنَاكَ أَتَيْتَ أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ فَقَالَ عَمَّارٌ مَا رَأَيْتُ مِنْكُمْ مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْرًا أَكْرَهَ

عشر الف رجل (قوله ان عائشة قد سارت الى البصرة ووالله انها لزوجته نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي) في رواية اسحق ليعلم أنطيعه أم اياها وفي رواية الاسماعيلي من طريق احمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش بعد قوله قد سارت الى البصرة ووالله اني لاقول لكم هذا ووالله انها لزوجته نبيكم زاد عمر بن شبة في روايته وان أمير المؤمنين بعثنا اليكم وهو بذى قار ووقع عند ابن أبي شبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان أمنا سارت مسيرها هذا وانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلانا بها ليعلم اياه نطيع او اياها ومراد عمار بذلك ان الصواب في تلك القصة كان مع علي وأن عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا ان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريمه قول الحق وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن أبي يزيد المدني قال قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليكم يشير الى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فقالت أبو القحطان قال نعم قالت وانه انك ما علمت لقول الحق قال الحمد لله الذي قضى لي على لسانك وقوله ليعلم اياه تطيعون أم هي قال بعض الشراح الضمير في اياه لعلي والناسب أن يقال أم اياها لاهي وأجاب الكرمانى بان الضمائر يقوم بعضها مقام بعض انتهى وهو على بعض الآراء وقد وقع في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن يحيى بن آدم بسند حديث الباب ولكن الله ابتلانا بها ليعلم أنطيعه أم اياها فظهر أن ذلك من تصرف الرواة وأما قوله ان الضمير في اياه لعلي فالظاهر خلافه وانه تعالى والمراد اظهار المعلوم كما في نظائره (قوله عن ابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر التون وتشديد التحتانية هو عبد الملك بن حميد ماله في البخارى الا هذا الحديث وصرح بذلك أبو زرعة الدمشقي في روايته عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه أخرجه أبو نعيم الاصبهاني في مستخرجه والحكم هو ابن عتية والسند كله كوفيون (قوله قام عمار على منبر الكوفة) هذا طرف من الحديث الذي قبله وأراد البخارى بإبراده قوة حديث أبي مريم لكونه مما انفرد به عنه أبو حصين وقد رواه أيضا عن الحكم شعبة أخرجه الاسماعيلي وزاد في أوله قال لما بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة يستنفرهم خطب عمار فذكره قال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستخفه الحصومة الى أن يقتصر خصمه فانه شهد لعائشة بالفضل التام مع ما بينها من الحرب انتهى وفيه جواز ارتفاع ذي الامر فوق من هو أسن منه وأعظم سابقة في الاسلام وفضلا لان الحسن ولد أمير المؤمنين فكان حينئذ هو الامير على من أرسلهم على وعمار من جملتهم فصدق الحسن أعلى المنبر فكان فوق عمار وان كان في عمار من الفضل ما يقتضى رجحانه فضلا عن مساواته ويحتمل أن يكون عمار فعل ذلك تواضعا مع الحسن واكراما له من أجل جده صلى الله عليه وسلم وفعله الحسن مظارة له لا تكبرا عليه الحديث الثالث حديث أبي موسى وأبي سعد وعمار بن ياسر فيما يتعلق بوقعة الجمل أخرجه من طريقين (قوله أخبرني عمرو) هو ابن مرة وصرح به في رواية أحمد بن حنبل بن محمد بن جعفر وكذا الاسماعيلي في روايته من طريق عبد الله ابن المبارك كلاهما عن شعبة (قوله حيث بعثه علي الى أهل الكوفة يستنفرهم) في رواية الكشيحي حين بدل حيث وفي رواية الاسماعيلي يستنفر أهل الكوفة الى أهل البصرة (قوله ما رأيناك أتيت أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ) زاد في الرواية الثانية أن الذي تولى خطاب عمار ذلك هو أبو مسعود وهو عقبه بن عمرو

عَنْدِي مِنْ إِسْطَاثِكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَكَسَاهُمَا حُلَّةً ثُمَّ رَاحُوا إِلَى الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا
عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْرَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى
وَعَمَّارٍ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَةً وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئًا
مَنْذُ صَحِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنْ اسْتِئْذَانِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ عَمَّارٌ يَا أَبَا مَسْعُودٍ وَمَا
رَأَيْتُ مِنْكَ وَلَا مِنْ صَاحِبِكَ هَذَا شَيْئًا مَنْذُ صَحِبْتُمَا النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنْ إِسْطَاثِكُمَا
فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ وَكَانَ مُوسَى يَأْغُلَامُ هَاتِي مِخْلَتَيْنِ فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى
وَالْأُخْرَى عَمَّارًا وَقَالَ رُوْحَانِي إِلَى الْجُمُعَةِ **بَابُ** إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا بَشَرًا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عُثْمَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي حَزْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ

الْأَنْصَارِي وَكَانَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْكُوفَةِ كَمَا كَانَ أَبُو مُوسَى عَلَى لُثْنَانَ (قَوْلُهُ وَكَسَاهُمَا حُلَّةً) فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ
فَكَسَاهُمَا حُلَّةً وَبَيْنَ فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي تَلَى هَذِهِ أَنَّ فَاعِلَ كَسَاهُو أَبُو مَسْعُودٍ وَهُوَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مُتَمَلِّحٌ فَيَحْمَلُ عَلَى
ذَلِكَ (قَوْلُهُ ثُمَّ رَاحُوا إِلَى الْمَسْجِدِ) فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ
فَقَامَ أَبُو مَسْعُودٍ فَبَعَثَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا حُلَّةً قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ كِلَاهُمَا الْعُلَاقَتَيْنِ كَانَ يَجْتَهِدَانِ
وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ مَعَهُ قَالَ وَكَانَ أَبُو مَسْعُودٍ وَسُورًا جَوَادًا وَكَانَ اجْتِمَاعُهُمْ عِنْدَ أَبِي مَسْعُودٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَكَسَا عَمَّارًا
حُلَّةً لِيَشْهَدَ بِهَا الْجُمُعَةَ لَاحَةً كَانَ فِي ثِيَابِ السَّفَرِ وَهَيْئَةُ الْحَرْبِ فَفَكَرَ أَنْ يَشْهَدَ الْجُمُعَةَ فِي ذَلِكَ الثِّيَابِ وَكَرِهَ أَنْ يَكْسُوهُ بِمَحْضَرَةٍ
أَبِي مُوسَى وَلَا يَكْسُو أَبَا مُوسَى فَكَسَا أَبَا مُوسَى أَيْضًا وَقَوْلُهُ أَعْيَبَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ أَفْعَلَ تَفْضِيلًا مِنَ الْعَيْبِ وَجَعَلَ
كُلَّ مِنْهُمُ الْإِبْطَاءَ وَالْإِسْرَاعَ عَيْنًا بِالنِّسْبَةِ لِمَا يَتَقَدَّرُ فَمَارَ فِي الْإِبْطَاءِ مِنْ مَخَالِفَةِ الْإِمَامِ وَتَرَكَ امْتِنَالِ قَاتِلَاتِ الَّتِي تَبْنَى
وَالْآخِرَانِ لِمَا ظَهَرَ لَهَا مِنْ تَرْكِ مَبَاشَرَةِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ وَكَانَ أَبُو مَسْعُودٍ عَلَى رَأْيِ أَبِي مُوسَى فِي الْكُفِّ عَنْ الْقِتَالِ تَمَسُّكًا
بِالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ وَمَا فِي حُلِّ السِّلَاحِ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنَ الْوَعِيدِ وَكَانَ عَمَّارٌ عَلَى رَأْيِ عَلِيٍّ فِي قِتَالِ الْبَاغِينَ
وَالنَّائِكِينَ وَتَمَسَّكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قَاتِلُوا الَّذِينَ تَبْنَى وَحُلِّ الْوَعِيدِ الْوَارِدِ فِي الْقِتَالِ عَلَى مَنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا عَلَى صَاحِبِهِ
(تَنْبِيْهِ) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَكَذَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ قَبْلَ سِيَاقِ سَنَدِ ابْنِ أَبِي غَثِيَّةٍ بِابٍ بَغِيرٍ تَرْجُمَةً وَسَقَطًا. الْبَاقِيْنَ وَهُوَ
الصَّرَافُ لِأَنَّ فِيهِ الْحَدِيثَ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ زِيَادَةٌ فِي الْقِصَّةِ (قَوْلُهُ **بَابُ** إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا) حَذَفَ
الْجَوَابَ اِكْتِفَاءً بِمَا وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ (قَوْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ) هُوَ عَبْدَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ شَيْخُهُ هُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَيُونُسُ
هُوَ ابْنُ يَزِيدٍ (قَوْلُهُ إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا) أَيْ عِقَابَهُ لَمْ عَلَى سَيِّئِ أَعْمَالِهِمْ (قَوْلُهُ أَصَابَ الْعَذَابُ) مَنْ كَانَ فِيهِمْ
فَدْرَاوَةُ أَبِي التَّيْمَانَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَصَابَ بِهِ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرَهُمْ أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالْمَارِدُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ لَيْسَ هُوَ
عَلَيْهِمْ (قَوْلُهُ ثُمَّ بَعَثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ) أَيْ بَعَثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى حَسَبِ عَمَلِهِ وَإِنْ كَانَ صَالِحًا فَعَقِبَهُ بِالصَّالِحَةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ
فَيَكُونُ ذَلِكَ الْعَذَابُ طَهْرَةً لِلصَّالِحِينَ وَنِقْمَةً عَلَى الْفَاسِقِينَ وَفِي مَجْمُوعِ ابْنِ حَبَانَ عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْزَلَ
سُلْطَانَهُ بِأَهْلِ قَعْتِهِ وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ قَبَضُوا مَعَهُمْ ثُمَّ بَعَثُوا عَلَى نِيَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَأَخْرَجَهُ الْبَقِيَّةُ فِي الشَّعْبِ وَلَهُ مِنْ
طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ طَالِبًا عَنْهَا مَرْفُوعًا إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ فِي الْأَرْضِ أَنْزَلَ اللَّهُ بِأَسَاسِهِمْ قَبْلَ رَأْسِهِمْ
وَاللَّهُ فِيهِمْ أَهْلَ طَاعَتِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ يَبْعَثُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ بَطَالٍ هَذَا الْحَدِيثُ بَيْنَ حَدِيثِ زَيْنَبِ بِنْتِ

مَنْ كَانَ فِيهِمْ ثُمَّ يَمْشُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ **بَابُ** قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ

جحش حيث قالت أنهلك وفيما الصالحون قال نعم اذا ثمر الخبث فيكون اهلاكنا جميع عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي (قلت) الذي يناسب كلامه الاخير حديث أبي بكر الصديق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب أخرجه الأربعة وصححه ابن حبان وأما حديث ابن عمر في الباب وحديث زينب بنت جحش فتسابان وقد أخرجه مسلم عقبه ويجمعهما أن الملاك يعم الطائع مع المعاصي وزاد حديث ابن عمر أن الطائع عند البعث يجازى بعمله ومثل حديث عائشة مرفوعا العجب أن ناسا من أمي يؤمنون هذا البيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم قتلنا يا رسول الله ان الطائفة قد تجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجهول وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يعذبهم الله على نياتهم أخرجه مسلم وله من حديث أم سلمة نحوه ولفظه قتلنا يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخفف به معهم ولكنه يعذب يوم القيامة على نيته وله من حديث جابر رفته يبعث كل عبد على ما مات عليه وقال الداودي معنى حديث ابن عمر أن الأمم التي تعذب على الكفر يكون بينهم أهل أسواقهم ومن ليس منهم فيصاب جميعهم بأعمالهم ثم يبعثون على أعمالهم ويقال اذا أراد الله عذاب أمة أقسم نساءم خمس عشرة سنة قبل أن يصابوا ثلاثا يصاب الولدان الذين لم يجرع عليهم القلم انتهى وهذا ليس له أصل وعموم حديث عائشة يردده وقد شوهت السقفة ملائي من الرجال والنساء والأطفال تفرق فيهلكون جميعا ومثله الدار الكبيرة تحرق والرفقة الكثيرة تخرج عليها قطاع الطريق فيهلكون جميعا أو أكثرهم والبلد من بلاد المسلمين يهجمها الكفار فيذلون السيف في أهلها وقد وقع ذلك من الخوارج قديما ثم من القرامطة ثم من الططر أخيرا والله المستعان قال القاضي عياض أورد مسلم حديث جابر يبعث كل عبد على ما مات عليه عقب حديث جابر أيضا رفته لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله يشير الى أنه مفسر له ثم أعقبه بحديث ثم يبعثوا على أعمالهم مشيرا الى أنه وان كان مفسرا لما قبله لكنه ليس مقصورا عليه بل هو عام فيه وفي غيره ويؤيده الحديث الذي ذكره بعده ثم يعذبهم الله على نياتهم انتهى ملخصا والمحال أنه لا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازى كل أحد بعمله على حسب نيته ووجه ابن أبي جريرة الى أن الذين يقع لهم ذلك إنما يقع بسبب سكوتهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأما من أمر ونهى فهم المؤمنون حقا لا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون وقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تعميم العذاب لمن لم يمه عن المنكر وان لم يتعاطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد من هذا مشروعية الحرب من الكفار ومن الظلة لأن الإقامة معهم من القاء النفس الى التهلكة هذا اذا لم ينهم ولم يرض بأفعالهم فان أعان أو رضى فهو منهم ويؤيده أمره صلى الله عليه وسلم بالاسراع في الخروج من ديار ثمود وأما بعثهم على أعمالهم لحكم عدل لأن أعمالهم الصالحة إنما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فهما أصابهم من بلا كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلوا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداومتهم شهيوهم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكنت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن عاون نداء الله السلامة (قلت) ومقتضى كلامه أن أهل الطاعة لا يصيبهم العذاب في الدنيا بحريرة المعصاة والى ذلك جنح القرطبي في التذكرة وما قدمناه قريبا أشبه بظاهر الحديث والى نحوه مال القاضي بن العربي وسيأتى ذلك في الكلام على حديث زينب بنت جحش أنهلك وفيما الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث في آخر كتاب الفتن **بقوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم

لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِنَّ ابْنِي هَذَا لَسَيِّدٌ وَلَقَدْ أَلَّفَ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَ قَسَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ أَبُو مُوسَى وَلَقِيْتُهُ بِالْكُوفَةِ جَاءَ إِلَى ابْنِ شَبْرُمَةَ فَقَالَ
أَدْخِلْنِي عَلَى عَيْسَى فَأَعْظُمُ فَكَانَ ابْنُ شَبْرُمَةَ عَافٍ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْعَلْ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ لَمَّا
سَارَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالْكَتَائِبِ

لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ ابْنِي هَذَا لَسَيِّدٌ (في رواية المروزي والكشميني سيد بنير لام وكذا لهم في مثل هذه الترجمة
في كتاب الصلح ويحذف أن وساق المتن هناك بلفظ أن ابني هذا سيد وساقه هنا بحذفها فأشار في كل من الموضعين
إلى ما وقع في الآخر وقد أخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة ثم نقل عن علي بن عبد الله ما يتعلق
بإسحاق الحسن من أبي بكر وساقه هنا عن علي بن عبد الله فلم يذكر ذلك ولم أرفق شيء من طرق المتن لسيد
باللام كما وقع في هذه الترجمة وقد أخرجه الأساعلي عن رواية سبعة أنفس عن سفيان بن عيينة وبين اختلاف
أنفاظهم وذكر في الباب الحديث المذكور وحديثا لأسامة ابن زيد (قوله حدثنا إسرائيل أبو موسى) هي كنية
إسرائيل واسم أبيه موسى فهو عن واقفت كنيته اسم أبيه فيؤمن فيه من التصحيف وهو بصري كان يسافر في التجارة
إلى الهند وأقام بها مدة (قوله ولقيته بالكوفة) قاتل ذلك هو سفيان بن عيينة والجملة حالية (قوله وجهه إلى ابن شبرمة)
هو عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور ومات في خلافته سنة أربع وأربعين ومائة وكان صارما عفيفا
تقيا (قوله فقال أدخلني على عيسى فأعظم) بفتح المهملة وكسر العين المهملة وفتح الظاء المشددة من الرعظ وعيسى
هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخى المنصور وكان أميرا على الكوفة إذ ذاك (قوله فكان)
بالتشديد (ابن شبرمة خلف علي) أي على إسرائيل (فلم يفعل) أي فلم يدخله على عيسى بن موسى ولعل سبب
خوفه عليه أنه كان صادعا بالحق غشى أنه لا يتلف بعبسى فيعطشه لما عنده من غرة الشباب وغرة الملك قال ابن
بطال دل ذلك من صنع ابن شبرمة على أن من خاف على نفسه سقط عنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وكانت وفاة عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين ومائة (قوله قال حدثنا الحسن) يعني البصري والقائل
حدثنا هو إسرائيل المذكور قال البزار في مسنده بعد أن أخرج هذا الحديث عن خلف بن خليفة عن سفيان بن عيينة
لا نعلم رواه عن إسرائيل غير سفيان وتعقبه مغلطاي بأن البخاري أخرجه في علامات النبوة من طريق حسين بن
علي الجمعي عن أبي موسى وهو إسرائيل هذا وهو تعقب جيد ولكن لم أرفقه بالقصة وإنما أخرج فيه الحديث
المرفوع فقط (قوله لما سار الحسن بن علي إلى معاوية بالكتائب) في رواية عبد الله بن محمد عن سفيان في كتاب
الصلح استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال والكتائب بشاة وآخره موحدة جمع كنية يوزن
عظيمة وهي طائفة من الجيش تجتمع وهي فعيلة بمعنى مفعولة لأن أمير الجيش إذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة
كتبهم في ديوانه كذلك ذكر ذلك ابن التين عن الداودي ومنه قيل مكتب بني فلان قال وقوله أمثال الجبال أي
لا يرى لها طرف لكثرتها كما لا يرى من قابل الجبل طرفه ويحتمل أن يريد شدة البأس وأشار الحسن البصري
بهذه القصة إلى ما اتفق بعد قتل علي رضي الله عنه وكان على ما انقضى أمر التحكيم ورجع إلى الكوفة تجهز لقتال أهل
الشام بعد أخرى فضله أهل الحوارج بالنهروان كما تقدم وذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين
فلما نبت ذلك لاقتراح آراء أهل الدراق عليه ثم وقع المجد منه في ذلك في سنة أربعين فأخرج اسحق من طريق
عبد العزيز بن سباه بكسر المهملة وتخفيف الباء آخر الحروف قال لما خرج الحوارج قام على فقال أنسبهم إلى الشام
أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلقوكم في دياركم قالوا بل نرجع إليهم فذكر قصة الحوارج قال فرجع علي إلى الكوفة

قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تؤتني حتى تدبر أخرها قال معاوية

فلما قتل واستخلف الحسن وصالح معاوية كتب الى قيس بن سعد بذلك فرجع عن قتال معاوية وأخرج الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري قال جعل علي على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عباد واثنا أربعين ألفاً بابعوه على الموت فقتل على فابىءوا الحسن بن علي بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه وأمر عبد الله بن عباس فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن وأخرج الطبري والطبراني من طريق اسمعيل بن راشد قال بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفاً يعني من الأربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عسكر من الشام وخرج الحسن بن علي حتى نزل المدائن فوصل معاوية الى مسكن وقال ابن بطال ذكر أهل العلم بالاخبار أن علياً لما قتل سار معاوية يريد العراق وسار الحسن يريد الشام فالتقيا بمنزل من أرض الكوفة فنظر الحسن الى كثرة من معه فنأدى يامعاوية اني اخترت ما عند الله فان يكن هذا الامر لك فلا ينبغي لي أن أنازعك فيه وان يكن لي فقد تركته لك فكبر أصحاب معاوية وقال المغيرة عند ذلك أشهد أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا سيد الحديث وقال في آخره فجزاك الله عن المسلمين خيراً انتهى وفي صحة هذا نظر من أوجه الاول ان المحفوظ أن معاوية هو الذي بدأ يطلب الصلح كما في حديث الباب الثاني أن الحسن ومعاوية لم يتلاقيا بالسكرين حتى يمكن أن يتخطبا وانما ترأساً فيجعل قوله فنادى يامعاوية على المراسلة ويجمع بأن الحسن راسل معاوية بذلك سراً فراسله معاوية جهراً والمحفوظ أن كلام الحسن الاخير انما وقع بعد الصلح والاجتماع كما أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي في الدلائل من طريقه ومن طريق غيره بسندهما الى الشعبي قال لما صالح الحسن بن علي معاوية قال له معاوية قم فتكلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان أكيس الكيس التقى وان أعجز العجز التفجور ألا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لأمري كان أحق به مني أو حق لي تركته لارادة اصلاح المسلمين وحقق دماهم وان أدري لصله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر وزل وأخرج يعقوب بن سفيان ومن طريقه أيضاً البيهقي في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفيها غلط معاوية ثم قال قم يا حسن فكلم الناس فتشهد ثم قال أبا الناس ان الله هذا كم باولنا وحقق دماكم بآخرنا وان لهذا الأمر مدة والدنيا دول وذكر بقية الحديث الثالث أن الحديث لأبي بكره لا للمغيرة لكن الجمع يمكن بأن يكون المغيرة حدث به عند ما سمع مراسلة الحسن بالصلح وحدث به أبو بكره بعد ذلك وقد روى أصل الحديث جابر وأورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائد يحيى بن معين بسند صحيح الى جابر وأورده الضياء في الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين وعجبت للحاكم في عدم استدراكه مع شدة حرصه على مثله قال ابن بطال سلم الحسن لمعاوية الأمر وبأبىه على إقامة كتاب الله وسنتيه ودخل معاوية الكوفة وبأبىه الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع الناس وانقطاع الحرب وبأبىه معاوية كل من كان معتزلاً للقتال كابن عمر وسعد ابن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وأجاز معاوية الحسن بثلاثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جل وانصرف الى المدينة وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبة والبصرة عبد الله بن عامر ورجع الى دمشق (قوله قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لاتولي) بالشديد أى لاتدبر (قوله حتى تدبر أخرها) أى التي تقابلها ونسبها اليها لتشاركها في المحاربة وهذا على أن يدبر من أدبر رباعياً ويحتمل أن يكون من دبر يدبر بفتح أوله وضم الواوحة أى يقوم مقامها يقال دبرته اذا بقيت بعده وتقدم فيه رواية عبد الله بن محمد في الصلح اني لأرى كتاب لاتولي حتى تقتل أقرانها وهي آيين قال عياض هي الصواب ومقتضاه ان الاخرى خطأ وليس كذلك بل توجهها ما تقدم وقال الكرماني يحتمل أيضاً أن تراد الكتيبة الأخيرة التي هي من جملة تلك الكتابب أى لا ينهزمون بأن ترجع الاخرى أولى (قوله قال معاوية

مَنْ لَدَرْطَرِي الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ أَنَا قَتَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ تَلَقَّاهُ فَقَوْلُ لَهُ الصَّلْحُ

من زنادري المسلمين) أي من يكفهم إذا قتل آباؤهم زاد في الصلح فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين يعني معاوية
أي عمرو أن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لي بأموال الناس من لي بنسأهم من لي بضيقهم يشير إلى أن رجال
العسكريين معظم من في الائيمين فإذا قتلوا ضاع أمر الناس وفسد حال أهلهم بدمهم وذراريهم والمراد بقوله ضيعتهم
الأطفال واليتيماء سموا باسم ما يؤول إليه أمرهم لأنهم إذا تركوا ضاعوا لعدم استقلالهم بأمر المعاش وفي رواية
الحيدى عن سفيان في هذه القصة من لي بأموالهم من لي بدمائهم من لي بنسأهم وأما قوله هنا في جواب قول معاوية
من زنادري المسلمين فقال أنا فظايره يوم أن المجيب بذلك هو عمرو بن العاص ولم أر في طرق الخبر ما يدل على
ذلك فإن كانت عفونة فظها كانت فقال أني بتشديد التون المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد وأخرج عبد
الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في بعث ذات
السلاسل فذكر أخبارا كثيرة من التاريخ إلى أن قال وكان قيس ابن سعد بن عبادة على مقدمة الحسن بن علي
فأرسل إليه معاوية سجلا قد ختم في أسفله فقال اكتب فيه ما تريد فهو لك فقال له عمرو بن العاص بل نقاتله فقال
معاوية وكان خير الرجلين على رسلك يا أبا عبد الله لا تخلص إلى قتل هؤلاء حتى يقتل عددهم من أهل الشام
فاخير الحياة بعد ذلك واني والله لا أقاتل حتى لا أجدمن القتال بدأ (قوله) فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن
ابن سمرة تلقاه فقول له الصلح) أي نشير عليه بالصلح وهذا ظاهره أنهما بدأ بذلك والذي تقدم في كتاب الصلح أن
معاوية هو الذي يشبهما فجمع بينهما عرضا أنفسهما فوافقهما ولفظه هناك (فبعث إليه رجلين من قرشي من بني
عبد شمس) أي ابن عبد مناف بن قصي (عبد الرحمن بن سمرة) زاد الحيدى في مسنده عن سفيان بن حبيب
ابن عبد شمس قال سفيان وكانت له حجة (قلت) وهو راوى حديث لا تسأل الامارة وسيأتي شيء من خبره في
كتاب الأحكام (وعبد الله بن عامر بن كرز) بكاف وراه ثم زاي مصفر زاد الحيدى ابن حبيب بن عبد شمس
وقد مضى له ذكر في كتاب الحج وغيره وهو الذي ولاء معاوية البصرة بعد الصلح وبنو حبيب بن عبد شمس بنو
عم بن أمية بن عبد شمس ومعاوية هو ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية (فقال معاوية ادعنا إلى هذا الرجل
فاعرض عليه) أي ماشاء من المال (وقولا له) أي في حقن دماء المسلمين بالصلح (واطلبا إليه) أي اطلبا منه خلعه
نفسه من الخلافة وتسليم الأمر لمعاوية وابدلا له في مقابلة ذلك ماشاء (قال فقال لها الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب
قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عانت في دوائها قالاً فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك
قال فن لي بهذا قال نحن لك به فما سألنا شيئا إلا قال لا نحن لك به فصالحه) قال ابن بطال هذا يدل على أن معاوية
كان هو الراغب في الصلح وأنه عرض على الحسن المال ورغبه فيه وحسه على رفع السيف وذكره ما وعده به
جده صلى الله عليه وسلم من سيادته في الإصلاح به فقال له الحسن إنا بنو عبد المطلب أصبنا من هذا المال أي إنا
جلنا على الكرم والتوسعة على أتباعنا من الأهل والموالي وكذا تمكن من ذلك بالخلافة حتى صار ذلك لنا عادة
وقوله إن هذه الأمة أي العسكريين والشاى والمزاق قد عانت بالمثلثة أي قتل بعضها بعضاً فلا يكفون عن ذلك إلا
بالصفح عما مضى منهم والتألف بالمال وأراد الحسن بذلك كله تسكين الفتنة وتفرقة المال على من لا يرضيه إلا المال
فوافقاه على ما شرط من جميع ذلك والتزما له من المال في كل عام والنياب والأقوات ما يحتاج إليه لكل من ذكر
وقوله من لي بهذا أي من يضمن لي الوفاء من معاوية فقالا نحن نضمن لأن معاوية كان فوض لها ذلك ويحتمل أن
يكون قوله أصبنا من هذا المال أي فرقنا منه في حياة على وبعده ما رأينا في ذلك صلاحاً فيه على ذلك خشية أن
يرجع عليه بما تصرف فيه وفي رواية اسمعيل بن راشد عند الطبري فبعث إليه معاوية عبد الله بن عامر وعبد الله

ابن سمرة بن حبيب كذا قال عبدالله وكذا وقع عند الطبراني والذي في الصحيح أصح ولعل عبد الله كان مع أخيه عبد الرحمن قال فقدما على الحسن بالمدينة فأعطياه ما أراد وصالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشتراها ومن طريق عروانة بن الحكم نحوه وزاد وكان الحسن صالح معاوية على أن يجعل له مافي بيت مال الكوفة وأن يكون له خراج دارا مجرد وذكر محمد بن قدامة في كتاب الخوارج بسند قوي إلى أبي بصرة أنه سمع الحسن بن علي يقول في خطبته عند معاوية أني اشتريت على معاوية لنفسى الخلافة بعده وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح إلى الزهري قال كاتب الحسن بن علي معاوية واشترط لنفسه فوصلت الصحيفة لمعاوية وقد أرسل إلى الحسن يسأله الصلح ومع الرسول صحيفة بيضاء مختوم على أسفلها وكتب إليه أن اشتري ما شئت فبه لك فاشتري الحسن أضاعاف ما كان سأل أولا قلبا التقيا وبايعه الحسن سأل أن يعطيه ما اشتري في السجل الذي ختم معاوية في أسفله فتمسك معاوية إلا ما كان الحسن سأل أولا واحتج بأنه أجاب سؤاله الأول وما وقف عليه فاختلعا في ذلك فلم ينفذ للحسن من الشرطين شيئا وأخرج ابن أبي خيثمة عن طريق عبد الله بن شاذب قال لما قتل علي سار الحسن بن علي في أهل العراق ومعاوية في أهل الشام فالتقوا فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن من بعده فكان أصحاب الحسن يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار (قوله قال الحسن) هو البصري وهو موصول بالسند المتقدم ووقع في رجال البخاري لابي الوليد الباجي في ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب ما نصه أخرج البخاري قول الحسن سمعت أبا بكره فتأوله الدارقطني وغيره على أنه الحسن بن علي لأن الحسن البصري عندهم لم يسمع من أبي بكره وحمله ابن المديني والبخاري على أنه الحسن البصري قال الباجي وعندي أن الحسن الذي قال سمعت هذا من أبي بكره إنما هو الحسن بن علي انتهى وهو عجيب منه فإن البخاري قد أخرج من هذا الحديث في علامات النبوة مجردا عن القصة من طريق حسين بن علي الجعفي عن أبي موسى وهو إسرائيل ابن موسى عن الحسن عن أبي بكره وأخرجه البيهقي في الدلائل من رواية مبارك بن فضالة ومن رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن عن أبي بكره وزاد في آخره قال الحسن فلما ولي ما أهرق في سبه محجمة دم فالحسن القاتل هو البصري والذي ولي هو الحسن بن علي وليس للحسن بن علي في هذا رواية وهؤلاء الثلاثة إسرائيل بن موسى ومبارك بن فضالة وعلي بن زيد لم يدرك واحد منهم الحسن بن علي وقد صرح إسرائيل بقوله سمعت الحسن وذلك فيما أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن الصلت بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى وهو إسرائيل سمعت الحسن سمعت أبا بكره وهؤلاء كلهم من رجال الصحيح والصلت من شيوخ مسلم وقد استشعر ابن التين خطأ الباجي فقال الداودي الحسن مع قربه من النبي صلى الله عليه وسلم بحيث توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين لا يشك في سماعه منه وله مع ذلك محبة قال ابن التين الذي في البخاري إنما أراد سماع الحسن بن أبي الحسن البصري من أبي بكره (قلت) ولعل الداودي إنما أراد رد توهم من يتوهم أنه الحسن ابن علي فدفعه بما ذكر وهو ظاهر وإنما قال ابن المديني ذلك لأن الحسن كان يرسل كثيرا لمن يلقيه بصيغة عن نخشي أن تكون روايته عن أبي بكره مرسلة فلما جادت هذه الرواية مصرحة بسماعه من أبي بكره ثبت عنده أنه سمعه منه ولم أر ما نقله الباجي عن الدارقطني من أن الحسن هنا هو ابن علي في شيء من تصانيفه وإنما قال في التبع لما في الصحيحين أخرج البخاري أحاديث عن الحسن عن أبي بكره والحسن إنما روى عن الأحنف عن أبي بكره وهذا يقتضي أنه عنده لم يسمع من أبي بكره لكن لم أر من صرح بذلك ممن تكلم في مراسيل الحسن كابن المديني وأبي حاتم وأحمد والبرار وغيرهم نعم كلام ابن المديني يشعر بأنهم كانوا يعملونه على الإرسال حتى وقع هذا التصريح

يُنَا النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ جَاهُ الْحَسَنِ قَالَ كُنْتُ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَقَدْ قَالَ أَنَّهُ يُصْلِحُ بَيْنَ قِسْتَيْنِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ

(قوله يينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاهد الحسن فقال) وقع في رواية علي بن زيد عن الحسن في الدلائل
البيهي يخطب أصحابه يوماً إذ جاء الحسن بن علي فصعد إليه المنبر وفي رواية عبد الله بن محمد المذكورة رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول
ومثله في رواية ابن أبي عمر عن سفيان لكن قال وهو يلتفت إلى الناس مرة وإلى أخرى (قوله ابني هذا سيد)
في رواية عبد الله بن محمد أن ابني هذا سيد وفي رواية مبارك بن فضالة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم
الحسن بن علي إليه وقال أن ابني هذا سيد وفي رواية علي بن زيد فضمه إليه وقال ألا أن ابني هذا سيد (قوله
ولم الله أن يصلح به) كذا استعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجا والأشهر في خبر لعل بغير أن كذوله
تعالى لعل الله يحدث (قوله بين قستين من المسلمين) زاد عبد الله بن محمد في روايته عظمتين وكذا في رواية
مبارك بن فضالة وفي رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن عند البيهي وأخرج من طريق أشعث بن عبد الملك عن
الحسن كالأول لكنه قال واني لأرجو أن يصلح الله به وجرم في حديث جابر ولفظه عند الطبراني والبيهي قال
لحسن أن ابني هذا سيد يصلح الله به بين قستين من المسلمين قال البزار روى هذا الحديث عن أبي بكر وعن جابر
وحديث أبي بكر أشهر وأحسن اسناداً وحديث جابر غريب وقال الدارقطني اختلف على الحسن قليل عنه عن
أم سلمة وقيل عن ابن عينة عن أيوب عن الحسن وكل منهما وهم ورواه داود بن أبي هند وعوف الاعرابي عن
الحسن مرسل وفي هذه القصة من القوائد علم من أعلام النبوة ومنقبة الحسن بن علي فانه ترك الملك لا لقلعة ولا
لثقة ولا لعله بل لرغبة فيما عند الله لا رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة وفيها رد على
الخوارج الذين كانوا يكفرون علماً ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم للطائفتين بأنهم
من المسلمين ومن ثم كان سفيان بن عينة يقول عقب هذا الحديث قوله من المسلمين يمجنا جدا أخرجه يعقوب
ابن سفيان في تاريخه عن الحميدي وسعيد بن منصور عنه وفيه فضيلة الإصلاح بين الناس ولا سيما في حقن دماء
المسلمين ودلالة على رافة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وفيه
ولاية الفضول للخلافة مع وجود الأفضل لأن الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن أبي وقاص
وسعيد بن زيد في الحياة وهما بدرين قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة نفسه إذا رأى في ذلك صلاحاً للمسلمين
والتزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز أخذ المال على ذلك وإعطائه بعد استيفاء شرائطه بأن يكون
المنزول له أولى من التازل وأن يكون المنزول من مال البازل فان كان في ولاية عامة وكان المنزول من بيت المال
اشتراط أن تكون المصلحة في ذلك عامة أشار إلى ذلك ابن بطال قال يشترط أن يكون لكل من البازل والمنزول
له سبب في الولاية يستند إليه وعقد من الأمور يعمل عليه وفيه أن السيادة لا تختص بالأفضل بل هو الرئيس على
القوم والجمع سادة وهو مشتق من السودد وقيل من السراد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس أي الأشخاص
الكثيرة وقال المهلب الحديث دال على أن السيادة إنما يستحقها من يتفجع به الناس لكونه علق السيادة بالإصلاح
وفيه إطلاق الابن على ابن البنت وقد انعقد الإجماع على أن امرأة الجد والد الأم محرمات على ابن بنته وأن امرأة
ابن البنت محرمات على جده وإن اختلفوا في التوارث واستدل به على تصويب رأي من قعد عن القتال مع معاوية
وعلى وإن كان على أحق بالخلافة وأقرب إلى الحق وهو قول سعد بن أبي وقاص وابن عمر ومحمد بن مسleme وسائر

عمر بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أخبره قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
فيكون ما خلف صاحبك فقل له يقول لك لو كنت في شدي الأسد لاحتيت أن أكون مملوك
فيه ولكن هذا أمر لم أره

من اعتزل تلك الحروب وذهب جمهور أهل السنة إلى تصويب من قاتل مع علي لامتناع قوله تعالى وإن طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا الآية فيها الأمر بقتال الفئة الباغية وقد ثبت أن من قاتل علياً كانوا بغاة وهؤلاء مع هذا
التصويب متفقون على أنه لا يذم واحد من هؤلاء بل يقولون اجتهدوا فاخطأوا وذهب طائفة قليلة من أهل السنة
وهو قول كثير من المعتزلة إلى أن كلا من الطائفتين مصيب وطائفة إلى أن المصيب طائفة لابعيها الحديث الثاني
(قوله سفيان) هو ابن عينة (قوله قال عمرو) هو ابن دينار (قوله أخبرني محمد بن علي) أي ابن الحسن
ابن علي وهو أبو جعفر الباقر وفي روايه محمد بن عباد عند الاسماعيلي عن سفيان عن عمرو عن أبي جعفر (قوله أن
حرمة قال) في رواية محمد بن عباد أن حرمة مولى أسامة أخيره وحرمة هذا في الأصل مولى أسامة بن زيد وكان
يلزم زيد بن ثابت حتى صار يقال له مولى زيد بن ثابت وقيل هما اثنان وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق
عمرو وأبو جعفر وحرمة (قوله أن عمرو) ابن دينار (قال قد رأيت حرمة) فيه إشارة إلى أن عمر كان يمكنه
الاحذ عن حرمة لكنه لم يسمع منه هذا (قوله أرسلني أسامة) أي من المدينة (إلى عكل) أي بالكوفة لم يذكر
مضمون الرسالة ولكن دل مضمون قوله فلم يعطني شيئاً على أنه كان أرسله يسأل علياً شيئاً من المال (قوله وقال انه
سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك الخ) هذا هيأة أسامة اعتذاراً عن تخلفه عن علي لأنه كان يكره على
من تخلف عنه ولا سيما مثل أسامة الذي هو من أهل البيت فاعتذر بأنه لم يتخلف ضناً منه بنفسه عن علي ولا كراهة
له وأنه لو كان في أشد الاماكن هولاً لأحب أن يكون معه فيه ويواسيه بنفسه ولكنه إنما تخلف لاجل كراهيته
في قتال المسلمين وهذا معنى قوله ولكن هذا أمر لم أره (قوله لو كنت في شدي الأسد) بكسر المعجمة ويجوز
فتحها وسكون الدال المهملة بعدها قاف أي جانب فقه من داخل ولكل فم شديان إليهما ينتهي شق القم وعند مؤخرهما
ينتهي الجنب الأعلى والأسفل ورجل أشفق واسع الشدقين ويتشقق في كلامه إذا فتح فقه وأكثر القول واتسع فيه
وهو كناية عن الموافقة حتى في حالة الموت لأن الذي يفترسه الأسد بحيث يحمله في شدة في عداد من هلك ومع
ذلك فقال لو وصلت إلى هذا المقام لاحتيت أن أكون مملوك فيه وإسألك بنفسى ومن المناسبات اللطيفة تمثيل
أسامة بشيء يتعلق بالأسد ووقع في تنجيز الزركشي أن القاضي يعني عياضاً ضبط الشدق بالدال المعجمة قال وكلام
الجوهرى يقتضى انه بالدال المهملة وقال لي بعض من ألقته من الأئمة انه غلط على القاضي (قلت) وليس كذلك
فانه ذكره في المشارق في الكلام على حديث سمرة الطويل في الذي يشرشر شدة فانه ضبط الشدق بالدال المعجمة
وتبعه ابن قرقول في المطالع نعم هو غلط فقد ضبط في جميع كتب اللغة بالدال المهملة والله أعلم قال ابن بطال أرسل
أسامة إلى علي يعتذر عن تخلفه عنه في حروبه يعلم أنه من أحب الناس إليه وأنه يحب مشاركته في السراء والضراء
الا أنه لا يرى قتال المسلم قال والسبب في ذلك أنه لما قتل ذلك الرجل يعني الماضي ذكره في باب ومن أحيائها في
أوائل الديارات ولما النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك آلى على نفسه أن لا يقاتل مسلماً فذلك سبب تخلفه عن
علي في الجمل وصفين انتهى ملخصاً وقال ابن التين إنما منع علياً أن يعطى رسول أسامة شيئاً لانه لمه سأل شيئاً
من مال الله فلم ير أن يعطيه لخلفه عن القتال معه وأعطاه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر لانهم كانوا يروونه
واحداً منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه ويجلس الحسن على القنطرة الآخر ويقول اللهم اني

قَلَمْ يُنْطَلِقْ شَيْئًا قَدْ هَبْتُ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ فَأَوْقَرُوا لِي رَاحِلَتِي **بَابُ** إِذَا
 قَالَ عِنْدَ قَوْمٍ شَيْئًا ثُمَّ خَرَجَ فَصَالَ بِخِلَافِهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ
 أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ

أحبها كما تقدم في سابقه (قوله فلم يعطى شيئا) هذه القصة هي القصيدة والتقدير فذهبت إلى علي فبلغته ذلك فلم يعطى شيئا ووقع في رواية ابن أبي عمر عن سفيان عند الاسماعيلي لحدث بها أي للقائلة فأخبرته فلم يعطى شيئا (قوله فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا لي راحلتي) أي حملوا لي على راحلتي ما أطاقت حمله ولم يعين في هذه الرواية جنس ما أعطوه ولا نوعه والراحلة التي صلحت للركوب من الابل ذكرها كان أو أنثى وأكثر ما يطلق الوقر وهو بالكسر على ما يحمل البغل والحمار وأما حل البعير فيقال له الوسق وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصرح بذلك في رواية محمد بن عباد وابن أبي عمر المذكورة وكأنهم لما علموا أن عليا لم يعطه شيئا عوضوه من أموالهم من ثياب ونحوها قدر ماتمعه راحلته التي هو راكبها (قوله باب) إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه (ذكر فيه حديث ابن عمر ينصب لكل غادر لواء وفيه قصة لابن عمر في ليلة يزيد بن معاوية وحديث أبي برزة في أنكاره على الذين يقاتلون على الملك من أجل الدنيا وحديث حذيفة في المنافقين ومطابقة الأخير للترجمة ظاهرة ومطابقة الأول لها من جهة أن في القول في النية بخلاف ما في الحضور نوع غدر وسيأتي في كتاب الأحكام ترجمة ما يكره من ثناء السلطان فإذا خرج قال غير ذلك وذكر فيه قول ابن عمر لما سأله عن القول عند الامراء بخلاف ما يقال بعد الخروج عنهم كما فنده نفاقا وقد وقع في بعض طرقه أن الامير المسؤول عنه يزيد بن معاوية في سيأتي في الأحكام ومطابقة الثاني من جهة أن الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرون أنهم يقاتلون لأجل القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطل إنما يقاتلون لأجل الدنيا ووقع لابن بطال هنا شيء فيه نظر فقال وأما قول أبي برزة فوجه موافقته للترجمة أن هذا القول لم يقله أبو برزة عند مروان حين بايعه بل بايع مروان واتبعه ثم سخط ذلك لما بعد عنه ولعله أراد منه أن يترك ما نوزع فيه طلبا لما عند الله في الآخرة ولا يقاتل عليه كما فعل عثمان يعني من عدم المقاتلة لا من ترك الخلافة فلم يقاتل من نازعه بل ترك ذلك وكما فعل الحسن بن علي حين ترك قتال معاوية حين نازعه الخلافة فسخط أبو برزة على مروان تمسكه بالخلافة والقتال عليها فقال لاني المنهال وابنه بخلاف ما قال لمروان حين بايعه له (قلت) ودعواه أن أبا برزة بايع مروان ليس بصحيح فإن أبا برزة كان مقبلا بالبصرة ومروان إنما طلب الخلافة بالشام وذلك أن يزيد بن معاوية لما مات دعا ابن الزبير إلى نفسه وبايعوه بالخلافة فأطاعه أهل الحرمين ومصر والمراق وما وراءها وبايع له الضحاك بن قيس الفهري بالشام كلها إلا الأردن ومن بها من بني أمية ومن كان على هواهم حتى هم مروان أن يرسل إلى ابن الزبير وبايعه فتمعه وبايعوا له بالخلافة وحارب الضحاك بن قيس فهزمه وغلب على الشام ثم توجه إلى مصر فغلب عليها ثم مات في سنته فبايعوا بعده ابنه عبد الملك وقد أخرج ذلك الطبري واضحا وأخرج الطبراني بعضه من رواية عروة بن الزبير وفيه أن معاوية بن يزيد بن معاوية لما مات دعا مروان لنفسه فأجاباه أهل فلسطين وأهل حمص فقاتله الضحاك بن قيس فخرج راحط فقتل الضحاك ثم مات مروان وقام عبد الملك فذكر قصة الحجاج في قتاله عبد الله بن الزبير وقتله ثم قال ابن بطال وأما يمينه يعني أبا برزة على الذي بمكة يعني ابن الزبير فإنه لما وثب بمكة بعد أن دخل فيما دخل فيه المسلمون حمل أبو برزة ذلك نكثا منه وحرصا على الدنيا وهو أي أبو برزة في هذه أي قصة ابن الزبير أقوى رأيا منه في الأولى أي قصة مروان قال وكذلك القراء بالبصرة لأن أبا برزة كان لا يرى قتال المسلمين أصلا فكان

قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر

يرى لصاحب الحق أن يترك حقه لمن نازعه فيه لئلا يكون سبباً لسفك الدماء انتهى ملخصاً ومقتضى كلامه أن مروان لما ولي الخلافة بايعه الناس أجمعون ثم نكث ابن الزبير بيعته ودعا إلى نفسه وأسكر عليه أبو برزة قتاله على الخلافة بعد أن دخل في طاعته وبايعه وليس كذلك والذي ذكرته هو الذي توارد عليه أهل الأخبار بالأسانيد الجيدة وابن الزبير لم يبايع لمروان قط بل مروان هم أن يبايع لابن الزبير ثم ترك ذلك ودعا إلى نفسه الحديث الأول (قوله لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) في رواية أبي العباس السراج في تاريخه عن أحمد بن منيع وزيد بن أيوب عن عفان عن صخر بن جويرية عن نافع لما انتزى أهل المدينة مع عبد الله بن الزبير وخلعوا يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بنه ووقع عند الإجماع على من طريق مؤهل بن اسمعيل عن حماد بن زيد في أوله من الزيادة عن نافع أن معاوية أراد ابن عمر على أن يبايع يزيد فابى وقال لا أبايع لأمرين فأرسل إليه معاوية بمائة ألف درهم فأخذه ففسد إليه رجلاً فقال له ما يملك أن يبايع فقال إن ذلك يعني عطاء ذلك المال لأجل وقوع المبايعات ان ديني عندي إذا لم يخلص فلما مات معاوية كتب ابن عمر إلى يزيد ببيعة فلما خلع أهل المدينة فذكره (قلت) وكان السبب فيه ما ذكره الطبري مستنداً أن يزيد ابن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبي سفيان فأوفد إلى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي في آخرين فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فأظهروا عليه ونسبوه إلى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عثمان فأخرجوه وخلعوا يزيد بن معاوية فبلغ ذلك يزيد فجهاز بهم جيشاً مع مسلم بن عقبة المري وأمره أن يذهبهم ثلاثاً فإن رجعوا وإلا قتلهم فإذا ظهرت فأجها للجيش ثلاثاً ثم اكفف عنهم فوجه بهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاثين خابروهم وكان الأمير على الأنصار عبد الله بن حنظلة وعلى قريش عبد الله بن مطيع وعلى غيرهم من القائل معقل بن يسار الأشجعي وكانوا اتخذوا خندقاً فلما وقعت الوقعة انهزم أهل المدينة فقتل ابن حنظلة وفر ابن مطيع وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثاً فقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة ويزيد بن عبد الله بن زمة وبايع الباقيين على أنهم خول ليزيد وأخرج أبو بكر بن أبي خيثمة بسند صحيح إلى جويرية بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احتضر دعا يزيد فقال له إن لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فاني عرفت نصيحتهم فلما ولي يزيد وفد عليه عبد الله بن حنظلة وجماعة فأكرمهم وأجازهم فرجع فخرض الناس على يزيد وعانه ودعاهم إلى خلع يزيد فأجابوه فبلغ يزيد لجهاز بهم مسلم بن عقبة فاستقبلهم أهل المدينة بمجموع كثيرة فهاجم أهل الشام وكرهوا قتالهم فلما نصب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك أن بني حارثة أدخلوا قوماً من الشاميين من جانب الحندق فترك أهل المدينة القتال ودخلوا المدينة خوفاً على أهلهم فكانت الموقعة وقتل من قتل وبايع مسلم الناس على أنهم خول ليزيد يحكم في دعاتهم وأموالهم وأهلهم بما شاء وأخرج الطبراني من طريق محمد بن سعيد بن رمانة أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد قد وطأت لك البلاد ومهدت لك الناس ولست أخاف عليك إلا أهل الحجاز فإن رايك منهم ريب فوجه بهم مسلم بن عقبة فاني قد جربته وعرفت نصيحتهم قال فلما كان من خلافهم عليه ما كان دعاهم فوجههم فأباحها ثلاثاً ثم دعاهم إلىبيعة يزيد وأنهم أعبد له قن في طاعة الله وممصيته ومن رواية عروة بن الزبير قال لما مات معاوية أظهر عبد الله بن الزبير الخلاف على يزيد بن معاوية فوجه يزيد مسلم بن عقبة في جيش أهل الشام وأمره أن يبدأ بقتال أهل المدينة ثم يسير إلى ابن الزبير بمكة قال فدخل مسلم ابن عقبة المدينة وبها بقايا من الصحابة فأسرف في القتل ثم سار إلى مكة فأتى في بعض الطريق وأخرج يعقوب

حَسَمَهُ وَوَلَدَهُ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّا قَدْ
بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ عَذْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يَبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى
نَبِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلَا يَابَعَ فِي هَذَا الْأَمْرِ
إِلَّا كَانَتْ الْفِصْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ **عَنْ أَحَدِ بْنِ يُونُسَ** حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ
قَالَ لَمَّا كَلَّمَ ابْنَ زَيْدٍ وَمَرْوَانَ بِالشَّامِ وَوُثِبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ وَوُثِبَ الْفُرَّاءُ بِالْبَصْرَةِ

ابن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دخلت عليهم
من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها يعني ادخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب
وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين (قوله حشمة) بفتح المهملة ثم المعجمة قال ابن التين الحشمة
العصبة والمراد هنا خدمته ومن يفضله وفي رواية صخر بن جويرية عن نافع عند أحد لما خلع الناس
يزيد بن معاوية جمع ابن عمر بنيه وأهله ثم تشهد ثم قال أما بعد (قوله نصب لكل غادر لواه يوم القيامة) زاد
في رواية مؤمل بقدر غدرة و زاد في رواية صخر يقال هذه غدرة فلان أي علامة غدرة والمراد بذلك شهرته وأن
يفضح بذلك على رؤس الاشهاد وفيه تعظيم القدر سواء كان من قبل الأمر أو المأمور وهذا القدر هو المرفوع من
هذه القصة وقد تقدم معناه في باب اسم القادر للبر والفاجر في أواخر كتاب الجزية والمواذعة قيل بدء الخلق (قوله
على سبب اقتورسوله) أي على شرط ما أمر الله ورسوله به من بيعة الامام وذلك أن من بايع أميراً فقد أعطاه الطاعة
وأخذ منه العطية فكان شبيه من باع سلمة وأخذ ثمنها وقيل إن أصله أن العرب كانت اذا تابعت تصافقت بالاكف عند
المقدور وكذا كانوا يفعلون اذا انحالفوا فسموا ما هذه الولاية والتماثل فيه بالأيدي بيعة وفي رواية مؤمل وصخر على
بيعة الله وقد أخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورفع من بايع اماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع
فإن جاء أحد ينازعه فاضربوا عنق الآخر (قوله ولا غدرا عظم) في رواية صخر بن جويرية عن نافع المذكور وإن من
أعظم القدر بعد الاشراك بالله أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله ثم ينكث بيعته (قوله ثم نصب له القتال) بفتح
أوله وفي رواية مؤمل نصب له يقاتله (قوله خلمه) في رواية مؤمل خلع يزيد وزاد أو خفف في هذا الأمر وفي رواية
صخر بن جويرية فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يسعي في هذا الأمر (قوله ولا تابع في هذا الأمر) كذا للاكثر
بمشاة فوقانية ثم موحدة وللششمين بموحدة ثم تحاذية (قوله الا كانت الفصيل بيني وبينه) أي القاطعة وهي
فعل من فصل الشيء اذا قطعه وفي رواية مؤمل فيكون الفصيل فيما بيني وبينه وفي رواية صخر بن جويرية فيكون
صيلاً بيني وبينه والصليم بمهمة مفتوحة وياه آخر الحروف ثم لام مفتوحة القطيعة وفي هذا الحديث وجوب طاعة
الامام الذي انصرفت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جاز في حكمه وأنه لا يتخلع بالفسق وقد وقع في نسخة
شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه في قصة الرجل الذي سأله عن قول الله تعالى
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية أن ابن عمر قال ما وجدت في نفسي في شيء من أمر هذه الأمة ما وجدت في
نفسى أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمر الله زاد يعقوب بن سفيان في تاريخه من وجه آخر عن الزهري قال حمزة
قتلنا له ومن ترى الفئة الباغية قال ابن الزبير يعني على هؤلاء القوم يعني بنى أمية فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم
الحديث الثامن (قوله أبو شهاب) هو عبد ربه بن نافع وعوف هو الأعرابي والسند كله بصريون الا ابن
يونس وأبو المنهال هو حيار بن سلامة (قوله لما كان ابن زياد ومروان بالشام وثب ابن الزبير بمكة ووثب الفراء
بالبصرة) ظاهره ان وثب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وإنما وقع في الكلام

فَانْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ عِلْبَةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ

حذف وتخبره ما وقع عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن أخرج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام وثب ابن الزبير بمكة وثب الذين يدعون القراء بالبصرة ثم أتى غما شديدا وكذا أخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عبد الله بن المبارك عن عوف ولفظه وثب مروان بالشام حيث وثب والباقي مثله ويصح ما وقع في رواية أبي شهاب بأن تراءوا قبل قوله وثب ابن الزبير فإن ابن زياد لما أخرج من البصرة توجه إلى الشام فقام مع مروان وقد ذكر الطبري بأسانيد ما ملخصه أن عبيد الله بن زياد كان أميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية وأنه لما بلغته وفاته خطب لاهل البصرة وذكر ما وقع من الاختلاف بالشام فرضى أهل البصرة أن يستمر أميرا عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فكث على ذلك قليلا ثم قام سلة ابن ذؤيب بن عبد الله اليربوعي يدعو إلى ابن الزبير فبايعه جماعة فبلغ ذلك ابن زياد وأراد منهم كف سلة عن ذلك فلم يجيبوه فلما خشي على نفسه القتل استجار بالحرب بن قيس بن سفيان فأردفه ليلا إلى أن أتى به مسعود ابن عمرو بن عدي الأزدي فأجاره ثم وقع بين أهل البصرة اختلاف فأمرهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب به بموحدتين الثانية ثقيلة وأمه هند بنت أبي سفيان ووقع الحرب وقام مسعود بأمر عبيد الله بن زياد فقتل مسعود وهو على المنبر في شوال سنة أربع وستين فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فهرب فتيهوه واتهبوا ما وجدوا له وكان مسعود رتب معه مائة نفس يحرسونه فقدموا به إلى الشام قبل أن يبرموا أمرهم فوجدوا مروان قد قدم أن يرحل إلى ابن الزبير ليبايعه ويستأمن لبني أمية فتى رأيه عن ذلك وجمع من كان يهوى بني أمية وتوجهوا إلى دمشق وقد بايع الضحاك بن قيس بها لابن الزبير وكذا النعمان بن بشير بمصر وكذا نائل بنون ومثناة ابن قيس بفلسطين ولم يبق على رأي الأمويين إلا الحسن بن محمد بموحدة ومهملة وزن جعفر وهو خال يزيد بن معاوية وهو بالأردن فيمن أطاعه فكانت الوقعة بين مروان ومن معه وبين الضحاك بن قيس بمرج راهط فقتل الضحاك وتفرق جمعه وبايعوا يحيى بن مروان بالخلافة في ذي القعدة منها وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر قال بويع مروان بن الحكم بايع له أهل الأردن وطائفة من أهل دمشق وسائر الناس زيريون ثم أقتل مروان وشعبة بن الزبير بمرج راهط فقتل مروان وصارت له الشام ومصر وكانت مدته تسعة أشهر فملك بدمشق وعهد لعبد الملك وقال خليفة بن خياط في تاريخه حدثنا الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وأبو اليقطين وغيرهما قالوا قدم ابن زياد الشام وقد بايعوا ابن الزبير ما خلا أهل الحجازة ثم ساروا إلى مرج راهط فذكر نحوه وهذا يدفع ما تقدم عن ابن بطلان أن ابن الزبير بايع مروان ثم نكث (قوله وثب القراء بالبصرة) يريد الخوارج وكانوا قد ثاروا بالبصرة بعد خروج ابن زياد ورئيسهم نافع بن الأزرق ثم خرجوا إلى الأهواز وقد استوفى خبرهم الطبري وغيره ويقال أنه أراد الذين بايعوا على قتال من قتل الحسين وساروا مع سليمان بن صرد وغيره من البصرة إلى جهة الشام فلقيهم عبيد الله بن زياد في جيش الشام من قبل مروان فقتلوا بين الوردية وقد قصص قصتهم الطبري وغيره (قوله فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي) في رواية يزيد بن زريع فقال لي أبي وكان يثنى عليه خيرا انطلق بنا إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي برزة الأسلمي فانطلقت معه حتى دخلنا عليه وفي رواية عبد الله بن المبارك عن عوف فقال أبي انطلق بنا لأبائك إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي برزة وعند يعقوب بن سفيان عن سكين بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي المنهال قال دخلت مع أبي علي أبي برزة الأسلمي وإن في أذن يومئذ لقرطين وإني لفلان (قوله في ظل عليه له من قصص) زادني

فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ فَأَنْصَأَ أَبِي يَسْتَعْلِمُهُ الْحَدِيثَ قَبَالَ يَا أَبَا بَرَزَةَ أَلَا تَرَى مَا وَفَّقَ فِيهِ النَّاسُ
فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ إِنْ أَحْتَسَبْتُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ أَصْبَحْتُ سَاطِئًا عَلَى أَحِبَّاءِ
قَرِيبٍ إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ كُنْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ الدَّلَّةِ وَالْقِلَّةِ وَالضَّلَالَةِ وَإِنَّ
اللَّهَ أَتَقَدَّرُ كُمْ بِالْإِسْلَامِ وَمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ وَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْضَدْتُ بَيْنَكُمْ
إِنَّ ذَلِكَ الَّذِي يَأْتِيكُمْ وَاللَّهُ إِنْ يَقَابِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
عَنْ وَاصِلِ الْأَحْذَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الِيتَانِ قَالَ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرُّ مِنْهُمْ عَلَى
عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَالْيَوْمَ يَجْهَرُونَ **حَدَّثَنَا** خَلَادٌ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ حَبِيبِ بْنِ

رواية يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر والعلية بضم المهملة وبكسرهما وكسر اللام وتقديد التحانية هي الغرة
وجمعا غلال والأصل علوة فابدل الواو ياء وأدغمت وفي رواية ابن المبارك في ظل علوة (قوله يستعلمه الحديث)
في رواية الكشميني بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث (قوله أني احتسبت عند الله) في رواية
الكشميني احتسب وكذا في رواية يزيد بن زريع ومعناه أنه يطلب بسخطه على الطوائف المذكورة من من الله
الأجر على ذلك لأن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان (قوله ساطئ) في رواية سكين لأم (قوله إنكم بامعشر
العرب) في رواية ابن المبارك العريب (قوله كنتم على الحال الذي علمتم) في رواية يزيد بن زريع على الحال التي
كنتم عليها في جاهلكم (قوله وإن الله قد أتقاكم بالإسلام وبمحمد عليه الصلاة والسلام) في رواية يزيد بن زريع
وإن الله نeschكم بفتح التون والمهملة ثم معجزة وسأيت في أوائل الاعتصام من رواية معتمر بن سليمان عن عوف أن
أبا المنهال حدثه أنه سمع أبا برة قال إن الله يفتيك قال أبو عدا الله هو البخارى وقع هنا يفتيك بمعنى يضم أوله وسكون
المعجمة بعدها نون مكسورة ثم تحانية ساكنة قال وإنما هو نeschكم ينظر في أصل الاعتصام كذا وقع عند المستمل
ووقع عند ابن السكيت نeschكم على الصواب ومعنى نeschكم رفعكم وزنه ومعناه وقيل عضدكم وقواكم (قوله إن ذاك
الذي بالشام) زاد يزيد بن زريع يعني مروان وفي رواية سكين عبد الملك بن مروان والأول أولى (قوله وإن هؤلاء
الذين بين أظهركم) في رواية يزيد بن زريع وابن المبارك نحوه إن الذين حولكم الذين ترعون أنهم قراءكم وفي رواية
سكين وذكر نافع بن الأزرق وزاد في آخره فقال أبي فأنامرتني إذا فاني لأراك تركت أحدا قال لا أرى خيرا للناس
اليوم إلا عصابة خاصص البصون من أموال الناس خفاف الظهور من دماهم وفي رواية سكين إن أحب الناس إلى هذه
العصابة الخاصة بطونهم من أموال الناس الخفيفة ظهورهم من دماهم وهذا يدل على أن أبا برة كان يرى الانزعاج
في الفتنة وترك الدخول في كل شيء من قال المسلمين ولا سيما إذا كان ذلك في طلب الملك وفيه استشارة أهل العلم
والدين عند نزول الفتن وبذل العالم الصيحة لمن يستشير وفيه الاكتفاء في انكار المنكر بالقول ولو في غيبة من
ينكر عليه ليتظمن من يسمعه فيحذر من الوقوع فيه (قوله وإن ذاك الذي بمكة) زاد يزيد بن زريع يعني ابن الزبير
الحديث الثالث (قوله عن واصل الأحذب) هو ابن حيان بمهمة ثم تحانية قيلة أسدى كوفي يقال له يباع السابري
بمهمة وهو وحده من طبقة الأعمش ولكنه قد يم الموت (قوله إن المنافقين اليوم شر منهم) في رواية إبراهيم
ابن الحسين عن آدم شيخ البخارى فيه أن المنافقين اليوم هم شر منهم أخرجه أبو ذئب (قوله على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم) قال الكرمانى هو متعلق بمقدّر نحو ناس إذ لا يجوز أن يقال أنه متعلق بالضمير القائم مقام
المنافقين لأن الضمير لا يعمل قال ابن بطال إنما كانوا شرا من قبلهم لأن الماضين كانوا يسرون قولهم فلا يتعدى
شرهم إلى غيرهم وأما الآخرون فصاروا يجهرون بالخروج على الأئمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتمدى ضررهم لغيرهم

أبي ثابت عن أبي الشعثاء عن حذيفة قال إنما كان النفاق على عهد النبي ﷺ فأما اليوم فأما هو الكفر بعد الإيمان **باب** لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه

قال ومطابقته للترجمة من جهة أن جهنم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين بايعوا أو لا من خرجوا عليه آخر انتهى وقال ابن التين أراد أنهم أظهروا من الشر ما لم يظهر أولئك غير أنهم لم يصرحوا بالكفر وإنما هو النفاق يلقونه بأفواههم فكانوا يعرفون به كذا قال ويشهد لما قال ابن بطال ما أخرجه البراد من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لضرب يده على جبهته وقال أو هو اليوم ظاهر أنهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الرابع (قوله عن أبي الشعثاء) هو بفتح المعجمة وسكون المهملة بعد ما مثله واسمه سليم بن أسود الحارثي (قوله عن حذيفة) لم أر لأبي الشعثاء عن حذيفة في الكتب الستة إلا هذا الحديث ولم أره إلا معنعناً وكأنه تسمع فيه لأنه بمعنى حديث زيد بن وهب عن حذيفة وهو المذكور قبله أو ثبت عنده لقيه حذيفة في غير هذا (قوله إنما كان النفاق) أي موجوداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يحيى بن آدم عن مسعر عند الاسماعيلي أن المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فأما اليوم فأما هو الكفر بعد الإيمان) كذا للأكثر وفي رواية فأما هو الكفر أو الإيمان وكذا حكى الحميدي في جمعه أنهما روايتان وأخرجه الاسماعيلي من طرق عن مسعر فأما هو اليوم الكفر بعد الإيمان قال وزاد محمد بن بشر في روايته عن مسعر فضحك عبادة قال حبيب فقلت لأبي الشعثاء من ضحك عبادة قال لا أدري (قلت) لعله عرف مراده فقيم تعجباً من حفظه أو فهمه قال ابن التين كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا بالسنن ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فإنه ولد في الإسلام وعلى فطرته فن كفر منهم فهو مرتد ولذلك اختلفت أحكام المنافقين والمتردين انتهى والذي يظهر أن حذيفة لم يرد نفي الوقوع وإنما أراد نفي اتفاق الحكم لأن النفاق اظهر الإيمان واخفاء الكفر ووجود ذلك يمكن في كل عصر وإنما اختلف الحكم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم ويقبل ما أظهروه من الإسلام ولو ظهر منهم احتمال خلافة وأما بعده فن أظهر شيئاً فإنه يؤاخذ به ولا يترك لمصلحة التألف لعدم الاحتياج إلى ذلك وقيل غرضه أن الخروج عن طاعة الإمام جاهلية ولا جاهلية في الإسلام أو تفرق للجماعة فهو بخلاف قول الله تعالى ولا تفرقوا وكل ذلك غير مستور فهو كالكفر بعد الإيمان (قوله باب) لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور) بضم أوله وفتح ثالثة على البناء للجهول بعين معجمة ثم موحدة ثم مهملة قال ابن التين غبطه بالفتح يغبطه بالكسر غبطاً وغبطة بالسكون والغبطة تني مثل حال المغبوط مع بقاء حاله (قوله حدثنا إسماعيل) هو ابن أويس (قوله عن أبي الزناد) وافق مالكاً شعيب بن أبي حمزة عنه كما سيأتي بعد ما بين في أثناء حديث (قوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) أي كنت ميتاً قال ابن بطال تغبط أهل القبور وتني الموت عند ظهور الفتن إنما هو خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي والشكر انتهى وليس هذا عاماً في حق كل أحد وإنما هو خاص بأهل الخير وأما غيرهم فقد يكون لما يقع لأحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دينه وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه ويؤيده ما أخرجه في رواية أبي حازم عن أبي هريرة عن مسعر لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء وذكر الرجل فيه

باب تَفْسِيرُ الزَّمانِ حَتَّى يَعْبُدُوا الْاَوْتانَ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفُظِرَ الْبَيَاتُ نِسَاءَ دُوسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ وَذُو الْخَلَصَةِ طَائِفَةٌ دُوسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

لِلنَّالِبِ وَالْاَقْلَامَةِ بِتَصَوُّرِهَا ذَلِكَ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ يَقَعُ الْبَلَاءُ وَالشَّدَّةُ حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ الْمَصَائِبِ أَهْوَنَ عَلَى الْمَرْءِ فَيَتَمَنَّى أَهْوَنَ الْمَصِيبَتَيْنِ فِي اعْتِقَادِهِ وَبِهَذَا جِزَمَ الْقُرْطُبِيُّ وَذَكَرَهُ عِيَّاضُ احْتِمَالًا وَأَغْرَبَ بَعْضُ شُرَاحِ الْمَصَائِيحِ فَقَالَ الْمُرَادُ بِالْدِينِ هُنَا الْعِبَادَةُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَتَمَرَّغُ عَلَى الْقَبْرِ وَيَتَمَنَّى الْمَوْتَ فِي حَالَةٍ لَيْسَ يَتَمَرَّغُ فِيهَا مِنْ عَادَتِهِ وَإِنَّمَا الْحَامِلُ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ وَتَعَقُّبُهُ الطَّيْبُ بِأَنَّهُ حَمَلَ الدِّينَ عَلَى حَقِيقَتِهِ أَوَّلَى أَى لَيْسَ التَّمَنَّى وَالتَّمَرُّغُ لِأَمْرِ أَصَابِهِ مِنْ جِهَةِ الدِّينِ بَلْ مِنْ جِهَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّطَانِ بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَعَاضٍ لِلَّهِ عَنْ تَمَنَّى الْمَوْتُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا فِي هَذَا أَنَّهُ الْقَدَرُ سَيَكُونُ لَشِدَّةٍ تَنْزِلُ بِالنَّاسِ مِنْ فُسَادِ الْحَالِ فِي الدِّينِ أَوْ ضَعْفِهِ أَوْ خَوْفِ ذَهَابِهِ لِالضَّرُورَةِ نَزَلَ فِي الْجِسْمِ كَذَا قَالَ وَكَانَهُ يُرِيدُ أَنَّ النَّهْيَ عَنْ تَمَنَّى الْمَوْتُ هُوَ حَيْثُ يَتِمُّ بِضَرْمِ الْجِسْمِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ لَضَرْمِ يَتِمُّ بِالْدِّينِ فَلَا وَقَدْ ذَكَرَهُ عِيَّاضُ احْتِمَالًا أَيْضًا وَقَالَ غَيْرُهُ وَلَيْسَ بَيْنَ هَذَا الْخَبَرِ وَحَدِيثِ النَّهْيِ عَنْ تَمَنَّى الْمَوْتُ مَعَاضَةٌ لِأَنَّ النَّهْيَ صَرِيحٌ وَهَذَا إِنَّمَا فِيهِ اخْبَارٌ عَنْ شِدَّةٍ سَتَحْصُلُ يَنْشَأُ عَنْهَا هَذَا التَّمَنَّى وَلَيْسَ فِيهِ تَعَرُّضٌ لِحُكْمِهِ وَإِنَّمَا سَبَقَ لِلْاِخْبَارِ سَبَقٌ (قُلْتُ) وَيُمْكِنُ اخْتِزَامُ الْحُكْمِ مِنَ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِنَّمَا هُوَ الْبَلَاءُ فَانَّهُ سَبَقَ مَسَاقِ الدَّمِ وَالْاِتِّكَارِ فِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الدِّينِ لَكَانَ مَحْمُودًا وَيُؤَيِّدُهُ ثُبُوتُ تَمَنَّى الْمَوْتُ عِنْدَ فُسَادِ أَمْرِ الدِّينِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ قَالَ التَّوْرِيُّ لَا كِرَاهَةَ فِي ذَلِكَ بَلْ فَضْلُهُ خِلَافُكَ مِنَ السَّلَفِ مِنْهُمْ عَمَرُ ابْنِ الْخَطَّابِ وَعِيسَى الْقَفَّارِيُّ وَعَمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَزِيرِ وَغَيْرُهُمْ ثُمَّ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ كَانَ فِي الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْفَنِّ وَالْمَشَقَّةَ الْبَالِغَةَ سَتَقَعُ حَتَّى يَخْفَ أَمْرُ الدِّينِ وَيَقْلُ الْاِعْتِنَاءُ بِأَمْرِهِ وَلَا يَبْقَى لِأَحَدٍ اِعْتِنَاءٌ إِلَّا بِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَمَعَاشِهِ وَنَفْسِهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَمَنْ ثُمَّ عَظُمَ قَدْرُ الْعِبَادَةِ أَبْلَمَ الْفَتَى كَمَا أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَفَعَهُ الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةٍ إِلَى وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ أَنْ التَّمَنَّى الْمَذْكُورَ إِنَّمَا يَحْصُلُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْقَبْرِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مُرَادًا بَلْ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قُوَّةِ هَذَا التَّمَنَّى لِأَنَّ الَّذِي يَتَمَنَّى الْمَوْتَ بِسَبَبِ الشَّدَّةِ الَّتِي تَحْصُلُ عَنْهُ قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ التَّمَنَّى أَوْ يَخْفَ عِنْدَ مَشَاهِدَةِ الْقَبْرِ وَالْمَقْبُورِ فَيَنْتَظِرُ هَوْلَ الْمَقَامِ فَيُضَعِّفُ تَمَنِّيهِ فَإِذَا تَمَلَّكَ عَلَى ذَلِكَ دَلَّ عَلَى تَأَكُّدِ أَمْرِ تِلْكَ الشَّدَّةِ عَنْهُ حَيْثُ لَمْ يَصْرِفْهُ مَا شَاهَدَهُ مِنْ وَحْشَةِ الْقَبْرِ وَتَذَكُّرِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَهْوَالِ عَنْ اِسْتِمْرَارِهِ عَلَى تَمَنَّى الْمَوْتُ وَقَدْ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَةَ قَالَ عَدْتُ أَبَاهُ رَيْرَةَ قُلْتُ اللَّهُمَّ اشْفِ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَرْجِعْهُمَا إِنْ اسْتَطَعْتُ يَا أَسْلَمَةُ فَتِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَأْتِيَنِ عَلَى الْعِلَاءِ زَمَانَ الْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَدٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَلَا تَأْتِيَنِ أَحَدٌ مِنْ قَبْرِ أَخِي فَقَوْلُ لَيْتَنِي مَكَانُهُ فِي كِتَابِ الْفَنِّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ يَوْشَكَ أَنْ تَمُرَّ الْجَنَازَةُ فِي الدُّوْقِ عَلَى الْجَمَاعَةِ فَيَرَاهَا الرَّجُلُ فَيَهْرُأُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي مَكَانُ هَذَا قُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ ذَلِكَ لِمَنْ أَمْرٌ عَظِيمٌ قَالَ أَجَلُ (قَوْلُهُ) **باب** تَفْسِيرُ الزَّمانِ حَتَّى تَعْبُدُوا الْاَوْتانَ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ (قَوْلُهُ عَنْ الزُّهْرِيِّ) فِي أَحَدِهِ رِوَايَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ (قَوْلُهُ حَتَّى تَضْطَرُّبَ) أَى يَضْرِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا (قَوْلُهُ الْبَيَاتُ) يَفْتَحُ الْهَمْزُ وَاللَّامُ جَمْعُ أَلِيَّةٍ بِالْفَتْحِ أَيْضًا مِثْلُ جَفْنَةٍ وَجَفَنَاتٍ وَالْأَلِيَّةُ الْمَجِيزَةُ وَجَمْعُهَا أَجْجَارُ (قَوْلُهُ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ) فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُسْلِمٍ حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ (قَوْلُهُ وَذُو الْخَلَصَةِ طَائِفَةٌ دُوسٍ) أَى مِنْهُمْ وَقَوْلُهُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ كَذَا فِيهِ بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ وَكَانَ صَنَاعَةً تَعْبُدُوا دُوسَ (قَوْلُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) زَادَ

معمربتالة وتبالة بفتح المشاة وتخفيف الموحدة وبعد الألف لام ثم هاء تأتي قرية بين الطائف واليمن بينهما ستة أيام وهي التي يضرب بها المثل فيقال أهون من تبالة على الحجاج وذلك أنها أول شيء، ولية فلما قرب منها سأل من معه عنها فقال هي وراء تلك الآكة فرجع فقال لآخر في بلد يسترها آكة وكلام صاحب المطالع يقتضي أنها موضعان وأن المراد في الحديث غير تبالة الحجاج وكلام ياقوت يقتضي أنها هي ولذلك لم يذكرها في المشترك وعند ابن حبان من هذا الوجه قال معمران عليه الآن يتأمنياً مقلعاً وقد تقدم ضبط ذي الخلفة في أواخر المغازي وبيان الاختلاف في أنه واحد أو اثنان قال ابن التين فيه الاخبار بأن نساء دوس يركبن الدواب من البلدان الى الصنم المذكور فهو المراد باضطراب الياتين (قلت) ويحتمل أن يكون المراد أنهم يتزاحن بحيث تضرب بعجيزة بعضهم الأخرى عند الطواف حول الصنم المذكور وفي معنى هذا الحديث ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلفة وابن عدى من رواية أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى قال ابن بطال هذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن أسيرين ينقطع كله في جميع أنظار الأرض حتى لا يبقى منه شيء لأنه ثبت أن الاسلام يبق الى قيام الساعة الا أنه يضعف ويعد غريباً كما بدا ثم ذكر حديث لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق الحديث قال تين في هذا الحديث تخصيص الاخبار الأخرى وأن الطائفة التي تبقى على الحق تكون بيت المقدس الى أن تقوم الساعة قال فهذا تألف الاخبار (قلت) ليس فيها احتج به تصريح الى بقاء أولئك الى قيام الساعة وإنما فيه حتى يأتي أمر الله فيحتمل أن يكون المراد بأمر الله ما ذكر من قبض من بقى من المؤمنين وظواهر الاخبار تقتضي أن الموصوفين بكرهم بيت المقدس أن آخرهم من كان مع عيسى عليه السلام ثم اذا بعث الله الريح الطيبة قبضت روح كل مؤمن لم يبق الا شرار الناس وقد أخرج مسلم من حديث ابن مسعود رفعه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وذلك انما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها أو خروج الدابة وسائر الآيات العظام وقد ثبت أن الآيات العظام مثل السلك اذا انقطع تناثر الخرز سرعة وهو عند أحمد وفي مرسل أبي العالية الآيات كلها في ستة أشهر وعن أبي هريرة في ثمانية أشهر وقد أورد مسلم عقب حديث أبي هريرة من حديث عائشة ما يشير الى بيان الزمان الذي يقع فيه ذلك ولفظه لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى وفيه يبعث الله ريحاً طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آباائهم وعنده في حديث عبد الله بن عمرو رفعه يخرج الدجال في أمتي الحديث وفيه فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يمكك الناس سبع سنين ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال حبة من خير أو ايمان الا قبضته وفيه فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فينتحل لهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان ثم ينفخ في الصور فظهر بذلك أن المراد بأمر الله في حديث لا تزال طائفة وقوع الآيات العظام التي يعقبها قيام الساعة ولا يتخلف عنها إلا شيئاً يسيراً ويؤيده حديث عمران بن حصين رفعه لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من نأواهم حتى يقاتل آخرهم الدجال أخرجه أبو داود والحاكم ويؤخذ منه صحة ما تأولته فان الذين يقاتلون الدجال يكونون بعد قتله مع عيسى ثم يرسل عليهم الريح الطيبة فلا يبقى بعدهم الا الشرار كما تقدم ووجدت في هذا مناظرة لعقبة بن عامر ومحمد بن مسلمة فأخرج الحاكم من رواية عبد الرحمن بن شماس أن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ثم شر من أهل الجاهلية فقال عقبة بن عامر عبد الله أعلم ما تقول وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين لا يضرم من خالفهم حتى تأتهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل وبعث الله ريحاً ريحاً المسك ومسها من الحرير فلا تترك أحد في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس فعليه تقوم الساعة فعلى هذا

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان بن نوز عن أبي الفيث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه
باب خروج النار وقال أنس قال النبي ﷺ أول أشرار الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب

قالوا قوله في حديث عقبه حتى تأتيهم الساعة ساعتهم هم وهي وقت موتهم بهبوب الريح والله أعلم وقد تقدم بيان شيء من هذا في أواخر الرقاق عند الكلام على حديث طلوع الشمس من المغرب الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو الأويسى وسليمان هو ابن بلال وثور هو ابن يزيد وأبو الفيث هو سالم والسند كله مدينون (قوله حتى يخرج رجل من قحطان) تقدم شرحه في أوائل مناقب قريش قال القرطبي في التذكرة قوله يسوق الناس بعصاه كتابة عن غلبته عليهم وانقيادهم له ولم يرد نفس العصا لكن في ذكرها إشارة إلى خشوته عليهم وعسفه بهم قال وقد قيل أنه يسوقهم بعصاه حقيقة كما تساق الإبل والماشية لشدة عنفه وعدوانه قال ولعله جهجه المذكور في الحديث الآخر وأصله الجهجاه الصياح وهي صفة تناسب ذكر العصا (قلت) ويرد هذا الاحتمال إطلاق كونه من قحطان فظاهره أنه من الأحرار وتقيده في جهجه بأنه من الموالي ما تقدم أنه يكون بعد المهدي وعلى سيرته وأنه ليس دونه ثم وجدت في كتاب التيجان لابن هشام ما يعرف منه أن ثبت اسم القحطاني وسيرته وزمانه فذكر أن عمران بن عامر كان ملكاً متوجاً وكان كاهناً معمرًا وأنه قال لأخيه عمرو بن عامر المعروف بزريقاً لما حضرة الوفاة أن بلادكم ستخرب وأن قه في أهل اليمن سخطين ورحمتين فالسخط الأول هدم سد مأرب وتخرب البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على أرض اليمن والرحمة الأولى بعتة نبي من تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويقلب أهل الشرك والثانية إذا خرب بيت الله يبعث الله رجلاً يقال له شبيب بن صالح فيهلك من خربه ويخرجهم حتى لا يكون بالدين إيمان إلا بأرض اليمن انتهى وقد تقدم في الحج أن البيت يحجج بعد خروج بأجوج ومأجوج وتقدم الجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة حتى لا يحجج البيت وأن الكعبة تخربها ذوالسوقيتين من الحبشة فنظم من ذلك أن الحبشة إذا خربت البيت خرج عليهم القحطاني فأهلكهم وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن عيسى بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم وأن الريح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ بمن بقي بعد عيسى وتأخر أهل اليمن بعدها ويمكن أن يكون هذا مما يفسر به قوله الإيمان يمان أي يتأخر الإيمان بها بعد فقده من جميع الأضراس وقد أخرج مسلم حديث القحطاني عقب حديث تخريب الكعبة ذوالسوقيتين فلعلمه ربه إلى هذا وسيأتي في أواخر الأحكام في الكلام على حديث جابر بن سمرة في الخلفاء الاثني عشر شيء يتعلق بالقحطاني وقال الاسماعيلي هنا ليس هذا الحديث من ترجمة الباب في شيء وذكر ابن بطال أن المذهب أجاب بأن وجهه أن القحطاني إذا قام وليس من بيت النبوة ولا من قريش الذين جعل الله فيهم الخلافة فهو من أكبر تغير الزمان وتبدل الأحكام بأن يطاع في الدين من ليس أهلاً لذلك انتهى وحاصله أنه مطابق لأصدر الترجمة وهو تغير الزمان وتغيره أهم من أن يكون فيها يرجع إلى الفسق أو الكفر وغايته أن ينتهي إلى الكفر بقصة القحطاني مطابقة للتغير بالفسق مثلاً وقصة ذى الخلصة للتغير بالكفر واستدل بقصة القحطاني على أن الخلافة يجوز أن تكون في غير قريش وأجاب ابن العربي بأنه إنذار بما يكون من الشر في آخر الزمان من تسود الدامة على منازل الاستقامة فليس فيه حجة لأنه لا يدل على المدعى ولا يمارض مانع من أن الأئمة من قريش انتهى وسيأتي بسط القول في ذلك في باب الأمراء من قريش أول كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى (قوله باب خروج النار) أي من أرض الحجاز ذكر فيه ثلاثة أحاديث ه الأولى (قوله وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم أول أشرار الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب)

عن الزهري قال سمعت بن المسيب أخبرني أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى

وتقدم في أواخر باب الهجرة في قصة إسلام عبد الله بن سلام ووصولا من طريق حميد عن أنس ولفظه وأما أول أشراف الساعة فإن تحشرهم من المشرق إلى المغرب ووصله في أحاديث الأنبياء من وجه آخر عن حميد بلفظ نار تحشر الناس والمراد بالأشراف العلامات التي يعقبها قيام الساعة وتقدم في باب الحشر من كتاب الرقاق صفة حشر النار لهم الحديث الثاني (قوله عن الزهري قال سمعت بن المسيب) في رواية أبي نعيم في المستخرج عن سعيد بن المسيب (قوله حتى تخرج نار من أرض الحجاز) قال القرطبي في التذكرة قد خرجت نار بالحجاز بالمدينة وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة واستمرت إلى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار بقرينة بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف وأبراج وماذن وترى رجال يقودونها لآتمر على جبل لا دكنه وأذاته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر أحر وأزرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور بين يديه وينتهي إلى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فاهتت النار إلى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار غايان كذايان البحر وقال لي بعض أصحابنا رأيته صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت أنها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى وقال الترمذي وتواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو شامة في ذيل الروضتين وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة فيها شرح أمر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين فذكر هذا الحديث قال فآخرني بعض من أتى به عن شاهدها أنه بلغه أنه كتب بقاء على ضوئها الكتب فنال الكتب فذكر نحو ما تقدم ومن ذلك أن في بعض الكتب ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرق المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انقضت من الأرض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي كتاب آخر انبجست الأرض من الحرة نار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة وهي يرى العين من المدينة وسال منها واد يكون مقداره أربع فراسخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجه الأرض ويخرج منه مهاد وجبال صفار وفي كتاب آخر ظهر ضوؤها إلى أن راوها من مكة قال ولا أقدر أصف عظمها ولها دوى قال أبو شامة ونظم الناس في هذا أشعارا ودام أمرها أشهر ثم خمدت والنار التي ظهر لي أن النار المذكورة في حديث الباب هي التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره. وأما النار التي تحشر الناس فإن أخرى وقد وقع في بعض بلاد الحجاز في الجاهلية نحو هذه النار التي ظهرت بنواحي المدينة في زمن خالد بن سنان العبسي فقام في أمرا حتى أخذها ومات بعد ذلك في قصة له ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الجاهلية وأوردتها الحاكم في المستدرک من طريق يعلى بن ممدى عن أبي نوانة عن أبي يونس عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني عيسر يقال له خالد بن سنان قال لقومه اني أظني عنكم نار الحديثان فذكر القصة وفيها فاطلق وهي تخرج من شق جبل من حرة يقال له حرة أشجع فذكر القصة في دخوله الشق والنار كانتا جبل سقر فضر بها ببصاء حتى أدخلها وخرج وقد أوردت لهذه القصة طرفا من ترجمته في كتابي في الصحابة (قوله تضيء أعناق الإبل ببصرى) قال ابن التين يعني من آخرها يبلغ ضوؤها إلى الإبل لا تكون ببصرى وهي من أرض الشام وأضاء بجيها لازما ومتديا يقال أضأت النار وأضأت النار غيرها وبصرى بضم الواو وسكون المهملة مقصور بـاء بالشام وهي حوران وقال أبو البقاء أعناق بالنصب على أن تضيء تمتد والفاعل النار أى تجعل على أعناق الإبل ضوؤها قال ولو روى بالرفع لكان متجها أى تضيء أعناق الإبل به كما جاء

حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي **حدثنا** عقبة بن خالد **حدثنا** عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ **يُوشِكُ الْفِرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ** عن كثيرٍ من ذهبٍ فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً * قال عقبة **وحدثنا** عبيد الله **حدثنا** أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ **مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ**

في حديث آخر أضأت له قصور الشام وقد وردت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه ابن عدى في الكامل من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء له أعناق الأبل بصرى وعمر ذكره ابن حبان الثقات ولله ابن عدى والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكرة التي ظهرت في المائة السابعة وأخرج أيضا الطبراني في آخر حديث حذيفة بن أسيد الذي مضى التنبيه عليه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان أو ركوبة تضيء منها أعناق الأبل بصرى (قلت) وركوبة ثنية صعبة المرتقى في طريق المدينة إلى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري ورومان لم يذكره البكري ولعل المراد رومة البر المروقة بالمدينة يجمع في هذا الحديث بين النارين وإن أحدهما تقع قبل قيام الساعة مع جملة الأمور التي أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والأخرى هي التي يعقبها قيام الساعة بغير تخطئ شيء آخر وتقدم الثانية على الأولى في الذكر لا يضر والله أعلم به الحديث الثالث (قوله حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي) هو أبو سعيد الأشج مشهور بكنيته وسفته وهو من الطبقة الوسطى الثالثة من شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنة واحدة وعبد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (قوله عن خبيب بن عبد الرحمن) بمعجمة وموحدتين مصغر وهو ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري (قوله عن جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبد الله بن عمر لا لشيخه (قوله يوشك) بكسر المعجمة أي يقرب (قوله أن يحسر) بفتح أوله ويكون ثانياً وكسر ثالثة والحاء والسين مهملتان أي ينكشف (قوله الفرات) أي النهر المشهور وهو بالناء المنجورة على المشهور ويقال يجوز أنه يكتب بالهاء كالتابوت والتابوه والعنكبوت والعنكبوه أفاده السكال ابن العديم في تاريخه نقلاً عن إبراهيم بن أحمد بن الليث (قوله فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً) هذا يشعر بأن الأخذ منه ممكن وعلى هذا فيجوز أن يكون دنانير ويجوز أن يكون قطعاً ويجوز أن يكون تبراً (قوله قال عقبة) هو ابن خالد وهو موصول بالسند المذكور وقد أخرجه هو والذي قبله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وأبي القاسم البغوي والفضل بن عبد الله المخاض ثلاثتهم عن أبي سعيد الأشج عن الشيخين (قوله وحدثنا عبيد الله) هو ابن عمر المذكور (قوله قال حدثنا أبو الزناد) يعني أن لعبيد الله في هذا الحديث اسنادين (قوله يحسر عن جبل من ذهب) يعني أن الروايتين اتفقا إلا في قوله كنز فقال الأعرج جبل وقد ساق أبو نعيم في المستخرج الحديثين بسند واحد من رواية بكر بن أحمد بن مقبل عن أبي سعيد الأشج ورفقهما ولفظهما واحد اللفظ كنز وجبل وتسميته كنزاً باعتبار حاله قبل أن ينكشف وتسميته جبلاً للإشارة إلى كثرته ويؤيده ما أخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه في الأرض أفلاذ كبدا أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجى القاتل فيقول في هذا قتلت ويحى السارق فيقول في هذا قطع يدي ثم يدعوهم فلا يأخذون منه شيئاً قال ابن التين إنما نهى عن الأخذ منه لأنه للسلب فلا يؤخذ إلا بحقه قال ومن أخذه وكثر المال ندم لأخذه مالا ينفعه وإذا ظهر جبل من ذهب كد

الذهب ولم يرد (قلت) وليس الذي قاله يبين والذي يظهر أن النهي عن أخذه لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه وقوله وإذا ظهر جبل من ذهب الخ في مقام المنع وإنما يتم ما زعم من الكساد أن لو اقتسمه الناس بينهم بالسوية وسعهم كلهم فاستغنوا أجمعين لئلا تبطل الرغبة فيه وأما إذا حواه قوم دون قوم غرض من لم يحصل له منه شيء باق على حاله ويحتمل أن تكون الحكمة في النهي عن الأخذ منه لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا وعند عدم الظهور أو قلته فلا يتنفع بما أخذ منه ولعل هذا هو السر في ادخال البخاري له في ترجمة خروج النار ثم ظهر لي رجحان الاحتمال الأول لأن مسلماً أخرج هذا الحديث أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة بل يفسر بغير الفرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعل أكون أنا الذي أنجو وأخرج مسلم أيضاً عن أبي بن كعب قال لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده أن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فيقتل ما تخيله ابن التين وتوجه التقب عليه ووضع أن السبب في النهي عن الأخذ منه ما يترتب على طلب الأخذ منه من الاقتال فضلاً عن الأخذ ولا مانع أن يكون ذلك عند خروج النار للحشر لكن ليس ذلك السبب في النهي عن الأخذ منه وقد أخرج ابن ماجه عن ثوبان رفعه قال يقتل عند كزرك ثلاثة كلهم ابن خليفة فذكر الحديث في المهدى فهذا إن كان المراد فيه الكنز الذي في حديث الباب دل على أنه إنما يقع عند ظهور المهدى وذلك قبل نزول عيسى وقبل خروج النار جزماً والله أعلم (تنبه) وقع عند أحمد وابن ماجه من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مثل حديث الباب إلى قوله من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل عشرة تسعة وهي رواية شاذة والمحفوظ ما تقدم من عند مسلم وشاهده من حديث أبي بن كعب من كل مائة تسعة وتسعون ويمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس إلى قسمين (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة لكن سقط من شرح ابن بطلال وذكر أحاديثه في الباب الذي قبله وعلى الأول فهو كالفصل من الذي قبله وتعلق به من جهة الاحتمال الذي تقدم وهو أن ذلك يقع في الزمان الذي يستغنى فيه الناس عن المال أما لاشتغال كل منهم بنفسه عند طروق الفتنة فلا يلوى على الأهل فضلاً على المال وذلك في زمن الدجال وأما بحصول الأمن المفرط والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده عفاً يد غيره وذلك في زمن المهدى وعيسى بن مريم وأما عند خروج النار التي تدورهم إلى الحشر فيعز حينئذ الظهور وتباع الحقيقة بالبعير الواحد ولا يلتفت أحد حينئذ إلى ما يفتله من المال بل يقصد نجاته نفسه ومن يقدر عليه من ولده وأمله وهذه أظهر الاحتمالات وهو المناسب لصنيع البخاري والزم عند الله تعالى وذكر ابن بطلال من طريق عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال تخرج نار تحشر الناس فإذا سمعتم بها فاخرجوا إلى الشام قال وفي حديث أبي سريجة بمهمات وزن عظيمة واسم حذيفة بن أسد ففتح أوله أن آخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة خروج النار (قلت) ولفظه عند مسلم في بعض طرقه اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ننذاكر فقال ما نذاكره قالوا نذكر الساعة قال إنما لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن فتطرد الناس إلى محشرهم (قلت) وهذا في الظاهر يمرض حديث أنس المشار إليه في أول الباب فإن فيه أن أول أشرط الساعة نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وفي هذا أنها آخر الأشرط ويجمع بينهما بأن آخرتها باعتبار ما ذكر معها من الآيات وأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي

حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا مَعْبُدٌ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَصَدَّقُوا فَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَأْتِي بِصِدْقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا قَالَ مُسَدَّدٌ حَارِثَةُ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو لَامَهُ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ قَتْلَانِ عَظِيمَتَانِ

لائي، بعدها من أمور الدنيا أصلاً بل يقع باتئانها النفع في الصور بخلاف ما ذكر ممها فانه يبق بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا (قوله حدثنا مسدد حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان عن شعبة ولمسدد فيه شيخ آخر أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق يوسف بن يعقوب القاضي عن مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا شعبة (قوله حدثنا معبد) يعني ابن عاصم تقدم في الزكاة عن آدم حدثنا شعبة حدثنا معبد بن خالد (قوله حارثة بن وهب) أي الخزاعي (قوله تصدقوا فياتي على الناس زمان) تقدم الكلام على ألفاظه في أوائل الزكاة وقوله قال مسدد هو شيخه في هذا الحديث (قوله يئى الرجل بصدقه فلا يجد من يقبلها) يحتمل أن يكون ذلك وقع كما ذكر في خلافة عمر بن عبدالعزيز فلا يكون من أشراف الساعة وهو نظير ما وقع في حديث عدى بن حاتم الذى تقدم في علامات النبوة وفيه وإن طالت بك حياة ليرى الرجل يخرج بجمه كفه ذهباً يلتمس من يقبله فلا يجد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله مامات عمر بن عبدالعزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجد فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس (قلت) وهذا بخلاف حديث أبي هريرة الذى بعده كما سأتى البحث فيه وقد تقدم في ترجمة عيسى عليه السلام من أحاديث الانبياء حديث إوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم وفيه ويقبض المال وفي رواية أخرى حتى لا يقبله أحد فيحتمل أن يكون المراد بالاول أرجح لان الذى رواه عدى ثلاثة أشياء أمن الطرق والاستيلاء على كنوز كسرى وقعد من يقبل الصدقة من الفقراء فذكر عدى ان الاولين وقما وشاهدما وان الثالث سيقع فكان كذلك لكن بعد موت عدى في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه بسط عمر العدل وإيصال الحقوق لاهلها حتى استنفروا وأما قبض المال الذى يقع في زمن عيسى عليه السلام فسيبه كثرة المال وقلة الناس واستعمارهم بقيام الساعة وبيان ذلك في حديث أبي هريرة الذى بعده (قوله حارثة) يعني ابن وهب صحابي هذا الحديث (قوله أخو عبيدة الله بن عمر) بالصفور (قوله لامة) هي أم كلثوم بنت جبرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر (قلت) وقد تقدم ذكر ذلك في كتاب الشروط في آخر باب الشروط في الجهاد وقد أخرج الطبراني من طريق زهير بن معاوية عن أبي اسحق حدثنا حارثة بن وهب الخزاعي وكانت أمه تحت عمر فولدت له عبيدة الله بن عمر قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في حجة الوداع الحديث وأصله عند مسلم وأبي داود من رواية زهير وتقدم للبخارى من طريق شعبة عن أبي اسحق بدون الزيادة (قوله عن عبد الرحمن) هو الأعرج ووقع في رواية الطبراني لهذه النسخة عن الأعرج وكذا تقدم في الاستسقاء بعض هذا الحديث بهذا الاسناد وفيه عن عبد الرحمن الأعرج (قوله لا تقوم الساعة حتى تقتل قتلان عظيمتان) الحديث وحتى يبعث دجالون الحديث وحتى يقبض العلم الخ هكذا ساق هذه الأشراف السبعة مساق الحديث الواحد هنا وأورده الهيثمي في البعث من طريق شبيب بن أبي حمزة عن أبيه قال في كل واحد منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أخرج البخارى هذه الأحاديث السبعة عن أبي اليان عن شعيب (قلت) فيها سبعة مع أن في بعضها أكثر من واحد كقوله حتى يقبض العلم

وتكثر الزلازل وتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج فإذا فصلت زادت على العشرة وقد أفرد البخاري من هذه النسخة حديث قبض العلم فساءه كالذي هنا في كتاب الاستسقاء ثم قال وحتى يكثر فيكم المبال فيفيض اقصر على هذا القدر منه ثم ساقه في كتاب الزكاة بتامه وذكر في علامات النبوة بهذا السند حديث لا تقوم الساعة حتى تقاوتلوا قوماً نعلمهم الشعر الحديث وفيه أشياء غير ذلك من هذا النمط وهذه المذكورات وأمثالها مما أخبر صلى الله عليه وسلم بأنه سيقع بعد قليل أن تقوم الساعة لكنه على أقسام أحدها ما وقع على وفق ما قال والثاني ما وقعت مباديه ولم يستحكم والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع فالنمط الأول تقدم معظمه في علامات النبوة وقد استوفى البيهقي في الدلائل ما ورد من ذلك بالاسانيد المقبولة والمذكور منه هنا اقتال الفتنين العظيمين وظهور الفتن وكثرة الهرج وتطاول الناس في البنيان وتبني بعض الناس الموت وقال الترك وتمني رؤيته صلى الله عليه وسلم وما ورد منه حديث المقبري عن أبي هريرة أيضاً لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمي بأخذ القرون قبلها الحديث وسيأتي في الاعتصام وله شواهد ومن النمط الثاني تقارب الزمان وكثرة الزلازل وخروج الدجالين الكذابين وقد تقدمت الإشارة في شرح حديث أبي موسى في أوائل كتاب الفتن إلى ما ورد في معنى تقارب الزمان ووقع في حديث أبي موسى عند الطبراني تقارب الزمان وتقص السنين والفرات وتقدم في باب ظهور الفتن ويلي الشرح ومنها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بشيعة أخرجه مسلم وحديث حذيفة بن أسيد الذي نهت عليه آغا لا ينافي أن قبل الساعة يقع عشر آيات فذكر منها وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب أخرجه مسلم وذكر منها الدخان وقد اختلف فيه وتقدم ذلك في حديث ابن مسعود في سورة الدخان وقد أخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني من حديث صحاري بضم الصاد وتخفيف الحاء المهملين حديث لا تقوم الساعة حتى يخسف قبائل من العرب الحديث وقد وجد الخسف في مواضع ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدراً زائداً على ما وجد كأن يكون أعظم منه مكاناً أو قدراً أو حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة مناقوها أخرجه الطبراني وفي لفظ ردالمآل وأخرج البزار عن أبي بكرة نحوه وعند الترمذي من حديث أبي هريرة وكان زعيم القوم أرذلهم وساد القبيلة فاسقهم وقد تقدم في كتاب العلم حديث أبي هريرة إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً وتفيض الأيام أيضاً أخرجه الطبراني وعن أم الضراب مثله وزاد ويجترى الصغير على الكبير والشيخ على الكريم ويخرب عمران الدنيا ويعمر خرابها ومن النمط الثالث طلوع الشمس من مغربها وقد تقدم من طرق أخرى عن أبي هريرة وفي بدء الخلق من حديث أبي ذر وحديث لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يحتجب اليهودي وراء الحجر الحديث أخرجه مسلم من رواية سهل بن أبي صالح عن أبي هريرة وقد تقدم في علامات النبوة من رواية زرعة عن أبي هريرة واتفقاً عليه من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ومضى شرحه في علامات النبوة وإن ذلك يقع قبل الدجال كما ورد في حديث سمرة عند الطبراني وحديث أنس أن أمام الدجال سنون خداعته يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويضة الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وسنده جيد ومثله لابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه قيل وما الرويضة قال الرجل الثافه يتكلم في أمر الدامة وحديث سمرة لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظيما لم تحدثوا بها أنفسكم وفي لفظ يتفاقم شأنها في أنفسكم وتسالون هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكر الحديث وفيه وحتى تروا الجبال تزول عن أماكنها أخرجه أحمد والطبراني في حديث طويل وأصله عند الترمذي دون المقصود منه هنا وحديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى يتسافد في الطريق تسافد الحر أخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ولا يعل عن أبي هريرة لا تنفي هذه الامة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفتريها في الطريق فيكون

خارم يومئذ من يقول لو واريها وراه هذا الحائط للطيراني في الاوسط من حديث أبي ذرغوه وفيه يقول
 أمثلهم لو اعزلم الطريق وفي حديث أبي أمامة عند الطيراني قوله وحتى تمر المرأة بالقوم فيقوم اليها أحدهم فيرفع
 بذيلها كما يرفع ذنب النجعة فيقول بعضهم ألا واريها وراه الحائط فهو يومئذ فهم مثل أبي بكر وعمر فيكم وحديث
 حذيفة بن اليمان عند ابن ماجه بدرس الاسلام كما يدرس وثى الثوب حتى لا يدري ما يصيب ولا صلاة ولا نسك
 ولا صدقة ويقي طوائف من الناس الشيخ الكبير والصغير يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا
 الله فتح نقولها وحديث أنس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله أخرجه أحمد بسند قوى وهو
 عند مسلم بلفظ الله الله وله من حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا حد مثله من حديث
 عطاء السلي بكسر العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة خفيفة ومد بلفظ حثالة بدل شرار وقد تقدمت شواهد
 في باب إذا بقي حثالة من الناس والطيراني من وجه آخر عنه لا تقوم الساعة على مؤمن ولا حد بسند جيد عن عبد
 الله بن عمر لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطه من أهل الارض فينبى عجاج لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون
 منكرا والطيالسي عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمتي إلى الاوثان يبدونها من دون الله وقد
 تقدم حديثه في ذكر ذى الخلصة قريبا ولابن ماجه من حديث حذيفة ويقي طوائف من الناس الشيخ الكبير
 والصغير يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فتح نقولها وسلم وأحد من حديث ثوبان ولا تقوم
 الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الاوثان وسلم أيضا عن عائشة لا نذهب الايام
 والليالي حتى تعبد الآلات والعزى من دون الله الحديث وفيه ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى بها كل مؤمن في قلبه
 حبة من ايمان فيبقى ما لا خير فيه فيرجعون إلى دين آباءهم وفي حديث حذيفة بن أسيد شاهده وفيه أن ذلك بعد
 موت عيسى بن مريم قال البيهقي وغيره الاشرار منها صغار وقد مضى أكثرها ومنها كبار ستاني (قلت) وهي التي
 تضمنها حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم وهي الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها كالحامل الميم وزول
 عيسى بن مريم وخروج ياجوج وماجوج والريح التي تب بعد موت عيسى فقبض أرواح المؤمنين وقد استشكلوا
 على ذلك حديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق حتى يأتي أمر الله فالت ظاهر الاول أنه لا يبقى
 أحد من المؤمنين فضلا عن القائم بالحق وظاهر الثاني البقاء ويمكن أن يكون المراد بقوله أمر الله هبوب تلك
 الريح فيكون الظهور قبل هبوبها فهذا الجمع يزول الاشكال بتوفيق الله تعالى فاما بعد هبوبها فلا يبقى إلا الشرار
 وليس فيهم مؤمن فعليه تقوم الساعة وعلى هذا فآخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك الريح وسأذكر في
 آخر الباب قول عيسى عليه السلام ان الساعة حيثئذ تكون كالحامل الميم لا يدري أهلها متى تضع (فصل) وأما
 قوله حتى تقتل فتان الحديث تقدم في كتاب الرقاق أن المراد بالفتين على ومن معه معاوية ومن معه ويؤخذ
 من تسميتهم مسلمين ومن قوله دعوتها واحدة الرد على الجوارح ومن تبهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين ودل
 حديث تقتل عمرا الفقة الباغية على أن علياً كان المصيب في تلك الحرب لأن أصحاب معاوية قتلوه وقد أخرج الإبرار
 بسند جيد عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال كيف أتم وقد خرج أهل دينكم يضرب بعضهم وجوه بعض
 بالسيف قالوا فما تأمرنا قال انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر على فآلوموها فانها على الحق وآخر ج يعقوب بن سفيان
 بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة على أهل الجبل دعا إلى الطلب بدم عثمان فأجابه أهل الشام فسار
 إليه على فالتقى بصفين وقد ذكر يحيى بن سليمان الجمعي أحد شيوخ البخاري في كتاب صفين في تأليفه بسند جيد
 عن أبي مسلم الخولاني أنه قال معاوية أنت تنازع علياً في الخلافة أو أنت مثله قال لا وأني لأعلم أنه أفضل مني
 وأحق بالآمر ولكن أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً وأنا ابن عمه وولي أطلب بدمه فأتوا علياً فقولوا له بدفع
 لنا قتلة عثمان فأثروه فكلموه فقال يدخل في البيعة ويحكمهم إلى فامتنع معاوية فسار على في الجيوش من العراق حتى

يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعَوْهُمَا وَاحِدَةً وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ

نزل بصفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذى الحجة سنة ست وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال إلى أن قتل من الفريقين فيما ذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه نحو سبعين ألفاً وقيل كانوا أكثر من ذلك ويقال كان بينهم أكثر من سبعين زحفاً وقد تقدم في تفسير سورة الفتح ما زادها أحمد وغيره في حديث سهل بن حنيف المذكور هناك من قصة التحكيم بصفين وتشبيه سهل بن حنيف ما وقع لهم بها وما وقع يوم الحديبية وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي الرضا سمعت عماراً يوم صفين يقول من سره أن يكتبه الخوارج العين فليقدم بين الصفين محتسباً ومن طريق زياد بن الحرث كنت إلى جنب عمار فقال رجل كفر أهل الشام فقال عمار لا تقولوا ذلك نبينا واحد ولكنهم قوم حادوا عن الحق فحق علينا أن نقاتلهم حتى يرجعوا وذكر ابن سعد أن علياً لما قتل وبويع على أشار ابن عباس عليه أن يقر معاوية على الشام حتى يأخذ له البيعة ثم يفعل فيه ما شاء فامتنع فبلغ ذلك معاوية فقال والله لا أله شيئاً أبداً فلما فرغ على من أهل الجبل أرسل جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية يدعو إلى الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع وأرسل أبا مسلم كما تقدم فلم ينتظم الأمر وسار على في الجلود إلى جهة معاوية فالتقى بصفين في العشر الأول من الحرم وأول ما اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يفلتوا رفضوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا إلى ما فيها قال الأمر إلى الحكيم فجري ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال على الخوارج وعند أحمد من طريق حبيب بن أبي ثابت أن علياً قال فقال كنا بصفين فلما استحر القتل بأهل الشام قال عمرو لمعاوية أرسل إلى علي المصحف فادعه إلى كتاب الله فانه لا يأبى عليك فجاء به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعوون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فقال علي نعم أنا أولي بذلك فقال القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارج يا أمير المؤمنين ما نطرب هؤلاء القوم إلا نمشي عليهم بسبوقنا حتى يحكم الله بيننا فقال سهل بن حنيف يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد رأيتنا يوم الحديبية فذكر قصة الصلح مع المشركين وقد تقدم بيان ذلك من هذا الوجه عن سهل بن حنيف وقد أشرت إلى قصة التحكيم في باب قتل الخوارج والملاحدين من كتاب استئابة المرتدين وقد أخرج ابن عساکر في ترجمة معاوية من طريق ابن منده ثم من طريق أبي القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي قال جاء رجل إلى عبي الله فقال له اني أبغض معاوية قال له لم قال لأنه قاتل علياً بغير حق فقال له أبو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم كريم فما دخلك بينهما (قوله وحتى يبعث دجالون) جمع دجال وسيأتي تفسيره في الباب الذي بعده والمراد ببعثهم اظهارهم لا البعث بمعنى الرسالة ويستفاد منه أن أفضل العباد مخلوقة لله تعالى وأن جميع الأمور بتقديره (قوله قريب من ثلاثين) وقع في بعض الأحاديث بالجزم وفي بعضها بزيادة على ذلك وفي بعضها بتحرير ذلك فأما الجزم ففي حديث ثوبان وأنه سيكون في أمي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدى أخرجه أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان وهو طرف من حديث أخرجه مسلم ولم يستقم جميعه ولا أحد وأبي يعلى من حديث عبد الله بن عمرو بين يدي الساعة ثلاثون دجالاً كذاباً وفي حديث علي عند أحمد نحوه وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث سمرة المصمري نحوه بالكسوف وفيه ولا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الدجال أخرجه أحمد والطبراني وأصله عند الترمذي وصححه وفي حديث ابن الزبير أن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً منهم الاسود الغنسي صاحب صنعاء وصاحب الحامة يعني مسيلة (قلت) وخرج في زمن أبي بكر طليحة بالصغير ابن خويلد وادعى النبوة ثم تاب ورجع إلى الإسلام وتنبأت أيضاً سجاح ثم تزوجها مسيلة ثم رجعت بعده وأما الزيادة في لفظ لأحد وأبي يعلى في حديث عبد الله بن عمرو

كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَحَتَّى يَقْبُضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتُظْهِرَ
الْفِتْنُ وَيَكْثُرَ الْمَرْجُ وَنَعْمُ الْقَتْلُ وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيُفِيضَ حَتَّى يَهْمَ رَبَّ الْمَالِ مَنْ
يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ لَا أَرُبَ لِي بِهِ وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ
فِي الْبَيْنَانِ

تلاون كذابون أو أكثر قلت ما أتيتهم قال يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون بها سنتكم فإذا رأيتهم
فاجتنبهم وفي رواية عبد الله بن عمرو عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً وسندها ضعيف
وعند أبي يعلى من حديث أنس نحوه وسنده ضعيف أيضاً وهو محمول أن ثبت على المبالغة في الكثرة لا على التحديد
وأما التحرير فقها أخرجه أحد عن حذيفة بسند جيد سيكون في أمي كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم
أربع نسوة وإني غائم النبيين لاني بعدى وهذا يدل على أن رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيده
قوله في حديث الباب قريب من ثلاثين (قوله كلهم يزعم أنه رسول الله) ظاهر في أن كلا منهم يدعي النبوة وهذا
هو السر في قوله في آخر الحديث الماضي وإني غائم النبيين ويحتمل أن يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من
الثلاثين أو نحوها وأن من زاد على العدد المذكور يكون كذاباً فقط لكن يدعو إلى الضلالة كغلاة الرافضة
والباطنية وأهل الوحدة والحلولية وسائر الفرق البدعة إلى ما يعلم بالضرورة أنه خلاف ما جاء به محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويؤيده أن في حديث علي عند أحمد فقال علي لعبد الله بن الكواء وإنك لمنهم وابن الكواء لم
يدع النبوة وإنما كان يغلو في الرض (قوله وحتى يقبض العلم) تقدم في كتاب العلم وبأني أيضاً في كتاب الأحكام
(قوله وتكثر الزلازل) قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر
أن المراد بكثرتها شمولها ودوامها وقد وقع في حديث سلمة بن نفيل عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل
وله عن أبي سعيد تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة (قوله ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر المرجح)
تقدم البحث في ذلك قريباً (قوله وحتى يكثر فيكم المال فيفيض) تقدم شرحه في كتاب الزكاة والتعبد بقوله فيكم
يشعر بأنه محمول على زمن الصحابة فيكون إشارة إلى ما وقع من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم ويكون قوله
فيفيض حتى يهم رب المال إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فقد تقدم أنه وقع في زمنه أن الرجل كان
يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته ويكون قوله وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به
إشارة إلى ما سبق في زمن عيسى بن مريم فيكون في هذا الحديث إشارة إلى ثلاثة أحوال الأولى إلى كثرة المال
قط وقد كان ذلك في زمن الصحابة ومن ثم قيل فيه يكثر فيكم وقد وقع في حديث عوف بن مالك الذي مضى في
كتاب الجربة ذكر علامة أخرى مبينة لعلامة الحالة الثانية في حديث عوف بن مالك رفعه أعدد ستاً بين يدي الساعة
موتى ثم فتح بيت المقدس وموتان ثم استغاضة المال حتى يملأ الرجل منه مائة دينار فيظل ساخطاً الحديث وقد
أشرت إلى شيء من هذا عند شرح الحالة الثانية الإشارة إلى فيض من الكثرة بحيث أن يحصل استنفاد كل أحد عن
أخذ مال غيره وكان ذلك في آخر عصر الصحابة وأول عصر من بعدهم ومن ثم قيل يهم رب المال وذلك ينطبق على
ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز الحالة الثالثة في الإشارة إلى فيض وحصول الاستنفاد لكل أحد حتى يهم صاحب
المال بكونه لا يجد من يقبل صدقته ويرداد بأنه يعرضه على غيره ولو كان عن لا يستحق الصدقة فيأتي أخذه فيقول
لا حاجة لي فيه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير خروج النار واشتغال الناس بالمر الحشر
فلا يلتفت أحد حينئذ إلى المال بل يقصد أن يتخفف ما استطاع (قوله وحتى يتناول الناس في البينان) تقدم في

وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا
فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ يَعْنِي آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا
فَلَا يَبْتَاعِيَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبِيٍّ لِقَحْتِهِ فَلَا يَطْعُمُهُ
وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ

كتاب الايمان من وجه آخر عن أبي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان قوله اشراط الساعة ويطاول الناس في
البيان وهي من العلامات التي وقعت عن قرب من زمن النبوة ومعنى التطاول في البيان أن كلام من كان بيني وبينها
يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ويحتمل أن يكون المراد المباشرة به في الزينة والزخرفة أو أعم من
ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (قوله وحتي يمر الرجل بقبر الرجل) تقدم شرحه قبل بياين (قوله
وحتي تطلع الشمس من مغربها) تقدم شرحه في آخر كتاب الرقاق وذكرت هناك ما أبداه البيهقي ثم القراطي احتيالا
أن الزمن الذي لا ينفع نفسا إيمانا يحتمل أن يكون وقت طلوع الشمس من المغرب ثم إذا تمدت الأيام وبعد
المهد تلك الآية عاد فنع الايمان والنبوة وذكرت من جزم بهذا الاحتمال وبينت أوجه الرد عليه ثم وقعت على
حديث لعبد الله بن عمرو ذكر فيه طلوع الشمس من المغرب وفيه فن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفسا إيمانا
لم تكن آمنت من قبل الآية أخرجه الطبراني والحاكم وهو نص في موضع النزاع وبالله التوفيق (قوله ولتقوم
الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يبتاعانه ولا يطويانه) وقع عند مسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد
وبتايان الثوب فلا يبتاعانه حتى تقوم والبيهقي في البعث من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة ولتقوم الساعة على
رجلين قد نشرتا بينهما ثوبا يبتاعانه فلا يبتاعانه ولا يطويانه ونسبة الثوب اليهما في الرواية الأولى باعتبار الحقيقة في
أحدهما والمجاز في الآخر لأن أحدهما مالك والآخر مستام وقوله في الرواية الأخرى يبتاعانه أي يتساويمان فيه مالكة
والذي يريد شراره فلا يتم بينهما ذلك من بئمة قيام الساعة فلا يبتاعانه ولا يطويانه وعند عبدالرازق عن معمر عن محمد بن
زياد عن أبي هريرة رفعه أن الساعة تقوم على الرجلين وهما ينشران الثوب فسا يطويانه ووقع في حديث عقبة
ابن عامر عند الحاكم لهذه القصة وما بعدها مقدمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة
سوداء من قبل المغرب مثل الترس فانزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادى مناديا أيها الناس ثلاثا يقول في الثالثة أتى أمر
الله قال والذي نفسي بيده أن الرجلين لينشران الثوب بينهما فسا يطويانه الحديث (قوله ولتقوم من الساعة وهو)
أي الرجل (قوله يلبط حوضه) بفتح أوله من الثلاث وبضمه من الرباعي والمعنى يصلحه بالطين والمدر فيسد
شقوه ليملاه ويسقي منه دوابه يقال لاط الحوض يلبطه إذا أصلحه بالمدر ونحوه ومنه قيل اللاتلظ لمن يفعل الفاحشة
وجاء في مضارعه يلو ط فقرة بينه وبين الحوض وحكي القراز في الحوض أيضا يلو ط والاصل في اللوط اللصوق ومنه
كان عمر يلبط أهل الجاهلية بمن ادعاهم في الاسلام كذا قال والذي يتبادر أن فاعل الفاحشة نسب إلى قوم لوط
والله أعلم ووقع في حديث عقبة بن عامر المذكور وأن الرجل ليمدر حوضه فسا يسقي منه شيئا وفي حديث عبد الله
ابن عمرو عند الحاكم وأصله في مسلم ثم ينفخ في الصور فيكون أول من يسمعه رجل يلو ط حوضه فيصق في هذا
بيان السبب في كونه لا يسقي من حوضه شيئا ووقع عند مسلم والرجل يلبط في حوضه فسا يصدر أي يفرغ أو
ينفصل عنه حتى تقوم (قوله فلا يسقي فيه) أي تقوم القيامة من قبل أن يستقي منه (قوله ولتقوم الساعة
وقد رفع أكلته) بالضم أي لقمته إلى فيه فلا يطعمها أي تقوم الساعة من قبل أن يضع لقمته في فيه أو من قبل أن

فَلَا يَنْظُمُهَا بَابُ ذِكْرِ الدَّجَالِ حَدِيثُ مُسَدَّدٍ

أَنْ يَمَضُنَهَا أَوْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَلْعَمَهَا وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْبَيْتِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ أَكَلَتْهُ فِيهِ يَلُوكُهَا فَلَا يَسِينُهَا وَلَا يَلْفُظُهَا وَهَذَا يُؤَيِّدُ الْإِحْتِمَالَ الْآخِرَ وَتَقْدِمُ فِي آخِرِ كِتَابِ الرَّاقِيِّ فِي بَابِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا بِسَنَدٍ حَدِيثِ الْبَابِ طَرَفٍ مِنْهُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَذَكَرَ بَعْدَهُ وَلِتَقُومَ مِنَ السَّاعَةِ وَقَدْ نُشِرَ الرَّجُلَانِ تَوْبَهُمَا وَبَعْدَهُ وَلِتَقُومَ مِنَ السَّاعَةِ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَيْنٍ لَقِيتَهُ فَلَا يَطْعَمُهُ وَبَعْدَهُ وَلِتَقُومَ مِنَ السَّاعَةِ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ وَبَعْدَهُ وَلِتَقُومَ مِنَ السَّاعَةِ وَقَدْ رَفَعَ أَكَلَتْهُ فَرَادَ وَاحِدَةً وَهِيَ الْحَلَبُ وَمَا أَدْرَى لَمْ حَذَفْهَا هُنَا مَعَ أَنَّهُ أُوْرِدَ الْحَدِيثُ هُنَا بَيِّنَاتُهُ الْإِلهَةُ الْجَمَلَةُ وَقَدْ أُوْرِدَهَا الطَّبْرَانِيُّ فِي جُمْلَةِ الْحَدِيثِ عَلَى التَّفْصِيلِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ وَجَدْتُهَا ثَابِتَةً فِي الْأَصْلِ فِي رِوَايَةِ كَرِيمَةَ وَالْأَصْلِيِّ وَسَقَطَتْ لِأَنِّي ذَرَوُ الْقَابِسِيَّ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ رِوَايَةِ بَشْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ بَلْفُظَ بِلَيْنٍ لَقِيتَهُ مِنْ تَحْتِهَا لَا يَطْعَمُهُ وَأَخْرَجَ مَعَهُ الثَّلَاثَةَ الْآخَرَى وَالْفَقْهَةَ بِكَسْرِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْقَافِ بَعْدَهَا مَهْمَلَةُ النَّاقَةِ ذَاتِ الدَّرَوِيِّ إِذَا اتَّجَعَتْ لِقُوحٍ شَهْرَيْنَ أَوْ ثَلَاثَةً ثُمَّ يَبُونُ وَهَذَا كُلُّهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْقِيَامَةَ تَقُومُ بِقِسْمَةٍ وَأَسْرَعَهَا رَفَعُ اللَّقْمَةِ إِلَى الْفَمِ وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْهُ فِي آخِرِ كِتَابِ الْفَتَنِ هَذِهِ الْأُمُورَ الْأَرْبَعَةَ الْأَرْفَعُ اللَّقْمَةَ مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ بِسَنَدِهِ هَذَا وَلَفْظُهُ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْبِلُ اللَّقْمَةَ فَذَا يَصِلُ الْإِنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ وَالرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ الثُّوبَ وَالرَّجُلُ يَلِيطُ فِي حَوْضِهِ وَقَدْ ذَكَرْتُ لَفْظَهُ فِيهِمَا وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَا يَعْرِفُ مِنْهُ الْمُرَادُ مِنَ التَّحِيلِ بِصَاحِبِ الْحَوْضِ وَلَفْظُهُ ثُمَّ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْنَى وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يُلُوطُ حَوْضَ أَبِيهِ فَيَصْقُقُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ وَاحِدٌ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا كَانَ لَيْلَةً أُسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فَذَا كَرُوا السَّاعَةَ فَيَدُؤُنَ إِبْرَاهِيمُ فُسَالُوهَ عَنْهَا فَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُ مِنْهَا عِلْمٌ ثُمَّ سَأَلُوا مُوسَى فَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُ مِنْهَا عِلْمٌ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى عِيسَى فَقَالَ قَدْ عَدَدْتُ إِلَى فَيَدُؤُونَ وَجِئْتُمَا فَأَمَّا وَجِئْتُمَا فَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ فَذَكَرَ خُرُوجَ الدَّجَالِ قَالَ قَاتِلْهُ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ ثُمَّ ذَكَرَ خُرُوجَ يَاجُوجَ وَمَآجُوجَ ثُمَّ دَعَاهُ بِمَوْتِهِمْ ثُمَّ بَارَسَالُ الْمَطَرِ فَيَلْقَى جَنِينَهُمْ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ تَسْفُ الْجِبَالُ وَتَمُدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ فَمَهْدُ إِلَى إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَتْ السَّاعَةُ مِنْ النَّاسِ كَالْحَامِلِ الْمَتَمِّ لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجُؤُومُ بِوَلَادَتِهَا لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَارًا (قَوْلُهُ بَابُ ذِكْرِ الدَّجَالِ) هُوَ فَصَالٌ يَنْفَعُ أَوَّلَهُ وَالتَّشْدِيدُ مِنَ الدَّجَلِ وَهُوَ التَّنْظِيفُ وَنَحْوُ الْكُذَابِ دَجَالًا لِأَنَّهُ يَغْضِي الْحَقَّ بِطَائِلِهِ وَيَقَالُ دَجَلُ الْبَعِيرِ بِالْفُطْرَانِ إِذَا غَطَاهُ وَالْإِنَاءُ بِالذَّهَبِ إِذَا طَلَاهُ وَقَالَ ثَلْبُ الدَّجَالِ الْمَمُوءُ سَيْفٌ مَدْجَلٌ إِذَا طَلَى وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ سَمِيَ دَجَالًا لِأَنَّهُ يَغْضِي الْحَقَّ بِالْكَذْبِ وَقِيلَ لَضَرْبِهِ نَوَاحِي الْأَرْضِ يَقَالُ دَجَلٌ خَفِيفًا وَمَشْدُودًا إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَغْضِي الْأَرْضَ فَرَجَعَ إِلَى الْأَوَّلِ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ اخْتَلَفَ فِي تَسْمِيَةِ دَجَالًا عَلَى عَشْرَةِ أَقْوَالٍ وَمِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الدَّجَالِ أَصْلُهُ وَهَلْ هُوَ ابْنُ صِيَادٍ أَوْ غَيْرُهُ وَعَلَى الثَّانِي فَهَلْ كَانَ مَوْجُودًا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَا وَمَتَى يَخْرُجُ وَمَا سَبَبُ خُرُوجِهِ وَمِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ وَمَا صِفَتُهُ وَمَا الَّذِي يَدْعِيهِ وَمَا الَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْخَرَارِقِ حَتَّى تَكْتَفِرَ أَتْبَاعُهُ وَمَتَى يَهْلِكُ وَمَنْ يَقْتُلُهُ فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَيَأْتِي بَيِّنَاتُهُ فِي كِتَابِ الْإِعْتَصَامِ فِي شَرْحِ حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَحْلِفُ أَنَّ ابْنَ صِيَادٍ هُوَ الدَّجَالُ وَأَمَّا الثَّانِي فَقَتَضَى حَدِيثُ قَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي قِسْمَةِ تَبِيمِ الدَّارِيِّ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَنَّهُ كَانَ مَوْجُودًا فِي الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ وَأَنَّهُ مَحْبُوسٌ فِي بَعْضِ الْجَزَائِرِ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ عِنْدَ شَرْحِ حَدِيثِ جَابِرٍ أَيْضًا وَأَمَّا الثَّالِثُ فَفِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَنَّهُ يَخْرُجُ عِنْدَ فُتْحِ الْمُسْلِمِينَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَأَمَّا سَبَبُ خُرُوجِهِ فَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ حَفْصَةَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ غَضَبَةٍ يَغْضِيهَا وَمِمَّا مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ فَمِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ جَزْمًا ثُمَّ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خِرَاسَانَ أَخْرَجَ ذَلِكَ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ

أبي بكر وفي أخرى أنه يخرج من أصهبان أخرجهما مسلم وأما صفة فذكورة في أحاديث الباب وأما الذي يدعي
فأنه يخرج أولاً فيدعي الإيمان والصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الإلهية كما أخرج الطبراني من طريق سليمان
بن شهاب قال نزل على عبد الله بن المتمر وكان صحابياً لحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال البغال ليس به
خفاء يحى. من قبل المشرق فيدعي إلى الدين فيتبع ويظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به
فيتبع ويحث على ذلك ثم يدعي أنه نبي فيفرع من ذلك كل ذي لب ويفارقه فيمكث بمدة ذلك فيقول أنا الله
فتغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة
من خردل من إيمان وسنده ضعيف (تنبيه) أشهر السؤال عن الحكمة في عدم التصريح بذكر البغال في القرآن
مع ما ذكر عنه من الشر وعظم الفتنة به وتحذير الأنبياء منه والأمر بالاستعاذة منه حتى في الصلاة وأجيب بأجوبة
أحدها أنه ذكر في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها فقد أخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة
رفعه ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل البغال والذابة وطلوع الشمس من مغربها الثاني
قد وقعت الإشارة في القرآن إلى نزول عيسى بن مريم في قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ل يؤمن به في قوله
وفي قوله تعالى وأنه لعلم الساعة وصح أنه الذي يقتل الدجال فاكثري بذكر أحد الضدين عن الآخر ولكونه يلقب
المسيح كعيسى لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى مسيح الهدى الثالث أنه ترك ذكره احتقاراً وتعقب بذكر
بأجوج ومأجوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذي قبله وتعقب بأن السؤال باق وهو ما الحكمة في
ترك التخصيص عليه وأجاب شيخنا الإمام البلقيني بأنه اعتبر كل من ذكر في القرآن من المفسدين فوجد كل من
ذكر إماماً من مضي وانقضى أمره وأما من لم يحى. بعد فلم يذكر منهم أحداً انتهى وهذا يقتضى يأجوج
ومأجوج وقد وقع في تفسير النبوي أن الدجال مذكور في القرآن في قوله تعالى خلق الخلق السموات والأرض أكبر
من خلق الناس وأن المراد بالناس هنا الدجال من إطلاق الكل على البعض وهذا إن ثبت لأحسن الأجوبة فيكون
من جملة ما تكفل النبي صلى الله عليه وسلم ببيانه والعلم عند الله تعالى وأما ما يظهر على يده من الخوارق فيذكر
هنا وأما متى يهلك ومن يقتله فانه يهلك بعد ظهوره على الأرض كلها إلا مكة والمدينة ثم يقصد بيت المقدس فينزل
عيسى فيقتله أخرجه مسلم أيضاً وسأذكر لفظه وفي حديث هشام بن عمار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال أخرجه الحاكم وعند الحاكم من طريق قتادة عن أبي
الطغيلة عن حذيفة بن أسيد رفته أنه يخرج يعني الدجال في قصص من الدنيا وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد
كل منهل وتطوى له الأرض الحديث وأخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن من طريق كعب الأحبار قال يتوجه
الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي ثم يلبس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المياه التي عند نهر الكوفة ثم يطلب
فلا يدري أين توجه ثم يظهر بالمشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعي النبوة فتفرق الناس عنه فيأتي النهر
فيأمره أن يسيل إليه فيسيل ثم يأمره أن يرجع فيرجع ثم يأمره أن يبس فيبس ويأمر جبل طور وجبل زينا أن
ينطحا فينطحا ويأمر الريح أن تثير سحباً من البحر فتمطر الأرض وتغوص البحر فيوم ثلاث خوصات فلا
يلبغ حقوه وإحدى يديه أطول من الأخرى فيمد الطويلة في البحر فتمطر الأرض وتغوص البحر فيوم ثلاث خوصات فلا
وأخرج أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين من الحلية بسند حسن صحيح إليه قال لا ينجو من فتنة
الدجال إلا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة وهذا لا يقال من قبل الرأي فيحتمل أن يكون مرفوعاً أرسله
ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب وذكر المصنف في الباب أحد عشر حديثاً ه الحديث الأول
(قوله يحى) هو الطعان وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله قال لي الغيرة بن شعبة) عند

مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ مَا سَأَلْتُهُ وَإِنَّهُ قَالَ لِي مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ قُلْتُ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
إِنَّ مَتَّهُ جَبَلٌ خَبِيزٌ وَنَهْرٌ مَاءٌ قَالَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ **عَرَضَ** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ

مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ (قَوْلُهُ مَا سَأَلَ
أَحَدٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ مَا سَأَلْتُهُ) فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ أَكْثَرُ مَا سَأَلْتُهُ (قَوْلُهُ وَإِنَّهُ قَالَ لِي مَا يَضُرُّكَ
مِنْهُ) فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ قَالَ وَمَا يَنْصَبُكَ مِنْ بَنُونٍ وَصَادٍ مَهْمَلَةٌ ثُمَّ مَوْحِدَةٌ مِنَ النَّصَبِ بِمَعْنَى التَّعْبِ وَمِثْلُهُ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ
يَزِيدَ بْنِ هُرُونَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَزَادَ فَقَالَ لِي أَيْ بَنِي وَمَا يَنْصَبُكَ مِنْهُ وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ هُشَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَمَا سَأَلَكَ
عَنْهُ أَيْ وَمَا سَبَبُ سَأَلَكَ عَنْهُ وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مَعْنَى قَوْلِهِ مَا يَنْصَبُكَ أَيْ مَا الَّذِي يُنْصَبُكَ مِنْهُ مِنَ النِّعَمِ
حَتَّى يَهْلِكَ أَمْرُهُ (قُلْتُ) وَهُوَ تَضْيِيقٌ بِاللَّزَمِ وَالْإِثْبَاتِ النَّصَبِ التَّعْبِ وَزَنَهُ وَمَعْنَاهُ وَيَطْلُقُ عَلَى الْمَرَضِ لِأَنَّهُ فِيهِ تَعَبٌ
قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ يُقَالُ نَصَبُ الْمَرَضِ وَأَنْصَبَ وَهُوَ تَضْيِيقُ الْحَالِ مِنَ تَعَبٍ أَوْ وَجَعٍ (قَوْلُهُ قُلْتُ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ) هُوَ
مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ الْخَشْيَةُ مِنْهُ مِثْلًا فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي أَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَهِيَ رِوَايَةُ مُسْلِمٍ وَهُشَيْمٍ فِي أَنَّهُمْ لِلنَّاسِ
أَوْ لَاهِلِ الْكِتَابِ (قَوْلُهُ جَبَلٌ خَبِيزٌ) بِضَمِّ الْخَاءِ لِلْمِجْمَةِ وَسُكُونِ الْمَوْحِدَةِ بَعْدَهَا زَايٌ وَالْمُرَادُ أَنَّ مَعَهُ مِنَ الْخَبْزِ قَدْرَ الْجَبَلِ
وَأَطْلُقُ الْخَبْزَ وَأُرَادُ بِهِ أَسَلُهُ وَهُوَ الْقَمَحُ مِثْلًا زَادَ فِي رِوَايَةِ هُشَيْمٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ مَعَهُ جَبَالٌ مِنْ خَبْزٍ وَلَحْمٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَفِي رِوَايَةِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْدٍ أَنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالْأَنْهَارَ وَفِي رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ هُرُونَ أَنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ (قَوْلُهُ وَنَهْرٌ مَاءٌ) بِسُكُونِ
الْمَاءِ وَبِفَتْحِهَا (قَوْلُهُ قَالَ لِي هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ) سَقَطَ لَفْظُ بَلْ مِنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَقَالَ عِيَّاضُ مَعْنَاهُ هُوَ أَهْوَنُ
مِنْ أَنْ يَجْعَلَ مَا يَخْلُقُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِثْلًا لِلتَّوَكُّلِ وَمَشْكُوكًا لِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِيَزِيدَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَبِرَتَابِ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الَّذِي يَقْتُلُهُ مَا كُنْتُ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنْكَ لَا أَنْ قَوْلُهُ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مَعَهُ بَلْ الْمُرَادُ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ آيَةً عَلَى صِدْقِهِ وَلَا سِحْرًا وَقَدْ جَعَلَ فِيهِ آيَةٌ
ظَاهِرَةٌ فِي كَذِبِهِ وَكَفَرِهِ يَقْرَأُهَا مَنْ قَرَأَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ زَائِدَةً عَلَى شَوَاهِدِ كَذِبِهِ مِنْ حَدِيثِهِ وَنَقَصَهُ (قُلْتُ) الْحَامِلُ عَلَى هَذَا
التَّأْوِيلِ أَنَّهُ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مَرْفُوعٍ وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ خَبْزٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي الْبَيْتِ مِنْ طَرِيقِ
جَنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ عَنْ يَمَّاهِدٍ قَالَ انْطَلَقْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْنَا حَدِّثْنَا بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الدَّجَالِ وَلَا تَحْدِثْنَا عَنْ غَيْرِهِ فَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ تَطْمُرُ الْأَرْضُ وَلَا بَنِيَتِ الشَّجَرُ وَمَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَارَاهُ جَنَّةٌ وَجَنَّةُ
نَارٍ وَمَعَهُ جَبَلٌ خَبْزٍ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ وَرَجَالُهُ نَفَاتٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَنَادَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ جَبَالٌ
الْخَبْزِ وَأَنْهَارُ الْمَاءِ وَلَا أَحَدٌ مِنْ حَدِيثٍ جَارٍ مَعَهُ جَبَالٌ مِنْ خَبْزٍ وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مِنْ تَبِعَهُ وَمَعَهُ نَهْرَانِ الْحَدِيثُ قَدَلْ
مَائِيَّتٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ قَوْلُهُ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ ظَاهِرُهُ وَأَنَّهُ لَا يَجْعَلُ عَلَى يَدَيْهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بَلْ هُوَ
عَلَى التَّأْوِيلِ الْمَذْكُورِ وَسَيَأْتِي فِي الْحَدِيثِ الثَّامِنِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا وَغَفَلَ الْقَاضِي ابْنُ الْعَرَبِيِّ فَقَالَ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ
الْمُغِيرَةِ عِنْدَ مُسْلِمٍ لَمَّا قَالَ لَهُ لَنْ يَضُرَّكَ قَالَ إِنْ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارًا (قُلْتُ) وَلَمْ أَرِ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ
أَخَذَ ظَاهِرَ قَوْلِهِ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ مِنْ دَلِيلِ الْمُبْتَدِعَةِ الْإِحَادِيثِ الثَّابِتَةِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا وَغَيْرَ ذَلِكَ قَالَ وَكَيْفَ
يَرُدُّ بِحَدِيثٍ يَحْتَمِلُ مَا نَبَتْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فَلَمَّا الَّذِي جَاءَ فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ جَاءَ قَبْلُ أَنْ يَبَيِّنَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ هُوَ أَهْوَنُ أَيْ لَا يَجْعَلُ لَهُ ذَلِكَ حَقِيقَةً وَإِنَّمَا هُوَ تَحْيِيلٌ وَتَشْبِيهُ عَلَى
الْأَبْصَارِ فَتَبَيَّنَ الْمُؤْمِنُ وَبَيَّنَّ الْكَافِرُ وَمَالَ ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ إِلَى الْآخِرِ فَقَالَ هَذَا لِإِضْطِاضِ خَيْرِ أَبِي مَسْعُودٍ بَلْ مَعْنَاهُ
أَنَّهُ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ نَهْرٌ مَاءٌ يَجْرِي فَإِنَّ الَّذِي مَعَهُ يَرَى أَنَّهُ مَاءٌ وَلَيْسَ بِمَاءٍ الْحَدِيثُ الثَّانِي (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا
سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِكسرِهَا وَزِيَادَةُ ياءٍ وَهُوَ تَحْرِيفٌ (قَوْلُهُ شَيْبَانُ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عن يَحْيَى عن إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قال قال النبي ﷺ يَحْيَى الدِّجَالُ حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ تَرْجَفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُتَنَافٍ **مَدِينًا** عَلَى بنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا مَيْسَرٌ حَدَّثَنَا سَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ عن أَبِيهِ عن أَبِي بَكْرَةَ عن النبي ﷺ قال لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُغْبُ الْمَسِيحِ لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ * قال وقال ابنُ إِسْحَاقَ عن صَالِحِ بنِ إِبْرَاهِيمَ عن أَبِيهِ قال قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ

نسبه عباس الدوري عن سعد بن حفص شيخ البخاري فيه أخرجه الاسماعيلي ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله يحيى الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة) في حديث أبي سعيد الآتي بعد باب ينزل بعض السباغ التي في المدينة وفي رواية حماد بن سلمة عن إسحق عن أنس فيأتي سبعة الجرف فيضرب رواقه فيخرج إليه كل منافق ومناقة والجرف يضم الجهم والراء بعدها فاه مكان بطريق المدينة من جهة الشام على ميل وقيل على ثلاثة أميال والمراد بالرواق الفسطاط ولابن ماجه من حديث أبي أمامة نزل عند الطريق الأحمر عند منقطع السبعة (قوله ١) ترجف ثلاث رجفات) في رواية الدوري فترجف وهي أوجه وقد تقدم في آخر كتاب الحج من طريق الأوزاعي عن إسحق أن من هذا وفه ليس من بلد إلا سيطوه الدجال إلا مكة والمدينة وتقدم شرحه هناك والجمع بين قوله ترجف ثلاث رجفات وبين قوله في الحديث الذي على هذا لا يدخل المدينة ربع المسح الدجال وفي حديث مجن ابن الأدرع عند أحد الحاكم رحمه يحيى الدجال فيصعد أحدا فيتطلع فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة فيجد بكل قب من قاهها ملكا مصلتا سفيه فيأتي سبعة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبق منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فتخلص المدينة فذلك يوم الخلاص وفي حديث أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الذي تقدمت الإشارة إليه أول الباب وتطوى له الأرض طي فروة الكيش حتى يأتي المدينة فيقلب على خارجها ويمنع داخلها ثم يأتي إليها فيحاصر عصابة من المسلمين وحاصل ما وقع به الجمع أن الربع المنفي هو الخوف والفرع حتى لا يحصل لأحد فيها بسبب نزوله قربها شيء منه أو هو عبارة عن غايته وهو غلبته عليها والمراد بالرجفة الارتقاء وهو إشاعة مجته وأنه لا طاقة لأحد به فيسارع حينئذ إليه من كان يتصف بالنفاق والفسق فظهر حينئذ تمام أنها تنفي خبيثها الحديث الثالث (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الخ) ثبت هذا للمستمل وحده هنا وسقط لسائرهم وقد مضى في آخر كتاب الحج سنداً ومتناً وإبراهيم بن سعد أي ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد هو الذي روى عنه محمد بن بشر في السند الثاني (قوله لا يدخل المدينة ربع المسح الدجال) تقدم ضبط المسح في باب الدماء قبل السلام من كتاب الصلاة وهو قيل كتاب الجمعة وتقدم فيه أيضاً أن من قاله بالخاء المعجمة صحف والقول في سبب تسميته المسح بما يعني عن إعادته هنا (٢) وحكى شيخنا مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس في اللغة أنه اجتمع له من الأقوال في سبب تسمية الدجال المسح خمسون قولاً وبالغ القاضي ابن العربي فقال ضل قوم فرووه المسح بالخاء المعجمة وشدد بعضهم السين ليغفروا بينه وبين المسح عيسى بن مريم بزعمهم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال مسيح الضلالة فدل على أن عيسى مسيح الهدى فأراد هؤلاء تعظيم عيسى لحرفوا الحديث (قوله لها يومئذ سبعة أبواب) قال عياض هذا يؤيد أن المراد بالانقلاب في حديث أبي هريرة يعني ثانی أحاديث الباب الذي يليه الأبواب وفوهات الطريق (قوله على كل باب ملكان) كذا في رواية إبراهيم بن سعد وفي رواية محمد بن بشر لكل باب ملكان وأخرجه الحاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكره قال أكثر

قال لي أبو بكر سمعت النبي ﷺ بهذا حديثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم عن صالح عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله ﷺ في الناس فأنشأ على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لا نذركموه

الناس في شأن مسيلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه كذاب من ثلاثين كذاباً قبل الدجال وانه ليس بلد إلا يدخله رعب الدجال إلا المدينة على كل نقب من أنقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح ه الحديث الرابع (قوله) حدثنا وهيب بالصغير وأيوب هو السخيتاني (قوله) عن ابن عمر أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) القائل أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو البخاري وقد سقط قوله أراه الخ للسلمي ولأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فصارت صورته موقوفاً وبذلك جزم الاسماعيلي فقال بعد أن أوردته من رواية أحمد بن منصور الرمادي عن موسى بن اسماعيل شيخ البخاري بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رواه البخاري عن موسى فلم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أحمد بن داود المديني عن موسى وصرح برفعه أيضاً واقتصر المزي على ما وقع في رواية السرخسي وغيره بلفظ أراه والحديث في الأصل مرفوع فقد أخرجه مسلم من رواية حماد بن زيد عن أيوب فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في أحاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم من طريق موسى بن عقبة عن نافع قال قال عبد الله هو ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الناس المسيح الدجال فذكر هذا الحديث وسياقه هناك أتم (قوله) أعور العين اليمنى في رواية غير أبي ذر أعور عين اليمنى بغير ألف ولام ومثله في رواية الطبراني وقد تقدم في ترجمة عيسى بلفظ أعور عين اليمنى وتقدم توجيهه والبحث في إعرابه (قوله) كأنها عنة طافية (يأتي الكلام عليه في الحديث السادس هكذا وقع في هذا الموضع عند الجميع لم يذكر الموصوف بذلك ومثله في رواية الاسماعيلي لكن قال في آخره يعني الدجال ووقع في رواية الطبراني في أوله الدجال أعور عين اليمنى (قوله) وقال ابن اسحق) هو محمد صاحب المغازي (قوله) عن صالح بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف وهو أخو سعد بن إبراهيم (قوله) عن أبيه قال قدمت البصرة) أراد بهذا التعليق ثبوت لقاء إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لأبي بكره لأن إبراهيم مدني وقد تستكر روايته عن أبي بكر لأنه نزل البصرة من عهد عمر إلى أن مات (قوله) فقال لي أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) هذا التعليق وصله الطبراني في الأوسط من رواية محمد بن مسيلة المراتي عن محمد بن اسحق بهذا السند وبقيته بعد قوله فقلت أبا بكر فقال لشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فرع الدجال إلا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكاً مصلاً بالسيف فيرده عنها قال الطبراني لم يروه عن صالح إلا ابن اسحق (قلت) وصالح المذكور ثقة مقل أخرجاه في الصحيحين حديثاً واحداً غير هذا وقوله بهذا يريد أصل الحديث والألفين لفظ صالح بن إبراهيم ولفظ سعد بن إبراهيم متفاوتان فظهر من سياقهما الحديث الخامس (قوله) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو الأوبسي وإبراهيم هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال) هكذا أوردته هنا وطوله في كتاب الجهاد من طريق معمر عن الزهري بهذا السند وأوله أن عمر أطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صباد القصة بطولها وفيه خبات لك خيا وفيه فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنقه ثم ذكر بعده قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صباد فذكر القصة الأخرى فيها وهو مضطجع في قطيفة وفيها لو تركته بين ثم ذكر بعده قال ابن عمر ثم قام النبي

وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي سَأَفُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ إِنَّهُ
أَعْوَزُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَزَ مِنْ شَيْءٍ بَنِي إِسْرَءِيلَ حَدَّثَنَا الْيَشْعَرُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَاثِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ

صلى الله عليه وسلم في الناس الحديث لجمع بين هذه الأحاديث الثلاثة في أواخر كتاب الجهاد في باب كيف يعرض
الاسلام على الصبي وكذا صنع في كتاب الادب أورده فيه من طريق شبيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصر في
أواخر كتاب الجنائز على الاولين ولم يذكر الثالث أورده فيه من طريق يونس ابن يزيد عن الزهري وكذا صنع
في الشهادات أورده فيه من طريق شعيب وقد شرحتهما هناك وأورده مسلم من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد
عن أبيه بسنده في هذا الباب بنامه مشتتلا على الأحاديث الثلاثة (قوله وما من نبي إلا وقد أنذره قومه) زاد في
رواية مبعر لقد أنذره نوح قومه وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود والترمذي وحسنه لم يكن نبي بعد
نوح إلا وقد أنذر قومه الدجال وعند أحمد لقد أنذره نوح أمته والنبون من بعده أخرجه من وجه آخر عن ابن
عمر وقد استشكل انذار نوح قومه بالدجال مع أن الأحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد أمور ذكرت وأن عيسى يقتله
بعد أن ينزل من السماء فيحكم بالشريعة المحمدية والجواب انه كان وقت خروجه أخفى على نوح ومن بعده فكأنهم
أنذروا به ولم يذكر لهم وقت خروجه فخذروا قومهم من فتنته ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرقه ان
يخرج وأنا فيكم فاما حجيجه فانه محمول على أن ذلك كان قبل أن يتبين له وقت خروجه وعلاماته فكان يجوز أن
يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم ثم بين له بعد ذلك حاله ووقت خروجه فآخبر به بذلك تجتمع الاخبار وقال ابن
العرقي انذار الانبياء قومهم بأمر الدجال تحذير من الفتن وطمأنينة لها حتى لا يزعموا عن حسن الاعتقاد وكذلك
تقريب النبي صلى الله عليه وسلم له زيادة في التحذير وأشار مع ذلك الى أنهم اذا كانوا على الايمان ثابتن دفعوا
الشبه باليقين (قوله ولكني سأفول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه) قيل ان السر في اختصاص النبي صلى الله
عليه وسلم بالتنبية المذكور مع انه أوضح الادلة في تكذيب الدجال أن الدجال انما يخرج في أمته دون غيرها من
تقدم من الامم ودل الخبر على أن علم كونه يختص خروجه بهذه الامة كان طوى عن غير هذه الامة بما طوى عن
الجميع علم وقت قيام الساعة (قوله انه أعور وان الله ليس بأعور) إنما اقتصر على ذلك مع أن أدلة الحدوث في
الدجال ظاهرة لكون العور أثر محسوس يدركه العالم والعامى ومن لا يتهدى الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوية
وهو ناقص الخلقة والاله يتعالى عن النقص علم أنه كاذب وزاد مسلم في رواية يونس والترمذي رواية
مبعر قال الزهري فأخبرني عمرو بن ثابت الانصاري أنه اخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت وعند ابن ماجه نحو
هذه الزيادة من حديث أبي أمامة وعند البزار من حديث عبادة بن الصامت وفيه تنبيه على أن دعواه الربوية كذب
لان رؤية الله تعالى مقيدة بالموت والدجال يدعى أنه الله ويراها الناس مع ذلك وفي هذا الحديث رد على من يزعم أنه يرى
الله تعالى في اليقظة تعالى الله عن ذلك ولا يرد على ذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له ليلة الاسراء لان ذلك من
خصائصه صلى الله عليه وسلم فاعطاه الله تعالى في الدنيا القوة التي ينعم بها على المؤمنين في الآخرة الحديث السادس
(قوله عن عقيل) بالضم هو ابن خالد (قوله بينا أنا ناثم أطوف بالكعبة) زاد في ذكر عيسى من أحاديث
الانبياء عن أحمد بن محمد المكي عن ابراهيم بن سعد بهذا السند الى ابن عمر قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ليسى أمر ولكن قال بينا الحديث وزاد في رواية شعيب عن ابن شهاب رأيته قبل قوله أطوف وهو بضم

فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمُ سَبَطُ الشَّعْرِ يَنْطَفُ أَوْ يَهْرَاقُ رَأْسُهُ مَا قُلْتُ مِنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ
ذَهَبَتْ أُلْتِفَتْ فَإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّاسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ كَانَتْ عَيْنُهُ عَيْنَةً طَافِيَةً

الشيئة وتقدم في التصير من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر أراقى الليلة عند الكعبة وهو بفتح الهزمة وكل ذلك يقتضي أنها رؤيا منام والتي نفاه ابن عمر في هذه الرواية جاء عنه اثباته في رواية مجاهد عنه قال رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر وأماموسى فذكر الحديث وتقدم القول في ذلك في ترجمته مستوفى وأن الصواب أن مجاهدا إنما روى هذا عن ابن عباس (قوله فإذا رجل آدم) بالمد في رواية مالك رأيت رجلا آدم كاحسن ما أنت راء من آدم الرجال بضم الهزمة وسكون الدال (قوله سبط الشعر) بفتح الميملة وكسر اللوحدة وسكونها أيضا (قوله ينطف) بكسر الطاء الميملة (أو يهراق) كذا بالثك ولم يشك في رواية شبيب وزاد في رواية مالك له لفة بكسر اللام وتشديد الميم كاحسن ما أنت راء من اللهم وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع تضرب به لفته بين منكيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء (قوله قد رجلاها) بتشديد الجيم (يقطر ماء) ووقع في رواية شبيب بين رجلين وفي رواية مالك متكئا على عواتق رجلين يطوف بالبيت وفي حديث ابن عباس ورأيت عيسى بن مريم مروج الحلق إلى الحرة والياض سبط الرأس زاد في حديث أبي هريرة نحوه كأنما خرج من ديماس يعني الحمام وفي رواية حنظلة عن سالم عن ابن عمر يسكب رأسه أو يقطر وفي حديث جابر عند مسلم فإذا أقرب من رأيت به شبا عروة بن مسعود (قوله قلت من هذا قالوا ابن مريم) في رواية مالك فسألت من هذا فقيل المسيح ابن مريم وفي رواية حنظلة فقالوا عيسى بن مريم (قوله ثم ذهبت ألفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين) زاد في رواية مالك جعد قطط أعور وزاد شبيب أعور العين اليمنى وقد تقدم القول فيه أول الباب وفي رواية حنظلة ورأيت وراء رجلا أحمر جعد الرأس أعور العين اليمنى في هذه الطرق أنه أحمر ووقع في حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني أنه آدم جعد فيمكن أن تكون أدمته صافية ولا ينافي أن يوصف مع ذلك بالحررة لأن كثيرا من الأدم قد تحمر وجهه ووقع في حديث سمرة عند الطبراني وصحبه ابن جبان والحاكم مسوح العين اليسرى كأنها عين أبي يحيى شيخ من الانصار انتهى وهو بكسر المثناة الفوقانية ضبعه ابن ماسكولا عن جعفر المستغفرى ولا يعرف الا من هذا الحديث (قوله كأن عينه عنب طافية) بيا غير مهوراة بارزة ولبعضهم بالهمز أى ذهب ضوؤها قال القاضي عياض وروى بناء عن الأكثر بغير همز وهو الذى صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناه أنها نائمة تنوء حبة العنب من بين اخواتها قال وضبطه بعض الشيوخ بالهزمة وأنكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخره مسوح العين مطموس وليس جعرا ولا نائمة وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وهو يصحح رواية الهمز (قلت) الحديث المذكور عند أبي داود يوافقه حديث عباد بن الصامت ونظيره رجل قصير الخج بها ساكنة ثم ميملة مفتوحة ثم جيم من الفحج وهو تباعد ما بين الساتين أو التخذين وقيل تدانى صدور القدمين مع تباعد العينين وقيل هو الذى في رجله اعوجاج وفي الحديث المذكور جعد أعور مطموس العين ليست نباتة بنون ومثناة ولا جعرا بفتح الجيم وسكون الميملة بمدوداً أى عميقة وبتقديم الحاء أى ليست متصلة وفي حديث عبد الله بن مغفل مسوح العين وفي حديث سمرة مثله وكلاما عند الطبراني ولكن في حديثها أعور العين اليسرى ومثله لمسلم من حديث حذيفة وهذا بخلاف قوله في حديث الباب أعور العين اليمنى وقد اتفقا عليه من حديث ابن عمر فيكون أرجح والى ذلك أشار ابن عبد البر لكن جمع بينهما القاضي عياض فقال تصحح الروايتان معا بأن تكون المطموسة والمسوحة هى الموراء الطافية بالهمز أى التى ذهب ضوؤها وهى العين اليمنى كما في حديث ابن عمر وتكون الملاحظة التى كأنها كوكب وكأنها مخاضة فى حائط هى الطافية بلا همز وهى العين اليسرى كما جاء فى الرواية الأخرى وعلى هذا فهو أعور العين اليمنى قالوا

قَالُوا هَذَا الدَّجَالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيقِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

وَالْيَسْرِيُّ مَعًا فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَوْرَاءٌ أَيْ مَعِيَّةٌ فَإِنَّ الْأَعْوَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْمَعِيْبُ وَكُلًّا عَيْنِي الدَّجَالُ مَعِيَّةٌ فَاحْدَاهُمَا مَعِيَّةٌ بِذَهَابِ ضَوْئِهَا حَتَّى ذَهَبَ ادِّرَاكُهَا وَالْأُخْرَى بَتَوْنُهَا أَتَتْهُ قَالُ التَّوْرِيُّ هُوَ فِي نَهَابَةِ الْحَسَنِ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمَقْهَمِ حَاصِلُ كَلَامِ الْقَاضِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنِي الدَّجَالِ عَوْرَاءٌ لِأَحْدَاهُمَا بِمَا أَصَابَهَا حَتَّى ذَهَبَ ادِّرَاكُهَا وَالْأُخْرَى بِأَصْلِ خَلْقِهَا مَعِيَّةٌ لَكِنْ يَمُودُ هَذَا التَّأْوِيلُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنِهِ قَدْ جَاءَ وَصْفُهَا فِي الرَّوَايَةِ بِمِثْلِ مَا وَصَفْتُ بِهِ الْأُخْرَى مِنَ الْعَوْرِ فَتَامَلَهُ وَأَجَابَ صَاحِبُهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ أَنَّ الَّذِي تَأَوَّلَهُ الْقَاضِي صَحِيحٌ فَإِنَّ الْمَطْمُوسَةَ هِيَ الَّتِي لَيْسَتْ نَاتِيئةً وَلَا جُجْرَاءَ هِيَ الَّتِي قَدَّتْ الْإِدْرَاكُ وَالْأُخْرَى وَصَفْتُ أَنَّ عَلَيْهَا ظَفْرَةً غَلِيظَةً وَهِيَ جِلْدَةٌ تَقْشِي الْعَيْنَ وَإِذَا لَمْ تَقْطَعْ عَمِيَّتِ الْعَيْنَ وَعَلَى هَذَا قَالُوا مَوْجُودٌ فِيهِمَا أَنَّ الظَّفْرَةَ مَعَ غَلْظِهَا تَنْتَحِيزُ الْإِدْرَاكُ أَيْضًا فَيَكُونُ الدَّجَالُ أَعْمَى أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ ذِكْرُ الظَّفْرَةِ فِي الْعَيْنِ الْيُمْنَى فِي حَدِيثٍ سَفِيئَةٍ وَجَاءَ فِي الْعَيْنِ الشَّمَالِ فِي حَدِيثٍ سَمِيحَةٍ فَاللهُ أَعْلَمُ (قَالَ) وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ شَيْخِي بِقَوْلِهِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا جَاءَ وَصْفُهَا بِمِثْلِ مَا وَصَفْتُ الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ فِي التَّذَكُّرَةِ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ فَإِنَّ فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ أَنَّهُ بِمَسْوُوحِ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ قَالَ وَإِذَا كَانَتِ الْمَسْوُوحَةُ عَلَيْهَا ظَفْرَةً قَالَتِي لَيْسَتْ كَذَلِكَ أَوَّلَى قَالَ وَقَدْ فَسَّرْتُ الظَّفْرَةَ بِأَنَّهَا لَحْمَةٌ كَالْمَلَقَةِ (قَالَ) وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَمِيدٍ عِنْدَ أَحَدٍ وَعَيْنُهُ الْيُمْنَى عَوْرَاءٌ جَانِحَةٌ لَا تَخْفَى كَأَنَّهَا تَخْفَى فِي حَاطِطٍ بِمَحْصَصٍ وَعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرَى فَوُصِفَ عَيْنُهُ مَعًا وَوَقَعَ عِنْدَ أَبِي يَمَلٍ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَعْوَرَ وَتَوَحَّدَتْ جَانِحَةٌ لَا تَخْفَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرَى وَلَهَا أَبْنٌ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِوَصْفِهَا بِالْكَوْكَبِ شِدَّةَ انْتِفَاحِهَا وَهَذَا بَخْلَافٌ وَصَفَهَا بِالطَّمَسِ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَنٍ كَمْبٍ عِنْدَ أَحَدٍ وَالطَّيْرَانِ أَحَدِي عَيْنُهُ كَأَنَّهَا زُجَاجَةٌ خَضْرَاءُ وَهُوَ يَوَافِقُ وَصْفَهَا بِالْكَوْكَبِ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ سَفِيئَةٍ عِنْدَ أَحَدٍ وَالطَّيْرَانِ أَعْوَرَ عَيْنُهُ الْيُسْرَى بَيْنَهُ الْيُمْنَى ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ وَالَّذِي يَنْحَصِلُ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الصَّوَابَ فِي طَافِيَةِ أَنَّهُ يَغْيِرُ هَمَزٌ فَهِيَ قَبِيضَةٌ فِي رَوَايَةِ الْبَابِ بِأَنَّهَا الْيُمْنَى وَصَرَحَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ وَسَمِعْتُ وَأَبِي بَكْرَةَ أَنَّ عَيْنَهُ الْيُسْرَى مَسْوُوحَةٌ وَالطَّافِيَةُ هِيَ الْبَارِزَةُ وَهِيَ غَيْرُ الْمَسْوُوحَةِ وَالْعَجَبُ مِنْ يَجُوزُ رَوَايَةُ الْهَمَزِ فِي طَافِيَةِ وَعَدَمُهُ مَعَ تَضَادِّ الْمَعْنَى فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي حَدِيثَيْنِ لَهَلُ الْأَمْرُ وَأَمَّا الظَّفْرَةُ فَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ فِي كُلِّ عَيْنٍ لِأَنَّهُ لَا يَضَادُّ الطَّمَسُ وَلَا التَّوَهُُّ وَتَكُونُ الَّتِي ذَهَبَ ضَوْؤُهَا هِيَ الْمَطْمُوسَةُ وَالْمَعْيِيَّةُ مَعَ بَقَايَا ضَوْئِهَا هِيَ الْبَارِزَةُ وَتَشْبِيهِهَا بِالنَّخَاعَةِ فِي الْحَاطِطِ الْمَجْصَصِ فِي غَايَةِ الْبَلَاغَةِ وَأَمَّا تَشْبِيهِهَا بِالزُّجَاجَةِ فَخَضْرَاءُ وَبِالْكَوْكَبِ الْبَرَى فَلَا يَنَاقِي ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يَحْدِثُ لَهُ فِي عَيْنِهِ التَّوَهُُّ يَبْقَى مَعَهُ الْإِدْرَاكُ فَيَكُونُ الدَّجَالُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَاللهُ أَعْلَمُ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي اخْتِلَافِ صِفَاتِ الدَّجَالِ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الْقَصَصِ يَبَيِّنُ أَنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْقَصَصَ عَنْ نَفْسِهِ كَيْفَ كَانَ وَأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ الظَّفْرَةُ لَحْمَةٌ تَنْبَتُ عِنْدَ الْمُسَاقِ وَقَبْلَ جِلْدَةٍ تَخْرُجُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ وَلَا يَنْبَغُ أَنْ تَكُونَ فِي الْعَيْنِ السَّالِمَةِ بَحِيثٌ لَا تَوَارِي الْحَدَقَةَ بِأَسْرَارٍ هَلْ تَكُونُ عَلَى حَدِّهَا (قَوْلُهُ هَذَا الدَّجَالُ) فِي رَوَايَةِ شُعَيْبٍ قَالَ مِنْ هَذَا قَالُوا وَكَذَا فِي رَوَايَةِ حَنْظَلَةَ وَفِي رَوَايَةِ مَالِكٍ قَبْلَ الْمَسِيحِ الدَّجَالُ وَلَمْ أَتَّفِقْ عَلَى اسْمِ الْقَاتِلِ مَعِينًا (قَوْلُهُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ) زَادَ فِي رَوَايَةِ شُعَيْبٍ وَابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصَلِّاتِ مَنْ خَزَاعَةَ وَفِي رَوَايَةِ حَنْظَلَةَ أَشْبَهَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ ابْنَ قَطَنٍ وَزَادَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ فِي رَوَايَتِهِ قَالَ الْوَهْرِيُّ هَلْكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدِمْتُ هُنَاكَ سِيَاقَ نَسَبِهِ إِلَى خَزَاعَةَ مِنْ فُرَادِ الدِّيْمَاطِيِّ وَسَأَذَكَرُ اسْمَهُ فِي آخِرِ الْبَابِ مَعَ بَقِيَّةِ صِفَتِهِ أَنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَاسْتَشْكَلْتُ كَوْنَ الدَّجَالِ يَطُوفُ بِالْيَتِيمِ وَكَوْنُهُ يَتْلُو عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ إِذَا رَأَاهُ يَنْبُوبُ وَأَجَابُوا عَنْ ذَلِكَ أَنَّ الرُّؤْيَا الْمَذْكُورَةَ كَانَتْ فِي الْمَنَامِ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْ كَانَتْ وَحْيًا لَكِنْ فِيهَا مَا يَقْبَلُ التَّعْيِيرَ وَقَالَ عِيَّاضٌ لَا اشْتِكَالَ فِي طَوَافِ عَيْسَى بِالْيَتِيمِ وَأَمَّا الدَّجَالُ فَلَمْ يَقَعْ فِي رَوَايَةِ مَالِكٍ أَنَّهُ

حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يستعذ في صلواته من فتنة الدجال حدثنا أخبرني أبي عن شعبة عن عبد الملك عن ربي عن حذيفة عن النبي ﷺ قال في الدجال إن معه ماء ونارا فثاره ماء بارد وماءه نار قال أبو مسعود أنا سمعته من رسول الله ﷺ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا

طاف وهي أثبت عن روى طوافه وتعب بان الترجيح مع إمكان الجمع مردود لأن سكوت مالك عن نافع عن ذكر الطواف لا يرد رواية الزهري عن سالم وسواء ثبت أنه طاف أم لم يطف فرويته إياه بمكة مشكلة مع ثبوت أنه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد انفصل عنه القاضي عياض بأن منعه من دخولها إنما هو عند خروجه في آخر الزمان (قلت) ويؤيده ما دار بين أبي سعيد وبين ابن صياد فيما أخرجه مسلم وأن ابن صياد قال له ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد خرجت من المدينة أريد مكة فأوله من جزم بأن ابن صياد هو الدجال على أن المنع إنما هو حيث يخرج وكذا الجواب عن شبهه وراء عيسى عليه السلام الحديث السامع حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذ في صلواته من فتنة الدجال وهو مختصر من حديث تقدم يتامه في باب البكاء قبل السلام وهو قيل كتاب الجمعة أوردته من طريق شعيب عن الزهري بهذا السند مطولا ثم قال وعن الزهري فذكر هذا الحديث هنا الحديث الثامن (قوله أخبرني أبي) هو عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن أبي رواد بفتح الراء وتثنية الواو (قوله عن عبد الملك) هو ابن عمير ونسب عند مسلم في رواية محمد بن جعفر عن شعبة فقال عن عبد الملك بن عمير (قوله ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة اسم بلفظ النسب وهو ابن حراش بمهمله وآخره معجمة وحذيفة هو ابن الحنان (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال إن معه) كذا ذكره شعبة مختصرا وتقدم في أول ذكر بني إسرائيل من طريق أبي عوانة عن عبد الملك عن ربي قال قال عتبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول إن مع الدجال إذا خرج وكذا لمسلم من طريق شعيب بن صفوان عن عبد الملك (قوله إن معه ما منارا) عند مسلم من طريق نعيم بن أبي نعيم بن أبي هند عن ربي اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لا تأمنا مع الدجال أعلم منه وفي رواية أبي مالك الأشجعي عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأمنا مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء والآخر رأى العين نار تأجج وفي رواية شعيب بن صفوان قالما الذي يراه الناس ما من نار تحرق وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد الحديث وفي حديث شعبة عن أحدوا الطبراني معمر أديان أحدهما جنة والآخر نار فثاره جنة وجته نار وفي حديث أبي أمامة عن ابن ماجه وإن من فتنة أن معه جنة ونارا فثاره جنة وجته نار فابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما (قوله فثاره ماء بارد وماءه نار) زاد محمد بن جعفر في روايته فلا تهلکوا وفي رواية أبي مالك فإن أدركه أحد فليات النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأ به رأسه فيشرب وفي رواية شعيب بن صفوان فمن أدرك ذلك منكم فليقع في النهر يراه ناراً فانه ماء عذب طيب وكذا في رواية أبي عوانة وفي حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وأنه يحمي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هي النار أخرجه أحمد وهذا كله يرجع إلى اختلاف المروي بالنسبة إلى الراي فاما أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه واما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال ناراً وباطن النار جنة وهذا المرجح واما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن الجنة والنعمة بالنار فمن أطاعه فأنعم عليه بمجته يؤل أمره إلى دخول نار الآخرة وبالعكس ويحتمل أن يكون ذلك من جهة الجنة والفتنة فيؤثر الناظر إلى ذلك

شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور
الكذاب إلا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإن بين عيني مكتوب كافر فيه أبو هريرة
وابن عباس عن النبي ﷺ

من دعت النار فيظنها جنة وبالعكس الحديث التاسع (قوله عن قتادة عن أنس) يأتي في التوحيد عن حفص
ابن عمر عن شعبة أنبأنا قتادة سمعت أنسا (قوله ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب) في رواية حفص
ما بعث الله من نبي وقد تقدم يانه في الحديث الخامس (قوله ألا أنه أعور) بتخفيف اللام وهي حرف تنبيه
(قوله وإن ربكم ليس بأعور) تقدم بيان الحكمة فيه في الحديث الخامس بما فيه مقنع (قوله وإن بين عيني
مكتوب كافر) كذا لاكثر ولجمهور مكتوبا ولا اشكال فيه لانه اما اسم ان واما حال وتوجيه الاول أنه حذف
اسم ان والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والاسم المحذوف اما ضمير الشأن أو يعود على الدجال ويجوز
أن يكون كافر مبتدأ والخبر بين عيني عنه. وعند مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة مكتوب بين عيني ك ف رومن
طريق هشام عن قتادة حدثني أنس بافظ الدجال مكتوب بين عيني ك ف رى كافر ومن طريق شعيب بن الحجاب
عن أنس مكتوب بين عيني كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم وفي رواية عمر بن ثابت عن بعض الصحابة
يقرؤه كل من كرهه الله أخرجه الترمذي وهذا أحسن من الذي قبله وفي حديث أبي بكره عند أحمد يقرؤه الامي
والكاتب ونحوه في حديث معاذ عند البزار وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
ولاحد عن جابر مكتوب بين عيني كافر مهجة ومثله عند الطبراني من حديث أسماء بنت عيسى قال ابن العربي في
قوله ك ف ر إشارة الى أن فعل وفاعل من الكفر إنما يكتب بغير ألف وكذا هو في رسم المصحف وإن كان أصل
الخط أثبتوا في فاعل ألفاظك لزيادة اليان وقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب إخبار بالحقيقة وذلك أن الإدراك
في البصر يخلق الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بغير بصره وإن كان لا يعرف الكتابة ولا يراه
الكافر ولو كان يعرف الكتابة كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر فيخلق الله للمؤمن الإدراك
دون تعلم لأن ذلك الزمان تنخرق فيه العادات في ذلك ويحتمل قوله يقرؤه من كرهه الله أن يراه المؤمن عموما
ويحتمل أن يختص بعضهم عن قوى إيمانه وقال النووي الصحيح الذي عليه المحققون أن الكتابة المذكورة حقيقة
جعلها الله علامة قاطعة بكذب الدجال فيظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من أراد شقاوته وحكى عياض خلافا وأن
بعضهم قال هي مجاز عن سمة الحدوث عليه وهو مذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
أن لا تكون الكتابة حقيقة بل يقدر الله على غير الكاتب علم الإدراك فيقرأ ذلك وإن لم يكن سبق له معرفة الكتابة
وكان السر اللطيف أن الكاتب وغير الكاتب يقرأ ذلك لمناسبة أن كونه أعور يدركه كل من رآه فآله أعلم الحديث
العاشر والحادي عشر (قوله فيه أبو هريرة وابن عباس) أي يدخل في الباب حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس
فيحتمل أن يريد أصل الباب فيتناول كلامه كل شيء ورد عما يتعلق بالدجال من حديث المذكورين ويحتمل أن
يريد خصوص الحديث الذي قبله وهو أن كل نبي أنذر قومه الدجال وهو أقرب فما ورد عن أبي هريرة في ذلك ما
تقدم في ترجمة نوح من أحاديث الانبياء من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلة عن أبي هريرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم إلا أحدكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه أنه أعور وأنه يحيى معه ثمن الجنة والنار فأتاني يقول
إنها الجنة هي النار وإني أنذركم بما أنذر به نوح قومه وأخرج البزار بسند جيد عن أبي هريرة سمعت أبا القاسم الصادق
المصدوق يقول يخرج مسيح الضلالة فيخلق ماشاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوما فيلقى المؤمنين منه شدة

باب لا يدخل الدجال المدينة **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا سعيد قال حدثنا رسول الله ﷺ يوماً حديثاً
 طويلاً عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي الدجال وهو مخرم عليه أن يدخل
 بقاب المدينة فينزل بطن السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس
 أو من خيار الناس

شديدة الحديث وما ورد في ذلك من حديث ابن عباس ما تقدم أيضاً في الملائكة من طريق أبي العباس
 في ذكر صفة موسى عليه السلام وفيه وذكر أنه رأى الدجال ووقع عند أحد الطبراني من طريق أخرى عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال أعور هجان بكسر أوله وتخفيف الجيم أي أبيض أزهر كأن
 رأسه أصله أشبه الناس بعبد العزى بن قطن فاما هلك الهلك فان ربكم ليس بأعور وفي لفظ للطبراني ضخم فيلاني
 بفتح الفاء وسكون التثنية وفتح اللام وبعد الالف نون أي عظيم الجثة كان رأسه أغصان شجرة يريد أن شعر
 رأسه كثير متفرق قائم أشبه الناس بعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة وفي حديث الثواس بن سيمان عند مسلم
 والترمذي وابن ماجه شاب قطط عنه قائم ولا بن ماجه كأنى أشبه بعبد العزى بن قطن وعند البزار من حديث
 الغثان بن عاصم أجلى الجبهة عريض النحر مسح العين اليسرى كأنه عبد العزى بن قطن وقد تقدم في ترجمة عيسى
 سابق نسب عبد العزى بن قطن ووقع في حديث أبي هريرة عند أحمد نحوه لكن قال كأنه قطن بن عبد العزى وزاد
 فقال يارسول الله هل يضرق شبه قال لا أنت مؤمن وهو كافر وهذه الزيادة ضعيفة فان في سنده المسمودي وقد
 اختلط والمحموظ أنه عبد العزى بن قطن وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهري والذي قال هل يضرق شبه هو أكرم
 بن أبي الجون وأما قاله في حق عمرو بن لحي كما أخرجه أحمد والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة رضى عنه عرضت على النازر أبيت فيها عمرو بن لحي الحديث وفيه وأشبهه من رأيت به أكرم بن أبي الجون فقال
 أكرم يارسول الله أيعضق شبه قال لا أنك مسلم وهو كافر فاما الدجال فشبهه بعبد العزى بن قطن وشبهه عنه
 المسوحة بعين أبي يحيى الأنصاري كما تقدم والله أعلم وفي حديث حذيفة عند مسلم جفال الشعر وهو بضم الجيم
 وتخفيف الفاء أي كثيره (قوله باب لا يدخل الدجال المدينة) أي المدينة النبوية ذكر فيه ثلاثة أحاديث
 الأول قوله حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال كذا ورد من هذا الوجه مبهما وقد ورد
 من غير هذا الوجه عن أبي سعيد مالهله يؤخذ منه ما لم يذكر كما في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد أنه يهودى وأنه
 لا يولد له وأنه لا يدخل المدينة ولا مكة أخرجه مسلم وفي رواية عطية عن ابن أبي سعيد رفعه في صفة عين الدجال
 كما تقدم وفيه ومعه مثل الجنة والنار بين يديه رجلان يندران أهل القرى كلما خرجا من قرية دخل اوائله أخرجه
 أبو يعلى والبزار وهو عند أحمد بن منيع مطول وسنده ضعيف وفي رواية أبي الوداك عن أبي سعيد رفعه في صفة عين الدجال
 أيضاً وفيه منه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن (قوله يأتي الدجال) أي
 إلى ظاهر المدينة (قوله فينزل بطن السباخ) بكسر الميم وتخفيف الموحدة جمع سبخة بفتح الحاء وهي الأرض الرملة
 التي لا تنبت للمحسنة وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة (قوله التي تلي المدينة) أي من قبل الشام (قوله)
 فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خيار الناس في رواية صالح بن ابن شهاب عند مسلم أو من خير
 الناس وفي رواية أبي الوداك عن أبي سعيد عند مسلم فيخرجه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه مسالح الدجال فيقولون
 أو ما تؤمن ربنا فيقول ما ربنا خفاء فيطلقون به إلى الدجال بعد أن يريدوا قتله فإذا رآه قال يا أيها الناس هذا

فَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُهُ فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قُلْتُ هَذَا تَمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ لَا فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ

الدجال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عطية فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرماً عليه والمؤمنون متفرقون في الأرض فيجمعهم الله فيقول رجل منهم والله لا نطلقن فلا نظرن هذا الذي أئذرنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعه أصحابه خشية أن يفتن به فيأتي حتى إذا أتى أدنى مسلحة من مسالحه أخذوه فسألوه ما شأنه فيقول أريد الدجال الكذاب فيكتبون إليه بذلك فيقول أرسلوا به إلى فلان رآه عرفه (قوله) فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه في رواية عطية أنت الدجال الكذاب الذي أئذرنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطعنني فيما أملك به أو لا شئت شقين فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (قوله) فيقول الدجال أرايتم إن قلت هذا ثم أحيت هل تشكون في الأمر فيقولون لا (في رواية عطية) ثم يقول الدجال لأوليائه وهذا يوضح أن الذي يحيه بذلك أتباعه ويرد قول من قال إن المؤمنين يقولون له ذلك نقيض أو مرادهم لا تشك أي في كفره وبطلان قولك (قوله) فيقتله ثم يحيه في رواية أبي الوداك فيأمر به الدجال فيشبع فيشبع ظهره ويطنه ضرباً فيقول أما تؤمن بي فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فيوشر بالمبشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول ثم فيستوي قائماً وفي حديث التراس بن سحمان عند مسلم فيدعو رجلاً متمكلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعته جزئين ثم يدعو فيقبل ويتهل وجهه يضحك وفي رواية عطية فيأمر به فيمد برجله ثم يأمر بمجديدة فتوضع على عجب تبه ثم يشقه شقين ثم قال الدجال لأوليائه أرايتم أن أحيت لكم هذا النتم تملكون أني ربكم فيقولون نعم فيأخذ عصا فضرب أحد شقيه فاستوى قائماً فلما رأى ذلك أوليائه صدقوه وأبحروه وابتغوا بذلك أنه ربههم وعطية ضعيف قال ابن العربي هذا اختلاف عظيم يعني في قتله بالسيف والمبشار قال فيجمع بائها رجلاً يقتل كلامها قتلة الأخر كذا قال والاصل عدم التعدد ورواية المبشار تفسر رواية الضرب بالسيف فلعل كان فيه قول فصار كالإشارة وأراد المبالغة في تحذير القلة المذكورة ويكون قوله فضربه بالسيف مفسراً لقوله أنه نشره وقوله فيقطعته جزئين إشارة إلى آخر امره لم ينتهي نشره قال ابن العربي وقد وقع في قصة الذي قتله الحضرة وضع يده فوأسه فاقبله وفي أخرى فاضجعه بالسكين فذبحه فلم يكن بد من ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى لكون القصة واحدة (قلت) وقد تقدم في تفسير الكهف بيان التوفيق بين الروايتين أيضاً بحمد الله تعالى قال الخطابي فإن قيل كيف يجوز أن يجرى الله الآية على يد الكافر فإن أحياء الموتى آية عظيمة من آيات الانبياء فكيف يتألف الدجال وهو كذاب مفتر بدعي الربوبية فالجواب أنه على سبيل الفتنة للعباد إذ كان عندهم ما يدل على أنه مبطل غير محقق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر يقرؤه كل مسلم فدعواه داحضة مع وسم الكفر ونقص الذات والتقدير إذ لو كان لها لازال ذلك عن وجهه وآيات الانبياء سالمة من المارضة فلا يشتبهان وقال الطبري لا يجوز أن تعطى اعلام الرسل لاهل الكذب والافك في الحالة التي لا سبيل لمن عاين مآتي به فيها الا انفصل بين الحق منهم والمبطل فاما إذا كان لمن عاين ذلك السبيل إلى علم الصادق من الكاذب فن ظهر ذلك على يده فلا ينكر اعطاء الله ذلك للكذابين فهذا بيان الذي أعطيه الدجال من ذلك فتنة لمن شاهده ومحنة لمن عاينه انتهى وفي الدجال مع ذلك دلالة بينه لمن عقل على كذبه لأنه ذو أجزاء مؤلفة وتأثير الصنعة فيه ظاهر مع ظهور الآفة به من عور عينه فإذا دعا الناس إلى أنه ربههم فأسوأ حال من يراه من ذوى العقول ان يعلم أنه لم يكن ليسوى خلق غيره ويمدله ويمسسه ولا يدع النص عن نفسه فأقل ما يجب أن يقول يا من يزعم أنه خالق السماء والأرض صور نفسك وعدل لها وأزل عنها العامة فإن زعمت

فَيَقُولُ وَاقِعَ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِّنَ الْيَوْمِ فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ
 مَرَحُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ عَلَى أَقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ

أن الرب لا يحدث في نفسه شيأ قازل ما هو مكتوب بين عينك وقال المهاب ليس في اقتدار الدجال على احياء
 المقتول المذكور، ما يخالف ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك أى من أن يمكن من
 المعجزات تمكيننا صحيحا فان اقتداره على قتل الرجل ثم احيائه لم يستمر له فيه ولا في غيره ولا استضر به المقتول
 إلا ساعة تاله بالقتل مع حصول ثواب ذلك له وقد لا يكون وجد للقتل ألما لقدرة الله تعالى على دفع ذلك عنه
 وقال ابن العري الذي يظهر على يد الدجال من الآيات من انزال المطر والحصب على من يصدقه والجذب على
 من يكذبه واتباع كنوز الأرض له وما معه من جنة ونار ومياه تجري كل ذلك عنة من الله واختبار ليهلك المراتب
 وينجو المتيقن وذلك كله أمر مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا فتنة أعظم من فتنة الدجال وإن يستمذ منها
 في صلاته تشريها لامت وأما قوله في الحديث الآخر عند مسلم غير الدجال أخوف لى عليكم فانما قال ذلك للصحابة
 لان الذى خافه عليهم أقرب اليهم من الدجال فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على
 البعيد المظنون وقوعه به (قوله فيقول واقع ما كنت فيك أشد بصيرة منى اليوم) فى رواية أن
 الوداك ما ائذنت فيك الا بصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بفسدى باحد من الناس وفى رواية
 عطية فيقول له الدجال ما أتومنى فيقول أنا الآن أشد بصيرة فيك منى ثم نادى فى الناس يا أيها الناس
 هذا المسيح الكذاب من أطاعه فهو فى النار ومن عصاه فهو فى الجنة ونقل ابن التين عن الداودى أن الرجل إذا قال
 ذلك للدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء كذا قال والمعروف أن ذلك إنما يحصل للدجال إذا رأى عيسى بن مريم
 (قوله فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه) فى رواية أبى الوداك فأخذه الدجال ليدمجه فيجمل ما بين رقبته إلى
 ترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفى رواية عطية فقال له الدجال لطيعنى أو لا ذبحنك فقال والله لا أطيعك أبدا
 فأمر به فأضجع فلا يقدر عليه ولا يسلط عليه مرة واحدة زاد فى رواية عطية فأخذ يديه ورجليه فالتى فى النار
 وهى غيراء ذات دعان وفى رواية أبى الوداك فأخذ يديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنه قدنفه الى النار وإنما
 ألقى فى الجنة زاد فى رواية عطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل أقرب أمتى منى وأرفعهم درجة وفى
 رواية أبى الوداك هذا أعظم شهادة عند رب العالمين ووقع عند أبى يعلى وعبد بن حميد من رواية حجاج بن أرطاة
 عن عطية أنه يذبح ثلاث مرات ثم يعود ليدمجه الرابعة فيضرب الله على حلقه بهضبة نحاس فلا يستطيع ذبحه
 والأول هو الصواب ووقع فى حديث عبدالله بن عمرو رفعه فى ذكر الدجال يدعو برجل لا يسلطه الله إلا عليه
 فذكر نحو رواية أبى الوداك وفى آخره فيهرى اليه يسفه فلا يستطيع فيقول أخره عنى وقوفه فى حديث عبدالله بن معتمر
 ثم يدعو برجل فيأبرون فيؤمر به فيقتل ثم يقطع أعضائه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها
 ثم يضرب بمصاه فإذا هو قائم فيقول أنا الله الذى أميت وأحيى قال وذلك كله سحر سحر أعين الناس ليس يعمل من
 ذلك شيأ وهو سند ضعيف جدا وفى رواية أبى يعلى من الزيادة قال أبو سعيد كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من
 قوته وجلده ووقع فى صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل
 هو الخضر كنا أطلق فظن القرطبي أن أبا اسحق المذكور هو السبيعى أحد الثقات من التابعين ولم يصب فى ظنه فان
 السند المذكور لم يجر لابي اسحق فيه ذكر وإنما أبو اسحق الذى قال ذلك هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد

حدثني يحيى بن موسى حدثنا يزيد بن هرمون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال المدينة الدجال فيجد الملائكة يخرجونها فلا يقربها الدجال قال ولا الطاعون إن شاء الله

راوى صحيح مسلم عنه كما جزم به عياض والنوى وغيرهما وقد ذكر ذلك القرطبي في تذكرته أيضا قبل فكان قوله في الموضع الثاني السبعى سبق قلم ولعل مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامعہ بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني أن الذي يقتل الدجال الحضرة وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الزازق عن معمر قال كانوا يرون انه الحضرة وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الحضرة وهذه دعوى لا برهان لها (قلت) وقد تمسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه فذكر الدجال لعله أن يدركه بعض من رأى أو سمع كلامي الحديث ويكره عليه قوله في رواية لمسلم تقدم التنبه عليها شاب مبتلى شابا ويمكن أن يجاب بأن من جملة خصائص الحضرة أن لا يزال شابا ويحتاج الدليل الحديث الثاني حديث نعيم عن أبي هريرة على انقلب المدينة ملائكة تقدم شرحه في فضائل المدينة وأخر كتاب الحج وتقدم هناك من حديث أنس ليس من بلد الايطوه الدجال الا مكة والمدينة وكذا وقع في حديث جابر يسبح في الارض أربعين يوما يرد كل بلدة غير هاتين البلتين مكة والمدينة حرمها الله تعالى عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كاليوم وبقيت بقية أيامه كأيامكم هذه أخرجه الطبراني وهو عند أحمد بن حنبل بنسند جيد ولفظه تطوى له الارض في أربعين يوما الا ما كان من طيبة الحديث وأصله عند مسلم من حديث النواس بن سمعان بلفظ قلنا يا رسول الله فما لبث في الارض قال أربعين يوما فذكره وزاد قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كالتسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما أسرع في الارض قال كالفيت استدبرته الريح وله عن عبد الله بن عمر ويخرج الدجال في أمي فيمكث أربعين يوما لا ادري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما الحديث والجزم بانها أربعين يوما مقدم على هذا التردد فقد أخرجه الطبراني من وجه آخر عند عبد الله بن عمرو بلفظ يخرج يعني الدجال فيمكث في الارض أربعين صباحا يرد فيها كل منهل الا الكعبة والمدينة وبيت المقدس الحديث ووقع في حديث سمرة المشار اليه قبل يظهر على الارض كلها الا الحرمين وبيت المقدس فيحصر المؤمنين فيه ثم يهلكه الله وفي حديث جنادة بن أبي أمية أتينا رجلا من الانصار من الصحابة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنذركم المسبح الحديث وفيه يمكث في الارض أربعين صباحا يبلغ سلطانه كل منهل لا يابى أربعة مساجد الكعبة ومسجد الرسول ومسجد الأقصى والطور أخرجه أحمد ورجاله ثقات الحديث الثالث حديث أنس (قوله بأنها الدجال) أى المدينة (فيجد الملائكة يخرجونها) في حديث صحيح بن الادرع عند أحمد والحاكم في ذكر المدينة ولا يدخلها الدجال ان شاء الله لها أراد دخولها تلقاه بكل تقب من أنقابها ملك بمصلحت سيفه يمنع عنها وعند الحاكم من طريق أبي عبد الله القراط سمعت سعد بن مالك وأبا هريرة يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لاهل المدينة الحديث وفيه ألا انت الملائكة مشتبكة بالملائكة على كل تقب من أنقابها ملكان يخرجانها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هذا وبين قوله على كل تقب ملكان أن سيف أحدهما مسلول والآخر بخلافه (قوله فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) قيل هذا الاستثناء محتمل للتعلق ومحتمل للتبرك وهو أولى وقيل انه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث صحيح بن الادرع المذكور أيضا يؤيد انه لكل منهما وقال القاضي عياض في هذه الاحاديث حجة لاهل السنة في صحة وجود الدجال وانه شخص معين يبيت الله به العباد ويقدره على

باب 'يا جوج' وما جوج حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري

أشياء كاجاء الميت الذي يقتله وظهور الخصب والانهار والجنة والنار واتباع كنوز الارض له وأمره السماء تسطر والارض تنقب وكل ذلك بمشيئة الله ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ثم يطل أمره ويقتله عيسى بن مريم وقد خالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجمعية فانكروا وجوده وردوا في الاحاديث الصحيحة وذهب طوائف منهم كالجبالي الى انه صحيح الوجود لكن كل الذي معه مخاريق وخيالات لا حقيقة لها والجامع الى ذلك انه لو كان ما معه بطريق الحقيقة لم يوثق بمعجزات الانبياء وهو غلط منهم لانه لم يدع النبوة فتكون الخوارق تدل على صدقه وانما ادعى الالهية بصورة حالة تكذبه لمعجزه ونقصه فلا يقتربه الارعاع الناس اما لشدة الحاجة والفاقة واما بقية وخوفا من اذاه وشده مع سرعة مروره في الارض فلا يمكن حتى يتأمل الضعفاء حاله فمن صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان معجزات الانبياء ولهذا يقول له الذي يحبه بعد أن يقتله ما ازدادت فيك الا بصيرة (قلت) ولا يمكن على ذلك ما ورد في حديث أبي امامة عند ابن ماجه أنه يبدأ فيقول اناني ثم يثنى فيقول أنا ربكم فانه يعمل على انه انما يظهر الخوارق بعد قوله الثاني ووقع في حديث أبي امامة المذكور وان من فتته أن يقول للاعرابي أريت أن بعث لك أباك وأملك أشهد أني ربك فيقول نعم فيمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه يقولان له يا بني اتبعه فانه ربك وان من فتته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا تبق لهم سائمة الاهلكت ويمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر والارض أن تنبت تسطر وتنب حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظم وأمدّه خواصر وأدره ضرعا **(قوله باب يا جوج وما جوج)** تقدم شيء من خبرهم في ترجمة ذي القرنين من احاديث الانبياء وأنهم من بني آدم ثم بنى يافث بن نوح وبه جزم وهب وغيره وقيل انهم من الترك قاله الضحاك وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الدلم وعن كعب بن جهم من ولد آدم من غير حواء وذلك أن آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق منها يا جوج وما جوج ورد بان النبي لا يحلم وأجيب عنه بان النبي أن يرى في المنام أنه يجامع فيحتمل أن يكون دفق الماء فقط وهو جازو كما يجوز أن يبول والأول المعتمد وإلا فإين كانوا حين الطوفان ويا جوج وما جوج بنين همز لا كثر القراء وقرأ عاصم بالهمزة الساكنة فيها وهي لغة بني أسد وقرأ العجاج وولده رؤية أأجوج همزة بدل الياء وهما اسمان أعجميان عند الأكثر منا من الصرف للملحة والعجمة وقيل بل عريان واختلف في اشتقاقهما فقول من أجيح النار وهو النهاب وقيل من الأجة بالتنشيد وهي الاختلاط أو شدة الحر وقيل من الأج وهو سرعة العدو وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة و: هما يفعول ومفعول وهو ظاهر قراءة عاصم وكذا الباقي ان كانت الالف مسهلة من الهمزة فقول من يج وميج وقيل ما جوج من ماج اذا اضطرب ووزنه أيضا مفعول قاله أبو حاتم قال والأصل موجوج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم ويؤيد الاشتقاق وقول من جملة من ماج اذا اضطرب قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وذلك حين يخرجون من السد وجاء في صفتهم ما أخرجه ابن عدى وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه من حديث حذيفة رفعه قال يا جوج أمة وما جوج أمة كل أمة أربع مائة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وهو من رواية يحيى بن سعيد المطار عن محمد بن اسحق عن الأعشى والمطار ضعيف جدا ومحمد بن اسحق قال ابن عدى ليس هو صاحب المغازي بل هو المكاشي قال والحديث موضوع وقال ابن أبي حاتم منكر (قلت) لكن لبعضه شاهد صحيح أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود رفعه أن يا جوج وما جوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفا من الذرية وللنساء من رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفعه أن يا جوج وما جوج يجامعون ماشوا ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وأخرج الحاكم وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو أن يا جوج

وحدثنا إسماعيل حدثني أخيه عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب ابنة جشش أن رسول الله ﷺ دخل عليهما يوما فرعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شره قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج

ومأجوج من ذرية آدم ووراهم ثلاث أمم ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذرية ألفا فضاعدا وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس ومن طريق شريح بن عبيد عن كعب قال هم ثلاثة أصناف صنف أجسادهم كالأرز بفتح الهمة وسكون الراء ثم زاي هو شجر كبار جدا وصف أربعة أذرع في أربعة أذرع وصف يقرشون آذانهم ويلحفون بالأخرى ووقع نحو هذا في حديث حذيفة وأخرج أيضا هو الحاكم عن طريق أبي المجوز عن ابن عباس يأجوج ومأجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين وأطروهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم ومن طريق أبي هريرة رفعه ولد لنوح سام وحام ويافت فولد لسام العرب وفارس والروم وولد لحام القبط والبربر والسودان وولد ليافت يأجوج ومأجوج والترك والصنابة وفي سنده ضعف ومن رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على إحدى وعشرين وكانت منهم قبيلة غائبة في الغزو وهم الأتراك فبقوا دون السد وأخرج ابن مردويه عن طريق السدي قال الترك سرية من سرايا يأجوج ومأجوج خرجت تغير لجاء ذو القرنين فبنى السد فبقوا غارجا ووقع في فتاوى الشيخ محي الدين يأجوج ومأجوج من أولاد آدم لا من حواء عند جماهير العلماء فيكون اخوانا لأب كذا قال ولم نر هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأخبار ويرد الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعا (قوله وحدثنا إسماعيل) هو ابن أويس عبد الله الأصمعي وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب لجده وهو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهذا السند كله مدينون وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويقال أنه أطول سنداً في البخاري فإنه تساعي وغفل الزركشي فقال فيه أربع نسوة محاميات وليس كما قال بل فيه ثلاثة كما قدمت إيضاحه في أوائل الفتن في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وذكرت هناك الاختلاف على سفيان بن عيينة في زيادة حبيبة بنت أم حبيبة في الاسناد (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها ما فرعا) بفتح الفاء وكسر الزاي في رواية ابن عيينة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول فيجمع على أنه دخل عليها بعد أن استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فرعا وكانت حمرة وجهه من ذلك الفزع وجمع بينهما في رواية سليمان بن كثير عن الزهري عند أبي عوانة فقال فرعا محمرا وجهه (قوله ويل للعرب من شره قد اقترب) خص العرب بذلك لأنهم كانوا حيثئذ معظم من أسلم والمراد بالشر ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالى الفتن حتى صارت العرب بين الأمم كالقصة بين الأكلة كما وقع في الحديث الآخر يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها وأن الخطاطب بذلك العرب قال القرطبي ويحتمل أن يكون المراد بالشر ما أشار إليه في حديث أم سلمة ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا أنزل من الخزان فأشار بذلك إلى الفتوح التي فطحت بعده فكثرت الأموال في أيديهم فوقع التنافس الذي جر الفتن وكذلك التنافس على الإمرة فإن معظم ما أنكره على عثمان تولية أقاربه من بنى أمية وغيرهم حتى أضى ذلك إلى قتله وترتب على قتله من القتال بين المسلمين ما اشتهر واستمر (قوله فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج) المراد

مِنْهُ هَذِهِ وَسَمَّيَ بِأَصْبَغَةِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا

بالرمد السد الذي بناه ذو القرنين وقد قدمت صفته في ترجمته من أحاديث الأنبياء (قوله مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها) أى جعلها مثل الحلقة وقد تقدم في رواية سفيان بن عيينة وعقد سفيان تسعين أو مائة وفي رواية سليمان بن كثير عن الزهري عند أبي عوانة وابن مردويه مثل هذه وعقد تسعين ولم يعين الذي عقد أيضا وفي رواية مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة وعقد سفيان عشرة ولابن حبان من طريق شريح بن يونس عن سفيان وحلق يده عشرة ولم يعين أن الذي حلق هو سفيان وأخرجه من طريق يونس عن الزهري بدون ذكر العقد وكذا تقدم في علامات النبوة من رواية شعيب وفي ترجمة ذي القرنين من طريق عقيل وسياتي في الحديث الذي بعده وعقد وهب تسعين وهو عند مسلم أيضا قال عياض وغيره هذه الروايات متفقة إلا قوله عشرة (قلت) وكذا الشك في المائة لأن صفاتها عند أهل المعرفة بعقد الحساب مختلفة وإن اتفقت في أنها تشبه الحلقة فعقد العشرة أن يجعل طرف السبابة اليمنى في باطن طلى عقدة الإبهام العليا وعقد التسعين أن يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها ويضمها ضمًا محكمًا بحيث تتطوى عقداهما حتى تصير مثل الحية المطوقة ونقل ابن التين عن الداودي أن صورته أن يجعل السبابة في وسط الإبهام ورده ابن التين بما تقدم فانه المعروف وعقد المائة مثل عقد التسعين لكن بالختصر اليسرى فلي هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذلك وقع فيهما الشك وأما العشرة فتغاير لهما قال القاضي عياض لعل حديث أبي هريرة مقدم فزاد الفتح بعده القدر المذكور في حديث زينب (قلت) وفيه نظر لأنه لو كان الوصف المذكور من أصل الرواية لالتج ولكن الاختلاف فيه من الرواة عن سفيان بن عيينة ورواية من روى عنه تسعين أو مائة أقن وأكثر من رواية من روى عشرة وإذا اتحد خرج الحديث ولا سيما في أواخر الاستناد بعد الحمل على التعدد جدا قال ابن العربي في الإشارة المذكورة دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم عقد الحساب حتى أشار بذلك أن يعرفه وليس في ذلك ما يمارض قوله في الحديث الآخر أنا أمة لا نخشب ولا نكتب فان هذا إنما جاء ليان صورة معينة خاصة (قلت) والأولى أن يقال المراد بنى الحساب ما يتماناه أهل صناعته من الجمع والملازمة والضرب ونحو ذلك ومن ثم قال ولا نكتب وأما عقد الحساب فانه اصطلاح للعرب تواضوه بينهم ليستغفروا به عن التلطف وكان أكثر استعمالهم له عند المساواة في البيع فيضع أحدهما يده في الآخر فيفهمان المراد من غير تلفظ لقصد ستر ذلك عن غيرهما عن يحضرهما فشبّه صلى الله عليه وسلم قدر ما فزع من السد بصفة معروفة عندهم وقد أكثر الشعراء التشبيه بهذه العقود ومن ظريف ما وقفت عليه من النظر في ذلك قول بعض الأدباء :-

رب برغوث ليلة بت منه • وفؤادي في قبضة التسعين

أسرته يد الثلاثين حتى • ذاق طعم الحام في السبعين

وعقد الثلاثين أن يضم طرف الإبهام إلى طرف السبابة مثل من يمسك شيئًا لطيفًا كالآبرة وكذلك البرغوث وعقد السبعين أن يجعل طرف ظفر الإبهام بين عقدتي السبابة من باطنها ويلوى طرف السبابة عليها مثل ناقد الدينار عند النقد وقد جاء في خبر مرفوع أن ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم وهو فيما أخرجه الترمذي وحسنه ابن حبان والحاكم وصححه من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة رفعه في السد يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يحفروا قال الذي عليهم أرجوا فستخرفونه غدا فيعيد الله كاشد ما كان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم قال الذي عليهم أرجعوا فستخرفونه غدا إن شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئة حين تركوه فيخرفونه فيخرجون على الناس الحديث (قلت) أخرجه الترمذي والحاكم من رواية أبي عوانة وعبد بن حميد من رواية حماد بن سلمة وابن حبان من رواية سليمان التيمي كلهم عن قتادة ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة مدلس وقد رواه بعضهم عنه فادخل

قَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَلْتُكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحُبُّ

بينهما واسطة أخرجه ابن مردويه لكن وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة بأن أبا رافع حدثه وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه ابن ماجه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدث أبو رافع وله طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه عبد بن حنيد من طريق عاصم عن أبي صالح عنه لكنه موقوف قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الأولى أن الله منعمهم أن يوالوا الحفر ليلا ونهارا الثانية منعمهم أن يجاولوا الرق على السد يسلم أو آله فلم يلهمهم ذلك ولا عليهم إياه ويحتمل أن تكون أرضهم لا خشب فيها ولا آلات تصلح لذلك (قلت) وهو مردود فان في خبرهم عند ذهب في المبدأ أن لهم أشجارا وزروعا وغير ذلك من الآلات فالأول أولى وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن عمرو بن أوس عن جده رفته أن أجوج وأماجوج لم نساء يجامعون ما شاؤا وشجر يلحقون ماشاؤا الحديث الثالث أنه صدم عن أن يقولوا انشاء الله حتى يحج الوقت المردود (قلت) وفيه ان فيهم أهل صناعة وأهل ولاية وسلطنة ورعية تطيع من فوقها وأن فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومشيتة ويحتمل أن تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير أن يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها وقد أخرج عبد بن حنيد من طريق كعب الأحبار نحو حديث أبي هريرة وقال فيه فاذا بلغ الأمر ألقى على بعض ألسنتهم تأتي أن شاء الله غدا فتفرغ منه وأخرج بن مردويه من حديث حذيفة بن حذيفة نحو حديث أبي هريرة وفيه فيصحبون وهو أقوى منه بالأسس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا فتفتح ان شاء الله فيصحبون ثم يفتنون عليه فيفتح الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله قالت زينب بنت جحش) هذا يخص رواية سليمان بن كثير بلفظ قالوا انهلك ويعين أن الالفاظ بهذا السؤال هي زينب بنت جحش رواية الحديث (قوله انهلك) بكسر اللام في رواية يزيد بن الأصم عن ميمونة عن زينب بنت جحش في نحو هذا الحديث فرج الليلة من ردم أجوج وأماجوج فرجة قلت يا رسول الله أيعذبنا الله وفينا الصالحون (قوله وفينا الصالحون) كأنها أخذت ذلك من قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (قوله قال نعم اذا كثرت الحبت) بفتح المعجمة والموحدة ثم مثله فمروه بالزنا وبالأولاد الزنا وبالفسوق والفجور وهو أولى لانه قابله بالصلاح قال ابن العربي فيه البيان بان الخير يهلك بهلك الشرير إذا لم يغير عليه خيئه وكذلك اذا غير عليه لكن حيث لا يجدي ذلك ويصر الشرير على عمله السيء ويفشو ذلك ويكثر حتى يعم الفساد فهلك حيثئذ القليل والكثير ثم يحشر كل أحد على نيته وكانها فهمت من فتح القدر المذكور من الردم أن الأمر ان تمدادى على ذلك اتسع الحرق بحيث يخرجون وكان عندها علم أن في خروجهم على الناس اهلا كاعاما لم وقد ورد في حاتم عند خروجهم ما أخرجه مسلم من حديث التماس بن سحمان بعد ذكر الدجال وقته على يد عيسى قال ثم يأتيه قوم قد عصمهم الله من الدجال فيمسح وجوههم ويدبر جباههم في الجنة فينبأهم كذلك إذ أوحى الله الى عيسى أن قد أخرجت عبادا لي لا يبدان لاحد بقائهم ففرز عبادي الى الطور ويعت الله أجوج وأماجوج فيمر أوثانهم على بحيرة طرية فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهننا مرة كها. ويصحر عيسى نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدم خيرا من مائة دينار فيرغب عيسى نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم الثغف بفتح التون والفين المعجمة ثم فاه في رقايتهم فيصحبون فرسى يفتح القاموس يكون الراء بعد ما مهمة مقصود كوت نفس واحدة ثم يهبط عيسى نبي الله وأصحابه الى الأرض فلا يمشدون في الأرض موضع شبر الا ملأه زهمهم وتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل طيرا كاعتاق البخت فتصلمهم فتعطرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه مدرولا ويريفسمل الأرض حتى يتركا كالزلفة ثم يقال للارض أنبئي ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الزمانة ويستظنون تحتها فينبأهم كذلك إذ بعث الله

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا ومهيب حدثنا ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يفتح الرِّدْمُ رُدْمُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ وَعَقْدٌ وَهَيْبٌ تِسْعِينَ

ربما طية فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن ومسلم فيبثي شرار الناس يتهاجرون تهاجرا فليعلمهم تقوم الساعة (قلت) والزلفة يفتح الراي واللام وقيل بتسكينها وقيل بالقاف هي المرأة بكسر الميم وقيل المصنع الذي يتخذ لجمع الماء والمراد ان الماء يجم جميع الأرض فينظفها حتى تصير بحيث يرى الراي وجهه فيها وفي رواية لمسلم أيضا فيقولون لقد قتلنا من في الأرض فلم نقتل من في السماء فيرمون بنسائهم الى السماء فيردها الله عليهم مضمومة دما وأخرج الحاكم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحوه في قصة يأجوج ومأجوج وسنده صحيح وعند عبد ابن حميد من حديث عبد الله بن عمرو فلا يمرون بشيء الا أهلكوه ومن حديث أبي سعيد رفعه يفتح يأجوج ومأجوج فيعمون الأرض وتحتاز منهم المسلمون فيظهرون على أهل الأرض فيقول قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم فيبذر آخر حربته الى السماء فترجع مضمومة بالهمزة فيقولون قد قتلنا أهل السماء فيبئناهم كذلك إذ بعث الله عليهم دواب كنفت الجراد فتأخذ بأعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا الحديث الثاني (قوله وهيب) هو ابن خالد وابن طاووس هو عبد الله (قوله يفتح الرِّدْمُ) كذا هنا وتقدم في ترجمة ذي القرنين عن مسلم ابن ابراهيم عن وهيب فتح بضم الفاء وكسر المثناة وهي رواية أحمد عن عفان عن وهيب (قوله مثل هذه وعقد وهيب تسعين) أخرجه أبو عوانة من طريق أحمد بن اسحق الحضرمي عن وهيب فقال فيه وعقد تسعين ولم يعين الذي عقد فأوهم أنه مرفوع وقد تبين من رواية عفان ومن واقفه ان الذي عقد تسعين هو وهيب وهو موافق لما تقدم في حديث أم حبيبة من رواية شريح بن يونس عند ابن حبان وسبق الكلام على ذلك مفصلا وقد جاء عن أبي هريرة قال الأعشى لا أراه الا قد رفعه ويل للعرب من شر قد اقترب أفلع من كف يده قال أحمد حدثنا محمد ابن عبيد حدثنا الأعشى بهذا قال ووقفه أبو معاوية يعني عن الأعشى بهذا السند عن أبي هريرة (خاتمة) اشتغل كتاب الفتن من الأحاديث المرفوعة على مائة حديث وحديث الموصول منها سبعة وثمانون والباقي مطلقا ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى ثمانون والخالص إحدى وعشرون واقفه مسلم على تخريجها سوى حديث ابن مسعود شرب الناس من ندرتهم الساعة وهم أحياء وحديث أنس لا يأتي زمان الا والذي بعده شرب منه وحديث عمار وابن مسعود في قصة الجمل وحديث أبي برة في الإنكار على من يقاتل للدنيا وحديث حذيفة في المناقبة وحديثه في النفاق وحديث أنس في المدينة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وفيه من الآثار عن الصحابة فن بعدم خمسة عشر أثرا والله أعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الاحكام

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ حَدَّثَنَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ سَمِيعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاحكام)

كذا للجميع وسقط لفظ باب بعده لغير أبي ذر والاحكام جمع حكم والمراد بيان آدابه وشروطه وكذا الحاكم ويتناول لفظ الحاكم الخليفة والقاضي فذكر ما يتعلق بكل منهما والحكم الشرعي عند الأصوليين خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالانقياد أو التخيير ومادة الحكم من الاحكام وهو الاقبات للشيء ومنعه من العيب (قوله باب قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) في هذا إشارة من المصنف الى ترجيح القول الصائر الى أن الآية نزلت في طاعة الأمراء خلافا لما قال نزلت في العباد وقد رجح ذلك أيضا الطبري وتقدم في تفسيرها في سورة النساء بسط القول في ذلك وقال ابن عيينة سألت زيد بن أسلم عنها ولم يكن بالمدينة أحد يفسر القرآن بعد محمد بن كعب مثله فقال اقرأ ما قبلها تعرف فقرا أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية فقال هذه في الولاة والنسبة في إعادة العامل في الرسول دون أولى الأمر مع أن المطاع في الحقيقة هو الله تعالى كونه الذي يعرف به ما يقع به التكليف هما القرآن والسنة فكان التقدير أطيعوا الله فيما نص عليكم في القرآن وأطيعوا الرسول فيما بين لكم من القرآن وما ينص عليكم من السنة أو المعنى أطيعوا الله فيما يأمركم به من الوحي المتعبد بتلاوته وأطيعوا الرسول فيما يأمركم به من الوحي الذي ليس بقرآن ومن بديع الجواب قول بعض التابعين لبعض الأمراء من بني أمية لما قال له ليس الله أمركم أن تطيعونا في قوله وأولى الأمر منكم فقال له ليس قد زعت عنكم يعني الطاعة اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله قال الطبري أعاد الفعل في قوله وأطيعوا الرسول إشارة الى استئصال الرسول بالطاعة ولم يعبه في أولى الأمر إشارة الى أنه يوجد فيهم من لا تجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فان تنازعتم في شيء فانه قيل فان لم يعملوا بالحق فلا تطيعوم وردوا ما تخالفتم فيه الى حكم الله ورسوله وذكر فيه حديثه أحدهما حديث أبي هريرة (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله من أطاعني فقد أطاع الله) هذه الجملة منتزعة من قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أي لاني لا أمر الا بما أمر الله به فمن فعل ما أمره به فاعيا أطاع من أمرني أن أمره ويحتمل أن يكون المعنى لان الله أمر بطاعتي فمن أطاعني فقد أطاع أمر الله له بطاعتي وفي المعصية كذلك والطاعة هي الاتيان بالأمور به والالتزام عن المنهي عنه والمصيان بخلافه (قوله ومن أطاع أميرى فقد أطاعني) في رواية همام والاعرج وغيرهما عند مسلم ومن أطاع الأمير ويمكن رد اللفظين للمعنى واحد فان كل من يأمر بحق كان عادلا فهو أمير الشارع لانه تولى بأمره وبشرعيته ويؤيده

حدثنا إسماعيل بن عدي عن مالك بن عبيد الله بن دينار عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قالوا إمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه

توحيد الجواب في الأمرين وهو قوله فقد أطاعني أي عمل بما شرعته وكان الحكمة في تخصيص أميره بالذكر أنه المراد وقت الخطاب ولأنه سبب ورود الحديث وأما الحكم فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ووقع في رواية هلم أيضا ومن يطع الأمير فقد أطاعني بصيغة المضارعة وكذا ومن بصم الأمير فقد عصاني وهو أدخل في إرادة تعميم من خوطب ومن جاء من بعد ذلك قال ابن التين قيل كانت قريش ومن يلبسها من العرب لا يعرفون الإمارة فكانوا يمتعون على الأمراء فقال هذا القول يحتمل على طاعة من يؤمرهم عليهم والافتقار لهم إذا بشتم في الرأيا وإذا ولام البلاد فلا يخرجوا عليها لثلاث فقر الكلمة (قلت) هي عبارة الشافعي في الام ذكره في سبب : ولما عجبنا لبعض شيوخنا الشراح من الشافعية كيف قبح نسبة هذا الكلام إلى ابن التين معبر عنه بصيغة قيل وابن التين إنما أخذ من كلام الخطابي ووقع عند أحمد وأبي يعلى والطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال أستم تملكون أن من أطاعني فقد أطاع الله وإن من طاعة الله طاعةي قالوا بلى نعم قال فان من طاعني أن طيعوا أمراءكم وفي لفظ آخركم وفي الحديث وجوب طاعة ولاية الامور وهي مقيدة بغير الامرا بالمعصية كما تقدم في أوائل الفتن والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة لما في الافتراق من الفساد الحديث الثاني (قوله حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي أريس (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وقع هنا وكذا في المتن من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر كذلك ووقع عند الطبراني من طريق محمد بن ابراهيم بن دينار عن عبيد الله بن عمر بهذا فقال عن ابن عمر أن أبا لبيبة بن عبد المنذر أخبره فذكر حديث النبي عن قتل الجنان التي في البيوت وقال كلكم راع الحديث هكذا أورده في مسند أبي لبيبة ولكن تقدم في الفتى أيضا من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الباب فدل على أن قوله وقال مطوف على ابن عمر لاعلى أبي لبيبة وثبت أنه من مسند ابن عمر لا من مرسله (قوله ألا كلكم راع) كذا فيه وألا بتخفيف اللام حرف افتتاح وسقطت من رواية نافع وسالم عن ابن عمر والراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما أؤتمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه (قوله فالامام الذي على الناس) أي الامام الأعظم ووقع في رواية عبيد الله بن عمر الماضية في المتن فالامير بدل الامام وكذا في رواية موسى بن عقبة في النكاح ولم يقل النبي على الناس (قوله راع وهو مسئول عن رعيته) في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية في الجمعة الامام راع ومسؤول عن رعيته وكذا في الجمع بحذف رهو وهي مقدرة وثبتت في الاستقراض (قوله والرجل راع على أهل بيته) في رواية سالم بن عبد الله بن عمر (قوله والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده) في رواية عبيد الله بن عمر على بيت بلها وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر (قوله وعبد الرجل راع على مال سيده) في رواية سالم بن عبد الله بن عمر (قوله والرجل راع على مال سيده) في رواية عبيد الله بن عمر (قوله وأحب النبي صلى الله عليه وسلم) وأحب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته قال الخطابي اشتركا أي الامام والرجل ومن ذكر في التسمية أي في الوصف بالراعي ومعانيهم مختلفة فرعاية الامام الاعظم حيطة الشريعة بأقامة الحدود والعبد في الحكم ورعاية الرجل أهله سياسته

أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ **بَابُ** الْأُمَرَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ

لأمرهم وإيصالهم حقوقهم ورعاية المرأة تدبير أمر البيت والأولاد والخدم والنصيحة للزوج في كل ذلك ورعاية الخادم حفظ ما تحت يده والقيام بما يجب عليه من خدمته (قوله ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) في رواية أيوب في النكاح مثله وفي رواية سالم في الجمعة وكلكم وفي الاستقراض فكلكم ومثله في رواية نافع قال الطبري في هذا الحديث أن الراعي ليس مطلوبا لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استقره المالك فبني أن لا يتصرف إلا بما أذن الصارغ فيه وهو تمثيل ليس في الباب اللطف ولا أجمع ولا أبلغ منه فإنه أجل أو لا ثم فصل وأن يعرف التنبيه مكررا قال والفاء في قوله ألا فكلكم جواب شرط محذوف وختم بما يشبه الفذلك إشارة إلى استيفاء التفصيل وقال غيره دخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوج له ولا خادم ولا ولد فإنه يصدق عليه أنه راع على جوارحه حتى يعمل الأمور ويتجنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه وحواشيه وعينه ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتبار آخر وجاء في حديث أنس مثل حديث ابن عمر فزاد في آخره فأعدوا للمسئلة جوابا قالوا وما جوابها قال أعمال البر أخرجه ابن عدى والطبراني في الأوسط وسنده حسن وله من حديث أبي هريرة ما من راع إلا يستل يوم القيامة أقام أمر الله أم أضاعه ولا بن عدى يستدعي عن أنس أنه سأل كل راع عما استقره حفظ ذلك أو ضيعه واستدل به على أن المكلف يؤاخذ بالتقصير في أمر من هو في حكمه وترجم له في النكاح باب قرا أنفسكم وأطيعكم نارا وعلى أن للعبد أن يتصرف في مال سيده بآذنه وكذا المرأة والولد وترجم لكرامة التطاول على الرقيق وتقدم توجيهه هناك وفي هذا الحديث بيان كذب الخبر الذي اقتراه بعض المتعصبين لبني أمية قرأت في كتاب القضاء لابن علي الكرايسى أنبأنا الشافعي عن عمه هو محمد بن علي قال دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك فسأله عن حديث أن الله إذا استرعى عبدا الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات فقال له هذا كذب ثم تلا يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض إلى قوله بمائسوا يوم الحساب فقال الوليد إن الناس ليغرونا عن ديننا (قوله باب) بالتونين (الأمراء من قريش) كذا لا أكثر وفي رواية نقلها عياض عن ابن أبي صفرة الأمر يسكون الميم أمر قريش قال وهو تصحيف (قلت) ووقع في نسخة لابي ذر عن الكشميني مثل ما نقل عن ابن أبي صفرة والأول هو المعروف ولفظ الترجمة لفظ حديث أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبراني من طريق سكين بن عبد العزيز حدثنا سيار بن سلامة أبو الهيثم قال دخلت مع أبي علي أبي برزة الأسدي فذكر الحديث الذي أوله إني أصبحت ساخطا على أحياء قريش وفيه أن ذلك الذي بالشام إن يقاتل الأعداء في الدنيا وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للأمراء من قريش الحديث وقد تقدم التنبيه عليه في الفتن في باب إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج قليل بخلافه وفي لفظ الطبراني الأئمة يدل الأمراء وله شاهد من حديث علي رفعه ألا ابت الأمراء من قريش ما أقاموا ثلاثا الحديث أخرجه الطبراني وأخرجه الطيالسي والبخاري والمصنف في التاريخ من طريق سعد بن إبراهيم عن أنس بلفظ الأئمة من قريش ما إذا حكموا فعدلوا الحديث وأخرجه النسائي والبخاري أيضا في التاريخ وأبو يعلى من طريق بكير الجزري عن أنس وله طرق متعددة عن أنس منها للطبراني من رواية قتادة عن أنس بلفظ أن الملك في قريش الحديث وأخرج أحمد هذا اللفظ مقتصرًا عليه من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي بكر الصديق بلفظ الأئمة من قريش ورجال رجال الصحيح لكن في سنده انقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث علي هذا اللفظ الأخير ولما لم يكن شيء منها على شرط المصنف في

قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن
عبد الله بن عمرو يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فنصب ققام فأنشئ على الله بما هو أهله
ثم قال أما بعد فإنه يلقي أن رجلا منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤخذ
عن رسول الله ﷺ

الصحيح اقتصر على الترجمة وأورد الذي صح على شرطه مما يؤدي معناه في الجلة وذكر فيه حديثين الأول (قوله)
كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث (قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير
الامام وقع في رواية نعيم بن حاد عن عبد الله بن المبارك يعني التي ذكرها البخاري عقب هذا قال صالح ولا أصل له
من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري إذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعبه اليعقبي بما أخرجه
من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج ابن أبي منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم
وأخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لبيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير
(قوله انه بلغ معاوية) لم أقف على اسم الذي بلغه ذلك (قوله وهم عنده) أي محمد بن جبير ومن كان وفده معه
على معاوية بالثمام حيث وكان ذلك كان لما يبيع بالخلافة عند ما سلم له الحسن بن علي فأرسل أهل المدينة جماعة
منهم إليه ليأيموه (قوله في وفد من قريش) لم أقف على اسمهم قال ابن التين وفد فلان على الأمير أي ورد رسولا
والوفد بالسكون جمع وافد كصحب وصاحب (قلت) وروايته في فوائده (١) أي يعلل الموصلي قال حدثنا يحيى بن
معين حدثنا أبو اليان عن شبيب قال فيه عن محمد بن جبير أيضا وكذا هو في مسند الشاميين الطبراني من رواية
بشر بن شبيب عن أبيه (قوله أن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قوله انه يكون ملك من قحطان) لم أقف
على لفظ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في ذلك وهل هو مرفوع أو موقوف وقد مضى في الفن قريبا من
حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه أوردته في باب تفسير الزمان
حتى تباد الاوثان وفي ذلك إشارة إلى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض الإيمان ورجوع كثير من
يقع يبدل إلى عبادة الاوثان وهم المعبر عنهم بشرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة كما تقدمت به هناك وذكرت له
هناك شاهدا من حديث ابن عمر فإن كان حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانكاره
أصلا وإن كان لم يرصه وكان فيه قدر زائد يشمر بان خروج القحطاني يكون في اوائل الاسلام فعاقبة معذور في
انكار ذلك عليه وقد ذكرت نبذة من أخبار القحطاني في شرح حديث أبي هريرة في الفن وقال ابن بطال سبب
انكاره معاوية انه حل حديث عبد الله بن عمرو على ظاهره وقد يكون معناه أن قحطانا يخرج في ناحية من النواحي
فلا يمارض حديث معاوية والمراد بالامر في حديث معاوية الخلافة كذا قال ونقل عن الملب انه يجوز أن يكون
ملك ينسب على الناس من غير أن يكون خليفة وإنما أنكر معاوية خشية أن يظن أحد أن الخلافة تجوز في غير قريش
فلا خطب بذلك دل على أن الحكم عندهم كذلك اذ لم ينقل أن أحدا منهم أنكر عليه (قلت) ولا يلزم من عدم
انكارهم صحة انكار معاوية ما ذكره عبد الله بن عمرو فقد قال ابن التين الذي أنكره معاوية في حديثهما بقوله لقوله
ما أقدموا الدين فرما كان فيهم من لا يقيم فيسلط القحطاني عليه وهو كلام مستقيم (قوله فانه يلقي أن رجلا منكم
يحديثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤخذ) أي تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذا الكلام أن
أن معاوية كان يراعي خاطر عمرو بن العاص فإثر أن ينص على تسمية ولده بل نسب ذلك إلى رجال بطريق
الانعام ومراده بذلك عبد الله بن عمرو ومن وقع منه الحديث بما يضاهي ذلك وقوله ليست في كتاب الله أي

وَأُولَئِكَ جَهَنَّمُ كُنُفًا يَا كُنُفُ وَالْإِمَامِيُّ الَّتِي تَضِلُّ أَهْلَهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يَبْعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّةُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ *

القرآن وهو كذلك فليس فيه تخصيص على أن شخصاً بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الأمة المحمدية أو قوله لا يؤثر فيه تقوية لأن عبد الله بن عمرو لم يرفع الحديث المذكور إذ لو رفعه لم يتم نفي معاوية أن ذلك لا يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل أبا هريرة لم يحدث بالحديث المذكور حيث أنه كان يتوقى مثل ذلك كثيراً وإنما يقع منه التحديث به في حالة دون حالة وحيث يأمن الانكار عليه ويحتمل أن يكون مراد معاوية غير عبد الله بن عمرو فلا يكون ذلك نصاً على أن عبد الله بن عمرو لم يرفعه (قوله وأولئك جهالك) أي الذين يتحدثون بأمر من أمور الغيب لا يستندون فيها إلى الكتاب ولا السنة (قوله فأياكم والاماني) بالتشديد ويجوز التخفيف (قوله التي تضل أهلها) بضم أول تضل من الرباعي وأهلها بالنصب على المفعولية وروى بفتح أول تضل ورفع أهلها والاماني جمع أمانة راجع إلى النبي وسياق تفسيره في آخر كتاب الأحكام ومناسبة ذكر ذلك تحذير من يسمع من القحطانيين من التسك بالخبر المذكور فتحدثه نفسه أن يكون هو القحطاني وقد تكون له قوة وعشرة فيقطع في الملك ويستند إلى هذا الحديث فيضل لمخالفة الحكم الشرعي في أن الأئمة من قريش (قوله فاني سمعت) لما أنكر وحذر أراد أن يبين مستنده في ذلك (قوله ان هذا الأمر في قريش) قد ذكرت شواهد هذا المتن في الباب الذي قبله (قوله لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه) أي لا ينافيهم أحد في الأمر إلا كان مقهوراً في الدنيا معذباً في الآخرة (قوله ما أقاموا الدين) أي مدة أقامتهم أمور الدين قيل يحتمل أن يكون مفهومه فإذا لم يقيموه لا يسمع لهم وقيل يحتمل أن لا يقيم عليهم وإن كان لا يجوز اجتازهم على ذلك ذكرهما ابن التين ثم قال وقد اجتمعوا أنه أي الخليفة إذا دعا إلى كفر أو بدعة أنه يقام عليه واختلفوا إذا غصب الأموال وسفك الدماء وانتكح هل يقام عليه أولاً انتهى وما ادعاه من الإجماع على القيام فيما إذا دعا الخليفة إلى البدعة مردود إلا أن حل على بدعة تؤدي إلى صريح الكفر والا فقد دعا المأمون والمعتصم والراشدين إلى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء من أجلها بالقتل والضرب والحبس وأنواع الإهانة ولم يقل أحد بوجود الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الأمر بضعة عشرة سنة حتى ولي المتوكل الخلافة فأبطل المحنة وأمر بإظهار السنة وما نقله من الاحتمال في قوله ما أقاموا الدين خلاف ما تدل عليه الأخبار الواردة في ذلك الدلالة على العمل بمفهومه أو أنهم إذا لم يقيموا الدين يخرج الأمر عنهم وقد ورد في حديث أبي بكر الصديق نظير ما وقع في حديث معاوية ذكره محمد بن اسحق في الكتاب الكبير قد ذكر قصة سقيقة بن ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها قال أبو بكر وإن هذا الأمر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره وقد جاءت الأحاديث التي أثرت إليها على ثلاثة أنحاء الأول وعيدهم باللنن إذا لم يخافوا على المأمور به كما في الأحاديث التي ذكرتها في الباب الذي قبله حيث قال الأمراء من قريش ما فعلوا ثلاثاً ما حكوا فعلوا الحديث وفيه فن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله وليس في هذا ما يقتضي خروج الأمر عنهم الثاني وعيدهم بأن يسلط عليهم من يبالغ في أذيتهم فمعد أحمد وأبي يعلى من حديث ابن مسعود رضعه يا معشر قريش انكم أهل هذا الأمر ما لم تحدثوا فإذا غيرتم بعث الله عليكم من يلحكم كما يلحق القضيبي ورجاله فقاتل إلا أنه من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود ولم يذكره هذه رواية صالح بن كيسان عن عبيد الله وخالفه جيب بن أبي ثابت فرواه عن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي مسعود الأنصاري ولفظه لا يزال هذا الأمر فيكم وأنتم ولا تهملوا الحديث أخرجه أحمد في مسند عبيد الله بن أبي مسعود بنظر مبنى على الخلاف في سنة وفاته وله شاهد من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الشافعي والبيهقي من طريقه بسند صحيح

تَابِعَهُ قُسَيْمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ
حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَالَ ابْنُ عُمرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي
قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ

إلى عطاء ولفظه قال قريش أنتم أولى الناس بهذا الأمر ما كنتم على الحق إلا أن تعدلوا عنه فتلحون كما تلح
هذه الجريرة وليس في هذا أيضا تصريح بخروج الأمر عنه وإن كان فيه إشعار به الثالث الإذن في القيام عليهم
وقتلهم والإيدان بخروج الأمر عنهم كما أخرجه الطبراني والطبراني من حديث ثوبان رفعه استقيموا لقريش
ما استقاموا لكم فإن لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأيدوا خضارهم فإن لم تفعلوا فكونوا زراعين
أشقياء ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا لأن راويه سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان وله شاهد في الطبراني
من حديث الثعلبان بن بشير بمناه وأخرج أحمد من حديث ذى غبيرة بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة
بعدهما راء وهو ابن أخي النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الأمر في حيرة فزعه الله منهم وصيره
في قريش وسيعود إليهم وسنده جيد وهو شاهد قوي لحديث القحطاني فإن حير يرجع نسبها إلى قحطان وبه يقوى
أن مفهوم حديث معاوية ما أقاموا الدين أنهم إذا لم يقيموا الدين خرج الأمر عنهم ويؤخذ من بقية الأحاديث
أن خروجه عنهم إنما يقع بعد إيقاع ما هددوا به من الأمن أولا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير وقد وقع
ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التهديد بتسليط من يؤذيهم عليهم ووجد ذلك في غلبة مواليهم بحيث ساروا معهم
كالصبي المحجور عليه يفتح بذاوته ويأشر الأمور غيره ثم اشتد الخطب فغلب عليهم الديلم فضايقهم في كل شيء
حتى لم يبق للخليفة إلا الخطبة وأقسم المتخلبون الممالك في جميع الأقاليم ثم طرأ عليهم طائفة حتى انتزع الأمر منهم في
جميع الأقطار ولم يبق للخليفة إلا مجرد الاسم في بعض الأمصار (قوله تابعه نعم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري
عن محمد بن جبير) يعني عن معاوية به وقد رويناه موصلا في معجم الطبراني الكبير والأوسط قال حدثنا بكر بن سهل
حدثنا نعم بن حماد فذكره مثل رواية شعيب إلا أنه قال بعد قوله فنفض فقال سمعت ولم يذكر ما قبل قوله سمعت وقال
في روايته كب على وجهه بضم الكاف مبينا لما لم يسم فاعله قال الطبراني في الأوسط لم يروه عن معمر إلا ابن
المبارك فترده بنعيم وكذا أخرجه الذهلي في الزهریات عن نعيم وقال كبه الله الحديث الثاني (قوله عاصم
بن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله قال ابن عمر) هو جد الراوي عنه (قوله لا يزال هذا الأمر في
قريش) أي الخلافة يعني لا يزال الذي يليها قريشيا (قوله ما بقي منهم اثنان) قال ابن هبيرة يحتمل أن يكون على
ظاهره وأنهم لا يبقى منهم في آخر الزمان الا اثنان أمير ومؤمر عليه والناس لم تبع (قلت) في رواية مسلم عن شيخ
البخاري في هذا الحديث ما بقي من الناس اثنان وفي رواية الاسماعيلي ما بقي من الناس اثنان وأشار بأصبعه السبابة
والوسطى وليس المراد حقيقة العدد وإنما المراد به انتفاء أن يكون الأمر في غير قريش ويحتمل أن يحمل المطلق
على المفيد في الحديث الأول ويكون التقدير لا يزال هذا الأمر أي لا يسمى بالخليفة الا ما يكون من قريش إلا أن
يسمى به أحد من غيرهم غلبة وقبرا وأما أن يكون المراد بلفظه الأمر وإن كان لفظه لفظ الخبر ويحتمل أن يكون
بقاء الأمر في قريش في بعض الأقطار دون بعض فإن البلاد اليمنية وهي النجود منها طائفة من ذرية الحسن بن علي
لم تزل مملكة تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة وأما من الحجاز من ذرية الحسن بن علي وهم أمراء مكة وأمراء
يبيع ومن ذرية الحسين بن علي وهم أمراء المدينة فانهم وإن كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار
المصرية فبقي الأمر في قريش بقطر من الأقطار في الجملة وكبير أولئك أي أهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم

الا من يكون علماً متحرراً بالعدل وقال الكرماني لم يخل الزمان عن وجود خليفة من قریش اذ في المغرب خليفة منهم على ما قيل وكذا في مصر (قلت) الذي في مصر لا شك في كونه قرشياً لانه من ذرية العباس والذي في صعدة وغيرها من اليمن لا شك في كونه قرشياً لانه من ذرية الحسين بن علي وأما الذي في المغرب فهو حفص من ذرية أبي حفص صاحب ابن تومرت وقد انتسبوا الى عمر ابن الخطاب وهو قرشي والحديث ابن عمر شاهد من حديث ابن عباس أخرجه البزار بلفظ لا يزال هذا الدين واصباً ما بقي من قریش عشرون رجلاً وقال الثوري حكم حديث ابن عمر مستمر الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم فمن زعمه إلى الآن لم تزل الخلافة في قریش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تطلب على الملك بطريق الشرك لا ينكر أن الخلافة في قریش وإنما يدعى أن ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى وقد ورد عليه أن الخوارج في زمن بني أمية تسبوا بالخلافة واحداً بعد واحد ولم يكونوا من قریش وكذلك ادعى الخلافة بنو عبيد وخطب لهم بمصر والشام والحجاز ول بعضهم بالعراق أيضاً وأزيل الخلافة بعدد قدر سنة وكانت مدة بني عبيد بمصر سوى ما تقدم لهم بالمغرب تزيد على مائتي سنة وادعى الخلافة عبد المؤمن صاحب ابن تومرت وليس بقرشي وكذلك كل من جاء بعده بالمغرب الى اليوم والجواب عنه أما عن بني عبيد فأنهم كانوا يقولون انهم من ذرية الحسين بن علي ولم يابيهوا إلا على هذا الوصف والذين أثبتوا نسبهم ليسوا بدون من نقاه وأما سائر من ذكروا لم يذكر فهم من المتغلبين وحكمهم حكم البغاة فلا عبرة بهم وقال القرطبي هذا الحديث خبر عن المشروعة أي لا تنقد الامامة الكبرى إلا لقرشي مهما وجد منهم أحد وكأنه جنح الى أنه خبر بمعنى الامر وقد ورد الامر بذلك في حديث جبير بن مطعم رفعه قدموا قرشاً ولا تقدموها أخرجه البيهقي وعند الطبراني من حديث عبد الله بن حنطب ومن حديث عبد الله بن السائب مثله وفي نسخة أبي البیان عن شعب عن أبي هريرة عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة مرسل أنه بلغه مثله وأخرجه الشافعي من وجه آخر عن ابن شهاب أنه بلغه مثله وفي الباب حديث أبي هريرة رفعه الناس تبع لقریش في هذا الشأن أخرجه في الصحيحين من رواية المغيرة بن عبد الرحمن ومسلم أيضاً من رواية سفيان بن عيينة كلاهما عن الأعرج عن أبي هريرة وتقدم في مناقب قریش وأخرجه مسلم أيضاً من رواية همام عن أبي هريرة ولاحد من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة مثله لكن قال في هذا الامر وشاهده عند مسلم عن جابر كالأول وعند الطبراني من حديث سهل بن سعد وعند أحمد وابن أبي شيبة من حديث معاوية وعند البزار من حديث علي وأخرج أحمد من طريق عبد الله بن أبي الهزيل قال لما قدم معاوية الكوفة قال رجل من بكر بن وائل (أ) لم تنته قریش لتجعلن هذا الامر في جمهور من جماهير العرب غيرهم فقال عمرو بن الماص كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قریش قادة الناس قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قریش بالذكر فانه يكون مفهوم لقب ولا حجة فيه عند المحققين وإنما الحجة وقوع المبتدأ معرفاً باللام الجنسية لأن المبتدأ بالحقيقة هنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف إلا بالجنس فقتضاه حصر جنس الامر في قریش فيصير كأنه قال لا أمر إلا في قریش وهو كقول الشفعة فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كأنه قال اتموا بقریش خاصة وبقي طرق الحديث تؤيد ذلك ويؤخذ منه أن الصحابة اتفقوا على افادة المفهوم للحصر خلافاً لمن أنكروا ذلك وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم أن شرط الامام أن يكون قرشياً وقيد ذلك طوائف ببعض قریش فقالت طائفة لا يجوز الا من ولد على وهذا قول الشيعة ثم اختلفوا اختلافاً شديداً في تعيين بعض ذرية علي وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول أبي مسلم الخراساني وأتباعه ونقل ابن حزم أن طائفة قالت لا يجوز الا في ولد جعفر بن أبي طالب وقالت أخرى في ولد عبد المطلب وعن بعضهم لا يجوز الا في بني أمية وعن بعضهم لا يجوز الا في ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هؤلاء الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز أن يكون الامام

باب أجبر من قضى بالحكمة

غير قرشي وإنما يستحق الإمامة من قام بالكتاب والسنة سواء كان عربياً أم عجمياً وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي أولى لأنه يكون أقل عيرة فإذا عصى كان أمكن لحمله وقال أبو بكر بن الطيب لم يخرج المسلمون على هذا القول بعد ثبوت حديث الأئمة من قرش وعمل المسلمون به قرناً بعد قرن وانفقد الإجماع على اعتبار ذلك قبل أن يقع الاختلاف (قلت) قد عمل بقول ضرار من قبل أن يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني أمية كقنبري يفتح القواف والطاء المهمله ودامت فتنتهم حتى أبادهم المهلب بن أبي صفرة أكثر من عشرين سنة وكذا تسمى بأبير المؤمنين من غير الخوارج ممن قام على الحجاج كابن الأشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في وقت ما تسمى بالخلافة وليس من قرش كبنى عباد وغيرهم بالاندلس كعبد المؤمن وذريته ببلاد المغرب كلها وهؤلاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا بأقوالهم ولا تعذبوا بأرائهم بل كانوا من أهل السنة داعين إليها وقال عياض اشتراط كون الامام قرشياً مذهب العلماء كافة وقد غدوها في مسائل الاجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها خلاف وكذلك من يهدم في جميع الامصار قال ولا اعتداد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة لما فيه من مخالفة المسلمين (قلت) ويحتاج من نقل الاجماع الى تأويل ما جلد عن عمر من ذلك فقد أخرج أحمد عن عمر بن عبد ربه ثقات أنه قال ان أدركني أجلى وأبو عبيدة حتى استخلفته فذكر الحديث وفيه فان أدركني أجلى وقد مات أبو عبيدة استخلفته معاذ بن جبل الحديث ومعاذ بن جبل أنصاري لا نسب له في قرش فيحتمل أن يقال لعل الاجماع انعقد بعد عمر على اشتراط أن يكون الخليفة قرشياً أو تغير اجتهد عمر في ذلك والله أعلم وأما ما احتج به من لم يمين الخلافة في قرش من تأمير عبدالله بن رواحة وزيد بن حارة وأسامة وغيرهم في الحروب فليس من الإمامة العظمى في شيء بل فيه أنه يجوز للخليفة استنابة غير القرشي في حياته والله أعلم واستدل بحديث ابن عمر على عدم وقوع ما فرضه الفقهاء من الشافعية وغيرهم أنه اذا لم يوجد قرشي يستخلف كنانى فان لم يوجد فن بنى اسماعيل فان لم يوجد منهم أحد مستجمع شرائط فمجموع وفي وجه جرمي وإلا فن وله اسحق قالوا وإنما فرض الفقهاء ذلك على عادتهم في ذكر ما يمكن أن يقع عقلاً وان كان لا يقع عادة أو شرعاً (قلت) والذي حمل قائل هذا القول عليه أنه فهم منه الخبر المحض وخبر الصادق لا يتخلف وأما من حمله على الأمر فلا يحتاج الى هذا التأويل واستدل بقوله قدموا قرشياً ولا تقدموها وبغيره من أحاديث الباب على رجحان مذهب الشافعي لورود الأمر بتقديم القرشي على من ليس قرشياً قال عياض ولا حاجة فيها لأن المراد بالأئمة في هذه الأحاديث الخلفاء وإلا فقد قدم النبي صلى الله عليه وسلم سالماً مولى أبي حذيفة في إمامة الصلاة ووراءه جماعة من قرش وقدم زيد بن حارثة وأنه أسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمرو بن العاص في التأمير في كثير من البوath والسرائيا ومهم جماعة من قرش وتلقبه الثوري وغيره بأن في الأحاديث ما يدل على أن للقرشي مزية على غيره فيصح الاستدلال به لرجحان الشافعي على غيره وليس مراد المستدل به أن الفضل لا يكون الا للقرشي بل المراد أن كونه قرشياً من أسباب الفضل والتقدم كما أن من أسباب الفضل والتقدم الورع والفقه والبراعة والسن وغيرها فالمتريان في جميع الخصال اذا اخص أحدهما بمصلحة منها دون صاحبه ترجح عليه فيصح الاستدلال على تقديم الشافعي على من سواه في العلم والدين من غير قرش لان الشافعي قرشي ويجب قول القرطبي في المفهم بعد أن ذكر ما ذكره عياض ان المستدل بهذه الأحاديث على ترجيح الشافعي صحت غلبة قارئها من صميم التقليد طيبه كذا قال ولعل الذي أصابته الغفلة من لم يفهم مراد المستدل والعلم عند الله تعالى (قوله) باب أجبر من قضى بالحكمة (سقط لفظ أجبر من رواية أبي زيد المروزي وعلى تقدير ثبوتها طيب في الباب ما يدل عليه فيمكن أن يؤخذ من لازم الاذن في تنقيط من قضى بالحكمة فانه يقتضى ثبوت

لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُحَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحَدٌ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ
رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى مَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَآخَرَ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يُقْضَى بِهَا وَيُعْلَمُ بِهَا

الفضل فيه وما ثبت فيه الفضل ترتب عليه الاجر والعلم عند الله (قوله لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون) وجه الاستدلال بالآية لما ترجم به أن منطوق الحديث دل على أن من قضى بالحكمة كان محمودا حتى أنه لا حرج على من تمنى أن يكون له مثل الذي له من ذلك ليحصل له مثل ما يحصل له من الاجر وحسن الذكر ومفهومه يدل على أن من لم يفعل ذلك فهو على العكس من فاعله وقد صرحنا بالآية بأنه فاسق واستدلال المصنف بها يدل على أنه يرجح قول من قال انها عامة في أهل الكتاب وفي المسلمين وحكى ابن التين عن الداودي أن البخاري اقتصر على هذه الآية دون ما قبلها عملا بقول من قال ان الآيتين قبلها نزلتا في اليهود والنصارى وتعبه ابن التين بأنه لا قائل بذلك قال ونسق الآية لا يقتضي ما قال قلت وما نفاه ثابت عن بعض التابعين في تفسير الطبري وغيره ويظهر أن يقال ان الآيات وان كان سببها أهل الكتاب لكن عمومها يتناول غيرهم لكن لما تقرر من قواعد الشريعة أن مرتكب المعصية لا يسمى كافرا ولا يسمى أيضا ظالما لان الظلم قد فسر بالشرك بقيت الصفة الثالثة فمن ثم اقتصر عليها وقال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بعد أن حكى الخلاف في ذلك ظاهر الآيات يدل على أن من فعل مثل ما فعلوا واخترع حكما يخالف به حكم الله وجعله دينا يعمل به فقد لزمه مثل ما لزمهم من الوعيد المذكور حاكما كان أو غيره وقال ابن بطال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر ودل الحديث على جواز منافسته فاقضى أن ذلك من أشرف الاعمال وأجل ما يتقرب به الى الله ويؤيده حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه الله مع القاضى مالم يجر الحديث أخرجه ابن المنذر (قلت) وأخرجه أيضا ابن ماجه والترمذي واستفربه وصححه ابن حبان والحاكم (قوله حدثنا شهاب بن عباد) هو ابن عمر العبدى وإبراهيم بن حديد هو الرؤاسي بضم الراء وتخفيف الهمزة ثم هملة واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والسند كله كوفيون (قوله لاحد إلا في اثنين) رجل بالجر وبجوز الرفع على الاستئناف والنصب باضمار أئني (قوله على ملكته) بفتح الحاء أى على أهلا كه أى اتفاقه في الحق (قوله وآخر آتاه الله حكمة) في رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد الماضية في كتاب العلم ورجل آتاه الله الحكمة وقد مضى شرحه مستوفى هناك وأن المراد بالحكمة القرآن كما في حديث ابن عمر أوعام من ذلك وضابطها ما منع الجهل وزجر عن القبح قال ابن المنير المراد بالحسد هنا القبحة وليس المراد بالثبوت حقيقته والالزم الخلف لأن الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وبغضوا من فيه سواهما فليس هو خبر أو إنما المراد به الحكم ومناه حصر المرتبة العليا من القبحة في هاتين الخصلتين فكأنه قالهما أكد القربات التي يبطئ بها وليس المراد نفى أصل القبحة عما سواهما فيكون من عجز التخصيص أى لا غبطة كاملة التأكيديا كيد أكر أجرا متعلقة بها الا الغبطة بهاتين الخصلتين وقال الكرماني الخصلتان المذكورتان هنا غبطة لاحد لكن قد يطلق أحدهما على الآخر أو المأخوذ لاحد الا فيهما وما فيها ليس بحسد فلاحد فهو كافي في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى وفي الحديث الترغيب في ولاية القضاء لمن استجمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجد له أغوانا لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من القربات ولذلك تولاه الأنبياء ومن بعدهم من الخلفاء الراشدين ومن ثم اتفقوا على أنه من فروض الكفاية لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه فقد أخرج البيهقي بسند قوى أن أبا بكر لما ولي الخلافة ولي عمر القضاء وبسند آخر

بابُ السَّمْعِ والطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا كُنْ تَكُنْ مَعْصِيَةً حَرْشًا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ
أَبِي الْتِيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتَعْمِلَ
عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَانَ رَأْسُهُ زَيْبَةً

قوي أن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وكتب عمر إلى عماله استعملوا صالحكم على القضاء واكفروهم
وبسند آخر لين أن معاوية سأل أبا الدرداء وكان يقضي بدمشق من لهذا الأمر بعدك قال فضالة بن عبيدوه وولاه من
أكابر الصحابة وفضلاتهم وإنما فر منه من فر خشية العجز عنه وعند عدم المعين عليه وقد يتعارض الأمر حيث يقع
تولية من يشتد به الفساد إذا امتنع المصلح والله المستعان وهذا حيث يكون هناك غيره ومن ثم كان السلف يمتعون
منه ويفرون إذا طلبوا له واختلقوا هل يستحب لمن استجمع شرائطه وقوى عليه أو لا الثاني قول الأكثر لما فيه
من الخطر والغرر ولما ورد فيه من التشديد وقال بعضهم إن كان من أهل العلم وكان غاملا بحيث لا يحمل عنه العلم
أو كان محتاجا وللقاضي رزق من جهة ليست بحرام استحب له ليرجع إليه في الحكم بالحق ويتفقد بدله وإن كان مشهورا
فالأولى له الإقبال على العلم والقوى وأما إن لم يكن في البلد من يقوم مقامه فإنه يتعين عليه لكونه من فروض الكفاية
لا يقدر على القيام به غيره فيتعين عليه وعن أحمد لا يأتى لأنه لا يجب عليه إذا أضر به نفع غيره ولا سيما من لا يمكنه عمل
الحق لا انتشار الظلم (قوله باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية) إنما يقيد بالإمام وإن كان في أحاديث
الباب الأمر بالطاعة لكل أمير ولو لم يكن إماما لأن على الأمر بطاعة الأمير أن يكون مؤمرا من قبل الإمام وذكر
فيه أربعة أحاديث الأولى (قوله عن أبي التياح) بمثناة مفتوحة وتحتانية مشددة وآخره مهملة وهو يزيد بن حديد
الضبي وتقدم في الصلاة من وجه آخر الصريح بقول شعبة حدثني أبو التياح (قوله اسمعوا وأطيعوا أو أن استعمل)
بضم المثناة على البناء للجهول أى جعل عاملا بأن أمر إمامة عامة على البلد مثلا أو ولى فيها ولاية خاصة كالإمامة في
الصلاة أو جباية الخراج أو مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجتمع له الأمور الثلاثة ومن يختص
بعضها (قوله حبشي) بفتح المهملة والموحدة بعدها معجمة منسوب إلى الحبشة ومضى في الصلاة في باب إمامة العبد
عن محمد بن يشار عن يحيى القطان بلفظ اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي وفيه بعد باب من رواية غندر عن
شعبة بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذو اسمع وأطع ولو الحبشي وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة
بإسناد آخر إلى أن يذو أنه انتهى إلى الرتبة فإذا عبد يؤمهم فذهب يتأخر لأجل أبي ذر فقال أبو ذر أوصاني خليلي
فذر نمجه وظهرت هذه الرواية الحسنة في تخصيص أبي ذر بالأمر في هذه الرواية وقد جاء في حديث آخر الأمر
بذلك عموما ولمسلم أيضا من حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقولكم بكتاب الله (قوله)
كان رأسه زيبية (واحدة الزيب المأكول المعروف السكائن من الغب إذا جف وإنما شبه رأس الحبشي
بالزيبية لتجمعا ولكون شعره أسود وهو تمثيل في الحفاوة وبشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها وقد تقدم
شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الصلاة ونقل ابن بطال عن المهلب قال قوله اسمعوا وأطيعوا لا يوجب
أن يكون المستعمل للعبد إلا إمام قرشي لما تقدم أن الإمامة لا تكون إلا في قرشي وأجمعت الأمة على
أنها لا تكون في العبد (قلت) ويحتمل أن يسمى عبدا باعتبار ما كان قبل الدين وهذا كله إنما هو فيما يكون
بطريق الاختيار وأما لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة فإن طاعته يجب إجمادا للفتنة ما لم يأمر بمعصية كما تقدم
تحريره وقيل المراد أن الإمام الأعظم إذا استعمل العبد الحبشي على إمامة بلد مثلا وجبت طاعته وليس فيه أن
العبد الحبشي يكون هو الإمام الأعظم وقال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يقع في الوجود يعنى وهذا من ذلك

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ الْجَعْدِ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيَنْتَ أَحَدُ يُقَارِئُ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تَسْمَعُ وَلَا طَاعَةَ **حَدَّثَنَا** عُمرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ قَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا جَعَلْتُمْ حَطَبًا وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا فَجَمَعُوا حَطَبًا فَأَوْقَدُوا فَلَمَّا هَمُّوا بِالْدُخُولِ فَقَامَ يُنْظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَرَارًا مِنَ النَّارِ أَفَدَخَلْنَا فَيَنْتَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَحَدَّثَتِ النَّارُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ

أطلق العبد الحبشي مبالغة في الأمر بالطاعة وإن كان لا يتصور شرعا أن يلي ذلك ه الحديث الثاني (قوله حاد) هو ابن زيد والجعد هو أبو عثمان وأبو رجاء هو الطاردي وتقدم الكلام على هذا السند في أوائل القرن (قوله يرويه) هو في معنى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم كذلك في أوائل القرن من طريق عبد الوارث عن الجعد وتقدم مباحثه هناك ه الحديث الثالث (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمر العمرى وعبد الله صحابه هو ابن عمر (قوله فيما أحب وكره) في رواية أبي ذر فيما أحب أو كره (قوله ما لم يؤمر بمعصية) هذا يقيد ما أطلق في الحديثين الماضيين من الأمر بالسمع والطاعة ولو لحبشي ومن الصبر على ما يقع من الأمير بما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة (قوله فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) أي لا يجب ذلك بل يحرم على من كان قادرا على الامتناع وفي حديث معاذ عند أحمد لا طاعة لمن لم يطع الله وعنده وعند الزبيري في حديث عمران ابن حصين والحكم بن عمرو التفاري لا طاعة في معصية الله وسنده قوى وفي حديث عبادة بن الصامت عند أحمد والطبراني لا طاعة لمن عصي الله تعالى وقد تقدم البحث في هذا الكلام على حديث عبادة في الأمر بالسمع والطاعة إلا أن تروا كفرة أبوا بما يمتنع عن عادته وهو في كتاب القرن وملخصه أنه ينزل بالكفر إجماعا فيجب على كل مسلم القيام في ذلك فمن قوى على ذلك فله الثواب ومن داهن فعله الاثم ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الأرض ه الحديث الرابع (قوله عن أبي عبد الرحمن) هو السلي وعلى هو ابن أبي طالب (قوله وأمر عليهم رجلا من الأنصار) تقدم البحث فيه والجواب عن غلط روايه في كتاب المغازي (قوله فأوقدوا نارا) كذا وقع وتقدم بيانه في المغازي والأحكام أن أميرهم غضب منهم فقال أوقدوا نارا وقوله قد عزمتم عليكم لما بالتخفيف وجه بالتشديد فقيل انها بمعنى إلا وقوله تحدث بالمعصية وضع الميم وضبط في بعض الروايات بكسر الميم ولا يعرف في اللغة قاله ابن التين قال ومعنى تحدث سكن لها وان لم يطفأ جرها فان طفر قبل همدت وقوله لو دخلوها ماخرجوا منها قال الداودي يريد تلك النار لأنهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها أحياء قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا أنهم مغلوبون فيها لانه قد ثبت في حديث الشفاعة يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان قال وهذا من المعارض التي فيها مندوحة يريد أنه سبق مساق الزجر والتخويف ليقيم السامع أن من فعل ذلك

عَدَّ كَرِيْلَسِيٌّ قَالَ لَوْ دَخَلُوها مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ **بَابُ** مَنْ
 كَمْ يَسْأَلُ الْإِمَارَةَ أَعَانَهُ اللَّهُ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ
 مَسْئَلَةٍ وَكِلْتَا إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ
 غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكُفِّرْ بِمَنْكَ وَأَتِ الَّذِي هُوَ **بَابُ** مَنْ سَأَلَ الْإِمَارَةَ وَكِلْتَا إِلَيْهَا
حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سُمَيْرَةَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ
 وَكِلْتَا إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا

خُلِدَ فِي النَّارِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مُرَادًا وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ الزَّجْرُ وَالْتَخْوِيفُ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ تَوْجِيهَاتُ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي وَكَذَا
 قَوْلُهُ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي بَابِ سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِذَافَةَ مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي وَتَقَدَّمَ
 شَيْءٌ مِنْهُ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّسَاءِ فِي قَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَوَّلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَقَدْ قِيلَ لَهُ أَنَّهُ يَقْصِدُ
 دُخُولَهُمُ النَّارَ حَقِيقَةً وَإِنَّمَا أَشَارَ لَهُمْ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ طَاعَةَ الْأَمِيرِ وَاجِبَةٌ وَمَنْ تَرَكَ الرَّاجِبَ دَخَلَ النَّارَ فَإِذَا شَقَّ عَلَيْكُمْ
 دُخُولُ هَذِهِ النَّارِ فَكَيْفَ بِالنَّارِ الْكُبْرَى وَكَانَ قَصْدُهُ أَنَّهُ لَوْ رَأَى مِنْهُمْ الْجِدَّ فِي وَلُوجِهَا لَمَنْعَهُمْ (قَوْلُهُ **بَابُ** مَنْ لَمْ
 يَسْأَلِ الْإِمَارَةَ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمَيْرَةَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ **بَابُ** مَنْ سَأَلَ
 الْإِمَارَةَ وَكِلْتَا إِلَيْهَا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى سَنَدِهِ فِي كِتَابِ كِفَايَةِ الْإِيمَانِ وَعَلَى قَوْلِهِ وَإِذَا
 حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكُفِّرْ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَهُوَ الَّذِي فِي أَكْثَرِ طُرُقِ الْحَدِيثِ وَقَدْ
 فِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بَلْفُظَ لَا يَتَمَنَّى بَصِيفَةَ النَّهْيِ عَنِ التَّمَنَّى مَوْكُودًا بِالنُّونِ الثَّقِيلَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ التَّمَنَّى
 أَلْبَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الطَّلَبِ (قَوْلُهُ عَنْ مَسْئَلَةٍ) أَيْ سُؤَالِ (قَوْلُهُ وَكِلْتَا إِلَيْهَا) يَضُمُّ الْوَاوَ وَكَسَرَ الْكَافَ خَفِيفًا
 وَمَشْدُودًا وَسُكُونًا اللَّامُ وَمَعْنَى الْخَفِيفِ أَيْ صَرَفَ إِلَيْهَا وَمَنْ وَكَلَّ إِلَى نَفْسِهِ هَلَاكٌ وَمَنْ فِي الدَّعَاءِ وَلَا تَكُنْ لِي إِلَى نَفْسِي
 وَوَكَلَّ أَمْرُهُ إِلَى فُلَانٍ صَرَفَهُ إِلَيْهِ وَوَكَلَّ بِالْتَشْدِيدِ اسْتَحْفَظَهُ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ طَلَبَ الْإِمَارَةَ فَاُعْطِيَهَا تَرَكَ
 أَعَانَتَهُ عَلَيْهَا مِنْ أَجْلِ حِرْصِهِ وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ طَلَبَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْحُكْمِ مَكْرُوهٌ فَيَدْخُلُ فِي الْإِمَارَةِ الْقَضَاءُ وَالْحِسْبَةُ وَنَحْوُ
 ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ حِرْصٍ عَلَى ذَلِكَ لَا إِيْمَانًا وَيَعَارِضُهُ فِي الظَّاهِرِ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ مِنْ طَلَبِ
 قَضَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَبَالَهُ ثُمَّ غَلَبَ عَدْلُهُ جَوْرُهُ فَهُوَ الْجَنَّةُ وَمَنْ غَلَبَ جَوْرُهُ عَدْلُهُ فَهُوَ النَّارُ وَابْجَعَ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ لَا يُلْزَمُ مِنْ
 كَوْنِهِ لَا إِيْمَانًا بِسَبَبِ طَلَبِهِ أَنْ لَا يَحْصُلَ مِنَ الْعَدْلِ إِذَا وَلَّى أَوْ يَحْمِلُ الطَّلَبُ هُنَا عَلَى الْقَصْدِ وَهَنَا عَلَى التَّوَلَّى وَقَدْ تَقَدَّمَ
 مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى أَنَا لَأَوَّلَى مَنْ حِرْصَ وَلَنَّاكَ عِبْرَةٌ فِي مُقَابَلَةِ الْإِعَانَةِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ عَلَى عَمَلِهِ
 لَا يَكُونُ فِيهِ كِفَايَةُ لِذَلِكَ الْعَمَلِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجِبَ سُؤَالُهُ وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ كُلَّ وَلايَةٍ لَا تَخْلُفُ مِنَ الْمَشَقَّةِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 مِنَ اللَّهِ أَعَانَةٌ تَوَرُّطَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ وَخَسِرَ دِيْنَهُ وَعَقِبَاهُ فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمْ يَتَمَرَّضْ الطَّلَبَ أَصْلًا بَلْ إِذَا كَانَ كَافِيًا
 وَأَعْطِيَاهُ مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ قَدْ وَصَدَهُ الصَّادِقُ بِالْإِعَانَةِ وَلَا يَنْبَغِي مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ قَالَ الْمُهَلَّبُ جَاءَ تَفْسِيرُ الْإِعَانَةِ عَلَيْهَا
 فِي حَدِيثِ بِلَالِ بْنِ مَرْحَدَاسٍ عَنْ خُشَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ مِنْ طَلَبِ الْقَضَاءِ وَاسْتِمْنَانِ عَلَيْهِ بِالشَّفْعَاءِ وَكُلِّ إِلَى نَفْسِهِ وَمَنْ
 أَكْرَهَ عَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُلْكًا يَسُدُّهُ أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ (قُلْتُ) وَكَذَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ

خيراً منها قالت الذي هو خير وكفر عن يمينك **باب ما يكره من الحرص على الامارة**
حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال
 إنكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنبه المرضة وبنت الفاطمة *

عبد الأعلى الثعلبي وأخرجه هو وأبو داود وابن ماجه من طريق أبي عوانة ومن طريق اسرائيل عن عبد الأعلى
 فاسقط خيمة من السند قال الترمذي ورواية أبي عوانة أصح وقال في رواية أبي عوانة حديث حسن غريب
 وأخرجه الحاكم من طريق اسرائيل وصححه وتعقب بأن ابن معين لين خيمة وضعف عبد الأعلى وكذا قال الجمهور
 في عبد الأعلى ليس بقوى قال الملب وفي معنى الاكراه عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هية له وخوفاً
 من الوقوع في المحذور فانه يمان عليه إذا دخل فيه ويسدد والأصل فيه أن من تواضع لله رفعه الله وقال ابن التين
 هو محمول على الغالب والا فقد قال يوسف اجمعني على خزائن الأرض وقال سليمان وهب لي ملكاً قال ويحتمل
 أن يكون في غير الأنبياء **(قوله باب ما يكره من الحرص على الامارة)** أي على تحصيلها ووجه الكراهة مأخوذ
 مما سبق في الباب الذي قبله **(قوله)** عن سعيد المقبري عن أبي هريرة هكذا رواه ابن أبي ذئب مرفوعاً وأدخل عبد
 الحميد بن جعفر بين سعيد وأبي هريرة رجلاً ولم يرفعه وابن أبي ذئب أتقن من عبد الحميد وأعرف بحديث المقبري
 منه فروايته هي المعتمدة وعقب البخاري بطريق عبد الحميد إشارة منه إلى إمكان تصحيح التولين فلهذا كان عند سعيد
 عن عمر بن الحكم عن أبي هريرة موقفاً على ما رواه عنه عبد الحميد وكان عنده عن أبي هريرة بغير واسطة مرفوعاً
 إذ وجدت عند كل من الراويين عن سعيد زيادة ورواية الوقت لتعارض رواية الرفع لأن الراوي قد ينشط
 فيسند وقد لا ينشط فيقف **(قوله)** انكم ستحرصون بكسر الراء ويجوز فتحها ووقع في رواية شعبة عن ابن أبي
 ذئب ستحرصون بالعين وأشار إلى أنها خطأ **(قوله)** على الامارة يدخل فيه الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى
 وهي الولاية على بعض البلاد وهذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بالشيء قبل وقوعه فوقع كما أخبر **(قوله)** وستكون
 ندامة يوم القيامة أي لمن لم يعمل فيها بما ينبغي وزاد في رواية شعبة وحسرة ويوضح ذلك ما أخرجه البزار
 والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك بلفظ أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل
 وفي الطبراني الاوسط من رواية شريك عن عبد الله بن عيسى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال شريك لا أدري
 رفعه أم لا قال الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة آخرها عذاب يوم القيامة ولما شهد من حديث نداد بن أوس رفعه بلفظ
 أولها ملامة وثانيها ندامة أخرجه الطبراني وعند الطبراني من حديث زيد بن ثابت رفعه نعم الشيء الامارة أخذها بمعناها
 وحلها وبئس الشيء الامارة لمن أخذها بغير حقها تكون عليه حسرة يوم القيامة وهذا يتقدم ما أطلق في الذي قبله بغيره
 أيضاً ما أخرجه مسلم عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعجلني قال انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي
 وندامة الا لمن أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها قال النووي هذا أصل عظيم واجتنب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف
 وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط منه إذا جرى يوم القيامة وأما من كان أهلاً
 وعدل فيه فأجره عظيم كأنظارت به الأخبار ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الا كبر من الله والله أعلم **(قوله)**
 فنعى المرضة وبنت الفاطمة قال الداودي نعم المرضة أي في الدنيا وبنت الفاطمة أي بعد الموت لانه يصير إلى
 المحاسبة على ذلك فهو كالذي يفطم قبل أن يستغنى فيكون في ذلك ملاءمة وقال غيره نعم المرضة لما فيها من حصول
 الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والروحية حال حصولها وبنت الفاطمة عند الانفصال عنها
 بموت أو غيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة **(ففيه)** ألحقت التاء في بنيت دون نعم والحكم فيها إذا

وقال محمد بن بشار حدثنا عبد الله بن حمران حدثنا عبد الحميد عن سعيد المقبري عن عمر
ابن الحكم عن أبي هريرة قوله **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن أبي يزيد عن أبي بردة
عن أبي موسى رضي الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ أنا وزجلان من قومي فقال أحد الرجلين
أمرنا يا رسول الله وقال الآخر مثله فقال إنا لآؤول هذا من سألته ولا من حرص عليه **باب**
من استرعى رعية فلم ينصح **حدثنا** أبو نعيم حدثنا أبو الأشهب عن الحسن أن عبيد الله بن
زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من
رسول الله ﷺ

كان فاعلها مؤثما جواز الحاق وتتركه فوقع التفتن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال الطيبي انما لم يلاحقها بنم
لان الرخصة مستعارة للامارة وتأنيها غير حقيقي فترك الحاق التأنيها والحاق بها نظرا الى كون الامارة حيث
داهية دهياء قال وانما أتى بالتاء في الفاعلة والمرضه اشارة الى تصوير تينك الحالتين المتجدتين في الارضاع والقطام
(قوله وقال محمد بن بشار) هو بندار ووقع في مستخرج أبي نعيم أن البخاري قال حدثنا محمد بن بشار وعبد الله
ابن حمران هو بصري صدوق وقد قال ابن حبان في الثقات بخطي وماله في الصحيح الا هذا الموضع وعبد الحميد بن
جعفر هو اللدني لم يخرج له البخاري الا تلميذا وعمر بن الحكم أي ابن ثوبان مدني ثقة أخرج له البخاري في غير
هذا الموضع تلميذا كما تقدم في الصيام (قوله عن أبي هريرة) أي موقفا عليه (قوله في حديث أبي موسى ولا
من حرص عليه) بفتح المهملة والراء وقد تقدم مطولا من وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى في استنابة المرتدين
وذكرت شرحه هناك وفي الحديث أن النبي ﷺ يناله التولي من النعماء والسرور دون ما يناله من البأساء والضراء اما
بالعزل في الدنيا قصير غاملا واما بالمواخاة في الآخرة وذلك أشد نساء الله العفو قال القاضي البيضاوي فلا ينبغي
لعاقل أن يفرح بئنة يعقها حشرات قال المهلب الحرص على الولاية هو السبب في اقتال الناس عليها حتى سفكت
الدماء واستيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في الارض بذلك ووجه التندم انه قد يقتل أو يعزل أو يموت
فيندم على الدخول فيها لانه يطالب بالتبعات التي ارتكبتها وقد فاته ما حرص عليه بمفرقة قال ويستثنى من ذلك
من تعين عليه كان يموت الوالي ولا يوجد بعده من يقوم بالامر غيره واذا لم يدخل في ذلك يحصل الفساد بضاياع
الاحوال (قلت) وهذا لا يخالف ما فرض في الحديث الذي قبله من الحصول بالطلب أو بغير طلب بل في التعبير
بالحرص اشارة الى أن من قام بالامر عند خيبة الضياع يكرن كن أعطى بغير سؤال لفقد الحرص غالبا عن هذا
شأنه وقد بغير الحرص في حق من تعين عليه لكونه يصير واجبا عليه وتولية القضاء على الامام فرض عين وعلى
القاضي فرض كفاية اذا كان هناك غيره (قوله باب من استرعى) بضم الشاء على البناء للمجهول (قوله
رعية فلم ينصح) أي لما (قوله أبو الأشهب) هو جعفر بن حبان بمهمة وتحتانية ثقيلة (قوله عن الحسن) هو
البصري وفي رواية الاسماعيلي من طريق شيخان عن أبي الأشهب حدثنا الحسن (قوله أن عبيد الله بن زياد) يعني
أمير البصرة في زمن معاوية وولده يزيد ووقع في رواية هشام المذكورة بعد هذه ما يدل على أن الحسن حضر
ذلك من عبيد الله بن زياد عند معقل (قوله عاد معقل بن يسار) بتحتانية ثم مهمة خفيفة هو المازني الصحابي
المشهور (قوله في مرضه الذي مات فيه) كانت وفاة معقل بالبصرة فيما ذكره البخاري في الاوسط ما بين الستين الى
السبعين وذلك في خلافة يزيد بن معاوية (قوله فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم)

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَاحَةَ الْجَنَّةِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا حَسَنُ الْجَعْفِيِّ قَالَ زَائِدَةُ ذَكَرَهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ أَتَيْنَا مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ نَعُوذُهُ فَدَخَلَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ أَحَدُكَ حَدَّثَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَمَيِّتُ وَهُوَ غَاشٍ لَمْ يَلَمْ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ

زاد مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي الأشهب لو علمت أن لي حياة ما حدثتك (قوله يسترعيه الله) في نسخة الصغاني استرعاه (قوله فلم يحطها) يفتح أوله وضم الحاء وسكون الطاء الميماني أي بكثرتها أو يصنها وزنه ومعناه والاسم الحياطة يقال حاطه إذا استولى عليه وأحاط به مثله (قوله بنصحه) كذا للاكثر بهاء الضمير وقد رواية المستمل بالنصحية ووقع لمسلم في رواية شيبان يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته (قوله لم يجد) في نسخة الصغاني الالم يجد بزيادة الا (راحة الجنة) زاد في رواية الطبراني من حديث عبيد الله بن معقل وعرفنا يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما ووقع في رواية مسلم الا حرم الله عليه الجنة وله مثله من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال الكرمانى مفهوم الحديث أنه يجدها وهو عكس المقصود والجواب أن الا مقدرة أى الالم يجد والخبر محذوف والتقدير ما من عبد فعل كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجد راحة الجنة استئناف كالمفسر له أو ليست ما للتي وجازت زيادة من للتأكيد في الالباب عند بعض النحاة وقد ثبت الا في بعض النسخ (قلت) لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما في طريق واحد فقله لم يجد راحة الجنة وقع في رواية أبي الأشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام فكانه أراد أن الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو عمتل لكن الظاهر انه لفظ واحد تصرف فيه الرواة وزاد مسلم في آخره قال ألا كنت حدثني هذا قبل اليوم قال لم أكن لأحدثك قيل سبب ذلك هو ما وصفه به الحسن البصري من سفك الدماء ووقع في رواية الاسماعلي من الوجه الذي أخرجه مسلم لولا أني ميت ما حدثتك فكانه كان يخشى بطشه فلما نزل به الموت أراد أن يكف بذلك بعض شره عن المسلمين وإلى ذلك رقت الاشارة في رواية لمسلم من طريق أبي المليلح أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار فقال له معقل لولا أني في الموت ما حدثتك وقد أخرج الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن قال لما قدم علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره علينا معاوية غلاما سفها ينفك الدماء سفكا شديدا فبينا عبد الله بن معقل المزني يدخل عليه ذات يوم فقال له انت عما أراك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان عندي علم فاجبت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فلبس أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعودوه فذكر نحو حديث الباب فيحتمل أن تكون النصبة وقعت للصحابيين (قوله قال زائدة ذكره هشام) هو محذوف قال الثانية والتقدير قال الحسين الجعفي قال زائدة ذكره أى الحديث الذى سياتى هشام وهو ابن حسان ووقع في رواية مسلم عن القاسم بن زكريا عن الحسين الجعفي بالنعمة في جميع السند وحاصل الروايتين أنه أثبت الفش في أحدهما ونفى النصيحة في الأخرى فكانه لا واسطة بينهما ويحصل ذلك بظالمه لم يأخذ أموالهم أو سفك دمائهم أو ابتاع أراضهم وحبس حقوقهم وترك تعريضهم ما يجب عليهم في أمر دينهم وديارهم وباهما إقامة الحدود فيهم وردع المفسدين منهم وترك حمايتهم ونحو ذلك (قوله فقال له معقل أحدك حديثا) قد ذكرت زيادة أبي المليلح عند مسلم (قوله ما من وال يلى رعية من المسلمين الخ) وقع في رواية أبي المليلح ما من أمير بدل وال وقال فيه ثم لا يجد له بجم وبدال مشددة من الجدل بالكسر ضد المزل وقال فيه الالم يدخل معهم الجنة والطبراني في الاوسط فلم يعدل فيهم الا كبه الله على وجهه

باب من شاق شق الله عليه **عز** إسحاق الراسطي حدثنا خالد عن الجريري عن
طريف أبي تيمية قال شهدت صفوان وجندبا وأصحابه وهو يوصيهم فقالوا هل سمعت من

في النار قال ابن التين يلى جله على غير القياس لأن ماضيه يولى بالكسر ومستقبله يولى بالفتح وهو مثل ورت برث وقال
ابن بطال هذا وعيد شديد على أئمة الجور فنضيم من استرعاه الله أو خانهم أو ظلمهم فقد توجه إليه الطلب بمظالم العباد
يوم القيامة فكيف يقدر على التحلل من ظلم أمة عظيمة ومعنى حرم الله عليه الجنة أى أنفذ الله عليه الوعيد ولم يرض
عنه المظلومين وقتل ابن التين عن السوادى نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر لأن المؤمن لا بد له من
نصيحة (قلت) وهو احتمال بعيد جدا والتعليل مردود فالكافر أيضا قد يكون ناصحا فيما تولاه ولا يمنعه ذلك
الكفر وقال غيره يحمل على المستحل والاولى انه محمول على غير المستحل وانما أريد به الزجر والتغليظ وقد وقع
في رواية لسم لم يلفظ لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيدان المراد أنه لا يدخل الجنة في وقت دون وقت وقال الطيبي القاد
في قوله فلم يحطوا وفي قوله فيموت مثل اللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله وهو غاش
قيد للفعل مقصود بالذكر يريد أن الله انما ولاه على عباده ليدم لهم النصيحة لا لينفهم حتى يموت على ذلك فلما
قلب القضية استحق أن يعاقب (**قوله** باب من شاق شق الله عليه) في رواية النسفي من شق بغير ألف والمعنى
من أدخل على الناس المشقة أدخل الله عليه المشقة فهو من الجزاء بجنس العمل (**قوله** خالد) هو ابن عبد الله الطحان
(**قوله** عن الجريري) بضم الجيم هو سعيد بن أبياس ولم يخرج البخارى للعباس الجريري شيئا وهو من هذه الطبقة
وغالب الطحان معدود فمن سمع من سعيد الجريري قبل الاختلاط وكانت وفاة الجريري سنة أربع وأربعين ومائة
واختلط قبل موته ثلاث سنين وقال أبو عبيد الآجرى عن أبي داود من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد
(قلت) وخالد قد أدرك أيوب فان أيوب لما مات كان خالد المذكور ابن احدى وعشرين سنة (**قوله** عن طريف)
بالطاء المهمة وزن عظيم (**قوله** أبي تيمية) بالثناة وزن عظيمة وهو ابن مجاهد بضم الميم وتخفيف الجيم المحمى
بالجيم مصغر نسبة الى بنى المحجم بطن من تميم وكان مولا لهم وهو بصرى ماله في البخارى عن أحد من الصحابة الا
هذا الحديث وله حديث آخر تقدم في الادب من روايته عن أبي عثمان النهدي (**قوله** شهدت صفوان) هو ابن
محرز بن زياد التابعي الثقة المشهور من أهل البصرة (**قوله** وجندبا) هو ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور
وفان من أهل الكوفة ثم تحول الى البصرة قاله الكلاباذي (**قوله** وأصحابه) أى أصحاب صفوان (**قوله** وهو)
أى جندب (يوصيهم) ذكره المزى في الاطراف بلفظ شهدت صفوان وأصحابه وجندبا يوصيهم ووقع في صحيح
مسلم من طريق خالد بن عبد الله بن محرز عن عمه صفوان بن محرز أن جندب بن عبد الله بعث الى عيسى بن سلامة
زن فتة ابن الزبير فقال اجمع لي قرا من اخواني حتى أحدثهم فذكر القصة في تعديته لهم بقصة الذي خل على
رجل فقال لا اله الا الله فقتله واظن أن القصتين واحدة ويجمعها انه حذرهم من التعرض لقتل المسلم وزمن فتة ابن
الزبير كانت عقب موت يزيد بن معاوية ووقع عند الطبراني من طريق ليث بن أبي سليم عن صفوان بن محرز عن
جندب بن عبد الله أنه مر بقوم فقال اتيتي بنفر من قراء القرآن وليكونوا شيوعا قال فأتيتي بنافع بن الأزرق وأبي بلال
مرداس وقرمها ستة أو ثمانية فقال اتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث (قلت) وأخرجه
أيضا من طريق الاعمش عن أبي تيمية انه انطلق مع جندب الى البصرة فقال هل كنت تدرس احدا القرآن قلت
نعم قال فأتيتي بهم قال فأتيتي بنافع وأبي بلال مرداس ونجدة وصالح بن مشرح فأنشأ يحدث (قلت) وهؤلاء الاربعة
من رؤس الخوارج الذين خرجوا الى مكة لنصر ابن الزبير لما جهز اليه يزيد بن معاوية الجيوش فشهدوا معه
الحصار الاول فلما جاهد الخبر بموت يزيد بن معاوية سألوا ابن الزبير عن قوله في عثمان فأتيتي عليه ففضوا وفارقوه

رسول الله ﷺ شيئا قال سمعته يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة قال ومن يشاقق يشق الله عليه يوم القيامة فقالوا أوصينا فقال إن أول ما يبتن من الإنسان بطنه فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيبا فليقل ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة يمل كفه من دم أهراقه

لحجرا وخرج نجدة باليامة فقلب عليها وعلى بعض بلاد الحجاز وخرج نافع بن الأزرق بالرقاء فدامت فتنة مدة وأما أبو بلال مرداس فكان خرج على عبيد الله بن زياد قبل ذلك فقتله (قوله من سمع سمع الله به يوم القيامة) قلت تقدم هذا المتن من حديث جندب من وجه آخر مع شرحه في باب الرياء والسمعة من كتاب الرقاق وفيه ومن رابا ولم يقع فيه مقصود هذا الباب (قوله ومن شاقق شق الله عليه) كذا للكشمي وللرخسي والمستلي ومن يشاقق يشق الله عليه بصيغة المضارعة وبك القاف في الموضمين وفي رواية الطبراني عن أحمد بن زهير التستري عن اسحق ابن شاهين شيخ البخاري فيه ومن يفاقق يشق الله عليه (قوله قالوا أوصانا فقال إن أول ما يبتن من الإنسان بطنه) يعني بعد الموت وصرح به في رواية صفوان بن محرز عن جندب ولفظه وأعلوا أن أول ما يبتن من أحدكم إذا مات بطنه (قوله فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيبا فليقل) في رواية صفوان فلا يدخل بطنه إلا طيبا هكذا وقع هذا الحديث من هذا الوجه موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من طريق قتادة عن الحسن بن البصري عن جندب موقوفا وأخرجه من طريق صفوان بن محرز وسياقه يحتمل الرفع والوقف فانه صدر بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الحديث وأعلوا أن أول ما يبتن وبين بنون ومثاة وحزم أوله من الرباعي وماضيه آتبن وتبن والتين الرائحة الكريهة (قوله ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة يمل كف) في رواية الكشمي يحول ولفظه مل بغير موحدة ووقع في رواية كريمة والأصلي كفه (قوله من دم أهراقه) أي صبه (فليقل) قال ابن التين وقع في روايتنا أهراقه وهو بفتح المهملة وكسرها (قلت) هي لمن عدا أبانز كذا وقع هذا المتن أيضا موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من طريق صفوان بن محرز ومن طريق قتادة عن الحسن بن جندب موقوفا وزاد الحسن بعد قوله بريقه كأنما يذبح دجاجة كلها تقدم لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ووقع مرفوعا عند الطبراني أيضا من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن بن جندب ولفظه تعلمون أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحول بين أحدكم وبين الجنة وهو يراها مله كف دم من مسلم أهراقه بغير حله وهذا لو لم يرد مصرحا برفعه لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بالراى وهو عيب شديد لقتل المسلم بغير حق قال الكرماني في معنى قوله مله كف من دم هو عبارة عن دم انسان واحد كذا قال ومن اين هذا الحصر والمتبادر أن ذكر مله الكف كالتال والا فلو كان دون ذلك لكان الحكم كذلك وعند الطبراني من حديث الاعشى عن أبي تيمية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحول بين أحدكم وبين الجنة فذكر هو رواية الجريزي زاد في آخره قال فيكي القوم فقال جندب لم أر كال يوم قط قوما أحق بالنجاة من هؤلاء ان كانوا صادقين قلت ولعل هذا هو السر في تصديره كلامه بحديث من سمع وكأنه تفرس فيهم ذلك ولهذا قال ان كانوا صادقين ولقد صدقت فراسته فانهم لما خرجوا بذلوا السيف في المسلمين وقتلوا الرجال والاطفال وعظم البلاء بهم كما تقدمت اليه الاشارة في كتاب المحاريب قال ابن بطال المشافة في اللغة مشتقة من الشقاق وهو الخلاف ومنه قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى والمراد بالحديث النهي عن القول القبيح في المؤمنين وكشف مساوئهم وعيوبهم وترك مخالفة سبيل المؤمنين ولزوم جماعتهم والنهي عن ادخال المشقة عليهم والاضرار بهم قال صاحب العين شق الامر عليك مشقة أضربك انتهى وظاهره انه جعل المشقة والمشافة بمعنى واحد وليس كذلك فقد جوز الخطابي في هذا أن تكون المشقة من الاضرار فيحمل الناس على ما يشق عليهم وان تكون من الشقاق وهو الخلاف ومفارقة الجماعة فهو أن يكون في شق أي ناحية عن الجماعة

فَلْيَقْلَقَنَّ قُلْتُ لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذَا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جُنْدَبٌ قَالَ نَعَمْ جُنْدَبٌ
بَابُ الْقَضَاءِ وَالْفِتْيَا فِي الطَّرِيقِ وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي الطَّرِيقِ وَقَضَى الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ

ورجح الداودي الثاني ومن الأول قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة اللهم من ولى من أراقت شيئا فشق عليهم فاشق عليه أخرجه مسلم ووقع لغير أبي ذر في آخر هذا الحديث قلت لأبي عبد الله هَذَا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جُنْدَبٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُنْدَبٌ قَالَ نَعَمْ جُنْدَبٌ انتهى وأبو عبد الله المذكور هو المصنف والسائل له الفريرى وقد خلت رواية النسفى عن ذلك وقد سبق من الطرق التى أوردتها ما يصرح بأن جندبا هو القائل وليس فيه من سعى في هذه القصة أحد من الصحابة غيره (قوله بَابُ الْقَضَاءِ وَالْفِتْيَا فِي الطَّرِيقِ) كذا سوى بينهما والاثران المذكوران في الترجمة صريحان فيما يتعلق بالقضاء والحديث المرفوع يؤخذ منه جواز الفتيا فيلحق به الحكم (قوله وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ) بفتح الميم هو التابعى للجليل المشهور وأن من أهل البصرة فانتقل إلى مرو بأمر الحاجاج فولى قضاء مرو لفتية بن مسلم وأن من أهل الفصاحة والورع قال الحاكم قضى في أكثر مدن خراسان وكان إذا تحول إلى بلد استخلف في التى انتقل منها (قوله فِي الطَّرِيقِ) وصله محمد بن سعد في الطبقات عن شبابة عن موسى بن يسار قال رأيت يحيى بن يعمر على القضاء بمرو فربما رأيته يقضى في السوق وفي الطريق وربما جاهد الخصمان وهو على حمار فيقضى بينهما وأخرج البخارى في التاريخ من طريق حيد بن أبي حكيم أنه رأى يحيى بن يعمر يقضى في الطريق (قوله وَقَضَى الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ) وقال ابن سعد في الطبقات أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو إسرائيل رأيت الشعبي يقضى عند باب القليل بالكوفة وأخرج الكرابيضى في القضاء من وجه آخر عن الشعبي أن عليا قضى في السوق وأخرج من طريق القاسم بن عبد الرحمن أنه مر على قوم وهو على راحته فظلوا من كرى لهم فزول فقضى بينهم ثم ركب قضى إلى منزله ثم ذكر حديث سالم بن أبي الجعد عن أنس في الذى سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وقد تقدم من وجه آخر عن سالم في كتاب الأدب مشروحا وقوله هنا ففتينا رجل عند سدة المسجد السدة بضم السين وتشديد الدال المهملة من باب الدار وقيل لأنجيل بن عبد الرحمن السدى لانه كان يبيع المقانع عند سدة مسجد الكوفة وهى مايقى من الطاق المسدود وقيل هى المظلة على الباب لوقاية المطر والشمس وقيل هى الباب نفسه وقيل عتبة وقيل الساحة أمام الباب وقوله ما أعددت لها كذا لآبى ذر ولغيره عدت وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعدده أى هاهنا وقوله استكان أى خضع وهو استغفل (١) من السكن الدال على الخضوع قال ابن التين لعل سبب سؤال الرجل عن الساعة اشتقاقا مما يكون فيها ولو سأل استعجالا لدخل في قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها وقوله كبير عمل بالموحدة لاكثر وبالمثلثة لبعضهم قال ابن بطال في حديث أنس جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستقى إذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة بالناس إليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل ونقل عن المهلب الفتيا في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فإن كانت اضعيف فهو محمود وإن كانت لرجل من أهل الدنيا أولن يخشى لسانه فهو مكروه (قلت) والمثال الثانى ليس بمجيد فقد يقرب على المسئول من ذلك ضرر فيجيب ليأمن شره فيكون في هذه الحالة محمودا قال واختلف في القضاء سائرا أو ماشيا فقال أشهب لا بأس به إذا لم يشغل عن الفهم وقال سحنون لا يبنى وقال ابن حبيب لا بأس بما كان يسيرا وأما الابتداء بالنظر ونحوه فلا قال ابن بطال وهو حسن وقول أشهب أشبه بالدليل وقال ابن التين لا يجوز الحكم في الطريق فيما يكون غامضا كذا أطلق والأشبه بالتفصيل وقال ابن المنير لا تصح حجة من منع الكلام في العلم في الطريق وأما الحكاية التى تحكى عن مالك في تذييره الحاكم الذى سألته في الطريق ثم حدثه فكان يقول وددت لو زادنى سباطا وزادنى تحديثا فلا يصح ثم قال ويحتمل أن يفرق بين حالة التى صلى الله عليه وسلم وحالة غيره فإن غيره في مظنة أن يتشاغل بغير الطرقات وقد تقدم في كتاب العلم ترجمة

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما أنا والنبي ﷺ خارجان من المسجد فلقينا رجلاً عند سدوة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال النبي ﷺ ما أعذت لها فتكأن الرجل استكأن ثم قال يا رسول الله ما أعذت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت **باب** ما ذكر أن النبي ﷺ لم يكن له بواب **حدثنا** إسحاق أخبرنا عبد الصمد حدثنا شعبه حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة قالت نعم قال فإن النبي ﷺ مر بها وهي تبكي عنده فبر قال اتقي الله واصبري فقالت إليك عني فإنك خلوت من مصيبي قال تجاوزها ومضى فمر بها رجل فقال ما قال لك رسول الله ﷺ قالت ما عرفته قال إنه لرسول الله ﷺ قال فجاءت إلى بابه فلم تجد عليه بواباً فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك قال النبي ﷺ إن الصبر عند أول صدمة

الفتيا على الذابة ووقع في حديث جابر الطويل في حجة الوداع عند مسلم وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحله ليراه الناس وليشرف لهم ليسألوه والأحاديث في سؤال الصحابة وهو سائر ما شيا وراكبا كثيرة (قوله **باب** ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب) ذكر فيه حديث أنس في قصة المرأة التي جاءت تعتذر عن قولها اليك عني لما أمرها النبي صلى الله عليه وسلم ووجدتها تبكي عند قبر الصبر في الحديث فجاءت إلى بابه فلم تجد عليه بواباً (قوله إن الصبر عند أول صدمة) في رواية الكشميني هنا أن الصبر عند الصدمة الأولى وقد تقدم شرحه مستوفى في باب زيارة القبور من كتاب الجنائز وأن المرأة لم تسم وأن المقبر ركان ولدها ولم يسم أيضا وأن النبي ذكر لها أن الذي خاطبها هو النبي صلى الله عليه وسلم هو الفضل بن العباس ووقع هنا أن أنس بن مالك قال لامرأة من أهله هل تعرفين فلانة يعني صاحبة هذه القصة ولم أعرف اسم المرأة التي من أهل أنس أيضا وقولها اليك عني أي كف نفسك ودعني وقولها فإنك خلوت بكسر المعجمة وسكون اللام أي خال من هي قال الملب لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بواب راتب يعني فلا يرد ما تقدم في المناقب من حديث أبي موسى أنه كان بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف قال فاجمع بينهما أنه إذا لم يكن في شغل من أهله ولا أفراد شيء من أمره أنه كان يرفع حجابيه بينه وبين الناس ويبرز لطالب الحاجة إليه وقال الطبري دل حديث عمر حين استأذن له الأسود يعني في قصة حلفه صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل على نسائه شهرا كما تقدم في النكاح أنه صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوته بنفسه يتخذ بوابا ولولا ذلك لاستأذن عمر لنفسه ولم يتجلى له قوله يا رباح استأذن لي (قلت) ويحتمل أن يكون سبب استئذان عمر أنه خشى أن يكون وجد عليه بسبب ابنته فأراد أن يختبر ذلك باستئذانه عليه فلما أذن له مطمأن وتبسط في القول كما تقدم بيانه وقال الكرماني ملخصا لما تقدم معنى قوله لم يجد عليه بوابا أنه لم يكن له بواب راتب أو في حجرته التي كانت مسكنه أو لم يكن البواب بتمينه بل باشرا ذلك بأنفسهما يعني أبا موسى ورباحا (قلت) الأول كاف وفي الثاني نظر لانه إذا انتفى في الهجرة مع كونها مظنة الخلوة فانتفاؤه في غيرها أولى وإن أراد إثبات البواب في الهجرة دون غيرها كان بخلاف حديث الباب فإن المرأة إنما جاءت إليه وهو منزل سكنه فلم تجد عليه بوابا وفي الثالث أيضا نظر لانه على تقدير أنها فعلا ذلك من قبل أنفسهما بغير أمره لكن تقريره لما على ذلك يفيد مشروعيته

باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوته حد عثمان محمد بن خالد الذهلي

فيمكن أن يؤخذ منه الجواز مطلقا ويمكن أن يقيد بالحاجة وهو الأول وقد اختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال الشافعي وجماعة ينبغي للحاكم أن لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون إلى جوازه وحمل الأول على زمن سكوت الناس واجتماعهم على الخير وطواعيتهم للحاكم وقال آخرون بل يستحب ذلك حيث لا يرتب الحصوص ويمنع المستطيل ويدفع الشرير وقتل ابن التين عن الدودي قال الذي أحدثه بعض القضاة من شدة الحجاب وادخال البطائق الحصوص لم يكن من فعل السلف انتهى فاما اتخاذ الحاجب فقد ثبت في قصة عمر في منازعة العباس وعلى أنه كان له حاجب يقال له يرفا ومضى ذلك في فرض الحسن وانحاز منهم من قيد جوازه بغير وقت جلوسه للناس لفصل الاحكام ومنهم من عم الجواز كما مضى وأما البطائق فقال ابن التين ان كان مراده البطائق التي فيها الاخبار بما جرى فصحيح يعني أنه حدث قال وأما البطائق التي تكتب للسبق ليبدأ بالنظر في خصومة من سبق فهو من العدل والحكم وقال غيره وظيفه البواب أو الحاجب أن يطالع الحاكم بحال من حضر ولا سيما من الأعيان لا احتيال أن يحيى عن خاصا والحاكم يظن أنه جاء. زائر افيعطيه حقه من الأكرام الذي لا يجوز لمن يحيى عن خاصا وإيصال الخبر للحاكم بذلك اما بالمشافهة واما بالمكاتبة ويكره دواام الاحتجاب وقديمهم فقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي مرزيم الاسدي أنه قال لما ولي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله من أمر الناس شيئا فاحتجب عنهم لعير عذر لما في ذلك من تأخير إيصال الحقوق أو تضيقها وعيد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب عنهم لعير عذر لما في ذلك من تأخير إيصال الحقوق أو تضيقها واتفق العلماء على أنه يستحب تقديم الأسبق فالأسبق والمسافر على المقيم ولا سيما ان خشى فوات الرقعة وان من اتخذ بوابا أو حاجبا أن يتخذ حقة عتيقا أميناً عارفا حسن الأخلاق عارفا بمقادير الناس (قوله باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوته) أي الذي ولاه من غير احتياج إلى استدانته في خصوص ذلك ذكر فيه ثلاثة أحاديث الحديث الأول (قوله حدثنا محمد بن خالد) قال الحاكم والكلاباذي أخرجه البخاري عن محمد بن يحيى الذهلي فلم يصرح به وإنما يقول حدثنا محمد وتارة محمد بن عبد الله فينسبه لجده وتارة حدثنا محمد بن خالد فكانه نسب إلى جده أي لأنه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (قلت) ويؤيده أنه وقع منسوباً في حديث آخر أخرجه عند الأكثر في العطب عن محمد بن خالد حدثنا محمد بن وهب بن عطية فوقع في رواية الأصيلي حدثنا محمد بن خالد الذهلي وكذا هو في نسخة الصنفين وأخرج ابن الجارود الحديث المذكور عن محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن وهب المذكور وقال خلف في الأطراف هو محمد بن خالد بن جبلة الراقي ولقبه ابن عساكر فقال عسدي أنه الذهلي وقال المزي في التهذيب قول خلف أنه الراقي ليس بشيء (قلت) قد ذكر أبو بكر أحمد بن عدي في شيوخ البخاري محمد بن خالد بن جبلة لكن عرفه بروايته عنه عن عبيد الله بن موسى والحديث الذي أشار إليه وقع في التوحيد لكن قال فيه حدثنا محمد بن خالد فقط ولم ينسبه لجده جبلة وهو بفتح الجيم والموحدة ولا لبده الراقعة وهي بباء ثم قاف وقد ذكر الدارقطني أيضا في شيوخ البخاري محمد بن خالد الراقي وأخرج النسائي عنه فتنسبه لجده فقال أخبرنا محمد بن جبلة فقال المزي في ترجمته هو محمد بن خالد بن جبلة الراقي وقد أخرج البخاري عن محمد بن خالد عن محمد بن موسى بن أعين حديثا فقال المزي في التهذيب قيل هو الراقي وقيل هو الذهلي وهو أشبه وسقط محمد بن خالد من هذا السند من أطراف أبي مسعود فقال (خ) في الأحكام عن محمد بن عبد الله الأنصاري نفسه عن أبيه قال المزي في الأطراف كذا قال أبو مسعود يعني بالصواب ما وقع في جميع النسخ أن بين البخاري وبين الأنصاري في هذا الحديث واسطة وهو محمد بن خالد المذكور وبه جزم خلف في الأطراف أيضا كما تقدم والله أعلم (قلت) ويؤيد كونه عن الذهلي أن الترمذي أخرجه في المناقب عن محمد بن يحيى

حدثنا الأنصاري محمد حدثنا أبي عن ثمالة عن أنس أن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرط من الأمير **عمر** مسدداً حدثنا يحيى عن قرة

وهو الذهلي به (قوله حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري) هكذا لا أكثر وفي رواية أبي زيد المروزي حدثنا الأنصاري محمد تقدم النسبة على الاسم ولم يسم أباه (قوله حدثني أبي) في رواية أبي زيد حدثنا وهو عبد الله بن المتي بن عبد الله بن أنس وثمانة شيخه هو عم أبيه وقد أخرج البخاري عن الأنصاري بلا واسطة عدة أحاديث في الزكاة والقصاص وغيرهما وروى عنه بواسطة في عدة في الاستسقاء وفي بدء الخلق وفي شهود الملائكة بدماء وغيرها (قوله أن قيس بن سعد) زاد في رواية المروزي ابن عبادة وهو الأنصاري الخزرجي الذي كان والده رئيس الخزرج وصنبح الترمذي يوم أنه قيس بن سعد بن معاذ فانه أخرج حديث الباب في مناقب سعد بن معاذ فلا يفتقر بذلك (قوله كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم) قال الكرماني فائدة تكرار لفظ الكون إرادة إيات الدوام والاستمرار انتهى وقد وقع في رواية الترمذي وابن حبان والاسمعي وأبي نعيم وغيرهم من طرق عن الأنصاري بلفظ كان قيس بن سعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فظهر أن ذلك من تصرف الرواة (قوله بمنزلة صاحب الشرط من الأمير) زاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الأنصاري لما ينقد من أموره وهذه الزيادة مدرجة من كلام الأنصاري بين ذلك الترمذي فانه أخرج الحديث عن محمد بن مرزوق إلى قوله الأمير ثم قال قال الأنصاري لما يلي من أموره وقد خلت سائر الروايات عنها وقد ترجم ابن حبان لهذا الحديث احتراز المصنفين من المشركين في مجلسه إذا دخلوا عليه وهذا يدل على أنه فهم من الحديث أن ذلك وقع لقيس بن سعد على سبيل الوظيفة الراتبه وهو الذي فهمه الأنصاري راوى الحديث لكن يعكر عليه ما زاده الاسماعيلي فقال حدثنا الهيثم بن خلف عن محمد بن المتي عن الأنصاري حدثني أبي عن ثمالة قال الأنصاري ولا أعلم إلا عن أنس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرط من الأمير فكلهم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه عاقلة أن يقدم على شيء فصرفه عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى ومحمد بن أبي سويد جميعاً عن محمد بن المتي عن الأنصاري بمثل لفظ محمد بن مرزوق بدون الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس (قلت) وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق بشر بن آدم بن بنت السمان عن الأنصاري لكن لم ينفرد الهيثم ولا شيخه محمد بن المتي بالزيادة المذكورة فقد أخرجه ابن منده في المعرفة عن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو حاتم الرازي عن الأنصاري بطوله فكان القدر المحقق وصله من الحديث هو الذي اقتصر عليه البخاري وأكثر من أخرجه الحديث وأما الزيادة فكان الأنصاري يتردد في وصلها وعلى تقدير ثبوتها فلم يقع ذلك لقيس بن سعد إلا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها والشرطه بضم المعجمة والراء والنسبة اليها شرطي بصمتين وقد تفتح الراء فيهما هم أعوان الأمير والمراد بصاحب الشرط كبيره فقيل سموا بذلك لانهم رذالة الجند ومنه في حديث الزكاة ولا الشرط للثيمة أي ردى المال وقيل لانهم الأشداء الأقوياء من الجند ومنه في حديث الملاحم وتشترط شرطة للوث أي متقاعدون على أن لا يغفروا ولو ماتوا قال الأزهري شرط كل شيء خياره ومنه الشرط لانهم نجبة الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشد الوثقة وقيل سموا شرطاً لأن لهم علامات يعرفون بها من هيئة وملبس وهو اختيار الأصمعي وقيل لانهم أعدوا أنفسهم لذلك يقال أشرط فلان نفسه لأمر كذا إذا أعداه قاله أبو عبيد وقيل مأخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيه من الشدة وقد استشكلت مطابقة الحديث للترجمة فأشار الكرماني إلى أنها تؤخذ من قوله دون الحاكم لأن معناه عند وهنا جيران ساعدته اللغة وعلى هذا فكان قياساً كان من وظيفته أن يشغل ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بأمره سواء كان خاصاً

حدثني محمد بن هلال حدثنا أبو بردة عن أبي موسى أن النبي ﷺ بعثه وأتبعه بمعاذ حتى
 بعث الله بن الصلتاح حدثنا محبوب بن الحسن حدثنا خالد عن محمد بن هلال عن أبي بردة عن
 أبي موسى أن رجلاً أسلم ثم تهود فأتى معاذ بن جبل وهو عند أبي موسى فقال ما لهذا قال أسلم
 ثم تهود قال لا أجلس حتى أقتله قضاء الله ورسوله ﷺ **باب** هل يقضي الحاكم أو يقضي
 وهو غائبان **عنه** آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن عمير سمعت عبد الرحمن بن أبي

أم علما قال الكرمانى ويحتمل أن تكون دون بمعنى غير قال وهو الذى يحتمله الحديث الثانى لا غير (قلت) فيلزم
 أن يكون استعمل في الترجمة دون في معنيين وفى الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده لأن صاحب الشرطة لم
 يكن موجوداً في العهد النبوى عند أحد من العمال وإنما حدث في دولة بنى أمية فأراد أنس تقرب حال قيس بن سعد عند
 السامعين فشبّه بما يعهدونه الحديث الثانى (قوله عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وأتبعه بمعاذ) هذه
 قطعة من حديث طويل تقدم في استنباط المرتدين بهذا السند وأوله أقبلت ومع رجلا من الأشعرين الحديث
 وفيه بعد قوله لا نستعمل على عدنا من أرادته ولكن اذهب أنت يا أبا موسى ثم أتبعه معاذ بن جبل وفيه قصة اليهودى
 التى أسلم ثم ارتدت وهى التى اقصر عليها هنا بعد هذا الحديث الثالث (قوله عجرب) بمهمة قومو حديثين ابن الحسن
 ابن هلال بصري واسمه محمد ومحبوب لقب له وهو به أشهر وهو مختلف في الاحتجاج به وليس له في البخارى سوى
 هذا الموضع وهو في حكم المتابعة لأنه تقدم في استنباط المرتدين من وجه آخر عن حميد بن هلال (قوله حدثنا خالد)
 هو الخزاز (قوله أن رجلاً أسلم ثم تهود) قد تقدم شرحه هناك مستوفى (قوله لا أجلس حتى أقتله قضاء الله ورسوله)
 قد تقدم هناك فأمر به قتل وبذلك يتم مراد الترجمة والرد على من زعم أن الحدود لا يقيمها عمال البلاد إلا بعد
 مشاوره الامام الذى ولاهم قال ابن بطال اختلف العلماء في هذا الباب فذهب الكوفيون الى أن القاضى حكمه حكم
 الوكيل لا يطلق يده الا فيما أذن له فيه وحكمه عند غيرهم حكم الوصى له التصرف في كل شئ. ويطلق يده على النظر في
 جميع الأشياء الا ما استثنى ونقل الطحاوى عنهم أن الحدود لا يقيمها الا أمراء الامصار ولا يقيمها عامل السواد
 ولا نحوه ونقل ابن القاسم لا تقام الحدود في المياه بل تجلب الى الامصار ولا يقام القصاص في القتل في مصر كلها
 الا بالفسطاط يعنى لكونها منزل متولى مصر قال أبو يكتب الى والى الفسطاط بذلك أبى يستأذنه وقال أشهب بل
 من فوض له الوالى ذلك من عمال المياه جاز له أن يفعله وعن الشافعى نحوه قال ابن بطال والحجة في الجواز حديث
 معاذ فانه قتل المرتدون أن يرفع أمره الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله باب هل يقضى القاضى أو يقضى وهو
 غائبان) في رواية الكشميين الحاكم ذكر فيه ثلاث أحاديث ه أحدها (قوله كتب أبو بكر) يعنى والد عبد
 الرحمن الراوى المذكور (قوله الى ابنه) كذا وقع هنا غير مسمى ووقع في أطراف المزى الى ابنه عبيد الله وقد
 سمي في رواية مسلم ولكن بغير هذا اللفظ أخرجه من طريق أبى عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن قال
 كتب أبى وكتبته الى عبيد الله بن أبى بكره ووقع في العمدية كتب أبى وكتبته الى ابنه عبيد الله وقد سمي الخ
 وهو موافق لسياق مسلم الا أنه زاد لفظ ابنه قبل معناه كتب أبو بكره بنفسه مرة وأمر ولده عبد الرحمن أن يكتب
 لاختيه فكتب له مرة أخرى (قلت) ولا يتبين ذلك بل الذى يظهر أن قوله كتب أبى أى بالكتابة وقوله وكتب
 له أى بالشرط الكتابة التى أمر بها والاصل عدم التعدد ويؤيده قوله في المتن المكتوب انى سمعت فان هذه العبارة
 لا يابى بكره لا لابنه عبد الرحمن فانه لا محجة له وهو أول مولود ولد بالبصرة كما تقدم في الكلام على قول أبى بكره لو

بَكْرَةَ قَالَ كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَى ابْنِهِ وَكَانَ بِسَجِسْتَانَ أَنْ لَا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ فَإِنِّي
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَقْضِينَ حَكْمُ بَيْنِ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ **عَدَسُ** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ

دَخَلُوا عَلَى مَا بَشَتْ لَمْ يَقْصَبْ (قَوْلُهُ وَكَانَ بِسَجِسْتَانَ) فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ وَهُوَ قَاضٍ بِسَجِسْتَانَ وَهِيَ جُمْلَةٌ حَالِيَةٌ
 وَسَجِسْتَانَ بِكسر الميملة والجيم عَلَى الصَّحِيحِ بَعْدَهُمَا مِثْلُهُمَا كُنْتُ وَهِيَ إِلَى جِهَةِ الْمَدِينَةِ وَبَيْنَ كَرْمَانَ مَاتَهُ فَرَسَخٌ
 مِنْهَا أَرْبَعُونَ فَرَسَخًا مَفَازَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا سَجِسْتَانِي وَسَجِرْتِي بِرَأْيِ بَدَلِ السِّينِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَهُوَ عَلَى
 غَيْرِ قِيَاسٍ وَسَجِسْتَانَ لَا تَصْرَفُ لِلْعِلْمَةِ وَالْعِجْمَةِ أَوْ زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ كَانَ زِيَادٌ فِي وَلَايَتِهِ
 عَلَى الْعِرَاقِ قَرِيبَ أَوْلَادِ أَخِيهِ لِأَمَةِ أَبِي بَكْرَةَ وَشَرَفَهُمْ وَأَقْطَعَهُمْ وَوَلَّى عِيدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ سَجِسْتَانَ قَالَ وَمَاتَ أَبُو
 بَكْرَةَ فِي وَلَايَةِ زِيَادٍ (قَوْلُهُ أَنْ لَا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ) فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ أَنْ لَا تَحْكُمَ (قَوْلُهُ لَا يَقْضِينَ حَكْمُ
 بَيْنِ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ) فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ لِأَحْمَدَ وَالْبَاقِي سَوَاءٌ وَفِي رَوَايَةِ الشَّافِعِيِّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عِينَةَ عَنْ عَبْدِ
 الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سِنْدَةَ لَا يَقْضِي الْقَاضِي أَوْلَا بِحَكْمِ الْحَاكِمِ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْقِصَّةَ وَالْحَكْمَ بِفَتْحَتَيْنِ هُوَ
 الْحَاكِمُ وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْقَاضِي بِمَا يَسْتَدِلُّ بِهِ قَالَ الْمُهَلَّبُ سَبَبُ هَذَا النِّهْيِ أَنَّ الْحَكْمَ حَالَةُ الْغَضَبِ قَدْ يَتَجَاوَزُ بِالْحَاكِمِ إِلَى غَيْرِ
 الْحَقِّ فَنُفِخَ وَبِذَلِكَ قَالَ قَهْمَاءُ الْأَمْصَارِ وَقَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ فِيهِ النَّهْيُ عَنِ الْحَكْمِ حَالَةَ الْغَضَبِ لِمَا يَحْصُلُ بِسَبَبِهِ مِنْ
 التَّغْيِيرِ الَّذِي يَحْتَثُّ بِهِ النَّظَرُ فَلَا يَحْصُلُ اسْتِيفَاءُ الْحَكْمِ عَلَى الرَّجْعَةِ قَالَ وَعَدَاءُ الْقَهْمَاءِ بِهَذَا اللَّغْوِ إِلَى كُلِّ مَا يَحْصُلُ
 بِهِ تَغْيِيرُ الْفِكْرِ كَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ الْمُرْطِطِينَ وَغَلَبَةِ النَّعَاسِ وَسَائِرِ مَا يَتَلَقَّى بِهِ الْقَلْبُ تَمَلُّقًا يَشْغَلُهُ عَنِ اسْتِيفَاءِ النَّظَرِ وَهُوَ
 قِيَاسُ مَقْظَةٍ عَلَى مَقْظَةٍ وَكَانَتِ الْحِكْمَةُ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى ذِكْرِ الْغَضَبِ لِاسْتِغْلَالِهِ عَلَى النَّفْسِ وَصُعُوبَةِ مَقَاوِمِهِ
 بِخِلَافِ غَيْرِهِ وَقَدْ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَفَعَهُ لَا يَقْضِي الْقَاضِي إِلَّا وَهُوَ شَعْبَانُ رِيَانُ
 وَقَوْلُ الشَّيْخِ وَهُوَ قِيَاسُ مَقْظَةٍ عَلَى مَقْظَةٍ صَحِيحٌ وَهُوَ اسْتِبْطَاءُ مَعْنَى دَلِّ عَلَيْهِ النَّصْرَ فَانْهَى عَنِ الْحَكْمِ حَالَةَ الْغَضَبِ
 فَهَمَّ مِنْهُ أَنَّ الْحَكْمَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي حَالَةِ اسْتِغْنَاءِ الْفِكْرِ فَكَانَتْ عِلَّةُ النَّهْيِ الْمَعْنَى الْمَشْتَرَكُ وَهُوَ تَغْيِيرُ الْفِكْرِ وَالْوَصْفُ
 بِالْغَضَبِ يُسَمَّى عِلَّةً بِمَعْنَى أَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَالْحَقُّ بِهِ مَا فِي مَعْنَاهُ كَالْجَانِعِ قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ أَكْرَهَ الْحَاكِمُ أَنْ يَحْكُمَ
 وَهُوَ جَانِعٌ أَوْ نَعَبٌ أَوْ مَشْغُولُ الْقَلْبِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَغْيِرُ الْقَلْبَ (فَرَعَ) لَوْ خَالَفَ الْحَكْمَ فِي حَالِ الْغَضَبِ صَحَّ أَنْ صَادَفَ
 الْحَقَّ مَعَ الْكِرَاهَةِ هَذَا قَوْلُ الْجَهْوَرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى لِلزَّيْرِ بِشَرَاحِ الْحَرَّةِ بَعْدَ أَنْ أَغْضَبَهُ خَصْمُ
 الزَّيْرِ لَكِنْ لَاحِظَةٌ فِيهِ لِرَفْعِ الْكِرَاهَةِ عَنْ غَيْرِهِ لِعَصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَقُولُ فِي الْغَضَبِ إِلَّا كَمَا يَقُولُ فِي
 الرِّضَا قَالَ النَّوَوِيُّ فِي حَدِيثِ الْقِطْعَةِ فِيهِ جَوَازُ الْفَتْوَى فِي حَالِ الْغَضَبِ وَكَذَلِكَ الْحَكْمُ وَيَنْفَذُ وَلَكِنَّهُ مَعَ الْكِرَاهَةِ فِي
 حَقِّهَا وَلَا يَكْرَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَا يَخَافُ عَلَيْهِ فِي الْغَضَبِ مَا يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ وَابْعَدَ مِنْ قَالَ يَحْمِلُ عَلَى
 أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي الْحَكْمِ قَبْلَ وَصُولِهِ فِي الْغَضَبِ إِلَى تَغْيِيرِ الْفِكْرِ وَيُؤْخَذُ مِنَ الْإِطْلَاقِ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ مَرَاتِبِ الْغَضَبِ وَلَا
 أَسْبَابِهِ وَكَذَا أَطْلَقَهُ الْجَهْوَرُ وَفَضَّلَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَالبَغَوِيُّ قَيْسِدَ الْكِرَاهَةِ بِمَا إِذَا كَانَ الْغَضَبُ لِنَفْسِهِ اللَّهُ وَاسْتَرْبَ
 الرُّوَايَاتِي هَذَا التَّفْصِيلَ وَاسْتَبْعَدَهُ غَيْرُهُ لِمَخَالَفَتِهِ لَطَوَائِرِ الْحَدِيثِ وَلِلْمَعْنَى الَّذِي لَاحِظُهُ نَهَى عَنِ الْحَكْمِ حَالِ الْغَضَبِ وَقَالَ
 بَعْضُ الْمُتَنَابِلَةِ لَا يَنْفَذُ الْحَكْمُ فِي حَالِ الْغَضَبِ لِثُبُوتِ النَّهْيِ عَنْهُ وَالنَّهْيُ يَقْضِي الْقِسَادَ وَفَضَّلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ
 الْغَضَبُ طَرَأَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ اسْتَبَانَ لَهُ الْحَكْمُ فَلَا يُوْثِرُ وَالْآخَرُ هُوَ الْحَلْفُ وَهُوَ تَفْصِيلُ مَعْتَبَرٍ وَقَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ أَدْخَلَ
 الْبُخَارِيُّ حَدِيثَ أَبِي بَكْرَةَ الدَّالِّ عَلَى الْمَنْعِ ثُمَّ حَدَّثَ أَبِي مَسْعُودٍ الدَّالِّ عَلَى الْجَوَازِ تَنْبِيْهًُا مَعْنَى أَنَّ طَرِيقَ الْمَنْعِ بَانَ بِجَمْعِ
 الْجَوَازِ خَاصًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْجُودِ الْعَصَةِ فِي حَقِّهِ وَالْأَمْنُ مِنَ التَّعْدِي أَوْ أَنْ غَضِبَ أَمَّا كَانَ لِلْحَقِّ فَنَ كَانَ

قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قال يا رسول الله إني والله لا تأخر عن صلاة الغدا من أجل فلان بما يطيل بنا فيها قال فما رأيت النبي ﷺ قط أشد غضبا في مؤعظة منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس إن منكم متفرقين فأيكم ماصلي بالناس فليؤجز فإن فيهم الكثير والضعيف وذو الحاجة **عمر بن محمد بن أبي يعقوب الكرماني** حدثنا **حسن بن إبراهيم** حدثنا **يونس** قال قال محمد أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر أخبره أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر النبي ﷺ فتعيط فيه رسول الله ﷺ ثم قال لي أجبنا ثم لم نسيكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها **باب** من رأى للقاضي أن يحكم ببله في أمر الناس إذا لم يخف الظنون والتهمة كما قال النبي ﷺ لهند خدي ما يكفيك وبذلك المعروف وذلك إذا كان

في مثل حاله جاز والانع وهو كما قيل في شهادة العدوان كانت دينوية ردت وإن كانت دينية لم ترد قاله ابن دقيق العيد وغيره وفي الحديث أن الكتابة بالحديث كالسباع من الشيخ في وجوب العمل وأما في الرواية فمع منها قوم إذا تجردت عن الإجازة والمشهور الجواز نعم الصحيح عند الآراء أن لا يطلق الأخبار بل يقول كتب إلى أو كاتبني أو أخبرني في كتابه وفيه ذكر الحكم مع دليله في التعليم ويحى مثله في الفتوى وفيه شفقة الأب على ولده وإعلامه بما ينفعه وتحذيره من الوقوع فيما يكر وفيه نشر العلم للعمل به والافتداء وإن لم يستل العالم عنه الحديث الثاني (قوله عبد الله) هو ابن المبارك (قوله جاء رجل) تقدم في باب تخفيف الإمام من أبواب الإمامة أنه لم يسم وومهم من قال أنه حزم بن كعب وإن المراد هنا بفلان هو معاذ بن جبل وتقدم شرح الحديث هناك مستوفي وتقدم القول في الغضب في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم الحديث الثالث حديث ابن عمر في طلاق امرأته وهي حائض (قوله يونس) هو ابن يزيد الأيلي (قوله تعيط فيه) وفي رواية الكشميني عليه الضمير في قوله فيه يعود للفعل المذكور وهو الطلاق الموصوف وفي عليه الفاعل وهو ابن عمر وقد تقدم الحديث مشروحا في كتاب الطلاق (قوله باب من رأى للقاضي أن يحكم ببله في أمر الناس إذا لم يخف الظنون والتهمة) أشار إلى قول أبي حنيفة ومن وافقه أن للقاضي أن يحكم ببله في حقوق الناس وليس له أن يقضي ببله في حقوق الله كالحدود لانهائية على المسامحة وله في حقوق الناس تفصيل قال إن كان ماعله قبل ولايته لم يحكم لانه بمنزلة ماسمه من الشهوة وهو غير حاكم بخلاف ماعله في ولايته وأما قوله إذا لم يخف الظنون والتهمة فتعبد بقول من أجاز للقاضي أن يقضي ببله لأن الذين منعوا ذلك مطلقا اعتلوا بأنه غير مصوم فيجوز أن تلحقه التهمة إذا قضى ببله أن يكون حكم لصديقه على عدوه لحسمت المادة لجمل المصنف محل الجواز ما إذا لم يخف الحاكم الظنون والتهمة وأشار إلى أنه يلزم من المنع من أجل حسم المادة أن يسمح مثلا رجلا طلق امرأته طلاقا باتنا ثم رفته إليه فأنكر فإذا حلفه خلف لزم أن يدينه على فرج حرام فيفسق به فلم يكن له بد من أن لا يجبل قوله ويحكم عليه ببله فإن خشي التهمة فله أن يدفعه ويقم شهادته عليه عند حاكم آخر وسيأتي مزيد لذلك في باب الشهادة تكون عند الحاكم وقال الكرابيسي الذي عندي أن شرط جواز الحكم بالعلم أن يكون الحاكم مشهورا بالصلاح والعفاف والصدق ولم يعرف بغير زلة ولم يؤخذ عليه خربة بحيث تكون أسباب الثقة فيه موجودة وأسباب التهم فيه مفقودة فهذا الذي يجوز له أن يحكم ببله مطلقا (قلت) وكان البخاري أخذ ذلك عنه فاه من مشايخه (قوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خدي ما يكفيك ووليك بالمعروف) هذا اللفظ وصله المؤلف في الفصاحات من طريق هشام بن عروة عن أبيه وقد ساق القصة في هذا الباب بغير هذا اللفظ من طريق

أمر مشهور **عنه** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهري الأرض أهل خيبر أحب إلي أن يذلوا من أهل خيبرك وما أصبح اليوم على ظهري الأرض أهل خيبر أحب إلي أن يمزوا من أهل خيبرك ثم قالت إن أبا سفيان رجل مسيك فهل علي من حرج أن أطعم الذي له عيالتنا قال لها لا حرج عليك أن تطعمهم من معروف باب الشهادة على الخط المحتوم وما يجوز من ذلك وما يضيئ عليهم وكتاب الحاكم إلى عامله والقاضي إلى القاضي •

الزهرى عن عروة وقوله وذلك اذا كان أمراً مشهوراً هذا تفسير قول من قال يضيئ بعلمه مطلقاً ويحتمل أن يكون المراد بالمشهور الشيء المأمور بأخذه ثم ذكر قصة هند بنت عتبة (قوله ما كان على ظهري الأرض أهل خيبر أحب إلي) تقدم في السيرة النبوية في المناقب والكلام عليه وتقدم شرح ما تضمنه الحديث المذكور في كتاب النفقات وفي بيان استدلال من استدله به على جواز حكم الحاكم بعلمه ورد قول المستدل به على الحكم على الغائب قال ابن بطال احتج من أجاز للقاضي أن يحكم بعلمه بحديث الباب فإنه صلى الله عليه وسلم قضى لها بوجوب الفقة لها ولولدها لعلمه بأنها زوجة أبي سفيان ولم يلتبس على ذلك بينة ومن حيث النظر أن علمه أقوى من الشهادة لانه ييقن ماعلمه والشهادة قد تكون كذبا وحجة من منع قوله في حديث أم سلمة إنما أفضى له بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضري شهادك أو يمينه وفيه وليس لك الا ذلك ولما بحثى من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شاء ويحيل على علمه احتج من منع مطلقا بالهاتمة واحتج من فصل بان الذى علمه الحاكم قبل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به لحكم بشهادة نفسه فصار بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وأيضا فيكون كالحاكم يشاهد واحد وقد تقدم له تعليل آخر وأما في حال القضاء ففى حديث أم سلمة فأما أفضى له على نحو ما أسمع ولم يفرق بين سماعه من شاهد أو مدع وسيأتي تفصيل المذاهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء وقال ابن التير لم يتعرض ابن بطال لمقصود الباب وذلك أن البخارى احتج لجواز الحكم بالعلم بقصة هند فكان ينبغي للشارح أن يتعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج مخرج القنيا وكلام المفتى ينزل على تقدير صحة انتهاء المستفتي فكانه قال ان ثبت انه بمنعك حقه جاز لك استيفاؤه مع الامكان قال وقد أجاب بعضهم بان الاغلب من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه لكن رد عليه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في قصة هند انه يعلم صدقها بل ظاهر الامر انه لم يسمع هذه القصة الا منها فكيف يصح الاستدلال به على حكم الحاكم بعلمه (قلت) وما ادعى فيه بعيد فانه لو لم يعلم صدقها لم يأمرها بالادخار واطلاعه على صدقها ممكن بالوحي دون من سواء فلا بد من سبق علم ويؤيد اطلاعه على حلالها من قبل أن تذكر ما ذكرت من المصاهرة ولانه قبل قولها انها زوجة أبي سفيان بغير بينة واكتفى فيه بالعلم ولانه لو كانت قنيا لقال مثلا تأخذ فلنا أن يصينة الامر بقوله خذى دل على الحكم وسيأتي لهذا مزيد في باب القضاء على الغائب ثم قال ابن التير أيضا لو كان حكا لاستدعى معرفة المحكوم به والواقع أن المحكوم به غير معين كذا قال والله أعلم (قوله باب الشهادة على الخط المحتوم) كذا لاكثر بمجمة ثم مشاة وفي رواية الكشميني المحكوم بمهمة ثم كاف أى المحكوم به وسقطت هذه اللفظة لان بطلان ورماده هل نصح الشهادة على الخط أى بأنه خط فلان وقد بالخطوم لانه أقرب الى عدم التزوير على الخط (قوله وما يجوز من ذلك وما يضيئ عليه) يريد أن القول بذلك لا يكون على التعميم اثباتا ونفيا بل لا يمنع ذلك مطلقا فتضيع الحقوق ولا بمنع بذلك مطلقا فلا يؤمن فيه التزوير فيكون جائزا بشروط (قوله وكتاب الحاكم الى عامله والقاضي الى القاضي)

وقال بعض الناس كتاب الحاكم جازر إلا في الحدود ثم قال إن كان القتل خطأ فهو جازر لأن هذا مال يزعمه وإنما صار مالا بعد أن ثبت القتل فالخطأ والعمد واحد وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود وكتب عمر بن عبد العزيز في سنن كثيرات وقال إبراهيم كتاب القاضي إلى القاضي جازر إذا عرف الكتاب والخاتم وكان الشعبي يميز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي ويروى عن ابن عمر نحوه وقال معاوية بن عبد الكريم الشعبي شهدت عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة

يشير إلى الرد على من أجاز الشهادة على الخط ولم يجزها في كتاب القاضي وكتاب الحاكم وسأني بيان من قاله والبحث معه فيه (قوله) وقال بعض الناس كتاب الحاكم جازر إلا في الحدود ثم قال إن كان القتل خطأ فهو جازر لأن هذا مال يزعمه وإنما صار مالا بعد أن ثبت القتل (قال ابن بطال حجة البخاري على من قال ذلك من الحنفية وأما لأنه إذا لم يجر الكتاب بالقتل فلا فرق بين الخطأ والعمد في أول الأمر وإنما يصير مالا بعد الثبوت عند الحاكم والعمد أيضا ربما آل إلى المال فاقضى النظر التسوية) (قوله) وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود (في رواية أبي ذر عن المستمل والكشميني في الجارود بحجم خفيفة وبعد الألف راء مضمومة وهو ابن الملقى ويقال ابن عمرو بن الملقى العبدى ويقال كان اسمه بشرا والجارود لقبه وكان الجارود المذكور قد أسلم وصحب ثم رجع إلى البحرين فكان بها وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين أخرجهما عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر فقال إن قدامة شرب فسكر فكتب عمر إلى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدم قدامة وشهادة الجارود وأبى هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائة وفي رد عمر عليه وجعله الحدوسها صحيح وقد تقدم في آخر الحدود ونزل الجارود البصرة بعد ذلك واستشهد في خلافة عمر ستة عشر (قوله) وكتب عمر بن عبد العزيز في سنن كسرت) وصله أبو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق عن أبيه قال كتب إلى عمر بن عبد العزيز كتابا أجاز فيه شهادة رجل على سنن كسرت (قوله) وقال إبراهيم كتاب القاضي جازر إذا عرف الكتاب والخاتم) وصله ابن أبي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عن إبراهيم (قوله) وكان الشعبي يميز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي وصله أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق عيسى بن أبي عزة قال كان عمر يعني الشعبي يميز الكتاب المختوم بمحبة من القاضي وأخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن الشعبي قال لا يشهد ولو عرف الكتاب والخاتم حتى يذكر ويجمع بينهما بأن الأول إذا كان من القاضي والثاني في حق الشاهد (قوله) ويروى عن ابن عمر نحوه قلت لم يقع لي هذا الأمر عن ابن عمر إلى الآن (قوله) وقال معاوية بن عبد الكريم الشعبي هو المعروف بالضال بضاد مهيضة ولا م تملية سمى بذلك لأنه ضل في طريق مكة قاله عبد النبي بن سعيد المصري ووقعه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي ومات سنة ثمانين ومائة وكان معمر أدرك أبا رجاء الطماري وقد وصل أثره هذا وكيع في مصنفه عنه (قوله شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) هو اللبني تابعي ثقة وكان يزيد بن هبيرة ولاء قضاء البصرة لما ولي إمارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان ذكر ذلك عمر بن شبة في أخبار البصرة وقال إنه مات وهو على القضاء وأرخه ابن حبان في الثقات سنة مائة فوهم وذكر ابن سعد أنه كان قاضيا قبل الحسن ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبة هو المعتمد وإن ابن هبيرة هو الذي ولاء ومات على

وإِبْنُ بَرْدَةَ وَمُتَاوِيَةَ وَالْحَسَنَ وَثُمَامَةَ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ وَبِلَالَ بْنَ أَبِي بَرْدَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَرْدَةَ
الْأَشْعَرِيَّ وَعَامِرَ بْنَ عَبِيدَةَ وَعَبَادَ بْنَ مَنْصُورٍ يُحْبِزُونَ كُتُبَ الْقَضَاءِ بِغَيْرِ حَضَرٍ مِنَ الشُّهُودِ فَإِنْ
قَالَ الَّذِي يَحْيَى عَلَيْهِ بِالْكِتَابِ إِنَّهُ زُورٌ قِيلَ لَهُ أَذْهَبْ فَالْتَمِسِ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ

القضاء بعد ذلك بعد المائة بستين أو ثلاث ويقال بل عاش إلى خلافة هشام بن عبد الملك فعزله خالد بن عبد الله
القسري وولى ثُمَامَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ (قوله وإِبْنُ بَرْدَةَ وَمُتَاوِيَةَ) بكسر الميم وتخفيف التحتانية هو المزني
المعروف بالذكاء وكان قد ولى قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز ولاء عدى بن أوطاة عامل عمر عليها
بعد امتناعه منه وله في ذلك أخبار منها ما ذكره الكرايبي في أدب القضاء قال حدثنا عبيد الله بن عائشة حدثنا
عبد الله بن عمر القيسي قال قالوا لإِبْنِ لُمَا أمتنع من الولاية يا أبا وائلة اختر لنا قال لا أتخذ ذلك قيل له لو وجدت
رجلا ترضاه أكنيت تشير به قال نعم قيل فترضى له أن يلى إذا كان رضا قال نعم قيل له فإفك خيار رضا فلم يزالوا
به حتى ولى (قلت) ثم وقع بينهما فركب إِبْنُ لُمَا إلى عمر بن عبد العزيز فإدعى فولى الحسن البصري القضاء
فكتب عمر ينكر على عدى ما ذكره عنه إِبْنُ لُمَا ويوفق صنعه في تولية الحسن القضاء ذكر ذلك عمر بن شبة ومات
إِبْنُ لُمَا سنة اثنتين وعشرين ومائة وهو ثقة عند الجميع (قوله والحسن) هو إِبْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ الْأَمَامُ الْمَشْهُورُ
وكان ولى قضاء البصرة مدة لطيفة ولاء عدى أمير ما ذكرنا ومات الحسن سنة عشر ومائة (قوله وثُمَامَةُ
ابن عبد الله بن أنس) هو الراوى المشهور وكان تابعيا ثقة ناب في القضاء بالبصرة عن أبي بردة ثم ولى قضاء البصرة
أيضا في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاء خالد القسري سنة ست ومائة وعزله سنة عشر وقيل سنة تسع وولى
بِلَالَ بْنَ أَبِي بَرْدَةَ ومات ثُمَامَةُ بعد ذلك (قوله وبلال بن أبي بردة) أى بن أبى موسى الأشعري وكان عبد قبيط خالد
ابن عبد الله التميمي فولاه قضاء البصرة لما ولى أمرها من قبل هشام بن عبد الملك وضم إليه الشرطة فكان أميرا قاضيا
ولم يزل قاضيا إلى أن قتل يوسف بن عمر الثقفي لما ولى الأمرة بعد خالو عذبالوعماله ومنهم بلال وذلك في سنة عشرين
ومائة ويقال أنه مات في حبس يوسف وقد أخرج له الترمذي حديثا واحدا ولم يكن محمودا في أحكامه ويقال أنه كان
يقول إن الرجلين ليختصمان إلى فأجد أحدهما أخف على فإتضى له ذكر ذلك أبو العباس المبرد في الكامل (قوله وعبد الله
ابن بردة الأسلي) هو التابعي المشهور وكان ولى قضاء مرو بعد أخيه سليمان سنة خمس عشرة ومائة إلى أن مات
وهو على قضائها سنة خمس عشرة ومائة وذلك في ولاية أسد بن عبد الله القسري على خراسان وهو أخو خالد القسري
وحديث عبد الله بن بردة بن الحبيب هذا في الكتب الستة (قوله وعامر بن عبدة) هو بفتح الموحدة وقيل
بسكونها ذكره ابن ماكولا بالوجهين وقيل فيه أيضا عبدة بكسر الموحدة وزيادة باء وجميع من في البخاري بالسكون
الاجالة بن عبدة المقدم ذكره في كتاب الجزية فإنه بالجرىك وعامر هو الجلي أبو إِبْنِ الْكُوفِيِّ ثقة ابن معين
وغيره وهو من قدماء التابعين له رواية عن إِبْنِ مَسْعُودٍ وروى عنه المسيب بن رافع وأبو إسحاق وحديثه عند
النسائي وكان ولى القضاء بالكوفة مرة وعمر (قوله وعباد بن منصور) أى الناجي بالنون والجميع يكنى أبا سلة
بصري قال أبو داود ولى قضاء البصرة خمس مرات وذكر عمر بن شبة أنه أول ما ولى سنة سبع وعشرين ولاء
يزيد بن عمر بن هيرة فلما عزل وولى مسلم بن قتيبة عزله وولى معاوية بن عمرو ثم استقضى فأعفاء مسلم وأعاد عباد
ابن منصور وكان عباد يرى بالقدر ويدلس فضغفوه بسبب ذلك ويقال أنه تغير وحديثه في السنن الأربعة وعلق
له البخاري شيئا ومات سنة اثنتين وخمسين ومائة (قوله يحبزون كتب القضاء بغير حضر من الشهود الخ) يعنى
قوله فالتمس المخرج وهو بفتح الميم وسكون المعجمة وآخره جيم اطلب المخرج من عهدته ذلك إما بالفتح وفي البيت بما

وأول من سأل على كتاب القاضي البيهقي ابن أبي ليلى وسوار بن عبد الله * وقال لنا أبو نعيم
حدثنا عبيد الله بن مخرز جئت بكتاب من موسى بن أنس قاضي البصرة وأقمت عنده
البيهقي أن لي دند فلان كذا وكذا وهو بالكوفة وجئت به القاسم بن عبد الرحمن فأجازته وكره
الحسن وأبو قلابة أن يشهدا على وصية حتى يعلم ما فيها لأنه لا يدرى لعل فيها جوراً

قبل قبطل الشهادة وأما ما يدل على البراءة من المشهود به (قوله وأول من سأل على كتاب القاضي البيهقي ابن أبي ليلى)
هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة وأما ما دلها في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد
ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو صدوق اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه وقال الساجي كان يمدح في
قضاؤه فاما في الحديث فليس بحجة وقال أحمد قه ابن أبي ليلى أحب الي من حديثه وحديثه في السنن الأربعة وأغفل
المزي أن يعلم له في التذييل علامة تعليق البخاري كما أغفل أن يترجم لسوار بن عبد الله المذكور بعده أصلاً مع أنه
أعلم لكل من ذكره معاوية بن عبد الكريم هنا من لم يخرج له شيئاً موصولاً (قوله وسوار بن عبد الله) بفتح
للمهمل وتشديد الواو وهو النعيرى نسبة الى بني النعير من بني تميم قال ابن حبان في الثقات كان فقيهاً ولاء المنصور
قضاء البصرة سنة ثمان وثلاثين ومائة فمضى على قضاها الى أن مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسة سوار
ابن عبد الله بن سوار بن عبد الله ولي قضاء الرصافة بغداد والجانب الشرقي وحديثه في السنن الثلاثة ومات سنة خمس
وأربعين ومائتين (قوله وقال لنا أبو نعيم) هو الفضل بن دكين (قوله حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن مخرز) بضم
الميم وسكون الميم وكسر الراء بعدها زاي هو كوفي ما رأيت له راوياً غير أبي نعيم وما له في البخاري سوى هذا
الأثر ولم يزد المزي في ترجمته على ما تضمنه هذا الأثر (قوله جئت بكتاب من موسى بن أنس قاضي البصرة) أي ابن
مالك التابعي المشهور وكان يولي قضاء البصرة في ولاية الحكم بن أيوب الثقفي وهو ثقة حديثه في الكتب الستة وقال ابن
حبان في الثقات مات بعد أخيه الضرر بالبصرة وكانت وفاة الضرر قبل وفاة الحسن البصري سنة ثمان وأربعين ومائة
(قوله لجئت به القاسم بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله بن مسعود المسعودي يكنى أبا عبد الرحمن وقال المجمل ثقة وكان
على قضاء الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز وكان لا يأخذ على القضاء أجراً وكان ثقة صالحاً وهو تابعي قال ابن المديني
لم يلق من الصحابة إلا جابر بن سمرة ويقال أنه مات سنة ست عشرة ومائة (قوله فأجازته) بجمع وزاي أي أمضاه وعمل به
(نتيجه) وقع في المعنى لابن قدامة يشترط في قول أئمة الفتوى أن يشهد بكتاب القاضي إلى القاضي شاهدان
عدلان ولا تكني معرفة خط القاضي وختمه وحكي عن الحسن وسوار والحسن النعيرى أنهم قالوا إذا كان يعرف
خطه وختمه قبله وهو في قول أبي ثور (قلت) وهو خلاف ما نقله البخاري عن سوار أنه أول من سأل البيهقي
وينضم إلى من ذكرهم ابن قدامة سائر من ذكرهم البخاري من قضاة الأمصار من التابعين فمن بعدهم (قوله وكره
الحسن) هو البصري وأبو قلابة هو الجريري بفتح الجيم وسكون الراء (قوله أن يشهد) بفتح أوله والفاعل
محذوف أي الشاهد (قوله على وصية حتى يعلم ما فيها) أما أثر الحسن فوصله الداريم من رواية هشام بن حسان
عنه قال لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأخرجه سعيد بن منصور من طريق يونس
ابن عبيدة عن الحسن نحوه وأما أثر أبي قلابة فوصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان جميعاً من طريق حماد بن
زيد عن أيوب قال قال أبو قلابة في الرجل يقول أشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى يعلم ما فيها زاد
يعقوب وقال لعل فيها جوراً وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد وافق الداودي من المالكية هذا
القول فقال هذا هو الصواب أنه لا يشهد على وصية حتى يعرف ما فيها وتعمقه ابن التين بأنها إذا كان فيها جور لم يمنع

وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ إِذَا أَنْ تَدُّوا صَاحِبَكُمْ وَإِنَّمَا أَنْ تُوَدُّوا بِحَرْبٍ وَقَالَ
 الزُّهْرِيُّ فِي شَهَادَةِ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنَ الرَّأْيِ الشَّرِّ إِنَّ عَرَفَتْهَا فَاشْهَدْ وَإِلَّا فَلَا تَنْتَهَبْ حَدِيثُ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ
 أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قَالُوا إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَحْتَمُومًا فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةٍ

التحمل لأن الحاكم قادر على رده إذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعاً من التحمل
 وإنما المانع الجهل بما يشهد به قال بوجه الجور أن كثيراً من الناس يرغب في إخفاء أمره لاحتيالاً أن لا يموت فيحتاج بالاشهاد
 ويكون حاله مستمراً على الإخفاء (قوله) وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل خيبر (الخ) هذا طرف من حديث
 سهل بن أبي حنيفة في قصة حويصة وحبيصة وقتل عبد الله بن سهل بخيبر وقد تقدم شرحه مستوفى في الديات في باب
 القسامة ويأتي هذا اللفظ في باب كتابة الحاكم إلى عماله بعد أحد وعشرين باباً (قوله) وقال الزهري في الشهادة على
 المرأة من السر (أى من رواه) (قوله) أن عرفتها فاشهد وصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق جعفر بن
 برقان عن الزهري بنحوه ومقتضاه أنه لا يشترط أن يراها حالة الاشهاد بل يكفي أن يعرفها بأي طريق فرض وفي ذلك
 خلاف أشير إليه في كتاب الشهادات (قوله) ولما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم كان ذلك
 في سنة ست كما تقدم بيانه في شرح حديث أبي سفيان الطويل المذكور في بدء الوحي (قوله) قالوا انهم لا يقرءون
 كتاباً الا محتموماً لم أعرف اسم القائل بعينه (قوله) فاتخذ خاتماً (الخ) تقدم شرحه مستوفى في أواخر اللباس وجملة
 ما تضمنته هذه الترجمة بآثارها ثلاثة أحكام الشهادة على الخط وكتاب القاضي إلى القاضي والشهادة على الأقراء بما
 في الكتاب وظاهر صنيع البخاري جواز جميع ذلك فاما الحكم الأول فقال ابن بطال اتفق العلماء على أن الشهادة
 لا يجوز للشاهد إذا رأى خطه الا اذا تذكر تلك الشهادة فان كان لا يحفظها فلا يشهد فانه من شاء انتقض خاتماً ومن
 شاء كتب كتاباً وقد فعل مثله في أيام عثمان في قصة مذكورة في سبب قتله وقد قال الله تعالى الا لمن شهد بالحق وهم
 يعملون وأجاز مالك الشهادة على الخط ونقل ابن شعبان عن ابن وهب أنه قال لا تأخذ بقول مالك في ذلك وقال
 الطحاوي خالف مالكاً جميع الفقهاء في ذلك وعدوا قوله في ذلك شذوذاً لأن الخط قد يشبه الخط وليست شهادة
 على قول منه ولا معانية وقال محمد بن الحرث الشهادة على الخط خطأ فقد قال مالك في رجل قال سمعت فلانا يقول رأيت
 فلانا قتل فلانا أو طلق امرأته أو قذف لا يشهد على شهادته الا أن أشهده قال فالخط أبعد من هذا وأضعف قال
 والشهادة على الخط في الحقيقة استشهاد الموقر وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على
 الخط لأن الناس قد أخذوا ضروباً من الفجور وقد قال مالك يحدث للناس أقضية على نحو ما أحدثوا من الفجور وقد
 كان الناس فيما مضى يجزئون الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز فنهى أقوال جماعة من أئمة المالكية
 توافق الجمهور وقال أبو علي الكرايسي في كتاب أدب القضاء له أجاز الشهادة على الخط قوم لا نظرم قال الكتاب يشبهون
 الخط بالخط حتى يشكلك ذلك على أعلمهم انتهى وإذا كان هذا في ذلك العصر فكيف بمن جاء بعدهم وهم أكثر سارعة إلى
 الشر من مضى وأدق نظراً فيه وأكثرهم مجوماً عليه وأما الحكم الثاني فقال ابن بطال اختلفوا في كتب القضاء فذهب
 الجمهور إلى الجواز واستثنى الحنفية الحدود وهو قول الشافعي والذي احتج به البخاري على الحنفية قوى لانه لم يصرمالا
 الا بعد ثبوت القتل قال وما ذكره عن القضاة من التابعين من إجازة ذلك حجتهم فيه ظاهرة من الحديث لأن النبي صلى
 الله عليه وسلم كتب إلى الملوك ولم ينقل أنه أشهد أحداً على كتابه قال ثم اجمع فقهاء الأمصار على ما ذهب إليه سوار
 وابن أبي ليلى من اشتراط الشهود لما دخل الناس من الفساد فاحتيط للدماء والأموال وقد روى عبد الله بن نافع عن مالك

كَانُوا أَقْرَبُ إِلَىٰ وَيَصِيرُ وَيَقْتَضِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ **بَابٌ** مَتَى يَسْتَوْجِبُ الرَّجُلُ الْقَضَاءَ وَقَالَ

قَالَ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ الْقَدِيمِ إِجَازَةُ الْحَوَائِمِ حَتَّىٰ أَنْ الْقَاضِيَ لِيَكْتُبَ لِلرَّجُلِ الْكِتَابَ فَإِذَا يَزِيدُ عَلَىٰ خَتْمِهِ فَيَعْمَلُ بِهِ حَتَّىٰ اتَّهَمُوا ضَارًّا لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ وَأَمَّا الْحُكْمُ الثَّالِثُ فَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ اخْتَلَفُوا إِذَا أَشْهَدَ الْقَاضِيَ شَاهِدَيْنِ عَلَىٰ مَا كَتَبَهُ وَلَمْ يَرْأَهُ عَلَيْهِمَا وَلَا عَرَفَهُمَا بِمَا فِيهِ فَقَالَ مَالِكٌ يَجُوزُ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ لَا يَجُوزُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا قَالَ وَحُجَّةُ مَالِكٍ أَنَّ الْحَاكِمَ إِذَا أَقْرَأَ أَنَّهُ كَتَبَهُ فَالْفَرْضُ مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ الْقَاضِيَ الْمَكْتُوبَ إِلَيْهِ أَنَّ هَذَا كِتَابُ الْقَاضِيَ إِلَيْهِ وَقَدْ بَيَّنَّ عِنْدَ الْقَاضِيَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ مَا لَا يَجِبُ أَنْ يَعْلَمَهُ كُلُّ أَحَدٍ كَالْوَصِيَّةِ إِذَا ذَكَرَ الْمُوصَىٰ مَافَرُطٌ فِيهِ مَثَلًا قَالَ وَقَدْ أَجَازَ مَالِكٌ أَيْضًا أَنْ يَشْهَدُوا عَلَىٰ الْوَصِيَّةِ الْمُخْتَوِمةِ وَعَلَىٰ الْكِتَابِ الْمَطْوِيِّ وَيَقُولَانِ لِلْعَلَا كَمْ تَشْهَدُ عَلَىٰ أَقْرَارِهِ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَالْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ كِتَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ عَمَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهَا عَلَىٰ مِنْ حِلْمِهِ وَهِيَ مُدْتَمِلَةٌ عَلَىٰ الْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ وَقَالَ الطَّلَعَاوِيُّ يَسْتَفَادُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ الْكِتَابَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُومًا فَالْحُجَّةُ بِمَا فِيهِ قَائِمَةٌ لِكَوْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِمْ وَأَمَّا اخْتِزَامُ الْخَاتَمِ لِقَوْلِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ الْكِتَابَ إِلَّا إِذَا كَانَ مَخْتُومًا فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ كِتَابَ الْقَاضِيَ حُجَّةٌ مَخْتُومًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَخْتُومًا وَاخْتَلَفَ فِي الْحُكْمِ بِالْخَطِّ الْمَجْرَدِ كَمَا نَرَى الْقَاضِيَ خَطَّهُ بِالْحُكْمِ فَيَطْلُبُ مِنْهُ الْمَحْكُومُ لَهُ الْعَمَلُ بِهِ فَالْأَكْثَرُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ حَتَّىٰ يَتَذَكَّرَ الْوَاقِعَةَ كَمَا فِي الشَّاهِدِ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَقِيلَ إِنَّ كَانَ لِلْمَكْتُوبِ فِي حَرَزِ الْحَاكِمِ أَوْ الشَّاهِدِ مَذْحِكٌ فِيهِ أَوْ تَحْمِلُ إِلَىٰ أَنْ طَلَبَ مِنْهُ الْحُكْمُ أَوْ الشَّهَادَةَ جَازٍ وَلَوْ لَمْ يَتَذَكَّرْ وَلَا فَلَا وَقِيلَ إِذَا تَيَقَّنَ أَنَّهُ خَطَّهُ سَاغَ لَهُ الْحُكْمُ وَالشَّهَادَةُ وَإِنْ لَمْ يَتَذَكَّرْ وَالْأَوْسَطُ أَعْدَلَ لِلْمَذَاهِبِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي يُونُسَ وَمُحَمَّدٍ وَرَوَاةٌ عَنْ أَحَدٍ رَجَحَهَا كَثِيرٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ وَالْأَوَّلُ قَوْلُ مَالِكٍ وَرَوَاةٌ عَنْ أَحَدٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ لَمْ يَتَعَرَّضْ الشَّارِحُ لِمَقْصُودِ الْبَابِ لِأَنَّهُ الْخَارِجُ اسْتَدَلَ عَلَى الْخَطِّ بِكِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّومِ وَلَقَاتِلَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ مَضْمُونَ الْكِتَابِ دَعَاؤُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَذَلِكَ أَمْرٌ قَدْ اشْتَبَهَ لِبُتُوحِ الْمَعْجَزَةِ وَالْقَطْعُ بِصِدْقِهِ فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَزِمِهِمْ بِمَجْرَدِ الْخَطِّ فَإِنَّهُ عِنْدَ الْقَاتِلِ بِهِ لِمَا يَشْفِي ظَنًّا وَالْإِسْلَامَ لَا يَكْفِي فِيهِ بِالظَّنِّ إِجْمَاعًا فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ حَصَلَ بِمَضْمُونِ الْخَطِّ مَقْرُونًا بِالْوَتَائِرِ السَّابِقِ عَلَى الْكِتَابِ فَكَانَ الْكِتَابُ كَالْتَذَكُّرَةِ وَالتَّوَكُّدِ فِي الْإِنْتِزَاعِ أَنَّ حَامِلَ الْكِتَابِ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ طَالِعَ عَلَى مَا فِيهِ وَأَمْرٌ بِتَبْلِيغِهِ وَالْحَقُّ أَنَّ الْعَمْدَةَ عَلَى أَمْرِهِ الْمَعْلُومِ قَرَأَتِ الْحَالَ الْمَصَاحِبَةَ لِحَامِلِ الْكِتَابِ وَمَسْئَلَةُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْخَطِّ مَفْرُوضَةٌ فِي الْإِكْتِفَاءِ بِمَجْرَدِ الْخَطِّ مَفْرُوضَةٌ قَالَ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الشَّهَادَةِ عَلَى الْخَطِّ وَبَيْنَ كِتَابِ الْقَاضِيَ إِلَى الْقَاضِيَ فِي أَنَّ الْقَاتِلَ بِالْأَوَّلِ أَقْلُ مِنَ الْقَاتِلِ بِالثَّانِي فَتَطْرُقُ الْإِحْتِمَالُ فِي الْأَوَّلِ وَتَذَوُّرُهُ فِي الثَّانِي لِبَعْدِ إِحْتِمَالِ التَّزْوِيرِ عَلَى الْقَاضِيَ وَلَا سِيَّاهُ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمَرَاجِعُ وَذَلِكَ شَاعَ الْعَمَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ الْقَضَاءِ وَنَوَائِهِمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **(قَوْلُهُ بَابٌ مَتَى يَسْتَوْجِبُ الرَّجُلُ الْقَضَاءَ)** أَيْ مَتَى يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ قَاضِيًّا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَرَائِسِيُّ صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ فِي كِتَابِ آدَابِ الْقَضَاءِ لَهُ لَا أَعْلَمُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ عَنْ سَلَفِ خِلَافِهِ أَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ بَانَ فَضْلُهُ وَصِدْقُهُ وَعِلْمُهُ وَوَرَعُهُ فَإِنَّا لَنَكْتُبُ اللَّهُ عَلَمًا بِأَكْثَرِ أَحْكَامِهِ عَلَمًا بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ حَافِظًا لَا كَثَرَهَا وَكَذَا أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ عَلَمًا بِالْوَفَاقِ وَالْخِلَافِ وَأَقْوَالُ عَقَاهُ التَّابِعِينَ يَعْرِفُ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ يَتَّبِعُ فِي التَّوَاظُلِ الْكِتَابَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَالسُّنَنَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَمَلًا بِمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ فَإِنْ اخْتَلَفُوا فَمَا وَجَدَهُ أَشْبَهَ بِاتِّفَاقِهِ ثُمَّ بِالسُّنَنِ ثُمَّ بِفَتْوَى أَكْبَارِ الصَّحَابَةِ عَمَلًا بِهِ وَيَكُونُ كَثِيرُ الْمَذَاهِبِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَشَاوِرَةِ لِمَعْمُومِ فَضْلٍ وَوَرَعٍ وَيَكُونُ حَافِظًا لِلْسَّانَةِ وَبَطْنُهُ وَفَرْجُهُ فِيهَا بِكَلَامِ الْخَصْمِ ثُمَّ لَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا مِثْلًا عَنِ الْهَوَىٰ ثُمَّ قَالَ وَهَذَا وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَجْمَعُ هَذِهِ الصِّفَاتَ وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ أَكْلَهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لَا يَكْفِي فِي اسْتِجَابِ الْقَضَاءِ أَنْ يَرَى نَفْسَهُ أَهْلًا لِذَلِكَ بَلَى أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ أَهْلًا لِذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ عَنْ مَالِكٍ لَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ الْقَاضِيَ عَلَمًا عَاقِلًا قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فَإِنْ لَمْ

الحَسَنَ أَخَذَ اللهُ عَلَى الْحُكَّامِ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا الْهَوَى وَلَا يَخْشَوْا النَّاسَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ثُمَّ قَرَأَ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ وَقَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُخَيِّمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا اسْتَوْدَعُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَخُصَّ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَقَرَأَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ جَنَّمُ الْقَوْمِ وَكُنَا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا فَحَمِدَ سُلَيْمَانُ وَلَمْ يَلَمْ دَاوُدَ وَلَوْلَا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ الْقَضَاءَ هَلَكَوا فَإِنَّهُ أُنْشِيَ عَلَى هَذَا بَيْلَمِهِ وَعَدَرَ

يكن علم فقل وروح لانه بالورع يقف وبالعقل يسأل وهو اذا طلب العلم وجده وإذا طلب العقل لم يجده قال ابن العربي ، وانفقوا على أنه لا يشترط أن يكون غنيا والأصل قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال قال ابن الله اصطفاه عليكم الآية قال والقاضي لا يكون في حكم الشرع الا غنيا لأن غناه في بيت المال فاذا منع من بيت المال واحتاج كان تولية من يكون غنيا أولى من تولية من يكون فقيرا لانه يصير في مظنة من يتعرض لتناول ما لا يجوز تناوله (قلت) وهذا قاله بالنسبة الى الزمان الذي كان فيه ولم يدرك زمانه هذا الذي صار من يطلب القضاء فيه يصرح بان سبب طلبه الاحتياج الى ما يقوم بأوده مع العلم بانه لا يحصل له شيء من بيت المال وانفقوا على اشتراط الذكورية في القاضي الا عن الخفية واستثنوا الحدود وأطلق ابن جرير وحجة الجمهور الحديث الصحيح ما أطلع قوم ولوا أمورهم امرأة وقد تقدم ولأن القاضي يحتاج الى مال الرأي ، رأى المرأة ناقص ولا سيما في محافل الرجال (قوله وقال الحسن) هو البصري (قوله أخذ الله على الحكام أن لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ثم قرأ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى يوم الحساب وقرأ انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل فأولئك هم الكافرون) قلت فأراد من آية داود قوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وأراد من آية المائدة بقية ما ذكر وأطلق على هذه المناهي أمرا إشارة الى أن النهي عن الشيء أمر بصدقه ففي النهي عن الهوى أمر بالحكم بالحق وفي النهي عن خشية الناس أمر بخشية الله ومن لازم خشية الله الحكم بالحق وفي النهي عن بيع آياته الامر باتباع ما دلل عليه وانما وصف الثمن بالقلة إشارة الى انه وصف لازم له بالنسبة للعرض فانه أغل من جميع ما حوته الدنيا (قوله بما استحفظوا استودعوا من كتاب الله الآية) ثبت هذا للمستملى وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى بما استحفظوا من كتاب الله أى بما استودعوا استحفظته كذا استودعته اليه (قوله وقرأ) أى الحسن البصري المذكور (داود وسليمان اذ يحكما في الحرث الى آخرها) رويانه موصولا في حيلة الاولياء لابي نعيم من رواية محمد بن ابراهيم الحافظ المعروف بمربع بموحدة ومهمل وزن محمد قال حدثنا سعيد هو ابن سليمان الواسطي حدثنا أبو العوام هو عمران القطان عن قتادة عن الحسن وهو ابن أبي الحسن البصري فذكره ومعنى أخذ الله على الحكام عهد اليهم (قوله لحمد سليمان ولم يلم داود ولولا ما ذكر الله من أمر هذين) يعني داود وسليمان وقوله رأيت في رواية الكشيمى لرويت أن القضاء هلكوا يعني لما تضمنته الآياتين الماضيتان أن من لم يحكم بما أنزل

الله كافر فدخل في عمومه العامد والمخطئ. وكذا قوله تعالى أن الذين يصلون عن سبيل الله يشمل العامد والمخطئ. فاستدل بالآية الأخرى في قصة الحرث أن الوعيد خاص بالعامد فأشار إلى ذلك بقوله فانه أتى على هذا بعلمه أي بسبب علمه أي معرفته وبفهمه وجه الحكم والحكم به وعند بفتح الذال المعجمة هذا اجتنبه وروينا بعضه في تفسير ابن أبي ساسم وفي المجالة لابن بكر الدينوري وفي أمالي الصولي جميعا يزيد بعضهم على بعض من طريق حاد بن سلمة عن حيد الطويل قال دخلنا مع الحسن على إياس بن معاوية حين استعفى قال فبكي إياس وقال يا أبا سعيد بنى الحسن البصري المذكور يقولون القضاة ثلاثة رجل اجتهد فأخطأ فهو في النار ورجل مال مع الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة فقال الحسن إن فيما قص الله عليك من نبأ سليمان ما يرد على من قال هذا وقرأ داود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إل قوله شاهدين قال لحمد سليمان لصوابه ولم يذم داود لحطئه ثم قال إن الله أخذ على الحكماء عهدا بأن لا يشترخوا به ثمنا ولا يتبعوا فيه الهوى ولا يخشوا فيه أحدا ثم تلا يا داود أنا جعلناك خليفة إلى آخر الآية قلت والحديث الذي أشار إليه إياس أخرجه أصحاب السنن من حديث برودة ولكن عندهم الثالث قضى بنير علم وقد جمعت طرقة في جزء مفرد وليس في شيء منها أنه اجتهد فأخطأ وسيأتي حكم من اجتهد فأخطأ بمد أبواب واستدل بهذه القصة على أن للشي أن يجتهد في الأحكام ولا ينتظر نزول الوحي لأن داود عليه السلام على ما ورد اجتهد في المسئلة المذكورة قطعا لانه لو كان قضى فيها بالوحي ما خص الله سليمان بفهمها ودونه وقد اختلف من أجاز للشي أن يجتهد هل يجوز عليه الخطأ في اجتنبه فاستدل من أجاز ذلك بهذه القصة وقد اتفق الفريقان على أنه لو أخطأ في اجتنبه لم يقر على الخطأ وأجاب من منع الاجتهاد أنه ليس في الآية دليل على أن داود اجتهد ولا أخطأ وإنما ظاهرها أن الواقعة اتفقت ففرضت على داود وسليمان قضى فيها سليمان لأن الله فهمه حكمها ولم يقض فيها داود بشيء. ويرد على من تمسك بذلك بما ذكره أهل النقل في صورة هذه الواقعة وقد تضمن أثر الحسن المذكور انها جميعا حكما وقد تعقب بن المنير قول الحسن البصري ولم يذم داود بأن فيه قصا لحق داود وذلك أن الله تعالى قد قال وكلا آتينا حكما وعلما لجمعهما في الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العلم بفضل الخصومة قال والاصح في الواقعة أن داود أصاب الحكم وسليمان أرشد إلى الصلح ولا يتخلو قوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما أن يكون عاما أو في واقعة الحرث فقط وعلى التقديرين يكون أتى على داود فيها بالحكم والعلم فلا يكون من قبيل عذر المجتهد إذا أخطأ لأن الخطأ ليس حكما ولا علما وإنما هو ظن غير مصيب وإن كان في غير الواقعة فلا يكون تعالى أخير في هذه الواقعة بخصوصا عن داود بإصابة ولا خطأ وغايته أنه أخبر بفهم سليمان وفهمه لقب والاحتجاج به ضيف فلا يقال فيها سليمان دون داود وإنما خص سليمان بالفهم لصغر سنه فيستغرب ما يأتي به (قلت) ومن تأمل ما نقل في القصة ظهر له أن الاختلاف بين الحكمين كان في الأولوية لأن العمد والخطأ ويكون معنى قول الحسن حمد سليمان أي لموافقة الطريق الأرجح ولم يذم داود لاقتصاره على الطريق الرابع وقد وقع لعمري رضي الله عنه قريب مما وقع لسليمان وذلك أن بعض الصحابة مات وخلف ماله له ثمانية دويون فأراد أصحاب الديون بيع المال في وفاة الدين لهم فاستترضاهم عمر بن الخطاب والتقاضى حتى يقبضوا ديونهم من الثناء ويتوفر لايتام المتوفى أصل المال فاستحسن ذلك من نظره ولو أن الخصوم امتنعوا لما منهم من البيع وعلى هذا التفصيل يمكن تنزيل قصة أصحاب الحرث والفتن والله أعلم وتقدم في أحاديث الانبياء شرح القصة التي وقعت لداود وسليمان في المراتين اللتين أخذ الذئب ابن احمدهما واختلاف حكم داود وسليمان في ذلك وتوجيه حكم داود بما يقرب مما ذكر هنا في هذه القصة ووقعت لها قصة ثالثة في التفرقة بين الشهود في قصة المرأة التي اتهمت بأنها تحمل على نفسها فشهد عليها أربعة بذلك فأمر داود برجمها فصدد سليمان وهو غلام فصور مثل قصتها بين الغلمان ثم فرق بين الشهود وامتحنهم فدخلوا فهدأ عنها ووقعت لها رابعة في قصة المرأة التي صب في دبرها ماء البيض وهي نائمة وقيل انها زنت فأمر داود برجمها

هذا بإجتهاده وقال مزاحم بن زفر قال لنا عمر بن عبد العزيز نحن إذا أخطأ القاضي منهن خصلة كانت فيه وصمة أن يكون قهيا حليما غفيرا صليبا عالما سؤلا عن العلم

قال سليمان يشوي ذلك الماء فان اجتمع فهو يرض والا فهو مئى فشوى فاجتمع وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن مسروق قال كان حرمهم عبا نفشت فيه الغنم أى رعت ليلا فقتضى داود بالغنم لم يفرأوا على سليمان فأخبروه والخبر فقال سليمان لا ولكن أفضى بينهم أن يأخذوا الغنم فيكون لهم لبنها وصوفها ومنفعتا ويقوم هؤلاء على حرمهم حتى إذا عاد كما كان ردوا عليهم غنمهم وأخرج الطبري من وجه آخر لئن فقال فيه عن مسروق عن ابن مسعود وأخرجه ابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود وسنده حسن وعن معمر عن قتادة فقتضى داود أن يأخذوا الغنم ففهمها الله سليمان فقال خذوا الغنم فلكم ما خرج من رسلها وأولادها وصوفها إلى الحول وأخرج عبد بن حميد عن طريق ابن أبي نجيب عن مجاهد قال أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرق لحكم سليمان بحجة الغنم وألبانها لأهل الحرث وعليهم رعايتها ويحرق لهم أهل الغنم حتى يكون كهيئة يوم أكل ثم يدفع لأهله يأخذون غنمهم وأخرج الطبري القصة من طريق علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس نحوه ومن طريق قتادة قال ذكر لنا فذكر نحوه ومن طريق للعوف عن عطية عن ابن عباس ولكن قال فيها قال سليمان إن الحرث لا يحق على صاحبه ما يخرج منه كل عام فله من صاحب الغنم أن يبيع من أولادها وصوفها حتى يستوفي ممن حرثه فقال داود قد أصبت وأخرج بن مردويه عن طريق الحسن عن الأحنف بن قيس نحو الأول قال ابن التين قيل علم سليمان أن قيمة ما أفسدت الغنم مثل ما يصير اليهم من لبنها وصوفها وقال أيضا ورد في قصة ناقة البراء التي أفسدت في حائط أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن على أهل الحواط حفظها بالثأر وإن الذي أفسدت المواشي بالليل ضامنه على أهلها أى ضامن قيمته هذا خلاف شرع سليمان قال فلو تراضيا بالدفع عن قيمة ما أفسدت فالمشهور أنه لا يجوز حتى يعرف القيمة (قلت) ورواية العوفي أن كانت محفوظة ترفع الأشكال والألقاب ما نقل ابن التين أولا ولا يكون بين الشرعين مخالفة (قوله وقال مزاحم) بضم الميم وتخفيف الزاي وبعد الألف حاء مهملة (ابن زفر) براء وفاة وزن عمر هو الكوفي ويقال مزاحم بن أبي مزاحم فقه أخرجه له مسلم (قوله قال لنا عمر بن عبد العزيز) أى الخليفة المشهور العادل (قوله خمس إذا أخطأ القاضي منهن خصلة) بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء كذا لا يذعن غير الكشمي وله عنه خصلة بفتح أوله وسكون الصاد المهملة وكذا في رواية الباقرين وهما بمعنى (قوله وصمة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة أى عيبا (قوله أن يكون) تفسير لحال القاضي المذكور (قوله قهيا) بفتح القاء وكسر الهاء وهو من صبغ المبالغة ويجوز تسكين الهاء أيضا ووقع في رواية المستنقلا قهيا والأول أولى لأن خصلة الفتحة داخلية في خصلة العلم وهى مذكورة بعد (قوله حليما) أى يفضى على من يؤذيه ولا يبادر إلى الانتقام ولا ينافى ذلك قوله بعد ذلك صليبا لأن الأول في حق نفسه والثاني في حق غيره (قوله غفيرا) أى يعف عن الحرام فإنه إذا كان عالما ولم يكن غفيرا كان ضرره أشد من ضرر الجاهل (قوله صليبا) بصاد مهملة وباء موحدة من الصلاة بوزن عظيم أى قويا شديدا يقف عند الحق ولا يميل مع الهوى ويستخلص حق الحق من المظل ولا يماحيه (قوله عالما سؤلا عن العلم) أى خصلة واحدة أى يكون مع ما يستحضره من العلم مذاكرا له غيره لاحتمال أن يظهر له ما هو أقوى مما عنده وهذا الأثر وصله سعيد بن منصور في السنن عن عباد بن عباد ومحمد بن سعد في الطبقات عن عفان كلاهما قال حدثنا مزاحم بن زفر قال قد منا على عمر بن عبد العزيز في خلافته وفد من أهل الكوفة فسألنا عن بلادنا وقاضينا وأمره وقال خمس إذا أخطأ ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمر بن العزيز لفظ آخر أخرجه أيضا محمد بن سعد في الطبقات عن محمد بن عبد الله الأسدي هو أحمد الزبيري عن سفيان هو الثوري عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال

**باب رزقي الحُكْمُ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَكَانَ شَرِيحُ الْقَاضِي يَأْخُذُ عَلَى الْقَضَاءِ أَجْراً وَقَالَتْ عَائِشَةُ
بِأَكْلِ الْوَصِيِّ بِقَدْرِ عَمَلَاتِهِ وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ**

لَا يَنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ عَفِيفٌ حَلِيمٌ عَالِمٌ بِمَا كَانَ قَبْلَهُ يَسْتَشِيرُ ذَوِي الرَّأْيِ لَا يَلْبِيزُ
بِلَاةِ النَّاسِ وَجَاهٌ فِي اسْتِحْبَابِ الاسْتِشَارَةِ أَثَارُ جِيَادٍ وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ مَنْ سَرَهُ
أَنْ يَأْخُذَ بِالْوَيْثِقَةِ مِنَ الْقَضَاءِ فَلْيَأْخُذْ بِقَضَاءِ عَمْرِ فَإِنَّهُ كَانَ يَسْتَشِيرُ **(قَوْلُهُ بَابُ رِزْقِ الْحَاكِمِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا)**
هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ وَالرِّزْقُ مَا رَزَقَهُ الْإِمَامُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ لَنْ يَقُومَ بِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ الْمُطَرِّزِيُّ
الرِّزْقُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِمَامِ كُلِّ شَهْرٍ لِلرِّزْقَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَالْعَطَاءُ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَحَتَّى يَكُونَ قَوْلُهُ وَالْعَامِلِينَ
عَلَيْهَا عَطَاءٌ عَلَى الْحَاكِمِ أَيْ وَرَزَقَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا أَيْ عَلَى الْحُكُومَاتِ وَحَتَّى يَكُونَ أَنْ يَأْخُذَ بِالْوَيْثِقَةِ عَلَى الْحُكْمَانِيَّةِ
يُرِيدُ الْإِسْتِدْلَالَ عَلَى جَوَازِ أَخْذِ الرِّزْقِ بِأَيِّ الصَّدَقَاتِ وَهِيَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُسْتَحَقِّينَ لَهَا لِعَطْفِهِمْ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
بَعْدَ قَوْلِهِ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ قَالَ الطَّبْرِيُّ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى جَوَازِ أَخْذِ الْقَاضِيِ الْإِجْرَةَ عَلَى الْحُكْمِ لِكَوْنِهِ يَشْغَلُهُ الْحُكْمُ
عَنِ الْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ غَيْرِ أَنْ طَائِفَةٌ مِنَ السَّالِفِ كَرِهَتْ ذَلِكَ وَلَمْ يَحْرُمُوهُ مَعَ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَرَائِسِيُّ لَا بَأْسَ
لِلْقَاضِي أَنْ يَأْخُذَ الرِّزْقَ عَلَى الْقَضَاءِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ يَبْعُدُ وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ الْأَمْصَارِ لَا أَعْلَمُ
بَيْنَهُمَا اخْتِلَافًا وَقَدْ كَرِهَ ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ مَسْرُوقٌ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ حَرَمَهُ وَقَالَ الْمُهَلَّبُ وَجْهَ الْكَرَاهَةِ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
مَحْمُولٌ عَلَى الْإِحْتِسَابِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لِيهِ قُلُوبٌ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا نَارَادُوا أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْرَ فِيهِ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي
وَضَعَهُ اللَّهُ لِيهِ وَتِلْكَ يَدْخُلُ فِيهِ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ فَيُتَحِيلُ عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَخْذَ الرِّزْقِ عَلَى الْقَضَاءِ إِذَا
كَانَتْ جِهَةٌ الْأَخْذِ مِنَ الْحَلَالِ جَائِزًا أَجْمَاعًا وَمَنْ تَرَكَهُ إِنَّمَا تَرَدَّدَ تَوَرُّعًا وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ شَبَهَةً قَالُوا لَوْلَى التَّرَكُّ
جَزْمًا وَيَحْرُمُ إِذَا كَانَ الْمَالُ يُؤْخَذُ لِبَيْتِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ وَخَالَفَ إِذَا كَانَ الْغَالِبُ حَرَامًا وَأَمَّا مَنْ غَيْرَ بَيْتِ
الْمَالِ فِي جَوَازِ الْأَخْذِ مِنَ الْمُتَحَاكِمِينَ خِلَافَ وَدُنِ أَجْزَاهُ شَرْطُ فِيهِ شَرْطًا لَا يَدُ مِنْهَا وَقَدْ جَرَّ الْقَوْلُ بِالْجَوَازِ إِلَى
النَّهْيِ الشَّرْطِ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْأَعْيَادِ بِحَيْثُ تَعَذَّرَ إِزَالَةُ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ **(قَوْلُهُ وَكَانَ شَرِيحُ الْقَاضِي يَأْخُذُ عَلَى
الْقَضَاءِ أَجْراً)** هُوَ شَرِيحُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيُّ قَاضِي الْكُوفَةِ وَلَهُ عَمْرٌ ثُمَّ قُضِيَ لَنْ يَبْعُدَ بِالْكُوفَةِ
دَهْرًا طَوِيلًا وَلَهُ مَعَ عَلَى أَخْبَارٍ فِي ذَلِكَ وَهُوَ ثِقَةٌ مَحْضَرٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ وَيَقَالُ أَنَّهُ صَحَّحَ مَاتَ قَبْلَ الثَّمَانِينَ
وَقَدْ جَاوَزَ الْمِائَةَ وَهَذَا الْأَثَرُ وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ طَرِيقِ جَمَادٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ بَلَفَظَ كَانَ مَسْرُوقٌ
لَا يَأْخُذُ عَلَى الْقَضَاءِ أَجْراً وَكَانَ شَرِيحُ يَأْخُذُ **(قَوْلُهُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ بِأَكْلِ الْوَصِيِّ بِقَدْرِ عَمَلِهِ)** قُلْتُ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ قَالَتْ أَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ يَقُومُ عَلَيْهِ بِمَا يَصْلَحُهُ إِنْ كَانَ حَاجًّا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ **(قَوْلُهُ وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ)** أَمَّا أَثَرُ أَبِي بَكْرٍ
فَوَصَلَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ قَوْمِي
أَنْ حَرَقُوا لَمْ تَكُنْ تَعْمُرُ عَنْ مَوْثِقَةِ أَهْلِ قَدْ شَغَلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قِصَّةُ هَمْرٍ وَقَدْ أَسْنَدَهُ الْبُخَارِيُّ فِي
الْبَيْعِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَبَقِيَتْ فَيَأْكُلُ كُلُّ آلِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَتَحْتَفِلُ لِلْبُسَيْنِ فِيهِ وَفِيهِ أَنْ عَمَرَ لِمَا وَلَّى
أَكَلَ هُوَ وَأَهْلُهُ مِنَ الْمَالِ وَاحْتَرَفَ فِي مَالِ نَفْسِهِ وَأَمَّا أَثَرُ عَمْرِ فَوَصَلَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ حَارِثَةَ بْنِ
مُضَرَّبٍ بَعْضُ الْمَيْمِ وَفَضَحَ الضَّادَ الْمَعْجَمَةَ وَتَشْدِيدَ الرَّاءِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةً قَالَ قَالَ هَمْرٌ أَنِّي أَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ اللَّهِ بِمِزْلَةٍ
فِيمَ الْيَتِيمِ إِنْ اسْتَغْنَيْتُ عَنْهُ تَرَكَتُ وَإِنْ افْتَقَرْتُ إِلَيْهِ أَكَلْتُ بِالْمَعْرُوفِ وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ وَأَخْرَجَ الْكَرَائِسِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ
عَنِ الْأَخْفَافِ قَالَ كَانَ يَأْبَى عَمْرٌ قَدْ كَرِهَتْهُ وَفِيهَا فَقَالَ عَمْرٌ أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا اسْتَعْلَمْتُ أَحَبَّ عَلَيْهِ وَأَعْتَمَرْتُ حَتَّى الشَّتَاءِ
وَالْقَيْظِ وَتَوَقَّيْتُ عِيَالِي كَرَجَلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَيْسَ بِأَعْلَامٍ وَلَا أَسْفَلِيمٍ وَرَخِصَ الشَّافِعِيُّ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَعَنِ

أخبرني السائب بن يزيد بن ابن أخيت تميم أن حبيب بن عبد العزيز أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر في خلافة فقال له عمر ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً فإذا أعطيت العمالة كرهتها فقلت تلي فقال عمر ما تريد إلى ذلك قلت إن لي أفراساً وأعبداً وأنا تحب وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين قال عمر لا تفعل

أحمد لا يعجبني وإن كان بقدر عمله مثل ولي التيم وافقوا على أنه لا يجوز الاستجار عليه (قوله ابن أخيت تميم) بفتح النون وكسر الميم بعدما راء هو الصحابي المشهور تقدم ذكره مراراً من أقربا في الحدود وأدرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من أواخر الصحابة موتاً وآخر من مات منهم بالمدينة وقيل محمود بن الريس وقيل محمود بن لبيد (قوله ان حبيب بن عبد العزيز) أي ابن أبي قيس بن عبد شمس القرشي العامري كان من أعيان قريش وأسلم في الفتح وكان حميد الاسلام وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو ممن أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام تجوزا ولا يتم ذلك تحقيقاً لأنه ان أريد بزمان الاسلام أول البعثة فيكون عاش فيها سبعا وستين أو الهجرة فيكون عاش فيه أربعاً وخمسين أو زمن اسلامه هو فيكون ستاً وأربعين والاول أقرب الى الاطلاق على طريقة جبر الكسر تارة والثانية أخرى (قوله أن عبد الله بن السعدي) هو عبد الله بن وقدان بن عبد شمس ويقال اسم أبيه عمر ووقدان جده ويقال قدامة بدل وقدان وعبد شمس هو ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو أيضاً من بني عامر بن لؤي من قريش وإنما قيل له ابن السعدي لأن أبيه كان مستتر ضاعاً في بني سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة سبع وخمسين بعد حبيب الراوي عنه ثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمر والاول أقوى وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد ووقع عند مسلم في رواية الليث عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن ابن الساعدي وخالفه عمرو بن الحرث عن بكير فقال عن ابن السعدي وهو المحفوظ (تنبه) أخرج مسلم أيضاً هذا الحديث من طريق عمرو بن الحرث عن الزهري عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن عمرو عن أيمن سقط من السند حبيب ابن عبد العزيز بن السائب وابن السعدي وروى المزني في الاطراف بما خلف ثابت حبيب بن عبد العزيز في السند في رواية مسلم وزعم أنه وقع في روايته ابن الساعدي بزيادة ألف وليس ذلك في شيء من نسخ صحيح مسلم لا أثبت حبيب ولا الألف في الساعدي وقد نبه على سقوط حبيب من سند مسلم أبو علي الجبائي والمازري وعياض وغيرهم ولكنه ثابت في رواية عمرو بن الحرث في غير كتاب مسلم كما أخرجه أبو نعيم في المستخرج ووقع عند ابن خزيمة من طريق سلامة عن عقيل عن ابن شهاب حدثني السائب أن حبيباً أخبره أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخبره فذكره وهو وروى من سلامة قاله الراوي (قوله أنه قدم على عمر في خلافة فقال له عمر ألم أحدث) بضم أوله وفتح المهلة وتشديد الدال (قوله أنك تلي من أعمال الناس) أي الولايات من امرأة أو قضاء ووقع في رواية بسر بن سعيد عند مسلم استعملني عمر على الصدقة ضمن الولاية (قوله العمالة) بضم المهلة وتخفيف الميم أي أجره العمل وأما العمالة بفتح العين فهي نفس العمل (قوله ما تريد إلى ذلك) أي ما غاية قصدك بهذا الرد وقد فسر بقوله وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين (قوله فقلت إن لي أفراساً) بفاء ومهمل جمع فرس (قوله وأعبداً) للاكث بضم الموحدة وللکشميف وبمئة بدل الموحدة جمع عتيد وهو المال المدخر وقد تقدم تفسيره في كتاب الزكاة ووقع عند ابن حبان في صحيحه من طريق قيس بن ذؤيب أن عمر أعطى بن السعدي ألف دينار فذكر بقية الحديث نحو الذي هنا وروى في الجزء الثالث من فوائد أبي بكر النيسابوري الزيادات من طريق عطاء الخراساني عن عبد الله بن السعدي قال قدمت على عمر فأسألني ألف دينار

فَإِنِّي كُنْتُ أُرَدْتُ الَّذِي أُرَدْتُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِيِي الْمَطَاءَ فَأَقُولُ أُعْطِيَهُ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي
حَتَّى اعْطَانِي مَرَّةً مَلَأَ قُلْتُ أُعْطِيَهُ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ خُذْهُ قَمُوْلَهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ
فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ وَالْأَمَلُ تَلْبِغُهُ فَنَسَكَ

فرددتها وقالت أنا عنها غنى فذكره أيضا بنحوه واستفيد منه قدر الحاجة المذكورة (قوله فاني كنت أردت لذي أردت)
بالتحس على الخطاب (قوله يعطيني المطاء) أي المال الذي يقسمه الإمام في المصالح ووقع في رواية بسر بن سعيد
عند مسلم فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني بتشديد الميم أي أعطاني أجره عمل فقلت مثل
قولك (قوله فاقول أعطه أفقر إليه مني) في رواية سالم فاقول يا رسول الله والباقي سواء قال الكرمانى جاز الفصل
بين أصل التفضيل وبين كلمة من لأن الفاصل ليس أجنيا بل هو الصق به من الصلة لأنه يحتاج إليه بحسب جوهر
اللفظ والمصلحة محتاج إليها بحسب الصيغة (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ قموله وتصدق به) في رواية
سالم بن عبد الله أو تصدق به بلفظ أو بدل الواو وهو أمر إرشاد على الصحيح قال ابن بطال أشار صلى الله عليه وسلم
على عمر بالفضل لأنه وإن كان مأجورا بإثارة لمطائه عن نفسه من هو أفقر إليه منه فإن أخذه للمطاء ومباشرته
للمصلحة بنفسه أعظم لاجره وهذا يدل على عظيم فضل الصدقة بعد التمول لما في النفوس من الشح على المال (قوله
غير مشرف) بضم أوله وسكون للمجمة وكسر الواو بعدها فاء أي متطلع إليه يقال أشرف الشيء علاه وقد تقدم
يانه في كتاب الزكاة في باب من أعطاه الله شيئا من غير مسئلة (قوله ولا سائل) أي طالب قال النووي في النهي
عن السؤال وقد اتفق العلماء على النهي عنه لغير الضرورة واختلف في مسئلة القادر على الكسب والاصح التحريم
وقيل يباح بثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذى السؤال فإن قد شرط من هذه الشروط
فهي حرام بالاتفاق (قوله فخذها والا فلا تلغى نفسك) أي لمن يحب اليك فلا تغلبه بل تركه وليس المراد منه
من الايثار بل لأن أخذه ثم مباشرته الصدقة بنفسه أعظم لاجره كما تقدم قال النووي في هذا الحديث منقبة لعمر
وبيان فضله وزهده وإشارته (قلت) وكذا لابن السدى فقد طابق فعله فعل عمر سواء وفي سند الزهري عن
السائب أربعة من الصحابة في نسق السائب وحويطب وابن السدى وعمر وقد أشرت الى ذلك في الباب المذكور
من كتاب الزكاة وذكرت أن مسلما أخرجه من طريق عمرو بن الحرث عن الزهري وأوم كلام المزي في الاطراف
أن رواية شبيب وعمرو بن الحرث متفقتان وليس كذلك فإن حويطب ابن عبدالمزى سقط من رواية عمرو بن الحرث
عند مسلم وقد وقعت المعارضة لمسلم والبخارى في هذين الحديثين الرايعين فأورد مسلم الرايع الذي في سنده أربع
نسوة بتمام الأربع وأورده البخارى بنقصان واحدة كما تقدم في اوائل كتاب الفتن وأورد البخارى الرايع الذي في
في سنده أربعة رجال بتمام الأربعة وأورده مسلم بنقصان رجل وهذا من لطائف ما اتفق وقد وافق شعبيا على
زيادة حويطب في السند الزيدى عند النسائي وسفيان بن عيينة عنده ومعمر عند الهيثمي في سنده ثلاثين عن الزهري
وقد جزم النسائي وأبو علي بن السكن بأن السائب لم يسمه من ابن السدى قال النووي رويانا عن الحافظ عبد القادر
الزهاوى في كتابه الرايعيات أن الزيدى وشبيب بن حمزة وعقيل بن خالدة ويونس بن يزيد وعمرو بن الحرث ورواه
عن الزهري يذكر حويطب ثم ذكر طريقهم بإسناد مطولة قال ورواه الثعالب بن راشد عن الزهري فاسقط ذكر
حويطب واختلف على معمر فرواه ابن المبارك عنه كالنعمان ورواه سفيان بن عيينة وموسى بن أعين عنه كالجماعة
ورواه عبد الرزاق عن معمر فاسقط اثنين جملة عن السائب عن عمر قال والصحيح الاول (قلت) ومقتضاها أن
يكون سقوط حويطب من رواية مسلم وهما منه أو من شيخه والا فذكره ثابت من رواية غيره كما تقدم والله أعلم
وقد نظم بعضهم السند المذكور في بيتين فقال

وعن الزهري قال حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب يقول كان النبي ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطني إيسره مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطني من هو أفقر إليه

وفي العمدة اسناد بأربعة هـ من الصحابة فيه عنهم ظهرا
السائب بن زيد عن حبيب بن عبد الله حدثه بذلك عن عمر

(قوله وعن الزهري قال حدثني سالم) هو موصول بالسند المذكور أولا إلى الزهري وقد أخرج النسائي عن عمرو بن منصور عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه الحديثين المذكورين بالسندين المذكورين إلى عمر وأما مسلم فإنه لما أخرجه من طريق يونس عن ابن شهاب ساقه على رواية سالم عن أبيه ثم عقبه برواية ابن شهاب عن السائب بن زيد مثل ذلك وليس بين السائقين تفاوت إلا في قصة بن السعدى عن عمر فلم يسبقها مسلم والأما ما بيته وزاد سالم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا أعطيه (قلت) وهذا بعمومه ظاهر في أنه كلف لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت أنه كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو أخو صفية زوج ابن عمر بنت أبي عبيد وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير وأقام أميرا عليها مدة في غير طاعة خليفة ونصرف فيها يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فسكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده أن له حقا في بيت المال فلا يضره على أى كيفية وصل إليه أو كان يرى أن التبعة في ذلك على الآخذ الأول أو أن للمعطي المذكور مالا آخر في الجملة وحقا ما في المال المذكور فلما لم يتميز وأعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف غنمه فرأى أنه لا يستثنى من ذلك إلا ما عليه حراما محضاً قال الطبري في حديث عمر الليل الواضع على أن لمن شغل بشئ من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله ذلك كالولادة والقضاء وجباة النوى وعمال الصدقة وشبههم لأعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر العملة على عمله وذكر ابن المنذر أن زيد بن ثابت كان يأخذ الاجر على القضاء واحتج أبو عبيد في جواز ذلك بما فرض الله للعاملين على الصدقة وجعل لهم منها حقا لقيامهم وسعيهم فيها وحكى الطبري عن العلماء هل الأمر في قوله في هذا الحديث خذه وتموله الوجوب أو الندب ثالثا إن كانت العطية من السلطان فهي حرام أو مكروهة أو مباحة وإن كانت من غيره فستحبة قال النووي والصحيح أنه إن غلب الحرام حرمت وكذا إن كان مع عدم الاستحقاق وإن لم يغلب الحرام وكان الآخذ مستحقا فياح وقيل يندب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم وقال ابن المنذر وحديث ابن السعدى حجة في جواز أَرْزَاقُ القضاة من وجوهها وقال ابن بطال في الحديث أن أخذ ما جاء من المال عن غير سؤال أفضل من تركه لأنه يقع في إضاعة المال وقد ثبت النهي عن ذلك وتعبه ابن المنير بأنه ليس من الإضاعة في شيء لأن الإضاعة التبذير بغير وجه صحيح وأما الترك توفيراً على المعطي تنزيهاً عن الدنيا وتحرراً أن لا يكون قائماً بالوظيفة على وجهها فليس من الإضاعة ثم قال والوجه في تقليل الأفضلية أن الآخذ أعز في العمل والأزم للصراحة من التارك لأنه إن لم يأخذ كان عند نفسه متلوفاً بالعمل فقد لا يجد جد من أخذ ركوناً إلى أنه غير ملتزم بخلاف الذى يأخذ فإنه يكون مستشعراً بأن العمل واجب عليه فيجد جده فيها وقال ابن التين وفي هذا الحديث كراهة أخذ الرزق على القضاء مع الاستثناء وإن المال طيا كذا قال قال وفيه جواز الصدقة بما لم يقبض إذا كان للتصدق واجبا ولكن قوله خذه فتموله وتصدق به يدل على أن التصديق به إنما يكون بعد القبض لأن المال إذا ملكه الإنسان وتصدق به طيبة به نفسه كان أفضل من تصدقه به قبل قبضه لأن الذى يحصل يسهل هو أحرص عليه مما لم يدخل في يده فإن استوت عند أحد المحالين قربته أعلى ولذلك أمره بأخذه وبين له جواز تموله إن أحب أو التصديق به قال وذهب بعض الصوفية إلى أن المال إذا جاء

مَنْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ خُذْهُ فَمَوَلَاؤُهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ فَمَا جَاءَهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ وَمَا لَا تَبْنِيهِ قَسْلَكَ بِأَبٍ مَنْ قَضَى وَلَا عَنِ الْمَسْجِدِ وَلَا عَنِ عَمْرٍو عِنْدَ مُنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَضَى شَرِيحُ وَالشَّعْبِيُّ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي الْمَسْجِدِ وَقَضَى مَرْوَانَ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِالْيَمِينِ عِنْدَ الْمُنْبَرِ وَكَانَ الْحَسَنُ وَزُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى يَقْضِيَانِ فِي الرَّجْبَةِ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ حَرْشًا عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ قَالَ شَهِدْتُ الْمُتَلَاعَيْنِ وَأَنَا

بغير سؤال فلم يقله فإن الراد له يعاقب بحرمان العطاء وقال القرطبي في المعجم فيه ذم التطلع إلى ما في أيدي الأغنياء والتشوف إلى فضوله وأخذه منهم وهي حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة في الدنيا والركون إلى التوسع فيها فنهى الشارع عن الأخذ على هذه الصورة المذمومة قما للنفس ومخالفة لها في هوامها انتهى وقدمت سائر مباحثه وفوائده في الباب المذكور من كتاب الزكاة والله المحدث (قوله بأب من قضى ولاعن في المسجد) الظرف يتعلق بالأمرين فهر من تنازع العلقين ويمتثل أن يتعلق بقضى لدخول لاعن فيه فإنه من عطف الخاص على العام ومعنى قوله ولاعن حكم باقاع التلاعين بين الزوجين فهو مجاز ولا يشترط أن يباشر تلقينهما ذلك بنفسه (قوله ولاعن عمر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) هذا أبلغ في التمسك به على جواز اللعان في المسجد وانما خص عمر المنبر لأنه كان يرى التحليف عند المنبر أبلغ في التخليط وورد في التحليف عنده حديث جابر لا يحلف عند منبري الحديث ويؤخذ منه التخليط في الإيمان بالمكان وقاسوا عليه الرومان وانما كان كذلك مع أن المحلوف به عظيم لأن للعظم الذي يشاهده الخائف تأثيرا في التوق عن الكذب (قوله وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) في رواية الكشميني على المنبر وهذا طرف من أثر مضى في كتاب الشهادات وذكرنا هناك من وصله وهو في الموطأ ولفظه على المنبر كما في رواية الكشميني (قوله وقضى شريح والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد) أما أثر شريح فوصله ابن أبي شيبة ومحمد بن سعد من طريق اسمعيل بن أبي خالد قال رأيت شريحا يقضى في المسجد وعليه برنس خبز وقال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الحكم بن عتيبة أنه رأى شريحا يقضى في المسجد وأما أثر الشعبي فوصله سعيد ابن عبد الرحمن النخعي في جامع سفيان من طريق عبد الله بن شبرمة رأيت الشعبي جلد يهوديا في قرية في المسجد وكذا أخرجه عبد الرزاق عن سفيان وأما أثر يحيى بن يعمر فوصله ابن أبي شيبة من رواية عبد الرحمن ابن قيس قال رأيت يحيى بن يعمر يقضى في المسجد وأخرج الكراييني في أدب القضاء من طريق أبي الزناد قال كان سعد ابن ابراهيم وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وابنه ومحمد بن صفوان ومحمد بن مصعب بن شرحبيل قمعون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك جماعة آخرون (قوله وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرجة خارجا من المسجد) الرجة بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة هي بناء يكون أمام باب المسجد غير منفصل عنه هذه رجة المسجد ووقع فيها الاختلاف والراجع أن لها حكم المسجد فيصحب فيها الاعتكاف وكل ما يشترط له المسجد فإن كانت الرجة منفصلة فليس لها حكم المسجد وأما الرجة بسكون الحاء فهي مدينة مشهورة والذي يظهر من مجموع هذه الآثار أن المراد بالرجة هنا الرجة المنسوبة للمسجد فقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق الثوري بن سعيد قال رأيت الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في المسجد وأخرج الكراييني في أدب القضاء من وجه آخر أن الحسن وزرارة وإياس بن معاوية كانوا إذا دخلوا المسجد للقضاء صلوا ركعتين قبل أن يجلسوا ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة التلاعين مختصرا من طريقين أحدهما من رواية سفيان وهو ابن عيينة قال قال الزهري عن سهل ابن سعد فكره مختصرا ولفظه شهد التلاعين وأنا ابن نختن عشرة سنة فرق بينهما وقد أخرجه في كتاب

ابن خمس عشرة فرقى بينهما عشرين يحيى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني ابن شهاب عن سهل بن أبي بتي ساعدة أن رجلاً من الأنصار جاء إلى النبي ﷺ قال رأيت رجلاً وسجد مع أمزلة رجلاً أقتله فتلاعتا في المسجد وأنا شاهد **باب** من حكم في المسجد حتى إذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فيقام وقال عمر أخرجه من المسجد ويذكر عن علي نحوه

اللعان مطولا وتقدم فوائده هناك ثانيهما من رواية ابن جريج أخبرني ابن شهاب وهو الزهري فذكره مختصرا أيضا ونظفه ابن رجلا من الأنصار جاء فذكره إلى قوله أقتله فتلاعتا في المسجد وقد تقدم مطولا وشرحه هناك أيضا قال ابن بطال استحب النضاء في المسجد طائفة وقال مالك هو الأمر القديم لأنه يصل إلى القاضي فيه المرأة والضعيف وإذا كان في منزله لم يصل إليه الناس لا مكان الاحتجاب قال وبه قال أحمد واسحق وكره ذلك طائفة وكتب عمر بن عبد العزيز إلى القاسم بن عبد الرحمن أن لا تقضى في المسجد فإنه يأتك الخائض والمشرک وقال الشافعي أحب إلى أن يقضى في غير المسجد لذلك وقال الكرايبي كره بعضهم الحكم في المسجد من أجل أنه قد يكون الحكم بين مسلم ومشرک فيدخل المشرک المسجد قال ودخل المشرک المسجد مكرهه ولكن الحكم بينهم لم يزل من صنيع السابق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ثم ساق في ذلك آثارا كثيرة قال ابن بطال وحديث سهل بن سعد حجة للجواز وإن كان الأولى صيانة المسجد وقد قال مالك كانت من مضى يجلسون في رحاب المسجد أما في موضع الخنازير وأما في رجة دار مروان قال وأني لاستحب ذلك في الأنصار ليصل إليه اليهودي والنصراني والخائض والضعيف وهو أقرب إلى التواضع وقال ابن المنير رجة المسجد حكم المسجد إلا أن كانت منفصلة عنه ويمكن أن يكون جلوس القاضي في الرجة المتصلة وقيام الخصوم خارجا عنها أو في الرجة المتصلة وكان التابعي المذكور يرى أن الرجة لا تعطى حكم المسجد ولو اتصلت بالمسجد وهو خلاف مشهور وقد وقع للشافعية في حكم رجة المسجد اختلاف في التعريف مع اتفاقهم على صحة صلاة من في الرجة المتصلة بالمسجد بصلاة من في المسجد قال والفرق بين الحرم والرجة أن لكل مسجد حرما وليس لكل مسجد رجة فالمسجد الذي يكون أمامه قطعة من البقعة هي الرجة وهي التي لها حكم المسجد والحريم هو الذي يحيط بهذه الرجة والمسجد وإن كان سور المسجد محيطا بجميع البقعة فهو مسجد بلا رجة ولكن له حريم كالسور انتهى ملخصا وسكت عما إذا بنى صاحب المسجد قطعة منفصلة عن المسجد هل هي رجة تعطى حكم المسجد وعما إذا كان في الحائط القبلي من المسجد رحاب بحيث لا تصح صلاة من صلى فيها خلف إمام المسجد هل تعطى حكم المسجد والذي يظهر أن كلا منهما يعطى حكم المسجد فتصح الصلاة في الأولى ويصح الاعتكاف في الثانية وقد يفرق حكم الرجة من المسجد في جواز القطع ونحوه فيها بخلاف المسجد مع إعطائها حكم المسجد في الصلاة فيها فقد أخرج مالك في الموطأ من طريق سالم بن عبد الله بن عمر قال بنى عمر إلى جانب المسجد رجة فيها ما البطحاء فكان يقول من أراد أن يلبط أو ينشد شعرا أو يرفع صوتا فليخرج إلى هذه الرجة **(قوله باب)** من حكم في المسجد حتى إذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فيقام (كانه يشير بهذه الترجمة إلى من خص جواز الحكم في المسجد بما إذا لم يكن هناك شيء يتأذى به من في المسجد أو يقع به للمسجد نقص كالنوث **(قوله)** وقال عمر أخرجه من المسجد وضربه ويذكر عن علي نحوه) أما أثر عمر فوصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق كلاهما من طريق طارق بن شهاب قال أتى عمر بن الخطاب برجل في حد فقال أخرجه من المسجد ثم اضربه وسنده على

عَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ
 الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْمَسْجِدِ فَتَادُهُ قَالَ يَارَسُولَ
 اللَّهِ إِنِّي زَيْتٌ فَأَعْرِضْ عَنْهُ فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعًا قَالَ أَيْلَكَ جُنُونَ قَالَ لَا قَالَ أَذْهَبُوا بِهِ
 فَأَرْجُوهُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ فِيْمَنْ رَجَعَهُ بِالْمَصْلِيِّ
 رَوَاهُ يُونُسُ وَمَعْمَرُ بْنُ جَرِيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّجْمِ -
بَابُ مَوْعِظَةِ الْإِمَامِ لِلْخُصْمِ عَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 زَيْتَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ
 تَخْتَصِمُونَ لِي وَلِعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي خَوْفًا أَسْمَعَ فَمَنْ قَضَيْتُ
 لَهُ مِنْ أَحِبِّ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْضُ لَهُ حُكْمًا مِنَ النَّارِ **بَابُ الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ**
الْحَاكِمِ فِي وِلَايَتِهِ الْقَضَاءِ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ لِلْخَصْمِ

شرط الشيخين وأما أثر على فوصله ابن أبي شيبة من طريق ابن معقل وهو بمهمة ساكنة وقاف مكسورة أن رجلا
 جاء إلى عمر فسأره فقال يا قنبر أخرجه من المسجد فاقم عليه الحد وفي سنده من فيه مقال ثم ذكر حديث أبي هريرة
 في قصة الذي أنقذه زني فأعرض عنه وفيه أيلك جنون قال لا قال اذهبوا به فأرجوه وهذا القدر هو المراد في الترجمة
 ولكنه لا يعلم من خدش لأن الرجم يحتاج إلى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يلزم المسجد فلا يلزم من تركه
 فيه ترك إقامه غيره من الحدود وقد تقدم شرحه في باب رجم المحسن من كتاب الحدود (قوله رواه يونس ومعمر
 وابن جريج عن الزهري عن أبي سلة عن جابر) يريد أنهم خالفوا عقيلًا في الصحابي فانه جعل أصل الحديث
 من رواية أبي سلة عن أبي هريرة وقول ابن شهاب أخبرني من سمع جابر بن عبد الله كنت فيمن رجه بالمصل
 وهؤلاء جعلوا الحديث كله عن جابر ورواية معمر وصلها المؤلف في الحدود وكذلك رواية يونس وأما رواية
 ابن جريج فوصلها وتقدم الإشارة إليها هناك أيضا حيث قال عقب رواية معمر لم يقل يونس وابن جريج فصل
 عليه وتقدم شرحه مستوفى هناك قال ابن بطال ذهب إلى المنع من إقامة الحدود في المسجد الكوفيون
 والشافعي وأحمد وإسحاق وأجازوه الشافعي وابن أبي ليلى وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط البسيرة فإذا كثرت
 الحدود ظنك ذلك خارج المسجد قال ابن بطال وقول من نزه المسجد عن ذلك أولى وفي الباب حديثان ضعيفان
 في النبي عن إقامة الحدود في المساجد انتهى والمشهور فيه حديث مكحول عن أبي الدرداء ورواه وأبي أمامة
 مرفوعا جنبا مساجدكم صيانكم الحديث وفيه وإقامة حدودكم أخرجه البيهقي في الخلافيات وأصله في ابن ماجه من
 حديث وثقة فقط وليس فيه ذكر الحدود وسنده ضعيف ولابن ماجه من حديث ابن عمر رضى خصال لا ينبغي في
 المسجد لا يتخذ طريقا الحديث وفيه ولا يضرب فيه حد وسنده ضعيف أيضا وقال ابن المنذر من كره إدخال الميت
 للمسجد للصلاة عليه خشية أن يخرج منه شيء أولى بأن يقول لإيقام الحد في المسجد إذا لا يؤمن خروج الدم من
 الجلود وينبغي أن يكون في القتل أولى بالمنع (قوله باب موعظة الإمام الخصوم) ذكر فيه حديث أم سلة
 ولعل بعضكم أن يكون الحق بحجة من بعض وسيأتي شرحه بعد سبعة أبواب ومناجسته للترجمة ظاهرة وبالله التوفيق
(قوله باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء أو قبل ذلك للخصم) أي هل يقضى له على خصمه

وقال شُرَيْحُ الْقَاضِي وَسَأَلَهُ إِنْسَانُ الشَّهَادَةِ فَقَالَ أَنْتَ الْآمِرُ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ وَقَالَ عِكْرَمَةُ
قَالَ عُمرُ بْنُ لُحَيْدٍ الرَّحْمَنُ بْنُ عَوْفٍ لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى حَدِّ زَنَا أَوْ سَرِقَةٍ وَأَنْتَ أَمِيرٌ فَقَالَ شَهَادَتُكَ
شَهَادَةُ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ عُمرُ لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عُمرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ
لَكُنْتُ آيَةَ الرَّجْمِ يَبْدُو وَأَقْرَأَ مَا عَزَّ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالزَّوْنَا أَرْبَعًا فَأَمَرَ بِرَجْعِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ وَقَالَ حَمَادٌ إِذَا أَقْرَأَ مَرَّةً عِنْدَ الْحَاكِمِ رُجِمَ وَقَالَ الْحَكَمُ أَرْبَعًا

بعلمه ذلك أو يشهد له عند حاكم آخر هكذا أورد الترجمة مستفهما بغير جزم لقوة الخلاف في المسئلة وإن كان آخر
كلامه يقتضي اختيار أن لا يحكم بعلمه فيها (قوله وقال شريح القاضي) هو ابن الحرث الماضي ذكره قريبا (قوله
وسأله إنسان الشهادة فقال أنت الأمير حتى أشهد لك) وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة
عن الشعبي قال أشهد رجل شريحا ثم جاء غصاصم إليه فقال أنت الأمير وأنا أشهد لك وأخرجه عبد الرزاق عن
ابن عيينة عن ابن شبرمة قال قلت للشعي يا أبا عمرو أرايت رجلين استشهدوا على شهادة فأت أحدهما واستقضى
الآخر فقال أتى شريح فيها وأنا جالس فقال أنت الأمير وأنا أشهد لك (قوله وقال عكرمة قال عمر لعبد الرحمن
ابن عوف لورايت رجلا على حد الخ) وصله الثوري أيضا عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة به ووقع
في الأصل لورايت بالفتح وأنت أمير وفي الجواب قال شهادتك ووقع في الجامع بلفظ أرايت بالفتح لورايت
بالضم رجلا سرق أوزنا قال أرى شهادتك وقال أصبت بدل قوله صدقت وأخرجه ابن أبي شيبة عن شريك عن
عبد الكريم بلفظ أرايت لو كنت القاضي أو الوالي وأبصرت إنسانا على حد أ كنت تقيمه عليه قال لا حتى يشهد
معي غيري قال أصبت لو قلت غير ذلك لم تجد وهو بضم المثناة وكسر الجيم وسكون الهاء من الاجادة (قلت)
وقد جاء عن أبي بكر الصديق نحو هذا وسأذكره بعد وهذا السند منقطع بين عكرمة ومن ذكره عنه لأنه لم يدرك
عبد الرحمن فضلا عن عمر وهذا من المواضع التي ينبه عليها من يغتر بتعميم قولهم أن التعليق الجازم صحيح فيجب
تقييد ذلك بأن يزداد إلى من علق عنه ويبقى النظر فيها فوق ذلك (قوله وقال عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في
كتاب الله لكتب آية الرجم يدي) هذا طرف من حديث أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن سعيد
ابن المسيب عن عمر كما تقدم التنبيه عليه في باب الاعتراف بالزنا في شرح حديث الطويل في قصة الرجم الذي هو
طرف من قصة يعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة قال المهلب استشهد البخاري لقول عبد الرحمن بن عوف المذكور
قبله بقول عمر هذا أنه كانت عنده شهادة في آية الرجم أنها من القرآن فلا يلحقها بنص المصحف بشهادته وحده
وأفصح في العلة في ذلك بقوله لولا أن يقال زاد عمر في كتاب الله فأشار إلى أن ذلك من قطع الذرائع ثلاثا تجرد
حكام السوء سبيلا إلى أن يدعوا العلم لمن أحبوا له الحكم بشئ. (قوله وأقر ما عز عند النبي صلى الله عليه وسلم
بالزنا أربعا فأمر برجمه ولم يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أشهد من حضره) هذا طرف من الحديث الذي ذكر
قبل باب وقد تقدم موصولا من حديث أبي هريرة وحكاية الخلاف على أبي سلفة في اسم صحابه (قوله وقال حماد) هو ابن سليمان
فقيه الكوفة (قوله إذا أقر مرة عند الحاكم رجم وقال الحكم) هو ابن عتيبة بمثناة ثم هو مدع مصفر وهو فقيه الكوفة أيضا (قوله
اربعا) أي لا يرمي حتى يقر أربع مرات فأخى حديث ما عز وقد وصله ابن أبي شيبة من طريق شعبه قال سألت حماد عن
الرجل يقر بالزنا كم يرد قال مرة قال وسألت الحكم فقال أربع مرات وقد تقدم البحث في ذلك في شرح قصة ما عز في
أبواب الرجم ثم ذكر حديث أبي قتادة في قصة سلب القتل الذي قله في غزوة حنين وقد تقدم شرحه مستوفى هناك
وقوله هنا قال فأرضه منه هي رواية الأكثر وعند الكشمريني مني وقوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يحيى عن عمر بن كثير عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن
أبا قتادة قال قال رسول الله ﷺ يوم حنين من له ينة على قتل قتله فله سببه ففقت
بئس ينة على قتل فلم أر أحدا يشهد لي فجلست ثم بدأي فذكرت أمره إلى رسول الله
ﷺ قال رجل من جلسائهم سلاح هذا القتل الذي يذكر عني قال فأرضيه منه فقال أبو
بكر كذا لا يعطيه أصيبخ من قرشي ويدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله قال فأمر
رسول الله ﷺ فأذاه إلى فاشترين منه خرافا فكان أول مال تأكلته قال لي عبد الله عن الليث
قام النبي ﷺ فأذاه إلى وقال أهل الحجاز الحاكم لا يقضي بعلمه شهد بذلك في ولايته أو قبلها

في رواية أبي ذر عن غير الكشمي فلم يفتح المبلدة وكسر اللام بدل فقام وكذا لاكثر رواة الفربري وكذا
أخرجه أبو نعيم من رواية الحسن بن سفيان عن قتيبة وهو المحفوظ في رواية قتيبة هذه ومن ثم عقبها البخاري بقوله
وقال لي عبيد الله عن الليث قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذاه إلى ووقع في رواية كريمة فأمر بفتح الحمزة
والميم بعدها راء وعبد الله المذكور هو ابن صالح أبو صالح وهو كاتب الليث والبخاري يمتدحه في الشواهد ولو
كانت رواية قتيبة بلفظ قيام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال الملب قوله في رواية قتيبة فلم النبي صلى
الله عليه وسلم يعني علم أن أبا قتادة هو قاتل القتل المذكور قال وهى وهم قال والصحيح فيه رواية عبد الله بن صالح
بلفظ قيام قال وقد رد بعض الناس الحجية المذكورة فقال ليس في إقرار ماعز عند النبي صلى الله عليه وسلم ولا حكمه
بالجم دون أن يشهد من حضره ولا في إعطائه السلب لأن قتادة حجة للقضاء بالعلم لأن ماعزا إنما كان إقراره عند
النبي صلى الله عليه وسلم بحضور الصحابة إذ معلوم أنه كان صلى الله عليه وسلم لا يفقد وحده فلم يخرج النبي صلى
الله عليه وسلم أن يشهد على إقراره لسمعهم منه ذلك وكذلك قصة أن قتادة انتهى وقال ابن المنير لا حجة
في قصة أبي قتادة لأن معنى قوله فلم النبي صلى الله عليه وسلم علم بإقرار الخصم فخكم عليه فهي حجة للمذهب
يعنى الصائر إلى جواز القضاء بالعلم فيما يقع في مجاس الحكم وقال غيره ظاهر أول القصة يخالف آخرها
لأنه شرط اليانة بالقتل على استحقاق السلب ثم دفع السلب لأن قتادة بغير ينة وأجاب الكرماني بأن الخصم
اعترف بمعنى قيام مقام اليانة وبأن المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى منه من شاء ويمنع من شاء (قلت)
والأول أولى واليانة لا تنحصر في الشهادة بل كل ما كشف الحق يسمى ينة (قوله وقال أهل الحجاز الحاكم
لا يقضي بعلمه شهد بذلك في ولايته أو قبلها) هو قول مالك قال أبو علي الكرايبي لا يقضي القاضي بما علم لوجود
التهمة إذ لا يؤمن على التقي أن يتطرق إليه التهمة قال وأظنه ذهب إلى ما رواه ابن شهاب عن زيد بن الصلت أن
أبا بكر الصديق قال لو وجدت رجلا على حد ما ألقته عليه حتى يكون معي غيرى ثم ساقه بسند صحيح عن ابن شهاب
قال ولا أحب مالكا ذهب عليه هذا الحديث فإن كان كذلك فقد قلد أكثر هذه الأمة فضلا وعلا (قلت)
ويحتمل أن يكون ذهب إلى الأمر المقدم ذكره عن عمر وعبد الرحمن بن عوف قال ويلزم من أجاز للقاضي أن
يقضي بعلمه مطلقا أنه لو عمد الرجل مستورا ولم يهد منه فجور قط أن يرحمه ويدعى أنه راه يذني أو يفرق بينه وبين
زوجته ويرغم أنه سمع بطلها أو يتهو بين أمته ويرغم أنه سمع يمتنقها فان هذا الباب لو فتح لوجد كل قاض السبيل إلى
قتل عدوه وتضييقه والتفريق بينه وبين من يحب ومن ثم قال الشافعي لولا قضاء السوء لقلت أن الحاكم أن يحكم بعلمه انتهى
وإذا كان هذا في الزمان الأول فالظن بالتأخر فيتم بحسم مادة تجوز القضاء بالعلم في هذه الأزمان المتأخرة لكثرة من

وَلَوْ أَقْرَأَ خَصْمٌ عِنْدَهُ لِأَخْرَجَ بِحَقِّ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ حَتَّى يَدْعُو
بِشَاهِدَيْنِ فَيُحْضِرُهُمَا لِإِقْرَارِهِ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مَا سَمِعَ أَوْ رَأَاهُ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ قَضَى بِهِ
وَمَا كَانَ فِي غَيْرِهِ لَمْ يَقْضِ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ بَلْ يَقْضِي بِهِ لِأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ وَإِنَّمَا
يُرَادُ مِنَ الشَّهَادَةِ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ قَلِيلٌ أَكْثَرُ مِنَ الشَّيْبِ . قَالَ بَعْضُهُمْ يَقْضِي بَعْلِهِ فِي الْأَمْوَالِ
وَلَا يَقْضِي فِي غَيْرِهَا وَقَالَ الْقَاسِمُ لَا تَنْتَقِي لِلْحَاكِمِ أَنْ يَخِي تَنْتَاهُ بَعْلِهِ دُونَ عِلْمِ غَيْرِهِ

يَتَوَلَّى الْحَكَمَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ عَلَى ذَلِكَ وَاقْعُ اعْلَمْ (قَوْلُهُ) وَلَوْ أَقْرَأَ خَصْمٌ عِنْدَهُ لِأَخْرَجَ بِحَقِّ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ
حَتَّى يَدْعُو بِشَاهِدَيْنِ فَيُحْضِرُهُمَا لِإِقْرَارِهِ قَالَ ابْنُ التَّيْنِ مَا ذَكَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَكْثَرُ أَصْحَابِهِ وَقَالَ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَحْكُمُ بِمَا عَلَيْهِ فِيمَا أَقْرَبَهُ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ عِنْدَهُ فِي مَجْلِسِ الْحَكَمِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَأَشْبَهُ لَا يَقْضِي بِمَا يَقَعُ
عِنْدَهُ فِي مَجْلِسِ الْحَكَمِ إِلَّا إِذَا شَهِدَ بِهِ عِنْدَهُ وَقَالَ ابْنُ النَّيْرِ مَذْهَبُ مَالِكٍ أَنَّ مَنْ حَكَمَ بَعْلُهُ يَقْضِي عَلَى الْمَشُورِ إِلَّا أَنْ
كَانَ عَلَيْهِ حَادِثًا بَعْدَ الشَّرْعِ فِي الْحَاقَّةِ قَوْلَانِ وَأَمَّا مَا أَقْرَبَهُ عِنْدَهُ فِي مَجْلِسِ الْحَكَمِ فَيَحْكُمُ مَا لَمْ يَنْكَرِ الْخَصْمُ بَعْدَ إِقْرَارِهِ
وَقَبْلَ الْحَكَمِ عَلَيْهِ فَإِنْ ابْنُ الْقَاسِمِ تَأَلَّى لِيَحْكُمَ عَلَيْهِ حَيْثُ وَكَانَ شَاهِدًا وَقَالَ ابْنُ الْمَاجِشُونِ يَحْكُمُ بَعْلُهُ فِي الْمَذْهَبِ
تَقَارِبُ طَوِيلَةٍ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ النَّيْرِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ لَا يَدُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ فِي الْمَجْلِسِ شَاهِدَانِ يُوَوِّلُ إِلَى الْحَكَمِ بِالْإِقْرَارِ
لَأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يُؤْيَدَا أَوْ لَا أَنْ أُدْيَا فَلَا يَدُ مِنَ الْأَعْدَادِ فَإِنْ أَعْدَرَ احْتِجَ إِلَى الْإِبَاتِ وَتَسَلَّكَ الْقَضِيَّةَ وَإِنْ لَمْ يَحْتِجْ
رَجَعَ إِلَى الْحَكَمِ بِالْإِقْرَارِ وَإِنْ لَمْ يُؤْيَدَا فَهِيَ كَالْجَدَمِ وَأَجَابَ غَيْرُهُ أَنَّ فَائِدَةَ ذَلِكَ رَدُّ الْخَصْمِ عَنِ الْإِنْكَارِ لَأَنَّهُ إِذَا عَرَفَ
أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَشْهَدُ أَمْتَعَ مِنَ الْإِنْكَارِ خَشْيَةَ التَّعْزِيرِ بِخِلَافِ مَا إِذَا أَمِنَ ذَلِكَ (قَوْلُهُ) وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مَا سَمِعَ
أَوْ رَأَاهُ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ قَضَى بِهِ وَمَا كَانَ فِي غَيْرِهِ لَمْ يَقْضِ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ بِحَضْرَتِهِمَا إِقْرَارُهُ) يَضُمُّ أَوَّلُهُ مِنَ الرَّبَاعِي
(قُلْتُ) وَهَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَنْ تَبِعَهُ وَيُؤَقِّمُهُمْ مَطْرَفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ وَأَصْبَغُ وَسُحْنُونُ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ قَالَ ابْنُ التَّيْنِ وَجَرَى
بِهِ الْعَمَلُ وَيُؤَقِّمُهُ مَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَدِّ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ اعْتَرَفَ رَجُلٌ عِنْدَ شَرِيحٍ بِأَمْرٍ ثُمَّ أَنْكَرَهُ يَقْضِي
عَلَيْهِ بِاعْتِرَافِهِ فَقَالَ أَنْتَ قَضَى عَلَى بَغِيرِ بَيْتٍ فَقَالَ شَهِدْ عَلَيْكَ ابْنُ أَخْتِ خَالَكَ يَعْنِي تَعَالَى وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ بَلْ يَفْعَلُ
بِهِ لِأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ) بَفَتْحِ الْمِيمِ اسْمُ مَعْمُولٍ وَانْمَارَادَ بِالشَّهَادَةِ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ فَضْلُهُ أَكْبَرُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي يُونُسَ وَمَنْ
تَبِعَهُ وَوَأَقْبَهُمُ الشَّافِعِيُّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَرَائِسِيُّ قَالَ الشَّافِعِيُّ بِمَعْرِفَةِ بَلْعِي عَنْهُ أَنْ كَانَ الْقَاضِي عَدْلًا لِيَحْكُمَ بَعْلُهُ فِي حُدُودِ الْقَضَائِ
إِلَّا مَا أَقْرَبَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَحْكُمُ بَعْلُهُ فِي كُلِّ الْحَقِّوْقِ بِمَا عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءُ أَوْ يَنْدَامُوا لِقَبْدِ ذَلِكَ يَكُونُ الْقَاضِي عَدْلًا إِشَارَةً إِلَى
أَنَّهُ رَجَا إِلَى الْقَضَاءِ مِنْ لَيْسَ بِعَدْلٍ بِطَرِيقِ التَّغْلِبِ (قَوْلُهُ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ) يَعْنِي أَهْلَ الْعِرَاقِ (يَقْضِي بَعْلُهُ فِي الْأَمْوَالِ
وَلَا يَقْضِي فِي غَيْرِهَا) هُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُونُسَ فِيمَا نَقَلَهُ الْكَرَائِسِيُّ عَنْهُ إِذَا رَأَى الْحَاكِمُ رَجُلًا يَزِي مَثَلًا
لَمْ يَقْضِ بَعْلُهُ حَتَّى تَكُونَ بَيْنَهُ تَشْهَدُ بِذَلِكَ عِنْدَهُ وَهِيَ رَوَايَةٌ عَنْ أَحَدِ قَالِ أَبُو حَنِيفَةَ الْقِيَاسُ أَنَّهُ يَحْكُمُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ
بَعْلُهُ وَلَكِنْ أَدْعَى الْقِيَاسُ وَأَسْتَحْسِنُ أَنَّ لَا يَقْضِي فِي ذَلِكَ بَعْلُهُ (تَنْبِيْهُ) انْتَفَقُوا عَلَى أَنَّهُ يَقْضِي فِي قَبُولِ الشَّاهِدِ وَرَدَّهُ
بِمَا يَعْلَمُهُ مِنْهُ مِنْ تَجْرِيجِ أَوْ تَرْكِهِ وَعَمَلُ الْأَرَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ سَبْعَةٌ ثَالِثًا فِي زَمَنِ قَضَائِهِ خَاصَّةً رَابِعًا فِي مَجْلِسِ حَكْمِهِ
خَامِسًا فِي الْأَمْوَالِ دُونَ غَيْرِهَا سَادِسًا مِثْلَهُ فِي الْقَذْفِ أَيْضًا وَهُوَ عَنْ بَعْضِ الْمَالِكِيَّةِ سَابِعًا فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي
الْحُدُودِ وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ لَا يَقْضِي الْحَاكِمُ بَعْلُهُ وَالْأَصْلُ فِيهِ عِنْدَنَا الْاجْمَاعُ عَلَى أَنَّهُ
لَا يَحْكُمُ بَعْلُهُ فِي الْحُدُودِ ثُمَّ أَحْدَثَ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ قَوْلًا مَخْرُجًا أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا أَيْضًا حِينَ رَأَوْا أَنَّهَا لَا زِمَةَ لَهُمْ كَذَا قَالَ
الْجَرِيُّ عَلَى عَادَتِهِ فِي التَّهْوِيلِ وَالْإِقْدَامِ عَلَى نَقْلِ الْاجْمَاعِ مَعَ شُبُهَةِ الْإِخْتِلَافِ (قَوْلُهُ) وَقَالَ الْقَاسِمُ لَا يَنْبَغِي لِلْحَاكِمِ أَنْ
يَقْضِيَ قَضَاءَ بَعْلِهِ) فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ يَعْصَى (قَوْلُهُ) دُونَ عِلْمِ غَيْرِهِ) أَيْ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ عَلِيًّا لَا غَيْرَهُ

مَعَ أَنَّ عِلْمَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَهَادَةِ غَيْرِهِ وَلَكِنْ فِيهِ تَعَرُّضٌ لِنَهْمِهِ نَفْسِهِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَإِقْبَاعًا
لَهُمْ فِي الظُّنُونِ وَقَدْ كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الظَّنَّ فَقَالَ إِنَّمَا هَذِهِ صَفِيَّةُ حَرِّشَ عِنْدَ الْعَرَبِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُثَيٍّ
فَلَمَّا رَجَعَتْ أَفْطَلَتْ مَعَهَا فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَذَعَاهُمَا فَقَالَ إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ فَلَا
سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ يَجْرَى الدَّمُ رَوَاهُ شُعَيْبُ وَابْنُ سَافِرٍ وَابْنُ
أَبِي عَتِيقٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يُحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
بَابُ أَمْرِ الْوَالِي إِذَا وَجَّهَ أَمِيرَيْنِ إِلَى مَوْضِعٍ أَنْ يَتَطَاوَعَا وَلَا يَتَعَاصِيَا **حَرِّشَ** مُحَمَّدُ بْنُ
بَشَّارٍ حَدَّثَنَا الْعَقْدِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبِي

(قوله ولكن) بالتشديد وفي نسخة بالتخفيف وتعرض بالرفع (قوله وإقبا) تعطف على تعرضا أو نصب على
أنه مفعول معه والمعامل فيه متعلق الظرف والقاسم المذكور كنت أظن أنه ابن محمد بن أبي بكر الصديق أحد الفقهاء
السبعة من أهل المدينة لأنه إذا أطلق في الفروع الفقهية انفرد الذهن إليه لكن رأيت في رواية عن أبي ذر أنه القاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وهو الذي تقدم ذكره قريبا في باب الشهادة على الخط فإن كان كذلك فقد خالف أصحابه
الكوفيين ووافق أهل المدينة في هذا الحكم والله أعلم (قوله وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال إنما هذه صفيّة) هو
طرف من الحديث الذي وصله بعد وقوله في الطريق الموصلة عن علي بن الحسين أي ابن علي بن أبي طالب وهو الملقب
زين العابدين (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته صفيّة بنت حثي) هذا صورته مرسل ومن ثم تعبه البخاري
بقوله رواه شعيب وابن مسافر وابن أبي عتيق وإسحاق بن يحيى عن الزهري عن علي بن الحسين عن صفيّة بنت
فوسله تحمل رواية إبراهيم بن سعد على أن علي بن حسين تلقاه عن صفيّة وقد تقدم مثل ذلك في رواية سفيان
عن الزهري مع شرح حديث صفيّة مستوفى في كتاب الاعتكاف فإنه ساقه هناك تاما وأورده هنا مختصرا ورواية
شعيب وهو ابن أبي حنيفة وصلها المصنف في الاعتكاف أيضا وفي كتاب الأدب ورواية ابن مسافر وهو عبد الرحمن
ابن خالد بن مسافر الفهمي وصلها أيضا في الصوم وفي فرض الخس ورواية ابن أبي عتيق وهو محمد بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وصلها المصنف في الاعتكاف وأوردها في الأدب أيضا مقرونة برواية شعيب
ورواية إسحاق بن يحيى وصلها الذهلي في الزهريات ورواه عن الزهري أيضا معمر فاختلف عليه في وصله وإرساله
تقدم موصولا في صفة إبليس من رواية عبد الرزاق عنه ومرسلا في فرض الخس من رواية هشام بن يوسف
عن معمر وأوردها النسائي موصولة من رواية موسى بن أعين عن معمر ومرسلة من رواية ابن المبارك عنه وصله
أيضا عن الزهري عثمان بن عمر بن موسى التيمي عنه بن ماجه وأبي عوانة في صحيحه وعبد الرحمن بن إسحاق عند أبي
عوانة أيضا وهشام عند سعيد بن منصور وآخرون ووجه الاستدلال بحديث صفيّة أن منع الحكم بالعلم أنه صلى
الله عليه وسلم كره أن يقع في قلب الأنصار بين من وسوسة الشيطان شيء فإعادة نفي التهمة عنه مع دحضه بقرينة
مراجعة نفي التهمة عن هو دونه وقد تقدم في باب من رأى القاضي أن يحكم ببله بيان حجة من أجاز ومن منع مما
يبنى عن إعلانه هنا (قوله باب أمر الوالي إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطاولا ولا يتعاصيا) بمهلين وياه
تحتانية ولبعضهم بمجمعتين وموحدة ذكر فيه حديث أبي بردة بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبي يحيى أبا موسى

وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِرَا وَتَطَاوَعَا فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى إِنَّهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا الشَّبَعُ فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَقَالَ النُّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَوَكَيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ إجابة الحاكم الدُّعْوَةَ وَقَدْ أَجَابَ عُمَانُ عَبْدًا لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَزَّ وَشَدَّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ**

ومعاذ بن جبل وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الديات وقبل ذلك في أواخر المغازي (قوله بشر) تقدم شرحه في المغازي (قوله تطاوعا) أي توافقا في الحكم ولا تختلعا لأن ذلك يؤدي إلى اختلاف اتباعكما فيفضي إلى العداوة ثم المحاربة والمرجع في الاختلاف إلى ما جاء في الكتاب والسنة كما قال تعالى فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول وسأني مزيد بيان لذلك في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى (قوله وقال النضر وأبو داود وي زيد بن هرون ووكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده) يعني موصولا ورواية النضر وأبي داود ووكيع تقدم الكلام عليها في أواخر المغازي في باب دعى أبي موسى ومعاذ إلى اليمن ورواية يزيد بن هرون وسليمان أبو عوانة في صحبه ، واليهي قال ابن بطال وغيره في الحديث الخوض على الاتفاق لما فيه من نبات المحبة والألفة والتماون على الحق وفيه جواز نصب قاضين في بلد واحد فيقع لكل منهما في ناحية وقال ابن العربي كان النبي صلى الله عليه وسلم أشركهما فيما ولاهما فكان ذلك أملا في تولية اثنين قاضين مشتركين في الولاية كذا جزم به قال وفيه نظر لأن معنى ذلك فيما إذا نفذ حكم كل منهما فيه لكن قال ابن المنير يحتمل أن يكون ولاهما ليشتركا في الحكم في كل واقعة ويحتمل أن يستعمل كل منهما بما يحكم به ويحتمل أن يكون لكل منهما عمل يخصه والله أعلم كيف كان وقال ابن التين الظاهر اشتراكهما لكن جاء في غير هذه الرواية أنه أقر كلامهما على خلاف والخلاف الكورة وكان اليمن مختلفين (قلت) وهذا هو المتمد والرواية التي أشار إليها تقدمت في غزوة حنين باللفظ المذكور وتقدم في المغازي أن كلا منهما كان إذا سار في عمله زار رفيقه وكان عمل معاذ التجرد وما تعالى من بلاد اليمن وعمل أبي موسى التهامن وما اتخذ من أهل هذا فأمره صلى الله عليه وسلم لها بأن يتطاوعا ولا يتخالفا محمول على ما إذا اتفقت قضية يحتاج الأمر فيها إلى اجتماعهما وإلى ذلك أشار في الزجوة ولا يلزم من قوله تطاوعا ولا تختلفا أن يكونا شريكين كما استدلل به ابن العربي وقال أيضا فإذا اجتمعا فإن اتفقا في الحكم والا تباحثا حتى يتفقا على الصواب والارضا الأمر لمن فرقهما وفي الحديث الأمر بالتيسير في الأمور والرفق بالرعية وتحبيب الإيمان إليهم وترك الشدة لئلا تنفر قلوبهم ولا سيما فمن كان قريب العهد بالإسلام أو قارب حد التكليف من الأطفال ليتمكن الإيمان من قلبه ويتمرن عليه وكذلك الإنسان في تدرج نفسه على العمل إذا صدقت إرادته لا يشدد عليها بل يأخذها بالتدريج والتيسير حتى إذا أنست بحالة ودامت عليها نقلها لحال آخر وزاد عليها أكثر من الأولى حتى يصل إلى قدر احتياها ولا يكلفها بما لم يكن عليه وفيه مشروعية الزيارة وإكرام الزائر وأفضلية معاذ في الفتنة على أبي موسى وقد جاء أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وغيره من حديث أنس (قوله باب إجابة الحاكم الدُّعْوَةَ) الأصل فيه عموم الخبر ، ورود الوعيد في الترك من قوله ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله وقد تقدم شرحه في أواخر النكاح وقال الملوك لا يجب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما في ذلك من كسر قلب من لم يجب إلا أن كان له عذر في ترك الإجابة كرهية المنكر الذي لا يجب الإيجاب إلى إزالته فلو كثرت بحيث تشبه عن الحكم الذي أدب عليه ساء له أن لا يجب (قوله وقد أجاب عثمان بن عفان عبدًا للمغيرة بن شعبة) لم أنف على اسم العبد المذكور والأثر وروياه موصولا في فوائد أبي محمد بن ساعد وفي ذوات البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح إلى أبي عثمان الهندي أن عثمان بن عفان أجاب عبدًا للمغيرة بن شعبة دعاه وهو صائم فقال أردت

عن أبي وائل عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال فُكُوا العاني وأجيبوا الداعي **باب** هدايا
 العمال **حديث** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري أنه سمع عروة أخبرنا أبو حمزة
 الساعدي قال استعمل النبي ﷺ رجلاً من بني أسد يقال له ابن الأتية على صدقة فلما
 قدم قال هذا لكم وهذا أهلي لي

أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة ثم ذكر حديث أبي موسى (فكوا العاني) بملة ثم نون هو الأسير (وأجيبوا
 الداعي) وهو طرف من حديث تقدم في الولية وغيرها بأنهم من هذا قال ابن بطال عن مالك لا ينبغي للقاضي أن
 يجيب الدعوة إلا في الولية خاصة ثم إن شاء أكل وإن شاء ترك والترك أحب إلينا لأنه أنزه إلا أن يكون لآخر في
 الله أو خالص قرابة أو مودة وكره مالك لأهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم انتهى وقد تقدم تفصيل أحكام اجابة
 الدعوة في الولية وغيرها بما ينبغي من عادته (**قوله** **باب** هدايا المال) هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه
 أحمد وأبو عروانة من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن عروة عن أبي حمزة رفعه هدايا المال غلول وهو من
 رواية اسمعيل بن عمار عن يحيى وهو من رواية اسمعيل عن المجازيين وهي ضعيفة ويقال أنه اختصره من حديث
 الباب فأتقدم بيان ذلك في الهبة وأورد فيه قصة ابن الأتية وقد تقدم بعض شرحها في الهبة وفي الزكاة وفي ترك الحيل
 وفي الجمعة وتقدم شيء مما يتعلق بالغلول في كتاب الجهاد (**قوله** سفيان) هو ابن عينة (**قوله** عن الزهري) قد ذكر في
 آخره ما يدل على أن سفيان سمعه من الزهري وهو قوله قال سفيان قصة علي بن الزهري ووقع في رواية الحميدي في
 مسنده عن سفيان حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم من طريقه وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن منصور عن سفيان قال
 قصة علي بن الزهري وحفظناه (**قوله** أنه سمع عروة) في رواية شيب عن الزهري في الايمان والنذور أخبرنا عروة
 (**قوله** استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني أسد) بفتح الهمة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوم أنه
 بفتح السين نسبة إلى أبي أسد بن خزيمه القيلة المشهورة أو إلى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك
 وإنما قلت أنه يومه لأن الازد تلازمه الألف واللام في الاستعمال أسماء وأناسبا بخلاف بني أسد فبغير ألف
 ولام في الاسم ووقع في رواية الأصل هنا من بني الأسد بزيادة الألف واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين
 وقد وقع في الهبة عن عبد الله بن محمد الجمعي عن سفيان استعمل رجلاً من الأسد وكذا قال أحمد والحميدي في مسندهما عن
 سفيان ومثله لمسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان وفي نسخة بالسین المهملة بدل الزاي ثم وجدت ما يزيل
 الاشكال ان ثبت وذلك أن أصحاب الانساب ذكروا أن في الازد بطناً يقال لهم بنو أسد بالتحريك ينسبون إلى أسد
 ابن شريك بالمعجمة مصفراً ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شير من الازد فيحتمل أن ابن الأتية
 كان منهم فيصح أن يقال فيه الازدي بسكون الزاي والاسدي بسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين ومن
 بني الازد أو الاسد بالسكون فهما لا غير وذكرنا من ينسب كذلك مسدداً شيخ البخاري (**قوله** يقال له ابن الأتية)
 كذا في رواية أبي ذر بفتح الهمة والمثناة وكسر الموحدة وفي الهامش باللام بدل الهمة كذلك ووقع كالاول لسائرهم
 وكذا تقدم في الهبة وفي رواية مسلم باللام المفتوحة ثم المثناة الساكنة وبعضهم فتحها وقد اختلف على هشام بن عروة
 عن أبيه أيضاً أنه باللام أو بالهمزة كما يأتي قريباً في باب عاصبة الامام عماله بالهمزة ووقع مسلم باللام وقال عياض
 ضبطه الأصلي بخطه في هذا الباب بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن قال وهو الصواب وكذا قال ابن
 السمعاني ابن الأتية بضم اللام وفتح المثناة ويقال بالهمز بدل اللام وقد تقدم أن اسمه عبد الله والأتية أمه لم تنف على
 نسبته (**قوله** على صدقة) وقع في الهبة على الصدقة وكذا مسلم وتقدم في الزكاة تعيين من استعمل عليهم (**قوله** فلما قدم
 قال هذا لكم وهذا أهلي لي في رواية معمر عن الزهري عند مسلم جاء بالمال فدفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا

فقام النبي ﷺ على المنبر قال سُفْيَانُ أَيْضًا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ السَّامِلِ يَنْعَسُهُ فَيَأْتِي يَقُولُ هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي قَهْلًا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمُّهُ قِيَنْظَرُ أَيُّهُدَى لَهُ أَمَ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْتِي بَشْيَءٌ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خَوَارٌ أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى زَانَبَا عُنُقَتْنِي إِبْطَاهُ

فما لكم وهذه هدية أهديت لي وفي رواية هشام الآتية قريباً فلما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحله قال هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي وفي رواية أبي الزناد عن عروة عند مسلم فجاء بسواد كثير وهو بفتح المهملة وتخفيف الواو لجعل يقول هذا لكم وهذا أهدي لي وأوله عند أبي عوانة بعث مصداقاً إلى ابنين قد كره والمراد بالسواد الأشياء الكثيرة والأشخاص البارزة من حيوان وغيره ولفظ السواد يطلق على كل شخص ولا ينعى نعم في المستخرج من هذا الوجه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتوفى منه وهذا يدل على أن قوله في الرواية المذكورة فلما جاء حاسبه أي أمر من يحاسبه ويقض منه وفي رواية أبي نعم أيضاً لجعل يقول هذا لكم وهذا لي حتى ميزه قال يقولون من أين هذا لك قال أهدي لي فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بما أعطاهم (قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر) زاد في رواية هشام قبل ذلك فقال ألا جلست في بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتاك هديتك إن كنت صادقاً ثم قام فخطب (قوله قال سُفْيَانُ أَيْضًا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ) يريد أن سُفْيَانُ كان تارة يقول قام وتارة صعد ووقع في رواية شعيب ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة وفي رواية معمر عند مسلم ثم قام النبي صلى الله عليه عليه وسلم خطيباً وفي رواية أبي الزناد عند أبي نعم فصعد المنبر وهو مغضب (قوله ما بال العامل نيمه فأتى فيقول) في رواية الكشمي يقول بحذف الفاء وفي رواية شعيب فما بال العامل نيمه فأتى فيقول ووقع في رواية هشام بن عروة فأتى استعمل الرجل منك على أمورنا ولا يأتى الله (قوله هذا لك وهذا لي) في رواية عبد الله بن محمد هذا لكم وهذا أهدي لي وفي رواية هشام فيقول هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي وقد تقدم ما في رواية أبي الزناد من الزيادة (قوله فلا جلس في بيت أبيه وأمه قِيَنْظَرُ أَيُّهُدَى لَهُ أَمَ لَا) في رواية هشام حتى تأتبعه هديته إن كان صادقاً (قوله والذي نفسى بيده) تقدم شرحه في أوائل كتاب الإيمان والنذور (قوله لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة) يعنى لا يأتي بشيء يجوز نفسه ووقع في رواية عبد الله بن محمد لا يأخذ أحد منها شيئاً وفي رواية أبي بكر ابن أبي شيبة لا ينال أحد منكم منها شيئاً وفي رواية أبي الزناد عند أبي عوانة لا يغل من شيء إلا جاء به وكذا وقع في رواية شعيب عند المصنف وفي رواية معمر عند الاسماعيلي كلاماً باللفظ لا يغل بضم العين المعجمة من الغلول وأصله الحيانة في النعمة ثم استعمل في كل خيانة (قوله يحمله على رقبته) في رواية أبي بكر على عنقه وفي رواية هشام لا يأخذ أحدكم منها شيئاً قال هشام بغير حقه ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية أبي أسامة المذكورة وأورده من رواية ابن عمر عن هشام بدون قوله بغير حقه وهذا مشعر بأدراجها (قوله إن كان) أي الذي غله (بعيراً له رغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة مع المد هو صوت البعير (قوله خوار) يأتي ضبطه (قوله أو شاة تبعر) بفتح المثناة الفوقانية وسكون التحتانية بعدها ميملة مفتوحة ويجوز كسرهما ووقع عند ابن التين أو شاة لها يمار ويقال يمار قال وقال القرظي يمار بغير شك يعنى بفتح التحتانية وتخفيف المهملة وهو صوت الشاة الشديد قال والبيمار ليس بشيء كذا فيهو كذا لم أره هنا في شيء من نسخ الصحيح وقال غيره البيمار بضم أوله صوت المعز يمرت المعز تمر بالكسر وبالفتح يمار إذا صاحت (قوله ثم رفع يديه حتى زانبا عنقني إبطيه) وفي رواية عبد الله بن محمد عفرة إبطه بالافراد ولا يذعر عفر بفتح أوله ولبعضهم بفتح الفاء أيضاً بلاهاً وكالاول وفي رواية شعيب بلفظ

أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ثَلَاثًا قَالَ سَفِيَانُ قَصَّةُ عَلَيْنَا الزُّهْرِيُّ وَزَادَ هِشَامٌ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعَ
أُذُنَايَ وَأَنْصَرْتُهُ عَيْنِي وَسَلُّوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ سَمِعَهُ مُتَمَيٍّ وَلَمْ يَقُلِ الزُّهْرِيُّ سَمِعَ أُذُنِي *
خَوَارُ صَوْتُ وَالْجَوَارُ مِنْ تَجَارُونَ كَصَوْتِ الْبَقَرَةِ

حتى انا ننظر الى والمعرة بضم المهملة وسكون الفاء تقدم شرحها في كتاب الصلاة وحاصله أن العفر يباح ليس
بالتامع (قوله ألا) بالخشيف (هل بلغت) بالتشديد (ثلاثا) أى أعادها ثلاث مرات وفي رواية عبد الله بن
محمد في الهبة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا وفي رواية مسلم قال اللهم هل بلغت مرتين ومثله لأبي داود ولم
يقُل مرتين وصرح في رواية الحيدى بالثالثة اللهم بلغت والمراد بلغت حكم الله اليكم امتثالا لقوله تعالى له بلغ
واشارة الى ما يقع في القيامة من سؤال الامم هل بلغتم أنبياءهم ما أرسلوا به اليهم (قوله وزاد هشام) هو من مقول
سفيان وليس تعليقا من البخارى وقد وقع في رواية الحيدى عن سفيان حدثنا الزهرى وهشام بن عروة قال حدثنا
عروة بن الزبير وسافه عنهما مسافا واحدا وقال في آخره قال سفيان زاد فيه هشام (قوله سمع أذنى) بفتح السين
المهملة وكسر الميم وأذنى بالافراد بقرينة قوله وأبصرته عيني قال عياض يسكون الصاد المهملة والميم وفتح الراء والعين
للاكثر وحكى عن سيويه قال العرب تقول سمع أذنى زيدا بضم العين قال عياض والذي في ترك الحيل ووقع عند
مسلم في رواية أبي أسامة بصر وسمع بالسكون فيها والثنية في أذنى وعني وعنده في رواية ابن خنير بصر عيناى وسمع
أذناى وفي رواية ابن جريج عن هشام عند أبي عوانة بصر عينا أى حيد وسمع أذناه (قلت) وهذا يبين أن يكون بضم
الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لأبي حميد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من فيه الى أذنى قال الثورى معناه اننى أعلمه علما يقينا لا أشك فى على به (قوله وسلاوا زيد بن ثابت فانه سمعهم) في
رواية الحيدى فانه كان حاضرا معى وفي رواية الاسماعلى من طريق معمر عن هشام يشهد على ما أقول زيد بن
ثابت يحكى منكبه منكبي وأبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى رأيت وشهد مثل الذى شهدت وقد
ذكرت في الايمان والتدوير انى لم أجده من حديث زيد بن ثابت (قوله ولم يقل الزهرى سمع أذنى) هو مقول
سفيان أيضا (قوله خوار صوت والجوار من تجارون كصوت البقرة) هكذا وقع هنا وفي رواية أبي ذر عن
الكشميني والأول بضم الحاء المعجمة يفسر قوله في حديث أبي حميد بقرة لها خوار وهو في الرواية بالخاء المعجمة
وليعظم بالجيم وأشار الى ما في سورة طه عجلا جسدا له خوار وهو صوت العجل ويستعمل في غير البقر من الحيوان
وأما قوله والجوار فهو بضم الجيم وواو مهموزة ويجوز تسهيلها وأشار بقوله بجارون الى ما في سورة قد أفلح
بالمعذاب اذا هم يجارون قال أبو عبيدة أى يرفعون أصواتهم كما يجار الثور والحاصل أنه بالجيم وبالخاء المعجمة بمعنى الا أنه
بالخاء البقر وغيرها من الحيوان وبالجيم للبقر والناس قال الله تعالى فاليه تجارون وفي قصة موسى له جوار الى الله
بالتثنية أى صوت عال وهو عند مسلم من طريق داود بن أبى هند عن أبى المالية عن ابن عباس وقيل أصله للبقرة
واستعمل في الناس ولعل المصنف أشار أيضا الى قراءة الاعمش عجلا جسدا له جوار بالجيم وفي الحديث من
الفوائد ان الامام يخطب في الامور المهمة واستعمال أما بعد في الخطبة كما تقدم في الجمعة ومشروعية محاسبة المؤمن
وقد تقدم البحث فيه في الزكاة ومنع المال من قبول الهدية ممن له عليه حكم وتقدم تفصيل ذلك في ترك الحيل ومحل
ذلك اذا لم يأذن له الامام في ذلك لما أخرجه الترمذى من رواية قيس بن أبى حازم عن معاذ بن جبل قال بشئ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لعين فقال لا تصيبن شيئا بغير اذنى فانه غلر وقال المهلب فيه أنها اذا أخذت تجعل
في بيت المال ولا يتخص العامل منها الا بما أذن له فيه الامام وهو مبنى على أن ابن التنية أخذ منه ما ذكر أنه

باب استفتاء الموالى واستيفاءهم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني ابن جريج أن نافعاً أخبره أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره قال كان سالم مولى أبي حذيفة يوم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجده قباء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة

أهدى له وهو ظاهر السياق ولا سباق رواية معمر قبل ولكن لم أر ذلك صريحاً ونحوه قول ابن قدامة في المعنى لما ذكر الرشوة وعليه ردّها لصاحبها ويحتمل أن تجعل في بيت المال لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابن التثبية برد الهدية التي أهدت له لأن أهداها وقال ابن بطال يلحق بهدية العامل الهدية لمنه دين عن عليه الدين ولكن له أن يحاسب بذلك من دينه وفيه إبطال كل طريق يتوصل به من يأخذ المال إلى عبادة المأخوذ منه والافتراء بما أخذ وقال ابن المنير يؤخذ من قوله هلا جلس في بيت أبيه وأمه جواز قبول الهدية من كان يهاديه قبل ذلك كذا قال ولا يخفى أن محل ذلك إذا لم يرد على العادة وفيه أن من رأى مثلاً أخطأ في تأويل يضر من أخذ به أن يشره القول للناس وبين خطأ ليحذر من الافتراء به وفيه جواز توبيع المخطئ واستعمال الفضول في الامارة والامانة مع وجود من هو أفضل منه وفيه استشهاد الراوى والتاقل يقول من يوافقه ليكون أوقع في نفس السامع وأبلغ في طمأنينة والله أعلم

(قوله باب استفتاء الموالى) أى توليتهم القضاء (واستيفاءهم) أى على امرأة البلاد حرباً أو أخرجاً أو صلاة (قوله كان سالم مولى أبي حذيفة) تقدم التعريف به في الرضاع (قوله يوم المهاجرين الأولين) أى الذين سبقوا بالهجرة إلى المدينة (قوله فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة) أى ابن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد أى ابن حارثة وعلم بن ربيعة أى المنزى بفتح المهملة والتون بعدها زالم وهو مولى عمر وقد تقدم في كتاب الصلاة في أبواب الامامة من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الأولون العصبه موضع بقاء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً فأعاد سبب تقديمه للامامة وقد تقدم شرحه مستوفى هناك في باب امامة المولى والجواب عن استشكل عد أبي بكر الصديق فيهم لأنه إنما هاجر صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في حديث ابن عمر أن ذلك كان قبل مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت جواب البيهقي بأنه يحتمل أن يكون سالم استمر يؤمهم بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجده بما فيحتمل أن يقال فكان أبو بكر يصلى خلفه إذا جاء إلى قباء وقد تقدم في باب الهجرة إلى المدينة من حديث البراء بن عازب أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين وذكرت هناك أن ابن اسحق سعى منهم ثلاثة عشر نفساً وإن البقية يحتمل أن يكون الذين ذكرهم ابن جريج وذكرت هناك الاختلاف فيمن قدم مهاجراً من المسلمين وأن الراجح أنه أبو سلمة بن عبد الأسد فعلى هذا لا يدخل أبو بكر ولا أبو سلمة في العشرين المذكورين وقد تقدم أيضاً في أول الهجرة أن ابن اسحق ذكر أن عمر بن ربيعة أول من هاجر ولإتيان ذلك حديث الباب لأنه كان يأتى بسالم بعد أن هاجر سالم ومتأسية الحديث للترجيح من جهة تقديم سالم وهو مولى على من ذكر من الأحرار في امامة الصلاة ومن كان رضى في أمر الدين فهو رضى في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء والامارة على الحرب وعلى جباية الخراج وأما الامامة العظمى فن شرط ههنا أن يكون الامام قرشياً وقدمضى البحث في ذلك في أول كتاب الأحكام ويدخل في هذا ما أخرجه مسلم من طريق أبي الطفيل أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال من استعملت عليهم فقال ابن أبرى يعنى

بابُ العرفاء للناس **عزنا** إسماعيل بن أبي أونس حدثني إسماعيل بن إبراهيم عن عمه موسى بن عتبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن مروان بن الحكم والمصور بن عزمَةَ أخبراه أن رسول الله ﷺ قال حين أذن لهم المسلمون في عتي سبي هوازن إنني لا أدري من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلّمهم عرفاؤهم فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أن الناس قد طيبوا وأذنوا

ابن عبد الرحمن قال استعملت عليهم مولى قال انه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمران نبيكم قد قال ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين (**قوله** باب العرفاء للناس) بالمهلة والفاء جمع عريف يوزن عظيم وهو القائم بأمر طائفة من الناس من عرفت بالضم وبالفتح على القوم أعرف بالضم فانا عارف وع يف أى وليت أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسعى بذلك لكونه يتعرف أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج وقيل العريف دون المنكب وهو دون الأمير (**قوله** إسماعيل بن إبراهيم) وهو ابن عتبة والسند كله مدينون (**قوله** قال ابن شهاب) في رواية محمد بن قليح عن موسى بن عتبة قال لي ابن شهاب أخرجه أبو نعيم (**قوله** حين أذن لهم المسلمون في عتي سبي هوازن) في رواية النسائي من طريق محمد بن قليح حتى أذن له بالأفراد وكذا للإسماعيلي وأبي نعيم ووجه الأول أن الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه أو من أقامه في ذلك وهذه القطعة مقطوعة من قصة السبي الذي غنمه المسلمون في وقعة حنين ونسبوا إلى هوازن لأنهم كانوا رأس تلك الوقعة وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك وتفصيل الأمر فيه في وقعة حنين وأخرجها هناك مطولة من رواية عقيل عن ابن شهاب وفيه وإن رأيت أني أرد إليهم سبيهم فمن أحب أن يطيب بذلك فليفعل وفيه فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال انا لا ندري إلى آخره (**قوله** من أذن فيكم) في رواية الكشميبي منكم وكذا للنسائي والإسماعيلي (**قوله** فأخبروه أن الناس قد طيبوا وأذنوا) تقدم في عروة حين ما يؤخذ منه أن نسبة الأذن وغيره إليهم حقيقة ولكن سبب ذلك مختلف فالأغلب الأكثر طابت أنفسهم أن يردوا السبي لاهله بغير عوض وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى طيبوا وهو بالتشديد حملوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك يقال طابت نفسى بكذا إذا حملتها على السباح به من غيرا كراه فطابت بذلك ويقال طابت بنفس فلان إذا كتبه بكلام يوافقه وقيل هو من قولهم طاب الشيء إذا صار حللا وانما أعده بالضعيف ويؤيده قوله فمن أحب أن يطيب ذلك أى يجعله حللا وقولهم طيبنا فيحمل عليه قول العرفاء انهم طيبوا قال ابن بطال في الحديث مشروعية إقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه أن يباشر جميع الأمور بنفسه فيحتاج إلى إقامة من يعاونه ليكفيه ما يقبضه فيقال والأمر والنهي إذا توجه إلى الجميع يقع التوكل فيه من بعضهم فربما وقع التفريط فاذا أقام على كل قوم عريفا لم يسم كل أحد إلا القيام بما أمر به وقال ابن المنير في الحاشية يستفاد منه جواز الحكم بالأفراد بغير اشهاد فان العرفاء ما أشهدوا على كل فرد فرد شاهدين بالرضا وانما أقر الناس عندهم وهم نواب للامام فاعتبر ذلك وفيه أن الحاكم يرفع حكمه إلى الحاكم آخر مشافهة فينفذه إذا كان كل منهما في محل ولايته (قلت) وقع في سير الواقدي أن أبا رهم الغفاري كان يطوف على القبائل حتى جمع العرفاء واجتمع الأئمة على قول واحد وفيه أن الخبر الوارد في ذم العرفاء لا يمنع إقامة العرفاء لأنه محمول ان ثبت على أن الغالب على العرفاء الاستطالة ومجازاة الحد وترك الانصاف المنصفي إلى الوقوع في المصيبة والحديث المذكور أخرجه أبو داود من طريق المقدم ابن معد يكرب رفعه العرفاء حتى ولا بد للناس من عريف والعرفاء في النار ولا أحد وصححه ابن خزيمة من طريق عبد بن أبي عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه ويل للامراء ويل للعرفاء قال الطبري قوله والعرفاء في النار ظاهر أفهم مقام الضمير

عَنْ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عِرَالَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوُجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هُوْلًا يَوْجُهُ وَهُوْلًا يَوْجُهُ **بَابُ الْقَضَاءِ** عَلَى الْغَائِبِ عَنْهُ عَمْدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ هِنْدًا قَالَتْ لَلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ قَاحْتِاجُ أَنْ أَخَذَ مِنْ

فيه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قوله وقال معاذ إلى آخره لم يذكره أبو مسعود فيجتمل أن يكون نقله من كتاب خلف ولم أره في شيء من الروايات التي وقعت لنا عن الفربري ولا غيره عن البخاري وقد قال الاسماعيلي عقب الزيادة المذكورة ليس في حديث البخاري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله عن يزيد بن أبي حبيب) هو المهرى من صغار التابعين (قوله عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وآخره كاف هو ابن مالك الغفاري المدني فالسند دائر بين مصري ومدني (قوله ان شر الناس ذو الوجهين) تقدم في باب ما قيل في ذي الوجهين من كتاب الادب من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ من شر الناس وتقدم شرحه وسائر فوائده هناك وتعرض ابن بطال هنا لذكر ما يعارض ظاهره من قول النبي صلى الله عليه وسلم للذي استأذن عليه بشئ آخر المشيرة فلما دخل ألان له القول وتكلم على الجمع بينهما وحاصله أنه حيث ذمه كان لقد التزيف بحاله وحيث تلقاه بالبشر كان لتأليفه أو لانتفاء شره فساد قصد بالخالفين الاتقع المسلمين ويؤيده أنه لم يعفه في حل لقائه بأنه فاضل ولا صالح وقد تقدم الكلام عليه أيضا في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قاحشا من كتاب الادب وتقدم فيه أيضا بيان ما يجوز من الاغتياب في باب آخر بعد ذلك (قوله باب القضاء على الغائب) أي في حقوق الآدميين دون حقوق الله بالاتفاق حتى لو قامت البيعة على غائب بصفة مثلا حكم بالمسال دون القطع قال ابن بطال أجاز مالك والليث والشافعي وأبو عبيد وجاعة الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون للغائب فيه حجج كالأرض والعقار إلا أن طالت غيبته أو انقطع خبره وأنكر ابن الماجشون صحة ذلك عن مالك وقال العمل بالمدينة على الحكم على الغائب مطلقا حتى لو غاب بعد أن توجه عليه الحكم قضى عليه وقال ابن أبي ليلى وأبو حنيفة لا يقضى على الغائب مطلقا وأما من هرب أو استتر بعد إقامة البيعة فينادى القاضي عليه ثلاثا فإن جاسوا لا أخذ الحكم عليه وقال ابن قدامة أجازوه أيضا ابن شبرمة والأوزاعي واستثنى وهو أحد الروايتين عن أحمد ومنه أيضا الشعبي والثوري وهي الرواية الأخرى عن أحمد قال واستثنى أبو حنيفة من له وكيل مثلا فيجوز الحكم عليه بعد الدعوى على وكيله واحتج من منع بحديث على رفعه لا تقضى لأحد الخصمين حتى تسمع من الآخر وهو حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما ومجديت الأمر بالمساواة بين الخصمين وبأنه لو حضر لم تسمع بينة المدعى حتى يسأل المدعى عليه فإذا غاب فلا تسمع وبأنه لو جاز الحكم مع غيبته لم يكن المحذور واجبا عليه وأجاب من أجاز بأن ذلك كله لا يتم الحكم على الغائب لأن حجته اذا حضر قائمة فتسمع ويعمل بمقتضاها ولو أدى إلى نقض الحكم السابق وحديث على محمول على الجاهل وقال ابن العربي حديث على إنما هو مع إمكان السماع فأما مع تعذره بمغيب فلا يمنع الحكم كما لو تعذر بأعماه أو جنون أو حجر أو صغر وقد عمل الحنفية بذلك في الشفعة والحكم على من عنده للغائب مال أن يدفع منه نفقة زوج الغائب ثم ذكر المصنف حديث عائشة في قصة هند وقد احتج بها الشافعي وجاعة لجواز القضاء على الغائب وتقرب بأن أبا سفيان كان حاضرا في البلد وتقدم بيان ذلك مستوفى في كتاب النفقات مع شرح الحديث المذكور والله الحمد وذكر ابن التين فيه من الفوائد غير ما تقدم خروج المرأة في حوائجها وإن صوتها ليس بعبوة (قلت) وفي كل منهما نظر أما الأول فلا نه جاد إن هذا كانت جاءت البيعة فوقع ذكر النفقة تبعا وأما الثاني فحال الضرورة مستثنى وأما

مَالِهِ قَالَ خُلِي مَا يَكْفِيكَ وَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ **بَابُ** مَنْ قَضَى لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذُهُ فَإِنْ قَضَاهُ الْحَاكِمُ لَا يَجِلُّ حَرَامًا وَلَا يَجْرُمُ حَلَالًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ خُصْمَةَ يَبِابِ حَجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِيَنِ الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أُبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ

النزاع حيث لا ضرورة له (قوله باب) بالتثنية (من قضى له) بضم أوله (بحق أخيه) أى خصمه فهى اخوة بالمعنى الأعم وهو الجنس لأن المسلم والذى والمماهد والمردت فى هذا الحكم سواء فهو مطرد فى الأخ من النسب ومن الرضاع وفى الدين وغير ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص الاخوة بالذكر من باب التبييض وإنما عبر بقوله بحق أخيه مراعاة للفظ الخبر ولذلك قال فلا يأخذه لأنه بقية الخبر وهذا اللفظ وقع فى رواية هشام ابن عروة عن أبيه وقد تقدم فى ترك الحيل من طريق الثورى عنه (قوله فالت قضاء الحاكم لا يجل حراما ولا يجرم حلالا) هذا السلام أخذه من قول الشافعى فانه لما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على أن الامة إنما كلفوا القضاء على الظاهر وفيه أن قضاء القاضي لا يجرم حلالا ولا يجل حراما (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وصرح به فى رواية الاسماعيل (قوله سمع خصومة) فى رواية شعيب عن الزهري سمع جلبة خصام والجلبة بفتح الجيم واللام اختلاط الأصوات ووقع فى رواية يونس عند مسلم جلبة خصم بفتح الخاء وسكون الصاد وهو اسم مصدر يستوى فيه الواحد والجمع والمثنى مذكرا ومؤنثا ويجوز جمعه ومثنيته كما فى رواية الباب خصوم وكما فى قوله تعالى هذان خصمان والمسلم من طريق معمر عن هشام لجة بتقديم اللام على الجيم وهى لغة فيها فأما الخصوم فلم أقف على تعيينهم ووقع التصريح بأنهما كانا اثنين فى رواية عبد الله بن رافع عن أم سلة عند أبى داود ولفظه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان وأما الخصومة فبين فى رواية عبد الله بن رافع أنها كانت فى مواريت لها وفى لفظ عنده فى مواريث وأشياء قد درست (قوله بباب حجرته) فى رواية شعيب ويونس عند مسلم عند بابه والحجرة المذكورة هى منزل أم سلة ووقع عند مسلم فى رواية معمر يباب أم سلة (قوله إنما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد بمعنى أنه منهم والمراد أنه مشارك للبشر فى أصل الخلقة ولوزاد عليهم بالمرأيا التى اختص بها فى ذاته وصفاته والمحصر هنا مجازى لأنه يختص بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لأن أتى به ردا على من زعم أن من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظالم (قوله وانه يأتينى الخصم فلعل بضعكم أن يكون أبلغ من بعض) فى رواية سفيان الثورى فى ترك الحيل وانكم تختصمون الى ولعل بضعكم أن يكون أبلغ من بعض ووقع عند مسلم فى رواية أبي معاوية وتقدم البحث فى المراد بقوله أبلغ من فى ترك الحيل (قوله فأحسب انه صادق) هذا يؤذن أن فى الكلام حنقا تقديره وهو فى الباطن كاذب وفى رواية معمر فأظنه صادقا (قوله فأقضى له بذلك) فى رواية أبى داود من طريق الثورى فأقضى له عليه على نحو ما أسمع ومثله فى رواية أبى معاوية وفى رواية عبد الله بن رافع أنى إنما أقضى بينكم برأى فيما لم ينزل على فيه (قوله فمن قضيت له بحق مسلم) فى رواية مالك ومعمر فمن قضيت له بشئ من حق أخيه وفى رواية الثورى فمن قضيت له من أخيه شيا وكأنه ضمن قضيت معنى أعطيت ووقع عند أبى داود عن محمد بن كثير شيخ البخارى فيه فمن قضيت له من حق

فَأَمَّا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَسْتَرْكَبْهَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَلِكُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ عَنَّةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى

أَخِيهِ بَشَى، فَلَا يَأْخُذُ فِي رَوَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ عِنْدَ الطَّحَاوِيِّ وَالْأَرْقَطِيِّ فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بَقْضِيَّةً أَرَاهَا يَقْطَعُ بِهَا قِطْعَةً ظُلُمًا فَأَمَّا يَقْطَعُ لَهُ بِهَا قِطْعَةً مِنْ نَارٍ أَسْطَاطًا بَاقِيًا بِهَا فِي عَقْفِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْأَسْطَاطُ بِكسر الهمزة وسكون الميمعة والطاء الميمعة قِطْعَةٌ نَكَاتُهَا لِلْأُكْدِ (قَوْلُهُ فَأَمَّا هِيَ) الضمير للنخالة أو القصة (قَوْلُهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ) أَيْ الَّتِي قَضَيْتَ لَهُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ إِذَا كَانَ فِي الْبَاطِنِ لَا يَسْتَحِقُّهُ فَهُوَ عَلَيْهِ حَرَامٌ يُولِّهِ إِلَى النَّارِ وَقَوْلُهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ تَمَثِيلٌ يَفْهَمُ مِنْهُ شِدَّةُ التَّعْذِيبِ عَلَى مَنْ تَطَاوَاهُ فَمِنْ مَجَازِ التَّشْبِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يَكُلُونَ فِي بُلُوتِهِمْ نَارًا (قَوْلُهُ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَسْتَرْكَبْهَا) فِي رَوَايَةِ يُونُسَ فَلْيَحْمِلْهَا أَوْ لِيُفْرِغْهَا فِي رَوَايَةِ مَالِكٍ عَنْ مَشَامٍ فَلْيَأْخُذْهَا فَأَمَّا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ قَالَ الدَّارِقُطِيُّ هُشَامُ بْنُ كَانٍ نَفَقَةُ الزُّهْرِيِّ أَحْفَظُهَا مَوْحِكَاهُ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ التَّيْسَابُورِيِّ (قَالَ) بِرَوَايَةِ الزُّهْرِيِّ تَرْجِعُ إِلَى رَوَايَةِ هُشَامٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِيهِ لِلتَّهْدِيدِ لَا لِلْحَقِيقَةِ التَّخْيِيرِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِ فِي شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ قَالَ ابْنُ التَّيْنِ هُوَ خُطَابٌ لِلدَّقْصِيِّ لَهُ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ هَلْ يَوْحَى أَوْ يَبْطُلُ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلْيَأْخُذْ وَإِنْ كَانَ مَبْطُلًا فَلْيَتْرِكْ فَإِنَّ الْحُكْمَ لَا يَنْقُلُ الْأَصْلَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ (تَنْبِيْهُ) زاد عبد الله بن رافع في آخر الحديث فيكي الرجلان وقال كل منهما حتى لك فقال لما النبي صلى الله عليه وسلم أما إذا ضلنا فاقسما وتوخيا الحق ثم استهما ثم تحاللا وفي هذا الحديث من القوائد اثم من خاصم في باطل حتى استحق به في الظاهر شيئا هو في الباطل حرام عليه وفيه أن من ادعى مالا ولم يكن له بيته خلف المدعى عليه وحكم الحاكم ببراءة الخالف أنه لا يبرأ في الباطن وأن المدعى لو أقام بيته بعد ذلك تنافى دعواه سمعت وبطل الحكم وفيه أن من احتال لأمر باطل بوجه من وجهه الخيل حتى يصير حقا في الظاهر ويحكم له به أنه لا يحل له تناوله في الباطن ولا يرتفع عنه الاتيم بالحكم وفيه أن المجتهد قد يخطئ فيرد به على من زعم أن كل مجتهد مصيب وفيه أن المجتهد إذا أخطأ لا يلحقه اثم بل يؤجر كما سيأتى وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقضى بالاجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه شيء وخالف في ذلك قوم وهذا الحديث من أصرح ما يحتاج به عليهم وفيه أنه ربما أداه اجتهاده إلى أمر فيحكم به ويكون في الباطن بخلاف ذلك لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر عليه صلى الله عليه وسلم لثبوت عصمته واحتج من منع مطلقا بأنه لو جاز وقوع الخطأ في حكمه لزم أمر المكلفين بالخطأ لثبوت الأمر بإتباعه في جميع أحكامه حتى قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيها شجر بينهم الآية وبأن الإجماع معصوم من الخطأ فالرسول أولى بذلك لمعلو رتبته والجواب عن الأول أن الأمر إذا استلزم إيقاع الخطأ لا بمنور فيه لأنه موجود في حق المقلدين فانهم مأمورون بإتباع المفتي والمحكم ولو جاز عليه الخطأ والجواب عن الثاني أن الملازمة مردودة فإن الإجماع إذا فرض وجوده دل على أن مستندهم ماجاه عن الرسول فرجع الإتياع إلى الرسول لا إلى نفس الإجماع والحديث حجة لمن أثبت أنه قد يحكم بالشئ في الظاهر ويكون الأمر في الباطن بخلافه ولا مانع من ذلك إذا لا يلزم منه محال عقلا ولا قولا وأجاب من منع بأن الحديث يتعلق بالحكمومات الواقعة في فصل الخصومات للبناء على الإقرار أو البيعة ولا مانع من وقوع ذلك فيها ومع ذلك فلا يقر على الخطأ وإنما الممتنع أن يقع فيه الخطأ أن يخرج عن أمر بأن الحكم الشرعي فيه كذا ويكون ذلك ناشئا عن اجتهاده فانه لا يكون إلا حقا لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى الآية وأجيب بأن ذلك يستلزم الحكم الشرعي فيعود الاشكال كما كان ومن حجج من أجاز ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم فيحكم بإسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الأمر يعتقد خلاف ذلك والحكمة في ذلك مع أنه كان بمن اطلاع بالوحي على كل حكومة أنه لما كان مشرعا كان يحكم بما شرع للمكلفين ويعتمده الحكام بعده ومن ثم قال إنما أنا بشر أي

أَخِيهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمَعَةَ مِثْنِي فَأَقْبَضَهُ إِلَيْكَ فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ
سَعْدُ فَقَالَ ابْنُ أَخِي قَدْ كَانَ عَهْدِي إِيَّاهُ فِيهِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمَعَةَ فَقَالَ أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةَ ابْنِي وَلِيدَةَ

الحكم بمثل ما كلفوا به وإلى هذه النكتة أشار المصنف بإيراد حديث عائشة في قصة بن وليدة زمة حيث حكم
صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمة والحقة برمة ثم لما رأى شبهة بعنة أمر سودة أن تتحجب منه احتياطا ومثله
قوله في قصة المتلاعنين لما وضعت التي لوعنت ولدا يشبه الذي ربيت به لولا الإيمان لكان لي ولها شأن فأشار
البخاري إلى أنه صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمة بالظاهر ولو كان في نفس الأمر ليس من زمة ولا يسمى
ذلك خطأ في الاجتهاد ولا هو من موارد الاختلاف في ذلك وسبقه إلى ذلك الشافعي فإنه لما تكلم على حديث
الباب قال وفيه أن الحكم بين الناس يقع على ما يسمع من الخصمين بما لفظوا به وإن كان يمكن أن يكون في قلوبهم
غير ذلك وأنه لا يقضى على أحد بغير ما لفظ به فمن فعل ذلك فقد خالف كتاب الله وسنة نبيه قال ومثل هذا قضاء لعبد
ابن زمة وابن الوليدة فلما رأى الشبه بينا بعنة قال احتجني منه يا سودة انتهى ولمل السرة في قوله تعالى إنما أبشر
امتثال قول الله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم أي في إجراء الأحكام على الظاهر الذي يستوى فيه جميع المسلمين
فأمر أن يحكم بمثل ما أمروا أن يحكموا به ليمتثلوا به وتطيب نفوس العباد للاقتداء بالأحكام الظاهرة من
غير نظر إلى الباطن والحاصل أن هنا مقامين أحدهما طريق الحكم وهو الذي كلف المجتهد بالتصريف به وبه يتعلق الخطأ
والصواب وفيه البحث والآخر ما يبطئه الخصم ولا يطلع عليه إلا الله ومن شاء من رسله فلم يقع التكلف به قال
الطحاوي ذهب قوم إلى أن الحكم بتمليك مال أو إزالة ملك أو إثبات نكاح أو فسخ أو فسخ ذلك إن كان في الباطن
كما هو في الظاهر نفذ على ما حكم به وإن كان في الباطن على خلاف ما استدالاه الحاكم من الشهادة أو غيرها لم يكن
الحكم موجبا للتمليك ولا الإزالة ولا النكاح ولا الطلاق ولا غيره وهو قول الجمهور ومعهم أبو يوسف وذهب
آخرون إلى أن الحكم إن كان في مال وكان الأمر في الباطن بخلاف ما استدالاه الحاكم من الظاهر لم يكن ذلك
موجبا لحله للمحكوم له وإن كان في نكاح أو طلاق فإنه ينفذ باطنا وظاهرا وحلوا حديث الباب على ما ورد فيه
وهو المال واحتجوا لما عدها بقصة المتلاعنين فإنه صلى الله عليه وسلم فرق بين المتلاعنين مع احتمال أن يكون الرجل
قد صدق فيما رماها به قال فيؤخذ من هذا أن كل قضاء ليس فيه تمليك مال أنه على الظاهر ولو كان الباطن بخلافه
وأن حكم الحاكم يحدث في ذلك التحريم والتحليل بخلاف الأموال وتجب بأن الفرق في اللعان إنما وقعت عقوبة للملم
بأن أحدهما كاذب وهو أصل برأيه فلا يقاس عليه وأجاب غيره من الحنفية بأن ظاهر الحديث يدل على أن ذلك
مخصوص بما يتعلق بسماع كلام الخصم حيث لا يثبت هناك ولا يمين وليس النزاع فيه وإنما النزاع في الحكم المرتب
على الشهادة وبأن من في قوله فمن قضيت له شرطية وهي لا تستلزم الوقوع فيكون من فرض مالم يقع وهو جاز في
تعلق به فرض وهو هنا محتمل لأن يكون للتهديد والجزع عن الاقدام على أخذ أموال الناس بالسن والابلاغ في
الخصومة وهو وإن جاز أن يستلزم عدم نفوذ الحكم باطنا في العقود والفسوخ لكنه لم يسق لذلك فلا يكون فيه
حجة إن منع وبأن الاحتجاج به يستلزم أنه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطأ لأنه لا يكون ما قضى به قطعة من النار
إلا إذا استمر الخطأ والافتى فرض أنه يطلع عليه فإنه يجب أن يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر
الحديث يخالف ذلك فاما أن يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم وأما أن يستلزم استمرار التقرير على الخطأ
وهو باطل والجواب عن الأول أنه خلاف الظاهر وكذا الثاني والجواب عن الثالث أن الخطأ الذي لا يقر عليه هو
الحكم الذي صدر عن اجتهاده فيما لم يوح إليه فيه وليس النزاع فيه وإنما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة
زور أو يمين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالإيمان والالكان الكثير من الأحكام

على فراشه فَنَسَاوَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَعْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ أَخِي كَانَ عَهْدَ إِلَى فِيهِ وَقَالَ
عَبْدُ بْنُ زُمَيْةٍ أَخِي وَابْنُ مَوْلِيدَةِ أَبِي وَلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زُمَيْةٍ

يسمى خطأ وليس كذلك كما تقدمت الإشارة إليه في حديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وحديث
أن لم أومر بالتعقب عن قلوب الناس وعلى هذا فالهجة من الحديث ظاهرة في شمول الخير الأموال والعقود والفسوخ
والله أعلم ومن ثم قال الشافعي أنه لا فرق في دعوى حل الزوجة لمن أقام بتزويجها بشاهدي زور وهو يعلم بكذبهما
وبين من ادعى على حرأنه في ملكه وأقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حرته فاذا حكم له الحاكم بأنه ملكه لم يحل له
أن يسرقه بالاجماع قال النووي والقول بأن حكم الحاكم يحل ظاهره وباطنه مخالف لهذا الحديث الصحيح وللاجماع
السابق على قائله ولقاعدة أجمع العلماء عليها وواقفهم القائل المذکور وهو أن الإيضاح أول بالإضطرار من الأموال
وقال ابن العربي إن كان حاكما نفذ على المحكوم له أو عليه وإن كان مفتيا لم يحل فإن كان المفتي له مجتهدا يرى بخلاف
ما أقامه به لم يجز والا جاز والله أعلم قال ويستفاد من قوله وتوخى الحق جواز الإبراء من المجهول لأن التوخي لا
يكون في المعلوم وقال القرطبي شنعا على من قال ذلك قديما وحديثا لمخالفة الحديث الصحيح ولأن فيه صيانة المال
وابتذال الفروج وهي أحق أن يحتاط لها وتصان واحتج بعض الحنفية بما جاء عن علي بن رجل خطب امرأة
فأبت فادعى أنه تزوجها وأقام شاهدين فقالت المرأة إنها شهدا بالزور فزوجه أنت منه فقد رضيت فقال شاهدك
زوجك وأمضى عليها النكاح وتمتع به لم يثبت عن علي واحتج المذکور من حيث النظر بأن الحاكم قضى بحجة
شرعية فيها له ولاية الانشاء فيه فجعل انشاء تحرزا عن الحرام والحديث صريح في المال وليس النزاع فيه فإن القاضي
لا يملك دفع مال زيد إلى عمرو ويملك انشاء العقود والفسوخ فإنه يملك بيع أمة زيد مثلاً من عمرو حال خوف
الهلاك للحفظ وحال الغيبة ويملك انشاء النكاح على الصغيرة والفرقة على العتق فيجمل الحكم انشاء احترازاً عن
الحرام ولأنه لو لم ينفذ باطنا فلو حكم بالطلاق ليقى حلالاً للزوج الأول باطناً ولثاني ظاهراً فلو ابتلى الثاني مثل
ما ابتلى الأول حلت الثالث وهكذا فتحل لجميع متعدد في زمن واحد ولا يخفى فحسه بخلاف ما إذا قلنا بانه باطناً فانها
لا تجل إلا لو احدث انتهى وتمتع بأن الجمهور إنما قالوا في هذا تحريم على الثاني مثلاً إذا علم أن الحكم ترتب على شهادة
الزور فاذا اعتمد الحكم وتعتمد الدخول بها فقد ارتكب محرماً كما لو كان الحكم بالمال فأكله ولو ابتلى الثاني كان حكم
الثالث كذلك والفحش إنما ألزم من الإقدام على تماطى المحرم فكان كالزنا ظاهره واحداً وباطنه واحد وقال ابن السمعاني
شرط صحة الحكم وجود الحجة واصابة المحل وإذا كانت البيئة في نفس الأمر شهود زور لم تحصل الحجة لأن
حجة الحكم هي البيئة العادلة فإن حقيقة الشهادة اظهار الحق وحقيقة الحكم انفاذ ذلك وإذا كان الشهود كذبة لم
تكن شهادتهم حقا قال فان احتجوا بأن القاضي حكم بحجة شرعية أمر الله بها وهي البيئة العادلة في علمه ولم يكلف
بالاطلاع على صدقهم في باطن الأمر فاذا حكم بشهادتهم فقد امثل ما أمر به فلو قلنا لا ينفذ في باطن الأمر لزم إبطال ما وجب
بالشرع لأن صيانة الحكم عن الإبطال مطلوبة فهو بمنزلة القاضي في مسئلة اجتهادية على مجتهد لا يفتقد ذلك فإنه يجب عليه
قبول ذلك وإن كان لا يفتقد صيانة الحكم وأجاب ابن السمعاني بأن هذه الحجة لنفوذ ولهذا لا يأثم القاضي وليس من
ضرورة وجوب القضاء نفوذ القضاء حقيقة في باطن الأمر وإنما يجب صيانة القضاء عن الإبطال إذا صادف حجة صحيحة
والله أعلم (فرع) لو كان المحكوم له يفتقد خلاف ما حكم له به الحاكم لم يحل له أخذ ما حكم له به أو لا كن مات
ابن ابنته وترك أبا شقيقاً فرقه لقاض يرى في الجدل رأى أن بكر الصديق لحكم له بجميع الارث دون الشقيق وكان
الجد المذكور يرى رأى الجمهور نقل ابن المنذر عن الأكثر أنه يجب على الجد أن يشارك الأخ الشقيق عملاً بتمتعده
والخلاف في المسئلة مشهور واستدل بالحديث لمن قال إن الحاكم لا يحكم بعلمه بدليل المحصر في قوله إنما أنصت له

ثم قال رسول الله ﷺ الولد للفراس وللغدير الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجيتي منه لما رأي من شبهه بعتبة فمات رآها حتى لقي الله تعالى **باب الحكم في البئر ونحوها** حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن منصور والاعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله قال النبي ﷺ لا تخيف على يمين صبر يقطع مالا وهو فيها فاجر إلا لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله إن الذين يشترون بعهد الله الآية فجاء الأشعث وعبد الله يحدثهم

بما سمع وقد تقدم البحث فيه قبل وفيه أن التعمق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم فإن المراد بقوله أبلغ أى أكثر بلاغة ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وإنما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة إذن لا تذم لذاتها وإنما تذم بحسب التعلق الذي يمدح بسببه وهى في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الإعجاب وتحقيقه غرضه من لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تدم من هذه الحثية بحسب ما ينشأ عنها من الأمور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فئة توصل الى المطلوب عمدة في حد ذاتها وقد تدم أو تمدح بحسب متعلقها واختلف في تعريف البلاغة فقيل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير بأحسن لفظ وقيل الإيجاز مع الإفهام والتصرف من غير اضمار وقيل قليل لا يهيم وكثير لا يأسم وقيل إجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل تقليل اللفظ وتكثير المعنى وقيل حسن الإيجاز مع اصابة المعنى وقيل سهولة اللفظ مع البديهة وقيل لغة دالة أو كلمة تكشف عن البنية وقيل الإيجاز من غير عجز والاطباء من غير خطأ وقيل النطق في موضعه والسكوت في موضعه وقيل معرفة الفصل والوصل وقيل الكلام الدال أونه على آخره وعكسه وهذا كله عن المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهى خلوه عن التعميد وقالوا المراد بالمطابقة ما يحتاج اليه المتكلم بحسب تفاوت المقامات كالثناء وكذا وحذف والحذف وعدمه والإيجاز والأسهاب ونحو ذلك والله أعلم وفيه الرد على من حكم بما يقع في خاطره من غير استناد الى أمر خارجي من بيته ونحوها واحتج بأن الشاهد المتصل به أقوى من المنفصل عنه ووجه الرد عليه كونه صلى الله عليه وسلم أعلى في ذلك من غيره مطلقا ومع ذلك فقد دل حديثه هذا على أنه إنما يحكم بالظاهر في الأمور العامة فلو كان المدعى صحيحا لكان الرسول أحق بذلك فانه أعلم انه تجري الأحكام على ظاهرها ولو كان يمكن أن الله يطلعه على غيب كل قضية وسبب ذلك أن تشريع الأحكام واقع على يده فكانه أراد تعليم غيره من الحكام أن يعتمدوا ذلك نعم لو شهدت البيعة مثلا بخلاف ما يعلمه علما حيا بمشاهدة أو سماع يقينيا أو ظاهريا راجعا لم يجر له أن يحكم بما قامت به البيعة وتقل بعضهم الاتفاق وإن وقع الاختلاف في القضاء بالعلم كما تقدم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء وفي الحديث أيضا موعظة الامام الخوصم ليعتدوا الحق والعمل بالنظر الراجح وبناء الحكم عليه وهو أمر اجماعي للحاكم والمفتى والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله **باب الحكم في البئر** ونحوها) ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود في نزول قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا وفيه قول الأشعث في نزول وفي رجل خاصته في بئر وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الإيمان والتذور قال ابن بطال هذا الحديث حجة في أن حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لأنه صلى الله عليه وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئا يمين فاجرة والآية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن فيؤخذ من ذلك أن من يحل على أخيه وتوصل الى شيء من حقه بالباطل فانه لا يحل له لشدة الاثم فيه قال ابن المنير

قَالَ فِي تَرْكْتُ فِي رَجُلٍ عَاصِمَتُهُ فِي بَيْتٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَلَيْسَ بَيْنَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَلْيَحْلِفْ قُلْتُ إِذَا يَحْلِفُ فَتَرْكْتُ إِنَّ الدِّينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ الْآيَةَ **بَابُ الْقَضَاءِ فِي كَثِيرِ الْمَالَ** وَقَلِيلِهِ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ الْقَضَاءُ فِي قَلِيلِ الْمَالَ وَكَثِيرِهِ سَوَاءٌ **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بَنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ حُجْلَةً خِصَامٍ عِنْدَ أَبِيهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِيَنِ الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضًا أَنْ يَكُونَ أَبْلَغُ مِنْ بَعْضٍ أَقْضَى لَهُ بِذَلِكَ وَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ بَحْثِ مُسْلِمٍ فَلَمَّا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَّعِهَا **بَابُ بَيْعِ** الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَضِيَاعَهُمْ وَقَدْ بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَسْمِيْنِ بْنِ النَّحَّاسِ **حَدَّثَنَا ابْنُ تُمَيْزٍ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلَامًا عَنْ دُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَبَاعَهُ بِشَيْءٍ نِيَامَةٍ

وجه دخول هذه الترجمة في القصة مع أنه لا فرق بين البئر والدار والعبد حتى ترجم على البئر وحدها أنه أراد الرد على من زعم أن الماء لا يملك لحق بالترجمة أنه يملك لوقوع الحكم بين المتخاصمين فيها انتهى وفيه نظر من وجهين أحدهما أنه لم يقتصر في الترجمة على البئر بل قال ونحوها والثاني لو اقتصر لم يكن فيه حجة على من منع بيع الماء لأنه يجوز بيع البئر ولا يدخل الماء وليس في الخبر تصريح بالماء فكيف يصح الرد **(قوله باب)** بالتونين (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال ابن المنير كأنه خشي غائلة التخصيص في الترجمة التي قبل هذه فترجم بأن القضاء عام في كل شيء قل أو جل ثم ذكر فيه حديث أم سلمة المذكور قبل باب لقوله فيه فمن قضيت له بحق مسلم وهو يتناول القليل والكثير وكأنه أشار بهذه الترجمة إلى الرد على من قال إن للقاضي أن يستنيب بعض من يريد في بعض الأمور دون بعض بحسب قوة معرفته ونفاذ كلته في ذلك وهو منقول عن بعض المالكية أو على من قال لا يجب البين إلا في قدر معين من المال ولا يجب في الشيء التافه أو على من كان من القضاء لا يتعامل الحكم في الشيء التافه بل إذا رفع إليه رده إلى نائبه مثلا قاله ابن المنير قال وهو نوع من الكبر والاول أليق بمراد البخاري **(قوله وقال ابن عينة)** هو سفيان الهلال (عن ابن شبرمة) هو عبد الله الصفي (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) ولم يقع لي هذا الأثر موصولا **(قوله باب)** بيع الامام على الناس أموالهم وضيايعهم قال ابن المنير أضاف البيع إلى الامام ليشير إلى أن ذلك يقع في مال السفيه أو في وفاة دين الغائب أو من يتمتع أو غير ذلك ليشقق أن للامام التصرف في عقود الأموال في الجملة **(قوله)** وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا من نعيم بن النحام قال ابن المنير ذكر في الترجمة الضياع ولم يذكر إلا بيع العبد فكانه أشار إلى قياس العقار على الحيوان ثم أسند حديث جابر قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحابه أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فباعه بثأمة درهم ثم أرسل ثمنه إليه وقد مضى شرحه في كتاب العتق ووقع هنا للكشفية عن دين بفتح الدال وسكون التثنية بعد ما نون بدل قوله عن برديضم الدال والموحدة بعد هاء راء والثاني هو المعروف والمشهور في الروايات كلها والاول تصحيف قال الملبغ الملبغ على الناس أموالهم إذا رأى منهم سفها في أموالهم وأمان ليس بسفيه فلا يباع عليه شيء من ماله إلا بحق يكون عليه يعني إذا امتنع من أداء الحق وهو كما قال لكن قصة بيع المدبر ترد على هذا الحصر وقد

دِرْهِمٍ ثُمَّ أَرْسَلَ بِمَعْنَاهُ إِلَيْهِ **بَابُ** مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الْأُمُورِ حَدِيثًا
 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَثَّابٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ
 عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعْنُ فِي إِمَارَتِهِ
 وَقَالَ إِنْ تَطَعْتُمَا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمَا تَطَعْتُمَا فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ
 كَلْفِيًّا لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ كَلْفًا لِلنَّاسِ إِلَى وَإِنْ هَذَا كَلْفًا لِلنَّاسِ إِلَى بَعْدَهُ **بَابُ** الْأَلَدِ
 الْحَصَمِ وَهُوَ الدَّائِمُ فِي الْخُصُومَةِ لَدَا عُوْجًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ

أَجَابَ عَنْهَا أَنَّ صَاحِبَ الْمَدِينِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَلَا رَأْيَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ لِتَهْلِكَ نَفْسُهُ عَلَيْهِ
 فَعَلَهُ وَلَوْ كَانَ لَمْ يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ لَمْ يَنْقُصْ فَعَلَهُ كَمَا قَالَ الَّذِي كَانَ يَخْذَعُ فِي الْيُوعِ قُلُ لَخَلَابَةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَفُوتْ عَلَى نَفْسِهِ
 جَمِيعُ مَالِهِ انْتَهَى فَكَانَ هُوَ كَانَ فِي حُكْمِ السَّيْفِ فَذَلِكَ بَاعَ عَلَيْهِ مَالَهُ وَاتَّقِ اللَّهَ (قَوْلُهُ **بَابُ** مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنٍ
 مَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الْأُمُورِ حَدِيثًا) أَيُّ لَمْ يَلْتَفِتْ وَزَنَهُ وَمَعْنَاهُ وَهُوَ ائْتِمَالُ مِنَ الْكَرْثِ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ وَآخِرُهُ
 مِثْلُهُ وَهُوَ الْمَشَقَّةُ وَيُسَمَّى نَفْيُهُ فِي مَوْضِعِ عَدَمِ الْمَالَةِ قَالَ الْمُهَلَّبُ مَعْنَى هَذِهِ التَّرْجُمَةِ أَنَّ الطَّاعِنَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ حَالُ
 الْمُطْعُونِ عَلَيْهِ فَرَمَاهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ لَا يَبْأُ بِذَلِكَ الطَّنُّ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ وَقِيْدُهُ فِي التَّرْجُمَةِ يَنْ لَا يَعْلَمُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ مَنْ
 طَعَنَ بِعِلْمٍ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِهِ فَلَوْ طَعَنَ بِأَمْرٍ مَحْتَمَلٍ كَانَ ذَلِكَ رَاجِعًا إِلَى الرَّأْيِ الْأَمَامِ وَعَلَى هَذَا يَنْتَزِلُ فَعَلُ مَعَ سَعْدِ حَتَّى عَزَلَهُ مَعَ بَرَاءَتِهِ
 مَا رَمَاهُ بِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَأَجَابَ الْمُهَلَّبُ أَنَّ عَمْرًا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ مَغِيبِ سَعْدٍ مَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَيْدٍ وَأَسَامَةَ يَعْنِي فَكَانَ سَبَبُ
 عَزْلِهِ قِيَامُ الْإِحْتِمَالِ وَقَالَ غَيْرُهُ كَانَ رَأْيُ عَمْرِو أَحْتِمَالِ الْفُسْطَيْنِ فَرَأَى أَنَّ عَمْرًا سَعْدَ أَسْهَلَ مِنْ قِتَّةِ بَيْتِهِ هَامَنَ قَامَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ وَقَدْ قَالَ عَمْرٌ فِي وَصِيَّتِهِ لَمْ أَعَزِلْهُ لَضَعْفٍ وَلَا لِحَيَاةٍ وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى طَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِسَلَامَةِ الْعَاقِبَةِ فِي إِمَارَةِ أَسَامَةَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ لَطَعْنٍ مِنْ طَعْنٍ وَأَمَّا عَمْرٌ فَسَلَّ سَيْلَ الْإِحْتِيَاطِ لَعَدَمِ قَطْعِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ
 وَذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عَمْرِو فِي بَعْثِ أَسَامَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفٍ فِي آخِرِ الْوَقَاةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي (قَوْلُهُ
 فَطَعْنُ فِي إِمَارَتِهِ) بِضَمِّ الطَّاءِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْجَهْلِ وَقَوْلُهُ إِنْ تَطَعْتُمَا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمَا تَطَعْتُمَا فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ أَيُّ إِنْ
 طَعَنْتُمْ فِيهِ فَأَخْبِرَكُمْ بِأَنَّكُمْ طَعَنْتُمْ مِنْ قَبْلِ فِي أَبِيهِ وَالتَّقْدِيرُ إِنْ تَطَعْتُمَا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ أَتَمْتُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّ طَعْنَكُمْ بِذَلِكَ لَيْسَ حَقًّا
 كَمَا كُنْتُمْ تَطَعْتُمَا فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ وَظَهَرَ كِفَايَتُهُ وَصَلَابَتُهُ لِلإِمَارَةِ وَأَنَّهُ كَانَ مُسْتَحَقًّا لَهَا فَلَمْ يَكُنْ لَطَعْنَكُمْ مُسْتَدًّا فَلَذَلِكَ
 لَا يُعْتَابَرُ بِطَعْنِكُمْ فِي إِمَارَةِ وَلَدِهِ وَلَا لَتَفَاتٍ إِلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّمَا طَعْنُوا فِيهِ لِكُونِهِ مَوْلَى وَقِيلَ إِنَّمَا كَانَ الطَّاعِنُ فِيهِ مَنْ
 يَنْسَبُ إِلَى التَّفَاقُ فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ مِنْ جِلَّةٍ مَنْ سَمِيَ بِمِنْ طَعْنٍ فِيهِ عَاشَ بِتَحْتَانِيَّةٍ وَشَيْنٍ مَجْمَعَةُ ابْنِ أَبِي رِيْعَةَ الْخَزْرَوِيُّ
 وَكَانَ مِنْ مُسَلَّةِ الْفَتْحِ لَكِنَّهُ كَانَ مِنْ فَضْلَاءِ الصَّحَابَةِ فَعَلِيَ هَذَا فَالْخَطَابُ بِقَوْلِهِ إِنْ تَطَعْتُمَا لِعُمُومِ الطَّاعِنِينَ سَوَاءً أَعَدَّ
 الطَّاعِنُ فِيهِمَا أَمْ اخْتَلَفَ وَقَوْلُهُ إِنْ كَانَ كَلْفًا لِحَقِّ أَيُّ مُسْتَحَقًّا وَقَوْلُهُ لِلْإِمَارَةِ بِكسرِ الْمِيمِ وَفِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ لِلإِمَارَةِ
 وَهِيَ بِمَعْنَى (قَوْلُهُ **بَابُ** الْأَلَدِ الْحَصَمِ) بِفَتْحِ الْمَجْمَعَةِ وَكسرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ الْمُرَادِ بِهِ فِي كِتَابِ
 الْمَظَالِمِ وَفِي تَقْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ الدَّائِمُ فِي الْخُصُومَةِ مِنْ تَقْسِيرِ الْمَصْنُفِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الشَّدِيدُ
 الْخُصُومَةُ فَانْ الْحَصَمِ مِنْ صَنِيعِ الْمَالِفَةِ فِيحْتَمِلُ الشَّدَوُ وَيَحْتَمِلُ الْكَثْرَةُ وَقَوْلُهُ لَدَا عُوْجًا وَفِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ لَدَا عُوْجًا
 وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى ابْنِ الْمُثَنَّى حَيْثُ مَحَقَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فَقَالَ قَوْلُهُ لَدَا عُوْجًا لَا أَعْلَمُ لِهَذَا فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ وَجْهًا لِأَنَّ كَانَ أَرَادَ أَنَّ الْأَلَدَ
 مُشْتَقٌّ مِنَ اللَّدِّ وَهُوَ الْإِعْوَجَاجُ وَالْإِنْحِرَافُ عَنِ الْحَقِّ وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّدِيدِ وَهُوَ جَانِبُ الْوَادِي وَيُطْلَقُ عَلَى جَانِبِ النَّفْسِ
 وَمِنْهُ اللَّدُودُ وَهُوَ صَبُّ الدَّوَاءِ مُنْعَرَفًا عَنْ وَسْطِ النَّفْسِ إِلَى جَانِبِهِ فَارَادَ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ الْعُوْجَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَعْنَى كَمَا يَسْتَعْمَلُ

سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُسَيْكَةَ يَحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْبَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْخَصِمُ **بَابٌ** إِذَا قَضَى الْحَاكِمُ بِجَوْرِ أَوْ خِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ رَدٌّ حَرِشٌ مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْمَرٍ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدًا ح وَحَدَّثَنِي نَعِيمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَدِيمَةَ فَلَمْ يَحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا فَقَالُوا صَبَّأْنَا صَبَّأْنَا فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِثْلَ أُسَيْرِهِ فَأَمَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلَ أُسِيرَهُ

في الاعيان فمن استعمله في المعاني اللود والاد وهو قوله تعالى لقد جئتم شيأ إذا أي شيأ منحرفا عن الصواب ومعوجا عن سمة الاعتدال (قلت) ولم أرها في شيء من نسخ البخاري هنا الا باللام وقد تقدم في تفسير سورة مريم نقله عن ابن عباس أنه قال إذا عظيما وعن مجاهد أنه قال لنا عوجا وذ كرت هناك من وصلها ووجدت في تفسير عبد بن حيد من طريق معمر عن قتادة في قوله تعالى قوما لذا قال جدلا بالباطل ومن طريق سليمان التيمي عن قتادة قال الجدل الخصم ومن طريق مجاهد قال لا يستقيمون وهذا نحو قوله عوجا وأسند ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وتذنبه قوما لذا قال عوجا عن الحق وهو يضم العين وسكون الواو وفيه تقوية لما وقع في نسخ الصحيح واللام بضم اللام وتشديد اللام جمع الله وقد أسند ابن أبي حاتم عن الحسن أنه قال الله الخصم وكأنه تفسير باللازم لأن من أعوج عن الحق كان كأنه لم يسمع وعن محمد بن كعب قال الآلة الكذاب وكأنه أراد أن من يكذب المتخاصمة يقع في الكذب كثيرا وتفسير الآلة بالأعوج على ما وقع عند الكشيميني يحمل على انحرافه عن الحق وتفسير الآلة بالشديد المحصورة لأنه كلما أخذ عليه جانب من الجهة أخذ في آخر أو لاعماله ليديه ومما جابنا فيه في المتخاصمة وقال أبو عبيدة في كتاب المجاز في قوله قوما لذا واحدهم الله وهو الذي يدعى الباطل ولا يقبل الحق وذ كرت حديث عائشة في الآلة وقد سبق شرحه وقوله أبيض الرجال الخ قال الكرماني الأبيض هو الكافر فمعنى الحديث أبيض الرجال الكفار الكفار المعاند أو بعض الرجال المتخاصمين (قلت) والثاني هو المعتمد وهو أعم من أن يكون كافرا أو مسلما فإن كان كافرا فأفضل التفضيل في حقه على حقيقتها في العموم وإن كان مسلما فبب البض أن كثرة المتخاصمة تفضي غالبا إلى ما يذم صاحبه أو يخص في حق المسلمين من خاصم في باطل ويشهد للآول حديث كتي بك إنما ان لازال متخاصما أخرجه الطبراني عن أبي أمامة بسند ضعيف وورد الترغيب في ترك المتخاصمة فندد أبي داود من طريق سليمان بن حبيب عن أبي أمامة رفعه أناز عيم بيت في رضى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وله شاهد عند الطبراني من حديث معاذ بن جبل والربض بفتح الراء والموحدة بعدها ضاد معجمة الأسفل (قوله بَابٌ) إذا قضى الحاكم بجور أو خلاف أهل العلم فهو رد (أي مردود) قوله حديثنا محمود) هو ابن غيلان وقوله وحديثي أبو عبد الله نعم بن حماد كذا لا في ذكر عن ابن عمر ولغيره قال أبو عبد الله وهو المصنف حديثي نعم وساق غير أبي ذر أيضا السند إلى قوله عن ابن عمر بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا ووقع في رواية عبد الرزاق بسنده إلى سالم وهو ابن عبد الله بن عمر عن أبيه وقد تقدم شرح هذا الحديث في المغازي في باب بعث خالدا إلى بني جذيمة والفرضه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أبرأ إليك عما صنع خالد يعني من قتله الذين قالوا صبأنا قبل أن يستفرغهم من أراهم بذلك القول لأن فيه اشارة قال تصويب فعل ابن عمر ومن تبعه في تركهم متابعه خالد على قتل من أمرهم يقتلهم عن المذكورين وقال الخطابي الحكمة في تبرئه صلى الله عليه وسلم من فعل خالد مع كونه لم يعاقبه على ذلك لكونه مجتهدا أن يعرف

قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أُسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أُسِيرَهُ قَدْ كَرْنَا ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ
 قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَرَّتَيْنِ بِأَبِي الْإِمَامِ يَأْتِي قَوْمًا يَصْلِحُ
 بَيْنَهُمْ حَدَّثَنَا أَبُو الشَّعْثَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ
 كَانَ يُقَالُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو قَبْلَ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَنَامُوا يَصْلِحُ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا حَضَرَتْ
 صَلَاةُ الْعَصْرِ فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَأَقَامَ وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ فَشَقَّ
 النَّاسُ حَتَّى قَامَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ فِي الصَّفِّ الَّذِي بِلَيْهِ قَالَ وَصَفَّ الْقَوْمُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا
 دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَمْ يَلْتَمِشُ حَتَّى يَفْرُغَ فَلَمَّا رَأَى التَّصْفِيفَ لَا يُحْسِنُ عَلَيْهِ الْفَتْحَ فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ
 خَلْفَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ امْضِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَلَبَّيْتُ أَبُو بَكْرٍ هَنِيئَةً يُحْمَدُ اللَّهُ عَلَى قَوْلِ
 النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ مَتَى الْقَهْقَرَى فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ تَقَدَّمَ فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّاسِ فَلَمَّا قَضَى
 صَلَاتَهُ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ إِذَا أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تَكُونَ مُضَيِّتٌ قَالَ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ
 أَنْ يَقُومَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ لِلْقَوْمِ إِذَا نَابَكُمْ أَمْرٌ فَلْيَسْبِحِ الرِّجَالُ وَلْيُصَلِّحِ النِّسَاءُ

أَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي ذَلِكَ خَشْيَةَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَحَدٌ أَنَّهُ كَانَ بَازِنَهُ وَلِيَنْزَجِرَ غَيْرَ خَالِدٍ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مِثْلِ فِعْلِهِ إِمَّا مَخْصَا وَقَالَ ابْنُ
 بَطَالٍ الْأَثَمُ أَنْ كَانَ سَاقِطًا عَنِ الْمُجْتَهِدِ فِي الْحُكْمِ إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ مُخْلَافٌ جَمَاعَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَكِنِ الضَّمَانُ لِأَزْمِ الْمُنْطَلِقِ عِنْدَ
 الْأَكْثَرِ مَعَ الْإِخْتِلَافِ هَلْ يَلْزِمُ ذَلِكَ عَاقِلَةَ الْحَاكِمِ أَوْ بَيْتَ الْمَالِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ
 الدِّيَاتِ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ التَّبَرُّأَ مِنَ الْعَمَلِ لَا يَسْتَلْزِمُ أَثْمَ فَاعِلِهِ وَلَا الزَّامَةَ الْغَرَامَةَ فَإِنَّ أَثْمَ الْخَطِيئَةِ مَرْغُوعٌ وَإِنْ كَانَ فَضْلُهُ
 لَيْسَ بِمَحْمُودٍ (قَوْلُهُ بِأَبِي الْإِمَامِ يَأْتِي قَوْمًا يَصْلِحُ بَيْنَهُمْ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ لِيَصْلَحَ بِاللَّامِ بَدَلِ الْفَاءِ (قَوْلُهُ
 كَانَ يُقَالُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو) فِي رِوَايَةِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْمَاضِيَةِ فِي أَبْوَابِ الْإِمَامَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ
 إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى هُنَاكَ وَذَكَرَهُ هُنَاكَ بَلْفُظٍ فَلْيُصَلِّحْ وَالتَّصْفِيقُ وَوَقَعَ
 هُنَا بَلْفُظٌ فَلْيُصَلِّحْ وَالتَّصْفِيقُ وَهُمَا بِمَعْنَى وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الطَّرِيقِ فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ
 جَوَابَ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا عَذُوفٌ سِوَاكَ كَانَتْ لَهَا شَرْطِيَّةٌ أَوْ ظَرْفِيَّةٌ وَالتَّقْدِيرُ جَاءَ الْمُؤَذِّنُ (فَلَمْ) إِنَّمَا اخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ
 وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَنْ حَمَادٍ فَقَالَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ ثُمَّ أَنَامُوا يَصْلِحُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لِبَلَالٍ إِنْ حَضَرَتْ
 صَلَاةُ الْعَصْرِ وَلَمْ أَتْكَ فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَلَمَّا حَضَرَتْ الْعَصْرَ أَذَّنَ بِلَالٌ ثُمَّ أَقَامَ فَذَكَرَهُ وَقَوْلُهُ أَنْ امْضِهِ فَعَلَّ أَمْرًا
 بِالْعَمَلِ وَالْمَاءِ السَّكَنُ وَقَوْلُهُ هَكَذَا أَيْ إِشَارًا إِلَيْهِ بِالْمَكْتَبَةِ فِي مَكَانِهِ وَقَوْلُهُ يُحْمَدُ اللَّهُ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ بِحَمْدِ اللَّهِ بِالْفَاءِ بَدَلِ
 التَّحْنَانِيَّةِ فِي قَوْلِهِ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ هَضْمٌ لِنَفْسِهِ وَتَوَاضَعٌ حَيْثُ لَمْ يَقُلْ وَلَا لِابْنِ بَكْرٍ وَعَادَةً الْعَرَبُ إِذَا عَظُمَتِ الرِّجْلُ
 ذَكَرَتْهُ بِاسْمِهِ أَوْ كُنْيَتِهِ أَوْ لَقَبِهِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ تَنَسُّبُهُ إِلَى أَبِيهِ وَلَا تَنَسُّبُهُ إِلَى ابْنِ الْمُبَرِّقَةِ التَّرْجُمَةُ التَّنْبِيْهُ عَلَى جَوَازِ مُبَاشَرَةِ
 الْحَاكِمِ الصَّلَحَ بَيْنَ الْخَصْمِ وَلَا بَعْدَ ذَلِكَ تَصَحُّفًا فِي الْحُكْمِ وَعَلَى جَوَازِ ذَهَابِ الْحَاكِمِ إِلَى مَوْضِعِ الْخَصْمِ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمْ
 إِمَّا عِنْدَ عَظَمِ الْخُطْبِ وَإِمَّا لِيَكْشِفَ مَا لَا يَحِاطُ بِهِ إِلَّا بِالْمَآيَةِ لَا بَعْدَ ذَلِكَ تَخْصِيصًا وَلَا تَمَيِّزًا وَلَا وَهْنًا (تَنْبِيْهُ)
 وَقَعَ فِي نَسْخَةِ الصَّفَاحِ فِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَقُلْ هَذَا الْحَرْفَ بِإِلَّالَ فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ غَيْرَ حَمَادٍ

بابُ يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلًا **عَدْنُ** بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو نَابِثٍ حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاحِ عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِثٍ قَالَ بَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِيَقْتُلَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبُ قُرْآنُ كَثِيرٍ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ عُمَرَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنْتَ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَنْهَمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ قَالَ زَيْدُ فَوَاقَهُ لَوْ كَلَّفَنِي ثَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلٍ عَلَيَّ بِمَا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَقْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجِعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُ فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الْعُسْبِ وَالرَّقَاعِ وَاللَّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُرْنَمَةٍ أَوْ أُنْزِلَتْ خُرْنَمَةٌ فَالْحَقْمَتُهَا فِي سُورَتِهَا وَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ

(قوله **بابُ يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلًا**) أَيْ كَاتِبَ الْحِكْمِ وَغَيْرِهِ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ نَابِثٍ فِيهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفٍ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَالْغُرُوضُ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لَزَيْدِ بْنِ نَابِثٍ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَنْهَمُكَ وَقَوْلُهُ فِي آخِرِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالتَّصْفِيرِ وَهُوَ شَيْخُ الْبَخَارِيِّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ فَسَرِ اللِّخَافُ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَهِيَ بَكْسُ اللَّامِ وَتَخْفِيفُ الْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ بِالْخَزْفِ وَهِيَ يَفْتَحُ الْخَاءَ الْمَجْمُوعَةَ وَالزَّايَ بَعْدَهَا فَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ الْاِخْتِلَافِ فِي تَفْسِيرِهَا هُنَاكَ وَحِكْمُ ابْنِ بَطَالٍ عَنْ الْمُهَلَّبِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَقْلَ أَصْلُ الْحِلَالِ الْمَحْمُودَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَصِفْ زَيْدًا بِأَكْثَرِ مِنَ الْعَقْلِ وَجَمَلَهُ سَبِيحًا لِاتِّبَانِهِ وَرَفَعَ التَّهْمَةَ عَنْهُ (قُلْتُ) وَلَيْسَ كَمَا قَالَ فَإِنَّ أَبِي بَكْرٍ ذَكَرَ عَقِبَ الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ وَقَدْ كُنْتُ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْ أَكْثَرِ بَرُوفِهِ بِالْعَقْلِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَنْتِ أَمَانَتُهُ وَكِفَاتِهِ وَعَقْلُهُ لَمَا اسْتَكْتَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْعَقْلِ وَعَدِمَ الْإِتِّمَامَ دُونَ مَا عَادِيهَا إِشَارَةً إِلَى اسْتِمْرَارِ ذَلِكَ لَهُ وَالْإِفْجَرْدُ قَوْلُهُ لَا تَنْهَمُكَ مَعَ قَوْلِهِ عَاقِلٌ لَا يَكْفِي فِي ثُبُوتِ الْكِفَايَةِ وَالْأَمَانَةِ فَكَمْ مِنْ رِبَاعٍ فِي الْعَقْلِ وَالْمَعْرِفَةِ وَجَدْتُ مِنْهُ الْحَيَاةَ قَالَ وَفِيهِ اتِّخَاذُ الْكَاتِبِ لِلسُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وَأَنْ مِنْ سَبَقٍ لَهُ عِلْمٌ بِأَمْرِ يَكُونُ أَوَّلِي بِهِ مِنْ غَيْرِهِ إِذَا وَقَعَ وَعَدُّ الْبَيْهَقِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْتَبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَرَقَمِ فَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ إِلَى الْمُلُوكِ فَيُلْغِي مِنْ أَمَانَتِهِ عِنْدَهُ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَكْتُبَ وَيَحْتَمُّ وَلَا يَقْرَأُهُ ثُمَّ اسْتَكْتَبَ زَيْدَ بْنَ نَابِثٍ فَكَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ وَيَكْتُبُ إِلَى الْمُلُوكِ وَكَانَ إِذَا غَابَا كَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَتَبَ لَهُ أَيْضًا أَحْيَانًا جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْ طَرِيقِ عِيَاضِ الْأَشْمَرِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ اسْتَكْتَبَ نَصْرَانِيًا فَاتَّهَرَهُ عَمْرُ وَقَرَأَ بِأَيَّاهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ الْآيَةُ فَقَالَ أَبُو مُوسَى وَآلَهُ مَاتُوا وَلَيْتَهُ وَإِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُ فَقَالَ أَمَا وَجَدْتُ فِي أَهْلِ

بِئْسَ عَمَلٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّخَاذِيُّ يَعْنِي الْحَرْفُ بَابُ كِتَابِ الْحَاكِمِ إِلَى عَمَالِهِ
وَالْقَاضِي إِلَى أَمَنَاتِهِ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي لَيْثَى ح حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي لَيْثَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ أَبِي حَسْمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ
هُوَ وَرَجَالٌ مِنْ كَثِيرٍ قَوْمُهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَبَّةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرٍ مِنْ جَهْدِ أَصَابِهِمْ
فَأَخْبِرَ مُحَبَّةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قُتِلَ وَطُرِحَ فِي فَخِيرٍ أَوْ عَيْنٍ فَأَبَى يَهُودُ قَالَ أَنْتُمْ وَاللَّهِ قَتَلْتُمُوهُ
قَالُوا مَا قَتَلْنَاهُ وَاللَّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُمْ وَأَقْبَلَ هُوَ وَآخُوهُ حُويصةَ وَهُوَ
أَكْبَرُ مِنْهُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَحْبِيزُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَبَّةَ
كَبُرَ كَبْرُ يَرْيِدُ السَّنَ فَتَكَلَّمَ حُويصةَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَبَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِمَّا أَنْ يَدُوا
صَاحِبَكُمْ وَإِمَّا أَنْ يُؤَذِّنُوا بِحَرْبٍ فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ فَكُتِبَ مَا قَتَلْنَاهُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحُويصةَ وَمُحَبَّةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ اتَّحِفُوا وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ قَالُوا لَا
قَالَ اتَّحِفُوا لَكُمْ يَهُودُ قَالُوا لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ
حَتَّى أَذْخَلَتْ الدَّارَ قَالَ سَهْلٌ فَرَكَضْتَنِي مِنْهَا نَاقَةٌ **بَابُ** هَلْ يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا
وَحْدَهُ لِلنَّظَرِ فِي الْأُمُورِ هَذَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَا جَاءَ أَغْرَابِيٌّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اضْطَرَّ بَيْنَنَا كِتَابُ

الاسلام من يكتب لاندنهم اذ انصام الله ولا تأمنهم اذ خونهم اللهولا تعزم بعد أن ظلم الله (قوله باب
كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو الرأى على بلد مثلا لجمع اخراجها أو زكاتها أو
الصلاة بأهلها أو التأمير على جهاد عدوها (قوله والقاضي الى أمانته) أى الذين يقيمهم في ضبط أمور الناس ذكر فيه
حديث سهل بن أبي حنيفة في قصة عبد الله بن سهل وقته بخيبر وقيام حويصة ومن معه في ذلك والغرض منه قوله
فيه فكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم أى الى أهل خيبر به أى بالخبر الذى نقل اليه وقد تقدم بيانه مع شرح
الحديث في باب القسامة وقوله هنا فكاتب ما قتلناه في رواية الكشميني فكاتبوا بصيغة الجمع وهو أولى ووجه
الكرمانى الاول بأن المراد به الحى المسمى باليهود قال وفيه تكلف (قلت) وأقرب منه أن يراد الكاتب عنهم
لأن الذى يباشر الكتابة إنما هو واحد فالقدير فكاتب كاتبهم قال ابن المنير ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
كتب الى نائبه ولا الى أمنيته وإنما كتب الى الخصوم أنفسهم لكن يؤخذ من مشروعية مكانة الخصوم والبناء على
ذلك جواز مكانة النواب والكاتب في حق غيرهم بطريق الاول (قوله باب) هل يجوز للعالم أن يبعث رجلا
وحده للنظر في الأمور) كذا لا أكثر وفي رواية المستمل والكشميني بنظر وكذا عند أبي نعيم ذكر فيه حديث
أبي هريرة وزيد بن خالد في قصة السيف وقد مضى شرحه مستوفى والغرض منه قوله عليه الصلاة والسلام واغد
يا أنيس على امرأة هذا وقد تقدم الاختلاف في أن أنيسا كان حيا أو مستخيرا والمحكمة في إبراده الترجمة بصيغة
الاستفهام الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن فانه قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندى فلان بكذا لشيء يقضى
به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى أن مثل هذا الحكم الذى في حديث
الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال وينبى أن يكون في مجلس القاضي أبدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان

الله قَامَ خَصْمُهُ فَهَالِ صَدَقَ فَاقْضِ يَتَلَتَا يَكْتَابِ اللهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى
هَذَا فَرَزَنِي بِأَمْرَائِهِ قَالُوا لِي عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ فَقَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةِ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٌ ثُمَّ سَأَلْتُ
أَهْلَ الْعِلْمِ قَالُوا لِمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَقْرِيبُ عَامٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا فَضِيلَ لِيَنَّكُمْ
يَكْتَابِ اللهُ أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدُّ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَقْرِيبُ عَامٍ وَأَمَّا أَنْتَ
يَا أَتَيْسُ لِرُجُلٍ فَأَعْذُ عَلَى أَمْرٍ هَذَا فَأَرْجُمَهَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ابْنِي فَرَجَمَهَا بِأَبِ تَرْجَمَةُ
الْحُكَّامِ وَهَلْ يَحْجُوزُ تَرْجَمَانُ وَاحِدٌ وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إِذَا

على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما نقله ابن بطلان وقال الملب فيه حجة لما لك في جواز انفاذ الحاكم رجلا واحدا
في الاعتذار وفي أن يتخذ واحدا يتق به يكشف عن حال اليهود في السركا يجوز قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة
قال وقد استدل به قوم في جواز تنفيذ الحكم دون اعتذار إلى المحكوم عليه قال وهذا ليس بشيء لأن الاعتذار يشترط
فيا كان الحكم فيه بالينة لا ما كان بالقرار كما في هذه القصة لقوله فان اعترفت (قلت) وقد تقدم شيء من مسئلة الاعتذار
عند شرح هذا الحديث (قوله باب ترجمة الحكام) في رواية الكشميني الحاكم بالافراد (قوله وهل يجوز
ترجمان واحد) يشير إلى الاختلاف في ذلك فلا اكتفاء بالواحد قول الحنفية ورواية عن أحمد واختارها البخاري
وابن المنذر وطائفة وقال الشافعي وهي الرواية الراجحة عند المناقلة إذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لم يقبل فيه
الأعدلين لأنه قل ما خفي على الحاكم إليه فيما يتعلق بالحكومة فيشترط فيه العدل كالشهادة ولأنه أخبر الحاكم بما
لم يفهمه فكان كنفل الإقرار إليه من غير مجلسه (قوله وقال خارجه ابن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت) هو أبوه
(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتاب اليهود في رواية الكشميني اليهودية بزيادة النسبة والمراد
بالكتاب الخط (قوله حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) يعني البهم (وأقرأته كتبهم) أي التي يكتبونها
إليه وهذا التليق من الأحاديث التي لم يخرجها البخاري إلا معلقة وقد وصله مطولا في كتاب التاريخ عن اسمعيل
ابن أبي أويس حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجه بن زيد بن ثابت عن زيد قال أتى بي النبي
صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة فأعجبني فقبل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ فيها أنزل الله عليك بضع
عشرة سورة فاستقرأني فقرأت فقال لي تعلم كتاب يهود فاني ما آمن يهود على كتابي فقلعت في نصف
شهر حتى كتبت له إلى يهود وأقرأ له إذا كتبوا إليه ووقع لنا بعلو في فوائد الفاكهى عند ابن أبي ميسرة حدثنا
يحيى بن قرعة حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجه بن زيد بن ثابت عن أبيه فذكره وفيه غامر بن
سوى خمس عشرة ليلة حتى تعلمته وأخرجه أبو داود والترمذي من رواية عبد الرحمن بن أبي الزناد قال الترمذي
حسن صحيح وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم
السريانية (قلت) وهذه الطريق وقعت لي بعلو في فوائد هلال الحفار قال حدثنا الحسين بن عياش حدثنا يحيى بن
أيوب بن السري حدثنا جرير عن الأعمش فذكره وزاد قتلها في سبعة عشر يوما وأخرجه أحمد واسحق في
مسنديهما وأبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف من طريق الأعمش وأخرجه أبو يعلى من طريقه وعنده أني
أكتب إلى قوم فأخاف أن يزدوا على وينقصوا فقلتم السريانية فذكره وله طريق أخرى أخرجه ابن سعد وفي
كل ذلك رد على من زعم أن عبد الرحمن بن أبي الزناد تفرد به نعم لم يروه عن أبيه عن خارجه إلا عبد الرحمن فهو

كُتِبُوا إِلَيْهِ وَقَالَ مَعْمُورٌ وَعِنْدَهُ عَلَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعُثْمَانُ مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبٍ قُلْتُ تَخْبِرُنِي بِصَاحِبِهَا الَّذِي صَنَعَ بِهَا وَقَالَ أَبُو جَرَّةٍ كُنْتُ أَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ • وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَا بُدَّ لِلْعَاكِمِ مِنْ مَتَرَجِمِينَ حَرْشًا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبَّاسَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ

تفرد نسي قصة ثابت يمكن أن تتحد مع قصة خارجة بأن من لازم تعلم كتابة اليهود تعلم لسانهم ولسانهم السريانية لكن المعروف أن لسانهم العبرانية فيحتمل أن زيدا تعلم اللسانين لاحتياجه إلى ذلك وقد اعترض بعضهم على ابن الصلاح ومن تبعه في أن الذي يجرم به البخاري يكون على شرط الصحيح وقد جزم بهذا مع أن عبد الرحمن بن أبي الزناد قد قال فيه ابن معين ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث ليس بشيء وفي رواية عنه ضعيف وعنه هو دون الدراوردي وقال يعقوب بن شبة صدوق وفي حديثه ضعف سمعت علي بن المديني يقول حديثه بالمدينة مقارب وبالمراق مضطرب وقال صالح بن أحمد عن أبيه مضطرب الحديث وقال عمرو بن علي نحو قول علي وقال كان عبد الرحمن بن مهدي يحيط على حديثه وقال أبو حاتم النسائي لا يحتج بحديثه ووقعه جماعة غيرهم كالجلجل والترمذي فيكون غاية أمره أنه يختلف فيه فلا يتجه الحكم بصحة ما يفرد به بل غايته أن يكون حسنا وكنت سألت شيخي الامامين العراقي والبلقيني عن هذا الموضوع فكتب لي كل منهما بأنهما لا يعرفان له متابعا وعولا جعلا على أنه عند البخاري ثقة فاعتمده وزاد شيخنا العراقي أن صحة ما يجرم به البخاري لا يتوقف أن يكون على شرطه وهو تنقيب جيد ثم ظفرت بعد ذلك بالتابع الذي ذكرته فاتفني الاعتراض من أصله والله الحمد (قوله وقال عمر) أي ابن الخطاب (وعنده علي) أي ابن أبي طالب (وعبد الرحمن) أي ابن عوف (وعثمان) أي ابن عفان (ماذا تقول هذه) أي المرأة التي وجدت حبلى (قال عبد الرحمن ابن حاطب قلت تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طرق عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه نحوه (قوله وقال أبو جرة كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس) هذا طرف من حديث أخرجه المؤلف في العلم من رواية شعبة عن أبي جرة فذكره وبعده فقال ان وفد عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في قصتهم وهو عند النسائي زيادة بعد قوله وبين الناس فأتته امرأة فسألته عن نبيذ الجر فنهى عنه وقال ان وفد عبد القيس الحديث (قوله وقال بعض الناس لا بد للحاكم من مترجمين) نقل صاحب المطالع أنها رويت بصيغة الجمع وبصيغة التثنية ووجه الأول بأن الألسنة قد تكثر فيحتاج إلى تكثير المترجمين (قلت) والثاني هو المتمدن والمراد ببعض الناس محمد بن الحسن فانه الذي اشترط أن لا بد في الترجمة من اثنين ونزلها منزلة الشهادة وخالف أصحابه الكوفيين ووافقته الشافعي فعلق بذلك مغلطى فقال فيه رد لقول من قال ان البخاري اذا قال قال بعض الناس يريد الخفية وتعبه الكرماني فقال يحمل على الأغلب أو أراد هنا بعض الخفية لأن محمدا قاتل بذلك ولا يمنع ذلك أن يوافق الشافعي كما لا يمنع أن يوافق الخفية في غير هذه المسئلة بعض الأئمة ثم ذكر طرفا من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وقد أخرجه في بدء الوحي بهذا السند مطولا والفرس منه قوله ثم قال لترجمانه قل له الخ قال ابن بطال لم يدخل البخاري حديث هرقل حجة على جواز الترجمان المشترك لأن ترجمان هرقل كان علي بن دين قومه وإنما أدخله ليدل على أن الترجمان كان يجري عند الأمم مجرى الخبر لا مجرى الشهادة وقال ابن المنير وجه الدليل من قصة هرقل مع أن فعله لا يحتاج به أن مثل هذا صواب من رأيه لأن كثيرا ما أورده في هذه القصة صواب موافق للحق فوضع الدليل تصويب حملة الشريعة لهذا وأمثاله من رأيه وحسن نقطته ومناسبة استدلاله وإن كان غلبت عليه الشقاوة انتهى وتكلمة هذا أن يقال يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالبوّة والرسل أنه

ابن حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ قَالَ لِرَجُلَيْنِ قُلْ لِهَمَّ إِنِّي سَائِلٌ
هَذَا فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ لِلرَّجُلَيْنِ قُلْ لَهُ إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ

كان معلوما على شرائع الأنبياء فتحمل تصرفاته على رفق الشريعة التي كان متمسكا بها كما سأذكره من عند الكرماني والذي يظهر لي أن مستند البخاري تقرير ابن عباس وهو من الأئمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج بكشفاته بترجمة أبي جرة له فالأثران واجبان لابن عباس أحدهما من تصرفه والآخر من تقريره وإذا انضم إلينا ذلك فعل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم خلافه قويت الحجة ولما نقل الكرماني كلام ابن بطال تعقبه بأن قال أقول وجه الاحتجاج أنه كان يسمى هرقل نصرانيا وشرع من قبلنا حجة لنا ما لم يندسخ قال وعلى قول من قال أنه أسلم فالأمر ظاهر (قلت) بل هو أشد إشكالا لأنه لا حجة في فعله عند أحد إذ ليس صحابيا ولو ثبت أنه أسلم فالمتعمد ما تقدم والله أعلم قال ابن بطال أجاز الأكثر ترجمة واحد وقال محمد بن الحسن لا بد من رجلين أو رجل وامرأتين وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان قال وحجة الأول ترجمة زيد بن ثابت وحده للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي جرة لابن عباس وأن الترجمان لا يحتاج إلى أن يقول أشهد بل يكفيه مجرد الاخبار وهو تفسير ما يسميه من الذي يترجم عنه ونقل الكرماني عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد وعن أبي حنيفة الاكتفاء بواحد وعن أبي يوسف اثنين وعن زفر لا يجوز أقل من اثنين وقال الكرماني الحق أن البخاري لم يحرر هذه المسئلة إذ لا نزاع لأحد أنه يكتفي بترجمان واحد عند الاخبار وأنه لا بد من اثنين عند الشهادة فيرجع الخلاف إلى أنها اخبار أو شهادة فلو سلم الشافعي أنها اخبار لم يشترط العدد ولو سلم الحنفى أنها شهادة لقال بالعدد والصور المذكورة في الباب كلها اخبارات أما المكتوبات فظاهر وأما قصة المرأة وقول أبي جرة فظاهر فلا محل لأن يقال على سبيل الاعتراض وقال بعض الناس بل الاعتراض عليه أوجه فانه نصب الأدلة في غير ما ترجم عليه وهو ترجمة الحاكم إذ لا حكم فيها استدلل به انتهى وهو أولى بأن يقال في حقه أنه ماهر فان أصل ما احتج به اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم بترجمة زيد بن ثابت واكتفاءه به وحده وإذا اعتمد عليه في قراءة الكتب التي ترد وفي كتابة ما يرسله إلى من يكتبه التحق به اعتماده عليه فيما يترجم به عن حضر من أهل ذلك اللسان فإذا اكتفى بقوله في ذلك وأكثر تلك الأمور يشتمل على تلك الأحكام وقد يقع في طريقه منها الاخبار ما يترتب عليه الحكم فكيف لا توجه الحجة به للبخاري وكيف يقال أنه ماهر بالمسئلة وقد ترجم المحب الطبري في الأحكام ذكر اتخاذ مترجم والاكتفاء بواحد وأورد فيه حديث زيد بن ثابت وما علقه البخاري عن عمر وعن ابن عباس ثم قال احتج بظاهر هذه الأحاديث من ذهب إلى جواز الاختصار على مترجم واحد ولم يتعقبه وأما قصة المرأة مع عمر فظاهر السياق أنها كانت فيما يتعلق بالحكم لأنه درأ الحد عن المرأة لجهلها بتحريم الزنا بعد أن ادعى عليها وكاد يقيم عليها الحد واكتفى في ذلك باخبار واحد بترجمه عن لسانها وأما قصة أبي جرة مع ابن عباس وقصة هرقل فانهما وإن كانا في مقام الاخبار المحض فلهما إنما ذكرهما استظهارا وتأكيدا أمادعواه أن الشافعي لو سلم أنها اخبار لما اشترط العددا في صحيح ولكن ليس فيه ما يمنع من نصب الخلاف مع من يشترط العدد وأقل ما فيه أنه اطلاق في موضع التقيد فيحتاج إلى التنبيه عليه وإلى ذلك يشير البخاري بتقييده الحاكم فيؤخذ منه أن غير الحاكم يكتفى بالواحد لأنه إخبار محض وليس النزاع فيه وإنما النزاع فيما يقع عند الحاكم فان غالبه يؤل إلى الحكم ولا سبعا عند من يقول ان تصرف الحاكم بمجرد حكم وقد قال ابن المنذر القياس يقتضي اشتراط العدد في الأحكام لأن كل شيء غلب عن الحاكم لا يقبل فيه إلا البيعة الكاملة والواحد ليس بيعة كاملة حتى يضم إليه كمال الصحاب غير أن الحديث إذا صح سقط الظن في الاكتفاء بزيد بن ثابت ووجه حجة ظاهرة لا يجوز خللها انتهى ويمكن أن يجاب أن ليس غير النبي صلى الله عليه وسلم من الحكماء في ذلك مثله لا مكان اطلاعه على

مَوْضِعٌ قَدَّمَ هَاتَيْنِ بَابِ مُحَاسَبَةِ الْإِمَامِ عَمَالَهُ **مَدْرَس** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ حَدَّثَنَا هِشَامُ
ابْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَمْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ الْأَنْبِيَةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي
سُلَيْمٍ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَاسِبَهُ قَالَ هَذَا الَّذِي لَكُمْ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَلَا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَيْلِكَ وَبَيْتِ أُمَّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ثُمَّ
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَأَيُّ اسْتَعْمَلَ رِجَالًا
مِنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ بِنَاوِلَاقِي اللَّهِ فَيَأْتِي أَحَدُكُمْ فَيَقُولُ هَذَا لَكُمْ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي فَهَلَا
جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَوَاقِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا
قَالَ هِشَامُ يُغَيِّرُ حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ اللَّهُ بِخَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا فَلَا عَرْفَنَ مَا جَاءَ اللَّهُ رَجُلٌ يُعْبِرُ
لَهُ رُغَاءٌ أَوْ يَفْقَرُ لَهَا خَوَارٌ أَوْ شَاةٌ تَغْرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ يَاسُصَ يُطْبِئُهُ إِلَّا هَلْ
بَلَّغْتُ **بَابُ بَطَانَةِ الْإِمَامِ** وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ الْبَطَانَةُ الدُّخْلَانُ **مَدْرَس** أَصْبَحَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ
أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَعَثَ
اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ

مَانَابٍ عَنْهُ بِالْوَحْيِ خِلَافَ غَيْرِهِ بَلْ لَا بَدَلَ مِنْ أَكْثَرٍ مِنْ وَاحِدٍ فَمَا كَانَ طَرِيقُهُ الْإِخْبَارَ يَكْتَفِي فِيهِ بِالْوَاحِدِ وَمَا
كَانَ طَرِيقُهُ الشَّهَادَةَ لَا بَدَلَ فِيهِ مِنْ اسْتِقْفَاءِ التَّصَابِ وَقَدْ ثَقُلَ الْكِرَامِيُّ أَنَّ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ وَالْمُلُوكَ بَعْدَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
إِلَّا تَرْجَانُ وَاحِدٌ وَقَدْ ثَقُلَ ابْنُ التَّيْنِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ لَا يَتَرَجَّمُ إِلَّا أَحَرُّ عَدْلٍ وَإِذَا أَمَرَ الْمُتَرْجِمُ بِشَيْءٍ فَأَجَابَ
إِلَى أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ شَاهِدَانِ وَيَرْضَاكَ ذَلِكَ إِلَى الْحَاكِمِ **(قَوْلُهُ بَابُ مُحَاسَبَةِ الْإِمَامِ عَمَالَهُ)** ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ
أَبِي حَمْدٍ فِي قِصَّةِ ابْنِ التَّيْنِ وَقَدْ مَضَى شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي بَابِ جِدَابِ الْعَمَالِ وَقَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُهُ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ
سَلَامٍ وَعَبْدُهُ هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ وَقَوْلُهُ فَهَلَا فِي رَوَايَةِ غَيْرِ الْكَشْمِيرِيِّ فِي الْمَوْضِعِ الْإِبْتِغَاءَ الْمُعْزَةَ وَهِيَ الْمَعْنَى وَالْمَقْصُودُ
هَذَا قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاسِبَهُ أَيْ عَلَى مَا قَبَضَ وَصَرَفَ **(قَوْلُهُ بَابُ بَطَانَةِ الْإِمَامِ وَأَهْلِ**
مَشُورَتِهِ) بَعْضُ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونُ الْوَاوِ وَفَتْحُ الرَّاءِ مِنْ يَسْتَشِيرُهُ فِي أُمُورِهِ **(قَوْلُهُ الْبَطَانَةُ الدُّخْلَانُ)** هُوَ قَوْلُ ابْنِ عِيْدَةَ
قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأُولُونَكُمْ خِيَالًا يَظُنُّونَ الدُّخْلَانُ وَالْحَالِ الشَّرَّ اتَّبَى وَالدُّخْلَانُ بَعْضُ
ثُمَّ فَتَحَ جَمْعَ دَخَلَ وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الرَّئِيسِ فِي مَكَانِ خُلُوتِهِ وَيَقْضِي إِلَيْهِ بَسْرَهُ وَيَصْدَقُهُ فِيَا غَيْرِهِ بِهِ مِمَّا يَخْفَى
عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ رِعْيَتِهِ وَيَعْمَلُ بِمَقْصَدِهِ وَأَهْلُ مَشُورَتِهِ عَلَى الْبَطَانَةِ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ وَقَدْ ذَكَرْتُ حُكْمَ
الْمَشُورَةِ فِي بَابِ مَنْ يَسْتَوْجِبُ الرَّجُلَ الْقَضَاءَ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاثِلِ مِنْ رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي حَسِينٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحَزْمُ قَالَ أَنْ تَشَاوَرَ ذَا بَلٍّ ثُمَّ تَقْطِعُهُ وَمِنْ رَوَايَةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ مِثْلَهُ
غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ ذَا رَأَى قَالَ الْكُرْمَانِي فَسَرَّ الْخَارِي الْبَطَانَةَ بِالْخُلَاةِ لِمَجْلَعِهِمَا أَتَى وَلَا عَمُورَ فِي ذَلِكَ **(قَوْلُهُ مَا بَعَثَ**
اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ) فِي رَوَايَةِ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا بَعْدَهُ مِنْ خَلِيفَةٍ وَالرَّوَايَةُ
الَّتِي فِي الْبَابِ تَصَرُّفُ الْمُرَادِ هَذَا وَأَنَّ الْمُرَادَ يَبْعَثُ الْخَلِيفَةَ اسْتَخْلَافَهُ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْأَوْزَاعِيِّ وَمَعَاوِيَةَ بْنِ سَلَامٍ مَنْ
وَالْوَاحِدُ أَعْمُ **(قَوْلُهُ بَطَانَةُ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ)** فِي رَوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَكِيمِ وَفِي رَوَايَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ سَلَامٍ بَطَانَةُ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ

إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَلَيْهِ وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَنْهَاهُ عَلَيْهِ فَاَلْمَعْرُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ يَهْدَا وَعَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَمُوسَى عَنْ ابْنِ شِهَابٍ مِثْلَهُ

وتناه عن المنكر وهي نفس المراد بالخير (قوله وتنهاه عليه) بالخاء المهملة وضاد معجمة ثقيلة أى ترغبه فيه وتوكده عليه (قوله وبطانة تأمره بالشّر) في رواية الأوزاعي وبطانة لاتأوله خبالا وقد استشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي لأنه وإن جاز عقلا أن يكون فيمن يداخله من يكون من أهل الشر لكنه لا يتصور منه أن يصغي إليه ولا يعمل بقوله لوجود العصمة وأجيب بأن في بقية الحديث الإشارة الى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله فالمعصوم من عصم الله تعالى فلا يلزم من وجود من يشير على النبي صلى الله عليه وسلم بالشّر أن يقبل منه وقيل للمراد بالطائفتين في حق النبي الملك والسيطان واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أعانني عليه فأسلم وقوله لاتأوله خبالا أى لا تقصر في افساد أمره لعمل مصلحتهم وهو اقتباس من قوله تعالى لا يألونكم خبالا ونقل ابن التين عن أشهب أنه ينبغي للحاكم أن يتخذ من يستكشف له أحوال الناس في السر وليكن ثقة مأمونا فطنا عاقلا لأن العصية إنما تدخل على الحاكم المأمون من قوله قول من لا يوثق به إذا كان هو حسن الظن به فيجب عليه أن يتثبت في مثل ذلك (قوله فالمعصوم من عصم الله) في رواية بعضهم من عصمه الله بزيادة الضمير وهو مقدر في الرواية الأخرى ووقع في رواية الأوزاعي ومعاوية بن سلام ومن وقى شرها فقد وقى وهو من الذي غلب عليه منها وفي رواية صفوان بن سليم فن وقى بطانة السوء فقد وقى وهو بمعنى الأول والمراد به اثبات الأمور كلها لله تعالى فهو الذي يعصم من شاء منهم فالمعصوم من عصمه الله لأن عصمته نفسه إذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة إلا أن كان الله عصمه وفيه إشارة الى أن ثم قسما ثالثا وهو أن من يلي أمور الناس قد يقبل من بطانة الخير دون بطانة الشر دائما وهذا اللاتق بالنبي ومن ثم عبر في آخر الحديث بلفظة العصمة وقد يقبل من بطانة الشر دون بطانة الخير وهذا قد يوجد لاسيا بمن يكون كافرا وقد يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء تارة فإن كان على حد سواء فلم يتعرض له في الحديث لوضوح الحال فيه وإن كان الأغلب عليه القبول من أحدهما فهو ملحق به إن خيرا غير وإن شرا فشر وفي معنى حديث الباب حديث عائشة مرفوعا من ولي منكم عملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه قال ابن التين يحتمل أن يكون المراد بالطائفتين الوزيرين ويحتمل أن يكون الملك والسيطان وقال الكرماني يحتمل أن يكون المراد بالطائفتين النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة المحرضة على الخير اذ لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى والحمل على الجميع أولى إلا أنه جائز أن لا يكون لبعضهم إلا البعض وقال المحب الطبري البطانة الأولياء والاصفياء وهو مصدر وضع موضع الاسم يصدق على الواحد والاثنتين والجمع مذكرا مؤنثا (قوله وقال سليمان) هو ابن بلال (عن يحيى) هو ابن سعيد الأنصاري (أخبرني ابن شهاب بهذا) وصله الاسماعيلي من طريق أيوب بن سليمان بن بلال عن أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن سعيد أخبرني ابن شهاب قال قد ذكر مثله (قوله عن ابن أبي عتيق وموسى عن ابن شهاب مثله) هو معطوف على يحيى بن سعيد وابن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وموسى هو ابن عتبة قال الكرماني روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروى في الطريق الأول هو المذكور بعينه وفي الثاني هو مثله (قلت) ولا يظهر بين هذين فرق والذي يظهر أن سر الأفراد أن سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الآخرين وأحال بلفظها عليه فأورده البخاري على وقفه وقصده البيهقي من طريق أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان ابن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عتبة به وأخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن الحسن المخزومي عن

وقال شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي سعيد قوله وقال الاوزاعي ومعاوية
ابن سلام حدثني الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وقال ابن أبي حنسين
وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد قوله وقال عبيد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان
عن أبي سلمة عن أبي أيوب

سليمان بن بلال عنهما به ومحمد بن الحسن الخزازي ضيف جدا كذبه مالك وهو احد المواضع التي يستدل بها على أن
المستخرج لا يطرده كون رجاله من رجال الصحيح (قوله وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهري الخ
وقوله قوله يعني انه لم يرفعه بل جمعه من كلام أبي سعيد وهو بالنصب على نزاع الخافض أى من قوله ورواية شعيب
هذه الموقوفة وصلها الذهلي في جمعه حديث الزهري وقال الاسماعيلي لم تقع بيدي (قلت) وتدر وينامها في فوائد
على بن محمد الجعفي بكسر الجيم وتشديد الكاف ثم نون عن أبي الهيثم مرفوعة (قوله وقال الاوزاعي ومعاوية
ابن سلام حدثني الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة) يريد أنهما خلفا من تقدم لجملة عن أبي هريرة بدل
أبي سعيد وخلفا شعبا أيضا في وقفه فرفعه فأما رواية الاوزاعي فوصلها أحمد وابن حبان والحاكم والاسماعيلي من
رواية الوليد بن مسلم عنه وأخرجه الاسماعيلي أيضا من رواية عبد الحميد بن حبيب عن الاوزاعي فقال عن الزهري
ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قلت) فعلى هذا فعمل الوليد حل رواية الزهري على رواية يحيى
فكانه عند يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعند الزهري عن يحيى عن أبي سعيد فعمل الاوزاعي حدث به مجعوا
فظن الراوي عنه أنه عنه عن كل منهما بالطريقين فلما أفرد أحد الطريقين انقلب عليه لكن رواية معمر التي بعدها
قد تدفع هذا الاحتمال ويقرب أنه عند الزهري عن أبي سلمة عنهما جميعا وقد قيل عن الاوزاعي عن الزهري عن
حميد بن عبد الرحمن بدل أبي سلمة أخرجه اسحق في مسنده من طريق الفضل بن يونس عن الاوزاعي والفضل
صدوق وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات ربما أخطأ فكان هذا من ذاك وأما رواية معاوية بن سلام وهو بتشديد
اللام فوصلها النسائي والاسماعيلي من رواية معمر بالتشديد أيضا بن يعمر بفتح أوله وسكون المهملة حدثنا معاوية
ابن سلام حدثنا الزهري حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة قال قد كره (قوله وقال ابن أبي حنسين وسعيد بن زياد عن
أبي سلمة عن أبي سعيد قوله) أى وقفاه أيضا وابن أبي حنسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين التوفلي
المسكي وسعيد بن زياد هو الانصاري المدني من صفار التابعين روى عن جابر وحديثه عنه عند أبي داود والنسائي
وما له راو إلا سعيد بن أبي هلال وقد قال فيه أبو حاتم الرازي مجهول وما له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضوع
(قوله وقال عبيد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب) أما عبيد الله فهو المصري واسم
أبي جعفر يسار بفتح الهمزة ومهملة خفيفة وعبيد الله تابعي صغير وقد وصل هذه الطريق النسائي والاسماعيلي من طريق
البيث عن عبيد الله بن أبي جعفر حدثنا صفوان بن سليم هو المدني عن أبي سلمة عن أبي أيوب الانصاري قد كره
قال الكرماني يحصل ما ذكره البخاري أن الحديث مرفوع من رواية ثلاثة أنفس من الصحابة انتهى وهذا الذي
ذكره إنما هو بحسب الصورة الواقعة وأما على طريقة المحدثين فهو حديث واحد واختلف على التابعي في صحايه
فأما صفوان فجزم بأنه عن أبي أيوب وأما الزهري فاختلف عليه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف
في وقفه ورفعه فلا تأثير له لأن مثله لا يقال من قبل الاجتهاد فالرواية الموقوفة لفظا مرفوعة حكما ويرجع كونه
عن أبي سعيد موافقة ابن أبي حنسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد وإذا لم يبق إلا
الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات فمن ثم يظهر قوة نظر البخاري في اشارته الى ترجيح طريق

قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ **بَابُ كَيْفِ يُتَابِعُ** الْإِمَامُ النَّاسَ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعْنَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَمِ وَأَنْ لَا نَتَارَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ وَأَنْ
نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّهُ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ مُعَلَّى حَدَّثَنَا خَالِدُ
ابْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَخْرَجَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ وَالْمُهَاجِرُونَ
وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ الْحَنْدَقَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ فَأَجَابُوا
نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا • عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا فِيمَا اسْتَطَعْتَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ
حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مُعَمَّرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى

أَبِي سَعِيدٍ فَلَذَلِكَ سَأَمَّا مَوْصُولَهُ وَأُورِدَ الْبَقِيَّةُ بِصِيغِ التَّعْنِيقِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْخِلَافَ الْمَذْكُورَ لَا يَبْقَى فِي صَحَّةِ الْحَدِيثِ
إِلَّا عَلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَبْتَغَى مِنَ التَّرْجِيحِ وَأَمَّا عَلَى تَجْوِيزِ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي سَلَةَ عَلَى الْأَرْجَهِ الثَّلَاثَةِ وَمَعَ ذَلِكَ
فَطَرِيقُ أَبِي سَعِيدٍ أَرْجَحُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَوَجِدْتُ فِي الْأَدَبِ الْمَقْرَدِ لِلْبَخَّارِيِّ مَا يَتَرَجَّحُ بِهِ رَوَايَةُ أَبِي سَلَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
فَأَنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَةَ كَذَلِكَ فِي آخِرِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ (قَوْلُهُ **بَابُ كَيْفِ يُبَايِعُ**
الْإِمَامُ النَّاسَ) الْمُرَادُ بِالْكَيْفِيَّةِ الصَّيْغَةُ الْقَوْلِيَّةُ لَا الْفِعْلِيَّةُ بِدَلِيلِ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ السَّاتَةِ وَهِيَ الْبَيْعَةُ عَلَى السَّمْعِ
وَالطَّاعَةِ وَعَلَى الْهَجْرَةِ وَعَلَى الْجِهَادِ وَعَلَى الصَّبْرِ وَعَلَى عَدَمِ الْفِرَارِ وَلَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ وَعَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَعَلَى الْإِسْلَامِ
وَكُلِّ ذَلِكَ وَقَعَ عِنْدَ الْبَيْعَةِ بَيْنَهُمْ فِيهِ بِالْقَوْلِ هَذَا الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ حَدِيثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ الْحَدِيثُ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْفَقَنِ مُسْتَوْفٍ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ أَنَسٍ
وَالْمُرَادُ مِنْهُ قَوْلُهُ نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا وَقَدْ تَقَدَّمَ بِأَتَمِّ مَا هُنَا مَشْرُوحًا فِي غُرُورِ الْحَنْدَقِ مِنْ
كِتَابِ الْمَغَازِي هَذَا الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَيْعَةِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَفِيهِ يَقُولُ لَنَا فِيمَا اسْتَطَعْتَ وَوَقَعَ فِي
رَوَايَةِ الْمُسْتَحْلِيِّ وَالسَّرْحِيِّ فِيمَا اسْتَطَعْتَ بِالْأَفْرَادِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي فِي الْمَرْطَأِ وَهُوَ يَقِيدُ مَا أَطْلَقَ فِي الْحَدِيثَيْنِ قَبْلَهُ
وَكَذَلِكَ حَدِيثُ جَرِيرٍ وَهُوَ الرَّابِعُ وَسَيَّارٌ فِي اسْتِدْبَاقِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانَةِ هُوَ ابْنُ وَرْدَانَ وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ
عَمْرِو فَنُظِرَ قَبْلَ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَآخِرُ بَعْدِهِ وَفِيهِمَا مَعَا أَقْرَبُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سَنَةِ اللَّهِ وَسَنَرَسُولُهُ مَا اسْتَطَعْتَ
وَهُوَ مُتَزَعٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَوَّلِ ثَلَاثَةً فِي حُكْمِ حَدِيثٍ وَاحِدٍ وَقَوْلُهُ فِي رَوَايَةِ مُسَدَّدٍ عَنْ يَحْيَى هُوَ الْقَطَّانُ أَنَّ ابْنَ عَمْرِو
قَالَ أَنِّي أَقْرَأُ الْخَبَرَ بَيْنَ رَوَايَةِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ وَإِنْ بَنِي قَدْ أَقْرَأُوا
بِمِثْلِ ذَلِكَ فَهُوَ إِخْبَارٌ مِنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْنَةَ بِأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُمْ الْإِفْرَارَ الْمَذْكُورَ بِحَضْرَتِهِ كَتَبَ بِهِ ابْنُ عَمْرِو إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
وَقَوْلُهُ قَدْ أَقْرَأُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ زَادَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ بَنْدَارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ كَلَامَهُمَا عَنْ سَفْيَانَ
فِي آخِرِهِ وَالسَّلَامُ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَقْرَأَ
بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ الْخَبَرَ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَفْيَانَ بِلَفْظِ رَأَيْتُ ابْنَ عَمْرِو يَكْتُبُ وَكَانَ إِذَا
كَتَبَ يَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدَ فَاقْرَأَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ فِي آخِرِهِ أَيْضًا وَالسَّلَامُ

عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَقْرَأُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سَنَةِ
 اللَّهُ وَسَنَةِ رَسُولِهِ مَا اسْتَطَعْتُ وَإِنْ بَنِي قَدْ أَقْرَأُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ هَذَا يَعْقُوبُ بْنُ إِزْمِيعِمْ
 حَدَّثَنَا هَشِيمٌ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ
 وَالطَّاعَةِ فَلَقَنْتَنِي فِيهَا اسْتَطَعْتُ وَالنَّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ هَذَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ
 سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دُعَمَرَ
 إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ أَقْرَأُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سَنَةِ اللَّهِ وَسَنَةِ رَسُولِهِ فِيهَا اسْتَطَعْتُ وَإِنْ بَنِي قَدْ أَقْرَأُوا بِدَلَالَةِ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ قَالَ قُلْتُ لِسَلَمَةَ عَلَى أَيْ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ

قال الكرمانى قال أولاه واثانيا إلى عبد الملك ثم بالعكس وليس تكرارا والثاني هو المكتوب لا المكتوب اليه
 أى كتب هذا وهو إلى عبد الملك وتقديره من ابن عمر إلى عبد الملك وقوله حيث اجتمع الناس على عبد الملك
 يريد ابن مروان بن الحكم والمراد بالاجتماع اجتماع الكلمة وكانت قبل ذلك مفرقة وكان في الأرض قبل ذلك
 اثنان كل منهما يدعى له بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير فاما ابن الزبير فكان أقام بمكة وعاد
 بالبيت بعد موت معاوية وامتنع من المايعة ليزيد بن معاوية فجهازه إليه يزيد الجيوش مرة بعد أخرى فمات يزيد
 وجيوشه محاصرون ابن الزبير ولم يكن ابن الزبير ادعى الخلافة حتى مات يزيد في ربيع الأول سنة أربع وستين
 فبايعه الناس بالخلافة بالحجاز وبايع أهل الآفاق لمعاوية بن يزيد بن معاوية فلم يمش إلا نحو أربعين يوما ومات
 فبايع معظم الآفاق لعبد الله بن الزبير وانتظم له ملك الحجاز واليمن ومصر وال عراق والشرق كله وجميع بلاد الشام
 حتى دمشق ولم يتخلف عن بيعته الا جميع بنى أمية ومن يهوى هواهم وكانوا بفلسطين فاجتمعوا على مروان بن الحكم
 فبايعوه بالخلافة وخرج بن أطاعه إلى جهة دمشق والضحاك بن قيس قد بايع فيها لابن الزبير فاقبلوا بمرح راضين فقتل
 الضحاك وذلك في ذي الحجة منها وغلب مروان على الشام ثم لما انتظم له ملك الشام كله توجه إلى مصر فحاصر بها
 عبد الرحمن بن جحدر عامل ابن الزبير حتى غلب عليها في ربيع الآخر سنة خمس وستين ثم مات في سنة فكانت مدة ملكه
 سنة أشهر وعهد إلى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وكل له ملك الشام ومصر والمغرب ولابن الزبير ملك الحجاز
 والعراق والشرق إلا أن المختار بن أبي عبيد غلب على الكوفة وكان يدعو إلى المهدي من أهل البيت فأقام على
 ذلك نحو الستين ثم سار إليه مصعب بن الزبير أمير البصرة لآخيه فحاصره حتى قتل في شهر رمضان سنة سبع وستين
 وانتظم أمر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك إلى سنة إحدى وسبعين فصار عبد الملك إلى مصعب فقاتله حتى قتله في
 جمادى الآخرة منها وذلك العراق كله ولم يبق مع ابن الزبير إلا الحجاز واليمن فقط فجهازه إليه عبد الملك الحجاج فحاصره
 في سنة اثنتين وسبعين إلى أن قتل عبد الله بن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وكان عبد الله بن عمر في
 تلك المدة امتنع أن يبايع لابن الزبير أو لعبد الملك كما كان امتنع أن يبايع لعلي أو معاوية ثم بايع لمعاوية لما
 اصططح مع الحسن بن علي واجتمع عليه الناس وبايع لابنه يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه ثم امتنع من
 المايعة لاحد حال الاختلاف إلى أن قتل ابن الزبير وانتظم الملك كله لعبد الملك فبايع له حيث فها معنى قوله لما
 اجتمع الناس على عبد الملك وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق سميد بن حرب العبدى قال بعثوا إلى
 ابن عمر لما بويج ابن الزبير فديده وهى ترد فقال والله ما كنت لأعطى بيعتي في فرقة ولا أمتها من جماعة ثم

الْحَدِيثُ يَقَعُ قَالَ عَلَى الْمَوْتِ **عَبْدُ اللَّهِ** بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جَوْزِيَّةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ
 الزُّهْرِيِّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَةَ بْنَ سَخْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمُ
 مُعَرُّو أَجْمَعُوا فَتَشَاوَرُوا قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَسْتُ بِالَّذِي أَنَا فَيْسُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَلَكِنْ كُنْتُمْ
 إِنْ شِئْتُمْ آخِرْتُمْ لَكُمْ مِنْكُمْ فَعَمَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمَّا وَلَّاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَمَرَهُمْ فَقَالَ
 النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُ أَوْلَئِكَ الرَّهْطَ

لم يلبث ابن عمر أن توفي في تلك السنة بمكة وكان عبد الملك وصي الحجاج أن يقتدى به في مناسك الحج كما تقدم في كتاب
 الحج ففسد الحجاج عليه الحربة المسمومة كما تقدم بيان ذلك في كتاب العيدين فكان ذلك سبب موته رضى الله عنه
 الحديث الخامس حديث سلة في البايعة على الموت ذكره مختصرا وقد تقدم بنهاه في كتاب الجهاد في باب البيعة على
 على الحرب أن لا يفرأه الحديث السادس (قوله حدثنا جويرية) بالجيم مصغر جارية هو ابن أسماء الضمى وهو
 عم عبد الله بن محمد بن أسماء الراوى عنه (قوله أن الرهط الذين ولّاهم عمر) أى عيّنهم لجعل الخلافة شورى بينهم
 أى ولّاهم التشاور فيمن يعقله الخلافة منهم وقد تقدم بيان ذلك مفصلا في مناقب عثمان في الحديث الطويل الذى
 أورده من طريق عمرو بن ميمون الأودى أحد كبار التابعين في ذكر قتل عمر وقولهم لعمر لما طعنه أبو لؤلؤة
 استخلف فقال ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء الرهط فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن
 وفيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط وأورده الدارقطنى في غرائب مالك من طريق سعيد بن عامر عن
 جويرية مطولا وأوله عنده لما طعن عمر قيل له استخلف قال وقد رأيت من حرصهم ما رأيت الى أن قال هذا
 الأمر بين ستة رهط من قريش فذكرهم وبدأ بعثمان ثم قال وعلى وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص
 وانتظروا أحاكم طلحة ثلاثا فان قدم فيهن فهو شريكهم فى الأمر وقال ان الناس ان يعدمكم أبها الثلاثة فان كنت
 يا عثمان فى شئ من أمر الناس فائق الله ولا تحملن بنى أمية ونى أبى ميط على رقاب الناس وان كنت يا على فائق الله
 ولا تحملن بنى هاشم على رقاب الناس وان كنت يا عبد الرحمن فائق الله ولا تحملن أقاربك على رقاب الناس قال
 ويتبع الأقل الأكثر ومن تأمر من غير أن يؤمر فاقطلوه قال الدارقطنى أغرب سعيد بن عامر عن جويرية بهذه
 الألفاظ وقد رواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن عمه فلم يذكرها يشير الى رواية البخارى قال وتابع عبد الله بن
 محمد ابراهيم بن طهمان وسعيد الزبير وحبيب ثلاثتهم عن مالك (قلت) وساق الثلاثة لكن رواية حبيب
 مختصرة والآخرين موافقان لرواية عبد الله بن محمد بن أسماء وقد أخرج ابن سعد بسند صحيح من طريق الزهرى
 عن سالم عن ابن عمر قال دخل الرهط على عمر قبل أن يزل به فسمى الستة فذكر قصة أن أن قال فائما الأمر الى
 ستة الى عبد الرحمن وعثمان وعلى والزبير وطلحة وسعد وكان طلحة غائبا فى أمواله بالسرعة وهو يفتح المهمة وراه
 خيفة بلاد مروقة بين الحجاز والشام فبدأ فى هذا بعدد الرحمن قبل الجميع وبعثان قبل على فذل على أنه فى السياق
 الأول لم يقصد الترتيب (قوله فقال لم عبد الرحمن الخ) تقدم بيان ذلك فى مناقب عثمان باتم من سياقه وفيه ما
 يدل على حضور طلحة وأن سعدا جعل أمره الى عبد الرحمن والزبير الى على وطلحة الى عثمان وفيه قول عبد الرحمن
 أيكم يبدأ من هذا الأمر ويكون له الاختيار فيمن يجي فاتفقوا عليه فتروى بعد ذلك فى عثمان أو على وقوله أنا فكم
 بالنون والفاء المهمة أى أناز عكم فيه اذ ليس لى فى الاستقلال فى الخلافة رغبة وقوله عن هذا الأمر أى من جهة
 ولا جله وفى رواية الكشميين على بدل عن وهى أوجه (قوله فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم) ببنى أمر الاختيار
 منهم (قوله فمال الناس) فى رواية سعيد بن عامر فالتال الناس وهى بنون ومثله أى قصدهم كلهم شيا بعد شئ

ولا يَطَأُ عَقِبَهُ وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي حَتَّى إِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي
أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَيَعْنَا عُثْمَانَ قَالَ الْمِيزُورُ طَرَفَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ مَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَضَرَبَ الْبَابَ
حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ فَقَالَ أَرَأَيْتَ نَابِتًا فَوَاقَهُ مَا اكْتَحَلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ بِكَبِيرٍ نَوْمٍ اضْطَلَقَ فَادْعُ الرَّبِيْعَ
وَسَعْدًا فَدَعَوْهُمَا لَهُ فَشَاوَرَهُمَا ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ ادْعُ لِي عَلِيًّا فَدَعَوْتُهُ فَتَاجَاهُ حَتَّى ابْتَهَارَ اللَّيْلُ
ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْتَشِي مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي
عُثْمَانَ فَدَعَوْتُهُ فَتَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقِي بَيْنَهُمَا الْمُؤَدَّنُ بِالصُّبْحِ فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحُ وَاجْتَمَعَ
أُولَئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَمْرًا
الْأَجْنَادِ وَكَانُوا وَاقِفًا تِلْكَ الْحِجَّةَ مَعَ عُمرَ

وأصل النثل الصب يقال ثل كنانته أى صب ما فيها من السهام (قوله ولا يَطَأُ عَقِبَهُ) بفتح العين وكسر القاف
بمعناها موحدة أى يمشى خلفه وهى كناية عن الاعراض (قوله ومال الناس على عبد الرحمن) أعادها ليان سبب
الليل وهو قوله يشاؤرونه تلك الليالي زاد الزيدى فى روايته عن الزمى يشاؤرونه ويناجونه تلك الليالي لا يخلو
به رجل ذو رأى فيعمل بعثان أحدا (قوله بعد مجع) بفتح الميم وسكون الجيم بعد ما عين مهملة أى بعد طائفة
من الليل يقال لقيته بعد مجع من الليل كما تقول بعد هجمة والمجوع والمجعة والمجوع بمعنى وقد أخرجه
البخارى فى التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزمى بلفظ بعد مجع بوزن عظيم (قوله فواقه) ما اكتحلت
هذه الثلاث (كذا لاكثر وللمستعمل الليلة ويؤيد الأول قوله فى رواية سعيد بن عامر واقعة ما حلت فيها غصنا منذ
ثلاث وفى رواية ابراهيم بن طهوان عند الاسماعلى فى هذه الليالي وقوله بكثير نوم بالثنية وبالوحدة أيضا وهو مشعر
بأنه لم يستوعب الليل سهرًا بل نام لكن يسيرا منه والاكتحال كناية عن دخول النوم جفن العين كما يدخلها الكحل
ووقع فى رواية يونس ما ذاق عيناى كثير نوم (قوله قاذع الزبير وسعدا فدعوتهما له فشاوورهما) فى رواية
المستعمل فصارهما بمهمة وتشديد الزاء ولم أرى فى هذه الرواية لطلحة ذكرًا فظلمه كان شاووره قبلها (قوله حتى ابهار
الليل) بالوحدة ساكنة وتشديد الراء ومعناه اتصف وبهرة كل شئ وسطه وقيل معظمه وقد تقدم القول فيه
فى كتاب الصلاة زاد سعيد بن عامر فى روايته لجعل يناجيه ترتفع أصواتهما أحيانا فلا يخفى على شئ مما يقولان
ويخفيان أحيانا (قوله ثم قام على من عنده وهو على طمع) أى أن يوليه وقوله وقد كان عبد الرحمن يمشى من على
شئًا قال ابن ميرة أنه أشار الى الدعابة التى كانت فى على أو نحوها ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف
من على على نفسه (قلت) والذى يظهر لى أنه خاف أن يبيع لغيره أن لا يطاوعه والى ذلك الإشارة بقوله فيما بعد
فلا تجعل على نفسك سيلا ووقع فى رواية سعيد بن عامر فأصبنا وما أراد يبيع الا لى لى على ظهره له من
قرائن تقديمه (قوله ثم قال ادع لى عثمان) ظاهر فى أنه تكلم مع على فى تلك الليلة قبل عثمان ووقع فى رواية سعيد
ابن عامر عكس ذلك وأنه قال له أولا اذهب فادع عثمان وفيه غلابة وفيه لأفهم من قولها شئًا فاما أن تكون إحدى
الروايتين وهما وأما أن يكون ذلك تكرره فى تلك الليلة مرة بدأ بهذا مرة بدأ بهذا (قوله وأرسل الى أمراء
الاجناد وكانوا واقفا تلك الحجة مع عمر) أى قدموا الى مكة لحجوا مع عمر ورافقوه الى المدينة وهم معاوية أمير
الشام وعمر بن سعد أمير حمص والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبو موسى الأشعرى أمير البصرة وعمر بن العاص

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشْهَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ تَقَرَّرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أَرَهُمْ
يَعْدِلُونَ بِمِثْلَانِ فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَيْلًا فَقَالَ أَبَايُكَ عَلَى سَنَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ
مِنْ بَعْدِهِ فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ

أمير مصر (قوله فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن) وفي رواية إبراهيم بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر وفي
رواية سعيد بن عامر فلما صلى صهيب بالناس صلاة الصبح جاء عبد الرحمن يتخطى حتى صعد المنبر فجاء رسول
سعد يقول لعبد الرحمن ارفع رأسك وانظر لامة محمد وبايع لنفسك (قوله أما بعد) زاد سعيد بن عامر فاعلن عبد
الرحمن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا علي إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِمِثْلَانِ أَيْ لَا يَجْعَلُونَ لَهُ
مِثْلًا يَأْتِي بِرِجْوَانِهِ (قوله فلا تجعلن على نفسك سيلة) أَيْ مِنَ الْمَلَامَةِ إِذَا لَمْ تَوَافِقِ الْجَمَاعَةَ وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنْ عَبْدِ
عَدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَتَرَدَّدْ عِنْدَ الْبَيْعَةِ فِي عِثَانٍ لَكِنْ قَدِ تَقَدَّمَ فِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الصَّرِيحُ بِأَنَّهُ بَدَأَ بِلِيٍّ فَأَخَذَ يَدَهُ فَقَالَ
لَكَ قُرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدَّعِلَتْ وَاللَّهُ عَلَيْكَ لَنْ أَمْرُكَ لَتَعْدِلُنَّ وَلَنْ أَمَرْتُ عِثَانَ
لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ هَذَا مِثْلُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ لِيْلَاقٍ قَالَ أَرْفَعُ بِكَ بَايَعَانِ فَبَايَعُوهُ وَبَايَعَهُ عَلَى وَطَرِيقِ الْجَمْعِ
بَيْنَهُمَا أَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ حَفِظَ مَا لَمْ يَحْفَظْهُ الْآخَرُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُ حَفِظَهُ لَكِنْ طَرَى بَعْضُ الرِّوَاةِ ذِكْرَهُ وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَقَعٌ فِي اللَّيْلِ لَمَّا تَكَلَّمَ مَعَهُمَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ فَأَخَذَ عَلَى كُلِّ مَتْنِهَا الْهَدْيَ وَالْمِثَاقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَرَضَ عَلَى عَلِيٍّ
فَلَمْ يُوَافَقْهُ عَلَى بَعْضِ الشُّرُوطِ وَعَرَضَ عَلَى عِثَانَ فَقَبِلَ وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ عَصَمٍ بْنِ هِلْمَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ
عُوفَ كَيْفَ بَايَعْتُمْ عِثَانَ وَتَرَكْتُمْ عَلِيًّا فَقَالَ مَا ذَنْبِي بِدَأْتِ بِهَلِي فَقُلْتُ لَهُ أَبَايُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَسِرَّةِ أَبِي بَكْرٍ
وَعَمْرِ فَقَالَ فِيمَا اسْتَطَعْتُ وَعَرَضْتُهَا عَلَى عِثَانَ فَقَبِلَ أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زِيَادَاتِ الْمُسْنَدِ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْهُ وَسَفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ ضَعِيفٌ وَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ زَائِدَةَ عَنْ عَصَمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ
قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقِبَةَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُوفٍ مَالِكُ جَفَوْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عِثَانَ فَذَكَرَ قِصَّةَ وَفِيهَا قَوْلُ عِثَانَ وَأَمَّا
قَوْلُهُ سِيرَةُ عَمْرِو قَانٍ لَا أَطِيقُهَا وَلَا هُوَ فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ بَايَعَهُ عَلَى أَنْ يَسِيرَ سِيرَةَ عَمْرِو فَتَابِعَهُ عَلَى تَرْكِهَا وَيُمْكِنُ
أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذَا ضَعْفَ رِوَايَةِ سَفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ إِذْ لَوْ كَانَ اسْتَخْلَفَ بِشَرَطِ أَنْ يَسِيرَ بِسِيرَةِ عَمْرِو لَمْ يَكُنْ مَا أَجَبَ بِهِ
عِثَانُ فِي التَّرْكِ قَالَ ابْنُ التِّينِ وَأَمَّا قَالَ لَعَلِّي ذَلِكَ دُونَ مَنْ سِوَاهُ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي الْخِلَافَةِ مَعَ وَجُودِهِ
وَوُجُودِ عِثَانَ وَسَكَتِ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الشُّوْرَى وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ دَلِيلٌ عَلَى تَصَدِّيقِهِمْ عَبْدَ
الرَّحْمَنِ فِيمَا قَالَ وَعَلَى الرِّضَا بِمِثْلَانٍ (قُلْتُ) وَقَدْ أَخْرَجَ بَنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ قَالَ حَجَّجْتُ فِي
خِلَافَةِ عَمْرِو فُلَمْ يَشْكُرُونِ أَنْ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ عِثَانَ وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ طَرِيقِ صَحْبِهِ قَالَ قَالَ لِي
عَمْرٌ مَنْ تَرَى قَوْمَكَ يَوْمَئِذٍ يُؤْمَرُونَ بِعَدِيٍّ قَالَ قُلْتُ قَدْ نَظَرْتُ النَّاسَ إِلَى عِثَانَ وَشُهِرُوا لَهُ وَأَخْرَجَ الْبَغَوِيُّ فِي مَعْجَمِهِ وَخِشْمَةُ
فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ حَجَّجْتُ مَعَ عَمْرِو فَكَانَ الْحَادِي يَحْدُو أَنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عِثَانَ بْنِ
عِثَانَ (قَوْلُهُ قَالَ) أَيْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُخَاطَبًا لِعِثَانَ (أَبَايُكَ عَلَى سَنَةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ فَبَايَعَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ) فِي الْكَلَامِ حَذَفَ تَقْدِيرَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَخْرَجَ الذَّهَلِيُّ فِي الزُّهْرِيَّاتِ وَابْنُ عَسَاكَرٍ فِي
تَرْجُمَةِ عِثَانَ مِنْ طَرِيقِهِ ثُمَّ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِو الزُّهْرِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوِّمِ عَنْ خُزَيْمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسَ بِأَمْرِ الشُّوْرَى لِأَنِّي كُنْتُ رَسُولَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُوفٍ فَذَكَرَ
لِلْقِصَّةِ فِي آخِرِهِ فَقَالَ هَلْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ مَبَايِسِي إِنْ وَلَيْتَكَ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى سَنَةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَسُنَّةِ الْمُسَاضِينَ قَبْلَ قَالَ
لَا وَلَكِنْ عَلَى طَاقِي فَأَعَادَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ عِثَانُ أَنَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَبَايُكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَهَا ثَلَاثًا فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَاعْتَمَرَ

باب مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ **عزنا** أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال بايعتنا النبي ﷺ تحت الشجرة فقال لي يا سلمة ألا تبايع قلت يا رسول الله

ولبس السيف فدخل المسجد ثم رقي الخبر لحمد الله وأتى عليه ثم أشار إلى عثمان فبايعه ففرفت أن خال أشكل عليه أمرها فأعطاه أحدهما وثيقة ومنعه الآخر إياها واستدل بهذه القصة الأخيرة على جواز تقليد المجتهد وإن عثمان وعبد الرحمن كانا يريان ذلك بخلاف على وأجاب من منعه وهم الجمهور بأن المراد بالسيرة ما يتعلق بالعدل ونحوه لا التقليد في الأحكام الشرعية وإذا فرعنا على جواز تجزئ الاجتهاد احتمل أن يراد بالاعتداء هما فيما لم يظهر للتابع فيه الاجتهاد فيعمل بقولها للضرورة فإن الطبري لم يكن في أهل الإسلام أحده من المنزلة في الدين والهجرة والسابقة والعقل والعلم والمعرفة بالسياسة ما للسنة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم فإن قيل كان بعض هؤلاء السنة أفضل من بعض وكان رأى عمر أن الأحق بالخلافة أرضاهم ديناً وأنه لا تصح ولاية المفضول مع وجود الفاضل فالجواب أنه لو صرح بالافضل منهم لكان قد نص على استخلافه وهو قصد أن لا يتقلد المهدة في ذلك فجعلها في ستة متقاربين في الفضل لأنه يتحقق أنهم لا يجتمعون على تولية المفضول ولا بألوان المسلمين فصحا في النظر والشورى وأن المفضول منهم لا يتقدم على الفاضل ولا يتكلم في منزلة وغيره أحق بها منه وعلم رضا الأمة بمن رضى به السنة ويؤخذ منه بطلان قول الراضية وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أن الإمامة في أشخاص بأعيانهم إذ لو كان كذلك لما أطاعوا عمر في جعلها شورى ولقال قاتل منهم ما وجه التشاور في أمر كفياء بيان الله لنا على لسان رسوله في رضا الجميع بما أمرهم به دليل على أن الذي كان عديم من العهد في الإمامة أوصاف من وجدت فيه استحقاقا وادراكا يقع في الاجتهاد وفيه أن الجماعة الموثوق بديانتهم إذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد التشاور والاجتهاد لم يكن لغريم أن يحمل ذلك العقد إذ لو كان العقد لا يصح إلا باجتماع الجميع فقال قاتل لا معنى لتخصيص هؤلاء السنة قلبا لم يعترض منهم معترض بل رضوا وبإيعاد دل ذلك على صحة ما قلناه انتهى ملخصا من كتاب ابن بطال ويتحصل منه جواب من ظن أنه يلزم منه أن عمر كان يرى جواز ولاية المفضول مع وجود الفاضل والذي يظهر من سيرة عمر في أمراءه الذين كان يؤمرهم في البلاد أنه كان لا يراعي الأفضل في الدين قط بل يضم إليه مزيد المعرفة بالسياسة مع اجتناب ما يخالف الشرع منها فلاجل هذا استخلف معاوية والمغيرة بن شعبة وعمر بن العاص مع وجود من هو أفضل من كل منهم في أمر الدين والعلم كأبي الدرداء في الشام وابن مسعود في الكوفة وفيه أن الشركاء في الشيء إذا وقع بينهم التنازع في أمر من الأمور يستندون أمرهم إلى واحد ليختار لم بعد أن يخرج نفسه من ذلك الأمر وفيه أن من أسند إليه ذلك يبذل وسعه في الاختيار ويهجر أمره ولله اهتياهما بما هو فيه حتى يكمل وقال ابن المنير في الحديث دليل على أن الوكيل المفوض له أن يوكل وإن لم ينص له على ذلك لأن الهنسة أسندوا الأمر لعبد الرحمن وأفردوه به فاستقل مع أن عمر لم ينص لهم على الاقتراد قال وفيه تقوية لقول الشافعي في المسئلة الفلانية قولان أى انحصر الحق عندي فيهما وأنا في مهلة النظر في التعيين وفيه أن أحداث قول قول زائد على ما أجمع عليه لا يجوز وهو كإحداث سابع في أهل الشورى قال وفي تأخير عبد الرحمن مؤامرة عثمان عن مؤامرة على سياسة حسنة منزعجة من تأخير يوسف تفتيش رجل أخيه في قصة الصاع إبعادا للهمة ونقطعة للحنس لأنه رأى أن لا يتكشف اختياره لعثمان قبل وقوع البيعة **(قوله باب من بايع مرتين)** أى في حالة واحدة **(قوله عن سلمة)** تقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المهدي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بأنهم من هذا السبق وفيه بايعة النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت إلى ظل شجرة فبايع الناس قال

قَدْ بَايَعْتُ فِي الْأَوَّلِ قَالَ وَفِي الثَّانِي **بَابُ** يُنْعَى الْأَعْرَابُ **عَرَضًا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشَكِّدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَهُ وَعْكَ فَقَالَ أَقْلَنِي يَنْعَي فَأَبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقْلَنِي يَنْعَي فَأَبَى فَخَرَجَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْتَفِي خَبْنَهَا وَيَنْصَعُ طَيْبَهَا

بابان الأول كوع الأتباع (قوله قد بايعت في الأول قال وفي الثاني) والمراد بذلك الوقت وفي رواية الكشميني في
الأول بالتأنيث قال وفي الثانية والمراد الساعة أو الطائفة ووقع في رواية مكي فقلت قد بايعت يا رسول الله قال وأيضا
فبايعت الثانية وزاد قلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت وقد تقدم البحث في ذلك
هناك وقال الملب فبايعة ابن بطلان أراد أن يؤكد ببيعة سلة لعله بشجاعته وعنايه في الإسلام وشهرته بالثبات
فلذلك أمره بتكرير المبايعة ليكون له في ذلك فضيلة (قلت) ويحتمل أن يكون سلة لما بادر إلى المبايعة ثم قصد
قريبا واستمر الناس يبايعون إلى أن خفوا أراد صلى الله عليه وسلم منه أن يبايع لتوالي المبايعة معه ولا يقع
فيها تحلل لأن العادة في مبدأ كل أمر أن يكثُر من يباشره فيتوالى فإذا تناهى قد يقع بين من يجيء آخر التحمل ولا
يلزم من ذلك اختصاص سلة بما ذكر والواقع أن الذي أشار إليه ابن بطلان من حال سلة في الشجاعة وغيرها لم
يكن ظهر بعد لأنه إنما وقع منه بعد ذلك في غزوة ذي قرد حيث استعاد السرح الذي كان المشركون أغاروا عليه
فاستلب ثيابهم وكان آخر أمره أن أسهم له التي صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل فالأولى أن يقال تقرر
فيه التي صلى الله عليه وسلم ذلك فبايعه مرتين وأشار بذلك إلى أنه سيقوم في الحرب مقام رجلين فكان كذلك وقال ابن
المنير يستفاد من هذا الحديث أن إعادة لفظ العقد في النكاح وغيره ليس فسحا للعقد الأول خلافا لمن زعم ذلك من
الشافعية (قلت) الصحيح عدم أنه لا يكون فسحا قال الجمهور (قوله باب بيعة الأعراب) أي مبايعتهم على
الإسلام والجهاد (قوله أن أعرابيا) تقدم التنبيه على اسمه في فضل المدينة أو آخر الحج (قوله على الإسلام) ظاهر في أن
طلبه الأقالة كان فبايعة بنفس الإسلام ويحتمل أن يكون في شيء من عوارضه كالهجرة وكانت في ذلك الوقت واجبة
ووقع الوعيد على من رجع أعرابيا بعد هجرته كاتقدم التنبيه عليه قريبا والوعك بفتح الواو وسكون المهملة وقد فتحت
بعدما كاف الحى وقيل الميا وقيل ارعدها وقال الأصمعي أصله شدة الحر فاطلق على حر الحى وشدها (قوله أقلني
يعني فأبى) تقدم في فضل المدينة من زوارة الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا وكذا سيأتي بعد باب
(قوله فخرج) أي من المدينة راجعا إلى البدو (قوله المدينة كالكبير الخ) ذكر عبد الغني بن سعيد في كتاب
الأسباب له عند ذكر حديث المدينة تنفي الحب كما تنفي النار خبث الحديد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في هذه
القصة وفيه نظر والأشبه أنه قاله في قصة الذين رجعوا عن القتال معه يوم أحد كما تقدم بيان ذلك في غزوة أحد
من كتاب المغازي (قوله تنفي) بفتح أوله (خبثا) بمجمة وموحدة مفتوحين (قوله وتنصع) تقدم ضبطه في
فضل المدينة وبيان الاختلاف فيه قال ابن التين إنما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من إقالته لأنه لا يعين على
معصية لأن البيعة في أول الأمر كانت على أن لا يخرج من المدينة إلا بأذن غروجه عصيان قال وكانت الهجرة إلى
المدينة فرضا قبل فتح مكة على كل من أسلم ومن لم يهاجر لم يكن بينه وبين المؤمنين موالاة لقوله تعالى والذين آمنوا
لم يهاجروا ما أحكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح
في هذا إشعار بأن مبايعة الأعرابي المذكور كانت قبل الفتح وقال ابن المنير ظاهر الحديث أنهم خرج من المدينة
وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة وسكنوا غير هاهنا البلاد وكذا هم بعد من الفضلاء والحوباب

بابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ عَرَشًا عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مُنَبِّهٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَ قَدْ أَذَلَّكَ النَّبِيُّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ يُطْعَمُ بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ **بابُ مَنْ بَايَعَ ثُمَّ اسْتَقَالَ الْبَيْعَةَ عَرَشًا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشَكِّدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعَلَقَ بِالْمَدِينَةِ فَأَتَى الْأَعْرَابِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَنْيَ يَبِيعَتِي فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَفَلَنْيَ يَبِيعَتِي فَأَبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَفَلَنْيَ يَبِيعَتِي فَأَبَى فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبَّتِهَا وَيَنْصَعُ طَيْبُهَا **بابُ مَنْ بَايَعَ رَجُلًا** لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا **عَرَشًا** عَدْنَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَا بِالطَّرِيقِ يَمْتَنِعُ مِنْهُ ابْنُ السَّيْلِ

أَنْ الْمَدْمُومُ مَنْ خَرَجَ عَنْهَا كَرَاهَةً فِيهَا وَرَغْبَةً عَنْهَا كَمَا فَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ الْمَذْكُورُ وَأَمَّا الْمَشَارِ الْبِهِمْ فَأَمَّا خَرَجُوا لِمَقَاصِدِ صَحِيحَةٍ كَثُرَ الْعِلْمُ وَفُتِحَ بِلَادُ الشَّرْكِ وَالْمَرَايِطُ فِي النُّفُورِ وَجِهَادِ الْأَعْدَاءِ. وَهَمَّ ذَلِكَ عَلَى اعْتِقَادِ فَضْلِ الْمَدِينَةِ وَفَضْلِ سَكْنَاهَا وَسَيَاقُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فِي كِتَابِ الْاجْتِمَاعِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **(قَوْلُهُ بَابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ)** أَيْ هَلْ تَنْتَرِعُ أَوَّلًا قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ التَّرْجُمَةُ مُوَهَّمَةٌ وَالْحَدِيثُ يَزِلُّ إِيَّاهُمَا فَهُوَ دَالٌ عَلَى عَدَمِ اعْتِقَادِ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ التَّيْمِيِّ وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِ تَقْدِيمِ بَيْكَلِهِ فِي كِتَابِ الشَّرْكِ مِنْ رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ وَفِيهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْهُ فَقَالَ هُوَ صَغِيرٌ فَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ **(قَوْلُهُ وَكَانَ يُطْعَمُ بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ)** عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ (هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ الْمَذْكُورُ وَهَذَا الْأَثَرُ الْمُرْقُوفُ صَحِيحٌ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَكَمُ الْمَذْكُورُ فِي بَابِ الْأَخِيَّةِ عَنِ الْمَسَافِرِ وَالنِّسَاءِ وَالنَّقْلِ عَنْ قَالَ لَا تَجْزِيهِ أَخِيَّةُ الرَّجُلِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِنْ مَازَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ مَعَ أَنْ مِنْ عَادَتِهِ أَنْهُ يُحَذِّفُ الْمُرْقُوفَاتِ غَالِبًا لِأَنَّ الْمَنْ قَصِيرٌ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ عَاشَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَانًا بَرَكَةً دَعَا لَهُ وَفَدَّ تَقَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ **(قَوْلُهُ بَابُ مَنْ بَايَعَ ثُمَّ اسْتَقَالَ الْبَيْعَةَ)** ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي قِصَّةِ الْأَعْرَابِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ قَبْلَ بَابِ **(قَوْلُهُ بَابُ مَنْ بَايَعَ رَجُلًا لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا)** أَيْ وَلَا يَقْصِدُ طَاعَةَ اللَّهِ فِي مَبَايَعَةٍ مِنْ يَسْتَحِقُّ الْإِمَامَةَ **(قَوْلُهُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ)** بِالْهَمْلَةِ وَالزَّايِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ السَّكْرِيُّ **(قَوْلُهُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ)** فِي رَوَايَةِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ الْأَعْمَشِ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الشَّرْبِ **(قَوْلُهُ ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** زَادَ جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَسَقَطَ مِنْ رَوَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ مَرَّ فِي الشَّهَادَاتِ وَفِي رَوَايَةِ عَبْدِ الْوَاحِدِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَقَطَ مِنْ رَوَايَتِهِ وَلَا يَكَلِّمُهُمْ وَثَبَتَ الْجَمِيعُ لِأَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عِنْدَ مُسْلِمٍ عَلَى وَفْقِ الْآيَةِ الَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ وَقَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ أَنَّ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ نَمِنَّا قَلِيلًا يَبْنِي إِلَى آخِرِ الْآيَةِ **(قَوْلُهُ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَا بِالطَّرِيقِ يَمْتَنِعُ مِنْهُ ابْنُ السَّيْلِ)** فِي رَوَايَةِ عَبْدِ الْوَاحِدِ رَجُلٌ

ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدينه ان اعطاه ما يريد وفي كذا قال لم يف كذا ورجل
يباع رجلا بسلعة بعد الفرض فحلف بالله لقد اعطى بها كذا وكذا فصدقه فآخذها ولم يعط بها

كان له فضل ما منه من ابن السيل والمقصود واحد وان قايروا المفهوم ان كانا معا لانه اذا منعه من الماء فقد منع الماء منه وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الشرب ووقع في رواية أبي معاوية بالعادة وهي المراد بالطريق في هذه الرواية وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح في الشرب أيضا ورجل منع فضل ما فيقول الله تعالى له اليوم أمنك فلي كما منعت فضل ما لم تعمل بذلك وقد تقدم الكلام عليه في الشرب أيضا وتقدم شيء من فوائده في كتاب ترك الحيل (قوله ورجل بايع اماما) في رواية عبد الواحد امامه (قوله ان اعطاه ما يريد وفي له) في رواية عبد الواحد رضى (قوله والا لم يف له) في رواية عبد الواحد سخط (قوله ورجلا بايع رجلا) في رواية المستملى والسرغنى يابيع بصيغة المضارعة وفي رواية عبد الواحد أقام سلامة بعد الفرض وفي رواية جرير ورجل سارم رجلا سلعة بعد الفرض (قوله خلف بالله) في رواية عبد الواحد فقال والله الذي لا اله غيره (قوله لقد أعطى بها كذا وكذا) وقع مضبوطة بضم الهزة وكسر الطاء على البناء للجهول وكذا قوله في آخر الحديث ولم يعط بضم أوله وفتح الطاء وفي بعضها بفتح الهزة والطاء على البناء للفاعل والضمير للحالف وهي أرجح ووقع في رواية عبد الواحد بلفظ لقد أعطيت بها وفي رواية أبي معاوية خلف له بالله لاخذها بكذا أى لقد أخذها وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وضبط بفتح الهزة والطاء وفي بعضها بضم أوله وكسر الطاء والأول أرجح (قوله فصدقه وأخذها) أى المشتري (ولم يعط بها) أى القدر الذى حلف أنه أعطى عوضا وفي رواية أبي معاوية فصدقه وهو على غير ذلك (تنبيهان) أحدهما خالف الأعمش في سياق هذا المتن عمرو بن دينار عن أبي صالح فضى في الشرب ويأتى في التوحيد من طريق سفیان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة نحو صدر حديث الباب وقال فيه ورجل على سلعة الحديث ورجل منع فضل ما الحديث ورجل حلف على يمين كاذبة بعد الفرض ليقطع بها مال رجل مسلم قال الكرماني ذكر عوض الرجل الثاني وهو المبايع للإمام آخر وهو الخالف ليقطع مال المسلم وليس ذلك باختلاف لأن التخصيص بعدد لا يبنى ما زاد عليه انتهى ويحتمل أن يكون كل من الراويين حفظ ما لم يحفظ الآخر لأن المجتمع من الحديثين أربع خصال وكل من الحديثين مصدر بثلاثة فكأنه كان في الأصل أربعة فاقصر كل من الراويين على واحد ضمه مع الاثنين الذين توافقا عليهما فصار في رواية كل منهما ثلاثة ويؤيده ما سأتى في التنبيه الثاني هـ ثانيهما أخرج مسلم هذا الحديث من رواية الأعمش أيضا لكن عن شيخ له آخر بسياق آخر فذكر من طريق أبي معاوية ووكيع جميعا عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة كصدر حديث الباب لكن قال شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر والظاهر أن هذا حديث آخر أخرجه من هذا الوجه عن الأعمش فقال عن سليمان بن مسهر عن خريشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذى لا يعطى شيئا إلا أنه والمنفق سلته بالخلف الفاجر والمنسل أزاره وليس هذا الاختلاف على الأعمش فيه بقادح لأنها ثلاثة أحاديث عنده بثلاثة طرق ويجتمع من مجموع هذه الأحاديث تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشرة لأن المنفق سلته بالخلف الكاذب مغاير للذى حلف لقد أعطى بها كذا لأن هذا خاص بمن يكذب في أخبار الشراء والذى قبله أعم منه فتكون خصلة أخرى قال النووي قيل معنى لا يكلمهم الله تكليم من رضى عنه باظهار الرضا بل بكلام يدل على السخط وقيل المراد أنه يعرض عنهم وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم وقيل لا يرسل إليهم الملائكة بالتحية ومعنى لا ينظر إليهم يعرض عنهم ومعنى نظره لعباده رحمة لهم ولطف بهم ومعنى لا يزكهم لا يظهرهم من الذنوب وقيل لا يثني عليهم

بابُ يَنْعَقُ النِّسَاءُ رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَاقِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عُבَادَةَ ابْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ بُنِيَ لِيَعْنِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَمْرُقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بَيْنَتَيْنِ تَقْتُلُونَهُ بَيْنَ آبَائِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَقْصُوا فِي مَمْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمَرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقِبُهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ فَبِإِعْتَاثِهِ عَلَى ذَلِكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلامِ يَهْدِي

والمراد بابن السيل المسافر المحتاج إلى الماء لكن يستثنى منه الحرى والمرد إذا أصرا على الكفر فلا يجب بذل الماء لهما ونخص بعد العصر بالخلف لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار وغير ذلك وأما الذي يبايع الامام بالصفة المذكورة فاستحقاقه هذا الوعيد لكونه غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من التسبب إلى إثارة الفتنة ولا سيما ان كان ممن يتبع على ذلك انتهى ملخصا وقال الخطابي خص وقت العصر بتعظيم الامم فيه وان كانت اليمين الفاجرة محرمة في كل وقت لأن الله عظم شأن هذا الوقت بأن جعل الملائكة تجتمع فيه وهو وقت ختام الأعمال والأموال بخواتمها فلنظمت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها تجرؤا فان من تجرأ عليها فيه اعتادها في غيره وكان السلف يجلفون بعد العصر وجاء ذلك في الحديث أيضا وفي الحديث وعيد شديد في نكث البيعة والخروج على الامام لما في ذلك من تفرق الكلمة ولما في الوفاء من تحصين الفروج والأموال وحقن الدماء والاصل في مبايعة الامام أن يبايعه على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لمال يعطاه دون ملاحظة المقصود في الأصل فقد خسر خسرانا مينا ودخل في الوعيد المذكور وحق به ان لم يتجاوز الله عنه وفيه أن كل عمل لا يقصد به وجه الله وأريد به عرض الدنيا فهو فاهد وصاحبه آثم والله الموفق . **(قوله باب بيعة النساء)** ذكر فيه أربعة أخلاقيات . الاول **(قوله رواه ابن عباس)** كأنه يريد ما تقدم في العيدين من طريق الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس شهدت الفطر فذكر الحديث وفيه خرج النبي صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر إليه حين يجلس يده ثم أقبل يشتمهم حتى جاء النساء معه بلال فقال يا أيها النبي إذا جملك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها أتت على ذلك وقد تقدم فرائده هناك في تفسير المستعنة . الحديث الثاني حديث عبادة بن الصامت في مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم على مثل ما في هذه الآية وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان أوائل الكتاب ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا نترك بالله شيئا ولا نفرق ولا نزني الحديث أخرجه مسلم من طريق الأشعث الصنعاني عن عبادة وإلى هذه الطريق أشار في هذه الترجمة قال ابن المنير أدخل حديث عبادة في ترجمة بيعة النساء لأنها وردت في القرآن في حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال الحديث . الثالث حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئا كذا أورده مختصرا وقد أخرجه البزار من طريق عبد الرزاق بسند حديث الباب إلى عائشة قالت جلدت فاطمة بنت عتبة أي ابن ربيعة بن عبد شمس أخت هند بنت عتبة تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عليها أن لا تزني فوضعت يدها على رأسها

الآية لا يشركن بالله شيئا قالت وما مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها
 حدثنا ممدّد حدثنا عبد الوارث عن أيوب عن حفصة عن أم عطية قالت بايعنا النبي ﷺ
 قرا على أن لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النباحة فقبضت امرأة منا يدها فقالت فلانة
 أسعدتني وأنا أريد أن أجزيها فلم يقل شيئا فذهبت ثم رجعت فماتت امرأة إلا أم سليم
 وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاوية ابنة أبي سبرة وامرأة معاوية من تك
 يعة وقوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن تك
 يعة على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما حدثنا
 سفيان عن محمد بن المنكدر سمعت جابرا قال جاء أغرابي إلى النبي ﷺ فقال بايعني على
 الإسلام فبايعته على الإسلام ثم جاء الغد فمحموما فقال أقبلني فأبى فلما وثى قال المدينة كالكبير

جاء فقالت لها عائشة يا بني أبنا المرأة فوالله ما بايعناه إلا على هذا قالت فنعم اذا وقد قدمت فوائد هذا الحديث
 في تفسير سورة الممتحنة وفي أول هذا الحديث هناك زيادة غير الزيادة التي ذكرتها هنا من عند الزبار (قوله) قالت
 وما مسّت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة إلا امرأة يملكها هذا القدر أفردته النسائي فأخرجه عن محمد
 ابن يحيى عن عبد الرزاق بسند حديث الباب بلفظ لكن مامس وقال يد امرأة قط وكذا أفرده مالك عن الزهري
 بلفظ مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال أذهي فقد
 بايعتك أخرجه مسلم قال النووي هذا الاستثناء منقطع وتقدير الكلام مامس يد امرأة قط ولكن يأخذ عليها البيعة
 ثم يقول لها أذهي الخ قال وهذا التقدير موضح به في الرواية الأخرى فلا بد منه انتهى وقد ذكرت في تفسير
 للممتحنة من خالف ظاهر ما قالت عائشة من اقتصاره في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وما ورد أنه
 بايعهن بمائل أو بواسطة بما يقتضي عن اعادته ويعكس على ما جزم به من التقدير وقد يؤخذ من قول أم عطية في
 في الحديث الذي بعده فقبضت امرأة يدها أن يده النساء كانت أيضا بالأيدي فتخالف ما نقل عن عائشة من هذا
 الحصر وأجيب بما ذكر من الحائل ومجمل اثنين كن يشركن بأيديهن عند المبايعات بلا ممانعة وقد أخرج اسحق
 بن راهوية بسند حسن عن أسماء بنت يزيد مرفوعا أني لا أضاف النساء وفي الحديث أن كلام الأجنبية مباح سماعه
 وأن صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة لذلك الحديث الرابع (قوله عن أيوب) هو
 السخاني وحفصة هي بنت سيرين أخت محمد والسند كله بصريون وتقدم شرح حديث أم عطية هذا في كتاب الجنائز
 مستوف وفيه نسبة النسوة المذكورات في هذا الحديث وتقدم ما يتعلق بالكلام على قولنا أسعدتني في تفسير الممتحنة
 (قوله باب من تك يعة في رواية الكشميهني يعة بزيادة الضمير (قوله وقال الله تعالى) في رواية غير أبي
 ذر وقوله تعالى (قوله) إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله الآية) ساق في رواية أبي ذر إلى قوله فأنما يترك على
 نفسه ثم قال إلى قوله فسيؤتيه أجرا عظيما وساق في رواية كريمة الآية كلها ذكر في حديث جابر في قصة الأعرابي
 وقد تقدمت الإشارة إليه قريبا في باب يعة الأعراب وورد في الوعيد على تك البيعة حديث ابن عمر لا أعلم غدرا
 أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال وقد تقدم في آخر كتاب الفتن وجاء نحوه عنه
 مرفوعا بلفظ من أعطى يعة ثم تكها لقي الله وليست معه يمينه أخرجه الطبراني بسند جيد وفيه حديث أبي هريرة رفعه
 الصلاة كذا قال من ثلاث الشراك بالله وتك الصفقة الحديث وفيه تفسير تك الصفقة أن تعطى رجلا يعتك ثم تقتله أخرجه

تَنفِي خَبَرِهَا وَيَضَعُ طَبِيعَتَهَا **بَابُ** الْإِسْتِخْلَافِ **هَذَا** يَحْتَجِي بِنُ يَحْتَجِي أَخْبَرْنَا سُلَيْمَانُ بْنُ
بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَارِثَاسُهُ قَالَتْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَاسْتَغْفِرُ لَكَ وَأَدْعُو لَكَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَائْتَكَلِيَا وَاللَّهُ إِنْ
لَا ظَنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَقُلْتُ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرَّسًا بِمَضِي أَوْ جِلَّةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَلْ
أَنَا وَارِثَاسُهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ فَأَعْلَمْتُ أَنَّ يَوْمَ الْقَائِلُونَ أَوْ
يَتَمَتَّى الْمُتَمَتُّونَ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَى اللَّهِ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ **هَذَا** مُحَمَّدُ
ابْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ قِيلَ لِمَعْرٍ أَلَا تَسْتَخْلِفُ قَالَ إِنْ اسْتَخْلِفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ وَإِنْ أُنْزِلَ
فَقَدْ تَرَكْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتُوا عَلَيْهِ فَقَالَ رَاغِبٌ رَاهِبٌ

أحد (قوله باب الاستخلاف) أي تعيين الخليفة بعده وانه خليفة بعده أو يدين جماعة ليخيرا ومنهم واحد ذكر في خمسة
أحاديث ه الحديث الأول (قوله عن يحيى بن سعيد) هو الأناضاري والسند كله مدني وزود قد قدم ما يتفق بالسند في كتاب
كفارة المرض وتقدم الكثير من فوائد الماتن (قوله فاعيد) أي أتين القام بالامر بدعي هذا هو الذي فيه البخاري
فترجم به وان كان العهد أهم من ذلك لكن وقع في رواية عروة عن عائشة بلطف ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب
كتابا وقال في آخره ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر وفي رواية مسلم ادعى لي أبا بكر أكتب كتابا فاني أخلف أن
يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر وفي رواية للبخاري معاذ الله أن تخلف الناس على أبي بكر فهذا يرشد الى
أن المراد الخلافة وأفرط الملب قال فيه دليل قاطع في خلافة أبي بكر والعجب أنه قرر بعد ذلك أنه ثبت أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ه الحديث الثاني (قوله سفيان) هو الثوري ومحمد بن يوسف الراوي عنه هو الفريابي
(قوله قيل لمعمر ألا تستخلف) في رواية مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر حضرت
أبي حين أصيب قالوا استخلف وأورد من وجه آخر أن قاتل ذلك هو ابن راوي الحديث أخرجه من طريق سالم
ابن عبد الله بن عمر عن أبيه أن حفصة قالت له أعلمت أن أباك غير مستخلف قال فخطبت أن كله في ذلك قد ذكر
القصة وأنه قال له لو كان لك رأي غم ثم جارك وتركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد وفيه قول عمر في
جواب ذلك أن الله يحفظ دينه (قوله أن استخلف الخ) في رواية سالم أن لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يستخلف وان استخلف فان أبا بكر قد استخلف قال عبد الله بن عمر ما هو الا أن ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبا بكر فقلت أنه لم يعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسدا وأنه غير مستخلف وأخرج ابن
سعد من طريق عبد الله بن عبيد الله وأخته ابن عمير قال قال أناس لمعمر ألا تعبد قال أي ذلك أخذ وقد تبين لي
أي الفعل والتارك وهو مشكل ويؤيد أن دليل التارك من فعله صلى الله عليه وسلم واضح ودليل الفعل يؤخذ من عزمه
الذي حكته عائشة في الحديث الذي قبله وهو لا يزم الا على جائز فكان عمر قال ان استخلف فقد عزم صلى الله
عليه وسلم على الاستخلاف فدل على جوازه وفهم أبو بكر من عزمه الجواز فاستعمله واتفق الناس على قبوله قاله
ابن المنير (قلت) والذي يظهر أن عمر رجح عنده التارك لأنه الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم بخلاف الازم وهو
يبغى عزمه صلى الله عليه وسلم على التمتع في المجمع وفعله الافراد فرجح الافراد (قوله فأتوا عليه فقال راجب وراهب)

وَدِدْتُ أَنِّي تَجَوَّزْتُ مِنْهَا كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَى لَا أَتَحَمَّلُهَا حَيًّا وَمَيِّتًا

قال ابن بطال يحتمل امرين أحدهما أن الذين أنشروا عليه أما راغب في حسن رأي فيه وتقريبه له وأما راهب من اظهار ما يصح من كرامته أو المعنى راغب فيما عندي وراهب مني أو المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليا وان وليت الراهب منها خشيت أن لا يقوم بها وذكر القاضي عياض ترجيحاً آخر أنهما وصفان لعمر أي راغب فيما عند الله راهب من عقابه فلا أعول على ثنائكم وذلك يشغلي عن العناية بالاستخلاف عليكم (قوله وددت أني تجوزت منها) أي من الخلافة (كفافاً) بفتح الكاف وتخفيف الفاء أي مكفوفاً عن شرها وغيرها وقد فسره في الحديث بقوله لا لي ولا على وقد تقدم نحو هذا من قول عمر في مناقبه في مراجعته لأبي موسى فيما علموه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي أسامة لوددت لو أن حظي منها الكفاف (قوله لا أتحمّلها حياً وميتاً) وهو استفهام إنكار حذفته منه ادانته وقد بين عذره في ذلك لكنه لما أثر فيه قول عبد الله بن عمر حيث مثل له أمر الناس بالغتم مع الراعي خص الأهل بالسنة وأمرهم أن يختاروا منهم واحداً وإنما خص السنة لأنه اجتمع في كل واحد منهم أمران كونه مددوداً في أهل بدر ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وقد صرح بالثاني الحديث الماضي في مناقب عثمان وأما الأول فأخرجه ابن سعد من طريق عبد الرحمن ابن أبي رعن عمر قال هذا الأمر في أهل بدر ما بقي منهم أحد ثم في أهل أحد ثم في كذا وليس فيها لطابق ولا مسلسلة القتح شيء وهذا مصير من إلى اعتبار تقديم الأفضل في الخلافة قال ابن بطال ما حاصله أن عمر سلك في هذا الأمر مسلكاً متوسطاً خشية الفتنة فرأى الاستخلاف أضبط لأمر المسلمين لجعل الأمر معةوداً وقوفاً على السنة لئلا يترك الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فأخذ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم طرفاً وهو ترك التعيين ومن فعل أبي بكر طرفاً وهو العقد لأحد السنة وإن لم ينص عليه انتهى ملخصاً قال وفي هذه القصة دليل على جواز عقد الخلافة من الإمام أتولى لغيره بعده وأن أمره في ذلك جائز على عامة المسلمين لا طباق الصحابة ومن معهم على العمل بما عهد به أبو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر إلى السنة قال وهو شيء بايضاء الرجل على ولده لكون نظره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك الإمام انتهى وفيه رد على من جزم كالطبري وقوله بكر بن أخت عبد الواحد وبعده ابن حزم بأن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر قال ووجه جزم عمر بأنه لم يستخلف لكن تمسك من خلفه باطباق الناس على تسمية أبي بكر خليفة رسول الله واحتج الطبري أيضاً بما أخرجه بسند صحيح من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم رأيت عمر يجلس الناس ويقول اسمعوا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) ونظيره ما في الحديث الخامس من قول أبي بكر حتى يرى الله خليفة نبيه ورد بأن الصيغة يحتمل أن تكون من مفعول ومن فاعل فلا حجة فيها ويترجح كونها من فاعل جزم عمر بأنه لم يستخلف وموافقة ابن عمر له على ذلك صلى الله عليه وسلم ففنى خليفة رسول الله الذي خلفه فقام بالأمر بعده فسمى خليفة رسول الله لذلك وأن عمر أطلق على أبي بكر خليفة رسول الله بمعنى أنه أشار إلى ذلك بما تضمنته حديث الباب وغيره من الأدلة وإن لم يكن في شيء منها تصريح لكن مجموعها يؤخذ منه ذلك فليس في ذلك خلاف لما روى ابن عمر عن عمر وكذا فيه رد على من زعم من الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على العباس وعلى قول الروافض كلها أنه نص على علي ووجه الرد عليهم اطباق الصحابة على متابعة أبي بكر ثم على طاعته في مبايعة عمر ثم على العمل بم عهد عمر في الشورى ولم يدع العباس ولا علي أنه صلى الله عليه وسلم عهد له بالخلافة وقال النووي وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها بعقد أهل الحل والعقد لأنسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الأمر شوري بين عدد محصور أو غيره وأجمعوا على أنه يجب نصب خليفة وعلى أن وجوبه بالشرع لا بالعقل وخالف

عَنْ شُرَايْمِ بْنِ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَرَّ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ نَصِيرٌ فِي الْآخِرَةِ حِينَ يَجْلِسُ عَلَى الْمَنِيرِ وَذَلِكَ الْقَدَمُ مِنْ يَوْمِ تَوَفَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ صَلَّتْ لَا يَتَكَلَّمُ قَالَ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَمِيشَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَدْبُرْنَا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُمْ فَإِنْ يَكُنْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

بعضهم كالأصم وبعض الخوارج فقالوا يجب نصب الخليفة وخالف بعض المعتزلة فقالوا يجب بالعقل لا بالشرع وهما باطلان أما الأصم فاحتج ببقاء الصحابة بلا خليفة مدة التشاور أيام السقيفة وأيام الشورى بدسوت عمر ولا حجة له في ذلك لأنهم لم يطبقوا على التفرق بل كانوا ساعين في نصب الخليفة آخذين في النظر فيما يستحق عقدها له ويكفي في الرد على الأصم أنه محجوج بإجماع من قبله وأما القول الآخر فساد ظاهر لأن العقل لا يدخل له في الإيجاب والتحرير ولا التحسين والتفصيل وإنما يقع ذلك بحسب العادة انتهى وفي قول المذكور مدة التشاور أيام السقيفة قد ظهر من الحديث الذي يمدونهم بأبواب بكر في أول يوم تنصير به فيه بأن عمر خطب الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أبو بكر فقال قوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة فلم يكن بين الوفاة والتوبة عقد الخلافة لأبي بكر إلا دون اليوم واليلة وقد قدمنا بوضاح ذلك في مناقب أبي بكر رضي الله عنه الحديث الثالث (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله) أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي حكاه أنس أنه شاهده وسمعه كان بعد عقد البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة كما سبق بسطه وبيانه في باب رجم الحلي من الزنا وذكر هناك أنه بايعه المهاجرون ثم الأنصار فكانهم لما أتوا الأمر هناك وحصلت المبايعة لأبي بكر جازوا إلى المسجد النبوي فتشاغلو بإمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عمر لمن لم يحضر عقد البيعة في سقيفة بني ساعدة ما وقع هناك ثم دعاهم إلى مبايعة أبي بكر فبايعه حيث من لم يكن حاضرا وكل ذلك في يوم واحد ولا يتقدح فيه ما وقع في رواية عقيل عن ابن شهاب عند الإسماعيلي أن عمر قال أما بعد فاني قلت لكم أمس مقالة لأنه يحمل على أن خطبته المذكورة كانت في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك وزاد في هذه الرواية قلت لكم أمس مقالة وإنما لم تكن كما قلت والله ما وجدت الذي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن رجوت أن يمشي الخ (قوله قال) يعني عمر (كنت أرجو أن يمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) ضبطه أن بطلان وغيره يفتح أوله وسكون الدال وضم الموحدة أي يكون آخرنا قال الخليل دبرت الشيء دبرا أتبعته ودبرني فلان جاء خلفي وقد فسر في الخبر بقوله يريد بذلك أن يكون آخرهم ووقع في رواية عقيل ولكن رجوت أن يمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبر أمرنا وهو بتشديد الموحدة وعلى هذا فيقرأ الذي في الأصل كذلك والمراد بقوله يدبرنا يدبر أمرنا لكن وقع في رواية عقيل أيضا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرنا وهذا كله قاله عمر معتذرا عما سبق منه حيث خطب قبل أبي بكر حين مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت وقد سبق ذلك واضحا (قوله) فإن بك محمد صلى الله عليه وسلم قدمات (هو بقية كلام عمر وزاد في رواية عقيل فاختار الله لرسوله الذي يبقى على الذي عندهم) (قوله) فإن الله قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به بما هدى الله محمدا يعني القرآن وهم يأنونه في رواية معمر عن الزهري في أوائل الاعتصام بلفظ وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا كما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أبي نعيم في المستخرج وهدى الله به محمدا فاعتصموا به تهتدوا فانما هدى الله محمدا به وفي

وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين فأنه أولى المسلمين بأمرهم فقوموا
فبأيموه وكانت طائفة منهم قد بأيموه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعة العامة
على المنبر قال الزهري عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ اصعد المنبر فلم
يزن به حتى صعد المنبر فبأيمه الناس عامة **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن
سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال أنت النبي ﷺ امرأة فكلمتني في شيء
وأمرها أن ترجع إلي قالت يا رسول الله أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تريد الموت قال إن
لم تجديني فأني أبا بكر **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن سفيان حدثني قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب عن أبي بكر رضي الله عنه قال لو قدر براءة

رواية عقيل قد جمل بين أظهركم كتابه الذي دعى به محمدا صلى الله عليه وسلم فخذوا به تنهدا (قوله) وأن أبا بكر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (الح) قال ابن التين قدم الصعبة لشرقا ولما كان غيره قد يشار فيه فيما عطف
عليها ما انفرد به أبو بكر وهو كونه ثاني اثنين وهي أعظم فضائله التي استحق بها أن يكون الخليفة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم ولذلك قال وأنه أولى الناس بأمرهم (قوله) فقوموا فبأيموه وكان طائفة (الح) فيه إشارة إلى بيان
السبب في هذه المبايعة وأنه لأجل من لم يحضر في سقيفة بني ساعدة (قوله) وكانت بيعة العامة على المنبر (أى في
اليوم المذكور وهو صبيحة اليوم الذي يبيع فيه في سقيفة بني ساعدة) (قوله) قال الزهري عن أنس (هو موصول
بالاستناد المذكور وقد أخرجه الاسماعيلي مختصرا من طريق عبد الرزاق عن معمر (قوله) سمعت عمر يقول لأبي
بكر يومئذ اصعد المنبر) في رواية عبد الرزاق عن معمر عند الاسماعيلي لقد رأيت عمر يزعم أبا بكر إلى المنبر اعراجا (قوله) حتى
صعد المنبر) في رواية الكشميني حتى اصعد المنبر قال ابن التين سبب الحاح عمر في ذلك ليأشاهد أبا بكر من عرفه ولم يعرفه
انتهى وكان توقف أبي بكر في ذلك من تواضعه وخشيت (قوله) فبأيمه الناس عامة (أى كانت البيعة الثانية أعم وأشهر وأكثر من
المبايعة التي وقعت في سقيفة بني ساعدة وقد تقدمت الإشارة إلى بيان ذلك عند شرح أصل بيعة أبي بكر من كتاب الحدود الحديث
الرابع حديث جبير بن مطعم الذي فيه أن لم تجديني فأني أبا بكر وقد تقدم شرحه في أول مناقب أبي بكر الصديق
وسبق شيء مما يتعلق به في كتاب الاعتصام الحديث الخامس (قوله) يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري
(قوله) عن أبي بكر قال لو قدر براءة أى أنه قال ولم يلفظ أنه يحذفونها كثيرا من الخط وقد وقع عند الاسماعيلي من
طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق قال جاء وقد براءة فذكر النصة وبزاعة بضم
الموحدة وتخفيف الزاى وبد ألف معجمة وقع في رواية ابن مهدي المذكورة من أسد وغطان ووقع في
رواية أخرى ذكرها ابن بطال وهم من طي وأسد قبيلة كبيرة ينسبون إلى أسد بن خزيم بن مدركة وهم أخوة
كثانة بن خزيمه أصل قريش وغطان قبيلة كبيرة ينسبون إلى غطفان بفتح المعجمة ثم المهمة بعدها ابن سعد
ابن قيس عيلان بن مضر وطى بفتح الطاء المهمة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها أخرى مهموزة وكان هؤلاء
القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانبعوا طليحة بن خويلد الأسدي وكان قد ادعى النبوة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فأطاعوه لكونه منهم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد أن فرغ من مسيلة بالمهامة فلما غلب عليهم بعثوا
وفدهم إلى أبي بكر وقد ذكر قسمتهم الطبري وغيره في أخبار الردة وما وقع من مقاتلة الصحابة لهم في خلافة أبي بكر
الصديق وذكر أبو عبيد البكري في معجم الأماكن أن بزاعة ما لطي عن الأصمعي ولبنى أسد عن أبي عمرو يعني

تَتَّبِعُونَ أَذْنَابَ الْإِبْلِ حَتَّى يَرَى اللَّهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ أَمْرًا يَعْذِرُونَكُمْ بِهِ
بَابُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ
 سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا قَالِ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا قَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ
 قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

الشياني وقال أبو عبيدة هي رملة من وراء النجاشية انتهى النجاشية بنون وموحدة خفيفة ثم جيم موضع في طريق الحجاج
 من البصرة (قوله تتبعون أذنان الإبل الخ) كذا ذكر البخاري هذه القطعة من الخبر مختصرة وليس غرضه منها
 الا قول أبي بكر خليفة نبيه وقد تقدم التنبيه على ذلك في الحديث الثالث وقد أوردها أبو بكر البرقاني في مستخرجه
 وساقها الحميدي في الجمع بين الصحيحين ولفظه الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري عن طارق بن شهاب
 قال جاء وفد بزخا من أحد وعظفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا
 هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال نزع منكم الحلقة والكرراع ونقم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا
 وتدنون لنا قتلانا ويكون قتلناكم في النار وتتركون أفعالكم أفعال الذين يتبعون أذنان الإبل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين
 أمرا يعضدونكم به فعرض أبو بكر ما قال على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك إما ما ذكرت
 فذكر الحكيمين الأولين قال نعم ما ذكرت وأما تدنون قتلانا ويكون قتلناكم في النار فان قتلانا قاتلت على أمر الله
 وأجورها على الله ليست لها ديوات قال فتتابع القوم على ما قال عمر قال الحميدي اختصره البخاري فذكر طرفا منه
 وهو قوله لم يتبعون أذنان الإبل إلى قوله يعضدونكم به وأخرجه بطوله البرقاني بالاسناد الذي أخرج البخاري
 ذلك القدر منه انتهى وانحصر وذكره ابن بطال من وجه آخر عن سفیان الثوري بهذا السند معطولا أيضا لكن قال
 فيه وفد بزخا وهم من طيء وقال فيه خطب أبو بكر الناس فذكر ما قالوا وقال والباقي سواء والمجلة بضم الميم
 وسكون الجيم بعدها لام مكسورة ثم تحتانية من الجلاء بفتح الجيم وتخفيف اللام مع المد ومعناها الخروج عن
 جميع المسال والمخزية بخاء معجمة وزان بوزن التي قبلها مأخوذة من الخزي ومعناها القرار على الذل والصغار
 والحلقة بفتح المهملة وسكون اللام بعدها قاف السلاح والكرراع بضم الكاف على الصحيح وتخفيف الراء جمع
 الخيل وفائدة نزع ذلك منهم أن لا يبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جبهتهم وقوله ونقم ما أصبنا منكم أي يستمر
 ذلك لنا غنيمة تقسمها على الفريضة الشرعية ولا نرد عليكم من ذلك شيئا وقوله وتردون علينا ما أصبتم منا أي
 ما انتهتوه من عسكر المسلمين في حالة المحاربة وقوله تدنون بفتح الدال المضموه أي تعملون اليان
 ديواتهم وقوله قتلناكم في النار أي لاديات لهم في الدنيا لأنهم ماتوا على شركهم فقتلوا بحق فلا دية لهم وقوله وتتركون
 بضم أوله ويتبعون أذنان الإبل أي ورعايتها لأنهم إذا نزعوا منهم آله الحرب رجعوا أعرابا في البوادي لا عيش
 لهم الا ما يود عليهم من منافع إبلهم قال ابن بطال كانوا ارتدوا ثم تابوا فأوفدوا رسلاهم إلى أبي بكر يعضدون إليه
 فأجاب أبو بكر أن لا يبقى بينهم الا بعد المشاورة في أمرهم فقال لهم ارجعوا واتبوا أذنان الإبل في الصحاري انتهى
 والذي يظهر أن المراد بالغاية التي أنظرهم إليها أن تظهر توبتهم وصلاتهم بحسن إسلامهم (قوله باب) كذا
 للجميع بغير ترجمة وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر عن الكشميني والمرحصى وهو كالفصل من الذي قبله وتعلقه
 به ظاهر (قوله حدثنا) في رواية كريمة - حدثني بالافراد (قوله عن عبد الملك) في رواية سفیان بن عيينة عند مسلم
 عن عبد الملك بن عمير (قوله يكون يكون يكون اثنا عشر أميرا) في رواية سفیان بن عيينة المذكورة لا يزال أمر الناس
 ما ضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا (قوله فقال كلمة لم اسمعها في رواية سفیان ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة
 خفيت على (قوله فقال ابن أنه قال كلمهم من قريش) في رواية سفیان فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال كلمهم من قريش ووقع عند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة سب خفاء الكلمة المذكورة على جابر ونقطه لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فقال كلمة خفية فقلت لأبي يا أبا ما قال فذكره وأمله عند مسلم دون قوله فكبر الناس وضجوا ووقع عند الطبراني من وجه آخر في آخره قالت فاذنا يصمر بن الخطاب وأبي في أناس فأنبتوا إلى الحديث وأخرجه مسلم من طريق حسين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بلفظ أن هذا الأمر لا ينقض حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة وأخرجه من طريق سماك بن حرب عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ومثله عنده من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة وزاد في رواية عنه منيما وعرف بهذه الرواية معنى قوله في رواية سفيان ماضيا أي ماضيا أمر الخليفة فيه ومعنى قوله عزيزا قويا ومنيما بمعناه ووقع في حديث أبي جحيفة عند البراء والطبراني نحو حديث جابر بن سمرة بلفظ لا يزال أمر أمي صالحا وأخرجه أبو داود من طريق الأسود ابن سعيد عن جابر بن سمرة نحوه قال وزاد فلما رجع إلى منزله أنه قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال المخرج وأخرج البراء هذه الزيادة من وجه آخر فقال فيها ثم رجع إلى منزل فأنبته فقلت ثم يكون ماذا قال المخرج قال ابن بطال عن المهلب لم ألق أهدأ يقطع في هذا الحديث يعني بشيء معين يقوم قالوا يكونون يتوالى أمارتهم وقوم قالوا يكونون في زمن واحد كلمهم يدعى الإمارة قال والذي يغلب على الظن أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بأعاجيب تكون بعده من القرن حتى يفتقر الناس في وقت واحد على اثني عشر أميراً قال ولو أراد غير هذا لقال يكون اثنا عشر أميراً يفعلون كذا فلما أعرام من الخبر عرفنا أنه أراد أنهم يكونون في زمن واحد انتهى وهو كلام من لم يقف على شيء من طرق الحديث غير الرواية التي وقعت في البخاري هكذا مختصرة وقد عرفت من الروايات التي ذكرتها من عند مسلم وغيره أنه ذكر الصفات التي تخص بولايتهم وهو كون الإسلام عزيزاً منيماً وفي الرواية الأخرى صفة أخرى وهو أن كلمهم يجتمع عليه الناس كما وقع عند أبي داود فإنه أخرج هذا الحديث من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلمهم تجتمع عليه الأمة وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن الأسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ لا تضرم عدواة من عاداهم وقد لحص القاضي عياض ذلك فقال توجه على هذا العدد سواء كان أحدهما أنه يمارضه ظاهر قوله في حديث سفيان معنى الذي أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً لأن الثلاثين سنة لم يكن فيها إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن بن علي والثاني أنه ولي الخلافة أكثر من هذا العدد قال والجواب عن الأول أنه أراد في حديث سفيان خلافة النبوة ولم يقبه في حديث جابر بن سمرة بذلك وعن الثاني أنه لم يقل لأبي الاثنا عشر وإنما قال يكون اثنا عشر وقد ولي هذا العدد ولا يمنع ذلك الزيادة عليهم قال وهذا إن جعل اللفظ واقعاً على كل من ولي والا فيحتمل أن يكون المراد من يستحق الخلافة من أئمة العدل وقد مضى منهم الخلفاء الأربعة ولا بد من تمام الأئمة قبل قيام الساعة وقد قيل أنهم يكونون في زمن واحد يفتقر الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الأندلس وحدثنا ستة أنس كلمهم يتسمى بعداد الخلافة ومعهم صاحب مصر والباقية ينفذ إلى من كان يدعى الخلافة في أقطار الأرض من العلوية والخوارج قال وبعض هذا التأويل قوله في حديث آخر في مسلم سكنون خلفاء فيكثرون قال ويحتمل أن يكون المراد أن يكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة ويؤيده قوله في بعض الطرق كلمهم تجتمع عليه الأمة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني أمية ووقت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فالتصفت بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم وهذا العدد موجود صحيح إذا اعتبر قال وقد يحتمل وجوهاً أخر والله أعلم بمراد نبيه انتهى والاحتفال الذي قبل هذا وهو اجتماع اثني عشر في عصر واحد كلمهم يطلب الخلافة هو الذي اختاره المهلب كما تقدم وقد ذكرت وجه الرد عليه ولو لم

رد الا قوله كلهم يجتمع عليه الناس فان في وجودهم في عصر واحد يوجد عين الاقتراق فلا يصح أن يكون المراد
 ويؤيد ما وقع عند أبي داود ما أخرجه أحمد والبخاري من حديث ابن مسعود بسند حسن أنه سئل كم يملك هذه الأمة
 من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كسدة قتياب بن إسرائيل وقال ابن الجوزي
 في كشف المشكل قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظاره وسألت عنه فلم أفع على المقصد به لأن
 ألفاظه مختلفة ولا أشك أن التخليط فيها من الرواة ثم وقع لي فيه شيء وجدت الخطابي بعد ذلك قد أشار إليه ثم
 وجدت كلاماً لأبي الحسين بن المنادي وطلما لغيره فأما الوجه الأول فانه أشار إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه وأن
 حكم أصحابه مرتبط بحكمه فآخبر عن الولايات الواقعة بعدهم فكأنه أشار بذلك إلى عدد الخلفاء من بني أمية وكان
 قوله لا يزال الدين أي الولاية إلى أن يلي اثنا عشر خليفة ثم ينتقل إلى صفة أخرى أشد من الأولى وأول بني أمية
 يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحمار وعدتهم ثلاثة عشر ولا يعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم محبة فإذا
 أسقطنا منهم مروان بن الحكم للاختلاف في محبته أو لأنه كان مغتلباً بعد أن اجتمع الناس على عبد الله بن الزبير
 صحت الددة وعند خروج الخلافة من بني أمية وقدمت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني العباس
 فتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغيراً بيناً قال ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود من حديث ابن مسعود رفعه تدور
 رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فان هلكوا فسيل من هلك وان بقي لم دينهم بقي لم سبعين عاماً
 زاد الطبراني والخطابي فقالوا سوى ما مضى قال نعم قال الخطابي رحى الإسلام كناية عن الحرب يشبهها بالرحى التي تطحن الحب
 لما يكون فيها من ثاب الأرواح والمراد بالدين في قوله لم دينهم الملك قال فيشبه أن يكون إشارة إلى مدة بني
 أمية في الملك وانتقاله عنهم إلى بني العباس فكان ما بين استقرار الملك لبني أمية وظهور الوهن فيه نحواً من سبعين
 سنة (قلت) لكن يكثر عليه أن من استقرار الملك لبني أمية عند اجتماع الناس على معاوية سنة إحدى وأربعين
 إلى أن زالت دولة بني أمية قتل مروان بن محمد في أوائل سنة اثنتين وثلاثين ومائة أزيد من تسعين سنة ثم نقل
 عن الخطيب أبي بكر البزاز قوله تدور رحى الإسلام مثل يريد أن هذه المدة اذا انتهت حدث في الإسلام أمر
 عظيم يخاف بسببه على أهله الهلاك يقال الامر اذا تغير واستحال دارت رحاه قال وفي هذا إشارة إلى انتفاض مدة
 الخلافة وقوله لم دينهم أي ملكهم وكان من وقت اجتماع الناس على معاوية إلى انتفاض ملك بني أمية نحواً
 من سبعين قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التأويل ما أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه
 اذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لؤي كان التقف والتفاف إلى يوم القيامة انتهى والتقف ظهر لي أنه بفتح النون
 وسكون القاف وهو كسر الهامة عن الدماغ والتفاف بوزن فعال منه وكني بذلك عن القتل والقتال ويؤيده قوله
 في بعض طرق جابر بن سمرة ثم يكون المخرج وأما صاحب النهاية فضبطه بالباء المثناة بدل النون وفسره بالجدال الشديد
 في الخصام ولم أر في اللغة تفسيره بذلك بل معناه الفطنة والحنق ونحو ذلك وفي قوله من بني كعب بن لؤي إشارة
 إلى كونهم من قريش لأن لؤي هو ابن غالب بن فهر وفيهم جراح قريش وقد يؤخذ منه أن غيرهم يكون من غير
 قريش فتكون فيه إشارة إلى القحطاني المتقدم ذكره في كتاب الفتن قال وأما الوجه الثاني فقال أبو الحسين بن المنادي
 في الجزء الذي جمعه في المهدي يحتمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج
 في آخر الزمان فقد وجدت في كتاب دانيال إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر ثم خمسة
 من ولد السبط الأصغر ثم يوصي آخرهم بالخلافة رجل من ولد السبط الأكبر ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا
 عشر ملكاً كل واحد منهم مهدي قال ابن المنادي وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس المهدي اسمه محمد بن
 عبد الله وهو رجل ربة مشرب بمحمرة يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ويصرف بعده كل جور ثم يلي
 الأمير بعده اثنا عشر رجلاً ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان

وعن كعب الأحبار يكرن اثنا عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال قال والوجه الثالث أن المراد وجود
 اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم تتوال أيامهم ويؤيده ما أخرجه مسدد
 في مسنده الكبير من طريق أبي بجر أن أبا الجهد حدثه أنه لا تهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم
 يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من أهل بيت محمد يعيش أحدهما أربعين سنة والآخر ثلاثين سنة وعلى هذا فالمراد
 بقوله ثم يكون المخرج أي الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال ثم بأجوج وما جوج الى أن تنقضي الدنيا انتهى
 كلام ابن الجوزي ملخصا بزيادات يسيرة والوجهان الأول والآخر وقد اشتمل عليهما كلام القاضي عياض فكانه ما وقف
 عليه بدليل أن في كلامه زيادة لم يشتمل عليها كلامه وينتظم من مجموع ما ذكره أوجه أرجحها الثالث من أوجه
 القاضي لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم مجتمع عليه الناس وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع
 انقيادهم لبيته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى أن وقع أمر الحكمين في صفين
 فسمى معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم
 للحسين أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل
 ابن الزبير ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن
 عبد العزيز فهو لا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما
 مات عنه هشام فولى نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الأحوال من يومئذ ولم يتفق
 أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لأن يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار
 عليه قبل أن يموت ابن عم أبيه مروان بن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولي أخوه إبراهيم فضله مروان ثم ثار
 على مروان بنو العباس الى أن قتل ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من
 ثار عليه ثم ولي أخوه المنصور فظالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء المروانيين على الأندلس
 واستمرت في أيديهم متبليين عليها الى أن تسموا بالخلافة بعد ذلك وانفطرت الأمر في جميع أقطار الأرض الى أن
 لم يبق من الخلافة إلا الاسم في بعض البلاد بعد أن كانوا في أيام بني عبد الملك بن مروان يحطّب للخليفة في جميع
 أقطار الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى أحد في بلد من البلاد كلها الامارة
 على شيء منها إلا بأمر الخليفة ومن نظر في أخبارهم عرف صحة ذلك فعلى هذا يكون المراد بقوله ثم يكون المخرج
 يعني القتل الناشئ عن الفتن وقروعا فاشيا يقشو ويستمر ويزداد على هذا الأيام وكذا كان والله المستعان والوجه
 الذي ذكره ابن المنادي ليس بواضح ويكره عليه ما أخرجه الطبراني من طريق قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن
 جده رفعه سيكون من بدى خلفاء ثم من بدى خلفاء أمراء ومن بدى الأمراء ملوك ومن بدى الملوك جبابرة ثم يخرج
 من أهل بيتي بلا الأرض عدلا كما تمت جورا ثم يؤمر القططاني فولى يعنى بالحق ما هو دونه فهذا رد على ما نقله ابن
 المنادي من كتاب دانيال وأما ما ذكره عن أبي صالح فواه جدا وكذا عن كعب وأما محاولة ابن الجوزي الجمع بين حديث
 تدور رضى الاسلام وحديث الباب ظاهر التكلف والتفسير الذي فسره به الخطابي ثم الخطيب بعيد والذي يظهر
 أن المراد بقوله تدور رضى الاسلام أن تدوم على الاستقامة وأن ابتداء ذلك من أول البعثة النبوية فيكون انتهاء
 المدة بقتل عمر في ذي الحجة سنة أربع وعشرين من الهجرة فإذا انضم الى ذلك اثنا عشر سنة وستة أشهر من
 المبعث في رمضان كانت المدة خمسًا وثلاثين سنة وستة أشهر فيكون ذلك جميع المدة النبوية ومدة الخلفاء بعده
 خاصة ويؤيده حديث حذيفة الماضي قريبا الذي يشير الى أن باب الامن من الفتنة يكسر بقتل عمر فيفتح باب
 الفتن وكان الأمر على ما ذكر وأما قوله في بقية الحديث فإن يهلكوا فسيل من هلك وإن لم يبق لهم دينهم يبق
 سبعين سنة فيكون المراد بذلك انقضاء أعمارهم وتكون المدة سبعين سنة إذا جعل ابتداءها من أول سنة ثلاثين عند

باب إخراج الخصوم وأهل الرّيب من البيوت بعد المعرفة وقد أخرج عمرُ أخت أبي بكر حين ناحت حُشراً إسماعيلُ حديثي مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده لقد ممّنت أن أمرُ بحطبٍ يُحْتَطَبُ ثم أمرُ بالصلاة فيؤذّن لها ثم أمرُ رجلاً فيؤمّ الناسَ ثم أخالف إلى رجالٍ فأحرقَ عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجد عرقاً سمياً أو مِرماًتين حَسَتين لشهد العشاء

انقضاء ست سنين من خلافة عثمان فان ابتداء الطعن فيه الى أن آل الأمر الى قتل كان بعد ست سنين مضت من خلافته وعند انقضاء السبعين لم يبق من الصحابة أحد فهذا الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث ولا تعرض فيه لما يتعلق باني عشر خليفة وعلى تقدير ذلك فالأولى أن يحمل قوله يكون بعدى اثنا عشر خليفة على حقيقة البديهة فان جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفساً منهم اثنان لم تصح ولايتها ولم تطل مدتها وهما معاوية بن يزيد و مروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفساً على الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الأحوال بعده وانقضت القرن الأول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الأكثر الأغلب لأن هذه الصفة لم تنقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتها والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وبعد قتل ابن الزبير والله أعلم وكانت الأمور في غالب أزمة هؤلاء الاثني عشر منتظمة وإن وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم وقد تكلم ابن حبان على معنى حديث تدور رضى الاسلام فقال المراد بقوله تدور رضى الاسلام لحسن وثلاثين أوست وثلاثين انتقال أمر الخلافة الى بني أمية وذلك أن قيام معاوية على علي بصفين حتى وقع التحكيم هو مبدأ مشاركة بني أمية ثم استمر الأمر في بني أمية من يومئذ سبعين سنة فكان أول ما ظهرت دعاء بني العباس بخراسان سنة ست ومائة وساق ذلك بمباراة طويلة عليه فيها مؤاخذات كثيرة أولها دعواه أن قصة الحكمين كانت في أواخر سنة ست وثلاثين وهو خلاف ما اتفق عليه أصحاب الأخبار فانها كانت بعد وقعة صفين بعد أشهر وكانت سنة سبع وثلاثين والذي قدّمته أولي بأن يحمل الحديث عليه والله أعلم **(قوله باب إخراج الخصوم وأهل الرّيب من البيوت بعد المعرفة)** وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت (تقدمت هذه الترجمة والآثر المعلق فيها والحديث في كتاب الأشخاص وقال فيه المعاصي بدل أهل الرّيب وساق الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة وتقدم شرحه مستوفى في أوائل باب صلاة الجماعة وقوله في آخر الباب قال محمد بن يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان قال أبو عبد الله مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة وقد تقدم شرح المرماة هناك ومحمد بن يوسف هذا هو الفريرى راوى الصحيح عن البخارى ويونس هو ابن (١) ومحمد بن سليمان هو أبو واحد الفارسي راوى التاريخ الكبير عن البخارى وقد نزل الفريرى في هذا التفسير درجتين فانه أدخل بينه وبين شيخه البخارى رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستمل وحده وقوله مثل منساة وميضاة أما منساة بالوزن الذي ذكره بغير همز فهي قراءة أبي عمرو ونافع في قوله تعالى « تأكل منساة » وقال الشاعر

إذا دببت على المنساة من هرم فقد تباعد عنك اللهو والغزل

أنشده أبو عبيدة ثم قال وبعضهم يمزها فيقول منساة قلت وهي قراءة الباقرين بهمة مفتوحة إلا ابن ذكوان فسكن الهمة وفيها قرأت آخر في الشواذ والمنساة المعصاة اسم آله من أنسا الشيء إذا أخره وقوله الميم مخفوضة أى

باب هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المتصية من الكلام مدة الزيارة ونحوه
حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
 كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بني حنيفة سمعت
 كعب بن مالك قال لما خلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فذكر حديثه ونهى رسول الله
 ﷺ المسلمين عن كلامنا فلبينا على ذلك تخمين ليلة وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة **حدثنا** سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني
 عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت
 رسول الله ﷺ يقول والذي نفسي بيده لو أن رجلا يكره أن يتخلفوا بعدي ولا أجِدُ

في كل من المناء والميضة وفي الميضة المذكورة (**قوله** باب هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المتصية
 من الكلام معه والزيارة ونحوه) في رواية أبي أحمد الجرجاني المحبوس بل المجرمين وكذا ذكر أبي التين والاسماعيلي
 وهو أوجه لأن المحبوس قد لا يتحقق عصيانه والأول يكون من عطف العام على الخاص وهو المطابق لحديث
 الباب ظاهرا وذكر فيه طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن تبوك وتوبته وقد تقدم شرحها مستوفى في
 أواخر كتاب المغازي بحمد الله تعالى

قوله **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

كتاب التمني

(**باب** ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة) كذا لا يذعن المستعطي وكذا لابن بطال لكن بغير بسملة
 وأثبتها ابن التين لكن حذف لفظ باب والنسفي بد البسملة ما جاء في التني والقابلي بحذف الواو والبسملة وكتاب
 ومثله لا ينعيم عن الجرجاني ولكن أثبت الواو وزاد بعده قوله كتاب التني والاماني وأقصر الاسماعيلي على باب ما جاء
 في تمنى الشهادة والتني تفعل من الأنية والجمع أمانى والتني إرادة تتعلق بالمستقبل فان كانت في غير أن تتعلق
 بحسد فهي مطلوبة والا فهي مذمومة وقد قيل إن بين التني والترجي صوما وخصوصا فالترجي في الممكن والتني في
 أعم من ذلك وقيل التمني يتعلق بما فات وعبر عنه بعضهم بطلب ما لا يمكن حصوله وقال الراغب قد يتضمن التمني
 معنى الود لانه يتمنى حصول ما يود وقوله عبد الرحمن بن خالد هو ابن مسافرا لقهي المصري ونصف السند مصريون
 ونصفه الأعلى مديون والمقصود منه هنا قوله لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ووقع في الطريق الثانية وددت
 أني أقاتل في سبيل الله فأقتل وهي آيين ووقع في رواية الكشميني لاقا قاتل بزيادة لام التأكيه ووددت من الودادة
 وهي إرادة وقوع الشيء على وجه مخصوص يرادوقال الراغب الود محبة الشيء وتمنى حصوله فن الأول قل لا أسألكم

فَالْوَا تَنْطَلِقُ إِلَى مَيْمَنِي وَذَكَرَ أَحَدُنَا يَقْطُرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلَا أَنَّ مَيْمَنِي الْهَدْيَ لَحَلَمْتُ قَالَ وَلَقِيَهُ سُرَّاقَةٌ وَهُوَ يَرْبِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا هَذِهِ خَاصَّةٌ قَالَ لَا بَلْ لَا يَدُ قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ حَاضِرٌ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَنْسِكَ الْمَتَّاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ وَلَا تُصَلِّي حَتَّى تَهْجُرَ فَلَمَّا نَزَلُوا الْبُخَاءَ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْطَلِقُونَ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِحِجَّةٍ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ عِدَّةَ الرِّحْلِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرَتْ عُمرَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ بَعْدَ أَيَّامِ الْحَجِّ بِأَبٍ قَوْلِهِ ﷺ لَيْتَ كَذَا وَكَذَا **عَدَشَا** خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ أَرَى النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ قَالَ مَنْ هَذَا قِيلَ سَعْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ بِلَالٌ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ آيَّتِنِ لَيْلَةَ بَوَادٍ وَتَوْنِي إِذْ خِرُّ وَجَلِيلٍ

أَبواب (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) ليت حرف من حروف التخييل بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً ومنه حديث الباب فإن كلا من الحراسة والمبيت بالمسكان الذي تنماه قد وجد (قوله أرق) ففتح أوله وكسر الراء أي سهر وزنه ومعناه وقد تقدم بيانه في باب الحراسة في الغزو مع شرحه وقوله من هذا قيل سعد في رواية الكشمي قال سعد وهو أولى فقد تقدم في الجهاد بلفظ فقال أنا سعد بن أبي وقاص ويستفاد منه تعيينه (تبيين) ذكر في باب الحراسة من كتاب الجهاد ما أخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله يعصمك من الناس وهو يقتضي أنه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة أخبار أنه حرث في بدر وفي أحد وفي الخندق وفي رجوعه من خيبر وفي وادي القرى وفي عمرة القضية وفي حنين فكان الآية نزلت متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما أخرجه الطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية ترك والعباس إنما لازمه بعد فتح مكة فجعل على أنها نزلت بعد حنين وحديث حراسته ليلة حنين أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث سهل بن الحظظية أن أنس بن أبي مرثد حرس النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وتبع بعضهم أسما من حرس النبي صلى الله عليه وسلم لجمع منهم سعد بن معاذ وعبد بن مسنلة والزبير وأبو أيوب وذكر أن ابن عبد القيس والأدريج السلمي وابن الأديج واسمه محجن ويقال سلة وعبد بن بشر والعباس وأبو ريمان وليس كل واحد من هؤلاء في الوقائع التي تقدم ذكرها حرس النبي صلى الله عليه وسلم وحده بل ذكر في مطلق الحرس فأمكن أن يكون خلاصه كأي أيوب حين بنائه بصفية بعد الرجوع من خيبر وأمكن أن يكون حرس أذل تلك الغزوة كأنس بن أبي مرثد والمعلم عند الله تعالى (قوله وقالت عائشة قال بلال) ألا ليت شِعْرِي هل آيئت ليلة الخ) هذا حديث آخر تقدم موصلاً بتأمله في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها

فأخبرت النبي ﷺ **باب** تَمَنَّى الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ **عَدِش** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَحْسَدُوا إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ
آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلُ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا
يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا يَنْفِقُهُ فِي سَبْعَةِ قَبَقُولٍ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلُ مَا أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ
عَدِش ثَنِيَّةٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بِهَذَا **باب** مَا يَكْرَهُ مِنَ التَّمَنَّى وَلَا تَسْتَوُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ
عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا **عَدِش** حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ

فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك أقصر من الحديث عليها والذي في الرواية الموصولة قالت عائشة لجنت النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبرته (**قوله باب** تمنى القرآن والعلم) ذكر فيه حديث أبي هريرة لأعماش إلا في اثنتين
وهو ظاهر في تمنى القرآن وأضاف العلم إليه بطريق اللاحق به في الحكم وقد تقدم في العلم من وجه آخر عن الأعماش
وتقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وقوله هنا فهو يتلوه آتاه الليل وقع في رواية الكشميني من آتاه الليل بزيادة
من (**قوله** يقول لو أوتيت) كذا في محذف القائل وظاهره أنه الذي أوتي القرآن وليس كذلك بل هو السامع
وأفصح به في الرواية التي في فضائل القرآن ولفظه فسمعه جاره فقال ليتي أوتيت الخ ولفظ هذه الرواية أدخل في
التنمى لكنه جرى على عادة في الإشارة (**قوله باب** ما يكره من التمنى) قال ابن عطية يجوز تمنى ما لا يتعلق
بالنبي أي مما يباح وعلى هذا قلنا في التمنى بخصوص بما يكون داعية إلى الحسد والبغاض وعلى هذا يحمل
قول الشافعي لولا أنا نائم بالتنى لتمنينا أن يكون كذا ولم يرد أن كل التمنى يحصل به الأثم (**قوله** ولا تستموا ما فضل الله
به بعضكم على بعض إلى قوله إن الله كان بكل شيء عليا) كذا لابن ذر وساق في رواية كريمة الآية كلها ذكر فيه
ثلاثة أحاديث كلها في الزجر عن تمنى الموت وفيه مناسبتها للآية غموض إلا أن كان أراد أن المكروه من التمنى هو
جنس ما دل على الآية ومادل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على
الصبر لأن تمنى الموت غالباً ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فإذا نهى عن تمنى الموت
كان أمر بالصبر على ما نزل به ويجمع الحديث والآية الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى ووقع في
حديث أنس من طريق ثابت عنه في باب تمنى المريض الموت من كتاب المرضى بعد النهي عن تمنى الموت فإن كان
لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي الحديث ولا يرد على ذلك مشروعية الدعاء بالمعافاة مثلاً لأن
الدعاء بتحصيل الأمور الأخروية يتضمن الإيمان بالغيب مع ما فيه من اظهار الافتقار إلى الله تعالى والتذلل له
والإحتياج والمسكنة بين يديه والدعاء بتحصيل الأمور الدنيوية لإحتياج الداعي إليها فقد تكون قدرت له أن دعا
بها فكل من الأسباب والمسببات مقدرة وهذا كله بخلاف الدعاء بالموت فليس فيه مصلحة ظاهرة بل فيه مفسدة
وهي طلب إزالة نعمة الحياة وما يقرب عليها من الفوائد لا سيما لمن يكون مؤمناً فإن استمرار الإيمان من أفضل
الأعمال والله أعلم وقوله في الحديث الأول عاصم هو ابن سليمان المعروف بالأحول وقد سمع من أنس وربما
أدخل بينهما واسطة كذا ووقع عند مسلم في هذا الحديث من رواية عبد الرحمن بن زياد عن عاصم عن النضر بن
أنس قال قال أنس وأنس يومئذ سحى فذكره وقوله لا تمنوا أوله وثانيه وثالثه مشدداً وهي على حذف إحدى
التاين وثبتت في رواية الكشميني لا تمنوا وزاد في رواية ثابت المذكورة عن أنس لا تمنين أحدكم الموت لضرب

الضَّرَبُ بْنُ أُنْسٍ قَالَ قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا تَمَتُّنُوا الْمَوْتَ
لَتَمَتَّيْتُ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** حَدَّثَنَا عَبْدُهُ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ أَتَيْتُنَا خَبَابَ بْنِ الْأَرْتِ
تَمُودَةَ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعًا فَقَالَ لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ اسْمُهُ
سَعْدُ بْنُ مُعِينٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَتَمَتَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ
إِمَّا مُحْبَرًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَإِمَّا مُسَيِّئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ

نزل به الحديث وقد مضى الكلام عليه في كتاب المرضى وأورده نحوه من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس
في كتاب الدعوات ومحمد في الحديث الثاني هو ابن سلام وعبدُه هو ابن سُلَيْمَانَ وابن أبي خَالِدٍ هو إسماعيل وقيس
هو ابن أبي حازم والسند كذا كوفيون الأشجارى وقد مضى الكلام عليه في كتاب المرضى وقوله في الرواية الثالثة
عن الزهري كذا هشام بن يوسف عن معمر وقال عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة أخرجه
مسلم والطرفان محفوظان لمعمر وقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وتابعه فيه عن الزهري
شعب وابن أبي حفصة ويونس بن يزيد وقوله عن أبي عبيد هو سعد بن عبيد مولى بن أزهر وقد أخرجه النسائي
والإسماعيلي من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري فقال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة لكن قال
النسائي ان الأول هو الصواب (قوله لا يمتنى) كذا للأكثر بلفظ التني والمراد به التني أو هو للتني وأشيعت
الفتحة ووقع في رواية الكشميهني لا يمتنى بزيادة نون التأكيذ ووقع في رواية همام المشار إليها لا يمتنى أحدكم الموت
ولا يدع به قبل أن يأتيه فيم في التني عن ذلك بين التصديق والنطق وفي قوله قبل أن يأتيه إشارة إلى الزجر عن
كرهية إذا حضر فلا يدخل فيمن كره لقاء الله تعالى وإلى ذلك الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند حضور أجله
لهم ألحني بالرفق الأعلى وكلامه صلى الله عليه وسلم بعد ما خبر بين البقاء في الدنيا والموت فاختار ما عدا الله وقد خطب
بذلك وضمه عند أبو بكر الصديق كاتمه ياتيه في المناقب بحكمة الله عند ذلك ان في طلب الموت قبل حلوله نوع اعتراض
ومراغمة لا بد وان كانت الآجال لا تزيد ولا تنقص فان تمتى الموت لا يؤثر في زيادتها ولا نقصها ولكنه أمر قد غيب عنه
فتقدم في كتاب الفتن ما يدل على ذلك في حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل يقول باليتي مكانه
ليس به الدين إلا البلاد وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب تمتى المريض الموت من كتاب المرضى قال النووي في
الحديث التصريح بكرة تمتى الموت لضر نزل به من فاقة أو محنة بعدد ونحوه من مشاق الدنيا فاما إذا خاف ضررا
أو فتنة في دينه فلا كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وقد فعله خلافتي من السلف لذلك وفيه أن من غالف فلم يصبر على
الضرر وتمنى الموت لضر نزل به فليقل الداء المذكور (قلت) ظاهر الحديث المنع مطلقا والاعتصام على الداء مطلقا
لكر التني قاله الشيخ لا بأس به لمن وقع منه التني ليكون عوناً له على ترك التني (قوله) اما محسناً فله يزداد وإما
مسيئاً فله يستعيب (قوله) كذا لم بالصعب فيها وهو على تقدير عامل نصب نحو يكون ووقع في رواية أحمد عن عبد
الرزاق بالرفق مهما وكذا في رواية إبراهيم بن سعد المذكورة وهي واضحة وقوله يستعيب أي يسترضي الله بالانقلاع
والاستغفار والاستتباب طلب الاعتاب والمدة للازالة أي يطلب إزالة التتاب عاتبه لانه وأعبه أزان عتابه قال
الكرمانى وهو مما جاء على غير القياس إذ الاستفعال إنما ينشأ من التلذذ لا من التلذذ فيه انتهى وظاهر الحديث
انحصار حال المكلف في هاتين الحالتين وتبين في نفسه الشهو هو أن يكون غلظا فيستعرب ذلك أو يزيد احسانا أو يزيد

باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن أبي عن شعبة حدثنا أبو إسحاق عن البراء بن عازب قال كان النبي ﷺ ينقل سمنا التراب يوم الاحزاب ولقد رأيته وارى التراب يتأص بطي يقول لولا أنت ما اهتدينا نحن ولا تصدقنا ولا صلينا

اسادة أو يكون محسنا فيقلب مسينا أو يكون مسينا فيزداد اسادة والجواب أن ذلك خرج مخرج الغالب لأن غالب حال المؤمنين ذلك ولا سيما والمحاط بذلك شفاها الصحابة وقد تقدم بيان ذلك بمسوطا مع شرحه هناك وقد خطر لي في معنى الحديث أن فيه إشارة الى تقييد المحسن باحسانه وتحذير المسيء من اسادته فكأنه يقول من كان محسنا فليترك تمني الموت وليستمر على احسانه والازدياد منه ومن كان مسينا فليترك تمني الموت وليقلع عن الاسادة لتلايموت على اسادته فيكون على خطر واما من عدا ذلك ممن تضمنه التقسيم فيؤخذ حكمه من هاتين الحالتين اذ لا انفكاك عن أحدهما والله أعلم (تنبيه) أورد البخاري في كتاب الادب في هذه الترجمة حديث أبي هريرة رفعه اذا تمني أحدهم فليظفر ما يمتنى فانه لا يدري ما يعطى وهو عنده من رواية عمر بن أبي سلمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وليس على شرطه فله يرج عليه في الصحيح (قوله باب قول الرجل) كذا لاكثر والمشتلى والسرعى قول النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لولا أنت ما اهتدينا) إشارة الى الرواية مختصرة أوردتها في باب حفر الخندق في أوائل الجهاد من وجه آخر عن شعبة بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل ويقول لولا أنت ما اهتدينا وأوردته في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة أتم سياقاً وقوله هنا لولا أنت ما اهتدينا وفي بعضها لولا الله هكذا وقم بحذف بعض الجزء الأول ويسمى الحزم بالغاء المعجمة والراء الساكنة وتقدم في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة بلفظ والله لولا الله ما اهتدينا وهو موافق للفظ الترجمة ومن وجه آخر عن أبي إسحق اللهم لولا أنت ما اهتدينا وفي أول هذا الجزء زيادة سبب خفيف وهو الحزم بالزاي وتقدمت الإشارة الى هذا في كتاب الادب والرواية الوسطى سالمة من الحزم والحزم معاً وقوله هنا ان الأولى وربما قال ان الملاء قد بنوا علينا تقدم في غزوة الخندق ان الأولى قد بنوا علينا ولم يتردد والأولى بهمة مضمومة غير ممدودة واللام بعدها مفتوحة وهي بمعنى الذين وانما يترون بلفظ الذين فكان أحد الرواة ذكرها بالمعنى ومضى في الجهاد من وجه آخر عن أبي إسحق بلفظ ان العدا وهو غير موزون أيضاً ولو كان الاعادي لاترون وعند النسائي من وجه آخر عن سلمة بن الأكوع والمشركون قد بنوا علينا وهذا موزون ذكره في رجز عامر بن الأكوع وتقدم شرحه مستوفى في غزوة خيبر (قوله قبل ذلك ولقد رأيته وارى التراب) بسكون الالف وفتح الراء بلفظ الفعل الماضي من المواراة أى عطى وزنه ومعناه كذا للجميع الا الكشميين فوقع في روايته وان التراب لموار (قوله ياض بطنه) كذا للجميع الا الكشميين فقال ياض ابطنه ثنية الابطوط وقع في الرواية التي في المغازي حتى أغبر بطنه وفي الرواية الأخرى رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني التراب جلدة بطنه فسمعت يجرخ بكلمات ابن رواحة يعنى عبد الله الشاعر الأنصاري الصحابي المشهور وقد تقدم في غزوة خيبر أنه من شعر عامر بن الأكوع وذكرت وجه الجمع بينهما هناك وما في الايات المذكورة من زحاف وتوجيهه وتقدم ما يتعلق بحكم الشعر انشاداً وانشاء في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق من دونه في أواخر كتاب الادب بحمد الله تعالى قال ابن بطلان لولا عند الحرب يمتنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك أى كان مصيرى اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أى كانت هدايتنا من قبل الله تعالى وقال الراغب لوقع غيره ويزم خبره الحذف ويستقضى بجوابه عن خير قال ونجى بمعنى هلا نحو لولا أرسلت اليها رسولا ومثله لوما بالميم يدل اللام وقال ابن هشام لولا نجى على ثلاثة أوجه أحدها أن تدخل على جملة التبريط استثناء الثانية بوجود الأولى نحو لولا زيد لا كرمك أى لولا وجوده وأما حديث لولا أن أشق فالتقدير لولا عناية أن أشق لامرت

وَنَزَّلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّ إِلَهَ الْإِنسَانِ لَمَوْلَىٰ ۚ فَلَا تَجْعَلُ الْوَعْدَ الْإِنْسَانِيَّ عِشْرَةً ۚ وَمَا كَانَ لِمَنْ يُعَاهِدُ الْإِسْلَامَ أَنْ يَكُونَ مَكْرُومًا ۚ فَلَمَّا أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَقِّ وَقِيلَ لَهُ قَاتِلْ الْكُفْرَ ۖ فَكَفَرَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَصَىٰ عَنْ رَبِّهِ ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافٍ ۚ

باب كراهية التمسى لقاء العدو ورواه الأعراس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ حديثه بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن موسى بن عبيدة عن سالم بن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتباً له قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى فقرأته فإذا فيه أن رسول الله ﷺ قال لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية **باب** ما يجوز من اللؤ

أمر إيجاب والا لانعكس معناها اذ الممتع المشقة والموجود الأمر والوجه الثاني انها تحيى للحض وهو طلب بحث وازعاج والارض وهو طلب بلين وأدب فتخص بالضرار نحو لولا تستغفرون الله والوجه الثالث انها تحيى للتوبخ والتندم فتخص بالماضى نحو لولا جلوا عليه باربعة شهداء أى هلا انتهى وذكر أبو عبيد الهروى فى الغريبين انها تحيى بمعنى لم لا وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية آمناً والجمهور انها من القسم الثالث وموقع الحديث من الترجمة أن هذه الصيغة اذا علق بها القول الحق لا يمنع بخلاف ما لو علق بها ما ليس بحق كمن يفعل شيئاً فيقع في محذور فيقول لولا فعلت كذا ما كان كذا فلو حقق لعلم أن الذى قد به الله لا بد من وقوعه سواء فعل أم ترك فتقولها واعتقاد معناها يفضى الى التكذيب بالقدر (قوله **باب** كراهية تمى لقاء العدو) تقدم فى آواخر الجهاد باب لا تتمنوا لقاء العدو وتقدم هناك توجيه مع جواز تمى الشهادة وطريق الجمع بينهما لأن ظاهرهما التعارض لأن تمى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمى لقاء العدو وهو يفضى الى المحبوب وحاصل الجواب أن حصول الشهادة أخص من اللقاء لا مكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه بكسرة الكفار واللقاء قد يفضى الى عكس ذلك فهى عن تنبيه ولا ينافى ذلك تمى الشهادة أو لعل الكراهية مختصة بمن يتق بقوته ويعجب بنفسه ونحو ذلك (قوله ورواه الأعراس عن أبي هريرة) علقه فى الجهاد لأنى عامر وهو العقدي عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج وقد ذكرت هناك من وصله ثم ذكرت حديث عبد الله بن أبي أوفى موصولاً مختصراً وتقدم هناك موصولاً تاماً فى كتاب الجهاد (قوله **باب** ما يجوز من اللؤ) قال القاضي عياض يريد ما يجوز من قول الراضى بقضاء الله لو كان كذا لكان كذا فادخل على لو الألف واللام التى للمهد وذلك غير جائز عند أهل العربية لأن لو حرف وهما لا يدخلان على الحروف وكذا وقع عند بعض رواة مسلم إياك والوفان اللؤ من الشيطان والمحموظ إياك ولو فان لو بنير ألف ولام فهما قال ووقع لبض الشعراء تشديد ولو وذلك لضرة الشعر انتهى وقال صاحب المطالع لما أقامها مقام الاسم صرفها فصارته عنده كالندم والتمنى وقال صاحب النهاية الأصل لو ساكنة الواو وهى حرف من حروف المعاني يمتنع بها التثنية لامتناع غيره غالباً فلما سمى بها زيد فيها فلما أراد اعرابها أتى فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا قال الشاعر :

الأم على لو ولو كنت عالماً به بادبار لو لم تفتنى أوائله

(وقال آخر) ليت شعرى وأين منى ليت أن لنا وان لوا عنه

(وقال آخر) حاولت لو فقلت لها ان لوا ذاك أعيانا

وقال ابن مالك اذا نسب الى حرف أو غيره حكم هو للفظه دون معناه جاز أن يمحى وجاهز أن يعرب بما يقتضيه العامل وان كانت على حرفين ثانيهما حرف لين وجعلت اسما ضعف ثانيهما فن ثم قيل فى لولو فى فى وقال ابن

مالك أيضا الاداة التي حكم لها بالاسمية في هذا الاستعمال ان أولت بكلمة منع صرفها الا ان كانت ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها وان أولت بلفظ صرفت قولاً واحداً (قلت) ووقع في بعض النسخ المتعدي من رواية أبي ذر عن مشايخه ما يجوز من أن لو جعل أصلاً أن لو بهز مفتوحة بعد ما نون ساكنة ثم حرف لو فادغمت النون في اللام وسهلت همزة أن فصارت تشبه أداة التعريف وذكر الكرماني أن في بعض النسخ ما يجوز من لو بغير الف ولام ولا تشديد على الأصل والتقدير ما يجوز من قول لو ثم رأيت في شرح ابن التين كذلك فاعلمه من اصلاح بعض الرواة لكونه لم يعرف وجهه والا فالنسخ المتعدي من الصحيح وشروحه متواردة على الأول وقال السبكي الكبير لو انما لا تدخلها الالف ولا اللام اذا بقيت على الحرفية اما إذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سميت التسمية بها من حروف الهجاء وحروف المعاني ومن شواهد قوله

وقدما أهلكت لو كثيراً . وقبل اليوم عالمها قدار

فأضاف اليها واوا أخرى وأدغمها وجعلها فاعلاً وحكى سيويه أن بعض العرب يهز لوا أى سواء كانت باقية على حرفيتها أو سمي بها وأما حديث اياك ولو فإن لو تفتح عمل الشيطان فلا يلزم من جعلها اسم ان تكون خرجت عن الحرفية بل هو اخبار لفظي يقع في الاسم والفعل والحرف كقولهم حرف عن ثاني وحرف الى ثلثي هو اخبار عن اللفظ على سبيل الحكاية وأما اذا أضيف اليها الالف واللام فانها تصير اسماً أو تكون اخباراً عن المعنى المسمى بذلك اللفظ قال ابن بطال لو تدل عند العرب على امتناع الشيء لامتناع غيره تقول لو جلدني زيد لا كرمك معناه اني امتنعت من اكرامك لامتناع يحيى زيد وعلى هذا جرى أكثر المتقدمين وقال سيويه لو حرف لما كان سيقع لو وقوع غيره أى يقتضى فلما ما ضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره فلم يقع وإنما عر بقله لما كان سيقع دون قوله لما لم يقع مع أنه أخصر لان كان للماضي ولو لامتناع ولما للوجوب والسبب للوقوع وقال بعضهم هي مجرد الربط في الماضي مثل ان في المستقبل وقد تجيء بمعنى ان الشرطية نحو ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبكم أى وان أعجبكم ورد للتعليل نحو التمس ولو غاماً من حديث قاله صاحب المطالع وتبعه ابن هشام الحضاروى ومثل فافقوا النار ولو بشق تمرة وتبعه ابن السمعاني في القواطع ومثل ولو يظلم محرق وهو ألمغ في التعليل وترد للعرض نحو لو تنزل عندنا فقصب خيراً والحض نحو لو فعلت كذا بمعنى افضل والأول طلب بأدب ولين والثاني طلب بقوة وشدة وذكر ابن التين عن النابلسي انها تأتي بمعنى هلا ومثل بقله لو شئت لانتخدت عليه أجراً وتعقب بأنه تفسير معنى لأن اللفظ لا يساعده وتأتي بمعنى التثنية نحو فلو أن لنا كرة أى قلت لنا ولهذا نصب فتكون في جوابها كما انتصب فأفوز في جواب ليت واختلفوا هل هي الامتناعية أثربت معنى التثنية أو المصدرية أو قسم برأسه رجح الأخير ابن مالك ولا يمكن عليه ورودها مع فعل التثنية لأن محل مجيئها للتثنية أن لا يصحبا فعل التثنية قال القاضي شهاب الدين الحنوي لو الشرطية لتعليق الثاني بالأول في الماضي فتدل على انتهاء الأول اذ لو كان ثابتاً لزم ثبوت الثاني لأنها لثبوت الثاني على تقدير الأول فحق كان الأول لازماً للثاني دل على امتناع الثاني لامتناع الأول ضرورة انتهاء المأمور وان لم يكن الأول لازماً للثاني لم يدل الا على مجرد الشرط وقال التفازاني قد تسعمل للدلالة على أن الجزاء لازم الوجود دائماً في قصد المتكلم وذلك اذا كان الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون تقيض ذلك الشرط للمثبت أولى باستلزامه ذلك الجزاء فيلزم وجود استمرار الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه نحو لم تكن تكرمنى لانتى عليك فإذا ادعى لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه له فوجوده عند عدم هذا الشرط بالطريق الأولى انتهى ومن أمثلة ذلك الشعرية قول المرعى . لو اخضرت من الاحسان زرتمه . البيت فان الاجسان يستدعى استدامة الزيارة لا تركها لكنه أراد المبالغة في وصف المدح

وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ

بالكرم ووصف نفسه بالعجز عن شكره (قَوْلُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) قال ابن بطلان جواب لو محذوف كأنه قال لحلت بينكم وبين ما جئتم له من الفساد قال وحذفه أبلغ لأنه يحصر بالنفي ضروب المنع وإنما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والا فهو يعلم أن له من الله ركنا شديدا ولكنه جرى على الحكم الظاهر قال وتضمنت الآية البيان عما يوجه حال المؤمن إذا رأى منكرا لا يقدر على إزالته أنه يتحسر على فقد المعين على دفعه ويتمنى وجوده حرصا على طاعة ربه وجزعا من استمرار معصيته ومن ثم وجب أن ينكر بلسانه ثم يقابه إذا لم يطغى الدفع انتهى والحديث الذي ذكره السبكي هو الذي رمز إليه البخاري بقوله ما يجوز من اللفظان فيه إشارة إلى أنها في الأصل لا يجوز إلا ما استثنى وهو يخرج عند النسائي وابن ماجه والطحاوي من طريق محمد بن عجلان عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء الله وإياك والرفقان اللو فتفتح عمل الشيطان لفظ ابن ماجه ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء إلا أنه قال وما شاء وإياك واللوا وأخرجه الطبري من هذا الوجه بلفظ احرص الخ ولم يذكر ما قبله وقال فان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل فان لم تفتح الشيطان وأخرجه النسائي والطبري من طريق فضيل بن سليمان عن ابن عجلان فأدخل بينه وبين الأعرج أبا الزناد ولفظه مؤمن قوى خير وأحب وفيه قل قدر الله وما شاء صنع قال النسائي فضيل بن سليمان ليس بقوى وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن عجلان فأدخل بينه وبين الأعرج ربيعة بن عثمان ولفظ النسائي كالأول لكن قال وأفضل وقال وما شاء صنع وأخرجه من وجه آخر عن ابن المبارك عن ربيعة قال سمعت من ربيعة وحفظ لي عن ابن عجلان عن ربيعة وكذا أخرجه الطحاوي وقال دله ابن عجلان عن الأعرج وإنما سمعه من ربيعة ثم رواه الثلاثة أيضا من طريق عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج بدل محمد بن عجلان ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل وهذه الطرق أصح طرق هذا الحديث وقد أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن إدريس أيضا واقتصر عليها ولم يخرج بقية الطرق من أجل الاختلاف على ابن عجلان في سننه ويحتمل أن يكون ربيعة سمعه من ابن حبان ومن ابن عجلان فان ابن المبارك حافظ كابن إدريس وليس في هذه الرواية لفظ اللو بالتشديد قال الطبري طريق الجمع بين هذا النبي وبين ما ورد من الأحاديث الدالة على الجواز أن النبي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالدلي لا نقل شيء لم يقع لو أني فعلت كذا لوقع قاضيا بتحم ذلك غير مضمحل في نفسك شرط مشيئة الله تعالى وما ورد من قول لو محمول على ما إذا كان قائله موقفا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء إلا بمشيئة الله وإرادته وهو كقول أبي بكر في النار لو أن أحدهم رفع قدمه لايصرنا نجس بذلك مع نيته أن الله قادر على أن يصرف أبصارهم عنها يعني أو غيره لكن جرى على حكم المادة الظاهرة وهو موقن بأنهم لو رفعوا أقدامهم لم يصرروها إلا بمشيئة الله تعالى انتهى ملخصا وقال عياض الذي يفهم من ترجمة البخاري وما ذكره في الباب من الأحاديث أنه يجوز استعمال لو ولولا فيما يكون للاستقبال مما فصله لوجود غيره وهو من باب لو لكونه لم يدخل في الباب إلا ما هو للاستقبال وما هو حق صحيح متيقن بخلاف الماضي والمنقضي أو ما فيه اعتراض على النيب والقدر السابق قال والنهي إنما هو حيث قاله معتقدا ذلك حتما وأنه لو فعل ذلك لم يصبه ما أصابه قطعا فأما من رد ذلك

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلحين قال عبد الله بن شداد أمي التي قال رسول الله ﷺ لو كنت رجلا امرأة من غير بنته قال لا تلك امرأة أعلنت **حدثنا** علي حدثنا سفيان قال حمز وحدثنا عطاء قال أعتن النبي ﷺ بالعشاء فخرج حمز فقال الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان فخرج ورأسه يقطر يقول لولا أن أشق على أمتي أو على الناس وقال سفيان أيضا على أمتي لأمرهم بالصلاة هذه الساعة قال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أخر النبي ﷺ هذه الصلاة فجاء حمز فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان فخرج وهو يمسح الماء عن شقه يقول إنه للوقت لولا أن أشق على أمتي وقال حمز وحدثنا عطاء ليس فيه ابن عباس أما حمز وقال رأسه يقطر وقال ابن جريج يمسح الماء عن شقه وقال حمز وحدثنا علي حدثنا سفيان قال ابن جريج إنه للوقت لولا أن أشق على أمتي وقال إبراهيم بن المنذر حدثنا معن حدثني محمد بن مسلم عن

إلى مثبته الله تعالى وأنه لولا أن الله أراد ذلك ما وقع فليس من هذا قال والذي عدى في معنى الحديث أن النبي على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيه ويدل عليه قوله فان لو تفتح عمل الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان وتقبح النوى بأنه جاء من استعمال لو في الماضي مثل قوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اهديت فالظاهر أن النبي عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه وأما من قاله تأسفا على ما فات من طاعة الله أو ما هو متعذر عليه منه ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث وقال القرطبي في المفهم المراد من الحديث الذي أخرجه مسلم أن الذي يتعين بعد وقوع المقدور التسليم لأمر الله والرضى بما قدر الله والاعراض عن الالتفات لما فات فانه إذا فكر فيما فات من ذلك فقال لو أتى فقلت كذا لكان كذا جادته وسأوس الشيطان فلا تزال به حتى يقضى إلى الخسران فيعارض بتوهم التدبير سابق المقادير وهذا هو عمل الشيطان المنهى عن تعاطي أسبابه بقوله فلا تقل لو فان لو تفتح عمل الشيطان وليس المراد ترك النطق بلو مطلقا إذ قد نطق النبي صلى الله عليه وسلم بها في عدة أحاديث ولكن عمل النبي عن إطلاقها إنما هو فيما إذا أطلقت معارضة للقدر مع اعتقاد أن ذلك المانع لو ارتفع لوقع خلاف المقدور لا ما إذا أخير بالمانع على جهة أن يتعلق به فائدة في المستقبل فان مثل هذا لا يختلف في جواز إطلاقه وليس فيه فتح لعمل الشيطان ولا ما يقضى إلى تحريم وذكر المصنف في هذا الباب تسعة أحاديث في بعضها النطق بلو وفي بعضها بولولا فن الأول الحديث الأول والثاني والثالث والسادس والثامن والتاسع ومن الثاني الرابع والخامس والسادس الحديث الأول حديث القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلحين الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الأمان والمراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت رجلا امرأة أغير بينة الحديث الحديث الثاني (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار وعطاء هو ابن رباح (قوله أعتن النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم شرح المتن في كتاب الصلاة مستوفى وهو من رواية عمرو عن عطاء مرسل ومن رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مسندا كما بينه سفيان وهو القائل قال ابن جريج عن عطاء الخ وهو موصول بالسند المذكور وليس بمعلق وسبق الحميدي له في مسنده أوضح من سياق علي بن المديني فانه أخرجه عن سفيان قال حدثنا عمرو عن عطاء قال سفيان

عمره عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر
ابن ربيعة عن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لولا أن
أشق على أمتي لأمرهم بالسواك **حدثنا** عيسى بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا حميد عن
ثابت عن أنس رضي الله عنه قال واصل النبي ﷺ آخر الشهر وواصل أنس من الناس فبلغ
النبي ﷺ فقال لو مددني الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم إني لست مثلكم
إني أظلم بظمضي ربّي ويسفين • تابعه سليمان بن مغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ
حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن
شباب أن سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال نهى رسول الله ﷺ عن الوصال قالوا
فأنك توصل قال أبكم مثلي إني أبيت بظمضي ربّي ويسفين فلما أبوا أن يلتها واصل بهم
يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لوددكم كالسكل لهم **حدثنا** مسدد حدثنا أبو

وحدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فاق الحديث ثم قال الحميدى كان سفيان ربما حدث بهذا الحديث
عن عمرو وابن جريج فأدرجه عن ابن عباس فإذا ذكر فيه الخير قال حدثنا أو سمعت أخيراً يعني عن عمرو
عن عطاء مرسلًا وعن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس موصولًا (قلت) وقد رواه علي بن الحارثي ومعه ذلك فصله
فلم يدرجه وزاد فيه تفصيل سياق المتن عنهما أيضا حيث قال أما عمرو فقال رأسه يقطر وقال ابن جريج يمسح الماء
عن شق الخ وقوله وقال إبراهيم بن المنذر الخ يريد أن محمد بن مسلم وهو الطائي رواه عن عمرو وهو ابن دينار عن
عطاء موصولًا بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصریح سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء ليس فيه ابن
عباس فهذا يمد من أوام الطائي وهو موصوف بسوء الحفظ وقد وصل حديث الاساعلي من وجهين عنه هكذا
وذكر أن من جملة من حدث به عن سفيان مدرجا كما قال الحميدى عبد الأعلى بن حماد وأحمد بن عبدة الضبي وأبو خزيمة
وإن عبدة بن عبد الرحيم وعمار بن الحسن رواه عن سفيان فأقصرا على طريق عمرو وذكرنا فيه ابن عباس فوهما
في ذلك أشد من وهم عبد الأعلى وإن ابن أبي عمر رواه في موضعين عن ابن عيينة مفصلا على الصواب (قلت)
وكذلك أخرجه النسائي عن محمد بن منصور عن سفيان مفصلا • الحديث الثالث حديث أبي هريرة لولا أن أشق
على أمتي لأمرتهم بالسواك هكذا ذكره مختصرا من رواية جعفر بن ربيعة وهو المصري عن عبد الرحمن وهو
الاعرج ونسبه الاساعلي في رواية شعيب بن الليث عن أبيه ولم يرد على ما هناك فدل على أن هذا القدر هو الذي
وقع في منه الطريق وقد أورده المزى في الاطراف فزاد فيه عند كل صلاة ولم أر هذه الزيادة في هذه الطريق عند
أحمد من أخرجا وإنما ثبت عند البخاري في رواية مالك عن أبي الزناد عن الاعرج أورده في كتاب الجمعة
ونسبه للزى إلى الصلاة بغير قيد الجمعة وهو مما يتعقب عليه أيضا وعنده فيه مع بدل عند وثبت عند مسلم بلفظ
عند من رواية سفيان بن عيينة عن أبي الزناد وقد تقدم الكلام على هذا المتن مستوفى هناك والله الحمد (نتيجه)
وقع هنا في نسخة الصغاني تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكر
هذا عقب حديث أنس المذكور عقبه • الحديث الرابع حديث أنس في النهي عن الوصال ذكر من طريق حميد
وهو الطويل عن ثابت عن أنس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وقوله تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت

الاحوص حدثنا أشعث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت النبي ﷺ عن الجدر أمن البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال إن قومك قصرت بهم الثقة قلت فما شأن بابهم مرتعفا قال قل ذلك قومك يدخلوا من شأوا ويمتنوا من شأوا لولا أن قومك حديث عهدهم بجاهلية فأخاف أن تنكروا قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن الصق بابه في الأرض **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن ابن الأثير عن الأعرابي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولولا سلك الناس وإديا وسلكت الأنصار وإديا أو شعبا لسكنت إديا الأنصار أو شعب الأنصار **حدثنا** موسى حدثنا وهيب

إلى آخره وصله مسلم من طريق أبي النضر عن سليمان بن المغيرة ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس نصار كأنه طريق أخرى معلقة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقي . الحديث الخامس حديث أبي هريرة في المنى وفيه فلما أبو أن يتقوا واصل بهم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في الصيام أيضا وقوله في السند وقال الآث حديثي عبد الرحمن بن خالد يعني ابن مسافر الفهمي أمير مصر وطريقه المذكورة وصلها الدارقطني في بعض فوائده . من طريق أبي صالح عنه . الحديث السادس حديث عائشة في الجدر يفتح الجيم وسكون الدال والمراد الحجر بكسر الهجمة وسكون الجيم وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى والمراد منه هنا ولولا أن قومك حديث عهد بالجاهلية فأخاف أن تنكروا قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت كذا وقع محذوف الجواب وتقديره لعلنا . الحديث السابع حديث أبي هريرة لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار الحديث وفيه ولو سلك الناس وإديا أو شعبا وقد تقدم شرحه في غزوة حنين عند شرح حديث عبد الله بن زيد المذكور هنا بعده وهو الحديث الثامن . الحديث التاسع حديث أنس في بعض ذلك أو رده مختصرا معلقا قائلا تابعه أبو التياح عن أنس في الشعب يعني في قوله لو سلك الناس وإديا أو شعبا لسكنت إديا الأنصار أو شعبهم وقد تقدم موهولا في غزوة حنين أيضا بعد حديث عبد الله بن زيد المشار إليه مع الكلام عليه وقد تقدم شيء من ذلك في مناقب الأنصار والله الحمد قال السبكي الكبير مقصود البخاري بالترجمة وأحاديثها إن النطق بلولا بكرة على الإطلاق وإنما يكره في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فأشار إلى التبيين وورودها في الأحاديث الصحيحة ولذا قال الطحاوي بعد ذكر حديث وإياك واللو دل قول الله تعالى لئيه أن يقول ولو كنت أعلم الغيب وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت وقوله في الحديث الآخر ورجل يقول لو أن الله أتاني مثل ما أتى فلانا لعلنا نعمل مثل ما عمل على أن لو ليست مكروهة في كل الأشياء ودل قوله تعالى عن المنافقين لو كان لنا من الأمر شيء ورده عليهم بقوله لو كنتم في يوتكم على ما يباح من ذلك قالو وجدنا العرب تزم اللو وتحذر منه فتقول أحذر اللو وإياك ولو يريدون قوله لو علمت أن هذا خير أعملته في حديث سليمان الإيمان بالقدر أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تقولن لشيء أصابك لو فعلت كذا أي لكان كذا قال السبكي وتناولت اقتران قوله أحرص على ما ينفعك بقوله وإياك واللو فوجدت الإشارة إلى العمل للمدومة وهي نوعان أحدهما في الحال مادام فعل الخير يمكننا فلا يترك لأجل فقد شيء آخر فلا تقول لو أن كذا كان موجودا لفعلت كذا مع قدرته على فعله ولو لم يوجد ذلك بل يفعل الخير ويحرص على عدم فوائدهم الثاني من فاته أمر من أمور الدنيا فلا يشغل نفسه بالتلف على ما في ذلك من الاعتراض على المقادير وتعجيل تحسر لا يعني شيئا ويشتمل

عن عمرو بن يحيى عن عباد بن يحيى عن عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ قال لولا الهجرة
 لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادى الأنصار وشعبها *
 تَابِعُ أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الشَّعْبِ
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) **بَابُ** مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الْأَذَانِ
 وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ * قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَوْلَا تَقَرَّرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ
 طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ •

به عن استبرك ما لعله يحدى فالذي راجع فيما يؤل في الحال الى التفريط وفيما يؤل في الماضي الى الاعتراض على
 القدر وهو أفصح من الأول فان انضم اليه الكذب فهو أفصح مثل قول المناققين لو استطعنوا لخرجنكم معكم وقولهم لو علم
 قتالا لاينعنا لم وكذا قولهم لو أطاعونا ماقتلوا ثم قال وكل ما في القرآن من لو التي من كلام الله تعالى كقوله تعالى
 قل لو كنتم في يوتكم ولو كنتم في بروج مشيدة ونحوها فهو صحيح لانه تعالى عالم به وأما التي للربط فليس الكلام
 فيها ولا المصدرية الا أن كان متعلقا مذكوما كقوله تعالى ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم
 كفارا لان الذي ودوه وقع خلافة انتهى **ملخصا (قوله باب** ما جاء في إجازة خبر الواحد) هكذا عند الجميع
 بلفظ باب الا في نسخة الصنفاني فوقع فيها كتاب أخبار الأحاد ثم قال باب ما جاء الى آخرها فاقضى أنه من جملة
 كتاب الأحكام وهو واضح وبه يظهر أن الأول في التني أن يقال باب لا كتاب أو يؤخر عن هذا الباب وقد سقطت
 البسمة لأبي ذر والناسي والجرجاني وثبت هنا قبل الباب في رواية كريمة والأصلي ويحتمل أن يكون هذا من
 جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من يرض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ قبل البسمة
 كتاب خبر الواحد وليس بعلمة والمراد بالإجازة جواز العمل به والقول بانه حجة وبالواحد هنا حقيقة الوحدة وأما
 في اصطلاح الأصوليين فالمراد به ما لم يتواتر وقصد الترجمة الرد به على من يقول ان الخبر لا يحتاج به الا اذا رواه
 أكثر من شخص واحد حتى يصير كالشهادة ويلزم منه الرد على من شرط أربعة أو أكثر فقد نقل الاستاذ أبو منصور
 البغدادي ان بعضهم اشترط في قبول خبر الواحد أن يرويه ثلاثة عن ثلاثة الى انتهاء واشترط بعضهم أربعة عن
 أربعة وبعضهم خمسة عن خمسة وبعضهم سبعة عن سبعة انتهى وكان كل قائل منهم يرى أن العدد المذكور يفيد التواتر
 أو يرى تقسيم الخبر الى متواتر وآحاد ومتوسط بينهم وفات الاستاذ ذكر من اشترط اثنين عن اثنين كالشهادة على
 الشهادة وهو منقول عن بعض المعتزلة ونقله المازري وغيره عن أبي علي الجبائي ونسب الى الحاكم أبي عبد الله وأنه
 ادعى أنه شرط الشيخين ولكنه غلط على الحاكم كما أوضحته في الكلام على علوم الحديث وقوله الصدوق قيد لا بد
 له والا فقايله وهو الكذب لا يحتاج به اتفاقا وأما من لم يعرف حاله فثالبها يجوز ان اعتضد وقوله والفرائض بعد
 قوله في الاذان والصلاة والصوم من عطف الامام على الخاص وأورد الثلاثة بالذكر للاهتمام بها قال الكرماني ليلم
 انما هو في العمليات لا في الاعتقادات والمراد بقبول خبره في الاذان أنه اذا كان مؤثما فاذن ضمن دخول الوقت
 لجازت صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الاعلام بمجهة القبلة وفي الصوم الاعلام بطولع الفجر أو غروب الشمس
 وقوله والاحكام بعد قوله والفرائض من عطف الامام على عام أخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام (قوله
 وقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية) وقع في رواية كريمة سياق الآية الى قوله يحذرون
 وهو المراد بقوله في رواية غيرها الآية وهذا مصير منه الى أن لفظ طائفة يتناول الواحد فا فوقع ولا يختص

وَبُسِّي الرَّجُلُ طَائِفَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَلَوْ اقْتَتَلَ رَجُلَانِ دَخَلَ فِي مَعْنَى آيَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْرًا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدُّهُ إِلَى السَّنَةِ

بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس وغيره كالنخعي ومجاهد نقله الثعلبي وغيره وعن عطاء وعكرمة وابن زيد أربعة وعن ابن عباس أيضا من أربعة الى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة أربعة هكذا أطلق ابن التين ومالك إنما قاله فيمن يحضر رجم الزاني وعن ربيعة خمسة وقال الراغب لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائف ويراد بها الواحد فصيح أن يكون كراوية وعلامة ويصح أن يراد به الجمع وأطلق على الواحد وقال عطاء الطائفة اثنان فصاعدا وقواه أبو اسحق الزجاج بأن لفظ طائفة يشعر بالجماعة وأقلها اثنان وتعمق بأن الطائفة في اللغة القطعة من الشيء فلا يمين فيه العدد وقرر بعضهم الاستدلال بالآية الأولى على وجه آخر فقال لما قال فلولا نفر من كل فرقة وكان أقل الفرقة ثلاثة وقد علق نفر بطائفة منهم فأقل من ينفر واحد ويبقى اثنان وبالعكس (قوله) ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان) وفي رواية الكشميهني الرجلان (دخلا في معنى الآية) وهذا الاستدلال سبقه إلى الحجة به الشافعي وقبله مجاهد ولا يمنع ذلك قوله وليشهد عداهما طائفة من المؤمنين لكون سياقه يشعر بأن المراد أكثر من واحد لان لم نقل أن الطائفة لا تكون الا واحدا (قوله) وقوله إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا (وجه الدلالة منها يؤخذ من مفهومي الشرط والصفة فانها يقتضيان قبول خبر الواحد وهذا الدليل يورد للتقوى لا للاستقلال لأن المخالف قد لا يقول بالمفاهيم واحتج الأئمة أيضا بآيات أخرى وبالأحاديث المذكورة في الباب واحتج من منع بأن ذلك لا يفيد الا الظن وأوجب بأن مجموعها يفيد القطع كالتواتر المعنوي وقد شاع فاشيا عمل الصحابة والتابعين بخبر الواحد من غير تكثير فاقضى الاتفاق منهم على القبول ولا يقال لعلم علموا بغيرها أو عملوا بها لكنها أخبار مخصوصة بشئ مخصوص لا نأقول العلم حاصل من سياقها بأنهم إنما عملوا بها لظهورها لا لخصوصها (قوله) وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمره واحدا بعد واحد فان سها أحد منهم رد إلى السنة (سأى في أواخر الكلام على خبر الواحد باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث من الأمراء والرسول واحدا بعد واحد فزاد فيه بعث الرسل والمراد بقوله واحدا بعد واحد تمدد الجهات المبعوث بها بتعدد المبعوثين وحله الكرمانى على ظاهره فقال فائدة بعث الآخر بعد الأول ليرده الى الحق عند سهوه ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد وهو استدلال قوى لثبوت خبر الواحد من فعله صلى الله عليه وسلم لأن خبر الواحد لو لم يكف بقوله ما كان في إرساله معنى وقد نبه عليه الشافعي أيضا كما ذكره وأيده بحديث ليبلغ الشاهد الغائب وهو في الصحيحين ومحدث نضر الله أمرا سمع مني حديثا فاداه وهو في المتن واعترض بعض المخالفين بأن إرسالهم إنما كان لقبض الزكاة والفتيا ونحو ذلك وهي مكابرة فان العلم حاصل بإرسال الأمراء لاعم من قبض الزكاة وإبلاغ الأحكام وغير ذلك ولو لم يشتر من ذلك الا تأمير معاذ بن جبل وأمره له وقوله له انك تقدم على قوم أهل كتاب فأعلمهم أن الله فرض عليهم الخ والإخبار طائفة بأن أهل كل بلد منهم كانوا يتحكون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقبلون خبره ويعتمدون عليه من غير التفات إلى قرينة وفي أحاديث هذا الباب كثير من ذلك واحتج بعض الأئمة بقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك مع أنه كان رسولا إلى الناس كافة ويجب عليه تبليغهم فلو كان خبر الواحد غير مقبول لتعذر إبلاغ الشريعة إلى الكل ضرورة لتعذر خطاب جميع الناس شفاها وكذا تعذر إرسال عدد التواتر إليهم وهو مسلك جدي ينضم إلى ما احتج به الشافعي ثم البخاري واحتج من رد خبر الواحد بتوقفه صلى الله عليه وسلم في قبول خبر ذي البدين ولا حاجة فيه لأنه عارضه وكل خبر واحد اذا عارض العلم لم يقبل وبتوقف أبي بكر وعمر

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن أبي قلابة حدثنا مالك قال أتينا
البيروني ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة

في حديث المنيرة في الجمعة في ميراث الجنين حتى شهد بهما محمد بن مسلمة وبتوقف عمر في خبر أبي موسى في الاستئذان حتى شهد له
أبو سعيد وبتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت بيهك الحى وأجيب بأن ذلك إنما وقع منهم أماعد الارتياح كما في
قصة أبي موسى فأنما أورد الخبر عند انكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث وتوعده فأراد عمر الاستئذان خشية أن يكون دفع
بذلك عن نفسه وقد أوضحت ذلك بدلائل في كتاب الاستئذان وأماعد معارضة الدليل القطعي كل في انكار عائشة حيث استدلت
بقوله تعالى ولا تزوروا أزواجهن إلا في الخواصر وهذا كله إنما يصح أن يتمسك به من يقول لا بد من اثنين عن اثنين والافن يشترط
أكثر من ذلك لجميع ما ذكر قبل عائشة حجة عليه لأنهم قبلوا الخبر من اثنين فقط ولا يصل ذلك إلى التواتر
والأصل عدم وجود القرينة إذ لو كانت موجودة ما احتج إلى الثاني وقد قيل أبو بكر خبر عائشة في أن النبي صلى
الله عليه وسلم مات يوم الاثنين وقبل عمر خبر عمرو بن حزم في أن دية الأصابع سواء وقبل خبر الضحاك بن
سفيان في توريت المرأة من دية زوجها وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في أمر الطاعون وفي أخذ الجزية من
المجوس وقبل خبر سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر القريظة بنت سنان أخت أبي سعيد في
أقامة المعتدة عن الوفاة في بيتها إلى غير ذلك ومن حيث النظر أن الرسول عليه الصلاة والسلام بعث لتبليغ الأحكام
وصدق خبر الواحد يمكن فيجب العمل به احتياطا وإن أصابه الظن بخبر الصدوق غالبه ووقوع الخطأ فيه نادر فلا
ترك المصلحة البالغة خشية المفسدة النادرة وإن مبنى الأحكام على العمل بالشهادة وهي لا تفيد القطع بمجرد ما وقد
رد بعض من قبل خبر الواحد ما كان منه زائدا على القرآن وتعقب بأنهم قبلوه في وجوب غسل المرفق في الوضوء
وهو زائد وحصول عمومه بخبر الواحد كصاحب السرقة وورده بعضهم بما قم به البلوى وفسروا ذلك بما
يكرر وتعقب بأنهم عملوا به في مثل ذلك كما يجاب الوضوء بالقهقهة في الصلاة والتقي. والرافع وكل هذا
مبسوط في أصول الفقه اكتفيت هنا بالإشارة إليه وحيلة ما ذكره المصنف هنا اثنا عشر حديثا حديثا الحديث
الأول حديث مالك بن الحويرث بمهملة ومثله مصنف ابن حشيش بمهملة ومعجمتين وزن عظيم ويقال ابن أشيم بمهملة
وزن آخر من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حجازي سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين
بتقديم السنين على الصواب (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السخيتاني والسند كله بصريين
(قوله أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) أي وافدين عليه سنة الوفود وقد ذكر ابن سعد ما يدل على أن وفادة بني ليث
رابط مالك بن الحويرث المذكور كانت قبل غزوة تبوك وكانت تبوك في شهر رجب سنة تسم (قوله ونحن شببة)
بمعجمة وهو حديثين وفحات جميع شاب وهو من كان دون الكهولة وتقدم بيان أول الكهولة في كتاب الأحكام وفي
رواية وهيب في الصلاة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي والنفر عدد لا واحد له من لفظه وهو من
ثلاثة إلى عشرة ووقع في رواية في الصلاة أنا وصاحب لي وجميع القرطبي باحتيال تدند الوفاة وهو ضعيف لأن مخرج
المحدثين واحد والأصل عدم التمدد والاولى في الجمع أنهم حين أذن لهم في السفر كانوا جميعا فدل مالك ورفيقه عاد
إلى ترويه فاعاد عليها بعض أوصام به تأكيداً وأفاد ذلك زيادة بيان أقل ما نتعده به الجماعة (قوله متقاربون)
أي في السن بل في أهم منه فقد وقع عند أبي داود من طريق مسلمة بن محمد عن خالد الحذاء وكنا يومئذ متقاربين في
العلم ولمسلم كنا متقاربين في القراءة ومن هذه الزيادة يؤخذ الجواب عن كونه قدم الاسن فليس المراد تقديمه على الأقران بل
في حال الاستماع في القراءة لم يستحسن الكرماني هذه الزيادة فقال يؤخذناستواؤهم في القراءة من القصة لأنهم أسلموا وهاجروا
معا ومحبوا ولازموا عشرين ليلة فاستروا في الأخذ تعقب بأن ذلك لا يستلزم الاستماع في العلم للفتاوى في الفهم إلا تنصيص على

وكان رسول الله ﷺ رفيقا فمنا ظن أننا قد اشتبهنا أهلنا أو قد اشتقنا سألنا عن تركنا بعدنا فأخبرناه قال ارجعوا إلى أهلكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وذكرنا أشياء أحفظها أو لا أحفظها وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم حدثنا مسدد بن يحيى عن النبي عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لا يمتنع أحدكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن أو قال يسألي ليرجع قائمكم

الاستواء (قوله رفيقا) بفاين وبفاء ثم قاف ثبت ذلك عند رواية البخاري على الوجهين وعند رواية مسلم بفاين فقط ربما متقربان في المعنى المقصود هنا (قوله اشتبهنا أهلنا) في رواية الكشيبي أهلنا بكسر اللام وزيادة ياء وهو جمع أهل وجمع مكسرا على أمال بفتح الهمزة مخففا ووقع في رواية في الصلاة اشتقنا إلى أهلنا بدل اشتبهنا أهلنا وفي رواية وهيب فلما رأى شوقا إلى أهلنا والمراد بأهل كل منهم زوجته أو أمهم من ذلك (قوله سألنا) بفتح اللام أي النبي صلى الله عليه وسلم سأل المذكورين (قوله ارجعوا إلى أهلكم) إنما أذن لهم في الرجوع لأن الهجرة كانت قد انقطعت بفتح مكه فكانت الإقامة بالمدينة باختيار الوافد فكان منهم من يسكنها ومنهم من يرجع بعد أن يعلم ما يحتاج إليه (قوله وعلموهم ومروهم) بصفة الأمر ضد النهي والمراد به أمهم من ذلك لأن النهي عن الشيء أمر بفعل خلاف ما نهى عنه اتفاقا وعطف الأمر على التعليم لكونه أخص منه أو هو استئناف كأن سألنا قال ماذا تعلمهم فقال مروهم بالطاعات وكذا وكذا ووقع في رواية حماد بن زيد عن أيوب كما تقدم في أبواب الإمامة مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا فصرف بذلك الأمور المهم في رواية الباب ولم أر في شيء من الطرق بيان الأوقات في حديث مالك بن الحويرث فكانه ترك ذلك لشهرتها عندهم (قوله وذكر أشياء أحفظها ولا أحفظها) قائل هذا هو أبو قلابه راوى الخبر ووقع في رواية أخرى أولا أحفظها وهو للتويع لا للشك (قوله وصلوا كما رأيتموني أصلي) أي ومن جملة الأشياء التي يحفظها أبو قلابه عن مالك قوله صلى الله عليه وسلم هنا وقد تقدم في رواية وقيب وصلوا فقط ونسب إلى الاختصار وتام الكلام هو الذي وقع هنا وقد تقدم أيضا تاما في رواية اسمعيل بن علية في كتاب الأدب قال ابن دقيق العيد استدلل كثير من الفقهاء في مواضع كثيرة على الوجوب بالفعل مع هذا القول وهو صلوا كما رأيتموني أصلي قال وهذا إذا أخذ مفردا عن ذكر سيئه وسياته أشعر بأنه خطاب للامة بأن يصلوا كما كان يصلي فيقوى الاستدلال به على كل فعل ثبت أنه فعله في الصلاة لكن هذا الخطاب إنما وقع لمالك بن الحويرث وأصحابه بأن يوتقوا الصلاة على الوجه الذي راوه صلى الله عليه وسلم يصليه نعم يشاركون في الحكم جميع الامة بشرط أن يثبت استمراره صلى الله عليه وسلم على فعل ذلك الشيء المستدل به دائما حتى يدخل تحت الأمر ويكون واجبا وبعض ذلك مقطوع باستمراره عليه وأما ما لم يدل دليل على وجوده في تلك الصلوات التي تعلق الأمر بانقضاء الصلاة على صفتها فلا تحكم بتناول الأمر له والله أعلم (قوله فإذا حضرت الصلاة) أي دخل وقتها (قوله فليؤذن لكم أحدكم) هو موضع الترجمة وقد تقدم سائر شرحه في أبواب الأذان وفي أبواب الإمامة بعون الله تعالى . الحديث الثاني (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان واليحيى هو سليمان بن طرخان وأبو عثمان هو الهندي والسند كله إلى ابن مسعود بصريون وقوله وليس الفجر أن يقول هكذا وجمع يحيى كفيه يحيى هو القطان راويه وقد تقدم في باب الأذان قبل الفجر من أبواب الأذان من طريق زهير بن معاوية عن سليمان وفيه وليس الفجر أن تقول هكذا وقال باصبعه المرفوع وبينت هناك أن أصل الرواية بالاشارة المعروفة بالقول وإن الرواة عن سليمان تصرفوا

وَيُسَبِّحُ تَائِبِكُمْ وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَجَمَعَ يَحْيَى كَقِيْدِهِ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا وَمَنْ يَحْيَى
 إِبْرَاهِيْمَ السَّبَّابِيْنَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيْلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 دِينَارٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ بَلَغَ الْبُيُوتُ بَلَيْلَ فَكَلُمُوا
 وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبْدَأَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ حَدَّثَنَا حَقُّ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ
 عَنْ عُلْفَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ الظُّهْرَ خَشَعًا قَلِيلَ أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ وَمَا ذَاكَ
 قَالُوا صَلَّيْتَ خَشَعًا فَسَجَدْتَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ أَقْصَرْتَ
 الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ أَصْدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ كَبَّرَ

في حكاية الإشارة واستوفيت هناك الكلام على شرحه بحمد الله تعالى وقوله فيه من سجوده وقع في بعض النسخ
 من سجوده بحجم ودال وهو تحريف الحديث الثالث حديث ابن عمر في نداء بلال بليل وقد تقدم شرحه مستوفى
 في الباب المذكور أيضا الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في صلاته صلى الله عليه وسلم بهم خسا
 والحكم في السند هو ابن عتيبة بن ثناء ثم موعدة مصغر وإبراهيم هو النخعي وعلمقة هو ابن قيس وقوله قليل له أزيد
 في الصلاة تقدم أن قائل ذلك جامعهم وأنه بعد أن سلم تارروا فقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة
 ولم أقف على تعيين المخاطب له بذلك وقد تقدمت سائر مباحثه هناك بحمد الله تعالى قال ابن التين يوب الخبر الواحد
 وهذا الخبر ليس بظاهر فيما ترجم له لأن الخبرين له بذلك جماعة انتهى وسيأتي جوابه في الكلام على
 الحديث الذي بعده الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة ذي الدين في سجود السهو ومحمد في السند هو
 ابن سيرين وفيه قال له ذو الدين أقصرت الصلاة وفيه قال أصدق ذو الدين فقال الناس نعم وقد تقدم شرحه
 في أبواب سجود السهو أيضا ووجه إيراد هذا الحديث والذي قبله في إجازة خبر الواحد التنبيه على أنه صلى الله عليه
 وسلم إنما لم يقع في الأخبار بسببه بخبر واحد لأنه عارض فعل نفسه فلذلك استفهم في قصة ذي الدين فلما أخبره الجهم
 الغفيري بصدقه رجع إليهم وفي القصة التي قبلها أخبروه كلهم وهذا على طريقة من يرى رجوع الإمام في السهو إلى
 أخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأى البخاري ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يعمل الأمر على أنه
 تذكر فلا يتجه إirاده في هذا المثل والعلم عند الله وقال الكرمانى لم يخرج عن كونه خبر الواحد وإن كان قد
 صار يفيد العلم بسبب ما حقه من القرائن وقال غيره إنما استثبت النبي صلى الله عليه وسلم في خبر ذي الدين
 لأنه انفرد دون من صلى معه بما ذكر مع كثرتهم فاستبعد حفظه دونهم وجوز عليه الخطأ ولا يلزم من ذلك رد
 خبر الواحد مطلقا الحديث السادس حديث ابن عمر في تحويل القبلة وقد تقدم شرحه في أبواب استقبال القبلة
 في أوائل كتاب الصلاة والحجة منه بالعمل بخبر الواحد ظاهرة لأن الصحابة الذين كانوا يصلون إلى جهة بيت المقدس
 تحولوا عنه بخبر الذي قال لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يستقبل الكعبة فصدقوا خبره وعملوا به في تحولهم
 عن جهة بيت المقدس وهي شامية إلى جهة الكعبة وهي يمانية على العكس من التي قبلها واعتراض بعضهم بأن خبر
 المذكور أقامهم العلم بصدقه لما عندهم من قرينة ارتقاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوع ذلك لتكرار دعائه به والبحث

فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ حَدِيثُ إِسْنَائِيلُ ٣٣ مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ قَالَ يَتَنَا النَّاسُ بِضَبِّهِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذَا جَاءَهُمْ آتٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ
عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ قُرْآنٌ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكُتُبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ
فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكُتُبَةِ حَدِيثُ يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا
قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ
يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكُتُبَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ تَرَى قَلْبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّينَكَ قِبْلَةً
تَرْضَاهَا فَوَجَّهَ نَحْوَ الْكُتُبَةِ وَصَلَّى مَعَ رَجُلٍ الْعَصْرُ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ
هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكُتُبَةِ فَأَعْرَفُواهُمْ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ
الْعَصْرِ حَدِيثُ يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبِي بَنٍ كَتَبَ
شَرَابًا مِنْ قَضِيحٍ وَهُوَ تَمْرٌ فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ الْحَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أَنَسُ قُمْ
إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَكَسِرْهَا قَالَ أَنَسٌ فَكُنْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَصَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ حَدِيثُ
سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صَلَةَ عَنْ حَذِيفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ
نَجْرَانَ لَا بَشَنَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ
حَدِيثُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ

أَنَّمَا هُوَ فِي خَيْرِ الْوَاحِدِ إِذَا تَجَرَّدَ عَنِ الْقَرِينَةِ وَالْجَوَابِ أَنَّهُ إِذَا سَلِمَ أَنَّهُمْ اعْتَمَدُوا عَلَى خَيْرِ الْوَاحِدِ كُنِيَ فِي صَحَّةِ
الْإِحْتِجَاجِ بِهِ وَالْأَصْلُ عَدَمُ الْقَرِينَةِ وَأَيْضًا فَلَيْسَ الْعَمَلُ بِالْخَبَرِ الْمُخْفُوفِ بِالْقَرِينَةِ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ فَيُصَحُّ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ عَلَى
مَنْ اشْتَرَطَ الْعَدَدَ وَأَطْلَقَ وَكَذَا مَنْ اشْتَرَطَ الْقَطْعَ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ الْوَاحِدِ لَا يَغِيدُ إِلَّا الْفَنَ مَا لَمْ يَتَوَاتَرَ الْحَدِيثُ
السَّامِعُ حَدِيثَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي تَحْوِيلِ الْقَبْلَةِ أَيْضًا وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ وَفِي أَبْوَابِ اسْتِقْبَالِ الْقَبْلَةِ أَيْضًا
وَيَبْتَغِي هُنَاكَ أَنْ الرَّاجِحُ أَنَّ الَّذِي أَخْبَرَ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بِالتَّحْوِيلِ لَمْ يَعْرِفْ اسْمَهُ وَيَحْيَى شَيْخُ الْبَخَارِيِّ فِيهِ هُوَ ابْنُ
مُوسَى الْبَلْخِيُّ وَإِسْرَائِيلُ هُوَ ابْنُ يُونُسَ وَأَبُو اسْحَقَ هُوَ السَّيِّحِيُّ وَهُوَ جَدُّ إِسْرَائِيلَ الْمَذْكُورِ الْحَدِيثُ الثَّامِنُ حَدِيثُ
أَنَسٍ كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ الْحَدِيثَ وَفِيهِ لُجَامُهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مَسْتُوفٍ
فِي كِتَابِ الْأَشْرَافِ وَأَنَّ الْآتِيَّ الْمَذْكُورَ لَمْ يَسْمَعْ وَأَنَّ مِنْ جَمَلَةٍ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ طَرَفِهِ فَوَاقَهُ مَسْأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجِعُوهَا بَعْدَ
خَبَرِ الرَّجُلِ وَهُوَ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ فِي قَبُولِ خَيْرِ الْوَاحِدِ لَأَنَّهُمْ أَتَبَتُوا بِهِ نَسْخَ الشَّيْءِ الَّذِي كَانَ مباحًا حَتَّى أَقْدَمُوا مِنْ أَجْلِهِ عَلَى
تَحْرِيمِهِ وَالْعَمَلُ بِمَقْتَضَى ذَلِكَ الْحَدِيثُ الثَّامِنُ حَدِيثُ حَذِيفَةَ وَأَبُو اسْحَقَ فِي السَّنَدِ هُوَ السَّيِّحِيُّ وَشَيْخُهُ صَلَةَ بِكسرِ الْمِهْمَلَةِ
وَتَخْفِيفِ اللَّامِ هُوَ ابْنُ زُفَرٍ يَكْنَى أَبَا الْمَلَاءِ كُوفِي عَسِيٌّ بِالْمَوْحِدَةِ مِنْ رَهْطِ حَذِيفَةَ (قَوْلُهُ قَالَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ) تَقْدِيمُ بَيَانِهِ
فِي أَوَاخِرِ الْمَغَازِي مَعَ شَرْحِهِ وَقَوْلُهُ اسْتَشْرَفَ بِمَعْجَمَةٍ بِمَعْمَلَةٍ أَيْ تَطَلَّعُوا إِلَيْهَا وَرَغَبُوا فِيهَا بِسَبَبِ الرِّصْفِ الْمَذْكُورِ
الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ حَدِيثُ أَنَسٍ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ تَقَدَّمَ أَيْضًا مَعَ الَّذِي قَبْلَهُ الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ كَانٍ رَجُلٍ

لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مُعَمَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَتْهُ أَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا غَيَّبَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَتْ أَنَا بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زَيْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَقِيَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا نَارًا وَقَالَ ادْخُلُوهَا فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا وَقَالَ آخِرُونَ إِنَّمَا قَرَرْنَا مِنْهَا فَذَكِّرُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ لِلْآخِرِينَ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَمْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

من الأنصار تقدم بيان اسمه في كتاب العلم والقدر المذكور هنا طرف من حديث ساقه بتمامه في سورة التحريم ويستفاد منه أن عمر كان يقبل خبر الشخص الواحد وقوله وإذا غيب وشهد في رواية الكشميني والمستعمل وشهده أي حضر ما يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقل بعض العلماء لقبول خبر الواحد أن كل صاحب وتابع سئل عن نازلة في الدين فأخبر السائل بما عنده فيها من الحكم فلم يشترط عليه أحد منهم أن لا يعمل بما أخبره به من ذلك حتى يسأل غيره فمضاه عن أن يسأل الكواكب بل كان كل منهم يخبره بما عنده فيعمل بمقتضاه ولا يكره عليه ذلك فدل على اتفاقهم على وجوب العمل بخبر الواحد الحديث الثاني عشر حديث علي (قوله وأمر عليهم رجلا) هو عبد الله بن حذافة وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر المغازي وتقدم القول في وجوب طاعة الأمير فيها فيه طاعة لأفيا فيه معصية في أوائل الأحكام وقوله فيه لأطاعة في المعصية في رواية الكشميني في معصية وخفيت مطابقة هذا الحديث للترجمة على ابن التين فقال ليس فيه ما يوجب له لأنهم لم يطيعوه في دخول النار (قلت) لكنهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم المراد الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة وزيد بن خالد في قصة المسيف أورده من رواية صالح وهو ابن كيسان ومن رواية شعبة وهو ابن أبي حمزة كلاهما عن الزهري ويعقوب بن إبراهيم في السند الأول هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب المحاربين وبينت فيه الذي قال والمسيف الأمير وأنه مدرج في هذه الطريق قال ابن القيم في الرد على من رد خبر الواحد إذا كان زائدا على القرآن ما ملخصه السنة مع القرآن على ثلاثة أوجه أحدها أن توافقه من كل وجه فيكون من توارد الأدلة ثانيا أن تكون بياننا لما أريد بالقرآن ثالثا أن تكون دالة على حكم سككت عنه القرآن وهذا الثالث يكون حكما مبتدا من النبي صلى الله عليه وسلم فتجب طاعته فيه ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطاع إلا فيا وافق القرآن لم تكن له طاعة خاصة وقد قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقد تناقض من قال أنه لا يقبل الحكم الزائد على القرآن إلا أن كان متواترا أو مشهورا فقد قالوا بتحريم المرأة على عمتها وخلاتها وتحريم ما يحرم من النسب بالرضاعة وخيار الشرط والشفعة والرهون

ابن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قام رجل من الأعراب فقال يا رسول الله أفض لي بكتاب الله فقال صدق يا رسول الله أفض له بكتاب الله وأذن لي فقال له النبي ﷺ قل فقال إن ابني كان عسيفا على هذا والعسيف الاجير فزني بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتدت منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن على امرأته الرجم وإنما على ابني جلد مائة وتغريب عام والذي نفسي بيده لأفضين بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فردوها وأما ابنتك فعليه جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس لرجل من أسلم فاغذ على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها فتدا عليها أنيس فاعترفت فرجمها **باب** بعث النبي ﷺ الزبير طلعة وحده حرسا على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله قال نذب النبي ﷺ الناس يوم الحندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال لكل نبي حواري وحواري الزبير قال سفيان حفظته من ابن المنكدر وقال له أيوب يا أبا بكر حدثهم عن جابر فإن القوم ينجبهم أن تحدثهم عن جابر فقال في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع بين أحاديث سمعت جابرا قلت لسفيان فإن الثوري يقول يوم قريظة فقال

في الحصر وميراث الجدة وتخير الأمة إذا عتقت ومنع الحائض من الصوم والصلاة ووجوب الكفارة على من جامع وهو صائم في رمضان ووجوب اعداد المائدة عن الوفاة وتجوز الوضوء ببيذ القر وإيجاب التوراة أقل الصداق عشرة دراهم وتوريت بنت الابن السدس مع البنت واستبراء المسبية بحضة وأن أعيان بني الأم يتوارثون ولا يقاد الوالد بالولد وأخذ الجزية من المجوس وقطع رجل السارق في الثانية وترك الاقتصار من المرح قبل الاندمال والنهي عن بيع الكالئ بالكالئ وغيرها مما يطول شرحه وهذه الاحاديث كلها آحاد وبعضها ثابت وبعضها غير ثابت ولكنهم قسموها الى ثلاثة أقسام ولم في ذلك تفاصيل يطول شرحها وعمل بسطها أصول الفقه وبالله التوفيق (**قوله** **باب** بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طلعة وحده) ذكر فيه حديث جابر وهو الحديث الرابع عشر من اجازة خير الواحد وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وقوله حفظته من ابن المنكدر يعني محمدا وقال له أيوب يعني السخنياني يا أبا بكر هي كنية محمد بن المنكدر ويكنى أيضا أبا عبد الله وله أخ آخر يقال له أبو بكر ابن المنكدر اسمه كنيته وقوله نذب أي دعا وطلب وقوله انتدب أي أجاب فاسرع وقوله فتابع كذا لم بمشائين وللشمسني فتابع بناء واحدة وقوله بين أحاديث في رواية الكشمسني أربعة أحاديث (**قوله** قلت لسفيان يعني ابن عينة والقاتل هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه) **قوله** فإن الثوري يقول يوم قريظة قلت لم أره عند أحد ممن أخرجه من رواية سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بلفظ يوم قريظة الا عند ابن ماجه فانه أخرجه عن علي بن محمد عن وكيع كذلك فلعل ابن المديني حمله عن وكيع فقال وقد أخرجه البخاري في الجهاد عن أبي نعيم وفي المغازي عن محمد بن كثير وأخرجه مسلم في المناقب وابن ماجه من طريق وكيع والترمذي من رواية أبي داود الحفري ومسلم أيضا والسائي من رواية أبي أسامة كلهم عن سفيان الثوري بهذه القصة فاما مسلم فلم يسق لفظه بل أحال

كَذَا حَفِظْتُهُ كَمَا أَنَّهُ جَالِسٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ قَالَ سُفْيَانُ هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ وَتَبَسَّمَ سُفْيَانُ **بَابُ**
 قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ فَإِذَا أُذِنَ لَهُ وَاحِدٌ جَازَ **هَرِشَ** مُسْلِمَانُ
 ابْنُ مَرْثَبٍ حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي
 بِحِفْظِ الْبَابِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ
 ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ **هَرِشَ** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُسْلِمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُثَيْبٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَمْعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مُعَمَّرٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ وَعُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدٌ عَلَى

به على رواية سفیان بن عینة وأما البخاری فقال في كل منهما يوم الأحزاب وكذا الباقر واقع في رواية همام
 ابن عروة عن ابن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من أتىني بخبر بني قريظة فلفل
 هذا سبب اليوم ثم وجدت الاسماعيلي به على ذلك فقال إنما طلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر بني
 قريظة ثم ساق من طريق فلج بن سليمان محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الخندق من يأتيه بخبر بني قريظة قال فالحديث صحيح يعني تحمل رواية من قال يوم قريظة أي اليوم الذي أراد أن يعلم فيه
 خبرهم لا اليوم الذي غرام فيه وذلك مراد سفیان بقوله انه يوم واحد (قوله قال سفیان) هو ابن عينة (هو يوم
 واحد) يعني يوم الخندق ويوم قريظة وهذا إنما يصح على إطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الأمر الكبير
 سواء قلت أيامه أو كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به الأيام التي أقام فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها
 وكذا وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انتصرت الأحزاب ورجع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى منازلهم
 جاءه جبريل عليه السلام بين الظهر والمصر فامرهم بالخروج إلى بني قريظة فخرجوا وقال لا يصلين أحد النصر الا في
 بني قريظة ثم حاصرهم أياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقد تقدم جميع ذلك مينا في كتاب المغازي (قوله
باب قول الله لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) كذا للجميع (قوله فاذا أذن له واحد جاز) وجه
 الاستدلال به أنه لم يقيد بعدد فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه وجود الاذن وهو متفق على العمل به عند الجمهور
 حتى اكفوا فيه بخبرهم لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق ثم ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أبي موسى
 في استئذانه على النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في الحائط لأبي بكر ثم لعمر ثم لعائش وفي كل منها قال ائذنه
 وهو الحديث الخامس عشر والثاني حديث عمر في قصة المشربة وفيه قلت أي للغلام الأسود قل هذا عمر بن
 الخطاب فاذن لي وهو طرف من حديث طويل تقدم في تفسير سورة التحريم وهو السادس عشر وأراد البخاری
 أن صيغة يؤذن لكم على البناء للمجهول تصح للواحد فما فوقه وأن الحديث الصحيح بين الاكتفاء بالواحد على
 مقتضى ما تناوله لفظ الآية فيكون فيه حجة لقبول خبر الواحد وتقدم شرح حديث أبي موسى في المناقب وتقدم
 شرح ما يتعلق بآية الاستئذان مستوعبا في تفسير سورة الأحزاب وقال ابن التين قوله هنا في حديث أبي موسى وأمرني
 بحفظ الباب مغاير لقوله في الرواية الماضية ولم يأمرني بحفظه وأحدهما وهم (قلت) بل ما جريا محفوظان فالنبي
 كان أول ما جاءه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم الحائط جلس أبو موسى في الباب وقال لا تكون اليوم بواب
 النبي صلى الله عليه وسلم فقله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له فأمره أن يأذن
 له أمره حيثن بحفظ الباب فقرر الله على ما فعله ورضى به إما تصريحاً فيكون الأمر له بذلك حقيقة وإما بمجرد

رأس الدرجة قلت قل هذا معمر بن الخطاب فأذن لي باب ما كان يبعث النبي ﷺ من
الأمراء والرسل واحداً بعد واحد وقال ابن عباس يبعث النبي ﷺ دحية الكلبي يكتبه إلى
عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيصر **حدثنا** يحيى بن بكير حدثني الليث عن يونس عن ابن
شهاب أنه قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول
الله ﷺ يبعث يكتبه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين
إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله ﷺ
أن يمزقوا كل ممزق **حدثنا** يحيى عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا سلمة بن

التغري فيكون الأمر مجازاً وعلى الاحتالين لا وهم وقد تقدم له توجيه آخر في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه (**قوله باب** ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمراء والرسل واحداً بعد واحد) تقدم بيانه في أول
هذه الأبواب مجمل وقد سبق إلى ذلك أيضاً الشافعي فقال يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرايا على كل سرية واحد
وبعث رسلاً إلى الملوك إلى كل ملك واحد ولم تزل كتبه تنفذ إلى ولائه بالامر والنهي فلم يكن أحدهم ولا يترك انفاذ
أمره وكذا كان الخلفاء بعده انتهى فاما أمراء السرايا فقد استوعبهم محمد بن سعد في الترجمة النبوية وعقد لهم باباً سماهم فيه
على الترتيب وأما أمراء البلاد التي فتحت فانه صلى الله عليه وسلم أمر على مكة عتاب بن أسيد وعلى الطائف عثمان بن أبي
العاص وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى عمان عمرو بن العاص وعلى بجران أبا سفيان بن حرب وأمر على صنعاء
وسائر جبال اليمن بإذن أبيهم ابنه شروثير وزو المهاجرين أبي أمية وأبان بن سعيد بن العاص وأمر على السواحل
أباموسى وعلى الجند وماعها معاذ بن جبل وكان كل منهما يقضى في عمله ويسير فيه وكانا ربما التقيا كما تقدم وأمر
أيضاً عمرو بن سعيد بن العاص على وادي القرى ويزيد بن أبي سفيان على نهاء ونامة بن أنال على الخيامة فاما أمراء السرايا
والبعوث فكانت أترتهم تنتهي بانتهاء تلك الغزوة وأما أمراء القرى فانهم استمر وانها من أمراءه أبو بكر على الحج سنة
تسع وعلى لقسمه الغنمية وأفراد الخس باليمن وقراءة سورة براءة على المشركين في حجة أبي بكر وأبو عبيد القيس الجزي من
البحرين وعبد الله بن رواحة لخص خير إلى أن استشهد في غزوة مؤتة ومنهم عماله قبض الزكوات كما تقدم قريباً قصة ابن
التيبة وأما رسله إلى الملوك فمسيحية وعبد الله بن حذافة وهما في هذه الترجمة وأخرج مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث رسلاً إلى الملوك يعني الذين كانوا في عصره (قلت) وقد استوعبهم محمد بن سعد أيضاً وأفردهم بعض المتأخرين في جزء
تبعهم من أسد الغابة لابن الأثير ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث **الاول** (**قوله** وقال ابن عباس يبعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية
الكلبي يكتبه إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيصر) هو طرف من الحديث الطويل المذكور في بدء الوحي وتقدم
شرحه هناك وتسميته عظيم بصرى وكيفية إرسال الكتاب المذكور إلى هرقل وهذا التعليل ثبت في رواية الكشميني
وحده هنا الحديث الثاني (**قوله** يونس) هو ابن يزيد الأيلي (**قوله** يبعث يكتبه إلى كسرى فأمره أن يدفعه
إلى عظيم البحرين) كذا هنا والضمير في قوله فامر للبعوث الذي دل عليه قوله يبعث وقد تقدم في أواخر المنازى
وإن الرسول عبد الله بن حذافة السهمي الذي تقدمت قصته قريباً في السرية وقوله لحسبت أن ابن المسيب القائل هو
ابن شهاب كما تقدم بيانه هناك (**قوله** يمزقوا كل ممزق) فيه تلخيص بما أخبره الله تعالى أنه فعل بأهل سبا وأجاب الله
تعالى هذه الدعوة فسلط شيرويه على والده كسرى أبرويز الذي مزق الكتاب فقتله وملك بعده فلم يبق إلا يسيراً
حتى مات والقصة مشهورة (**نتيجه**) وقع للزكريا هنا خط فانه قال عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث

الأكوع أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أسلم أذن في قومك أو في الناس يوم عاشوراء أن
من أكل فليقيم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم **باب** وصاة النبي ﷺ وفؤدة العرب
أن يئلتوا من وراهم قال مالك بن الحويرث **حديث** علي بن الجعد أخبرنا شعبته وحدثني إسحاق
أخبرنا النضر أخبرنا شعبته عن أبي حمزة قال كان ابن عباس يقعدني على سريريه فقال إن وفد
عبد القيس لما أتوا رسول الله ﷺ قال من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالوفد والقوم غير
خزياء ولا نذام قالوا يا رسول الله إن يئلتنا ويئلك كفار مضر فمرنا بأمر ندخل به الجنة
ونغير به من وراهم فسالوا عن الأشربة فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالإيمان
بالله قال هل تذكرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأطن فيه صيام رمضان وتؤتوا
من المعاتم الخمس ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزقة والتغير وربما قال المقيتر قال حفظوهن
وأبلغوهن من وراهم **باب** خبر المرأة الواحدة **حديث** محمد بن الوليد حدثنا محمد بن

بكتابه إلى كسرى كذا وقع في الأمهات لم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث الصواب إثباته وقد ذكره في رواية الكشميني
تليقا قال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه إلى عظيم بصرى وأن يدفعه إلى قصر وهو
الصواب انتهى وكأنه يوم أن القصتين واحدة وحمله على ذلك كونها من رواية ابن عباس والمخبر أن المبعوث لعظيم
بصرى هو دحية وللمبعوث لعظيم البحرين وإن لم يسم في هذه الرواية فقد سمى في غيرها وهو عبد الله بن حذافة ولو
لم يكن في الدليل على المغيرة بينهما إلا بعد ما بين بصرى والبحرين فإن بينهما نحو شهر وبصرى كانت في ملكه هرقل
ملك الروم والبحرين كانت مملكة كسرى ملك الفرس وإنما نهت على ذلك مع وضوحه خشية أن يفتربه من ليس
له اطلاع على ذلك الحديث الثالث حديث سلة بن الأكوع في صيام يوم عاشوراء وقد تقدم شرحه في كتاب
الصيام ويحيى المذكور في السند هو ابن سعيد القطان والرجل من أسلم هو هند بن أسماء بن حارثة كما تقدم والله أعلم
(**قوله باب** وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفؤدة العرب أن يئلتوا من وراهم) الوصاة بالقصر بمعنى الوصية
والواو مفتوحة وبجوز كسرهما وقد تقدم بيان ذلك في أوائل كتاب الوصايا وذكر فيه حديثين أحدهما (**قوله** قال
مالك بن الحويرث) يشير إلى حديثه المذكور قريبا أول هذه الأبواب الثاني (**قوله** وحدثني إسحاق) هو ابن
راهوية كذا ثبت في رواية أبي ذر فاغنى عن تردد الكرماني هل هو إسحاق بن منصور أو ابن إبراهيم والنضر هو
ابن شميل وأبو حمزة بالجيم (**قوله** كان ابن عباس يقعدني على سريريه) وقد تقدم السبب في ذلك في باب ترجان الحاكم
وأنه كان يترجم بينه وبين الناس لما يستفتونه ووقع في رواية إسحاق بن راهوية في مسنده أن النضر بن شميل وعبد
الله بن إدريس قالوا حدثنا شعبه فذكره وفيه مجلسي معه على السرير فترجم بينه وبين الناس (**قوله** أن وفد عبد
القيس) تقدم شرح قصتهم في كتاب الإيمان ثم في كتاب الأشربة والغرض منه قوله في آخره أحفظوهن وأبلغوهن
من رادك فإن الأمر بذلك يتناول كل فرد فلولا أن الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه (**قوله باب**
خبر المرأة الواحدة) ذكر فيه حديث ابن عمرو وبما في الباين قبله تكل الاحاديث اثنين وعشرين حديثا

جعفر حدثنا شعبة عن توبة العنبري قال قال لي الشعبي أ رأيت حديث الحسن عن النبي ﷺ وقاعدت ابن عمر قريبا من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمعه يحدث عن النبي ﷺ غير هذا قال كان ناس من أصحاب النبي ﷺ فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم فتأذنتهم امرأة من بعض أزواج النبي ﷺ إنه لحم ضب فأمسكوا فقال رسول الله ﷺ كلوا أو اطعموا فإنه حلال أو قال لا بأس به شك فيه ولكنه ليس من طعمي

(قوله عن توبة) بمثابة مفتوحة وسكون الواو بعدها موحدة هو ابن كيسان يسمى أبا المورع بتشديد الراء والاهمال والعنبري بفتح المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة نسبة إلى بني العنبر بطن شهر من بني تميم (قوله أ رأيت حديث الحسن) أي البصري والرواية هنا بصرية والاستفهام للانكار وكان الشعبي ينكر على من يرسل الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أن الحامل لفاعل ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه والا لكان يكتفي بما سمعه موصولا وقال الكرماني مراد الشعبي أن الحسن مع كونه تابعا كان يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمر مع كونه صحابيا يحتاط ويقول من ذلك مما أمكن (قلت) وكان ابن عمر اتبع رأي أبيه في ذلك فإنه كان يحض على قلة التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لوجبهما أحدهما خشية الاشتغال عن تعلم القرآن وتفهيم معانيه والثاني خشية أن يحدث منه بما لم يقله لأنهم لم يكونوا يكتبون فإذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقد أخرج سعيد بن منصور بسند آخر صحيح عن الشعبي عن قريظة بن كعب عن عمر قال ألقوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشرككم وتقديم شيء مما يتعلق بهذا في كتاب العلم وقوله وقاعدت ابن عمر الجملة حالية والمراد أنه جلس معه المدة المذكورة وقوله قريبا من سنتين أو سنة ونصف ووقع عند ابن ماجه من طريق عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي قال جالس ابن عمر سنة فيجمع بأن مدة مجالسته كانت سنة وكسرا فالنبي الكسر تارة وجبر أخرى وكان الشعبي جالسا بالمدية أو بمكة والافو كوفي وابن عمر لم تكن له إقامة بالكوفة (قوله فلم أسمعه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) أشار إلى الحديث الذي يريد أن يذكره وكأنه استحضره بهذه إذ ذلك (قوله كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعيد فذهبوا يأكلون من لحم) هكذا أورد القصة مختصرة وأوردتها في الذبايح مبنية قوله لم يلفظها له عند الاسماعيل عن طريق معاذ عن شعبة فأتوا بلحم ضب (قوله فتأذنتهم امرأة من بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) هي ميمونة وقد تقدم بيانه في كتاب الأطعمة (قوله فأنه حلال أو قال لا بأس به شك فيه) هو قول شعبة والذي شك في أي اللفظين قال هو توبة الراوي عن ابن عمر بين ذلك محمد بن جعفر في روايته عن شعبة أخرجه أحمد في مسنده عنه وقد تقدم الكلام على لحم الضب في كتاب الصيد والذبايح مستوفى في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الضب لا أحله ولا أحرمه وإنما لا يخالف قوله هنا لأنه حلال ولكنه ليس من طعمي أي ليس من المؤلف له فلذلك ترك أكله لا لكونه حراما (خاتمة) اشتمل كتاب الأحكام وما بعده من التقي واجازة خبر الواحد من الأحاديث المرفوعة على مائة حديث وثلاثة وستين حديثا معلقا منها وما في حكمه سبعة وثلاثون طريقا وسائرهما موصول المكرر منه فيه وفيها مضي مائة حديث وتسعة وأربعون حديثا والمخالص أربعة عشر حديثا شاركه مسلم في تخريجها سوى حديث أبي هريرة أنكم ستحرمون وحديث أبي أيوب في البطانة وحديث أبي هريرة وحديث أبي عمر في يعة عبد الملك وحديث عمر في يعة أبي بكر الثانية وحديث أبي بكر في قصة وفد بزاخة وفي التقي سبعة وعشرون حديثا كلها مكررة منها ستة طرق معلقة وفي خبر الواحد اثنان وعشرون حديثا كلها مكررة منها طريق واحد معلق وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم ثمانية وخمسون أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

حدثنا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِمُعَرِّبٍ يَأْمُرُ بِأَمِيرِ الْمُتَوَكِّلِينَ لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ الْيَوْمِ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا لَا تَخْذُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْدًا فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَى يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ * سَمِعْتُ سُفْيَانَ مِنْ مِسْعَرٍ وَمِسْعَرٌ قَيْسًا وَقَيْسٌ طَارِقًا **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ

قوله **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

الاعتصام افعال من العصمة والمراد امثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا الآية قال الكرماني هذه الترجمة منقذة من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا لأن المراد بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة والجامع كونهما سببا للقصد وهو الثواب والنجاة من العذاب كما أن الحبل سبب لحصول المقصود به من السقي وغيره والمراد بالكتاب القرآن المتعبد بتلاوته وبالسنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره ومما فعله والسنة في أصل اللغة الطريقة وفي اصطلاح الأصوليين والمحدثين ما تقدم وفي اصطلاح بعض الفقهاء ما يرادف المستحب قال ابن بطال لا عصمة لأحد الا في كتاب الله أو في سنة رسوله أو في إجماع العلماء على معنى في أحدهما ثم تكلم على السنة باعتبار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي بيانه بعد باب ثم ذكر فيه خمسة أحاديث ه الحديث الأول (قوله سفیان عن مسعر وغيره) أما سفیان فهو ابن عيينة ومسعر هو ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال والنير الذي أهمم معه لم أر من صرح به الا أنه يحتمل أن يكون سفیان الثوري فإن أحد أخرجه من روايته عن قيس بن مسلم وهو الجدل يفتح الجيم والمهمله كوفي يكنى أبا عمر وكان عابدا ثقة ثبتا وقد نسب إلى الأجلد وفي الرواة قيس بن مسلم آخر لكنه شامى غير مشهور روى عن عبادة بن الصامت وحديثه عنه في كتاب خلق الأفعال البخارى وطارق بن شهاب هو الأحمسى مددود في الصحابة لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير لكن لم يثبت له منه مناجاة (قوله قال رجل من اليهود) تقدم الكلام عليه في كتاب الإيمان وفي تفسير سورة المائدة مع شرح سائر الحديث وحاصل جواب عمرانا أنخذنا ذلك اليوم عيدا على وفق ما ذكرت (قوله سمع سفیان سمرا ومسعر قيسا وقيس طارقا) هو كلام البخارى يشير الى أن العناية المذكورة في هذا السند

شهاب أخبرني أنس بن مالك أنه سمع عمرَ العَدَ حِينَ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشَهُّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَأَخْتَارَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ وَهَذَا الْكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَكُمْ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا وَإِنَّمَا هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَمِنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلَّمْنَاهُ الْكِتَابَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفًا أَنَّ أَبَا الْمِنْهَالِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرزَةَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُفْنِيكُمْ أَوْ تَعْلَمُكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُبَايِعُهُ وَأَقْرَأَهُ بِذَلِكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا

محملة عنده على السماع لاطلاعاً على سماع كل منهم من شيخه وقوله سبحانه اليوم أكملت لكم دينكم ظاهره يدل على أن أمور الدين كملت عند هذه المقالة وهي قبل موته صلى الله عليه وسلم بنحو ثمانين يوماً فلي هذا لم ينزل بعد ذلك من الأحكام شيء وفيه نظر وقد ذهب جماعة إلى أن المراد بالآكال ما يتعلق بأصول الأركان لا ما يفرع عنها ومن ثم لم يكن فيها متمسكاً لمذكرى القياس ويمكن دفع حججهم على تقدير تسليم الأول بأن استعمال القياس في الحوادث متفق من أمر الكتاب ولو لم يكن إلا عموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقد ورد أمره بالقياس وتقريره عليه فاندرج في عموم ما وصف بالكمال ونقل ابن التين عن الداودي أنه قال في قوله تعالى وأزنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم قال أنزل سبحانه وتعالى كثيراً من الأمور مجعلاً لقسم نبيه ما احتج إليه في وقته وما لم يقع في وقته وكل تفسيره إلى العلماء بقوله تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعله الذين يستنبطونه منهم ه الحديث الثاني (قوله أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه العَدَ حِينَ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه) حين يتعلق بسمع والذي يتعلق بالعد عذوف وتقديره من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه في باب الاستخلاف في أواخر كتاب الأحكام وسياقه هناك آتم وزاد في هذه الرواية فاختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم أي الذي عنده من الثواب والكرامة على الذي عندكم من النصب ه الحديث الثالث حديث ابن عباس تقدم شرحه في كتاب العلم وبيان من رواه بلفظ التأويل وبأن معنى التأويل في باب قوله تعالى بل هو قرآن مجيد من كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى ه الحديث الرابع حديث أبي بَرزَةَ وهو مختصر من الحديث الطويل المذكور في أوائل كتاب الفتن في باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وقوله هنا أن الله يغنيكم بالإسلام كذا وقع بضم أوله ثم غين معجمة ساكنة ثم نون ونبه أبو عبد الله وهو المصنف على أن الصواب بنون ثم عين مهملة مفتوحين ثم شين معجمة (قوله ينظر في أصل كتاب الاعتصام) فيه إشارة إلى أنه صنف كتاب الاعتصام مفرداً وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الأدب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مفارقة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعة ذلك الأصل وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فأمر بمراجعتها وأن يصالح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسير أنقض ظهرك ونهت عليه في تفسير سورة ألم نخرج غائباً عن التين عن ابن التين أن ذكر حديث أبي بَرزَةَ هنا إنما يستفاد منه تثبيت خبر الواحد وهو غفلة منه فإن حكم تثبيت خبر الواحد انقضى وعقب بالاعتصام بالكتاب والسنة من قوله إن الله أنشأكم بالكتاب ظاهرة جداً والله أعلم ه الحديث الخامس حديث ابن عمر في مكانته لعبد الملك بالبيعة له وقد تقدم بأنهم

استفتت **باب** قول النبي ﷺ بعثت بمجموع الكلم **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بعثت بمجموع الكلم ونصرت بالرعب وبيننا أنا نائم رأيتني أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة فقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تلتفثونها أو ترغثونها أو كلمة تشبهها **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن أو آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلى فارجو أني أكثرهم تابعاً يوم

هذا السياق مع شرحه في باب كيف يبيع الامام من أواخر كتاب الأحكام ومن ثم يظهر المعطوف عليه بقوله هنا وأمر لك وبينت هناك أن ذلك كان بعد قتل عبد الله بن الزبير والغرض منه هنا استعمال سنة الله ورسوله في جميع الأمور (قوله **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بمجموع الكلم) وذكر فيه حديثين لأبي هريرة أحدهما بلفظ الترجمة وزاد ونصرت بالرعب وبيننا أنا نائم رأيتني أتيت بمفاتيح خزائن الأرض وتقدم تفسير مجموع الكلم في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير وفيه تفسيرها عن الزهري وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم غير الزهري بأن المراد بمجموع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعاني وتقدم شرح نصرت بالرعب في كتاب التيمم (قوله فوضعت في يدي) أي المفاتيح وتقدم تفسير المراد بها في باب النفخ في النمام من كتاب التعبير (قوله قال أبو هريرة) هو موصول بالسند المذكور أولاً وقوله قد ذهب أي مات وقوله وأنتم تلتفثونها أو ترغثونها أو كلمة تشبهها فالأولى بلام ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة ثم مثلة والثانية مثلاً لكن بدل اللام راء وهي من الرث كناية عن سعة العيش وأصله من رثت الجلبي أمه إذا ارتضع منها وأرغته هي أرضعته ومن ثم قيل رغوث وأما باللام فقيل إنها لغة وقيل تصحيف وقيل مأخوذة من اللثيث بوزن عظيم وهو الطعام المخلوط بالشعير ذكره صاحب المحكم عن ثعلب والمراد يأكلونها كيفما اتفق وفيه بعد وقال ابن بطال وأما اللثيث باللام فلم أجده فيها تصفحت من اللغة انتهى ووجدت في حاشية من كتابه هما لثتان محيحتان فصيحتان معاً الأكل بالنهم وأفاد الشيخ مغلطاً عن كتاب المنتهى لأبي المعالي الفراءى لثت طعامه ولثت بالعين والدين أي المعجمة والمهمله إذا فرقه قال واللثيث ما يبق في الكيل من الحب فعلى هذا فاللثي وأتم تأخذون المال فخرقوه بعد أن تحوزوه واستعار للبال ما للطعام لأن الطعام أهم ما يقنى لأجله المال وزعم أن في بعض نسخ الصحيح وأتم تلتفثونها بمهمله ثم كاف (قلت) وهو تصحيف ولو كان له بعض اتجاه والثالثة جليت من رواية عقيل في كتاب الجهاد بلفظ تلتفثونها بمثناة ثم نون ساكنة ثم مشاة ولبعضهم يحذف المثناة الثانية من التث فتح النون وسكون المثناة وهو الاستخراج ثل كذا استخرج ما فيه من السهام وجرا به ففض ما فيه والبز أخرج ترابها فعنى تلتفثونها تستخرجون ما فيها وتمتصون به قال ابن التين عن الداودي هذا المخطوط في هذا الحديث قال الترمذي يبنى ما قدح على المسلمين من الدنيا وهو يشمل الثنائم والكوز وعلى الأول اقتصر الأكثر ووقع عند بعض رواة مسلم بالم بدل النون الأولى وهو تحريف الحديث الثاني (قوله عن سعيد هو ابن أبي سعيد المقبري واسم أبي سعيد كيسان (قوله ما مثله آمن أو آمن عليه البشر) أوشك من الراوى فالأولى بعض الهزلة وسكون الواو وكسر الميم من الأمان والثانية بالمد وفتح الميم من الإيمان وحكى ابن قرقول أن في رواية القلابي فتح الهزلة وكسر الميم بنحر مد من الأمان وصوبها ابن التين فلم يصب وقوله وإنما كان الذي أوتيته

الْقِيَامَةُ **بَابُ** الْاِقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاجْتَمَعْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قَالَ
أَمَّةٌ نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنٍ ثَلَاثٌ أَحَبُّنَ لِنَفْسِي

في رواية المستمل أوتيت بحذف الهاء وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في أوائل فضائل القرآن بحمد الله تعالى
ومعنى المحصر في قوله إنما كان الذي أوتيته أن القرآن أعظم المعجزات وأفيدها وأدومها للاشتغال على الدعوى والحجة
ودوام الانتفاع إلى آخر الدهر فلما كان لا شيء يقاربه فضلا عن أن يساويه كان معاده بالنسبة إليه كأن لم يقع قيل
يؤخذ من إيراد البخاري هذا الحديث عقب الذي قبله أن الراجح عنده أن المراد بجوامع الكلم القرآن وليس ذلك
بلازم فإن دخول القرآن في قوله بعثت بجوامع الكلم لا شك فيه وإنما النزاع هل يدخل غيره من كلامه من غير
القرآن وقد ذكروا من أمثلة جوامع الكلام في القرآن قوله تعالى ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب ولكم
تقون وقوله ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون إلى غير ذلك ومن أمثلة جوامع الكلم
من الأحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل
متفق عليهما وحديث أبي هريرة وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وسيأتي شرحه قريبا وحديث المقدم ماملاً
ابن آدم وعاء شرا من بطنه الحديث أخرجه الأربعة وصححه ابن حبان والحاكم إلى غير ذلك مما يكثر بالتبعية وإنما
يسلم ذلك فيما لم تصرف الرواية في ألفاظه والطريق إلى معرفة ذلك أن تتل غارج الحديث وتتق ألفاظه والا فإن
غارج الحديث إذا كثرت قل أن تتفق ألفاظه لتوارد أكثر الرواية على الاختصار على الرواية بالمعنى بحسب ما يظهر
لأحدهم أنه واف به والحاكم لا كثرهم على ذلك أنهم كانوا لا يكتبون ويطول الزمان فيتعلق المعنى بالذهن فيرتسم
فيه ولا يستحضر اللفظ فيحدث بالمعنى لمصلحة التبليغ ثم يظهر من سياق ما هو أحفظ منه أنه لم يوف بالمعنى
(قوله **بَابُ** الاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صلى الله عليه وسلم) أي قولها والعمل بما دلت عليه فأما أقواله
صلى الله عليه وسلم فتشتمل على أمر ونهي وأخبار وسيأتي حكم الأمر والنهي في باب مفرد وأما أقواله فتأتي أيضاً في
باب مفرد قريبا (قوله وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين إماما قال أمة تقتدى بمن قبلنا ويقتدى بنا من بعدنا) كذا
للجميع بابهم القائل وقد ثبت ذلك من قول مجاهد أخرجه القرياني والطبري وغيرهما من طريقه بهذا اللفظ بسند
صحيح وأخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بسند صحيح أيضاً قال يقول اجعلنا أمة في التقوى حتى نأتم بمن كان قبلنا
ويأتم بنا من بعدنا والطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن المعنى اجعلنا أمة التقوى
لأهل يقتدون بنا لفظ الطبري وفرواية ابن أبي حاتم اجعلنا أمة هدى ليهدي بنا ولاجعلنا أمة ضلالة لأنه قال تعالى
لأهل السعادة وجعلناهم أمة يهدون بأمرنا وقال لأهل الشقاوة وجعلناهم أمة يدعون إلى النار ورجع الطبري أنهم
سألوا أن يكونوا للمتقين أمة ولم يسألوا أن يجعل المتقين لهم أمة ثم تكلم الطبري على أفراد إمامهم أن المراد جماعة
بما حصله أن الإمام اسم جنس فيتناول الواحد فصار فوقه وأخرج عبد بن حديد بسند صحيح عن قتادة في قوله واجعلنا
للمتقين إماما أي قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم بنا في الخير وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي ليس المراد أن
تؤم الناس وإنما أرادوا اجعلنا أمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه ومن طريق جعفر بن محمد معناه اجعلني
رضا فإذا قلت صدقوني وقبلوا مني (نتيجه) أقصر شيخنا ابن الملقن في شرحه بما لم تقدمه على عزو التفسير
الذي ذكره أولا للحسن البصري ولم أره عنه سندا والثاني للضحك وقد صح عن ابن عباس ورواه ابن أبي حاتم عن
عكرمة وسعيد بن جبير ونقله ابن أبي حاتم أيضاً عن أبي صالح وعبد الله بن شاذب (قوله وقال ابن عون) هو عبد
الله البصري من صفار التابعين (ثلاث أحببت لنفسي الخ) وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة والجوزقي
من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سليم بن أخضر سمعت ابن عون يقول غير مرة ولأمرتين ولا

وَيَاخُوَانِي هَذِهِ السَّنَةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوا مَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا وَالْقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوا وَيَسْأَلُوا عَنْهُ وَيَدْعُوا
النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ **عمر بن عباس** حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن واصل عن
أبي وائل قال جلستُ إلى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى 'عُمَرُ' فِي مَجْلِسِكَ هَذَا فَقَالَ هَمَمْتُ
أَنْ لَا أَدْعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا يَضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ قَالَ لَمْ قُلْتُ لَمْ
يَقَعْلَهُ صَاحِبَالَهُ قَالَ هُمَا الْمَرَّانِ يُقْتَدَى بِهِمَا **عمر بن عباس** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سألتُ
الْأَعْمَشَ فَقَالَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ سَمِعْتُ مُحَذِّفَةً يَقُولُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْإِمَامَةَ نَزَلَتْ
مِنَ السَّمَاءِ فِي جَذَرٍ قُلُوبُ الرِّجَالِ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فَقَرَأُوا الْقُرْآنَ وَعَلِمُوا مِنَ السَّنَةِ **عمر بن آدم**
ابن أبي إياس حدثنا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مَرْثَةَ سَمِعْتُ مَرْثَةَ الْمُهَذَّبَانِ يَقُولُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ

ثَلَاثُ ثَلَاثَ أَصْبَحِينَ لِنَفْسِي الْحَدِيثَ وَوَصَلَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ اللَّالِكَاثِيُّ فِي كِتَابِ السَّنَةِ مِنْ طَرِيقِ الْفَعْبِيِّ سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ
يَقُولُ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ (قَوْلُهُ وَلَا خُوَانِي) فِي رِوَايَةِ حَمَادٍ وَلَا خُوَانِي (قَوْلُهُ هَذِهِ السَّنَةُ) أَشَارَ إِلَى طَرِيقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِشَارَةِ نَوْعَةٍ لِأَخْصِيَّةٍ وَقَوْلُهُ أَنْ يَتَعَلَّمُوا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى هَذَا الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقْبَعُهُ وَيَسْمَلُ بِمَا فِيهِ (قَوْلُهُ وَالْقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوا وَيَسْأَلُوا النَّاسَ عَنْهُ) فِي رِوَايَةِ يَحْيَى
فَيَنْدَبِرُهُ بَدَلٍ فَيَتَفَهَّمُوا وَهُوَ الْمُرَادُ (قَوْلُهُ وَيَدْعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ) كَذَا لَّا كَثُرَ بَفَتْحِ الدَّالِّ مِنْ يَدْعُوا وَهُوَ
مِنَ الْوَدْعِ عَنِ التَّرْكِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ يَسْكُونُ الدَّالَّ مِنَ الدَّعَاءِ وَكَذَا هُوَ فِي نَسْخَةِ الصَّغَانِيِّ وَيُؤَدِّ الْأَوَّلَ
أَنْ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَرَجُلٌ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَسَمَ وَلَهَا عَنِ النَّاسِ الْأَمِنْ خَيْرٍ لِأَنِّي تَرَكْتُ الشَّرَّ خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ الْكِرْمَانِيُّ
قَالَ فِي الْقُرْآنِ يَتَفَهَّمُوا فِي السَّنَةِ يَتَطَهَّرُهَا لِأَنَّ الدَّالَّ أَنْ الْمُسْلِمَ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْوَصِيَّةِ بِتَعَلُّهِ
فَلِهَذَا أَوْصَى بِفَهْمِ مَعْنَاهُ وَادْرَاكِ مَطْلُوقَةِ أَنْتَهَى وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ أَنْ الْقُرْآنَ قَدْ جُمِعَ بَيْنَ دَقِيقِ الْمُصْحَفِ وَلَمْ
تَكُنِ السَّنَةُ يَوْمَئِذٍ جَمْعَ قَارِدٍ بِتَعَلُّلِهَا جَمْعًا لِيَتِمَّكَنَ مِنْ تَفْهَمِهَا بِخِلَافِ الْقُرْآنِ فَانْجَمُوعَ فَلْيَادِرْ لَتَفْهَمُهُ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ
ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَدِيثًا هَذَا الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ عُمَرُ بْنُ عَبَّاسٍ) بِمَرْحُومَةٍ ثُمَّ مَهْلَةٌ هُوَ الْبَاهِلِيُّ بِصُرَى يَكْنَى أَبَا عُمَانَ مِنْ طَبَقَةِ
عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَسُفْيَانٌ هُوَ الثَّوْرِيُّ وَوَاصِلٌ هُوَ ابْنُ حَبَانَ وَتَقَدَّمَ تَصْرِيحُ الثَّوْرِيِّ عَنْهُ
بِالتَّحْدِيثِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ وَأَبُو وَائِلٍ هُوَ شَقِيقُ بَنِ سُلَيْمَةَ (قَوْلُهُ جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ) هُوَ ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ الْعَبْدِيُّ
حَاجِبُ الْكُتُبَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ نَسَبُهُ فِي شَرْحِ حَدِيثِهِ فِي بَابِ كَسْوَةِ الْكُتُبَةِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ وَلَيْسَ لَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ إِلَّا
هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ وَحْدَهُ (قَوْلُهُ أَنْ لَا أَدْعَ فِيهَا) الضَّمِيرُ لِلْكُتُبَةِ وَأَنْ لَمْ يَجْرَ لَهَا ذِكْرٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَسْجِدِ
فِي قَوْلِ أَبِي وَائِلٍ جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ نَفْسُ الْكُتُبَةِ فَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي رِوَايَةِ الْحَجِّ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ عَلَى كَرْسِيِّ فِي الْكُتُبَةِ أَيْ عِنْدَ بَابِهَا كَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْحُجَّةِ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ أَرَادَ عَمْرُ قِسْمَةَ الْمَالِ فِي مَصَالِحِ
الْمُسْلِمِينَ فَلَا ذِكْرَ شَيْءٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ بَعْدَهُ لَمْ يَتَرَضَّ لَهُ لَمْ يَسْعَ خِلَافَهُمَا وَرَأَى أَنَّ الْإِقْتِدَاءَ
بِهِمَا وَاجِبٌ (قُلْتُ) وَتَمَامُهُ أَنْ تَقَرِيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزِلَ مَنْزِلِهِ بِاسْتِمْرَارٍ مَارَكٌ تَغْيِيرُهُ فَيَجِبُ الْإِقْتِدَاءُ
بِهِ فَبِذَلِكَ لِمُومَنُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَاتَّبِعُوا» وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ بَدَلٍ عَدَمِ تَعَرُّضِهِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا مِنْ فَضْلِهِ مَا يَمَارِضُ التَّغْيِيرَ الْمَذْكُورَ وَلَوْ ظَهَرَ لَهُ لَفَعْلُهُ لِأَسْمَاءٍ مَعَ احْتِيَاجِهِ لِلْمَالِ لِقَاتِهِ فِي مَدَّتِهِ فَيَكُونُ عَمْرُ مَعَ
وُجُودِ كَثْرَةِ الْمَالِ فِي أَيَّامِهِ أَوَّلَ بَعْدِ التَّعَرُّضِ الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ مُحَذِّفَةٍ فِي الْإِمَامَةِ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ
الْفَتْحِ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مَرْثَةَ) هُوَ الْجَلِيلُ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَمَرَّةً شَيْخُهُ هُوَ ابْنُ شَرَّاحِيلَ

أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَإِنْ مَا تَوَعَّدُونَ لَأَتِي وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ **عَرَضًا** مُتَدِّدٌ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَا تَضَيِّقُ بَيْنَكُمَا يَكْتَابُ اللَّهُ **عَرَضًا** مُحَمَّدٌ مِنْ

و يقال له مرة الطيب بالتشديد وهو الهدى أى يكون الميم وليس هو والد عمرو الراوى عنه (قوله وأحسن الهدى هدى محمد) بفتح الهاء وسكون الدال تلاً كثر وللكشمينى بضم الميم. مقصور ومعنى الأول الهبة والطريقة والثانى ضد الضلال (قوله وشَرُّ الأمور محدثاتها الخ) تقدم هذا الحديث بدون هذه الزيادة فى كتاب الأدب وذكر ما يدل على أن البخارى اختصره هناك وبما أنه عليه هنا قبل شرح هذه الزيادة أن ظاهر سياق هذا الحديث أنه موقوف لكن القدر الذى له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فإن فيه اخباراً عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقيل من به على ذلك وهو كالمحقق عليه انخرج المصنفين المتقصرين على الأحاديث المرفوعة الأحاديث الواردة فى شأنه صلى الله عليه وسلم فإن أكثرها يتعلق بصفة خلقه وذاته كوجهه وشعره وكذا بصفة خلقه كحلمه وصفحه وهذا متدرج فى ذلك مع أن الحديث المذكور جاء عن ابن مسعود مصرحاً فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكن ليس هو على شرط البخارى وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعاً أيضاً بزيادة فيه وليس هو على شرطه أيضاً وقد بينت ذلك فى كتاب الأدب فى باب الهدى الصالح والمحدثات بفتح الدال جمع محدثة والمراد بها ما أحدث وليس له أصل فى الشرع ويسمى فى عرف الشرع بدعة وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس بدعة فالبدعة فى عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة قال كل شئ أحدث على غير مثال يسمى بدعة سواء كان محموداً أو مذموماً وكذا القول فى المحدثة وفى الأمر المحدث الذى ورد فى حديث عائشة من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد كما تقدم شرحه ومضى بيان ذلك قريباً فى كتاب الأحكام وقد وقع فى حديث جابر المشار إليه وكل بدعة ضلالة وفى حديث العراض بن سارية وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وهو حديث أوله وعظما رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة قد كرهه فيه هذا أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وصححه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وهذا الحديث فى المعنى قريب من حديث عائشة المشار إليه وهو من جوامع الكلم قال الشافعى البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق إبراهيم بن الجعيد عن الشافعى وجاء عن الشافعى أيضاً ما أخرجه البيهقى فى مناقبه قال المحدثات ضربان ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو أجماعاً فهذه بدعة الضلال وما أحدث من الخير لا يخالف شيئاً من ذلك فهى محدثة غير مذمومة انتهى وقسم بعض العلماء البدعة إلى الأحكام الحسنة وهو واضح وثبت عن ابن مسعود أنه قال قد أصبحت على الفطرة وأنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فمليكم بالهدى الأول فما حدث تدوين الحديث ثم تفسير القرآن ثم تدوين المسائل الفقهية المولدة عن الرأى المحض ثم تدوين ما يتعلق بأعمال القلوب فأما الأول فأنكره عمر وأبو موسى وطائفة ورخص فيه الأكثرون وأما الثانى فأنكره جماعة من التابعين كالحكمى وأما الثالث فأنكره الإمام أحمد وطائفة بسيرة وكذا أشد انكار أحمد للذى يدهه ومحدث أيضاً تدوين القول فى أصول الديانات فتصدى لها المثبتة والنفاة فبالغ الأول حتى شبهه بالغ الثانى حتى عطل واشتد انكار السلف لذلك كآبى حنيفة وأبى يوسف والشافعى وكلامهم فى ذم أهل الكلام مشهور وسيه لهم تكلموا فيما سكوت عنه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وثبت عن مالك أنه لم يكن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر شئ من الأهواء. يعنى بدع الخوارج والرواض والتدرية وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة فى غالب الأمور التى أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم ولم يقتوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة

سَيَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى

بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة أصلا يردون اليه ماخالفه من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرها ثم لم يكتبوا بذلك حتى زعموا أن الذي رتبوه هو أشرف العلوم وأولاهما بالتحصيل وإن من لم يستعمل ما اصطلاحوا عليه فهو على جاهل فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف وإن لم يكن له منه بد فليكتف منه بقدر الحاجة ويجعل الأول المقصود بالاصالة والله الموفق وقد أخرج أحمد بسند جيد عن غصيف بن الحرث قال بعث إلى عبد الملك بن مروان فقال انا قد جمعنا الناس على رفع الأيدي على المنبر يوم الجمعة وعلى القصص بعد الصبح والعصر فقال أما انهما أمثل بدعكم عندي ولست بمجيكك الشيء منهما لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة إلا رفع من السنة مثلي فتمسك بسنة خير من أحداث بدعة انتهى وإذا كان هذا جواب هذا الصحابي في أمر له أصل في السنة فاطنك بما لا أصل له فيها فكيف بما يشتمل على ما يخالفها وقد مضى في كتاب العلم أن ابن مسعود كان يذكر الصحابة كل خيس لتلايوا ومضى في كتاب الرقاق أن ابن عباس قال حدث الناس كل جمعة فإن أبيت فترين ونحوه وصية عائشة لسيد بن عمير والمراد بالقصص التذكير والموعظة وقد كان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يكن يجعله رابعا لخطبة الجمعة بل بحسب الحاجة وأما قوله في حديث العرابض فإن كل بدعة ضلالة بعد قوله ولما كنتم وعدتكم الأمور فانه يدل على أن الحديث يسمى بدعة وقوله كل بدعة ضلالة قاعدة شرعية كلية بخطوطها ومفهومها أما منطوقها فكان يقال حكم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة فلا تكون من الشرع لأن الشرع كله هدى فإن ثبت أن الحكم المذكور بدعة صحت المقدمتان واتجنا المطلوب والمراد بقوله كل بدعة ضلالة ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام وقوله في آخر حديث ابن مسعود وإن ماتوا عديرت لآت وما أتم بمعجزين أراد ختم وعظته بشيء من القرآن يناسب الحال وقال ابن عبد السلام في أواخر القواعد البدعة خمسة أقسام فالواجبة كالاشتغال بالنحو الذي يفهم به كلام الله ورسوله لأن حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى إلا بذلك فيكون من مقدمة الواجب وكذا شرح الفريب وتدوين أصول الفقه والتوصل إلى تمييز الصحيح والسقيم والمحرمة مازته من خالف السنة من القدورية والمرجئة والمشبهة والمنذوبة كل أحسان له يهدى عنه في العهد النبوي كالاتحاد على التروايح وبناء المدارس والربط والكلام في التصوف المحمود وعقد مجالس المناظرة إن أريد بذلك وجه الله والمباحة كالصاغة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المستلذات من أكل وشرب وملبس ومسكن وقد يكون بعض ذلك مكروها أو خلاف الأولى والله أعلم به الحديث الرابع والخامس حديث أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني في قصة السيف قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قضين بينكما بكتاب الله وهذا يوم أن الخطاب لهما وليس كذلك وإنما هو لوالد السيف والذي استأجره لما تحاكما بسببنا السيف بامرأة الذي استأجره والقدر المذكور هنا طرف من القصة المذكورة واقتصر البخاري هنا عليه لدخوله في غرضه من أن السنة يطلق عليها كتاب الله لأنها بوجهه وتقديره لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وقد تقدم تقرير ذلك مع شرح الحديث في كتاب المحاريب المتعلقة ببيان الحدود الحديث السادس (قوله فليح) بالفاء والمهمله مصغر هو ابن سليمان المدني وشيخه هلال بن علي هو الذي يقال له ابن أبي ميمونة (قوله كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى) يفتح الواوحة أى امتنع وظاهره أن العموم مستتر لأن كلا منهم لا يمتنع من دخول الجنة ولذلك قالوا ومن يأبى فبين لهم أن استناد الامتناع اليهم عن الدخول مجاز عن الامتناع عن سنته وهو عصيان

حدثنا محمد بن عباد أخبرنا يزيد حدثنا سليمان بن حيان وأثنى عليه حدثنا سعيد بن ميناء حدثنا أو سمعت جابر بن عبد الله يقول جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مائدة

الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في أول الأحكام حديث أبي هريرة أيضاً مرفوعاً من أطاعني فند أطاع الله وتقدم شرحه مستوفى وأخرج أحمد والحاكم من طريق صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه لندخل الجنة إلا من أبى وشرى على الله شراد البعير وسنده على شرط الشيخين وله شاهد عن أبي امامة عند الطبراني وسنده جيد والموصوف بالآباء وهو الاستناع أن كان كافراً فهو لا يدخل الجنة أصلاً وإن كان مسلماً فالمراد منه من دخلها مع أول داخل إلا من شاء الله تعالى الحديث السابع (قوله محمد بن عباد) بفتح الملهمة وتخفيف الموحدة واسم جده البخترى بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة من فوق ثقة واسطى يكنى أبا جعفر ماله في البخارى إلا هذا الحديث وآخر تقدم في كتاب الأدب وهو من الطبقة الرابعة من شيوخ البخارى ويزيد شيخه هو ابن هرون (قوله حدثنا سليم بن حيان وأثنى عليه) أما سليم فبفتح الملهمة وزن عظيم وأبوه بمهملة ثم تخانة ثنية والفائل وأثنى عليه هو محمد وفاعل أثنى هو يزيد (قوله قال حدثنا أو سمعت) القائل ذلك سعيد بن ميناء والشاك هو سليم بن حيان شك في أى الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر أن يقرأ بالنصب وبالرفع والنصب أول (قوله جاءت ملائكة) لم أقف على أسماهم ولا أسماء بعضهم ولكن في رواية سعيد بن أبى هلال الملقبة عنب هذا عند الترمذى أن الذى حضر في هذه القصة جبريل وميكائيل ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال انى رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسى وميكائيل عند رجلي فيحتمل أنه كان مع كل منهما غيره واقتصر في هذه الرواية على من باشر الكلام منهم ابتداءً وجواباً ووقع في حديث ابن مسعود عند الترمذى وحسنه وصححه ابن خزيمة أن النبي صلى الله عليه وسلم توسد ثغره فرقد وكان إذا نام نفض قال فيينا أنا قاعد إذ أنا برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما بهم من الجلال فجلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (قوله أن لصاحبكم هذا مثلاً) كذا لاكثر وسقط لفظ قال من رواية أبى ذر (قوله فقال بعضهم انه نائم الى قوله يقظان) قال الرامهرمزي هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خوارطه يقال رجل يقظ إذا كان ذك القلب وفي حديث ابن مسعود فقالوا بينهم ما رأينا عبداً قط أوتى مثل ما أوتى هذا الذى ان عينه تامان وقلبه يقظان اضربوا له مثلاً في رواية سعيد بن أبى هلال فقال أحدهما لصاحبه اضرب له مثلاً فقال اسمع أذنك واعقل عقل قلبك إنما مثلك ونحوه في حديث ربيعة الجرشي عند الطبراني زاد أحمد في حديث ابن مسعود فقالوا اضربوا له مثلاً وتوول أو فضرِب وأولوا وفيه ليعقل قلبك (قوله مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مائدة) في حديث ابن مسعود مثل سيد بنى قصر وفى رواية أحمد بنينا حصناً ثم جعل مائدة فدعا الناس الى طعامه وشرابه فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه أو قال عذبه وفي رواية أحمد عنب عذاباً شديداً والمائدة بسكون المعجمة وضم الدال بعدها موحدة وحكى الفتح وقال ابن التين عن أبى عبد الملك الضم والفتح لفتان فضيخان وقال الرامهرمزي نحوه في حديث القرآن مائدة الله قال وقال لى أبو موسى الحامض من قاله بالضم أراد الوليمة ومن قاله بالفتح أراد أدب الله الذى أدب به

وَبَعَثَ دَاعِيًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنَ الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ فَقَالُوا أَوَلَوْهَا لَهُ يَفْقَهُهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَانِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْمَيْنَ نَانِمَةٌ وَالتَّلْبُ يَقْظَانُ فَقَالُوا فَالِدَارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ * تَابِعَهُ قُتَيْبَةُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ جَابِرٍ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ

عباده (قلت) فعل هذا يعين الضم (قوله) وبعث داعيا) في رواية سعيد ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طاعته ففهم من أجلب الرسول ومنهم من تركه (قوله) فقال بعضهم اولوها له يفقهها) قيل يؤخذ منه حجة لاهل التعبير ان التعبير إذا وقع في المنام اعتمد عليه قال ابن بطال قوله اولوها له يدل على أن الرؤيا على ما عبرت في النوم انتهى وفيه نظر لاحتمال الاختصاص بهذه القصة لكون الراى النبي صلى الله عليه وسلم والمرئي الملائكة فلا يطرد ذلك في حق غيرهم (قوله) فقال بعضهم انه نائم) هكذا وقع ثالث مرة (قوله) فقالوا الدار الجنة) أى المثل بها زاد في رواية سعيد بن أبي هلال قاله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول الله وفي حديث ابن مسعود عند أحد أماليد فهو رب العالمين وأما البيان فهو الاسلام والطعام الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة (قوله) فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله) أى لأنه رسول صاحب المادبة فمن أجابه ودخل في دعوته أكل من المادبة وهو كناية عن دخول الجنة ووقع بيان ذلك في رواية سعيد ولفظه وأنت يا محمد رسول الله فمن أجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها (قوله) ومحمد فرق بين الناس) كذا لآي ذر بتعديد الرأ فلا ماحيا وغيره يسكون الرأ والتتوين وكلاهما متجه قال الكرماني ليس المقصود من هذا التمثيل تشبيه الفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب مع قطع النظر عن مطابقة المفردات من الطرفين انتهى وقد وقع في غير هذه الطريق ما يدل على المطابقة المذكورة زاد في حديث ابن مسعود قلنا استيقظ قال سمعت ما قال هؤلاء هل تدري من هم قلت الله ورسوله أعلم قال هم الملائكة والمثل الذي ضربوا الرحمن بنى الجنة ودعا إليها عباده الحديث (تنبه) تقدم في كتاب الأدب من وجه آخر عن سليم بن حيان بهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلي الأنبياء كرجل بنى دارا فأكلها وأحسنها الا موضع لبنة الحديث وهو حديث آخر ومثلي آخر الحديث الذي في الأدب يتعلق بالنبوة وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وهذا يتعلق بالبناء الى الاسلام وبأحوال من أجاب أو امتنع وقد وهم من خلطها كآبي نعيم في المستخرج فانه لما ضاق عليه مخرج حديث الباب ولم يجد مروا يعنده أورد حديث اللبنة فلما منه انهما حديث واحد وليس كذلك لما بينته وسلم الاسماعيلى من ذلك فانه لما لم يجد مروا يعنده أورد من روايته عن الفريرى بالاجازة عن البخارى بسنده وقد روى يزيد بن هرون بهذا السند حديث اللبنة أخرجه أبو الشيخ في كتاب الأمثال من طريق أحمد بن سنان الواسطى عنه وساق بهذا السند حديث مثلي ومثلكم كتل رجل أوفد نارا الحديث لكنه عن أبي هريرة لآعن جابر الزاهري مرمى حديث الباب في كتاب الأمثال معلقا فقال وروى يزيد بن هرون فساق السند ولم يوصل سنده يزيد وأورد معناه من مرسل الضحاك بن مزاحم (قوله) ثابته قتيبة عن ليث) يعنى ابن مسعود (عن خالد) يعنى ابن يزيد وهو أبو عبد الرحمن المصرى أحد الققات (قوله) عن سعيد بن أبي هلال عن جابر قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا أقصر على هذا القدر من الحديث وظاهره أن بقية الحديث مثله وقد بينت ما بينهما من الاختلاف وقد وصله الترمذى عن قتيبة بهذا السند ووصله أيضا الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان وأبو نعيم من طريق أبي الدباس السراج كلاهما عن قتيبة ونسب السراج

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال يامعشر القراء استقيموا فقد سقيتم سبقا بعيدا فإن أخذتم يمينا وشمالا

في روايته الليث وشيخه كما ذكرته قال الترمذي بعد تخريجه هذا حديث مرسل سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله (قلت) وفائدة إيراد البخاري له رفع التوهم عن بطن أن طريق سعيد بن ميناء موقوفة لأنه لم يصرح برفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بهذه الطريق لتصريحها ثم قال الترمذي وجه من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد أصح من هذا قال وفي الباب عن ابن مسعود ثم ساقه بسنده إلى ابن مسعود وصححه وقد بينت ما فيه أيضا بحمد الله تعالى ووصف الترمذي له بأنه مرسل يريد أنه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني فإنه ينحو سياقه وسنده جيد وسعيد بن أبي هلال غير سعيد بن ميناء الذي في السند الأول وكل منهما مدني لكن ابن ميناء تابعي بخلاف ابن أبي هلال والجمع بينهما إما بتعدد المروي وهو واضح أو بأنه منام واحد حفظ فيه بعض الرواة ما لم يحفظ غيره وتقدم طريق الجمع بين اقتصاره على جبريل وميكائيل في حديث وذكره الملائكة بصيغة الجمع في الجائدين الدال على الكثرة في آخر وظاهر رواية سعيد بن أبي هلال أن الرؤيا كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لقوله خرج علينا فقال أني رأيت في المنام وفي حديث ابن مسعود أن ذلك كان بعد أن خرج إلى الجن فقرأ عليهم ثم أغنى عن الصبح فجاءوا إليه حيث وجدواهم بأن الرؤيا كانت على ما وصف ابن مسعود فلما رجع إلى منزله خرج على أصحابه فقصها وما عدا ذلك فليس بينهما منافاة إذ وصف الملائكة رجالا حسان يشير إلى أنهم تشككوا بصورة الرجال وقد أخرج أحمد والزار والطبراني من طريق علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس نحو أول حديث سعيد بن أبي هلال لكن لم يسم الملائكة وساق المثل على غير سياق من تقدم قال أن مثل هذا ومثل أمته كتل قوم سفر اتبوا إلى رأس مفازة فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المفازة ولا ما يرجعون به فينهم كذلك إذ أنام رجل فقال أرايت أن وردت بكم رياضا معشبة وحياضا رواه أتبعوني قالوا نعم فانطلق بهم فأوردهم فأكلوا وشربوا وسمنوا فقال لم أن ين أيدىكم رياضا هي أعشب من هذه وحياضا أروى من هذه فاتبعوني فقالت طائفة صدق والله لتبعنه وقالت طائفة قدرينا بهذا فقيم عليه وهذا إن كان محفوظا قوى الحمل على التعدد أما للنام وإما لضرب المثل ولكن على بن زيد ضعيف من قبل حفظه قال ابن العربي في حديث ابن مسعود أن المقصود المأدبة وهو ما يؤكل ويشرب فقيه رد على الصوفية الذين يقولون لا مطلوب في الجنة إلا الوصال والحق أن لا وصال لنا إلا باقتضاء الشهوات الجبائنة والنفسانية والمحسوسة والمعقولة وجماع ذلك كله في الجنة انتهى وليس ما ادعاه من الرد بواضح قال وفيه أن من أجاب الدعوة أكرم ومن لم يجبها أهين وهو خلاف قولهم من دعوانه لم يبقنا فله الفضل علينا فإن أجابنا فلنا الفضل عليه فإنه مقبول في النظر وأما حكم العبد مع المولى فهو كما تضمنته هذا الحديث الحديث الثامن (قوله سفيان) هو الثوري وإبراهيم هو النخعي وهما هو ابن الحارث ورجال السند كلهم كوفون (قوله يامعشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء مهوز جمع قارئ والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة العباد وسأيت أيضا في الحديث الحادي عشر (قوله استقيموا) أي اسلكوا لطريق الاستقامة وهي كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلا وتركوا قوله قد سبقتم هو بفتح أوله كما جزم به ابن التين وحكى غيره ضمه والأول المتمدن زاد محمد بن يحيى الذهلي عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه فإن استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في المستخرج وقوله سبقا بعيدا أي ظاهرا ووصفه بالبعد لأنه غاية شأو السابقين والمراد أنه خاطب بذلك من أدرك أوائل الإسلام فإذا تمسك بالكتاب والسنة سبق إلى كل خير لأن من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل إلى ما وصل إليه من سبقه إلى الإسلام والا فهو أبعد منه حسا وحكما (قوله فإن أخذتم يمينا وشمالا)

لَقَدْ صَلَّيْتُمْ صَلَاةً بَعِيدًا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي
 مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّمَا مَثَلُ وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ
 إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ يَبْسِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعَرَبِيَّانَ فَالْتَجَاءُ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذْلَجُوا
 فَاظْلَقُوا عَلَى مَبْلِهِمْ فَتَجَرُوا وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَاتِهِمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ
 وَاجْتَنَحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ
 بِهِ مِنَ الْحَقِّ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُيَيْنَةُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ
 وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْكَرَّاءِ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا
 بِحَقِّهِ وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا قَاتِلَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقٌّ الْمَالِ
 وَاللَّهُ لَوْ مَنَعَنِي عَقَالًا كَانُوا يُؤْذُونَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ فَقَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ
 مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ * قَالَ ابْنُ بَكْرٍ
 وَعَبْدُ اللَّهِ عَنِ اللَّيْثِ عَنَّا وَهُوَ أَصَحُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ
 شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُيَيْنَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عُيَيْنَةُ
 ابْنُ حَصَنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ

أَي غَالَفْتُمُ الْأَمْرَ الْمَذْكُورَ وَكَلَامَ حَذِيفَةَ مُتَزَعٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ
 فَضَرَقَ بَيْنَ سَبِيلِهِ وَالَّذِي لَهُ حُكْمُ الرِّفْعِ مِنْ حَدِيثِ حَذِيفَةَ هَذَا الْإِشَارَةَ إِلَى فَضْلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ مَضَوْا عَلَى الْإِسْقَامَةِ فَاسْتَشْهِدُوا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَاشُوا بَعْدَهُ عَلَى طَرِيقَتِهِ
 فَاسْتَشْهِدُوا أَوْ مَاتُوا عَلَى فَرَشِهِمْ هَذَا الْحَدِيثُ النَّاسِ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى فِي النَّذِيرِ الْعَرَبِيَّانِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي
 بَابِ الْإِتِهَانِ عَنِ الْمَعَاصِي مِنْ كِتَابِ الرِّقَاقِ وَبُرَيْدٍ بِمَوْحِدَةٍ وَرَأَى مَضْرُوبًا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ وَابْنَ بَرْدَةَ شَيْخَهُ
 هُوَ جَدُّهُ وَهُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ هَذَا الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قِصَّةِ أَبِي بَكْرٍ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَقَدْ
 تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ قَبْلًا (قَوْلُهُ فِي آخِرِهِ قَالَ ابْنُ بَكْرٍ) يَعْنِي يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ الْمَضَرِّي (وَعَبْدُ اللَّهِ)
 يَعْنِي كَاتِبَ الْبَيْتِ وَهُوَ أَبُو صَالِحٍ الْخَمْرَانِيُّ أَنَّ قُتَيْبَةَ حَدَّثَهُ عَنِ اللَّيْثِ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ فِيهِ بَلْفُظٌ لَوْ مَنَعَنِي كَذَا (١)
 وَوَقَعَ هُنَا فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ كَذَا وَنَدَا وَحَدَّثَهُ بِهِ يَحْيَى وَعَبْدُ اللَّهِ عَنِ اللَّيْثِ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ بَلْفُظٌ عَنَّا وَقَوْلُهُ
 وَهُوَ أَصَحُّ أَيُّ مِنْ رِوَايَةٍ مِنْ رَوَى عَقَالًا كَمَا تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ أَوْ أَهْجَهُ كَالَّذِي وَقَعَ مَتْنُهُ هَذَا الْحَدِيثُ
 الْحَادِي عَشَرَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) هُوَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ كَمَا جَزَمَ بِالْمَزْيِ وَاسْمُ أَبِي أُوَيْسٍ عَبْدُ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ الْأَصْبَحِيُّ
 وَابْنُ وَهْبٍ عَبْدُ اللَّهِ الْمَضَرِّي وَيُونُسُ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ (قَوْلُهُ قَدِمَ عُيَيْنَةُ) بِتَحْنَانِيَّةٍ وَنُونٍ مَضْرُوبًا (ابْنُ حَصَنِ)
 بِكسر الحاء وَسُكُونِ الصَّادِ الْمُهْمَلَتَيْنِ ثُمَّ نُونٍ (ابْنُ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ) يَعْنِي الْفَزَارِيَّ مَدْبُودٌ فِي الصَّحَابَةِ وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحَرْثِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ حِصْنٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ مُعْتَزُّو كَلِّ الْقُرَاءِ أَصْحَابَ
مَجْلِسٍ مُعْتَزٍّ وَمُشَاوَرَتِهِمْ كَهُولًا كَانُوا أَوْ شِبَانًا فَقَالَ عَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ
عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَقَسَّأَذِنْ لِي عَلَيْهِ قَالَ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَسْتَ أَذِنُ لِعَيْنَةٍ
فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَاللَّهِ مَا تُعْطِيَتَا الْجَزْنَ

موصوفا بالشجاعة والجهل والجفاء وله ذكر في المغازي ثم أسلم في الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما
فأعطاه مع المؤلفات وإياه عن العباس بن مرداس السلي بقوله

أَجْمَلَ نَبِيٍّ وَنَهَبَ الْعَبِيدَ بَيْنَ عَيْنَةٍ وَالْأَفْرَعِ

وله ذكر مع الأفراع بن حابس سيأتي قريبا في باب ما يكره من التعمق وله قصة مع أبي بكر وعمر
حين سأل أبا بكر أن يعطيه أرضا يقطعها لإياها فتمه عمر وقد ذكره البخاري في التاريخ الصغير وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم الأحق المظاع وكان عينه من وافق طليحة الأسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون
في قتال أهل الردة فر طليحة وأسرع عينه فأقْبَهُ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَبَاهُ فَتَابَ وَكَانَ قَدُومُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى عَمْرِ بَعْدَ أَنْ
اسْتَقَامَ أَمْرُهُ وَشَهِدَ الْفَتْوحَ وَفِيهِ مِنْ جَفَاءِ الْأَعْرَابِ شَيْءٌ (قَوْلُهُ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحَرْثِ) بَلَفْظٌ ضَدُّ الْعَبْدِ وَقَيْسٍ وَاللَّهِ الْحَرْثُ
لَمْ أَرْ لَهُ ذِكْرًا فِي الصَّحَابَةِ وَكَانَهُ مَاتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْحَرْثُ ذَكَرَهُ فِي الصَّحَابَةِ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ السَّكَنِ وَابْنُ شَاهِينَ وَفِي الْعَيْنَةِ
عَنْ مَالِكٍ نَدِمَ عَيْنَةَ بَنِي حِصْنِ الْمَدِينَةِ فَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ لَهُ أُمِّي فَبَاتَ يَصِلُ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ عَيْنَةُ
كَانَ ابْنُ أَخِي عِنْدِي أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَطْعِنُ فَمَا أَسْرَعَ مَا طَاعَ قَرِيبًا وَفِي هَذَا إِشْعَارُ أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (قَوْلُهُ)
وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عَمْرٍ) بَيْنَ بَعْدِ ذَلِكَ النَّسَبِ بِقَوْلِهِ (وَكَانَ الْقُرَاءُ) أَيِ الْعُلَمَاءِ الْعَادِ (أَهْجَابُ مَجْلِسِ
عَمْرٍ) فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْحَرْثَ كَانَ مُتَصِفًا بِذَلِكَ وَتَقَدَّمَ فِي آخِرِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ضَبْطُ قَوْلِهِ أَوْ شِبَانًا وَأَنَّهُ بِالْوَجْهِينِ وَقَوْلُهُ
بِمُشَاوَرَتِهِ بِالثَّانِيَةِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَبَحْوَزِ كِسْرَاهَا (قَوْلُهُ هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ) هَذَا مِنْ جَمَلَةِ جَفَاءِ
عَيْنَةٍ إِذَا كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَنْتَهِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَنَازِلَ الْأَكْبَرِ (قَوْلُهُ قَسَّأَذِنْ لِي عَلَيْهِ) أَيِ فِي خُلُوةٍ
وَالْأَفْرَعُ كَانَ لَا يَحْتَجِبُ إِلَّا وَقْتُ خُلُوتِهِ وَرَاحَتِهِ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ لَهُ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ أَيِ حَتَّى يَجْتَمِعَ بِهِ وَحْدَكَ (قَوْلُهُ)
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذِنَ لِعَيْنَةٍ) أَيِ الْحَرْثِ وَهُوَ مَوْصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ (قَوْلُهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ) فِي
رِوَايَةِ شُعَيْبٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ الْمَاضِيَةِ فِي آخِرِ تَفْسِيرِ الْأَعْرَافِ فَقَالَ هِيَ بِكسرٍ ثُمَّ سَكُونٌ وَفِي بَعْضِهَا هِيَ بِكسرٍ الْمَاءِ بِنِ
بَيْنَهُمَا تَحْتَايَا سَاكِنَةٌ قَالَ التَّوَوَّى بَدَأَ أَنْ ضَبَطَهَا هَكَذَا هِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ فِي الْإِسْتِزَادَةِ وَيُقَالُ بِالْمَعْرُوفَةِ بِدَلِّ الْمَاءِ الْأَوَّلَى
وَسَبَقَ إِلَى ذَلِكَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الدَّلَائِلِ كَمَا تَقْلَهُ صَاحِبُ الْمَشَارِقِ فَقَالَ فِي قَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِذَا قَوْلُهُ إِيَّاهُ هَمْزٌ مَكْسُورٌ
مَعَ التَّوْنِ كَلِمَةٌ اسْتِزَادَةٌ مِنْ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُ وَقَوْلُ إِذَا عُنَا بِالنَّصَبِ أَيِ كَفَّ قَالَ وَقَالَ يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ السَّكَنِ
تَقُولُ لِمَنْ اسْتِزَادَتْهُ مِنْ عَمَلٍ أَوْ حَدِيثٍ إِيَّاهُ فَإِنْ وَصَلْتَ نَوْنٌ قَعْلَتْ إِيَّاهُ حَدَّثَنَا وَحَكَاهُ كَذَا فِي الْبُيَاقِ وَزَادَ فَذَا قَعْلَتْ
إِيَّاهُ بِالنَّصَبِ فَهُوَ أَمْرٌ بِالسَّكُونِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ تَكُونُ كَلِمَةُ اسْتِزَادَةٍ وَتَدْبُرُ تَكُونُ كَلِمَةُ زَجَرٍ كَمَا يُقَالُ إِيَّاهُ عَنِ الْكُفْرِ قَالَ
الْكُرْمَانِيُّ هِيَ هُنَا بِكسرٍ الْمَاءِ الْأَوَّلَى وَفِي بَعْضِ النُّسخِ هَمْزَةٌ بِدَلِّهَا وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَصْنَافِ تَقَالُ لِمَنْ تَسْتَزِيدُهُ كَذَا
قَالَ وَلَمْ يَضْبُطِ الْمَاءَ الثَّانِيَةَ ثُمَّ قَالَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ هِيَ بِحَذْفِ الْمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ أَوْ هُوَ ضَمِيرٌ لِحُذُوفِ أَيِ
هِيَ دَاهِيَةٌ أَوْ الْقِصَّةُ هَذِهِ انْتَهَتْ وَاقْتَصَرَ شَيْخُنَا ابْنُ الْمَلْفَنِ فِي شَرْحِهِ عَلَى قَوْلِهِ هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ بِمَعْنَى التَّهْدِيدِ لَهُ
وَوَقَعَ فِي تَنْقِيحِ الزُّرْكَشِيِّ فَقَالَ هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ بِكسرٍ الْمَاءِ وَآخِرُهُ هَمْزَةٌ مُفْتَوِّحَةٌ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتِزَادَتْهُ هِيَ
وَأَيُّهُ انْتَهَى وَقَوْلُهُ وَآخِرُهُ هَمْزَةٌ مُفْتَوِّحَةٌ لِأَوْجَهِهِ وَلَمَّا لَمْ يَنْسَخْ أَوْ سَقَطَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْءٌ وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ

وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ فَقَالَ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ فَوَاقَهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءِ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَالنَّاسُ قِيَامٌ وَهِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي فَقُلْتُ مَا لِلنَّاسِ فَأُشَارَتُ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقُلْتُ آيَةٌ قَالَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعْمَ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ

أَنَّهُ أَرَادَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الزَّجْرُ وَطَلَبَ الْكَفَّ لَا الْإِزْدِيَادَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي مَنَاقِبِ عَمْرِو قَوْلِهِ يَا ابْنَ أَخِي هَذَا أَيْضًا مِنْ جَفَائِهِ حَيْثُ خَاطَبَهُ بِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ وَقَوْلُهُ وَاقِعًا لِنَبِيِّهِ ﷺ خُذِ الْعَفْوَ وَسَكُونِ الزَّأْيَ بَعْدَهَا لَا مِثْلَ أَيْ الْكَثِيرِ وَأَصْلُ الْجَزْلِ مَا عَظُمَ مِنَ الْخَطْبِ (قَوْلُهُ وَلَا تَحْكُمُ) فِي رِوَايَةٍ غَيْرِ الْكَشْمِينِي وَمَا بِالْمِثْلِ بَدَلَ الْإِلَامِ (قَوْلُهُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ) أَيْ بِضَرْبِهِ وَفِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي التَّفْسِيرِ حَتَّى هَمَّ بِهِ وَفِي رِوَايَةٍ فِيهِ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَوْقَعَ بِهِ (قَوْلُهُ فَقَالَ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) فِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ الْمَذْكُورَةِ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ وَفِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ بَشْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ الْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُرِّ وَأَنَّهُ مَاحِضُ الْقِصَّةِ بِلِجْلِهَا عَنْ صَاحِبِهَا وَهُوَ الْحُرُّ وَعَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَرَجَّمُ لِلْحُرِّ فِي رِجَالِ الْبَخَّارِيِّ وَلَمْ أَرِ مِنْ فَعْلِهِ (قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ) فَذَكَرَ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ أَيْ فَأَعْرِضْ عَنْهُ (قَوْلُهُ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا) هُوَ كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ أَظُنُّ وَجْزَ شَيْخَانِ ابْنِ الْمَلِّقِ بِأَنَّهُ كَلَامُ الْحُرِّ وَهُوَ مُحْتَمَلٌ وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ الْمَشَارِئِيَا وَمَعْنَى مَا جَاوَزَهَا مَا عَمِلَ بِغَيْرِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ بَلْ عَمِلَ بِمُقْتَضَاهَا وَلِذَلِكَ قَالَ وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ أَيْ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ وَلا يَتَجَاوَزُهُ وَفِي هَذَا تَقْوِيَةٌ لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَكْثَرُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ حَكْمَةٌ قَالَ وَالطَّبْرِيُّ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ أَقْوَالَ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ وَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ وَالْأَوَّلَى بِالْصَّوَابِ أَنَّهَا غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ لِأَنَّ اللَّهَ أَتَمَّ ذَلِكَ تَعْلِيمَهُ نَبِيَهُ حَاجَةً الْمُشْرِكِينَ وَلا دَلَالَةً عَلَى النِّسْخِ فَكَانَتْ نَزَلَتْ لِتَعْرِيفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِقِتَالِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَوْ أُرِيدَ بِهِ تَعْلِيمُ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْرُهُمْ بِأَخْذِ الْعَفْوِ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ فَيَكُونُ تَعْلِيمًا مِنَ اللَّهِ لَخَلْقِهِ صِفَةً عَشْرَةَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِيمَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ قَامًا بِالْوَاجِبِ فَلَا يَدَّ مِنْ عَمَلِهِ فَعَلًا أَوْ تَرَكََا أَنْتَهَى مَلْخَصًا وَقَالَ الرَّاعِبُ خَذِ الْعَفْوَ مَعْنَاهُ خَذِ مَا سَهَلَ وَقَبِلْ تَمَاطُ الْعَفْوِ مَعَ النَّاسِ وَالْمَعْنَى خَذِ مَا عَنِكَ مِنَ أَفْعَالِ النَّاسِ وَأَخْلَاقِهِمْ وَسَهَلَ مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ وَلا تَطْلُبْ مِنْهُمْ الْجَهْدَ وَمَا يَشِقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْفِرُوا وَهُوَ كَحَدِيثِ يَسْرُوا وَلا تَمَسُّرُوا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

خَذِ الْعَفْوَ مَنِ تَسْتَدِيمِي مَوْدِقَهُ وَلا تَنْطَاقِ فِي سَوَاقِي حِينَ أَغْضِبُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ وَأَحَدٌ مِنْ حَدِيثِ عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ رُبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قَطْعِكَ وَتَهْطِ مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَشْرَفِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالُوا وَمَا ذَاكَ فَذَكَرَهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ مَا مَلْخَصَهُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَأَمَرَ أُمَّتَهُ بِنَحْوِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَحَصَلُهَا الْأَمْرُ بِمَحْسَنِ الْمَعَاشِرَةِ مَعَ النَّاسِ وَبَذْلِ الْجُهْدِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَلِلدَّارَةِ مَعَهُمْ وَالْإِغْضَاءِ عَنْهُمْ وَبِاتِّهَاتِهِ التَّوْفِيقِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى مَعْنَى الْعُرْفِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي الْآيَةِ مُسْتَوْفٍ فِي التَّفْسِيرِ الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ (قَوْلُهُ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ) فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَعْلَمِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْدَ اللَّهِ وَأَنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ
وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْكُمْ تَقْتَتُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُسْلِمُ لَا أَذْرِي أَمَى
ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ قَيِّقُولُ مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ فَأَجَبْنَا وَأَمَّا قِيْقَالُ ثُمَّ صَالِحًا عَلَيْنَا أَنْكَ مَوْفِقٌ
وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُزْتَابُ لَا أَذْرِي أَمَى ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ قَيِّقُولُ لَا أَذْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ
شَيْئًا فَقُلْتُ **عَرَضَ** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ دَعُونِي مَا تَرَكْتُمْكُمْ

كُفْتُ وَقَوْلُهُ فَأَجَبْنَا فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِي فَأَجَبْنَا وَمَا جَاءَ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَ حَدِيثِ
أَسْمَاءَ بَنَتْ أَبِي بِكَرْ هَذَا مُسْتَوْفَى فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ هَ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ عَشَرَ (قَوْلُهُ حَسَنًا إِبْرَاهِيمُ) هُوَ ابْنُ أَبِي
أُرَيْسٍ كَمَا جَزَمَ بِهِ الْحَافِظُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْمُرُوي وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ ذِمَّ الْكَلَامِ أَنَّهُ تَرَدَّدَ بِهِ عَنْ مَالِكٍ وَتَابِعَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ
عَنْ مَالِكٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ كَذَا قَالَ وَقَدْ ذَكَرَ الدَّارِقُطِيُّ مَعَهُمَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْقُرُوبِ وَعَبْدُ الزَّيْرِ الْأَوْبَسِيُّ
وَهُمَا مِنْ شَيْوَخِ الْبُخَارِيِّ وَأَخْرَجَهُ فِي غَرَابِ مَالِكِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ طَرُقِ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ وَمِنْ طَرِيقِ
أَبِي قُرَّةٍ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ وَمِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَمِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ ثَلَاثَتِهِمْ
عَنْ مَالِكٍ أَيْضًا فَكُلُّوهُ سَبْعَةٌ وَلَمْ يَخْرُجِ الْبُخَارِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسُفْيَانُ وَأَبُو عَوَانَةَ مِنْ رِوَايَةِ وَرْقَانَ
ثَلَاثَتِهِمْ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ وَمُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ الْوَهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سُلَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمِنْ رِوَايَةِ
هَمَامِ بْنِ مَنِبْهٍ وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ وَمِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ كُلُّهُمْ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَأَدُّكَ مَا فِي رِوَايَتِهِمْ مِنْ قَائِمَةِ زَائِمَةٍ (قَوْلُهُ دَعُونِي) فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ذَرُونِي وَهِيَ بِمَعْنَى دَعُونِي وَذَكَرَ
مُسْلِمٌ سَبَبَ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ خَطْبَانِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ لِحُجْوَاتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ أَكَلْتُ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ فَسَكَتَ حَتَّى قَالُوا ثَلَاثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ
نَعْمَ لَوَجِبَتْ وَلِمَا اسْتَطَعْتُمْ ثُمَّ قَالَ ذَرُونِي مَا تَرَكْتُمْكُمْ الْحَدِيثَ وَأَخْرَجَهُ الدَّرَاقُطِيُّ مُخْتَصَرًا وَزَادَ فِيهِ فَرَزْتُ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَصَالُوا عَنْ أَشْيَاءٍ أَنْ تَبْدَلَكُمْ تَسْوُكُمُ وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ فِي التَّفْسِيرِ وَفِيهِ لَوْ كُنْتُ
نَعْمَ لَوَجِبَتْ وَلَوْ وَجِبَتْ لِمَا اسْتَطَعْتُمْ فَاتْرَكُونِي مَا تَرَكْتُمْكُمْ الْحَدِيثَ وَفِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَصَالُوا
عَنْ أَشْيَاءٍ أَنْ تَبْدَلَكُمْ الْآيَةُ وَسَيَأْتِي بَسْطُ الْقَوْلِ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِالسُّؤَالِ فِي الْبَابِ الَّذِي يُلِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ مَا تَرَكْتُمْكُمْ)
أَيُّ مَدَّةٍ تَرَكْتُ إِيَّاكُمْ بِغَيْرِ أَمْرٍ بَشَرِي وَلَا نَهْيٍ عَنْ شَيْءٍ وَإِنَّمَا غَايَرُ بَيْنَ الْقَاطِنِينَ لَأَنَّهُمْ أَمَاتُوا الْعَمَلَ الْمَخَاضِي وَأَسَمُ الْفَاعِلِ
مِنْهَا وَأَسَمُ مَفْعُولِهَا وَأَبْتَوَا الْعَمَلَ الْمَخَاضِعَ وَهُوَ يَذَرُ وَفِعْلُ الْأَمْرِ وَهُوَ ذَرُّ وَمِثْلُهُ دَعُ وَبَدَعَ وَلَكِنْ سَمِعَ وَدَعُ كَمَا
قَرَأَ بِهِ فِي الشَّاذِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى قَرَأَ بِذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَطَائِفَةٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَنَحْنُ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ هَ فَرَأَسَ أَطْرَافَ الْمُتَقَفَّةِ السَّيْرِ

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّفَنُّنِ فِي الْعِبَارَةِ وَالْأَلْفَاظِ لِأَنَّهُ لَقَدْ أَثَرُكَ فِي الْمَرَادِ هَذَا الْأَمْرَ تَرَكَ السُّؤَالَ عَنْ شَيْءٍ
لَمْ يَقَعْ خَشْيَةُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَجُوبُهُ أَوْ تَحْرِيمُهُ وَعَنْ كَثَرَةِ السُّؤَالِ لِمَا فِيهِ غَالِبًا مِنَ التَّفَنُّنِ وَخَشْيَةِ أَنْ يَقَعَ الْإِجَابَةُ بِأَمْرٍ
يَسْتَقِلُّ فَقَدْ يُوَدَّى لَتَرَكَ الْإِمْتِنَانُ فَتَقَعَ الْخَالَفَةُ قَالَ ابْنُ فَرَجٍ مَعْنَى قَوْلِهِ ذَرُونِي مَا تَرَكْتُمْكُمْ لَا تَكْثُرُوا مِنَ الْإِسْتِصْغَالِ
عَنِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَكُونُ مَقْبُولَةً لَوْجِهَا مَا ظَهَرَ وَلَوْ كَانَتْ صَالِحَةً لَغَيْرِهِ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ حُجَّوَاتٍ وَإِنْ كَانَ صَالِحًا لِلتَّكْرَارِ فَيَنْبَغِي

إِنَّمَا هَٰذَا مِمَّا كَانَ قَبْلَكُمْ يُسْأَلُ لِهَٰذَا وَيُجْابُ عَنْهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ فَإِذَا نَهَيْتُمُ النَّاسَ أَنْ يَمُرُوا بِالْحُرُمِ فَاسْتَبِهُوا فِي شَيْءٍ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

أن يكتفى بما يصدق عليه اللفظ وهو المرة فإن الأصل عدم الزيادة ولا تكثروا التقيب عن ذلك لأنه قد يفضى إلى مثل ما وقع لى إسرائيل إذ أمروا أن يذبحوا البقرة فلو ذبحوا أى بقرة كانت لاسئلوا ولكنهم شددوا فشدوا عليهم وهذا يظهر مناسبة قوله فانما هلك من كان قبلكم إلى آخره ذوونى ماتركتكم وقد أخرج الزوار وابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعا لو اعترض بنو إسرائيل أدنى بقرة فذبحوها لكفتمهم ولكن شددوا فشدوا الله عليهم وفي السند عباد بن منصور وحديثه من قبيل الحسن وأورده الطبري عن ابن عباس موقوفا وعن أبي العالية مقطوعا واستدل به على أن لاحكم قبل ورود الشرع وإن الأصل فى الأشياء عدم الوجوب (قوله فانما هلك) بفتححات وقال بعد ذلك سؤالهم بالرفع على أنه فاعل هلك وفى رواية غير الكشميين هلك بضم أوله وكسر اللام وقال بعد ذلك بسؤالهم أى بسبب سؤالهم وقوله واختلافهم بالرفع وبالجر على الوجهين ووقع فى رواية همام عند أحد بلفظ فانما وفيه بسؤالهم ويتمين الجر فى واختلافهم (١) وفى رواية الزهري فانما هلك وفيه سؤالهم ويتمين الرفع فى واختلافهم وأما قول النووى فى أربعينهم واختلافهم برفع الفاء لا بكسرها فانه باعتبار الرواية التى ذكرها وهى التى من طريق الزهري (قوله فانما نهيتكم عن شئ فاجتنبوه) فى رواية محمد بن زياد فانتهوا عنه هكذا رأيت هذا الأمر على تلك المقدمة والمناسبة فيه ظاهرة ووقع فى أول رواية الزهري المشار إليها مانهيتكم عنه فاجتنبوه فاقصر عليها النووى فى الأربعين وعز الحديث للبخارى ومسلم فتشغل بعض شراح الأربعين بمناسبة تقديم النهى على ما عده ولم يعلم أن ذلك من تصرف الرواة وإن اللفظ الذى أورده البخارى هنا أرجح من حيث الصناعة الحديثة لانهما اتفقا على إخراج طريق أبي الزناد دون طريق الزهري وإن كان سند الزهري مما عدى فى أصح الأسانيد فان سند أبي الزناد أيضا مما عدى فيها فاستويا وزادت رواية أبي الزناد اتفاق الشيخين وظن القاضى تاج الدين فى شرح المختصر أن الشيخين اتفقا على هذا اللفظ فقال بعد قول ابن الحاجب الدب أى احتج من قال إن الأمر للدب بقوله إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فقال الشارح رواه البخارى ومسلم ولفظهما وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وهذا انما هو لفظ مسلم وحده ولكنه اغتر بما ساقه النووى فى الأربعين ثم إن هذا النهى عام فى جميع المناهى ويستثنى من ذلك ما يكره المكلف على فعله كشرب الخمر وهذا على رأى الجمهور وخالف قوم قسمسكوا بالعموم فقالوا الاكراه على ارتكاب المصيبة لا يبيحها والصحيح عدم المواخذة إذا وجدت صورة الاكراه المعبرة واستثنى بعض الشافعية من ذلك الزنا فقال لا يصور الاكراه عليه وكأنه أراد التهادى فيه والا فلا مانع أن ينظر الرجل بغير سبب ففكره على الإبلاج حيث قد يبول فى الأجنبية فان مثل ذلك ليس بمحال ولو فعله مختارا لكان زانيا قصور الاكراه على الزنا واستدل به من قال لا يجوز التداوى بشئ محرم كالخمر ولا دفع العشاء به ولا اساعة لقمة من غص به والصحيح عند الشافعية جواز الثالث حفظا للنفس فصار كأكل الميتة لمن اضطر بخلافه التداوى فانه ثبت النهى عنه نصا فى مسلم عن وائل رفعه أنه ليس بدواء ولكنه داء ولأبى دود عن أبى الدرداء رفعه ولا تدأوا بحرام وله عن أم سلمة مرفوعا إن الله لم يجعل شفاء أمتى فيما حرم عليها وأما العشاء فانه لا ينقطع بشرها ولأنه فى معنى التداوى والله أعلم والتحقق أن الأمر باجتناب النهى على عمومها لم يعارضه اذن فى ارتكاب منهى كأكل الميتة للبشر وقال الفاكهاني لا يتصور امثال اجتناب النهى حتى يترك جميعه فلو اجتنب بعضه لم يعد ممثلا بخلاف الأمر يعنى المطلق فان من أتى بأقل ما يصدق عليه الاسم كان ممثلا انتهى ملخصا وقد أجاب هنا ابن فرج بأن النهى يقتضى الأمر فلا يكون ممثلا لمقتضى النهى حتى لا يفعل واحدا من آحاد ما يتناوله النهى بخلاف الأمر فانه على عكسه ومن ثم نفا للخلاف هل الأمر بالنهى نهى عن ضده وبأن النهى عن الشئ أمر بضده (قوله وإذا أمرتكم بشئ) فى رواية فانما

مسلم بأمر (فأتوا منه ما استطعتم) أى اقلوا قدر استطاعتكم ووقع في رواية الزهري وما أمرتكم به وفي رواية همام
 المشار إليها وإذا أمرتكم بالأمر فأتتموها ما استطعتم وفي رواية محمد بن زياد فأتوا ما أتوا من هذا من جوامع الكلم
 وقواعد الإسلام ويدخل فيه كثير من الأحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فأتى بالمقدور وكذا
 الوضوء وستر العورة وحفظ بفض النافعة وإخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل والامساك في رمضان
 لمن أفطر بالعذر ثم قدر في أثناء النهار إلى غير ذلك من المسائل التي يعاول شرحها وقال غيره فيه أن من عجز عن
 بعض الأمور لا يسقط عنه المقدور وغيره بفض الفقهاء بأن الميسور لا يسقط بالمعسر كما لا يسقط ما قدر عليه
 من أركان الصلاة بالمعز عن غيره وتصح توبة الأعمى عن النظر المحرم والجبوب عن الزنا لأن الأعمى والجبوب
 قادران على التدم فلا يسقط عنهما بمعزهما عن العزم على عدم العود إذ لا يتصور منهما العود عادة فلا معنى للعزم
 على عدمه واستدل به على أن من أمر بشئ فمجز عن بعضه ففعل المقدور أنه يسقط عنه ما عجز عنه وبذلك استدل
 المزني على أن ما وجب أدائه لا يجب قضاءه ومن ثم كان الصحيح أن القضاء بأمر جديد واستدل بهذا الحديث على
 أن اعتناء الشرع بالمنيات فوق اعتنائها بالمأمورات لأنه أطلق الاجتناب في المنيات ولومع المشقة في الترك وقد في
 المأمورات بقدر الطاقة وهذا منقول عن الإمام أحمد فإن قيل إن الاستطاعة معتبرة في النهي أيضا إذ لا يكلف الله
 نفسا إلا وسعها لجوابه أن الاستطاعة تطلق باعتبارين كذا قيل والذي يظهر أن التقيد بالأمر بالاستطاعة لا يدل على
 المدعي من الاعتناء به بل هو من جهة الكف إذ كل أحد قادر على الكف لولا دأعة الشهوة مثلا فلا يتصور عدم الاستطاعة
 عن الكف بل كل مكلف قادر على الترك بخلاف الفعل فإن المعز عن تعاطيه محسوس فمن ثم قيد في الأمر بحسب
 الاستطاعة دون النهي وعبر الطوفي في هذا الموضع بأن ترك المنهى عنه عبارة عن استحباب حال عدمه أو الاستمرار على
 عدمه وفعل المأمور به عبارة عن إخراج من عدم الوجود وقد توزع بأن القدرة على استحباب عدم المنهى عنه قد
 تتخلف واستدل به بجواز أكل المضطر الميتة وأجيب بأن النهي في هذا عارضه الأذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن فرج
 في شرح الأربعين قوله فاجتنبوه هو على إطلاقه حتى يوجد ما يبيحه كأكل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند
 الإكراه والأصل في ذلك جواز التلطف بكلمة الكفر إذا كان القلب مطمئنا بالإيمان كما نطق به القرآن انتهى
 والتحقيق أن المكلف في ذلك كله ليس منيا في تلك الحال وأجاب الماوردي بأن الكف عن المعاصي ترك وهو
 سهل وعمل الطاعة فعل وهو يشق فلذلك لم يبح ارتكاب المعصية ولو مع العذر لأنه ترك والترك لا يعجز عنه المذكور
 عنه وأباح ترك العمل بالعذر لأن العمل قد يعجز عنه المذكور عنه وادعى بعضهم أن قوله تعالى فأتوا الله ما استطعتم
 يتناول أمثال المأمور واجتناب المنهى وقد قيد بالاستطاعة واستويا لمحتد يكون الحكمة في تقييد الحديث
 بالاستطاعة في الأمر دون النهي أن المعز بكثير تصوره في الأمر بخلاف النهي فإن تصور المعز فيه محصور في
 الاضطرار وزعم بعضهم أن قوله تعالى فأتوا الله ما استطعتم نسخ بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته والصحيح أن
 لا نسخ بل المراد بحق تقاته أمثال أمره واجتناب نهيه مع القدرة لأمع المعز واستدل به على أن المكروه يجب
 اجتنباه لعموم الأمر باجتنب المنهى عنه ففعل الواجب والمندوب وأجيب بأن قوله فاجتنبوه يعمل به في الإيجاب
 والتدب بالاعتبارين ويحى مثل هذا السؤال وجوابه في الجانب الآخر وهو الأمر وقال الفاكهاني انتهى يكون
 تارة مع الممانع من النقيض وهو المحرم وتارة لأمعه وهو المكروه وظاهر الحديث يتناولهما واستدل به على أن المباح
 ليس مأمورا به لأن التأكد في الفعل إنما يناسب الواجب والمندوب وكذا عكسه وأجيب بأن من قال المباح
 مأمور به لم يرد الأمر بمعنى الطلب وإنما أراد بالمعنى الأعم وهو الأذن واستدل به على أن الأمر لا يقتضي

باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم

التكرار ولا عدمه وقيل يقتضي وقيل يتوقف فيما زاد على مرة وحديث الباب قد يتسلك به لذلك لما في سببه ان السائل قال في الحج أكل علم فلو كان مطلقة يقتضي التكرار أو عدمه لم يحسن السؤال ولا العناية بالجواب وقد يقال انما سأل استظهارا واحتياطا وقال المازري يحتمل أن يقال ان التكرار انما احتمل من جهة أن الحج في اللغة قصد فيه تكرار فاحتمل عند السائل التكرار من جهة اللغة لامن صيغة الأمر وقد تمسك به من قال بايجاب العمرة لأن الأمر بالحج اذا كان معناه تكرار قصد البيت بحكم اللغة والاشتقاق وقد ثبت في الاجماع أن الحج لا يجب الا مرة فيكون العود اليه مرة أخرى دالا على وجوب العمرة واستدل به على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في الأحكام لقوله ولو قلت نعم لوجبت وأجاب من منع باحتمال أن يكون أوحى اليه ذلك في الحال واستدل به على أن جميع الأشياء على الإباحة حتى يثبت المنع من قبل الشارع واستدل به على النهي عن كثرة المسائل والتعمق في ذلك قال البغوي في شرح السنة المسائل على وجهين أحدهما ما كلف على وجه التعليم لما يحتاج اليه من أمر الدين فهو جائز لمأمور به لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر الآية وعلى ذلك تنزل أسئلة الصحابة عن الأنفال والكلالة وغيرهما ثانيها ما كان على وجه التعنت والتكلف ودو المراد في هذا الحديث والله أعلم ويؤيده ورود الزجر في الحديث عن ذلك وذم السلف فتد أحد من حديث معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأغلوطن قال الأزاعي في شدة المسائل وقال الأزاعي أيضا ان الله إذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم أتى على لسانه المغالط قلقد رأيتم أهل الناس علما وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول المراد في العلم يذهب بنور العلم من قلب الرجل وقال ابن العربي كان النهي عن السؤال في العهد النبوي خشية أن ينزل ما يشق عليهم فاما بعده فقد أمن ذلك لكن أكثر الثقل عن السلف بكرة الكلام في المسائل التي لم تقع قال وانه لمكره ان لم يكن حراما إلا للعلماء فانهم فرعوا ومهدوا ففزع الله من يعدم بذلك ولا سيما مع ذهاب العلماء ودروس العلم انتهى ملخصا وينبغي أن يكون محل المكراهة للعالم اذا شغله ذلك عما هو أهم منه وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجردا عما يندر ولا سيما في المختصرات ليسهل تناوله والله المستعان وفي الحديث اشارة الى الاشتغال بالأمم المحتاج اليه عاجلا عما لا يحتاج اليه في الحال فكأنه قال عليكم بفعل الأوامر واجتناب النواهي فاجعلوا اشتغالكم بها عوذا عن الاشتغال بالسؤال عما لم يقع فينبغي للسلم أن يحث عما جاء عن الله ورسوله ثم يجتهد في تفهم ذلك والوقوف على المراد به ثم يتشغل بالعمل به فان كان من العمليات يتشغل بتدقيقه واعتقاده حقيقته وان كان من العمليات بذل وسعه في القيام به فعلا وتركها فان وجد وقتا زائدا على ذلك فلا بأس بأن يصرفه في الاشتغال بتعريف حكم ما يقع على قصد العمل به أن لو وقع فاما ان كانت المهمة مصروقة عند سماع الأمر والنهي الى فرض أمور قد تقع وقد لا تقع مع الاعراض عن القيام بمقتضى ما سمع فان هذا مما يدخل في النهي فالتفقه في الدين انما يحمد إذا كان للعمل للبراء والجدال وسيأتي بسط ذلك قريبا ان شاء الله تعالى (قوله ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) كانه يريد أن يستدل بالآية على المدعى من الكراهة وهو مصير منه الى ترجيح بعض ما جاء في تفسيرها وقد ذكرت الاختلاف في سبب نزولها في تفسير سورة المائدة وترجيح ابن المنذر أنه في كثرة المسائل عما كان وعالم يكن وصنيع البخاري يقتضيه والأحاديث التي ساقها في الباب تؤيده وقد اشدت انكار جماعة من الفقهاء ذلك منهم القاضي أبو بكر بن العربي فقال اعتقد قوم من النافلين منع السؤال عن التوازل الى أن تقع نفعها بهذه الآية وليس كذلك لأنها مصرحة بان المنهى عنه ما تقع المسئلة في جوابه ومسائل التوازل

ليست كذلك انتهى وهو كما قال لأن ظاهرها اختصاص ذلك بزمان نزول الوحي و يؤيده حديث سعد الذي صدر به المصنف الباب من سأل عن شيء لم يجرم لحرم من أجل مسئلة فان مثل ذلك قد أمن وقوعه ويدخل في معنى حديث سعد ما أخرجه الزوار وقال سنده صالح وصححه الحاكم من حديث أبي الدرداء رفته ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عاقبته فان الله لم يكن ينسى شيئا ثم تلا هذه الآية وما كان ربك نسيا وأخرج الدارقطني من حديث أبي ثعلبة رفته ان الله فرض فرائض فلا تضعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن أشياء رحمة لکم غير نسيان فلا تبحثوا عنها وله شاهد من حديث سلمان أخرجه الترمذي وآخر من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود وقد أخرج مسلم وأصله في البخاري كما تقدم في كتاب العلم من طريق ثابت عن أنس قال كنا نبيتا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يجيبنا أن يجي الرجل الغافل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فذكر الحديث ومضى في قصة اللعان من حديث ابن عمر فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ولمسلم عن النواص بن سحمان قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بالمدينة ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ومراده أنه قدم وانما فاستمر تلك الصورة لحصل المسائل خشية أن يخرج من صفة الوفد الى استمرار الإقامة فيصير مهاجرا فيمتنع عليه السؤال وفيه إشارة إلى أن مخاطب بالتهي عن السؤال غير الأعراب وفردا كانوا أو غيرهم وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية كنا قد اتقينا أن نسأله صلى الله عليه وسلم فأقينا اعرابا فرشوا بردا وقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلل عن البراء ان كان ليأتى على السنة أريد أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشيء فأتيت وإن كنا لتسئ الأعراب أي قدومهم ليسألوا فيسمعهم أجوبة سؤالات الأعراب فيستغيثوها وأما ما ثبت في الأحاديث من أسئلة الصحابة فيحتمل أن يكون قبل نزول الآية ويحتمل أن النهي في الآية لا يقتل ما يحتاج إليه بما تقرر حكمه أو ما لم يعرفه حاجة راهنة كالسؤال عن الذبح بالقتل والسؤال عن وجوب طاعة الأمراء إذا أمروا بغير الطاعة والسؤال عن أحوال يوم القيامة وما قبلها من الملاحم والفتن والأسئلة التي في القرآن كسؤالهم عن الكلاله والحز والميسر والقتال في الشهر الحرام واليتامى والمحيض والنساء والصيد وغير ذلك لكن الذين تعلقوا بالآية في كراهية كثرة المسائل عما لم يقع أخذوه بطريق الحلق من جهة ان كثرة السؤال لما كانت سببا للتكليف بما يشق لحقها أن تحتجب وقد عقد الامام الدارمي في أوائل مسنده لذلك بابا وأورد فيه عن جماعة من الصحابة والتابعين آثارا كثيرة في ذلك منها عن ابن عمر لا تسألوا عما لم يكن فاني سمعت عمر يلتمس السائل عما لم يكن وعن عمر أخرج عليكم أن لا تسألوا عما لم يكن فان لنا فيها كان شغلا وعن زيد بن ثابت انه كان إذا سئل عن الشيء يقول كان هذا فان قيل لا قال دعوه حتى يكون وعن أبي بن كعب وعن عمار نحو ذلك وأخرج أبو داود في المراسيل من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة مرفوعا ومن طريق طاوس عن معاذ رفته لا تسجلوا بالبلية قبل نزولها فانكم ان تفعلوا لم يزل في المسلمين من إذا قال سدد أو دقق وإن علمت فتشت بكم السبل وهما مرسلان يقوى بعض بعضا ومن وجه ثالث عن أشياخ الزبير ابن سعيد مرفوعا لا يزال في أمي من إذا سئل سدد وارشده حتى يتسألوا عما لم يزل الحديث نحوه قال بعض الأئمة والتحقيق في ذلك أن البحث عما لا يوجد فيه نص على قسمين أحدهما أن يبحث عن دخوله في دلالة النص على اختلاف وجوهها فهذا مطلوب لا مكروه بل ربما كان فرضا على من تعين عليه من المجتهدين ثانيهما ان يدقق النظر في وجوه الفروق فيفرق بين متباينين بفرق ليس له أثر في الشرع مع وجود وصف الجمع أو بالعكس بأن يجمع بين متفرقين بوصف طردي مثلا فهذا الذي ذمه السلف وعليه ينطبق حديث ابن مسعود رفته هلك المتطعون أخرجه مسلم فأروا أن فيه تضييع الإيمان بما لا طائل تحته ومثله الاكثر من التفرع على مسئلة لا أصل لها في الكتاب ولا السنة ولا الاجماع وهي نادرة الوقوع جدا فيصرف فيها زمانا كان صرفه في غيرها أولى ولا سيما

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا سعيد حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عامر بن سعد
ابن أبي وقاص عن أبيه أن النبي ﷺ قال إن أعظم المسلمين جرماً

أن لم من ذلك اغفال الأوسع في شأن ما يكثر وقوعه وأشد من ذلك في كثرة السؤال البحث عن أمور مغنية
ورد الشرع بالإيمان بها مع ترك كيفيتها ومنها ما لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن وقت الساعة وعن
الروح وعن منة هذه الأمة إلى أمثال ذلك مما لا يعرف إلا بالنقل الصرف والكثير منه لم يثبت فيه شيء فيجب
الإيمان به من غير بحث وأشد من ذلك ما يوقع كثرة البحث عنه في الشك والحيرة وسيأتي مثال ذلك في حديث
أبي هريرة رضي الله عنه لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله وهو ثامن أحاديث هذا
الباب وقال بعض الشراح مثال التطع في السؤال حتى يفضى بالمستول إلى الجواب بالمنع بعد أن يفتى بالاذن أن
يسأل عن السلع التي توجد في الأسواق هل يكره شراؤها من هي في يده من قبل البحث عن مصيرها إليه أولاً
فجبه بالجواز فإن عاد فقال أخشى أن يكون من نهب أو غصب ويكون ذلك الوقت قد وقع شيء من ذلك في
الجهة فيحتاج أن يحجبه بالمنع ويقيده بذلك أن ثبت شيء من ذلك حرم وإن تردد كره أو كان خلاف الأولى ولو
سكت السائل عن هذا التطع لم يرد المفتي على جوابه بالجواز وإذا تقرر ذلك فمن يسد باب المسائل حتى فاته معرفة
كثير من الأحكام التي يكثر وقوعها عنه يقل فهمه وعلمه ومن توسع في تفريع المسائل وتوليدها ولا سيما فيما يقل
وقوعه أو يندر ولا سيما أن كان الحامل على ذلك المباهاة والمغالبة فإنه يذم فعله وهو عين كرهه السلف ومن
أمن في البحث عن معاني كتاب الله عافها على ما جاء في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه
الذين شاهدوا التنزيل وحصل من الأحكام ما يستفاد من منطوقه ومفهومه وعن معاني السنة وما دلت عليه كذلك
مقتصراً على ما يصلح للصحة منها فإنه الذي يحمده ويتفجع به وعلى ذلك يحمل عمل فقهاء الأمصار من التابعين فمن
بعدم حتى حدثت الطائفة الثانية فعارضتها الطائفة الأولى فكثير بينهم المراء والجدال وتولدت الغضاء وتسودا
خصوصاً وهم من أهل دين واحد والواسط هو المعتدل من كل شيء وإلى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الماضي فأنما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فإن الاختلاف يجر إلى عدم
الاعتقاد وهذا كله من حيث تقسيم المشتغلين بالعلم وأما العمل بما ورد في الكتاب والسنة والتشاغل به فقد وقع
الكلام في أيهما أولى والانصاف أن يقال كلما زاد على ما هو في حق المكلف فرض عين فالتناس في على قسمين من
وجد في نفسه قوة على التهم والتحرر فتشاغله بذلك أولى من اعراضه عنه وتشاغله بالعبادة لما فيه من النفع المتعدى
ومن وجد في نفسه قصوراً فاقباله على العبادة أولى لئلا يجتمع الأمرين فإن الأول لو ترك العلم لاوشك أن يضيع
بعض الأحكام بأعراضه والثاني لو أقبل على العلم وترك العبادة فإنه الأضرار لعدم حصول الأول له وأعراضه به
عن الثاني والله الموفق ثم المذكور في الباب تسعة أحاديث يتعلق بكثرة المسائل وبعضها يتعلق بتكليف مالا
يعنى السائل وبعضها بسبب نزول الآية الحديث الأول وهو يتعلق بالقسم الثاني وكذا الحديث الثاني والخامس
(قوله حدثنا سعيد) هو ابن أبي أيوب كذا وقع من وجهين آخرين عند الإسماعيلي وأبي نعيم وهو الخزاعي المصري
يكنى أبا يحيى واسم أبي أيوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف وآخره مهملة كان سعيد ثقة نبأ وقال ابن يونس
كان قتيبا وقتل عن ابن وهب أنه قال فيه كان فهما (قلت) وروايته عن عقيل وهو ابن خالد تدخل في رواية
الأثران فإنه من طبقته وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية معمر ويونس وابن عينة وإبراهيم بن سعد كلهم
عن ابن شهاب وساقه على لفظ إبراهيم بن سعد ثم ابن عينة (قوله عن أبيه) في رواية يونس أنه سمع سعدا
(قوله أن أعظم المسلمين جرماً) زاد في رواية مسلم أن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً قال الطبري فيه من المبالغة

مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ فَحَرِّمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ **هَذَا** إِسْتِحْقَاقُ أَخْبَارِنَا حَدَّثَنَا وَهْبٌ
 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يُحَدِّثُ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 ﷺ أَخَذَ حِجْرَةَ فِي الْمَسْجِدِ

انه جعله عظيماً فسر به قوله جرماً ليدل على أنه نفسه جرم قال وقوله في المسلمين أى في حقهم (قوله عن شىء) في رواية سفيان أمر (قوله لم يحرم) زاد مسلم على الناس وله في رواية ابراهيم بن سعد لم يحرم على المسلمين وله في رواية معمر رجل سأل عن شىء ونقر عنه وهو بفتح النون وتقديد القاف بعد ما رآه أى بالغ في البحث عنه والاستقصاء (قوله لحرم) بضم أوله وتقديد الراء وزاد مسلم عليهم وله من رواية سفيان على الناس وأخرج البزار من وجه آخر عن سعد بن أبي وقاص قال كان الناس يتسألون عن الشىء من الأمر فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال فلا يزالون يسألونه عنه حتى يحرم عليهم قال ابن بطال عن المذهب ظاهر الحديث يتمسك به القدرة في أن الله يفعل شيئاً من أجل شىء وليس كذلك بل هو على كل شىء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك بتقديره ولكن الحديث محمول على التحذير مما ذكر فظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارمين لفعله وقال غيره أهل السنة لا يتكبرون إمكان التعليل وإنما ينكرون وجوبه فلا يتمتع أن يكون المقدور الشىء الفلانى تتعلق به الحرمة ان سئل عنه قد سبق القضاء بذلك لا ان السؤال علة للتحريم وقال ابن التين قيل الجرم اللاحق به الحاق المسلمين المضرة لسؤاله وهى منهم التصرف فيما كان حلالاً قبل مسئلة وقال عياض المراد بالجرم هنا الحديث على المسلمين لا الذى هو بمعنى الاثم المعاقب عليه لأن السؤال كان مباحاً ولهذا قال سلوني وتعبه التوى فقال هذا الجواب ضعيف بل باطل والصواب الذى قاله الخطاى والتمى وغيرهما أن المراد بالجرم الاثم والذنب وحلوه على من سأل تكلفاً وقتاً فيما لا حاجة له به اليه وسبب تخصيصه بثبوت الأمر بالسؤال عما يحتاج اليه لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر فمن سأل عن نازلة وقت له لضرورته أنها فهو معذور فلا اثم عليه ولا عتب فكل من الأمر بالسؤال والزجر عنه مخصوص بجهة غير الأخرى قال ويؤخذ منه ان من عمل شيئاً أضرب به غيره كان آثماً وسبب منه الكرمات سؤالاً وجواباً فقال السؤال ليس بجريمة ولئن كانت فليس بكبيرة ولئن كانت فليس بأكبر الكبائر وجوابه ان السؤال عن الشىء بحيث يصير سبباً لتحريم شىء مباح هو أعظم الجرم لأنه صار سبباً لتضييق الأمر على جميع المكلفين فالقتل مثلا كبيرة ولكن مضرة راجعة الى المقتول وحده أو الى من هو منه بسبيل بخلاف صورة المسئلة فضررها عام للجميع وتلقى هذا الأخير من الطبرى استدلالاً وتميلاً وينبغى أن يضاف اليه ان السؤال المذكور إنما صار كذلك بعد ثبوت الهى عنه فالإقدام عليه حرام فيترتب عليه الاثم ويتدى ضرره بعظم الاثم والله أعلم ويؤيد ما ذهب اليه الجماعة من تأويل الحديث المذكور ما أخرجه الطبرى من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لمن سأله عن الملعون أى كل علم لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضلتم وله من طريق أبي عياض عن أبي هريرة ولو تركتموه لكفرتم ويسند حسن عن أبي أمامة مثله وأصله في مسلم عن أبي هريرة بدون الزيادة وإطلاق الكفر اما على من جحد الوجوب فهو على ظاهره واما على من ترك مع الاقرار فهو على سبيل الزجر والتلطيظ ويستفاد منه عظم الذنب بحيث يجوز وصف من كان السبب في وقوعه بأنه وقع في أعظم الذنوب كما تقدم تقريره والله أعلم وفى الحديث أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد الشرع بخلاف ذلك الحديث الثانى (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور لقوله حدثنا عفان واسحق بن راهويه إنما يقول أنا ولأن أبا نعم أخرجه من طريق أبي خيثمة عن عفان ولو كان في مسند اسحق لما عدل عنه (قوله اتخذ حجرة) بالراء لاكثر وللمستمل بالراء وهما بمعنى

مِنْ حَصِيرٍ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا لَيْلِي حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ ثُمَّ قَعَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً فَظَنُّوا أَنَّهُ
 قَدْ نَامَ فَجَلَّ بَعْضُهُمْ يَتَخَنَّحُ لِيُخْرِجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا زَالَ بِكُمْ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ حَتَّى
 خَشِيتُ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُتِلْتُمْ بِهِ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ
 أَفْضَلَ صَلَاةٍ الْمَرَّةَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ **هَذَا** يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ
 بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ
 كَرِهَهَا قَلَمًا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ وَقَالَ سَلُونِي فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي

(قوله من صنعكم) في رواية السرخسي صنعكم بضم أوله وسكون الزون وهما بمعنى وقد تقدم بعض من شرح هذا
 الحديث في الباب الذي قبل باب إيجاب التكبير فذكر أبواب صفة الصلاة وساقه هناك عن عبد الأعلى عن وهيب
 وتقدمت سائر فوائده في شرح حديث عائشة في معناه في باب ترك قيام الليل من أبواب التهجد والله الحمد والذي يتعلق
 بهذه الترجمة من هذا الحديث ما يفهم من إنكاره صلى الله عليه وسلم ما صنعوا من تكلف ما لم يأذن لهم فيه من التجميع في
 المسجد في صلاة الليل الحديث الثالث وهو يتعلق بالقسم الأول وكذا الرابع والثامن والتاسع حديث أبي موسى
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثروا عليه المسئلة غضب عرف من هذه الاسئلة ما تقدم
 في تفسير المائدة في بيان المسائل المرادة بقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ومنها سؤال من سأل أين تأتي وسؤال من
 سأل عن البحيرة والسائبة وسؤال من سأل عن وقت الساعة وسؤال من سأل عن الحج أيجب كل عام وسؤال من
 سأل أن يحول الصفا ذهباً وقد وقع في حديث أنس من رواية هشام وغيره عن قتادة عنه في الدعوات وفي الفتن
 سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة ومعنى أحفوه وهو بالهملة والفاء أكثروا عليه حتى جعلوه
 كالحافى يقال أحفاه في السؤال إذا ألح عليه (قوله وقال سألني) في حديث أنس المذكور فضع المبر فقال لا تسألوني
 عن شيء إلا يئس لكم وفي رواية سعيد بن بشير عن قتادة عند أبي حاتم فخرج ذات يوم حتى صعد المبر وبين في
 رواية الزهري المذكورة في هذا الباب وقت وقوع ذلك وأنه بعد أن صلى الظهر ولفظه خرج حين زاعت الشمس
 فضلى الظهر فلما سلم على المبر فذكر الساعة ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسال عنه فذكر نحوه (قوله
 فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي) بين في حديث أنس من رواية الزهري اسمه وفي رواية قتادة سبب سؤاله
 قال فقام رجل كان إذا لاحى أى غاصم دعى إلى غير أبيه وذكرت اسم السائل الثاني وأنه سعد واني نقلت من ترجمة
 سويل بن أبي صالح من تهجد ابن عبد البر وزاد في رواية الزهري الآية بعد حديثين فقام إليه رجل فقال أين مدخل
 يا رسول الله قال النار ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق كأنهم أهملوه عمدا للستر عليه وللطبراني من
 حديث أبي فراس الأسدي نحوه وزاد وسأله رجل في الجنة أنا قال في الجنة ولم أقف على اسم هذا الآخر ونقل ابن
 عبد البر عن رواية مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته لا يسألني أحد عن شيء إلا أخبرته ولو سألتني عن
 أبيه فقام عبدالله بن حذافة وذكر فيه عتاب أمه له وجوابه وذكر فيه فقام رجل فسأل عن الحج فذكره وفيه فقام سعد
 بن شيبه فقال من أنا يا رسول الله قال أنت سعد بن سالم مولى شيبه وفيه فقام رجل من بني أسد فقال أين أنا قال في النار
 فذكر قصة عمر قال فنزلت بأبيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء انتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال
 وكثرة السؤال وهذه الزيادة يوضح أن هذه القصة سبب نزول لا تسألوا عن أشياء أن تبد لكم تسؤلكم فان المسألة في
 حق هنا جاءت صريحة بخلافها في حق عبد الله بن حذافة فأنها بطريق الجواز أى لو قدر أنه في نفس الأمر لم يكن

قال أبو له حذائهم قام آخر فقال يا رسول الله من أبي فقال أبو له سالم موتى شيبه فلما رأى
عمر ما يوجه رسول الله ﷺ من الغضب قال إنا نتوب إلى الله عز وجل **حدثنا موسى** حدثنا
أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة قال كتب معاوية إلى المغيرة اكتب
إلى ما سمعت من رسول الله ﷺ فكتب إليه إن نبي الله ﷺ كان يقول في دُبُر كل صلاة
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا مُعطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكتب إليه إنه كان ينهى عن قيل
وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وكان ينهى عن عقوب الأمهات وزاد البنات منع وهات
حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كنا عند عمر قال سمينا
عن التكلف **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق

لأبيه فبين أباه الحقيقي لا فضحت أمه كما صرح بذلك أمه حين عاتبته على هذا السؤال كما تقدم في كتاب الفن
(قوله فلما رأى عمر ما يوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) بين في حديث أنس أن الصحابة كلهم
فهموا ذلك في رواية هشام فأن كل رجل لافأ رأسه في ثوبه يبكي وزاد في رواية سعيد بن بشر وظنوا أن ذلك بين
يدى أمر قد حضر وفي رواية موسى بن أنس عن أنس في تفسير المائدة فقطروا رؤسهم لم حين زاد مسلم من
هذا الوجه فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه (قوله فقال إنا نتوب إلى الله عز وجل) زاد
في رواية الزهري فبرك عمر على ركبته فقال رضينا بالله ربنا وبالأسلام ديننا وبمحمد رسولا وفي رواية فادة من
الزيادة نعموا بالله من شر الفتن وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو هذه القصة فقام إليه عمر فقبل رجله وقال
رضينا بالله ربنا فذكر مثله وزاد وبالقرآن إماما فاعف عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضى وفي هذا الحديث غير
ما يتعلق بالترجمة مراقبة الصحابة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وشدة اشفاقهم إذا غضب خشية أن يكون لأمر
يهم فيهم وأدال عمر عليه وجواز تقبيل رجل الرجل وجواز الغضب في الموعظة وبروك الطالب بين يدي من
يستفيد منه وكذا التابع بين يدي المتبوع إذا سأل في حاجة ومشروعية التعوذ من الفتن عند وجود شيء قد يظهر
منه فريضة وقوعها واستعمال الزاوجة في البقاء في قوله اغف عفا الله عنك والا فإني صلى الله عليه وسلم معفو عنه
قبل ذلك قال ابن عبد البر سئل مالك عن معنى النهي عن كثرة السؤال فقال ما أدرى أنني عن الذي أنتم فيه من
السؤال عن التوازل أو عن مسألة الناس المال قال ابن عبد البر الظاهر الأول وأما الثاني فلا معنى للفرقة بين
كثرتهم وقلته لا حيث يجوز ولا حيث لا يجوز قال وقيل كانوا يسألون عن الشيء ويلجئون فيه إلى أن يحرم قال
وأكثر العلماء على أن المراد كثرة السؤال عن التوازل والأغلوطة والتوليدات كذا قال وقد تقدم الاسم بشيء
من ذلك في كتاب العلم الحديث الرابع (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل وعبد الملك هو ابن عمير (قوله
وكتب إليه) هو معطوف على قوله فكتب إليه وهو موصول بالسند المذكور وقد أفرد كثير من الرواة
أحد الحديثين عن الآخر والفرض من إيراد هنا أنه كان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وقد تقدم البحث
في المراد بكثرة السؤال في كتاب الرقاق هل هو خاص بالمسأل أو بالأحكام أو لأعم من ذلك والأول حله
على العموم لكن فيما ليس للسائل به احتياج كما تقدم ذكره وتقدم شرح الحديث الأول في الدعوات
والثاني في الرقاق الحديث الخامس (قوله عن أنس كنا عند عمر قال سمينا عن التكلف) هكذا

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ
الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاءَةَ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا
عَظِيمًا ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ قَوْلَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ
بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا قَالَ أَنَسٌ فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ
يَقُولَ سَلُونِي فَقَالَ أَنَسٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّارُ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ مَنْ أَيْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبْرَكَ حُذَافَةُ قَالَ ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي سَلُونِي
فَبَرَكَةَ سَعْدُ بْنُ رُبَيْعٍ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِعُمْدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا قَالَ

أُورِدَهُ مَخْصَرًا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ جُلِدَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَمْرُوًا فَكَاهَ وَأَبَا فَقَالَ مَا الْآبُ ثُمَّ
قَالَ مَا كَلَفْنَا أَوْ قَالَ مَا أَمَرْنَا بِهَذَا (قُلْتُ) هُوَ عِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ مِنْ رِوَايَةِ هِشَامٍ عَنْ ثَابِتٍ وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ
يُونُسَ بْنِ عَبْدِ عَن ثَابِتٍ بَلَفَظَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَمْرُؤَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ قَوْلِهِ وَفَاكَاهَ وَأَبَا مَا الْآبُ فَقَالَ عَمْرُونَا عَنْ
التَّعْمِقِ وَالتَّكْلِفِ وَهَذَا أَوَّلَى أَنْ يَكُلَّ بِهِ الْحَدِيثَ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَوَّلَى مِنْهُ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ
مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُسْلَمٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ حَرْبٍ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ وَلَفْظُهُ عَنْ أَنَسٍ كُنَّا عِنْدَ عَمْرٍو عَلَيْهِ قِرْصٌ فِي
فِي ظَهْرِهِ أَرْبَعُ رِقَاعٍ فَقَرَأَ وَفَاكَاهَ وَأَبَا فَقَالَ هَذِهِ الْفَاكَاهَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا فَما الْآبُ ثُمَّ قَالَ هُمَا نَهَيْتَا عَنْ التَّكْلِفِ
وَقَدْ أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ حَرْبٍ بِهَذَا السَّنَدِ مِثْلَهُ سِوَاهُ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَنْ سَلْمَانَ بْنِ حَرْبٍ
عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَةَ بَدَلَ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ وَقَالَ يَزِيدُ قَوْلُهُ فَما الْآبُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَمْرٍو هَذَا هُوَ التَّكْلِفُ وَمَا
عَلَيْكَ أَنْ لَا تَدْرِي مَا الْآبُ وَسَلْمَانَ بْنِ حَرْبٍ سَمِعَ مِنَ الْحَادِثِينَ لَكِنَّهُ اخْتَصَّ بِحَمَادِ بْنِ زَيْدٍ فَذَاذَا أَطْلُقَ قَوْلُهُ حَدَّثَنَا
حَمَادُ فَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ وَإِذَا رَوَى عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَةَ نَسَبَهُ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمْدٍ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرٍو يَقُولُ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَبَا الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَأَبَا قَالَ كُلُّ هَذَا قَدْ عَرَفْنَاهُ فَما
الآبُ ثُمَّ رَمَى عَصَاهُ فَانْتَفَتْ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ التَّكْلِفُ اتَّبِعُوا مَا بَيْنَ لَكُمْ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ
مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ فِي آخِرِهِ اتَّبِعُوا مَا بَيْنَ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَفِي لَفْظٍ مَا بَيْنَ لَكُمْ فَمَلِكُمْ بِهِ وَمَا لَا
فَدَعَوْهُ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمْدٍ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَمْرٍو عَنْ فَاكَاهَ
وَأَبَا فَلَمَّا رَأَى عَمْرٍو يَقُولُونَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ بِالذِّمَّةِ وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَفَاكَاهَ
وَأَبَا فَقِيلَ مَا الْآبُ فَقِيلَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ هَذَا هُوَ التَّكْلِفُ أَيْ أَرْضُ تَقْنَى أَوْ أَيْ سَمَاءُ تَقْنَى إِذَا فُتِكَ فِي
كِتَابِ اللَّهِ جَاءَ لَا أَعْلَمُ وَهَذَا مُنْقَطِعٌ بَيْنَ النَّخَعِيِّ وَالصَّدِيقِ وَأَخْرَجَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ سَأَلَ عَمْرٍو
الآبَ مَا هُوَ فَقَالَ أَيْ سَمَاءُ تَقْنَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ أَيْضًا لَكِنْ أَحَدُهُمَا يَقْوَى الْآخَرُ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي تَفْسِيرِ آلِ
عَمْرٍو مِنَ الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ طَرِيقِ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَرَأَ عَمْرٍو وَفَاكَاهَ وَأَبَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ كَذَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَذَا فَقَالَ عَمْرٍو
دَعُونَا مِنْ هَذَا أَمَّا بَعْضُ كُلِّ مَنْ عِنْدَ رَبَّنَا وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَمِنْ طَرِيقِ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ
وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ كِلَاهُمَا عَنْ أَنَسٍ كَذَلِكَ وَقَدْ جَاءَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَّرَ الْآبَ عِنْدَ عَمْرٍو فَخَرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمْدٍ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ
سَمِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ كَانَ عَمْرٍو يَدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرَ نَحْوَ الْقِصَّةِ الْمَاضِيَةِ فِي تَفْسِيرِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَفَآخَرُهُمَا وَقَالَ تَعَالَى
أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا إِلَى قَوْلِهِ وَأَبَا قَالَ فَالْبُحْمَةُ رَزَقَ لِبْنِي آدَمَ وَالْآبُ مَا تَأْكُلُ الْإِنْعَامُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ عَمْرًا نَكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حَاصِمِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْآبُ مَا تَنْتَبِهُ الْأَرْضُ مَا تَأْكُلُهُ الدُّوَابُّ

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ مُعْتَرُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آفِئَةً فِي عُرْضِ هَذَا الْحَانِطِ وَأَنَا أَصْلَى فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ **عَدْنُ** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ مُفْلَانٌ وَنَزَلْتَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءِ الْآيَةِ **عَدْنُ** الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يُقْسِمُونَ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا اللَّهُ خَالِي كُلِّ شَيْءٍ

ولا يأكله الناس وأخرج عن عدة من التابعين نحوه ثم أخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح قال الأب الفار الرطبة وهذا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ وفاقه وأبا قال الفار الرطبة وكأنه سقط منه واليابسة فقد أخرج أيضا من طريق عكرمة عن ابن عباس بسند حسن الأب الحشيش البهايم وفيه قول آخر أخرجه من طريق عطاء قال كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو أب فلي هذا فهو من السام بعد الخاص ومن طريق الضحاك قال الأب كل شيء أنبت الأرض سوى الفاكة وهذا أعم من الأول وذكر بعض أهل اللغة أن الأب مطلق المرعى استشهد بقول الشاعر

له دعوة ميمونة ريحا الصبا بها ينبت الله الحصيد والابا

وقيل الأب يابس الفاكة وقيل أنه ليس يعرب ويؤيده خفاؤه على مثل أبي بكر وعمر (تنبه) في إخراج البخاري هذا الحديث في آخر الباب مصير منه إلى أن قول الصحابي أمرنا ونهينا في حكم المرفوع ولو لم يصفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم اقتصر على قوله نهينا عن التكلف وحذف القصة الحديث السادس وهو يتعلق بالقسم الثالث وكذا الرابع حديث أنس وهو في معنى الحديث الرابع وقد مضى شرحه وأورده من وجهين عن الزهري وسأفه هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر من كتاب الصلاة بلفظ شبيب وهما مقاربان ووقع هنا فأكثر الانصار البكاء في رواية الكشميني وفي رواية غيره فأكثر الناس وهي الصواب وكذا وقع في رواية معمر وغيره ووقع هنا فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما وزاد هنا فقام رجل فقال أين مدخلي إلى آخره ووقع هنا وبمحمد رسولنا وفي رواية شبيب ومحمد نبيا ووقع هنا فسكت حين قال ذلك عمر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أولى وسقط هذا كله من رواية شبيب قال المبرد يقال للرجل إذا أظلم من معضلة أولى لك أي كدت تهلك وقال غيره هي بمعنى التهديد والوعيد الحديث السابع حديث أنس أيضا من رواية ابنه موسى عنه وأورده مختصرا وقد تقدم ما فيه الحديث الثامن (قوله ورقاه) بقاف ممدود هو ابن عمر الشكري وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن هو ابن معمر بن حزم الانصاري أبو طالة يضم الطاء المهمة مشهور بكنيته (قوله لن يبرح الناس يتسألون) في رواية المستملي يسألون وعبد مسلم في رواية عروة عن أبي هريرة لا يزال الناس يتسألون (قوله هذا الله خالق كل شيء) في رواية عروة هذا خلق الله الخلق ولمسلم أيضا وهو في رواية البخاري في بدء الخلق من رواية عروة أيضا يأتي الشيطان العبد أو أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك وفي لفظ لمسلم من خلق السماء من خلق الأرض فيقول الله ولاحد والطيراني من حديث خزيمية بن ثابت مثله ولمسلم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة حتى يقولوا هذا الله خلقنا وله في رواية يزيد بن الأصم عنه حتى يقولوا الله خلق كل شيء وفي رواية

فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْتِ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ
عَلَى عَصِيْبٍ فَمَرَّ بِغُرٍّ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَلُّوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يُسْنِعُكُمْ
مَا تَكْرَهُونَ فَهَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَنِ الرُّوحِ قَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ فَمَرَّتْ أَنَّهُ

الْمُخْتَارُ بْنُ قُفْلٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ أَمْتَك لَا تَزَالُ تَقُولُ مَا كَذَبَا
وَكَذَا حَتَّى يَقُولُوا هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ وَالْبَزَارَ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَزَالُ النَّاسُ يَقُولُونَ كَانَ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ فَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ قَالَ التَّوْرَةُ يَشْتَرِي قَوْلَهُ هَذَا اخْلُقِ اللَّهُ الْخَلْقَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَفْعُولًا وَالْمَعْنَى حَتَّى يَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ
وَأَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً حَذَفَ خَبْرَهُ أَيْ هَذَا الْأَمْرُ قَدْ عَلِمَ وَعَلَى اللَّفْظِ الْأَوَّلِ بِمَعْنَى رَوَايَةِ أَنَسٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا اللَّهُ مَبْتَدَأُ
خَيْرِ أَوْ هَذَا مَبْتَدَأُ أَوْ اللَّهُ عَطْفُ يَأْنِ وَخَلَقَ الْخَلْقَ خَبْرُهُ قَالَ الطَّبِيُّ وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى وَلَكِنْ تَقْدِيرُهُ هَذَا مُقَرَّرٌ مَعْلُومٌ وَهُوَ
أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَهُوَ شَيْءٌ وَكُلُّ شَيْءٍ مُخْلَقٌ فَمَنْ خَلَقَهُ فَيُظْهِرُ تَرْتِيبَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهَا (قَوْلُهُ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ)
فِي رَوَايَةِ بَدَأَ الْخَلْقَ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ وَزَادَ فَإِذَا بَلَّغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلَيْتَهُ وَفِي لَفْظِ مُسْلِمٍ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ
بِاللَّهِ وَزَادَ فِي أُخْرَى وَرَسُولُهُ وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِي مِنَ الزِّيَادَةِ قَالُوا اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ السُّورَةُ ثُمَّ لِيَقْلَ عَنْ يَسَارِهِ
ثُمَّ لِيَسْتَعِذْ وَلَا أَحَدَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدَكُمْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ
وَلِمُسْلِمٍ فِي رَوَايَةِ أَبِي سَلَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَ الْأَوَّلِ وَزَادَ فَيَنْبَغِي أَنَا فِي الْمَسْجِدِ إِذَا جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الْإِعْرَابِ فَذَكَرُوا
سُؤَالَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَأَنَّهُ رَامَهُمْ بِالْحَصَا وَقَالَ صَدَقَ خَلِيلِي وَلَهُ فِي رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ الْإِشَارَةُ إِلَى ذِمِّ كَثَرَةِ السُّؤَالِ لِأَنَّهَا تَقْضِي إِلَى الْحَذَرِ كَالسُّؤَالِ الْمَذْكُورِ فَأَنَّهُ لَا يَنْشَأُ إِلَّا
عَنْ جَهْلٍ مُفْرَطٍ وَقَدْ وَرَدَ بَرِيادَةٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظِ لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مِنْ
خَلْقٍ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدٌ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَفِي رَوَايَةِ ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ وَلَعَلَّ هَذَا
هُوَ الَّذِي أَرَادَ الصَّحَابِيُّ فِيمَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رَوَايَةِ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ نَاسٌ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا شَيْئًا يَعْظُمُ أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهِ مَا نَحِبُ أَنْ لَنَا الدُّنْيَا
وَأَنَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ أَوْقِدْ وَجَدْتُمُوهُ ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ وَلَئِنْ أَيْ شَيْءٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي أَحْدَثُ نَفْسِي بِالْأَمْرِ لِأَنْ أَكُونَ حِمَّةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ قَالَ الْحَدِيثُ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ
إِلَى الْوَسْوَةِ ثُمَّ نَقَلَ الْخَطَّابِيُّ الْمُرَادَ بِصَرِيحِ الْإِيمَانِ هُوَ الَّذِي يَعْظُمُ فِي نَفْسِهِمْ أَنْ تَكَلَّمُوا بِهِ وَيَمْنَعُهُمْ مِنْ قَوْلِ مَا
يَقْلُبُ الشَّيْطَانُ قَوْلًا ذَلِكَ لَمْ يَتَعَاطَى فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى أَنْكَرُوهُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ الْوَسْوَةَ نَفْسَهُ صَرِيحُ الْإِيمَانِ بَلْ هِيَ مِنْ
قَبْلِ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِهِ وَقَالَ الطَّبِيُّ قَوْلُهُ نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا شَيْئًا أَيْ الْقَبِيحَ نَحْوُ مَا تَقْدِمُ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَوْلُهُ
يَعْظُمُ أَنْ تَكَلَّمَ بِهِ أَيْ لَعَلَّ بَأْثَ لَا يَلِيقُ أَنْ نَتَقَدَّعَهُ وَقَوْلُهُ ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ أَيْ عِلْمُكُمْ بِقَبِيحِ تِلْكَ الْوَسْوَاسِ وَامْتِنَاعُ
قَبُولِهِمْ وَوُجُودُكَ الْفَرَّةَ عَنْهَا دَلِيلٌ عَلَى خُلُوصِ إِيْمَانِكُمْ فَإِنَّ الْكَافِرَ يَصِرُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحَالِ وَلَا يَنْفِرُ عَنْهُ وَقَالَ
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلَيْتَهُ أَيْ يَتْرِكُ التَّفَكُّرَ فِي ذَلِكَ الْخَاطِرِ وَيَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ إِذَا لَمْ يَرْعَ عَنِ التَّفَكُّرِ
وَالْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ إِنْ الْعِلْمُ بِاسْتِنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ كُلِّ مَا يُوَسْوِسُهُ الشَّيْطَانُ أَمْرٌ ضَرُورِي لِمُحْتَاجٍ لِلِاحْتِجَاجِ وَالْمُنَاطَرَةِ
فَإِنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ وَسْوَةِ الشَّيْطَانِ وَهِيَ غَيْرُ مَتَاهِيَةٍ فِيهَا غَوْرُضٌ بِحُجَّةٍ يَجِدُ مُسْلِكًا آخَرَ مِنَ الْمُنَاطَلَةِ
وَالِاسْتِرْسَالِ فَيُضَيِّعُ الْوَقْتَ إِنْ سَلِمَ مِنْ فَتْنَتِهِ فَلَا تَدْبِيرَ فِي دَفْعِهِ أَقْوَى مِنَ الْإِلْجَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ كَمَا قَالَ
تَعَالَى وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةِ وَقَالَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ فَلْيَقُلْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّفَاتُ

يُوحَى إِلَيْهِ فَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ ثُمَّ قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
بَابُ الْاِقْتِدَاءِ بِأَقْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ

الثلاث منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقا أما أحد فعناه الذي لا ثاني له ولا مثل فلوفرز مخلوقا لم يكن
أحدا على الإطلاق وسيأتى مزيد لهذا في شرح حديث عائشة في أول كتاب التوحيد وقال المهلب قوله صريح
الايمان يعنى الانقطاع في اخراج الأمر الى مالا نهاية له فلا بد عند ذلك من إيجاب خالق لخالقه له لأن المتفكر
المائل بمجد للمخلوقات كلها خالقا لا أثر الصنعة فيها والحدث الجارى عليها والخالق بخلاف هذه الصفة فوجب أن يكون
لكل منها خالق لا خالق له فهذا هو صريح الايمان لا البحث الذى هو من كيد الشيطان المؤدى الى الحيرة وقال
ابن بطال فان قال الموسوس فما المانع أن يخلق الخالق نفسه قبله هذا ينقض بعضه بعضا لأنك أثبت خالقا وأوجب
وجوده ثم قلت يخلق نفسه فوجب عدمه والجمع بين كونه موجودا معدوما فامتنعنا فتنه لأن الفاعل يتقدم وجوده
على وجود فعله فيستحيل كون نفسه فعلا له قال وهذا واضح في حل هذه الشبهة وهو يقضى الى صريح الايمان
انتهى ملخصا موضحا وحديث أبي هريرة أخرجه مسلم فمزوه اليه أولى ولفظه انا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحنا أن
يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وأخرج بعده من حديث ابن مسعود سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان وحديث ابن عباس أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان
وقال ابن التين لوجاز المخترع الشيء أن يكون له مخترع لتسلسل فلا بد من الانتهاء الى موجد قديم والقديم من لا
يتقدمه شيء ولا يصح عدمه وهو فاعل لا مفعول وهو الله تبارك وتعالى قال الكرماني ثبت أن معرفة الله بالذليل
فرض عين أو كفاية والطريق إليها بالسؤال عنها متعين لأنها مقدمتها لكن لما عرف بالضرورة أن الخالق غير مخلوق
أو بالكسب الذى يقارب الصدق كان السؤال عن ذلك تمنا فيكون الذى يتعلق بالسؤال الذى يكون على سبيل التمت
والا فالوصول الى معرفة ذلك وإزالة الشبهة عنه صريح الايمان إذ لا بد من الانقطاع الى من يكون له خالق دفعا للتسلسل
وقد تقدم نحو هذا في صفة إبليس من بدء الخلق وما ذكره من ثبوت الوجوب يأتى البحث فيه ان شاء الله تعالى في أول
كتاب التوحيد ويقال ان نحو هذه المسئلة وقعت في زمن الرشيد في قصة له مع صاحب الهند وأنه كتب اليه هل
يقدر الخالق أن يخلق مثله فسأل أهل العلم فبدر شاب فقال هذا السؤال محال لأن المخلوق محدث والمحدث لا يكون
مثل القديم فاستحال أن يقال يقدر ان يخلق مثله ولا يقدر كما يستحيل أن يقال في القادر العالم يقدر أن يصير عاجزا
جاهلا الحديث التاسع حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة
سبحان وقوله في هذه الرواية مقام ساعة ينظر ففرفت أنه يوحى اليه فتأخرت حتى صعد الرحي ظاهر في أنه أجابهم
في ذلك الوقت وهو يدعى على ما وقع في منازى موسى بن عقبة وسير سليمان التيمي أن جوابه تأخر ثلاثة أيام وفي
سيرة ابن اسحق أنه تأخر خمسة عشر يوما وسيأتى البحث في شيء منه بعد أربعة أبواب ان شاء الله تعالى (قوله)
بَابُ الْاِقْتِدَاءِ بِأَقْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ الأصل فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد
ذهب جمع الى وجوب لدخوله في عموم الأمر بقوله تعالى وما أنا كم الرسول فظفوه وبقوله فاتبعوني بحسبكم الله وبقوله
تعالى فاتبعوه فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على التنبؤ أو الخصوصية وقال آخرون يحتمل
الوجوب والتنبؤ والاباحة فيحتاج الى القرينة والجمهور للتنبؤ اذا ظهر وجه القرينة وقيل ولو لم يظهر ومنهم من فصل
بين التكرار وعدمه وقال آخرون ما يفعله صلى الله عليه وسلم ان كان بياناً لمجمل لحكمه حكم ذلك المجمل وجوبا أو
ندبا أو اباحة فان ظهر وجه القرينة فالتنبؤ وما لم يظهر فيه وجه التقرب فلا باحة وأما تقريره على ما يفصل
بمحضرته فيدل على الجواز والمسئلة مبسطة في أصول الفقه ويتعلق بها تعارض قوله وفعله ويتفرع من ذلك

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ النبي ﷺ خاتماً من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فقال النبي ﷺ إني اتخذت خاتماً من ذهب فبده وقال إني لن ألبسه أبداً فبده الناس خواتيمهم **باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والمعلو في الدين والبدع** لقوله تعالى يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق **حديث** عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ لا تواصلوا قالوا إنك تواصل قال إني لست مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فلم

حكم الخصائص وقد افردت بالتصنيف ولشيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي فيه مصنف جليل وحاصل ما ذكر فيه ثلاثة أقوال أحدها يقدم القول لأن له صيغة تضمن المعاني بخلاف الفعل لأنهما الفعل لأنه لا يطرقة من الاحتمال ما يطرقت القول ثالثاً يفرع إلى الترجيح وكل ذلك على ما لم تقم قرينة تدل على الخصوصية وذو الجهور إلى الأول والحجة له أن القول يعبر به عن المحسوس والمعقول بخلاف الفعل فيختص بالمحسوس فكان القول أتم وبأن القول متعلق على أنه دليل بخلاف الفعل ولأن القول يدل بنفسه بخلاف الفعل فيحتاج إلى واسطة وبأن تقديم الفعل يقضي إلى ترك العمل بالقول والعمل بالقول يمكن معه العمل بما دل عليه الفعل فكان القول أرجح بهذه الاعتبارات **(قوله** حدثنا سفيان) هو الثوري كما جزم به المزي **(قوله** عن ابن عمر) في رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي نعيم يستدعي سمعت ابن عمر **(قوله** فاتخذ الناس خواتيم من ذهب) وفيه فبده وقال إني لم ألبسه أبداً فبده الناس خواتيمهم اقتصر على هذا المثال لاشتياؤه على تاسيمهم به في الفعل والترك وقد تقدم شرح ما يتعلق بخاتم الذهب في كتاب اللباس قال ابن بطال بعد أن حكى الاختلاف في أفعاله عليه الصلاة والسلام محتجاً لما قال بالوجوب بحديث الباب لأنه خلق خاتمه فخلع خاتمه فخلعوا خواتيمهم ونزع نعله في الصلاة فزعوا ولما أمرهم عام الحديبية بالتخل والتأخروا عن المبادرة رجاء أن ياذن لهم في القتال وإن ينصروا فيكفوا عمرتهم قالت له أم سلمة أخرج إليهم واحلق وأذبح ففعل فتابعوه مسرعين فدل ذلك على أن الفعل أبلغ من القول ولما نهى عن الوصال قالوا إنك تواصل فقال إني أطعم وأسقي فلو لا أن لهم الاقتداء به لقال وما في مواضعي ما يبيح لكم الوصال لكنه عدل عن ذلك وبين لهم وجه اختصاصه بالمواصلة انتهى وليس في جميع ما ذكره ما يدل على المدعى من الوجوب بل على مطلق التامس به والعلم عند الله تعالى **(قوله** باب ما يكره من التعمق والتنازع) زاد غير أبي ذر في العلم وهو يتعلق بالتنازع والتعمق معاً كما أن قوله والمعلو في الدين والبدع يتناولها وقوله لقول الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق صدر الآية يتعلق بفروع الدين وهي المعبر عنه في الترجمة بالعلم وما بعده يتعلق بأصوله فاما التعمق فهو بالمهمة وبتشديد الميم ثم قاف ومعناه التشديد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه وقد وقع شرحه في الكلام على الوصال في الصيام حيث قال حتى يدع المتمسكون تعميمهم وأما التنازع فمن المنازعة وهي في الأصل المجادبة ويعبر بها عن المجادلة والمراد بها المجادلة عند الاختلاف في الحكم إذا لم يضح الدليل والمفهوم منه اللجاج بعد قيام الدليل وأما العلو فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد وفيه معنى التعمق يقال غلا في الشيء يغلو غلوا وغلا السر يغلو غلوا إذا جاوز العادة والسهم يغلو غلوا يفتح ثم سكون لذا بلغ غاية ما يرى وورد النبي عنه صريحاً فيما أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق أبي العالية عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذكر حديثاً في حصي الرمي

يَتَّبِعُوا عَنِ الرِّسَالِ قَالَ قَوَّاصِلَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَوْ لَيْتَيْنِ ثُمَّ رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ قَالُوا
النَّبِيُّ ﷺ كَوْنًا تَأَخَّرَ الْمَلَائِكَةُ لَزِدْتُمْ كَأَنَّكُمْ كَأَنَّكُمْ لَكُمْ حَدِيثٌ عَنْ بَنِي حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ خَطَبَنَا عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ عَلَى مَنِيرٍ مِنْ آخِرِ
وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَمَا فِي هَذِهِ
الصَّحِيفَةِ فَلَنَشْرَهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ وَإِذَا فِيهَا الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا فَمَنْ أَحْدَثَ
فِيهَا حَدِيثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَإِذَا
فِيهِ ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ فَمَنْ أَخْفَرَهُ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَإِذَا فِيهَا مَنْ وَاتَى قَوْمًا بَغْيِينَ إِذْ فِي مَوَالِيهِ
فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا حَدَّثَنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ
حَفْصِ حَدَّثَنَا أَبِي

وفيه وإياكم والغلو في الدين فاما أهلك من قبلكم الغلو في الدين وأما البدع فهو جمع بدعة وهي كل شيء ليس له مثال تقدم
فيسئل لغة ما يحمى ويذم ويختص في عرف أهل الشرع بما يذم وإن وردت في المحمود فلي معناها الغلو واستدلاله
بالآية ينبي على أن لفظ أهل الكتاب للتعظيم كيتناول غير اليهود والنصارى أو يحمل على أن تناولها من عدا اليهود
والنصارى بالالحاق وذكر فيه سبعة أحاديث الحديث الأول حديث أبي هريرة في النهي عن الوصال وقد تقدم
شرحه في كتاب الصيام وقوله هنا لو تأخر الهلال لزدتكم وقع في حديث أنس الماضي في كتاب التقي ولو مد في
الشهر لواصلت وصلا يدع المتعمقون تصحهم وإلى هذه الرواية أشار في الترجمة لكنه جرى على عادته في إيراد
ما لا يناسب الترجمة ظاهرا إذا ورد في بعض طرقه ما يعطى ذلك وقد تقدم نحو هذا في كتاب الصيام بزيادة فيه
وقوله كالمنكى يضم الميم وسكون النون وبعد الكاف ياء ساكنة من النكابة كذا لا يذر عن السرخسى وعن المستمل
براء بدل الياء من الانكار وعلى هذا فاللام في لم يعمى على وعن الكشميني بفتح التون وتشديد الكاف المكسورة
بعدها لام من النكال وهي رواية الباقرين وقد مضى في كتاب الصيام من طريق شعيب عن الزهري بلفظ كالنكيل
لم حين أبوا أن يتبعوا الحديث الثاني (قوله حدثني أبي) هو يزيد بن شريك التيمي (قوله خطبنا على بن أبي
طالب على منبر من آخر) بالماء وضم الجيم هو الطوب المشوى ويقال بمد وزيادة وأو وهو فارسي مغرب
(قوله فنشرها) أى فتحها (قوله فإذا فيها) يحتمل أن يكون على دفعها لمن قراها ويحتمل أن يكون قراها بنفسه
(قوله المدينة حرم) تقدم شرح ما يتعلق بذلك في أواخر الحج مستوعبا (قوله ذمة المسلمين واحدة) تقدم
ما يتعلق بذلك أيضا في الجزية والمواذعة وقوله فمن أخفر بالخاء المعجمة وألف أى غدر به والمهزة للتدعية أى
أزال عنه الحفر وهو السر (قوله من وإلى قوما بغير إذن موالية) تقدم ما يتعلق به في الفرائض وتقدم في أواخر
كتاب الفرائض ان الصحبة المذكورة تشتمل على أشياء غير هذه من القصاص والعفو وغير ذلك والفرض
بايراد الحديث هنا لمن من أحدث حدثا فإنه وإن قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها إذا كان من
متعلقات الدين وقد تقدم شرح ذلك في باب حرم المدينة في أواخر كتاب الحج وقال الكرماني مناسبة حديث على
للازمة لعله من جهة أنه يستفاد من قول على ما عندنا من كتاب يقرأ الخ تكبى من تطوع في الكلام وجه بغير ما في

حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي ﷺ شيئا ترخص عنه قوم فبلغ ذلك النبي ﷺ فحصد الله ثم قال ما بان أقوام يتزعمون عن النبي ﷺ أصنعته فوالله إني أعلمهم بالله وأشدُّهم له خشية **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال كذا الخبر إن ابن هبلك أبو بكر وعمر كذا قديم على النبي ﷺ وقد بني تحميم أشار أحدنا بالآقرع بن حابس الحنظلي أخي بني مجاشع وأشار الآخر بغيره فقال أبو بكر لعمر إنما أردت خلافا قال فقال عمر ما أردت خلافا فارتفعت أصواتهما عند النبي ﷺ فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم إلى قوله عظيم قال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير

الكتاب والسنة كذا قاله الحديث الثالث (قوله عن الأعمش حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بمهمله وموحدة مصفرا وآخره مهمله وهو أبو الضحى مشهور بكنيته أكثر من اسمه وقد وقع عند مسلم مصرا به في رواية جرير عن الأعمش فقال عن أبي الضحى به وهذا يعني عن قول الكرماني يحتمل أن يكون ابن صبيح ويحتمل أن يكون ابن أبي عمران الطين فانها يرويان عن مسروق ويروى عنهما الأعمش والسند المذكور إلى مسروق كلهم كوفيون (قوله قال قالت عائشة) في رواية مسلم من عدة طرق عن الأعمش بسنده عن عائشة (قوله ترخص فيه وتزده عنه قوم) قد تقدم في باب من لم يروا به الناس من كتاب الأدب هذا الحديث بسنده ومته وشرحه هناك والمراد منه هنا أن الخبر في الاتباع سواء كان ذلك في العزيمة أو الرخصة وإن استعمال الرخصة بقصد الاتباع في المحل الذي وردت أولى من استعمال العزيمة بل ربما كان استعمال العزيمة حيث مرجوحا كما في إتمام الصلاة في السفر وربما كان منعها إذا كان رغبة عن السنة كترك المسح على الخفين وأما ابن بطال إلى أن الذي تنزهوا عنه القلة للصائم وقال غيره لعله الفطر في السفر ونقل ابن التين عن الداودي أن التنزه عما ترخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم الذنوب لأنه يرى نفسه أتقى لله من رسوله وهذا الحاد (قلت) لا شك في الحاد من اعتقد ذلك ولكن الذي اعتل به من أشير إليهم في الحديث أنه غفر له ما تقدم وما تأخر أي فإذا ترخص في شيء لم يكن مثل غيره ممن لم يغفر له ذلك فيحتاج الذي لم يغفر له إلا الأخذ بالعزيمة والشدة لينجو فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه وإن كان غفر الله له لكنه مع ذلك أخشى الناس لله وأقام فيها فله صلى الله عليه وسلم من عزيمة ورخصة فبوفيه في غاية التقوى والخشية لم يحمله الفضل بالمغفرة على ترك الجدل في العمل قياما بالشكر ومهما ترخص فيه فانما هو للاعانة على العزيمة ليعملها بنشاط وأشار بقوله أعلمهم إلى القوة العلمية وقوله أشد لهم له خشية إلى القوة العملية أي أنا أعلمهم بالفضل وأولاهم بالعمل به الحديث الرابع حديث ابن أبي مليكة في قصة أبي بكر وعمر في تأمير الآقرع بن حابس أو القعقاع ابن معبد على بني تميم وفيه نزالت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الحجرات وإن المقصود منه قوله تعالى في أول السورة لا تعبدوا بين يدي الله ورسوله ومن هنا تظهر مناسبة للترجمة وقال ابن التين عن الداودي إن هذا الحديث مرسل لم يتصل منه سوى شيء يسير ومن نظر إلى ما تقدم في الحجرات استغنى بما فيه عن تعقب كلامه وقوله وقال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير هو موصول بالسند المذكور قبله وقد روت منه الزيادة في رواية المستمل وقد تقدم في تفسير الحجرات بعد قوله فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم

فَكَانَ مُعَمَّرٌ بَعْدَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ إِذَا حَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَّارِ كَمْ يُسْمَعُهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ عَرَشُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرْحَلَةٍ مَرُّوا بِأَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ كَمْ يُسْنِعُ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ قَمَرُ مُعَمَّرٍ فَلْيُصَلِّ فَقَالَ مَرُّوا بِأَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ لِحَفْصَةَ قُوتِي إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ كَمْ يُسْنِعُ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ قَمَرُ مُعَمَّرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قُلْتُ حَفْصَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا كُنَّا لَنُكْرَهُ لَاتَيْنِ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ مَرُّوا بِأَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ قَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ بِمُصِيبٍ مِنْكَ خَيْرًا عَرَشُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ جَاءَ عَوْنٌ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ أَتَقْتُلُوهُ بِهِ سَلَّ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ فِكْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَ فَرَجَعَ عَاصِمٌ فَأُخْبِرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ فَقَالَ عَوْنٌ وَاللَّهِ لَاتَيْنِ النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ خَلَّفَ عَاصِمٌ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ قُرْآنًا قَدْ جَاءَ بِهِمَا تَقَدُّمًا

الآية فقال ابن الزبير فذكره (قوله فكان عمر بعد ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هكذا فصل بين قوله فكان عمر في هذه الرواية وبين قوله إذا حدث بهذه الجملة وهي لم يذكر ذلك عن أبيه وأخرها في الرواية الماضية في الحجرات ولفظه فكان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه (قوله حدثه كاخى السرار) أما السرار فبكسر السين المهله وتخفيف الراء أى الكلام السرونة المساررة وأما قوله كاخى فقال ابن الأثير معنى قوله كاخى السرار كصاحب السرار قاله الخطابي ونقل عن ثعلبان المعنى كالسرار ولفظه أخى صلة قال والمعنى كالمناجى سرا انتهى وقال صاحب الفائق لو قيل أزمعنى قوله كاخى السرار كالمسارر لكان وجها والكاف في هل نصب على الحال وعلى ما مضى تكون صفة لمصدر محذوف وقوله لا يسمعه حتى يستفهمه تأكيد لمعنى قوله كاخى السرار يخفض صوته ويبالغ حتى يحتاج إلى استفهامه عن بعض كلامه وقال في الفائق الضمير في يسمعه للكاف إن جعلت صفة للمصدر وهو منصوب المحل على الوصفية فإن أعربت حالا فالضمير لها أيضا إن قدر مضاف وليس قوله لا يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لراكه المعنى جيتذ وأه أعلمه الحديث الخامس حديث عائشة في أمر أبي بكر بالصلاة بالناس وفيه مراجعة عائشة وحفصة وقد تقدم شرحه مستوفى في أبواب الامامة من كتاب الصلاة والمقصود منه بيان ذم المخالفة وقال ابن التين وفيه أن أوامره على الوجوب وأن في مراجعته فيها يأمر به بعض المكروه (قلت) وليس ما ادعاه من دليل الوجوب ظاهرا الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة المتلاعنين وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب اللعان والمقصود منه هنا فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ووقع في رواية الكشمي عاب بمحذوف المفعول الحديث السابع حديث مالك بن أوس في قصة العباس وعلى وهما زاعهما عند عمر في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في فرض الخس والمقصود منه هنا بيان كراهية التنازع وبدل عليه قول عثمان ومن معه بأمر المؤمنين اتض بينهم وأرجح أحدهما من الآخر فان الظن بهما أنهما لم يتنازعا الا ولكل منهما مستند في أن الحق يده دون الآخر فاضى ذلك بهما إلى الخاصصة ثم المحاكاة التي

فَقَالُوا نَحْنُ قَدْ كَذَّبْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ أَمْسَكْتُمْ قَارِقَتَا وَلَمْ يَأْمُرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِفِرَاقِهَا فَجَرَّتِ السَّيِّئَةُ فِي الْمَتْلَعَيْنِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ انظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرٌ قَصِيرًا مِثْلَ وَحَرَةٍ فَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ كَذَّبَ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْخَمُ أَعْيُنَ ذَا الْبَيْنِ فَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ الْمَكْرُومِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّضْرِيُّ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ فَدَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ أَنَاهُ حَاجِبُهُ مِرْقًا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ قَالَ نَعَمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَأَذِنَ لَكُمَا قَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ اسْتَبَا قَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرْخِ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ اشْتَدُّوا أَشَدَّكُمْ بِاللَّهِ الْيَوْمَ بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَوْرَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ يَرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ قَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ اشْتَدُّوا بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ فَلَا نَعَمْ قَالَ عُمَرُ فَأَتَى عَدَنُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ قَمَا أَوْجَفْتُمُ الْآيَةَ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ

لولا التنازع لكان للاتفاق بينهما خلاف ذلك وقوله في هذه الطريق اتشدوا بتشديد المثناة بعدها همزة مكسورة أى استمهلوا وقوله اتشدكم بالله في رواية الكشميبي اتشدكم الله بحذف الباء وهو جائز وقوله ما احتازها بالمجمل ثم الزاى وللکشميبي بالمجمل ثم الزاء والاولى اولى وقوله وكان ينفق وللکشميبي فكان بالفاء وهو اولى وقوله فاقبل على على فدرواية الكشميبي ثم اقبل وقوله تزعمان أن ابا بكر فيها كذا هكذا هنا وقع بالابهام وقد بينت في شرح الرواية الماضية في فرض الحسن أن تفسير ذلك وقع في رواية مسلم وختل الرواية المذكورة عن ذلك ابهاما وتفسيرا ويؤخذ مما ساذكره عن المازري وغيره من تأويل كلام العباس ما به عن ذلك والله التوفيق قال ابن بطلان في احاديث الباب ما ترجم له من كراهية التظف والتنازع لاشارته الى ذم من استمر على الوصال بعد النبى ولاشارة الى ذم من غلافه فادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم خصه بأمر من علم الديانة دون غيره وشارته صلى الله عليه وسلم الى ذم من شدد فيها ترخص فيه وفي قصة بنى تميم ذم التنازع المؤدى الى التشاجر ونسبة أحدهما الآخر الى القصد مخالفته فان فيه اشارة الى ذم كل حالة تول بصاحبها الى افتراق الكلمة أو المعادة وفي حديث عائشة اشارة الى ذم التسف في المعاني التي خشيتم من قيام أبي بكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن التين معنى قوله في هذه الرواية استبا أى نسب كل واحد منهما الآخر الى أنه ظله وقد صرح بذلك في هذه الرواية بقوله اقض بيني وبين هذا الظالم قال ولم يرد أنه يظلم الناس وانما أراد ما تأوله في خصوص هذه القصة ولم يرد أن عليا سب العباس بشي ذلك لانه صنو أبيه ولا أن العباس سب عليا بشي ذلك لانه يعرف فضله وسابته وقال المازري هذا اللفظ لا يليق بالعباس وحاشا عليا من ذلك فهو سوس من الرواة وان كان لابد من صحة فليؤول بان العباس تكلم بما لا يمتدح ظاهره مبالغة في الزجر وردعا لما يعتدق أنه مخطئ فيه ولهذا لم ينكره عليه أحد من الصحابة لالخليفة ولا غيره مع تشددهم في انكار المنكر وماذا الا أنهم فهموا بقرينة الحال أنه

ﷺ ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم وقد أعطاكموها وبها فيكم حتى بقي
 منها هذا المال وكان النبي ﷺ يُنفق على أهله قفعة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي
 فيجعله بجعل مال الله فعمل النبي ﷺ بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا نعم
 ثم قال لعلي وعباس أنشدكم الله هل تعلمان ذلك فلا نعم ثم توفي الله نبيه ﷺ فقال أبو
 بكر أنا ولي رسول الله ﷺ فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ وأنتما
 حينئذ وأقبل على علي وعباس تزعمان أن أبا بكر فيها كذا والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد
 تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر ههنا أنا ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر قبضها سنتين
 عمل فيها بما عمل به رسول الله ﷺ وأبو بكر ثم جئنا وكلتكما على كلمة واحدة
 وأمركما جميع جئنا نسألي نصيبك من ابن أخيك وأنتما هذا يسألني نصيب امرأته من
 أبيها فقلت إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه فعملان فيها بما عمل به
 رسول الله ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها وإلا فلا تكلماني فيها
 فقلتما ادفعتها إلينا بذلك فدفعتهما إليكما بذلك أنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك قال
 الرهط نعم فأقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك فلا نعم قال
 أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك قول الذي بأذنه تقوم النساء والارض لا أقضي فيها قضاء غير
 ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنها فادفعاهما إلي فانا أكفيكما **باب** إثم من آوى مخذنا
 رواه علي عن النبي ﷺ ههنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم قال قلت
 لانس أكرم رسول الله ﷺ المدينة قال نعم ما بين كذا إلى كذا لا يقطع شجرهما من
 أحدث فيها حدثا فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين

لا يريد به الحقيقة انتهى وقد مضى بعض هذا في شرح الحديث في فرض الجنس وفيه أني أقف في شيء من طرق هذه القصة على
 كلام لعل في ذلك وإن كان المجهول من قوله استبا بالثنية أن يكون وقعته في حق العباس كلام وقال غيره حاشا علي أن يكون ظالما
 والعباس أن يكون ظالما بنسبة الظلم إلى علي وليس بظالم وقيل في الكلام حذف تقديره أي هذا الظالم إن لم ينصف
 أو التقدير هذا كالظالم وقيل هي كلمة تقال في الغضب لا يراد بها حقيقة وقيل لما كان الظلم يفسر بأنه وضع الشيء في غير
 موضعه تناول الذنب الكبير والصغير وتناول الحصة المباحة التي لا تليق عرفا بفعل الاطلاق على الأخيرة والله أعلم
 (قوله **باب** إثم من آوى مخذنا) بضم أوله وسكون الحاء المهملة وبعد الدال مثله أي أحدث المعصية
 (قوله رواه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم موصولا في الباب الذي قبله وعبد الواحد في حديث أنس
 هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان المعروف بالأحول وقوله قال عاصم فأخبرني هو موصول بالنسبة المذكور

قال عاصم فأخبرني موسى بن أنس أنه قال أو آوى محدثنا **باب ما يذكرون من ذم الرأي**
وتكلف القياس ولا تقف لا تقل ما ليس لك به علم

(قوله موسى بن أنس) ذكر الدارقطني أن الصواب عن عاصم عن النضر بن أنس لا عن موسى قال والرم فيه من البخاري أو شيخه قال عياض وقد أخرجه مسلم على الصواب (قلت) إن أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فإنه إنما قال لما أخرجه عن حاتم بن عمير عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فإن كان عياض أراد أن الأبهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن أبي قيس عن عاصم فيمن أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو عروبة في مستخرجه وأبو الشيخ في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم أسمع من أنس أو آوى محدثا فقلت للنضر ما سمعت هذا يعني القدر الزائد من أنس قال لكني سمعته منه أكثر من مائة مرة وقد تقدم شرح حديثي على وأنس في أواخر الحج في أول فضائل المدينة في باب حرم المدينة وذكرت هناك رواية من روى هذه الزيادة عن عاصم عن أنس بدون الوساطة وأنه مدرج وبالله التوفيق قال ابن بطال دل الحديث على أن من أحدث حدثا أو آوى محدثا في غير المدينة أنه غير متوعد بمثل ما توعد به من فعل ذلك بالمدينة وإن كان قد علم أن من آوى أهل المعاصي أنه يشاركهم في الإثم فإن من رضى فعل قوم وعلمهم التحق بهم ولكن خصت المدينة بالذكر لشرها لكونها مهبط الوحى وموطن الرسول عليه الصلاة والسلام ومنها انتشر الدين في أقطار الأرض فكان لها مزيد فضل على غيرها وقال غيره السر في تخصيص المدينة بالذكر أنها كانت إذ ذاك موطن النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت موضع الخلفاء الراشدين (قوله باب ما يذكرون من ذم الرأي) أى الفتوى بما يؤدى إليه النظر وهو يصنع على ما وافق النص وعلى ما يخالفه والذموم منه ما يوجد النص بخلافه وأشار بقوله من إلى أن بعض الفتوى بالرأى لأنتم وهو إذا لم يوجد النص من كتاب أو سنة أو إجماع وقوله وتكلف القياس أى إذا لم يجد الأمور الثلاثة واحتاج إلى القياس فلا يتكلفه بل يستعمله على أوضاعه ولا يتعسف في اثبات العلة الجامعة التى هي من أركان القياس بل إذا لم تكن العلة الجامعة واضحة فليتمسك بالبراهن الأصلية ويدخل في تكلف القياس ما إذا استعمله على أوضاعه مع وجود النص وما إذا وجد النص بخلافه وتأول لمخالفته شيئا بعيدا ويشد الذم فيه لمن ينتصر لمنزله مع احتمال أن لا يكون الأول أطلم على النص (قوله ولا تقف لا تقل ما ليس لك به علم) احتج لما ذكره من ذم التكلف بالآية وتفسير الفتوى بالقول من كلام ابن عباس فيها أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لا تقف ما ليس لك به علم لا تقل وأيت ولم تر وصحت ولم تسمع والمعروف أنه الاتباع وقد تقدم في حديث موسى والخضر فانطلق بقوله أثره أى يتبعه وفي حديث الصيد يقتضى أثره أى يتبع وقال أبو عبيدة معناه لا تتبع ما لا تعلم وما لا يملك وقال الراغب الاتباع اتباع القفا كما أن الارتداف اتباع الريف ويكنى بذلك عن الاغتيال وتبعية المعايير ومعنى ولا تقف ما ليس لك به علم لا تحكم بالقيافة والظن والقيافة مقولوب عن الاتفاضة نحو جذب وجذب وسبقه إلى نحو هذا الأخير الفراء وقال الطبري بعد أن نقل عن السلف أن المراد شهادة الزور أو القول بغير علم أو الرأى بالباطل هذه المعاني متقاربة وذكر قول أبي عبيدة ثم قال أصل الفتوى العيب ومنه حديث الأشعث بن قيس رفعه لا تقفوا منا ولا تفتى من أيننا ومنه قول الشاعر

ولا أقف الحواضر إن قفينا ثم نقل عن بعض الكوفيين أن أصله القيافة وهى اتباع الأثر وتقليد به لو كان كذلك لكانت القراءة بضم القاف وسكون الفاء لكن زعم أنه على القلب قال الأول بالصواب الأول انتهى والقراءة التى أشار إليها قلت فى السواذ عن معاذ الفارسي واستدل الشافعي للرد على من يقدم القياس على الخبر بقوله

حدثنا سعيد بن يزيد حدثني ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن مريح وغيره عن أبي الأسود عن عروة قال حج علينا عبد الله بن عمرو فسمعته يقول سمعت النبي ﷺ

تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال معناه والله أعلم اتبعوا في ذلك ما قال الله ورسوله وأورد البيهقي هنا حديث ابن مسعود ليس عام الا الذي بعده ثم منه لا أقول عام أصحب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب العلماء ثم يحدث قوم يقيسون الأمور بأرائهم فيهدم الإسلام (قوله) حدثنا سعيد بن يزيد (بشارة ثم لام وزن عظيم وهو سعيد بن عيسى بن يزيد نسب الى جده يكنى أبا عيسى بن عني بمهمله ثم نون مصغروه من المصريين الثقات الفقهاء وكان يكتب للحكام (قوله) عبد الرحمن بن شريح هو أبو شريح الاسكندراني بمجمة أوله ومهمله آخره وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه (قوله) وغيره هو ابن لهيعة أبهمه البخاري لضعفه وجعل الاعتماد على رواية عبد الرحمن لكن ذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر في الجزء الذي جمعه في الكلام على حديث معاذ بن جبل في القياس أن عبد الله بن وهب حدث بهذا الحديث عن أبي شريح وابن لهيعة جميعا لكنه قدم لفظ ابن لهيعة وهو مثل اللفظ الذي هنا ثم عطف عليه رواية أبي شريح فقال بذلك (قلت) وكذلك أخرجه ابن عبد البر في باب العلم من رواية سخون عن ابن وهب عن ابن لهيعة فساه ثم قال ابن وهب وأخبرني عبد الرحمن بن شريح عن أبي الأسود عن عروة عن عبد الله بن عمرو بذلك قال ابن طاهر ما كنا ندرى هل أراد بقوله بذلك اللفظ والمعنى أو المبنى فقط حتى وجدنا مسلما أخرجه عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وحده فساه بلفظ مغاير للفظ الذي أخرجه البخاري قال فعرف أن اللفظ الذي حذفه البخاري هو لفظ عبد الرحمن بن شريح الذي أبرزه هنا والذي أورده هو لفظ الغير الذي أبهمه انتهى وسأذكر تفاوتهما وليس بينهما في المعنى كبير أمر وكنت أظن أن مسلما حذف ذكر ابن لهيعة عمدا لضعفه واقتصر على عبد الرحمن بن شريح حتى وجدت الاسماعيلي أخرجه من طريق حرمة بن يزيد ذكر ابن لهيعة ففرقت أن ابن وهب هو الذي كان يجمعهما تارة ويفرد ابن شريح تارة وعند ابن وهب فيه شيخان آخران بسند آخر أخرجه ابن عبد البر في بيان العلم من طريق سخون حدثنا ابن وهب حدثنا مالك وسعيد بن عبد الرحمن كلاهما عن هشام بن عروة باللفظ المشهور وقد ذكرت في باب العلم أن هذا الحديث مشهور عن هشام بن عروة عن أبيه رواه عن هشام أكثر من سبعين نقسا وأقول هنا أن أبا القاسم عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله بن منده ذكر في كتاب التذكرة أن الذين روه عن الحافظ هشام أكثر من ذلك وسرد أسماءهم فزادوا على أربعائة نفس وسبعين نقسا منهم من الكبار شعبة ومالك وسفيان الثوري والاوزاعي وابن جريج وسمر وأبو حنيفة وسعيد بن أبي عروبة والهادان ومعمر بن أبي بكر منهم مثل يحيى بن سعد الأنصاري وموسى بن عتبة والأعمش وعبد بن محمد بن عجلان وأيوب ويكي بن عبد الله بن الأشج وصفوان بن سلم وأبو معشر ويحيى بن أبي كثير وعمارة بن غزية وهؤلاء العشرة كلهم من صغار التابعين وهم من أقرانه ووافق هشاما على روايته عن عروة أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن التوفلي المعروف بزيتم عروة وهو الذي رواه عنه ابن لهيعة وأبو شريح ورواه عن عروة أيضا ولده يحيى وعثمان وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو من أقرانه والزهري ووافق عروة على روايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص عمر بن الحكم بن ثوبان أخرجه مسلم من طريقه ولم يسق لفظه لكن قال بمثل حديث هشام بن عروة وكأنه ساقه من رواية جرير بن عبد المجيد عن هشام وسأذكر ما في رواية بعض من ذكر من فائدة زائدة (قوله) عن أبي الأسود في رواية مسلم بسنده الى ابن شريح أن أبا الأسود حدثه (قوله) عن عروة زاد حرمة في روايته ابن الزبير (قوله) حج علينا أي سر علينا حاجا (عبد الله بن عمرو فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم قالت بل عائشة يا ابن أخي بلغني أن عبد الله

يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أُعْطِيَ هُمُوهُ انْتِزَاعًا وَلَكِنْ يَنْزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ
الْعُلَمَاءِ بِعَدَمِهِمْ فَيَقْبِضُ نَاسٌ جُهَالٌ يَسْتَفْتُونَ فَيُفْتَوْنَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ فَحَدَّثْتُ عَائِشَةَ

ابن عمرو لما بنا إلى الحج قالته فساأله فانه قد حل من النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال فلقينته فساأته عن
أشياء يذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان فيما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله) أن الله لا ينزع العلم
بعد أن أعطاكموه) في رواية أبي ذر عن المستمل والكشميني أعطاكموه بالهاء ضمير الغيبة بدل الكاف، وقع
في رواية حرمة لا ينزع العلم من الناس انتزاعا وفي رواية هشام الماضية في كتاب العلم من طريق مالك عنه
أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من العباد وفي رواية سفيان بن عيينة عن هشام من قلوب العباد أخرجه
الحديث في مسنده عنه وفي رواية جرير عن هشام عند مسلم مثله لكن قال من الناس وهو الوارد في أكثر الروايات
وفي رواية محمد بن عجلان عن هشام عند الطبراني أن الله لا ينزع العلم انتزاعا ينزعه منهم بعد أن أعطاهم ولم
يذكر على من يعود الضمير وفي رواية معمر عن هشام عند الطبراني أن الله لا ينزع العلم من صدور الناس بعد
أن يعطيهم إياه وأظن عبد الله بن عمرو إنما حدث بهذا جريا على سؤال من سأله عن الحديث الذي
رواه أبو أمامة قال لما كان في حجة الوداع قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل آدم فقال يا أيها الناس خذوا
من العلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع من الأرض الحديث وفي آخره ألا إن ذهاب العلم ذهاب حبلته ثلاث مرات
أخرجه أحد الطبراني والداري فين عبد الله بن عمرو أن الذي ورد في قبض العلم ورفع العلم إنما هو على الكيفية
التي ذكرها وكذلك أخرج قاسم بن أصبغ ومن طريقه ابن عبد البر أن عمر سمع أبا هريرة يحدث بحديث يقبض
العلم فقال إن قبض العلم ليس شيئا ينزع من صدور الرجال ولكنه فناء العلماء وهو عند أحمد والبخاري من هذا الوجه
(قوله) ولكن ينزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم) كذا فيه والتقدير ينزعه قبض العلماء مع علمهم فقيه بعض
قلب ووقع في رواية حرمة ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم وفي رواية هشام ولكن يقبض العلم قبض
العلماء وفي رواية معمر ولكن ذهابهم قبض العلم ومعانيها متقاربة (قوله) فيقي ناس جهال) هو بفتح أول يبقى
وفي رواية حرمة ويبقى في الناس رؤسا جهالا وهو بضم أول يبقى وتقدم في كتاب العلم ضبط رؤسا هل هو
بصيغة جمع رأس وهي رواية الأكثر أو رئيس وفي رواية هشام حتى إذا لم يبق عالم هذه رواية أبي ذر من طريق
مالك ولنفيه لم يبق علما اتخذ الناس رؤسا جهالا وفي رواية جرير عند مسلم حتى إذا لم يترك عالما وكذا في رواية
صفوان بن سليم عند الطبراني وهي تؤيد الرواية الثانية وفي رواية محمد بن عجلان حتى إذا لم يبق عالم وكذا
في رواية شعبة عن هشام وفي رواية محمد بن هشام بن عروة عن أبيه عند الطبراني فيصير للناس رؤسا جهالا
وفي رواية معمر عن الزهري عن عروة عنده بعد أن يعطيهم إياه ولكن يذهب العلماء كلما ذهب عالم
ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم (قوله) يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون) بفتح أوله
(ويضلون) بضمه وفي رواية حرمة يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون وفي رواية محمد بن عجلان يستفتونهم
فيفتونهم والباقي مثله وفي رواية هشام بن عروة فاستلوا فاقفوا بغير علم فضلوا وأضلوا وهي رواية الأكثر وخالف
الجميع ليس بن الربيع وهو صدوق ضعف من قبل حفظه فرواه عن هشام بلفظ يزل أمر بني إسرائيل متدلا
حتى نشأ فيهم أباء سبأيا الأمم فاقفوا بالأي فضلوا وأضلوا أخرجه البخاري وقال تفرد به قيس قال والمحموظ
هذا للفظ ما رواه غيره عن هشام فارسله (قلت) والمرسل المذكور أخرجه الحديث في التواتر واليهيقي في المدخل
من طريقه عن ابن عينة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه فذكره كرواية قيس سواء (قوله) حدثت به عائشة
 زاد حرمة في روايته فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته وقالت أحدثك أنه سمع النبي صلى الله عليه

زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ
فَاسْتَبْتِ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْهُ فَجِئْتُهُ فَمَسَّاهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَتَبُو مَا حَدَّثَنِي فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ
فَأَخْبَرْتُهَا فَصَجِبَتْ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو

وسلم يقول هذا (قوله ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد فقالت يا ابن أختي انطلق إلى عبد الله فاستبتي لي منه الذي حدثني عنه) في رواية حرمله أنه حج من السنة المقبلة ولفظه قال عروة حتى إذا كان قاتل قالت له إن ابن عمرو قد قدم فآلفه ثم فاتحه حتى تسأل عن الحديث الذي ذكره لك في العلم (قوله لجئت فآلت) في رواية حرمله فآلتني (قوله محدثني به) في رواية حرمله فذكره لـ (قوله كنحو ما حدثني) في رواية حرمله بنحو ما حدثني به في مرته الأولى ووقع في رواية سفيان بن عيينة الموصولة قال عروة ثم ليث سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فبألتها فآخبرني به فافاد أن لقاءه إياه في المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم أي من مصر طالباً لمكة لا أنه قدم المدينة إذ لو دخلها لقيه عروة بها ويحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقه عروة بامر عائشة (قوله فنجبت فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) في رواية حرمله فذا أخبرتها بذلك قالت ما أحبه إلا صدق أراه لم يرد فيه شيئاً ولم ينقص (قلت) ورواية الأصل تحتمل أن عائشة كان عندها علم من الحديث وظنت أنه زاد فيه أو نقص فلما حدثت به ثانياً كما حدث به أولاً تذكرت أنه على وفق ما كانت سمعت ولكن رواية حرمله التي ذكر فيها أنها أنكرت ذلك وأعظمته ظاهرة في أنه لم يكن عندها من الحديث علم ويؤيد ذلك أنها لم تستدل على أنه حفظه إلا لكونه حدث به بعد سنة كما حدث به أولاً لم يرد ولم ينقص قال عياض لم تنهم عائشة عبد الله ولكن لعلمها نسبت إليه أنه مما قرأه من الكتب القديمة لأنه كان قد طالعه كثيراً منها ومن ثم قالت أحدثك أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا انتهى وعلى هذا فرواية معمر له عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو هي المعتدلة وهي في مصنف عبد الرزاق وعند أحمد والنسائي والطبراني من طريقه ولكن الترمذي لما أخرجه من رواية عروة بن سليمان عن هشام بن عروة قال روى الزهري هذا الحديث عن عروة عن عبد الله بن عمرو وعن عروة عن عائشة وهذه الرواية التي أشار إليها رواية يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه أبو عوانة في صحيحه والبراز بن طريق شبيب بن سعيد عن يونس وشبيب في حفظه شيء وقد شذ بذلك ولما أخرجه عبد الرزاق من رواية الزهري أورده برواية معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرفع الله العلم بقبضه ولكن يقبض العلماء الحديث وقال ابن عبد البر في بيان العلم رواه عبد الرزاق أيضاً عن معمر عن هشام بن عروة بمعنى حديث مالك (قلت) ورواية يحيى أخرجه الطيالسي عن هشام الدستوائي عنه ووجدت عن الزهري فيه سنداً آخر أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق العلماء بن سليمان الرقي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي ذريرة فذكر مثل رواية هشام سواء لكن زاد بعد قوله وأحدوا عن سواء السبيل والبلاد بن سليمان ضعفه ابن عدى وأورده من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ رواية حرمله التي مضت وسنده ضعيف ومن حديث أبي سعيد الخدري بلفظ يقبض الله العلماء ويقبض العلم معهم فتشأ أحداث يترى بعضهم على بعض نزو المير على المير ويكون الشيخ فيهم مستضعفاً وسنده ضعيف وأخرج الدارمي من حديث أبي الدرداء قوله رفع العلم ذهاب العلماء وعن حذيفة قبض العلم قبض العلماء وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلماء وأفاد حديث أبي أمامة الذي أشرت إليه أولاً وقت تحديث النبي صلى الله عليه وسلم

بهذا الحديث وفي حديث أبي أمامة من القاعدة الزائدة ان بقاء الكتب بعد رفع العلم يموت العلماء لا يبقى من ليس
 بعالم شيئا فان في بيته ضلته اعرابي فقال يا بني الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها
 وعلمنا ما أبنائنا ونساءنا وخدمنا فرفع اليه رأسه وهو مضطرب فقال وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف
 لم يتعلموا منها بحرف فيها جلد لم يتأوه ولمذه الزيادة شواهد من حديث عوف بن مالك وابن عمرو وصفوان
 ابن عسال وغيرهم وهي عند الترمذي والطبراني والداري والبخاري بالفاظ مختلفة وفي جميعها هذا المعنى وقد فسر عمر
 قبض العلم بما وقع تفسيره في حديث عبد الله بن عمرو وذلك فيما أخرجه أحد من طريق يزيد بن الأصم عن
 أبي هريرة فقد ذكر الحديث وفيه ويرفع العلم فسمعه عمر فقال أما انه ليس ينزع من صدور العلماء ولكن يذهب
 العلماء وهذا يخطر أن يكون عند عمر مرفوعا فيكون شاهدا قويا لحديث عبد الله بن عمرو واستدل بهذا الحديث
 على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لأكثر الحنابلة وبعض من غيرهم لأننا نضريح في رفع العلم
 قبض العلماء وفي ترميز أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا اتقى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد
 والمجتهد وعورض هذا بحيث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وفي لفظ حتى تقوم الساعة أو حتى
 يأتي أمر الله ومضى في السلم كالأول بغير شك وفي رواية مسلم ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله ولم يشك وهو
 المعتمد وأجيب أولا بأنه ظاهر في عدم الخلو لا فيبقى الجواز وثانيا بأن الدليل الأول أظهر للتصريح بقبض العلم تارة
 وبرضة أخرى بخلاف الثاني وعلى تقدير المعارض فيبقى أن الأصل عدم المنع قالوا الاجتهاد فرض كفاية فيستلزم
 انتفاؤه الاتفاق على الباطل وأجيب بأن بقاء فرض الكفاية مشروط ببقاء العلماء فأما اذا قام الدليل على انقراض
 العلماء فلا لأن بقدم تنقئ القدرة والتمكن من الاجتهاد وإذا اتقى أن يكون مقدورا لم يقع التكليف به هكذا
 انصرف عليه جماعة وقد تقدم في باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان في أواخر كتاب الفتن ما يشير إلى أن محل وجود
 ذلك عند قد المسلمين مهروب الريح التي تب بد نزول عيسى عليه السلام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من الإيمان
 الا قبضته ويبقى شرار الناس فليعلم تقوم الساعة وهو بمنتهى عند مسلم كما بيته هناك فلا يرد اتفاق المسلمين على ترك
 فرض الكفاية والعمل بالجهل لعدم وجودهم وهو المعبر عنه بقوله حتى يأتي أمر الله وأما الرواية بلفظ حتى تقوم الساعة
 فهي محمولة على إشرافها بوجود آخر أشرطها وقد تقدم هذا بأدلة في الباب المذكور ويؤيد ما أخرجه أحمد وصححه
 الحاكم عن حذيفة رفته يدرس الإسلام كما يدرس ونشئ الثوب الى غير ذلك من الأحاديث وجوز الطبري أن يضر في كل
 من الحديثين محل الذي يكون فيه تلك الطائفة فالوصوفون بشرار الناس الذين يقولون بعد أن قبض الربيع من قبضه
 يكونون مثلا ببعض البلاد كالشرق الذي هو أصل الفتن والموصوفون بأنهم على الحق يكونون مثلا ببعض البلاد
 كبيت المقدس لقوله في حديث معاذ انهم بالشام وفي لفظ بيت المقدس وما قاله وإن كان محتملا يردده قوله في حديث
 أنس في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله الى غير ذلك من الأحاديث التي تقدم ذكرها
 في معنى ذلك والله أعلم ويمكن أن ينزل هذه الأحاديث على الترتيب في الواقع فيكون أولا رفع العلم بقبض العلماء
 المجتهدين والاجتهاد المطلق ثم المقيد ثانيا فإذا لم يبق مجتهد استنوا في التقليد لكن ربما كان بعض المقلدين أقرب
 الى بلوغ درجة الاجتهاد المقيد من بعض ولا سيما ان فرعا على جواز تجزئ الاجتهاد ولكن لغلبة الجهل يقدم
 أهل الجهل أثنائهم وإلى الإشارة بقوله اتخذ الناس رؤسا جهالا وهذا لا ينافي ترميز بعض من لم يتصف بالجهل التام
 كما لا يمتنع ترميز من ينسب الى الجهل في الجملة في زمن أهل الاجتهاد وقد أخرج ابن عبد البر في كتاب العلم من
 طريق عبد الله بن وهب سمعت خلاد بن سلسان الحضرمي يقول حدثنا دراج أبو السمح يقول يأتي على الناس زمان
 يسمن الرجل راحته حتى يسير عليها في الأمصار يلتبس من يفتيه بسة قد عمل بها فلا يجد إلا من يفتيه بالظن
 فيحمل على أن المراد الأغلب الأكثر في الحالين وقد وجد هذا مشاهدا ثم يجوز أن يقبض أهل تلك الصفة ولا

حدثنا عبدان أخبرنا أبو حزة سمعت الإعرش قال سألت أبا وائل هل شهدت صفين قال نعم
 فسمعت سهل بن حنيف يقول ح وحدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوافة عن الإعرش عن
 أبي وائل قال قال سهل بن حنيف يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم لقد رأيتموني يوم أبي
 جندل ولو أستطيع أن أردد أمر رسول الله ﷺ لرددته وما وضعنا سيوفنا على عوافتنا إلى

يقي إلا المقلد الصرف وحيث تصور خلو الزمان عن مجتهد حتى في بعض الأبواب بل في بعض المسائل ولكن
 يبقى من له نسبة إلى العلم في الجلة ثم يرداد حيث غلب الجهل وترئيس أهله ثم يجوز أن يقبض أولئك حتى لا يبقى منهم
 أحد وذلك جدير بأن يكون عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام وحيث تصور خلو الزمان عن
 ينسب إلى العلم أصلاً ثم تهب الريح فقبض كل مؤمن وهناك يتحقق خلو الأرض عن مسلم فضلاً عن عالم فضلاً
 عن مجتهد وبق شرار الناس فليهم تقوم الساعة والعلم عند الله تعالى وقد تقدم في أوائل كتاب الفتن كثير من
 المباحث والنقول المتعلقة بقبض العلم وانه للستمان وفي الحديث الزجر عن ترئيس الجاهل لما يترتب عليه من المفسدة
 وقد يمسك به من لا يجوز تولية الجاهل بالحكم ولو كان عاقلاً عفيفاً لكن إذا دار الأمر بين العالم الفاسق والجاهل
 العفيف فالجاهل العفيف أولى لأن ورعه يمنعه عن الحكم بغير علم فيحمله على البحث والسؤال وفي الحديث أيضاً
 حص أهل العلم وطلبت على أخذ بعضهم عن بعض وفيه شهادة بعضهم لبعض بالحفظ والفضل وفيه حض العالم طالبه
 على الأخذ عن غيره ليستفيد مالم يسد فيه وفيه الثبوت فيما يحدث به المحدث إذا قامت قرينة النهول ومراعاة الفاضل
 من جهة قول عائشة ذهب إليه فقامه حتى تسأله عن الحديث ولم يقل له سل عنه ابتداء خشية من استباحته وقال
 ابن بطال التوفيق بين الآية والحديث في ذم العمل بالرأى وبين ما فعله السلف من استنباط الأحكام أن نص الآية
 ذم القول بغير علم يخص به من تكلم برأى مجرد عن استناد إلى أصل ومعنى الحديث ذم من أتى مع الجبل ولذلك
 وصفهم بالضلال والاضلال والا قد مدح من استبط من الأصل لقوله لعلمه الذين يستبطونه منهم فالرأى إذا كان
 مستنداً إلى أصل من الكتاب أو السنة أو الإجماع فهو المحمود وإذا كان لا يستند إلى شيء منها فهو المذموم قال وحديث سهل
 ابن حنيف وعمر بن الخطاب وإن كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما إذا كان معارضاً للنص فكانه قال اتهموا
 الرأي إذا خالف السنة كما وقع لنا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحلل فأجبنا الاستمرار على الإحرام وأردنا
 القتال لنكمل نسكنا ونقبر عدونا ونفى عنا حيث دعا ماطر للنبي صلى الله عليه وسلم عما حدثت عقبه وعمر هو الذي كتب إلى
 شريح انظر ما بينك من كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً فإن لم يبين لك من كتاب الله فابع فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما لم يبين لك من السنة فاجتهد فيه رأيك هذه رواية سيار عن الشعبي وفي رواية الشيباني عن الشعبي
 عن شريح أن عمر كتب إليه نحوه وقال في آخره اتض بما في كتاب الله فإن لم يكن فيها في سنة رسول الله فإن لم يكن فيها
 قضى به بالصالحون فإن لم يكن فإن شئت فتقدم وإن شئت فتأخر ولا أرى التأخر الأخير لك فهذا أمر بالاجتهاد فدل
 على أن الرأي الذي ذمه ما خالف الكتاب أو السنة وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن مسعود نحو حديث عمر
 بن رواية الشيباني وقال في آخره فإن جاءه مالم يسد في ذلك فليجتهد رأيته فإن الحلال بين والحرام بين فدفع ما يرى
 إلى مالا يرى (قوله حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقب وأبو حزة بالمهمله ثم الراي هو السكري
 وساق المتن على لفظ أبي عوافة لأنه ساق لفظ عبدان في كتاب المجزية ووقعت رواية أبي عوافة مقدمة على رواية
 أبي حزة وساق المتن ثم عطف عليه رواية أبي حزة وفي آخره فسمعت سهل بن حنيف يقول ذلك (قوله قال سهل بن
 حنيف يا أيها الناس) قد تقدم بيان سبب خطبته بذلك في تفسير سورة الفتح وبيان المراد بقوله سهل يوم أبي جندل

أمر يُفَضِّلُ إِلَّا أَهْلَهُنَّ بِنَا إِلَى أَمْرِ كَرِهَهُ مُغَيِّرَ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ شَهِدْتُ صَفَيْنَ
وَبَشَّتْ صِفُونَ

وقوله يفضلنا بلفظ المصصة المكسورة بعد الفاء الساكنة أي يوفنا في أمر قطع وعر الشديدي في القبح ونحوه
وقوله إلا أهلنا يسكون اللام بعد الميم والنون المفتوحين والمعنى أنزلنا في السهل من الأرض أي أفضين بنا وهو
كناية عن التحول من الشدة إلى التفرج وقوله بنا في رواية الكشيبي بهار مراد سهل أنهم كانوا إذا وقعوا في شدة
يحتاجون فيها إلى القتال في المعازي والثبوت والفتوح المعربة عمدوا إلى سيوفهم فوضعوها على عواتقهم وهو كناية عن
الجد في الحرب فإذا فعلوا ذلك انتصروا وهو المراد بالزول في السهل ثم استثنى الحرب التي وقعت بصفين لما وقع
فيها من إبطاء النصر وشدة المعارضة من جميع الفريقين إذ حجة على ومن معه ما شرع لهم من قتال أهل البني حتى
يرجعوا إلى الحق وحجة معاوية ومن معه ما وقع معه من قتل عثمان مظلوما ووجود قتله بأعينهم في العسكر العراقي
فغلظت الشبهة حتى اشتد القتال وكثر القتل في الجانبين إلى أن وقع التحكيم فكان ما كان (قوله) وقال أبو وائل شهدت
صفين وبشت صفين) كذا في ديروغره وبشت صفون في رواية النسفي مثله ولكن قال وبشت الصفون بزيادة
ألف ولا م المشهور في صفين كسر الصاد المهملة وبعضهم فتحها وجزم بالكسر جماعة من الأئمة والفاء مكسورة مثقلة انشاقا
والأشهر فيها بالياء قبل النون كاردن وقلطين وقسرين وغيرها ومنهم من أبدل الياء الواو في الأحوال وعلى هاتين
الفتحتين فاعرابها إعراب غسيلين وعريون ومنهم من أعربها إعراب جمع المذكر السالم فتصرف بحسب العوامل مثل لنى علي بن
وما أدراك ما عليون ومنهم من فتح النون مع الواو لزوما نقل كل ذلك ابن مالك ولم يذكر فتح النون مع الياء
لزوما وقوله اتهموا رأيكم على دينكم أي لاتعملوا في أمر الدين بالرأى المجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين وهو
كنحو قول علي فيما أخرجه أبو داود بسند حسن لو كان الدين بالرأى لكان مسح أسفل الخف أولى من أعلاه
والسبب في قول سهل ذلك ما تقدم يانه في استتابة المرتدين أن أهل الشام لما استنصروا أن أهل العراق شارفوا
أن يغلبهم وكان أكثر أهل العراق من القراء الذين يبالغون في الدين ومن ثم صار منهم الخوارج الذين مضى
ذكرهم فأنكروا على علي ومن أطاعه الإجابة إلى التحكيم فاستند على إلى قصة الحديبية وأن النبي صلى الله عليه وسلم
أجاب قريشا إلى المصالحة مع ظهور غلبته لهم وتوقف بعض الصحابة أولا حتى ظهر لهم أن الصواب ما أمرهم به
كما مضى يانه مفصلا في الشروط وأول الكرماني كلام سهل بن حنيف بحسب ما احتمله اللفظ فقال كانهم
اتهموا سهلا بالتقصير في القتال حيث قال لهم بل اتهموا أتم رأيكم فاني لأقصر كما لم أكن مقصرا يوم الحديبية
وقت الحاجة فكانت توقفت يوم الحديبية من أجل أني لا أخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنتوقف اليوم
لأجل مصلحة المسلمين وقد جده عن عمرو قول سهل ولفظه اتقوا الرأى في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل هكذا
مختصرا وأخرجه هو والطبري والطبراني مطولا بلفظ اتهموا الرأى على الدين فلقد رأيته أرد أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم برأى اجتهدا فإراه ما آلو عن الحق وذلك يوم أبي جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترأى أرضي وتأبى والحاصل أن المصير إلى الرأى إنما يكون عند فقد النص وإلى هذا يوم قول الشافعي فيما
أخرجه البيهقي بسند صحيح إلى أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس العامل
برأيه على ثقة من أنه وقع على المراد من الحكم في نفس الأمر وإنما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو
أخطأ وبالله التوفيق وأخرج البيهقي في المدخل وابن عبد البر في بيان السلم عن جماعة من التابعين كالحسن وابن
سبرين وشريح والشعي والنخعي بإسانيد جياد ذم القول بالرأى المجرد ويجمع ذلك كله حديث أبي هريرة لا يؤمن
أحدكم حتى يكون هواه لما جئت به أخرجه الحسن بن سفيان وغيره ورجاله ثقات وقد صححه النووي في آخر
الآراء بعين وأما ما أخرجه البيهقي من طريق الشعبي عن عمرو بن حريث عن عمر قال إياكم وأصحاب الرأى فانهم

باب ما كان النبي ﷺ يُسأل بما كُنْ يُنزلُ عَلَيْهِ الوحيُ فيقول لا أدري أو لم يُجب حتى يُنزلَ عَلَيْهِ الوحيُ ولم يقل برأي ولا بقياس

أعداء السن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فاضلوا وأحلوا فظاهر في أنه أراد دم من قال بالرأي مع وجود النص من الحديث لغضاله التنقيب عليه فهلا يلام وأولى منه باللوم من عرف النص وعمل بما عارضه من الرأي وتكلف لرده بالتأويل وإلى ذلك الإشارة بقوله في الترجمة وتكلف القياس والله أعلم وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد أن ساق آثاراً كثيرة في ذم الرأي ما ملخصه اختلف العلماء في الرأي المقصود إليه بالنم في هذه الآثار مرفوعها وموقوفها ومقطوعها فقالت طائفة هو القول في الاعتقاد بمخالفة السنة لأنهم استعملوا آراءهم وأقيستهم في رد الأحاديث حتى طعنوا في المشهور منها الذي بلغ التواتر كحديث الشفاعة وأنكروا أن يخرج أحد من النار بعد أن يدخلها وأنكروا الحوض والميزان وعذاب القبر إلى غير ذلك من كلامهم في الصفات والعلم والنظر وقال أكثر أهل العلم الرأي المذموم الذي لا يجوز النظر فيه ولا الاشتغال به هو ما كان في نحو ذلك من ضروب البدع ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال لا تنكاد ترى أحداً نظراً في الرأي إلا وفي قلبه دغل قال وقال جمهور أهل العلم الرأي المذموم في الآثار المذكورة هو القول في الأحكام بالاستحسان والتشاغل بالأغلوطن ورد الفروع بعضها إلى بعض دون ردها إلى أصول السن وأضاف كثير منهم إلى ذلك من يتشاغل بالكثار منها قبل وقوعها لما يلزم من الاستتراق في ذلك من تعطيل السن وقرى ابن عبد البر هذا القول الثاني واحتج له ثم قال ليس أحد من علماء الأمة ثبت عنده حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ثم يردّه إلا بآراء نسخ أو معارضة أثر غيره أو إجماع أو عمل يجب على أصله الاتقياء إليه أو طعن في سنده ولو فعل ذلك بغير ذلك لسطت عدائته فضلاً عن أن يتخذ اماماً وقد أعادهم الله تعالى من ذلك ثم ختم الباب بما بلغه عن سهل بن عبد الله التستري الزاهد المشهور قال ما أحدث أحد في العلم شيئاً إلا سئل عنه يوم القيامة فإن وافق السنة سلم والا فلا (قوله باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي) أي كانت له إذا سئل عن الشيء الذي لم يوح إليه فيه حالان إما أن يقول لا أدري وإما أن يسكت حتى يأتيه بيان ذلك بالوحي والمراد بالوحي أعم من المتعبد بتلاوته ومن غيره ولم يذكر لقوله لا أدري دليلاً لأن كلاماً من الحديثين المعلق والموصول من أمثلة الشئ الثاني وأجاب بعض المتأخرين بأنه استغنى بعدم جوابه به وقال الكرماني في قوله في الترجمة لا أدري حوازة إذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك كذا قال وهو تساهل شديد منه في الإقدام على نفي الثبوت كما سألته والذي يظهر أنه أشار في الترجمة إلى ما ورد في ذلك ولكنه لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وإن كان يصلح للحجة كمادته في أمثال ذلك وأقرب ما ورد عنده في ذلك حديث ابن مسعود الماضي في تفسير سورة ص من علم شيئاً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم الحديث لكنه موقوف والمراد منه إنما هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أجاب بلا أعلم أو لا أدري وقد وردت فيه عدة أحاديث منها حديث ابن عمر جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البقاع خير قال لا أدري فأنه جبريل فسأله فقال لا أدري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث أخرجه ابن حبان وللحاكم نحوه من حديث جبير بن مطعم وفي الباب عن أنس عند ابن مردويه وأما حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا وهو عند الدرافضي والحاكم فقد تقدم في شرح حديث عبادة من كتاب العلم الكلام عليه وطريق الجمع بينه وبين حديث عبادة ووقع الإلزام بشيء من ذلك في كتاب الحدود أيضاً وقال ابن الحاجب في أوائل مختصره لثبوت لا أدري وقد أوردت من ذلك ما تيسر في الآمال في تخرج أحاديث المختصر (قوله ولم يقل برأي ولا قياس)

لِقَوْلِهِ تَعَالَى بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ

قال الكرماني هما مترادفان وقيل الرأي التفكير والقياس اللاحق وقيل الرأي أعم ليدخل فيه الاستحسان ونحوه انتهى والذي يظهر أن الأخير مراد البخاري وهو ما دل عليه اللفظ الذي أورده في الباب الذي قبله من حديث عبد الله بن عمرو وقال الاوزاعي العلم ما جاء عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يجهي عنهم فليس يعلم وأخرج أبو عبيد ويعقوب ابن شعبة عن ابن مسعود قال لا يزال الناس مشتملين بخبر ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأكابرهم فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم وتفرقت أهواؤهم هلكوا وقال أبو عبيدة معناه أن كل ما جاء عن الصحابة وكبار التابعين لهم باحسان وهو العلم الموروث وما أحدثه من جاء بعدهم هو المذموم وكان السلف يفرقون بين العلم والرأي فيقولون السنة علم ولما عداها رأي وعن أحمد يؤخذ العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة فإن لم يكن فهو في التابعين غير وعنه ما جاء عن الخلفاء الراشدين فهو من السنة وما جاء عن غيرهم من الصحابة ممن قال أنه سنة لم أدفعه وعن ابن المبارك ليسكن المعتقد عليه الأثر وتخذوا من الرأي ما يضر لكم الخير والحاصل أن الرأي إن كان مستندا للقول من الكتاب أو السنة فهو محمود وإن تجرد عن علم فهو مذموم وعليه يدل حديث عبد الله بن عمرو المذكور فانه ذكر بعد فقد العلم أن الجهال يفتون برأيهم (قوله لقوله) في رواية المستطلي لقول الله تعالى بما أراك الله وقد قل ابن بطال عن الملب ما معناه إنما سكنت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليست لها أصول في الشريعة فلا بد فيها من اطلاع الوحي والا فقد شرع صلى الله عليه وسلم لآلته القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط فيما لانص فيه حيث قال للتي سأله هل تحج عن أمها قاله أحق بالقضاء وهذا هو القياس في لغة العرب وأما عند العلماء فهو تشبيه مالا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه الحر بالخيل فاجاب من سأله عن الحر بالآية الجامعة فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخرها كذا قال ونقل ابن التين عن النابوي ما حصله أن الذي احتج به البخاري لما ادعاه من التي حجة في الاثبات لأن المراد بقوله بما أراك الله ليس محصورا في المنصور بل فيه أخذ في القول بالرأي ثم ذكر قصة الذي قال إن امرأتى ولدت غلاما أسود هل لك من ابل الى أن قال فله نزع عرق وقال لما رأى شيئا برمعة احتجى منه بأسودة ثم ذكر آثارا تدل على الاخذ في القياس وتعبها ابن التين بأن البخاري لم يرد التي المطلق وإنما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجلب بالرأي في أشياء وقد يوب لكل ذلك بما ورد فيه وأشار الى قوله بعد بابين باب من شبه أصلا معلوما بأصل معين وذكر فيه حديث لعله نزع عرق وحديث فدين الله أحق أن يقضى وبهذا يدفع ما فهمه الملب والداودي ثم نقل ابن بطال الخلاف هل يجوز للتي أن يجتهد فيما لم ينزل عليه ثالثا فيما يجرى الوحي من منام وشبه ونقل أن لانص لما لك فيه قال والأشبه جوازه وقد ذكر الشافعي المسئلة في الام وذكر أن حجة من قال أنه لم يسن شيئا إلا بأسر وهو على وجهين إما يوحى يتلى على الناس وإما برسالة عن الله أن افضل كذا قول الله تعالى وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية فالكتاب ما يتلى والحكمة السنة وهو ما جاء به عن الله بغير تلاوة ويؤيد ذلك قوله في قصة الصيف لأتصين بينكما بكتاب الله أي بوجهه ومثله حديث يدل بن أمية في قصة النبي سؤال عن العمرة وهو لابس الجبة فسكت حتى جاءه الوحي فلما سرى عنه أجابه الشافعي من طريق طائوس أن عنده كتابا في العقول نزل به الوحي وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية أحد التابعين من ثقات الشاميين كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ويجمع ذلك كله وما ينطق عن الهوى الآية ثم ذكر الشافعي أن وجوه الوحي ما يراه في المنام وما يليق به روح القدس في روعه ثم قال ولا تندرو السن كلها واحدا من هذه المعاني التي وصفت انتهى واحتج من ذهب الى أنه كان يجتهد بقول الله تعالى فاعتبروا بأولي الألبار والانبيا افضل أول

وقال ابن مسعود رضي الله عنه سئل النبي ﷺ عن الروح فسكت حتى نزلت **حشرنا** على بن عبد الله
حدثنا سفيان قال سمعت ابن المشكثير يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول مررت بجاني رسول
الله ﷺ يعوذني وأبو بكر وهما ماشيان فأتاني وقد أعجبني على فتوحنا رسول الله ﷺ ثم صَبَّ
وضوءه على فأفقت فقلت يا رسول الله وربما قال سفيان فقلت أي رسول الله كيف أفقي في
مالي كيف أصنع في مالي قال فما أجابني بشيء حتى نزلت آية الميراث **باب** تعليم النبي
ﷺ أمته من الرجال والنساء بما علمه الله ليس يرى ولا تمثيل **حشرنا** مستدّد حدثنا أبو
عروانة عن عبد الرحمن بن الإصمته عن أبي صالح ذكر أن عن أبي سعيد جاءت امرأة إلى

الابصار ولما ثبت من أجر المجتهد ومضاعفته والأنبياء أحق بما فيه جزيل الثواب ثم ذكر ابن بطال أمثلة مما عمل
فيه صلى الله عليه وسلم بالرائى من أمر الحرب وتنفيذ الجيوش واعطاء المؤلفة وأخذ الفداء من أسارى بدر واستدل
بقوله تعالى وشاورهم في الأمر قال ولا تكون المشورة إلا فيما لانص فيه واحتج الباوي بقول عمر أن الرأى كان
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا وإنما هو منا الظن والتكلف وقال الكرماني قال المجريون كان التوقف
فيما لم يجد له أصلا يقيس عليه والا فهو مأمور به لعموم قوله تعالى فاعتدوا يا أولي الابصار انتهى وهو ملخص بما
تقدم واحتج ابن عبد البر لعدم القول بالرائى بما أخرجه من طريق ابن شهاب أن عمر خطب فقال يا أيها الناس ان
الرأى إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لأن الله عز وجل يريه وإنما هو منا الظن والتكلف
وهذا يمكن التسليم به لمن يقول كان يجتهد لكن لا يقع فيما يجتهد فيه خطأ أصلا وهذا في حقه صلى الله عليه وسلم فأما
من بعده فان الوقائع كثرت والأقاويل انتشرت فكان السلف يتحرزون من المحدثات ثم انقسموا ثلاث فرق الأولى
تمسكت بالأمر وعملوا بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنة الخلفاء الراشدين فلم يخرجوا في قواهم عن ذلك
واذا سئلوا عن شيء لا نقل عنهم فيه أمسكوا عن الجواب وتوقفوا والثانية قالوا ما لم يقع على ما وقع وتوسعوا في
ذلك حتى أنكرت عليهم الفرقة الأولى كما تقدم وبجيء والثالثة توسطت فقلت الأثر مادام موجودا فإذا فقد قالوا
(قوله وقال ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) هو طرف من الحديث
الذي مضى قريبا في آخر باب ما يكره من كثرة السؤال موصولا الى ابن مسعود لكنه ذكره فيه بلفظ تمام ساعة
ينظر وأورده بلفظ فسكت في كتاب العلم وأورده في تفسير سبحانه بلفظ فأمسك وفي رواية مسلم فأمسك
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا ثم ذكر حديث جابر في مرضه وسؤاله كيف أصنع في مالي قال فما أجابني
بشيء حتى نزلت آية الميراث وهو ظاهر فيما ترجم له وقد مضى شرحه مستوفى في تفسير سورة النساء (قوله **باب**
تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء بما علمه الله ليس يرى ولا تمثيل) قال المهلب مراده أن العالم
إذا كان يمكنه أن يحدث بالنصوص لا يحدث بنظره ولا يقيسه انتهى والمراد بالتتميل القياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في آخر
لاشترائيهما في علة الحكم والرأى أعم وذكر فيه حديث أبي سعيد في سؤال المرأة قد ذهب الرجال بمحدثك وفيه فأتاهن
فعلنهن مما علمه وفيه ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة وقد مضى شرحه مستوفى في أول كتاب
الجنائز وفي العلم وقوله جاءت امرأة لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن وقوله هنا فأتاهن
فعلنهن مما علمه الله تقدم هناك بلفظ فوعظهن فأمهرهن فكان فيقال لهن قد كبروا ما هنا ولم أر
في شيء من طرقهم ما علمهن لكن يمكن أن يؤخذ من حديث أبي سعيد الآخر الماضي في كتاب الزكاة وفيه فرعل النساء

رسول الله ﷺ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا تَأْتِيكَ فِيهِ نَعْلَمُنَا بِمَا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَقَالَ اجْتَمِعِينَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَاجْتَمِعْنَ فَاتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّاهُنَّ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا مَسْكَنُ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ اثْنَيْنِ قَالَ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ **بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى** عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُخَيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ

قال بإمعن النساء تصدق فاني رأيتكن أكثر أهل النار الحديث وفيه فقامت امرأة فقالت لم وفيه ليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل وليس إذا حاضت لم تقبل ولم تصم وقد مضى شرحه مستوفى هناك وإن المرأة المذكورة هي أسماء قال الكرمانى موضع الترجمة من الحديث قوله كن لها حجابا من النار فانه أمر توقفي لا يعلم إلا من قبل الله تعالى لا دخل للقياس والرأى فيه (قوله باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه مسلم عن ثوبان وبعدهم لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك وله من حديث جابر مثله لكن قال يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة وله من حديث معاوية المذكور في الباب نحوه (قوله وهم أهل العلم) هو من كلام المصنف وأخرج الترمذى حديث الباب ثم قال سمعت محمد بن اسمعيل هو البخارى يقول سمعت على بن المدنى يقول هم أصحاب الحديث وذكر في كتاب خلق أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد في قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا هم الطائفة المذكورة في حديث لا تزال طائفة من أمتي ثم ساقه وقال وجاء نحوه عن أبي هريرة ومعاوية وجابر ورسلة بن نفيل وقرة بن إياس انتهى وأخرج الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن أحمد أن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدرى من هم ومن طريق يزيد بن هرون مثله وزعم بعض الشراح انه استفاد ذلك من حديث معاوية لأن فيه من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وهو في غاية البعد وقال الكرمانى يؤخذ من الاستقامة المذكورة في الحديث الثانى أن من جملة الاستقامة أن يكون التفقه لأنه الأصل قال وهذا ترتبط الأخبار المذكورة في حديث معاوية لأن الاتفاق لابد منه أى المشار إليه بقوله وإنما أنا قاسم ويعطى الله عز وجل (قوله حدثنا عبيد الله بن موسى) هو العبسى بالموحدة ثم المهمة الكوفى من كبار شيوخ البخارى وهو من أتباع التابعين وشيخه في هذا الحديث اسمعيل هو ابن أبي خالد تابعى مشهور وشيخ اسمعيل قيس هو ابن أبي حازم من كبار التابعين وهو مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولهذا الإسناد حكم الثلاثيات وإن كان رابعيا وقد تقدم بعلامات البرة يابيين من رواية يحيى القطان عن اسمعيل أنزل من هذا بدرجة ورجال سند الباب كلهم كوفيون لأن المخيرة ولى امرأة الكوفة غير مرة وكانت وفاته بها وقد اتفق الرواة عن اسمعيل على انه عن قيس عن المخيرة وخالفهم أبو معاوية فقال عن سعيد بدل المخيرة فأورده أبو اسمعيل المروى في ذم الكلام وقال الصواب قول الجماعة عن المخيرة وحديث سعد عند مسلم لكن من طريق ابن عثمان عن سعد (قوله لا تزال) بالثناة (١) أوله وفي رواية مسلم من طريق مروان الفرارى عن اسمعيل أن يزال قوم وهذه بالتحانية والباقي مثله لكن زاد ظاهرين على الناس (قوله حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون) أى على من خالفهم أى غالبون أو المراد بالظهور أنهم غير مستترين بل

حدثنا إسحاق بن عمار عن يونس بن ابن شهاب أخبرني محمد بن قيس قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطف قال سمعت النبي ﷺ يقول من برد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويضفي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله

مشهورون والأول أولى وقد وقع عند مسلم من حديث جابر بن سمرة أن يرح هذا الدين قائماً قتال عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة وله في حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من أمي يقاتلون على أمر الله طهرين لعدوم لا يضرم من خالفهم حتى تأتهم الساعة وقد ذكرت الجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس في أواخر كتاب الفتن والقصة التي أخرجهما مسلم أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ثم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ إلا رده عليهم ومعارضة عقبة بن عامر بهذا الحديث قال عبد الله أجل ثم بعث الله ريحاً كريح المسك فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته ثم بقي شرار الناس عليهم تقوم الساعة وقد أشرت إلى هذا قريباً في الكلام على حديث قبض العلم وإن هذا أولى ما يتسلك به في الجمع بين الحديثين المذكورين وذكرت ما نقله ابن بطال عن الطبري في الجمع بينهما أن شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون بموضع مخصوص وإن موضعاً آخر يكون به طائفة يقاتلون على الحق لا يضرم من خالفهم ثم أورد من حديث أبي أمامة نحوه حديث الباب وزاد فيه قيل يا رسول الله وأين هم قال بيت المقدس وأطال في تقرير ذلك وذكرت أن المراد بأمر الله هبوب تلك الريح وأن المراد بقيام الساعة ساعتهم وأن المراد بالذين يكونون بيت المقدس الذين يحصرهم الدجال إذا خرج فينزل عيسى إليهم فيقتل الدجال ويظهر الدين في زمن عيسى ثم بعد موت عيسى تهب الريح المذكورة فهذا هو المعتمد في الجمع والجمع عند الله تعالى (قوله حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي أويس وابن وهب هو عبد الله ويونس هو ابن يزيد وحيد هو ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطف) في رواية غير بن هانئ سمعت معاوية على المنبر يقول وقد مضى في علامات النبوة ويأتي في التوحيد وفي رواية يزيد بن الأصم سمعت معاوية وذكر حديثاً ولم أسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على منبره حديثاً غيره أخرجه مسلم (قوله من برد الله به خيراً يفقهه في الدين) تقدم شرح هذا في كتاب العلم وقوله وإنما أنا قاسم ويعطي الله تقدم في العلم بلفظ والله المعطى وفي فرض الحسن من وجه آخر والله المعطى وأنا القاسم وتقدم شرحه هناك أيضاً (قوله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله) في رواية غير بن هانئ لا تزال طائفة من أمي قائمة بأمر الله وتقدم بعد بابين من باب علامات النبوة من هذا الوجه بلفظ لا يزال من أمي أمة قائمة بأمر الله لا يضرم من خذلهم حتى يأتهم أمر الله وهم على ذلك وزاد قال غير قال مالك بن عامر قال معاذ وهم بالشام وفي رواية يزيد بن الأصم ولا تزال عصابة من المسلمين ظاهرين على من تأوأم إلى يوم القيامة قال صاحب المشارك في قوله لا يزال أهل الغرب يعني الرواية التي في بعض طرق مسلم وهي بفتح الفين المعجمة وسكون الراء ذكر يعقوب بن شبة عن علي بن المديني قال المراد بالغرب الدلو أي العرب بفتح المهملة لأنهم أصحابها لا يستقي بها أحد غيرهم لكن في حديث معاذ وهم أهل الشام فالظاهر أن المراد بالغرب البلد لأن الشام غربي الحجاز كذا قال وليس يوضح ووقع في بعض طرق الحديث المغرب بفتح الميم وسكون المعجمة وهذا يرد تأويل الغرب بالغرب لكن يحتمل أن يكون بعض روايته نقله بالمعنى الذي فهمه أن المراد الاقليم لا صفة بعض أهله وقيل المراد بالغرب أهل القوة والاجتهاد في الجهاد يقال في لسانه غرب بفتح ثم سكون أي حدة ووقع في حديث أبي أمامة عند أحمد أنهم بيت المقدس وأضاف بيت إلى المقدس للطبراني من حديث النهدي نحوه وفي حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت

باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا **حديثا** على بن عبد الله حدثنا سفيان قال عزموا سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله ﷺ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال أعود بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أعود بوجهك فلما نزلت أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هاتان أهون أو أيسر **باب** من شبه أصلا معلوما بأصل مبيت قد بين الله حكمهما ليفهم السائل **حديثا** أصبغ بن الفرج

المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين إلى يوم القيامة (قلت) ويمكن الجمع بين الأخبار بأن المراد قوم يكونون بيت المقدس وهي شامية ويسقون بالدلو وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحده وجد (تفهيم) اتفق الشراح على أن معنى قوله على من خالفهم أن المراد علوم عليهم بالقلبة وأبعد من أبداع فرد على من جعل ذلك منقبة لأهل القرب انه مذمة لأن المراد بقوله ظاهرين على الحق أنهم غالبون له وإن الحق بين أيديهم كالتب وان المراد بالحديث ذم القرب وأهله لا مدحهم قال النووي فيه أن الإجماع حجة ثم قال يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفتية ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد واقتراهم في أقطار الأرض ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وإن يكونوا في بعض منه دون بعض ويجوز اخلاء الأرض كلها من بعضهم أولا فأولا إلى أن لا يبقى الا فرقة واحدة فإذا انقضوا جاء أمر الله انتهى ملخصا مع زيادة فيه ونظير ما به عليه ما حل عليه بعض الأئمة حديث أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الأمر فيه كما ذكر في الطائفة وهو متجه فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدهما لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد إلا أن يدعى ذلك في عمر ابن عبد العزيز فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم أطلق أحد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه وأما من جاء بعده فالشافعي وإن كان متصفا بالصفات الجليلة إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل فعل هذا كل من كان متصفا بشئ من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا (قوله) **باب** في قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا ذكر فيه حديث جابر في نزول قوله تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الانعام ووجه مناسبه لما قبله أن ظهور بعض الأمة على عدوم دون بعض يقتضي أن بينهم اختلافا حتى انفردت طائفة منهم بالوصف لأن غلبة الطائفة المذكورة إن كانت على الكفار ثبت المدعى وإن كانت على طائفة من هذه الأمة أيضا فهو أظهر في ثبوت الاختلاف فذكر بعده أصل وقوع الاختلاف وأنه صلى الله عليه وسلم كان يريد أن لا يقع فاعله الله تعالى أنه قضى بوقوعه وإن كان ما قدره لاسيلا إلى رفعه قال ابن بطال أجاب الله تعالى دعاء نبيه في عدم استتصال أمته بالعذاب ولم يجبه في أن لا يلبسهم شيئا أي فرقا مختلفين وإن لا يذيق بعضهم بأس بعض أي بالحرب والقتل بسبب ذلك وإن كان ذلك من عذاب الله لكن أخف من الاستتصال وفيه للمؤمنين كفارة (قوله) **باب** من شبه أصلا معلوما بأصل مبيت وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما ليفهم السائل (في رواية الكشميني والاسماعيلي والجرجاني قد بين الله بحذف الواو وبحذف التي والاول أولى وحذف الواو يوافق ترجمة المصنف الماضية قال مما عليه الله ليس يرى ولا تمثيل أي أن الذي ورد عنه من التمثيل إنما هو تشبيه أصل بأصل والمثبه أخفى عند السائل من المشبه به وفائدة التشبيه التقريب لفهم السائل وأورده النسائي بلفظ من شبه أصلا معلوما بأصل مبيت قد بين الله حكمهما ليفهم السائل وهذا أوضح في المراد ذكر فيه حديث أبي هريرة

حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن أعرابيا أتى رسول الله ﷺ قال إن امرأتى ولدت غلاما أسود وإني أنكرته فقال له رسول الله ﷺ هل لك من إبل قال نعم قال فتأثرتا قال فخر قال هل فيها من أوزق قال إن فيها لوزقا قال فأتني ثمسي ذلك جاءها قال يا رسول الله عرفت نزعها قال ولعل هذا عرفت نزعته ولم يرخص له في الانتفاء

في قصة الذي قال أن امرأتى ولدت غلاما أسود وقد تقدمت الإشارة إليه قريبا وتقدم شرحه مستوفى في كتاب اللسان وحديث ابن عباس في قصة المرأة التي ذكرت أن أمها نذرت أن تحج فانت أحاج عنها وقد تقدمت الإشارة إليه قريبا أيضا وتقدم شرحه مستوفى في الحج قال ابن بطال التشبيه والتشبيه هو القياس عند العرب وقد احتج المزي بهذين الحديثين على من أنكر القياس قال وأول من أنكر القياس إبراهيم النظام ونسبه بعض المعتزلة ومن ينسب إلى الفقه داود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الحجة فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين وفقهاء الأمصار والله التوفيق ونعقب بعضهم الأولية التي ادعاه ابن بطال بأن إنكار القياس ثبت عن ابن مسعود من الصحابة ومن التابعين عن عامر الشعبي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة وقال الكرماني عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس وأنه ليس مذموما لكن لو قال من شبه أمرا معلوما لوافق اصطلاح أهل القياس قال وأما الباب الماضي المشعر بدم القياس وكرهه فطريق الجمع بينهما أن القياس على نوعين صحيح وهو المشتمل على جميع شرائط وفاسد وهو بخلاف ذلك فالمدعوم هو الفاسد وأما الصحيح فلا مذمة فيه بل هو ما أمر به انتهى وقد ذكر الشافعي شرط من له أن يقاس فقال يشترط أن يكون عالما بالأحكام من كتاب الله تعالى وينسخه ومنسوخه وعامه وخاصة ويستدل على ما احتل التأويل بالسنة وبالاجماع فإن لم يكن فبالقياس على ما في السنة فإن لم يكن فبالقياس على ما اتفق عليه السلف واجماع الناس ولم يعرف له يخالف قال ولا يجوز القول في شيء من العلم إلا من هذه الأوجه ولا يكون لأحد أن يقاس حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن وأقوال السلف واجماع الناس واختلاف العلماء ولسان العرب ويكون صحيح العقل ليفرق بين المشتبهات ولا يعجل ويستمع من خالفه ليتبى بذلك على غفلة إن كانت وإن يبلغ غاية جهده وينصف من نفسه حتى يعرف من أين قال ما قال والاختلاف على وجهين فإكان منصوحا لم يحل فيه الاختلاف عليه وما كان يحتمل التأويل أو يدرك قياسا فذهب المتأول أو القائل إلى معنى يحتمل وخالفه غيره لم أقل أنه يضيق عليه ضيق المخالف للنص وإذا قاس من له القياس فاختلفوا وسع كلا أن يقول يبلغ اجتماعه ولم يسعه اتباع غيره فيما أداه إليه اجتهاده وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد أن ساق هذا الفصل قد أتى الشافعي رحمه الله في هذا الباب بما فيه كفاية وشفاء والله الموفق وقال ابن العربي وغيره القرآن هو الأصل فإن كانت دلالاته خفية نظر في السنة فإن بينته والا فالجلى من السنة وإن كانت الدلالة منها خفية نظر فيها اتفق عليه الصحابة فاختلفوا رجع فإن لم يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب ثم السنة ثم الاتفاق ثم الرجوع كاسته عنه في شرح حديث أنس لا يأتي عام إلا والذي بعده شر منه في أوائل كتاب الفتن وأشد ابن عبد البر لأبي محمد البريدي التحوي المقرئ المشهور برواية أبي عمرو بن العلاء من آيات طويلة في إثبات القياس

لا تكن كالخمار يحمل أسفا	راكما قد قرأت في القرآن
أن هذا القياس في كل أمر	عند أهل المقول كاليزدان
لا يجوز القياس في الدين إلا	لفقيه لدينه صواب
ليس يفتى عن جاهل قول راو	عن فلان وقوله عن فلان

مِنْهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّادٍ عَنْ أَبِي يَسْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ إِنَّ أُمِّي تَذَرُنِي أَنْ تَحُجَّ قَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ فَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا
أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أَمْلِكٍ دِينَارٌ أَكُنْتُ قَاضِيَتُهُ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ فَاقْضُوا الَّذِي لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ
بِالْوَثْقِ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي اجْتِهَادِ الْقَضَاءِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْلِهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَمَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ صَاحِبَ الْحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِهَا وَيُعْلَمُهَا لَا يَتَكَلَّفُ مِنْ
قَبْلِهِ وَمُشَاوَرَةَ الْخُلَفَاءِ وَسُؤَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ مُعْبَادٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْجِدٍ

ان أمه مسترشدا أفتاه
ان من يحمل الحديث ولا يد
رف فيه المراد بالصيد لاني
ل لنزو الصيد بالذي يريان
لم يوقت ولم يسم ولكن
قال فيه فليحكم العدلان
ولنا في النبي صلى عليه
الله والصالهون كل أوان
أسوه في مقاله لمعاذ
افض بالرائي ان أتى الحصان
وكتاب الفاروق يرجه الله الى الأشعري في تبيان
قر اذا أشكلت عليك أمور ثم قل بالصواب والعرفان

(٢) وتعقب بعضهم الأولية التي ادعاها ابن بطلال بأن أنكار القياس ثبت عن ابن مسعود من الصحابة ومن
التابعين عن عامر الشعبي من قضاها الكوفة وعن محمد بن سيرين من قهله البصرة وذلك مشهور عنهم نقله ابن عبد البر
ومن قهله النخعي وغيره عنهم وعن غيرهم والمذهب المعتدل ما قاله الشافعي القياس مشروع عند الضرورة لأنه
أصل برأيه (قوله **بَابُ** ما جاء في اجتهاد القضاء) كذا لابي ذر والنسفي وابن بطلال وطائفة القضاء بفتح
أوله والمد وإضافة الاجتهاد اليه بمعنى الاجتهاد فيه والمعنى الاجتهاد في الحكم بما أنزل الله تعالى أو فيه حذف تقديره
اجتهاد تنول القضاء ووقع في رواية غيرهم القضاء بصيغة الجمع وهو واضح لكن سيأتي بعد قليل الترجمة لاجتهاد
الحاكم فيلزم التكرار والاجتهاد بذل الجهد في الطلب واصطلاحاً بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي
(قوله بما أنزل الله لقوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فالتكلم بالظالمون) كذا للاكثر وللنسفي بما أنزل الله الآية وترجم
في أوائل الأحكام للحديث الأول من الباب أجر من قضى بالحكمة لقول الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الفاسقون وفيه إشارة الى أن الوصف بالصفتين ليس واحداً خلافاً لمن قال أحدهما في النصارى والأخرى في
المسلمين والأولى لليهود والأظهر للعموم واتصر المصنف على تلاوة الآيتين لا مكان تناولهما للمسلمين بخلاف الأولى
فانها في حق من استعمل الحكم بخلاف ما أنزل الله تعالى وأما الآخرتان فهما لأعم من ذلك (قوله ومدح النبي صلى
الله عليه وسلم صاحب الحكمة حين يقضي بها ويعلمها ولا يتكلف من قبله) يجوز في مدح فتح الدال على أنه فعل
حاضر ويجوز تكنيها على أنه اسم والحال مجزورة وهو مضاف للفاعل واختلف في ضبط قبله فلاكثر بفتح الموحدة
بعد التالف المكسورة أي من جهةه ولاكشمهني بحتانية ساكنة بدل الموحدة أي من كلامه وعند النسفي من قبل نفسه
(قوله ومشاورة الخلفاء وسؤالهم أهل العلم) ذكر فيه حديثين الأول للثقي الأول والثاني للثاني الأول حديث ابن
مسعود لاحد الا في اثنين وقد تقدم سنداً ومتناً في أول كتاب الأحكام وترجم له أجر من قضى بالحكمة وتقدم
الكلام عليه ثمة - ثانياً حديث الغفر قال سأل عمر عن املاص المرأة وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر الدييات

عن إسماعيل عن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسط على هلكته في الحق وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها **حدثنا** محمد أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن المغيرة بن شعبة قال سأل عمر بن الخطاب عن إملص المراءى هي التي يضرب بطنها فتلقى جنينا فقال أيكم سمع من النبي ﷺ فيه شيئا فقلت أنا فقال ما هو قلت سمعت النبي ﷺ يقول فيه عروة عبد أو أمه فقال لا تبرخ حتى تجيشني بالمرج فيما قلت فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فحيث به فشهد معي أنه سمع النبي ﷺ يقول فيه عروة عبد أو أمه • **تابعه** ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن المغيرة **باب قول النبي ﷺ لتكن سنن من كان قبلكم** **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال

أخرجه عليا عن عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروة ومن وجين آخرين عن هشام وقوله هنا حدثنا محمد بن سلام كما جزم به ابن السكن وقد أخرج البخاري في النكاح حديثا عن محمد بن سلام منسوبا ليعبد الجع عن أبي معاوية فلهذه قرينة تؤيد قول ابن السكن واحتمال كونه محمد بن المثنى بعيد وإن كان أخرج في الطهارة عن محمد بن خازم بمجمعتين حديثا وهو أبو معاوية لكن الممثل انما يحمل على من يكون لمن أمهله به اختصاص واختصاص البخاري بمحمد بن سلام مشهور وقوله في آخره تابعه ابن أبي الزناد يعني عبد الرحمن (عن أبيه) وهو عبد الله بن ذكوان وهو بكنته أشهر وسقط هذا النسب (قوله عن عروة عن المغيرة) كذا لا أكثر وهو الصواب ووقع في رواية الكشميني عن الأعرج عن أبي هريرة وهو غلط فقد روياه موصولا عن البخاري نفسه وهو في الجز الثالث عشر من فوائد الأصهبائين عن الحاملي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن المغيرة وكذا أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ولم ينه الجدي في الجمع ولا المزي في الأطراف ولا أحد من الشراح على هذا الموضع قال ابن بطال لا يجوز للقاضي الحكم إلا بعد طلب حكم الحادثة من الكتاب أو السنة فإن عدمه رجع إلى الإجماع فإن لم يجد نظر هل يصح الجدل على بعض الأحكام المقررة لعلها تجمع بينهما فإن وجد ذلك لزمه القياس عليها إلا أن عارضتها علة أخرى فيلزمه الترجيح فإن لم يجد علة استدل بشواهد الأصول وغلبة الاشتباه فإن لم توجه له شيء من ذلك رجع إلى حكم العقل قال هذا قول ابن الطيب يعني أبا بكر الباقلاقي ثم أشار إلى انكار كلامه الأخير بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد علم الجميع بأن العصوص لم تحط بجميع الحوادث فرقا أن الله قد أبان حكما بغير طريق النص وهو القياس ويؤيد ذلك قوله تعالى لعلهم الذين يستنبطونه منهم لأن الاستنباط هو الاستخراج وهو بالقياس لأن النص ظاهر ثم ذكر في الرد على منكري القياس وألزمهم التناقض لأن من أصلهم إذا لم يوجد النص الرجوع إلى الإجماع قال فيلزمهم أن يأتوا بالإجماع على ترك القول بالقياس ولا سبيل لهم لذلك فوضع أن القياس إنما ينكر إذا استعمل مع وجود النص أو الإجماع لا عند فقد النص والإجماع **وقوله** **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لتكن سنن من كان قبلكم ثم موحدة مكسورة وعين مهملة مضمومة ونون قليلة وأصله تبكون (سنن) بالهملة والنون بعد ما نون أخرى (من كان قبلكم) بفتح اللام ولفظ الترجمة مطاق لفظ الحديث الثاني (قوله عن المقبري) هو سعيد وسماه إسماعيلي في روايته عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه

لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبرا وذراعا بذراعاً فقيل
يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس إلا أولئك **حدثنا محمد بن عبد العزيز** حدثنا
أبو عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن
النبي **ﷺ** قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراعاً حتى لو دخلوا جحر
صب تبعتمهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن

(قوله لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها) كذا هنا بموحدة مكسورة والفاء مهموزة وغاء معجمة ثم
معجمة والاخت بفتح الالف وسكون الحاء على الأشهر هو السيرة يقال أخذ فلان بأخذ فلان أي سار بسيرته وما أخذ
أخذه أي ما ضل فله ولا تصد قصده وقيل الالف مثله وقرأ بعضهم أخذ بفتح الحاء جمع أخذه بكسر أوله مثل كسرة
وكسر ووقع في رواية الأصلي على ما حكاه ابن بطال بما أخذ القرون بموحدة وما الموصولة وأخذ بلفظ الفعل
الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية النسفي مأخذ بيم مفتوحة وهمة سا كنة والقرون جمع قرن بفتح القاف
وسكون الراء الامة من الناس ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الامم والقرون
(قوله شبرا بشبرا وذراعا بذراعاً) في رواية الكشميني شبرا شبرا وذراعا ذراعا (قوله فقيل يا رسول الله) في
رواية الاسماعيلي من طريق عبد الصمد بن النعمان عن أبي ذئب فقال رجل ولم أقف عليه مسعى (قوله كفارس
والروم) يعني الامتين المشهورتين في ذلك الوقت وهم الفرس في ملكهم كسرى والروم في ملكهم قيصر وفي رواية
الاسماعيلي المذكورة كما فلت فارس والروم (قوله ومن الناس الا أولئك) أي فارس والروم لم يكونهم كانوا اذذاك
أكبر ملوك الأرض وأكثهم رعية وأوسعهم بلاداً (قوله حدثنا محمد بن عبد العزيز) هو الرمي وأبو عمر الصنعاني
بهملة ثم نون هو حفص بن ميسرة وقوله من اليمن أي هو رجل من اليمن أي هو من صنعاء اليمن لامن صنعاء الشام
وقيل المراد أصله من اليمن هو من صنعاء الشام ونزل عسقلان (قوله لتتبعن سنن) بفتح السين للأكثرو قال ابن التين
قرأناه بضمها وقال الملب بالفتح أولى لأنه الذي يستعمل فيه الذراع والشبر وهو الطريق (قلت) وليس اللفظ الأخير
يبعد من ذلك (قوله شبرا شبرا وذراعا ذراعا) في رواية الكشميني شبرا بشبرا وذراعا بذراعاً عكس الذي قبله قال عياض
الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء عما نهى الشرع عنه وذمه (قوله جحر) بضم
الجيم وسكون المهملة والضبط الحيوان المعروف تقدم الكلام عليه في ذكر بني اسرائيل (قوله قلنا) لم أقف على
تعيين القائل (قوله قال فن) هو استفهام انكار والتقدير فن هم غير أولئك وقد أخرج الطبراني من حديث المستورد بن
شداد رفته لا تترك هذه الامة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه ووقع في حديث عبد الله بن عمرو عند الشافعي بسند
صحيح لتركن سنة من كان قبلكم حلوما ومرها قال ابن بطال أعلم صلى الله عليه وسلم أن أمته ستتبع المحدثات
من الأمور والبدع والأهواء كما وقع للأمم قبلهم وقد أئذني أحاديث كثيرة بأن الآخر شر والساعة لا تقوم الا
على شرار الناس وإن الدين إنما يبقى قائماً عند خاصة من الناس (قلت) وقد وقع معظم ما أنذر به صلى الله عليه وسلم
وسيقع ببقية ذلك وقال الكرمانى حديث أبي هريرة مغاير لحديث أبي سعيد لأن الأول فسر بفارس والروم والثاني
باليهود والنصارى ولكن الروم نصارى وقد كان في الفرس يهود أو ذكر ذلك على سبيل المثال لأنه قال في السؤال
كفارس انتهى ويكره عليه جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ومن الناس الا أولئك لأن ظاهره المصرفهم وقد أجاب
عنه الكرمانى بأن المراد حصر الناس المهود من المتبعين (قلت) ووجهه أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث كان
ملك البلاد منحصر في الفرس والروم وجميع من عداهم من الأمم من تحت أيديهم أو كلا شيء بالنسبة اليهم فصح

باب إِيْمَرُ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ أَوْ سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ الْآيَةُ **عَرَشُ** الْحُمَيْدِيِّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ مَرْثَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ مَظْلَمًا إِلَّا كَانَتْ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ

المحصر بهذا الاعتبار ويحتمل أن يكون الجواب اختلف بحسب المقام بحيث قال قارن والروم كانت هناك قرية تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بأمر الديانات أصولها وفروعها ومن ثم كان في الجواب عن الأول ومن الناس الا أولئك وأما الجواب في الثاني بالاجام فيؤيد الحل المذكور وأنه كان هناك قرينة تتعلق بما ذكرت واستدل ابن عبد البر في باب ذم القول بالرأى اذا كان على غير أصل بما أخرجه من جامع بن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة أنه سمع أباه يقول لم يزل أمر بني اسرائيل مستقيا حتى حدث فيهم المولدون أبناء سبأيا الأمم فحدثوا فيهم القول بالرأى وأضلوا بني اسرائيل قال وكان أبي يقول السنن السنن قوام الدين وعن ابن وهب أخبرني بكر بن مضر عن سمع ابن شهاب الزمري وهو يذكر ما وقع الناس فيه من الرأى وتركهم السنن فقال ان اليهود والنصارى انما استلخوا من العلم الذي كان بأبيهم حين استقلوا الرأى وأخذوا فيه وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق مكحول عن أنس قيل يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صفاركم والفقعة في ردالككم وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند صحيح عن عمر فساد الدين اذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير وصلاح الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير أو ذكر أبو عبيد أن المراد بالصغر في هذا صغر القدر لا السن والله أعلم **بقوله باب** إِيْمَرُ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ أَوْ سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ بغير علم (ورد فيما ترجم به حديثان بلفظ وليس على شرطه واكتفى بما يؤيد معناهما وهما ما ذكرهما من الآية والحديث فاما حديث من دعا إلى الضلالة فأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا إلى الهدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الانام مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وأما حديث من سن سنة سيئة فأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن ابن هلال عن جرير بن عبد الله البجلي في حديث طويل قال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من اوزارهم شيئا وأخرجه من طريق المنذر بن جرير عن أبيه مثله لكن قال شي في الموضوعين بالرغم وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن جرير بلفظ من سن سنة خير ومن سن سنة شر وأما الآية فقال مجاهد في قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم قال حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من اطاعهم ولا يخفف ذلك عن اطاعهم شيئا وأخرج عن الربيع بن أنس أنه فسر الآية المذكورة بحديث أبي هريرة المذكور ذكره مرسل بغير سند وأما حديث الباب عن عبد الله بن مسعود فقد مضى شرحه في أول كتاب القصص وتقدم البحث في المراد بالمفارقة للجماعة المذكور فيه قال المذهب هذا الباب والذي قبله في معنى التحذير من الضلال واجتناب البدع وعذبات الأمور في الدين والتهب عن مخالفة سبيل المؤمنين انتهى ووجه التحذير أن الذي يحدث البدعة قد يتهاون بها لحفة أسرها في أول الأمر ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه انهم من عمل بها من بعده ولو لم يكن هو عمل بها بل لكونه كان الاصل في احداثها

كفّلُ منها ورَبِّها قالَ مُفَيِّدَانِ مِنْ ذِمِّهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلًا بِأَبٍ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَرَ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْحَرَمَانِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ مُشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ وَالْمَنْبَرِ وَالْقَبْرِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشَكِّدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعَكَ بِالْمَدِينَةِ فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي يَتَعَتَّى قَائِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقْلَنِي يَتَعَتَّى قَائِي ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقْلَنِي يَتَعَتَّى قَائِي فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبَتِهَا وَتَنْصَعُ طَيْبُهَا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِمِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ أَقْرِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ

(قوله باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض) بمهمة وضاد معجمة ثقيلة أى حرص بالمهمة وتشديد الرأى وقوله على اتفاق أهل العلم قال الكرمانى فى بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق وهو من باب تنازع العالمين وهذا ذكر وحض (قوله وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار) فى رواية الكشميين وما اجتمع بهمة قطع بغير تاء وعنده وما كان بهما بالافراد والأول أولى قال الكرمانى الاجماع هو اتفاق أهل الحل والعقد أى المجتهدين من أمة محمد على أمر من الأمور الدينية واتفق مجتهدى الحرمين دون غيرهم ليس باجماع عند الجمهور وقال مالك اجماع أهل المدينة حجة قال وعبارة البخارى مشددة بأن اتفاق أهل الحرمين كليهما اجماع (قلت) لعله أراد الترجيح به لا دعوى الاجماع وإذا قال بحجة اجماع أهل المدينة وحدهما مالك ومن تبعه فهم قائلون به إذا وافقهم أهل مكة بطريق الأولى وقد نقل ابن التين عن سحنون اعتبار اجماع أهل مكة مع أهل المدينة قال حتى لو اتفقوا كلهم وعالفهم ابن عباس فى شئ لم يعد اجماعا وهو مبنى على أن ندرة المخالف تؤثر فى ثبوت الاجماع (قوله ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم والمنبر والقبر) هذه الثلاثة مجرورة عطفا على قوله مشاهد ثم ذكر فيه أربعة وعشرين حديثا ه الحديث الأول حديث جابر (قوله اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله السلى) بفتح المهملة واللام (قوله ان اعرابيا) تقدم القول فى اسمه وفى أى شئ استقال منه وضبط ينصع فى أواخر الحج فى فضل المدينة وكذا قوله كالكبير مع سائر شرحه والله الحد قال ابن بطال عن المهلب فيه تفضيل للمدينة على غيرها بما خصها الله به من أنها تنفى الخبث وترتب على ذلك القول بحجة اجماع أهل المدينة وتعمق بقول ابن عبد البر أن الحديث دال على فضل المدينة ولكن ليس الوصف المذكور عاما لها فى جميع الأزمنة بل هو خاص بزمان النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يخرج منها رغبة عن الإقامة معه إلا من لا خير فيه وقال عياض نحوه وأبعد بحديث أبي هريرة الذى أخرجه مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكبر خبث النضرة قال والثار انما تخرج الخبث والردى وقد خرج من المدينة بعد أنى صلى الله عليه وسلم جماعة من خيار الصحابة وقطنوا غيرها وماتوا خارجا عنها كان مسعود وأبي موسى وهلى وأبو ذر وعمار وحذيفة وعبد بن الصامت وأبي عبيدة ومعاذ وأبي الرداء وغيرهم فدل على أن ذلك خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم بالتدريج المذكور ثم يقع تمام اخراج الردى منها فى زمن معاصرة الجهال كما تقدم بيان ذلك

عوفٍ فلما كان آخر حجة حجتها عمرُ فقال عبد الرحمن يميني لو شهدت أمير المؤمنين
أناه رجلٌ قال إن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لباتنا فلانا فقال عمر لا تؤمنن الشيعة
فأحذر هؤلاء الرضا الذين يريدون أن ينصبوهم قلت لا تقبل فإن الموسم يجمع رعا
الناس يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا يُنزّلوها على وجهها فطيرها ككل مطير فأقبل حتى
تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين
والأنصار فيحفظوا مقالته وينزلوها على وجهها فقال والله لا تؤمنن به في أول مقام أقومته
بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة فقال إن الله بمت محمدًا ﷺ بالحق وأنزل عليه
الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن
محمد قال كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمشط فقال يخ أبو هريرة
بتمشط في الكتان لقد رأيته وإني لأخبر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة

واخفا في آخر كتاب الفتن وفيه فلا يبقى مناقق ولا مناقفة الا خرج اليه فذلك يوم الخلاص ه الحديث الثاني
حديث ابن عباس كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف الحديث في خطبة عمر الذي تقدم بطوله مشروحا في باب رجم
الجلي من الحدود وذكر هنا منه طرقا والغرض منه هنا ما يتعلق بوصف المدينة بدار الهجرة ودار السنة وماوى
المهاجرين والأنصار وقوله فيه فلما كان آخر حجة حجتها عمر فقال عبد الرحمن جواب لما يحذوف وقد تقدم يانه
وهو فلما رجع عبد الرحمن من عند عمر لعين فقال وقوله فيه قال ابن عباس هو موصول بالسند المذكور وقوله
فقدمنا المدينة فقال إن الله بمت محمدا بالحق حذف منه قطعة كبيرة بين قوله قدمنا المدينة وبين قوله قال الى آخره
تقدم يانها هناك وفيها قصة مع سعيد بن زيد وخروج عمر يوم الجمعة وخطبه بطولها وقد أدخل كثير من يقول
بمحبة إجماع أهل المدينة هذه المسئلة في مسئلة إجماع الصحابة وذلك حيث يقول لأنهم شاهدوا النزول وحضروا
الوحي وما أشبه ذلك وهما مسئلتان مختلفتان والقول بأن إجماع الصحابة حجة أقوى من القول بأن إجماع أهل المدينة
حجة والراجح أن أهل المدينة من بعد الصحابة اذا اتفقوا على شيء كان القول به أقوى من القول بغيره الا أن
يخالف نصا مرفوعا كما أنه يرجح بروايتهم لشهرتهم بالثبوت في النقل وترك التدليس والتي يخص بهذا الباب القول
بمحبة قول أهل المدينة اذا اتفقوا وأما ثبوت فضل المدينة وأهلها وغالب ما ذكر في الباب فليس يقوى في الاستدلال
على هذا المطلوب ه الحديث الثالث (قوله عن محمد) هو ابن سيرين ووقع منسوباً في رواية الترمذي عن قتيبة عن
حماد بن زيد (قوله ثوبان ممشقان) بفتح الثين المعجمة الثقيلة بعدها قال أى مصبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون
المعجمة وهو الطين الأحمر وقوله يخ بن يخ بموحدة ثم معجمة مكرر طة تعجب ومدح وفيها لغات وقد تقدم شرحه
في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الرقاق والغرض منه قوله وإني لأخبر ما بين المنبر والحجرة
هو مكان القبر الشريف وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الإشارة الى أنه لما صبر على الشدة الى
أشار اليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزى بما انفرد به من كثرة محفوفه ومنقوله
من الأحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة ه الحديث الرابع حديث ابن عباس في شهود العيد مع النبي
صلى الله عليه وسلم تقدم شرحه مستوفى في صلاة العيد وسيافه هناك أم والغرض منه هنا ذكر المصلى حيث قال

مَعْنِيَا عَلَى قَيْحِي الْجَانِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي وَيُرَى أَنِّي يَجْنُونَ وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا
 الْجَوْعُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 أَنَسِدَتْ الْعِدَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نَعَمْ وَلَوْلَا مَنْزِلَتِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهِ مِنَ الصَّغَرِ فَأَتَى الْعِلْمَ الَّذِي
 عِنْدَ دَارِ كَثِيرٍ بْنِ الصَّلْتِ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِمَامَةً ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَ
 النِّسَاءَ يُشِيرْنَ إِلَى أَذَانَيْنِ وَحُلُوقَيْنِ فَأَمَرَ بِإِلَاقَتِهِنَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** أَبُو
 نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِي
 مَقَامًا مَاشِيًا وَرَأَى كَيْفًا **حَدَّثَنَا** عُثَيْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 قَالَتْ لَعَبَدَ اللَّهُ بِنَ الزُّبَيْرِ إِذْ فُتِيَ مَعَ صَوَاحِبِي وَلَا تَذْفُقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَيْتِ فَأُتِيَ أَكْرَهُهُ أَنْ
 أَزْكَى • وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ أَتَدُقِّي بِي أَنْ أَدْفَقَ مَعَ صَاحِبِي فَقَالَتْ إِي
 وَاقِهِ قَالَ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أُؤْتِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا

فَأَتَى الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرٍ بْنِ الصَّلْتِ وَالدَّارَ الْمَذْكُورَةَ بَنِيَتْ بَعْدَ الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ وَإِنَّمَا عَرَفَ بِهَا لَشَهْرَتِهَا وَقَالَ
 ابْنُ بَطَالٍ عَنْ الْمُهَلَّبِ شَاهِدَ التَّرْجُمَةِ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَوْلَا مَكَانِي مِنَ الصَّغَرِ مَا شَهِدْتُهُ (٢) لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ صَغِيرَ
 أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَبِيرَهُمْ وَنَسَاهُمْ وَخَدَمَهُمْ صَبَطُوا الْعِلْمَ مَعَانِيَةً مِنْهُمْ فِي مَوَاطِنِ الْعَمَلِ مِنْ شَارِعِهَا الْمُبِينِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَلَيْسَ لَغَيْرِهِمْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ وَتَعَقَّبَ أَنَّ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنَ الصَّغَرِ مَا شَهِدْتُهُ إِشَارَةً مِنْهُ إِلَى أَنَّ الصَّغَرُ مَقْلَةٌ عَدَمِ الْوُصُولِ
 إِلَى الْمَقَامِ الَّذِي شَهِدَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعَ كَلَامَهُ وَسَاطَرِ مَقْصِدِهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ لَكِنْ لَمَّا كَانَ ابْنُ عَمِّهِ
 وَخَلَاهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَصَلَ بِذَلِكَ إِلَى الْمَنْزِلَةِ الْمَذْكُورَةِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَصِلْ وَيُؤْخَذُ مِنْهَا فِي التَّعْمِيمِ الَّذِي ادَّعَاهُ الْمُهَلَّبُ
 وَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِهِ فَبِهِ خَاصٌّ بِمَنْ شَهِدَ ذَلِكَ وَهُمْ الصَّحَابَةُ فَلَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ بِمَجْرَدِ كَوْنِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 الْحَدِيثُ الْخَامِسُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فِي آتِيَانِ قِيَامِهِ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي آخِرِ الصَّلَاةِ وَفِيهِ زِيَادَةٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ ابْنُ
 بَطَالٍ عَنْ الْمُهَلَّبِ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَعَانِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاشِيًا وَرَأَى كَيْفًا فِي قَعْدَةِ مَسْجِدِ قِيَامِهِ وَهُوَ
 مَشْهُدٌ مِنْ مَشَاهِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِغَيْرِ الْمَدِينَةِ • الْحَدِيثُ السَّادِسُ (قَوْلُهُ عَنْ هِشَامٍ هُوَ ابْنُ عُرْوَةَ
 ابْنِ الزُّبَيْرِ وَوَقَعَ مَنْسُوبًا فِي رَوَايَةِ جَوْرِيَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ (قَوْلُهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَعَبَدَ اللَّهُ بِنَ
 الزُّبَيْرِ) أَيْ أَنَّهُ قَالَتْ (قَوْلُهُ مَعَ صَوَاحِبِي) جَمْعُ صَاحِبَةٍ تَرِيدُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَادَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ
 مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ بِالْبَيْعِ (قَوْلُهُ وَلَا تَذْفُقِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ) بِمَارَضَةٍ فِي
 الظَّاهِرِ قَوْلُهَا فِي ذِكْرِ عُمَرَ (قَوْلُهُ فَأَتَى أَكْرَهُهُ أَنْ أَزْكَى) بَفَتْحِ الْكَافِ الثَّقِيلَةِ عَلَى الْبَاءِ لِلْجَهْلِ أَيْ أَنَّ بَنِيَّ عَلَى أَحَدٍ
 بِمَا لَيْسَ فِي بِلٍّ بِمَجْرَدِ كَوْنِهِ مَدْفُونَةً عَنْهُ دُونَ سَائِرِ نِسَائِهِ فَيُظَنُّ أَنَّ خُصَصَتْ بِذَلِكَ مِنْ دُونِهِ لِمَعْنَى فِي لَيْسَ فِيهِنَّ
 وَهَذَا مِنْهَا فِي غَايَةِ التَّرَاضُعِ • الْحَدِيثُ السَّابِعُ (قَوْلُهُ وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ) هُوَ مُوَصُولٌ بِالسَّنَدِ الَّذِي قَبْلَهُ وَقَدْ أَخْرَجَهُ
 الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ مُوَصُولًا أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ هَذَا صَوْرَتُهُ الْإِسْرَارُ لِأَنَّ عُرْوَةَ لَمْ يَدْرِكْ
 زَمَانَ إِسْرَارِ عُمَرَ إِلَى عَائِشَةَ لَكِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ حَلَّ عَنْ عَائِشَةَ فَيَكُونُ مُوَصُولًا (قَوْلُهُ مَعَ صَاحِبِي) بِالثَّنْيَةِ (قَوْلُهُ
 فَضَالَتْ أَيْ وَاقِهِ قَالَ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ) هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ الرَّجُلُ وَلَفْظُ الرِّسَالَةِ مَحْذُوفٌ
 وَتَعْدِيدُ • بِسَالْمَا أَنْ يَدْفَنَ مَعَهُمْ وَجَوَابُ الشَّرْطِ قَالَتْ أَخ (قَوْلُهُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أُؤْتِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا) بِالثَّلَاثَةِ مِنَ الْإِنْبَاءِ

حدثنا أبو بن سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَدَلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ فَيَأْتِي الْعَوَالِي وَالشُّعْشُوعَ مُرْتَفِعَةً * وَزَادَ اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ وَبَعْدُ الْعَوَالِي أَرْبَعَةٌ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ **حدثنا** عَزْرُ بْنُ زُرَّارَةَ

قَالَ ابْنُ التَّيْنِ كَذَا وَقَعَ الصَّوَابُ لَا أَوْثَرَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَبَدًا قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ الْمُقَنَّنِ وَلَمْ يَظْهَرْ لِي وَجْهُ صَوَابِهِ أَنْتَهَى وَكَانَ يَقُولُ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ وَهُوَ كَذَلِكَ وَبِذَلِكَ صَرَحَ صَاحِبُ الْمَطَالِمِ ثُمَّ الْكَرْمَانِيُّ قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ لَا أَتَمُّهُمْ بِأَحَدٍ أَيْ لَا أَتَمُّهُمْ لِدَفْنِ أَحَدٍ وَالْبَاءُ بِمَعْنَى الْإِلَامِ وَاسْتَشْكَلَهُ ابْنُ التَّيْنِ بِقَوْلِهِمَا فِي نَهْجَةٍ عَمْرٍ لَا وَثَرَهُ عَلَى نَفْسِي وَأَجَابَ بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الَّذِي أَثَرَتْهُ بِهِ الْمَكَانُ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ مِنْ رِوَاةٍ قَبْرِ أَبِيهَا يَقْرُبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ لَا يَنْفِي وَجُودَ مَكَانٍ آخَرَ فِي الْحَجَرَةِ (قُلْتُ) وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ مَنْ طَرَقَ ابْنَ الْحَسَنِ عَلَى أَوْصِيٍّ أَخَاهُ أَنْ يَدْفَنَهُ عِنْدَهُمْ أَنْ لَمْ يَقْعُ بِذَلِكَ فَتَنَ فَصَدَّ عَنْ ذَلِكَ بَنُو أُمِّهِ فُتِفِنَ بِالْقَبْرِ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَدْفَنُ مَعَهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ أَحَدُ رِوَاةٍ وَقَدْ بَقِيَ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرِ وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ يَدْفَنُ عِيسَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَيَكُونُ قَبْرًا رَابِعًا قَالَ ابْنُ بَطَالٍ عَنْ الْمُهَلَّبِ أَنَّمَا كَرِهَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَدْفَنَ مَعَهُمْ خَشْيَةً أَنْ يَظُنَّ أَحَدُهَا أَنَّ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِهِ قَدْ سَأَلَ الرَّشِيدَ مَالَكًا عَنْ مَنَزَلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ فَقَالَ كُنَّ رَتَبَتُهُمَا مِنْهُ بَعْدَ مَاتِهِمَا فَرَكَا مِمَّا بِالْقَرَبِ مَعَهُ فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ وَالتَّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا فَاسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ بِأَخْصَاصِهِمَا بِذَلِكَ وَقَدْ احْتَجَّ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ الْمَالِكِيُّ بِأَنَّ الْمَدِينَةَ أَفْضَلَ مِنْ مَكَّةَ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْلُوقٌ مِنْ تَرَبَةِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ أَفْضَلُ الْبَشَرِ فَكَانَتْ رَتَبَتُهُ أَفْضَلَ التَّرْبِ اتَّهَى وَكَوْنُ رَتَبَتِهِ أَفْضَلَ التَّرْبِ لِانْتِزَاعٍ فِيهِ وَأَنَّمَا التَّنَازُعُ هَلْ يُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ الْمَدِينَةُ أَفْضَلَ مِنْ مَكَّةَ لِأَنَّ الْجَارِورَ لِلشَّيْءِ لَوْثُتْ لَهُ جَمِيعُ مَزَايَاهُ لَكَانَ لَمَّا جَاوَرَ ذَلِكَ الْجَارِورَ نَحْوُ ذَلِكَ فَلِزَمَ أَنْ يَكُونَ مَا جَاوَرَ الْمَدِينَةَ أَفْضَلَ مِنْ مَكَّةَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَتَّفَقًا كَذَا أَجَابَ بِهِ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِيهِ فَنَظَرَ الْحَدِيثُ الثَّامِنَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَبُو بَنِي سُلَيْمَانَ) أَيْ ابْنُ بَدَلٍ الْمَدَنِيُّ وَالسَّنْدُ كُلُّهُ مَدَنِيٌّ وَلَمْ يَسْمَعْ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِيهِ بَلْ حَدَّثَ عَنْهُ بِوَسْطَةِ وَهُوَ مَقْلُوبٌ وَوَقَفَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ وَزَعَمَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّهُ ضَعِيفٌ فَوَمَّ وَأَنَّمَا الضَّعِيفُ آخِرُ وَاقِعٍ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ (قَوْلُهُ فَيَأْتِي الْعَوَالِي) تَقْدِمُ يَأْتِيهِ فِي كِتَابِ الْمَوَاقِيتِ مَعَ شَرْحِهِ (قَوْلُهُ وَزَادَ اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ) يَعْنِي عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ وَيُونُسَ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ وَهَذِهِ الطَّرِيقُ وَصَلَهَا إِلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ كَاتِبِ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ وَزَادَ فِي آخِرِهِ وَبَعْدَ الْعَوَالِي مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ (قَوْلُهُ وَبَعْدَ الْعَوَالِي أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ) كَأَنَّهُ شَكَّ مِنْهُ فَانْهَدَّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَهُوَ عَلَى عَادَتِهِ يَرُدُّ لَهُ فِي الشُّوَاهِدِ وَالتَّمَتَاتِ وَلَا يَمْتَنِعُ بِهِ فِي الْأَصُولِ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ عَنْ الْمُهَلَّبِ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ بَيْنَ الْعَوَالِي وَمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ لِلشَّيْءِ شَيْءٌ مُعْلَمٌ مِنْ مَعَالِمٍ مَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ يَسْتَفْنِي الْمَاشِي فِيهَا يَوْمَ النِّعَمِ عَنْ مَعْرِفَةِ الشَّمْسِ وَذَلِكَ مَعْلُومٌ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ قَالَ فَإِذَا كَانَتْ مَقَادِيرُ الزَّمَانِ مَعْنِيَةً بِالْمَدِينَةِ يُمْكِنُ بَادِئًا لِلْعِيَانِ يَقْتُلُهُ الْعِلَاءُ إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقَاتِ لِيَسْتَوْفُوهُ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ فَكَيفَ يَسَاوِيهِمْ أَهْلُ بَلَدٍ غَيْرِهِمَا وَهَذَا الَّذِي قَالَ يَقْنَى إِرَادَهُ عَنْهُ عَنْ تَكْلِيفِ الْبَحْثِ مَعَهُ فِيهِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ الْحَدِيثُ الثَّاسِعُ حَدِيثُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ فِي ذِكْرِ الصَّاعِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ كِفَايَةِ الْإِيمَانِ وَقَوْلُهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَدَا وَثَلَاثًا بِعَدَمِ الْيَوْمِ وَقَعَ لِبَعْضِهِمْ مَدًى وَثَلَاثًا وَهُوَ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ يَكْتُبُ الْمَنْصُوبَ يُغَيِّرُ أَلْفَ وَقَالَ الْكَرْمَانِيُّ أَوْ يَكُونُ فِي كَانَ ضَمِيرُ الشَّانِ فَيَرْتَفِعُ عَلَى الْخَبَرِ وَمُنَاسِبَةٌ هَذَا الْحَدِيثُ لِلتَّرْجُمَةِ أَنَّ قَدْرَ الصَّاعِ مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ بَعْدَ الْعَبْدِ النَّبِيِّ وَاسْتَمَرَّ فَلَزَادَ بِنُومِيَّةٍ فِي الصَّاعِ لَمْ يَتَرَكَوْا إِبْتِغَاءَ الصَّاعِ النَّبَوِيِّ فَيُلَوِّدُ فِيهِ التَّقْدِيرَ بِالصَّاعِ مِنْ زَكَاةِ الْفَطْرِ

حدثنا القاسم بن مالك عن الجعيد سمعت السائب بن يزيد يقول كان الصاع على عهد النبي ﷺ مدًا وثلاثًا بمقدكم اليوم وقد زيد فيه **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال اللهم بارك لهم في مكياتهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني أهل المدينة **حدثنا** إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو حمزة **حدثنا** موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر أن اليهود جاؤا إلى النبي ﷺ برجل وامرأة زنيا فامر بهما قريظا قريظا من حيث توضع الجنازة عند المسجد **حدثنا** إسماعيل **حدثنا** مالك عن عمرو بن مولى المطلب عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ طلع له أحد فقال هذا جبل يحبهم ونحبهم اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرّم ما بين لابتيها * تابعه سهل عن النبي ﷺ في أحد **حدثنا** ابن أبي مريم **حدثنا** أبو غسان **حدثنا** أبو حازم

وغيره ما بل استروا على اعتباره في ذلك وإن استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع فيه التقدير بالصاع كما به عليه مالك ورجع إليه أبو يوسف في قصة المشهورة وقوله وقد زيد فيه زاد في رواية الإسماعيلي في زمن عمر بن عبد العزيز (قوله سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير إلى ما تقدم في كفارة الإيمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم **حدثنا** الجعيد ووقع في رواية زياد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال أنبأنا الجعيد أخرجه الإسماعيلي الحديث العاشر حديث أنس في الباء لأهل المدينة بالبركة في صاعهم وهدم تقدم شرحه في البوع وفي كفارة الإيمان وقوله في آخره يعني أهل المدينة قال ابن بطال عن المهلب دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة في صاعهم وهدم خصمهم من البركة ما اضطر أهل الآفاق إلى قصد في ذلك الميعار المدعول بالبركة ليجعلوه طريقة متبعة في معاشهم وأداء ما فرض الله عليهم الحديث الحادي عشر حديث ابن عمر في قصة اليهوديين الذين زنيا تقدم شرحه في المحاررين وسياقه هناك أتم وقوله حيث توضع الجنازة كذا للآكثر بلفظ الفعل المضارع ووقع في رواية المستمل موضع الجنازة الحديث الثاني عشر حديث أنس في أحد هذا جبل يحبهم ونحبهم وفيه أن إبراهيم حرم مكة وقد تقدم من هذا الوجه من طريق مالك في غزوة أحد هكذا مختصرا وقد تقدم بأنهم من هذا السياق في الجهاد من وجه آخر عن عمرو وتقدم ما يتعلق بشرح ما ذكرنا في آخر الحج الحديث الثالث عشر (قوله تابعه سهل عن النبي ﷺ) الحديث الرابع عشر (أحد) يشير إلى ما ذكره في كتاب الزكاة من حديث سهل بن سعد قال أحد جبل يحبهم ونحبهم أورده معلقا لسان بن بلال بسند إلى سهل عقب حديث ابن حميد الساعدي ومعنى شرح المتن في آخر غزوة أحد الحديث الرابع عشر حديث سهل بن سعد أنه كان بين جدار المسجد ما يلي القبلة وبين المنبر الشاة أي قدما تمر فيه الشاة وقد تقدم شرحه في أوائل الصلاة الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة ما بين يتي ومنبري روضة تقدم شرحه مستوفى في فضل المدينة وقوله عن حفص بن غصن في رواية روح بن عبادة عن مالك عن خبيب أن حفص بن غصن حدثه أخرجه النسائي وفي حديث مالك والدارقطني من طريقه وقد أخرج البخاري هذا الحديث من رواية مالك بنزوله درجة وعمره بن علي شيخه هو الفلاس وابن مهدي هو عبد الرحمن أحد الأئمة الحفاظ وليس هذا الحديث في الموطأ عند أحد من الرواة إلا من بن عيسى فيما قيل فقط ورواه عن مالك خارج الموطأ فنهى عن أبي هريرة فقط وهذه رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده التي اقتصر عليها البخاري صرح الدارقطني بأنه رواها عن مالك

عن سهل أنه كان بين جدار المسجد بما يلي القبلة وبين المنبر تمر الشاة **حدثنا** عن ابن عمر عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما بين يميني ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** جويرية عن نافع عن عبد الله قال سابق النبي ﷺ بين الخيل فأرسلت التي ضمرت منها وأمدّها إلى الحفيا إلى ثنية الوداع والتي لم تضمر أمدّها ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق وإن عبد الله كان فيمن سابق **حدثنا** قتيبة عن ليث عن نافع عن ابن عمر وحديثي إسحاق أخبرنا عيسى وابن إدريس وابن أبي عتبة عن أبي حبان عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعتُ عمرَ على منبر النبي ﷺ **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري

هكذا وحده ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعيد وهذه رواية مع بن عيسى ومطرف والوليد بن مسلم ومنهم من قال عن أبي هريرة أو أبي سعيد بالشك وهذه رواية القعني والتميمي والشافعي والزهري واختلف فيه على روح ابن عبادة ومن بن عيسى قليل بالكسك وقيل بالجمع انتهى ملخصا من كلام الاسماعيلي والدارقطني الحديث السادس عشر حديث ابن عمر في المسابقة بين الخيل تقدم شرحه في كتاب الجهاد والحفيا بفتح المهلة وسكون الفاء بعدها تحتانية مكان معروف بالمدينة يد ويقصر وربما قدمت الياء على الفاء وبنو زريق من الأصار بتقديم الزاى على الراء مضمر وقوله هنا فأرسلت بضم الهزة لفظ البناء للمجول وفي رواية الكشميني فأرسل بفتح الهزة والفاعل النبي صلى الله عليه وسلم أى بأمره قال ابن بطلان عن المذهب في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر ستة متعة في وضع المنبر يدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية لمسابقة الخيل ستة متعة يكون ذلك القدر ميدان الخيل المضمرة عند السباق (تنبيه) أورد أبو ذر هذا الحديث من هذا الوجه مختصرا من المتن من قوله وأمد هذا الخ وساقه غيره ووقع في رواية كريمة وغيرها عقبه **حدثنا** قتيبة **حدثنا** الليث عن نافع عن ابن عمر ثم قال **حدثني** إسحاق أخبرنا عيسى وابن إدريس فذكر حديث عمر في الأشربة وقد أشكل أمره على بعض الشارحين فظن أنه ساق هذا السند للثني الذي بعده وهي رواية ابن عمر عن عمر في الأشربة وهو غلط فاحش فإن حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وأما رواية الليث عن نافع فتعلق بالمسابقة فهي متابعة لرواية جويرية بن أسماء عن نافع وقد أورد المصنف في الجهاد من طريق الليث أيضا وسبق لفظه هناك وأخرجه مسلم أيضا عن قتيبة وقد أغفل المزى في الأطراف ذكر البخاري في تخرجه هذه الطريق عن قتيبة واقتصر على ذكر رواية أحمد بن يونس عن الليث وذكر أن مسلما والنسائي أخرجاها عن قتيبة وسبب هذا الغلط الاجفاف في الاختصار فلو كان قال بعد قوله عن ابن عمر مثلا فذكره أو بهذا أو به لارتفع الاشكال الحديث السابع عشر (قوله **حدثنا** إسحاق) هو ابن إبراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما وابن إدريس اسمه عبدالله وابن أبي غنية بمجمة ونون بوزن عطية وهو يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية الخزاعي وأبو حبان هو يحيى بن سعيد بن حبان والسند كله كوفيون إلا إسحاق وابن عمر (قوله سمعت عمر على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) كذا أقصر الحديث على هذا القدر لكونه الذي يحتاج إليه هنا وهو ذكر المنبر وتقدم في الأشربة من طريق يحيى القطان عن أبي حبان فزاد فيه أنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء الحديث

أخبرني السائب بن يزيد سمع عثمان بن عفان خطبنا على منبر النبي ﷺ حذثن محمد بن بشار حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام بن حسان أن هشام بن عروة حدثنا عن أبيه أن عائشة قالت كان يوضع لي ورسول الله ﷺ هذا الميركن ففشرح فيه جميعا حذثن محمد بن عبد الله بن عباد حدثنا عاصم الأحول عن أنس قال سألت النبي ﷺ بين الأنصار وقريش في دار أبي النقي بالمدينة وقت شهر أ يدعو على أحياء من بني سليم حذثن أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد عن أبي بردة قال قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام

ومضى هناك مشروحا الحديث الثامن عشر (قوله أخبرني السائب بن يزيد) هو الصحابي المعروف وتقدم له الحديث التاسع (قوله أنه سمع عثمان بن عفان خطبنا على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا اقتصر من الحديث على هذا القدر ويض له أبو نعيم في مستخرجه فذكر ما عند البخاري فقط ولم يوصله من طريقه ولا من غيرها وقوله خطبنا هو حال من عثمان وفي بعض الروايات خطبنا بنون بلفظ الفعل الماضي وبقية الحديث أوم صنيع الاسماعي أنه فيما يتعلق بالأذان الذي زاده عثمان فإنه أخرجه هنا وليس فيه شيء يتعلق بخطبة عثمان على المنبر والحق أنه حديث آخر وقد أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه بقول هذا شهر زكانكم فن كان عليه دين فليؤده الحديث وهو في أواخر الربع الرابع منه ونقل فيه عن إبراهيم بن سعد أنه أراد شهر رمضان قال أبو عبيد وجه من وجه آخر أنه شهر الله المحرم (قلت) وقع قريب من ذلك في حديث أنس من وجه ضعيف ووقع لنا بعلو في جزء الفلكي بلفظ كان المسلمون إذا دخل شعبان أكروا على المصاحف وأخرجوا الزكاة ودعا الولاء أهل المعجون الحديث وقوف قال ابن بطال عن المذهب في هذين الحديثين سنة متبعة بأن الخليفة يخطب على المنبر في الأمور المهمة لا يخطبها تصل الموعظة إلى أسماع الناس إذا أشرف عليهم انتهى وفي إشارة إلى أن المنبر النبوي بقي إلى ذلك العهد ولم يتغير بزيادة ولا نقص وقد جاء في غيره أنه بقي بعد ذلك زمانا آخر الحديث التاسع عشر حديث عائشة (قوله عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى السامي بالمهمة البصري (قوله هذا الميركن) بكسر الميم وسكون الراء وقع الكاف بعدها نون قال الخليل شبه تور من آدم وقال غيره شبه حوض من نحاس وأبعد من فسهه بالاجانة بكسر الهمة وتشديد الجيم ثم نون لأنه فسر الغريب بمثله والاجانة هي التي يقال لها القصيرة وهي بكسر القاف وتقولها ففشرح فيه جميعا أي تناول منه بغير اناه وأصله الورود للشرب ثم استعمل في كل حالة يتناول فيها الماء وقد تقدم بيان ذلك مع شرح الحديث في كتاب الطهارة قال ابن بطال فيها سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة إذا اعتسلا الحديث العشرون حديث أنس من رواية عاصم الأحول عنه في المخالفة بين قريش والأنصار وفي الفتوت شهرا يدعو على أحياء من بني سليم وقد اختصره من حديثين كل منهما أتم مما ذكره هنا وقد مضى شرح الأول في كتاب الأدب وبيان الفرق بين الأعماء والحلف ومضى شرح الثاني في كتاب الوتر وفي بيان الوقت والسبب الذي قت به فيه ومضى في المغازي في غزوة بدر معونة بيان أسماء الأحياء المذكورين من بني سليم الحديث الحادي والعشرون (قوله يزيد) بموحدة وراء مهمة ابن عبد الله بن أبي موسى الأشعري (قوله قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام) وقع عند عبدالرزاق بيان سبب قدوم أبي بردة إلى المدينة وبيان زمان قدومه فأخرج من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة قال أرسلني أبي إلى عبد الله بن سلام لأتلم منه فسألتني

فَقَالَ لِي أَنْظِرْنِي إِلَى الْمَنْزِلِ فَأَسْقِيكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِهِ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْظَلْتُ مَعَهُ فَسَقَانِي سَوِيحًا وَأَطْمَعَنِي تَمْرًا وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّيِّعِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ نَحْيِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَنَا نِجْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْفَقِيحِ أَنْ صَلَّيْتُ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقِيلَ: عُمرَةُ وَحِجَّةٌ * وَقَالَ هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ عُمرَةُ فِي حِجَّةٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمرَةَ وَقَتَ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأْنَا لِأَهْلِ نَجْدٍ وَالْجُحْفَةِ لِأَهْلِ الشَّامِ وَذَا الْحُلَيْفَةِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ سَمِعْتُ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَعُ وَذِكْرُ الْعِرَاقِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ عِرَاقِي يَوْمَئِذٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنِي سَالِمُ

مَنْ أَنْتَ فَأَخْبَرْتَهُ فَرَحِبَ بِي (قوله انطلق الى المنزل) زاد في رواية الاسماعيلي معي والالف واللام بدل من الاضافة أي، تعال معي الى المنزل وقد مضى في مناقب عبد الله بن سلام من وجه آخر عن أبي ردة أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال ألا تحبني، فأطعمك وتدخل في بيتي (قوله فانطلقت معه فأسقاني سويقًا وأطمعني تمرا) قد مضى في مناقب عبد الله بن سلام من طريق سعيد بن أبي ردة عن أبيه بلطف ألا تحبني، فأطعمك سويقًا وتمرا فكانه استعمل الاطعام بالمعنى الاعم وليس هذا من قبيل علفتها تنبها وما، لانه لما من الاكتفاء، واما من التضمين ولا يحتاج لذلك هنا لأن الطعام يستعمل في الأكل والشرب وقد بين في الرواية الأخرى أنه أسقاء السويق (قوله وصليت في مسجده) زاد في مناقب عبد الله بن سلام ذكر الربا وإن من اقترض قرصا ففاضاه اذا حل فأهدى له المديون هدية كانت من جملة الربا وتقدم البحث فيه هناك ووقعت هذه الزيادة في رواية أبي أسامة أيضا كما أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي كريب شيخ البخاري فيه لكن باختصار عن الذي تقدم ووم من زعم أنه من رواية أبي أحمد محمد بن يوسف السكندري عن سفیان بن عيينة وقد جزم المزني في الأطراف بما قلته فكان البخاري حذفها وثبت في رواية سعيد التي أشيرت إليها نحو ذلك، الحديث الثاني والعشرون حديث عمر صل في هذا الوادي المبارك وقد تقدم شرحه في أواخر كتاب الحج (قوله وقال هرون بن اسمعيل حدثنا علي عمرة في حجة) يريد ان هرون خالف سعيد بن الربيع في قوله في أواخره وقل عمرة وحجة بواو المعطف فقال عمرة في حجة وقد تقدم هناك من رواية الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير شيخ علي بن المبارك فيه بلطف عمرة في حجة ورواية هرون هذا وقت لنا موصولة في مسند عبد بن حميد وفي أخبار المدينة النبوية لعدم بن شبة كلاهما عن هرون بن اسمعيل الخزاز بمجمعات ويجوز في قوله عمرة وحجة الرفع والنصب، الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر في المواقيت تقدم، شرعا ويان من بلغ ابن عمر ميثاق يلزم ومحمد بن يوسف شيخه فيه هو الفريابي وشيخه سفیان هو الثوري وقوله في آخره وذكر العراق فقال لم يكن عراق يومئذ وذكر بضم أوله مبنى للجهرول ولم يسم والمجيب هو ابن عمر ووقع عند الاسماعيلي فتيل له العراق قال لم يكن عراق يومئذ أي بأيدي المسلمين فان بلاد العراق كلها في ذلك الوقت كانت بأيدي كسرى وعلمها من الفرس والعرب فكانه قال لم يكن أهل العراق مسلمين حيثئذ حتى يوقت لهم ويمكروا على هذا الجواب ذكر أهل الشام فلول مراد بن عمر بنى العراقيين وهما المصران المشهوران الكوفة والبصرة وكل منهما إنما صار مصر اجامعا بعد فتح المسلمين.

ابن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ أَنَّهُ أَرَى وَهُوَ فِي مَعْرَسَةٍ يَدِي الْحُلَيْفَةِ قَبِيلَ لَهُ إِنَّكَ بَيِّنُهَا
مُبَارَكَةٌ بِأَبٍ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مِّمَّا تَشَاءُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ رَفَعَ
رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ

بلاد القرس الحديث الرابع والعشرون حديث سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ (قوله أرى وهو في معرسته يدي الحليفة) تقدم شرحه في كتاب الحج وبقية توافق حديث عمر المذكور قبله بحديث قال ابن بطال عن المهلب غرض البخاري هذا الباب وأحاديثه تفضيل المدينة بما خصها الله به من معالم الدين وأنها دار الرحي ومهبط الملائكة بالهدى والرحمة وشرف الله بقعتها بسكنى رسوله وجعل فيها قبره ومنبره وبينهما روضة من رياض الجنة ثم تسلم على أحاديث الباب بما تقدم نقله عنه والبحث فيه بما يفتى عن إعادته وحذف ما بهد الحديث العاشر من كلامه لفلة جدواه وقد ظهر عنوانه فيما ذكرته عنه في الأحاديث العشرة الأولى والله التوفيق وفضل المدينة ثابت لا يحتاج إلى إقامة دليل خاص وقد تقدم من الأحاديث في فضلها في آخر الحج ما فيه شفاء وإنما المراد هنا تقدم أهلها في العلم على غيرهم فإن كان المراد بذلك تقديمهم في بعض الأعصار وهو المصير الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم مقياً بهلجيه والبصر الذي بعده من قبل أن يتفرق الصحابة في الأمصار فلا شك في تقديم المصريين المذكورين على غيرهم وهو الذي يستفاد من أحاديث الباب وغيرها وإن كان المراد استمرار ذلك لجميع من سكنها في كل عصر فهو محل النزاع ولا سبيل للتعميم القول بذلك لأن الأعصار المتأخرة من بعد زمن الأئمة المجتهدين لم يكن فيها بالمدينة من نافع واحد من غيرهم في العلم والنفضل فضلاً عن جميعهم بل سكنها من أهل البدعة الشناعات لا يشك في سوء نيتهم وخبط طويته كما تقدم والله أعلم (قوله باب قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء) ذكر فيه حديث ابن عمر في سبب نزولها وقد تقدم بيانه في تفسير آل عمران وتقدم شيء من شرحه وتسميته للدعوة عليهم في غزوة أحد قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا للإيمان ليعتصموا به من اللعنة وأن معنى قوله ليس لك من الأمر شيء هو معنى قوله ليس عليك هدم ولكن الله يهدي من يشاء انتهى ويحتمل أن يكون مراده الإشارة إلى الخلافة المشهورة في أصول الفقه وهي هل كان له صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الأحكام أولاً وقد تقدم بسط ذلك قبل ثمانية أبواب (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وقع في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك في تفسير آل عمران حديثي سالم عن ابن عمر (قوله ٢ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه) الجملة حالية أي قال ذلك حال رفع رأسه من الركوع (قوله قال اللهم ربنا ولك الحمد) قال الكرمانى جعل ذلك القول كالفعل اللازم أي يفعل القول المذكور أو هناك شيء مخفوف (قلت) لم يذكر تقديره ويحتمل أن يكون بمعنى قائل أو لفظ قال المذكور زائداً ويؤيده أنه وقع في رواية حبان بن موسى بلفظ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم ويؤخذ منه أن محل القنوت عند رفع الرأس من الركوع لا قبل الركوع وقوله قال اللهم ربنا ولك الحمد معين لكون الرفع من الركوع لأنه ذكر الاعتدال وقوله في الأخيرة أي الركعة الأخيرة وهي الثانية من صلاة الصبح كما صرح بذلك في رواية حبان بن موسى وظن الكرمانى أن قوله في الأخيرة متعلق بالحمد وأنه بقية الذكر الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتدال فقال فإن قلت ما وجه التخصيص بالأخرة مع أن له الحمد في الدنيا ثم أجاب بأن نعيم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد بالآخرة العاقبة أي مآل كل

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الْغَنِّ فَصَلَاتَا وَفَصَلَاتَا فَانْزَلَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ **عَرَشُ** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ح حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ مَشْيَرٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

المحود اليه انتهى وليس لفظ في الآخرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر ثم ينظر في جمعه الحمد على حمود (قوله فلانا وفلاتا) قال الكرماني يعني رجلا وذكران ووم في ذلك وإنما سمي نارا باعيانهم لا القابل كما بينته في تفسير آل عمران هـ (قوله باب) وكان الانسان أكثر شيء جدلا وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) ذكر فيه حديثين حديث علي في قول النبي صلى الله عليه وسلم ألا تصلون وجوابه بقوله إنما أنفسنا بيد الله وتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم الآية وهو متعلق بالركن الأول من الترجمة وحديث أبي هريرة في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في بيت مدراسهم وهو متعلق بالركن الثاني منها كما سأذكره قال الكرماني الجدال هو الخصام ومنه قبيح وحسن وأحسن فما كان للفتراض فهو أحسن وما كان للستجاب فهو حسن وما كان لغير ذلك فهو قبيح قال أبو هو تابع للطريق فباعثاره يتنوع أنواعا وهذا هو الظاهر انتهى ويلزم على الأول أن يكون في المباح قبيحا وفاته تنويع القبيح الى أقبح وهو ما كان في الحرام وقد تقدم شرح حديث علي في الدعوات ويؤخذ منه أن عليا ترك فعل الأول وإن كان ما احتج به متجها ومن ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امثلا وقام لكان أولى ويؤخذ منه الإشارة الى مراتب الجدال فإذا كان فيها لا بد له منه تعين نصر الحق بالحق فإن جاوز الذي ينكر عليه المأمور نسب الى التقصير وإن كان في مباح اكتفى فيه بمجرد الأمر والإشارة الى ترك الأول وفيه أن الانسان طبع على القطع عن نفسه بالقول والفعل وأنه ينبغي له أن يجاهد نفسه أن يقبل النصيحة ولو كانت في غير واجب وأن لا يدفع إلا بطريق معتلة من غير إفراط ولا تفريط وتقل ابن بطال عن المهلب ما ملخصه أن عليا لم يكن له أن يدفع ما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم اليه من الصلاة بقوله ذلك بل كان عليه الاعتصام بقوله فلا حاجة لأحد في ترك المأمور انتهى ومن أين له أن عليا لم يمثل ما دعاه اليه فليس في القصة تصريح بذلك وإنما أجاب علي بما ذكر اعتذارا عن ترك القيام بطلب النوم ولا يمتنع أنه صلى عقب هذه المراجعة إذ ليس في الخبر ما ينفيه وقال الكرماني حرصهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار الكسب والقدرة الكاسية وأجاب علي باعتبار القضاء والقدر قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم غنذه تعجبا من سرعة جواب علي ويحتمل أن يكون تسليما لما قال وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في هذا الحديث من الفوائد مشروعية التذكير للنافل خصوصا للقريب والصاحب لأن الغفلة من طبع البشر فينبغي للمرء أن يتفقد نفسه ومن يحبه بتذكير الخير والعون عليه وفيه أن الاعتراض بأثر الحكمة لا يناسبه الجواب بأثر القدرة وأن للعلم اذا تكلم بمقتضى الحكمة في أمر غير واجب أن يكتم في التي كلفه في احتجاجة بالقدرة ويؤخذ الأول من ضربه صلى الله عليه وسلم علي غنذه والثاني من عدم انكاره بالقول صريحا قال وإنما لم يضافه بقوله وكان الانسان أكثر شيء جدلا لعله أن عليا لا يجهل أن الجواب بالقدرة ليس من الحكمة بل يحتمل أن لها عذرا يمنهما من الصلاة فاستحيا علي من ذكره فأراد دفع الخجل عن نفسه وعن أهله فاحتج بالقدرة ويؤيده رجوعه صلى الله عليه وسلم عنهم مسرعا قال ويحتمل أن يكون علي أراد بما قال استدعاء جواب يزداد به فائدة وفيه جواز محادثة

طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ أَلَا تَصَلُّونَ قَالَ عَلِيٌّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنفُسُنَا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ يَغْتَنَّا بَعَثْنَا فَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا ثُمَّ تَسَمَّعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَعَدَهُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا * مَا أَنَاكَ إِلَّا قَهْوٌ طَارِقٌ وَيُقَالُ الطَّارِقُ النَّجْمُ وَالثَّاقِبُ الْمُضِيءُ يَقَالُ أَثْقَبُ نَارَكَ لِلدُّوْقِدِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ انْظَلِقُوا إِلَى يَهُودَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِذْرَاسِ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ

الشخص نفسه فما يتعلق بغيره وجواز ضربه بعض أعضائه عند التعجب وكذا الأسف ويستفاد من القصة أن من شأن اليهودية أن لا يطلب لها مع مقتضى الشرع ممدرة الا الاعتراف بالتقصير والاخذ في الاستغفار وفيه فضيلة ظاهرة لملى من جهة عظم تواضعه لكونه روى هذا الحديث مع ما يشهر به عند من لا يعرف مقداره أنه بوجب غاية الغتاب فلم ينفذ لذلك بل حدث به لما فيه من الفوائد الدينية انتهى ملخصا وقوله في السند الثاني حدثني محمد وقع عند النسفي غير منسوب ووقع عند أبي ذر وغيره منسوبيا محمد بن سلام وعتاب بالمهمة وتشديد المشاة وآخره موحدة وأبوه بموحدة ومعجزة وزن عظيم واسحق عند النسفي وأبي ذر غير منسوب ونسب عند الباقرين ابن راشد وساق المتن على لفظه ومضى في التهجيد على لفظ شعيب بن أبي حمزة وبأني في التوحيد من طريق شعيب وابن أبي عتيق مجوعا وساقه على لفظ ابن أبي عتيق (قوله طرقة وفاطمة) زاد شعيب ليله (قوله ألا تصلون) في رواية شعيب ألا تصلين بالثانية والأول محمول على ضم من يتبعهما اليهما أو لا تعظم أو لأن أقل الجمع اثنان وقوله حين قال له ذلك فيه التلغات ومضى في رواية شعيب بلفظ حين قلت له وكذا قوله سمعه في رواية شعيب سمعته وقوله وهو مدبر بضم أوله وكسر الموحدة أى مول بتشديد اللام كما في رواية شعيب. ووقع هنا عند الكشميني وهو منصرف (قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف (يقال ما أناك ليلا فهو طارق) كذا لأن ذر وسقط للنسفي وثبت للباقرين لكن بدون يقال وقد تقدم الكلام عليه في سورة الطارق ه الحديث الثاني (قوله عن سعيد) هو ابن أبي سعيد المقبري (قوله بيت المدراس) تقدم الكلام عليه في كتاب الاكراه قريبا وقوله في آخره ذلك أريد بضم أوله بصيغة المضارعة من الارادة أي أريد أن تقرروا بأني بلغت لأن التبليغ هو الذي أمر به ووقع في رواية أبي زيد المروزي فيما ذكره القاسبي بفتح أوله وبزاي معجزة وأطبقوا على أنه تصحيف لكن وجه بعضهم بأن معناه أكرر مقالتي مبالغة في التبليغ قال المذهب بعد أن قرر أنه يتعلق بالركن الثاني من الترجمة وجه ذلك أنه بلغ اليهود ودعاهم الى الاسلام والاعتصام به فقاتلوا بلغت ولم عنوا لطاعته فبالغ في تبليغهم وكرره وهذه جملة بالي هي أحسن وهو في ذلك موافق لقول المجاهد أنها نزلت فيمن لم يؤمن منهم وله عهد أخرجه الطبري وعن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم قال المراد من ظلم منهم من استمر على أمره وعن قتادة هي منسوخة بآية السيف انتهى والذي أخرجه الطبري بسند صحيح عن مجاهد بن قاسم قالوا شرا فقتلوا خيرا الا الذين ظلموا منهم فأنصروا منهم وبسند فيه ضعف قال الا من ظلم من قاتل ولم يعط الجزية وأخرج بسند حسن عن سعيد بن جبير قال هم أهل الحرب من لا عدله جماله بالسيف ومن طريق عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم المراد من آمن من أهل الكتاب نهي عن مجادلهم فيما يعدون به من الكتاب بله يكون حقا لا تعلمه أنت ولا ينبغي أن تجادل الا المقيم منهم على دينه وبسند صحيح عن قتادة هي منسوخة بآية براءة أن يقاتلوا حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أو يؤدوا الجزية ورجح الطبري قول من قال المراد من امتنع من أداء الجزية قال

فَنَادَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ اسْمِعُوا قَالُوا بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ذَلِكَ أُرِيدُ اسْمِعُوا قَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ أُرِيدُ ثُمَّ قَالُوا
 الثَّالِثَةُ فَقَالَ اعْلَمُوا إِنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْلِبَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَمَنْ وَجَدَ
 مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَتِمَّهِ وَإِلَّا فَاعْلَمُوا إِنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ حَرِشُ إِسْحَاقُ بْنُ
 مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ يُجَاهِدُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَقُلْنَا أُمَّتُهُ هَلْ بَلَّغَكُمْ
 فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ فَيَقُولُ مَنْ شَهِدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَيُجَاهِدُ بَيْنَكُمْ فَتَشْهَدُونَ ثُمَّ قَرَأَ

ومن أدامها وإن كان ظالما لنفسه باستمراره على كفره لكن المراد في هذه الآية من ظلم أهل الإسلام لخلافهم وامتنع
 من الإسلام أو بذل الجزية ورد على من ادعى النسخ لكونه لا يثبت إلا بدليل والله أعلم وحاصل ما رجحه أنه أمر
 بمجادلة أهل الكتاب بالبيان والحجة بطريق الانصاف من عائد منهم ففهم الآية جواز مجادلته بغير التي هي أحسن
 وهي المجادلة بالسبح والله أعلم **قوله باب** وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم
 الجماعة وهم أهل العلم أما الآية فلم يقع التصريح بما وقع التشبيه به والراجح أنه الهدى المدلول عليه بقوله يهدي
 من يشاء أي مثل الجمل القريب الذي اخصصناكم فيه بالهداية كما يفضيه سياق الآية ووقع التصريح به في حديث
 البراء المسامي في تفسير سورة البقرة والوسط العدل كما تقدم في تفسير سورة البقرة وحاصل ما في الآية الامتنان
 بالهداية والعدالة وأما قوله وما أمر إلى آخره فطابقته لحديث الباب خفية وكأ به من جهة الصفة المذكورة وهي العدالة
 لما كانت تم لجميع لظاهر الخطاب أشار إلى أنها من العام الذي أريد به الخاص أو من العام المخصوص لأن أهل الجمل
 ليسوا عدولا وكذلك أهل البع فعرف أن المراد بالوصف المذكور أهل السنة والجماعة وهم أهل العلم الشرعي
 ومن سواهم ولو نسب إلى العلم فهي نسبة صورية لاحتمالية وورد الأمر بلزوم الجماعة في عدة أحاديث منها ما أخرجه
 الترمذي مصححا من حديث الحرث بن الحرث الأشعري قد ذكر حديثا طويلا وفيه وأنا أمركم بخمس أمرني الله بهن
 السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وفي خطبة
 عمر المشهورة التي خطبها بالجالية عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد وفيه ومن
 أراد بحجوة الجنة فليزوم الجماعة وقال ابن بطال مراد الباب الحضي على الاعتصام بالجماعة لقوله لتكونوا شديدا على
 الناس وشرط قبول الشهادة بالعدالة وقد ثبت لهم هذه الصفة بقوله وسطا والوسط العدل والمراد بالجماعة أهل الحل
 والعقد من كل عصر وقال الكرماني مقتضى الأمر بلزوم الجماعة أنه يلزم المكلف متابعة ما أجمع عليه المجتهدون وهم
 المراد بقوله وهم أهل العلم والآية التي ترجم بها احتج بها أهل الأصول لكن الإجماع حجة لأنهم عدلوا بقوله
 تعال جعلناكم أمة وسطا أي عدلا ومقتضى ذلك أنهم عصوا من الخطأ فيما أجمعوا عليه قولاً وفعلًا **قوله** حدثنا
 أبو أسامة قال الأعمش هو بحنف قال الثانية وقوله في آخره وعن جعفر بن عون هو مطوف على قوله أبو أسامة
 والقاتل هو إسحق بن منصور فروى هذا الحديث عن أبي أسامة بصيغة التحديث وعن جعفر بن عون بالنعنة وهذا
 مقتضى صنيع صاحب الأطراف وأما أبو نعيم فحرم بأن رواية جعفر بن عون مضافة فقال بعد أن أخرجه من طريق

رسول الله ﷺ وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدلا لتكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً. وعن جعفر بن عوفٍ حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ هذا **باب** إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فعُكِّمَتْهُ مَرْدُودٌ لقول النبي ﷺ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ **حدثنا** إسماعيل بن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد بن سَيْبٍ بن عبد الرحمن بن عوفٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ

أبي مسعود الراوي عن أبي أسامة وحده ومن طريق بNDAR عن جعفر ابن عون وحده أخرجه البخاري عن اسحق ابن منصور عن أبي أسامة وذكره عن جعفر ابن عون بلا واسطة انتهى وأخرجه الاسماعيلي من رواية بNDAR وقال انه مختصر وأخرجه من رواية أبي معاوية عن الأعمش مطولا وقد تقدمت رواية أبي أسامة مقرونة برواية جرير ابن عبد الحميد في تفسير سورة البقرة وصافه هناك على لفظ جرير وتقدم شرحه هناك وفيه بيان أن الشهادة لا تخص قوم نوح بل تم الأمم (قوله **باب** إذا اجتهد العامل أو الحاكم) في رواية الكشميني العالم بطل العامل وأول التنوع وقد تقدم في كتاب الأحكام ترجمة إذا قضى الحاكم بجمور أو خلاف أهل العلم فهو مردود وهي معقودة لخالفه الاجماع وهذه معقودة لخالفه الرسول عليه الصلاة والسلام (قوله فأخطأ خلاف الرسول من غير علم) أي لم يعتمد المخالفة وإنما خالف خطأ (قوله فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) أي مردود وقد تقدم هذا الحديث موصولا في كتاب الصلح عن عائشة بلفظ آخر وأنه هذا اللفظ موصول في صحيح مسلم وتقدم شرحه هناك قال ابن بطال مراده أن من حكم بغير السنة جهلا أو غلطا يجب عليه الرجوع إلى حكم السنة وترك ما خالفها امتثالا لأمر الله تعالى بإيجاب طاعة رسوله وهذا هو نفس الاعتصام بالسنة وقال الكرماني المراد بالعامل عامل الزكاة وبالحاكم القاضي وقوله فأخطأ أي في أخذ واجب الزكاة وبالحاكم القاضي وقوله فأخطأ أي في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه (قلت) وعلى تقدير ثبوت رواية الكشميني فالمراد بالعالم المقتضى أي أخطأ في فتواه قال والمراد بقوله فأخطأ خلاف لرسول أي يكون مخالفا للسنة قال وفي الترجمة نوع تعجرف (قلت) ليس فيها قلق الا في اللفظ الذي بعد قوله فأخطأ فصار ظاهر التركيب يناهى المقصود لأن من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ وقاه وليس ذلك المراد وإنما تم الكلام عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول وحذف قال يقع في الكلام كثيرا فأى عجرة في هذا والشارح من شأنه أن يوجه كلام الأصل منها أمكن ويفتقر التقدير اليسير من الخلل تارة وبجملة على النسخ تارة وكل ذلك في مقابلة الاحسان الكثير الباهر ولا سيما مثل هذا الكتاب ووقع في حاشية نسخة الديماطي بخطه الصواب في الترجمة فأخطأ بخلاف الرسول انتهى وليس دعوى حذف الباء برفع الاشكال بل ان سلك طريق التخيير فعمل اللام متأخرة ويكون في الأصل خالف بدل خلاف (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس كما جزم به المزى (قوله عن أخيه) هو أبو بكر واسمه عبد الحميد ولا اسمعيل في هذا الحديث شيخ آخر كما تقدم في آخر غزوة خير عن اسمعيل عن مالك ونزل اسمعيل في هذا السند درجة وسليمان هو ابن بلال وعبد المجيد بتقديم الميم على الجيم وذكر أبو علي الجبائي أن سليمان سقط من أصل الفربرى فيما ذكر أبو زيد للروزي قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني (قلت) وهو ثابت عند ثاني النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفربرى وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربرى فكأنها سقطت من نسخة أبي زيد فظن سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في المستخرج بان البخاري أخرجه

يُحَدِّثُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَابَاهُ رَمِيَّةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيَّ الْإِنْفَارِيَّ
وَأَسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرٍ فَقَدِمَ بَنِي خَيْبَرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرٍ هَكَذَا قَالَ لَا وَاللَّهِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَعْمَلُوا وَلَكِنْ مِثْلًا
مِثْلُ أَوْ يِعْمُوا هَذَا وَاشْتَرُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ **بَابُ** أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ
فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَادِ عَنْ
مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ عَمْرِو
ابْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ

عَنْ إسماعيل عن أخيه عن سليمان وهو يرويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الفربري وأما رواية ابن السكن فلم
أقف عليها (قوله بعث أخا بني عدي) أي ابن التجار بطن من الأوس وأسم هذا المبعوث سواد بفتح
المهملة وتخفيف الواو ابن غزيرة بفتح الميم وكسر الزاي مشددا وتقدم ذلك في أواخر البيوع وتقدم
شرح المتن في المغازي وفي هذا السياق هنا زيادة قوله ولكن مثلاً مثل أو يعموا هذا إلى آخره والمذكور
هناك قوله ولكن ربع إلى آخره ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه
وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده ووقع في رواية عتبة بن عبد السامري عن أبي سعيد في غير هذه القصة لكن في
نظير الحكم فقال صلى الله عليه وسلم أوه عيناً بالافتقار (قوله) **بَابُ** أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ
يشير إلى أنه لا يلزم من رد حكمه أو فواته إذا اجتهد فأخطأ أن يأثم بذلك بل إذا بذل وسعه أجر قال أصاب
ضوعف أجره لكن لو أنتم لحكم أو أفتى بغير علم لحقه الإثم كما تقدمت الإشارة إليه قال ابن المنذر وإنما يوجب
الحاكم إذا أخطأ إذا كان عالماً بالاجتهاد واجتهاداً وأما إذا لم يكن عالماً فلا استدلال بحديث القضاة الثلاثة وفيه وقاض
قضى بغير حق فهو في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فهو في النار وهو حديث أخرجه أصحاب السنن عن يريدة باللفظ
مختلفة وقد جمعت طرقه في جزئه مفرد ويؤيد حديث الباب ما وقع في قصة سليمان في حكم داود عليه السلام في أصحاب
الحرب وقد تقدمت الإشارة إليها فيها معنى قريباً وقال الخطابي في معالم السنن إنما يوجب المجتهد إذا كان جامعاً لآلة
الاجتهاد فهو الذي نذكره بالخطأ بخلاف المتكافئ فيخاف عليه ثم إنما يوجب العالم لأن اجتهاده في طلب الحق عبادة
هذا إذا أصاب وأما إذا أخطأ فلا يوجب على الخطأ بل يوضع عنه الإثم فقط كذا قال وكأنه يرى أن قوله وله أجر
واحد مجاز عن وضع الإثم (قوله) عن محمد بن إبراهيم بن الحرث) هو التثنية تابعي مدني ثقة مشهور ولأبيه حجة
وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة وأبو قيس مولى عمرو بن العاص لا يعرف اسمه كذا قاله البخاري وتبعه الحاكم
أبو أحمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه عبد الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل محمد بن
سحون أنه سماه أياه الحكم وخطأه في ذلك وسكني الديلماني أن اسمه سعد وعوامه سلم في الكشي وقد راجعت نسخاً
من الكشي لسمي فلم أزد ذلك فيها منها نسخة بخط الدارقطني الحافظ وقرأت بخط المنذري ووقع عند السبكي يعني ابن حبان
في صحيحه عن أبي قابوس بدل أبي قيس كذا جزم به وقد رجعت عدة نسخ من صحيح ابن حبان فوجدت فيها عن أبي
قيس أحداها مصححاً ابن عساکر وفي السند أربعة من التابعين في نسق أولهم يزيد بن عبد الله وهو المعروف بابن الهذيل
ومالاي قيس في البخاري إلا هذا الحديث (قوله) إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب في رواية أحمد فأصاب قال
القرطبي هكذا وقع في الحديث بدأ بالحكم قبل الاجتهاد والأمر بالعكس فإن الاجتهاد يتقدم الحكم إذ لا يجوز الحكم

وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر قال فحدثني بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة * وقال عبد العزيز بن المطلب عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي سلمة عن النبي ﷺ مثله

فيل الاجتهاد اتفاقا لكن التقدير في قوله اذا حكم أراد أن يحكم فعد ذلك يجتهد قال ويؤيده أن أهل الأصول قالوا يجب على المجتهد أن يجد النظر عند وقوع النازلة ولا يعتمد على ما تقدم له لا مكان أن يظهر له خلاف غيره انتهى و يمتثل أن تكون الفاء تفسيرية لاتمقيية وقوله فاصاب أى صادف ما في نفس الأمر من حكم الله تعالى (قوله ثم أخطأ) أى ظن أن الحق في جهة فصادف أن الذي في نفس الأمر بخلاف ذلك فالأول له أجران أجر الاجتهاد وأجر الإصابة والآخر له أجر الاجتهاد فقط وقد تقدمت الإشارة الى وقوع الخطأ في الاجتهاد في حديث أم سلمة أنكم تختصمون الى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وأخرج لحديث الباب سيبا من وجه آخر عن عمرو بن العاص من طريق ولده عبد الله بن عمرو عنه قال جله رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان فقال لعمرو افض بينهما يا عمرو قال أنت أولى بذلك مني يا رسول الله قال وإن كان قال فإذا قضيت بينهما فإلى فذكر نحوه لكن قال في الإصابة فلك عشر حسنات وأخرج من حديث عقبة بن عامر نحوه بغير قصة بلفظ فلك عشرة أجور وفي سند كل منهما ضعف ولم أقف على اسم من أجمع في هذين الحديثين (قوله قال فحدثني بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حزم) القائل فحدثني هو يزيد بن عبد الله أحد رواة وأبو بكر بن عمرو نسب في هذه الرواية لجدته وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وثبت ذكره في رواية مسلم من رواية الداودي عن يزيد ونسبه فقال يزيد ابن عبد الله بن أسامة بن المهدي (قوله عن أبي هريرة) يريد بمثل حديث عمرو بن العاص (قوله وقال عبد العزيز ابن المطلب) أى ابن عبد الله بن حطاب الخزومي قاضي المدينة وكنيته أبو طالب وهو من أقران مالك ومات قبله وليس له في البخاري سوى هذا الموضع الواحد المعلق وعبد الله بن أبي بكر هو والد الرولى المذكور في السند الذي قبله أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان قاضي المدينة أيضا (قوله عن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم) يريد أن عبد الله بن أبي بكر خالف أباه في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله وقد وجدت ليزيد بن المهدي فيه متابعا أخرجه عبد الرزاق وأبو عوادة من طريقه عن معمر بن يحيى بن سعيد هو الأنصاري عن أبي بكر بن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه قلبه أجران اثنان قال أبو بكر بن العربي تعلق بهذا الحديث من قال ان الحق في جهة واحدة للتصريح بخطئة واحد لا بعينه قال وهي نازلة في الخلاف عظيمة وقال المازري تمسك به كل من الطائفتين من قال ان الحق في طرفين ومن قال ان كل مجتهد مصيب أما الأول فلاه لو كان كل مصيبا لم يطلق على أحدهما الخطأ لاستحالة القيصين في حالة واحدة وأما المصوبة فاحتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم جعل له أجرا فلو كان لم يصيب لم يؤجر وأجابوا عن إطلاق الخطأ في الخبر على من ذهل عن النص أراجه فيما لا يسوغ الاجتهاد فيه من القطعيات فيما خالف الاجماع فان مثل هذا ان اتفق له الخطأ فيه نسخ حكمه وقراه ولراجه بالاجماع وهو الذي يصحح عليه إطلاق الخطأ وأما من اجتهد في قضية ليس فيها نص ولا اجماع فلا يطلق عليه الخطأ وأطال المازري في تقرير ذلك والاتصاره وختم كلامه بأن قال ان من قال ان الحق في طرفين هو قول أكثر أهل التحقيق من الفقهاء والمتكلمين وهو مروى عن الإمامة الأربعة وإن حكى عن كل منهم اختلاف فيه (قلت) والمعروف عن الشافعي الأول قال القرطبي في المفهم الحكم المذكور ينبغي أن يختص بالحاكم بين الخصمين لأن هناك حقا معينا في نفس الأمر يتنازعه الخصمان فإذا قضى به لأحدهما بطل حق الآخر قطعا وأحدهما فيه بطل

باب الحجّة على من قال إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة وما كان يغيّب بعضهم من مشاهد النبي ﷺ وأمر الإسلام **حديث** سُدُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ عَنْ عَبْدِ ابْنِ عُتَيْبٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عَمْرِو فَكَانَتْ وَجَدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ فَقَالَ عُمَرُ أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ اتَّذَنُوا لَهُ قَدْ عُمِيَ لَهُ فَقَالَ مَا تَحْكَمُ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَ إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا قَالَ فَأَتَيْتَنِي عَلَى هَذَا بَيْتَةٍ أَوْ لَأَمَلَنْ بِكَ فَأَنْطَلِقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا لَا يَشْهَدُ إِلَّا أَصَاغِرُنَا فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ فَقَالَ قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا فَقَالَ عُمَرُ خَفِيَ عَلَى هَذَا مِنْ أَمْرِ

لإحالة الحاكم لا يطلع على ذلك فهذه الصورة لا يختلف فيها أن المصيب واحد لكون الحق في طرف واحد وبينى أن يختص الخلاف بأن المصيب واحد اذ كل مجتهد مصيب بالمسائل التي يستخرج الحق منها بطريق الدلالة وقال ابن العربي عندي في هذا الحديث قاعدة زائدة حاموا عليها فلم يسهوا وهي أن الأجر على العمل القاصر على العامل واحد والأجر على العامل المتعدى يضاعف فانه يؤجر في نفسه وينجزه كل ما يتعلق بغيره من جنسه فاذا قضى بالحق وأعطاه لمستحقه ثبت له أجر الاجتهاد وجرى له مثل أجر مستحق الحق فلو كان أحد الخصمين ألحق بحجة من الآخر قضى له والحق في نفس الأمر لغيره كان له أجر الاجتهاد فقط (قلت) وتعلمه أن يقال ولا يؤخذ باعطاء الحق لغير مستحقه لانه لم يعتمد ذلك بل ووزر المحكوم له قاصر عليه ولا يخفى أن على ذلك أن يذل وسعه في الاجتهاد وهو من أهله والا فقد يلحق به الوزر ان أدخل بذلك والله أعلم (قوله **باب** الحجّة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة) أي لتاس لا تخفى الا على النادر وقوله وما كان يغيّب بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الإسلام كذا للآكثر وفي رواية النسقي وعليها شرح ابن بطال مشاهد ول بعضهم مشهد بالانفراد ووقع في مستخرج أبي نعم وما كانت يفيد بعضهم بعضا بالفاء والبال من الافادة ولم أره لغيره وما في في قوله ما كان موصولة وجوز بعضهم أن تكون نافية وانها من بقية القول المذكور وظاهر السياق بآياه وهذه الترجمة معقولة لبيان أن كثيرا من الأكابر من الصحابة كان يغيّب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الأعمال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الأصلية واذا تقرر ذلك قامت الحجّة على من قدم عمل الصحابي الكبير ولا سيما اذا كان تدولي الحكم على رواية غيره متمسكا بأن ذلك الكبير لولا أن عنده ما هو أقوى من تلك الرواية لما خالفها ويرد أن في انتفاء ذلك ترك المحقق للظنون وقال ابن بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون أن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وسننه منقولة عنه نقل تواتر وأنه لا يجوز العمل بمثل ينقل متواترا قال وقولهم مردود بما صح أن الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ورجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالاحل اخبار الأحاد (قلت) وقد عقد البيهقي في المدخل باب الدليل على أنه قد يعزب على المتقدمه الصفة الواجبة الدلم الذي يمله غيره ثم ذكر حديث أبي بكر في الجدة وهو في الموطأ وحديث عمر في الاستئذان وهو المذكور في هذا الباب وحديث ابن مسعود في الرجل الذي عقد على امرأة ثم طلقها فأراد أن يتزوج أمها فقال لا بأس واجلته بيع النكحة المكسرة بالصحيحة متفاضلا ثم رجوعه عن الأمرين معالما سمع من غيره من الصحابة النهي عنهما وأشياء غير ذلك وذكر فيه حديث البراء ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا صنعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد النائب وسنده ضعيف (٢) وكذا حديث أنس مائل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

النبي ﷺ أَنَّهُ الْهَآئِي الصَّفَقُ بِالْأَسْوَأِ حَرِّشًا عَلَى حَدَّثِنَا سَفِيَّانَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ
الْأَعْرَجِ يَقُولُ أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ
اللهِ ﷺ وَاللهُ الْمَوْعِدُ

وسلم سمعناه ولكن لم يكذب بمضنا بمضائم سرد ما رواه صحابي عن صحابي مما وقع في الصحيحين وقال في هذا دلالة
على اتقانهم في الرواية وفيه آيين الحجة وأوضح الدلالة على ثبوت خبر الواحد وإن بعض السنن كان يخفى عن بعضهم
وأن الشاهد منهم كان يبلغ الغائب ما شهد وأن الغائب كان يقبله عن حديثه ويعتمدهو يعمل به (قلت) خبر الواحد
في الاصطلاح خلاف المتواتر سواء كان من رواية شخص واحد أو أكثر وهو المراد بما وقع فيه الاختلاف
ويدخل فيه خبر الشخص الواحد دخولا أوليا ولا يرد على من عمل به ما وقع في حديث الباب من طلب عمر من
أبي موسى البينة على حديث الاستئذان فإنه لم يخرج مع شهادة أبي سعيد له وغيره عن كونه خبر واحد وإنما طلب
عمر من أبي موسى البينة للاحتياط كما تقدم شرحه وإصحاحها في كتاب الاستئذان والاق قد قبل عمر حديث عبد الرحمن
ابن عوف في أخذ الجزية من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الأصابع في البنية
وحديث الضحاك بن سفيان في توريث المرأة من دية زوجها وحديث سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين
إلى غير ذلك وتقدم في العلم من حديث عمر أنه كان يتناوب النبي صلى الله عليه وسلم هو ورجل من الأنصار فيزبل
هنا يوما وهذا يوما ويغير كل منهما الآخر بما غلب عنه وكان غرضه بذلك تحصيل ما يقوم بخاله وحال عياله لينفي
عن الاحتياج لغيره ولينقوى على ما هو بصدده من الجهاد وفيه أنه لا يشترط على من أمكنته المشافهة أن يمتدحها
ولا يكتفى بالواسطة لثبوت ذلك من فضل الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بغير تكثير وأما حديث أبي هريرة
ثاني حديث الباب فإنه في بيان السبب في خفاء بعض السنن على بعض كبار الصحابة وقوله وكان المهاجرون يشغلهم
الصفق بالأسواق وهو موافق لقول عمر في الذي قبله الهاتئ الصفق بالأسواق يشير إلى أنهم كانوا أصحاب تجارة
وقد تقدم ذلك في أوائل البيوع وتوجيه قول عمر الهاتئ واختلف على الزهري في الوساطة بينه وبين أبي
هريرة فيه كما بينته في العلم وتقدم عنه من رواية مالك مثله لكن عند مالك زيادة ليست في رواية سفيان
هذه وهي قوله ولولا آيتان من كتاب الله وفي رواية سفيان مما ليس في رواية مالك قوله والله الموعود وكذلك ما في
آخره كما سأينته وأما إبراهيم بن سعد فذكر الحديث بتمامه فهو أتم الجميع ميانا وثبت ذلك في رواية شعيب في البيوع
بزيادة سائيتها لكن لم يقع عنده ذكر الآيتين وقد تقدم هذا الحديث في العلم من طريق مالك وفي المزارعة من طريق
إبراهيم بن سعد كلاهما عن الزهري عن الأعرج وتقدم في أول البيوع من رواية شعيب وأخرجه مسلم من رواية
يونس كلاهما عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة (قوله) إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث
في رواية مالك إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابن شهاب يذكر قبل هذا
حديثه عن عروة أنه حدثه عن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء مجلس إلى جانب حجرتي يحدث بسمعي ذلك
ولو أدركته لرددت عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم فذكر الحديث ثم يقول
قال شعيب بن المسيب قال يقولون أن أبا هريرة قد أكثر هكذا أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن يونس عن
ابن شهاب وحديث عائشة تقدم في الترجمة النبوية من طريق الليث عن يونس بن يزيد معلقا وتقدم شرحه هناك
وتقدم أيضا في المختار من طريق جرير بن حازم عن نافع قال حدث ابن عمر أن أبا هريرة يقول فذكر الحديث
في فضل اتباع الجنات فقال ابن عمر أكثر علينا أبو هريرة فصدقت عائشة أبا هريرة أي في الحديث المذكور وقوله
على يخلق بقوله يكثر ولو تعلق بقوله الحديث لقال عن (قوله) والله الموعود) تقدم شرحها في كتاب المزارعة زاد

إني كنت امرأ مسكينا أُرْم رسول الله ﷺ على مله بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فشهدت من رسول الله ﷺ ذات يوم وقال من يسيطر رداة حتى أفني مقالتي ثم يقبضه فلن ينس شيئا سمعته مني فبسطت برودة كانت على قول الذي بعته بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه **باب** من رأى ترك التكبير من النبي ﷺ حجة لا من غير الرسول

شعيب بن أبي حمزة في روايته ويقولون بالمهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة في رواية يونس عند مسلم مثل أحاديثه وزاد سأخبركم عن ذلك وتقدم في المزارعة نحو هذا ونهت على ذلك في كتاب العلم (قوله إني كنت امرأ مسكينا) في رواية مسلم رجلا (قوله أُرْم رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم أخدم (قوله على مله بطني) بكسر الميم وهجرة آخره أي بسبب شئ أمان السبب الأصلي الذي اقتضى له كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ملازمته له ليجد ما يأكله لأنه لم يكن له شيء يتجر فيه ولا أرض يزرعها ولا يعمل فيها فكان لا يقطع عنه خشية أن يفوته القوت فيحصل في هذه الملازمة من سماع الأقوال ورواية الأفعال ما لا يحصل لغيره ممن لم يلازمه ملازمته وأعانه على استمرار حفظه لذلك ما أشار إليه من الدعوة النبوية له بذلك (قوله وكان المهاجرون يشغلهم الصق بالأسواق) في رواية يونس وإن اخواني من المهاجرين (قوله وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم) في رواية يونس فيشهد إذا غابوا ويحفظ إذا نسوا وفي رواية شعيب وكنت امرأ متكينا من مساكين الصفة أي حيث ينسون (قوله شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) في رواية شعيب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث يحمده (قوله من يسط زاده) في رواية الكشمي من يسط بلفظ الفعل الماضي (قوله فلم ينس) في رواية الكشمي فلن ينس ونقل ابن التين أنه وقع في رواية فلن ينس بالثون وبالجزم وذكر أن القزاز نقل عن بعض البصريين أن من العرب من يجرم بلن قال وما وجدت له شاهدا وأقره ابن التين ومن تبعه وقد ذكر غيره لذلك شاهدا وهو قول الشاعر

لن يحب اليوم من رجائك من ه حرك من دون بابك الحلقه

وفيه نظر لأنه يصح أن يكون في الأصل لم الجازمة فتغيرت بلن لكن أن كان محظوظا فعمل الشاعر قصد أن يكونها أبلغ هنا في المدح من لم والله أعلم وتقدم في باب الأمن من كتاب التعبير توجيه ابن مالك لتفسير هذا في قول لن ترع وحكايته عن الكسائي أن الجزم بلن لغة لبعض العرب (قوله فبسطت برودة) في رواية شعيب نمرة وتقدم تفسيرها في أول البوع وذكر في العلم بيان الاختلاف في المراد بقوله ما نسيت شيئا سمعته (قوله باب) من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة (التكبير بفتح التون وزن عظم المبالغة في الإنكار وقد انفقوا على أن تقرير النبي صلى الله عليه وسلم لما يشعل محضرته أو يقال ويطلع عليه بغير إنكار دل على الجواز لأن العصمة تنق عنه ما يحتمل في حق غيره مما يقرب على الإنكار فلا يقر على باطل فمن ثم قال لا من غير الرسول فإن سكوته لا يدل على الجواز ووقع في تنقيح الزركشي في الترجمة بدل قوله لا من غير الرسول لأمر يحضره الرسول ولم أره لغيره وأشار ابن التين إلى أن الترجمة تتعلق بالاجتماع السكوني وإن الناس اختلفوا فقالت طائفة لا ينس لسكوت قول لأنه في مهلة النظر وقالت طائفة أن قال المجتهد قولاً وانتشر لم يخالفه غيره بعد الإطلاع عليه فهو حجة وقيل لا يكون حجة حتى يعمد القليل به وعمل هذا الخلاف أن لا يخالف ذلك القول نص كتاب أو ستة فإن خالفه فالجور على تقديم النص واحتج من منع مطلقا أن الصحابة اختلفوا في كثير من المسائل الاجتهادية فهم من كان ينكر على

حدثنا حماد بن محمد حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصائد الدجالي قلت تحلف بالله قال إني سمعت عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم يذكره النبي ﷺ

غيره إذا كان القول عنده ضعيفا وكان عنده ما هو أقوى منه من نص كتاب أو سنة ومنهم من كان يسكت فلا يكون سكوته دليلا على الجواز لتجوز أن يكون لم يتضح له الحكم فسكت لتجوز أن يكون ذلك القول صوابا وإن لم يظهر له وجهه (قوله حدثنا حماد بن حديد) هو خراساني فبدأ ذكر أبو عبد الله بن منده في رجال البخاري وذكر ابن رشد في فوائده رحله والمزني في التذهيب أن في بعض النسخ القديمة من البخاري حدثنا حماد بن حديد صاحب لنا حدثنا بهذا الحديث وعبد الله بن معاذ في الأحياء وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل حماد بن حديد نزول عقلان روى عن بشر بن بكر وأبي ضمرة وغيرهما وسمع منه أبو حاتم وقال شيخنا فزع أبو اليد الباجي في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعيد وقد بينت ذلك في تذهيب التذهيب وقد أخرج مسلم حديث الباب عن عبيد الله بن معاذ بلا واسطة وهو أحد الأحاديث التي نزل فيها البخاري عن مسلم أخرجهما مسلم عن شيخ البخاري بإسطة عنه وبين ذلك الشيخ وهي أربعة أحاديث ليس في الصحيح غيرها بطريق التصريح وفيه عدة أحاديث نحو لأربيعين مما ينزل منزلة ذلك وقد أفردتها في جزء جمعت ما وقع البخاري من ذلك فكان أضاف أضاف ما رقع لمسلم وذلك أن مسلما في هذه الأربعة باقى على الرواية عن الطبقة الأولى أو الثانية من شيوخه وأما البخاري فإنه نزل فيها عن طبقة عالية بدرجتين مثال ذلك من هذا الحديث أن البخاري إذا روى حديث شعبة غالبا كان بينه وبينه راو واحد وقد أدخل بينه وبين شعبة فيه ثلاثة وأما مسلم فلا يروي حديث شعبة بأقل من واسطتين والحديث الثاني من الأربعة مضى في تفسير سورة الأنفال أخرجه عن أحمد وعن محمد بن النضر السيبوريين عن عبيد الله بن معاذ أيضا عن أبيه عن شعبة بسند آخر وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ نفسه والحديث الثالث أخرجه في آخر المغازي عن أحمد بن الحسن الترمذي عن أحمد بن حنبل عن معتمر بن سليمان عن كهيم بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن أبيه في عدد الغزوات وأخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل بهذا السند بلا واسطة والحديث الرابع وقع في كتاب كفارة الإيمان عن محمد بن عبد الرحمن وهو الحافظ المعروف بصاعقة عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن علي بن الحسين بن علي ابن سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة في فضل العتق وأخرجه مسلم عن داود بن رشيد نفسه وهذا مما نزل فيه البخاري عن طبقة درجتين لأنه يروي حديث ابن غسان بواسطة واحدة كسعيد بن أبي مريم وهنا بينهما ثلاث واسط وقد أثرت لكل حديث من هذه الأربعة في موضعه وجمعها هنا تنميما للفائدة وعبد الله بن معاذ أي ابن معاذ بن نصر ابن حسان السعدي وسعد بن إبراهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف وروايته عن محمد بن المنكدر من الأفران لأنه من طبقة (قوله رأيت جابر بن عبد الله يحلف) أي شاهده حين حلف (قوله أن ابن الصائد) كذا لا في بصيغة المبالغة ووقع عند ابن بطال مثله لكن بغير ألف ولام وكذا في رواية مسلم والباقي ابن الصائد بوزن الظالم (قوله تخاف بالله قال إني سمعت عمر بن الخطاب يحلف) كان جابرا لما سمع عمر يحلف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكر عليه فهم منه المطابقة ولكن بقي أن شرط العمل بالقرير أن لا يعارضه التصريح بخلافه فمن قال أو فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قاهره دل ذلك على الجواز فإن قال النبي صلى الله عليه وسلم أفل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير إلا أن ثبت دليل الخصوصية قال ابن بطال بعد أن قرر دليل جابر فإن قيل تقدم يعني كافي الجائز أن عمر

قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ابن صياد دعني أضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه فهذا صريح في أنه تردد في أمره يعني فلا يدل سكوته عن انكاره عند حلف عمر على أنه هو قال وعن ذلك جوابان أحدهما أن التردد كان قبل أن يعلمه الله تعالى بانه هو الدجال فلما أعلمه لم ينكر على عمر حلفه والثاني أن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلافيف النبي صلى الله عليه وسلم بعمر في صرفه عن قتله انتهى ملخصا ثم ذكر ما ورد عن غير جابر عما يدل على أن ابن صياد هو الدجال بالحديث الذي أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر قال لقيت ابن صياد يوما ومعه رجل من اليهود فاذا عينه قد طفتت وهي خارجة مثل عين الجمل فلما رأيتها قلت أشهدك الله يا ابن صياد متى طفتت عينك قال لا أدري والرحمن قلت كذبت لا تدري وهي في رأسك قال فسحبا ونحر ثلاثا فزعم اليهودي اني ضربت يدي صدره وقلت له اخسا فلن تعدو تدرك فذكرت ذلك لحفصة فقالت حفصة اجتنب هذا الرجل فانما يتحدث أن الدجال يخرج عند غضبه ينفضها انتهى وقد أخرج مسلم هذا الحديث بمعناه من وجه آخر عن ابن عمر ولفظه لقيته مرتين فذكر الأول ثم قال لقيته لقيته أخرى وقد نفرت عينه فقلت متى طفت عينك ما أرى قال ما أدري قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله جعلها في عصاك هذه ونحر كأشد نحر حمار سمعت فزعم أصحابي اني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وأنا والله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين حفصة فحدثها فقالت ما تريد اليه ألم تسمع أنه قد قال إن أول ما يبث على الناس غضب ينفضه ثم قال ابن بطال فان قيل هذا أيضا يدل على التردد في أمره فالجواب انه ان وقع الشك في أنه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين يعني الحديث الذي مضى مع شرحه في كتاب الفتن انتهى ومحصله عدم تسليم الجرم بأنه الدجال فيعود السؤال الأول عن جواب حلف عمر ثم جابر على أنه الدجال المهود لكن في قصة حفصة وابن عمر دليل على أنهما أرادا الدجال الأكبر واللام في القصة الواردة عنهما للعبد للجنس وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن موسى بن عتبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد ووقع لابن صياد مع أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق بأمر الدجال فأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال سمعت ابن صياد الى مكة فقال لي ماذا لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لي قال أو لست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وما أنا بأريد مكة ومن طريق سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال أخذتني من ابن صياد دمامة فقال هذا عذرت الناس مالي وأنتم يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يعني الدجال يهودي وقد أسلمت فذكر نحوه ومن طريق الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد خرجنا حجاجا ومعنا ابن صياد فزلنا منزلا وتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال فيه فقلت الحر شديد فلو وضعت ثيابك تحت تلك الشجرة ففعل فرفعت لنا غم فانا طلق فجاء بصر فقال اشرب يا أبا سعيد فقلت ان الحر شديد وما بي الا أن أكره اني أشرب من يده فقال لقد هممت ان أخذ حبالا فعلقته بشجرة ثم أخشيت به مما يقول لي الناس يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الأنصار ثم ذكر نحوه ما تقدم وزاد قال أبو سعيد حتى كنت أعذره وفي آخر كل من الطرق الثلاثة أنه قال اني لأعرفه وأعرف مولده وأن هو الآن قال أبو سعيد فقلت له تبأ لك سائر اليوم لفظ الجريري وأجاب البيهقي عن قصة ابن صياد بعد أن ذكر ما أخرجه أبو داود من حديث أبي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أبو الدجال ثلاثين عاما لا يولد لها ثم يولد لها غلام أعور أضر شيء وأقله نقما ونعت أباه وأمه قال فسمعتنا بمولود

ولد في اليهود فذهبت أنا والزبير بن العوام فدخلنا على أبيه فإذا التمت قتلنا هل لسكنا من ولد قالا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ثم ولد لنا غلام أضر شيء وأقله فلما الحديث قال البيهقي تفرد به علي بن زيد بن جعدان وليس بالقوى (قلت) ويوهي حديثه أن أبا بكره إنما أسلم لما نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه إلى النخل التي فيها ابن صياد كان ابن صياد يومئذ كالحتمل فتي يدرك أبو بكره زمان مولده بالمدينة وهو لم يسكن المدينة إلا قبل الوفاة النبوية بستين فكيف يتأتى أن يكون في الزمن النبوي فالحتمل فالتذي في الصحيحين هو المعتمد ولعل الروم وقع فيها يقتضي تراخي مولد ابن صياد أولا وعم فيه بل يحتمل قوله بلقنا أنه ولد لليهود مولود على تأخر البلاغ وإن كان مولده كان سابقا على ذلك بمدة بحيث يألف مع حديث ابن عمر الصحيح ثم قال البيهقي ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاءه النبي من الله تعالى بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من جزم بأن الدجال غير ابن صياد وطريقه أصح وتكون الصفة التي في ابن صياد واقتضت ما في الدجال (قلت) قصة تميم أخرجهما مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فذهب بهم الموج شربا ثم نزلوا إلى جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم أنا الجلساء ودلهم على رجل في الدير قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأينا قط خلقا وأشد وأثقا مجموعة يدها إلى عنقه بالحديد فقلنا ويلك ما أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الأميين هل بعث وأنه قال إن يطعموه فهو خير لهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وعن عين زغر وعن نخل بيسان وفيه أنه قال إني أخبركم عنى أنا المسيح وإني أوثك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة وفي بعض طرقه عند البيهقي أنه شيخ وسنها صحيح قال البيهقي فيه أن الدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد أحد الدجالين الكذابين الذين أخبر صلى الله عليه وسلم بخروجهم وقد خرج أكثرهم وكان الذين يجزمون بأن صياد هو الدجال لم يسمعوا بقصة تميم والافاض بينهما بعيدا إذ كيف يلتزم أن يكون من كان في أثناء الحياة النبوية شبه الحتمل ويجتمع به النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله أن يكون في آخرها شيئا كبيرا مسجونا في جزيرة من جزائر البحر متوقفا بالحديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم هل خرج أولا فالأولى أن يحمل على ندم الاطلاع اما عمر فيحتمل أن يكون ذلك منه قبل أن يسمع قصة تميم ثم لما سمعها لم يعد إلى الحلف المذكور وأما جابر فشهد حلفه عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستصحب ما كان اطلاع عليه من عمر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن أخرجه أبو داود من رواية الوليد ابن عبد الله بن جميع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر فذكر قصة الجلساء والدجال بنحو قصة تميم قال قال أي الوليد فقال لي ابن أبي سلمة أن في هذا شيئا ما حفظته قال شهد جابر أنه ابن صياد قلت فانه قد مات قال وإن مات قلت فانه أسلم قال وإن أسلم قلت فانه دخل المدينة قال وإن دخل المدينة انتهى وإن أبي سلمة اسمه عمر فيه مقال ولكن حديثه حسن ويتعقب به على من زعم أن جابرا لم يطلع على قصة تميم وقد تكلم ابن دقيق العيد على مسئلة التقرير في أوائل شرح الآلام فقال ما ماخصه إذا أخبر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوتة صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على ابن صياد هو الدجال فلم يذكره قبل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند إلى حلف عمر أولا يدل فيه نظر قال والأقرب عندي أنه لا يدل لأن مأخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة إلا أن يدعى مدع أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج إلى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم

توقف ذلك على العلم انهم ملخصا ولا يلزم من عدم تحقق البطان أن يكون السكوت مستوفى الطرفين بل يجوز أن يكون الخلو فيه من خلاف الأول كما اختلف السلف في أمر ابن صياد بعد كبره فروى أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أسمع الصلاة عليه كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقيل لم يشهدوا وقال النوري قال المصنف قصة ابن صياد مشكلة أمره فثبت له لكن لا شك أنه دجال من الدجاجة والظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه في ذلك وإنما أوحى اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن عملة فلذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يقطع في أمره بشيء بل قال لعمر لا غير لك في قتل الحديث وأما احتجاجاته هو بأنه مسلم إلى سائر ما ذكر فلا دلالة فيه على دعواه إلا التي صلى الله عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت خروجه آخر الزمان قال ومن جملة ما في قصته قوله للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله وقوله أنه يأتيه صادق وكاذب وقوله أنه تمام عينه ولا ينام قلبه وقوله أنه يرى عرشا على الماء وأنه لا يكره أن يكون الدجال وأنه يعرفه ويعرف مولده وموضعها وأن هو الآن قال وأما اسلامه وحجه وجهاده فليس فيه تصريح بأنه غير الدجال لاحتمال أن يعتم له بالشر فقد أخرج أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ أصبهان ما يؤيد كون ابن صياد هو الدجال فساق من طريق شيل بمجمعة وموحدة مضرا آخره لام ابن عزة بمجملة ثم زاي بوزن ضربة عن حسان بن عبد الرحمن عن أبيه قال لما اقتحنا أصبهان كان بيننا وبين اليهودية فرسخ فكننا تأتينا فانتار منها فأتيتها يوما فاذا اليهود يزفون ويضربون فقلت صدقا لي منهم قال ملكنا الذي نستفتح به على العرب يدخل فبت عنده على سطح فضلت الغداة فلما طلعت الشمس إذا رجع من قبل المسكر فظفرت فاذا رجل عليه قبة من ربحان واليهود يزفون ويضربون فظفرت فاذا هو ابن صياد فدخل المدينة فلم يبد حتى الساعة (قلت) وعبد الرحمن بن حسان ما عرفته والياقون ثقات وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة بسند حسن مضى التنية عليه فقبل أنه مات (قلت) وهذا يضعف ما تقدم أنه مات بالمدينة وانهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه ولا يلتزم خبر جابر مع خبر حسان بن عبد الرحمن لأن فتح أصبهان كان في خلافة عمر كما أخرجه أبو نعيم في تاريخها وبين قتل عمر ووقفة الحرة نحو أربعين سنة ويمكن الحمل على أن القصة إنما شاهدها والدحسان بعد فتح أصبهان بهذه المدة ويكون جواب لما في قوله لما اقتحنا أصبهان محذوفا تقديره صرت أنا وهدا وأتردد إليها فحرت قصة ابن صياد فلا يتحد زمان فتحها وزمان دخولها ابن صياد وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث قاطمة بنت قيس مرفوعا أن الدجال يخرج من أصبهان ومن حديث عمران بن حصين حين أخرجه أحمد بسند صحيح عن أنس لكن عنده من يهودية أصبهان قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان كانت اليهودية من جملة قري أصبهان وإنما سميت اليهودية لأنها كانت تختص بسكنى اليهود قال ولم تزل على ذلك إلى أن مصرها أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي بن المنصور فسكنها المسلمون وبقيت اليهود منها قطعة منفردة وأما ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا قال يتبع الدجال سبعون ألفا من يهود أصبهان فلعلها كانت يهودية أصبهان يريد البلد المذكور لا أن المراد جميع أهل أصبهان يهود وأن القدر الذي يتبع الدجال منهم سبعون ألفا وذكره نعيم بن حماد شيخ البخاري في كتاب الفتن أحاديث تتعلق بالدجال وخروجه إذا ضمت إلى ما سبق ذكره في أواخر كتاب الفتن انتظمت منه له ترجمة تامة منها ما أخرجه من طريق جبير بن نفير وشرج بن عبيد وعمر بن الأسود وكثير بن مرة قالوا جميعا الدجال ليس هو إنسان وإنما هو شيطان موثق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن لا يعلم من أوقفه سليمان التي أو غيره فاذا آن ظهوره فك الله عنه كل عام حلقة فاذا برزته اتان عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا فيضغ على ظهرها منبرا من نحاس ويقعد عليه ويتبعه قبائل الجن يخرجون له خزائن الأرض (قلت) وهذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال ولعل هؤلاء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب وأخرج أبو نعيم أيضا من طريق كعب الأجار أن الدجال تلده أمه بقوس من أرض مصر قال وبين مولده وعمره ثلاثون سنة قال ولم ينزل خبره في التوراة والإنجيل وإنما هو في بعض كتب الانبياء انتهى

باب الأحكام التي تُعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيرها وقد أخبر النبي ﷺ أمر الخيل وغيرها ثم سئل عن الحمير فذكرهم على قوله تعالى فَعَن يَغْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

وأخلق هذا الخبر أن يكون باطلاً فإن الحديث الصحيح أن كل نبي قبل نبينا أنذر قومه الدجال وكونه يولد قبل عزرجه بالمدة المذكورة بخلاف لكونه ابن صياد وكونه موثقاً في جزيرة من جزائر البحر وذكر ابن وصف المورخ أن الدجال من ولد شق الكاهن المشهور قال وقال بل هو شق نفسه أنظره الله وكانت أمه جنية عشقت أباه فأولدها وكان الشيطان يعمل له العجائب فأخذ سليمان لحبسه في جزيرة من جزائر البحر وهذا أيضاً في غاية الوهم وأقرب ما يجمع به بين ما تضمنته حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً وإن ابن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجه إلى أصحابنا فاستمر مع قرينه إلى أن نجى المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها ولشدق الناس الأمر في ذلك سلك البخاري مسلك الترجيح فاقصر على حديث جابر عن عمر في ابن صياد ولم يخرج حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم وقد توهم بعضهم أنه غريب فرد وليس كذلك قد رواه مع فاطمة بنت قيس أو هريرة وعائشة وجابر أما أبو هريرة أخرجه أحمد من رواية عامر الشعبي عن الحرز ابن أبي هريرة عن أبيه بطوله وأخرجه أبو داود مختصراً وابن ماجه عقب رواية الشعبي عن فاطمة قال الشعبي فقلت الحرز فذكره وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن أبي هريرة قال استوى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال حدثني تميم فرأى تيمياً في ناحية المسجد فقال يا تميم حدث الناس بما حدثتني فذكر الحديث وفيه فإذا أحد منخريه ممدود واحد عيني مطموسة الحديث وفيه لاطآن الأرض بقدي هاتين الامكة وطابا وأما حديث عائشة فهو في الرواية المذكورة عن الشعبي قال ثم لقيت القاسم بن محمد فقال أشهد على عائشة حدثتني كما حدثتك فاطمة بنت قيس وأما حديث جابر فأخرجه أبو داود بسند حسن من رواية أبي سلة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر انه بينا أناس يسرون في البحر ففقد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخير فلقبتهم الجحاسة فذكر الحديث وفيه سؤالهم عن نخل بيسان وفيه أن جابراً شهد أنه ابن صياد فقلت انه قد مات قال وإن مات قلت فانه أسلم قال وإن أسلم قلت فانه دخل المدينة قال وإن دخل المدينة وفي كلام جابر إشارة إلى أن أمره ملبس وأنه يجوز أن يكون ما ظهر من أمره إذ ذلك لا ينافي ما توقع منه بعد خروجه في آخر الزمان وقد أخرج أحمد من حديث أبي ذر لأن أحلف عشر مرار أن ابن صياد هو الدجال أحب إلى من أن أحلف واحدة أنه ليس هو وسنده صحيح ومن حديث ابن مسعود نحوه لكن قال سبعة بدل عشر مرات أخرجه الطبراني وأبو أحمد وفي الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن ومن صورته المتفق عليها عند الشافعية ومن تبعهم أن من وجد بخط أبيه الذي يعرفه ابن له عند شخص مالا وغلب على ظنه صدقه أن له إذا طالبه وتوجهت عليه العين أن يحلف على البت أنه يستحق قبض ذلك منه (قوله باب الأحكام التي تعرف بالدلائل) كذلك أكثر في رواية الكشميني بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد إلى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود الدلول وأصله في اللغة من أرشد قاصد مكان ما إلى طريق الموصلى إليه (قوله وكيف معنى الدلالة وتفسيرها) يجوز في الدلالة فتح الدال وكسرها وحكى الضم والفتح أعلى والمراد بها في عرف الشرع الارشاد إلى أن حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص خاص داخل تحت حكم دليل آخر بطريق العموم فهذا معنى الدلالة وأما تفسيرها فالمراد به تبينها وهو تعليم المأمور كيفية ما أمر به وإلى ذلك الإشارة في ثاني أحاديث الباب ويستفاد من الترجمة بيان الرأي المحمود وهو ما يؤخذ مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله بطريق التخصيص وبطريق الإشارة فيندرج في ذلك الاستنباط ويخرج الجرد على الظاهر المختص (قوله وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر الخيل الخ (١) يشير إلى أول أحاديث الباب ومراده

خبراً برة وسئل النبي ﷺ عن الضب فقال لا تأكله ولا أحرّمه وأكل على مائدة النبي ﷺ الضب فاستدل ابن عباس بأنه ليس بحرام **حدثنا** إسماعيل **حدثني** مالك عن زيد ابن أسلم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الخيل لثلاثة رجل أجر ورجل ستر ورجل أجر فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطمان في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك المخرج والروضة كان له حسنات ولو أنها قطعت طيلها فاستنكت شرفاً أو شرفين كانت آثارها وأرواؤها حسنات له ولو أنها مرت بغير فقرت منه ولم يرد أن يسقي به كانت ذلك حسنات له وهي لذلك الرجل أجر ورجل ربطها تقنياً وتعمقاً ولم ينس حق الله في رعاها ولا ظهورها فهي له ستر ورجل ربطها فخراً ودياً فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر قال ما نزل الله علي فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره **حدثنا** ابن عيينة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة أن امرأة سألت النبي ﷺ **حدثنا** محمد بن عوف عن عوفية **حدثنا** الفضل بن سليمان الثمري البصري **حدثنا** منصور بن عبد الرحمن بن شعبة **حدثني** أمي عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي ﷺ

أن قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره إلى آخر السورة عام في العامل وفي عمله وأنه صلى الله عليه وسلم لما بين حكم اقتناء الخيل وأحوال مقتنيها وسئل عن الحر أشار إلى أن حكمها وحكم الخيل وحكم غيرها مندرج في العموم الذي يستفاد من الآية (قوله وسئل عن الضب الخ) يشير إلى ثلث أحاديث الباب ومراعاة بيان حكم تقريره صلى الله عليه وسلم وأنه يفيد الجواز إلى أن توجد قرينه تصرفه إلى غير ذلك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث الحديث الأول حديث أبي هريرة الخيل لثلاثة وقد مضى شرحه في كتاب الجهاد (قوله وسئل) أي النبي صلى الله عليه وسلم واسم السائل عن ذلك يكن أن يفسر بصحيفة بن معاوية عم الأحف التيمي وحديثه في ذلك عند النسائي في التفسير ومحمّد الحاكم ولفظه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت يقول من يعمل مثقال ذرة خيراً يره إلى آخر السورة قال ما أبالي أن لا أسمع غيرها حسى وحكى ابن بطال عن المهلب هذا الحديث حجة في اثبات القياس وفيه نظر تقديم التنبيه عليه عند شرحه في كتاب الجهاد وأشارت إليه في باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته الحديث الثاني (قوله **حدثنا** يحيى) كذا لا في زرغير منسوب وصنيع ابن السكن يقتضي أنه ابن موسى الباني وتقدمت إليه الإشارة في كتاب الطهارة وحزم الكلاباذي ومن تبعه كالبهقي بأنه ابن جعفر اليكندي (قوله عن منصور بن عبد الرحمن) في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان **حدثنا** منصور وهو عند أبي نعيم في المستخرج من طريق الحميدي وعبد الرحمن والده منصور المذكور هو ابن طلحة بن الحرث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الذار العبدي الحجبي كما تقدم في كتاب الحيض ووقع هنا منصور بن عبد الرحمن ابن شعبة وشعبة إنما هو جد منصور لأنه لأن اسم أمه صفية بنت شعبة بن عثمان ابن أبي طلحة الحجبي وعلى هذا فيكتب ابن شعبة بالالف ويعرب اعراب منصور لا اعراب عبد الرحمن وقد تفضل لذلك للكرمانى هنا ولصفيه ولأبيها صحبة (قوله أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم) كذا ذكر من المتن أوله ثم تحول إلى السند الثاني ومحمد بن عوف شيخه هو الشيباني

عَنِ الْحَيْضِ كَيْفَ تَقْتَسِلُ مِنْهُ قَالَ تَأْخُذِينَ فِرَاصَةَ مُمَسَّكَةً فَتَوَحَّشِينَ بِهَا قَالَتْ كَيْفَ
 أَنْوَضًا بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَوَضَّيْ قَالَتْ كَيْفَ أَنْوَضًا بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ تَوَضَّيْنَ بِهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَسَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَدَّبْتُهَا إِلَى فَعَلْتُهَا
 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ أُمَّ حَفْصَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَحْبًا فَدَعَا إِلَيْهَا النَّبِيُّ
 ﷺ فَأَكَلَتْ عَلَى مَا يَدِينُهُ فَسَرَفَتْ كَهْنُ النَّبِيِّ ﷺ كَالْمُسْقَدِ لَهُ وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أَكَلَتْ عَلَى
 مَا يَدِينُهُ وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ
 شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَكَلَ ثُومًا
 أَوْ بَصَلًا فَلْيَتْرِكْنَا أَوْ لِيَتْرِكْ سَجْدَتَنَا وَلِيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ وَإِنَّهُ أَقْبَى يَذَرُ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ يَخْنِي
 طَبَقًا فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بَقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ فَقَالَ
 قَرَّبُوهَا

يَكُنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَمَا جَزَمَ بِهِ الْكَلَابَادِيُّ وَحَكَى الْمَازِي أَنَّهُ يَكُنْ أَبَا جَعْفَرٍ وَهُوَ كُوفِي قَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَيْسَ بِالْمَشْهُورِ وَتَعَقَّبَ
 بَأَنَّهُ رَوَى عَنْهُ مَعَ الْبَخَارِيِّ يَمُوقَرِبُ ابْنُ سَفْيَانَ وَأَبُو كَرِيبٍ وَآخَرُونَ وَنَوْوَقَهُ مَطِينٌ وَابْنُ دَنْدَى وَغَيْرُهُمَا قَالَ ابْنُ حَبَانَ مَاتَ
 سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ (فَكَتَ) فَهُوَ مِنْ قَدَمَاءَ شَيْوخِ الْبَخَارِيِّ مَالَهُ عِنْدَهُ سَوَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَهَذَا كَرِ الْكَلَابَادِيُّ لَكِنَّا تَعَقَّبَ
 بَأَنَّهُ مَوْضِعًا آخَرَ تَقَدَّمَ فِي الْجُمُعَةِ وَآخَرُ فِي غَزْوَةِ الْمَرْيَسِجِ وَلَهُ فِي الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةُ عِنْدَهُ مَتَابِعٌ فَأَخْرَجَ لَهُ شَيْئًا اسْتِقْلَالًا
 وَلَكِنَّا سَأَلْنَا الْمَنْزِعَةَ عَلَى الْفُظْهِ وَأَمَّا لَفْظُ بِنِ عَيْنَةٍ فِيهِ فَتَقَدَّمَ فِي الطَّهَارَةِ وَتَقَدَّمَ هُنَاكَ أَنَّ اسْمَ الْمَرَأَةِ السَّائِلَةِ أَسْمَاءُ بِنْتُ شَكْلٍ
 بِمَعْجَمَةٍ وَكَافٍ مَفْتُوحِينَ ثُمَّ لَمْ يَقُلْ اسْمُهَا غَيْرَ ذَلِكَ كَمَا تَقَدَّمَ مَعَ سَائِرِ شُرَحِهِ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ لَمْ تَقْمِ السَّائِلَةُ غَرْضَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ أَنَّ تَتَّبِعُ الدَّمَ بِالْفِرْصَةِ يَسْمَى تَوْضًا إِذَا اقْتَرَنَ بِذِكْرِ الدَّمِ وَالْأَذَى وَالْمَنَاقِلِ لَهُ
 ذَلِكَ لَكِنَّهُ مَا يَسْتَحْيِي مِنْ ذِكْرِهِ فَهَمَّتْ عَائِشَةُ غَرْضَهُ فَبَيَّنَتْ لِلرَّأَةِ مَا خَفِيَ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ وَحَاصِلُهُ أَنَّ الْمُجْمَلَ يَوْقِفُ
 عَلَى بَيَانِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَتَخْتَلِفُ الْأَفْهَامُ فِي ادْرَاكِهِ وَقَدْ عَرَفْنَا أُمَّةَ الْأَصُولِ الْمُجْمَلُ بِمَا لَمْ تَتَضَعْ دَلَالَتَهُ وَيَقَعُ فِي الْفُظْهِ
 الْمَعْرُودِ كَالْفَرْقِ لَاحْتِجَالِ الطَّهْرِ وَالْحَيْضِ وَفِي الْمَرْكَبِ مِثْلُ أَوْ يَفْعُو الَّذِي يَدُهُ عَقْدَةُ التَّكْلَاحِ لِاحْتِجَالِ الزَّوْجِ وَالزَّوْلِ وَمِنْ
 الْمَفْرُودِ الْأَسْمَاءُ الشَّرْعِيَّةُ مِثْلُ كِتَابِ دَلِيمِكِ الصِّيَامِ فَقِيلَ هُوَ مُجْمَلٌ لِصِلَاحِيهِ لِكُلِّ صَوْمٍ وَلَكِنَّا بَيْنَ هُوَ لَمْ تَعَالَى شَهْرُ رَمَضَانَ
 وَمَعْنَاهُ حَدِيثُ الْبَابِ فِي قَوْلِهِ تَوَضَّيْ فَإِنَّهُ وَقَعَ بَيَانُهُ السَّائِلَةَ بِمَا فَهَمَّتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَقْرَبَتْ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ أُمُّ حَفْصَةَ) بِهَيْلَةٍ وَقَالَ مَصْغَرُ اسْمُهَا هَزِيلَةٌ بَرَاءُ مَصْغَرُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةُ
 أُخْتُ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ خَالَتُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَالَتُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَاسْمُ كُلِّ مِنْهَا لِبَابَةٍ بِضَمِّ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْوَحْدَةِ
 وَبَعْدَ الْأَلْفِ أُخْرَى (قَوْلُهُ وَأَضْبَا) بِضَمِّ الضَّادِ الْمَعْجَمَةُ وَتَشْدِيدُ الْوَحْدَةِ جَمْعُ ضَبٍّ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ
 بِالْأَفْرَادِ (قَوْلُهُ كَالْمُسْقَدِ لَهَا) بِقَافٍ وَمَعْجَمَةُ وَرَوَايَةُ الْكَشْمِيرِيِّ لَهُ وَكَذَا فِي قَوْلِهِ مَا أَكَلَتْ وَتَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ
 مُسْتَرَفًى فِي كِتَابِ الْأَطْعَمَةِ الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي أَكْلِ الثَّرَمِ وَالْبَصْلِ (قَوْلُهُ وَلِيَقْعُدْ) فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ
 أَوْ لِيَقْعُدْ بِرِيَادَةِ الْأَلْفِ فِي أَوَّلِهِ (قَوْلُهُ أَقْبَى يَذَرُ) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ يَعْنِي طَبَقًا هُوَ مَوْصُولٌ بِسَنَدِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ

فَقَرَّبَهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَأَتْ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ كُلِّي فَإِنِّي أَنَا جِيءَ مِنِّي لَا تَتَنَاجَى
 هـ وَقَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ يَقْدِرُ فِيهِ خَطَرَاتٌ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ
 قِصَّةَ الْقَدِيرِ فَلَا أَذْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الْحَدِيثِ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي وَعُمَى قَالََا حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ
 مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمْتَهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ فَقَالَتْ أَرَأَيْتَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ قَالَ إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَإِنِّي أَبَا بَكْرٍ هـ زَادَ الْحُمْدِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ
 كَانَهَا تَعْنِي الْمَوْتَ

(قوله ففربها الى بعض اصحابه كان معه) هو منقول بالمعنى لان لفظه صلى الله عليه وسلم قروها لابي ايوب فكان
 الرارى لم يحفظه فكفى عنه بذلك وعلى تدبر أن لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم عينه فيه التفات لان نقي العبارة
 أن يقول الى بعض اصحابي ويؤيد أنه من كلام الرارى قوله بعده كان معه (قوله قلارآ كره أكلها) فاعل كره
 هو أبو ايوب وفيه حذف تقديره قلارآ امتنع من أكلها وأمر بتقريبها اليه كره أكلها ويحتمل أن يكون التقدير
 لما رآه لم يأكل منها كره ما أكلها وكان أبو ايوب استدلل بعموم قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة
 حسنة على مشروعية متابعتها في جميع أفعاله فلما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من أكل تلك البقول نأى به فين له
 النبي صلى الله عليه وسلم وجه تخصيصه فقال انى أناجى من لاتناجى ووقع عند مسلم في رواية له من حديث أبي ايوب
 كما تقدم في شرح هذا الحديث في أواخر كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة انى أعاف ان أودى صاحبي وعبد ابن خزيمة انى
 استجى من بلاتك الله وليس بمحرم قال ابن بطال قوله قروها نص على جواز الأكل وكذا قوله فانى أناجى الى آخره
 (قلت) وتكلمه ما ذكرته واستدل به على تفضيل الملك على البشر وفيه نظر لان المراد بمن كان صلى الله عليه وسلم بناجيه
 من ينزل عليه بالوحى وهو في الأغلب الأكثر جبريل ولا يلزم من وجود دليل يدل على أفضلية جبريل على مثل
 أبي ايوب أن يكون أفضل من هو أفضل من أبي ايوب ولا سيما ان كان نيا ولا يلزم من تفضيل بعض الأفراد
 على بعض تفضيل جميع الجنس على جميع الجنس (قوله وقال ابن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بمهمة وفاة. وهو
 نسب لجدده وهو من مشيوخ البخارى وقد صرح بتحديثه له في المكان الذى أشرت اليه وسأفه على لفظه وسأق عن أحد
 ابن صالح الذى سأفه هنا قطعة منه وزادها عن الليث وأبي صفوان طرفا منه مملقا وذكرته هناك من وصلها الحديث
 الخامس (قوله حدثنا أبي وعمى) اسم عمه يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الديلميطى
 مات يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان أصغر من أخيه سعد انفرد به البخارى وانفقا على أخيه انتهى وظن بعض
 من نقل كلامه أن الضمير في قوله أخى يعقوب ومقتضاه أن يكون انفقا على التخرج لسد ثم اعترض بأن الواقع
 خلافه وليس كما ظن والاعتراض ساقط والضمير إنما هو لسعد والمنفق عليه يعقوب والضمير في قوله لا قرب
 مذكور وهو سعيد لا يعقوب المحدث عنه أولا (قوله قالَا حدثنا أبي) أى قال كل منهما ذلك (قوله ان امرأة)
 تقدم في مناقب الصديق شرح الحديث وأنها لم تسم (قوله زاد لنا الحميدى عن ابراهيم بن سعد الخ) يريد بالسند
 الذى قبله والمتن كله والمزيد هو قوله كانها تسمى الموت وقد مضى في مناقب الصديق لفظ حدثنا الحميدى ومحمد بن عبد الله
 قالَا حدثنا ابراهيم بن سعد وسأفه بتمامه وفيه الزيادة ويستفاد منه أنه اذا قال زادنا وزاد لنا وكذا زادنى وزاد لى
 و يلتحق به قال لنا وقال لى وما أشبهها فهو كقوله حدثنا بالنسبة الى أنه حمل ذلك عنه سماعا لانه لا يستجيزها في الاجازة

هـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) * بِأَبْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ هـ
وقال أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن سمع معاوية يحدث
رعضا من قرينش بالمدينة وذكر كعب الأخبار فقال إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين

وعمل الرد ما يشعر به كلام القائل من التعميم وقد وجد له في موضع زادنا حدثنا ذلك لا يدفع احتمال أنه كان
يستعين في الإجازة أن يقول قالنا ولا يستعين حدثنا قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها فإذا لم أجده
أنها أرادت الموت فأمرها باتيان أبي بكر قال وكأنه اقترن بسؤالها حالة أفهمت ذلك وإن لم تنطق بها (قلت) والى ذلك
وقعت الإشارة في الطريق المذكورة هنا التي فيها كأنها هي الموت لكن قولها فإن لم أجده أعم في النفي من حال الحياة
وحال الموت ودلالته على أبي بكر مطابق لذلك العموم وقول بعضهم بهذا يدل على أن أبا بكر هو الخليفة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم صحيح لكن بطريق الإشارة لا التصريح ولا يعارض جزم عمر بأن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف لأن مراده نفي النص على ذلك صريحا والله أعلم قال الكرمانى مناسبة هذا الحديث للترجمة أنه يستدل
به على خلافة أبي بكر ومناسبة الحديث الذي قبله لأنه يستدل به على أن الملك يتأذى بالرائحة الكريهة (قلت) في
هذا الثاني نظر لأنه قال في بعض طرق الحديث فإن الملائكة تتأذى عما يتأذى منه بنو آدم فهذا حكم يعرف بالنص
والترجمة حكم يعرف بالاستدلال فالذي قاله في خلافة أبي بكر مستقيم بخلاف هذا والذي أشرت إليه من استدلال أبي أيوب
على كراهية أكل الثوم بما تنافى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عموم الناس أقرب مما قاله (قوله) باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء (هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة
والزار من حديث جابر أن عمر أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب
وقال لقد جشتم بها بضياء قية لا تسألهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو يبطلوا قصصهم عن شيء والذي نفى
بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعي ورجاله. ووقعون إلا أن في مجالده ضعفا وأخرج الزوار أيضا من
طريق عبد الله بن ثابت الأنصاري أن عمر نسخ صحيفة من التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا
أهل الكتاب عن شيء. وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف واستعمله في الترجمة لورود ما يشهد بصحته من الحديث
الصحيح وأخرج عبد الرزاق من طريق حريث بن ظهير قال قال عبد الله لا تسألوا أهل الكتاب فإنهم لن يهدوكم
وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق أو تصدقوا بإباطل وأخرجه سفيان الثوري من هذا الوجه بلفظ لا تسألوا أهل
الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بإباطل وسنده حسن وقال ابن بطال عن
المهلب هذا النبي إنما هو في سؤالهم عما لا نصر فيه لأن شرعنا مكف بنفسه فإذا لم يوجد فيه نص ففي النظر
والاستدلال غنى عن سؤالهم ولا يدخل في النبي سؤالهم عن الأخبار المصدقة لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة
وأما قوله تعالى فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فامرأ به من آمن منهم والنهي إنما هو عن سؤال من لم
يؤمن منهم ويحتمل أن يكون الأمر يختص بما يتعلق بالتوحيد والرسالة المحمدية وما أشبه ذلك والنهي عما سوى ذلك
(قوله) وقال أبو اليمان كذا عند الجميع ولم أره بصيغة حدثنا وأبو اليمان من شيوخه فاما أن يكون أخذه عنه مذاكرة
وأما أن يكون ما قاله سمعاه ثم وجدت الإجماع على أخرجه عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا أبو
اليمان ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم فذكره فظهر أنه مسموع له وترجح الاحتمال الثاني ثم رجده في التاريخ الصغير
البخاري قال حدثنا أبو اليمان (قوله) حميد بن عبد الرحمن أي ابن عوف وقوله سمع معاوية أي أنه سمع معاوية وحذف أنه
يقع كثيرا (قوله) رعضا من قرينش لم أقف على تعيينهم وقوله بالمدينة يعني لما حج وخلافته (قوله) إن كان من أصدق

الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لتبلى عليه الكذب حدثني محمد بن
 بشار حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لإهلاك الإسلام
 فقال رسول الله ﷺ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا
 وما أنزل إليكم الآية **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهاب عن عبيد الله
 أن ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء

أن عطفه من التوبة ووقع في رواية أخرى لمن أصدق بزيادة اللام المؤكدة (قوله يحدثون عن أهل الكتاب)
 أي القديم فيشمل التوراة والصحف وفي رواية الذهلي في الزهريات عن أبي اليمان بهذا السند يحدثون بزيادة
 مشاء (قوله ليل) بنون ثم موحدة أي تختبر وقوله عليه الكذب أي يقع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف
 ما يخبرنا به قال ابن التين وهذا نحو قول ابن عباس في حق كعب المذكور بدل من قبله فوقع في الكذب قال والمراد
 بالمحدثين أنداد كعب من كان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحدث عنهم وكذا من نظر في كتبهم فحدث عما فيها
 قال ولعلمهم كانوا مثل كعب إلا أن كعبا كان أشد منهم بصيرة وأعرف بما يتروا وقال ابن حبان في كتاب الثقات
 أراد معاوية أنه يخطئ حيانا فيما يخبر به ولم يرد أنه كان كذابا وقال غيره الضمير في قوله ليل عليه الكتاب لا
 لكعب وإنما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بدلوه وحرفوه وقال عياض يصح عوده على الكتاب ويصح عوده
 على كعب وعلى حديثه وإن لم يقصد الكذب ويتممه إذ لا يشترط في مسمى الكذب التعمد بل هو الإخبار عن
 الشيء بخلاف ما هو عليه وليس فيه تخرج لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي المعنى أن بعض الذي يخبر به كعب
 عن أهل الكتاب يكون كذبا لا أنه يتعمد الكذب والافتد كان كعب من أخيار الأجبار وهو كعب بن مانيك بكر
 المائة بهدا ميملة ابن عمرو بن قيس من آل ذي رعين وقيل ذى الكلاع الحيرى وقيل غير ذلك في اسم جده ونسبه
 يكنى أبا إسحق كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وكان يهوديا عالما بكتبهم حتى كان يقال له كعب الحبر وكعب
 الأخبار وكان إسلامه في عهد عمر وقيل في خلافة أبي بكر وقيل أنه أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتأخرت
 هجرته والأول أشهر والثاني قاله أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز وأسنده ابن منده من طريق أبي إدريس
 الخولاني وسكن المدينة وغزا الروم في خلافة عمر ثم تحول في خلافة عثمان إلى الشام فسكنها إلى أن مات بمحصر
 في خلافة عثمان سنة اثنين أو ثلاث أو أربع وثلاثين والأول أكثر قال ابن سعد ذكره لأبي الدرداء فقال ان
 عند ابن الحيرة لعلماء كثيرا وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية إلا ان
 كعب الأخبار أحد العلماء إن كان عنده علم كالبحار وإن كنا فيه لمفرطين وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة
 من طريق ابن أبي ذئب أن عبد الله بن الزبير قال ما أصبت في سلطان شيئا إلا قد أخبرني به كعب قبل أن يقع ثم
 ذكر فيه حديثين الحديث الأول حديث أبي هريرة (قوله كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها
 بالعربية) تقدم هذا السند والثمن في تفسير سورة البقرة وعلى هذا فالمراد بأهل الكتاب اليهود لكن الحكم عام
 فيناول النصارى (قوله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) هذا لا يمارض حديث الترجمة فانه نهي عن
 عن السؤال وهذا نهي عن التصديق والتكذيب فيحمل الثاني على ما إذا بدأهم أهل الكتاب بالحبر وقد تقدم توجه
 النهي عن التصديق والتكذيب في تفسير سورة البقرة الحديث الثاني (قوله حدثنا إبراهيم) هو ابن سعد بن إبراهيم
 المذكور قريبا (قوله كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء) تقدم شرحه في كتاب الشهادات ووقع في رواية مكرمة

وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث تقرؤونه مخفصاً لم يثبت وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدّلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ممحاً قليلاً ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم **باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم** وشاورهم في الأمر وإن المشاورة قبل العزم والتبيين لقوله فإذا عزمت فتوكل على الله

عن ابن عباس عند ابن أبي شيبة عن كتبهم (قوله وكتابكم الذي أنزل على رسوله أحدث) كذا وقع مختصراً هنا وتقدم بلفظ أحدث الكتب ووقع في رواية عكرمة وعندكم كتاب الله أحدث الكتب عهداً بالله وتقدم توجيه أحدث ويأتي وقوله لا ينهاكم ما استفهم محذوف الأدلة بليل ما تقدم في الشهادات أو لا ينهاكم وقوله عن مسئلتهم في رواية الكشيبي عن مسألتهم بضم أوله بوزن المفاعلة (قوله **باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم** وشاورهم في الأمر) هكذا وقعت هذه الترجمة مقدمة على التين بعدها عند أبي ذر ولغيره ومؤخرة عنهما وأخرها النفس أيضاً لكن سقطت عنده ترجمة النهي على التحريم وما معها فاما الآية الأولى فإخرج البخاري في الأدب المفرد وابن أبي حاتم بسند قوي عن الحسن قال ما تشاور قوم قط بينهم إلا هدام الله لأفضل ما يحضرم وفي لفظ الأعمش لم بالشد أو الذي يقع وأما الآية الثانية فإخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن الحسن أيضاً قال قد علم أنه ما به اليهم حاجة ولكن أراد أن يستب به من بعده وفي حديث أبي بصير ما رواه أحدنا أكثر مشورة لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم ورجاله فقات إلا أنه منقطع وقد أشأ إليه الترمذي في الجهاد فقال وروى عن أبي هريرة فذكره وتقدم في الشروط من حديث المسور بن عخرقة قوله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي في هؤلاء القوم وفيه جواب أبي بكر وعمر وعمل صلى الله عليه وسلم بما أشارا به وهو في الحديث الطويل في صلح الحديبية (قوله وإن المشاورة قبل العزم والتبيين لقوله تعالى فإذا عزمت فتوكل على الله) وجه الدلالة ما ورد عن قراءة عكرمة وجعفر الصادق بضم التاء من عزمت أي إذا أرشدتك إليه فلا تمدل عنه فكان المشاورة أتماً تشرع عند عدم العزم وهو واضح وقد اختلف في متعلق المشاورة فقيل في كل شيء ليس فيه نص وقيل في الأمر الديني فقط وقال الداودي أتماً كان يشاورهم في أمر الحرب بما ليس فيه حكم لأن معرفة الحكم أتماً تلتزم منه قال وهن زعم أنه كان يشاورهم في الأحكام فقد غفل غفلة عظيمة وأما في غير الأحكام فربما رأى غيره أو سمع ما لم يسمعه أو يره كما كان يستصحب الدليل في الطريق وقال غيره اللفظ وإن كان عاماً لكن المراد به الخصوص للاتفاق على أنه لم يكن يشاورهم في فرائض الأحكام (قلت) وفي هذا الإطلاق نظر فقد أخرج الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان من حديث علي قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال فصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكيف قلت شجرة قال إنك لو هيد فزلت أشفقت الآية قال في خفف الله عن هذه الأمة في هذا الحديث المشاورة في بعض الأحكام ونقل السهيلي عن ابن عباس أن المشاورة مختصة بأبي بكر وعمر ولعله من تفسير الكشي ثم وجدت له مستنداً في فضائل الصحابة لأسد بن موسى والمرة يعقوب بن سفيان بسند لا بأس به عن عبد الرحمن بن غنم بفتح المجمة وسكون النون وهو مختلف في محبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر لو أنكما تفتان على أمر واحد ماصيتكما في مشورة أبداً وقد وقع في حديث أبي قتادة في نومهم في الرأى أن تطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا لكن لاجبة فيه للتخصيص ووقع في الأدب من رواية طاووس عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الأمر قال في بعض الأمر قيل وهذا تفسير

وَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَكَانَتْ الْأُتَمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ
الْأَمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ لِتَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا فَإِذَا وَضَعَ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ دَلَمَ
يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ

وتقدم في قصة الأفك مطولا في تفسير سورة النور مشروحا وقوله فسمع منهما أي فسمع كلاهما ولم يعمل جميعه
حتى نزل الوحي أما على فأومأ إلى الفرق بقوله والنساء سواها كثير وتقدم بيان عذره في ذلك وأما أسامة فبني أن
يعلم عليها إلا الخير فلم يعمل بما أومأ إليه على من المفارقة وعمل بقوله وسل الجارية فسألها وعمل بقول أسامة في
عدم المفارقة ولكنه أذن لها في الترجع إلى بيت أبيها وأما قوله لجلد الرامين فلم يقع في شيء من طرق حديث الأفك
في الصحيحين ولا أحدهما وهو عند أحمد وأصحاب السنن من رواية محمد بن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت لما نزلت برأيت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فدعا بهم
وحدهم وفي لفظ فأمر برجلين وامرأة فضربوا حدهم وسبوا في رواية أبي داود مسطح بن أثانة وحسان بن ثابت
وحنة بنت جحش قال الترمذي حسن لا نعرفه إلا من حديث ابن إسحق من هذا الوجه (قلت) ووقع التصريح
بتحديث في بعض طرقه وقد تقدم بسط القول في ذلك في شرح حديث الأفك في التفسير (قوله) ولم يلتفت إلى تنازعهم
ولكن حكم بما أمره الله قال ابن بطلان عن القابسي كأنه أراد تنازعهما فنسقط الألف لأن المراد أسامة وعلى
قال الكرماني القياس أن يقال تنازعهما إلا أن يقال إن أقل الجمع اثنان أو أراد بالجمع هما ومن معهما أو من
وأتهما على ذلك انتهى وأخرج الطبراني عن ابن عمر في قصة الأفك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على
ابن أبي طالب وأسامة بن زيد وبريرة فكانه أشار بصيغة الجمع إلى ضم بريرة إلى على وأسامة لكن استشكله بعضهم
بأن ظاهر سياق الحديث الصحيح أنها لم تكن حاضرة لتصرحه بأنه أرسل إليها وجوابه أن المراد بالتنازع
اختلاف قول المذكورين عند مسائلهم واستشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين ويجوز أن
يكون مراده بقوله فلم يلتفت إلى تنازعهم كلا من الفريقين في قصتي أحد والأفك (قوله) وكانت الأئمة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها أي إذا لم يكن فيها نص بحكم
معين وكانت على أصل الإباحة فراده ما احتمل الفعل والترك احتمالا واحدا وأما ما عرف وجه الحكم فيه فلا وأما
تقيده بالأمناء فهي صفة موصفة لأن غير المؤمنين لا يستشار ولا يلتفت لقوله وأما قوله بأسهلها فلمعوم الأمر بالأخذ
بالتيسير والتسبيل والنهي عن التشديد الذي يدخل المشقة على المسلم قال الشافعي إنما يؤمر الحاكم بالمشورة
لكون المشير بنه على ما يفعل عنه ويده على ما لا يستجضره من الدليل لا ليقبل المشير فيما يقوله فإن الله لم يجعل
هذا لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد من استشارة الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة
منها مشاورة أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردة وقد أشار إليها المصنف وأخرج البيهقي بسند صحيح عن
ميمون بن مهران قال كان أبو بكر إذا ورد عليه أمر نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضى به قضى بينهم وإن
عنه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به وإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة فإن أعياه ذلك دعا
رؤوس المسلمين وعلماهم واستشارهم وإن عمر بن الخطاب كان يفعل ذلك وتقدم قريبا أن القراء كانوا أصحاب مجلس
عمر ومشاورته ومشاورة عمر الصحابة في حد الخمر تقدمت في كتاب الحدود ومشاورة عمر الصحابة في املاص
المرأة تقدمت في الديات ومشاورة عمر في قتال الفرس تقدمت في الجهاد ومشاورة عمر المهاجرين والأنصار ثم قرىضا
لما أرادوا دخول الشام وبلغه أن الطاعون وقع بها وقد مضى مطولا مع شرحه في كتاب الطب وروياته في

ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة فقال عمرُ كيف هتاتل وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها فقال أبو بكر والله لا قاتلن من فرّق بين ما جمع رسول الله ﷺ ثم تابتة بعد عمر فلم يلتفت أبو بكر إلى مشورة إذ كان عنده حكم رسول الله ﷺ في الذين قرءوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديل الدين وأحكامه قال النبي ﷺ من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولاً كانوا أو شباناً وكان وقفاً عند كتاب الله عز وجل **حدثنا** الأوصي حدثنا إبراهيم عن صالح عن ابن شهاب حدثني عروة وابن المسيب وعقمة بن وقاص عبيد الله عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها أهل الإفك قالت ودعا رسول الله ﷺ على ابن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي يسألها وهو يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار بالذي يعلم من براءة أهله وأما علي فقال لم يصح الله عليك والنساء سواها كثير وسأل الجارية تصدقك فقال هل رأيت من شيء يريبك قالت ما رأيت أمراً أكثر من أنها جارية حديثه السن تنام عن عجين أهلها فتأني الداجن فتأكله فقام

القطعات من رواية اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال جاء رجل إلى معاوية فأنه عن مسألة فقال سل عنها علياً قال ولقد شهدت عمر أشكل عليه شيء فقال ههنا علي وفي كتاب النوار للحميدي والطقات لمحمد بن سعد من رواية سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني علي بن أبي طالب ومشاورة عثمان الصحابة أول ما استخلف فيها يفعل بعبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وغيره ظناً منه أن لهم في قتل أبيه مدخلا وهي عند ابن سعد وغيره بسند حسن ومشاورته الصحابة في جمع الناس على مصحف واحد أخرجهما ابن أبي داود في كتاب المصاحف من طرق عن علي منها قوله ما فعل عثمان الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا وسنده حسن (قوله ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة الخ) يشير إلى حديث أبي هريرة الذي تقدم قرباني باب الاقتداء بالسلف (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) تقدم موصلاً من حديث ابن عباس في كتاب المحار بين (قوله وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولاً كانوا أو شباناً) هذا ظرف من حديث ابن عباس في قصة الحر بن قيس وعمه عينة بن حصن وتقدم قريباً في باب الاقتداء بالسلف أيضاً بلطف ومشاورته ووقع بلطف ومشورته موصلاً في التفسير وقوله في آخره هنا وكان وقفاً بقاف ثقيلة أي كثير الوقوف وهذه الزيادة لم تقع في الطريق الموصولة في باب الاقتداء وإنما وقعت في التفسير ثم ذكر طرفاً من حديث الألف من طريق صالح بن كيسان عن الزمري وقد تقدم بطوله في كتاب المغازي واقتصر منه على موضع حاجته وهي مشاورة علي وأسامة وقال في آخره فذكر براءة عائشة وأشار بذلك إلى أنه هو الذي اختصره وذكر طرفاً من طريق هشام بن عروة عن أبيه وقد أورد طريق أبي أسامة عن هشام التي علقها هنا مطولة في كتاب التفسير وقد ذكرت هناك من وصلها عن أبي أسامة وشيخه هنا في الطريق الموصولة هو محمد بن حرب النشائي بنون وممجة خفيفة ويحيى بن أبي زكريا هو يحيى بن يحيى الشامي نزيل واسط وهو أكبر من يحيى بن يحيى النسابوري شيخ الشيخين والقاضي بفتح المعجمة وتثنية المهملة

عَلَى الْمَنِيرِ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَقْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا قَدْ كَرِهْتُ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا النَّسَائِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ مَا تَشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ * وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ لَمَّا أُخْبِرْتُ عَائِشَةَ بِالْأَمْرِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَاذَنِي لِي أَنْ أَتُطْلَقَ إِلَى أَهْلِي فَأَذِنَ لَهَا وَأَرْسَلَ مَعَهَا الْعَلَامَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ **بَابُ** نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ التَّحْرِيمِ إِلَّا مَا تَعْرِفُ بِإِسْنَتِهِ وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ حِينَ أَحَلُّوا

نسبته مشهورة ووقع في بعض النسخ بضم العين المهملة وتخفيف الشين المعجمة وهو تصحيف شنيع وقوله فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه تقدم في رواية أبي أسامة أن ذلك كان عقب سماعه كلام بريرة وفيه قلم في خطيبا أي من أجل تشديد وحده الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد (قوله ما تشيرون علي) هكذا هنا بلفظ الاستفهام وتقدم في طريق أبي أسامة بصيغة الأمر أشيروا علي والحاصل أنه استشارهم فيما يفعل بن قذف عائشة فأشار عليه سعد بن معاذ وأسيد بن حضير بأنهم واقفون عند أمره واقفون له فيما يقول ويفعل ووقع النزاع في ذلك بين السعدين فلما نزل عليه الوحي ببراءتها أقام حد القذف علي من وقع منه وقوله يسبون أهلي كذا هنا بالمهمل ثم الموحدة الثقيلة من السب وتقدم في التفسير بلفظ أبوا موحدة ثم نون وتقدم تفسيره هناك وان منهم من فسر ذلك بالسب (قوله ما علمت عليهم من سوء قط) يعني أهله وجمع باعتبار لفظ الأهل والقصة إنما كانت لعائشة وحدها لكن لما كان يلزم من سبها سب أبويها ومن هو بسيل منها وكلهم كانوا بسبب عائشة معدودين في أهله صح الجميع وقد تقدم في حديث الهجرة الطويل قول أبي بكر إنما هم أهلك يا رسول الله يعني عائشة وأهلها وأسما بنت أبي بكر (قوله وعن عروة) هو وصول بالسند المذكور وقوله أخبرت بضم أوله على البناء للجھول وقد تقدمت تسمية من أخبرها بذلك (قوله أناذن لي أن أطلق إلى أهلي) في رواية أبي أسامة أرسلني إلى بيت أبي (قوله وقال رجل من الأنصار الخ) وقع عند ابن إسحاق أنه أبو أيوب الأنصاري وأخرجه الحاكم من طريقه وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين وأبو بكر الأجرى في طرق حديث الألف من طرق عطاء الخراساني عن الزهري عن عروة عن عائشة وتقدم في شرحه في التفسير أن أسامة بن زيد قال ذلك أيضا لكن ليس هو أنصاري وقرأنا في فوائد محمد بن عبد الله المعروف بابن أخي ميمى من مرسل سعيد بن المسيب وغيره وكان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمعا شيئا من ذلك قال سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب وزيد أيضا ليس أنصاري وفي تفسير سنيد من مرسل سعيد بن جبير أن سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أم عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم وفي الأكليل للحاكم من طريق الواقدي أن أبي بن كعب قال ذلك وحكي عن المهاجرين لابن بشكو وال ولم أره أنا فيها أن قتادة بن النعمان قال ذلك فإن ثبت فقد اجتمع من قال ذلك ستة أربعة من الأنصار ومهاجريان (قوله باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم) أي النهي الصادر منه محمول على التحريم وهو حقيقة فيه (قوله الأما تعرف اباحت) أي بدلالة السياق أو قرينة الحال أو قيام الدليل على ذلك (قوله وكذلك أمره) أي يحرم مخالفتو جواب أمثاله ما لم يتم الدليل على إرادة التنبأ وغيره (قوله نحو قولهم نحن أحلوا) أي حجة الوداع لما أمرهم فقتلوا الحج إلى العمرة وتخلوا من العمرة والمراد بالأمريفة أهل والنهي

أَصَابُوا مِنَ النَّسَاءِ وَقَالَ جَابِرٌ وَلَمْ يُعْزِمَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَحْلَيْنَهُنَّ لَهُمْ وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ تُبَيِّنَا عَنْ
 اتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ وَلَمْ يُعْزِمَ عَلَيْنَا **عَدُوَّ** الْمَكِّيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي
 أَنَسٍ مَعَهُ قَالَ أَهْلُنَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ
 جَابِرٌ فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صَبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَحِلَّ
 وَقَالَ أَحِلُّوْا وَأَصَابُوا مِنَ النَّسَاءِ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ

لَا تَعْمَلُ وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِ الصَّحَابِيِّ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا أَوْ نَهَا نَاعَهُ قَالَ رَاجِعْ عِنْدَ أَكْثَرِ السَّلَفَانِ لَأَفْرُقَ
 وَقَدْ أَنَسَى بَعْضُ الْأَصُولِيِّينَ صِيغَةَ الْأُمُورِ السَّبْعَةِ عَشَرَ وَجْهًا وَالتَّوْبَى إِلَى ثَمَانِيَةِ أَوْجِهٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَلِيبِ عَنْ
 مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ أَنَّ الْأَمْرَ عِنْدَهُمَا عَلَى الْإِجَابِ وَالنَّهْيِ عَلَى التَّحْرِيمِ حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ هَذَا
 قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَغَيْرِهِمُ الْأَمْرُ عَلَى النَّدْبِ وَالنَّهْيُ عَلَى الْكَرَاهَةِ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلُ الْوُجُوبِ فِي الْأَمْرِ وَدَلِيلُ
 التَّحْرِيمِ فِي النَّهْيِ وَتَوَقَّفَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَسَبَبُ تَوَقُّفِهِمْ وَرُودُ صِيغَةِ الْأَمْرِ لِلْإِجَابِ وَالنَّدْبِ وَالْإِبَاحَةِ وَالْإِشَادَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 وَحُجَّةُ الْجُمْهُورِ أَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ اسْتَحَقَّ الْحَمْدَ وَأَنْ مَنْ تَرَكَهُ اسْتَحَقَّ الذَّمَّ وَكَذَا بِالْعَكْسِ فِي النَّهْيِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ
 الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُشْمَلُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَدَلُّهُ الْوَعْدُ فِيهِ عَلَى تَعْرِيمِهِ فَلَا
 وَتَرَكَ (قَوْلُهُ أَصَابُوا مِنَ النَّسَاءِ) هُوَ إِذْ لَمْ يَفْعَلْ فِي جَمَاعٍ نَسَائِهِمْ إِشَارَةً إِلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْأَحْلَالِ إِذَا جَمَاعٌ يَفْسُدُ
 النَّسَكُ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ مَحْرَمَاتِ الْأَحْرَامِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي كِتَابِ الشَّرْكَاءِ قَامَرْنَا بِلُجْنَاهَا
 عَمْرَةً وَإِنْ نَحَلْنَا ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَابِ أَحَادِيثَ الْأَوَّلِ (قَوْلُهُ وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ تَبَيَّنَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ وَلَمْ يَرَمِ
 عَلَيْنَا) تَقْدِيمُ مَوْصُولٍ فِي كِتَابِ الْجَنَازَةِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ جَابِرٍ فَرْقٌ مِنْ جِهَةِ اخْتِلَافِ السَّيِّئِ قَالِقَةِ الَّتِي فِي رِوَايَةِ
 جَابِرٍ كَانَتْ إِبَاحَةً بَعْدَ حُظْرٍ فَلَا تَدُلُّ عَلَى الْوُجُوبِ لِلْقِرْنَةِ الْمَذْكُورَةِ لَكِنْ أَرَادَ جَابِرٌ التَّأَكِيدَ فِي ذَلِكَ وَالْقِصَّةُ الَّتِي
 فِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ نَهَى بَعْدَ إِبَاحَةٍ فَكَانَ ظَاهِرًا فِي التَّحْرِيمِ فَأَرَادَتْ أَنْ تَبَيِّنَ لَمْ أَنَّهُ لَمْ يَصْرَحْ لَمْ بِالتَّحْرِيمِ وَالصَّحَابِيُّ
 أَعْرَفَ بِالْمِرَادِ مِنْ غَيْرِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ ذَلِكَ مُسْتَوْفًى فِي كِتَابِ الْجَنَازَةِ الْحَدِيثِ الثَّانِي (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ وَقَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ)
 أَمَّا قَوْلُهُ وَقَالَ جَابِرٌ فَهُوَ مَعْلُوفٌ عَلَى شَيْءٍ مُحْذُوفٍ يَظْهَرُ عَمَّا تَقَدَّمَ فِي بَابِ مَنْ أَهْلٌ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَأَهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ وَفِي بَابِ بَيْتٍ عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ أَوَاخِرِ الْمُغَازِي بِهَذَيْنِ السَّنَدَيْنِ مُعْلَقًا
 وَمَوْصُولًا وَلَفْظُهُ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَنْ يَقِيمَ عَلَى أَحْرَامِهِ فَذَكَرَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ ثُمَّ قَالَ وَقَالَ جَابِرٌ أَهْلُنَا
 بِالْحَجِّ خَالِصًا وَأَمَّا التَّعْلِيلُ فَوَسْلُهُ لِإِسْمَاعِيلَ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَذْكُورَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ وَخَرَجَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى
 الْقَطَّانِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَأَعَادَتْ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ التَّصْرِيحَ بِسَمَاعِ عَطَاءٍ مِنْ جَابِرٍ وَقَوْلُهُ فِي أَنَسٍ مَعَهُ فِيهِ الثَّلَاثُ وَنَسَقَ
 الْكَلَامَ أَنْ يَقُولَ مِمَّنْ وَوَقَعَ كَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى الْقَطَّانِ وَقَوْلُهُ أَهْلُنَا بِالْحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى
 مَا كَانُوا ابْتَدَأُوا بِهِ ثُمَّ وَقَعَ الْأَذَنُ بِإِدْعَاءِ الْعُمْرَةِ عَلَى الْحَجِّ وَفُسْخِ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ فَصَارُوا عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ مِثْلَ مَا
 قَالَتْ عَائِشَةُ مَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْحٍ وَمَنَا مِنْ أَهْلِ بَعْمَرَةٍ وَمَنَا مِنْ جَمْعٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ مُشْرُوحًا فِي كِتَابِ الْحَجِّ وَقَوْلُهُ وَقَالَ
 عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ هُوَ مَوْصُولٌ بِالسَّنَدَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ (قَوْلُهُ صَبْحَ رَابِعَةٍ) تَقْدِيمُ بَيَانِهِ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْبَابِ الْمُنْشَرِّ
 إِلَيْهِ (قَوْلُهُ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ) هُوَ مَوْصُولٌ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ وَقَوْلُهُ وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ هُوَ مَوْصُولٌ

وَلَمْ يَزِمْ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَطْلَعْنَاهُمْ فَلَقْنَاهُ أَنَا فَقَوْلُ كُنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَقَةٍ إِلَّا تَحْسُرُ
أَمْرًا أَنْ نَحْلُ إِلَى نِسَائِنَا فَتَأْتِي عَرَقَةً تَقَطُّرُ مَذَاكِيرُنَا الْمَذْيَ قَالَ وَيَقُولُ جَابِرٌ يَتَبَوَّأُ هَكَذَا
وَحَرَّكَهَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاكُمُ اللَّهُ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبْرَهُمْ وَلَوْلَا هَذِي
لِحَلَّتْ كَمَا تَحِلُّونَ فَحَلُّوا فَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ فَحَلَّلْنَا وَسَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْمُرِّي
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً
بَابُ كَرَاهِيَةِ الْخِلَافِ

عند الاسماعيلي كما تقدم (قوله ولم يزيم عليهم) أي في جماع نسايم أي لأن الأمر المذكور إنما كان للاباحه ولذلك
قال جابر ولكن أطلعهم ولم وقد تقدم في الباب المذكور قالوا أي الحل قال الحل كله (قوله فبلغه أنا نقول لما لم يكن
بيننا وبين عرقه الا خمس ليال) أي أولها ليلة الأحد وآخرها ليلة الخميس لأن توجههم من مكة كان عشية الأربعاء
فباتوا ليلة الخميس بمكة ودخلوا عرقه يوم الخميس (قوله فتأتى عرقه تقطر مذاكيرنا المذى) في رواية المستعمل المني
وكذا عند الاسماعيلي ويؤيده ما وقع في رواية حماد بن زيد بلفظ فيروح أحدنا إلى مني وذكره بقط مينا وإيما
ذكر مني لأنهم يتوجهون إليها قبل توجههم إلى عرقه (قوله ويقول جابر يده هكذا وحرركا) أي أمهلا وفي رواية
حماد بن زيد بلفظ فقال جابر بكفه أي أشار بكفه قال الكرمانى هذه الإشارة لكيفية التطير ويحتمل أن تكون إلى
عمل التطير ووقع في رواية الاسماعيلي قال يقول جابر كأنى أنظر إلى يده يحركها وهذا يحتمل أن يكون مرفوعا
(قوله ققام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) زاد في رواية حماد خطيبا فقال بلغنى أن أقوما يقولون كذا وكذا
(قوله قد علمت أنى أتقاكم الله وأصدقكم) في رواية حماد والله لانا أبر وأتقى لله منهم (قوله ولولا هذبي لعلت كما
تحلون) في رواية الاسماعيلي لا حلت وكذا مضى في باب عمرة التعميم من طريق حبيب المعلم عن عطاء عن جابر
وهما لثقتان حل وأحل وتقدم شرح الحديث هناك إلا أنه لم يذكر فيه كلام جابر بتمامه ولا الخطبة (قوله خلوا)
كذا فيه بصيغة الأمر من حل وقوله خللنا وسمعنا وأطلعنا في رواية الاسماعيلي فأحللناه الحديث الثالث (قوله عبد
الوارث) هو ابن سعيد وحسين هو ابن ذكوان المعلم ووقع منسوباً في رواية الاسماعيلي وابن بريدة هو عبد الله
وعبد الله المزني هو ابن مغفل بالمعجمة والفاء الثقيلة ووقع بيانه في كتاب الصلاة وبين الاسماعيلي سبب الاختصار
على قوله عن عبد الله دون ذكر أبيه فأخرجه من طريق محمد بن عبيد بن حسان عن عبد الوارث فقال فيه عن عبد
الله المزني كالذي هنا وقال كتبه فنيسته لا أدري ابن مغفل أو ابن معقل أي بالمعجمة والفاء أو المهمله والقاف وقد
تقدم شرح الحديث في باب كم بين الأذان والإقامة من كتاب الصلاة وموضع الترجمة منه قوله في آخره لمن شاء فان
فيه إشارة إلى أن الأمر حقيقة في الوجوب فلذلك أرفقه بما يدل على التخيير بين الفعل والتترك فكان ذلك صارفا
للعمل على الوجوب (قوله خشية أن يتخذها الناس سنة) أي طريقة لازمة لا يجوز تركها أو سنة راتبة بتركها
أو سنة راتبة بتركها وليس المراد ما يقابل الوجوب لما تقدم (قوله باب كراهية الاختلاف) ولبعضهم
الخلافاً أي في الأحكام الشرعية أو أعم من ذلك وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من جملة باب النهي
للتحریم ووجه بأن الأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن للندب لا لتحریم القراءة عند الاختلاف والأولى ما وقع
هذه المجهور وبه جزم الكرمانى فقال في آخر حديث عبد الله بن مغفل هذا آخر ما أريد إيراده في الجامع من مسائل

حدثنا إسحاق أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ اقرؤوا القرآن ما انتقلت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه **حدثنا** إسحاق أخبرنا عبد الصمد حدثنا هشام عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال اقرؤوا القرآن ما انتقلت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه • وقال يزيد بن هارون عن هارون الأعور حدثنا أبو عمران عن جندب عن النبي ﷺ **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر النبي ﷺ قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال عمر إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسننا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قروا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر قلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي ﷺ قال قوموا عني • قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم وكظمهم

أصول الفقه (قوله حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وقوله في آخره قال أبو عبد الله سمع عبد الرحمن يعني ابن مهدي المذكور في السند سلاما يعني بتشديد اللام وهو ابن أبي مطيع وأشار بذلك إلى ما أخرجه في فضائل القرآن عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام بن أبي مطيع ووقع هذا الكلام للاستبلى وحده (قوله وقال يزيد بن هارون الخ) وصله الدارمي عن يزيد بن هارون لكن قال عن هشام ثم أخرجه عن أبي النعمان عن هارون الأعور وتقدم في آخر فضائل القرآن بيان الاختلاف على أبي عمران في سند هذا الحديث مع شرح الحديث وقال الكرماني مات يزيد بن هارون سنة ست ومائتين فالظاهر أن رواية البخاري عنه تعلقق انتهى وهذا لا يتوقف فيه من أطلع على ترجمة البخاري فإنه لم ير حل من بخاري إلا بعد موت يزيد بن هارون بمدة (قوله في حديث ابن عباس واختلف أهل البيت اختصموا) كذا لأبي ذر وهو تفسير لاختلفوا ولغيره واخصموا بالواو العاطفة وكذا تقدم في آخر المغازي (قوله قال عبيد الله) هو ابن عبد الله بن عتبة هو موصول بالسند المذكور وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم وفي أواخر المغازي في باب الوفاة النبوية (هـ) (تنبه) • ووقع بعض النسخ في هذه الأبواب الثلاثة الأخيرة تقديم وتأخير والخطب فيها سهل (هـ) (عامة) • اشتمل كتاب الاعتصام من الأحاديث المرفوعة وما في حكمها على مائة وسبعة وعشرين حديثا المعلق منها وما في مناه من التابعة ستة وعشرون حديثا وسائرهما موصول المكرر منها فيه وفيها مائة حديث وعشرة أحاديث والباقي خالص واقعه مسلم على تخريجها سوى حديث أبي هريرة كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي وحديث عمر نينا عن أنس عن النبي ﷺ وحديث أبي هريرة في مأخذ القرون وحديث عائشة في الفرق وحديثها لا أذكر به وحديث عثمان في الخطبة وحديث أبي سلمة المرسل في الاجتهاد وحديث المشاورة في الخروج إلى أحد وفيه من الآثار عن الصحابة ومن بعدهم ستة عشر أثرا والله سبحانه وتعالى الهادي إلى الصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد

قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(كتاب التوحيد)

كذا للنسفي وحامد بنشاك وعليه اقتصر الأكثر عن الفريري وزاد المستمني الرد على الجهمية وغيرهم وسقطت
البسمة لغير أبي ذر ووقع لابن بطال وابن التين كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد وضبطوا التوحيد بالنصب على
المفعولية وظاهره معترض لأن الجهمية وغيرهم من المبتدعة لم يردوا التوحيد وإنما اختلفوا في تفسيره وحجج الباب
ظاهرة في ذلك والمراد بقوله في رواية المستنلي وغيرهم القدريّة وأما الخوارج فتقدم ما يتعلق بهم في كتاب الفتن
وكذا الرافضة تقدم ما يتعلق بهم في كتاب الأحكام وهؤلاء الفرق الأربع هم رؤس البدعة وقد سمي المعتزلة أنفسهم
أهل العدل والتوحيد وعنوا بالتوحيد ما اعتقدوه من نفي الصفات الإلهية لاعتقادهم أن إثباتها يستلزم التشبيه ومن
شبه الله بخلقه أشرك وهم في النفي واقفون للجهمية وأما أهل السنة ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والتعطيل ومن ثم
قال المجيد فيها حكاه أبو القاسم القشيري التوحيد أفراد القديم من المحدث وقال أبو القاسم التيمم في كتاب الحجة
التوحيد مصدر وحد يوحّد ومعنى وحدت الله اعتقده منفردا بذاته وصفاته لانظيره ولا شيء وقيل معنى وحدته
علته واحدا وقيل سلبت عنه الكيفية والكيفية فهو واحد في ذاته لا انقسام له وفي صفاته لا شيء له وفي الهيئته وملكوته
وتدبيره لا شريك له ولا رب سواه ولا خالق غيره وقال ابن بطال تضمنت ترجمة الباب أن الله ليس بجسم لأن
الجسم مركب من أشياء مؤلفة وذلك يرد على الجهمية في زعمهم أنه جسم كذا وجدت فيه ولعله أراد أن يقول
الشبهة وأما الجهمية فلم يختلف أحد عن صف في المقالات أنهم ينفون الصفات حتى نسبوا إلى التعطيل وثبت عن
أبي خنيفة أنه قال بالغ جهم في نفي التشبيه حتى قال إن الله ليس بشيء وقال الكرماني الجهمية فرقة من المبتدعة
ينتسبون إلى جهم بن صفوان مقدم الطائفة القائلة إن لا قدرة للعبد أصلا وهم الجبرية بفتح الجيم وسكون الموحدة
ومات مقتولا في زمن هشام بن عبد الملك انتهى وليس الذي أنكروه على الجهمية مذهب الجبر خاصة وإنما الذي
أطبق السلف على ذمهم بسببه إنكار الصفات حتى قالوا إن القرآن ليس كلام الله وأنه مخلوق وقد ذكر الاستاذ
أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التيمم البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق أن رؤس المبتدعة أربعة إلى أن قال
والجهمية أتباع جهم بن صفوان الذي قال بالاجبار والاضطرار إلى الأعمال وقال لا فضل لأحد غير الله تعالى وإنما
ينسب الفعل إلى العبد مجازا من غير أن يكون فاعلا أو مستطيلا لشيء وزعم أن علم الله حادث وامتنع من وصف
الله تعالى بأنه شيء أوحى أو عالم أو مريد حتى قال لا أحصفه بوصف يجوز إطلاقه على غيره قال وأصفه بأنه خالق

ومعى ويميت وموحد بفتح الميملة الثقيلة لأن هذه الأوصاف خاصة به وزعم أن كلام الله حادث ولم يسم الله متكلما به قال وكان جهم يحمل السلاح ويقاقل ويخرج مع الحرث بن سريج وهو بمهملة وجيم مصغرا لما قام على نصر بن سيار عامل بنى أمية بخراسان قال أمره إلى أن قتل سلم بن أحوز وهو بفتح السين المهملة وسكون اللام وأبوه بمهملة وآخره زاي وذن أعور وكان صاحب شرطة نصر وقال البخارى فى كتاب خلق أفعال العباد يفتنى أن جهما كان يأخذ عن الجعد بن درهم وكان خالد القسرى وهو أمير العراق خطب فقال انى مضع بالجعد بن درهم لأنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا ولم يكلم موسى تكليمًا (قلت) وكان ذلك فى خلافة هشام بن عبد الملك فكان الكرماني انتقل ذهنه من الجعد إلى الجهم فان قتل جهم كان بعد ذلك بمدة ونقل البخارى عن محمد بن مقاتل قال قال عبد الله بن المبارك

ولا أقول بقول الجهم انت له • قولاً يضارع قول الشرك أحياناً

وعن ابن المبارك انا لنحكى كلام اليهود والنصارى ونستعظم أن نحكى قول جهم وعن عبد الله بن شاذب قال ترك جهم الصلاة أربعين يوماً على وجه الشك وأخرج ابن أبي حاتم فى كتاب الرد على الجهمية من طريق خلف ابن سليمان البلخى قال كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحا ولم يكن له نفاذ فى العلم فلقبه قوم من الزنادقة فقالوا له صف لنا ربك الذى تعبد فدخل البيت لا يخرج مدة ثم خرج فقال هو هذا الهواء مع كل شئ. وأخرج ابن خزيمة فى التوحيد ومن طريقه البيهقى فى الأسماء قال سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ البلخى يقول كان جهم على معبر ترمد. وكان كوفى الأصل فصيحا ولم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم فقل له صف لنا ربك فدخل البيت لا يخرج كذا ثم خرج بعد أيام فقال هو هذا الهواء مع كل شئ. وفى كل شئ. ولا يخلو منه شئ. وأخرج البخارى من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال كلام جهم صفة بلا معنى وبناء بلا أساس ولم يعد قط فى أهل العلم وقد سئل عن رجل طلق قبل الدخول فقال تعدد أمراته وأورد آثارا كثيرة عن السلف فى تكفير جهم وذكر الطبرى فى تاريخه فى حوادث سنة سبع وعشرين أن الحرث بن سريج خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبنى أمية وحاربه والحرث حيثئذ يدعو إلى العمل بالكتاب والسنة وكان جهم حيثئذ كاتبه ثم ترأسا فى الصلح وتراضيا بحكم مقاتل ابن حبان والجهم فاتفقا على أن الأمر يكون شورى حتى يراضى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم بالعدل فلم يقبل نصر ذلك واستمر على محاربة الحرث إلى أن قتل الحرث فى سنة ثمان وعشرين فى خلافة مروان الحمار فيقال أن الجهم قتل فى المعركة ويقال بل أسر فأمر نصر بن سيار سلم بن أحوز بقتله فادعى جهم الأمان فقال له سلم لو كنت فى بطنى لشققته حتى أقتلك فقتله وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بنى هاشم قال قال سلم حين أخذه يا جهم انى لست أقتلك لأنك قاتلتى أنت عندى أحقر من ذلك ولكنى سمعتك تكلم بكلام أعطيت الله عهدا أن لا أملكك إلا قتلك فقتله ومن طريق معتمر بن سليمان عن خلاد الطفاوى بلغ سلم بن أحوز وكان على شرطة خراسان أن جهم بن صفوان يشكر أن الله كلم موسى تكليمًا فقتله ومن طريق بكير بن معروف قال رأيت سلم بن أحوز حين ضرب عرق جهم فأسود وجه جهم وأسند أبو القاسم اللالكاني فى كتاب السنة له أن قتل جهم كان فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة والمعتمد ما ذكره الطبرى أنه كان فى سنة ثمان وعشرين وذكر ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن راحة صاحب أبي اسحق التمارى أن قصة جهم كانت سنة ثلاثين ومائة وهذا يمكن حله على جبر الكسر أو على أن قتل جهم تراخى عن قتل الحرث بن سريج وأما قول الكرماني أن قتل جهم كانت فى خلافة هشام بن عبد الملك فوهم لأن خروج الحرث بن سريج الذى كان جهم كاتبه كان بعد ذلك ولعل مستند الكرماني ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال قرأت فى دواوين هشام بن عبد الملك إلى نصر بن سيار عامل خراسان أما بعد فقد نعيم قلبك رجلا يقال له جهم من البعيرة فان ظفرت به فاقطعه ولكن لا

باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى **حديث** أبو عاصم حدثنا
 زكرياء بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن صفى عن أبي معبد

يلزم من ذلك أن يكون قتله وقع في زمن هشام وإن كان ظهور مقاله وقع قبل ذلك حتى كائب فيه هشام والله أعلم
 وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل فرق القرنين بملة الاسلام خمس أهل السنة ثم المعتزلة ومنهم القدرية ثم
 المرجئة ومنهم الجهمية والكرامية ثم الرافضة ومنهم الشيعة ثم الخوارج ومنهم الأزارقة والأباضية ثم افتروا فرقا
 كثيرة فأكثر ائراق أهل السنة في الفروع وأما في الاعتقاد ففي نبد يسيرة وأما الباقر ففي مقالاتهم ما يخالف أهل
 السنة الخلاف البعيد والقريب فأقرب فرق المرجئة من قال الإيمان التصديق بالقلب واللسان فقط وليست العبادة
 من الإيمان وأبهدم الجهمية القائلون بأن الإيمان عقد بالقلب فقط وإن أظهر الكفر والتلث بلسانه وعبد الوثن
 من غير تقية والكرامية القائلون بأن الإيمان قول باللسان فقط وإن اعتقد الكفر بقلبه وساق الكلام على بقية
 الفرق ثم قال فأما المرجئة فسميتهم الكلام في الإيمان والكفر فمن قال إن العبادة من الإيمان وأنه يزيد وينقص
 ولا يكفر مؤثما بذنب ولا يقول أنه يخلد في النار فليس مرجئا ولو وافقهم في بقية مقالاتهم وأما المعتزلة فسميتهم
 الكلام في الوعد والوعيد والقدر فمن قال القرآن ليس بمخلوق وثبت القدر ورؤية الله تعالى في القيامة وأثبت
 صفاته الواردة في الكتاب والسنة وإن صاحب الكيثر لا يخرج بذلك عن الإيمان فليس بمعزلة ووافقهم في سائر
 مقالاتهم وساق بقية ذلك إلى أن قال وأما الكلام فيما يوصف الله به فشارك بين الفرق خمسة من ثبت لها وناف
 خراس الغلاة المعتزلة والجهمية قد بالغوا في ذلك حتى كادوا يعطلون ورأس المثبتة مقاتل بن سليمان ومن تبعه من
 الرافضة والكرامية فانهم بالغوا في ذلك حتى شهبوا الله تعالى بخلقه تعالى الله سبحانه عن أقوالهم علوا كبيرا ونظير
 هذا الثيان قول الجهمية أن البذل لا قدرة له أصلا وقول القدرية أنه يخلق فعل نفسه (قلت) وقد أفرد البخاري
 خلق أصناف العباد في تصنيف وذكر منه هنا أشياء بعد فراغه مما يتعلق بالجهمية **(قوله باب** ما جاء في دعاء النبي
 صلى الله عليه وسلم أمته إلى التوحيد الله تعالى) المراد بتوحيد الله تعالى الشهادته بأنه الله واحد وهذا الذي يسميه بعض
 غلاة الصوفية توحيد العامة وقد ادعى طائفتان في تفسير التوحيد أمرين اخترعوهما أحدهما تفسير المعتزلة كما تقدم
 ثانيهما غلاة الصوفية فإن أكابرهم لما تكلموا في مسألة المحو والفناء وكان مرادهم بذلك المبالغة في الرضا والتسليم
 وتخويف الأمر بالغ بعضهم حتى ضاهى المرجئة في نفي نسبة الفعل إلى البعد وجر ذلك بعضهم إلى معذرة العصاة
 ثم غلا بعضهم ففقد الكفارة ثم غلا بعضهم فزعم أن المراد بالتوحيد اعتقاد وحدة الوجود وعظم الخطب حتى ساء
 من كثير من أهل العلم بمقتديهم وحاشاهم من ذلك وقد قدمت كلام شيخ الطائفة الجند وهو في غاية الحسن والابحار
 وقد رد عليه بعض من قال بالوحدة المطلقة فقال وهل من غير ولم في ذلك كلام طويل ينبو عنه سماع كل من كان
 على فطرة الاسلام والله المستعان وذكر في الباب أربعة احاديث الحديث الاول حديث معاذ بن جبل في بعثه إلى
 النبي لورده من طريقين الاول اعل من الثانية وقد اورد الطريق العالية في كتاب الزكاة وساقها هناك على لفظ أبي
 عاصم راويها وذكره هناك من ربه آخر ينزل وعبد الله بن أبي الأسود شيخه في هذا الباب هو ابن محمد بن أبي
 الأسود ينسب إلى جده واسمه حميد بن الأسود والفضل بن العلاء يكنى أبا العلاء ويقال أبو العباس وهو كوفي نزل
 البصرة وقعه على بن المديني وقال أبو حاتم الرازي شيخ يكتب حديثه وقال النسائي ليس به بأس وقال البارقي
 كثير الوهم (قلت) وماله في البخاري سوى هذا الموضع وقد قرنه بغيره ولكنه ساق المتن هنا على لفظه **(قوله عن**
أبي معبد) كذا للجميع بخط اللب وسكون المهملة ثم موحدة وفي بعض النسخ عن أبي سعيد وهو تصحيف وكان

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن . وحدثني عبد الله بن أبي الأسود حدثنا الفضل بن العلاء حدثنا إسحاق بن أبي يحيى بن عبد الله بن محمد بن صفير أنه سمع أبا عبد مولى ابن عباس يقول سمعت ابن عباس يقول لما بعث النبي ﷺ معاذاً نحو اليمن قال له إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يؤحدوا الله تعالى فإذا عرّفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليتيم فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم تؤخذ من غنيهم تقرب على فقيرهم

الملم انفتحت فصار تشبه النبيين (قوله سمعت ابن عباس لما بعث) كذا فيه بحذف قال أو يقول وقد جرت العادة بحذفه خطأ ويقال يشترط النطق به (قوله لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن أي إلى جهة أهل اليمن وهذه الرواية تنقيد الرواية المطلقة بلفظ حين بعث إلى اليمن فينتهذه الرواية أن لفظ اليمن من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أو من إطلاق العام وإرادة الخاص أو لكون اسم الجنس يطلق على بعضه كما يطلق على كله والراجح أنه من حمل المطلق على المقيد كما صرح به هذه الرواية وقد تقدمت في باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن في أواخر المغازي من رواية أبي بردة بن أبي موسى وبعث كل واحد منهما على خلاف قال واليمن غلافان وتقدم ضبط المخلاف وشرحه هناك ثم قوله إلى أهل اليمن من إطلاق الكل وإرادة البعض لأنه إنما بعث إلى بعضهم لا إلى جميعهم ويحتمل أن يكون الخبر على عومه في الدعوى إلى الأمور المذكورة وإن كانت امرأة معاذ إنما كانت على جهة من اليمن مخصوصة (قوله إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهودية اليمن في زمن أسعد ذي كرب وهو تبع الأصغر كما ذكره ابن اسحق مطولاً في السيرة فقام الاسلام وبعض أهل اليمن على اليهودية ودخل دين النصرانية إلى اليمن بعد ذلك لما غلبت الحبشة على اليمن وكان أبرهة صاحب القيل الذي غزا مكة وأراد هدم الكعبة حتى أجلاهم عنها سيف بن ذي يزن كما ذكره ابن اسحق مبسوطاً أيضاً ولم يبق بعد ذلك باليمن أحد من النصارى أصلاً إلا بنجران وهي بين مكة واليمن وبقى ببعض بلادها قليل من اليهود (قوله فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يؤحدوا الله) فاذا عرفوا ذلك مضى في وسط الزكاة من طريق إسحاق بن أبي يحيى بن عبد الله بلفظ فليكن أول ما تدعوهم إلى عبادة الله وكذا أخرجه مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه البخاري وقد تمسك به من قال أول واجب المعرفة كإمام الحرمين واستدل بأنه لا يتأتى الاثنيان بشيء من المأمورات على قصد الامثال ولا الانكشاف عن شيء من المنهايات على قصد الاتزجار إلا بعد معرفة الأمر والناهي واعترض عليه بأن المعرفة لا تتأتى إلا بالنظر والاستدلال وهو مقدمة الواجب فيجب أن يكون أول واجب النظر وذهب إلى هذا طائفة كابن فورك وتغلب بأن النظر ذو أجزاء يترتب بعضها على بعض فيكون أول واجب جزءاً من النظر وهو يحكى عن القاضي أبي بكر بن الطيب وعن الأستاذ الاسفرائيني أول واجب القصد إلى النظر وجمع بعضهم بين هذه الأقوال بأن من قال أول واجب المعرفة أراد طلباً وتكيفاً ومن قال النظر أو القصد أراد امتثالاً لأنه يعلم أنه وسيلة إلى تحصيل المعرفة فبدل ذلك على سبق وجوب المعرفة وقد ذكرت في كتاب الإيمان من أعرض عن هذا من أصله وتمسك بقوله تعالى فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها وحدث كل مولود يولد على الفطرة فإن ظاهر الآية والحديث أن المعرفة حاصلة بأصل الفطرة وأن الخروج عن ذلك يطرأ على الشخص لفعله عليه الصلاة والسلام قابوا يهودانه وينصرانه وقد وافق أبو جعفر السمانى وهو من رؤس الأشاعرة على

هذا وقال ان هذه المسئلة بقيت في مقالة الأشعري من مسائل المعتزلة وتفرع عليها ان الواجب على كل أحد معرفة الله بالأدلة الدالة عليه وأنه لا يمكن التقليد في ذلك انتهى وقرأت في جزء من كلام شيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلائي ما ملخصه أن هذه المسئلة مما تناقضت فيها المذاهب وتباينت بين مفرط ومفرط ومتوسط فالطرف الأول قول من قال يمكن التقليد المحض في إثبات وجود الله تعالى ونفي الشريك عنه وعن نسب إليه إطلاق ذلك عيب الله بن الحسن العنبري وجماعة من الحنابلة والظاهرية ومنهم من بالغ في حرمان النظر في الأدلة واستند إلى ما ثبت عن الأئمة الكبار من ذم الكلام كما سيأتي بيانه والطرف الثاني قول من وقف محبة إيمان كل أحد على معرفة الأدلة من علم الكلام ونسب ذلك لآبي إسحق الأسفرائيني وقال الغزالي أسرفت طائفة فكفروا عوام المسلمين وزعموا أن من لم يعرف العقائد الشرعية بالأدلة التي حرروها فهو كافر فضيقوا رحمة الله الواسعة وجعلوا الجنة مختصة بشرضة يسيرة من المتكلمين وذكر نحوه أبو المظفر بن السمعاني وأطال في الرد على قائله ونقل عن أكثر أئمة الفتوى أنهم قالوا لا يجوز أن تكلف العوام اعتقاد الأصول بدلائلها لأن في ذلك من المشقة أشد من المشقة في تعلم الفروع العقبية وأما المذهب المتوسط فقد ذكره وسأذكره ملخصاً بعد هذا وقال القرطبي في المفهم في شرح حديث أبى نضال الرجل إلى الله الآله الحُصم الذي تقدم شرحه في أثناء كتاب الأحكام وهو في أوائل كتاب العلم من صحيح مسلم هذا الشخص الذي يفضيه الله هو الذي يقصد بخصومته مدافعة الحق وردّه بالأوجه الفاسدة والشيء الموهمة وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين كما يقع لأكثر المتكلمين المعرضين عن الطرق التي أرشد إليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسلف أمته إلى طرق مبتدعة واصطلاحات مختزعة وقوانين جدلية وأمر صناعية مدار أكثرها على آراء سوفسطائية أو منافضات لفظية ينشأ بسببها على الآخذ فيها شبه ربما يعجز عنها وشكوك يذهب الإيمان معها وأحسنهم انصافاً عنها أجدهم لا أعلمهم فكلم من عالم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمائها ثم إن هؤلاء قد ارتكبوا أنواعاً من الخلل لا يرتضيها الله ولا الأطفال لما بحثوا عن تحيز الجواهر والألوان والأحوال فاخذوا فيما أبسك عنه السلف الصالح من كيفية تعلقات صفات الله تعالى وآيديها واتحادها في نفسها وهل هي الذات أو غيرها وفي الكلام هل هو متحد أو منقسم وعلى الثاني هل ينقسم بالنوع أو الوصف وكيف تعلق في الازل بالمأمور مع كونه حادثاً ثم إذا اندم المأمور هل يبقى التعلق وهل الأمر لويد بالصلاة مثلاً هو نفس الأمر للمعروف بالزكاة إلى غير ذلك مما ابتدعه مما لم يأمر به الشارع وسكت عنه الصحابة ومن سلك سيلهم بل نهوا عن الخوض فيها لعلهم بأنه بحث عن كيفية ما لم تعلم كيفيةه بالعقل لكون العقول لما حد تفق عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية الذات وكيفية الصفات ومن توقف في هذا فليعلم أنه إذا كان حجب عن كيفية نفسه مع وجودها وعن كيفية ادراك ما يدرك به فهو عن ادراك غيره أعجز وغاية علم العالم أن يقطع بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزّه عن الشيء مقدس عن الظهير متصف بصفات الكمال ثم متى ثبت القل عن بشيء من أوصافه وأسمائه قبلناه واعتقدناه وسكتنا عما عداه كما هو طريق السلف وما عداه لا يأمن صاحبه من الزلل ويكني في الردع عن الخوض في طرق المتكلمين ماثبت عن الأئمة المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك ابن أنس والشافعي وقد قطع بعض الأئمة بان الصحابة لم يخوضوا في الجوهر والعرض وما يتلحق بذلك من باحث المتكلمين فمن رغب عن طريقهم فكفاه ضلالاً قال وانضى الكلام بكثير من أهله إلى الشك و ببعضهم إلى الاتحاد و ببعضهم إلى الهوان بوظائف العبادات وسبب ذلك اعراضهم عن نصوص الشارع وتطلبهم حقائق الأمور من غيرهم وليس في قوة العقل ما يدرك ما في نصوص الشارع من الحكم التي استأثر بها وقد رجح كثير من أئمتهم عن طريقهم حتى جاء عن امام الحرمين أنه قال ركب البحر الأعظم وغصت في كل شيء نهى عنه أهل العلم في طلب الحق فراراً من التقليد والآن قد رجعت واعتقدت مذهب السلف هذا كلامه أو مناه وعنه أنه قال عند موته

يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت أنه يبلغ في ما بلغت ما تشاغل به إلى أن قال القرطبي ولو لم يذكر في الكلام
 الا مستثنان هما من مبادية لكان حقيقا بالذم احدهما قول بعضهم ان أول واجب الشك اذ هو اللازم عن وجوب
 النظر أو القصد إلى النظر وإلى أشار الامام بقوله ركبت البحر ثانيتهما قول جماعة منهم ان من لم يعرف الله بالطرق
 التي رتبها والاعتنا التي حررها لم يصح إيمانه حتى لقد أورد على بعضهم أن هذا يلزم منه تكفير أيك راسلافك
 وجيرانك فقال لا تشفع على بكثرة أهل النار قال وتدر بعض من لم يقل بهما على من قال بهما بطريق من الرد
 النظرى وهو خطأ منه فإن القائل بالمستلئين كافر شرعا لجملة الشك في الله واجبا ومعظم المسلمين كفارا حتى يدخل
 في عموم كلامه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وهذا معلوم الفساد من الدين بالضرورة والاذلا يوجب الشرعات
 ضرورى وختم القرطبي كلامه بالاعتذار عن اطالة النفس في هذا الموضوع لما شاع بين الناس من هذه البدعة حتى
 اغتر بها كثير من الاغوار فوجب بذل النصيحة والله يهدى من يشاء انتهى وقال الأمدى في أباكر الافكار ذهب
 أبو هاشم من المعتزلة إلى أن من لا يعرف الله بالدليل فهو كافر لأن ضد المعرفة النكرة والنكرة كفر قال وأصحابنا
 يجمعون على خلافه وإنما اختلفوا فيما اذا كان الاعتقاد موافقا لكن عن غير دليل فهم من قال ان صاحبه مؤمن عاص
 بترك النظر الواجب ومنهم من اكتفى بمجرد الاعتقاد الموافق وان لم يكن عن دليل وسمه علما وعلى هذا فلا يلزم من
 حصول المعرفة بهذا الطريق وجوب النظر وقال غيره من منع التقليد وأوجب الاستدلال لم يرد التعنى في طرق
 المتكلمين بل اكتفى بما لا يخلو عنه من نشأ بين المسلمين من الاستدلال بالمصنوع عن الصانع وغايته أنه يحصل
 في الذهن مقدمات ضرورية تتألف نائفا صحيحا وتنتج الدلم لكنه لو سئل كيف حصل لذلك ما هدى التعبير بقول
 الأصل في هذا كله المنع من التقليد في أصول الدين وقد انفصل بعض الأئمة عن ذلك بأن المراد بالتقليد أخذ قول
 الغير بغير حجة ومن قامت عليه حجة بثبوت النبوة حتى حصل له القطع بهما فهما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
 كان مقطوعا عنده بصدقه فإذا اعتد لم يكن مقلدا لأنه لم يأخذ بقول غيره بغير حجة وهذا بهتد السلف قاطبة في
 الأخذ بما ثبت عندهم من آيات القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بهذا الباب فأما بالمحكم من ذلك
 وفوضوا أمر انتشاره منه إلى ربههم وإنما قال من قال ان مذهب الخلف أحكم بالنسبة إلى الرد على من لم يثبت النبوة
 فيحتاج من يريد رجوعه إلى الحق أن يقيم عليه الأدلة إلى أن يذعن فيسلم أو يماه فيهلك بخلاف المؤمن فانه لا يحتاج
 في أصل إيمانه إلى ذلك وليس سبب الأول الا جعل الأصل عدم الإيمان فزعم ايجاب النظر المؤدى إلى المعرفة
 والا فطريق السلف أسهل من هذا كما تقدم ايضاحه من الرجوع إلى ما دلل عليه النصوص حتى يحتاج إلى ما
 ذكر من اقامة الحجة على من ليس بمؤمن فاختلط الأمر على من اشترط ذلك والله المستعان واحتج بعض من
 أوجب الاستدلال بانفاهم على ذم التقليد وذكروا الآيات والأحاديث الواردة في ذم التقليد وبأن كل
 أحد قبل الاستدلال لا يدري أى الأمرين هو الهدى وبأن كل ما لا يصح الا بالدليل فهو دعوى لا يعمل بها
 وبأن السلم اعتقاد الشيء على ما هو عليه من ضرورة أو استدلال وكل ما لم يكن علما فهو جهل ومن
 لم يكن عالما فهو ضال والجواب عن الأول ان المذموم من التقليد أخذ قول الغير بغير حجة وهذا ليس منه
 حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله أوجب اتباعه في كل ما يقول وليس العمل فيما أمر به أو نهى عنه داخلا
 تحت التقليد المذموم اتفاقا وأما من دونه من اتبعه في قول قائله واعتقد أنه لو لم يقله لم يقل هو به فهو المقلد المذموم
 بخلاف ما لو اعتقد ذلك في خبر الله ورسوله فانه يكون مذنوبا وأما احتجاجهم بأن أحدا لا يدري قبل الاستدلال
 أى الأمرين هو الهدى فليس يعمل بل من الناس من قطعت نفسه وينشرح صدره للإسلام من أول نظرة ومنهم
 من يتوقف على الاستدلال فالتنزي ذكره هم أهل الشك الثاني فيجب عليه النظر ليق نفسه النار لقوله تعالى قوا
 أنفسكم وأهليكم نارا ويجب على كل من استرشده أن يرشده ويبرهن له الحق وعلى هذا مضى السلف الصالح من عهد

التي صلى الله عليه وسلم وبعده وأما من استقرت نفسه الى تصديق الرسول ولم تنازع نفسه الى طلب دليل توفيقا من الله وتيسيرا فهم الذين قال الله في حقهم ولكل الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الآية وقال فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره الاسلام الآية وليس هؤلاء مقلدين لأبائهم ولا لرؤسائهم لأنهم لو كفر آبائهم أو رؤسائهم لم يتابعوهم بل يجدون الثمرة عن كل من سمعوا عنه ما يخالف الشريعة وأما الآيات والأحاديث فأنما وردت في حق الكفار الذين اتبعوا من نهوا عن اتباعه وتركوا اتباع من أمروا باتباعه وانما كلهم الله الاتيان ببرهان على دعواهم بخلاف المؤمنين فلم يرد قط أنه أسقط اتباعهم حتى يأتوا بالبهران وكل من خالف الله ورسوله فلا برهان له أصلا وانما خالف الاتيان بالبهران بكتنا وتمجيزا وأما من اتبع الرسول فيما جاء به فقد اتبع الحق الذي أمر به وقامت البراهين على صحته سواء علم هو بتوجيه ذلك البرهان أم لا وقول من قال منهم ان الله ذكر الاستدلال وأمر به مسلم لكن هو غفل حسن مندوب لكل من أطاعه وواجب على كل من لم تسكن نفسه الى التصديق كما تقدم تقريره وبالله التوفيق وقال غيره قول من قال طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أحكم ليس بمستقيم لأنه ظن أن طريقة السلف مجرد الايمان بألفاظ القرآن والحديث من غير فقه في ذلك وان طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات فجمع هذا القائل بين الجهل بطريقة السلف والدعوى في طريقة الخلف وليس الأمر كما ظن بل السلف في غاية العزلة بما يليق بالله تعالى وفي غاية التنظيم والخضوع لأمره والتسليم لمراده وليس من سلك طريق الخلف واقفا بأن الذي يتأوله هو المراد ولا يمكنه القطع بصحة تأويله وأما قولهم في العلم فزادوا في التعريف عن ضرورة أو استدلال وتعریف العلم انتهى عند قوله عليه فان أبوا إلا الزيادة فليرددوا عن تيسير الله له ذلك وخلفه ذلك المتقدم في قلبه والا فالتى زاده هو محل النزاع فلا دلالة فيه وبالله التوفيق وقال أبوالمظفر بن السمعاني تعقب بعض أهل الكلام قول من قال ان السلف من الصحابة والتابعين لم يمتروا بإيراد دلائل العقل في التوحيد بأنهم لم يشتغلوا بالتعريفات في أحكام الحوادث وتدقيق الفقهاء ذلك واستحسنوه قدرته في كنههم فكذلك علم الكلام ويمتاز علم الكلام بأنه يتضمن الرد على الملحدين وأهل الأهواء وبه نزول الشبهة عن أهل الزيغ وثبت اليقين لأهل الحق وقد علم الكل أن الكتاب لم تعلم حقيقته والتي لم يثبت صدقه إلا بأدلة العقل وأجاب أما أولا فان الشارح والسلف الصالح نهوا عن الابتداع وأمروا بالاتباع وصح عن السلف أنهم نهوا عن علم الكلام وعدوه ذريعة للشك والارتباك وأما الفروع فلم يثبت عن أحد منهم النهي عنها إلا من ترك النص الصحيح وقدم عليه القياس وأما من اتبع النص وقاس عليه فلا يحفظ عن أحد من أئمة السلف انكار ذلك لأن الحوادث في المعاملات لا تنقضي وبالناس حاجة الى معرفة الحكم فن ثم تواردوا على استحباب الاشتغال بذلك بخلاف علم الكلام وأما ثانيا فان الدين كل لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فاذا كان أكمله وأتمه وتلقاه الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم واعتقده من تلقى عنهم واطمأنت به نفوسهم فأى حاجة بهم الى تحكيم العقول والرجوع الى قضاياها وجعلها أصلا والنصوص الصحيحة الصريحة تعرض عليها فتارة يعمل بمضمونها وتارة تحرف عن مواضعها لتوافق العقول واذا كان الدين قد كل فلا تكون الزيادة فيه إلا نقصانا في المعنى مثل زيادة أصبح في اليد فانها تنقص قيمة البدن الذي يقع به ذلك وقد توسط بعض المتكلمين فقال لا يكفي التقليد بل لابد من دليل ينشرح به الصدر وتحصل به الطمأنينة العلية ولا يشترط أن يكون بطريق الصناعة الكلامية بل يكفي في حق كل أحد بحسب ما يقتضيه فهمه انتهى والذي تقدم ذكره من تقليد النصوص كاف في هذا القدر وقال بعضهم المطلوب من كل أحد التصديق الجزئي الذي لا ريب معه بوجود الله تعالى والايمان برسله وبما جاؤا به كنهما حصل وبأى طريق اليه يوصل ولو كان عن تقليد بعض اذا سلم من التزلزل قال القرطبي هذا الذي عليه أئمة الفتوى ومن قبلهم من أئمة السلف واحتج بعضهم بما تقدم من القول في أصل الفطرة وبما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة أنهم حكوا بإسلام

من أسلم من جفاة العرب عن كان يعبد الأوثان قبلوا منهم الاقرار بالشهادتين والتزام أحكام الاسلام من غير الزام بتعلم الآلة وكان كثير منهم انما أسلم لوجود دليل ما قاسم بسبب وجوه له فالكثير منهم قد أسلموا طوعا من غير تقدم استدلال بل بمجرد ما كان عندهم من أخبار أهل الكتاب بأن نيا سيعت ويستصر على من خلفه فلما ظهرت لهم العلامات في محمد صلى الله عليه وسلم بادروا الى الاسلام وصدقوه في كل شيء قاله ودعاهم اليه من الصلاة والزكاة وغيرهما وكثير منهم كان يؤذن له في الرجوع الى معاشه من رعاية الغنم وغيرها وكانت أنوار النبوة وبركانها تشملهم فلا يزالون يزدادون إيمانا ويقينا وقال أبو المظفر بن السمعاني أيضا ما ملخصه ان العقل لا يوجب شيئا ولا يحرم شيئا ولا يحظ له في شيء من ذلك ولولم يرد الشرع بحكم ما وجب على أحد شيء لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وغير ذلك من الآيات فمن زعم أن دعوة رسل الله عليهم الصلاة والسلام انما كانت لبيان القروع لزمه أن يجعل العقل هو الداعي الى الله دون الرسول ويلزمه أن وجود الرسول وعدمه بالنسبة الى الله سواء وكفى بهذا ضلالا ونحن لا نكر أن العقل يرشد الى التوحيد وانما نكر أنه يستقل بأيجاب ذلك حتى لا يصح اسلام الا بطريقة مع قطع النظر عن السمعات لكون ذلك خلاف ما دللت عليه آيات الكتاب والأحاديث الصحيحة التي توازرت ولو بالطريق المعنوي ولو كان كما يقول أولئك بلطقت السمعات التي لا مجال للعقل فيها أو أكثرها بل يجب الايمان بما ثبت من السمعات فان عقلنا فيترقى الله والا اكتفينا باعتقاد حقيقته على وفق مراد الله سبحانه وتعالى انتهى ويؤيد كلامه ما أخرجه أبو داود وعن ابن عباس أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنشذك الله الله أرسلك أن تشهد أن لا اله الا الله وان تدع اللات والعزى قال نعم قاسم وأصله في الصحيحين في قصة ضمام بن ثعلبة وفي حديث عمرو بن عبسة عند مسلم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أنت قال نبي الله قلت الله أرسلك قال نعم قلت بأي شيء قال بأحد الله لا أشرك به شيئا الحديث وفي حديث أسامة بن زيد في قصة قتله الذي قال لا اله الا الله فانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديث المقداد في معناه وقد تقدم في كتاب الدييات وفي كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل وكسرى وغيرهما من الملوك يدعوهم الى التوحيد بل غير ذلك من الأخبار المتواترة المتواترة المعنوية الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد في دعائه المشركين على أن يؤمنوا بالله وحده ويصدقوه فيما جاء به عنه فمن قبل ذلك قبل منه سواء كان ادعائه عن تقدم نظر أم لا ومن توقف منهم نبيه حيثخذ على النظر أو أقام عليه الحجة الى أن يذعن أو يستمر على عناده وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد سلك بعض أئمتنا في اثبات الصانع وحدوث العالم طريق الاستدلال بمعجزات الرسالة فانها في وجوب قبول مادعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الوجه وقع إيمان الذين استجابوا للرسول ثم ذكر قصة النجاشي وقول جعفر بن أبي طالب له بئس الله اليانا رسولا نعرف صدقه فدعانا الى الله وتلا علينا تنزيلا من الله لا يشبهه شيء فصدقناه وعرفنا أن الذي جاء به الحق الحديث بطوله وقد أخرجه ابن خزيمة في كتاب الزكاة من صحيحه من رواية ابن اسحق وحاله معروفة وحديثه في درجة الحسن قال البيهقي فاستدلوا بالإنجاز القرآن على صدق النبي فآمنوا بما جاء به من اثبات الصانع وحدانيته وحدوث العالم وغير ذلك مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن وغيره واكتفاء غالب من أسلم بمثل ذلك مشهور في الأخبار فوجب تصديقه في كل شيء ثبت عنه بطريق السمع ولا يكون ذلك تقليدا بل هو اتباع والله أعلم وقد استدل من اشترط النظر بالآيات والأحاديث الواردة في ذلك ولا حاجة فيها لأن من لم يشترط النظر لم ينكر أصل النظر وإنما أنكر توقف الايمان على وجود النظر بالطرق الكلامية اذ لا يلزم من الترغيب في النظر جملة شرطا واستدل بعضهم بأن التقليد لا يفيد العلم اذ لو أفاده لكن العلم حاصل لمن قلده في قدم العالم ولئن قلده في حدوته وهو محال لافضائه الى الجمع بين التقيضين وهذا انما يتأتى في تقليده صلى الله عليه وسلم وأما تقليده صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عن ربه فلا يتناقض أصلا واعتذر

بعضهم عن اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بإسلام من أسلم من الأعراب من غير نظر بأن ذلك كان
لضرورة المبادئ وأما بعد تقرر الإسلام وشهرته فيجب العمل بالأدلة ولا ينبغي ضعف هذا الاعتذار والعجب أن
من اشترط ذلك من أهل الكلام ينكرون التقليد وهم أول داع إليه حتى استقر في الأذهان أن من أنكر قاعدة من
التواعد التي أصولها فهو مبتدع ولو لم يفهمها ولم يعرف مأخذها وهذا هو محض التقليد قال أمرهم إلى تكفير من
قد الرسول عليه الصلاة والسلام في معرفة الله تعالى والقول بإيمان من قدّم وكفى هذا ضلالا وما مثلهم إلا كما
قال بعض السلف أنهم كثر قوم كانوا سفرا فوقعوا في فلاة ليس فيها ما يقوم به البدن من الماء كحول والمشروب
ورأوا فيها طراشيت فاقسموا قسمين قسمين وجدوا من قال لهم أنا عارف بهذه الطرق وطريق النجاة منها واحدة
فاتبعوا فيها تجروا فقبضوه فنجوا وتخلّفت عنه طائفة فأقاموا إلى أن وقفوا على أمانة ظهر لهم أن العمل بها النجاة
ضموا بها فنجوا وقسم هجموا بنهر مرشد ولا أمانة فهل كوا فليست نجاة من اتبع المرشد بدون نجاة من أخذ
بالأمانة إن لم تكن أولى منها وتقلت من جزء المحافظ صلاح الدين الملائي يمكن أن يفصل فيقال من لا له أهلية
لهم شيء من الأدلة أصلا وحصل له اليقين التام بالمطلوب أما بنشأته على ذلك أولئذ يقفده الله في قلبه فإنه يكتفى منه
بذلك ومن فيه أهلية لفهم الأدلة لم يكتف منه إلا بالإيمان عن دليل ومع ذلك فليل كل أحد بحسبه وتكفي الأدلة
الجملة التي تحصل بأذن نظر ومن حصلت عنده شبهة وجب عليه التعلل إلى أن تزول عنه قال فهذا يحصل الجمع بين
الطائفة المتوسطة وأما من غلا فقال لا يكفي إيمان المقلد فلا ياتفت إليه لما يلزم منه من القول بعدم إيمان
أكثر المسلمين وكذا من غلا أيضا فقال لا يجوز النظر في الأدلة لما يلزم منه من أن أكبر السلف لم يكونوا من
أهل النظر انتهى ملخصا واستدل بقوله فإذا عرفوا الله بأن معرفة الله بحقيقة كنهه ممكنة للبشر فإن كان ذلك مقيدا
بما عرف به نفسه من وجوده وصفاته الثلاثة من العلم والقدرة والارادة مثلا وتزيهه عن كل نقصية كالحدث فلا
بأس به فاما ما عدا ذلك فانه غير معلوم للبشر وإلى الإشارة بقوله تعالى ولا يحيطون به علما فإذا عرفوا الله على ذلك
كان واضحاً مع أن الاحتجاج به يتوقف على الجزم بأنه صلى الله عليه وسلم نفاق بهذه اللفظة وفيه نظر لأن القصة
واحدة ورواة هذا الحديث اختلفوا أهل ورد الحديث بهذا اللفظ أو بغيره فلم يقل صلى الله عليه وسلم إلا بلفظ
منها ومع احتمال أن يكون هذا اللفظ من تصرف الرواة لا يتم الاستدلال وقد بينت في أواخر كتاب الزكاة أن
الأكثر رواه بلفظ قادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإنهم أطلعوا لك بذلك ومنهم من
رواه بلفظ قادعهم إلى أن يوحدوا الله فإذا عرفوا ذلك ومنهم من رواه بلفظ قادعهم إلى عبادة الله فإذا عرفوا الله
ووجه الجمع بينهما أن المراد بالعبادة التوحيد والمراد بالتحديد الإقرار بالشهادتين والإشارة بقوله ذلك إلى التوحيد
وقوله فإذا عرفوا الله أي عرفوا توحيد الله والمراد بالمعرفة الإقرار والطواعية فبذلك يجمع بين هذه الالفاظ المختلفة
في القصة الواحدة والله التوفيق وفي حديث ابن عباس من الفوائد غير ما تقدم الاختصار في الحكم بإسلام الكافر
إذا أقر بالشهادتين فإن من لازم الإيمان بالله ورسوله التصديق بكل ما نثب عنهما والتزام ذلك فحصل ذلك لمن
صدق بالشهادتين وأما ما وقع من بعض المتدعة من انكار شيء من ذلك فلا يقدر في صحة الحكم الظاهر لأنه إن
كان مع تأويل فظاهر وإن كان عتادا قدح في صحة الإسلام فيعامل بما يقرب عليه من ذلك كاجراء أحكام المارتد
وغير ذلك وفيه قول خير الواحد وجوب العمل به وتعمق بأن مثل خبر ما ذهبت فريضة أنه في زمن نزول
الوحي فلا يستوي مع سائر أخبار الآحاد وقد معنى في باب إجازة خبر الواحد ما ينفي عن اعادته وفيه أن الكافر
إذا صدق بشيء من أركان الإسلام كالصلاة مثلا يصير بذلك مسلماً وبالغ من قال كل شيء يكفر به المسلم إذا
جحدته يصير الكافر به مسلماً إذا اعتقده الأول أرجح كما جزم به الجمهور وهذا في الاعتقاد أما الفعل كما لو صلى

فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَاهِيَمُ أَمْوَالِ النَّاسِ **عَدِشًا** مُحَمَّدٌ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَنْهُ رُوِيَ
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ سَمِعَا الْأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ يَا مُعَاذُ أَنْتَ رِي مَا حَقَّ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ يُعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا
 بِهِ شَيْئًا أَنْتَ رِي مَا حَقَّ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ **عَدِشًا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْكَلْبِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْفَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
 أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ كَرِهَ لَهُ
 ذَلِكَ كَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَمَّا كَتَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ

فَلَا يَحْكُمُ بِإِسْلَامِهِ وَهُوَ أَوَّلُ الْمَنْعِ لِأَنَّ الْفِعْلَ لِأَعْمُومٍ لَهُ فَيَدْخُلُهُ أَحْتِمَالُ الْعَيْثِ وَالِاسْتِهْزَاءِ وَفِيهِ اخْتِصَارٌ وَجُوبُ الزَّكَاةِ
 مِنْ رَجَبٍ عَلَيْهِ وَقَبْرُ الْمُتَعَمِّقِ عَلَى ذَلِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ جَاهِدًا فَإِنَّ كَانَ مَعَ امْتِنَاعِهِ ذَا شَوْكَةٍ قَتْلًا وَالْأَقَابُ أَمْكَنُ
 تَعْرِيزُهُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ عَزْرٌ بِمَا يُلِيقُ بِهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي تَعْرِيزِهِ بِالْمَالِ حَدِيثُ هِزْ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مَرْفُوعًا
 وَلَفْظُهُ وَمِنْ مَعْنَاهُ يَعْنِي الزَّكَاةَ فَإِنَّا أَخَذْنَاهَا وَشَطْرُهَا مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَنُّاقُ
 وَصَحَّحَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَالْحَاكِمُ وَأَمَّا ابْنُ حِبَّانَ فَقَالَ فِي تَرْجُمَةِ هِزْ بْنِ حَكِيمٍ لَوْلَا هَذَا الْحَدِيثُ لَادْخَلَهُ فِي كِتَابِ الثَّقَاتِ
 وَأَجَابَ مِنْ صَحِّحِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ بِأَنَّ الْحُكْمَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ مَنْسُوخٌ وَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ أَوَّلًا كَذَلِكَ ثُمَّ نَسَخَ وَضَعَفَ
 النَّوَوِيُّ هَذَا الْجَوَابَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْقَوِيَّةَ بِالْمَالِ لَا تَعْرِفُ أَوْ لَا حَتَّى يَتِمَّ دَعْوَى النِّسْخِ وَلَئِنْ النِّسْخُ لَا يَبْتَدِئُ إِلَّا
 بِشَرْطِهِ كَعَرَفَةِ التَّارِيخِ وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ وَاعْتَمَدَ النَّوَوِيُّ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ تَضَعِيفِ هِزْ وَلَيْسَ بِمُجِيدٍ لِأَنَّهُ مَوْثُوقٌ
 عِنْدَ الْجُمْهُورِ حَتَّى قَالَ اسْمُ هِزْ مَنْصُورٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ هِزْ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ صَحِيحٌ إِذَا كَانَ دُونَ هِزْ
 ثِقَةً وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَقَدْ حَسَّنَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ عِدَّةَ أَحَادِيثَ وَاجْتَمَعَ بِهِ أَحَدٌ وَاسْتَحَقَّ
 وَابْنُ خَبْرٍ خَارِجَ الصَّحِيحِ وَعَلَّقَ لَهُ فِي الصَّحِيحِ وَقَالَ أَبُو عِيْنٍ الْآجِرِيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ وَهُوَ عِنْدِي حِجَّةٌ لَا عِنْدَ
 الشَّافِعِيِّ فَإِنَّ اعْتِمَادَ مَنْ قَدْ دَلَّ الشَّافِعِيُّ عَلَى هَذَا كِفَاهُ وَيُؤَيِّدُهُ أَطْبَاقُ فَقَهَاءِ الْأَمْصَارِ عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ بِهِ فَدَلَّ عَلَى
 أَنَّ لَهُ مَعَارِضًا رَاجِعًا وَقَوْلُ مَنْ قَالَ بِمُقْتَضَاهُ يَمُودُ فِي نَدْرَةِ الْمُخَالَفِ وَقَدْ دَلَّ خَيْرُ الْأَبَاءِ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الَّذِي
 يَقْبِضُ الزَّكَاةَ الْإِمَامُ أَوْ مَنْ أَقَامَهُ لَذَلِكَ وَقَدْ أَطْبَقَ الْفُقَهَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ لِأَبِيهِ الْأَمْوَالِ الْبَاطِنَةَ مُبَاشَرَةً
 الْإِخْرَاجَ وَشَدَّ مِنْ قَالَ بِجُوبِ الدَّفْعِ إِلَى الْإِمَامِ وَهُوَ رَوَايَةُ عَنْ مَالِكٍ وَفِي الْقَدِيمِ لِلشَّافِعِيِّ نَحْوُهُ عَلَى تَفْصِيلٍ
 عِنْدَهُ فِيهِ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ مُعَاذٍ أَيْضًا (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ) يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَاسْمُهُ عَيْنَانُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَسَدِيُّ
 وَالْأَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ هُوَ أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّيْثَانَ الْحَارَبِيُّ وَأَبُوهُ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ اسْمِهِ (قَوْلُهُ أَنْتَ رِي مَا حَقَّ
 اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ) تَقْدِيمُ شَرْحِهِ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ وَدَخَلَهُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ قَوْلِهِ لَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا فَإِنَّهُ الْمُرَادُ
 بِالْوَحِيدِ قَالَ ابْنُ التِّينِ يَرِيدُ بِقَوْلِهِ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ حَقًّا عِلْمٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ لَا بِإِجَابِ الْمَقْلُ فَبُكِيَ الْوَاجِبُ فِي
 تَحْقِيقِ وَقْعِهِ أَوْ هُوَ عَلَى جِهَةِ الْمَقَابِلَةِ وَالْمُشَاطَاةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّالثُ (قَوْلُهُ
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) هُوَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَتَقْدِيمُ الْمَتْنِ فِي فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ
 مَالِكٍ مَشْرُوحًا وَأَوْرَدَهُ هُنَا لِمَا صَرَّحَ بِهِ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَحَدِيَّةِ كَمَا فِي الَّذِي يَبْدُوهُ وَقَوْلُهُ هُنَا زَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 جَعْفَرٍ تَقْدِيمَ هُنَاكَ بِزِيَادَةِ رَاوٍ فِي أَوَّلِهِ فَقَالَ وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَذَا وَقَعَ هُنَا فِي بَعْضِ النِّسْخِ
 وَفِي بَعْضِهَا وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ وَتَقْدِيمَ هُنَاكَ الْإِخْتِلَافُ فِي الْمُرَادِ بِأَبِي مَعْمَرٍ هَذَا وَتَسْمِيَةً مِنْ وَصْلِهِ هَذَا الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ

ه زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ مَالِكٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ
ابْنُ الثُّغْلَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو
عَنْ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ أَبَا الرَّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَكَانَتْ فِي حَجَرٍ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ
يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ
سَلُّوهُ لِي لِأَنِّي يَصْنَعُ ذَلِكَ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لِأَنَّهُ صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا

عمرة عن عائشة فيما يتعلق بسورة الاخلاص أيضا وقد تقدم مملقا في فضائل القرآن (قوله حدثنا أحمد بن صالح)
كذا للاكثر و به جزم أبو نعيم في المستخرج وأبو مسعود في الأطراف ووقع في الأطراف للزى أن في بعض
النسخ حدثنا محمد حدثنا أحمد بن صالح (قلت) وبذلك جزم البيهقي تبعاً لحاظ في الأطراف قال خلف ومحمد هذا
أحبهم محمد بن يحيى الذهلي ووقع عند الاسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية جرمله عن ابن وهب ذكره البخاري
عن محمد بلا تغيير عن أحمد بن صالح فكأنه وقع عند الاسماعيلي بلفظ قال محمد وعلى رواية الأكثر فحمد هو البخاري
المصنف والمقاتل قال محمد هو محمد القريري وذكر الكرماني هذا احتمالاً (قلت) ويحتاج حينئذ الى ابداء التنكته في
اضراح القريري به في هذا الحديث دون غيره من الأحاديث الماضية والآية (قوله حدثنا عمرو) هو ابن الحرث المصري
وابن أبي هلال هو سعيد وسماه مسلم في روايته (قوله بعث رجلاً على سرية) تقدم في باب الجمع بين السورتين في
ركعة من كتاب الصلاة بيان الاختلاف في تسميته وهل بيته وبين الذي كان يؤم قومه في مسجد بقاء مقابلة أروها
واحد وبيان ما يرجح من ذلك (قوله فيختم بقل هو الله أحد) قال ابن دقيق العيد هذا يدل على أنه كان يقرأ
بغيرها ثم يقرأ ما في كل ركعة وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون المراد أنه يختم بها آخر قراءته فيختص بالركعة
الآخرة وعلى الأول فيؤخذ منه جواز الجمع بين سورتين في ركعة انتهى وقد تقدم البحث في ذلك في الباب المذكور من
كتاب الصلاة بما يقتضي عن اعادته (قوله لأنها صفة الرحمن) قال ابن التين إنما قال أنها صفة الرحمن لأن فيها أسماءه
وصفاته وأسماءه مشتقة من صفاته وقال غيره يحتمل أن يكون الصحابي المذكور قال ذلك مبتدئاً لشيء سمعه من النبي صلى
الله عليه وسلم أما بطريق التصوية وأما بطريق الاستنباط وقد أخرج البيهقي في كتاب الأسماء والصفات بسند حسن
عن ابن عباس أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك الذي تعبد فأنزل الله عز وجل قل هو الله
أحد إلى آخرها فقال هذه صفة ربي عز وجل وعن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انصب لنا
ربك فنزلت سورة الاخلاص الحديث وهو عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد ومحمد الحاكم وفيه أنه ليس شيء يولد
إلا يموت وليس شيء يموت إلا يورث وإنه لا يموت ولا يورث ولم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثل شيء قال البيهقي
معنى قوله ليس كمثل شيء ليس كشيء قاله أهل اللغة قال ونظيره قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به يريد الذي آمنتم
به وهي قراءة ابن عباس قال والكاف في قوله كمثل للتأكيد فتنى الله عنه المثلثة بما أكد ما يكون من النبي وأنشد لورقة بن
نوفل فزيد بن عمرو ابن نفيل من أبيات ه وديك دين ليس دين كمثل ه ثم أسند عن ابن عباس في قوله تعالى وله المثل
الأعلى يقول ليس كمثل شيء وفي قوله هل تعلم له سمياً هل تعلم له شيئاً أمثلاً وفي حديث الباب حجة لمن أثبت أنه
صفة وهو قول الجمهور وشذ ابن حزم فقال هذه لفظة اصطلاح عليها أهل الكلام من المعتزلة ومن تبعهم ولم تثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه فان اعترضوا بحديث الباب فهو من أفراد سعيد بن أبي هلال وفيه ضعف قال

فقال النبي ﷺ أخبروه أن الله يحبه

وعلى تقدير صحة قول هو الله أحد صفة الرحمن كما جاء في هذا الحديث ولا يزداد عليه بخلاف الصفة التي يطلقونها فانها في لغة العرب لا تطلق الا على جواهر وعرض كذا قال وسعيد متفق على الاحتجاج به فلا يلتفت اليه في تضعيفه وكلامه الاخير مردود باتفاق الجميع على اثبات الاسماء الحسنى قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال بعد أن ذكر منها عدة أسماء في آخر سورة الحشر له الاسماء الحسنى والاسماء المذكورة فيها لمئة العرب صفات في اثبات اسمائه اثبات صفاته لانه اذا ثبت أنه حي مثلا فقد وصف بصفة زائدة على الذات وهي صفة الحياة ولولا ذلك لوجب الاتصاف على ما ينبغي عن وجود الذات فقط وقد قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فزه نفسه عما يصفونه به من صفة النقص ومفهومه أن وصفه بصفة الكمال مشروع وقد قسم البيهقي وجماعة من أئمة السنة جميع الاسماء المذكورة في القرآن وفي الأحاديث الصحيحة على قسمين أحدهما صفات ذاته وهي ما استحقه فيها لم يزل ولا يزال والثاني صفات فعله وهي ما استحقه فيها لا يزال دون الأزل قال ولا يجوز وصفه الا بما يدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة أو أجمع عليه ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدر والعلو والارادة والسمع والبصر والكلام من صفات ذاته والخلق والرزق والاحياء والامانة والعفو والمقومة من صفات فعله ومنه ما ثبت بنص الكتاب والسنة كالوجه واليد والعين من صفات ذاته وكالاستواء والنزول والمجيء من صفات فعله فيجوز اثبات هذه الصفات له لثبوت الخبر بها على وجه ينفي عنه التشبيه بصفة ذاته لم يزل موجودة بذاته ولا تزال وصفة فعله ثابتة عنه ولا يحتاج في الفعل الى مباشرة انما أمره اذا أراد شيء أن يقول له كن فيكون وقال القرطبي في المفهم اشتملت قل هو الله أحد على اسمين يتضمنان جميع أوصاف الكمال وهما الأحد والسمد فانها يلازم على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال أن الواحد والأحد وان رجعا الى أصل واحد فقد افتقرا استعمالا وعرفا فالوحدة راجعة الى نفي التعدد والكثرة والواحد أصل العدد من غير تعرض لنفي ما عداه لأحد يثبت مدلوله ويتعرض لنفي ما سواه ولهذا يستعملونه في النفي ويستعملون الواحد في الاثبات يقال ما رأيت أحدا ورأيت واحدا فالأحد في أسماء الله تعالى مشعر بوجوده الخاص به الذي لا يشاركه فيه غيره وأما السمد فانه يتضمن جميع أوصاف الكمال لأن معناه الذي انتهى سوده بحيث يصمد اليه في الحوائج كلها وهو لا يتم حقيقة الله قال ابن دقيق العيد قوله لأنها صفة الرحمن يحتمل أن يكون مراده أن فيها ذكر صفة الرحمن كما لو ذكر وصف فمير عن الذكر بأنه الوصف وان لم يكن نفس الوصف ويحتمل غير ذلك الا أنه لا يختص ذلك بهذه السورة لكن لعل تخصيصها بذلك لانه ليس فيها الا صفات الله سبحانه وتعالى فاخصت بذلك دون غيرها (قوله أخبروه أن الله يحبه) قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون سبب محبة الله له محبة هذه السورة ويحتمل أن يكون لما دل عليه كلامه لأن محبته لذكر صفات الرب دالة على صحة اعتقاده قال المازري ومن تبعه محبة الله لعباده ارادته نواهم وتبسيمه وقيل هي نفس الانابة والتبسم ومحبتهم لا يبعد فيها الميل منهم اليه وهو مقدس عن الميل وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته والتحقيق أن الاستقامة ثمرة المحبة وحقيقة المحبة له ميلهم اليه لاستحقاقه سبحانه المحبة من جميع وجوها انتهى وفي نظر لما فيه من الاطلاق في موضع التقيد وقال ابن التين معنى محبة المخلوقين لله ارادتهم أن يتفهم وقال القرطبي في المفهم محبة الله لعبده تقريبه له وأكرامه وليست بميل ولا غرض كما هي من العبد وليست محبة العبد لربه نفس الارادة بل هي شيء زائد عليها فان المرء يمدن نفسه أنه يحب ما لا يقدر على اكتسابه ولا على تحصيله والارادة هي التي تخصص الفعل ببعض وجوهه المجاوزة ويحب من نفسه أنه يحب الموصوفين بالصفات الجلية والأفعال الحسنة كالمعلماء والفضلاء والكرام وان لم يتعلق بهم إرادة خصصة وإذا صح الفرق فانه سبحانه وتعالى محبوب لمحبيه على حقيقة المحبة كما

باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى
 حدثنا محمد بن أبي مغوية عن الأعشى عن زيد بن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن عبد الله
 قال قال رسول الله ﷺ لا يرحم الله من لا يرحم الناس حدثنا أبو الثعلبان حدثنا حماد بن
 زيد عن عاصم الأحول عن أبي ثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه
 رسول إحدى بني أمية يدعو إلى ابنها في الموت فقال النبي ﷺ ارجع فأخبر بما أن الله ما أخذ وله
 ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فأعادت الرسول أنها أفسدت
 ثنائيتها فقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل فدفع الصبي إليه ونفسه

هو معروف عند من رزقه الله شيئا من ذلك فقال الله تعالى أن يجعلنا من عبدة المخلصين وقال البيهقي المحبة والبغض
 عند بعض أصحابنا من صفات الفعل فمضى بحبه أكرام من أحبه ومعنى بغضه إهانة وأما كان المدح والذم فهو من
 قوله وقوله من كلامه وكلامه من صفات ذاته فيرجع إلى الإرادة فبفتح الحاصل المعودة وقاعها يرجع إلى إرادته
 إكرامه وبغضه الحاصل المدحومة وقاعها يرجع إلى إرادته إهانة (قوله باب) قوله الله تبارك وتعالى قل ادعوا
 الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ذكر في حديث جرير لا يرحم الله من لا يرحم الناس وقد
 تقدم شرحه مستوفى في كتاب الأدب وحديث أسامة بن زيد في قصة ولد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي
 عنها وفيه فضائل عباد وفيه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرعاة وقد تقدم شرحه
 مستوفى في كتاب الجائز قال ابن بطال غرضه في هذا الباب إثبات الرحمة وهي من صفات الذات فالرحمن وصف وصف
 الله تعالى به نفسه وهو متضمن لمعنى الرحمة كما تضمن وصفه بأنه عالم معنى العلم إلى غير ذلك قال والمراد برحمته إرادته
 نفع من سبق في علمه أنه ينفعه قال وأسماؤه كلها ترجع إلى ذات واحدة وإن دل كل واحد منها على صفة من صفاته
 يخص الاسم بالدلالة عليها وأما الرحمة التي جعلها في قلوب عباده فهي من صفات الفعل وصفها بأنه خلقها في قلوب
 عباده وهي وقفة على الرحوم وهو سبحانه وتعالى منزّه عن الوصف بذلك فتأول بما يليق به وقال ابن التين الرحمن
 الرحيم مشتقان من الرحمة وقيل هما اسمان من غير اشتقاق وقيل يرجعان إلى معنى الإرادة فرحمته إرادته نفع من
 يرحمه وقيل واجهان إلى تركه عقاب من يستحق العقوبة وقال الحلي معنى الرحمن أنه مزيج العدل لأنه لما أمر
 بعبادته من عباده وشروطها فبشر وأبذر وكلف ما تحمله بنيتهم فصارت العدل عنهم مزاحة والحجج منهم منقطعة
 قال ومعنى الرحيم أنه المنيب على العمل فلا يضيع لئام أحسن عملا بل يثيب العامل بفضل رحمته أضعاف عمله
 وقال الخطابي ذهب الجمهور إلى أن الرحمن مأخوذ من الرحمة مبنى على المبالغة ومعناه ذو الرحمة لا نظير له فيها ولذلك
 لا يثنى ولا يجمع واحتج به البيهقي بتدبير عبد الرحمن بن عوف وفيه خلقت الرحمة وشقت لها اسمان اسمي (قلت)
 وكذا حديث الرحمة الذي اشتهر بالسلسل بالأولية أخرجه البخاري في التاريخ وأبو داود والترمذي والحاكم من حديث
 عبد الله بن عمرو بن العاص يلفظ الرحيم الرحيم الحديث ثم قال الخطابي فالرحمن ذو الرحمة الشاملة للخلق
 والرحيم فليل بمعنى فاعل وهو خاص بال مؤمنين قال تعالى وكان بال مؤمنين رحما وأورد عن ابن عباس رضي الله عنهما
 أنه قال الرحمن والرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر وعن مقاتل أنه نقل عن جماعة من التابعين مثله وزاد
 فالرحمن بمعنى المتعطف ثم قال الخطابي لا معنى لدخول الرقة في شيء من صفات الله تعالى وكأن المراد بها اللطف
 ومعناه التعمد لا الصغر الذي هو من صفات الأجسام (قلت) والحديث المذكور عن ابن عباس لا يثبت لأنه

تَقَعُّعُ كَاتِبًا فِي شَنْ قَضَايَتِ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنِ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءُ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ

من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه والكلبي متروك الحديث وكذلك مقاتل ونهل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجلي أنه نسب راوى حديث ابن عباس إلى التصحيف وقال إنما هو الرقيق بالغاء وقواه البيهقي بالحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا أن الله رفيق يحب الرقيق ويعطى عليه مالا يعطى على العنق وأورد له شاهدا من حديث عبد الله بن مغفل ومن طريق عبد الرحمن بن يحيى ثم قال والرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل واستدل بهذه الآية على أن من حلف باسم من أسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم انعقدت يمينه وتقدم في موضعه وعلى أن الكافر إذا أقر بالوحدانية للرحمن مشلا حكم بإسلامه وقد خص الحليي من ذلك ما يقع به الاشتراك كما لو قال الطائفي لا اله الا الهى الميت فانه لا يكون مؤمنا حتى يصرح باسم لا تأويل فيه ولو قال من ينسب إلى التجسم من اليهود لا اله الا الذى فى السماء لم يكن مؤمنا كذلك الا أن كان عاميا لا يفقه معنى التجسم فيكتفى منه بذلك كما في قصة الجارية التى سألتها النبي صلى الله عليه وسلم أنت مؤمنة قالت نعم قال فان الله قالت فى السماء فقال أعتقها فانها مؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وإن من قال لا اله الا الرحمن حكم بإسلامه الا أن عرف أنه قال ذلك عنادا وسمى غيره رحمانا كما وقع لأصحاب مسيلة الكذاب قال الحليي ولو قال اليهودى لا اله الا الله لم يكن مسلما حتى يقر بأنه ليس كئله شيء ولو قال الوثني لا اله الا الله وكان يزعم أن الصنم يقربه إلى الله لم يكن مؤمنا حتى يتبرأ من عبادة الصنم (تبيين) هـ أحدهما الذى يظهر من تصرف البخارى في كتاب التوحيد أنه يسوق الأحاديث التى وردت فى الصفات المقدسة فيدخل كل حديث منها فى باب ويؤيده بآية من القرآن للإشارة إلى خروجها عن أخبار الآحاد على طريق النزول فى ترك الاحتجاج بها فى الاعتقادات وإن أنكرها خالف الكتاب والسنة جريما وقد أخرج ابن أبي حاتم فى كتاب الرد على الجهمية بسند صحيح عن سلام بن أبى مطيع وهو شيخ شيوخ البخارى أنه ذكر المبتدعة فقال ويلهم ماذا يتكرون من هذه الأحاديث والله ما فى الحديث شيء الا فى القرآن مثله يقول الله تعالى ان الله سميع بصير ويحذركم الله نفسه والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ما منعك أن تسجد لما خلقت يدي وكلم الله موسى تكليما الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك فلم يزل أى سلام بن مطيع يذكر الآيات من العصر إلى غروب الشمس وكأنه لمح فى هذه الترجمة بهذه الآية إلى ما ورد فى سبب نزولها وهو ما أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس ان المشركين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يا الله يا الرحمن فقالوا كان محمد يأمرنا بعبادة الله واحد وهو يدعو المئين فنزلت وأخرج عن عائشة بسند آخر نحوه الثانى قوله فى السند الأول حدثنا محمد كذا للأكثر قال الكرمانى تبعنا لأبى على الجبائى هو اما ابن سلام واما ابن المنى انتهى وقد وقع التصريح بأنه ابن سلام فى رواية أبى ذر عن شيوخه فتعين الجرم به كما صنع المازي فى الأطراف فانه قال ح عن محمد وهو ابن سلام (قلت) ويؤيده أنه عبر بقوله أنبأنا أبو معاوية ولو كان ابن المنى لقال حدثنا لما عرف من عادة كل منهما والله أعلم (قوله باب) قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) كذا لأبى ذر والأصيلي والمقصود على وفق القراءة المشهورة وكذا هو عند النفسى وعليه جرى الاسماعيلي ووقع فى رواية القاسبي انى أنا الرزاق إلى آخره وعليه جرى ابن بطال وبعه ابن المنير والكرمانى وجرم به الضماني وزعم أن الذى وقع عند أبى ذر وغيره من تغييرهم لفظهم أنه خلاف القراءة قال وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود قلت وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه كذلك كما أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي حَزْرَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ يَدْعُو لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ
يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ ۖ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا وَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ وَأَنْزَلَهُ يُعَلِّمُهُ وَمَا تَحْتَلُّ مِنْ أَنْتَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يُعَلِّمُهُ إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ

الحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد التميمي عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال
أهل التفسير المعنى في وصفه بالقوة أنه القادر البالغ الإقدار على كل شيء. (قوله عن أبي حزة) بالمهملة والزاي
هو السكري وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق كلام كوفيون (قوله ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله) الحديث
تقدم شرحه في كتاب الأدب والغرض منه قوله هنا ويرزقهم وقوله يدعون بسكون الدال وجاء تشديدها قال ابن
بطال تضمن هذا الباب صفتين لله تعالى صفة ذات وصفة فعل فالرزق فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله
لأن رازقا يقتضي مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله سبحانه
موصوف بأنه الرزاق وصف نفسه بذلك قبل خلق! فذلك بمعنى أنه سيرزق إذا خلق المرزوقين والقوة من صفات
الذات وهي بمعنى القدرة ولم يزل سبحانه وتعالى ذا قوة وقدرة ولم تزل قدرته موجودة قائمة به موجبة له حكم
القادرين والمعين بمعنى القوى وهو في اللغة الثابت الصحيح وقال البيهقي القوى التام القدرة لا ينسب إليه عجز في حالة
من الأحوال ويرجع معناه إلى القدرة والقادر هو الذي له القدرة الشاملة والقدرة صفة له قائمة بذاته والمقتدير
هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء. وفي الحديث رد على من قال أنه قادر بنفسه لا بقدرة لأن القوة بمعنى
القدرة وقد قال تعالى ذو القوة وزعم المعتزلي أن المراد بقوله ذو القوة الشدائد والقوة والمعنى في وصفه بالقوة
والمعانة أنه القادر البالغ الإقدار فخرى على طريقتهم في أن القدرة صفة نفسية خلافا لقول أهل السنة أنها
صفة قائمة به متعلقة بكل مقدور وقال غيره كون القدرة قديمة وإقاضة الرزق حادثة لا يتفانيان لأن الحادث هو
التعلق وكونه رزق المخلوق بد وجوده لا يستلزم التغير فيه لأن التغير في التعلق فإن قدرته لم تكن متعلقة بإعطائه
الرزق بل بكونه سميع ثم لما وقع تعلقت به من غير أن تتغير الصفة في نفس الأمر ومن ثم نشأ الاختلاف هل
تقدره من صفات الذات أو من صفات الأفعال فنظر في القدرة إلى الإقدار على إيجاد الرزق قال هي صفة ذات
قديمة ومن نظر إلى تعلق القدرة قال هي صفة فعل حادثة ولا استحالة في ذلك في الصفات الفعلية والإضافية بخلاف
الذاتية وقوله في الحديث أصبر أفضل تفضيل من الصبر ومن أسمائه الحسنى سبحانه وتعالى الصبور ومعناه الذي
لا يعاجل العقوبة وهو قريب من معنى الحلم والحلم أبلغ في السلامة من العقوبة والمراد بالأذى أذى رسوله
وصالحى عباده لاستحالة تعلق أذى المخلوقين به لكونه صفة نقص وهو منزوع على كل نقص ولا يؤخر النعمة قهرابا
تفضلا وتكذيب الرسل في نفي الصحابة والولد عن الله أذى لهم فأضيف الأذى لله تعالى للبالغة في الإنكار عليهم
والاستعظام لمقاتلتهم ومنه قوله تعالى أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة فإن معناه يؤذون
أولياء الله وأولياء رسوله فأقيم المضاف مقام المضاف إليه قال ابن المنير وجه مطابقة الآية للحديث اشتغال على صفى
الرزق والقوة الثالثة على القدرة أما الرزق فواضح من قوله ويرزقهم وأما القوة فن قوله أصبر فإن فيه إشارة
إلى البدية على الإحسان إليهم مع إسهامهم بخلاف طبع البشر فإنه لا يقدر على الإحسان إلى المسمى إلا من جهة
تسكينه ذلك شرطا وسبب ذلك أن خوف الذنوب يحمله على المداينة إلى المكافأة بالعقوبة والله سبحانه وتعالى
قادر على ذلك حالا وما لا يميزه شيء ولا يذونه (قوله بأب) قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
أحدا وإن الله عنده علم الساعة وأنزله يعلمه - وما تحمّل من شيء ولا تضع إلا يعلمه - إليه يرد علم الساعة) أما الآية

قَالَ يَحْيَى الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَقَاتِلُ النَّبِيِّ تَحْسَبُ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا تَقْضِي الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ

الأولى فسأقي شيء من الكلام عليها في آخر شرحه وأما الآية الثانية فمضى الكلام عليها في تفسير سورة لقين عند شرح حديث ابن عمر المذكور هنا وأما الآية الثالثة فمن الحجج البينة في إثبات العلم لله وحرمة المعتزلي نصرته لمذهبه فقال أنزله ملتبسا بعلمه الخاص وهو تأليفه على نظم وأسلوب يعجز عنه كل بليغ وتعب بأن نظم العبارات ليس هو نفس العلم القديم بل دال عليه ولا ضرورة تجوِّج إلى الحل على غير الحقيقة التي هي الإخبار عن علم الله الحقيقي وهو من صفات ذاته وقال المعتزلي أيضا أنزله بعلمه وهو عالم فأول علمه بعالم فرازا من إثبات العلم له مع تصريح الآية به وقد قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وتقدم في قصة موسى والحضر ماعلى وعليك في علم الله ودفع في حديث الاستخارة الماضي في الدعوات اللهم أنى استخرك بعلمك وأما الآية الرابعة فهي كالأولى في إثبات العلم وأصرح وقال المعتزلي قوله بعلمه في موضع الحال أى لاطعومة بعلمه فعسف فيما أول وعدل عن الظاهر بغير موجب وأما الآية الخامسة فقال الطبري معناه لا يعلم متى وقت قيامها غيره فبلى هذا التقدير إليه يرد علم وقت الساعة قال ابن بطلان في هذه الآيات إثبات علم الله تعالى وهو من صفات ذاته خلافا لمن قال أنه عالم بلا علم ثم إذا ثبت أن علمه قديم وجب تعلقه بكل معلوم على حقيقته بدلالة هذه الآيات وهذا التقرير يرد عليهم في القدرة والقوة والحياة وغيرها وقال غيره ثبت أن الله مريد بدليل تخصيص الممكنات بوجود ما وجد منها بدلا من عدمه وعدم المعلوم منها بدلا من وجوده ثم أما أن يكون فله لهابصة يصح منه بها التخصيص والتقديم والتأخير أولا والثاني لو كان فاعلا لها بالصفة المذكورة لزم صدور الممكنات عنه صدورا واحدا بغير تقديم وتأخير ولا تطوير ولكن يلزم قديمها ضرورة استحالة تخلف المتعاضى على مقتضاه الذات فيلزم كون الممكن واجبا والحادث قديما وهو محال فثبت أنه قاعل بصفة يصح منه بها التقديم والتأخير فهذا برهان المعقول وأما برهان المنقول فآتى من القرآن كثيرة كقوله تعالى إن ربك فاعل لما يريد ثم الفاعل للمصنوعات بخلقه بالاختيار يكون متصفا بالعلم والقدرة لأن الإرادة وهي الاختيار مشروطة بالعلم بالمراد بوجود المشروط بدون شرطه محال ولأن المختار للشيء إن كان غير قادر عليه تعذر عليه صدور مختاره ومراده ولما شوهدت المصنوعات صدرت عن فاعلها المختار من غير تعذر علم قطعا أنه قادر على إيجادها وسبأني مزيد الكلام في الإرادة في باب الشئ والارادة بعد نيف وعشرين بابا وقال البيهقي بعد أن ذكر الآيات المذكورة في الباب وغيرها مما هو في معناها كان أبو اسحق الاسفرائيني يقول معنى العلم يعلم المعلومات ومعنى الخبير يعلم ما كان قبل أن يكون ومعنى الشهيد يعلم الغائب كما يعلم الحاضر ومعنى المحصى لا تشغله الكثرة عن العلم وساق عن ابن عباس في قوله تعالى يعلم السر وأخفى قال يعلم ما أسر العبد في نفسه وما أخفى عنه مما سيفه قبل أن يفعله ومن وجه آخر عن ابن عباس قال يعلم السر الذى في نفسك ويعلم ما ستعمل غدا (قوله قال يحيى الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما) يحيى هذا هو ابن زياد الفراء النحوى المشهور ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وقال غيره معنى الباطن العالم بظواهر الأشياء وبواطنها وقيل الظاهر بالأدلة الباطن بذاته وقيل الظاهر بالمقل الباطن بالحس وقيل معنى الظاهر العالي على كل شيء لأن من غلب على شيء ظهر عليه وعلاه والباطن الذى بطن في كل شيء أى علم باطنه وشمل قوله أى كل شيء علم ما كان وما سيكون على سبيل الاجمال والتفصيل لأن خالق المخلوقات كلها بالاختيار متصف بالمعلم بهم والانتدار عليهم أما أولا فلأن الاختيار مشروط بالعلم ولا يوجد المشروط دون شرطه وأما ثانيا فلأن

مَنْ يَأْتِي الْمَضْرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ يَأْتِي أَرْضِي تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ **حديث** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن إسماعيل عن الشَّعْبِيِّ عن مسروق عن

فلان المختار الشَّعْبِيُّ لو كان غير قادر عليه لنقدر مراده وقد وجدت بغير تقدير فدل على أنه قادر على إيجادها وإذا تقرر ذلك لم يتخصص علمه في علمه معلوم دون معلوم لوجوب قدمه المنافي لقبول التخصيص فثبت أنه يعلم الكليات لأنها معلومات والجزئيات لأنها معلومات أيضا ولأنه مريد لإيجاد الجزئيات والإرادة للشئ المميز اثباتا ونفيا مشروطة بالعلم بذلك المراد الجزئي فيعلم المرئيات للرائين ورؤيتهم لها على الوجه الخاص وكذا المسوعات وسائر الحركات لما علم ضرورة من وجوب الكمال له واضداد هذه الصفات نقص والنقص ممنوع عليه سبحانه وتعالى وهذا القدر كاف من الأدلة العقلية وشل من زعم من الفلاسفة أنه سبحانه وتعالى يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي واحتجوا بأمور فاسدة منها أن ذلك يؤدي إلى محال وهو تغير العلم فإن الجزئيات زمانية تتغير بتغير الزمان والأحوال والعلم تابع للمعلومات في الثبات والتغير فيلزم تغير علمه والعلم قائم بذاته فتكون محلا للحوادث وهو محال والجواب أن التغير إنما وقع في الأحوال الإضافية وهذا مثل رجل قام عن يمين الاسطوانة ثم عن يسارها ثم أمامها ثم خلفها فالرجل هو الذي يتغير والاسطوانة بجاها الله سبحانه وتعالى عالم بما كنا عليه أمس وبما نحن عليه الآن وبما نكون عليه غدا وليس هذا خيرا عن تغير علمه بل التغير جار على أحوالنا وهو عالم في جميع الأحوال على حد واحد وأما السمعية فالقرآن العظيم طافح بما ذكرناه مثل قوله تعالى أحاط بكل شيء علما وقال لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر وقال تعالى إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم مافي البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهذه التكنة أورد المصنف حديث ابن عمر في مفاتيح الغيب وقد تقدم شرحه في كتاب التفسير ثم ذكر حديث عائشة مختصرا وقوله فيه ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب إلا الله كذا وقع في هذه الرواية عن محمد بن يوسف وهو القريباني عن سفيان وهو الثوري عن إسماعيل وهو ابن أبي خاله وقد تقدم في تفسير سورة النجم من طريق وكيع عن إسماعيل بلفظ ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وذكر هذه الآية أنسب في هذا الباب لما وافقته حديث ابن عمر الذي قبله لكنه جرى على عادته التي أكثر منها من اختيار الإشارة على صريح العبارة وتقدم شرح ما يتعلق بالرؤية في تفسير سورة النجم وما يتعلق بعلم الغيب في تفسير سورة لقمان وتقدم في تفسير سورة المائدة بهذا السند من حدثك أن محمدا كتم شيئا وأحلت بشرحه على كتاب التوحيد وسأذكره إن شاء الله تعالى في باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ونقل ابن التين عن الداودي قال قوله في هذا الطريق من حدثك أن محمدا يعلم الغيب ما أظنه محفوظا وما أحد يدعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب إلا ما علم انتهى وليس في الطريق المذكورة هنا التصريح بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وإنما وقع فيه بلفظ من حدثك أنه يعلم وأظنه بنى على أن الضدير في قول عائشة من حدثك أنه لمحمد صلى الله عليه وسلم لنقدم ذكره في الذي قبله حيث قالت من حدثك أن محمدا رأى ربه ثم قالت ومن حدثك أنه يعلم ما في غد ويمكر عليه أنه وقع في رواية إبراهيم النخعي عن مسروق عن عائشة قالت ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية من زعم أنه يعلم ما في غد الحديث أخرجه النسائي وظاهر هذا السياق أن الضمير للزاعم ولكن ورد التصريح بأنه لمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعيد عن داود بن أبي هند عن الشعبي بلفظ أعظم الفرية على الله من قال أن محمدا رأى ربه

عائشة رضى الله عنها قالت من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب وهو يقول لا تذكرك إلا بصار ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب إلا الله

وأن محمداً كتم شيئا من الوحي وأن محمداً يعلم ما في غد وهو عند مسلم من طريق اسمعيل بن إبراهيم عن داود وسياقه أنهم ولكن قال فيه من زعم أنه يخبر بما يكون في غد هكذا بالضميم كما في رواية اسمعيل معطوفاً على من زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا وما ادعاه من النبي متعقب فإن بعض من لم يرسخ في الإيمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الغيبات كما وقع في المغازي لابن اسحق أن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ضلت فقال زيد بن اللصيت بصاد مهمة وآخره مثاة وزن عظيم يزعم محمد أنه نبى ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلاً يقول كذا وكذا وإنى والله لا أعلم إلا ما علني الله وقد دلني الله عليها وهى في شعب كذا قد حبستها شجرة فنهروا لجأوه بها فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب إلا ما علنه الله وهو مطابق لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول الآية وقد اختلف في المراد بالغيب فيها فقليل هو على عمومه وقليل ما يتعلق بالوحي خاصة وقل ما يتعلق بلم الساعة وهو ضعيف لما تقدم في تفسير لقمان أن علم الساعة مما استأثر الله بعلومه إلى أن ذهب قائل ذلك إلى أن الاستثناء منقطع وقد تقدم ما يتعلق بالغيب هناك قال الزعزعى في هذه الآية إبطال الكرامات لأن الذين يضاف إليهم وإن كانوا أولياء مرتضين فليسوا برسول وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب وتمتع بما تقدم وقال الإمام غفر الدين قوله على غيبه لفظ مفرد وليس فيه صيغة عموم فصح أن يقال إن الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه أحداً إلا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة ويقويه ذكرها عقب قوله أقرب ما توعدون وتعقب بأن الرسل لم يظهروا على ذلك وقال أيضاً يجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً أى لا يظهر على غيبه الخصوص أحداً لكن من ارتضى من رسول فانه يجعل له حفظه وقال القاضي البياضوى يخص الرسل بالملك في اطلاعه على الغيب والأولياء يقع ذلك لهم بالأوامر وقال ابن المنير دعوى الزعزعى عامة ودليله خاص فالدعوى امتناع الكرامات كلها والدليل يحتمل أن يقال المراد بالاطلاع على الغيب علم ما سيقع قبل أن يقع على تفصيله فلا يدخل في هذا ما يكشف لهم من الأمور المخفية عنهم وما يخبر لهم من العادة كالشيء على الماء وقطع المسافة البعيدة في مدة لطيفة ونحو ذلك وقال الطيبي الا قرب تخصيص الاطلاع بالظهور والخفاء فأطلاع الله الأنبياء على الغيب أمكن ويدل عليه حرف الاستعلاء في على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع فلا يظهر على غيبه اظهاراً تاماً وكشفاً جلياً إلا لرسول يوحى إليه مع ملك وحفظة ولذلك قال فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً وتعليقه بقوله يعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأما الكرامات فهي من قبيل التلويح واللمحات وليسوا في ذلك كالأنبياء وقد جزم الأستاذ أبو اسحق بأن كرامات الأولياء لا تضاهى ما هو معجزة للأنبياء وقال أبو بكر بن فورك الأنبياء مأمورون باظهارها والولى يجب عليه اخفاؤها والنبي يدعى ذلك بما يقطع به بخلاف الولي فانه لا يأمن الاستدراج وفي الآية رد على المتجبن وعلى كل من يدعى أنه يطلع على ما سيكون من حياة أو موت أو غير ذلك لانه مكذب للقرآن وهم أبعد شيء من الارتضاع مع سلب صفة الرياسة عنهم وقوله في أول حديث ابن عمر مفتاح الغيب إلى أن قال لا يعلم ما تنفيض الأرحام إلا الله فوقع في معظم الروايات لا يعلم ما في الأرحام إلا الله واختلف في معنى الزيادة والنقصان على أقوال فقليل ما ينقص من الخلقة وما يزداد فيها وقليل ما ينقص من التسعة الأشهر في الحمل وما يزداد في النفس إلى الستين وقليل ما ينقص بظهور الحيض في الحمل بنقص الولد وما يزداد على التسعة الأشهر بقدر ما حاضت وقليل ما ينقص في الحمل بانقطاع الحيض وما يزداد بدم النفس من بعد الوضع وقليل

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ عَرَشًا أَحَدُ بَنِي يُؤُنُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مُعِينَةُ حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فنَقُولُ السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ

ما ينقص من الأولاد قبل وما يزداد من الأولاد بعد وقال الشيخ أبو محمد ابن أبي حمزة نفع الله به استعار الغيب مقاييس اقتداء بما نطق به الكتاب العزيز وعنده مفاتيح الغيب وليرقب الأمر على السامع لأن أمور الغيب لا يحصوها إلا علمها وأقرب الأشياء إلى الإطلاع على ما غلب الأبواب والمفاتيح أيسر الأشياء ففتح الباب فإذا كان أيسر الأشياء لا يعرف موضعها فما عرفها أخرى أن لا يعرف قال والمراد بنبي العلم عن الغيب الحقيقي فإن لبعض النيوب أسبابا قد يستدل بها عليها لكن ليس ذلك حقيقا قال فلا كان جميع ما في الوجود محصورا في علمه شبهه المصطفى بالخازن واستعار لبابه المفاتيح وهو كما قال تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه قال والحكمة في جعلها خسا الإشارة إلى حصر العوالم فيها على قوله ما تنقيض الأرحام إشارة إلى ما يزيد في النفس وينقص ونخص الرحم بالذكر لكن الأكثر يعرفونها بالمادة ومع ذلك ففي أن يعرف أحد حقيقتها فغيرها بطريق الأولى وفي قوله ولا يعلم متى يأتي المطر إشارة إلى أمور العالم العلوي ونخص المطر مع أن له أسبابا قد تبدل بجمي العادية ذلي وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله ولا تدري نفس بأي أرض تموت إشارة إلى أمور العالم السفلي مع أن عادة أكثر الناس أن يموت يلهه ولكن ليس ذلك حقيقة بل لو مات في بلده لا يعلم في أي بقعة يدفن منها ولو كان هناك مقبرة لاسلافه بل غير أعد هوله وفي قوله ولا يعلم ما في غد إلا الله إشارة إلى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وعبر بلفظ غد لتكون حقيقته أقرب الأزمنة وإذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه مع إمكان الإمارة والعلامة فابعد عنه أولى وفي قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله إشارة إلى علوم الآخرة فإن يوم القيامة أولها وإذا نبي علم الأقرب انتهى علم ما بعده فجمعت الآية أنواع النيوب وأزالت جميع الدعاوى الفاسدة وقد بين بقوله تعالى في الآية الأخرى وهي قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول أن الإطلاع على شيء من هذه الأمور لا يكون إلا بتوفيق (١) انتهى ملخصا **بقوله** باب قول الله تعالى السلام المؤمن كذا للجميع وزاد ابن بطال المهيمن وقال غرضه بهذا الباب إثبات أسماء من أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما وود في معانيها وفيما ذكره نظر سلفنا لكن وظيفة الشارح بيان وجه تخصيص هذه الأسماء الثلاثة بالذكر دون غيرها وأفرادها بترجمة ويمكن أن يكون أراد بهذا القدر جميع الآيات الثلاثة المذكورة في آخر سورة الحشر فانها ختمت بقوله تعالى له الأسماء الحسنى وقد قال في سورة الأعراف والله الأسماء الحسنى فادعوه بها فكانه بعد إثبات حقيقة القدرة والقوة والعلم وأشار أن الصفات السمعية ليست محصورة في عدد معين بدليل الآية المذكورة وأراد الإشارة إلى ذكر الأسماء التي تسمى الله تعالى بها وأطلقت مع ذلك على المخلوقين فالسلام ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح أنه من أسماء الله تعالى وقد أطلق على التحية الواقعة بين المؤمنين والمؤمن يطلق على من انصف بالإيمان وقد وقعا معا من غير تخلل بينهما في الآية المشار إليها فتناسب أن يذكرهما في ترجمة واحدة وقال أهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه وتعالى الذي سلم للمؤمنين من عقوبته وكذا في تفسير المؤمن الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم من كل نقص وبرى من كل آفة وعيب فهي صفة ملية وقيل المسلم على عباده بقوله سلام قولنا من رب رحيم فهي صفة كلامية وقيل الذي سلم الخلق من ظله وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية وقيل المؤمن الذي صدق نفسه وصديق أوليائه وتصديقه عليه بأنه صادق وأنهم صادقون وقيل الموحد لنفسه وقيل خالق الأمن وقيل واهب

الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله * قول الله تعالى مَالِكِ النَّاسِ فِيهِ ابْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا ابْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ يَمِينَهُ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ * وقال شعيب والزُّبَيْرِيُّ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

الأمين وقيل خالق الطمانينة في القلوب وأما المهيمن فإن ثبت في الرواية فقد تقدم ما فيه في التفسير وما يستفاد أن ابن قتيبة ومن تبعه كالخطابي زعموا أنه مفعل من الأمن فليت الهزمة هاء وقد تعقب ذلك أمام الحرمين ونقل إجماع العلماء على أن أسماء الله لاتصغر ونقل البيهقي عن الجليبي أن المهيمن معناه الذي لا ينقص الطامع من ثوابه شيئاً ولو كثُر ولا يزيد العاصي عقاباً على ما يستحقه لأنه لا يجوز عليه الكذب وقد سمي الثواب والعقاب جزاء وله أن يتفضل بزيادة الثواب ويغفو عن كثير من العقاب قال البيهقي هذا شرح قول أهل التفسير في المهيمن أنه الأمين ثم ساق من طريق التيمي عن ابن عباس في قوله مهيمناً عليه مؤثناً ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المهيمن الأمين ومن طريق مجاهد قال المهيمن الشاهد وقيل المهيمن الرقيب على الشيء والحافظ له وقيل المهيمة القيام على الشيء قال الشاعر

ألا إن خير الناس بعد نبيه . مهيمنه التاليه في العرف والنكر

يريد القائم على الناس بعده بالرعاية لم انتهى ويصح أن يريد الأمين عليهم فيوافق ما تقدم ثم ذكر حديث ابن مسعود في التشهد وسنده كله كوفيون وأحد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي نسب لجده وزهير هو ابن معاوية الجعفي ومغيرة هو ابن مقسم الضبي وشقيق ابن سلمة هو أبو وائل مشهور بكنيته وباسمه نعا وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحد بن يحيى الخلواني عن أحد بن يونس فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا مغيرة الضبي وساق المتن مثله سواء وصاق على الأساعلي غزجفا كنفى برواية عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة وساقه نحوه من رواية زهير وقد أخرجه النسائي من طريق شعبة عن مغيرة بسنده وقوله في المتن فنقول السلام على الله هكذا اختصره مغيرة وزاد في رواية الأعمش من عباده وفي لفظ مضى في الاستئذان قبل عباده السلام على جبريل إلى آخره وقد تقدم ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة في أواخر صفة الصلاة من قبل كتاب الجمعة والله المحدث (قوله باب قول الله تعالى ملك الناس) قال البيهقي الملك والمالك هو الخاص الملك ومعناه في حق الله تعالى القادر على الإيجاد وهي صفة يستحقها لذاته وقال الراغب الملك المتصرف بالأمر والنهي وذلك يختص بالناطقين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الأشياء قال وأما قوله ملك يوم الدين فقد يره الملك في يوم الدين لقوله لمن الملك اليوم انتهى ويعتدل أن يكون خص الناس بالذكور في قوله تعالى ملك الناس لأن المخلوقات جماد ونام والنامى صامت وناطق والناطق متكلم وغير متكلم فاشرف الجميع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجن والملائكة وكل من عداهم جائز دخوله تحت قبضتهم وتصرفهم وإذا كانت المراد بالناس في الآية المتكلم فمن ملكوه في ملك من ملكهم فكان في حكم ما لو قال ملك كل شيء مع التنويه بذكر الأشرف وهو المتكلم (قوله فيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر ومراده حديثه الآتي بعد اثني عشر باباً في ترجمة قوله تعالى لما خلقت بيدي وسألت شره هناك أن شاء الله تعالى ثم ذكر حديث أبي هريرة يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء يمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض أخرجه من رواية يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب بسنده ثم قال وقال شعيب والزُّبَيْرِيُّ وَابْنُ

• قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ وَلِرَسُولِهِ

مسافر واسحق بن يحيى عن الزهرى وعمر بن أبى سلمة مثله كذا وقع لأبى ذر وسقط لغيره لفظ مثله وليس المراد أن أبى سلمة أرسله بل مراده أنه اختلف على ابن شهاب وهو الزهرى فى شيخه فقال يونس هو سعيد بن المسيب وقال الباقر أبو سلمة وكل منهما يرويه عن أبى هريرة فاما رواية شعيب وهو ابن أبى حمزة الحمصى فسأتى فى الباب المشار اليه فى الحديث المعلق أنفا فانه قال هناك وقال أبو اليمان أنا شعيب فذكر طرفا من المتن وقد وصله الداريمى قال حدثنا الحكم بن نافع وهو أبو اليمان فذكره وفيه سمعت أبى سلمة يقول قال أبو هريرة وكذا أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد من صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلى عن أبى اليمان وأما رواية الزيدى بضم الزاى بعدها موحدة وهو محمد بن الوليد الحمصى فوصلها ابن خزيمة أيضا من طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة وأما طريق ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهمى أمير مصر نسب لجده فتقدمت موصولة فى تفسير سورة الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك وأما رواية اسحق بن يحيى وهو الكلبي فوصلها الذهلى فى الزهريات قال الاسماعيلى وافق الجماعة عبيد الله بن زياد الرصافي فى أبى سلمة (قلت) وأخرجه ابن أبى حاتم من طريق الصدفي عن الزهرى كذلك وتقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلى أن الطريقين محفوظان انتهى وصنيع البخارى يقتضى ذلك وإن كان الذى تقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهرى الملائمين له قال ابن بطلال قوله تعالى ملك الناس داخل فى معنى التحيات لله أى الملك لله وكأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بأن يقولوا التحيات لله امتالا لأمر به قل أعوذ برب الناس ملك الناس ووصفه بأنه ملك الناس يحتمل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى القدرة فيكون صفة ذات وإن يكون بمعنى القهر والصرف عما يريدون فيكون صفة فعل قال وفى الحديث اثبات اليقين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليس خارجة خلافا للجمعة انتهى ملخصا والكلام على اليقين أتى فى الباب المشار اليه ولم يرجع على التوفيق بين الحديث والترجمة والذى يظهر لى أنه أشار الى ما قاله شيخه نعم بن حماد الحزاعى قال ابن أبى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية وجدت فى كتاب أبى عمر نعم بن حماد قال يقال للجهمية أخبرونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه الله الواحد القهار وذلك بعد انقطاع ألفاظ خلقه بموتهم أفهَذَا مخلوق انتهى وأشار بذلك الى الرد على من زعم أن الله يخلق كلاما فيسمعه من شاء بأن الوقت الذى يقول فيه لمن الملك اليوم لا يبقى حيثئذ مخلوق حيا فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار ثبت أنه يتكلم بذلك وكلامه صفة من صفات ذاته فهو غير مخلوق وعن أحد بن سلمة عن اسحق ابن راهوية قال صح أن الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه الله الواحد القهار قال ووجدت فى كتاب عبد أبى عن هشام بن عبيد الله الرازى قال اذا مات الخلق ولم يبق الا الله وقال لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار قال فلا يشك أحد أن هذا كلام الله وليس يوحى الى أحد لانه لم يبق نفس فيها روح الا وقد ذابت الموت والله هو القائل وهو المحيى لنفسه (قلت) وفى حديث الصور الطويل الذى تقدمت الإشارة اليه فى أواخر كتاب الرقاق فى صفة المحشر فإذا لم يبق الا الله كان آخر كما كان أولا طوى الساء والأرض مهدحاه ثم تلقفها ثم قال أنا الجبار ثلاثا ثم قال لمن الملك اليوم ثلاثا ثم قال لنفسه الله الواحد القهار قال الطبري فى قوله تعالى يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم يعنى يقول الله لمن الملك فترك ذكر ذلك استثناء لدلالة الكلام عليه قال وقوله لله الواحد القهار ذكر أن الرب جل جلاله هو القائل ذلك مجيبا لنفسه ثم ذكر الرواية بذلك من حديث أبى هريرة الذى اشرت اليه وبالله التوفيق (قوله باب) قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه ربك رب العزة ولرسوله (أما الآية الأولى فوقعت فى

وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَائِهِ وَقَالَ أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَقُولُ جَهَنَّمُ قَطْرٌ وَقَطْرٌ وَعِزَّتِكَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَتَقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ يَقُولُ رَبِّ أَصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ذَلِكَ وَعِزَّتُهُ أَمْثَالُهُ

عدة سور وتكررت في بعضها وأول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة إبراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم فأول ما وقع في البقرة في دعاء إبراهيم عليه السلام لأهل مكة ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية وآخرها أنك أنت العزيز الحكيم وتكرر العزيز الحكيم وعزيز حكيم بغير لام فيهما في عدة من السور وأما الآية الثانية في إضافة العزة إلى الربوبية إشارة إلى أن المراد بها هنا القهر والغلبة ويحتمل أن تكون الإضافة للاختصاص كأنه قيل ذو العزة وأنها من صفات الذات ويحتمل أن يكون المراد بالعزة هنا العزة الكائنة بين الخلق وهي مخلوقة فيكون من صفات الفعل فأرب على هذا بمعنى الخالق والتعريف في العزة للجنس فإذا كانت العزة كلها فلا يصح أن يكون أحد معتزا بالآية ولا عزة لأحد إلا وهو مالكها وأما الآية الثالثة فيعرف حكمها من الثانية وهي بمعنى الغلبة لأنها جاءت جوابا لمن ادعى أنه الأعز وإن ضده الأذل فيرد عليه بأن العزة لله ولرسوله وللؤمنين فهو كقوله كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز (قوله ومن حلف بعزة الله وصفاته) كذا لاكثر وفي رواية المتشابهة وسلطانها بدل وصفاته والأول أولى وقد تقدم في الإيمان والذوق باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه وتقدم توجهه هناك قال ابن بطال العزيز يتضمن العزة والعزة يحتمل أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والمظنة وأن تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته والغلبة لهم ولذلك صحت إضافة اسمه إليها قال ويظهر الفرق بين الحالف بعزة الله التي هي صفة ذاته والحالف بعزة الله التي صفة فعله بأنه بحث في الأولى دون الثانية بل هو منهي عن الحلف بها كما نهي عن الحلف بحق السماء. وحق زيد (قلت) وإذا أطق الحالف انصرف إلى صفة الذات وانفقت اليمين إلا أن ضد خلاف ذلك بدليل أحاديث الباب وقال الراغب العزيز الذي يقهر ولا يقهر فإن العزة التي هي الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية المدحوخة وقد تستعار العزة للحمية والأنفة فيوصف بها الكافر والفاسق وهي صفة مذمومة ومنه قوله تعالى أخذته العزة بالإثم وأما قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فغناه من كان يريد أن يعز فليكتسب العزة من الله فانها له ولا تنال إلا بضاعته ومن ثم اثبتنا لرسوله وللؤمنين فقال في الآية الأخرى والله العزة ولرسوله وللؤمنين وقد ترد العزة بمعنى الصعوبة كقوله تعالى عزيز عليه ما عتم وبمعنى الغلبة ومنه وعزني في الخطاب وبمعنى القلة كقولهم شاة عزوز إذا قل لبنها وبمعنى الامتناع ومنه قولهم أرض عزاز بفتح أوله مخففا أي صلبة وقال البيهقي العزة تكون بمعنى القوة فتراجع إلى معنى القدرة ثم ذكر نحو ما ذكره ابن بطال والذي يظهر أن مراد البخاري بالترجمة اثبات العزة لله ردا على من قال أنه العزيز بلا عزة كما قالوا العلم بلا علم ثم ذكر في الباب خمسة أحاديث الحديث الأول (قوله وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهم قط قط وعزتك) هذا طرف من حديث تقدم موصولا في تفسير سورة ق مع شرحه وبأني مزيد كلام فيه في باب قوله إن رحمة الله قريب من المحسنين وقد ذكره موصولا هنا في آخر الباب المراد منه أن النبي صلى الله عليه وسلم قل جهم عن جهم أنها تحلف بعزة الله وأقرها على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي الناطقة حقيقة أم الناطق غيرها كالموكلين بها الحديث الثاني (قوله وقال أبو هريرة الخ) هو طرف من حديث طويل تقدم مع شرحه في آخر كتاب الرقائق والمراد منه قوله لا وعزتك وتوجيهه كما في الذي قبله الحديث الثالث (قوله قال أبو سعيد الخ) هو طرف من حديث مذكور في آخر حديث أبي هريرة الذي قبله ويستفاد منه أن أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور إلا ما ذكره

وقال أيوب وعزتك لا غنى بي عن بركتك **حدثنا** أبو معمر **حدثنا** عبد الوارث **حدثنا** حسين
المعلم **حدثني** عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول
أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون **حدثنا** ابن أبي
الأسود **حدثنا** حرمي **حدثنا** شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال يلقى في النار وقال لي
خليفة **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا** سعيد عن قتادة عن أنس وعن مفضل سمعت ابن عباس عن قتادة
عن أنس عن النبي ﷺ قال لا يزال يلقى فيها ويقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين
قدمه فيزوي بعضها إلى بعض ثم يقول قد يزيتك وكرمك

من الزيادة في قوله عشرة أمثاله الحديث الرابع **قوله** وقال أبو يعمر عليه السلام وعزتك لا غنى بي عن بركتك كذا في رواية
الأكثر وللمستطلي لغناه وهو بفتح العين المعجمة ممدودا وكذا لأبي ذر عن السرخسي وقدم يانه في كتاب الإيمان
والنور وهو طرف من حديث أبي هريرة وقد تقدم موصولا في كتاب الطهارة وأوله بنا أيوب يقتل وتقدم
أيضا في أحاديث الأنبياء مع شرحه وتقدم توجيه الدلالة منه في الإيمان والتذوق ووقع في رواية الحاكم لما عافى
الله أيوب أمطر عليه جرادا من ذهب الحديث الحديث الخامس حديث ابن عباس **قوله** أبو معمر هو عبد الله
بن عمرو المتقري بكسر الميم وسكون الزون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعيد وحسين المعلم هو ابن ذر
ويحيى بن يعمر بفتح أوله والميم وسكون المهملة بينهما ويجوز ضم ميمه **قوله** كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا إله
إلا أنت قال الكرماني العائد للوصول محذوف لأن المخاطب نفس المرجوع إليه فيحصل الارتباط ومثله
ه أنا الذي سميت أي حديره ه لأن نسق الكلام سمته أمه **قوله** الذي لا يموت بلفظ الغائب للأكثر وفي بعضها
بلفظ الخطاب **قوله** والجن والإنس يموتون استدل به على أن الملائكة لا تموت ولا حجة فيه لأنه مفهوم لقب
ولا اعتبار له وعلى تقديره فيعارضه ما هو أقوى منه وهو عموم قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه مع أنه لا مانع
من دخولهم في معنى الجن لجامع ما بينهم من الاستئثار عن عيون الأنس وقد تقدمت بقية الكلام عليه في الدعوات
وفي الإيمان والتذوق في الباب المشار إليه منه ثم ذكر حديث أنس من ثلاثة أوجه عن قتادة وقد تقدم لفظ شعبة
في تفسير ق وساقه هنا على لفظ خليفة وهو ابن خياط البصري ولقبه شباب بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة وآخره
موحدة ووقع في رواية شعبة عنه لا يزال يلقى في النار وفي رواية سعيد وهو ابن أبي عروبة وسليمان هو التيمي والد
متمم كلاهما عن قتادة لا يزال يلقى فيها والضمير في هذه الرواية لغير مذكور قبله وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج
من طريق العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع ومن طريق أبي الأشعث عن المعتز بهذين السنتين وفي أوله لا يزال
جنم يلقى فيها **قوله** حتى يضع فيها رب العالمين قدمه في رواية أبي الأشعث حتى يضع الله فيها قدمه وفي رواية
عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن مسلم حتى يضع فيها رب العزة ولم يقع في رواية شعبة بيان من يضع وتقدم في
تفسير سورة ق من حديث أبي هريرة فيضع الرب قدمه عليها وذكر فيه شرحه وذكر من رواه بلفظ الرجل وشرحه
أيضا **قوله** وتقول (١) قد قد بفتح القاف وسكون الدال وبكرها أيضا بغير اشباع وذكر ابن التين أنها
رواية أبي ذر وتقدم في تفسير سورة ق ذكر من رواه بلفظ قدن ومن رواه بلفظ قط وبيان الاختلاف فيها
أيضا وشرح معانيها مع بقية الحديث **قوله** بعزتك وكرمك كذا ثبت عند الاسماعيلي في رواية يزيد بن زريع
عن سعيد بن أبي عروبة ووقع في رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن مسلم بدون قوله وكرمك ويؤخذ منه

وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يَنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا قَبْلَ خَلْقِهِمْ فَتُضَلَّ الْجَنَّةُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سَلِمَانَ
عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ
أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ الْحَمْدُ
أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ
وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنْتَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ
حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا غَيْرُكَ **حَدَّثَنَا**

مشروعية الحلف بكرم الله كما شرع الحلف بعهدة الله (قوله ولا تزال الجنة تفضل) كذا لم يصبغة الفعل المضارع
ووقع في رواية المستمل بموحدة مكسورة وفاء مفتوحة وضاد معجمة ساكنة وكان الباء للصاحبة قال الكرماني
روى البخاري هذا الحديث من ثلاث طرق الأولى عن شيخه يعني ابن أبي الأسود واسمه عبد الله بن محمد بالحديث
والثانية بالقول يعني قوله وقال لي خليفة وكان ينبغي أن يزيد فيه بالقول المصاحب لحرف الجر للفرق بينه وبين
القول المجرد قال والثالث بالتعليق يعني قوله وعن معتمر لأن هذا الثالث ليس تعليقاً بل هو موصول معطوف على
قوله حدثنا يزيد بن زريع قالتهير وقال لي خليفة عن معتمر وهذا جزم أصحاب الأطراف قال المزني حديث لا تزال
يلقى الحديث خ في التوحيد قال لي خليفة عن معتمر عن أبيه وقال أبو نعيم في المستخرج بعد تحريجه رواه البخاري
عن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد وعن المعتمر عن أبيه قال وحديث سليمان التيمي غير مرفوع (قلت)
وكذا لم يصرح الاسماعيل برضه لما أخرجه من طريق أبي الأشعث عن المعتمر (قوله باب قول الله تعالى
وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق) كأنه أشار بهذه الترجمة إلى ما ورد في تفسير هذه الآية أن معنى قوله
بالحق أي بكلمة الحق وهو قوله كن ووقع في أول حديث الباب قولك الحق فكأنه أشار إلى أن المراد بالقول
الكلمة وهي كن والله أعلم ونقل ابن التين عن الداودي أن الباء هنا بمعنى اللام أي لاجل الحق وقال ابن بطال
المراد بالحق هنا ضد المزل والمزاد بالحق في الأسماء الحسنى الموجود الثابت الذي لا يزول ولا يتغير وقال الراغب
الحق في الأسماء الحسنى الموجد بحسب ما تقتضيه الحكمة قال ويقال لكل موجود من فعله بمقتضى الحكمة حق
ويطلق على الاعتقاد في الشيء المطابق لما دل ذلك الشيء عليه في نفس الأمر وعلى الفعل الواقع بحسب ما يجب قدراً
وزماناً وكذا القول ويطلق على الواجب واللام والثابت والجانز ونقل البيهقي في كتاب الأسماء والصفات عن الحلبي
قال الحق ما لا يسيغ إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به ووجود الباري أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسيغ
جعوته إذ لا مثبت تظايرت عليه البيئة الباهرة ما تظايرت على وجوده سبحانه وتعالى وذكر البخاري فيه حديث
ابن عباس في الدعاء عند قيام الليل وفيه اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض وقد تقدم شرحه وبيان اختلاف
الفاظه في كتاب التهجيد قيل كتاب الجانز وذكر في كتاب الدعوات أيضاً قال ابن بطال قوله رب السموات والأرض
يعني خالق السموات والأرض وقوله بالحق أي أنشأهما بحق وهو كقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلاً أي عبثاً وقوله في
السند سفيان هو الثوري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المسكي وقوله عن سليمان هو ابن أبي مسلم الأحمول المسكي
وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني سليمان وسألت في آخره حدثنا ثابت بن محمد حدثنا سفيان هذا
يعني بالسند المذكور والمثنى وقوله وقال أنت الحق وقولك الحق يشير إلى أن رواية قبصة سقط منها قوله أنت

ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ هَذَا وَقَالَ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ . قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ تَجِيمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ

الْحَقُّ قَانَ أَوْ لَمْ يَقُولْكَ الْحَقُّ وَثَبِتَ قَوْلُهُ فِي أَوَّلِهِ أَنْتَ الْحَقُّ فِي رِوَايَةِ ثَابِتِ بْنِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَأَلَنِي سِيَاقُهُ بِتَأَمُّلِهِ فِي بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمَشَارِقِهَا وَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ عِنْدَ النَّسَائِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ بِأَبٍ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) قَالَ ابْنُ بَطَالٍ غَرَضُ الْبَخَارِيِّ فِي هَذَا الْبَابِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ أَنَّ مَعْنَى سَمِيعٍ بَصِيرٌ عَلِيمٌ قَالَ وَيَلْزَمُ مِنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ أَنَّ يَسُوِيَهُ بِالْأَعْمَى الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ السَّمَاءَ خَضْرَاءَ وَلَا يَرَاهَا وَالْأَصَمُّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ فِي النَّاسِ أَصَوَاتًا وَلَا يَسْمَعُهَا وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ سَمِعَ وَأَبْصَرَ أَدْخَلَ فِي صِفَةِ الْكَيْلِ مَنْ انْفَرَدَ بِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ فَصَحَّ أَنَّ كَوْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا يَفِيدُ تَقَرُّرًا زَائِدًا عَلَى كَوْنِهِ عَلِيمًا وَكَوْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ يَسْمَعُ وَيَبْصُرُ بِصَرَكَاتٍ أَضْمَنَ كَوْنَهُ عَلِيمًا أَنَّهُ يَلْمُ بِهِ لَمْ وَلَا فَرَقَ بَيْنَ اثْبَاتِ كَوْنِهِ سَمِيعًا بَصِيرًا وَبَيْنَ كَوْنِهِ ذَا سَمْعٍ وَبَصَرٍ قَالَ وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ قَاطِبَةً ائْتِيَ وَأَحْتَجُّ الْمَعْتَرِضُ بِأَنَّ السَّمْعَ يَنْشَأُ عَنْ وَصُولِ الْهَوَاءِ الْمَسْمُوعِ إِلَى الْعَصَبِ الْمَفْرُوشِ فِي أَصْلِ الصَّخَابِ وَاللَّهُ مَنَزَهُ عَنِ الْجَوَارِحِ وَأَجِيبْ بِأَنَّهَا عَادَةُ أَجْرَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ يَكُونُ حَيَا فَيَخْلُقُهُ اللَّهُ عِنْدَ وَصُولِ الْهَوَاءِ إِلَى الْخَلِّ الْمَذْكُورِ وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْمَعُ الْمَسْمُوعَاتِ بِدُونِ الْوَسَائِطِ وَكَذَا يَرَى الْمَرَاتِبَاتِ بِدُونِ الْمُقَابِلَةِ وَخُرُوجِ الشَّمَاعِ فَذَاتُ الْبَارِي مَعَ كَوْنِهِ حَيَا مَوْجُودًا لِاتِّشَابِهِ الذَّوَاتِ فَكَذَلِكَ صِفَاتُ ذَاتِهِ لِاتِّشَابِهِ الصِّفَاتِ وَسَيَأْتِي مَزِيدٌ لِهَذَا فِي بَابِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ السَّمِيعُ مِنْ لَهْ سَمِعَ يَدْرِكُ بِهِ الْمَسْمُوعَاتِ وَالْبَصِيرُ مِنْ لَهْ بَصَرَ يَدْرِكُ بِهِ الْمَرَاتِبَاتِ وَكُلُّ مِمَّنْهَا فِي حَقِّ الْبَارِي صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ وَقَدْ أَقَادَتِ الْآيَةُ وَأَحَادِيثُ الْبَابِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ بِمَعْنَى عَلِيمٍ ثُمَّ سَأَلْتُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْتَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهَا بِعَيْنَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا يَضَعُ أَصْبَعَهُ قَالَ أَبُو يُونُسَ وَضَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَتَلَّى تَلْوِيًا عَلَى عَيْنِهِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَأَرَادَ بِهِ الْإِشَارَةَ بِتَحْقِيقِ اثْبَاتِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ لِقِيَانِ مَعْلَمِهِمَا مِنَ الْإِنْسَانِ يَرِيدُ أَنْ لَهْ سَمِعًا وَبَصْرًا لَا أَنْ الْمَرَادُ بِهِ الْعِلْمُ فَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَأَشَارَ إِلَى الْقَلْبِ لِأَنَّهُ عِلْمُ الْعِلْمِ وَلَمْ يَرُدْ بِذَلِكَ الْجَارِحَةُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَزَهُ عَنْ مِثَالَةِ الْخُلُوقِ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمَنِيرَانِ رَبَّنَا سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَأَشَارَ إِلَى عَيْنَيْهِ وَسَنَدُهُ حَسَنٌ وَسَيَأْتِي فِي بَابٍ وَلِتَصْنَعُ عَلَى عَيْنِي حَدِيثَ إِنْ اللَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَى عَيْنِهِ وَسَيَأْتِي شَرْحَ ذَلِكَ هُنَاكَ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورَتِكَ وَأَمُوكَ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَرَى الْمَدِينِيِّ رَفَعَهُ أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَلْبُكُمْ لَيْسَ بِرَدَيْنٍ يَتَبَخَّرُ فِيهِمَا فَظَنَّا أَنَّ اللَّهَ فَتَحَهُ الْحَدِيثَ وَقَدِمْنِي فِي الْبَاسِ حَدِيثَ ابْنِ عَمْرِو رَفَعَهُ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَتْهُ خِيَلُهُ وَفِي الْكِتَابِ الْدَرِّزِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَوَرَدَ فِي السَّمْعِ قَوْلُ الْمُصَلِّ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمْدِهِ وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَلْ مَقْطُوعٌ بِمَشْرُوعِيهِ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَابِ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ أَحَدُهَا (قَوْلُهُ قَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ تَجِيمٍ) هُوَ ابْنُ سُلَيْمَةَ الْكُوفِيُّ تَابِعِي صَفِيرٌ وَفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَوَصَلَ حَدِيثُ الْمَذْكُورِ أَحَدُ النَّسَائِيِّ وَابْنُ مَاجَةَ بِالْفَلْظِ الْمَذْكُورِ هُنَا وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِفَلْظِ تَبَارَكَ وَسَيَأْتِي أَتَمُّ وَلَيْسَ تَجِيمُ الْمَذْكُورُ عَنْ عُرْوَةَ فِي الصَّحِيحَيْنِ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَآخَرُ عِنْدَ مُسْلِمٍ قَالَ ابْنُ التَّيْنِ قَوْلُ الْبَخَارِيِّ قَالَ الْأَعْمَشُ مَرَّسَلٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْقَهُ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ وَهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ ائْتِيَ وَتَسْمِيَةُ هَذَا مَرَّسَلًا مُخَالَفٌ لِلْإِصْلَاحِ وَالْعِلَلُ لَيْسَ بِمُسْتَعْمَلَةٍ

الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها **عنه** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فكننا إذا علوتنا كبرنا فقال اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً تدعون سميعاً بصيراً قريباً ثم أتى على وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة

فان في الصحيح عدة أحاديث معلقة لم تذكر في تفسير الآية التي تتعلق بها (قوله وسع سمعه الأصوات) في رواية أبي عبيدة بن معن كل شيء بدل الأصوات قال ابن بطال معنى قولها وسع أدرك لأن الذي يوصف بالاتساع يوصف بالضيقة وذلك من صفات الأجسام فيجب صرف قولها عن ظاهره والحديث ما يقتضي التصريح بأن له سمعا وكذا جاء ذكر البصر في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي موسى مرفوعا حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره (قوله فأنزل الله تعالى على نبيه (١) قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) فكذا أخرجه وتماه عند أحمد وغيره ممن ذكرت بعد قوله الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية ومرادها هذا التي مجموع القول لأن في رواية أبي عبيدة بن معن أتى لا أسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويغني على بعضه وهي تشتكي زوجها وهي تقول أكل شأني وثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني الحديث فما برحت حتى نزل جبريل هذه الآيات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله وهذا أصح ماورد في قصة المجادلة وتسميتها وقد أخرج أبو داود وصححه ابن حبان من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة قالت ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت الحديث وهذا يحمل على أن اسمها كان ربما صغر وإن كان محفوظا فتكون نسبت في الرواية الأخرى لجدها وقد تظاهرت الروايات بالأول ففي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الطبراني كانت خولة بنت ثعلبة تحت أوس بن الصامت فقال لها أنت على كظهر أمي وعند ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس أن أوس بن الصامت تظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة وعنده أيضا من مرسل أبي العالية كانت خولة بنت دليح تحت رجل من الأنصار سمى الخلق فأنزعت في شيء فقال أنت على كظهر أمي ودليح بمهملتين مصغر لهما من أجدادهما وأخرج أبو داود من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن جميلة كانت تحب أوس بن الصامت ووصله من وجه آخر عن عائشة والرواية المرسلة أقوى وأخرجه ابن مردويه من رواية اسماعيل بن عياش عن هشام عن أبيه عن أوس بن الصامت وهو الذي ظاهر من امرأته ورواية اسماعيل عن المجازين ضعيفة وهذا منها فإن كان حفظه فالمراد بقوله عن أوس بن الصامت أي عن قصة أوس لا أن عروة حمله عن أوس فيكون مرسلًا كالرواية المحفوظة وإن كان الراوي حفظها أنها جميلة فلهه كان لقبها وأما ما أخرجه النقاش في تفسيره بسند ضعيف إلى الشعبي قال المرأة التي جادلت في زوجها هي خولة بنت الصامت وأما مادة أمة عبد الله بن أبي التي نزل فيها ولا تكثر هوأ فباتكم على الغاء وقوله بنت الصامت خطأ فإن الصامت والد زوجها كما تقدم فلهه سقط من شيء وتسمية أمها غريب وقد مضى ما يتعلق بالظاهر في النكاح الحديث الثاني (قوله عن أبي عثمان) هو عبد الرحمن بن مل الهندي والسند كله بصريون وقد مضى شرح المتن في كتاب الدعوات وقوله اربعوا بفتح الموحدة أي اربعوا بضم الفاء وحكى ابن اللين أنه وقع في روايته بكسر الموحدة وأنه في كتب أهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها وقوله فإنكم لا تدعون أصم الخ قال الكرمانى لو جاءت الرواية لا تدعون أصم ولا أعمى لكان أظهر في المناسبة لكنه لما كان الغائب كالأعمى في عدم الرؤية

أَوْ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ بِهِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ مَوْهَبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَذْغُرِيهِ فِي صَلَاتِي قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَانِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ * قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عُبَيْسٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْمُسَكِّدِ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكْمِيُّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

نَفِي لَزَامِهِ لِيَكُونَ أَبْلَغُ وَأَشْمَلُ وَزَادَ قَرِيبًا لِأَنَّ الْبَعِيدَ وَإِنْ كَانَ مِنْ يَسْمَعُ وَيَبْصُرُ لَكِنَّهُ لَبَعْدَ قَدْ لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ قَرَبُ الْمَسَافَةِ لِأَنَّهُ مَزِيدٌ عَنِ الْحَوْلِ كَمَا لَا يَغْنَى وَمُنَاسِبَةٌ الْغَائِبِ ظَاهِرَةٌ مِنْ أَجْلِ النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفِي الْآقَةِ الْمَانِعَةِ مِنَ السَّمْعِ وَالْآفَةِ الْمَانِعَةِ مِنَ النَّظَرِ وَاثْبَاتٌ كَوْنُهُ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا يَسْتَلْزِمُ أَنْ لَا تَصْحَحَ اضْتِدَادُ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ فِي آخِرِهِ أَوْ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ شَكَّ مِنَ الرَّائِي هَلْ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ قَيْسٍ قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَانْهَى كُنْزُ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ قَيْسٍ أَلَا أَدُلُّكَ وَقَوْلُهُ بَعْدَ قَوْلِهِ أَلَا أَدُلُّكَ بِهِ أَيْ بَيِّنَةُ الْخَيْرِ وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الدَّعَوَاتِ فِي بَابِ الدُّعَاءِ إِذَا عَلَا عَقِبَهُ فَسَاقَ الْحَدِيثُ هَذَا الْإِسْنَادَ بَعَيْنَهُ وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كُلِّ مَةٍ مِنْ كُنْزِ الْجَنَّةِ لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَمْنَى الصَّدِيقَ (١) قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي دُعَاءَ الَّذِي دَعَا الْحَدِيثَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي آخِرِ حَقِّهِ الصَّلَاةِ وَفِي الدَّعَوَاتِ مَعَ شَرْحِهِ وَبَيَانِهِ مِنْ جِهَةٍ مِنْ رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ لَجَعْلَهُ مِنْ مُسْتَدِّ أَبِي بَكْرٍ وَأَشَارَ ابْنُ بَطَالٍ إِلَى أَنَّ مُنَاسِبَتَهُ لِلتَّرْجُمَةِ أَنَّ دُعَاءَ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا عَلَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتَضِي أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِدُعَائِهِ وَمَجَازِيهِ عَلَيْهِ وَقَالَ غَيْرُهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ لَيْسَ مُطَابِقًا لِلتَّرْجُمَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ صِفَتَيْ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ لَكِنَّهُ ذَكَرَ لَزَامَهُمَا مِنْ جِهَةٍ أَنْ فَائِدَةُ الدُّعَاءِ إجابَةُ الدَّاعِي لِمَطْلُوبِهِ فَلَوْلَا أَنَّ سَمْعَهُ سَبَّحَانَهُ يَتَعَلَّقُ بِالسَّرِّ كَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَهْرِ لَمَّا حَصَلَتْ فَائِدَةُ الدُّعَاءِ أَوْ كَانَ يَقِيدُهُ بِمَنْ يَجْهَرُ بِدُعَائِهِ أَنْتَهَى مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْمُنِيرِ مُلَخَّصًا وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ لَمَّا كَانَ بَعْضُ الذُّنُوبِ مِمَّا يَسْمَعُ وَبَعْضُهَا مِمَّا يَبْصُرُ لَمْ تَقَعْ مَغْفِرَتُهُ إِلَّا بَعْدَ الْإِسْمَاعِ وَالْإِبْصَارِ (تَنْبِيْهُ) هَذَا الْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَاتِ ظَلَمًا كَثِيرًا بِالْمَثَلَةِ وَوَقَعَ هُنَا لِلْقَائِي بِالْمَوْحِدَةِ هَذَا الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ عَائِشَةَ (قَوْلُهُ) ابْنُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَنَا قَالُوا إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ (هَكَذَا ذَكَرَ هَذَا الْقَدْرَ مِنْهُ مُقْتَصِرًا عَلَيْهِ وَسَاقَهُ بِتَمَامِهِ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ هُنَاكَ وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ وَقَوْلُهُ مَا رَدُّوا عَلَيْكَ أَيْ أَجَابُوكَ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ رَدْمَ مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ بِعَدَمِ قَبُولِهِمْ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ الْمَقْصُودُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَحَادِيثِ اثْبَاتُ صِفَتَيْ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَهُمَا صِفَتَانِ قَدِيمَتَانِ مِنَ الصِّفَاتِ الثَّانِيَةِ وَعِنْدَ حَدُوثِ الْمَسْمُوعِ وَالْمَبْصُورِ يَقَعُ التَّمَاقُ وَأَمَّا الْمَعْتَرِزَةُ فَقَالُوا أَنَّهُ سَمِعَ يَسْمَعُ كُلُّ مَسْمُوعٍ وَيَبْصُرُ يَبْصُرُ كُلُّ مَبْصُورٍ فَادْعُوا أَنَّهُمَا صِفَتَانِ حَدِيثَتَانِ وَظَوَاهِرُ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ (قَوْلُهُ) **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ الْقُدْرَةُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَا الرَّازِقُ أَنَّ الْقُوَّةَ وَالْقُدْرَةَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَتَقَدَّمَ نَقْلُ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ وَابْتِغَاءُ فِيهَا (قَوْلُهُ) سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْمُسَكِّدِ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ أَيُّ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ كَبِيرَ بَنِي هَاشِمٍ فِي وَقْتِهِ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ

وَعَلَيْكُمْ يَسْلَمُ اصْحَابَةُ الْإِسْتِخَارَةِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يَعْلَمُ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْقَرِيبَةِ ثُمَّ لْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَعِزُّكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَأَجَلِهِ قَالِ أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَأَقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالِ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَأَجَلِهِ فَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَحِّسْنِي بِهِ

كان من العباد وله عارضة وهيئة وقال مصعب الزبدي ما كان عليه المدينة بكرمون أحدا ما بكرمونه ووقع ابن معين والنسائي وغيرهما وهو من صفار التابعين روى عن عم جده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وله رواية عن أمه فاطمة بنت الحسين وعن غيرها ومات في حبس المنصورة سنة ثلاث وأربعين ومائة وله خمس وسبعون سنة وليس له ذكر في البخاري إلا في هذا الموضع وقد أفصح عبد الرحمن بن أبي الموالى بالواقع في حال تحمله هـ لم يتصرف فيه بأن يقول حدثني ولا أخبرني لكن أخرجه أبو داود من وجه آخر عنه فقال حدثني محمد بن المنكدر وعليه في ذلك اعتراض لاحتال أن يكون محمد بن المنكدر لم يقصده بالتحديث ونفسك في ذلك النسائي والبرقاني مسلك التحري فكان النسائي في إسماعيل في الحالة التي لم يقصده الحديث فيها بالتحديث لا يقول حدثنا ولا أخبرنا ولا سمعت بل يقول فلان قرأه عليه وأنا أسمع وكان البرقاني يقول سمعت فلانا يقول وجوز الآ أكثر إطلاق الحديث والأخبار لكون المقصود بالتحديث من جنس من سمع ولو لم يكن مقصودا فيجوز ذلك عندهم لكن بصيغة الجمع فيقول حدثنا أي حدث قوما أنا فيهم فسمعت ذلك منه حين حدث ولولم يقصدني بالتحديث وعلى هذا فيمتنع بالافراد بأن يقول مثلا حدثني بل ويمتنع في الاصطلاح أيضا لأنه مخصوص بمن سمع وحده من لفظ الشيخ ومن ثم كان التعمير بالسباع أصرح بالصيغ لكونه أدل على الواقع وقد تقدم حديث الباب في صلاة الليل وفي الدعوات من وجهين آخرين عن عبد الرحمن بن أبي الموالى ذكره في كل منهما بالنعنة قال عن محمد بن المنكدر ولم يقل سمعت ولا حدثنا وكذا أخرجه الترمذي والنسائي وهو جائز لأنها صيغة محتملة فأفادت هذه الرواية تعيين أحد الاحتمالين وهو التصريح بسباع ولهذا نزل فيه البخاري درجة لأنه عنده في الموضوعين المذكورين بواسطة واحد عن عبد الرحمن وهنا وقع بينه وبين عبد الرحمن اثنان لكن سهل عليه النزول تحصيل قاطبة الاطلاع على الواقع وفيها تصريح عبد الرحمن بالسباع في موضع النعنة فأما من يخشى من الانقطاع الذي تحتمله النعنة وقد وقع لي من رواية خالد بن مخلد عن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن جابر أخرجه ابن ماجه وعالم من شيوخ البخاري فيحتمل أن لا يكون سمع منه هذا الحديث مع أنه لم يصرح بما صرح به الرواية النازلة من تسمية المقصود بالتحديث وهو عبد الله بن الحسن وقوله في الخبر واستقدرك بقدرتك الباء للاستعانة أو القسم أو للاستعطف ومعناه أطلب منك أن تجعل لي قدرة على المطلوب وقوله فاقدره بضم الفاء ويجوز كسرهما أي تجزئه لي ورضني بتشديد المعجمة أي اجعلني بذلك راضيا فلا أدم على طلبه ولا على وقوعه لأنني لا أعلم عاقبته وإن سكنت حال طلبه راضيا به وقوله ويسميه بعينه في رواية خالد بن مخلد فيسميه ما كان من شيء يعني أي شيء كان وقوله ثم ليقُل ظاهر في أن اللفظ المذكور يكون بعد الفراغ من الصلاة ويحتمل أن يكون الترتيب فيه بالنسبة لأذكار الصلاة ودعائها فيقول بعد الفراغ وقبل السلام قد تقدم سائر

• مقلب القلوب وقول الله تعالى وثقلب أفئدتهم وأبصارهم حديثي سعيد بن سليمان عن ابن المبارك عن موسى بن عتبة عن سالم عن عبد الله قال أكثر ما كان النبي ﷺ يخلف لا ومقلب القلوب • إن لله مائة اسم إلا واحدا قال ابن عباس ذو الجلال العظمة البر الطيف حديثي أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة أحصيناها حفظناه

فراثة في كتاب الدعوات (قوله باب مقلب القلوب وقول الله تعالى وثقلب أفئدتهم وأبصارهم) قال الراغب تغليب الشيء تغييره من حال إلى حال والتغليب التصرف وتغليب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى إلى رأى وقال الكرماني ما معناه كان يحتمل أن يكون المعنى بقوله مقلب أنه يجعل القلب قلبا لكن مظان استعماله تنشأ عنه ويستفاد منه أن أعراض القلب كالارادة وغيرها مخلق الله تعالى وهي من الصفات الفعلية ومرجعها إلى القدرة (قوله حديثي سعيد بن سليمان) هو الواسطي نزيل بغداد يكنى أبا عثمان ويلقب سمديويه وكان أحد الحفاظ وابن المبارك هو عبد الله الإمام المشهور وقد تقدم شرح حديث ابن عمر المذكور في هذا الباب في كتاب الإيمان والنذور وكذا الآية ويستفاد منهما أن أعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بمخلق الله تعالى وفيه حجة لمن أجاز تسمية الله بما ثبت في الخبر ولولم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له تعالى من الفعل الثابت وقد تقدم البحث في ذلك عند ذكر الأسماء الحسنى من كتاب الدعوات ومعنى قوله وثقلب أفئدتهم نصرفها بما شئنا كما تقدم تقريره وقال المعتزلي معناه نطبع عليها فلا يؤمنون والطبع عندهم الترك فالمعنى على هذا تركهم وما اختاروا لأنفسهم وليس هذا معنى التغليب في لغة العرب ولأن الله تدمج بالافراد بذلك ولا مشاركة له فيه فلا يصح تفسير الطبع بالطبع بالترك عند أهل السنة خلق الكفر في قلب الكافر واستمراره عليه إلى أن يموت فعنى الحديث أن الله يتصرف في قلوب عباده بما شاء لا يمتنع عليه شيء منها ولا تنوته ارادة وقال البضاوي في نسبة ثقلب القلوب إلى الله اشعار بأنه يتولى قلوب عباده ولا يكلها إلى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك إشارة إلى شمول ذلك للعباد حتى الأنبياء ورفع يوم من يوم أنهم يستنون من ذلك وخص نفسه بالذكر اعلاما بأن نفسه الزكية إذا كانت مفتقرة إلى أن تلجأ إلى الله سبحانه فافتقار غيرها ممن هو دونه أحق بذلك (قوله باب إن لله مائة اسم إلا واحدة) ذكر فيه حديث أبي هريرة أن لله تسعة وتسعين اسما وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وبيان من رواه باللفظ المذكور في هذه الترجمة ووقع هنا في رواية الكشميني مائة إلا واحدا بالثذكير ومائة في الحديث بدل من قوله تسعة وتسعين فعدل في الترجمة من البدل إلى المبدل وهو فصيح ويستفاد منه زيادة توضيح ولأن ذكر العدد أعلى من ذكر الكسور وأول العقود العشرات وثانها المائة فلما قاربت العدة أعطيت حكما وجبر الكسر بقوله مائة ثم أريد التحقق في العدد فاستثنى ولولم يستثنى لكان استعمالا غريبا سائنا (قوله قال ابن عباس ذو الجلال العظمة) في رواية الكشميني العظيم وعلى الأول فيه تفسير الجلال بالعظمة وعلى الثاني هو تفسير ذو الجلال (قوله البر الطيف) هو تفسير ابن عباس أيضا وقد تقدم الكلام عليه وبيان من وصله عنه في تفسير سورة الطور (قوله اسما قبل معناه نسبة وحيث لا مظهر لهذا العدد بل له أسماء كثيرة غير هذه (قوله أحصيناها حفظناه) تقدم الكلام عليه وعلى معنى الإحصاء وبيان الاختلاف فيه في كتاب الدعوات قال الأصمعي الإحصاء للأسماء العمل بها لا عدّها وحفظها لأن ذلك تدبّع للكافر الناقص كما في حديث الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال ابن بطال الإحصاء جمع بالقول ويقع بالعمل بالذي بالعمل إن لله أسماء يختص بها كالأحد والتمثال والتقدير ونحوها

• السؤال باسم الله تعالى والاستعاذة بها **عز** عبد العزيز بن عبد الله - حدثنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إذا جاء أحدكم فراشه فليتكفئه بصنفة ثوبه ثلاث مرّات وليقل باسمك رب وضعت جنّي وبك أرفقه إن أسكنت فقسى فافغبر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادة الصالحين • تابعه يحيى ويشر بن الفضل عن عبيد الله

فيجب الإقرار بها والخضوع عندها وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها كالرحيم والكرم والعفو ونحوها فيستحب للعبدان يتحلّى بمعانيها ليؤدى حق العمل بها فيبذلها يحصل الإحصاء العمل وأما الإحصاء القول فيحصل بحمدها وحفظها والسؤال بها ولو شارك المؤمن غيره في الدد والحفظ فإن المؤمن يمارعه بالإيمان والعمل بها وقال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية ذكر نعيم بن حماد أن الجهمية قالوا إن أسماء الله مخلوقة لأن الاسم غير المسمى وادعوا أن الله كان ولا وجود لهذه الأسماء ثم خلقها ثم تسمى بها قال قتلا لم أن الله قال سبح اسم ربك الأعلى وقال ذلك الله وبكم فاعبدوه فافغبر أنه المعبود ودل كلامه على اسمه بما دل به على نفسه فمن زعم أن اسم الله مخلوق فقد زعم أن الله أمرني أن يسبح مخلوقا وتقل عن إسحق بن راهبه عن الجهمية أن جهميا قال لو قلت إن الله تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين الها قال قتلا لم أن الله أمر عباده أن يدعوه بأسمائه فقال والله الأسماء الحسنى فادعوه بها والأسماء جمع أفله ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين (قوله

باب السؤال باسم الله والاستعاذة بها) قال ابن بطال مقصوده بهذه الترجمة تصحيح القول بأن الاسم هو المسمى فلذلك صحت الاستعاذة بالاسم كما تصح الذات وأما شبهة القدرية التي أوردوها على تعدد الأسماء فالجواب عنها أن الاسم يطلق ويراد به المسمى كما قررناه وبطلان ويراد به التسمية وهو المراد بحديث الأسماء وذكر في الباب تسعة أحاديث كلها بالترك باسم الله والسؤال به والاستعاذة الحديث الأول حديث أبي هريرة في القول عند النوم وقد تقدم شرحه مستوفى في الدعوات وفيه باسمك رب وضعت جنّي وبك أرفقه قال ابن بطال أضاف الوضع إلى الاسم والرفع إلى الذات فدل على أن المراد بالاسم الذات وبالذات يستعان في الرفع والوضع لا بالقول (قوله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة) قال الدارقطني في غرائب مالك بعد أن أخرجه من طرق إلى عبد العزيز بن عبد الله وهو الأوبسي شيخ البخاري فيه لا أعلم أحدا أسنده عن مالك إلا الأوبسي ورواه إبراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا (قوله فليتكفئه بصنفة ثوبه) الصنفة بفتح المهملة وكسر التون بعدها فاطرته وقيل طرفه وقيل جانبه وقيل حاشيته التي فيها مدبه وقال في النهاية طرفه الذي يلي طرته (قلت) وتقدم في الدعوات بلفظ داخلة أزاره وتقدم هناك معناه فالأول هنا أن يقال المراد طرفه الذي من الداخل جمعا بين الروايتين (قوله ثلاث مرّات) هكذا زادها مالك في الروايتين الموصولة والمرسلة وتابعه عبد الله بن عمر بكون الموحدة وقد فرق بينهما الدارقطني في روايته المذكورة عن الأوبسي عنهما وحذف البخاري عبد الله بن عمر العمري لضعفه واقتصر على مالك وقد تقدم البحث في جواز حذف الضعيف والاختصار على الثقة إذا اشتركا في الرواية في كتاب الاعتصام وصنيع البخاري يقتضى الجواز لكن لم يطرد له في ذلك عمل فانه حذفه تارة كما هنا وأبنته أخرى لكن كنى عنه ابن فلان كما مضى النيه عليه هناك ويمكن الجمع بأنه حيث حذفه كان اللفظ الذي سانه للذي اقتصر عليه بخلاف الآخر (قوله فافغبر لها) تقدم في الدعوات بلفظ فارحها وجمع بينهما اسمعيل بن أمية عن سعيد المقبري أخرجه المخلص في أواخر الأول من فوائده (قوله عقمه تابعه يحيى) يريد ابن سعيد القطان وعبد الله هو ابن عمر العمري وسعيد هو المقبري وزهير هو ابن معاوية وأبو ضمرة هو أنس بن عياض والمراد بإيراد

عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وزاد زهير وأبو حمزة وإسماعيل بن زكرياء عن
عبد الله عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ورواه ابن عجلان عن سعيد عن أبي
هريرة عن النبي ﷺ . تابعه محمد بن عبد الرحمن والدراردي وأسامة بن حفص **حدثنا**
مسلم **حدثنا** شعبه عن عبد الملك عن ربي عن حذيفة قال كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه
قال اللهم باسمك أحيا وأموت وإذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه
النشور **حدثنا** سعد بن حفص **حدثنا** شيبان عن منصور عن ربي بن حراش عن خراشة بن
الحرف عن أبي ذر قال كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل قال باسمك تموت ونحيا فإذا
استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور **حدثنا** سعيد **حدثنا** جرير
عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لو أن
أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه
إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا **حدثنا** عبد الله بن مسلمة **حدثنا** فضيل عن
منصور عن إبراهيم عن همام عن عدي بن حاتم قال سألت النبي ﷺ قلت أرسل كلابي

هذه التاليف يان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه وقد
تقدم بيان من وصلها كلها في كتاب الدعوات الحديث الثاني والثالث حديث حذيفة وأبي ذر في القول عند النوم أيضا
وفيه اللهم باسمك أحيا وأموت وقد تقدم شرحهما في الدعوات الحديث الرابع حديث ابن عباس في القول عند
الجماع وقد تقدم شرحه في كتاب النكاح وقول فانه ان يقدر بينهما ولد المراد أن كان قدر لأن التقدير أزل لكن
عبر بصيغة المضارع بالنسبة للتعليق الحديث الخامس حديث عدي في الصيد وقد تقدم شرحه في الذبائح الحديث
السادس حديث عائشة في الأمر بالتسمية عند الأكل وقد تقدم في الذبائح أيضا وقوله فيه تابعه محمد بن عبد الرحمن
هو الطفاوى وعبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وأسامة بن حفص هو المدني وتقدم في الذبائح بيان من وصلها
وطريق الدراوردي وصلها محمد بن أبي عمر المدني في مسنده عنه وتقدم القول في هذا السند بأشبع من هذا هناك
(تنبهان) أحدهما وقع قوله تابعه الى آخره هنا عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب ه ثانيهما وقع في
هذه الرواية أن هنا أقروا حديثا عنهم بالشرك بأنونا كذا فيه بنون واحدة وهي لغة من يحذف النون مع الرفع
وجوز الكرماني أن يكون بتشديد النون مراعاة للغة المشهورة لكن التشديد في مثل هذا قليل الحديث السابع
حديث أنس في الأضحية بكيتين وفيه فسمى وكبر وقد تقدم شرحه في الأضاحي الحديث الثامن حديث جندب في
منع النبح في العيد قبل الصلاة وفيه قوله فلذبح بسم الله وقد تقدم شرحه في الضحايا أيضا الحديث التاسع حديث
ابن عمر لا تحلفوا بأبائكم تقدم شرحه في الإيمان والنذور قال نعم بن حماد في الرد على الجهمية دلت هذه الأحاديث
بني الواردة في الاحتاطة باسماء الله وكلماته والسؤال بها مثل أحاديث الباب وحديث عائشة وأبي سعيد بسم الله
أزقك وكلاهما عند مسلم وفي الباب عن عبادة وميمونة وأبي هريرة وغيرهم عند النسائي وغيره بأسانيد جيد على
أن القرآن غير مخلوق إذ لو كان مخلوقا لم يستعذ بها الا يستعاذ بمخلوق قال الله تعالى فاستعذ بالله وقال النبي صلى

المُعَلِّمَةُ قَالَ إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابَةُ الْمُعَلِّمَةِ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَأَمْسَكْنِي فَكُنْ وَإِذَا رَمَيْتَ بِالْعِزَّاضِ
فَخَرَقِي فَكُنْ **عَرَشُ** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يَحْدُثُ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثًا عَنْهُمْ بِشْرُكَ يَأْتُونَا بِالْحُمَانِ
لَا تَدْرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا قَالَ أَذْكُرُوا أَنْتُمْ اسْمَ اللَّهِ وَكُلُّوهُ تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالِدُ الرَّازِيِّ وَأَسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ **عَرَشُ** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ
أَنْسٍ قَالَ صَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ يُسَيِّ وَيُكَبِّرُ **عَرَشُ** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبٍ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ مَنْ دَبَّحَ قَبْلَ أَنْ
يُصَلِّيَ فَلْيَدْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَدْبَحْ فَلْيَدْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ **عَرَشُ** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا وَرْقَاهُ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَحْلِفُوا يَا بَنِي نَكَمٍ وَمَنْ كَانَ
حَالِقًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ **بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الذَّاتِ وَالتَّوْتِ وَأَسْمَى اللَّهِ**

الله عليه وسلم وإذا استنثت فاستغذ بالله وقال الامام أحمد في كتاب السنة قالت الجهمية لمن قال ان الله لم يزل باسماته
وصفاته قلتم يقول النصارى حيث جعلوا معه غيره فأجابوا بأننا نقول انه واحد باسماته وصفاته فلا نصف الا واحدا
بصفاته كما قال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وصفه بالوحدة مع أنه كان له لسان وعينان وأذنان وسمع وبصر ولم
يخرج هذه الصفات عن كونه واحدا والله المثل الأعلى (**قوله باب ما يذكر في الذات والتوت وأسماي الله**
عز وجل) أي ما يذكر في ذات الله ونوعه من تجويز اطلاق ذلك كاسمائه أو منعه لعدم ورود النص به فأما
الذات فقال الراغب هي تأنيث ذو وهي كلمة يتوصل بها الى الوصف بأسماء الاجناس والاتواع وتضاف الى الظاهر
دون المضمرة وتثنى وتجمع ولا يستعمل شيء منها الا مضافا وقد استعاروا لفظ الذات لعين الشيء واستعملوها مفردة
وهي مضافة وأدخلوا عليها الألف واللام وأجروها مجرى النفس والخاصة وليس ذلك من كلام العرب انتهى وقال
عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالآلف واللام وغلطهم أكثر النحاة
وجوزهم بعضهم لأنها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر لكنه شاذ واستعمال البخاري لها دال
على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين التوت والذات وقال
ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم لأن ذات تأنيث ذو وهو جلت عظمتة لا يصح له
الحاق تاء التأنيث ولهذا امتنع أن يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لأن
النسب الى ذات ذوي وقال التاج الكندي في الرد على الخطيب بن نباتة في قوله كنه ذاته ذات بمعنى صاحبة تأنيث
ذو وليس لها في اللغة مدلول غير ذلك واطلاق المتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطأ عند المحققين وتمقب بأن
المتنوع استعمالها بمعنى صاحبة أما اذا قلعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور لقوله تعالى انه عليم
بذات الصدور أي بنفس الصدور وقد حكى المطارزي كل ذات شيء وليس كل شيء ذات وأنشد أبو الحسين بن فارس
فتم ابن عم القوم في ذات ماله اذا كان بعض القوم في ماله وفر

ويحتمل أن تكون ذات هنا مقحمة كما في قولهم ذات ليله وقد ذكرت ما فيه في كتاب العلم في باب العظة بالليل وقال
الزوي في تهذيبه وأما قولهم أي الفقهاء في باب الايمان فان حلف بصفة من صفات الذات وقال المذهب الاول

وقال خُبَيْبٌ وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ فَذَكَرَ الذَّاتَ بِاسْمِهِ تَعَالَى **هَرَمِي** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ
الْوَضْعِيِّ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ التَّقْفِيُّ حَلِيفُ لَبْنِي زُهْرَةَ وَكَانَ
مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ مِنْهُمْ خُبَيْبُ الْأَنْصَارِيِّ
فَأَخْبَرَنِي عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاضٍ أَنَّ ابْنَةَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى
يَسْتَعِدُّ بِهَا فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ خُبَيْبُ الْأَنْصَارِيُّ

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا . عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اللَّهُ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ . يُتَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَيْءٍ مُصْرَعٌ

كالسواد والياض أعراض عمل الذات فإدغام بالذات الحقيقة وهو اصطلاح المتكلمين وتد أنكره بعض الأدباء وقال
لا يعرف في لغة العرب ذات بمعنى حقيقة قال وهذا الإنكار منكرد فقد قال الواحدى في قوله تعالى فأنقوا الله
وأصلحوا ذات ينكم قال ثعلب أى الحالة التى ينكم فالتأنيث عنده للعالة وقال الزجاج معنى ذات حقيقة والمراد بالين
الوصل فالتقدير فأصلحوا حقيقة وصلكم قال فذات عنده بمعنى النفس وقال غيره ذات هنا كناية عن المنازعة فأمرؤا
بالمواقة وتقدم فى أواخر التفقات شئ آخر فى معنى ذات يده وأما النعوت فالحا جمع نعمت وهو الوصف يقال
نعمت فلان نعمتا مثل وصفه وصفا وزنه ومعناه وقد تقدم البحث فى إطلاق الصفة فى أوائل كتاب التوحيد وأما
الاسم ففى جمع اسم وتجمع أيضا على أسماء قال ابن بطلال أسماء الله تعالى على ثلاثة أحزاب أحدها يرجع الى ذاته
وهو الله والثانى يرجع الى صفة قائمة به كالخلى والثالث يرجع الى فعله كالخالق وطريق اثباتها السمع والفرق بين
صفات الذات وصفات الفعل ان صفات الذات قائمة به وصفات الفعل ثابتة له بالقدرة ووجود المفعول بارادته
جل وعلا (قوله وقال خبيب) بالمعجمة والموحدة مصفر هو ابن عدى الأنصاري (قوله وذلك فى ذات الاله)
يشير الى البيت المذكور فى الحديث المساق فى الباب وقد تقدم شرحه مستوفى فى المغازى وتقدم فى كتاب الجهاد فى
باب هل يستأجر الرجل (قوله فذكر الذات باسمه تعالى) أى ذكر الذات متلبسا باسم الله أذكر حقيقة الله بلفظ الذات
تعالى الكرمانى (قلت) وظاهر لفظه ان مراده أضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وجمعه التى صلى الله عليه وسلم
فلم ينكره فكان جائزا وقال الكرمانى قيل ليس فيه يعنى قوله ذات الاله دلالة على الترجمة لأنهم يرد بالذات الحقيقة
التي هى مراد البخارى وانما مراده وذلك فى طاعة الله أوفى سبيل الله وقد يجاب بأن غرضه جواز إطلاق الذات فى
الجهة انتهى والاعتراض أقوى من الجواب وأصل الاعتراض للشيخ تقى الدين السبكى فيما أخبرنى به عنه شيخنا
أبو الفضل الحافظ وقد ترجم البيهقى فى الأسماء والصفات ما جاء فى الذات وأورد حديث أبى هريرة المتفق عليه فى
ذكر إبراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات اثنتين فى ذات الله وتقدم شرحه فى ترجمة من أحاديث الأنبياء وحديث
أبى هريرة المذكور فى الباب وحديث ابن عباس تفكروا فى كل شئ ولا تفكروا فى ذات الله وقوف وسنده جيد
وحديث أبى الدرداء لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس فى ذات الله ورجاله ثقات الا أنه منقطع ولفظ ذات فى
الاحاديث المذكورة بمعنى من أجل أو بمعنى حق ومثله قول حسان

وان أَمَا الْأَحْصَاءُ إِذَا قَامَ فِيهِمْ بِجَاهِدِ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَعْدِلُ

وهى كقولته تعالى حكاية من قول الفاتل يا حمرتا على ما فرطت فى جنب الله فالتى يظهر أن المراد جواز إطلاق
لفظ ذات لا بالمعنى الذى أحسنه المتكلمون ولكنه غير مردود اذا عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس فى

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصَيْبُوا هـ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ حَدَّثَنَا عَسْرُ بْنُ حُصَيْنٍ بَنِيَّاتٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ

الكتاب العزيز ولهذا التكتة عقب المصنف بترجمة النفس وسيأتي في باب الوجه أنه ورد بمعنى الرضا وقال ابن دقيق العيد في الفريدة تقول في الصفات المشكلة أنها حق وصدق على المعنى الذي أراده الله ومن تأولها فظننا فإن كان تأويله قريبا على مقتضى لسان العرب لم تنكر عليه وإن كان بعيدا توقفتنا عنه ورجعنا إلى الصديق مع التنزيه وما كان منها معناه ظاهرا مفهوما من مخاطب العرب حملناه عليه لقوله على ما فرطت في جنبه فإن المراد به في استعماله الشائع حق على فلا يتوقف في حمله عليه وكذا قوله إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فإن المراد به إرادة قلب ابن آدم مصرة بقدرة الله وما يوقفه فيه وكذا قوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد فغاصه الله بنيانهم وقوله إنما قطعكم لوجه الله معناه لأجل الله وقس على ذلك وهو تفصيل بالغ قل من يظن له وقال غيره اتفق المحققون على أن حقيقة الله مخالفة لسائر الحقائق وذهب بعض أهل الكلام إلى أنها من حيث أنها ذات مساوية لسائر الذات وإنما تمتاز عنها بالصفات التي تختص بها كوجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام وتعقب بأن الأشياء المتساوية في تمام الحقيقة يجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر فيلزم من دعوى التساوي المحال وبأن أصل ما ذكره قاس الغائب على الشاهد وهو أصل كل خطب والصواب الإمساك عن أمثال هذه المباحث والتفويض إلى الله في جميعها والاكتفاء بالإيمان بكل ما أوجب الله في كتابه أو على لسان نبيه إتيانه أو تنزيهه عنه على طريق الإجمال وبالله التوفيق (١) ولو لم يكن في ترجيح التفويض على التأويل إلا أن صاحب التأويل ليس جازما بتأويله بخلاف صاحب التفويض (قوله ياب) قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قال الراغب نفسه ذاته وهذا وإن كان يقتضي المغايرة من حيث أنه مضاف ومضاف إليه فلا شيء من حيث المعنى سوى واحد سبحانه وتعالى عن الاتينية من كل وجه وقيل إن إضافة النفس هنا إضافة ملك والمراد بالنفس نفوس عباده انتهى ملخصا ولا يخفى بعد الأخير وتكلفه وترجم البيهقي في الاسماء والصفات النفس وذكر هاتين الآيتين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله تعالى واصطغنتك نفسي ومن الأحاديث الحديث الذي فيه أنت كما أثبت على نفسك والحديث الذي فيه اتى حرمت الظالم على نفسي وهما في صحيح مسلم (قلت) وقبه أيضا الحديث الذي فيه سبحانه الله رضا نفسه ثم قال والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الأمر وليس للأمر نفس بنفسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إن معناه تعلم ما أكتبه وما أسرره ولا أعلم ما أسرره عنى وقيل ذكر النفس هنا للقبالة والمساكلة وتعقب بالآية التي في أول الباب فليس فيها مقابلة وقال أبو إسحق الزجاج في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه أى إياه وحكى صاحب المطالع في قوله تعالى ولا أعلم في نفسك ثلاثة أقوال أحدها لا أعلم ذلك ثانيا لا أعلم ما في عيك ثالثا لا أعلم ما عندك وهو بمعنى قول غيره لا أعلم معلومك أو أرادتك أو سرك أو ما يكون منك ثم ذكر البخاري في الباب ثلاثة أحاديث هـ أحدها حديث عبد الله وهو ابن مسعود ما من أحد أغير من الله وفيه وما أحد أحب إليه المدح من الله كذا وقع هنا مختصرا وتقدم في تفسير سورة الانعام من طريق أبي وائل وهو شقيق بن سلمة المذكور هنا أنهم منه وهذا الحديث مداره في الصحيحين على أبي وائل وأخرجه مسلم في رواية عبد الرحمن بن يزيد التميمي عن ابن مسعود

عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه هو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش إن رحمتي تغلب غضبي **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش سمعت أبا صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي

نحوه وزاد فيه ولا أحد أحبه إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتب وأرسل الرسل وهذه الزيادة عند المصنف في حديث المغيرة الآتي في باب لا شخص أغير من الله قال ابن بطال في هذه الآيات والأحاديث اثبات النفس لله وللنفس معان والمراد بنفس الله ذاته وليس بأمر مزيد عليه فوجب أن يكون هو وأما قوله أغير من الله فسبق الكلام عليه في كتاب الكسوف وقيل غير الله كراهة إتيان الفواحش أى عدم رضاه بها لا التقدير وقيل الغضب لازم الغيرة ولازم الغضب إرادة إيصال العقوبة وقال الكرماني ليس في حديث ابن مسعود هذا ذكر النفس ولعله أقام استعمال أحد مقام النفس لثلاثتهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ثم قال والظاهر أن هذا الحديث كان قبل هذا الباب فنتله الناسخ إلى هذا الباب انتهى وكل هذا غفلة عن مراد البخاري فإن ذكر النفس ثابت في هذا الحديث الذي أورده وإن كان لم يقع في هذه الطريق لكنه أشار إلى ذلك كما دلت عليه أورده في تفسير سورة الانعام بلفظ لا شيء وفي تفسير سورة الاعراف بلفظ ولا أحد ثم اتفقا على أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه وهذا القدر هو المطابق للترجمة وقد كثرت منه أن يترجم ببعض ما ورد في طرق الحديث الذي يورده ولولم يكن ذلك القدر موجودا في تلك الترجمة وقد سبق الكرماني إلى نحو ذلك ابن المنير فقال ترجم على ذكر النفس في حق الباري وليس في الحديث الأول للنفس ذكر فوجه مطابقته أنه صدر الكلام بأحد وأحد الواقع في النفي عبارة عن النفس على وجه مخصوص بخلاف أحد الواقع في قوله تعالى قل هو الله أحد انتهى وخفى عليه ما خفى على الكرماني مع أنه قطن لمثل ذلك في بعض المواضع ثم قال ابن المنير قول القائل ما في الدار أحد لا يفهم منه الاتفي الأناسي. ولهذا كان لم قولم ما في الدار أحد إلا زيدا استثناء من الجنس ومقتضى الحديث إطلاعه على الله لأنه لو لا صحة الاطلاق ما انتظم الكلام كما يتنظم ما أحد أعلم من زيد فإن زيدا من الأجددين بخلاف ما أحد أحسن من ثوبى فإنه ليس منتظما لأن التوب ليس من الأجددين الحديث الثاني (قوله كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه) كذا لا يذر وسقطت الواو لغيره وعلى الأول فاجلة حالية وعلى الثاني فيكتب على نفسه يان لقوله كتب والمكتوب هو قوله إن رحمتي وقوله وهو أى المكتوب وضع بفتح فسكون أى موضوع ووقع كذلك في الجمع للحميدى بلفظ موضوع وهى رواية الاسماعيلي فيها أخرجه من وجه آخر عن أبي حزة المذكور في السند وهو بالمهمة والزاي واسمه محمد بن ميمون السكري وحكى عياض عن رواية أبي ذر وضع بالفتح على أنه فعل ماض مبنى للفاعل ورأيت في نسخة معتمدة بكسر الضاد مع التنوين وقد مضى شرح هذا الحديث في أوائل بدء الخلق ويأتى شيء من الكلام عليه في باب وكان عرشه على الماء وفي باب بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وأواخر الكتاب إن شاء الله تعالى وأما قوله عنده فقال ابن بطال عند في اللغة للكان والله منه عن الحلول في المواضع لأن الحلول عرض يغنى وهو حادث والحادث لا يليق بالله فعلى هنا قيل معناه أنه سبق عليه بآثابة من يعمل بطاعته وعقوبة من يعمل بمعصيته ويؤيده قوله في الحديث الذى بعده أنا عند ظن عبدي ولا مكان هناك قطعا وقال الراغب عند لفظ موضوع القرب ويستعمل في المكان وهو الأصل ويستعمل في الاعتقاد تقول عندي في كذا كذا أى اعتقده ويستعمل في المرتبة ومنه أحياء عند ربهم وأما قوله إن كانت هذا هو الحق من عندك فمناه من حكمك وقال ابن التين مبنى العندية في هذا الحديث للمسلم بأنه موضوع على العرش وأما كتبه فليس للاستعانة لئلا

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي
نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ

ينسأه فانه منزله عن ذلك لا يخفى عنه شيء. وإنما كتبه من أجل الملائكة الموكلين بالمكلفين. الحديث الثالث
(قوله يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي) أي قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامل به. وقال الكرماني وفي
السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وكأنه أخذ من جهة التسوية فإن المائل إذا سمع ذلك لا يعدل
إلى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب الخوف لأنه لا يختاره لنفسه بل يعدل إلى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء. وهو
كما قال أهل التحقيق مقيد بالمختصر ويؤيد ذلك حديث لا يموت أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله وهو عند مسلم من
حديث جابر وأما قول ذلك في الأول أقوال ثالثة الاعتدال وقال ابن أبي جررة المراد بالظن هنا العلم وهو كقوله
وظنوا أن لا ما جأ من الله إلا إليه وقال القرطبي في المفهم قيل معنى ظن عبدي ظن الإجابة عند الدعاء وظن القبول
عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العباد بشروطها تمسكاً بصادق وعده قال ويؤيده
قوله في الحديث الآخر ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة قال ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقناً بأن
الله يقبله ويعف عنه لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه فبذا هو اليأس
من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما في بعض طرق الحديث المذكور وظن في عين
ما شاء قال وأما ظن المغفرة مع الإصرار فذلك محض الجهل والغررة وهو يجر إلى مذهب المرجئة (قوله وأنا معه إذا
ذكرني) أي يغني وهو كقوله أني معكم أسمع وأرى والمعية المذكورة أخص من المعية التي في قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة إلا هو رابعمهم أي قوله الإله معهم أي كانوا وقال ابن أبي جررة معناه أنا معه حسب ما قصد
من ذكره لي قال ثم يحتمل أن يكون الذكر باللسان أو بالقلب فقط أو بهما أو بأمثال الأمر واجتناب النهي قال
والذي تدل عليه الأخبار أن الذكر على نوعين أحدهما مقطوع لصاحبه بما تضمنه هذا الخبر والثاني على خطر قال
والأول يستفاد من قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره والثاني من الحديث الذي فيه من لم تنه صلاته عن
الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً لكن إن كان في حال المصيبة يذكر الله بخوف ويوجل بما هو فيه فانه يرجي
له (قوله فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) أي أن ذكرني بالنزيرة والتقديس سرا ذكرته بالثواب والرحمة سرا
وقال ابن أبي جررة يحتمل أن يكون مثل قوله تعالى اذكروني أذكركم ومعناه اذكروني بالعظيم أذكركم بالانعام
وقال تعالى ولذكر الله أكبر أي أكبر العبادات فمن ذكره وهو خائف آمنه أو مستوحش أنه قال تعالى لا يذكر
الله تطعن القلوب (قوله وإن ذكرني في ملاء) بفتح الميم واللام مهموز أي جماعة (ذكرته في ملاء خير منهم)
قال بعض أهل العلم يستفاد منه أن الذكر الحفي أفضل من الذكر الجهرى والتقدير إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب
لا أطلع عليه أحداً وإن ذكرني جهرًا ذكرته بثواب أطلع عليه الملا الأعلى وقال ابن بطال هذا نص في أن الملائكة
فضل من بنى آدم وهو مذهب جمهور أهل العلم وعلى ذلك شواهد من القرآن مثل إلا أن تكونوا ملكين أو تكونوا
من الخالدين والخاله أفضل من الثاني فالملائكة أفضل من بنى آدم وتعب بان المعروف عن جمهور أهل السنة
أن صالح بنى آدم أفضل من سائر الأجناس والذين ذهبوا إلى تفضيل الملائكة الفلاسفة ثم المعتزلة وقليل من
أهل السنة من أهل التصوف وبعض أهل الظاهر فهم من فاضل بين الجنين فقالوا حقيقة الملك أفضل
من حقيقة الإنسان لأنها نورانية وخيرة ولطيفة مع سعة العلم والقدرة وصفاء الجوهر وهذا لا يستلزم تفضيل كل
فرد على كل فرد فلو أن يكون في بعض الأناس ما في ذلك وزيادة ومنهم من خص الخلاف بصالح البشر والملائكة
ومنهم من خصه بالأنبياء ثم منهم من فضل الملائكة على غير الأنبياء ومنهم من فضله على الأنبياء أيضاً إلا على

نينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن أدلة تفضيل النبي على الملك أن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم على سبيل التكريم
 له حتى قال ابليس أرايتك هذا الذي كرمت على ومنها قوله تعالى لما خلقت بيدي لما فيه من الإشارة الى العناية
 به ولم يثبت ذلك للملائكة ومنها قوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ومنها
 قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض فدخل في عموم الملائكة والمسخر له أفضل من المسخر ولأن
 طاعة الملائكة بأصل الخلق وطاعة البشر غالبا مع المجاهدة للنفس لما طبعت عليه من الشهوة والحرص والهوى والغضب
 فكانت عبادتهم أشق وأبضا فطاعة الملائكة بالأمر الوارد عليهم وطاعة البشر بالنص تارة وبالاقتداء تارة والاستنباط
 تارة فكانت أشق ولأن الملائكة سلبت من وسوسة الشياطين والقائه شبه والاغواء الجائزة على البشر ولأن
 للملائكة تشاهد حقائق الملكوت والبشر لا يعرفون ذلك الا بالاعلام فلا يسلم منهم من ادخال الشبهة من جهة تدبير
 الكواكب وحركة الافلاك الا الثابت على دينه ولا يتم ذلك الا بمشقة شديدة ومجاهدات كثيرة وأما أدلة الآخرين
 فقد قيل ان حديث الباب أقوى ما استدلل به لنلك للتصريح بقوله فيه في ملا خير منهم والمراد بهم الملائكة حتى
 قال بعض الفلاة في ذلك وكم من ذاكره في ملا فيهم محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم الله في ملا خير منهم وأجاب
 بعض أهل السنة بأن الخبر المذكور ليس نصا ولا صريحا في المراد بل يطرقة احتمال أن يكون المراد بالملا الذين
 هم خير من الملا المذكور الانبياء والشهداء فانهم أحياء عند ربهم فلم ينحصر ذلك في الملائكة وأجاب آخر وهو
 من الأول بان الخبرية إنما حصلت بالذاكر والملا معا فالجانب الذي فيه رب العزة من الجانب الذي ليس
 له فيه بلا ارتياب فالخبرية حصلت بالنسبة للجموع على المجموع وهذا الجواب ظهر لي وظننت أنه مبتكرهم رأيت
 في كلام القاضي كمال الدين بن الزمكاني في الجزء الذي جمعه في الرقيق الأعلى فقال إن الله قابل ذكر العبد في نفسه
 وقابل ذكر العبد في الملا يذكره له في الملا فأنما صار الذكر في الملا الثاني خيرا من الذكر الأول لأن الله هو الذاكر
 فيهم والملا الذين يذكرهم والله فيهم أفضل من الملا الذين يذكرهم وليس الله فيهم ومن أئمة المعتزلة تقديم
 الملائكة في الذكر في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم
 الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وتعقب بأن مجرد التقديم في الذكر لا يستلزم التفضيل لأنه لم ينحصر فيه
 بل له أسباب أخرى كالقديم بالزمان في مثل قوله ومنك ومن نوح وابراهيم فقدم نوحا على ابراهيم لتقديم زمان نوح
 مع أن ابراهيم أفضل ومنها قوله تعالى لن يستكف المسبح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وبالغ الزعمشري
 قاضي أن دلالتها لهذا المطلوب قطعية بالنسبة لعلم المعاني فقال في قوله تعالى ولا الملائكة المقربون أي ولا من هو
 أعلى قدرا من المسيح وهم الملائكة الكروبيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل قال ولا يقتضي
 علم المعاني غير هذا من حيث أن الكلام إنما سبق للرد على النصارى لغوهم في المسيح فقيل لهم لن يرفع المسيح
 عن العبودية ولا من هو أرفع درجة منه انتهى ملخصا وأجيب بأن الترتي لا يستلزم التفضيل المتنازع فيه وإنما
 هو بحسب المقام وذلك أن كلا من الملائكة والمسيح عبد من دون الله فرد عليهم بأن المسيح الذي تشاهدونه لم يتكبر
 عن عبادة الله وكذلك من غاب عنكم من الملائكة لا يتكبر والنفوس لما غلب عنها أهيب عن تشاهده
 ولأن الصفات التي عبدوا المسيح لأجلها من الزهد في الدنيا والاطلاع على الغيبات وحياء الموق بالذن الله
 موجودة في الملائكة فان كانت توجب عبادته فهي موجهة لمبادتهم بطريق الأولى وهم مع ذلك لا يستكفون
 عن عبادة الله تعالى ولا يلزم من هذا الترتي ثبوت الأفضلية المتنازع فيها وقال الفيضاني احتج بهذا العطف
 من زعم أن الملائكة أفضل من الانبياء وقال هي مسافة للرد على النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية
 وذلك يقتضي أن يكون المعطوف عليه أعلى درجة منه حتى يكون عدم استكفائهم كالدليل على عدم استكفائه وجوابه
 أن الآية سبقت للرد على عبدة المسيح والملائكة فإريد بالمعطف المبالغة باعتبار الكثرة دون التفضيل كقول القائل

وإن تَقَرَّبَ إِلَى بَشِيرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَنَا
يَمْنَى أَنْتُمْ هَرُونَ . قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ هَذَا قِسْمٌ مِنْ سَيِّدِ
حَدَّثَنَا سَمَاءُ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قِيلَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ
يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ هَوَاقِمِكُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَقَالَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلَيْكَ فَقَالَ

أَصْبَحَ الْأَمِيرُ لَا يَخَالِفُهُ رَيْسٌ وَلَا مَرْؤُسٌ وَعَلَى تَقْدِيرِ ارَادَةِ التَّفْضِيلِ فَنَابِتُهُ تَفْضِيلُ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ بَلْ مِنْ
هُوَ أَعْلَى رَتَبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى الْمَسِيحِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَلْزِمُ فَضْلَ أَحَدِ الْجَنَسِينَ عَلَى الْآخَرِ وَقَالَ الطَّبِيُّ لَا تَمُتْ لِمِ الدَّلَالَةِ إِلَّا أَنْ
سَلِمَ أَنْ الْآيَةَ سَقَتْ لِرَدِّ عَلَى النَّصَارَى قَطْعُ فِصْحٍ لَنْ يَرْفَعَ الْمَسِيحُ عَنِ الْيُودِيَّةِ وَلَا مِنْهُ أَرْفَعَتْهُ وَالَّذِي يَدْعِي
ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى اثْبَاتٍ أَنَّ النَّصَارَى تَعْتَقِدُ تَفْضِيلَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْمَسِيحِ وَهِيَ لَا يَمْتَقِدُونَ ذَلِكَ بَلْ يَمْتَقِدُونَ فِيهِ الْإِلَهِيَّةَ
فَلَا يَمُتُ اسْتِدْلَالُ مَنْ اسْتَدَلَّ بِهِ قَالَ وَسَيَاغُ الْآيَةِ مِنْ أَسْلُوبِ التَّسْمِيَةِ وَالْمُبَالَغَةِ لَا لِلتَّقَرُّبِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ إِنَّهُ قَوْلُهُ إِنَّمَا اللَّهُ
وَاحِدٌ إِلَى قَوْلِهِ وَكَيْلَا يَفْقَهُ الْوَحْدَانِيَّةَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْقُدْرَةَ التَّامَةَ ثُمَّ أَتَتْهُ بِعَدَمِ الْاسْتِكَفَانِ فَالْتَقَدِيرِ لَا يَسْتَحِقُّ مَنْ أَنْصَفَ
بِذَلِكَ أَنْ يَسْتَكْبِرَ عَلَيْهِ الَّذِي تَخْذُلُونَهُ أَهْلُ النَّصَارَى الْمُسْلِمُونَ لِمَا لَا يَتَقَدَّرُ فِيهِ الْكِبَالُ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ اخْتَفَضُوا عَنْ كِبَرِ آلِهَةٍ
لَا يَتَقَدَّرُ فِيهِمُ الْكِبَالُ (قُلْتُ) وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ الْبَغْوِيَّ مُلْخَصًا وَلَفْظُهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ رِضًا لِمَقَامِهِمْ عَلَى مَقَامِ عِيسَى بَلْ
رَدًّا عَلَى الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ آلِهَةٌ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ كَمَا رَدَّ عَلَى النَّصَارَى الَّذِينَ يَدْعُونَ التَّثَلُّثَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لَا
أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خِزَانَتَانِ اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ أَنِّي مَلَكٌ فَخَيَّ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا فَقِيلَ عَلَى أَنَّهُمْ أَفْضَلُ
وَتَعَقَّبَ بِهِ إِنَّمَا نَبِيُّ ذَلِكَ لِكُونِهِمْ طَلِبُوا مِنْهُ الْخِزَانَتَيْنِ وَعَلِمَ الْغَيْبِ وَإِنْ يَكُونُ بِصِفَةِ الْمَلِكِ مَنْ تَرَكَ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ
وَالْجَنَاعَ وَهُوَ مَنْ غَطَّ أَنْكَارَهُمْ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ بَشَرًا مِثْلَهُمْ فَخَيَّ عَنْهُ أَنَّهُ مَلَكٌ وَلَا يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ التَّفْضِيلَ وَمِنْهَا أَنَّهُ سَجَّاهُ
لِمَا وَصَفَ جِبْرِيلَ وَمُحَمَّدًا قَالَ فِي جِبْرِيلَ أَنَّهُ لَقَوْلِ رَسُولِ كَرِيمٍ وَقَالَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا صَاحِبُكُمْ
بِمَجْنُونٍ وَبَيْنَ الْوَصْفَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ وَتَعَقَّبَ بِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا سَبَقَ لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الَّذِي يَأْتِيهِ شَيْطَانٌ فَكَانَ وَصْفُ
جِبْرِيلَ بِذَلِكَ تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمِثْلِ مَا وَصَفَ بِهِ
جِبْرِيلَ هُنَا وَأَعْظَمَ مِنْهُ وَقَدْ أَفْرَطَ الْيَحْشُرِيُّ فِي سُوءِ الْأَدْبَانِ وَقَالَ كَلَامًا يَسْتَلْزِمُ تَقْيِيسَ الْمَقَامِ الْمُحَمَّدِيِّ وَبَالِغَ الْإِثْمَةِ فِي
الرَّدِّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ زَلَالَةِ الشَّيْخَةِ (قَوْلُهُ) وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَرَوَايَةُ الْمُسْتَعْلَمِ وَالْبَرْخُوسِيِّ بِشَرْحِ بَرِيْدَةٍ مُوَحَّدَةٍ فِي
أَوَّلِهِ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ فِي بَابِ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاتِهِ عَنْ رَبِّهِ (قَوْلُهُ) يَا بَابُ
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي نزولِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ
عَذَابًا الْآيَةَ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَقَوْلُهُ فِي آخِرِهِ وَهَذَا إِيسَرُ فِي رَوَايَةِ ابْنِ السَّكَنِ هَذِهِ وَسَقَطَ لَفْظُ
الْإِشَارَةِ مِنْ رَوَايَةِ الْأَصْلِيِّ وَالْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ فِيهِ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ وَجْهًا
وَهُوَ مِنْ صِفَةِ ذَاتِهِ وَلَيْسَ بِجَارِحَةٍ وَلَا كَالْوُجُوهِ الَّتِي تَنَاضَلُهَا مِنَ الْخُلُقَيْنِ كَمَا يَقُولُ أَنَّهُ عَالِمٌ وَلَا يَقُولُ أَنَّهُ كَالْمَلَكِ الَّذِينَ
تَنَاضَلُهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ دَلَّتْ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوُجُوهِ الذَّاتِ الْمُقَدَّمَةِ وَلَوْ كَانَتْ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْقُلُوبِ لَشَبَّهَ بِهَا
الْهَالِكُ كَمَا شَبَّهَ غَيْرَهَا مِنَ الصِّفَاتِ وَهُوَ مُحَالٌ وَقَالَ الرَّائِغُ أَصْلُ الْوُجُوهِ الْجَارِحَةُ الْمَعْرُوقَةُ وَلَمَّا كَانَ الْوُجُوهُ أَوَّلُ
أَمَّا يَسْتَقْبَلُ وَهُوَ أَشْرَفُ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَعْمَلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ فِي مِدْبَتِهِ وَفِي إِشْرَاقِهِ قَبِيلُ وَجْهِ الْبَهَارِ وَقِيلَ
وَجْهٌ كَذَا أَيْ ظَاهِرُهُ وَرَبَّمَا أُطْلِقَ الْوُجُوهُ عَلَى الذَّاتِ كَقَوْلِهِمْ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَقِي وَجْهَ رَبِّكَ
ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَقَوْلُهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَقِيلَ أَنْ لَفْظَ الْوُجُوهِ صِلَةٌ وَالْمَعْنَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ وَكَذَا
وَيَقِي وَجْهَ رَبِّكَ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْوُجُوهِ الْقَصْدُ أَيْ يَقِي مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَهُ (قُلْتُ) وَهَذَا الْآخِرُ نَقْلٌ عَنْ سَفِيَّاتِ

النبي ﷺ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا أَيْتَرُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَتَصْنَعَنَّ عَلَى عَيْنِي تَعَدَّتْ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا هَذَا مِنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَوَازِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ذَكَرَ الدَّجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَيْفَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ يَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الِیْمْنَى كَأَنَّ

وغيره وقد تقدم ماورد فيه في أول تفسير سورة القصص وقال الكرماني قيل المراد بالوجه في الآية والحديث الذات أو الوجود أولفظه زائد أو الوجه الذي لا كالوجه لاستحالة حمله على العضو المعروف فمعين التأويل أو التوفيق وقال البيهقي تكرر ذكر الوجه في القرآن والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله لا إله إلا الله الكبرياء على وجهه وهو ما في صحيح البخاري عن أبي موسى وفي بعضها بمعنى من أجل كقوله إنما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله يريدون وجهه إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى وليس المراد الجارحة جزما والله أعلم (قوله باب قول الله تعالى وتضع على عيني نقدي) كذا وقع في رواية المستمل والأصلي بضم التاء وفتح العين المعجمة بعدها معجمة قليلة من التغذية ووقع في نسخة الصفاني بالدال المهملة وليس بفتح أوله على حذف إحدى التاءين فإنه تفسير تصح وقد تقدم في تفسير سورة طه قال ابن التين هذا التفسير لقتادة ويقال صنعت القوس إذا أحسنت القيام عليه (قوله وقوله تعالى تجري بأعيننا) أي بعلينا وذكر في حديثي ابن عمر ثم أنس في ذكر الدجال وقد تقدم مشروحين في كتاب التين وفيهما أن الله ليس بأعور وقوله هنا وأشار يده إلى عينه كذا لا أكثر عن موسى بن إسماعيل عن جويرية وذكره أبو مسعود في الأطراف عن مسدد بدل موسى والأول هو الصواب وقد أخرجه عثمان الدارمي في كتاب الرد على بشر المريسي عن موسى بن إسماعيل مثله ورواه عبد الله بن محمد بن إسحاق عن عمه جويرية بدون الزيادة التي في آخره أخرجه يعلى والحسن بن سفيان في مسنديهما عنه وأخرجه إسماعيل عنهما قال الراغب العين الجارحة ويقال للحافظ الشيء المراعى له عين ومنه فلان بعيني أي أحفظه ومنه قوله تعالى واضع الفلك بأعيننا أي نحن نراك ونحفظك ومثله تجري بأعيننا وقوله وتضع على عيني أي يحفظني قال وتستمر العين لسان أخرى كثيرة وقال ابن بطلال احتجت المحضة بهذا الحديث وقالوا في قوله وأشار يده إلى عينه دلالة على أن عينه كسائر الأعين وتلقب باستحالة الجسمية عليه لأن الجسم حادث وهو قد يم قدل على أن المراد نقي القصص عنه انتهى وقد تقدم شيء من هذا في باب قوله تعالى وكان الله سمعا بصيرا وقال البيهقي منهم من قال العين صفة ذات كما تقدم في الوجه ومنهم من قال المراد بالعين الرؤية فعلى هذا فقوله وتضع على عيني أي لتكون برأى مني وكذا قوله واضع لحكم ربك فانك بأعيننا أي برأى منا والتون للتعظيم ومال إلى ترجيح الأول لأنه مذهب السلف ويتأيد بما وقع في الحديث وأشار يده فان فيه إيماء إلى الرد على من يقول معناها القدرة صرح بذلك قول من قال أنها صفة ذات وقال ابن المثير وجه الاستدلال على إثبات العين لله من حديث الدجال من قوله ان الله ليس بأعور من جهة أن العور عرقا عدم العين وضد الدور ثبوت العين فلما نزع هذه النقصة لزم ثبوت الكمال بضدها وهو وجود العين وهو على سبيل التمثيل والتقريب للفهم لأعلى معنى إثبات الجارحة قال ولاهل الكلام في هذه الصفات كالعين والوجه واليد ثلاثة أقرال أحدها أنها صفات ذات أثبتنا السمع ولا يمتد إلى اليها العقل والثاني أن العين كناية عن صفة البصر واليد كناية عن صفة القدرة والوجه كناية عن صفة الوجود والثالث إمرارها على مناجات مفوضا معناه إلى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب العقيدة له أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل إذ لولا إخبار الله ورسوله ما تجاسر

عَيْنَهُ طَائِفَةٌ **مِنْهُمْ** حَقَّصَ بِنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُنْذِرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابُ إِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ
 رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ

عقل أن يحوم حول ذلك الخي قال الطيبي هذا هو المذهب المتمد وبه يقول السلف الصالح وقال غيره لم ينقل عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء من ذلك ولا المنع
 من ذكره ومن الحال أن يأمر الله نبيه بتبليغ ما أنزل إليه من ربه وينزل عليه اليوم أكلت لكم دينكم ثم يترك هذا
 الباب فلا يميز ما يجوز نسبته إليه مما لا يجوز مع حظه على التبليغ عنه بقوله يبلغ الشاهد الغائب حتى نقلوا أقواله
 وأفعاله وأحواله وصفاته وما فضل بحضرة فدل على أنهم اتفقوا على الإيمان بها على الوجه الذي أراد الله منها
 وتوجب تنزيهه عن مشابهة المخالقات بقوله تعالى ليس كمثل شيء فمن أوجب خلاف ذلك بدم قد خالف سبيلهم
 وبالله التوفيق وقد سلت هل يجوز لقاري هذا الحديث أن يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجبت
 وبالله التوفيق أنه إن حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفات المحدث وأراد
 التأمي بعضا جاز والأولى به الترك خشية أن يدخل على من يراه شبه التشبيه تعالى الله عن ذلك ولم أر في كلام
 أحد من الشراح في حل هذا الحديث على معنى خطر لي فيه إثبات التنزيه وحسم مادة التشبيه عنه وهو أن الإشارة
 إلى عينه صلى الله عليه وسلم إنما هي بالنسبة إلى عين الدجال فانها كانت صحيحة مثل هذه ثم طرأ عليها العور لزيادة
 كذبه في دعوى الألوهية وهو أنه كان صحيح العين مثل هذه فطرأ عليها النقص ولم يستطع دفع ذلك عن نفسه
 (قوله باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور) كذا لاكثر والتلاوة هو الله الخالق الخ وثبت كذلك
 في بعض النسخ من رواية كريمة قال الطيبي قيل إن الألفاظ الثلاثة مترادفة وهو وهم فإن الخالق من الخلق وأصله
 التقدير المستقيم ويطلق على الإبداع وهو إيجاد الشيء على غير مثال كقوله تعالى خلق السموات والأرض وعلى
 التكوين كقوله تعالى خلق الإنسان من نطفة والبارئ من البرء وأصله خلوص الشيء عن غيره إما على سبيل التفصي
 منه وعليه قولهم برأ فلان من مرضه والمديون من دينه ومنه استبرأت الجارية وإما على سبيل الانشاء ومنه برأ الله
 النعمة وقيل البارئ الخالق البريء من التفاوت والتأخر الخلقين بالنظام والمصور مبدع صور المختبرات ومرتبها
 بحسب مقتضى الحكمة فله خالق كل شيء بمعنى أنه موجود من أصل ومن غير أصل وبارئ بحسب ما اقتضته
 الحكمة من غير تفاوت ولا اختلال ومصوره في صورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله والثلاثة من صفات
 الفعل إلا إذا أريد بالخالق المقدر فيكون من صفات الذات لأن مرجع التقدير إلى الإرادة وعلى هذا فالتقدير يقع
 أو لا ثم الأحداث على الوجه المقدر يقع ثانيا ثم التصوير بالتسوية يقع ثالثا انتهى وقال الحلبي الخالق معناه الذي
 جعل المبدعات أصنافا وجعل لكل صنف منها قدرا والبارئ معناه الموجد لما كان في معلومه وإلى الإشارة بقوله
 من قبل أن تبراها قال ويحتمل أن المراد به قالب الأعيان لأنه أبداع الماء والتراب والنار والهواء لا من شيء ثم
 خلق منها الأجسام المختلفة والمصور معناه المهيء للشيء على ما أراد من تشابه وتخاليف وقال الراغب ليس
 الخالق بمعنى الإبداع إلا الله وإلى ذلك أشار بقوله تعالى أفنمخلق كمن لا يخلق وأما الذي يوجد بالاستحالة فقد
 وقع لتغيره بتغيره سبحانه وتعالى مثل قوله لعيسى وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذن والخلق في حق غير الله
 يقع بمعنى التقدير وبمعنى الكذب والبارئ أخص بوصف الله تعالى والبرية الخلق فيل أصله الممزق فهو من
 برأ وقيل أصله البريء من برئت العود وقيل البرية من البرى بالقصر وهو التراب فيحتمل أن يكون معناه

حدثنا إسحاق **حدثنا** عفان **حدثنا** وهيب **حدثنا** موسى **هو** ابن عتبة **حدثني** محمد بن يحيى
ابن جبان عن ابن محنر عن أبي سعيد الخدري في غزوة بني المصطلق أنهم أصابوا سبائا
فأرادوا أن يستمنعوا بهم ولا يحلن فسألوا النبي ﷺ عن العزل فقال ما عليكم أن لا تفعلوا
فإن الله قد كتب من هو خالي إلى يوم القيامة وقال مجاهد عن قرعة سمعت أبا سعيد قال
النبي ﷺ ليست نفس مخلوقة إلا الله خالقها **قول** الله تعالى لما خلقت بيدي

موجد الخلق من العبري وهو التراب والمصور معناه المهيء قال تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء والصورة
في الأصل ما يتميز به الشيء عن غيره ومنه محسوس كصورة الانسان والفرس ومنه معقول كالذي اختص به
الانسان من العقل والروية والى كل منهما الاشارة بقوله تعالى خلقتكم ثم صورناكم وصوركم فأحسن صوركم هو
الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء **(قوله** حدثنا اسحق **)** قال أبو علي الحياتي هو ابن منصور **(قلت)** ويؤيد
ذلك وإن كان قد يظن أنه ابن راهبه لكونه أيضا روى عن عفان أن ابن راهبه لا يقول الا أخبرنا وهنا ثبت في
النسخ حدثنا فتأيد أنه ابن منصور وقد تقدم شرح حديث أبي سعيد المذكور هنا في العزل في كتاب النكاح مستوفى
(قوله وقال مجاهد عن قرعة **)** هو ابن يحيى وهو من رواية الاقران لأن مجاهدا وهو ابن جبر المفسر المشهور
المكي في طقة قرعة **(قوله** سألت أبا سعيد فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم **)** كذا وقع هنا بحذف المسؤل عنه
ووقع لغير أبي ذر سمعت بدل سألت وقد وصله مسلم وأصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد
الله بن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك أحدكم ولم يقل
فلا يفعل ذلك ثم ذكر بقية الحديث وهو القدر المذكور منه هنا قال ابن بطال الخالطي في هذا الباب يريد به البدع
المنشئة لأعيان المخلوقين وهو معنى لا يشارك الله فيه أحد قال ولم يزل الله مسميا نفسه خالقا على معنى أنه سيخلق
لاستحالة قدم الخلق وقال الكرماني معنى قوله في الحديث الا وهي مخلوقة أي مقدرة الخلق أو معلومة الخلق عند الله
لا بد من ابرازها الى الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **(قوله باب** قول الله تعالى لما خلقت بيدي **)**
قال ابن بطال في هذه الآية اثبات يدين لله وهما صفتان من صفات ذاته وليستا بمجارتين خلافا للشبهة من المثبتة
وللجهمية من المعلقة ويكنى في الرد على من زعم انهما بمعنى القدرة أنهم أجمعوا على أن له قدرة واحدة في قول المثبتة
ولا قدرة له في قول النفاة لأنهم يقولون انه قادر لذاته ويدل على أن اليتين ليستا بمعنى القدرة أن في قوله تعالى
لا بليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى إشارة الى المعنى الذي أوجب السجود فلو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن
بين آدم والبلبل فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته ولقال البلبل وأي فضيلة له على وأنا خلقتي بقدرتك
كما خلقت بقدرتك فلما قال خلقتني من نار وخلقته من طين دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيديه قال ولا جاز
أن يراد باليتين العناتان لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق بأن النعم مخلوقة ولا يلزم من كونها صفتي ذات أن يكونا
مجارتين وقال ابن التين قوله ويده الاخرى المبران يدفع تأويل اليد هنا بالقدرة وكذا قوله في حديث ابن عباس رفعه
أول ما خلق الله القلم فأخذه يمينه وكتبا بيده بين الحديث وقال ابن فورك قيل اليد بمعنى الذات وهذا يستقيم في مثل
قوله تعالى الى مما علمت أيدينا بخلاف قوله لما خلقت بيدي فانه سيق الرد على البلبل فلو حل على الذات لما اتجه
الرد وقال غيره هذا يساق مساق التشبيل للتقريب لأنه عهدان من اعنى بشئ واهتم به باشره بيديه فيستفاد من ذلك
أن العناية بخلق آدم كانت أهم من العناية بخلق غيره واليد في اللغة تطلق لمعان كثيرة اجتمع لنا منها خمسة وعشرون معنى
ما بين حقيقة ومجاز الأول المجازة الثاني القوة نحو داود ذا الأيد الثالث الملك أن الفضل بيد الله الرابع المهد يد

حدثني معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك يقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يرحمنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أما ترى الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أبناءك كل شيء شفع لنا إلى ربنا حتى يرحمنا من مكاننا هذا فيقولون لست هناك وبذكركم خطيئته التي أصاب ولكن أنشأ نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحا فيقولون لست هناك وبذكركم خطيئته التي أصاب ولكن أنشأ إبراهيم خليل الرحمن فيأتون إبراهيم فيقولون لست هناك وبذكركم خطاياهم التي أصابها ولكن أنشأ موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلته تكميلا فيأتون موسى فيقولون لست هناك وبذكركم خطيئته التي أصاب ولكن أنشأ عيسى عبدا لله ورسله وكلته وروحاه فيأتون عيسى فيقولون لست هناك ولكن أنشأ محمدا ﷺ عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأطلق فلست أذن على ربي فيؤذن لي عليه فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع محمد وقل يستمع وقل تظلم واشفع واشفع فأحضر ربي بمحاميد علمنيها ثم أشفع فيحضر لي حدا فأدخلهم الجنة ثم

الله فوق أيديهم ومنه قوله هني يد لك بالوفا الخامس الاستسلام والافتاد قال الشاعر أطاع يدا بالقول فهو ذلول ه السادس النعمة قال ه وكم لظلام الليل عندي من يد ه (١) السابع الملك قل ان الفضل يد الله الثامن الذل حتى يعطوا الجزية عن يد التاسع أو يعرفوا الذي يده عقدة السكاح العاشر السلطان الحادي عشر الطاعة الثاني عشر الجماعة الثالث عشر الطريق يقال أخذتهم يد الساحل الرابع عشر التفرق تفرقوا أيدي سبب الخامس عشر الحفظ السادس عشر يد القوس أعلاها السابع عشر يد السيف مقبضه الثامن عشر يد الرمح عود القابض التاسع عشر جناح الطائر العشرون المدة يقال لا لقاء يد الدهر الحادي والعشرون الابتداء يقال لقبيته أول ذات يدي وأعطاء عن ظهر يد الثاني والعشرون يد الثوب ما فعل منه الثالث والعشرون يد الشيء أمامه الرابع والعشرون الطاقة الخامس والعشرون التقدير بيمينه يدا يد ثم ذكر في الباب أربعة أحاديث لثالث منها أربعة طرق والرابع طريقان ه الحديث الأول حديث أنس في الشفاعة وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر كتاب الرقاق والقرض منه هنا قول أهل الموقف لآدم (قوله خلقك الله بيده حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة وحتى بعضهم ضم الفاء وهشام شيخه هو المستوفى وقوله عن أنس تقدمت الإشارة في الرقاق إلى ما وقع في بعض طرقه بلفظ حدثنا أنس (قوله يجمع المؤمنون يوم القيامة كذلك) هكذا للجميع وأظن أول هذه الكلمة لام والإشارة ليوم القيامة أولا بذكر بيمه وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة فيمتون لذلك وفي رواية سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة يمتون أو يلمون لذلك بالثك وسألت في باب وجوه يومئذ ناضرة من رواية هشام عن قتادة حتى يهوا بذلك وقوله هنا اشفع لنا إلى ربك كذا لكثير وهو المذكور في غير هذه الطريق ووقع لأبي ذر عن غير الكشميين شفع بكسر الفاء الثقيلة قال الكرمانى هو من التشفيع ومعناه قبول الشفاعة وليس هو المراد هنا فيحتمل أن يكون الثقل للتكثير أو للبالغة وقوله لست هناك كذا لكثير في الموضوعين ولأبي ذر عن السرخسي هنا ك وقوله فيؤذن لي في رواية أبي ذر عن الكشميين ويؤذن لي بالواو وقوله

أَرْجِعْ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي ثُمَّ يَقَالُ أَرْفَعْ مُحَمَّدٌ وَقُلْ
يَسْمَعُ وَسَلَّ نَعْمَةً وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَأَحْدُرُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عَلَمَيْنِهَا رَبِّي ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُلِي حَدًّا
فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرْجِعْ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي ثُمَّ يَقَالُ
أَرْفَعْ مُحَمَّدٌ قُلْ يَسْمَعُ وَسَلَّ نَعْمَةً وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَأَحْدُرُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عَلَمَيْنِهَا ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُلِي
حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرْجِعْ فَأَقُولُ يَا رَبُّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجِبَ
عَلَيْهِ الْحُلُودُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَنِ
مَا يَزُنُّ شَعِيرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَنِ مَا يَزُنُّ بُرَّةً ثُمَّ
يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزُنُّ مِنَ الْحَسَنِ ذَرَّةً **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ
أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَتْ
لَا يَبْقِيهَا شَيْءٌ سِوَا اللَّهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْهُ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ
يَبْقَ مَا فِي يَدِهِ وَقَالَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

قُلْ يَسْمَعُ كَذَا لِلْكَثَرِ بِالتَّحْنَةِ وَالْأَبِي ذَرَّ عَنْ السَّرْحَى وَالْكَشْمَيْنِ بِالْفَوْقَانَةِ فِي الْمَوْضِعِينَ وَقَوْلُهُ سَلَّ نَعْمَةً
لَا بِي ذَرَّ عَنْ الْمُسْتَبِيلِ نَعْمَةً فِي الْمَوْضِعِينَ بِلَاهَاءِ الْحَدِيثِ الثَّانِي حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ
الْأَعْرَجِ (قَوْلُهُ يَدُ اللَّهِ) تَقْدِمُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ هُودٍ فِي أَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الزِّيَادَةِ أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ وَوَقَعَتْ
هَذِهِ الزِّيَادَةُ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ هَمَّامٍ لَكُمْ سَاقِيَا فِيهِ مُسْلِمٌ وَأَفْرَادُ الْبُخَارِيِّ كَمَا سَأَلْتُ فِي بَابِ يَرِيدُونَ أَنْتَ يَبْدُلُوا
كَلَامَ اللَّهِ وَوَقَعَ فِيهَا بَدَلُ يَدِ اللَّهِ بِعَيْنِ اللَّهِ وَيَتَعَبَّ بِهَا عَلَى مَنْ فَسَّرَ إِلَهُهَا بِالنَّعْمَةِ وَأَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ فَسَرَهَا بِالْخِزَانِ وَقَالَ
أَطْلُقُ إِلَهُ الْخِزَانِ لِنَصَرَفِهَا فِيهَا (قَوْلُهُ مَلَأَتْ) يَفْتَحُ الْمِيمَ وَسُكُونُ اللَّامِ وَهَمْزَةٌ مَعَ الْقَصْرِ تَأْنِيثٌ مَلَأَتْ وَوَقَعَ بِلَفْظِ
مَلَأَتْ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَقِيلَ هِيَ غُلْظٌ وَوَجْهٌ بَعْضُهُمْ بَارَادَةُ الْيَمِينِ فَانْهَارَ تَذَكُّرٌ وَتَوَتَّنَ وَكَذَلِكَ الْكَفِّ وَالْمَرَادُ مِنْ قَوْلِهِ
مَلَأَتْ أَوْ مَلَأَتْ لَازِمُهُ وَهَوَانُهُ فِي غَايَةِ الْغَنَى وَعِنْدَهُ مِنَ الرِّزْقِ مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ فِي عِلْمِ الْخَلَائِقِ (قَوْلُهُ لَا يَبْقِيهَا) بِالْمُعْجَمَتَيْنِ
يَفْتَحُ أَوَّلُهُ أَيْ لَا يَنْقُصُهَا يَقَالُ غَاضَ الْمَاءُ يَنْقُصُ إِذَا قُصَّ (قَوْلُهُ سِوَا اللَّهِ) يَفْتَحُ الْمُهْمَلَتَيْنِ مَقْلٌ بِمَعْدُودِ أَيْ دَائِمَةُ الصَّبْرِ
يَقَالُ سَحَ شَتَحَ أَوَّلُهُ مَقْلٌ بِسُحِّ الْبَكْرِ السِّينِ فِي الْمَصَارِعِ وَبِحُجْزِ ضَمِّهَا وَضُبِّهَا فِي مُسْلِمٍ سَحَا بِأَفْظِ الْمَصْدَرِ (قَوْلُهُ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ) بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ أَيْ فِيهِمَا وَبِحُجْزِ الرِّفْعِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ سَحَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِالِاضَافَةِ وَفَتْحِ الْحَاءِ
وَبِحُجْزِ ضَمِّهَا (قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ) تَنْبِيهُ عَلَى وَضُوحِ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ بَصِيرَةٌ (قَوْلُهُ مِنْهُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)
سَقَطَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ لِعَبْرِ أَبِي ذَرَّ وَهُوَ رِوَايَةُ هَمَّامٍ (قَوْلُهُ فَانْهَارَ) أَيْ يَنْقُصُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ هَمَّامٍ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي
يَمِينِهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ يَحْجُزُ أَنْ تَكُونَ مَلَأَتْ وَلَا يَبْقِيهَا وَأَرَأَيْتُمْ أَخْبَارَ مُتَرَادَّةٍ لِيَدِ اللَّهِ وَبِحُجْزِ أَنْ تَكُونَ الثَّلَاثَةُ أَوْصَافًا
لِلْمَلَأَةِ وَبِحُجْزِ أَنْ يَكُونَ أَرَأَيْتُمْ اسْتِنَافًا فِيهِ مَعْنَى التَّرَقُّى كَأَنَّهُ لِمَاقِيلِ مَلَأَتْ أَوْ هُمْ جَوَازُ النِّقْصَانِ فَازِيلُ بِقَوْلِهِ لَا يَبْقِيهَا
شَيْءٌ وَقَدْ جُمِلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بِالنَّهَارِ فَقِيلَ سَحَا إِشَارَةً إِلَى الْغَيْضِ وَقَرَنَهُ بِمَا يَبْدُلُ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِمَا يَبْدُلُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ ظَاهِرٌ غَيْرُ خَافٍ عَلَى ذِي بَصَرٍ وَبَصِيرَةٍ بَعْدَ أَنْ اشْتَمَلَ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِقَوْلِهِ
أَرَأَيْتُمْ عَلَى تَطَوُّلِ الْمُدَّةِ لِأَنَّهُ خُطَابٌ عَامٌّ وَهَمْزَةٌ فِيهِ لِلتَّغْيِيرِ قَالَ وَهَذَا الْكَلَامُ إِذَا أَخَذْتَهُ بِمَجْمَلِهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى
مَعْرِدَاتِهِ أَيْ زِيَادَةِ الْغَنَى وَبِإِلْهَامِ السَّعَةِ وَالنَّهَآيَةِ فِي الْجُودِ وَالْبَسْطِ فِي الْعَطَاءِ (قَوْلُهُ وَقَالَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) سَقَطَ لَفْظُ

وَيَدُّوهُ الْآخَرَى الْمِيزَانَ يُخَفِّضُ وَيَرْفَعُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي تَعَمَّى الْقَائِمُ بْنُ
يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ
اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ يَمِينَهُ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ رَوَاهُ سَعِيدٌ عَنْ
مَالِكٍ ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصَةَ سَمِعْتُ سَالِمًا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا

قال من رواية ممام ومناسبة ذكر العرش هنا أن السامع يتطلع من قوله خلق السموات والأرض ما كان قبل ذلك
فذكر ما يدل على أن عرشه قبل خلق السموات والأرض كان على الماء كما وقع في حديث عمران بن حصين الماضي
في بدء الخلق بلفظ كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض (قوله) ويده الأخرى
الميزان يخفض ويرفع أي يخفض الميزان ويرفعها قال الخطابي الميزان مثل المراد القسمة بين الخلق وبالله الإشارة
بقوله يخفض ويرفع وقال الداودي معنى الميزان أنه قدر الأشياء ووقتها وحدها فلا يملك أحد فعما ولا ضرا إلا
منه وبه ووقع في رواية ممام ويده الأخرى القبض الأول بفاء وتحتانية والثانية بقاء وموحدة كذا
للبخاري بالشك ولسلم بالقاف والموحدة بلا شك وعن بعض رواه فباحكاه عياض بالفاء والتحتانية والأول
أشهر قال عياض المراد بالقبض قبض الأرواح بالموت وبالقبض الإحسان بالعطاء وقد يكون بمعنى الموت يقال
فاضت نفسه إذا مات ويقال بالضاد والظاء اه والأول أن يفسر بمعنى الميزان لوافق رواية الأعرج التي في هذا
الباب فالت الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح فكذلك ما يقبض ويختل أن يكون المراد بالقبض المنع لأن
الاعطاء قد ذكر في قوله قبل ذلك سحاء الليل والنهار فيكون مثل قوله تعالى والله يقبض ويبسط ووقع في حديث
النواس بن سميان عند مسلم وسيأتي التنبيه عليه في أواخر الباب الميزان يد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين
وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن جابر أن الله لا ينام ولا ينبغي أن ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره أن المراد
بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المستتر في قوله يخفض ويرفع لليزان كما بدأت الكلام به قال المازري
ذكر القبض والبسط وإن كانت القدرة واحدة لتفهم المباد أنه يفعل بها المختلفة وأشار بقوله يده الأخرى إلى أن
عادة الخططين تماثل الأشياء باليدين معا فعبر عن قدرته على التصرف بذكر اليدين لتفهم المعنى المراد بما اعتاده
وتعقب بان لفظ البسط لم يقع في الحديث وأجيب بأنه فمه من مقابله كما تقدم والله أعلم الحديث الثالث حديث ابن
عمر (قوله) مقدم بن محمد تقدم ذكره وذكره في تفسير سورة النور (قوله) أن الله يقبض يوم القيامة الأرض في
حديث أبي هريرة الماضي في باب قوله ملك الناس يقبض الله الأرض ويطوى السموات يمينه وفي رواية عمر بن
حمزة التي يأتي التنبيه على وصلها بطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذن يده اليمنى ويطوى الأرض ثم يأخذن
بشماله وعند أبي داود بدل قوله بشماله يده الأخرى وزاد في رواية ابن وهب عن أسامة بن زيد عن نافع وأبي حازم
عن ابن عمر فيجعلهما في كفه ثم يرى بهما كما يرى الغلام بالكرة (قوله) ويقول أنا الملك زاد في رواية عمر بن حمزة
أين الجارون أين المتكبرون (قوله) رواه سعيد عن مالك يعني عن نافع وصله العراقي في غرائب مالك وأبو
القاسم اللالكائي في السنة من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الأجرى عن سعيد وهو ابن داود بن أبي
زبير بفتح الزاي وسكون التون بعدها موحدة مفتوحة ثم راء وهو مدني سكن ببادا وحدث بالري وكنيته أبو عثمان
وماله في البخاري إلا هذا الموضع وقد حدث عنه في كتاب الأدب المفرد وتكلم فيه جماعة وقال في روايته إن نافعا
حدثه أن عبد الله بن عمر أخبره وقد روى عن مالك عن اسمه سعيد أيضا سعيد بن كثير بن عفير وهو من شيوخ
البخاري ولكن لم نجد هذا الحديث من روايته وصرح المزي وجماعة بأن الذي علقه له البخاري هنا هو الزبيري
(قوله) وقال عمر بن حمزة يعني ابن عبد الله بن عمر الذي تقدم ذكره في الاستسقاء وشيخه سالم هو ابن عبد الله بن

وقال أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ يقبض الله الأرض حشا ممدد سيع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي ﷺ فقال يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق

عمر عمر المذكور وحديث هذا وصلة مسلم وأبو داود وغيرهما من رواه أبي أسامة عنه قال البيهقي نفرد بذلك الشمال فيه عمر بن حمزة وقد رواه عن ابن عمر أيضا نافع وعبيد الله بن مقسم بدونها ورواه أبو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وثبت عند مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلنا يديه يمين وكذا في حديث أبي هريرة قال آدم اخترت يمين ربي وكلنا يدي ربي يمين وساق من طريق أبي يحيى القنات بقاء ومشاة ثقيلة وبعد الألف مائة أيضا عن مجاهد في تفسير قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه قال وكلنا يديه يمين وفي حديث ابن عباس رفعه أول ما خلق الله القلم فأخذ يمينه وكلنا يديه يمين وقال القرطبي في التمهيد كذا جاءت هذه الرواية باطلاق لفظ الشمال على يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقا وفي أكثر الروايات وقع التحرز عن إطلاقها على الله حتى قال وكلنا يديه يمين ثلاثا يَوْمَ تَقُصُّ فِي صَفَةِ سَبْحَانِهِ وَتَعَالَى لِأَنَّ الشَّمَالَ فِي حَقِّهَا أَضْعَفُ مِنَ الْيَمِينِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ ذَهَبَ بِهِ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ إِلَى أَنَّ الْيَدَ صِفَةٌ لَيْسَتْ جَارِحَةً وَكُلُّ مَوْضِعٍ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي الْكِتَابِ أَوْ السُّنَنِ الصَّحِيحَةِ فَلَمَّا رَدَّ تَعْلَقَهَا بِالْكَائِنِ الْمَذْكُورِ مَعَهَا كَالطِّ وَالْأَخْذِ وَالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ وَالْقَبُولِ وَالشَّحِّ وَالْإِثْلَاقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ تَعْلَقَ الصِّفَةُ بِمَقْتَضَاهَا مِنْ غَيْرِ عِمَاسَةٍ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ تَقْيِيدٌ بِمَجَالٍ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِمَا يَلِيقُ بِهِ اتَّسَقَ وَمِثْلُ كَلَامِ الْخَطَّائِيِّ فِي ذَلِكَ فِي بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) تَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى مَلِكُ النَّاسِ الْحَدِيثُ الرَّابِعُ (قَوْلُهُ سَفِيَانٌ) هُوَ الثَّوْرِيُّ وَمَنْصُورٌ هُوَ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ وَسَلِيمَانٌ هُوَ الْأَعْمَشُ وَابْرَاهِيمُ هُوَ النَّخَعِيُّ وَعَبِيدَةُ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو وَقَدْ تَابَعَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيَّ عَنْ مَنْصُورٍ عَلَى قَوْلِهِ عَبِيدَةُ شَيَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورٍ كَمَا مَضَى فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الزُّمَرِ وَفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ الْمَذْكُورُ بِهِ دَعَا جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَكِيمِ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو وَخَالَفَهُ عَنْ الْأَعْمَشِ فِي قَوْلِهِ عَبِيدَةُ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ الْمَذْكُورُ فِي الْبَابِ وَجَرِيرٌ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ وَعَبِيدَةُ بْنُ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَفَضِيلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْمَشِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بَدَلَ عَبِيدَةَ وَتَصَرَّفَ الشَّيْخَانِ يَقْتَضِي أَنَّهُ عِنْدَ الْأَعْمَشِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ وَأَمَّا ابْنُ خَزِيمَةَ فَقَالَ هُوَ فِي رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَفِي رِوَايَةِ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ وَهَذَا مُحْيِيحَانُ (قَوْلُهُ قَالَ يَحْيَى) هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ رَاوِيهِ عَنْ الثَّوْرِيِّ (قَوْلُهُ وَزَادَ فِيهِ فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ) هُوَ مَوْصُولٌ وَوَمِنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعْلُوقٌ وَقَدْ وَصَلَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ فَضِيلٍ (قَوْلُهُ أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ) فِي رِوَايَةِ عَلْقَمَةَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَفِي رِوَايَةِ فَضِيلٍ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَاءَ حَبْرٌ بِمَعْلَةٍ وَمَوْحِدَةٌ زَانِشِيَانُ فِي رِوَايَتِهِ مِنَ الْأَحْبَارِ (قَوْلُهُ فَقَالَ بِأَعْمَدَ) فِي رِوَايَةِ عَلْقَمَةَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي رِوَايَةِ فَضِيلٍ (قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ) فِي رِوَايَةِ شَيَانَ يَحْمِلُ بَدَلَ يَمْسِكُ وَزَادَ فَضِيلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي مَعَاوِيَةَ عَنْ الْأَسْمَاعِيِّ أَبْلَغَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنَّ اللَّهَ يَحْمِلُ الْخَلَائِقَ (قَوْلُهُ وَالشَّجَرُ عَلَى أَصْبَعٍ) زَادَ فِي رِوَايَةِ عَلْقَمَةَ وَالثَّوْرِيُّ وَفِي رِوَايَةِ شَيَانَ الْمَاءُ وَالثَّوْرِيُّ وَفِي رِوَايَةِ فَضِيلٍ بْنِ عِيَاضٍ الْجِبَالُ وَالشَّجَرُ عَلَى أَصْبَعٍ وَالْمَاءُ وَالثَّوْرِيُّ عَلَى أَصْبَعٍ (قَوْلُهُ وَالْخَلَائِقُ) أَيْ مَنْ لَمْ يَنْقَضْ لَهُ ذِكْرٌ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ فَضِيلٍ وَشَيَانَ وَسَائِرِ الْخَلَائِقِ وَزَادَ ابْنُ خَزِيمَةَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خُلَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَنْ الْأَعْمَشِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ مُحَمَّدٌ عَدَمًا عَلَيْنَا يَحْيَى بِأَصْبَعِهِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي كِتَابِ السُّنَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَقَالَ وَجَلَّ يَحْيَى يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ يَضَعُ أَصْبَعًا عَلَى أَصْبَعٍ حَتَّى أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهَا

على أصبع ثم يقول أنا المليك فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدرُوا
الله حق قدره قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن
عبد الله بن عبد الله فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له **عمر بن حنبل** بن
غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش سمعت إبراهيم قال سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل
إلى النبي ﷺ من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم إن الله يملك السموات على أصبع والارضين

ورواه أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن أبي بكر المروزي عن أحمد وقال رأيت أبا عبد الله يشير بأصبع أصبع
ووقع في حديث ابن عباس عند الترمذي مريودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول
يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه
وأشار أبو جعفر يعني أجدرواته بخضه أولاً ثم تابع حتى بلغ الإبهام قال الترمذي حديث حسن غريب صحيح
ووقع في مرسل مسروق عند الهروي مرفوعاً نحوه هذه الزيادة **(قوله ثم يقول أنا الملك)** كررها علقمة في روايته
وزاد فضيل في روايته قبلها ثم يهز **(قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم)** في رواية علقمة فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم ضحك ومثله في رواية جرير ولفظه ولقد رأيت **(قوله حتى بدت نواجذه)** جمع ناجذ بنون
وجم مكسورة ثم ذال معجمة وهو ما يظهر عند الضحك من الأسنان وقيل هي الأنياب وقيل الأضراس وقيل
الدواخل من الأضراس التي في أقصى الخلق زاد شيان بن عبد الرحمن تصديقاً لقول الخبر وفي رواية فضيل المذكورة
هنا تعجباً وتصديقاً له وعند مسلم تعجباً ما قال الخبر تصديقاً له وفي رواية جرير عنده وتصديقاً له بزيادة واو
وأخرجه ابن خزيمة من رواية إسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقاً لقوله وقال ابن بطلال لا يحمل ذكر
الأصبع على المارقة بل يحمل على أنه صفة من صفات الذات لا تكيف ولا تتحد وهذا ينسب للشعري وعن ابن
فورك يجوز أن يكون الأصبع خلقاً يخلقه الله فيحمله الله ما يحمله الأصبع ويحتمل أن يراد به القدرة والسلطان
كقول القائل ما فلان إلا بين أصبعي اذا أراد الاخبار عن قدرته عليه وأيد ابن التين الأول بأنه قال على أصبع ولم
يقل على أصبعه قال ابن بطلال وحاصل الخبر أنه ذكر المخلوقات وأخبر عن قدرة الله على جميعها فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم تصديقاً له وتعجباً من كونه يستعظم ذلك في قدرة الله تعالى وأن ذلك ليس في جنب ما يقدر عليه بمظلم
ولذلك قرأ قوله تعالى وما تدركوا الله حق قدره الآية أي ليس قدره في القدرة على ما خلق على الحد الذي ينتهي إليه
الوهم ويحيط به المحصر لانه تعالى يقدر على امساك مخلوقاته على غير شيء كما هي اليوم قال تعالى ان الله يمسك
السموات والارض أن تزولا وقال رفع السموات بغير عمد ترونها وقال الخطابي لم يقع ذكر الأصبع في القرآن
ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر أن اليد ليست بمارقة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الأصابع بل هو توقيف
أطالته الشارع فلا يكف ولا يشبه ولعل ذكر الأصابع من تخطيط اليهودي فان اليهود مشبهة وفيما يدعون من التوراة
ألفاظ تدخل في باب التشبيه ولا تدخل في مذاهب المسلمين وأما ضحكه صلى الله عليه وسلم من قول الخبر فيحتمل
الرضا والانتكار وأما قول الراوي تصديقاً له فظن منه وحسان وقد جاء الحديث من عدة طرق ليس فيها هذه
الزيادة وعلى تقدير صحتها فقد يستدل بحمرة الوجه على الحجل وبصفرة على الرجل ويكون الأمر بخلاف ذلك فقد
تكرن الحرة لأمر حدث في البدن كثوران الدم والصفرة لثوران خلط من مرار وغيره وعلى تقدير أن يكون ذلك
محفوظاً فهو محمول على تأويل قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه أي قدرته على طيها وسهولة الأمر عليه في جمها بمنزلة

على إصبعه والشجر والترى على إصبعه والخلايق على إصبعه ثم يقول أنا الملك أنا الملك
قرأت النبي ﷺ صلته حتى بدت تواجهه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره . قول النبي ﷺ
لا شخص أغير من الله وقال معين الله بن عمرو عن عبد الملك لا شخص أغير من الله

من جمع شيئا في كفه واستقل بحمله من غير أن يجمع كفه عليه بل يمله ببعض أصابعه وقد جرى في أمثالهم فلان
يقول كذا بأصبعه ويعمله بخصره انتهى ملخصا وقد تعقب بعضهم انكار ورود الأصابع لوروده في عدة أحاديث
كالحديث الذي أخرجه مسلم أن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن ولا يرد عليه لأنه إنما نفى القطع
وقال القرطبي في الفهم قوله أن الله يمسك إلى آخر الحديث هذا كله قول اليهودي وهم يعتقدون التجسيم وأن الله
شخص ذو جوارح كما يعتقد غلاة المشبهة من هذه الأمة وضحك النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو للتعجب من
جهل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه فبهذه
الرواية هي الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصديقا له فليست بشيء فاتها من قول الراوي وهي باطلة لأن النبي صلى
الله عليه وسلم لا يصدق الخيال وهذه الأوصاف في حق الله محال إذ لو كان ذايد وأصابع وجوارح كان كواحد منا
فكان يجب له من الاقتدار والحدوث والنقص والعجز ما يجب لنا ولو كان كذلك لاستحال أن يكون الها إذ لو
جازت الالهية لنا هذه صفته لصحت للرجال وهو محال فالله يرضى إليه كذب فقول اليهودي كذب ومحال ولذلك أنزل
الله في الرد عليه وما قدروا الله حق قدره وإنما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من جهله فظن الراوي أن ذلك
التعجب تصديق وليس كذلك فإن قيل قد صح حديث أن قلب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فالجواب
أنه إذا جازنا مثل هذا في الكلام الصادق تأولناه أو توقتنا فيه إلى أن يتبين وجهه مع القطع باستحالة ظاهره لضرورة
صدق من دلت المعجزة على صدقه وأما إذا جاز على لسان من يجوز عليه الكذب بل على لسان من أخبر الصادق عن
نوعه بالكذب والتحريف كذبتاه وقبحناه ثم لو سلمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقا
له في المعنى بل في اللفظ الذي نقله من كتابه عن نبيه وتقطع بأن ظاهره غير مراد انتهى ملخصا وهذا الذي نخا
إليه أخيرا أولى مما ابتدأ به لما فيه من الطعن على ثقات الرواة ورد الأخبار الثابتة ولو كانت الأمر على خلاف
مفاهيم الراوي بالنظر لزم منه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشا لله من ذلك
وقد اشتهر انكار ابن خزيمة على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد أن أورد هذا الحديث
في كتاب التوحيد من صحيحه بطريقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف ربه بمحضته بماليس هو
من صفاته فيجعل بدل الانكار والنصب على الواصف ضحكا بل لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من
يؤمن بنبوته وقسوق في الحديث الماضي في الرقاق عن أبي سعيد ربه تكون الأرض يوم القيامة خبز قواما يتكفوا
الجبابرة بما يتكفوا أحدكم خبزته الحديث وفيه أن يهوديا دخل فآخبر بمثل ذلك فظن النبي صلى الله عليه وسلم إلى
أصحابه ثم ضحك (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله) كذا لم وقع عند ابن
بطال بلفظ أحد بل شخص وكأنه من تغييره (قوله عبد الملك) هو ابن عمير والمغيرة هو ابن شعبة كما تقدم التنبيه
عليه في أواخر الحدود والمحاريب فانه ساق من الحديث هناك هذا السند إلى قوله والله أغير مني وتقدم شرح القول
المذكور هناك وتقدم الكلام على غيره الله في شرح حديث ابن مسعود وإن الكلام عليه تقدم في شرح حديث أسماء
بنت أبي بكر في كتاب الكسوف قال ابن دقيق العيد المنزهون لله أما ساكت عن التأويل وأما مؤول والثاني يقول
المراء بالنيرة لنزع من الشيء والحماية وهما من لوازم النيرة فأطلقت على سبيل المجاز كاللازمة وغيرها من الأوجه

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلاً مع امرأتى لصرته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال تعجبون من غيرة سعد والله لا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرمت الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إلي العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولا أحد أحب إلي المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة

الثامنة في لسان العرب (قوله ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المنذرين المبشرين) يعني الرسل وقد وقع في رواية مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين وهي أوضح وله من حديث ابن مسعود ولذلك أنزل الكتب والرسل أي وأرسل الرسل قال ابن بطال هو من قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فالعذر في هذا الحديث التوبة والانتابة كذا قال وقال عياض المعنى بعث المرسلين للاعذار والانتذار لحلقه قبل أخذهم بالعقوبة وهو كقوله تعالى لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وحكى القرطبي في المفهم عن بعض أهل المعاني قال إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد أحب إليه العذر من الله عقب قوله لا أحد أغير من الله منها لسعد بن عباد على أن الصواب خلاف ما ذهب إليه ورادعا له عن الاندفاع له قتل من يجهده مع امرأته فكأنه قال إذا كانت الله مع كونه أشد غيرة منك يجب الاعذار ولا يؤخذ إلا بعد الحجة كيف تقدم أنت على القتل في تلك الحالة (قوله ولا أحد أحب إليه) يجوز في أحب الرفع والتصب كما تقدم في الحدود (قوله المدحة من الله) بكسر الميم مع هاء التأنيث وفتحة مع حذف الهاء والمدح التاء بذكر أوصاف الكمال والافضل قاله القرطبي (قوله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) كذا فيه بحذف أحد المفعولين للعلم به والمراد من أطاعه وفي رواية مسلم وعد الجنة باضمار الفاعل وهو الله قال ابن بطال أراد به المدح من عباده بطاعته وتزنيه عما لا يليق به والتاء عليه بنعمه ليجازيهم على ذلك وقال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالتيرة والعذر فيها لسعد على أن لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يجعل بل يتأنى ويترقى ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال التاء والمدح والثواب لا يثاره الحق وقع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه وقال عياض معنى قوله وعد الجنة أنه لما وعد بها ورغب فيها كثرت السؤال له والطلب إليه والتاء عليه قال ولا ينجح بهذا على جواز استجلاب الإنسان التاء على نفسه فإنه مذموم ومنهى عنه بخلاف حبه له في قلبه إذا لم يجد من ذلك بدا فإنه لا ينم بذلك فانه سبحانه وتعالى مستحق للمدح بكامله والنقص للعبد لا زهواً واستحق المدح من جهة ما لكن المدح يفسد قلبه ويعظمه في نفسه حتى يحتقر غيره ولهذا جاء احتوا في وجوه المداحين التراب وهو حديث صحيح أخرجه مسلم (قوله وقال عبيد الله ابن عمرو) هو الرق الأسدي (عن عبد الملك) هو ابن عمير (قوله لا شخص أغير من الله) يعني أن عبيد الله بن عمرو روى الحديث المذكور عن عبد الملك بالسند المذكور أو لا فقال لا شخص يدل قوله لا أحد وقد وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبيد الملك بن عمير عن وراد مولى المغيرة عن المغيرة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن سعد بن عباد يقول قد كره بطوله وساقه أبو عوانة يعقوب الاسفرائيني في صحيحه عن محمد بن عيسى المطار عن زكريا بن عامر وقال في المواضع الثلاثة لا شخص قال الاسماعيلي بعد أن أخرجه من طريق عبيد الله بن عمر القواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الجعدي ومحمد بن عبد الملك ابن أبي الشواب ثلاثتهم عن أبي عوانة الرضاح البصري بالسند الذي أخرجه البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص بدل لا أحد ثم ساقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه القصة لم تقع في رواية

البخاري في حديث أبي عرانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو (قلت) وقد أخرجه مسلم عن التواتري
 وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا قال ابن بطال اجتمعت الأمة على أن الله تعالى لا يجوز أن يوصف بأنه شخص
 لأن التوقيف لم يرد به وقد منعت منه الجسمة مع قولهم بأنه جسم لا كالأجسام كذا قال والمنقول عنهم خلاف ما قال
 وقال الاسماعيلي ليس في قوله لا شخص أعير من الله إثبات أن الله شخص بل هو كاجاء ما خلق الله أعظم من آية
 الكرسي فانه ليس فيه إثبات أن آية الكرسي عترة بل المراد أنها أعظم من المخلوقات وهو كما يقول من يصف امرأة كاملة
 الفضل حسنة الخلق ما في الناس رجل يشبهها يريد تفضيلها على الرجال لا انها رجل وقال ابن بطال اختلفت
 أقاويل هذا الحديث فلم يختلف في حديث ابن مسعود أنه بلفظ لا أحد فظهر أن لفظ شخص جاء موضع أحد فكانه من
 تصرف الراوي ثم قال على أنه من باب المستثنى من غير جنسه كقوله تعالى وما لم به من علم ان يقيمون الا الظن
 وليس الظن من نوع العلم (قلت) وهذا هو المتمد وقد قرره ابن فورك ومنه أخذه ابن بطال فقال بعد ما تقدم
 من التمثيل بقوله ان يتبعوا الا الظن فالتقدير أن الأشخاص الموصوفة بالغيرة لا تبلغ غيرتها وان تناهت غيرة الله
 تعالى وان لم يكن شخصا بوجه وأما الخطابي فبنى على أن هذا التركيب يقتضى إثبات هذا الوصف لله تعالى فبالغ في
 الانكار ونخطة الراوي فقال اطلاق الشخص في صفات الله تعالى غير جائز لأن الشخص لا يكون الا جسيما مؤلفا
 مخلوق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك أن أبا عوانة تروى هذا الخبر عن
 عبد الملك فلم يذكرها ووقع في حديث أبي هريرة وأسماء بنت أبي بكر بلفظ شيء والشيء والشخص في الوزن
 سواء فمن لم يمن في الاستماع لم يأمن الزوم وليس كل من الرواة يراعي لفظ الحديث حتى لا يتعداه بل كثير منهم
 يحدث بالمعنى وليس كلهم فهمما بل في كلام بعضهم جفاء وتعجرف فلعن لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن
 غلطا من قبيل التصحيف يعنى السمعى قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك فلم يتابع عليه واعتوره الفساد
 من هذه الأوجه وقد تلقى هذا عن الخطابي أبو بكر بن فورك فقال لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند فان
 صح فيناه في الحديث الآخر وهو قوله لا أحد فاستعمل الراوي لفظ شخص موضع أحد ثم ذكر نحو ما تقدم عن
 ابن بطال ومنه أخذ ابن بطال ثم قال ابن فورك وانما منعنا من اطلاق لفظ الشخص أمور أحدها أن اللفظ لم يثبت
 من طريق السمع والثاني الإجماع على المنع منه والثالث أن معناه الجسم المؤلف المركب ثم قال ومعنى الغيرة الزجر
 والتحريم فالمعنى ان سدا الزجر عن المحارم وأنا أشد زجرا منه والله أجزر من الجميع انتهى وطمع الخطابي ومن تبعه
 في التسليم على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك كما تقدم وكلامه ظاهر في أنه لم يراجع صحيح مسلم ولا غيره من الكتب
 التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو ورد الروايات الصحيحة والطن في آئمة الحديث الضابطين مع إمكان
 توجيه ما رووه من الأمور إلى أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضى قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرمانى
 لأحاجة لنخطة الرواة الثقة بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التأويل وقال عياض بعد أن ذكر
 معنى قوله ولا أحد أحب إليه المذنب من الله انه قدم الاعذار والانتذار قبل أخذهم بالعقوبة وعلى هذا لا يكون في ذكر
 الشخص ما يشك كذا قال ولم ينجه أخذ نفي الاشكال عما ذكر ثم قال ويجوز أن يكون لفظ الشخص وقع تجوزا من
 شيء أو أحد كما يجوز اطلاق الشخص على غيره الله تعالى وقد يكون المراد بالشخص المرتفع لأن الشخص هو ما ظهر
 وشخص وارتفع فيكون المعنى لا مرتفع أرفع من الله كقوله لا متعال أعلى من الله قال ويحتمل أن يكون المعنى لا ينهى
 لشخص أن يكون أعير من الله تعالى وهو مع ذلك لم يعجل ولا يبادر بمقوية عبده لا تركابه ما نهاه عنه بل حذره وأذره
 وأضر إليه وأمله فينبغي أن يتأدب بأدبه ويقف عند أمره ونهيه وهذا يظهر مناسبة تعميته بقوله ولا أحد أحب
 إليه المذنب من الله وقال القرطبي أصل وضع الشخص يعنى في اللغة لجرم الانسان وجسمه يقال شخص فلان وجثمانه
 واستعمل في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء اذا ظهر وهذا المعنى محال على الله تعالى فوجب تأويله قبل معناه لا مرتفع

هـ قل: أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ وَسَمِعَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا قُلِ اللهُ وَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ شَيْئًا وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ وَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ عَرِشُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ أَمْعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا لِسُورٍ سَمَّاهَا

وقيل لاشئ. وهو أشبه من الأول وأوضح منه لا موجود أو لا أحد وهو أحسنها وقد ثبت في الرواية الأخرى وكان لفظ الشخص أطلق بمبالغة في إثبات إيمان من يتمدد على فهمه موجود لا يشبه شيئا من الموجودات لتلا بعض به ذلك إلى النفي والتعطيل وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله قالت في السماء. لحكم بإيمانها مخافة أن تقع في التعطيل لقصور فهمها عما ينبغي له من تزججه مما يقتضي التشبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (نبيه) لم يفسح المصنف باطلاق الشخص على الله بل أورد ذلك على طريق الاحتمال وقد جزم في الذي بعده بتسبب شيئا لظهور ذلك فيما ذكره من الآيتين (قوله باب) بالترين (قل أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ قُلِ اللهُ فَسَمِعَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا) كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَالتَّائِبِي وَسَقَطَ لَفْظُ بَابٍ لِتَنْبِيْهِمَا مِنْ رِوَايَةِ الْفَرَبْرِی وَسَقَطَ التَّرْجَمَةُ مِنْ رِوَايَةِ النَّسْفِي وَذَكَرَ قَوْلَهُ قُلِ اللهُ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ وَحَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ بَعْدَ أَتَرَى أَبَى الْعَالِيَةِ وَمُجَاهِدٌ فِي تَفْسِيرِ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَصْلِيِّ وَكَرِمَةُ قُلِ اللهُ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ سَمِعَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا قُلِ اللهُ وَالْأَوَّلُ أَوَّلُ وَتَوَجَّهَ التَّرْجَمَةُ أَنَّ لَفْظَ أَيْ إِذَا جَاءَتْ اسْتِغْنَاءُ مَاقِضِي الظَّاهِرِ أَنْ يَكُونَ سَمِيَ بِاسْمٍ مَا أَضِيفَ إِلَيْهِ فَعِلَ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يُسَمَّى اللهُ شَيْئًا وَتَكُونُ الْجَلَالَةُ خَيْرَ مَبْدَأٍ مَعْدُوفٍ أَيْ ذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللهُ وَبِمُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ مَبْدَأُ مَعْدُوفٍ الْخَيْرِ وَالتَّقْدِيرُ أَنَّ أَكْبَرَ شَهَادَةٍ وَاقِعَهُ أَعْلَمُ (قوله وسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ شَيْئًا وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ) يُشِيرُ إِلَى الْحَدِيثِ الَّذِي أوردته من حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَفِيهِ أَمْعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٍ وَهُوَ مُخْتَصَرٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي قِصَّةِ الرَّاهِبَةِ تَقْدِمُ بِطَوْلِهِ مَشْرُوحًا فِي كِتَابِ النِّسَاكِحِ وَتَوَجَّهَ أَنْ بَعْضَ الْقُرْآنِ قُرْآنٌ وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ شَيْئًا (قوله وَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) الْإِسْتِدْلَالُ بِهَذِهِ الْآيَةِ لِلطَّلُوبِ بِنَبْيٍ عَلَى أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ فِيهَا مُتَّصِلٌ فَانَّهُ يَقْتَضِي انْتِدَاجَ الْمُسْتَثْنَى فِي الْمُسْتَقْنَى مِنْهُ وَهُوَ الرَّاجِحُ عَلَى أَنَّ لَفْظَ شَيْءٍ يُطْلَقُ عَلَى اللهِ تَعَالَى وَهُوَ الرَّاجِحُ أَيْضًا وَالْمُرَادُ بِالْوَجْهِ الذَّاتُ وَتَوَجَّهَ أَنَّهُ عَنِ الْجَمْعَةِ بِأَشْرَفِ مَا فِيهَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِالْوَجْهِ مَا يَعْمَلُ لِأَجْلِ اللهِ أَوْ الْجَاءُ وَقَبْلُ أَنْ الْإِسْتِثْنَاءَ مُتَقَطِعٌ وَالتَّقْدِيرُ لَكِنْ هُوَ سَبَّحَانَهُ لَا يَهْلِكُ وَالشَّيْءُ يَسَاوِي الْمَوْجُودَ لَمَّةً وَعَرَفَا وَأَمَّا قَوْلُهُ فَلَنْ لَيْسَ بِشَيْءٍ فَهُوَ عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ فِي الذَّمِّ فَلَنَلِكُ وَصْفَهُ بِصِفَةِ الْمَعْدُومِ وَأَشَارَ ابْنُ بَطَّالٍ إِلَى أَنَّ الْبُخَارِيَّ انْتَزَعَ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ مِنْ قَلَمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَجِيِّ الْمَكِّيِّ فَانَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الْجَيْدَةِ سَمِعَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا أَثْبَاتًا لِمَوْجُودِهِ وَنَفْيًا لِلْعَدَمِ عَنْهُ وَكَذَا أَجْرَى عَلَى كَلَامِهِ مَا أَجْرَاهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَمْ يَحْمِلْ لَفْظَ شَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِهِ بَلْ دَلَّ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ تَكْذِيبًا لِلدَّهْرِيَّةِ وَمُنْكَرًا لِلْإِلَهِيَّةِ مِنَ الْأَمِّ وَسَقَى فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ يَلْحَدُ فِي أَسْمَاءِهِ وَيَلْبِسُ عَلَى خَلْقِهِ وَيَدْخُلُ كَلَامَهُ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَخْلُوقَةِ فَقَالَ لَيْسَ كَلِمَتُهُ شَيْءٌ فَأَخْرَجَ نَفْسَهُ وَكَلَامَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَخْلُوقَةِ ثُمَّ وَصَفَ كَلَامَهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ وَمَا قَدَرُوا اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ وَقَالَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى وَلَمْ يَوْحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَدَلَّ عَلَى كَلَامِهِ بِمَا دَلَّ عَلَى نَفْسِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّ كَلَامَهُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ فَكُلُّ صِفَةٍ تُسَمَّى شَيْئًا بِمَعْنَى أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ وَحَكَمَى ابْنُ بَطَّالٍ أَيْضًا أَنَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَثَارِ رَدًّا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَمْجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى اللهِ شَيْءٌ كَمَا صَرَحَ بِهِ عَبْدُ اللهِ النَّاشِئُ الْمُتَكَلِّمُ وَغَيْرُهُ وَرَدًا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعْدُومَ شَيْءٌ وَقَدْ أَطْبَقَ الْمُعْتَلِّدُ عَلَى أَنَّ لَفْظَ شَيْءٍ يَقْتَضِي اثْبَاتَ مَوْجُودٍ وَعَلَى أَنَّ لَفْظَ لَاشَيْءٍ يَقْتَضِي نَقْيَ مَوْجُودٍ

باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم قال أبو العالية استوى إلى السماء ارتفع فسواهم خلقهم وقال مجاهد استوى علا على الأرض

الا ما تقدم من اطلاعهم ليس بشئ. في الذم فانه بطريق المجاز (قوله باب) وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم (كذا ذكر قطعتين من آيتين وتلفظ في ذكر الثانية عقب الأولى لردمن توم من قوله في الحديث كان الله ولم يكن شئ. قبله وكان عرشه على الماء. ان العرش لم يزل مع الله تعالى وهو مذهب باطل وكذا من زعم من الفلاسفة أن العرش هو الخالق الصانع ورب العالمين وهو أبو اسحق الهروي بما أخرجه من طريق سفيان الثوري حدثنا أبو هشام هو الرمانى بالراء والتشديد عن مجاهد عن ابن عباس قال ان الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا فأول ما خلق الله القلم وهذه الأولية محمولة على خلق السموات والأرض وما فيها فقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال هذا بدء خلقه قبل أن يخلق السماء وعرشه من ياقوته حراء فأردف المصنف بقوله رب العرش العظيم إشارة إلى أن العرش مربوط وكل مربوط مخلوق وختم الباب بالحديث الذي فيه فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فان في آيات القوائم للعرش دلالة على أنه جسم مركب له أبعاد وأجزاء والجسم المؤلف من تحت مخلوق وقال البيهقي في الاسماء والصفات اتفقت أقاويل هذا التفسير على أن العرش هو السرير وأنه جسم خلقه الله وأمر ملائكته بحمله وتعيدهم تعظيمه والطواف به كما خلق في الأرض بيتا وأمرني آدم بالطواف به واستقبله في الصلاة وفي الآيات أي التي ذكرها والآحاديد والآثار دلالة على صحة ما ذهبوا إليه (قوله قال أبو العالية استوى إلى السماء ارتفع فسوى خلق) في رواية الكشميني فسواهم خلقهم وهو الموافق للمقول عن أبي العالية لكن بلفظ قضاهن كما أخرجه الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عنه في قوله تعالى ثم استوى إلى السماء قال ارتفع وفي قوله قضاهن خلقهم وهذا هو المعتمد والذي وقع فسواهم تفسيرا ووقع لفظ سوى أيضا في سورة التازعات في قوله تعالى رفع سمكها فسواها وليس المراد هنا وقد تقدم في تفسير سورة فصلت في حديث ابن عباس الذي أجلب به عن الأئمة التي قال السائل انها اختلفت عليه في القرآن فان فيها أنه خلق الأرض قبل خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهم سبع سموات ثم دعا الأرض ثم ان في تفسير سوى بخلق نظرا لأن في التقوية قدرا زائدا على الخلق كما في قوله تعالى الذي خلق فسوى (قوله وقال مجاهد استوى علا على العرش) وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه قال ابن بطال اختلف الناس في الاستواء المذكور هنا فقالت المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة واحتجوا بقول الشاعر

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهران

وقال الجسمية معناه الاستقرار وقال بعض أهل السنة معناه ارتفع وبعضهم معناه علا وبعضهم معناه الملك والقدرة ومنه استوت له الممالك يقال لمن أطاعه أهل البلاد وقيل معنى الاستواء التمام والفرغ من فعل الشئ ومنه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى فمضى هذا فعنى استوى على العرش أتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه أعظم الأشياء. وقيل ان على في قوله على العرش بمعنى إلى فالمراد على هذا انتهى إلى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئا بعد شئ. ثم قال ابن بطال فأما قول المعتزلة فانه فاسد لأنه لم يزل قاهرا غالبا مستويا وقوله ثم استوى يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن تار يلهم أنه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر من غايه وهذا متف عن الله سبحانه وأما قول المجسمة فمفسد أيضا لأن الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول والانهائي وهو محال في حق الله تعالى ولا تقي بال مخلوقات لقوله تعالى فإذا استويت أنت ومن مملك على الفلك وقوله لتستوا على ظهورهم ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه قال وأما تفسير استوى علا فهو صحيح وهو اللذهب الحق وقول أهل السنة لا أن الله سبحانه وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من

صفات الذات وأما من فسر ارتفاعه فقيه نظر لأنه لم يصف به نفسه قال واختلف أهل السنة هل الاستواء صفات أو صفة فعل فن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل وإن الله فعل فعلا سماه استوى على عرشه لا أن ذلك قائم بذاته لاستحالة قيام الحوادث به انتهى ملخصا وقد أزمه من فسر بالاستيلاء بمثل ما أزم هو به من أنه صار قاهرا بعد أن لم يكن فيلزم أنه صار غلبا بعد أن لم يكن والاتصال عن ذلك للفرقيين بالتسليم بقوله تعالى وكان الله عليا حكيا فان أهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك كما تقدم بيانه عن ابن عباس في تفسير فصلت وبقي من معاني استوى ما نقل عن ثعلب استوى الوجه الفصل واستوى القمر امتلا واستوى فلان وفلان تماثلا واستوى إلى المكان أقبل واستوى القاعد قائما والنام قاعدا ويمكن رد بعض هذه المعاني إلى بعض وكذا ما تقدم عن ابن بطال وقد نقل أبو اسمعيل الحروري في كتاب الفاروق بسنده إلى داود بن علي بن خفاف قال كنا عند أبي عبد الله بن الأعرابي يعني محمد بن زياد اللؤلؤي فقال له رجل الرحمن على العرش استوى فقال هو على العرش كما أخبر قال يا أبا عبد الله إنما معناه استوى فقال استوى لا يقال استوى على الشيء إلا أن يكون له مضاد ومن طريق محمد بن أحمد بن النضر الأزدي سمعت ابن الأعرابي يقول أرادني أحمد بن أبي داود أن أجده له في لغة العرب الرحمن على العرش استوى بمعنى استوى فقلت والله ما أصبت هذا وقال غيره لو كان بمعنى استوى لم يختص بالعرش لأنه غالب على جميع المخلوقات ونقل يحيى السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين أن معناه ارتفع وقال أبو عبيد والفراء وغيرهما ينحوه وأخرج أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلة أنها قالت الاستواء غير مجبول والكيف غير معقول والاقرار به إيمان والجحود به كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجبول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وأخرج البيهقي بسند جيد عن الأوزاعي قال كنا والتابعون متوافرون يقولون إن الله على عرشه وتؤمن بما وردت به السنة من صفاته وأخرج الطبري من وجه آخر عن الأوزاعي أنه سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف نفسه وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فأطرق مالك فأخذته الرضاة ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراك إلا صاحب بدعة أخرجه ومن طريق يحيى بن يحيى عن مالك نحوه المنقول عن أم سلة لكن قال فيه والاقرار به واجب والسؤال عنه بدعة وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ويردون هذه الأحاديث ولا يقولون كيف قال أبو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا مضى أكابرنا وأسند اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن وبالأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير فنفسر شيئا منها وقال يقول جهم فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لأنه وصف الرب بصفة لاشئ ومن طريق الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي ومالكا والثوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفة فقالوا أمرؤها كما جاءت بلا كيف وأخرج بن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول لله أسماء وصفات لا يسمع أحدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجية عليه فقد كفر وأما قبل قيام الحجية فإنه يعذر بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر فنثبت هذه الصفات وتنفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال ليس كمثل شيء وأسند البيهقي بسند صحيح عن أحمد بن أبي الحوارى عن سفيان بن عيينة قال كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فخصمه تلاوته والسكوت عنه ومن طريق أبي بكر الصفي قال مذهب أهل السنة في قوله الرحمن على

وقال ابن عباس المجيد الكريم والودود الحبيب

العرش استوى قال بلا كيف والآثار فيه عن السلف كثيرة وهذه طريقة الشافعي وأحد بن حنبل وقال الترمذى فى الجامع عقب حديث أبى هريرة فى النزول وهو على العرش كما وصف به نفسه فى كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم فى هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وقال فى باب فضل الصدقة قد ثبتت هذه الروايات فتؤمن بها ولا تنوم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكروها وقالوا هذا تشبيه وقال اسحق بن راهبه إنما يكون التشبيه لوقيل يدك وسبع كسمك وقال فى تفسير المائة قال الأئمة تؤمن بهذه الأحاديث من غير تفسير منهم الثورى ومالك وابن عينة وابن المبارك وقال ابن عبد البر أهل السنة يجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة فى الكتاب والسنة ولم يكتفوا شيئاً منها وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا من أقر بها فهو مشبه فسيهم من أقر بها معطلة وقال امام الحرمين فى الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء فى هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك فى آى الكتاب وما يصح من السنن ونذهب أئمة السلف الى الانكشاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردنا وتقويض معناها الى الله تعالى والنزى رضى عنه رأياً وتدين الله به عقيدة اتباع سلف الأمة للدليل القاطع على أن إجماع الأمة حجة فلو كان تأويل هذه الظواهر حتماً لاوشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثورى والأوزاعى ومالك والليث ومن عاصروهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يوثق بما اتفق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة وقسم بعضهم أقوال الناس فى هذا الباب إلى ستة أقوال قولان لمن يجرىها على ظاهرها أحدهما من يعتقد أنها من جنس صفات المخلوقين وهم المشبهة ويتفرع من قولهم عدة آراء والثانى من بنى عنها شبهة صفات المخلوقين لأن ذات الله لا تشبه الذوات فصفاته لا تشبه الصفات فان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته وقولان لمن يثبت كونها صفة ولكن لا يجرىها على ظاهرها أحدهما يقول لا تقول شيئاً منها بل تقول الله أعلم بمراده والآخر يؤول فيقول مثلاً معنى الاستواء الاستيلاء واليد القدرة ونحو ذلك وقولان لمن لا يجرىها بأنها صفة أحدهما يقول يجوز لأن تكون صفة وظاهرها غير مراد ويجوز أن لا تكون صفة والآخر يقول لا يخاض فى شيء من هذا بل يجب الإيمان به لأنه من المتشابه الذى لا يدرك معناه (قوله وقال ابن عباس المجيد الكريم والودود الحبيب) وصله ابن أبي حاتم من طريق على ابن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى ذو العرش المجيد قال المجيد الكريم وبه عن ابن عباس فى قوله تعالى وهو الغفور الودود قال الودود الحبيب وإنما وقع تقديم المجيد قبل الودود هنا لأن المراد تفسير لفظ المجيد الواقع فى قوله ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد تفسير الاسم الذى قبله إشارة الى أنه قرئ مرفوعاً بالاتفاق وذو العرش بالرفع صفة له واختلفت القراء فى المجيد بالرفع فيكون من صفات الله وبالكسر فيكون صفة العرش قال ابن المنير جميع ما ذكره البخارى فى هذا الباب يشتمل على ذكر العرش الا أثر ابن عباس لكنه نهى به على لطيفة وهى أن المجيد فى الآية على قرلة الكسر ليس صفة للعرش حتى لا يتخيل أنه قسم بل هى صفة الله بدليل قراءة الرفع وبدليل اقترانه بالودود فيكون الكسر على المجاورة لتجتمع القراءتان على معنى واحد انتهى ويؤيد أنها عند البخارى صفة الله تعالى ما أوردناه به وهو يقال حميد مجيد الى آخره ويؤيده حديث أبى هريرة الذى أخرجه البارقي فى لفظ إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدى عبدى ذكره ابن التين قال ويقال للمجد فى كلام العرب الشرف الواسع فالماجد من له آباء متقدمون فى الشرف وأما الحسب والكرم فيكونان فى الرجل وان لم يكن له آباؤشرفاء فالمجيد صيغة مبالغة

يقال 'سعيد' سعيد كأنه قيل من ماجد محمود من سعيد هذين عبدان عن أبي خزيمة عن الأعمش
عن جامع بن شداد عن صفوان بن يحيى عن عمران بن حصين قال إني عند النبي ﷺ إذ جاءه
قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم

من المجيد وهو الشرف القديم وقال الراغب المجيد السعة في الكرم والجلالة وأصله قولهم مجدت الابل أي وقت في
مرعى كثير واسع وأجمعا الراعي ووصف القرآن بالمجيد لما يتضمن من المكارم الدينية والآخرة انتهى ومع
ذلك كله فلا يمتنع وصف العرش بذلك لجلالته وعظيم قدره كما أشار إليه الراغب ولذلك وصف بالكرم في سورة
قد أفلح وأما تفسير الودود بالمحب فانه يأتي بمعنى المحب والمحبوب لأن أصل الود محبة الشيء. قال الراغب الودود
يتضمن ما دخل في قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى إياه وبهجتهم له
(قوله) يقال حيد مجيد كأنه قيل من ما جد محمود من جد) كذا لم يغير يا. فضلا ما ضيا ولغيره أيد عن الكشميهني
محمود من حيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في كتاب المجاز في قوله عليكم أهل البيت انه حيد مجيد أي محمود ماجد
وقال الكرماني غرضه منه أن مجيدا بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وحيدا بمعنى فاعل فلذلك قال مجيد من ماجد وحيد
من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من حيد وفي أخرى من حيد مبنى للفاعل والمفعول أيضا وذلك لاحتمال أن يكون
حيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجيد ثم قال وفي عبارة البخاري تمديد (قلت) وهو في قوله محمود من حد وقد اختلفت
الرواية فيه والأولى فيه ما وجد في أصله وهو كلام أبي عبيدة ثم ذكر في الباب تسعة أحاديث لبعضها طرق أخرى
الأول حديث عمران بن حصين وقوله في السند انبأنا أبو حمزة هو السكري وقد تقدم قريبا في باب ومحمد ثم كره نفسه
ووقع في رواية الكشميهني عن أبي حمزة وقوله عن جامع بن شداد تقدم في بدء الخلق في رواية حصن بن غياث
عن الأعمش حدثنا جامع وجامع هذا يكنى أبا صخرة (قوله) اني عند النبي صلى الله عليه وسلم في رواية حفص
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم وهنا ظاهر في أن هذه القصة كانت
بالمدينة ففيه تمقب على من وحد بين هذه القصة وبين القصة التي تقدمت في المغازي من حديث أبي بردة بن أبي موسى
عن أبيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجمرة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتاه اعرابي فقال ألا
تجنز لي ما وعدتني فقال له أبشر فقال قد أكثرت على من أبشر فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضباني فقال
رد البشرى فأقبلا أتيا قال قلنا الحديث ففسر القائل من بني تميم بشرتنا فأعطينا هذا اعرابي وفسر أهل اليمن بأبي موسى
ووجه التعقب التصريح في قصة أبي موسى بأن القصة كانت بالجمرة وظاهر قصة عمران أنها كانت بالمدينة فافترقا
وزعم ابن الجوزي أن القائل أعطانا هو الأعرابي بن حابس التميمي (قوله) إذ جاءه قوم من بني تميم في رواية أبي عاصم
عن الثوري في المغازي جاءت بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمول على إرادة بعضهم وفي رواية
محمد بن كثير عنه في بدء الخلق جاء نفر من بني تميم والمراد وفد تميم كما جاء صريحاً عند ابن حبان من طريق مؤمل
ابن اسمعيل عن سيفان جاء وفد بني تميم (قوله) اقبلوا البشرى يا بني تميم في رواية أبي عاصم ابشروا يا بني تميم
والمراد بهذه البشارة أن من أسلم نجاة من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله ألا ان يعرفوا الله وقال
الكرماني بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يقتضى دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ
والمعاد وما بينهما كذا قال وإنما وقع التعريف هنا لأهل اليمن وذلك ظاهر من سياق الحديث ونقل ابن التين عن
الدودي قال في قول بني تميم جنتك لتنفقه في الدين دليل على أن اجماع الصحابة لا ينفقه بأهل المدينة وحدها وتعقبه
بأن الصواب أنه قول أهل اليمن لا بني تميم وهو كما قال ابن التين لكن وقع عبد ابن حبان من طريق أبي عبيدة بن معن

قالوا بشرتنا فأعطينا فدخل ناس من أهل اليمن فقالوا البشري يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو
نعيم قالوا قبلنا جثناك لتتفق في الدين ولتسألك عن أول هذا الأمر ما كان قال كان الله ولم
يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء

عن الأعمش بهذا السند مانصه دخل عليه نفر من بني نعيم فقالوا يا رسول الله جثناك لتتفق في الدين ونسألك عن
أول هذا الأمر ولم يذكر أهل اليمن وهو خطأ من هذا الراوي كأنه اختصر الحديث فوقع في هذا الوم (قوله قالوا
بشرتنا فأعطينا) زاد في رواية حفص مرتين وزاد في رواية الثوري عن جامع في المغازي فقالوا أما إذا بشرتنا فأعطينا
وفيها تغيير وجهه وفي رواية أبي عوانة عن الأعمش عند أبي نعيم في المستخرج فكان النبي صلى الله عليه وسلم
كره ذلك وفي أخرى في المغازي من طريق سفيان أيضا فرؤى ذلك في وجهه وفيها فقالوا يا رسول الله بشرتنا وهو
دال على إسلامهم وإنما راموا العاجل وسبب غضبه صلى الله عليه وسلم استشهاده بقله عليهم لكونهم علقوا آمالهم
بماجل الدنيا الفانية وقدموا ذلك على التفقه في الدين الذي يحصل لهم ثواب الآخرة الباقية قال الكرمانى دل قوله
بشرتنا على أنهم قبلوا في الجلة لكن طلبوا مع ذلك شيئا من الدنيا وإنما نفي عنهم القبول المطلوب لامطلق القبول
وغضب حيث لم يهتموا بالثؤال عن حقائق كلمة التوحيد والمبدأ والمعاد ولم يعتنوا بضبطها ولم يسألوا عن وجباتها
والموصلات إليها وقال الطبري لما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا قالوا بشرتنا فأعطينا فن ثم قال إذ لم يقبلها
بنو نعيم (قوله فدخل ناس من أهل اليمن) في رواية حفص ثم دخل عليه وفي رواية أبي عاصم فجاء ناس من أهل
اليمن (قوله قالوا قبلنا) زاد أبو عاصم وأبو نعيم يا رسول الله وكنا عند ابن حبان من رواية شيبان بن عبد
الرحمن عن جامع (قوله جثناك لتتفق في الدين ولتسألك عن أول هذا الأمر ما كان) هذه الرواية أتم الروايات
الواقعة عند المصنف وحذف ذلك كله في بعضها أو بعضه ووقع في رواية أبي معاوية عن الأعمش عند الاسماعيلي
قالوا قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن والمراد بالأمر في
قولهم هذا الأمر تقدم بيانه في بدء الخلق (قوله كان الله ولم يكن شيء قبله) تقدم في بدء الخلق بلفظ ولم يكن
شيء غيره وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل شيء وهو بمعنى كان الله ولا شيء معه وهي أصرح في
الرد على من أثبت حوادث لا أول لها من رواية الباب وهي من مستشنع المسائل المنسوبة لابن تيمية ووقفت
في كلام له على هذا الحديث يرجح الرواية التي في هذا الباب على غيرها مع أن قضية الجمع بين الروایتين تقتضى حل هذه
على التي في بدء الخلق لا العكس والجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق قال الطبري قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب
الكوفي خير والمعنى يساعده اذ التقدير كان الله مفردا وقد جوز الأخفش دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو
كان زيد وأبوه قائم على جملة الخبر مع الواو تشبيها للخبر بالحال ومال الثوري إلى أنهما جملتان مستقلتان
وقد تقدم تقريره في بدء الخلق وقال الطبري لفظه كان في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الأزلية
والثاني الحدوث بعد العدم ثم قال فالحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب
الأخبار عن حصول الجائنين في الوجود وتفويض الترتيب الى الذهن قالوا وفيه بمنزلة ثم قال الكرمانى قوله وكان عرشه
على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الروا الماطقة الاجتماع في أصل الثبوت وإن
كان هناك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم المعية قال الراغب كان عبارة عما
مضى من الزمان لكنها في كثير من وصف الله تنفي عن معنى الأزلية كقوله تعالى وكان الله بكل شيء عليا قال وما
استعمل منه في وصف شيء متعلقا بوصف له هو موجود فيه فالتنبيه على أن ذلك الوصف لازم له أو قابل الانتماء

ثم أتاني رجل فقال يا عمران أدركنا نأفك فقد ذهبت فانتلفت أطلبتها فإذا السراب ينقطع
دونها وإنهم الله لو دبت أنها قد ذهبت ولم أقم **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمّر عن همام حدثنا أبو هريرة عن النبي ﷺ قال إن يمين الله ملائ لا يفيضها ثقة سحاه
الليل والنهار أرايتم ما أتفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص ما في يمينه وعرشه
على الماء ويبدو الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض **حدثنا** أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر
المقديمي حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي ﷺ
يقول أتني الله وأمنك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله ﷺ كائما شئنا لكتبتم هذه

عنه كقولهم تعالى وكان الشيطان لربه كفورا وقوله وكان الإنسان كفورا وإذا استعمل في الزمن الماضي جاء أن
يكون المستعمل على حاله وجاز أن يكون قد تغير نحو كان فلان كذا ثم صار كذا واستدل به على أن العالم حادث
لأن قوله ولم يكن شيء غيره ظاهر في ذلك فإن كل شيء سوى الله وجد بعد أن لم يكن موجودا (قوله أدركنا نأفك
قد ذهبت) في رواية أبي معاوية انحلت نأفك من عقابها وزاد في آخر الحديث فلا أدري ما كان بعد ذلك أي
بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه لذلك الحديث (قلت) ولم أتف في شيء من المسانيد عن أحد من
الصحابة على نظير هذه القصة التي ذكرها عمران ولو وجد ذلك لا يمكن أن يعرف منه ما أشار إليه عمران ويحتمل أن
يكون اتفق أن الحديث انتهى عند قيامه (قوله وإيم الله) تقدم شرحها في كتاب الإيمان والنذور (قوله لو دبت أنها
قد ذهبت ولم أقم) الرد المذكور تسلط على مجموع ذهابها وعدم قيامه لا على أحدهما فقط لأن ذهابها كان قد تحقق
بانفلاتها والمراد بالذهاب الفقد الكلي الحديث الثاني حديث أبي هريرة أن يمين الله ملائ وقد تقدم شرحه قبل بابين
وقوله هنا وعرشه على الماء وقع في رواية إسحق بن راهويه والعرش على الماء وظاهره أنه كذلك حين التحديث بذلك
وظاهر الحديث الذي قبله أن العرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض ويجمع بأنه لم يزل على الماء وليس
المراد بالماء ماء البحر بل هو ماء تحت العرش كما شاء الله تعالى وقد جاء بيان ذلك في حديث ذكرته في أوائل الباب
ويحتمل أن يكون على البحر بمعنى أن أرجل حملة في البحر كما ورد في بعض الآثار بما أخرجه الطبري والبيهقي من
طريق السدي عن أبي مالك في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض قال أن الصخرة التي الأرض السابعة
عليها وهي متنتهي الخلق على أرجائها أربعة من الملائكة لكل أحد منهم أربعة أوجه وجه إنسان وأسد وثور ونسر
فهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرض والسموات رؤسهم تحت الكرسي والكرسي تحت العرش وفي حديث أبي ذر
العويل الذي صححه ابن حبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا
كحلقه ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة وله شاهد عن مجاهد أخرجه سعيد
ابن منصور في التفسير بسند صحيح عنه الحديث الثالث (قوله حدثنا أحمد) كذا للجميع غير منسوب وذكر
أبو نصر الكلاباذي أنه أحمد بن سيار المروزي وقال الحاكم هو أحمد بن نصر النيسابوري يعني المذكور في سورة
الأنفال وشيخه فيه محمد بن أبي بكر المقدي قد أخرجه عن البخاري في كتاب الصلاة بغير واسطة وحزم أبو نعم
في المستخرج بأن البخاري أخرجه هذا الحديث عن محمد بن أبي بكر المقدي ولم يذكر واسطة والأول هو المتمد
وقد أخرجه البخاري طرقا منه في تفسير سورة الأحزاب من وجه آخر عن حماد بن زيد وتقدم الكلام على قصة زينب
بنت جحش وزيد بن حارثة هناك مبسوطا (قوله قال أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كائما شئنا لكتبتم هذه)

قَالَ فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ زَوَّجَكُنَّ أَمَا لَيْكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ
تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ

ظاهره أنه موصول بالسند المذكور لكن أخرجه الترمذى والنسائى وابن خزيمة والاسماعيلي عنه نزلت وتخي في
نفسك ما الله مبديه في شأن زينب بنت جحش وكان زيد يشكروهم بطلاقها يستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له أمسك عليك زوجك واتق الله وهذا القدر هو المذكور في آخر الحديث هنا بلفظ وعن ثابت وتخي في نفسك
الى آخره ويستفاد منه أنه موصول بالسند المذكور وليس بملحق وأما قوله لو كان كاتما الى آخره فلم أره في غير هذا
الموضع موصولا عن أنس وذكر ابن التين عن الداودى أنه نسب قوله لو كان كاتما لكم قصة زينب الى عائشة
قال وعن غيرها لكم عيسى وتولى (قلت) قد ذكرت في تفسير سورة الاحزاب حديث عائشة قالت لو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي الحديث وأنه أخرجه مسلم والترمذى ثم وجدته في مسند الفردوس من
وجه آخر عن عائشة من لفظه صلى الله عليه وسلم لو كنت كاتما شيئا من الوحي الحديث واقتصر عياض في الشفاء
على نسبتها الى عائشة والحسن البصرى وأغفل حديث أنس هذا وهو عند البخارى وقد قال الترمذى بعد تخرجه
حديث عائشة وفي الباب عن ابن عباس وأشار الى ما أخرجه وأما الرواية الاخرى في عيسى وتولى فلم
أرها الا عند عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أحد الضعفاء أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عنه قال كان يقال لو أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي لكم هذا عن نفسه وذكر قصة ابن أم مكتوم ونزول عيسى وتولى اتبى
وقد أخرج القصة الترمذى وأبو يعلى والطبري والحاكم موصولة عن عائشة وليس فيها هذه الزيادة وأخرجها مالك
في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه مرسله وهو المحفوظ عن هشام وتفرّد يحيى بن سعيد الأموى بوصله عن هشام
وأخرجها ابن مردويه من وجه آخر عن عائشة كذلك بدونها وكذا من حديث أبي أمامة وأوردها عبد بن حميد
والطبرانى وابن أبي حاتم من مرسل قتادة ومجاهد وعكرمة وأبي مالك الغفارى والضحاك والحكم وغيرهم وليس في
رواية أحد منهم هذه الزيادة والله تعالى أعلم (قوله قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الى
قولها وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات) أخرجه الاسماعيلي عن طريق عارم بن الفضل عن حماد بهذا
السند بلفظ نزلت في زينب بنت جحش فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها الآية وكانت تفخر الخ ثم ذكر رواية
عيسى بن طهمان عن أنس في ذلك وهو آخر ما وقع في الصحيح من ثلاثيات البخارى وقد تقدم لعيسى حديث آخر
في اللباس لكنه ليس ثلاثيا ولفظه هنا وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله
أنكحنى في السماء وزاد الاسماعيلي عن طريق القرابى وأبي قتيبة عن عيسى أنتن أنكحكن أبأؤكن وهذا الاطلاق
محمول على البعض والا فالحق أن التي زوجها أبوها منهن عائشة وحفصة فقط وفي سودة وزينب بنت خزيمة وجوزيرة
احتمال وأما أسلمة وأم حبيبة وصفية وميمونة فلم يزوج واحدة منهن أبوها ووقع عند ابن سعد من وجه آخر عن
أنس بلفظ قالت زينب يا رسول الله انى لست كاحد من نساءك لست منهم امرأة الا زوجا أبوها أو أخوها أو
أهلها غيري وسند ضعيف ومن وجه آخر موصول عن أم سلة قالت زينب ما أنا كاحد من نساء النبي صلى الله
عليه وسلم لهن زوجن بالمهور زوجهن الأولياء وأنا زوجني الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأئز الله في الكتاب
وفي مرسل الشعبي قالت زينب يا رسول الله أنا أعظم نساءك عليك حقا أنا خير من نكحها وأكرمهن سفيرا وأقربهن
رحما فزوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو المفسر بذلك وأنا ابنة عمتك وليس لك من نساءك قريبة
غيري أخرجه الطبري وأبو القاسم الطحاوى في كتاب الحجة والبيان له (قوله من فوق سبع سموات) في رواية
عيسى بن طهمان عن أنس المذكورة عقب هذا وكانت تقول ان الله عز وجل أنكحنى في السماء وسند هذه آخر

هـ وعن ثابت وثقفى في نفسه ما الله مُبْدِيهِ وَتَخْتِى النَّاسَ تَزَلَّتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ **عَرِشًا** خَلَدُ بْنُ بُحَيٍّ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ تَزَلَّتْ آيَةُ الْحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَعْفَرٍ وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا وَكَانَتْ تَقْعَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَنْكَرَنِي فِي السَّيِّئَةِ **عَرِشًا** أَبُو الْيَاقَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْزَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا فَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي **عَرِشًا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ هَاجِرًا

الثلاثيات التي ذكرت في البخاري وتقدم لميمى بن طهمان حديث آخر غير ثلاثي تكلم فيه ابن حبان بكلام لم يقبله منه وقوله في هذه الرواية وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً وقد تقدم بيانه واضحا في تفسير سورة الأحزاب (قوله في رواية حماد بن زيد بعد قوله سبع سموات وعن ثابت وثقفى في نفسك الى آخره) كذا وقع مرسلان ليس فيه أنس وقد تقدم من رواية يعلى بن منصور عن حماد بن زيد موصولا بذكر أنس فيه وكذلك وقع في رواية أحمد بن عبد الله موصولا وأخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن سليمان لوين عن حماد موصولا أيضاً وقدين سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس كيفية تزويج زينب قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها على فذكر الحديث وقد أوردته في تفسير سورة الأحزاب قال الكرماني قوله في السماء ظاهره غير مراد اذ الله منزعه عن الحلول في المكان لكن لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضافها اليه إشارة الى علو الذات والصفات وينحو هذا أجاب غيره عن الألفاظ الواردة من التوقية ونحوها قال الراغب فوق يستعمل في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة والقهر فالأول باعتبار العلو ويقابله تحت نحو قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم والثاني باعتبار الصعود والانحدار نحو اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم والثالث في العدد نحو فإن كن نساء فوق اثنتين والرابع في الكبير والصغر كقوله بعوضة فافوقها والخامس يقع تارة باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات أو الأخروية نحو والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والسادس نحو قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فهم انتهى ملخصاً الحديث الرابع حديث أبي هريرة أن الله تعالى لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه أن رحمى غلبت غضبي وقد تقدم في باب ويحذركم الله نفسه ويأتى بعض الكلام عليه في باب قوله تعالى في لوح محفوظ قال الخطاطي المراد بالكتاب أحد شيئين إما القضاء الذي قضاه كقوله تعالى كتب الله لأغلبن أنا ورسلي أي قضى ذلك قال ويكون معنى قوله فوق العرش أي عنده علم ذلك فهو لا ينساه ولا يسهو كقوله تعالى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وإما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق وبيان أمورهم وأحوالهم ويكون معنى فهو عنده فوق العرش أي ذكره وعلمه وكل ذلك جائز في التخريج على أن العرش خلق مخلوق عمله الملائكة فلا يستحيل أن يمسوا العرش إذا حملاه وإن كان حامل العرش وحامل حكمه هو الله وليس قولنا إن الله على العرش أي ماس له أو متمكن فيه أو متعبد في جهة من جهاته بل هو خير بناء به التوقيف قلنا له به ونفينا عنه التكيف إذ ليس كذلك. والله التوفيق

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ النَّاسُ وَلِدَ فِيهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تُنَجِّنِي النَّاسَ بِذَلِكَ قَالَ
 إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ هُوَ عَرْشُ
 الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ هُوَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فَلَمَّا غَرَبَتِ
 الشَّمْسُ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَذَرِي أَنْ تَذْهَبَ هَذِهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَلَمَّا
 تَذْهَبَ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَقْطَعُ مِنْ
 مَغْرِبِهَا ثُمَّ قَرَأَ ذَلِكَ مُسْتَقَرًّا لَهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ
 عَنْ عَبْدِ بْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
 ابْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ حَدَّثَهُ قَالَ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَتَتَبَعْتُ الْقُرْآنَ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ

وقوله فرق عرشه صفة الكتاب وقيل ان فوق هنا بمعنى دون كما جاء في قوله تعالى بدوثة فسا فوقها وهو يريد وقال
 ابن أبي جرة يؤخذ من كون الكتاب المذكور فوق العرش ان الحكمة اقتضت أن يكون العرش سادسا لما شاء
 الله من أثر حكمة الله وقدرته وغايبه ليستأثر هو بذلك من طريق العلم والاحاطة فيكون من أكبر الأدلة على
 انفراد بلم الغيب قال وقد يكون ذلك تفسيراً لقوله الرحمن على العرش استوى أى ما شاء من قدرته وهو كتابه
 الذى وضعه فوق العرش الحديث الخامس حديث أبي هريرة الذى فيه ان الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين
 وقد تقدم شرحه في الجهاد مع الكلام على قوله كان حقاً على الله وان معناه معنى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه
 الرحمة وليس معناه أن ذلك لازم له لأنه لا أمر له ولا نهي يوجب عليه ما يلزمه المطالبة به وإنما معناه انجاز
 ما وعده من الثواب وهو لا يخلف الميعاد وأما قوله مائة درجة فليس في سياقه التصريح بأن العدد المذكور هو جميع
 درج الجنة من غير زيادة إذ ليس فيه ما ينفيها ويؤيد ذلك أن في حديث أبي سعيد المرفوع الذى أخرجه أبو
 داود وصححه الترمذى وابن حبان ويقال لصاحب القرآن اقرأ وارق وزل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند
 آخر آية تقرأها وعدد آى القرآن أكثر من ستة آلاف ومائتين والخلف فيها زاد على ذلك من الكسور وقوله
 فيه كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض اختلف الخبر الوارد في قدر مسافة ما بين السماء والأرض وذكر
 هناك ما ورد في الترمذى أنها مائة عام وفى الطبرانى خمسمائة ويزاد هنا ما أخرجه ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه
 وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام
 وفى رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرى خمسمائة عام وبين الكرى وبين السماء
 خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شئ من أعمالكم وأخرجه البيهقى من حديث أبي
 ذر مرفوعاً نحوه دون قوله وبين السابعة والكرى الى آخره وزاد فيه وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع
 ذلك وفى حديث العباس بن عبد المطلب عند أبي داود وصححه ابن خزيمة والحاكم مرفوعاً هل تدرون بهد ما بين
 السماء والأرض قلنا لا قال احدى أو اثنتان أو ثلاث وسبعون قال وما فوقها مثل ذلك حتى عد سبع سموات ثم
 فوق السماء السابعة البحر أسفله من أعلاه مثل ما بين السماء الى سماء ثم فوقه ثمانية أوعال ما بين أطلالهن وركبهن مثل

سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ حَتَّى خَافْتُمْ بَرَاءَةَ **عُرْشٍ** يُخْبِي بَنُ بَيْكْتِيرٍ حَدَّثَنَا الْإِيْثُ عَنْ يُونُسَ بِهَذَا وَقَدْ مَعَ أَبِي خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ **عُرْشٍ** مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ **عُرْشٍ** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخِي يَقَامَتُهُ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَقَالَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

مَا بَيْنَ سَهْلٍ إِلَى سَهْلٍ ثُمَّ الْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ وَاجْتَمَعَ بَيْنَ اخْتِلَافِ هَذَا الْمَدَدِ فِي هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ أَنْ تَحْمِلَ الْخِطَابَةَ عَلَى السَّيْرِ الْبَطْلِ كَسِيرِ الْمَشْيِ عَلَى هَيْئَتِهِ وَتَحْمِلَ السَّبْعِينَ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ كَسِيرِ السَّاعَةِ وَلَوْلَا التَّحْدِيدُ بِالزِّيَادَةِ عَلَى السَّبْعِينَ لَحُلْنَا السَّبْعِينَ عَلَى الْمِائَةِ فَلَا تَأْتِي فِي الْخِطَابَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْجَوَابُ عَنْ الْفَوْقَةِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ فِيهِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ كَذَا لِأَنَّ كَثْرَةَ نَسَبِ فَوْقَ عَلَى الظَّرْفَةِ وَيُؤَيِّدُهُ الْأَحَادِيثُ الَّتِي قَبْلَ هَذَا وَحُكِيَ فِي الْمَشَارِقِ أَنَّ الْأَصْلِيَّ ضَبَطَهُ بِالرَّفْعِ بِمَعْنَى أَعْلَاهُ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ فِي الْمَطَالَعِ وَقَالَ إِنَّمَا قِيْدَهُ الْأَصْلِيُّ بِالنَّصْبِ كَثِيرُهُ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ فَوْقَهُ لِلْفَرْدِوسِ وَقَالَ ابْنُ التِّينِ بَلْ هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْجَنَّةِ كُلِّهَا وَتَعَقَّبَ بِمَا فِي آخِرِ الْحَدِيثِ هُنَا وَمَنْهُ تَجَرَّ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ فَإِنَّ الضَّمِيرَ لِلْفَرْدِوسِ جَزْأً وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ لِلْجَنَّةِ كُلِّهَا وَأَنَّ كَانَ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ وَمِنْهَا تَجَرَّ لِأَنَّهَا خَطَأٌ قَدْ أَخْرَجَ الْأَسْمَاعِيلِيُّ عَنْ الْحَسَنِ وَسُفْيَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ شَيْخِ الْبَخَّارِيِّ فِيهِ لَفْظٌ وَمَنْهُ بِالضَّمِيرِ الْمَذْكُورِ الْحَدِيثُ السَّادِسُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ وَفِي تَفْسِيرِ سُورَةِ يَسٍ وَالْمُرَادُ مِنْ هُنَا اثْبَاتُ أَنَّ الْعَرْشَ مَخْلُوقٌ لِأَنَّهُ ثَبُتَ أَنَّ لَهُ فُرْقًا وَتَحْتًا وَهَمَا مِنْ صِفَاتِ الْخُلُوقَاتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ صِفَةُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ فِي بَابِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ مِنْ كِتَابِ الرِّقَاقِ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ اسْتَدَّانَ الشَّمْسُ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ فِيهَا حَيَاةً يَوْجِدُ الْقَوْلَ عِنْدَهَا لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَحْيَاءِ الْجَمَادِ وَالْمَوَاتِ وَقَالَ غَيْرُهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الِاسْتَدَّانُ أَسَدًا إِلَيْهَا بِجَازٍ وَالْمُرَادُ مِنْ هُوَ مُوَكَّلٌ بِهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْحَدِيثُ السَّابِعُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ آخِرُ سُورَةِ بَرَاءَةِ الْمَشَارِكِ إِلَيْهِ يَقُولُهُ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لِأَنَّهُ أَثْبَتَ لِلْعَرْشِ رَبًّا فَهُوَ مَرْبُوبٌ مَخْلُوقٌ وَمُوسَى شَيْخُهُ فِيهِ هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ وَإِبْرَاهِيمَ شَيْخُ شَيْخِهِ فِي السَّنَدِ الْأَوَّلِ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ وَرِوَايَةُ الْإِيْثِ الْمُلَقَّةُ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَنْ وَصَلَهَا فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ بَرَاءَةِ وَرِوَايَتُهُ الْمُسْنَدَةُ تَقَدَّمَ سِيَاقُهَا فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ الْحَدِيثُ الثَّامِنُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي دَعَا الْكَرْبِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ وَسَعِيدٌ فِي سَنَدِهِ هُوَ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَأَبُو الْعَالِيَةِ هُوَ الرِّبَاحِيُّ بِكَسْرِ ثَمَنِيَّةٍ خَفِيفَةٍ وَاسْمُهُ رَفِيعُ بَنَاءٍ مُصَغَّرٌ وَأَمَّا أَبُو الْعَالِيَةِ الْبَرَاءُ بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ فَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ فَيْرُوزٍ وَرِوَايَتُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي أَبِي بَلْتَعِيسِ الصَّلَاةِ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ ذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا وَتَقَدَّمَ هَذَا السَّنَدُ الَّذِي هُنَا تَامًا فِي كِتَابِ الْأَشْخَاصِ وَقَوْلُهُ وَقَالَ الْمَاجِشُونُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَضَمُّ الْمَعْجَمَةِ هُوَ عَبْدِ الرَّزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ أَيْ ابْنُ الْبَسَاسِ بْنِ رِيْمَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْمَشَاشِيُّ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي سَلَةَ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الدَّمَشَقِيُّ فِي الْأَطْرَافِ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَإِنَّمَا رَوَى الْمَاجِشُونُ هَذَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عليه السلام قال فأكون أول من بُعثَ فإذا موسى آتياً بالعرش . قول الله تعالى تَرْجُ الْمَلَائِكَةُ
وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَقَالَ أَبُو جَرَّةٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَلَغَ
أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ **عليه السلام** فَقَالَ لِأَخِيهِ اعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ
السَّمَاءِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ يُقَالُ ذِي الْمَعَارِجِ الْمَلَائِكَةُ تَرْجِعُ
إِلَى اللَّهِ **عز وجل** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْزَجِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الفضل عن الأعرج لأن أبي سلة وحكوا على البخاري بالوم في قوله عن أبي سلة وحدث الأعرج الذي أشير
إليه تقدم في أحاديث الأنبياء من رواية عبد العزيز بن أبي سلة الماسجوني كما قالوا وكذا أخرجه مسلم في الفضائل
والنسائي في التفسير من طريقه ولكن تحرول أن لعبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخين فقد أخرج أبو داود
الطيالسي في مسنده عن عبد العزيز بن أبي سلة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلة طرفاً من هذا الحديث وظهر
لي لئن قول من قال عن الماسجوني عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج أرجح ومن ثم وصلها البخاري وعلق
الأخري فإن سلكتنا سبيل الجمع استغنى عن الترجيح والا فلا استدراك على البخاري في الحاليين وكذا لا تعقب على
ابن الصلاح في تفرقه بين ما يقول فيه البخاري قال فلان جازماً فيكون محكوماً بصحته بخلاف ما لا يجزم به فإنه لا
يكون جازماً بصحته وقد تمسك بعض من اعترض عليه بهذا المثال فقال جزم بهذه الرواية وهي وهم وقد عرف بما
حررته الجواب عن هذا الاعتراض وتقدم شرح المتن في أحاديث الأنبياء في قصة موسى وقد ساقه هناك بتمامه بسند
الحديث هنا (تكلم) وقع في مرسل قتادة أن العرش من ياقوتة حراء أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه في قوله
وكان عرشه على الماء قال هذا بده خلقه قيل أن يخلق السماء وعرشه من ياقوتة حراء وله شاهد عن سهل بن سعد
مرفوع لكن سند ضعيف (قوله باب قول الله تعالى ترجع الملائكة والروح إليه وقوله تعالى إليه يصعد
الكلم الطيب وقال أبو جرة) (الجيم والراء) (عن ابن عباس بلغ أباذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث
(وقال مجاهد العمل الصالح يرفع الكلم الطيب يقال ذى المعارج الملائكة ترجع إلى الله) أما الآية الأولى فأشار
إلى ما جاء في تفسيرها في الكلام الأخير وهو قول الفراء والمعارج من نعت الله تعالى وصف بذلك نفسه لأن الملائكة
ترجع إليه وحكي غيره أن معنى قوله ذى المعارج أى الفواضل العالية وأما الآية الثانية فأشار إلى تفسير مجاهد لها
في الأثر الذي قبله وقد وصله القرياني من رواية ابن أبي نجیح عن مجاهد وأخرج البيهقي من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فرب ذكر الله ولم يؤد
فرائضه رد كلامه وقال الفراء مناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب أى يتقبل الكلام الطيب إذا كان معه
عمل صالح وأما التعليق عن أبي جرة فمضى موصولاً في باب إسلام أبي ذر وساقه هناك بطوله والغرض منه قول أبي
ذر لأخيه اعلم لي علم هذا الذي يأتيه الخبر من السماء وتقدم شرحه ثمة قال الراغب العروج ذهاب في صعود وقال
أبو علي القالي في كتابه البارع المعارج جمع معرج بفتحين كالمصاعد جمع مصعد والعروج الارتقاء يقال عرج
بفتح الراء يعرج بعضهم عروجا ومعرجا والمرج المصعد والطريق التي ترجع فيها الملائكة إلى السماء والمعراج شبهه
العلم أودج ترجع فيه الأرواح إذا قبضت وحيث تصعد أعمال بني آدم وقال ابن دريد هو الذي يعاينه المريض
عند الموت فيشخص فيما زعم أهل التفسير وقال أنه بالغ في الحسن بحيث أن النفس إذا رأت أنه لا تنالك أن تخرج
قال البيهقي صعود الكلام الطيب والصدقة الطيبة عبارة عن القبول وعروج الملائكة هو إلى منازلهم في السماء وأما
ما وقع من التفسير في ذلك بقوله إلى الله فهو على ما تقدم عن السلف في التفسير وعن الأئمة بعدم في التأويل وقال

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَتَأَقَّبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَحْتَمِلُونَ
 فِي صَلَاةِ الْقَصْرِ وَصَلَاةِ الْخَبَرِ ثُمَّ يَنْسُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ قَيْسَاتِهِمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ يَقُولُونَ
 كَيْفَ تَرَكَتُمْ عِبَادِي يَقُولُونَ تَرَكَنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ . وَقَالَ خَالِدُ
 بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَلٍ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْنَعُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا
 يَتَبَيَّنُ ثُمَّ يُرْتَبِهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَاوَهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ وَزَوَاهُ وَزَوَاهُ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا يَصْنَعُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ ثَمَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو يَهْنُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ **حَدَّثَنَا** قَيْصَةُ

ابن بطلال غرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية المجسمة في تلقاها هذه الظواهر وقد تقرر أن الله ليس
 بجسم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وإنما أضاف المعارج اليه إضافة تشريف ومعنى الارتفاع
 اليه اعتلاؤه مع تنزهه عن المكان انتهى وخطه المجسمة بالجهمية من أعجب ما يسمع ثم ذكر فيه أربعة أحاديث
 لبعضها زيادة على الطريق الواحدة . الحديث الأول عن أبي هريرة يتأقَّبون فيكم ملائكة وقد تقدم شرحه في أوائل
 كتاب الصلاة واسم شيخه هو ابن أبي أويس والمراد منه قوله فيه ثم يبرج الذين باتوا فيكم وقد تمسك بظواهر
 أحاديث الباب من زعم أن الحق سبحانه وتعالى في جهة العلو وقد ذكرت معنى العلو في حقه جل وعلا في الباب
 الذي قبله . الحديث الثاني (قوله وقال خالد بن خالد) كذا للجميع ووقع عند الخطائي في شرحه قال أبو عبد الله
 البخاري حدثنا خالد بن خالد (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال المدني المشهور وقد وصله أبو بكر الجوزي في الجمع
 بين الصحيحين قال حدثنا أبو العباس الدغولي حدثنا محمد بن معاذ السلي قال حدثنا خالد بن خالد فذكره مثل رواية
 البخاري سواء وكذا أخرجه أبو عروبة في صحيحه عن محمد بن معاذ ويص له أبو نعم في المستخرج ثم قال رواه
 فقال وقال خالد بن خالد وأخرجه مسلم عن أحمد بن عثمان عن خالد بن خالد عن سليمان بن بلال لكن خالف في شيخ
 سليمان فقال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه كما أوضحت ذلك في أوائل الزكاة وقد ضاق محرجه عن الإسماعيلي
 وأبي نعم في مستخرجيهما فأخرجهما من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح وهذه الرواية
 هي التي تقدمت للبخاري في كتاب الزكاة ودلت الرواية المعلقة وموافقة الجوزي لما على أن لخالد في شيخين كما أن
 لعبد الله بن دينار في شيخين على ما دل عليه التعليق الذي بعده (قوله (١) وقال ورقاء) يعني ابن عمر (عن عبد الله
 بن دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد إلى الله إلا الطيب) يريد أن
 رواية ورقاء موافقة لرواية سليمان إلا في شيخ شيخهما فند سليمان أنه عن أبي صالح وعند ورقاء أنه عن سعيد بن
 يسار هذا في السند وأما في المتن فظاهره أنها سواء إلا في قوله الطيب فانه في رواية ورقاء طيب بغير ألف ولام
 وقد وصلها البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن ورقاء فوقع عنده الطيب وقال في آخره مثل أحد عوض
 قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل وقوله في الرواية المعلقة يتقبلها وقع في رواية الكشميهني يتقبلها بخفا بغير مثناة

حدثنا سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعيم أو أبي نعيم شك قبيصة عن أبي سعيد قال بعث إلى النبي ﷺ بذهبية فقسمها بين أربعة • وحدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي وهو باليمن إلى النبي ﷺ بذهبية في تربتها فقسمها بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثم أحد بني مجاشع وبين عيينة بن بدر الفزاري وبين علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخيل الطائي ثم أحد بني ثعلبة

وهي رواية البيهقي وقوله ربهيا لصاحبه وقع في رواية للمستمل ربهيا لصاحبها وهي رواية البيهقي والباقي سواء وقد ذكرت في الزكاة أني لم ألق على رواية ورقاء هذه المعلقة ثم وجدت بعد ذلك عند كتابي هنا وقد تقدم شرح المتن في كتاب الزكاة وقد قال الخطابي ذكر اليمين في هذا الحديث معناه حسن القول فإن العادة قد جرت من ذوى الأدب بأن تصان اليمين عن مس الأشياء الدنية وإنما تباشر بها الأشياء التي لها قدر ومزية وليس فيها يضاف إلى الله تعالى من صفة الدين شال لأن الشال محل النقص في الضعف وقد روى كتابا يديه يمين وليس اليد عندنا الجارحة إنما هي صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكفيها وهذا مذهب أهل السنة والجماعة انتهى وقد مضى بعض ما يتعقب به كلامه في باب قوله لما خلقت يدي • الحديث الثالث حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله • الحديث الرابع حديث أبي سعيد ذكره من وجهين عن سفيان وهو الثوري وأبوه هو سعيد بن مسروق وابن أبي نعيم هو بضم النون وسكون المهملة اسمه عبد الرحمن والذي وقع عند قبيصة شيخ البخاري فيه من الشك هل هو أبو نعيم أو ابن أبي نعيم لم يتابع عليه قبيصة وإنما أورد طريق عبد الرزاق عقب رواية قبيصة مع نزولها وعلو رواية قبيصة لخلو رواية عبد الرزاق من الشك وقد مضى في أحاديث الأنبياء عن محمد بن كثير عن سفيان بالجزم ومعنى شرح الحديث مستوفى في كتاب الفتن وقوله بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية كذا فيه بعث على البناء للجهول وبنيته في رواية عبد الرزاق بقوله بعث على وهو ابن أبي طالب (وهو في اليمن) وفي رواية الكشميني باليمن وقوله قسمها بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثم أحد بني مجاشع بجمع خفيفة وسنين مجمة مكسورة (وبين عينة) بمهمة ونون مصغر (ابن بدر الفزاري وبين علقمة بن علاثة) بضم المهملة وتخفيف اللام بعدها مثله (العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخيل الطائي ثم أحد ثعلبة) وهؤلاء الأربعة كانوا من المؤلفين وكل منهم رئيس قومه فأما الأقرع فهو ابن حابس بمهملتين وبوحدة ابن عقاب بكسر المهملة وقاف خفيفة وقد تقدم نسبه في تفسير سورة الحجرات وله ذكر في قسم الغنيمة يوم حنين قال المبرد كان في صدر الاسلام رئيس خندف وكان عمله فيها عمل عينة بن حصن في قيس وقال المربزي هو أول من حرم القمار وقيل كان سوطا أعرج مع قرعه وعوره وكان يحكم في المواسم وهو آخر الحكماء من بني تميم ويقال أنه كان ممن دخل من العرب في الجوسية ثم أسلم وشهد الفتح واستشهد بالرموك وقيل بل عاش إلى خلافة عثمان فاصيب بالجوزجان وأما عينة ابن بدر فنسب إلى جد أبيه وهو عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة وكان رئيس قيس في أول الاسلام وكنيته أبو مالك وقد مضى له ذكر في أوائل الاعتصام وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالحق المطاع وأردع مع طلحة ثم عاد إلى الاسلام وأما علقمة فهو ابن علاثة بن عوف بن الاحوص ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان رئيس بني كلاب مع عامر بن الطفيل وكانا يتنازعا

فَتَضَعَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ فَقَالُوا يُنْطِئُ صَنَادِيدُ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَنَا لِقَهُمْ فَأَقْبِلْ
 رَجُلٌ غَائِرُ الْمَيْتِينَ نَأْيَهُ الْجَبِينِ كَثُ الثَّعْبَةِ مُتَرَفٌ الْوَجْتَيْنِ يَحْمَلُ الرِّاسَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
 اتَّقِ اللَّهَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتَهُ فَيَأْمُرُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُرُونِي
 فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ أَرَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَمَنْعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا وَتَى قَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ إِنَّ مِنْ ضَيْضِي هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْزُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ
 مَرْوِقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ لَيْسَ أَدْرَكَتْهُمْ لَقَاتِلَتْنَهُمْ
 قَتَلَ عَادِ **حَدَّثَنَا** عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي
 ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْقُرْشِ هـ
 قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَيَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عُيَيْنٍ

الشرف فيهم ويتفاخران ولما في ذلك أخبار شهيرة وقد مضى في باب بعث على رضى الله عنه على اليمن من كتاب
 المغازي بلفظ والرابع اما قال علقمة بن علاثة واما قال عامر بن الطفيل وكان عاقمة حليما عاقلا لكن كان عامر
 أكثر منه عطاء وارثد علقمة مع من ارتد ثم عاد ومات في خلافة عمر بحوران ومات عامر بن الطفيل على شركه
 في الحياة النبوية ولما زيد الخيل فهو ابن مهلب بن زيد بن منب بن عبد بن رضا بن ضم الراء وتخفيف المعجمة وقيل
 له زيد الخيل لبعائه بها ويقال لم يكن في العرب أكثر خيلا منه وكان شاعرا خطيبا شجاعا جوادا وسماه النبي
 صلى الله عليه وسلم زيد الخير بلراء بدل اللام لما كان فيه من الخير وقد ظهر أثر ذلك فانه مات على الاسلام في حياة
 النبي صلى الله عليه وسلم ويقال بل توفي في خلافة عمر قال ابن دويد كان من الخطاطين يعنى من طوله وكان على
 صدقات بنى أسد فلم يرتد مع من ارتد (قوله فتنيظت قريش) كذا للأكثر من النيط وفي رواية أبي ذر عن الحوى
 فتضربت بضاد معجمة بغير ألف بعدها موحدة من النضرب وكذا للنسي وقد مضى في قصة عاد من وجه آخر عن
 سفيان بلفظ فغضبت قريش والأنصار (قوله انما أنا لقمهم) في الرواية التي في المغازي ألا تأمنوني وأنا أمين من في
 السماء وهذا تظهر مناسبة هذا الحديث للترجمة لكنه جرى على عادته في ادخال الحديث في الباب للفظه تكون في بعض
 طرقه هي المناسبة لذلك الباب يشير اليها ويريد بذلك شحذ الأذهان والبعث على كثرة الاستحضار وقد حكى البيهقي
 عن أبي بكر الصديق قال العرب تضع في موضع على كقوله فسيحوا في الأرض وقوله ولأصلبتكم في جذوع النخل
 فكذلك قوله من في السماء أى على العرش فوق السماء كما سمعت الأخبار بذلك الحديث الخامس حديث أبي ذر في
 قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها أوردته مختصرا وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله قال ابن المنير جميع
 الأحاديث في هذه الترجمة مطابقة لها الأحاديث ابن عباس فليس فيه الا قوله رب العرش ومطابقتها والله أعلم من جهة
 أنه نبه على بطلان قول من أثبت الجهة أخذ من قوله ذى المارج ففهم أن العلو القوقى مضاف الى الله تعالى فبين
 المصنف أن الجهة التي يصدق عليها انها سماء والجهة التي يصدق عليها انها عرش كل منهما بخلاف مرئوب محدث وقد
 كان الله قل ذلك وغيره لحدث هذه الأمانة وقدمه يحيل وصفه بالتحيز فيها والله أعلم (قوله باب قول الله
 تعالى ونحوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) كأنه يشير الى ما أخرجه عبد بن حميد والترمذي والطبري وغيرهم وصححه
 الحساكم من طريق ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن

ينظر في ملكة ألف سنة وإن أفضلهم مئة لمن ينظر في وجه ربه عز وجل في كل يوم مرتين قال ثم تلا وجوه يومئذ
ناضرة قال بالياض والصفاء إلى ربه ناظرة قال تنظر كل يوم في وجه الله لفظ الطبري من طريق مصعب بن المقدم
عن إسرائيل عن ثور وأخرجه عبد عن شابة عن إسرائيل ولفظه لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه وخدمه ونعيمه
وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله تعالى من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية وكذا أخرجه الترمذي عن عبد
وقال غريب رواه غير واحد عن إسرائيل مرفوعا ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثور عن ابن عمر موقوفا ورواه
الثوري عن ثور عن مجاهد عن ابن عمر موقوفا أيضا قال ولا نعلم أحدا ذكر فيه مجاهدا غير الثوري بالنعنة (قلت)
أخرجه ابن مردويه من أربعة طرق عن إسرائيل عن ثور قال سمعت ابن عمر ومن طريق عبد الملك بن أبجر عن
ثور مرفوعا وقال الحاكم بعد تحريجه ثور لم ينعم عليه إلا التشيع (قلت) لا أعلم أحدا صرح بتوثيقه بل أطبقوا على
على تضعيفه وقال ابن عدى الضعف على أحاديثه بين وأقوى ما رأيت فيه قول أحمد بن حنبل فيه وفي ليث بن أبي سليم
وزيد بن أبي زياد ما أقرب بعضهم من بعض وأخرج الطبري من طريق أبي الصبأ موقوفا نحو حديث ابن عمر
وأخرج بسند صحيح إلى يزيد النحوي عن عكرمة في هذه الآية قال تنظر إلى ربه نظرا وأخرج عن البخاري عن آدم
عن مبارك عن الحسن قال تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم بن الحكم بن أبان
عن أبيه عن عكرمة انظروا ماذا أعطى الله عبده من التور في عينه من النظر إلى وجه ربه الكريم عيانا يعني في الجنة
ثم قال لو جعل نور جميع الخلق في عيني عبد ثم كشف عن الشمس سترا واحد ودونها سبعون سترا ما قدر على أن
ينظر إليها ونور الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي ونور الكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش
ونور العرش جزء من سبعين جزءا من نور الستر وإبراهيم فيه ضعف وقد أخرج عبد بن حميد عن عكرمة من وجه
آخر انكار الرؤية ويمكن الجمع بالحل على غير أهل الجنة وأخرج بسند صحيح عن مجاهد ناظرة تنظر الثواب وعن
أبي صالح نحوه وأورد الطبري الاختلاف فقال الأول عني بالصواب ما ذكرته عن الحسن البصري وعكرمة وهو
ثبوت الرؤية لموافقته الأحاديث الصحيحة وبالغ ابن عبد البر في رد الذي نقل عن مجاهد وقال هو شذوذ وقد
تمسك به بعض المعتزلة وتمسكوا أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل عن الإسلام والإيمان
والإحسان وفيه أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال بعضهم فيه إشارة إلى انتفاء الرؤية وتمقب
بأن المني فيه رؤيته في الدنيا لأن العبادة خاصة بها فلو قال قائل إن فيه إشارة إلى جواز الرؤية في الآخرة لما أبعد
وزعمت طائفة من المتكلمين كالسالية من أهل البصرة أن في الخبر دليلا على أن الكفار يرون الله في القيامة من
عموم اللقاء والخطاب وقال بعضهم يراه بعض دون بعض واحتجوا بحديث أبي سعيد حيث جاء فيه أن الكفار يتساقطون
في النار إذا قيل لهم ألا تردون ويبقى المؤمنون وفيهم المنافقون فيرونه لما ينصب الجسر ويتبعونه ويعطى كل إنسان
منهم نوره ثم يطفأ نور المنافقين وأجابوا عن قوله أنهم عن ربه يومئذ لمحجوبون أنه بعد دخول الجنة وهو احتجاج
مردود فإن بعد هذه الآية ثم إنهم لصال الجحيم فدل على أن المحجب وقع قبل ذلك وأجاب بعضهم بأن المحجب يقع
عند إطفاء النور ولا يلزم من كونه يتجلى للمؤمنين ومن معهم من أدخل نفسه فيهم أن تعمم الرؤية لأنه أعلم بهم
فيتم على المؤمنين برؤيته دون المنافقين كما يتمهم من السجود والعلم عند الله تعالى قال البيهقي وجه الدليل من الآية
أن لفظ ناضرة الأول بالضاد المعجمة الساقطة من النضرة بمعنى السرور ولفظ ناظرة بالطاء المعجمة المشالة يحتمل في
كلام العرب أربعة أشياء نظر التفكير والاعتبار كقوله تعالى أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت ونظر الانتظار
كقوله تعالى ما ينظرون إلا صيحة واحدة ونظر التعطف والرحمة كقوله تعالى لا ينظر الله إليهم ونظر الرؤية كقوله
تعالى ينظرون إليك نظر المعنى عليه من الموت والثلاثة الأول غير مرادة أما الأول فلأن الآخرة ليست بدار
استدلال وأما الثاني فلأن في الانتظار تنجيسا وتكديرا والآية خرجت مخرج الامتنان والشارة وأهل الجنة لا ينتظرون

شيأ لأنه مهما خطر لهم أتوا به وأما الثالث فلا يجوز لأن المخلوق لا يتعطف على خالقه فلم يبق الا نظر الرؤية وانضم الى ذلك أن النظر اذا ذكر مع الوجه انصرف الى نظر العينين اللتين في الوجه ولا شيء هو الذي يمدى بالى كقوله تعالى ينظرون اليك واذا ثبت أن ناظرة هنا بمعنى رائية اندفع قول من زعم أن المعنى ناظرة الى ثواب ربه لأن الأصل عدم التقدير وأيد منطوق الآية حق المؤمنين بمفهوم الآية الأخرى في حق الكافرين انهم عن يومئذ لمحجوبون وقيدها بالقيامة في الآيتين اشارة الى أن الرؤية تحصل للؤمنين في الآخرة دون الدنيا انتهى ملخصا موضحا وقد أخرج أبو العباس السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجروى وهو من شيوخ البخارى سمعت عمرو بن أبي سلمة يقول سمعت مالك بن أنس وقيل له يا أبا عبد الله قول الله تعالى الى ربه ناظرة يقول قوم الى ثوابه فقال كذبوا فأبى ثم عن قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومن حيث النظر أن كل موجود يصح أن يرى وهذا على سبيل النزول والافصاف الخالق لا تقاس على صفات المخلوقين وأمة السمع طائفة بوقوع ذلك في الآخرة لأهل الايمان دون غيرهم ومنع ذلك في الدنيا الا انه اختلف في نيتنا صلى الله عليه وسلم وما ذكروه من الفرق بين الدنيا والآخرة ان ابصار أهل الدنيا قانية وأبصارهم في الآخرة باقية جيد ولكن لا يمنع تخصيص ذلك بمن ثبت وقوعه له ومنع جمهور المعتزلة من الرؤية متمسكين بأن من شرط المرنى أن يكون في جهة والله منزّه عن الجهة واتفقوا على أنه يرى عباده فهو راء لا من جهة واختلف من أثبت الرؤية في معناها فقال قوم يحصل للرأى العلم بالله تعالى برؤية العين كما في غيره من المراتب وهو على وفق قوله في حديث الباب كما ترون القمر الا انه منزّه عن الجهة والكيفية وذلك أمر زائد على العلم وقال بعضهم ان المراد بالرؤية العلم وغير عنها بعضهم بانها حصول حالة في الانسان نسبتها الى ذاته المخصوصة نسبة الابصار الى المراتب وقال بعضهم رؤية المؤمن لله نوع كشف وعلم الا أنه أتم وأوضح من العلم وهذا أقرب الى الصواب من الأول وتعب الأول بأنهم يتخذوا لاختصاص لبعض دون بعض لأن العلم لا يتفاوت وتعبه ابن التين بأن الرؤية بمعنى العلم تعدى لمعتولين يقول رأيت زيدا فقيها أى علمته فان قلت رأيت زيدا منطلقا لم يفهم منه الا رؤية البصر ويريده تحقيقا قوله في الخبر انكم سترون ربكم عيانا لأن اقتران الرؤية بالعيان لا يحتمل أن تكون بمعنى العلم وقال ابن بطال ذهب أهل السنة وجمهور الأمة الى جواز رؤية الله في الآخرة ومنع الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وتعمكروا بأن الرؤية توجب كون المرنى محدثا وحالا في مكان وأولوا قوله ناظرة بانتظاره وهو خطأ لأنه لا يمدى بالى ثم ذكر نحو ما تقدم ثم قال وما تمسكوا به فاسد لقيام الأدلة على أن الله تعالى موجود والرؤية في تعلّقها بالمرن بمنزلة العلم في تعلّقها بالمعلوم فاذا كان تعلّق العلم بالمعلوم لا يوجب حدوثه فكذلك المرنى قال وتعلّقوا بقوله تعالى لا تدركه الأبصار ويقول تعالى لموسى لن ترانى والجواب عن الأول انه لا تدركه الأبصار في الدنيا جميعا بن دليل الآيتين وبأن نفي الادراك لا يستلزم نفي الرؤية لا مكان رؤية الشيء من غير احاطة بحقيقته وعن الثاني المراد لن ترانى في الدنيا جمعا أيضا ولأن نفي الشيء لا يقتضى احالته مع ما جاء من الأحاديث الثابتة على وفق الآية وقد تلقاها المسلمون بالقبول من لدن الصحابة والتابعين حتى حدث من أنكر الرؤية وخالف السلف وقال الفرطى اشترط النفاة في الرؤية شروطا عقلية كالبنية المخصوصة والمقابلة واتصال الأشعة وزوال الموانع كالبعد والحجب في خطب لم وتحكم وأهل السنة لا يشترطون شيأ من ذلك سوى وجود المرنى وأن للرؤية ادراك يخلفه الله تعالى للرأى فيرى المرنى وتقرن بها أحوال يجوز تبديلها والعلم عند الله تعالى ثم ذكر المؤلف في الباب أحد عشر حديثا الحديث الأول حديث جرير ذكره مطولا ومختصرا من ثلاثة أوجه (قوله خالد أو هشيم) كذا في نسخة من رواية أبي ذر عن المستمل بالشك وفي

عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف البريقي حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي ﷺ إنكم سترون ربكم عياناً حدثنا عدة بن عبد الله حدثنا حسين الجعفي عن زائدة حدثنا بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم حدثنا جرير قال خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون

أخرى بالواو وكذا الباقين (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (قوله عن قيس) هو ابن أبي حازم ونسب في رواية مروان بن معاوية عن اسمعيل المشار إليها (قوله عن جرير) في رواية مروان المذكور سمعت جرير ابن عبد الله وفي رواية يان في الباب عن قيس حدثنا جرير (قوله كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية جرير عن اسمعيل في تفسير سورة ق كنا جلوساً ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ليلة البدر) في رواية اسحق ليلة أربع عشرة ووقع في رواية يان المذكورة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال وجمع بينهما بأن القول لم صدر منه بعد أن جلسوا عنده (قوله إنكم سترون ربكم) في رواية عبد الله بن نعيم وأبي أسامة ووكيع عن اسمعيل عن أنكم ستعرضون على ربكم فترونه وفي أبي شهاب إنكم سترون ربكم عياناً هكذا اقتصر أبو شهاب على هذا القدر من الحديث لالاكثر ووقع في رواية المشتمل في أنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال وأخرجه الاسماعيلي من طريق خلف بن هشلم عن أبي شهاب كالاكثر ومن طريق محمد بن زياد البلدي عن أبي شهاب مطولاً واسم أبي شهاب هذا عبد ربه بن نافع الخياط بالحاء المهملة والنون واسم الراوي عنه عاصم بن يوسف كان خياطاً بالحاء المعجمة والتحتانية قال الطبري تفرد أبو شهاب عن اسمعيل بن أبي خالد بقوله عياناً وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين انتهى وذكر شيخ الاسلام المروى في كتابه الفاروق أن زيد بن أبي أنيسة رواه أيضاً عن اسمعيل بهذا اللفظ وسأله من رواية أكثر من ستين نفساً عن اسمعيل بلفظ واحد كالأول (قوله لا تضامون) يضم أوله وتخفيف الميم للاكثر وفيه روايات أخرى تقدم يانها في باب الصراط جسر جهنم من كتاب الرقاق وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه في قوله لا تضامون في رؤيته بالضيم والتشديد معناه لا يجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضهم الى بعض ومعناه يفتح التاء كذلك والاصل لا تضامون في رؤيته باجتماع في جهة وبالتخفيف من الضيم ومعناه لا يظلمون فيه برؤية بعضهم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه الملقى لآمال الله عن ذلك الحديث الثاني حديث أبي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب الحديث بطوله وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ووقع هنا في قوله فاذا جاء ربنا عرفناه في رواية أبي ذر عن الكشمي فاذا جاءنا ويحتاج الى تأمل وفي قوله أول من يجيب في رواية المشتمل يجي ممن المجيء وفي قوله ويعطى ربه في رواية الكشمي ويعطى الله وفي قوله أي رب لا أكون في رواية المشتمل لا أكون وقد تقدمت الاشارة لذلك وغيره في شرح الحديث الحديث الثالث حديث أبي سعيد في معنى حديث أبي هريرة بطوله وتقدم شرحه أيضاً هناك وقوله في سننه

فِي رُؤْيَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءٍ بْنِ
 يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ هَلْ تَصَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَذْرِ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَهْلُ تَصَارُونَ فِي الشَّمْسِ
 لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسُ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ
 الْقَمَرُ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتُ وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا أَوْ مَتَاقِفُوهَا شَكَّ
 إِبْرَاهِيمُ فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ هَذَا مَكَلَّنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبَّنَا فَإِذَا جَاءَ رَبَّنَا عَرَفْنَاهُ
 فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبَّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ وَيَضْرِبُ
 الصِّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمِّي أَوَّلَ مَنْ يُجِيرُهَا وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ
 وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ سَلَّمَ وَسَلَّمُ وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانِ
 قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدَّرَ عِظَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَخَفُّفُ
 النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ الْمُؤَبَّقُ بِنَبِيِّ يَعْمَلُهُ أَوْ الْمُؤَبَّقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ أَوْ الْمُجَازَى أَوْ نَحْوُهُ
 ثُمَّ يَتَجَلَّى حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ رَحْمَتَهُ مِنْ أَرْوَاحِ أَهْلِ النَّارِ
 أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ
 يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ
 حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ
 الْحَيَاةِ فَيَكْبَتُونَ حَتَّى كَأَنَّ تَنْبُتُ الْحَبَّةِ فِي حِمْلِ السَّيْلِ ثُمَّ يَقْرَعُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى
 رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْرِفْ وَجْهِي
 عَنِ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَائُهَا فَيَدْعُو اللَّهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ
 هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَيُعْطِي رَبُّهُ

عَنْ زَيْدٍ هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ وَعَطَاءٌ هُوَ ابْنُ إِسْرَاقٍ وَقَوْلُهُ فِيهِ وَأَحْبَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ الْمُهَمِّ بِالْأَفْرَادِ
 وَقَوْلُهُ مَا يَجْلِسُكُمْ بِالْجَمِّ وَاللَّامُ مِنَ الْجُلُوسِ أَيْ يَمُدُّكُمْ عَنِ الذَّهَابِ وَفِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ مَا يَجْبِسُكُمْ بِالْهَاءِ وَالْمَوْحِدَةِ
 مِنَ الْجَبَسِ أَيْ يَمْتَكُمُ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ وَقَوْلُهُ فِيهِ فَإِنَّهُمْ اللَّهُ فِي صُورَةِ اسْتِدْلِ ابْنِ قَتِيْبَةَ بِذِكْرِ الصُّورَةِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ صُورَةٌ لَا
 كَالصُّورِ كَأَنَّهُ ثَبَتَ أَنَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ وَلَقَبُوهُ وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ تَمَسَّكُ بِهِ الْجَسَدُ فَاتَّبَعُوا اللَّهَ صُورَةً وَلا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ
 لَاحْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْعَلَامَةِ وَضَعَهَا اللَّهُ لَمْ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ كَمَا يُسَمَّى الدَّلِيلُ وَالْعَلَامَةُ صُورَةٌ وَكَأَنَّهُ يَقُولُ صُورَةٌ
 حَدِيثُكَ كَذَا وَصُورَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَالْحَدِيثُ وَالْأَمْرُ لَصُورَةُ لَهَا حَقِيقَةٌ وَأَجَازُ غَيْرُهُ أَنْ الْمُرَادُ بِالْصُّورَةِ الْصِفَةُ وَالْيَهُ

مِنْ عَهْدٍ وَمَوَاقِفَ مَا شَاءَ فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَاهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ أَيْ رَبِّ قَدَّمَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَسْتَ قَدْ أُعْطِيتَ عَهْدَكَ وَمَوَاقِفَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا وَبَلَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْذَرَكَ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ وَيَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ هَلْ عَسَيْتُ إِنْ أُعْطِيتُ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَلُطِئَ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمَوَاقِفَ فَيَقْدِمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالسُّرُورِ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَسْتَ قَدْ أُعْطِيتَ عَهْدَكَ وَمَوَاقِفَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ فَيَقُولُ وَبَلَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْذَرَكَ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ مِنْهُ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ تَمَنَّى فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى حَتَّى إِنَّ اللَّهَ لَيُبْذِرُ كَرَمَهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الْإِمَانِي قَالَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ عَطَاءُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ مَعَهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ هَرَشَ يَحْيَى بْنُ مَكِينٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ

مِيلَ الْيَهْيَى وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ إِنَّ مَعْنَاهُ صُورَةُ الْإِعْتِقَادِ وَأَجَازُ الْخَطَابِ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ خَرَجَ عَلَى وَجْهِ الْمَشَاكَلَةِ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالطَّوَاغِيتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَسْطُ هَذَا هُنَاكَ وَكَذَا قَوْلُهُ نَعُوذُ بِكَ وَقَالَ غَيْرُهُ فِي قَوْلِهِ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا يَحْتَمِلُ أَنْ يُشِيرَ بِذَلِكَ إِلَى مَا عَرَفُوهُ حِينَ أَخْرَجَ ذَرِيَةَ آدَمَ مِنْ صُلْبِهِ ثُمَّ أَنْسَاهُمْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ يَذْكُرُهُمْ بِهَا فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ فَإِذَا رَأَيْنَا رَبَّنَا عَرَفْنَاهُ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ عَنْ الْمُهَلَّبِ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لَهُمْ مَلَكَ لِيُخْبِرَهُمْ فِي اعْتِقَادِ صِفَاتِ رَبِّهِمْ الَّذِي لَيْسَ كُنْهٌ شَيْءٌ فَإِذَا قَالَ لَهُمْ أَنَا رَبُّكُمْ رَدُّوا عَلَيْهِ لِمَا رَأَوْا عَلَيْهِ مِنْ صِفَةِ الْخَلْقِ فَقَوْلُهُ فَإِذَا جَاءَ رَبَّنَا عَرَفْنَاهُ أَيْ إِذَا ظَهَرَ لَنَا فِي مَلِكٍ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّهِ وَعِظَمُهُ لِأَنَّهُ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ فَيَتَذَرُّهُ لَوْ أَنَّ رَبَّنَا قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ هَلْ يَبْنِيكُمْ وَيَبْنِيكُمْ وَبَيْنَهُ عِلَاقَةٌ يَعْرِفُونَهَا فَيَقُولُونَ السَّاقِ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنَّ اللَّهَ عَرَفَهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسُلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَهُمْ عِلَاقَةً تَجْمَلُ السَّاقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَمْنَحُهُمْ بِأَرْسَالٍ مِنْ يَقُولُ لَهُمْ أَنَا رَبُّكُمْ وَالْيَاسَافَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَبْنِي اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَهِيَ وَإِنْ وَرَدَ أَنَّهَا فِي عَذَابِ الْقَبْرِ فَلَا يَمْنَعُ أَنْ تَتَاوَلَ يَوْمَ الْمَوْقِفِ أَيْضًا وَقَالَ وَأَمَّا السَّاقِ لِمَا جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ عَنْ شِدَّةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَالْعَرَبِ يَقُولُ قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ إِذَا اشْتَدَّتْ وَمِنْهُ

وَنَاجِيَ مَخْدُوشٍ وَمَكْدُوسٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَنتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُشَادَّةً
 فِي الْحَقِّ قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ تَجَوَّأُوا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيُصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ
 فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُوهُمْ وَيَقْبِضُهُمْ قَدْ
 غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ أَذْهَبُوا فَمَنْ
 وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ أَذْهَبُوا
 فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَإِنْ لَمْ
 تَصُدَّقُونِي فَأَقْرَأُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُنْ حَسَنَةً يُضَافْهَا فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ
 وَالْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ اسْتَحْشَوْا
 فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ يَأْقُوهُمْ الْجَنَّةُ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَتَّبِعُونَ فِي حَاقِيهِ كَمَا تَتَّبِعُ الْحَيَّةُ فِي حَمِيلِ
 السَّيْلِ قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ إِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ
 وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَيْضًا فَيُخْرِجُونَ كَأَنَّهُمْ الثُّلُوثُ فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ
 فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عُمَّاءُ الرَّحْمَنِ أَذْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا
 خَيْرَ قَدَمُوهُ فَيَقَالُ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ وَقَالَ حِجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى

ابن بطال ذكرها بلفظ كي يسجد بحذف ما وكلام ابن هشام يوم أن البخاري أوردته في التفسير وليس كذلك بل
 ذكرها هنا فقط وقوله فيه يعود ظهري طبقا واحدا قال ابن بطال تمسك به من أجاز تكليف ما لا يطاق من الأشاعة
 واحتجوا أيضا بقصة أبي لباب وأن الله كلفه الإيمان به مع إعلانه بأنه يموت على الكفر ويصلي نارا ذات لهب
 قال ومنع الفقهاء من ذلك وتمسكوا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وأجابوا عن السجود بأنهم يدعون إليه
 بكنية إذ أدخلوا أنفسهم في المؤمنين الساجدين في الدنيا فدعوا مع المؤمنين إلى السجود فتعذر عليهم فآطاه الله
 بذلك نفاقهم وأخراهم قال ومثله من التكبوت ما يقال لهم بعد ذلك أرجعوا وراكم فالتبسوا نورا وليس في هذا تكليف
 ما لا يطاق بل إظهار خبرهم ومثله كلف أن يعقد شعيرة فانها للزيادة في التوبخ والعقوبة انتهى ولم يجب عن قصة
 أبي لباب وقد ادعى بعضهم أن مسألة تكليف ما لا يطاق لم تقع إلا بالإيمان فقط وهي مسألة طويلة الذيل ليس هذا
 موضع ذكرها وقوله قال مدحضة ذلة بفتح الميم وكر الزاى ويجوز فتحها وتشديد اللام قال أى موضع الزلزل
 ويقال بالكسر في المكان وبالفتح في المال ووقع في رواية أبي ذر عن الكشميهني هنا الدحض الزاى ليدحضوا
 ليزلقوا زلقا لا يثبت فيه قدم وهذا قد تقدم لهم في تفسير سورة الكهف وتقدم هناك الكلام عليه وقوله عليه خطاطيف
 وكلايب تقدم بيانه وقوله وحده كما بفتح الحاء والسين المهملتين قال صاحب التهذيب وغيره الحسك نبات له
 ثمر خشن يتعلق بأصواف التمن وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب وقوله مفلطحه بضم الميم وفتح
 الفاء وسكون اللام بدعا طام ثم حم مهملتان كذا وقع عند الأكثر وفي رواية الكشميهني مطلقا بتقديم الطاء
 وتأخير الفاء واللام قبلها وبعضهم كالأول لكن بتقديم الحاء على الطاء والأول هو المعروف في اللغة وهو الذى فيه

حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لمحبس المؤمنين يوم القيامة حتى يهيموا
بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيرجعنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أبو
الناس خلقك الله بيده وأسكنك جنة وأسجد لك ملائكته وعلمك أسما كل شيء لتشفع لنا
عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا هذا قال فيقول لست هناك قال ويدكر خطيئة التي أصاب
أكلمه من الشجرة وقد هوى عنها واكين اثوا نوحا أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض
فيأتون نوحا فيقول لست هناك ويدكر خطيئة التي أصاب سؤاله ربه بغير علم واكين
اثوا إبراهيم خليل الرحمن قال فيأتون إبراهيم فيقول إني لست هناك ويدكر ثلاث كلمات
كذبهن واكين اثوا موسى عبدا أتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول
إني لست هناك ويدكر خطيئة التي أصاب قلبه النفس واكين اثوا عيسى عبدا لله ورسوله
وروح الله وكلمته قال فيأتون عيسى فيقول لست هناك واكين اثوا محمدا ﷺ عبدا غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون فيأتون فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته
وقفت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وصل
تخط قال فأرفع رأسي فأنتي على ربي بقاء وتحميد يعلمني فيجد لي حدا فأخرجهم الجنة

اتساع وهو عريض يقال فطرح القرص بسطه وعرضه وقوله شوكه عقيقة بالقاف ثم الفاء وزن عظيمة وبعضهم
عقيفا بصيغة التصغير ممدود (تنبه) قرأت في تنقيح الزركشي وقع هنا في حديث أبي سعيد بعد شفاعته الأنبياء
فيقول الله بقيت شفاعتي فيخرج من النار من لم يعمل خيرا وتمسك به بعضهم في تجوز اخراج غير المؤمنين
من النار ورد بوجهين أحدهما أن هذه الزيادة ضعيفة لأنها غير متصلة كما قال عبد الحق في الجمع والثاني أن المراد
بالخير المنى ما زاد على أصل الاقرار بالشهادتين كما تدل عليه بقية الأحاديث هكذا قال الوجه الأول غلط منه فإن
الرواية متصلة هنا وأما نسبة ذلك لعبد الحق فغلط على غلط لأنه لم يقله الا في طريق أخرى وقع فيها أخرجا
من كان في قلبه مقال حبة خردل من خير قال هذه الرواية غير متصلة ولماساق حديث أبي سعيد الذي في هذا
الباب ساقه بقطع البخاري ولم يتعقبه بأنه غير متصل ولو قال ذلك لتعقبناه عليه فإنه لا انقطاع في السند أصلا ثم ان لفظ
حديث أبي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشي وإنما فيه فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيخرج أقواما قد امتشوا أم
قال في آخره فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل علوه ولا خير قدموه فيجوز أن يكون
الزركشي ذكره بالمعنى الحديث الرابع حديث أنس في الشفاعة وقد مضى شرحه مستوفى في باب صفة الجنة
والنار من كتاب الرقاق وقوله هنا وقال حجاج بن منال حدثنا همام كذا عند الجميع الا في رواية أبي زيد المروزي
عن الفربري فقال فيها حدثنا حجاج وقد وصله الاسماعيلي من طريق اسحق بن إبراهيم وأبو نعيم من طريق محمد
ابن أسلم الطوسي قال حدثنا حجاج بن منال فذكر بطوله وساقوا الحديث كله الا النسق فساق منه الى قوله خلقك
الله بيده ثم قال فذكر الحديث ووقع لأبي ذر عن الحوى نحوه لكن قال وذكر الحديث بطوله بعد قوله حتى يهيموا
بذلك ونحوه للكشميني وقوله فيه ثلاث كذبات في رواية المستطلي ثلاث كلمات وقوله فاستأذن على ربي في داره

قال قتادة وسمعت أبا بصير يقول فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فبَدَعْنِي ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يستمع واشفع تشفع وسل تعطى قال فأنشأ فأنشأ على ربي بثناء وتحميد يعلمني به قال ثم أشفع فيحذفني حذاً فأخرجهم الجنة قال قتادة وسمعت يقول فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فبَدَعْنِي ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يستمع واشفع تشفع وسل تعطى قال فأنشأ فأنشأ على ربي بثناء وتحميد يعلمني به قال ثم أشفع فيحذفني حذاً فأخرجهم الجنة فأدخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته يقول فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن أي وسحب عليه الخلود قال ثم تلا هذه الآية عسى أن يبيحك ربك مقاماً محموداً قال وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ حديثاً عن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم حدثني عمي حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فأنشأ على الخوض حديثاً ثابت بن محمد حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طلوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ إذا توجه من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن

فيؤذن لي عليه قال الخطابي هذا يوم المكان والله منزله عن ذلك وإنما معناه في داره الذي اتخذها لأولياته وهي الجنة وهي دار السلام وأضيفت إليه إضافة تشريف مثل بيت الله وحرم الله وقوله فيه قال قتادة سمعت يقول فأخرجهم وهو موصول بالسند المذكور ووقع للكشمرى وسمعت أيضاً يقول ولست على وسمعت يقول فأخرجهم الأول بفتح الهزة وضم الراء والثاني بضم الهزة وكسر الراء « الحديث الخامس حديث أنس اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فأنشأ على الخوض (قوله في السند حديثي عمي) هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد وأبوه هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ويعقوب فيه شيخ آخر أخرجه مسلم من طريقه أيضاً عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه وهي أعلى من روايته إياه عن أبيه عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري (قوله أرسل إلى الأنصار لجمعهم في قبة) كذا أورده مختصراً وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه وقال في أوله لما أتاه الله على رسوله ما أتاه من أموال هرازن ثم أحال بيقته على الرواية التي قبلها من طريق يونس عن الزهري فلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجالاً من قريش قد ذكر الحديث في معانيهم وفي آخره فقالوا بلى يا رسول الله رضينا قال فانكم ستجدون بعدى أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فأنشأ على الخوض وقد تقدم من وجه آخر في فريضة حنين وسأله من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم أنهم منه وتقدم شرحه مستوفى هناك بحمد الله تعالى والغرض منه هنا قوله حتى تلقوا الله ورسوله فانها زيادة لم تقع في بقية الطرق وقد تقدم في أوائل القرن من رواية أنس عن أسيد

وَلَكِ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ
وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ وَبِكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ وَمَا
أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ه قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ
قِيَامُ وَقَالَ مُجَاهِدُ الْقِيَوْمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَقَرَأَ مُعَمَّرُ الْقِيَامُ وَكِلَاهُمَا مَذْحُجٌ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ
ابْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنِی الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَارِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكُونُ رُبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَاتَانِ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ **مَذْحُجٌ**
عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ابن الحضير في قصة فيها فسفرون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني وترجم له في مناقب الأنصار باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم يعني للأَنْصَارِ اصبروا حتى تلقوني على الخوض قال الراغب اللغات مقابلة الشيء ومصادفته لقيه بلغاه
ويقال أيضا في الإدراك في الحس وبالصيرة ومنه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه وملافة الله يعبر بها
عن الموت وعن يوم القيامة وقيل يوم القيامة يوم التلاق لالتقاء الأولين والآخرين فيه الحديث السادس عن
ابن عباس في الدعاء عند قيام الليل وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب التهجيد مستوفى والغرض منه قوله ولقائوك حتى
وقد ذكرت ما يتعلق باللقاء في الذي قبله وسفبان في السند هو الثوري وسليمان هو ابن أبي مسلم وقوله في وقال قيس
ابن سعد وأبو الزبير عن طائوس قيام يريد أن قيس بن سعد روي هذا الحديث عن طائوس عن ابن عباس فوقع
عنده بدل قوله أنت قيم السموات والأرض أنت قيام السموات والأرض وكذا أبو الزبير عن طائوس وطريق
قيس وصلها مسلم وأبو داود من طريق عمران بن مسلم عن قيس ولم يسوقا لفظه وساقها النسائي كذلك وأبو نعيم
في المستخرج ورواية أبي الزبير وصلها مالك في الموطأ عنه وأخرجها مسلم من طريقه ولفظه قيام السموات والأرض
(قوله وقال مجاهد القيوم القائم على كل شيء) وصله القرطبي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
بهذا قال الحلبي القيوم القائم على كل شيء من خلقه يديره بما يريد وقال أبو عبيدة بن المثنى القيوم فيقول وهو
القائم الذي لا يزول وقال الخطابي القيوم نعت للبالغة في القيام على كل شيء فهو القيم على كل شيء بالرباعية له (قوله
وقرأ عمر القيام) قلت تقدم ذكر من وصله عن عمر في تفسير سورة نوح (قوله وكلامه مدح) أي القيوم والقيام
لأنهما من صيغ البالغة الحديث السابع حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان
وقوله في سنده عن خيثمة في رواية حفص بن غياث عن الأعشى حدثني خيثمة بن عبد الرحمن كما تقدم في كتاب
الرقائق وسياقه هناك أنهم وسياق أيضا من وجه آخر عن الأعشى وقوله ولا حجاب يحجب في رواية الكشميني ولا
حاجب قال ابن بطال معنى رفع الحجاب إزالة الآفة من أبصار المؤمنين المسألة لهم من الرؤية فيرونه لارتفاعها عنهم
بخلاف ضدها فيهم ويشير إليه قوله تعالى في حق الكفار كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال الحافظ صلاح الدين
العلائي في شرح قوله في قصة معاذ وأتى دعوة المظلوم فأنها ليس بينها وبين الله حجاب المراد بالحجاب والحجاب في
المانع من الرؤى به كما نفي عدم إجابة دعاء المظلوم ثم استعار الحجاب للرد فكان نفيه دليلا على ثبوت الإجابة والتعريف
ببني الحجاب أبلغ من التعريف بالقبول لأن الحجاب من شأنه المنع من الوصول إلى المقصود فاستعير نفيه لعدم المنع
وبتخرج كثير من أحاديث الصفات على الاستعارة التخيلية وهي أن يشترط شيان في وصف ثم يستعمل لوازم أحدهما

قَبَسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ جَنَّتانِ مِنْ فَضَّةٍ آتَيْنِيهِمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ آتَيْنِيهِمَا
وَمَا فِيهِمَا وَمَا نَبِيْنُ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءَ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ

حيث تكون جهة الاشتراك وصفاً فيثبت كماله في المستعار بواسطة شيء آخر فيثبت ذلك المستعار بمبالغة في إثبات المشترك
قال وبالمثل على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهاوي التجسم قال ويحتمل أن يراد بالحجاب استعارة
محسوس لمعقول لأن الحجاب حسي والمنع عقلي قال وقد ورد ذكر الحجاب في عدة أحاديث صحيحة والله سبحانه
وتعالى منزّه عما يحجب به اذ الحجاب إنما يحيط بمقدور محسوس ولكن المراد بحجابه منه أبصار خلقه وبصائرهم
بما شاء متى شاء كيف شاء وإذا شاء كشف ذلك عنهم ويؤيده قوله في الحديث الذي بعده وما بين القوم وبين أن
ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه فإن ظاهره ليس مراداً قطعاً فهي استعارة جزماً وقد يكون المراد بالحجاب
في بعض الأحاديث الحجاب الحسي لكنه بالنسبة للخلوقين والعلم عنده تعالى ونقل الطبري في شرح حديث أبي موسى
عند مسلم حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره أن فيه إشارة إلى أن حجابه خلاف الحجب
المعبودة فهو محتجب عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وأشعة عظمته وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي تدمش دونه
العقول ونهت الأبصار وتعتير البصائر فلو كشفه فتجلى لما وراءه بمقتضى الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق
إلا احترق ولا منظور إلا اضمحل وأصل الحجاب الستر الحائلي بين الرائي والمرئي والمراد به هنا منع الأبصار من الرؤية
له بما ذكر فقام ذلك المنع مقام الستر الحائلي فصر به عنه وقد ظهر من نصوص الكتاب والسنة أن الحالة المشار إليها في
هذا الحديث هي في دار الدنيا المعدة للقاء دون دار الآخرة المعدة للبقاء والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع إلى
الخلق لأنهم هم المحجوبون عنه وقال النووي أصل الحجاب المنع من الرؤية والحجاب في حقيقة اللغة الستر وإنما
يكون في الأجسام والله سبحانه منزّه عن ذلك فعرف أن المراد المنع من رؤيته وذكر النور لأنه يمنع من الإدراك
في العادة لشعاعه والمراد بالوجه الذات وبما انتهى إليه بصره جميع المخلوقات لأنه سبحانه محيط بجميع الكائنات
الحديث الثامن حديث أبي موسى وعبد العزيز بن عبد الصمد هو ابن عبد الصمد العمى بفتح المهملة وتشديد
الميم وأبو عمرات هو عبد الملك بن حبيب الجوني وأبو بكر هو ابن أبي موسى الأشعري وقد تقدم ذلك في
تفسير سورة الرحمن (قوله جنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آتيتهما وما فيهما) في رواية
حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال حماد لا أعلمه إلا قد رفعه قال جنتان
من ذهب للمقرين ومن دونهما جنتان من ورق لأصحاب اليمين أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ورواه ثقات
وفيه رد على ما حكته على الترمذي الحكيم أن المراد بقوله تعالى ومن دونهما جنتان الدنو بمعنى القرب لا أنهما
دون الجنة المذكورتين قبلهما وصرح جماعة بأن الأولين أفضل من الآخرين وعكس بعض المفسرين والحديث
حجة للأولين قال الطبري اختلف في قوله ومن دونهما جنتان فقال بعضهم معناه في الدرجة وقال آخرون معناه
في الفضل وقوله جنتان إشارة إلى قوله تعالى ومن دونهما جنتان وتفسيره له وهو خبر مبتدأ مخذوف أي هما جنتان
وآتيتهما مبتدأ ومن فضة خبره قاله الكرماني قال ويحتمل أن يكون فاعل فضة كما قال ابن مالك مررت بواد إبلى كله
أن كله فاعل أي جنتان مفضض آتيتهما انتهى ويحتمل أن يكون بدل اشتمال وظاهر الأول أن الجنة من ذهب
لافضة فيها وبالعكس ويعارضه حديث أبي هريرة قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب
ولبنة من فضة الحديث أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الطبراني وسنده
حسن وآخر عن أبي سعيد أخرجه البزار ولفظه خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة الحديث ويجمع بأن
الأول صفة ما في كلجنة من آية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها ويؤيده أنه وقع عند البيهقي في البعث

في جنة عدن **حدثنا** الحنفدي **حدثنا** سفيان **حدثنا** عبد الملك بن أعين **وجامع** بن أبي راشد
عن أبي وإيل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من اقتطع مال امرئ مسلم

في حديث أبي سعيد أن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وعلى هذا قوله آتيتهما وما فيها بدل من قوله من ذهب ويترجح الاحتمال الثاني (قوله وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه) قال المازري كان النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب العرب بما تفهم ويخرج لهم الأشياء المنوعة إلى الحسن ليقترب تناولهم لما فبر عن زوال الموانع ورفعهم عن الأبصار بذلك وقال عياض كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيرا وهو أرفع أدوات بديع فصاحتها وإيجازها ومنه قوله تعالى جناح الذل فخرطه النبي صلى الله عليه وسلم لهم برداء الكبرياء على وجهه ونحو ذلك من هذا المعنى ومن لم يفهم ذلك تأخر أجر الكلام على ظاهره أفضى به الأمر إلى التجسيم ومن لم يوضح له وعلم أن الله منزّه عن الذي يقتضيه ظاهرها أما أن يكذب نقلها وأما أن يؤولها كأن يقول استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وهيته وجلاله المانع إدراك أبصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فإذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيته وموانع عظمتها انتهى ملخصا وقال الطبري قوله على وجهه حال من رداء الكبرياء وقال الكرماني هذا الحديث من التشابهات قلما مفروض وأما تناول بأن المراد بالوجه الذات والرداء صفة من صفة الذات اللازمة للزهة عما يشبه المخلوقات ثم استشكل ظاهره بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر أذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فبر عن زوال المانع عن الأبصار بازالة المراد انتهى وحاصله أن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية فكان في الكلام حذفا تقديره بعد قوله إلا رداء الكبرياء فانه بمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر إليه فكان المراد أن المؤمنين إذا تبوأوا مقاعد من الجنة لولا ما عندهم من هيبة ذي الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل فإذا أراد أكرامهم عنهم برأته وتفضل عليهم بتقريبهم على النظر إليه سبحانه ثم وجدت في حديث صيب في تفسير قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ما يدل على أن المراد برداء الكبرياء في حديث أبي موسى الحجاب المذكور في حديث صيب وأنه سبحانه يكشف لأهل الجنة أكرامهم والحديث عند مسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان ولفظ مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تريدون شيئا أزيدكم فقولون ألم تبيض وجوهنا وتدخلنا الجنة قال فيكشف لهم الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم منه ثم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أخرجه مسلم عقب حديث أبي موسى ولعله أشار إلى تأويله به وقال القرطبي في المفهم الرداء استعارة كني بها عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء رداء والعظمة أزارى وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة أن الرداء والأزار لما كانا متلازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما ومعنى حديث الباب أن مقتضى عزة الله واستغنائها أن لا يراه أحد لكن رحمة للؤمنين اقتضت أن يرهم وجهه كالا للنعمة فإذا زال المانع قل منهم خلاف مقتضى الكبرياء فكانه رفع عنهم حجابا كان يمنعهم ونقل الطبري عن علي وغيره في قوله تعالى ولدينا مزيد قال هو النظر إلى وجهه الله (قوله في جنة عدن) قال ابن بطال لا تعلق للجسمة في إثبات الممكن لما ثبت من استحالة أن يكون سبحانه جسما أو حالا في مكان فيكون تأويل الرداء الآفة الموجودة لأبصارهم المانعة لهم من رؤيته وإزالتها فعل من أفعاله بفعله في عمل رؤيتهم فلا يرونه مادام ذلك المانع موجودا فإذا فعل الرؤية زال ذلك المانع وسماه رداء لتزله في المنع بمنزلة الرداء الذي يجب الوجه عن رؤيته فأطلق عليه الرداء مجازا وقوله في جنة عدن راجع إلى القوم وقال عياض معناه راجع إلى النظرين أي وهم في

يَمِينٍ كَاذِبَةٍ لَعْنَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ الْآيَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُسْقِيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ
عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ
لَيَقْطَعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَا يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْيَوْمَ أَمْنَعَكَ فَضْلِي
كَأَمْنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَّ اللَّهُ ﷻ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ
عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الزَّيْمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرُمٌ ثَلَاثُ مَثُورَاتٍ ذُو الْقَعْدَةِ
وَذُو الْحِجَّةِ الْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ الْمُضَرِّ الَّذِي بَيْنَ مَجَادَى وَشَعْبَانَ أَيْ شَهْرٌ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ أَيْ بَلَدٍ هَذَا قُلْنَا
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيْ
يَوْمٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمُ النَّحْرِ

جَنَّةٌ غَدَنٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَانْهَوِهِ الْأَمْكَنَةُ سَبْحَانَهُ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْقَوْمِ مِثْلُ ثَانَيْنِ
فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَعْنَى الْإِسْتِقْرَارِ فِي الظَّرْفِ فَيُقِيدُ بِالْمَقْهُومِ اتِّفَاعُ هَذَا الْحَصْرِ فِي غَيْرِ
الْجَنَّةِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ التَّوْرِيُّ بِقَوْلِهِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ وَالْحُجْبَ مَرْتَفَعَةً وَالْمَوَاقِعَ الَّتِي تَحْجُبُ عَنْ
النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِ مَضْمُومَةٌ إِلَّا مَا يَصْدُرُ مِنَ الْحَيَةِ كَمَا قِيلَ

أَشْتَاقُهُ فَإِذَا بَدَأَ أَطْرَقَتْ مِنْ أَجْلَالِهِ

فَإِذَا حَفِظَ بِرَأْفَةٍ وَرَحْمَةٍ رَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ تَفَضُّلاً مِنْهُ عَلَيْهِمُ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ (قَوْلُهُ قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ) وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَأَوِيهِ وَهُوَ مَوْصُولٌ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ (قَوْلُهُ مِصْدَاقُهُ) أَيْ الْحَدِيثُ وَمِصْدَاقُ بَكْسَرٍ أَوَّلُهُ
مِفْعَالٌ مِنَ الصَّلَاقِ بِمَعْنَى الْمَوَاقِفَةِ (قَوْلُهُ أَنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ إِلَى أَنْ قَالَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ الْآيَةَ) كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَغَيْرِهِ
وَالْمُرَادُ هُنَا مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ بِمِدَّةٍ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ لَنْيَ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ وَمَقْتَضَاهُ
أَنَّ الْغَضَبَ سَبَبٌ لَمَنْعِ الْكَلَامِ وَالرَّؤْيَةِ وَالرِّضَا سَبَبٌ لَوْجُودِهِمَا وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ
وَالنُّذُورِ الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ (قَوْلُهُ عَنْ عَمْرِو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ الْمَدَنِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ سَنَدًا
وَمَتْنًا فِي كِتَابِ الشَّرْبِ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي أَوَاخِرِ الْأَحْكَامِ الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ وَعَبْدُ
الْوَهَّابِ فِي سَنَدِهِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ التَّقِيُّ وَأَيُّوبُ هُوَ السَّخْتِيَانِيُّ وَمُحَمَّدُ هُوَ ابْنُ سَيْرِينَ وَابْنُ أَبِي بَكْرَةَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
كَأَنَّ النَّصْرِيَّ بِهِ فِي كِتَابِ الْحُجَّ وَالسَّنَدُ كَذَلِكَ بِصَرِيحٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُهُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ وَفِي الْمَغَازِي وَأَغْفَلَ الْمَازِي
ذَكَرَ هَذَا السَّنَدَ فِي التَّوْحِيدِ وَفِي الْمَغَازِي وَهُوَ ثَابِتٌ فِيهِمَا وَزَعَمَ أَنَّهُ أَخْرَجَهُ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَلَمْ أَرَهُ فِي التَّفْسِيرِ
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ إِلَّا لِقِطْعَةٍ يَسِيرَةٍ إِلَى قَوْلِهِ وَشَعْبَانُ وَسَاقَهُ بِنَايُهُ فِي الْمَغَازِي وَهَذَا أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ وَسْطِهِ

قلنا بلى قال فإن دماكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعز أضعكم عليكم حرام كحرمة يومكم
 هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أفعالكم ألا فلا ترجعوا بعدي
 ضللاً يضرب بعضهم رقاب بعضهم ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعن بعض من يهلكه أن يكون
 أوعى من بعض من سمعته فكان محمد إذا ذكره قال صدق النبي ﷺ ثم قال ألا هل بلغت
 ألا هل بلغت **باب** ما جاء في قول الله تعالى إن رحمة الله قريب من المحننين **حدثنا** موسى
 ابن إسماعيل **حدثنا** عبد الواحد **حدثنا** عاصم عن أبي عثمان عن أسامة قال كان ابن أبي بعض نبات
 النبي ﷺ يقضي فأرسلت إليه أن يأتيها فأرسل إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل إلى أجل
 مسيئ قلنصير ولتحسب فأرسلت إليه فأقسمت عليه فقام رسول الله ﷺ وقت معه ومعاد
 ابن جبيل وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت فلما دخلنا تناولوا رسول الله ﷺ وقت معه ومعاد
 تقافل في صدره حسبه قال كأنها شنة فكى رسول الله ﷺ فقال سعد بن عبادة أتبكي فقال

هنا عند أبي ذر عن السرخسي قوله قال فأى يوم هذا إلى قوله قال فدماكم وقد تقدم شرحه مفرداً أما ما يتعلق بأوله
 وهو أن الزمان قد استدار كهيئة في تفسير سورة براءة وأما ما يتعلق بالشهر الحرام والبلد الحرام في باب الخطبة
 أيام منى من كتاب الحج وأما ما يتعلق بالنبي عن ضرب بعضهم رقاب بعضهم ففي كتاب القنوز وأما ما يتعلق بالحث على
 التبليغ في كتاب العلم والمراد هنا قوله وستلقون ربكم فيسألكم عن أفعالكم وقد ذكرت ما فر به اللان في الحديث
 الخامس وبالله التوفيق (تكلم) جمع الدارقطني طرق الأحاديث الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة فزادت
 على العشرين وتتبعها ابن القيم في حادي الأرواح فبلغت الثلاثين وأكثرها جيد وأسند الدارقطني عن يحيى بن معين
 قال عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية صحاح (قوله **باب** ما جاء في قول الله تعالى إن رحمة الله قريب من
 المحسنين) قال ابن بطال الرحمة تنقسم إلى صفة ذات وإلى صفة فعل وهنا يحتمل أن تكون صفة ذات فيكون معناها
 ارادة ائابة الطامنين ويحتمل أن تكون صفة فعل فيكون معناها أن فضل الله يسوق السحاب وانزال المطر قريب من
 المحسنين فكان ذلك رحمة لم يكن بقدرته ووارادته ونحو تسمية الجنة رحمة لكونها فعلاً من أفعاله حادثة بقدرته
 وقال البيهقي في كتاب الأسماء والصفات باب الأسماء التي تتبع أثبات التدبير لله دون من سواه فن ذلك الرحمن
 الرحيم قال الخطابي معنى الرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معاشهم ومصالحهم قال
 والرحيم خاص بالمؤمنين كما قال سبحانه وكان بالمؤمنين رحيماً وقال غيره الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل
 والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل انتهى وقد تقدم شيء من هذا في أوائل التوحيد في باب قل ادعوا الله أوادعوا
 الرحمن أياماً تدعوا لله الأسماء الحسنى وتكلم أهل العرية على الحكمة في ذكر قريب مع أنه وصف الرحمة فقال
 الفراء قريبة وبعيدة أن أريد بها النسب ثبوتاً ونفياً فتوث جزماً فتقول فلانة قريبة أو ليست قريبة لي فإن أريد
 المكان جاز الوجهان لأنه صفة المكان فتقول فلانة قريبة وقريب إذا كانت في مكان غير بعيد ومنه قوله

عشبة لا أعفأ منك قرية ۝ فتدنوا ولا أعفأ منك بعيد

ومنه قول امرئ القيس ۝ له الويل أن أمسى ولا أم سالم ۝ قريب البيت وأما قول بعضهم سيل المذكر والمؤنث
 أن يجري على أفعاله فردود لأنه رد الجائر المشهور وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً وقال أبو عبيدة

إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ **مَرْحُومًا** عَيْنُ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا
أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ **ﷺ** قَالَ اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ
إِلَى رَبِّهِمَا فَقَالَتِ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ مَا كُنَّا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ

قريب في قوله تعالى قريب من المحسنين ليس وصفا للرحمة إنما هو ظرف لما لجاز فيه التأييد والتذكير ويصلح للجمع
والثني والمفرد ولو أريد بها الصفة لوجبت المطابقة وتعبه الأخفش بأنها لو كانت ظرفا لصحت وأجيب بأنه يتسع في
الظرف ووراء ذلك أجوبة أخرى متقاربة ويقال إن أقواها قول أبي عبيدة فليل هي صفة لموصوف محذوف أي
شيء قريب وقيل لما كانت بمعنى الغفران أو العفو أو المطر أو الاحسان حملت عليه وقيل الرحم بالضة والرحمة بمعنى
واحد فذكر باعتبار الزحم وقيل المني أنها ذات قرب كقولهم حائض لأنها ذات حيض وقيل هو مصدر جاء على
ضيل كفتيخ لصوت الضفدع وقيل لما كان وزنه وزن المصدر نحو زفير وشهيق أعطى حكمة في استواء التذكير
والتأنيث وقيل إن الرحمة بمعنى مفعلة فتكون بمعنى مفعول وفعل بمعنى مفعول كثير وقيل أعطى فعل بمعنى فاعل حكم
فعل بمعنى مفعول وقيل هو من التأنيث المجازي كطلع الشمس وبهذا جزم ابن التين وتعبه بأن شرطه تقدم الفعل
وهنا جاء الفعل متأخرا فلا يجوز إلا في ضرورة الشعر وأجيب بأن بعضهم حكى الجواز مطلقا والله أعلم ثم ذكر في الباب
ثلاثة أحاديث أحدها حديث أسامة بن زيد وقد تقدم التذية عليه في أوائل كتاب التوحيد وقوله إنما يرحم الله فيه إثبات
صفة الرحمة وهو مقصود الترجمة ثانيا حديث أبي هريرة اختصمت الجنة والنار ويعقوب في سنده هو ابن إبراهيم بن
سعد الذي تقدم في الحديث الخامس من الباب قبله والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز وليس لصالح بن كيسان عنه
في الصحيحين إلا هذا الحديث **(قوله اختصمت)** في رواية هشام عن أبي هريرة المتقدمة في سورة ق تحاجت واسلم
من طريق أبي الزناد عن الأعرج احتجت وكذا له من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة وكذا في حديث أبي سعيد عنه قال
الطبي تحاجت أصله تحاججت وهو مفاعلة من الحجاج وهو الخصام وزنه ومعناه يقال ساججت محاجة ومحاجة وحجاجا
أي غلبت بالحق ومنه فجع آدم موسى لكن حديث الباب لم يظهر فيه غلبة واحد منهما **(قلت)** إنما وزان فجع آدم موسى
لوجه تحاجت الجنة والنار تحاجت الجنة النار والألفلازم من وقوع الخصام الغلبة قال ابن بطال عن المهلب يجوز أن
يكون هذا الخصام حقيقة بأن يخلق الله فيهما حياة وفيهما وكلاما والله قادر على كل شيء ويجوز أن يكون هذا مجازا
كقولهم امتلا الحوض وقال قطيعة والحوض لا يتكلم وإنما ذلك عبارة عن امتلائه وأنه لو كان ممن ينطق لقال
ذلك وكذا في قول النار هل من مزيد قال وحاصل اختصاصهما اختيار أحدهما على الأخرى بمن يسكنها فتظن النار
أنها بمن ألقى فيها من عظام الدنيا أبرعد الله من الجنة وتظن الجنة أنها بمن أسكنها من أولياء الله تعالى أبرعد الله فأجبتا
بأنه لا فضل لأحدهما على الأخرى من طريق من يسكنهما وفي كلاهما شاكية إلى ربهما إذ لم تذكر كل واحدة منهما
إلا ما اختصت به وقد رد الله الأمر في ذلك إلى مشيئته وقد تقدم كلام النور في هذا في تفسير ق وقال صاحب المفهم
يجوز أن يخلق الله ذلك القول فيلشاه من أجزاء الجنة والنار لأنه لا يشترط عقلا في الأصوات أن يكون علما حيا على
الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله في بعض أجزائها الجارية حياة لاسمها وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى
وان النار الآخرة هي الحيوان إن كل ما في الجنة حي ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والأول أولى **(قوله فقالت)**
الجنة يارب ما لها في الفات لأن نسق الكلام أن تقول ما لي وقد وقع كذلك في رواية مهم مالى وكذا لمسلم
عن أبي الزناد **(قوله الإضعفاء الناس وسقطهم)** زاد مسلم وعجزهم وفي رواية له وعجزهم وقد تقدم بيان المراد
بالضعفاء في تفسير ق وسقطهم مفتحتين أيضا جمع ساقط وهو النازل القدر الذي لا يؤبه له وسقط الخاعد رديه وعجزهم
مفتحتين أيضا جمع عاجز ضبطه عياض وتعبه القرطبي بأنه يلزم أن يكون بناء التأنيث ككتاب وكتبة وسقط طائفة

وقالت النار بمعنى أوثرت بالمتكبرين فقال الله تعالى للجنة أنت رحتي وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما منوها قال فأما الجنة فإن الله لا يظلم من تخافه أحدا وإنه ينشئ للنار من يشاء فيأقون فيها فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع فيها

في هذا الجمع نادر قال والصواب بضم أوله وتشديد الجيم مثل شاهد وشهد وأما غرهم فهو بمدحمة ومثله جمع غرثان أي جبان ووقع في رواية الطبري بكسر أوله وتشديد الراء ثم مشاة أي غفلتهم والمراد به أهل الإيمان الذين لم ينفطوا للشبه ولم توسوس لهم الشياطين بشيء من ذلك فهم أهل عقائد صحيحة وإيمان ثابت وهم الجهو وأما أهل العلم والمعرفة فهم بالنسبة إليهم قليل (قوله وقالت النار (١) فقال للجنة) كذا وقع هنا عنصرا قال ابن بطال -قط قول النار هنا من جميع النسخ وهو محفوظ في الحديث رواه ابن وهب عن مالك بلفظ أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين (قلت) هو في غرائب مالك للدائرة على كذا هو عند مسلم من رواية ورفاعة عن أبي الزناد وله من رواية سفيان عن أبي الزناد يدخلني الجبارون والمتكبرون وفي رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة مالى لا يدخلني إلا أخرجه الناسي وفي حديث أبي سعيد قتالت النار في أخرجه أبو يعلى وساق مسلم سنده (قوله فقال الله تعالى للجنة أنت رحتي) زاد أبو الزناد في روايته أرحم بك من أشاء من عبادي وكذا لهم (قوله وقال النار أنت عذابي أصيب بك من أشاء) زاد أبو الزناد من عبادي (قوله ملؤها) بكسر أوله وسكون اللام بعدها حمزة (قوله فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا وإنه ينشئ للنار من يشاء) قال أبو الحسن القاسبي المعروف في هذا الموضع إن الله ينشئ للجنة خلقا وأما النار فيضع فيها قدمه قال ولا أعلم في شيء من الأحاديث أنه ينشئ النار خلقا إلا هذا انتهى وقد مضى في تفسير سورة ق من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة يقال للجنة هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب عليها قدمه فتقول قط قط ومن طريق همام بلفظ فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط فهاك تمتلئ. ويروى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وتقدم هناك بيان اختلافهم في المراد بالقدم مستوفى وأجاب عياض بأن أحد ما قيل في تأويل القدم أنهم قوم تقدم في علم الله أنه يخلقهم قال فهذا مطابق للانشاء وذكر الأنتم بعد الانشاء يرجح أن يكونا متغايرين وعن المذهب قال في هذه الزيادة حجة لأهل السنة في قولهم إن الله أن يعذب من لم يكلفه لعباده في الدنيا لأن كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم انتهى وأهل السنة إنما تسكروا في ذلك بقوله تعالى لا يسئل عمنما يفعل ويفعل ما يشاء وغير ذلك وهو عديم من جهة الجواز وأما الوقوع فيه نظر وليس في الحديث حجة للاختلاف في لفظه وقوله التأويل وقد قال جماعة من الأئمة إن هذا الموضع مقبوح وحزم ابن القيم بأنه غلط واحتج بأن الله تعالى أخبر بأن جهنم تمتلئ من إبليس وأتباعه وكذا أنكر الرواية شيخنا البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك أحدا ثم قال وحمله على أحجار تلقى في النار أقرب من حمله على ذى روح يعذب بغير ذنب انتهى ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الأرواح ولكن لا يهذبون كما في الخزنة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وغير عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيأقون فيها وتقول هل من مزيد وأعادها ثلاث مرات ثم قال حتى يضع فيها قدمه فيثبت تمتلئ فأنشئ ملؤها حتى تقول حسبي هو القدم كما هو صريح الخبر وتأويل القدم قد تقدم والله أعلم وقد أيد ابن أبي بكرة حمله على غير ظاهره بقوله تعالى كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون إذ لو كان على ظاهره لكان أهل النار في نعيم المشاهدة كما يتمتع أهل الجنة برؤية ربهم لأن مشاهدة الحق لا يكون معها عذاب وقال عياض يحتمل أن يكون معنى قوله عند ذكر الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا أنه يعذب من يشاء غير ظالم له كما قال اعذب بك من أشاء ويحتمل أن يكون راجعا إلى

قَدَرَهُ فَمَتَّلِي، وَرُزِدُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ قَطُّ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيَصِيبُنَّ أَقْوَامًا سَفَعٌ مِنَ النَّارِ يَذْنُوبُ إِصَابُوهَا عِقَابُهُ ثُمَّ يَدْخُلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ ۖ وَقَالَ هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ بِمَسْكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا **حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَزَاقَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ جَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْجِبَالَ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ وَالْأَنْهَارَ عَلَى إصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ يَدِيهِ أَنَا الْمَلِكُ فَتَضَحِكُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۖ مَا جَاءَ فِي تَخْلِيقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْخَلْقِ

تخاصم أهل الجنة والنار فإن الذي جعل لكل منهما عدل وحكمة وباستحقاق كل منهم من غير أن يظلم أحداً وقال غيره يحتمل أن يكون ذلك على سبيل التلخيص بقوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً فبر عن ترك تضييع الأجر بترك الظلم والمراد أنه يدخل من أحسن الجنة التي وعد المتقين برحمته ونقل للجنة أنت رحتي وقال إن رحمة الله قريب من المحسنين وهذا يظهر مناسبة الحديث للترجمة والعلم عند الله تعالى وفي الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون إلى يوم القيامة وتحتاج إلى زيادة وقد تقدم في آخر الرقاق إن آخر من يدخل الجنة يعطى مثل الدنيا عشرة أمثالها وقال الداودي يؤخذ من الحديث أن الأشياء توصف بغالبها لأن الجنة قد يدخلها غير الضعفاء والنار قد يدخلها غير المتكبرين وفيه رد على من حل قول النار هل من مزيد على أنه استفهام إنكار وإنما لا تحتاج إلى زيادة ۖ الحديث الثالث حديث أنس (قوله سفع) بفتح المهملة وسكون الفاء ثم مهملة هو أثر تغير البشرة فيبقى فيها بعض سواد (قوله وقال همام حدثنا قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ) تقدم موصولا في كتاب الرقاق مع شرحه وأراد به هنا أن العنقة التي في طريق هشام محمولة على السماع على دليل رواية همام والله أعلم (قوله **باب** قول الله تعالى إن الله بمسك السموات والأرض أن تزولا) وقع لبعضهم بمسك السموات على أصح وهو خطأ ذكر فيه حديث ابن مسعود قال الملب الآتية تقتضي أنهما ممسكتان بفيز آله والحديث يقتضي أنهما ممسكتان بالأصبع والجواب أن الأساك بالأصبع محال لأنه يفترق إلى ممسك وأجاب غيره بأن الامساك في الآتية يتعلق بالدنيا وفي الحديث يوم القيامة وقد مضى توجيه الأصبع من كلام أهل السنة مع شرحه في باب قوله لما خلقت بيدي قال الراغب أساك الشيء التعلق به وحفظه ومن الثاني قوله تعالى وبمسك السماء أن تقع على الأرض الآية ويقال أمسكت عن كذا امتنعت عنه ومنه هل من ممسكات رحمته (قوله إن الله يضع السموات (٢) على أصبع الحديث) ومضى هناك بلفظ أن الله بمسك وهو المطابق للترجمة لكن جرى على عادته في الإشارة وذكر فيه من وجه آخر عن الأعشى وفيه قصص بسماعه له من إبراهيم وهو النخعي وموسى شيخ البخاري فيه هو ابن اسمعيل كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وقوله جاء خبر بفتح المهملة ويجوز كسرهما بعدها موحدة ساكنة ثم راء واحد الإخبار وذكر صاحب المشارك أنه وقع في بعض الروايات جاء جبريل قال وهو تصحيف فاحش وهو كما قال فقد مضى في الباب المشار إليه جاء رجل وفي الرواية التي قبلها أن يهوديا جاء ولمسلم جاء خبر من اليهود ففرغ أن من قال جبريل فقد صحف (قوله **باب** ما جاء في تخطيط السموات والأرض وغيرها من الخلائق) كذا للأكثر تخطيط وفي رواية الكشي يني

وهو فعل الرب تبارك وتعالى وأمره فالرب بصفاته وفعله وأمره وهو الخالق هو المكون غير مخلوق وما كان يفعل وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكنون حدثننا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس قال يث في يثي يموت ليلة والي عليه عندنا لا نظره كيف صلاة رسول الله ﷺ بالليل فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر أوحى

خلق السموات وعليها شرح ابن بطال وهو المطابق للآية وأما التخليق فانه من خلق بالتشديد وقد استعمل في مثل قوله تعالى مخلقة وغير مخلقة وتقدمت الإشارة الى تفسيره في كتاب الحيف (قوله وهو فعل الرب وأمره) المراد بالامر هنا قوله كن والامر يطلق بأزاء معان منها صيغة أفعل ومنها الصفة والشأن والأول المراد هنا (قوله فالرب بصفاته وفعله وأمره) كذا ثبت للجميع وزاد أبو ذر في روايته وكلامه (قوله وهو الخالق المكون غير مخلوق) المكون بتشديد الواو المكسورة لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور وقوله وكلامه بمفعوله وأمره من عطف الخاص على العام لأن المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وسقط قوله من هذا الموضع وفعله في بعض النسخ قال الكرمانى وهو أولى ليصح لفظ غير مخلوق كذا قال وسياق المصنف يقتضى التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالأول من صفة الفاعل والبارى غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عطف بقوله وما كان يفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مكون بفتح الواو والمراد بالامر هنا المأمورية وهو المراد بقوله تعالى والله غالب على أمره ان قلنا الضمير لله وبقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً وبقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وفي الحديث الصحيح ان الله يحدث من أمره ما شاء وفيه سبوح قدوس رب الملائكة والروح وأما قوله تعالى الإله الخالق والامر فيآتى في آخر كتاب التوحيد احتجاج ابن عيينة وغيره به على أن القرآن غير مخلوق لأن المراد بالامر قوله تعالى كن وقد عطف على الخلق والمطف يقتضى المعاصرة وكن من كلامه فصح الاستدلال ووم من ظن ان المراد بالامر هنا هو المراد بقوله تعالى وكان الله مفعولاً لأن المراد به في هذه الآية المأمور فهو الذى يوجد بكن وكن صيغة الأمر وهى من كلام الله وهو غير مخلوق والذى يوجد بها هو المخلوق وأطلق عليه الأمر لأنه نشأ عنه ثم وجدت بيان مراده في كتابه الذى أفرده في خلق أفعال العباد فقال اختلف الناس في الفاعل والمفعول فقالوا القدرية الإفعال كلها من البشر وقالت الجبرية لأفعال كل من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وأفعلائنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات انتهى ومسئلة التكوين مشهورة بين المتكلمين وأصلها أنهم اختلفوا هل صفة قديمة أو حادثة فقال جمع من السلف منهم أبو حنيفة هى قديمة وقال آخرون منهم ابن طراب والاشعري هى حادثة لئلا يلزم أن يكون المخلوق قديماً وأجاب الأول بأنه يوجد في الأزول صفة الخلق ولا مخلوق وأجاب الأشعري بأنه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزود بمحدث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فاجاب بأن هذه الصفات لاتحدث في الفات شيئاً جديداً فتعقوبه بأنه يلزم أن لايسى في الأزول خالقاً ولا رازقاً وعلام الله قديم وقد ثبت فيه أنه الخالق الرزاق فانه فصل بعض الأشعرية بأن اطلاق ذلك إنما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض هذا بعضهم بل قال وهو المنقول عن الأشعري نفسه ان الاساسى جارية بجرى الأعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجازى في اللغة وأما في الشرع فلفظ الخالق الرزاق صادق

بَعْضُهُ قَعْدَ فَتَنَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ إِنَّ فِي خَفَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ يَلَاوِي الْأَبَابِ ثُمَّ
قَامَ مُوَضَّعًا وَاسْتَنْتَ ثُمَّ صَلَّى لِاحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ يَلَالُ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ
خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الْفُجَّ بِأَبٍ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَأَحْتَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ عَزَّ وَجَلَّ إسماعيل
حديثي مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال

عليه تسالي بالحقيقة الشرعية والبحث إنما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية فالزود بتجوير إطلاق اسم الفاعل على
من لم يتم به الفعل فاجاب ان الإطلاق هنا شرعي لا لغوي انتهى وتصرف البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة
القول الأول والصار إليه يسلم من الوقوع في مسئلة حوادث لا أول لها وبالله التوفيق وأما ابن بطال فقال غرضه
بيان أن جميع السموات والأرض وما بينهما مخلوق لقيام دلائل الحدوث عليها ولقيام البرهان على أنه لا خالق غير
الله وبطلان قول من يقول ان الطوائف خالقه أو الأفلاك أو النور أو الظلة أو العرش فلما فسدت جميع هذه المقالات
لقيام الدليل على حدوث ذلك كله واقتضاه الى حدث لاستحالة وجود محدث لا محدث له وكتاب الله شاهد بذلك
كآية الباب استدلال آيات السموات والأرض على وحدانيته وقدرته وأنه الخلاق العظيم وأنه خالق سائر المخلوقات
لا تنفاه المحدث عنه الدالة على حدوث من يقوم به وأن ذاته وصفاته غير مخلوقة والقرآن صفة له فهو غير مخلوق
ولزم من ذلك أن كل ما سواه كان عن أمره وفعله وتكوينه وكل ذلك مخلوق له انتهى ولم يعرج على ما أشار إليه
البخاري فنه الحد على ما أنتم (قوله في الحديث فلما كان تلك الليل الأخير أو بعضه) في رواية الكشميبي أو
نصفه بنون ومهملة وفاء وقد تقدم في تفسير آل عمران هذا السند المثلث لكن لم يذكر فيه هذه اللفظة (قوله باب
قوله تعالى ولقد سبقت كتبنا لعبادنا المرسلين) ذكر فيه ستة أحاديث هـ أولها حديث أبي هريرة ان رجلاً سبقت
غضبى وقد تقدم شرحه في باب قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وأشار به الى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات
الذات لكون الكلمة من صفات الذات فهما استشكل في إطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة
ومهما أجيب به عن قوله سبقت كتبنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رجحتي وقد غفل عن مراده من قال دل وصف
الرحمة بالسبق على أنها من صفات الفعل وقد سبق في شرح الحديث قول من قال المراد بالرحمة ارادة إيصال الثواب
وبالنضب ارادة إيصال العقوبة فالسبق حيث بين متعلقى الارادة فلا اشكال وقوله في أول الحديث لما قضى الله
المخلوق أى خلقهم وكل صنعة محكمة متقنة فهي قضاء ومنه قوله تعالى اذا قضى أمراً الحديث الثاني حديث بن مسعود
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب القدر والمراد منه
هنا قوله فيسبق عليه الكتاب وفيه من البحث ما تقدم في الذى قبله ونقل ابن التين عن الداودى أنه قال في هذا
الحديث رد على من قال ان الله لم يزل متكلاً بجميع كلامه لقوله فيؤمر بأربع كلمات لأن الأمر بالكلمات إنما يقع عند
التخليق وكذا قوله ثم ينفخ فيه الروح وهو إنما يقع بقوله كن وهو من كلامه سبحانه قال ويرد قول من قال انه
لوشاء لعذب أهل العاطاة ووجه الرد أنه ليس من صفة الحكيم أن يتبدل عليه وقد علم في الأزل من يرسم ومن
يعذب وتنبه ابن التين بأنهما كلام أهل السنة ولم يحتاج لهم وجه الرد على ما ادعاه الداودى أما الأول فالأمر
إنما هو الملك ويحمل على أنه يتلقاه من اللوح المحفوظ وأما الثاني فالمراد لو قدر ذلك في الأزل لوقع فلا يلزم ما قال
الحديث الثالث حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما تنزل الا بأمر ربك وقد تقدم شرحه في تفسير سورة مريم
و زاد هنا قال كان هذا الجواب لمحمد والكشميبي هذا كان الجواب لمحمد والأمر في قوله هنا بأمر ربك بمعنى الاذن
أى ما تنزل الى الأرض الا بأذنه ويحتمل أن يكون المراد بالوحى والياء للصاحبة وبجى في قول جبريل عليه السلام

لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
 حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنْ خَلَقَ أَحَدُكُمْ يَجْتَمِعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ
 عِلْقَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يَنْفُثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُؤَوِّدُ بَارِئَةً كَلِمَاتٍ فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ
 وَأَجَلَهُ وَجَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونَ
 يَنْتَهَى وَيَنْتَهَى إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنْ أَحَدُكُمْ
 لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ يَنْتَهَى وَيَنْتَهَى إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا **حَدَّثَنَا** خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عُثْمَرُ بْنُ ذَرٍّ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَا جَبْرِيلُ مَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا
 فَتَزِلُّنَا وَمَا تَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هَذَا كَانَ الْجَوَابُ
 لِمُحَمَّدٍ ﷺ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
 كُنْتُ أَمْنِيَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ مُكْبَى عَلَى عَصِيبٍ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُّوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَسَأَلُوهُ قَامَ مَوَكَّاتًا
 عَلَى السَّيْبِ وَأَنَا خَلْفُهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ
 رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُوهُ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ
 حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ تَكْفَلُ
 اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بَأَن يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ
 إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
 عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حِمَّةَ

بأمر ربك البحث الذي تقدم قبله عن الداودي وجوابه الحديث الرابع حديث ابن مسعود في نزول قوله تعالى
 وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ وَيَجِبُ شَيْخُهُ فِيهِ هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي التَّصْوِيرِ وَيَأْتِي شَيْءٌ مِنْهُ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ
 وَقَوْلُهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ بِأَنِّي فِيهِ الَّذِي بَعْدَهُ بَلَفْظُ فَعَلْتُ قَبْلُ أَطْلَقَ الْعِلْمَ وَأَرَادَ الظَّنَّ وَقِيلَ بِالْمَكْسِ وَقِيلَ ظَنُّ
 أَوْلَا ثُمَّ تَحَقَّقَ آخَرًا بِأُطْلَاقِ الظَّنِّ بِاعْتِبَارِ أَوَّلِ مَارَأَهُ وَأُطْلَاقِ الْعِلْمِ بِاعْتِبَارِ آخِرِ الْحَالِ هَذَا الْحَدِيثُ الْخَامِسُ حَدِيثُ أَبِي
 هُرَيْرَةَ تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ هُنَا قَوْلُهُ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ أَيْ الْإِرَادَةُ فِي الْقُرْآنِ بِالْحُجَّةِ عَلَى الْجِهَادِ
 وَمَا وَجَدَ فِيهِ مِنَ الثَّرَابِ وَشَيْخُهُ إِسْمَاعِيلُ فِيهِ هُوَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَتَقَدَّمَ بِهَذَا السَّنَدِ فِي فَرْضِ الْخَمْسِ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي
 كِتَابِ الْجِهَادِ وَسَأَلْتُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ أَيْضًا بِعَدِّ بَابِ الْحَدِيثِ السَّادِسِ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى مِنْ قَاتِلِ لَشَكُونِ كَلِمَةِ اللَّهِ هِيَ
 الْعِلْيَا فَوَيْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الْجِهَادِ وَالْمُرَادُ هُنَا بِقَوْلِهِ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعِلْيَا كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ كَلِمَةُ تَوْحِيدِ اللَّهِ

نافع بن جُبَيْرٍ عن ابن عباس قال وقف النبي ﷺ على منبأ في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها ولكن تَعَذُّوْا أمر الله فيك ولئن أذبرت ليتغير لك الله عز وجل موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد عن الأعمش عن إبراهيم عن عافمة عن ابن مسعود قال بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض حرث المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فقررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم ليعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه أن يجي فيه شيء تكرهونه فقال بعضهم لئلا نسأله فقام إليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي ﷺ فعلمت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من

به الخلق وقد وقع التصريح في بعض طرق الحديث في تفسير السدى عن أبي مالك عن ابن عباس وعن غيره في قوله تعالى قل الروح من أمر ربي يقول هو خلق من خلق الله ليس هو شيء من أمر الله وقد اختلف في المراد بالروح المشلول عنها هل هي الروح التي تقوم بها الحياة أو الروح المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وفي قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها وتمسك من قال بالثاني بأن السؤال إنما يقع في العادة عما لا يعرف إلا بالوحي والروح التي بها الحياة قد تكلم الناس فيها قديما وحديثا بخلاف الروح المذكور فإن أكثر الناس لا علم لهم به بل هي من علم الغيب بخلاف الأولى وقد أطلق الله لفظ الروح على الوحي في قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا وفي قوله يلقي الروح من أمره على من يشاء وعلى القوة والثبات والتصرف في قوله تعالى وأبدم بروح منه وعلى جبريل في عدة آيات وعلى عيسى بن مريم ولم يقع في القرآن تسمية روح بني آدم روحا بل سماها نفسا في قوله النفس المطمئنة والنفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة وأخرجوا انفسهم ونفس وما سواها كل نفس ذائقة الموت وتمسك من زعم بأنها قديمة باضاعتها إلى الله تعالى في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ولا حجة فيه لأن الاضافة تقع على صفة تقوم بالمرصوف كالعالم والقدرة وعلى ما ينفصل عنه كبيت الله وثابة الله فقوله روح الله من هذا القيل الثاني وهي اضافة تخصيص وتشريف وهي فوق الاضافة العامة التي بمعنى الابداع فالاضافة على ثلاثة مراتب اضافة ايجاد واطافة تشريف واطافة صفة والذي يدل على أن الروح مخلوقة عموم قوله تعالى الله خالق كل شيء وهو رب كل شيء ربكم ورب آبائكم الاولين والارواح مريوبة وكل مريوب مخلوق رب العالمين وقوله تعالى لو كرا وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا وهذا الخطاب لجسده وروحه معا ومنه قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم سواء قلنا ان قوله خلقنا يتناول الارواح والاجساد معا او الارواح فقط ومن الأحاديث الصحيحة حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء غيره وقد تقدم التنبه عليه في كتاب بدء الخلق وقد وقع الاتفاق على أن الملائكة مخلوقون وهم ارواح وحديث الارواح جنود مجنونة والجنود المجنونة لا تكون الا مخلوقة وقد تقدم هذا الحديث وشرحه في كتاب الأدب وحديث أبي قتادة أن بلالا قال لما نموا في الوادي يارسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك والمراد بالنفس الروح قلما لقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان الله قبض ارواحكم حين شاء الحديث كما في قوله تعالى يتوفى الانفس حين موتها الآية وقد تقدم الكلام على بقية فوائد هذا الحديث في سورة سبحان وقوله في آخره وما أوتوا من العلم الا قليلا كذا للاكثر ووقع في رواية الكشميني وما أوتيتهم على وفق القراءة المشهورة ويؤيد الأول قوله في قبضته قال الأعمش هكذا في قراءتنا قال ابن بطال غرضه الرد على المعتزلة في زعمهم أن أمر الله خلق قتيبن أن الأمر هو قوله تعالى للشيء كن فيكون بأمره

العلم إلا قليلاً قال الأعشى هكذا في قراءتنا ه قول الله تعالى قل لو كان البحر مداداً
للكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ولو أن ما في الأرض
من شجرة أقلام والبحر عده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن ربكم الله الذي
خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ينشئ الليل النهار يقضيه حيث يشاء
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجهُ من بينته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته أن
يدخله الجنة أو يرده إلى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة

له وإن أمره وقوله بمعنى واحد وأنه يقول كن حقيقة وأن الأمر غير الخلق لطفه عليه بالواو انتهى وسأني مزيد
لهذا في باب والله خلقكم وما تعملون (قوله باب) قول الله تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد
البحر مدداً في رواية أبي زيد المروزي إلى آخر الآية وساق في رواية كريمة الآية كلها (قوله وقوله ولو أن
ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر عده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) جـ في سبب نزولها ما أخرجه
ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس في قصة سؤال اليهود عن الزوج ونزول قوله تعالى قل الروح من أمر ربي
وما أوتيت من العلم إلا قليلاً قالوا كيف وقد أوتينا التوراة فنزلت قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي الآية فأخرج
عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الأرض أقلاماً والبحر مداداً لنفد الماء
وتكسرت الأقلام قبل أن تنفذ كلمات الله وعن معمر عن قتادة أن المشركين قالوا في هذا القرآن يوشك أن ينفد
فزلت وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة نحوه وفيه فانزل الله لو كان شجر الأرض
أقلاماً ومع البحر سبعة أبحر مداداً لتكسرت الأقلام ونفذ ماء البحار قبل أن تنفذ قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي سمعت
بعض أهل العلم يقول قول الله عز وجل أنا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر
الآية يدل على أن القرآن غير مخلوق لأنه لو كان مخلوقاً لكان له قدر وكانت له عناية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلا
قوله تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر (قوله إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض
في ستة أيام ثم استوى على العرش ينشئ الليل النهار) سخر ذلك كذا لآبي ذر عن المستمل وحده في رواية أبي زيد
المروزي وقوله إن ربكم الله وساق إلى أن قال بعد قوله على العرش إلى قوله تبارك الله رب العالمين وساق في رواية
كريمة الآية كلها وذكر فيه حديث أبي هريرة للمشار إليه قريباً تكفل الله من جاهد في سبيله والمراد منه قوله وتصديق
كلمته ووقع في نسخة من طريق أبي ذر وكلمات بصيغة الجمع قال ابن التين يحتمل أن يكون المراد بكلماته الأوامر
الواردة بالجهاد وما وعد عليه من الثواب ويحتمل أن يراد بها ألفاظ الشهادتين وإن تصديقه بها ثبت في نفسه عداوة
من كذبها والمحرص على قله وقوله خلق السموات والأرض في ستة أيام تقدم بيان السنة في الكلام على حديث
ابن عباس في تفسير حم فصلت وقوله ينشئ الليل النهار أي وينشئ الليل النهار الخلف دلالة السياق عليه وهو
قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل والنقص من الآية قوله ألا له الخلق والأمر وسأني بسط القول فيه في
أواخر هذا الكتاب في باب والله خلقكم وما تعملون إن شاء الله تعالى وحذف ابن بطلان هذا الباب وما فيه

هـ قول الله تعالى تَتَّقِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَلَا تَقُولُ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلِكَ عَدَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

(قوله بإس في المشيئة والارادة) قال الراغب المشيئة عند الأكثر كالارادة سواء وعند بعضهم أن المشيئة في الأصل إجماع الشيء وإصابته فمن الله الإجماع ومن الناس الإصابة وفي العرف تستعمل موضع الارادة (قوله وقول الله تعالى تَتَّقِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وقوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وقوله ولا تقولن شيئا أني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله وقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) قال البيهقي بعد أن ساق بسنده إلى الربيع بن سميان قال الشافعي المشيئة ارادة الله وقد اعلم الله خلقه أنت المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فليست للخلق مشيئة إلا أن يشاء الله وبه إلى الربيع قال سئل الشافعي عن القدر فقال

ما شئت كانت وإن لم اشأ هـ وما شئت ما لم تشأ لم يكن

الآيات ثم ساق عما تكرر من ذكر المشيئة في الكتاب العزيز أكثر من أربعين موضعا منها غير ما ذكر في الترجمة قوله تعالى في البقرة ولو شاء الله لذهب بسمعهم وبأبصارهم وقوله يخضع برحمته من يشاء وقوله ولو شاء الله لاعتكم وقوله وعلمه بما يشاء وقوله في آل عمران قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله ويختي من رسله من يشاء وقوله في النساء ان الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء وأما قوله في الانعام يقول الذين أشركوا لولا أن يشاء الله لكانوا ربا وقوله في آل عمران ان الله قد تمسك بها المعتزلة وقالوا ان فيها ردا على أهل السنة والجواب ان أهل السنة تمسكوا بأصل قائمته عليه البراهين وهو ان الله خالق كل مخلوق ويستحيل أن يخلق المخلوق شيئا والارادة شرط في الخلق ويستحيل ثبوت المشرطين بشرطه فليس عائد المشركون المعقول وكذبوا المنقول الذي جاءتهم به الرسل وأزعموا الحجة بذلك تمسكوا بالمشيئة والقدر السابق وهي حجة مردودة لأن القدر لا يتصل به التسمية وجريان الأحكام على العباد باسماهم فمن قدر عليه بالمعصية كان ذلك علامة على أنه قدر عليه العقاب إلا أن يشاء أن يغير له من غير المشركون ومن قدر عليه بالطاعة كان ذلك علامة على أنه قدر عليه بالثواب وحرف المسئلة أن المعتزلة قالوا الخالق على المخلوق لأن المخلوق لو عاقب من يطعمه من أتباعه عد ظالما لكونه ليس مالكا له بالحقيقة والمخالف لو عذب من يطعمه لم يعد ظالما لأن الجميع مسلطون له الأمر كله يفعل ما يشاء ولا يستل عما يفعل وقال الراغب بدل على أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله وان أفعال العباد متعلقة بها وموقوفة عليها ما اجتمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع الأفعال واخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة الزهري من طريق ابن أخي الزهري عن عمه قال كان عمر بن الخطاب يأمر برواية قصيدة لبيد التي يقول فيها

ان تقوى ربنا خير نفل هـ وبأذن الله ربي وعجل

أحمد الله فلا تد له هـ يديه الخير ماشاء فعل

من هداه سبل الخير اهتدى هـ ناعم البال ومن شاء اضل

وحرف النزاع بين المعتزلة وأهل السنة أن الارادة عند أهل السنة تابعة للعلم وعندهم تابعة للأمر وبدل لأهل السنة قوله تعالى يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال ابن بطال غرض البخاري اثبات المشيئة والارادة وهما بمعنى واحد وارانته صفة من صفات ذاته وزعم المعتزلة انها صفة من صفات فعله وهو قاسد لأن ارادته لو كانت محدثة لم يخل أن يحدثها في نفسه أو في غيره أو في كل منهما أولا في شيء منهما والثاني والثالث محال لأنه ليس محلا للحوادث والثاني قاسد أيضا لأنه يلزم أن يكون الغير مريدا لها وبطل أن يكون الباري مريدا اذا المريد من صدرت منه الارادة وهو الغير كما بطل أن يكون عالما اذا أحدث العلم في غيره وحقيقة المريد أن تكون الارادة منه دون غيره والرابع باطل لأنه يستلزم قيامها بنفسها واذا فسدت هذه الأقسام صح أنه مريد بإرادة قديمة هي صفة قائمة بقاءه ويكون تعلقها بما يصح كونه مرادا فما وقع بإرادته قال وهذه المسئلة مبنية على القول بأنه

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ **هَذَا** مُتَّفَقٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّائِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَوْتُمْ اللَّهَ فَاعْزِمُوا فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنْ شِئْتُ فَأَعْطِنِي فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ **هَذَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

سَجَّاهُ خَلَقَ أَفْصَالَ الْعِبَادِ وَأَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا مَا يَشَاءُ وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَغَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ وَقَالَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَرَأْتُمْ أَكْثَرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ فَعَلَ اقْتِنَاهُمُ الْوَاقِعَ مِنْهُمْ لَكُونَهُ مَرِيداً لَهُ وَإِذَا كَانَ هُوَ الْفَاعِلُ لَا تَقْتَلُهُمْ فُجُورُ الْمُرِيدِ لِمَشِيَّتِهِمُ وَالْفَاعِلُ قُتِبَتْ بِهِ الْآيَةُ أَنْ كَسَبَ الْعِبَادُ إِنَّمَا هُوَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ وَلَوْ يَرُدُّ وَقُوعَهُ مَا وَقَعَ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْإِرَادَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ إِرَادَةُ أَمْرٍ وَتَشْرِيعُ وَإِرَادَةُ قَضَاءٍ وَتَقْدِيرٍ فَالْأُولَى تَتَعَلَّقُ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ سَوَاءٌ وَقَعَتْ أَمْ لَا وَالثَّانِيَةُ شَامِلَةٌ لِبُجْعِ الْكَاتِلَاتِ مُحِطَةٌ بِجَمِيعِ الْحَادِثَاتِ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ وَالْأُولَى الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَالِى الثَّانِي الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَنَزَلَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيهِ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرُدُّ أَنْ يَضِلَّ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا وَفَرَقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالرِّضَا فَقَالُوا يُرِيدُ وَقُوعُ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَرْضَاهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى الْآيَةَ وَقَوْلُهُ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَتَسْكُو أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَأَجْلَبَ أَهْلُ السَّنَةِ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ وَغَيْرُهُ بَسَدَ رَجَالِهِ ثَقَاتٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَضِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ يَعْنِي لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَطْهَرَ قُلُوبَهُمْ بِقَوْلِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَرَادَ عِبَادَهُ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ خِيبَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانُ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةُ التَّقْوَى شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ مِمَّنْهُ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قَسْرُكُمْ عَلَيْهَا وَتَعَقُّبُ بَأْنِهِ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا قَالَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ فِي مَوْضِعٍ مَا شَاءَ لِأَنَّ حَرْفَ الشَّرْطِ لِلِاسْتِقْبَالِ وَصَرَفَ الْمَشِيئَةَ إِلَى الْقَسْرِ تَحْرِيفٌ لَا أَشْعَارَ لِلْآيَةِ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَإِنَّمَا الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ مَشِيئَةُ الْإِسْتِمَاءَةِ كَسْبًا وَهُوَ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْعِبَادِ وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَتَوَقَّى الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءِ أَى يَعْطَى مِنْ أَقْضَتِهِ الْحِكْمَةُ الْمَلِكُ يَرِيدُونَ أَنَّ الْحِكْمَةَ تَقْضِي رِعَايَةَ الْمَصْلَحَةِ وَيَدْعُونَ وَجُوبَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُمْ وَظَاهَرُ الْآيَةِ أَنَّ يَعْطَى الْمَلِكُ مِنْ يَشَاءُ سَوَاءٌ كَانَ مَتَصِفًا بِصِفَاتٍ مِنْ يَصْلُحُ لِلْمَلِكِ أَمْ لَا مِنْ غَيْرِ رِعَايَةِ اسْتِحْقَاقٍ وَلَا وَجُوبٍ وَلَا أَصْلَحَ بَلْ يَتَوَقَّى الْمَلِكُ مِنْ يَكْفُرُ بِهِ وَيَكْفُرُ نَعْمَتُهُ حَتَّى يَهْلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُفَّارِ مِثْلُ نَمْرُودَ وَالْقِرَاعَةِ وَيُؤْتِيهِ إِذَا شَاءَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَيَدْعُو إِلَى دِينِهِ وَيَرْحَمُ بِهِ الْخَلْقَ مِثْلُ يُونُسَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَحِكْمَتِهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَيْهِ وَاحْكُمَهِ بِإِرَادَتِهِ تَخْصِصُ مَقُورَاتِهِ (قَوْلُهُ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ) تَقْدِمُ مَوْصُولًا بِتَيَامِهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْقَصَصِ وَتَقْدِمُ هُنَاكَ شَرْحَهُ مُسْتَوْفَى وَبَعْضُهُ فِي الْجَنَازِ وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَعْنَى لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ لِأَنَّكَ لَا تَعْمَلُ الْمَطْبُوعَ عَلَى قَلْبِهِ فَيَقْرَنُ بِهِ اللَّطْفُ حَتَّى يَدْعُوهُ إِلَى الْقَبُولِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ الْقَائِلِينَ لِذَلِكَ وَتَعَقُّبُ بَأْنِ اللَّطْفِ الَّذِي يَسْتَدْعُونَ إِلَيْهِ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ وَمُرَادُهُمْ يَنْبَغِي مَنْ لَا يَقْبَلُ مِنْ يَقَعُ ذَلِكَ مِنْهُ لِذَاتِهِ لَا بِحُكْمِ اللَّهِ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أَى الَّذِينَ خَصَّصَهُمْ بِذَلِكَ فِي الْأَزَلِ (قَوْلُهُ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) هَذِهِ الْآيَةُ تَعَاكُفُ بِهَا الْمُعْتَزِلَةُ لِقَوْلِهِمْ

طَرَفَهُ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَقَالَ لَهُمْ أَلَا تَصَلُّونَ قَالَ عَلَى قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا
 أَنْفُسَنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَنَا بَعْثَنَا فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ
 شَيْئًا ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُذِيرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْئًا جَدَلًا **حَدَّثَنَا** عَنْ
 ابْنِ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ غَامَةِ الزَّرْعِ يَغِيهِ وَرَقُهُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّفُهَا
 فَإِذَا سَكَتَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفِّمُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْارزَقِ صَمَاءُ
 مُتَّدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ **حَدَّثَنَا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ
 إِيمًا بِقَاوُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمَمِ كَأَنَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أَعْطَى أَهْلَ
 التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى اتَّصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُعْطِيَ
 أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةَ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ
 أُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَأَعْطِيتُمُ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قَالَ أَهْلُ التَّوْرَةِ
 رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَقْلُ عَمَلًا وَأكْثَرُ أَجْرًا قَالَ هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَا قَالَ
 فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيَهُ مَنْ أَشَاءَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ الْمُسْتَدِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ فَقَالَ أَبَايَعُكُمْ
 عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبَهَائِنٍ تَقْتَرُونَهُ
 بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَيْكُمْ وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ قَنْ وَفِي مَنَكٍ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَبَوَّاهُ كَفَّارَةً وَطَهَّرَهُ وَمَنْ سَرَّهُ اللَّهُ فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ إِنْ
 شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَهُ **حَدَّثَنَا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَمُعِيبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي

فَقَالُوا هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرِيدُ الْمَعْنَى وَتَقَبُّبُ أَنَّ مَعْنَى إِرَادَةِ الْبَسْرِ التَّخْيِيرُ بَيْنَ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَمَعَ الْمَرَضِ
 وَالْإِنْفَاطَارِ بِشَرْطِهِ وَإِرَادَةُ الْعَسْرِ الْمُنْفِيةُ الْإِزَامَ بِالصَّوْمِ فِي السَّفَرِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ فَالْإِزَامُ هُوَ الَّذِي لَا يَبْقَى لَهُ
 لَا يَرِيدُهُ وَبِهَذَا تَظْهَرُ الْحِكْمَةُ فِي تَأْخِيرِهَا عَنِ الْحَدِيثِ لِلذِّكْرِ وَالْفَصْلِ بَيْنَ آيَاتِ الْمَشْيَةِ وَآيَاتِ الْإِرَادَةِ وَقَدْ تَكَرَّرَ
 ذِكْرُ الْإِرَادَةِ فِي الْقُرْآنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ أَيْضًا وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَبْقَى إِلَّا مَا يَرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَرِيدٌ
 بِجَمِيعِ الْكَاتِبَاتِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرًا بِهَا وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ لَا يَرِيدُ الشَّرَّ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَهُ لَطَلَبَهُ وَدَعَا أَنْتِ الْأَمْرَ
 نَفْسَ الْإِرَادَةِ وَشَعَرُوا عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّهُ يُلْزِمُهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِنْ الْفَحْشَاءُ مَرَادَةٌ لَهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَنْزِعَ عَنْهَا وَانْفَصَلَ أَهْلُ
 السُّنَّةِ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ يَرِيدُ الشَّيْءَ لِيَمَاقِبَ عَلَيْهِ وَلِثُبُوتِ أَنَّهُ خَلَقَ النَّارَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا وَإِزَامُوا الْمُعْتَزِلَةَ
 بِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَنَّهُ يَبْقَى فِي مَلِكَةٍ مَالًا يَرِيدُ وَيَقَالُ إِنْ بَعْضُ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ أَحْضَرَ لِلنَّظَرَةِ مَعَ بَعْضِ أَئِمَّةِ الْمُعْتَزِلَةِ فَلَمَّا

هريرة أن نبي الله سليمان عليه السلام كان له ستون امرأة فقال لا طوفن الليلة على نساء
 فلتحبلن كل امرأة ولتلدن فارسا يقاتل في سبيل الله فطاف على نساؤه فما ولدت منهن
 إلا امرأة ولدت شيئا غلام قال نبي الله ﷺ لو كان سليمان استثنى لحملت كل امرأة
 منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد
 الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يعودُهُ
 فقال لا بأس عليك طهور إن شاء الله قال قال الأعرابي طهور بل هي حُمى تقور على شيخ كبير
 تريرهُ القبور قال النبي ﷺ فتم إذا حدثنا ابن سلام أخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله
 ابن أبي قتادة عن أبيه حين ناموا عن الصلاة قال النبي ﷺ إن الله قبض أرواحكم حين شاء
 ورددنا حين شاء فقبضوا حوامجهم وتوضؤوا إلى أن طلعت الشمس وابتضت فقام فصلى حدثنا
 يحيى بن زعفران حدثنا إبراهيم عن ابن شهاب عن أبي سلمة والأعرج وحدثنا إسماعيل حدثني
 أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن
 المسيب أن أبا هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي
 اصطفى محمدا على العالمين في قسمي يُقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
 فرفع المسلم يده عند ذلك فلقم اليهودي فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي
 كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي ﷺ لا تُخبروني على موسى فإن الناس يصنعون يوم القيامة
 فأكون أول من يُفبق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صقي فأفاق

جلس المعتزلي قال سبحان من تزه عن الله تعالى فقال السني سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء فقال المعتزلي
 أيشاء ربنا أن يعصى فقال السني أيعصى ربنا قهرا فقال المعتزلي أرايت أن مذني الهندي وقضى على بالردى أحسن
 إلى أو أساء فقال السني أن كان منكم ما هو لك فقد أساء وإن كان منكم ما هو له فانه يخص برحمته من يشاء
 فاقطع ثم ذكر البخاري بعد الحديث المعلق فيه سبعة عشر حديثا فيها كلها ذكر المشيئة وتقدمت كلها في أبواب
 متفرقة كما سأبيده الحديث الأول حديث أنس إذا دعوتكم الله فاعزوا في الدعاء أي اجزموا ولا ترددوا من عزم
 على الشيء إذا صممت على فعله وقبل عزم المسئلة اجزم بها من غير ضعف في الطلب وقبل هو حسن الظن بالله في
 الإجابة والحكمة فيه أن في التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب منه وعن المطلوب وقوله لاستكره له أي لأن
 التعليق يوم أمكان إعطائه على غير المشيئة وليس بعد المشيئة إلا الإكراه والله لا مكروه له وقد تقدم شرحه
 في كتاب الدعوات الحديث الثاني حديث علي وقد تقدم شرحه في كتاب التهجذ وموضع الدلالة منه قول علي
 إنما أنفسانا لله فإذا شاء أن يعثنا بعثنا وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وقوله فقال لهم وكذا قول علي
 يعثنا إشارة إلى نفسه وإلى من عنده وقوله فيه حدثنا إسماعيل هو ابن أبي أريس وأخوه عبد الحميد هو
 أبو بكر مشهور بكنته أكثر من اسمه وسليمان هو ابن بلال وقد سمع إسماعيل ابن سليمان بلا واسطة كما تقدم في

قَبْلُ أَوْ كَانَ يَمْنُ اسْتَفْتَى اللَّهَ **عَدْن** إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي عَيْسَى أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَقْرُبُهَا الدَّجَالُ وَلَا الطَّاغُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ **عَدْن** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لِمَنْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ **عَدْن** بِسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ ابْنِ جَبْرِيلَ الْخُثَمِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ فَتَزَعْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَنْزِعَ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَتَزَعَهَا ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَقْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا مَعْتَرٌ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَقْرِي قَرِيَّةً حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ يَبْغِطُونَ **عَدْن** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَنَامَ السَّائِلُ وَزَبَمَا قَالَ جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ قَالَ اشْفَعُوا فَتَشَوَّجُوا وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ **عَدْن** يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَقْلُ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ وَلْيَعِزِّمْ مَسْأَلَتَهُ إِنْهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مُكْرَهَ لَهُ **عَدْن** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عدة مواضع ه الحديث الثالث حديث أبي هريرة مثل المؤمن كتل غامة الزرع وقد تقدم شرحه في الرلق والمراد منه قوله في آخره بقصمه الله إذا شاء أي في الوقت الذي سبقت إرادته أن يقصمه فيه ه الحديث الرابع حديث ابن عمر إنما بقاؤكم فيما سلف من الأمم بطوله وقد تقدم شرحه في الصلاة وذكره لقوله في آخره ذلك فضلي أوتي من أشاء وللإشارة بقوله ذلك إلى جميع الثواب لا إلى القدر الذي يقابل العمل كما يزعم أهل الاعتزال الحديث الخامس حديث عباد بن الصامت في البابية وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان أوائل الكتاب والمراد منها قوله ومن ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ه الحديث السادس حديث أبي هريرة في قول سلمان عليه السلام لأطوفن الليلة على نساء وقد تقدم شرحه في أحاديث الأنبياء ويان الاختلاف في عدد نسائه وذكره هنا بلفظ لو كان سلمان استقنى لملت كل امرأة منهن أي لو قال إن شاء الله كما في الرواية الأخرى وإطلاق الاستثناء على قول إن شاء الله بحسب اللغة ه الحديث السابع حديث ابن عباس في الأعرابي الذي قال بل هي حي تنور وقد تقدم شرحه في الطب وذكره لقوله بطهر إن شاء الله ه الحديث الثامن حديث أبي قتادة حين نلموا عن الصلاة إن الله قبض أرواحكم حين شاء ووردها حين شاء ذكره هنا مختصرا وتقدم بأنهم منه في باب الأذان بعد ذهاب الوقت من كتاب الصلاة ه الحديث التاسع حديث أبي هريرة في قصة المسلم الذي لعن اليهودي أوردته من وجهين وذكره لقوله فيه أو كان ممن استقنى الله وأشار بذلك إلى قوله تعالى فصنع من في السموات ومن في الأرض الأمان شاء الله وقد تقدم ه الحديث العاشر حديث أنس في المدينة وفيه ولا الطاعون إن شاء الله وقد تقدم شرحه في كتاب العين وشيخه

أَنَّهُ تَحَارَىٰ هُوَ وَالْحَزَنُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى أَهْوُ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا ابْنُ
 ابْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَحَارَيْتُ أَتَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي
 سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُيْقِيهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ يَقُولُ يَتَنَا مُوسَى فِي مَلَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَقَالَ
 مُوسَى لَا فَوَجَّحَ إِلَى مُوسَى بَلَّ عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُيْقِيهِ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحَوْتَ
 آيَةً وَبَقِيَ لَهُ إِذَا فَقَدَتْ الْحَوْتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ مُوسَى يَتَّبِعُ أَمْرَ الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ
 فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ
 أَنْ أَذْكُرَهُ قَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْنِي فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا
 مَا قَصَّ اللَّهُ ﷻ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ
 أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ تَنْزِلُ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ يُخَيِّفُ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَامُوهُمْ عَلَى الْكُفْرِ يُرِيدُ الْمُحْصَبَ ﷻ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَاصِرَ
 النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا فَقَالَ إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ تَقَفُّوا وَلَمْ
 تَفْتَحْ قَالَ فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ فَقَدُوا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّا قَافِلُونَ غَدَاً إِنْ شَاءَ

أَسْحَنُ بْنُ أَبِي عَيْسَى لَيْسَ لَهُ إِلَّا هَذِهِ الرَّوَايَةُ هِ الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعَاةٌ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ
 فِي أَوَّلِ كِتَابِ الدَّعَوَاتِ هِ الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ حَدِيثُهُ بَيْنَا أَنَا نَأْتَمُّ رَأَيْتِي عَلَى قَلْبِ فَرَزْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ الْحَدِيثُ وَقَدْ
 قَدَّمَ شَرْحَهُ فِي مَنَاقِبِ عَمْرِو بْنِ الْقَتَنِ وَبِسَرَّةٍ شَيْخُهُ يَفْتَحُ التَّحْنَانِيَّةَ وَالْمَهْمَلَةَ بِوَزْنِ بَشْرَةٍ بِمَوْحِدَةٍ وَمَعْجَمَةٍ وَقَوْلُهُ فِي
 السَّنَدِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَخَالْفَةِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ
 الزُّهْرِيِّ زَادَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَالزُّهْرِيِّ صَالِحًا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ نَهَى عَلَى ذَلِكَ أَبُو مَسْعُودٍ وَقَدْ تَعَقَّبَهُ قَبْلَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ فَقَالَ (نَمَّا)
 يَعْرِفُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ ثُمَّ سَاقَهُ مِنْ رَوَايَةِ جَمَاعَةٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ كَذَلِكَ وَقَالَ يَبْعَدُ تَوَاطُؤُهُمْ
 عَلَى اللَّغَطِ وَقَالَ الْبَرْقَانِيُّ فِي كُلِّ مَنْ رَوَاهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَدْخَلَ بَيْنَ وَبَيْنَ الزُّهْرِيِّ صَالِحًا هِ الْحَدِيثُ الثَّالِثُ عَشَرَ حَدِيثُ
 أَبِي مُوسَى أَشْفَعُوا فَلْتَجَرَّوْا وَقَدْ قَدَّمَ هَذَا السَّنَدَ وَالْمَنْ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ وَشَرَحَ هُنَاكَ وَالْغَرَضُ مِنْ قَوْلِهِ وَيَقْضَى
 اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ أَيْ يَظْهَرُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ بِالْوَحْيِ أَوْ الْإِلْهَامِ مَا قَدَرَهُ بِقَلْبِهِ بِأَنَّهُ سَبِقَهُ هِ الْحَدِيثُ
 الرَّابِعُ عَشَرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَخْلُ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَنْ شَتَّ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ مَعَ حَدِيثِ
 أَنَسِ الْمَدِينِيِّ بِذِكْرِهِ فِي هَذَا الْبَابِ هِ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ عَشَرَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ فِي صَاحِبِ مُوسَى وَالْخَضِرِ
 وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ مُسْتَوْفَى فِي التَّفْسِيرِ وَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ وَشَيْخُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمُسْنَدِيُّ وَشَيْخُ الْمُسْنَدِيِّ
 أَبُو خُصَّصٍ عَمْرُو بْنُ جَنْحٍ الْعَمِينُ هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ التَّيْسِيُّ بِمِثْنَاءَ وَنُونٍ ثَقِيلَةٍ مَكْسُورَةٍ وَأَبُو سَلَمَةَ أَبُوهُ لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ
 وَالْمَوْلَدُ مِنْهُ قَوْلُهُ فِيهِ حِكَايَةٌ عَنْ مُوسَى سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرٌ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ قَوْلَ ذَلِكَ رَجِي فِيهِ النِّجَاحُ
 وَوَقُوعُ الْمَطْلُوبِ قَالًا وَقَدْ يَخْتَلِفُ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ اللَّهُ وَقُوعَهُ كَمَا سَيَأْتِي مَثَالُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ هِ الْحَدِيثُ السَّادِسُ

الْكَبِيرُ وَلَمْ يَقُلْ مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

لا الذكر نفسه وبهذا احتج الامام أحمد ثم ساق البيهقي حديث نيار بكسر النون وتخفيف التثنية ابن مكرم أن
أبا بكر قرأ عليهم سورة الروم فقالوا هذا كلامك أو كلام صاحبك قال ليس كلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام
الله وأصل هذا الحديث أخرجه الترمذي مصححا وعن علي بن أبي طالب ما حكى مخلوقا ما حكى الا القرآن
ومن طريق سفيان بن عيينة سمعت عمرو بن دينار وغيره من مشيختنا يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وقال
ابن حزم في الملل والنحل أجمع أهل الاسلام على أن الله تعالى كلم موسى وعلى أن القرآن كلام الله وكذا غيره من
الكتب للأنبياء والصحف ثم اختلفوا فقالت المعتزلة ان كلام الله صفة فعل مخلوقة وانه كلم موسى بكلام أحدثه في الشجرة
وقال أحمد ومن تبعه كلام الله هو عليه لم يزل وليس بمخلوق وقالت الأشعرية كلام الله صفة ذات لم يزل وليس
بمخلوق وهو غير علم الله وليس به الا الكلام واحد واحتج لأحمد بان الدلائل القاطعة قامت على أن الله لا يشبه شيء
من خلقه بوجه من الوجوه فلما كان كلامنا غيرنا وكان مخلوقا وجب أن يكون كلامه سبحانه وتعالى ليس غيره
وليس مخلوقا وأطال في الرد على المخالفين لذلك وقال غيره اختلفوا فقالت الجهمية والمعتزلة وبعض الزيدية والامامية
وبعض الخوارج كلام الله مخلوق خلقه بمشيئته وقدرته في بعض الاجسام كالشجرة حين كلم موسى وحقيقته قولهم ان
الله لا يتكلم وإن نسب اليه ذلك فطريق المجاز وقالت المعتزلة يتكلم حقيقة لكن يخلق ذلك الكلام في غيره وقالت الكلالية
الكلام صفة واحدة قديمة العین لازمة لذات الله كالحياة وانه لا يتكلم بمشيئته وقدرته وتكليمه لمن كلمه انما هو خلق
ادراك له يسمع به الكلام وناداه لموسى لم يزل لكنه أسمعه ذلك النداء حين ناجاه وبحكي عن أبي منصور المازنري
من الحنفية نحوه لكن قال خلق صرنا حين ناداه فاسمعه كلامه وزعم بعضهم أن هذا هو مراد السلف الذين قالوا أن
القرآن ليس بمخلوق وأخذ يقول ابن كلاب القابسي والأشعري واتباعهما وقالوا اذا كان الكلام قديما لعينه لازما
لذات الرب وثبت أنه ليس بمخلوق فالخروف ليست قديمة لأنها متعاقبة وما كان مسبوqa بغيره لم يكن قديما والكلام
القديم معنى قائم بالذات لا يتبدد ولا يتجزأ بل هو معنى واحد ان عبر عنه بالعربية فهو قرآن أو بالعبرانية فهو تورا
مثلا وذهب بعض الخنابلة وغيرهم الى أن القرآن العربي كلام الله وكذا التوراة وان الله لم يزل متكلما اذا شاء وانه
تكلم بحروف القرآن واسمع من شاء من الملائكة والأنبياء صوته وقالوا ان هذه الحروف والأصوات قديمة العین
لازمة للذات ليس متعاقبة بل لم يزل قائمة بذاته متعترنة لا تسبق والتعاقب انما يكون في حق المخلوق بخلاف الخالق وذهب
أكثر هؤلاء الى أن الأصوات والحروف هي المسموعة من القارئ وذهب بعضهم الى أنه متكلم بالقرآن العربي
بمشيئته وقدرته بالحروف والأصوات القائمة بذاته وهو غير مخلوق لكنه في الازل لم يتكلم لامتناع وجود الحادث في
الازل فكلامه حادث في ذاته لا يحدث وذهب الكرامية الى انه حادث في ذاته ومحدث وذكر الفخر الرازي في المطالب
للعالية أن قول من قال انه تعالى متكلم بكلام يقوم بذاته وبمشيئته واختياره هو أصح الاقوال نقلا وعقلا وأطال في
تقرير ذلك والمخفوظ عن جمهور السلف ترك الخوض في ذلك والتعمق فيه والانتصار على القول بان القرآن كلام
الله وانه غير مخلوق ثم الكسوت عما وراء ذلك وسيأتي الكلام على مسألة اللفظ حيث ذكره المصنف بعد ان شاء الله
تعالى (قوله وقال جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) زعم ابن بطال أنه أشار بذلك الى سبب النزول
لأنه جاء انهم لما قالوا شفعاؤنا عند الله الا أصنام نزلت فاعلم الله أن الذين يشفعون عنده من الملائكة والأنبياء انما
يشفعون حين يشفعون فيه بعد اذنه لهم في ذلك انتهى ولم أقف على نقل في هذه الآية بخصوصها وأظن البخاري أشار
بهذا الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم
الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا من ارتضى وهم من خشية مشفقون بخلاف قول من

وقال مسروق عن ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا فإذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق

زعم ان الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم أن المراد بالنفزع حالة مفارقة الحياة ويكون اتاعهم إياه مستصحا إلى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا إلى آخرة معتضة وخمل هذا القائل على هذا الزعم أن قوله حتى إذا فرغ عن قلوبهم غاية لا بد لها من منيا فادعى أنه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتلة المراد بالزعم الكفر في قوله تعالى زعمتم أي تماديتم في الكفر إلى غاية النفزع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة وفيهم من سياق الكلام أن هناك فرعا من برجو الشفاعة هل يؤذن له بالشفاعة أولا فكانه قال يترصون زمانا فرعين حتى إذا كشف الفرع عن الجميع بكلام يقول الله في إطلاق الأذن تابشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الأذن في الشفاعة إن ارتضى (قلت) وجميع ذلك مختلف لهذا الحديث الصحيح والأحاديث كثيرة تريد قد ذكرت بعضها في تفسير سورة سبأ وأسأير إليها هنا بعد الصحيح في إعرابها ما قاله ابن عطية وهو ان الغيا محذوف كأنه قيل ولا هم شفعا كما تزعمون بل هم عنده متلون لأمره إلى أن يزول الفرع عن قلوبهم والمراد بهم اللاتكة وهو المطابق للأحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وأما اعتراض من تعقبه بأنهم لم يزالوا متقادين فلا يلزم منه دفع ما تأوله لكن حتى العبارة أن يقول بل هم خاضعون لأمره مرتقبون لما يأتيهم من قبله خائفون أن يكون ذلك من أمر الساعة إلى أن يكشف عنهم ذلك بأخبار جبريل بما أمر به من البلاغ الوحي للرسول وبالله التوفيق ثم ذكر فيه ستة أحاديث الحديث الأول (قوله) وقال مسروق عن ابن مسعود إذا تكلم الله تبارك وتعالى بالوحي سمع أهل السموات فإذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق (ووقع في رواية الكشميني وثبت مثله وموحدة مفتوحة بدل وسكن هكذا ذكر هذا التعليق مختصرا وقد وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية ولفظه ان الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة بجر السلسلة على الصفا فيصمقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فرغ عن قلوبهم قال ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن شريح الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولفظه مثله إلا أنه قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبة عن الأعمش موقوفا وجاء عنه مرفوعا أيضا (قلت) وهكذا رواه الحسن بن محمد الزعفراني عن أبي معاوية مرفوعا وأخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية أبي حمزة السكري عن الأعمش بهذا السند إلى مسروق قال من كان يحدنا بتفسير هذه الآية لولا ابن مسعود سألتنا عنه فذكره موقوفا باللفظ المذكور في الصحيح ثم ساقه من طريق حفص بن غياث عن الأعمش قال بهذا وأخرجه بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن علي بن اشكاب مرفوعا وقال هكذا حدث به أبو معاوية مسندا ووجدته بالكوفة موقوفا ثم أخرجه من رواية عبد الله بن نمير وشعبة كلاهما عن الأعمش موقوفا ومن رواية شعبة عن منصور والأعمش معا ومن رواية الثوري عن منصور كذلك وهكذا رواه عبد الرحمن بن محمد المحاربي وجريير عن الأعمش موقوفا ورواه فضيل بن عياض عن منصور عن أبي الضحى ورواه الحسن بن عبيد الله النخعي عن أبي الضحى مرفوعا وأخرجه بن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن مسروق كذلك وأغفل أبو الحسن بن الفضل في الجزء الذي جمعه في الكلام على أحاديث الصوت هذه الطرق كلها واقتصر على طريق البخاري فتقل كلام من تكلم فيه وأسند إلى أن الجرح مقدم على

وَيَذْكُرُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يُخْتَرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَكَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ

التعديل وفيه نظر لأنه قد يخرج حديثه في الصحيحين ولم ينفرد به وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن الفضل وكان شيخنا والده أنه كان يقول فمن خرج له في الصحيحين هذا جاز القطرة وقرر ابن دقيق العيد ذلك بأن من اتفق الشيخان على التخريج لم يثبت عدالتهم بالاتفاق بطريق الاستزام لاتفاق العلماء على تصحيح ما أخرجه ومن لازمه عدالة رواه إلى أن تبين العلة القادحة بأن تكون مفسرة ولا تقبل التأويل (قوله سمع أهل السموات) في رواية أبي داود وغيره سمع أهل السماء للسماء صلصلة بكر السلسلة على الصفا وبعضهم الصفوان بدل الصفا وفي رواية الثوري الحديد بدل السلسلة وفي رواية شيان بن عبد الرحمن عن منصور عند ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة وغنده من رواية عامر الشعبي عن ابن مسعود سمع من دونه صوتا كجبر السلسلة ووقع في حديث النواس ابن سميان عند ابن أبي حاتم إذا تكلم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال رعدة شديدة من خوف الله فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا وكذا وقع قوله ويخرون سجدا في رواية أبي مالك وكذا في رواية سفيان وابن خيم المثار إليها ووقع في رواية شعبة فيرون أنه من أمر الساعة فيفزعون الحديث الثاني (قوله) ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنس (بنون ومهمله مصغر هو الجهن) كما تقدم في كتاب العلم وإن الحديث الموقوف هناك طرف من هذا الحديث المرفوع وتقدم بيان الحكمة في إيرادها هناك بصيغة الجزم وهنا بصيغة التريض وساق هنا من الحديث بعضه وأخرجه بتمامه في الأدب المفرد وكذا أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني كلهم من طريق همام ابن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد الملكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكر القصة وأول المتن المرفوع يمشي الله الناس يوم القيامة أو قال العباد عراة غلرا بهما قال قلنا وما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم فذكره وزاد بعد قوله الديان لا يبنغي لاحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ولا يبنغي لاحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولاحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة قال قلنا كيف وإنا نأى عراة بهما قال الحسنات والسيئات لفظ أحمد عن يزيد بن هرون عن همام وعبد الله بن محمد بن عقيل يختلف في الاحتجاج به وقد اشرت إلى ذكر من تابعه في كتاب العلم وقوله غلرا بضم المعجمة وسكون الراء وقد تقدم بيانه في الرقاق في شرح حديث ابن عباس وفيه حفاة بدل قوله بهما وهو بضم الواودة وسكون الهاء وقيل معناه الذين لا شيء معهم وقيل المجهولون وقيل المتشابهو الألوان والأول الموافق لما هنا (قوله) فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب) حمله بعض الأئمة على مجاز الحذف أي يأمر من ينادى واستبعده بعض من أثبت الصوت بأن في قوله يسمعه من بعد إشارة إلى أنه ليس من المخلوقات لأنه لم يعدل هذا فهم وإن الملائكة إذا سمعوه صعقوا كما سيأتي في الكلام على الحديث الذي بعده وأذا سمع بعضهم بعضا لم يصعقوا قال فعلى هذا صفاته صفة من صفات ذاته لا تشبه صوت غيره إذ ليس يوجد شيء من صفاته من صفات المخلوقين هكذا قرره المصنف في كتاب خلق أفعال العباد وقال غيره معنى يناديهم يقول وقوله بصوت أي مخلوق غير قائم بذاته والحكمة في كونه عراة لمادة الأصوات المخلوقة المعتادة التي يظهر التفاوت في سماعها بين البعيد والقريب هي أن يعلم أن المسموع كلام الله يا إن موسى لما كلفه الله كان يسمعه من جميع الجهات وقال البيهقي السلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر يعني في قصة السقيفة وقد تقدم سياقه في كتاب الحدود وفيه وكانت زورت في نفسى مقالة وفي رواية هيأت في نفسى كلاما قال فسماء كلاما قبل التكلم به قال فإن كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات وإن كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والبارى عز وجل ليس بذي مخارج فلا

أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ **حَرْشًا** عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
يَا بُنَيَّ بِه النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ
كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانٍ يَنْقُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ

يكون كلامه مجرّوف وأصوات فاذا فهمه السامع تلاه مجرّوف وأصوات ثم ذكر حديث جابر عن عبد الله بن أنيس
وقال اختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم غير حديثه فان كان ثابتاً فانه يرجع الى غيره كما في حديث ابن مسعود يعني الذي قبله وفي حديث
أبي هريرة يعني الذي بعده ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتاً فيحتمل أن يكون الصوت لهما أو الملك
الآتي بالوحي أو لاجنحة الملائكة وانما احتمل ذلك لم يكن نصاً في المسئلة وأشار في موضع آخر أن الراوي أراد
فينادي نداءً فغير عنه بقوله بصوت انتهى وهذا حاصل كلام من ينطق الصوت من الأئمة ويلزم منه أن الله لم يسمع
أحداً من ملائكته ورسله كلامه بل ألهمهم إياه وحاصل الاحتجاج الذي الرجوع الى القياس على أصوات المخلوقين
لأنها التي عند ذات خارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير خارج كما ان الرؤية قد تكون من
غير اتصال أشعة كما سبق ملنا لكن يمنع القياس المذكور وصفات الحائقي لا تناس على صفة المخلوق وإذا
ثبت ذكر الصوت بهذه الأحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم اما الغرض واما التأويل واما التوفيق
(قوله الديان) قال الحلبي هو مأخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل
انتهى ووقع مرسل أبي قلابة البر لا يسلي والائمه لا ينسى والديان لا يموت وكذا شئت كما تدن تدان
ورجله نقات أخرجه البيهقي في الزهد وقد تقدمت الإشارة اليه في تفسير سورة الفاتحة وقال الكرمانى المعنى
لا ملك الا أنا ولا مجازي الا أنا وهو من حصر المبتدأ في الخبر وفي هذا اللفظ إشارة الى صفة الحياة والعلم
والارادة والقدر وغيرها من الصفات المتفق عليها عند أهل السنة وقوله في آخر الحديث قال الحسنات والسيئات
يعنى أن القصص بين المتظالمين إنما يقع بالحسنات والسيئات وقد تقدم بيان ذلك في الرافق وتقدم أيضاً من حديث
أبي هريرة مرفوعاً قبل أخيه مظلة الحديث الثالث (حدثنا علي بن عبد الله) هو المدني وسفيان هو ابن عيينة
وقد تقدم بهذا السند والمتم في تفسير سورة الحجر وسياقه هناك ثم وتقدم معظم شرحه هناك (قوله يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم) في رواية الحميدي عن سفيان كما تقدم في تفسير سورة سبأ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله اذا
قضى الله الأمر في السماء) وقع في حديث ابن مسعود المذكور أولاً اذا تكلم الله بالوحي وكذا في حديث التوامس
ابن سمعان عند الطبراني (قوله ضربت الملائكة بأجنحتها) في حديث ابن مسعود سمع أهل السماء الصلصلة (قوله
خضعتاناً) مصدر كقولهم غفرنا قاله الخطابي وقال غيره هو جمع خاضع (قوله قال علي) هو ابن المدني (وقال
غيره صفوان ينفذهم) قال عياض ضبطوه بفتح الفاء من صفوان وليس له معنى وإنما أراد لغیر الميم قوله ينفذهم
وهو بفتح أوله وضم الفاء أى يعمهم (قلت) وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن زيد عن سفيان
ابن عيينة بهذه الزيادة ولكن لا يفسر به الغير المذكور لأن المراد به غير سفيان وذكره الكرمانى بلفظ صفوان
ينفذ فيهم ذلك بزيادة لفظ الانفاذ أى ينفذ الله ذلك القول الى الملائكة أو من التفوذ أى ينفذ ذلك اليهم أو عليهم
ثم قال ويحتمل أن يراد غير سفيان قال ان صفوان بفتح الفاء فالاختلاف في الفتح والسكون وينفذهم غير مختص
بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره انتهى وسبق على في هذه الرواية بخلاف هذا الاحتمال لكن قد وقعت زيادة ينفذهم في

قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير . قال علي وحديثا سفيان حدثنا حمزو
عن عكرمة عن أبي هريرة بهذا . قال سفيان قال حمزو سمعت عكرمة حدثنا أبو هريرة قال
علي قلت لسفيان قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم قلت لسفيان إن إنسانا
روى عن حمزو عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعه أنه قرأ فزع قال سفيان هكذا قرأ حمزو
فلا أذكر سمعته هكذا أم لا قال سفيان وهي قراءة **عش** يحيى بن بكير حديثنا الليث
عن عقیل عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه كان
يقول قال رسول الله ﷺ ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي ﷺ يتخى بالقرآن وقال صاحب

الرواية التي ذكرتها وهي عن سفيان فيقول ما قال (قوله قال علي وحديثا سفيان قال نعم) على هو ابن المديني المذكور
ومراده أن ابن عينة كان يسوق للسندرة بالمتنوعة بالحديث والسباع فاستثبته على من ذلك فقال نعم وقد تقدم عن علي
ابن عبد الله المذكور في تفسير سورة الحجر بصيغة التضرع في جميع السند وكذا عن الحمدي عن سفيان في تفسير
سبا (قوله قال علي) هو ابن المديني أيضا (قوله إن إنسانا روى عن حمزو بن دينار أن قال أنه فرغ) هو
بالراء المهملة والسين المعجمة بوزن القراءة المشهورة وقد ذكرت في تفسير سورة سبا من قراها كذلك ووقع
للاكثر هنا كقراءة المشهورة والسياق يؤيد الأول وقوله قال سفيان هكذا قرأ حمزو يعني ابن دينار (قوله فلا
أذكر سمعته هكذا أم لا) أي سمعته من عكرمة أو قراها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قراءته وقول سفيان وهي
قراءتا يريد نفسه ومن تابعه (نتيجه) وقع في تفسير سورة الحجر بالسند المذكور هنا بعد قوله وهو العلي الكبير
فسمعنا مسترق السمع هكذا إلى آخر ما ذكر من ذلك وهذا مما يبين أن التفريع المذكور يقع للملائكة وأن
الضمير في قلوبهم للملائكة لا للكفار بخلاف ما جزم به من قدمت ذكره من المفسرين وقد وقع في حديث الثواس
ابن سحمان الذي أشرت إليه بانهض أخذت أهل السموات منه رعدة خوفا من الله وخروا سجدا فيكون أول من
يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله بما أراد فيمضي به على الملائكة من سماء إلى سماء وفي حديث ابن عباس عند ابن
خزيمة وابن مَرْحُوبه كسر السلسلة على الصفوان فلا ينزل على أهل سماء الا صعقوا فاذا فزع عن قلوبهم إلى آخر
الآية ثم يقول يكون العام كذا فيسمعه الجن وعند ابن مردويه من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده لما نزل
جبريل بالوحي فزع أهل السماء لا تحطاطه وسمعوا صوت الوحي كاشد ما يكون من صوت الحديد على الصفا فيقولون
يا جبريل يم أمرت الحديث وعنده وعند ابن أبي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
لم تكن قبيلة من الجن الا ولهم مقاعد للسمع فكان اذا نزل الوحي سمع الملائكة صوتا كصوت الحديد انقيتها على
على الصفا فاذا سمعت الملائكة ذلك خروا سجدا فلم يرفعوا حتى ينزل فاذا نزل قالوا ماذا قال ربكم فان كانت مما
يكون في السماء قالوا الحق وان كان مما يكون في الأرض من غير أن يموت تكلموا فيه فسمعت الشياطين فينزلون
على أوليائهم من الأنس وفي لفظ فيقولون يكون العام كذا فيسمعه الجن فتحدثه الكهنة وفي لفظ ينزل الأمر إلى
السماء الدنيا له وقعة كوقع السلسلة على الصخرة فيفزع له جميع أهل السموات الحديث فبهذه الأحاديث ظاهرة جليا
في أن ذلك وقع في الدنيا بخلاف قول من ذكرنا من المفسرين الذين أقدموا على الجزم بأن الضمير للكفار وأن ذلك
يقع يوم القيامة مخالفين لما صح من الحديث النبوي من أجل خفاء معنى الغاية في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم
وفي الحديث اثبات الشفاعة وأنكرها الخوارج والمعتزلة وهي أنواع أثبت أهل السنة منها الخلاص من هول الموقف

له يريد أن يجهر به **عز** معز بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار **عز** عبيد بن إسحاق حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت

وهي خاصة بمحمد رسول الله المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيان ذلك وانحاز في الرقاق وهذه لا ينكرها أحد من فرق الأمة ومنها الشفاعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وخص هذه المعزلة بين لا تبة عليها ومنها الشفاعة في رفع الدرجات ولا خلاف في وقوعها ومنها الشفاعة في إخراج قوم من النار عصاة أدخلوها بذنوبهم وهذه التي أنكرها وقد ثبتت بها الأخبار الكثيرة وأطبق أهل السنة على قبولها والله التوفيق الحديث الرابع حديث أبي هريرة في التفي بالقرآن وقد مضى شرحه في فضائل القرآن وقوله في آخره وقال صاحب له يجهر به في رواية الكشميني يجهر بالقرآن وقد تقدم بيانه هناك وسياتي بعد أبواب من وجه آخر مدرجا وأشار بإياديه هنا إلى حديث فضالة بن عبيد الذي أخرجه ابن ماجه من رواية ميسرة مولى فضالة عن فضالة بن عبيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل أشد اذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القبة التي فيه وذكره البخاري في خلق أفعال العباد عن ميسرة وقوله أذنا بفتح الهمزة والمعجمة أي استماعا الحديث الخامس حديث أبي سعيد في بعث النار ذكره مختصر وقد مضى شرحه مستوفى في أواخر الرقاق وقوله يقول الله يا آدم في رواية التفسير يقول الله يوم القيامة يا آدم (قوله فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار) هذا آخر ما أورد منه من هذه الطريق وقد أخرجه بتمامه في تفسير سورة الحج بالسند المذكور هنا ووقع فينادي مضبوطا لا أكثر بكسر اللام وفي رواية أبي ذر بفتحها على البناء للجهر ولا يحذور في رواية الجهر فان قرينة قوله إن الله يأمرك تدل ظاهرا على أن المنادي ملك يأمره الله بأن ينادي بذلك وقد طعن أبو الحسن بن الفضل في صحة هذه الطريق وذكر كلامهم في حفص بن غياث وأنه انفرد بهذا اللفظ عن الأعمش وليس كما قال فقد واقفه عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن الأعمش أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة له عن أبيه عن الحارثي واستدل البخاري في كتاب خلق أفعال العباد على أن الله يتكلم كيف شاء وأن أصوات العباد مؤلفة حرقا حرقا فيها التطريب بالهمز والتجميع بحديث أم سلمة ثم ساقه من طريق يعلى بن مملك بفتح الميم واللام بينهما ميم ساكنة ثم داف أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته فذكرت الحديث وفيه وفقت قراءته فإذا قرأته حرقا حرقا وهذا أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما واختلف أهل الكلام في أن كلام الله هل هو بحرف وصوت أولا فقالت المعزلة لا يكون الكلام إلا بحرف وصوت والكلام المنسوب إلى الله قائم بالشجرة وقالت الأشاعرة كلام الله ليس بحرف ولا صوت وأثبتت الكلام النفسي وحقيقته معنى قائم بالنفس وإن اختلفت عنه العبارة كالعريق المعجمة واختلافها لا يدل على اختلاف المعبر عنه والكلام النفسي هو ذلك المعبر عنه وأثبتت الخالبة أن الله متكلم بحرف وصوت أما الحروف فلتنصريح بها في ظاهر القرآن وأما الصوت فن منع قال إن الصوت هو الهواء المنقطع المسووع من المنجرة وأجاب من أثبت أن الصوت الموصوف بذلك هو المعهود من الآدميين كالسمع والبصر وصفات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور المذكور مع اعتقاد التزيه وعدم التشبيه وأنه يجوز أن يكون من غير المنجرة فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة سألت أبي عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال لي أبي لم يتكلم بصوت هذه الأحاديث تروى كإحاديث وذكر حديث ابن مسعود وغيره الحديث

على خديجة ولقد أمره ربه أن يبشّرهما بيئت في الجنة باب كلام الرب مع جبريل ونذاه
 الله الملائكة وقال معمر وإنك لتلقى القرآن أى يلقى عليك وتلقاه أنت أى تأخذه
 عنهم ومثله فلقى آدم من ربه كلمات خديجة إسحاق حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن
 هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
 ﷺ إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل إن الله قد أحب فلاناً فأحبه فيحبه
 جبريل ثم ينادى جبريل في السماء إن الله قد أحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء ويوضع له
 القبول في أهل الأرض حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي

السادس حديث عائشة في فضل خديجة وفيه ولقد أمره الله في رواية المستمل والسرخسي ولقد أمره ربه (قوله بيت
 من الجنة) في رواية الكشميهني بيت في الجنة وقد مضى شرحه مستوفى في المناقب (قوله باب كلام الرب تعالى
 مع جبريل ونذاه الله الملائكة) ذكر فيه أثراً وثلاثة أحاديث في الحديث الأول نذاه الله جبريل وفي الثاني سؤال الله
 الملائكة على عكس ما وقع في الترجمة وكأنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه ووقع عند مسلم من طريق سهيل بن أبي
 صالح عن أبيه في هذا الحديث أن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل فقال إنى أحب فلاناً فأحبه وذكر في الأدب أن
 أحد أخرجه من حديث ثوبان بلفظ حتى يقول يا جبريل إن عبيد فلاناً يلتمس أن يرضى الحديث (قوله وقال
 معمر (٢) وإنك لتلقى القرآن أى يلقى عليك وتلقاه أنت أى تأخذه عنهم ومثله فلقى آدم من ربه كلمات) معمر هذا
 قد يبادر أنه ابن راشد شيخ عبد الرزاق وليس كذلك بل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الثقفي قال أبو ذر الهروي
 وجدت ذلك في كتاب المجازلة فقال في تفسير سورة النمل في قوله عز وجل وإنك لتلقى القرآن أى تأخذه عنهم
 ويلقى عليك وقال في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى فلقى آدم من ربه كلمات أى قبلها وأخذها عنه قال أبو عبيدة
 وتلا علينا أبو مهدي آية فقال تلقينا من عبي تلقاها عن أبي هريرة تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في قوله
 تعالى ولا يلقاها إلا الصابرون أى لا يوتق لها ولا يلقنها ولا يرزقها وحاصله أنها تأتي بالمعاني الثلاثة وإنها هنا
 صالحة لكل منها وأصله اللقاء وهو استقبال الشيء ومصادفته الحديث الأول (قوله حدثنا إسحق) هو ابن منصور
 وتردد أبو على الجبائي بينه وبين إسحق بن راهويه وإنما جزم به لقوله حدثنا عبد الصمد فإن إسحق لا يقول
 إلا أخبرنا وقد تقدم في الحديث الثاني من باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام نحوه هذا وعبد الصمد
 هو ابن عبد الوارث وقد تقدم في هذا السند في كتاب الطهارة حديث آخر وقد جزم أبو نعيم في المستخرج بأن
 إسحق المذكور فيه هو ابن منصور وتكلمت على سنده هناك وهو في باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان
 (قوله إن الله قد أحب فلاناً) كذا هنا بصيغة الفعل الماضي وفي رواية نافع عن أبي هريرة الماضية في الأدب إن
 الله يحب فلاناً بصيغة المضارعة وفي الأول إشارة إلى سبق المحبة على النداء وفي الثاني إشارة إلى استمرار ذلك وقد
 تقدمت مباحث في كتاب الأدب قال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة في تعبيره عن كثرة الإحسان بالحلب تأنيس العباد
 وادخال للمسة عليهم لأن العبد إذا سمع عن مولاه أنه يحبه حصل على أعلى السرور عنده وتحقق بكل خير ثم قال
 وهذا إنما يتأتى لمن في طبعه قوة ومروءة وحسن انابة كما قال تعالى وما يتذكر إلا من يبيد وأما من في نفسه
 رعونة وله شهوة غالبة فلا يرده إلا الزجر بالتعنيف والضرب قال وفي تقديم الأمر بذلك لجبريل قبل غيره من
 الملائكة اظهار لرفع منزلته عند الله تعالى على غيره منهم قال ويؤخذ من هذا الحديث الحث على توفية أعمال البر

هريرة أن رسول الله ﷺ قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم كيف تركنكم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون **حدثنا محمد بن بشر** حدثنا غندر **حدثنا** شعبة عن واصل عن المعمر قال سمعت أبا ذر عن النبي ﷺ قال أنا جبريل فبشرني أنه من مات لا يترك الله شيئا دخل الجنة قلت وإن سرق وإن زنى قال وإن سرق وإن زنى **باب** قول الله تعالى أنزله يعلمه والملائكة يشهدون قال مجاهد يتنزل الأمر بين السماء السابعة والأرض السابعة **حدثنا** أبو الأحوص حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ يا فلان إذا أوتيت إلى فراشك قل اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهتي وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت فأنتك إن مت في

على اختلاف أنواعها فرضها وستها ويؤخذ منه أيضا كثرة التحذير عن المعاصي والبعد لأنها مظنة السخط والله التوفيق ه الحديث الثاني حديث أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل الحديث وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الصلاة والمراد منه قوله فيه فيسلم وهو أعلم بهم أي من الملائكة وليس في رواية مالك المذكورة هنا التصريح بتسليمه الذي يسأل ووقع التصريح به في بعض طرقه في الصلاة بلفظ فيسلم بهم وهي من رواية مالك أيضا والمشهور عند جمهور رواة مالك حذفها ووقع عند ابن خزيمة من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيسلم بهم وقد ذكرت لفظه هناك وتقدم القول في الدروج في باب تخرج الملائكة والروح إليه قريبا ه الحديث الثالث حديث أبي ذر (قوله عن واصل) هو المعروف بالأحاديث والمعمر بمهمات (قوله أنا جبريل فبشرني) هو طرف من حديث تقدم بنامه مشروحا في كتاب الرقاق (قوله وإن سرق وإن زنى) في رواية الكشميني وإن سرق وزنى في الموضوعين وفي مناسبتة للترجمة غموض وكأنه من جهة أن جبريل إنما يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه عز وجل فكان الله سبحانه قال له بشر محمدا بأن من مات من أمته لا يترك الله شيئا دخل الجنة فبشره بذلك ه (قوله **باب** قوله أنزله يعلمه والملائكة يشهدون) كذا للجميع ونقل في تفسير الطبري أنزله إليك يعلم منه أنك خيرته من خلقه قال ابن بطال المراد بالانزال إتمام العباد معاني القروض التي في القرآن وليس أنزاله له كالانزال الأجسام المخلوقة لأن القرآن ليس بجسم ولا مخلوق انتهى والكلام الثاني متفق عليه بين أهل السنة سلفا وخلفا وأما الأول فهو على طريقة أهل التأويل والمنقول عن السلف اتفاهم على أن القرآن كلام الله غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله وبلغه جبريل إلى محمد عليه الصلاة والسلام وبلغه صلى الله عليه وسلم إلى أمته (قوله قال مجاهد يتنزل الأمر بين السماء السابعة والأرض السابعة) في رواية أبي ذر عن السرخسي من بدل بين وند وصله الفريابي والطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بلفظ من السماء السابعة إلى الأرض السابعة وأخرج الطبري من وجه آخر عن مجاهد قال الكعبة بين أربعة عشر بيتا من السموات السبع والأرضين السبع وعن قتادة نحو ذلك ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث ه الحديث الأول حديث البراء في القول عند الموت وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الأدعية والمراد منه قوله فيه آمنت بكتابك الذي أنزلت ه الحديث الثاني حديث عبد الله بن أبي أوفى

لَيْسَ لَكَ مَتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ أَجْزَا **حَدَّثَنَا** قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ
 مَنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ هَذَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ
 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا قَالَ أَنْزَلَتْ
 وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَارِبَةً فَكَانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ قَسَبُوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ
 وَمَنْ جَاءَ بِهِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ حَتَّى يَسْمَعَ
 الْمُشْرِكُونَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أَسْمِعُهُمْ وَلَا تَجْهَرُ حَتَّى
 يَأْخُذُوا عَنكَ الْقُرْآنَ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ

وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد والغرض منه هنا اللهم منزل الكتاب وقوله في آخره وزلزلهم في رواية السرخسي
 وزلزلهم (قوله زاد الحميدي حدثنا سفيان إلى آخر السند) مراده بالزيادة التصريح الواقع في رواية الحميدي
 لسفيان وإسماعيل وعبدالله بخلاف رواية قتيبة فانها بالنعنة في الثلاثة وقد أخرجه الحميدي في سننه هكذا وأبو نعيم
 في المستخرج من طريقه وقال أخرجه البخاري عن قتيبة والحميدي وظاهره ان البخاري جمع بينهما في سياقه وليس
 كذلك الحديث الثالث حديث ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهز بصلاتك ولا تخافت بها أنزلت ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم متوارب بمكة الحديث وقد تقدم شرحه في آخر تفسير سورة سبحان والمراد منه هنا قوله أنزلت
 والآيات للمصرحة بلفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة قال الراغب الفرق بين الانزال والتنزيل في وصف
 القرآن والملائكة ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى ازاله متفرقا ومرة بعد أخرى والانزال أعم من ذلك
 ومنه قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر قال الراغب عبر بالانزال دون التنزيل لأن القرآن نزل دفعة واحدة الى
 سما الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيئا فشيئا ومنه قوله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة ومن الثاني
 قوله تعالى وقرآننا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فان المراد بالكتاب الأول القرآن
 وبالثاني ما عداه والقرآن نزل نجوما الى الأرض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب ويرد على التفصيل
 للذكر قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل
 قال لولا هذا التأويل لكان متناقضا لقوله جملة واحدة وهذا بناء هذا القائل على أن نزل بالتشديد يقتضي التفريق
 فاحتاج الى ادعاء ما ذكر والا فقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد للتظيم وهو في حكم
 التكثير معنى فهذا يدفع الاشكال (قوله باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله) كذا للجميع
 زاد أبو ذر الآية قال ابن بطال أراد بهذه الترجمة وأحاديثها ما أراد في الأبواب قبلها ان كلام الله تعالى صفة قائمة
 به وأنه لم يزل متكلما ولا يزال ثم أخذ في ذكر سبب نزول الآية والذي يظهر أن غرضه ان كلام الله لا يختص
 بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا كما تقدم نقله عن قاله وانه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فانه يلقبه على من
 يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الأحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد

لِقَوْلِ فَصْلُ حَقٍّ وَما هُوَ بِالْمَزَلِ بِاللَّعِبِ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيانٌ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسْبُ الدَّهْرَ وَآمَا
الدَّهْرُ يَسْبِي الْأُمْرَ أَقْبَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ يَدْعُ شَهْوَةً وَآكَلَهُ وَشَرِبَهُ
مِنْ أَجْلِي وَالصَّوْمُ جَنَّةٌ وَالصَّائِمُ فَرَحَانٌ فَرَحُهُ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرَحُهُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ وَلِخُلُوفٍ
فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا
مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَنْتَابُ أَيُّوبُ يَنْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ
جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ يَجْعَلُ يَخْتَبِي فِي نَوْبِهِ فَتَادِي رَبَّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى
يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِيَّ بِي عَنْ بَرَكَتِكَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ

(قَوْلُهُ أَنَّهُ لِقَوْلِ فَصْلُ الْحَقِّ وَما هُوَ بِالْمَزَلِ بِاللَّعِبِ) كَذَا لَا يَذَرُ وَسَقَطَ مِنْ أَوَّلِهِ لَفْظُ أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَنُتِبَ لِكُلِّ
مِنْ عَدَا أَبَا ذَرٍّ حَقٌّ بِغَيْرِ الْفِ وَلا مَ وَسَقَطَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي زَيْدٍ الْمَرْوُزِيِّ وَالتَّصْغِيرِ الْمَذْكُورِ مَا خُذَ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَانْه
قَالَ فِي كِتَابِ الْجِجَارِ قَوْلُهُ وَما هُوَ بِالْمَزَلِ أَيْ ما هُوَ بِاللَّعِبِ وَالمَرَادُ بِالْحَقِّ الشَّيْءِ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَهَذَا تَطَهَّرَ مُنَاسِبَةً هَذِهِ
الْآيَةَ لِلآيَةِ الَّتِي فِي التَّرْجَمَةِ ذَكَرَ فِيهِ سَبْعَةُ عَشَرَ حَدِيثًا مَعْظَمُهَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَكْثَرُهَا قَدْ تَكَرَّرَ أَوَّلُهَا حَدِيثُ
أَبِي هُرَيْرَةَ (قَوْلُهُ قَالَ اللَّهُ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسْبُ الدَّهْرَ) الْحَدِيثُ وَالْفَرَضُ مِنْهُ هَذَا اثْبَاتُ اسْتِدْلالِ الْقَوْلِ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ
وَأَعَالَى وَقَوْلُهُ يُؤْذِنِي أَيْ يَنْسِبُ إِلَيَّ مَا لَا يَلِيقُ بِي وَتَقَدَّمَ لَهُ تَوْجِيهُ آخَرُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْجَانَةِ مَعَ سَائِرِ مَبَاحِثِهِ وَهُوَ
مِنْ الْأَحَادِيثِ الْقَدْسِيَّةِ وَكَذَا مَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْخَامِسِ هَذَا الثَّانِي حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا (قَوْلُهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّوْمُ
لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ) وَفِيهِ وَالصَّوْمُ جَنَّةٌ وَالصَّائِمُ فَرَحَانٌ وَفِيهِ وَلِخُلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ وَقد تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ
الصَّيَامِ وَقَوْلُهُ فِي السَّنَدِ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ يَرِيدُ الْقَضْلَ بِنِ دَكِينِ الْكُوفِيِّ الْحَافِظِ الْمَشْهُورِ الْقَدِيمِ وَلَيْسَ هُوَ الْحَافِظُ الْمَتَأَخَّرُ
صَاحِبُ الْحَلَاةِ وَالْمُسْتَخْرَجُ وَقَوْلُهُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ كَذَا لِلْجَمِيعِ إِلَّا لِأَبِي عَلِيٍّ بِنِ السَّكَنِ فَوَقَعَ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَبِي نَعِيمٍ
حَدَّثَنَا سَفِيانٌ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ زَادَ فِيهِ الثَّوْرِيُّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَلْبَانِيُّ وَالصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ خَالَفَهُ مِنْ سَائِرِ
الرَّوَاةِ وَرَأَيْتُ فِي رِوَايَةِ الْقَاسِمِيِّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمَرْوُزِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ أَرَاهُ حَدَّثَنَا سَفِيانُ الثَّوْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ لُحْدَفُ
لَفْظُ قَالَ بَيْنَ قَوْلِهِ أَرَاهُ وَحَدَّثَنَا أَرَاهُ بَعْضُ الْهَمْزَةِ أَيْ أَظْهَرَ وَأَبُو نَعِيمٍ سَمِعَ مِنَ الْأَعْمَشِ وَمِنَ السَّفِيَانِيْنَ عَنِ الْأَعْمَشِ
لَكِنْ سَفِيانُ الْمَذْكُورُ هُوَ الثَّوْرِيُّ جَزَمَا وَعَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِ ذَلِكَ فَقَاتِلُ أَرَاهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْبُخَارِيُّ وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ مِنْ دُونِهِ وَهُوَ الرَّاجِحُ وَقد أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ رِوَايَةِ الْحَرِثِ بِنِ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ عَنْ
الْأَعْمَشِ بِدُونِ الْوَسْاطَةِ وَهَذَا مِنْ أَعْلَى مَا وَقَعَ لِأَبِي نَعِيمٍ مِنَ الْعَوَالِي فِي هَذَا الْجَمَاعَةِ الصَّحِيحِ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّالِثُ
حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا فِي اغْتِسَالِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرِيانًا وَقد تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ وَالْفَرَضُ مِنْهُ هَذَا قَوْلُهُ فَادَاهُ
رَبُّهُ إِلَى آخِرِهِ هَذَا الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا (قَوْلُهُ يَنْزِلُ رَبُّنَا) كَذَا لَا أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانَةٍ وَتَشَدُّدُ وَلَا بِي
ذَرٍّ عَنِ الْمُسْتَعْبِلِ وَالرَّسَخِيِّ يَنْزِلُ بِمَجْدِ النَّاءِ وَالتَّخْفِيفِ وَقد تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ التَّجْدِيقِ بِابِ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ

الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ
مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ
سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَهَذَا
الْإِسْنَادُ قَالَ اللَّهُ أَتَقِي أَتَقِي عَلَيْكَ

في آخر الليل وترجم له في الدعوات البقاء نصف الليل وتقدم هناك مناسبة الترجمة لحديث الباب مع أن لفظه حين يبقى
ثلك الليل ومضى يان الاختلاف فيما يتعلق بأحاديث الصفات في أوائل كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء
والفرض منه هنا قوله فيقول من يدعونى الى آخره وهو ظاهر في المراد سواء كان المنادى به ملكا بأمره أولا لأن
المراد اثبات نسبة القول اليه وهي حاصلة على كل من الحالتين وقد ثبت على من أخرج الزيادة المصرحة بأن الله يأمر ملكا
فينادى في كتاب التهجيد وتأول ابن حزم النزول بأنه فعل يفعله الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وإن تلك الساعة
من مظان الاجابة وهو معهود في اللغة قول فلان نزل لي عن حقه بمعنى وجهه قال والدليل على أنها صفة فعل
تعليقه بوقت معهود ومن لم يزل لا يمتثل بالزمان فصح أنه فعل حادث وقد عقد شيخ الاسلام أبو اسمعيل الهروي
وهو من المبطلين في الاثبات حتى طعن فيه بعضهم بسبب ذلك في كتابه الفاروق بابا لهذا الحديث وأوردته من طرق
كثيرة ثم ذكره من طرق زعم أنها لا تقبل التأويل مثل حديث عطاء مولى أم ضبية عن أبي هريرة إذا ذهب
ثلك الليل وذكر الحديث وزاد فلا يزال بها حتى يطالع الفجر فيقول هل من داع يستجاب له أخرجه النسائي وابن
خزيمة في صحيحه وهو من رواية محمد بن اسحق وفيه اختلاف وحديث ابن مسعود وفيه فإذا طلع الفجر صعد الى
العرش أخرجه ابن خزيمة وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال وأخرجه أبو اسمعيل الجعفرى عن طريق أخرى عن
ابن مسعود قال جاء رجل من بني سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علفنى فذكر الحديث وفيه فإذا انفجر
الفجر صعد وهو من رواية عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه ولم يسمع منه ومن حديث عبادة بن
الصامت وفي آخره ثم يعلو بنا على كرسيه وهو من رواية اسحق بن يحيى عن عبادة ولم يسمع منه ومن حديث جابر
وفيه ثم يعلو ربنا الى السماء العليا الى كرسيه وهو من رواية محمد بن اسمعيل الجعفرى عن عبد الله بن سلمة بن أسلم
وفيها مقال ومن حديث أبي الخطاب أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الورق ذكر الورق وفي آخره حتى اذا طلع
الفجر ارتفع وهو من رواية ثوير ابن أبي فاختة وهو ضعيف فهذه الطرق كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوتها لا يقبل قوله
أنها لا تقبل التأويل فإن محصلها ذكر الصعود بعد النزول فكما قبل النزول التأويل لا يمنع قبول الصعود التأويل
والتسليم أسلم كما تقدم والله أعلم وقد أجاد هو في قوله في آخر كتابه فأشار الى ما ورد من الصفات وكلها من التقريب
لامن التثليل وفي مذاهب العرب سمة يقولون أمر بين كالشمس وجواد كالريح وحق كالنار ولا تريد تحقيق الاشتباه
وانما تريد تحقيق الاثبات والتقريب على الافهام فقد علم من عقل أن الماء أبعد الأشياء شها بالصخر والله يقول
في موج كالجبال فأراد المعظم والعلو لا الشبه في الحقيقة والعرب تشبه الصورة بالشمس والقمر واللفظ بالسحر والمواعيد
الكاذبة بالرياح ولا تعد شيئا من ذلك كذبا ولا توجب حقيقة وبالله التوفيق الحديث الخامس حديث أبي هريرة
أيضا (قوله أنه سمع أبا هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وهذا الإسناد قال الله أَتَقِي أَتَقِي عَلَيْكَ) تقدم القول في الحكمة في تصديره هذا الحديث بقوله نحن الآخرون
السابقون في كتاب الديات في باب من أخذ حقه أو اتقص وحاصله أنه أول حديث في النسخة فكان البخاري أحيانا
لذا ساق منها حديثا ذكر طرفا من أول حديث فيها ثم ذكر الحديث الذي يريد ابراهمه وأحيانا لا يصنع ذلك وقد

حدث زهير بن حرب حدثنا ابن فضال عن معارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال هذو خديجة أتتك بإناء فيه طعام أو إناء فيه شراب فأقرها من ربهما السلام وبشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب **حدث** معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **حدث** محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني سليمان الأحول أن طاووساً أخبره أنه سمع ابن عباس يقول كان النبي ﷺ إذا تمجد من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق وعدوك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والنيون حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت **حدث** حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر التميمي حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث

وقوله في هذا الحديث بعينه كل من الأمرين فإن هذا القدر هو قوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث طويل أوردته بتمامه في تفسير سورة هود وفيه وقال يد الله ملائ لا ينقصها نفقة الحديث بتمامه واقطع هذا القدر فساقه في باب قوله تعالى لما خلقت بيدي فذكر أوله يد الله ملائ ولم يذكر أوله نحن الآخرون السابقون ولا أنفق أنفق عليك واقصر منه هنا على هذا القدر ووقع في الأطراف للزى في ترجمة شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة البخاري في التفسير وفي التوحيد بجميعة عن أبي اليمان عن شعيب انتهى والمفهوم من اطلاقه أنه في التوحيد نظير مافي التفسير وليس كذلك والفرض من هذا الحديث نسبة هذا القول إلى الله سبحانه وهو قوله أنفق أنفق عليك وهو من الأحاديث القدسية الحديث السادس حديث أبي هريرة (قوله ابن فضال) هو عهد (قوله معارة) هو ابن الصمغ بن شبرة عن أبي هريرة فقال هذه خديجة (كذا أوردته هنا مختصراً والقائل جبريل كاتم في باب تزويج خديجة في أواخر المتابع عن قتية ابن سعيد عن محمد بن فضال بهذا السند عن أبي هريرة قال أنى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة إلى آخره وهذا يظهر أن جزم الكرماني بأن هذا الحديث موقوف غير مرفوع مردود (قوله أنك) في رواية المستطيل هنا تأتيك بصيغة الفعل المضارع وتقدم هناك بلفظ أنت بغير ضمير (قوله إناء فيه طعام أو إناء أو شراب) كذا للأصيل وأبي ذر وفي رواية لأبي ذر أو إناء فيه شراب وكذا الباقي وتقدم هناك بلفظ ادم أو طعام أو شراب وقال الكرماني قوله إناء فيه طعام أو إناء شك من الراوي هل قال فيه طعام أو قال إناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز في قوله أو شراب الرفع والمجر (قوله فأقرها) زاد في رواية قتية فإذا هي أنك فأقرأ عليها وقد تقدمت مباحثه في الباب المذكور والفرض من قوله فأقرها من ربهما السلام وتقدم هناك حديث عائشة وفيه وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب وتقدم شرح المراد

عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لما أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل حديثي طائفة من الحديث الذي حدثني عن عائشة قالت ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في برأني وحياتي يتلى ولقائي في قسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بامرئ بشئ ولكيئ كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها فأنزل الله تعالى إن الذين جاوزوا بالإفك الشر الآيات **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يقول الله إذا أراد عبي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فكتبوها بمثلها وإن تركها من أجل أن تكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فكتبوها له حسنة فإن عملها فكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة **حدثنا** إسماعيل بن عبد الله حدثني سليمان بن بلاك عن معاوية بن أبي زرعة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحمة

بالقصب ومطابقتها للترجمة من جهة إقرأ السلام فانه بمعنى التسليم عليها ه الحديث السابع حديث أبي هريرة قال الله أعددت لعبادي من الأحاديث القدسية والاضافة في قوله تعالى لعبادي للتحريف وتقدم شرحه في تفسير سورة السجدة وسياقه هناك أم ه الحديث الثامن حديث ابن عباس في الدعاء في التهجد في الليل وقد تقدم قريبا في باب قوله تعالى خلق السموات والأرض بالحق أوردته من وجه آخر عن ابن جريج والغرض منه هنا قوله وقولك الحق وقد تقدم أن المراد بالحق اللازم الثابت ه الحديث التاسع حديث عائشة في قصة الإفك ذكر منه طرفا وقد ذكر منه بهذا الاستناد قطعا بديرة في ستة مواضع منها في الجهاد والشهادات والتفسير وساقه يتلوه في الشهادات وفي تفسير سورة التور وتقدم شرحه فيها والغرض منه هنا قولها والله ما كنت أظن أن الله عز وجل كان ينزل في برأني وحياتي ومناسبة للترجمة ظاهرة من قولها يتكلم الله ه الحديث العاشر حديث أبي هريرة أيضا **(قوله يقول الله تعالى إذا أراد عبي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها)** تقدم شرحه في الرقة في باب من هم بحسنة أو سيئة وهو من الأحاديث القدسية أيضا وكذا الأربعة بعده ومناسبة للباب ظاهرة أيضا وقوله فاذا عملها في رواية الكشمي فان وقوله في آخره ال سبعمائة زاد في رواية أبي ذر عن السرخسي ضعف وهي ثابتة للجميع في آخر حديث ابن عباس في الرقاق واستدل بمفهوم الغاية في قوله فلا تكتبوها حتى يعملها وبمفهوم الشرط في قوله فاذا عملها فكتبوها له بمثلها من قال أن العزم على فعل المعصية لا يكتب سيئة حتى يقع العمل ولو بالشروع وقد تقدم بسط البحث فيه هناك ه الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة أيضا فيما يتعلق بالرحم وفيه قال ألا ترضين أن أصل من وصلك وفيه قالت بلى يا رب وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الأدب وإسماعيل بن عبد الله شيخه هو ابن أبي أوفى وسليمان هو ابن بلال وصرح إسماعيل بتحديثه له وقد تقدم له حديث في باب المشيئة والإرادة أدخل فيه أمه بينه وبين سليمان المذكور قال التورى الرحم التي توصل وتقطع إنما هي معنى من المعاني لا يتأتى منها الكلام اذ هي قرابة تجمعها رحم واحدة فيتصل بعضها ببعض فالمراد تعظيم شأنها وبيان فضيلة من وصلها وانهم من قطعها فورد الكلام على عادة العرب في استعمال الاستعارات وقال غيره يجوز حله على ظاهره وتجسد المعاني غير متبحر في القدرة ه الحديث الثاني عشر حديث زيد بن خالد وهو الجهني ذكر فيه طرفا

حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا مَعْمَرٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ
 قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ رَبُّ
 أَذْنَبْتُ وَرُبَّمَا قَالَ أَصَبْتُ فَاعْفُرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ عَفْرَتُ
 لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ رَبُّ أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ
 فَاعْفُرْهُ فَقَالَ أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ عَفْرَتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ
 ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ أَصَابَ ذَنْبًا قَالَ رَبُّ أَصَبْتُ أَوْ أَذْنَبْتُ آخَرَ فَاعْفُرْهُ لِي فَقَالَ أَعْلِمَ

وهو انصاري صحابي ويقال ان لعبد الرحمن رؤية وقال ابن أبي حاتم ليست له محبة ولم عبد الرحمن بن أبي عمرة
 آخر أدركه مالك وقال ابن عبد البر هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمرة نسب لجده (قلت) فلي هذا هو ابن
 أخي الراوى عنه (قوله) ان عبدا أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا (كذا تكرر هذا الشك في هذا الحديث من
 هذا الوجه ولم يقع في رواية حماد بن سلمة ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل قال أذنب
 عبد ذنبا وكذا في بقية المواضع (قوله) فقال له أعلم به أعلم) بهمة استفهام والفعل الماضي (قوله) ويأخذ به أى
 يمتثل فاعله وفي رواية حماد ويأخذ بالذنب (قوله) ثم مكث ما شاء) أى من الزمان وسقط هذا من رواية حماد (قوله)
 ثم أصاب ذنبا) في رواية حماد ثم عاد فأذنب (قوله) في آخره غفرت لعبدي) في رواية حماد عمل ما شئت فقد
 غفرت لك قال ابن بطال في هذا الحديث أن المصير على المعصية في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه ان شاء غفر له مغفلا
 الحسن التي جاء بها وهي اعتقاده أن له ربا خالقا يذبه ويغفر له واستغفاره إياه على ذلك يدل عليه قوله من جاء
 بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر
 من طلب المغفرة وقد يطلبها المصير والتائب ولادليل في الحديث على أنه تائب عما سأل الغفران عنه لأن حد
 التوبة الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود اليه والافلاع عنه والاستغفار بمجرد لا يفهم منه ذلك انتهى وقال غيره
 شروط التوبة ثلاثة الافلاع والندم والعزم على أن لا يعود والتعير بالرجوع عن الذنب لا يفيد معنى الندم بل هو
 لى معنى الافلاع أقرب وقال بعضهم يكنى في التوبة تحق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الافلاع عنه والعزم على
 عدم العود فهما ناشئان عن الندم لا أصلا من معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن
 مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه وقد تقدم البحث في ذلك في
 باب التوبة من أوائل كتاب الدعوات مستوفى وقال القرطبي في المفهم يدل هذا الحديث على عظيم فائدة الاستغفار
 على عظيم فضل الله وسعة رحمة وحله وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذى ثبت معناه في القلب مقارنا للسان
 لينحل به عقد الاصرار ويحصل منه الندم فهو ترجمة للتوبة ويشهد له حديث خياركم كل مفتن تواب وبغناه الذى
 يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في الذنب عاد الى التوبة لامن قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية
 فهذا الذى استغفاره يحتاج الى الاستغفار (قلت) ويشهد له ما أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس مرفوعا
 التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقم عليه كالمستهزى بره والراجح أن قوله والمستغفر الى آخره
 موقوف وأوله عند ابن ماجه والطبراني من حديث ابن مسعود وسنده حسن وحديث خياركم كل مفتن تواب ذكره
 في مسند الفردوس عن علي قال القرطبي وقائدة هذا الحديث أن العود الى الذنب وان كان أقبح من ابتدائه لانه انضاف
 الى ملازمة للذنب قصر التوبة لكن العود الى التوبة أحسن من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة الطلب من

عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَقْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا فَلْيَتَعَمَّلْ مَا شَاءَ **عَدْنًا** عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ عَقِبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ كَلِمَةً يَعْزِي أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا
فَلَمَّا حَضَرَتِ الرَّفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ أَيُّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا خَيْرَ أَبٍ قَالَ فَانْهَ كَلِمَةً يَعْزِي أَوْ لَمْ يَنْتَشِرْ
عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا وَإِنْ يَقْدِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبُهُ فَاظْطَرُّوا إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا

الكریم والالحاح في سؤاله والاعتراف بأنه لا غفر للذنوب سواء قال النووي في الحديث أن الذنوب ولو تكررت مائة
مرة بل ألفا وأكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته أو تاب عن الجميع توبة واحدة صحت توبته وقوله اعلم ما شئت
معناه ما دمت تذهب فتوب غفرت لك وذكر في كتاب الأذكار عن الربيع بن خيثم أنه قال لا تقتل أستغفر الله
وأَتُوبُ إِلَيْهِ فَيَكُونُ ذَنْبًا وَكَذِبًا إِنْ لَمْ تَفْعَلْ بَلْ قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتَبْ عَلَى قَالَ النَّوَوِيُّ هَذَا حِزْبًا كَرَاهِيَةً اسْتَغْفَرَ
اللَّهُ وَأَسَمِيَهُ كَذِبًا فَلَا يَرِيقُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَعْنَى اسْتَغْفَرَ اللَّهُ أَطْلَبُ مَغْفِرَتَهُ وَلَيْسَ هَذَا كَذِبًا قَالَ وَيَكْفِي فِي رَدِّهِ حَدِيثُ
ابْنِ مَسْعُودٍ بَلْفُظٍ مَنْ قَالَ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غَفَرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ
الرَّحْفِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (قَالَ) هَذَا فِي لَفْظِ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
وَأَمَّا أَتُوبُ إِلَيْهِ فَهُوَ الَّذِي عَنِ الرَّبِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَذَبَ وَهُوَ كَذَلِكَ إِذَا قَالَ وَلَمْ يَفْعَلِ التَّوْبَةَ كَمَا قَالَ وَفِي الْأَسْتِذْلَالِ
لِلرَّدِّ عَلَيْهِ بِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَفْظُ جُلُوزِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْهُ مَا إِذَا قَالَهَا وَقِيلَ شُرُوطُ التَّوْبَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
الرَّبِّيعُ قَصْدُ تَجْمُوعِ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِصَاصِ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ فَيَصِحُّ كَلَامُهُ كُلُّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَرَأَيْتُ فِي الْحَلِيَّاتِ لِلْسَّبْكِ الْكَبِيرِ
الاسْتِغْفَارَ طَلَبَ الْمَغْفَرَةِ إِمَّا بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ أَوْ بِهَا قَالُوا فِيهِ تَفَعُّلٌ لَاحِظٌ خَيْرٌ مِنَ السَّكُوتِ وَلَاحِظٌ يَتَعَدَّى قَوْلَ الْخَيْرِ
وَالثَّانِي نَافِعٌ جِدًّا وَالثَّلَاثُ أَلْبَغُ مِنْهُمَا لَكِنَّمَا لَا يَحْصَانِ الذَّنْبَ حَتَّى تَوْجِدَ التَّوْبَةَ فَإِنَّ الْعَاصِيَ الْمَصْرُ يُطَلَبُ الْمَغْفَرَةُ
وَلَا يَسْتَأْذِنُ ذَلِكَ وَجُودُ التَّوْبَةِ مِنْهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَالَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ أَنَّ مَعْنَى الاسْتِغْفَارِ هُوَ غَيْرُ مَعْنَى التَّوْبَةِ هُوَ بِحَسَبِ
وَضَعِ اللَّفْظِ لَكِنَّهُ غَلَبَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَنَّ لَفْظَ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مَعْنَاهُ التَّوْبَةُ فَمَنْ كَانَ ذَلِكَ مَعْتَقِدَهُ فَهُوَ يَرِيدُ التَّوْبَةَ
لِلْحَالَةِ ثُمَّ قَالَ وَذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ التَّوْبَةَ لَا تَلْتَمِ إِلَّا بِالْإِسْتِغْفَارِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ
وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِي الْحَدِيثِ السَّابِعِ عَشَرَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ فِي قِصَّةِ الَّذِي أَمَرَ أَنْ يَحْرَقَ وَتَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي
الْحَامِسِ عَشَرَ (قَوْلُهُ مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ التَّمِيمِيُّ وَالسَّنْدُ كُلُّهُ بِصَرِيحٍ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ
فِي نَسْقٍ (قَوْلُهُ عَنْ عَقِبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ) فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ عَقِبَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الرَّاقِاقِ مَعَا سَائِرُ شَرْحِهِ
وَقَوْلُهُ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَكَّ مِنَ الرَّائِي وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَصْلِيِّ قَبْلَهُمْ وَقَدْ مَضَى فِي الرَّاقِاقِ عَنْ
مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ بَلْفُظٍ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَمْ يَشْكُ وَقَوْلُهُ قَالَ كَلِمَةً يَعْزِي أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فِي
رِوَايَةِ مُوسَى أَنَّهُ مَالًا وَوَلَدًا وَقَوْلُهُ أَيُّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ هُوَ بِنَصْبٍ أَيْ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ كُنْتُ وَجَازَ
تَقْدِيمُهُ لِكَوْنِهِ اسْتِفْهَامًا وَبِجُوزِ الرُّفْعِ وَجَوَابِهِمْ يَقُولُ خَيْرُ أَبِ الْأَجُودِ النَّصَبُ عَلَى تَقْدِيرِ كُنْتُ خَيْرُ أَبِ فَيُؤْتَقُ
مَا هُوَ جَوَابٌ عَنْهُ وَبِجُوزِ الرُّفْعِ يَتَقَدَّرُ أَبْتُ خَيْرِ أَبٍ وَقَوْلُهُ فَانْهَ كَلِمَةً يَعْزِي أَوْ لَمْ يَنْتَشِرْ تَقَدَّمَ عَزْوُ هَذَا أَتَشْكُ أَنَّهَا بِالرَّاءِ
أَوْ بِالزَّيِّ لِزَوَايَةِ أَبِي زَيْدٍ الْمَرْوُزِيِّ تَبَعًا لِلْقَاضِي عِيَاضٍ وَقَدْ وَجَدْتَاهُمَا فِيمَا عَدْنَا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ شَيْخِهِ وَقَوْلُهُ
فَاسْحَقُونِي أَوْ قَالَ فَاسْحَكُونِي فِي رِوَايَةِ مُوسَى مِثْلَهُ لَكِنِ قَالَ أَوْ قَالَ فَاسْحَكُونِي بِالْهَاءِ بِدَلِّ الْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّشْكِ هَلْ قَالَهَا
بِالتَّافِ أَوْ السَّكَافِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى فَاسْحَكُونِي بِمَعْنَى بِاللَّامِ ثُمَّ قَالَ مَعْنَاهُ أَسْأَلُكَ بِالسَّجَلِ وَهُوَ الْمَبْرَدُ
وَيُقَالُ لِلْبَرَادَةِ سَجَلَةٌ وَأَمَّا اسْحَكُونِي بِالسَّكَافِ فَاصْلُهُ السَّحْقُ فَابْدَلْتُ التَّافَ كَأَنَّ وَمِثْلَهُ السَّهْلُ بِالْهَاءِ وَالْكَافِ وَقَوْلُهُ

فاستحقوني أو قال فاستحقوني فإذا كان يوم ربيع عاصيف فأذروني فيها فقال نبي الله ﷺ فأخذوا
مواشيهم على ذلك وربي ففعلوا ثم أذروه في يوم عاصيف فقال الله عز وجل كن فإذا هو رجل
ثم قال الله أي عبي ما حلك على أن فقلت ما فعلت قال تخافتك أو قرأت منك قال فما
تلاكم أن رحمة عندها وقال مرة أخرى فما تلاكم غيرهما فحدثت به أبا عثمان فقال سمعت
هذا من سلمان غير أنه زاد أذروني في البحر أو كما حدثت حرش موسى حدثنا معتمر وقال كم
يبتشر وقال خليفة حدثنا معتمر وقال كم يبتشر فسرته قتادة كم يذخر باب كلام الرب عز
وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم حرش يوسف بن راشد حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا
أبو بكر بن عياش عن حميد قال سمعت أنسا رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول إذا كان
يوم القيامة شفعت فقلت يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول أدخل
الجنة من كان في قلبه أدنى شيء فقال أنس كاني أنظر إلى أصابع رسول الله ﷺ حرش سلمان

في آخره قال حدثت به أبا عثمان القتاتل هو سلمان التيمي وذهل الكرمان لحزم بانه قتادة وأبو عثمان هو التهمدي وقوله
سمعت هذا من سلمان إلى آخره سلمان هو الفارسي وأبو عثمان معروف بالرواية عنه وقد أغفل المزني ذكر هذا
الحديث من مسند سلمان في الأطراف وقد تقدم أيضا في الرقاق ونهت على صفة تخريج الاسماعيل له وقوله حدثنا موسى
حدثنا معتمر وقال لم يبتشر أي بالراء لم يشك وقد ساقه تنبيه في الرقاق عن موسى المذكور وهو ابن اسمعيل التبوذكي
وساق في آخر روايته حديث سلمان أيضا كذلك وقوله بعده وقال لي خليفة هو ابن خياط وسقط للإكثر لفظ لي
حدثنا معتمر لم يبتشر يعني بالحديث بكمله ولكنه قال لم يبتشر بالراي وقوله فسرته قتادة لم يدخر وقعت هذه الزيادة
في رواية خليفة دون رواية موسى بن اسماعيل وعبد الله بن أبي الأسود وقد أخرجه الاسماعيل من رواية عبيد
الله بن معاذ العبدي عن معتمر وذكر فيه تفسير قتادة هذا وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية اسحق
ابن ابراهيم التهمدي عن معتمر وقد استوعبت اختلاف الفاظ الناقلين لهذا الخبر في هذه اللفظة في كتاب
الرقاق بما ينفي عن إعادته وبالله التوفيق (قوله باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم)
ذكر فيه خمسة أحاديث. الحديث الأول حديث أنس في الشفاعة أو رده مختصرا جدا ثم مطولا وقد مضى شرحه
مستوفى في كتاب الرقاق (قوله حدثنا يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل
بغداد نبة لجده وهو بالنسبة لآيه أشهر ولم شيخ آخر يقال له يوسف بن موسى التستري نزيل الري أصغر
من القطان وشيخه أحمد بن عبد الله هو أحمد بن عبد الله بن يونس ينسب لجده كثيرا وأبو بكر بن عياش
هو المقرئ وقد أخرج البخاري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن أبي بكر بن عياش حديثا غير هذا بغير
واسطة بينه وبين أحمد وتقدم في باب الفنى غنى النفس في كتاب الرقاق (قوله إذا كان يوم القيامة شفعت)
كذا للأكثر بضم أوله مشددا ولكشمين ففتح مخففا (قوله فقلت يارب أدخل الجنة من كان في قلبه
خردلة) هكذا في هذه الرواية وفي التي بعدها أن الله سبحانه هو الذي يقول ذلك وهو المعروف في سائر
الأخبار قال ابن التين هذا فيه كلام الأنبياء مع الرب ليس كلام الرب مع الأنبياء (قوله ثم أقول) ذكر ابن التين
أنه وقع عنده لفظ ثم تقول بالنون قال ولا أعلم من رواه بالياء فان كان زوى بالياء طابق التوبى أى يقول الله
ويكون جوابا عن اعتراض الملوكى حيث قال قوله ثم أقول خلاف لسائر الروايات فان فيها أن الله أمره أن يخرج

ابن حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَمَرِيُّ قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 فَلَدَّهْبُنَا إِلَى أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ وَدَهَبْنَا مَعَنَا ثَابِتٌ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَإِذَا هُوَ فِي
 قَصْرِهِ فَوَاقِفُنَاهُ يُعَلِّقُ الصُّحُفَ فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ قَعْلُنَا ثَابِتٌ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ
 شَيْءٍ أَوْ لَمْ يَنْحَلْ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَنْزَلَةَ هُوَ لَا إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاؤَلَهُ يَسْأَلُونَهُ
 عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَا جِئَ النَّاسُ بِبَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ
 فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ
 الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى
 فَيَقُولُونَ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ لَسْتُ لَهَا
 وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَأْتُونَ فَقَائِلُونَ أَنَا لَهَا فَاسْتَأْذِنْ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِنُنِي حَمِيدُ
 أَحْمَدُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ فَأَحْدَثُهُ بَيْنَكَ وَالْحَمَادِ وَآخِرُهُ سَاجِدًا فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْقَعْ رَأْسَكَ
 وَقُلْ يَسْمَعُ لَكَ وَسَلْ تَمْطُ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَأَقُولُ يَا رَبُّ أُمْتِي أُمْتِي فَيَقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرَجَ مِنْهَا
 مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْدَثُهُ بَيْنَكَ وَالْحَمَادِ ثُمَّ آخِرُهُ
 سَاجِدًا فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْقَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يَسْمَعُ لَكَ وَسَلْ تَمْطُ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَأَقُولُ يَا رَبُّ أُمْتِي أُمْتِي
 فَيَقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرَجَ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ
 أَعُودُ فَأَحْدَثُهُ بَيْنَكَ وَالْحَمَادِ ثُمَّ آخِرُهُ سَاجِدًا فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْقَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يَسْمَعُ لَكَ وَسَلْ

(قلت) وفيه نظر والموجود عند أكثر الرواة ثم أقول بالهجرة كما لا بد من الذي أظن أن البخاري أشار إلى ما ورد
 في بعض طرقه كما دلت قد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي عاصم أحمد بن جواس بفتح الجيم والتشديد
 عن أبي بكر بن عياش ولفظه اشفع يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردة ولك من
 في قلبه شيء فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن التوفيق بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم يسأل عن
 ذلك أولا فيجيب إلى ذلك ثانيا فوقع في إحدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الإجابة وقوله في الأولى من
 كان في قلبه أدنى شيء قال الهادي هذا زائد على سائر الروايات وتعقب بأنه مفسر في الرواية الثانية حيث جاء فيها
 أدنى أدنى بمثقال حبة من خردل من إيمان قال الكرماني قوله أدنى أدنى التكرير للتأكيد ويحتمل أن يراد التوزيع
 على الحببة والخردل أي أقل حبة من أقل خردة من الإيمان ويستفاد منه صحة القول بتجزي الإيمان وزيادة ونقصانه
 وقوله قال أنس كأنني أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله أدنى شيء. وكأنه يضم أصابعه ويشير
 بها وقوله فأخرجه من النار من النار التكرير للتأكيد أيضا للبالغة واللفظ إلى الأمور الثلاثة من الحببة والخردة
 والإيمان أو جعل أيضا للتأمرات (قلت) سقط تكرير قوله من النار عند مسلم ومن ذكرت معه في رواية
 حماد بن زيد هذه والله تعالى أعلم وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقائق وقوله فيه قد هبنا معنا ثابِتُ
 البناي إلى يسأله في رواية الكشميني فسأله بفاء وصيغة الفعل الماضي قال ابن التين فيه تقديم الرجل الذي هو من
 خاصة العالم ليسأله وفي قوله فإذا هو في قصره قال ابن التين فيه اتخاذ القصر لمن كثرت خزيته وقوله فوافقنا كذا لم

نَعَطَ وَاشْفَعَ تَشَفَّعَ فَأَقُولَ يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي يَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْ كَانٍ فِي قَلْبِهِ أَذَى أَذَى
أَذَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَأَنْطَلِقْ فَأَقْبَلْ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ
قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قُلْنَا نَرَى
مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ هِيَ فَحَدَّثَنَا بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيَ فَقُلْنَا لَمْ
يَرِدْ لَنَا عَلَى هَذَا فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَا أَذْرِي أَنَسِي أُمِّ كَرَّةَ أَنْ
تَكْثُرُوا قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدَّثَنَا فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ
أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ ثُمَّ أَعَادُ الرَّابِعَةَ فَاحْدُثُهُ بَيْنَكَ ثُمَّ أَخْبَرَهُ سَاجِدًا يَقُولُ بِأَمْرِهِ
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ وَسَلْ نَعَطَهُ وَاشْفَعَ تَشَفَّعَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَايَ وَعَظَمَتِي لَا أَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بَحْذِ الْمَفْعُولِ وَالْكَشْمِينِي فَوَاقَاهُ وَقَوْلُهُ مَا جَاءَ النَّاسُ أَيْ اخْتَلَطُوا يَقَالُ مَا جَاءَ الْبَحْرُ أَيْ اضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ وَقَوْلُهُ
فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ كَذَا لِأَنَّ كَثْرَةَ وَالْكَشْمِينِي فَإِنَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ بِلَفْظِ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَقَوْلُهُ يَقَالُ بِأَمْرِهِ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِي
فَيَقُولُ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ (قَوْلُهُ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ) هُوَ حِجَابٌ بَيْنَ عَتَابِ الْعَبْدِ الْبَصْرِيِّ وَالِدِ عَمْرِ
ابْنِ أَبِي خَلِيفَةَ سَمَاءَ الْبَخَارِيِّ فِي تَارِيخِهِ وَتَبِعَهُ الْحَاكِمُ أَبُو أَحْمَدَ فِي الْكُنَى (قَوْلُهُ وَهُوَ جَمِيعٌ) أَيْ يَجْمَعُ الْعَقْلَ وَهُوَ
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ كَانَ حَيْثُ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْكِبَرِ الَّذِي هُوَ مِثْلُهُ تَفَرُّقَ النَّهْنِ وَحُدُوثَ اخْتِلَالِ الْحِفْظِ وَقَوْلُهُ غَدَّاهُ بِسُكُونِ
الْمِثْلَةِ وَحَذْفِ الضَّمِيرِ وَقَوْلُهُ قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِي فَقُلْنَا قَالَ ابْنُ التِّينِ قَالَ هُنَا لَسْتُ لَهَا وَفِي غَيْرِهِ
لَسْتُ هُنَا كَمَا قَالَ وَأَسْقَطَ هُنَا ذِكْرَ نَوْحٍ وَزَادَ فَأَقُولُ أَنَا لَهَا وَزَادَ فَأَقُولُ أُمِّي أُمِّي قَالَ الدَّوْدِيُّ لَا أَرَاهُ مَحْفُوظًا لِأَنَّ
الْمَخْلَاقَ اجْتَمَعُوا وَاسْتَشْفَعُوا وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَاصَّةً لَمْ تَذْهَبْ إِلَى غَيْرِ نَبِيٍّ فَقَدْ عَلِيَ أَنَّ الْمُرَادَ الْجَمِيعَ وَإِذَا
كَانَتِ الشَّفَاعَةُ لَمْ يَفُضَّلَ الْقَضَاءُ فَكَيْفَ يَخْصُهَا بِقَوْلِهِ أُمِّي أُمِّي ثُمَّ قَالَ وَأَوَّلُ هَذَا الْحَدِيثِ لَيْسَ مُتَصِلًا بِآخِرِهِ بَلْ
بَيْنَ ظِلْمِ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ فَانْذِعْ أُمُورَ كَثِيرَةً مِنْ أُمُورِ الْقِيَامَةِ (قُلْتُ) وَقَدْ يَنْتِ الْجَوَابُ عَنْ هَذَا الْأَشْكَالِ
عَنْدَ شَرْحِ الْحَدِيثِ بِمَا يَنْبَغِي عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا وَقَدْ أَجَابَ عَنْهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ بْنُ مَعْنَى الْكَلَامِ فَيُؤْذَنُ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ
الْمَوْعُودِ بِهَا فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ وَقَوْلُهُ وَيَهْنِي ابْتِدَاءَ كَلَامٍ آخَرٍ وَيُؤَيِّنُ الشَّفَاعَةَ الْآخَرَى الْخَاصَّةَ بِأَمْتِهِ وَفِي السِّيَاقِ اخْتِصَارُ
وَادْعَى اللَّهْلَبُ أَنَّ قَوْلَهُ فَأَقُولُ يَارَبِّ أُمِّي مِمَّا زَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ عَلَى سَائِرِ الرِّوَاةِ كَذَا قَالَ وَهُوَ أَجْتَرَأُ عَلَى
الْقَوْلِ بِالظَّنِّ الَّذِي لَا يَسْتَدِلُّ إِلَى دَلِيلٍ فَإِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ حَرْبٍ لَمْ يَنْفَرِدْ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ بَلْ رَوَاهَا مَعَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ
عَنْدَ مُسْلِمٍ وَكَذَا أَبُو الرَّيْحِ الْإِهْرَاقِيُّ عَنْدَ مُسْلِمٍ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَلَمْ يَسْقِ مُسْلِمٌ لَفْظَهُ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ عَنْ عَرَبٍ عَنْدَ النَّسَائِيِّ
فِي التَّحْقِيقِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ عَنْ حَسَابٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْ بَيْنَ دِلَالِمَا عَنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ كُلِّهِمْ عَنْ حَسَادِ بْنِ زَيْدٍ شَيْخِ سُلَيْمَانَ
ابْنِ حَرْبٍ فِي هَذِهِ الزِّيَادَةِ وَكَذَا وَقَعَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمَاضِيَةِ
فِي كِتَابِ الرِّفَاقِ وَبِإِثْبَاتِ التَّرْوِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ الثَّانِي (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِي مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ
وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْ صَنَفٍ فِي رِجَالِ الْبَخَارِيِّ وَلَا فِي رِجَالِ الْكُتُبِ السَّتَةِ أَحَدًا اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ

قال قال رسول الله ﷺ إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج جنوا فيقول له ربه أدخل الجنة فيقول رب الجنة ملائ فيقول له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك يعيد عليه الجنة ملائ فيقول إن لك مثل الدنيا عشر مرار **حدثنا** علي بن حنبل أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقا وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة * قال الأعمش وحدثني عمرو بن مرة عن خيثمة مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال جاء حنبل من اليهود فقال إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على أصبع الأرضين على أصبع الماء والثرى على أصبع الخلق على أصبع ثم يبرهن ثم يقول أنا الملك أنا الملك فلقد رأيت النبي ﷺ يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله ثم قال النبي ﷺ وما قدرُوا الله حق قدرِهِ إلى قوله يُشركون **حدثنا** مسدد **حدثنا** أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن رجلا سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى

خلد والمعرف محمد بن خالد وقد اختلف فيه قليل هو الذهل وهو محمد بن يحيى عن عبد الله بن خالد بن فارس نسب لجد أبيه وذلك جزم الحاكم والكلاباذي وأبو مسعود وقيل محمد بن خالد بن جلة الراعي وبذلك جزم أبو أحمد بن خدي وخلف الواسطي في الأطراف وقد روي هنا عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بالواسطة وروي عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بلا واسطة عدة أحاديث منها في المغازي والتفسير والفرائض ومنصور في السند هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو السلمي وعبد الله هو ابن مسعود ورجال سند هذا إلى عبيد الله بن موسى كوفيون (قوله أن آخر أهل الجنة دخولا الجنة) الحديث ذكره مختصرا جدا وقد مضى بتنايه مشروحا في الرقاق وقوله كل ذلك يعيد عليه الجنة في رواية الكشميني فكل ذلك وقوله في آخره عشر مرار في رواية الكشميني عشر مرات * الحديث الثالث حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه وقد تقدم شرحه في كتاب الرقاق وقوله قال الأعمش وحدثني عمرو بن مرة هو موصول بالسند الذي قبله إليه * الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود قال جاء حنبل من اليهود فذكر الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وتقدم كلام الخطابي في أنكاره تارة وفي تأويله أخرى وقال أيضا الاستدلال بالتبسم والضحك في مثل هذا الأمر العظيم غير سائغ مع تكافؤ وجهي الدلالة المتعارضين فيه ولو صح الخبر لكان ظاهر اللفظ منه متاولا على نوع من الجواز وضرب من التمثيل مما جرت عادة الكلام بين الناس في عرف مخاطبتهم فيكون المعنى أن قدرته على طيها وسهرلة الأمر في جمعا بمنزلة من جمع شيئا في كفه فاستخف حله فلم يشتمل عليه بجميع كفه لكنه أله يعض أصابعه وقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى القوى أنه يأتي عليه باصبع أو أنه يقله بخضره ثم قال والظاهر أن هذا من غلط اليهود وتعريفهم وإن ضحك عليه الصلاة

محمّد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة قال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه ثم تلوّني على أمر قد قدر على قبل أن أخلق ففتح آدم موسى حرشاً مسلم بن إبراهيم حدثنا هشامٌ حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فربنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة وعلمك أسما كل شيء فاشفع لنا إلى ربنا حتى يرشحنا فيقول كلّم لسنت هانم فيذكر كلّم خطيئته التي أصاب حرشاً عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن شريك بن عبد الله أنه قال سمعت ابن مالك يقول ليلة أسرى رسول الله ﷺ من مسجده الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو

باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن معاذ بن فضالة عن هشام بهذا السند وساق الحديث بطوله أيضاً وفيه اتوا موسى عبداً أتاه الله التوراة وكله تكليماً وكذا وقع في حديث أبي بكر الصديق في الفصاحة الذي أخرجه أحمد وغيره وصححه أبو عوانة وغيره فيأتون إبراهيم فيقول انطلقوا إلى موسى فإن الله كله تكليماً وذكر البخاري في كتاب خلق أفعال العباد منه هذا القول تليفاً ثالثاً حديث أنس في المراج أوردته من رواية شريك بن عبد الله أي ابن أبي نمر يفتح الثوب وكسر الميم وهو مدني تابعي يكنى أبا عبد الله وهو أكبر من شريك بن عبد الله القاضي وقد أورد بعض هذا الحديث في الترجمة النبوية وأورد حديث الأسراء من رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر في أوائل كتاب الصلاة وأوردته من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة في بدء الخلق وفي أوائل البعث قبل الحجره وشرحه هناك وأخرت ما يتعلق برواية شريك هذه هنا لما اختص به من المخالفات (قوله ليلة أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاء ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه) في رواية الكشميني إذا جدد بدل أنه جاءه الأول أول والنفر الثلاثة لم أقف على تسميتهم صريحاً لكنهم من الملائكة وأخلق بهم أن يكونوا من ذكر في حديث جابر الماضي في أوائل الاعتصام بلفظ جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان وينت هناك أن منهم جبريل وميكائيل ثم وجست التصريح بتسميتهما في رواية ميمون بن سبياء عن أنس عند الطبراني ولفظه فأتاه جبريل وميكائيل فقالا أيهم وكانت قريش تنام حول الكعبة فقالا أمرنا بسيدهم ثم ذهباً ثم جاءهم ثلاثة فالتوه فالتوه فالتوه وقوله وقبل قبل أن يوحى إليه أنكروا الخطابي وابن عزم وعبد الحق والقاضي عياض والنووي وعبارة النووي وقع في رواية شريك يعني هذه أوهم أنكروا الملبأ أحدهما قوله قبل أن يوحى إليه وهو غلط لم يوافق عليه وأجمع الملبأ أن فرض الصلاة كان ليلة الأسراء فكيف يكون قبل الوحي انتهى وصرح المذكورون بأن شريكاً تفرد بذلك وفي دعوى التفرد نظر فقد وافقه كثير بن خنيس بمجمة ونون مصغر عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في كتاب المغازي من طريقه (قوله وهو نائم في المسجد الحرام) ته أكد هذا بقوله في آخر الحديث فاستيقظ وهو في المسجد الحرام ونحوه ما وقع في حديث مالك بن صعصعة بين التائم واليقظان وقد قدمت وجه الجمع بين مختلف الروايات في شرح الحديث (قوله فقال أولهم أيهم هو) فيه إشعار بأنه كان نائماً بين جماعة أقبلهم اثنان وجد أنه كان نائماً

قَالَ أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ فَقَالَ آخَرُهُمْ خُلِدُوا خَيْرُهُمْ فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ
لَيْلَةً أُخْرَى فَبَايَرَى قَلْبَهُ وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ
قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يَكْلُمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَشَرٍ زَمَزَمَ قَوْلَاهُ مِنْهُمْ جَبْرِيلُ فَشَقَّ جَبْرِيلُ
مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَتِهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوَّفَهُ فَفَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَقَى جَوْفَهُ
ثُمَّ أَتَى بَطْلُسَ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوءٌ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً

معه حيث حزة بن عبد المطلب عمه وجعفر بن أبي طالب بن عمه (قوله فقال أحدهم خذوا خيبرم فكانت تلك
الليلة) الضمير المستتر في كانت محذوف وكذا خبر كان والتقدير فكانت القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا
(قوله فلم يرم) أي بعد ذلك (حتى أتوه ليلة أخرى) ولم يبين المدة التي بين المجيئين فيحمل على أن المجيء الثاني
كان بعد أن أوحى إليه وحيث وقع الأسراء والمراج وقد سبق بيان الاختلاف في ذلك عند شرحه وإذا كان بين
المجيئين مدة فلا فرق في ذلك بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليال كثيرة أو عدة سنين وبهذا يرتفع الاشكال
عن رواية شريك ويحصل به الواقع أن الأسراء كان في القَيْظَةِ بعد البَيْتَةِ وقبل الهجرة ويسقط تفنيح الخطابي وابن
حزم وغيرهما بأن شريكا خالف الإجماع في دعواه أن المراج كان قبل البَيْتَةِ وبالله التوفيق وأما ما ذكره بعض
الشرح أنه كان بين الليلتين اللتين أتاه فيهما الملائكة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر فيحمل
على إرادة السنين لا كما فهمه الشاوح المذكور أنها ليال وبذلك جزم ابن القيم في هذا الحديث نفسه وأقوى
ما يستدل به أن المراج بعد البَيْتَةِ قوله في هذا الحديث نفسه أن جبريل قال لبواب السماء إذ قال له أبعث قال نعم
فانه ظاهر في أن المراج كان بعد البَيْتَةِ فيتمين ما ذكرته من التأويل وأقله قوله فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام
فإن حل على ظاهره جاز أن يكون نام بعد أن هبط من السماء فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام وجاز أن يؤول قوله
استيقظ أي أفاق بما كان فيه فانه كان إذا أوحى إليه يستغرق فيه فإذا انتهى رجع إلى حالته الأولى فكفى عنه
بالاستيقاظ. (قوله فبايَرَى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء) تقدم الكلام عليه في الترجمة النبوية (قوله
فلم يكلموه حتى احتملوه) تقدم وجه الجمع بين هذا وبين قوله في حديث أبي ذر فرج سقف بيتي وقوله في حديث
مالك بن صعصعة بأنه كان في الحطيم عند شرحه بناء على اتحاد قصة الأسراء أما أن قلنا أن الأسراء كان متعددا
فلا إشكال أصلا. (قوله فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته) بفتح اللام وتشديد الموحدة وهي موضع القلادة من
الصدر ومن هناك تتحرك الأبال وقد تقدم عند شرحه الرد على من أنكشق الصدر عند الأسراء وزعم أن ذلك إنما
وقع وهو صغير وبينت أنه ثبت كذلك في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث أبي ذر وأنشق الصدر وقع
أيضا عند البَيْتَةِ كما أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وذكر أبو بشر الدولابي
بسنده أنه صلى الله عليه وسلم رأي في المنام أن بطنه أخرج ثم أعيد فذكر ذلك لحديجة الحديث وتقدم بيان الحكمة
في تعدد ذلك ووقع شق الصدر الكريم أيضا في حديث أبي هريرة حين كان ابن عشرين وهو عند عبدالله بن أحد
في زيادات المسند وتقدم الإلمام بشئ من ذلك في الترجمة النبوية ووقع في الشفاء أن جبريل قال لما غسل قلبه قلب
سيد فيه عيان تبصران وأذنان تسمعان. (قوله ثم أتى بطلست محشوا) كذا وقع بالنصب وأعرب بأنه حال من
الضمير الجار والمجرور والتقدير بطلست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور وتقدم
في كتاب الصلاة لفظ محشوا الجار على الصفة لا إشكال فيه وأما قوله إيماننا فنصوب على التمييز وقوله وحكمة معطوف
عليه. (قوله بطلست من ذهب فيه تور من ذهب) التور بمثابة تقدم بيانه في كتاب الوضوء وهذا يقتضي أنه غير

فَحَسَنًا بِهِ صَدْرَهُ وَلَعَنَ يَدَهُ يُعْنَى عُرُوقُ حَلْقِهِ ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَضَرَبَ بِأَبَا
 مِنْ أَبْوَابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مِنْ هَذَا فَقَالَ جَبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَقَدْ بُعِثَ
 قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَرَحَبًا بِهِ وَأَهْلًا فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يَرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ
 حَتَّى يُعْلِمَهُمْ فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ هَذَا أَبُوكَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ
 آدَمُ وَقَالَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي نِعَمَ الْإِنُّ أَنْتَ فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَنَهْرَيْنِ يَطْرُدَانِ فَقَالَ مَا
 هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عُنُصْرُهُمَا ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ
 عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ قَالَ مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ
 الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ ثُمَّ عَرَّجَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى مِنْ هَذَا
 قَالَ جَبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْنَا قَالَ نَعَمْ قَالُوا مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا ثُمَّ

الطست وأنه كان داخل الطست فقد تقدم في أوائل الصلاة في شرح حديث أبي ذر في الاسراء أنهم غسلوه
 بماء زمزم فإن كانت هذه الزيادة محذوفة فاحتمل أن يكون أحدهما فيه ماء زمزم والآخر هو المحشو بالإيمان
 واحتمل أن يكون التورط بالماء وغيره والطست لما يصب فيه عند النسل صيانة له عن التبديد في الأرض وجريا
 له على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء . (قوله فحشى به صدره) في رواية الكشي فحشا بفتح الحاء
 والثين وصدره بالنصب ولغيره بضم الحاء وكسر الشين وصدره بالرفع . (قوله ولعنا يده) يعني معجزة فسر في هذه
 الرواية بأنها عروق حلقه وقال أهل اللغة هي اللحات التي بين الحنك وصفحة العنق واحدها لعنود ولعند و يقال
 له أيضا لعن وجهه أنفاد (قوله ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا) إن كانت القصة متعددة فلا إشكال وإن
 كانت متحدة ففي هذا السياق حذف تقديره ثم أركبه البراق إلى بيت المقدس ثم أتى بالمعراج كما في حديث مالك بن
 صبيصة ففصل به قلبي ثم حتى ثم أعيد ثم أتيت بدابة فحملت عليه فأنطلق إلى جبريل حتى أتى السماء الدنيا وفي سياقه
 أيضا حذف تقديره حتى أتى بيت المقدس ثم أتى بالمعراج كما في رواية ثابت عن أنس رفعه أتيت بالبراق فركبته
 حتى أتى بيت المقدس فربطته ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم عرج إلى السماء . (قوله فاستبشر) (٢)
 به أهل السماء) كأنهم كانوا أعلموا أنه سيرج به فكانوا مترقبين لذلك (قوله لا يعلم أهل السماء بما يريد) في رواية
 الكشي معنى ما يريد (الله به في الأرض حتى يعلمهم) أي على لسان من شاء جبريل (قوله فإذا هو في السماء الدنيا
 بنهرين يطردان) أي يجران وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صبيصة فإن فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فإذا في
 أصلها أربعة أنهار ويجمع بأن أصل نبعها من تحت سدرة المنتهى ومقرها في السماء الدنيا ومنها ينزلان إلى الأرض
 ووقع هنا النيل والفرات عنصرها والعنصر بضم العين والصاد المهملتين بينهما نون ساكنة هو الأصل (قوله ثم
 مضى به في السماء الدنيا فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرِبَ يده) أي في النهر (فإذا هو) أي طينه
 (مسك) أزر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبا بفتح المعجمة والموحدة مبهوز أي ادخر (لك ربك)
 وهذا ما يستشكل من رواية شريك فإن الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة وقد أخرج أحمد من حديث حميد
 الطويل عن أنس رفعه دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافاه خيام اللؤلؤ فضرِبَ يدي في مجرى مائه فإذا مسك أدنى فقال
 جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله تعالى وأصل هذا الحديث عند البخاري نحوه وقد مضى في التفسير من طريق

عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَقَالُوا لَهُ مِثْلُ مَا قَالَتِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ
مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَةِ فَقَالُوا لَهُ
مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَبَّاهُمْ فَأَوْعَيْتُ
مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ
وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْصِيلٍ كَلَامِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى رَبِّ لِمَ أَظُنُّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ثُمَّ عَلَا بِهِ
فَوْقَ ذَلِكَ بَمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى جَاءَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى

فائدة عن أنس لكن ليس فيه ذكر الجنة وأخرجه أبو داود والطبري من طريق سلمان التيمي عن قتادة ولفظه لما
عرج بنى الله صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة نهر الحديث ويمكن أن يكون في هذا الموضع شيء محذوف
تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فإذا هو بنهر (قوله كل سماء فيها أنبياء قد سباهم فوعيت منهم إدريس
في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة ولم أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة) كذا في رواية
شريك وفي حديث الزهري عن أنس عن أبي ذر قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى
وإبراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا
موافق لرواية شريك في إبراهيم وهما مختلفان لرواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة وقد قدمت في شرحه أن
الأكثر وافقوا قتادة وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها وواقعه ثابت عن
أنس وجماعة ذكرتهم هناك فهو المتمد لكن ان قلنا ان القصة تعددت فلا ترجيح ولا اشكال (قوله وموسى في
السابعة بفضل كلامه لله) في رواية أبي ذر عن الكشميني بتفضيل كلام الله وهي رواية الأكثر وهي مراد الترجمة والمطابق
لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالتى وبكلاى وهذا التعليق يدل على أن شريكا ضبط كون موسى في السماء
السابعة وقد قدما أن حديث أبي ذر يوافقه لكن المشهور في الروايات أن الذى في السابعة هو إبراهيم وأكد ذلك
في حديث مالك بن صعصعة بأنه كان مسندا ظهره الى البيت المعمور رفع التعدد لا اشكال ومع الاتحاد فقد جمع بأن
موسى كان في حالة العروج في السادسة وإبراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صعصعة وعند المهبوط كان
موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة أن إبراهيم كله في شيء مما يتعلق بما فرض الله على أمته من الصلاة كما
كله موسى والسماء السابعة هي أول شيء انتهى اليه حالة المهبوط فناسب أن يكون موسى بها لانه هو الذى خاطبه في
ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل أن يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له على غيره
من أجل كلام الله تعالى وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى فيما يتعلق بأمر أمته في الصلاة وقد أشار النووي
الى شيء من ذلك والمعلم عند الله تعالى (قوله فقال موسى رب لم أظن أن ترفع على أحدا) كذا الأكثر بفتح المثناة
في ترفع واحدا بالنصب وفي رواية الكشميني أن يرفع بضم التحتية أوله واحد بالرفع قال ابن بطال فهم موسى
من اختصاصه بكلام الله تعالى له في الدنيا دون غيره من البشر لقوله اني اصطفيتك على الناس برسالتى وبكلاى ان
المراد بالناس هنا البشر كلهم وأنه استحق بذلك أن لا يرفع أحد عليه فلما فضل الله محمدا عليه عليهما الصلاة والسلام
بما أعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك ثم ذكر الاختلاف في أن الله سبحانه وتعالى
في ليلة الاسراء كلم محمدا صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أو بواسطة والخلاف في وقوع الرؤية للنبي صلى الله عليه
وسلم بعين رأسه أو بعين قلبه في البقعة أوفى المنام وقد مضى بيان الاختلاف في ذلك في تفسير سورة النجم بما يغني
عن إعادة (قوله ثم علاه فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدره المنتهى) كذا وقع في رواية شريك وهو

وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَدْتُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى اللَّهُ فِيهَا أَوْحَى إِلَيْهِ

مما خالف فيه غيره فإن الجهور على أن سدره انتهى في السابعة وعند بعضهم في السادسة وقد قدمت وجه الجمع بينهما عند شرحه ولعل في السياق تقديمًا وتأخيرًا وكان ذكر سدره انتهى قبل ثم غلبه فوق ذلك بما لا يعله إلا الله وقد وقع في حديث أبي ذرٍّ ثم عرج بن حتى ظهرت بمستوي اتجمع فيه حريف الأعلام وقد تقدم تفسير المستوى والصريف عند شرحه في أول كتاب الصلاة ووقع في رواية يمين بن سياه عن أنس عند الطبري بعد ذكر إبراهيم في السابعة فإذا هو بنهر فذكر أمر الكوثر قال ثم خرج إلى سدره انتهى وهذا موافق للجهور ويحتمل أن يكون المراد بما تضمنته هذه الرواية من الملو البالغ لسدره انتهى صفة أعلاما وما تقدم صفة أصلها (قوله ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى) في رواية يمين المذكورة فدنا ربك عز وجل فكان قاب قوسين أو أدنى قال الخطابي ليس في هذا الكتاب يعني صحيح البخاري حديث أشنع ظاهرا ولا أشنع مذاقا من هذا الفصل فإنه يقتضي تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر وتميز مكان كل واحد منهما هذا إلى ما في التدلى من التشبيه والتجليل له بالشئ الذي تعلق من فوق إلى أسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث إلا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبره بأول القصة وآخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان تصاراه مارد الحديث من أصله وأما الوقوع في التشبيه وهما خططان مرغوب عنهما وأما من اعتبر أول الحديث بآخره فإنه يزول عنه الاشتكال فإنه مصرح فيهما بأنه كان رؤيا لقوله في أوله وهو نائم وفي آخره استيقظ وبعض الرؤيا مثل يعزب لتأول على الوجه الذي يجب أن يصرف إليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤيا لا يحتاج إلى ذلك بل يأتي كالشاهدة (قلت) وهو كما قال ولا التفات إلى من تعقب كلامه بقوله في الحديث الصحيح أن رؤيا الأنبياء وحى فلا يحتاج إلى تعبير لأنه كلام من لم يمين النظر في هذا المحل قد تقدم في كتاب التعبير أن بعض مرأى الأنبياء يقبل التعبير وتقدم من أمثلة ذلك قول الصحابة له صلى الله عليه وسلم في رؤية القميص فما أوله يارسول الله قال الدين وفي رؤية اللبن قال العلم إلى غير ذلك لكن جزم الخطابي بأنه كان في المنام متعقب بما تقدم تقريره قبل ثم قال الخطابي مشيرا إلى رفع الحديث من أصله بأن القصة بطولها إنما هي حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا أضافها إلى قوله لخاصل الأمر في النقل أنها من جهة الراوى أما من أنس وأما من شريك فإنه كثير التفرد بمناكير الألفاظ التي لا يابيه عليها سائر الرواة انتهى وما فهم من أن أنسا لم يستد هذه القصة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأن تأثير له فأدنى أمره فيها أن يكون مرسل صحابي فاما أن يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتد عليه لا يقال بالرأى فيكون لها حكم الرفع ولو كان لها ذكره تأثير لم يجعل حديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلا وهو خلاف عمل المحدثين فاطبة فالتدليل بذلك مزود ثم قال الخطابي أن الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التدلى للجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلماء وأهل التفسير من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قيل فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى أى تقرب منه وقيل هو على التقديم والتأخير أى تدلى فدنا لأن التدلى بسبب الدنو الثاني تدلى له جبريل بعد الاتصاف والارتفاع حتى رآه متديلا كآراء مرتفعا وذلك من آيات الله حيث أقدره على أن يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شئ ولا تمسك بشئ الثالث دنا جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه تعالى شكرا على ما أعطاه قال وقد روى هذا الحديث عن أنس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الألفاظ الشبهة وذلك بما بقوى الظن أنها صادرة من جهة شريك انتهى وقد أخرج الأمامي في منازيه ومن طريقه البيهقي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى قال دنا منه ربه وهذا سند حسن وهو شاهد قوى لرواية شريك ثم

تَحْسِينِ صَلَاةٍ عَلَى أَمْتِكَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَفْظَةً أُخْرَى تَفْرُدُ بِهَا شَرِيكَ أَيْضًا لَمْ يَذْكُرْهَا غَيْرُهُ وَهِيَ قَوْلُهُ فَعَلَا بِهِ يَعْنِي جَبْرِيلُ إِلَى الْجِبَارِ تَعَالَى فَتَعَالَى وَهُوَ مَكَانُهُ يَارَبَّ خَفَّفَ عَنَّا قَالَ وَالْمَكَانُ لَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا هُوَ مَكَانُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامِهِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَامَ فِيهِ قَبْلَ هَبُوطِهِ أَنْتَهَى وَهَذَا الْآخِرُ مَتَعَيْنٌ وَلَيْسَ فِي الْبَيَاقِ تَصْرِيحٌ بِإِضَافَةِ الْمَكَانِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا مَا جِزَمَ بِهِ مِنْ مُخَالَفَةِ السَّالِفِ وَالْخَلْفِ لِرَوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فِي التَّدْلِيلِ فِيهِ نَظَرٌ فَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ وَاقِعِهِ وَقَدْ نَقَلَ الْقُرْطُبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ دَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ وَالْمَعْنَى دَنَا أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ وَاصِلُ التَّدْلِيلِ النُّزُولُ إِلَى الشَّيْءِ حَتَّى يَقْرُبَ مِنْهُ قَالَ وَقِيلَ تَعَالَى الرَّفْرَفُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَنَا مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ أَنْتَهَى وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّجْمِ مَا وَرَدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ رَأَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جَبْرِيلَ لَهُ سِتْرَةٌ جَنَاحٌ وَمَضَى بِسَطِّ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ هَاكَ وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ نَحْوَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ مَرْيَمَةَ قَالَ فَانْقَضَتْ رَوَايَاتُ هَؤُلَاءِ عَلَى ذَلِكَ وَيُمْكِرُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ثُمَّ نَقَلَ غُنَّ الْحَسَنَانِ الصَّمِيرِ فِي عَبْدِهِ الْجَبْرِيلَ وَالتَّقْدِيرَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرِيلَ وَعَنِ الْفَرَاءِ التَّقْدِيرَ فَأَوْحَى جَبْرِيلُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ مَا أَوْحَى وَقَدْ أَزَالَ الْعُلَمَاءُ أَشْكَالَهُ فَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي الشِّفَاءِ إِضَاقَةُ الدُّنُو وَالْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنْ اللَّهِ لَيْسَ دُنُو مَكَانٍ وَلَا قُرْبُ زَمَانٍ وَإِنَّمَا هُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَانَةٌ لِعَظِيمِ مِزْلَتِهِ وَشَرِيفِ رَتْبَتِهِ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَأْنِيسٌ لِيهِ وَإِكْرَامٌ لَهُ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا قَالُوهُ فِي حَدِيثِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ وَكَذَا فِي حَدِيثٍ مِنْ قُرْبِ مَنْ شَبَّهَا قُرْبَتِ مَنْ ذَرَعَا وَقَالَ غَيْرُهُ الدُّنُو مِجَازٌ عَنِ الْقُرْبِ الْمَعْنَوِيِّ لِإِظْهَارِ عَظِيمِ مِزْلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى وَالتَّدْلِيلُ طَلَبُ زِيَادَةِ الْقُرْبِ وَقَابُ قَوْسَيْنِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَارَةٌ عَنْ لُطْفِ الْحُلِّ وَإِبْصَاحِ الْمَعْرِفَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ إِجَابَةً سَوَالِهِ وَرَنُجُ دَرَجَتِهِ وَقَالَ عَبْدُ الْحَقِّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ زَادَ فِيهِ يَعْنِي شَرِيكَ زِيَادَةً بِمَجْهُولَةٍ وَأَتَى فِيهِ بِالْفَظِّ غَيْرِ مَعْرُوفَةٍ وَقَدْ رَوَى الْإِسْرَاءُ جَمَاعَةً مِنَ الْخَفَافِ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَا أَتَى بِهِ شَرِيكَ وَشَرِيكَ لَيْسَ بِالْخَافِظِ وَسَبَقَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ فِي حَكْمِهِ الْخَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ طَاهِرٍ فِي جُزْءِ جَمْعِهِ سَمَاءُ الْإِتِّصَارِ لَا يَأْتِي الْإِمْتِصَارُ فَقُلْ فِيهِ عَنِ الْحَيْدِيِّ عَنْ ابْنِ حَزْمٍ قَالَ لَمْ تَجِدَ لِلْجَارِيِّ وَمُسْلِمٍ فِي كِتَابَيْهِمَا شَيْئًا لَا يَحْتَمِلُ مَخْرَجًا إِلَّا حَدِيثَيْنِ ثُمَّ غَلَبَهُ فِي تَخْرِجِهِ الْوَهْمُ مَعَ اتِّفَاقِهِمَا وَصَحَّةِ مَعْرِفَتِهِمَا فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ الْفَافُ مَعْجَمَةٌ وَالْآفَةُ مِنْ شَرِيكَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَأَنَّهُ حَبِطَ فَرَضُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ قَالَ وَهَذَا لَا خِلَافَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بَسْطَةً وَبَعْدَ أَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ يَنْحَوِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ قَوْلُهُ أَنَّ الْجِبَارَ دَنَا قَدْلُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابُ قَوْسَيْنِ أَوَادُنِي وَعَاشِيَةُ رَضَى اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ أَنَّ الَّذِي دَنَا قَدْلُ جَبْرِيلَ أَنْتَهَى وَقَدْ تَقَدَّمَ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ طَاهِرٍ تَعْلِيلُ الْحَدِيثِ بِفَرْدِ شَرِيكَ وَدَعْوَى ابْنِ حَزْمٍ أَنَّ الْآفَةَ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ فَإِنَّ شَرِيكَ قَبْلَهُ أُمَّةُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَثِقْوَهُ وَرَوَا عَنْهُ وَأَدْخَلُوا حَدِيثَهُ فِي تَصَانِيفِهِمْ وَاحْتَجُّوا بِهِ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الدُّورَقِيُّ وَعِثَّانُ الدَّارِمِيُّ وَعَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ لَا بَأْسَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَدَى مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَدَّثَ عَنْهُ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ مِنَ الثَّقَاتِ وَحَدِيثُهُ إِذَا رَوَى عَنْهُ قَعْلٌ لَا بَأْسَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَرَوَى عَنْهُ ضَعِيفٌ قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ وَحَدِيثُهُ هَذَا رَوَاهُ عَنْهُ ثِقَةٌ وَهُوَ سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ وَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ تَفْرُدُهُ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ لَا يَقْتَضِي طَرِحَ حَدِيثِهِ فَوْهَمُ الثَّقَةِ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ لَا يَسْقُطُ جَمِيعُ الْحَدِيثِ وَلَا سَبْأً إِذَا كَانَ الرَّوْمُ لَا يَسْتَلْزِمُ ارْتِكَابَ عَذُورٍ وَلَوْ وَهَمَ حَدِيثٌ مِنْ وَهْمٍ فِي تَارِيخٍ لَتَرَكَ حَدِيثَ جَمَاعَةٍ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ بَعْدَ أَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ أَنْتَهَى وَقَدْ سَبَقَ إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَى مَا فِي رَوَايَةِ شَرِيكَ مِنَ الْخِلَافَةِ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فَانْهَ قَالَ بَعْدَ أَنْ سَأَلَ سَنَدَهُ وَبَعْضُ الْمُتَنِّ ثُمَّ قَالَ قَدَّمَ وَأَخَّرَ وَزَادَ وَنَقَصَ وَسَبَقَ ابْنُ حَزْمٍ أَيْضًا إِلَى الْكَلَامِ فِي شَرِيكَ أَبُو سَلِيمَانَ الْخَطَّابِيُّ كَمَا قَدَّمْتُهُ وَقَالَ فِيهِ النَّسَائِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْجَارُودِ لَيْسَ

مَاذَا عَهْدَ إِلَيْكَ رَبِّكَ قَالَ عَهْدِي إِلَى تَحْسِينِ صَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَ قَالَ إِنَّ أَمْتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَأَرْجِعْ فَلْيُخَفَّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ فَاتَّفَقَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ أَنْ تَمَّ أَنْ شِئْتَ فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ مِمَّا كَانَهُ يَارَبُّ خَفَّفْ عَنَّا فَإِنَّ أَمْتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى تَحْسِينِ صَلَوَاتٍ ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

بِالْقَوَى وَكَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ لَا يَحْدِثُ عَنْهُ نَعْمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْدٍ وَأَبُو دَاوُدَ ثَقَّةٌ فَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فَإِذَا تَفَرَّدَ عِدَّ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ شَاذًا وَكَذَا مُتَكَرِّرًا عَلَى رَأْيٍ مِنْ يَقُولُ الْمُنْكَرَ وَالشَّاذِثُ وَاحِدٌ وَالْأَوَّلُ الْإِثْرَامُ وَرُودُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي خَالَفَ فِيهَا غَيْرُهُ وَالْجَوَابُ عَنْهَا أَمَا يَدْفَعُ تَفَرُّدَهُ وَأَمَا يَتَأَوَّلُهُ عَلَى وفاقِ الْجَمَاعَةِ وَمَجْمُوعٍ مَا خَالَفَتْ فِيهِ رِوَايَةُ شَرِيكَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَشْهُورِينَ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ بَلْ تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ الْأَوَّلِ أَمْكِنَةُ الْإِتْيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فِي السَّمَوَاتِ وَقَدْ أَضْهِجَ بِأَنَّهُ لَمْ يَضْبُطْ مَنَازِلَهُمْ وَقَدْ وَاقَعَهُ الزَّهْرَى فِي بَعْضِ مَا ذَكَرَ كَمَا سَبَقَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ الثَّانِي كَوْنُ الْمَعْرَاجِ قَبْلَ الْبَيْتَةِ وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ وَأَجَلِبَ بَعْضُهُمْ عَنْ قَوْلِهِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى بِأَنَّ الْقِبْلَةَ هُنَا فِي أَمْرٍ مَخْصُوصٍ وَلَيْسَتْ مُطْلَقَةً وَاحْتِمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ فِشَأْنِ الْأَسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ مِثْلًا أَيْ أَنْ ذَلِكُ وَقَعَتْ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الزَّهْرَى فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِ الثَّلَاثِ كَوْنُهُ مَنَامًا وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْهُ أَيْضًا بِمَا فِيهِ غَيَّةُ الرَّابِعِ مُخَالَفَتُهُ فِي غُلِّ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا فِي السَّابِعَةِ أَوَّلُ السَّادَةِ كَمَا تَقْدُمُ الْحَافِصُ مُخَالَفَتُهُ فِي التَّهْرِينِ وَهِيَ النَّيْلُ وَالْقِرَاتِ وَأَنْ عَصْرَهُمَا فِي السَّمَاءِ الْبَنِيَّ وَالْمَشْهُورُ فِي غَيْرِ رِوَايَتِهِ أَنَّهَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَأَنَّهَا مِنْ تَحْتِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى السَّادِسُ شِقُّ الصَّدْرِ عِنْدَ الْأَسْرَاءِ وَقَدْ وَاقَعَتْهُ رِوَايَةُ غَيْرُهُ بِأَنَّهُ يَتَّيْتُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْمَةَ وَقَدْ أَشْرَتْ إِلَيْهِ أَيْضًا هُنَا السَّابِعُ ذَكَرَ نَهْرَ الْكَوْثَرِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْمَشْهُورُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَبْرِيلُ كَمَا تَقْدُمُ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ الْآمِنُ نَسْبَةُ الدُّنْيَا وَالتَّلِيلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَشْهُورُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَبْرِيلُ كَمَا تَقْدُمُ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ النَّاسِخُ تَصَرُّعُهُ بِأَنَّهُ امْتَنَاعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الرُّجُوعِ إِلَى سُؤَالِ رَبِّهِ التَّخْفِيفُ كَانَ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَمَقْتَضَى رِوَايَةَ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ يَدُ الْخَامِسَةَ - الْعَاشِرَ قَوْلُهُ فَعَلَا بِهِ الْجَبَّارُ فَقَالَ وَهُوَ مِمَّا كَانَهُ وَتَقْدُمُ مَا فِيهِ الْحَادِي عَشَرَ رَجُوعَهُ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ بَعْدَ أَنْ انْتَهَى التَّخْفِيفُ إِلَى الْجَنَّةِ فَاذْنَعُ كَمَا سَأَلْتُهُ الثَّانِي عَشَرَ زِيَادَةَ ذَكَرَ النَّوْزِ فِي الطُّسْتِ وَقَدْ تَقْدُمُ مَا فِيهِ فَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ مَوَاضِعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَمْ أَرَهَا مَجْمُوعَةً فِي كَلَامٍ أَحَدٍ مِنْ تَقْدِيمِ وَقَدْ يَنْتَفِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ أَشْكَالٌ مِنْ اسْتَشْكَاكِ الْجَوَابِ عَنْهُ أَنْ أَمْكِنَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ جَزَمَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْمُهْدَى بِأَنَّ رِوَايَةَ شَرِيكَ عَشْرَةَ أَوْ هَامٍ لَكِنْ عِدَّ مُخَالَفَتُهُ لِحَالِ الْإِتْيَاءِ أَرْبَعَةً مِنْهَا وَأَنَا جَمَعْتُهَا وَاحِدَةً فَمِلَى طَرِيقَتَهُ زَيْدُ الْمُدَّةِ ثَلَاثَةً وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (قَوْلُهُ مَاذَا عَهْدَ إِلَيْكَ رَبِّكَ) أَيْ أَمْرُكَ أَوْ أَوْصَاكَ (قَالَ عَهْدِي إِلَى تَحْسِينِ صَلَاةٍ) فِيهِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ عَهْدِي أَنْ أَوَّلِي وَأَمْرُ أَمْتِي أَنْ يَصِلُوا تَحْسِينِ صَلَاةٍ وَقَدْ تَقْدُمُ بَيَانَ اخْتِلَافِ الْأَلْفَاظِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ (قَوْلُهُ فَاتَّفَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ أَيْ نَعْمَ) فِي رِوَايَةٍ إِنْ نَعْمَ وَإِنْ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ مَفْسُورَةٌ فِيهِ فِي الْمَعْنَى هُنَا مِثْلُ أَيْ وَهِيَ بِالتَّخْفِيفِ (قَوْلُهُ أَنْ شِئْتَ) يَقْوَى مَا ذَكَرْتُهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْحَسَنِ لَمْ يَكُنْ عَلَى سَبِيلِ الْحَمْدِ (قَوْلُهُ فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ) تَقْدُمُ مَا فِيهِ عِنْدَ شَرْحِ

والله لقد راودت بنى إسرائيل قوسى على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجسادا
وقلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلبت النبي ﷺ إلى
جبريل ليسير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرسقه عنده الخامسة فقال يا رب إن أمتى ضعفاء
أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال ليلىك وسعديك
قال إنه لا يبدل القول لدى كما فرضت عليك في أم الكتاب قال فكل حسنة بعشر أمثالها ففى
تحسبون في أم الكتاب وهى خمس عليك فارجع إلى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا أعطانا
بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت بنى إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه
ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضا قال رسول الله ﷺ يا موسى قد والله استحييت من ربى
بما اختلفت إليه قال فاهبط باسم الله

قوله فتدل وقوله قال وهو مكانه تقدم أيضا بحث الخطابي فيه وجوابه (قوله والله لقد راودت بنى إسرائيل قوسى
على أدنى من هذه) أى الجنس وفى رواية الكشمينى من هذا أى القدر (فضعفوا فتركوه) أما قوله راودت فهو من
الروء من راد يزود إذا طلب المرعى وهو الزائغ ثم اشتهر فيما يريد الرجال من النساء واستعمل فى كل مطلوب وأما
قوله أدنى فالمراد به أقل وقد وقع فى رواية يزيد بن أبى مالك عن أنس فى تفسير ابن مردويه تعيين ذلك ولفظه
فرض على بنى إسرائيل صلاتان فاما هما (قوله فأمتك) فى رواية الكشمينى وأمتك (أضعف أجسادا)
أى من بنى إسرائيل (قوله أضعف أجسادا وقلوبا وأبدانا) الأجسام والأجساد سواء والجسم والجسد جميع الشخص
والأجسام أعم من الأبدان لأن البدن من الجسد ماسوى الرأس والأطراف وقيل البدن أعلى الجسد دون أسافله
(قوله كل ذلك يلبت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل) فى رواية الكشمينى يلبت بتقديم المائة وأقصد بالقاء
(قوله فرضه) فى رواية المستمل يرفعه والأول أولى (قوله عند الخامسة هذا التخصيص على الخامسة على أنها الأخيرة
بخلاف رواية ثابت عن أنس أنه وضع عنه كل مرة خمسا وإن المراجعة كانت تسع مرات وقد تقدم بيان الحكمة
فى ذلك ورجوع النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقرير الجنس لطلب التخفيف مما وقع من تفردات شريك فى هذه
القصة والمخفوظ ما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم قال لموسى فى الأخيرة استحييت من ربى وهذا اصريح بأنه راجع فى
الأخيرة وإن الجبار سبحانه وتعالى قال له يا محمد قال ليلىك وسعديك قال أنه لا يبدل القول لدى وقد انكر ذلك
الداودى فيما نقله ابن التين فقال الرجوع الأخير ليس بثابت الذى فى الروايات أنه قال استحييت من ربى فتودى أمضيت
فريضتى وخففت عن عبادى وقوله هنا فقال موسى ارجع إليك قال الداودى كذا وقع فى هذه الرواية أن موسى قال له
ارجع إليك بعد أن قال لا يبدل القول لدى ولا يثبت لتواطىء الروايات على خلافه وما كان موسى ليأمره بالرجوع
بعد أن يقول الله تعالى له ذلك انتهى واغفل الكرماني رواية ثابت فقال إذا خففت فى كل مرة عشرة كانت الأخيرة
سادسة فيمكن أن يقال ليس فيه حصر لجواز أن يخفف بمرة واحدة خمس عشرة واقل وأكثر (قوله لا يبدل القول
لدى) تمسك من أنكر التمسك ورد بأن التمسك يان انتهاء الحكم فلا يارم منه تبديل القول (قوله فى الأخيرة لله والله
راودت الخ) راودت يتعلق بقدر التمسك مقيم بينهما لارادة التأكيد قد تقدم بلفظ والله لقد راودت بنى إسرائيل
(قوله قال فاهبط باسم الله) ظاهر السياق أن موسى هو الذى قال له ذلك لأنه ذكره عقب قوله صلى الله عليه وسلم

قال واستيقظ وهو في مسجد الحرام باب كلام الرب مع أهل الجنة **حدثنا يحيى بن سليمان** حدثني ابن وهب قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة يقولون ربنا وسعدتنا والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا **حدثنا محمد بن سنان** حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يوما يحدث وعنده

قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط باسم الله هو جبريل وبذلك جزم الداودي (قوله فاستيقظ) (٢) وهو في المسجد الحرام قال القرطبي يحتمل أن يكون استيقاظا من نومة تأمها بعد الاسراء لأن اسراهم لم يكن طول ليله وإنما كان في بعضها ويحتمل أن يكون المعنى اقامت بما كنت فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملا الأعلى لقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال بعثته صلى الله عليه وسلم الا وهو بالمسجد الحرام وأما قوله في أوله بينا أنا نائم ففراده في أول القصة وذلك أنه كان قد ابتدأ نومه فأنامه الملك فأيقظه وفي قوله في الرواية الاخرى بينا أنا بين النائم واليقظان اتاني الملك اشارة الى أنه لم يكن استحكم في نومه انتهى وهذا كله يبنى على توحيد القصة والا فتنى حلت على التمدد بان كان المراج مرة في المنام واخرى في اليقظة فلا يحتاج لذلك (تنبيه) قيل اختص موسى عليه السلام بهذا دون غيره ممن لقيه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه أول من تلقاه عند الهبوط ولأن أمته أكثر من أمة غيره ولأن كتابه أكبر الكتب المنزلة قبل القرآن تشريعا وأحكاما أو لأن أمة موسى كانوا كلفوا من الصلاة ما نفل عليهم بخلاف موسى على أمته محمد مثل ذلك واليه الاشارة بقوله فأتى بلوت بنى اسرائيل قاله القرطبي وأما قول من قال إنه أول من لاقاه بعد الهبوط فليس بصحيح لأن حديث مالك بن صعصعة أقوى من هذا وفيه أنه لقبه في السماء السادسة انتهى واذا حمنا بينهما بانه لقبه في الصعود في السادسة وصعد موسى الى السابعة فلقبه فيها بعد الهبوط ارتفع الاشكال وبطل الرد المذكور والله أعلم (قوله باب كلام الرب مع أهل الجنة) أي بعد دخولهم الجنة ذكر فيه حديثين ظاهرين فيما ترجم له أحدهما حديث أبي سعيد أن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة الحديث وفيه فيقول أحل عليكم رضواني وقد تقدم شرحه في أواخر كتاب الرقاق في باب صفة الجنة والثالث قال ابن بطال استشكل بعضهم هذا لأنه يوم أن له أن يسخط على أهل الجنة وهو خلاف ظواهر القرآن كقوله غلادين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك هم الآمنون وهم مهتدون وأجاب بان اخراج العباد من الدماء الى الوجود من تفضله وإحسانه وكذلك تجزي ما وعدهم به من الجنة والنعم من تفضله وإحسانه وأما دوام ذلك فزيادة من فضله على المجازاة لو كانت لازمة ومعاذ الله أن يجب عليه شيء فلما كانت المجازاة لا تزيد في العادة على المدة ومعة الدنيا متناهية جازان تتناهى مدة المجازاة ففضل عليهم بالدوام فارتفع الاشكال جملة انتهى ملخصا وقال غيره ظاهر الحديث أن الرضا أفضل من كل شيء وإنما فيه أن الرضا أفضل من العطاء وعلى تقدير التسليم فاللقاء مستلزم للرضا فهو من اطلاق اللازم وإرادة المازوم كذا نقل الكرماني ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جعلها اللقاء فلا اشكال قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في هذا الحديث جواز إضافة المنزل لساكنه وإن لم يكن في الأصل له فإن

رجل من أهل البادية أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له أولست فيما شئت قال بلى ولكني أحب أن أزرع فأسرع وبدد فبادر الطرف نبأته واستأذنه واستحضاه وتكويره أمثال الجبال فيقول الله تعالى ذنوبك يا ابن آدم فإنه لا يسئلك شيء فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجهد هذا إلا قرشياً أو أنصاريًا فانهم أصحاب زرع فأما نحن فلنسأ بأصحاب زرع فصنعك رسول الله ﷺ **باب** ذكر الله ﷻ يا لأمير وذكر السيد بالدعاء والتضرع والرسالة والإبلاغ لقوله تعالى فاذكروني أذكركم

الجنة ملك الله عز وجل وقد أضافها لها بقوله يا أهل الجنة قال والحكمة في ذكر دوام رضا بعد الاستقرار أنه لو أخبر به قبل الاستقرار لكان عجزاً من باب علم اليقين فأخبر به بعد الاستقرار ليكون من باب عين اليقين واليه الإشارة بقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال ويستفاد من هذا أنه لا ينبغي أن يخاطب أحد بشيء حتى يكون عنده ما يستدل به عليه ولو على بدنه وكذا ينبغي للرجل أن لا يأخذ من الأمور إلا قدر ما يحمله وفيه الأدب في السؤال لقولهم وأى شيء أفضل من ذلك لأنهم لم يعلموا شيئاً أفضل مما هم فيه فاستفهموا عما لا علم لهم به وفيه أن الخير كله والفصل والاعتباط إنما هو في رضا الله سبحانه وتعالى وكل شيء ماعداً وإن اختلف أنواعه فهو من أثره وفيه دليل على رضا كل من أهل الجنة بحاله مع اختلاف منازلهم وتوزيع درجاتهم لأن الكل أجابوا بلفظ واحد وهو أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك وبالله التوفيق هـ ثانيهما حديث أبي هريرة أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في رواية السرخسي يستأذره في الزرع (قوله فأحب أن أزرع فأسرع) فيه حذف تقديره فأذن له فزرع فأسرع (قوله فإنه لا يسئلك شيء) كذا لاكثر بالمجعة والموحدة من الشيع واللمستل لايسئلك شيء بالمهمة بغير موحدة من الوسع (قوله فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجهد هذا الا قرشياً أو أنصاريًا فانهم أصحاب زرع) قال الداودي قوله قرشياً وهم لاتهم لم يكن لاكثرهم زرع (قلت) وتعليقه يرد على نفيه المطلق فإذا ثبت أن له منهم زرعاً صدق قوله أن الزارع المذكور منهم واستشكل قوله لا يسئلك شيء بقوله تعالى في صفة الجنة أن لك أن لا يجوع فيها ولا تفرى وأجيب بأن نفي الشيع لا يوجب الجوع لأن بينهما واسطة وهي الكفاية وأكل لكل أهل الجنة للتنم والاستلذاذ لأن الجوع واختلف في الشيع فيها والصواب أن لا شيع فيها إذ لو كان يمنع دوام أكل المستلذ والمراد بقوله لا يسئلك شيء جنس الأدنى وما طبع عليه فهو في طلب الازدياد إلا من شاء الله تعالى وقد تقدم شرح الحديث في أواخر كتاب المراجعة بعون الله تعالى ز (قوله باب) ذكر الله بالامر وذكر العباد بالمعط والتضرع والرسالة والبلاغ) في رواية الكشميني والبلاغ وعليها اقتصر ابن القيم (قوله لقوله تعالى فاذكروني أذكركم) قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد بين هذه الآية أن ذكر العبد غير ذكر الله عبده لأن ذكر العبد بالدعاء والتضرع والثناء وذكر الله الإجابة ثم ذكر حديث عمر رفته يقول الله تعالى من شغلته ذكرى عن مستأني أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال ابن بطال معنى قوله باب ذكر الله بالامر ذكر الله عباده بأن أمرهم بطاعته ويكون من رحمة لهم وانعامهم عليهم إذا أطاعوه أو يبعثونه إذا عصوه وذكر العباد لهم أن يدعوهم ويضرعوا إليه ويلفوا رسالته إلى الخلق قال ابن عباس في قوله تعالى اذكروني اذكركم إذا ذكر العبد ربه وهو على طاعته ذكره برحمة وإذا ذكره وهو على معصيته ذكره بلمتة قال ومعنى قوله اذكروني اذكركم إذا ذكرني بالطاعة اذكركم بالمعونة وعن سعيد بن جبير اذكروني بالطاعة اذكركم بالمعونة وذكر التعليل في تفسير هذه الآية نحو أربعين عبارة أثرها من أهل الزهد ومرجعها إلى معنى التوحيد والثواب أو المحبة والوصل أو الدعاء والإجابة وأما قوله وذكر العباد

وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرْتُمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غُمَّةً هُمْ وَضِيقٌ قَالَ مُجَاهِدٌ اقْضُوا إِلَيَّ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ يَقَالُ أَفَرُقِي أَقْضِ قَالَ مُجَاهِدٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ إِنْسَانٌ يَا أَيُّهُ فَیَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَبُوءَ آمَنٌ حَتَّى يَا أَيُّهُ فَیَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَحَتَّى يَلْتَمِعَ مَأْمَنُهُ حَيْثُ جَاءَهُ النَّبَأُ الْعَظِيمُ الْقُرْآنُ صَوَابًا حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ

بالدعاء الى آخره لجميع ما ذكره واضح في حق الانبياء ويشركهم في السماء والتضرع سائر العباد وحكي ابن التين أن ذكر العبد باللسان وعند ما يسم بالسيئة فيذكر مقام ربه فيكف وتقل عن الملبودى قال قوم ان هذا الذكر افضل قال وليس كذلك بل قوله بلسانه لا اله الا الله خلاصا من قلبه اعظم من ذكره بقلبه ووقوفه عن عمل السيئة (قلت) انما كان اعظم لانه جمع بين ذكر القلب واللسان وإنما يظهر التفاضل بصحة التقابل بذكر الله باللسان دون القلب فانه لا يكون افضل من ذكره بالقلب في تلك الصورة وأما وقوفه بسبب الذكر عن عمل السيئة فقد زائد يرداد بسببه فضل الذكر فظهر صحة ما نقله عن القوم دون ما تخيله (قوله) واتل عليهم نبأ نوح الخ قال ابن بطال أشار الى أن الله ذكر نوحا بما بلغ به من أمره وذكر آيات ربه وكذلك فرض على كل نبي تبليغ كتابه وشريعته وقال الكرماني المقصود من ذكر هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم مذكور بأنه أمر بالالوة على الأمة والتبليغ اليهم أن نوحا كان يذكرهم بآيات الله وأحكامه (قوله غمة هم وضيق) هو تفسير قوله تعالى حكاية عن نوح ثم لا يكتفون بآياتهم عليكم غمة وهو بقية الآية المذكورة أولا وهي قوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح وحكي ابن التين أن معنى غمة شيء ليس ظاهرا يقال القوم في غمة إذا غطى عليهم أمرهم والتبس ومنه غم الهلال إذا غشيه شيء فظلموا ولم يفتشوا القلب من الكرب (قوله) قال مجاهد اقضوا الى ما في أنفسكم افرق اقض (وصله القرطبي في تفسيره عن ورقاء بن عمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ثم اقضوا الى ولا تنظرون قال اقضوا الى ما في أنفسكم وحكي ابن التين اقضوا الى افضلوا ما بدا لكم وقال غيره اظهروا الامر وميزوه بحيث لا تبقى شبهة ثم اقضوا بما شئتم من قتل أو غيره من غير امهال وأما قوله افرق اقض فمناه اظهر الامر وانفصله بحيث لا تبقى شبهة وفي بعض النسخ يقال افرق اقض فلا يكون من كلام مجاهد ويؤيده إعادة قوله بده وقال مجاهد (قوله) وقال مجاهد وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله إنسان يأتيه أي يأتي النبي صلى الله عليه وسلم (فيستمع ما يقوله وما أنزل عليه فهو آمن حتى يأتيه) في رواية الكشميني حين يأتيه (فيستمع كلام الله حتى يبلغ مأمنه حيث جاء) وصله القرطبي بالسند المذكور الى مجاهد في هذه الآية وإن أحد من المشركين استجارك إنسان يأتيه فيستمع ما يقول وما يئذل عليه فهو آمن حتى يأتيه فيستمع كلام الله وحتى يبلغه مأمنه قال ابن بطال ذكر هذه الآية من أجل أمر الله تعالى نبيه بإجارة الذي يسمع الذكر حتى يسمعه فان آمن فذاك والا فيبلغ مأمنه حتى يقضى الله فيه ماشاء (قوله) والبا العظيم القرآن) هو تفسير مجاهد وصله القرطبي بالسند المذكور الى ابن بطال سمي نبأ لأنه نبأ به والمعنى به اذا سألوها عن النبأ العظيم فأجههم وبلغ القرآن قال الراغب النبأ الخير ذو الفائدة الجليلة يحصل به علم أو ظن غالب وحق الخير الذي يسمى نبأ أن يتعبرى عن الكذب (قوله) صوابا حقا في الدنيا وعمل به (قال ابن بطال يرد قوله تعالى الامر

بابُ قولِ الله تعالى فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَقُولُوا جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ

أذن له الرحمن وقال صواباً أي حقاً في الدنيا وعمل به فهو الذي يؤذن له في الكلام بين يدي الله بالشفاعة لمن أذن له (قلت) وهذا وصلة القرابى أيضاً عن مجاهد بالسند المذكور قال الكرمانى عادة البخارى أنه اذا ذكر آية مناسبة للترجمة يذكر معها بعض ما يتعلق بتلك السورة التي فيها تلك الآية مما ثبت عنده في تفسير ونحوه على سبيل التبعية انتهى وكأنه لم يظهر له وجه مناسبة هذه الآية الأخيرة بالترجمة والذي يظهر في مناسبتها ان تفسير قوله صواباً بقول الحق والمصل به في الدنيا يشمل ذكر الله بالالسان والقلب مجتمعين ومنفردين فناسب قوله ذكر العباد بالبدن والتضرع (نتيجه) لم يذكر في هذا الباب حديثاً مرفوعاً ولم له يصح له فادججه النساخ كثيره واللائق به الحديث النفسى من ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى وقد تقدم قريباً فانه يصح في قوله من ذكرنى في ملاً أى من الناس بالدعاء والتضرع ذكرته في ملاً أى من الملائكة بالرحمة والمغفرة ثم وجدته في كتاب خلق أفعال العباد قد أورد حديث أبى هريرة الذى فيه اقروا ان شئتم يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدنى عبدى الى أن قال يقول العبد اياك نعبد وإياك نستعين يقول الله هذه الآية بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل الحديث قال البخارى فيه بيان ان سؤال العبد غير ما يعطيه الله وان قول العبد غير كلام الله وهذا من العبد الدعاء والتضرع ومن الله الأمر والاجابة انتهى وحديث أبى هريرة أخرجه مالك ومسلم وأصحاب السنن وليس هو على شرط البخارى في صحيحه فاكثرت فيه بالإشارة اليه وفي كتابه من ذلك نظائر (قوله) باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقوله وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين ثم ذكر آيات وآثارا الى ذكر حديث ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم قال أن تجعل الله ندا وهو خلقك التد بكسر التون وتشديد الدال يقال له التديد أيضا وهو نظير الشيء الذى يعارضه في أموره وقيل تد الشيء من يشاركه في جوهه وهو ضرب من المثل لكن المثل يقال في أى مشاركة كانت فكل تد مثل من غير عكس قاله الراغب قال والصد أحد المتقابلين وهما الشيطان المختلفان اللذان لا يجتمعان في شيء واحد ففارق التد في المشاركة وواقفه في المعارضة قال ابن بطال غرض البخارى في هذا الباب اثبات نسبة الأفعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهي لله تعالى خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء من المخلوق لغير الله تعالى فيكون شريكا وتدا ومساويا له في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصروفة بنبي الانداد والآلهة المدعوة معه ففضمت الرد على من يزعم أنه يخلق أفعاله ومنها ما حذر به المؤمنين أو أنهى عنهم ومنها ما وينح به الكافرين وحديث الباب ظاهر في ذلك وقال الكرمانى الترجمة مشعرة بان المقصود اثبات نفي الشريك عن الله سبحانه وتعالى فكان المناسب ذكره في أوائل كتاب التوحيد لكن ليس المقصود هنا ذلك بل المراد بيان كون أفعال العباد بخلق الله تعالى اذ لو كانت أفعالم بخلقهم لكانوا أندادا لله وشركاء له في الخلق ولهذا عطف ما ذكر عليه وتضمن الرد على الجهمية في قولهم لا ندرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا ندخل لقدرة الله تعالى فيها والمذهب الحق أن لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين فان قيل لا يخلو أن يكون فعل العبد بقدرته منه أولا اذ لا واسطة بين النفي والاثبات فعلى الأول يثبت القدر الذى تدعيه المعتزلة والا ثبت الجبر الذى هو قول الجهمية فالجواب أن يقال بل للعبد قدرة يفرق بها بين النازل من المارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل فعله ذلك واقع بقدرة الله تعالى فتأثير تدرته فيه بعد قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب وحاصل ما تعرف به قدرة العبد انها صفة يترتب عليها الفعل والترك عادة وتقع على وفق الارادة انتهى وقد أطيب البخارى في كتاب خلق أفعال العباد في تقرير هذه المسئلة واستظهر بالآيات والأحاديث والآثار الواردة عن السلف

في ذلك وغرضه هنا الرد على من لم يفرق بين التلاوة والتملؤ ولذلك أتبع هذا الباب بالتراجم المتعلقة بذلك مثل باب لا تحركه لسانك لتجمل به وباب وأسروا قولكم أو أجهروا به وغيرهما وهذه المسئلة هي المشورة بمسئلة اللفظ ويقال لأصحابا اللفظية واشتد انكار الامام أحد ومن تبعه على من قال لفظي بالقرآن مخلوق ويقال ان أول من قاله الحسين بن علي الكرابيسي أحد أصحاب الشافعي الناقلين لكتابه القديم فلما بلغ ذلك أحد بدعه ومجهره ثم قال بذلك داود بن علي الأصماني رأس الظاهرية وهو يومئذ بنيسابور فأنكر عليه اسحق وبلغ ذلك أحد فلما قدم بغداد لم يأذن له في الدخول عليه وجمع ابن أبي حاتم أسماء من أطلق على اللفظية أنهم جهمية فبلغوا عددا كثيرا من الأئمة وأفراد لذلك بابا في كتابه الرد على الجهمية والذي يحصل من كلام المحققين منهم أنهم أرادوا حسم المسألة صونا للقرآن أن يوصف بكونه مخلوقا وإذا حقق الأمر عليهم لم يفصح أحد منهم بان حركة لسانه اذا قرأ قديمة وقال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات مذهب السلف والخلف من أهل الحديث والسنة أن القرآن كلام الله وهو صفة من صفات ذاته وأما التلاوة فهم على طريقتين منهم من فرق بين التلاوة والتملؤ ومنهم من أحب ترك القول فيه وأما ما نقل عن أحمد بن حنبل أنه سوى بينهما فاعلم أن أحدا حسم المسألة ثلاثا يتدرع أحد الى القول بمخلوق القرآن ثم أسند من طريقتين إلى أحد أنه أنكر على من نقل عنه أنه قال لفظي بالقرآن غير مخلوق وأذكر على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال القرآن كيف تصرف غير مخلوق فاخذ بظاهر هذا الثاني من لم يفهم مراده وهو مبين في الاول وكذا نقل عن محمد بن اسلم الطوسي انه قال الصوت من المصوت كلام الله وهي عبارة رديئة لم يرد ظاهرها وإنما أراد نفي كون التملؤ مخلوقا ووقع نحو ذلك الامام الأئمة محمد بن خزيمة ثم رجع وله في ذلك مع تلامذته قصة مشهورة وقد امل ابو بكر الصبي الفقيه أحد الأئمة من تلامذته ابن خزيمة اعتقاده وفيه لم يزل الله متكلا ولا مثل لكلامه لأنه نفي المثل عن صفاته كما نفي المثل عن ذاته ونفي النفاذ عن كلامه كما نفي الهلاك عن نفسه فقال لنفد البحر قبل ان تنفذ كلأت ربي وقال كل شيء هالك الا وجهه فاستصوب ذلك ابن خزيمة ورضى به وقال غيره ظن بعضهم أن البخاري خالف أحد وليس كذلك بل من تدبر كلامه لم يجد فيه خلافا معنويا لكن العالم من شانه اذا ابتلى في رد بدعة يكون أكثر كلامه في ردّها دون ما يقابلها فلما ابتلى أحد بمن يقول القرآن مخلوق كان أكثر كلامه في الرد عليهم حتى بالغ فانكر على من يقف ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق وعلى من قال لفظي بالقرآن مخلوق ثلاثا يتدرع بذلك من يقول القرآن بلفظ مخلوق مع أن الفرق بينهما لا يخفى عليه لكنه قد يخفى على البعض وأما البخاري فابتلى بمن يقول أصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ بعضهم فقال والمداد والورق بعد الكتابة فكان أكثر كلامه في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بأن أفعال العباد مخلوقة بالآيات والأحاديث وأطرب في ذلك حتى نسب إلى أنه من اللفظية مع أن قول من قال ان الذي يسمع من القاري هو الصوت القديم لا يعرف عن السلف ولا قاله أحد ولا أئمة أصحابه وإنما سبب نسبة ذلك لاحد قوله من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي فظنوا أنه سوى بين اللفظ والصوت ولم ينقل عن أحد في الصوت ما نقل عنه في اللفظ بل صرح في مواضع بأن الصوت المسموع من القاري هو الصوت القاري ويؤيده حديث زينوا القرآن بأصواتكم وسيأتي قريبا والفرق بينهما ان اللفظ يضاف الى التكلم به ابتداء فيقال عن روي الحديث بلفظه هذا اللفظ ولم يروا بغير لفظه هذا معناه ولفظه كذا ولا يقال في شيء من ذلك هذا صوته فالقرآن كلام الله لفظه ومعناه ليس هو كلام غيره وأما قوله تعالى انه لقول رسول كريم واختلف هل المراد جبريل والرسول عليهما الصلاة والسلام فالمراد به التبليغ لأن جبريل مبلغ عن الله تعالى الى رسوله والرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ للناس ولم ينقل عن أحد قط ان فعل العبد قديم ولا صوته وإنما أنكر اطلاق اللفظ وصرح البخاري بأن أصوات العباد مخلوقة وأن أحد لا يخالف ذلك فقال في كتاب خلق أفعال العباد ما يدعونه عن أحد ليس الكثير منه بالبين ولكنهم لم يفهموا مراده ومذهبه والمعروف عن أحد وأهل العلم أن كلام الله تعالى غير

وقوله والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخرَ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ فَاعِدٌ وَكَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ

عظوق وما سواه مخلوق لكنهم كرهوا التفتيح عن الأشياء الفاضلة وتجنبوا الخوض فيها والتنازع إلا ما بينه الرسول عليه الصلاة والسلام ثم نقل عن بعض أهل عصره أنه قال القرآن بالفاظنا وألفاظنا بالقرآن شيء واحد فالنلاوة هي للنلو والقراءة هي المقروء قال قليل له أن النلاوة فعل التالى فقال ظننتهما مصدرين قال قليل له أرسل إلى من كتب عنك ما نقل فاسترده فقال كيف وقد مضى انتهى وحصل ما نقل عن أهل الكلام في هذه المسئلة خمسة أقوال الأول قول المعتزلة أنه مخلوق والثاني قول الكلاية أنه قديم قائم بذات الرب ليس بحروف ولا أصوات والموجود بين الناس عبارة عنه لا عنه والثالث قول السامية أنه حروف وأصوات قديمة الأعين وهو عين هذه الحروف المكتوبة والأصوات المسموعة والرابع قول الكرامية أنه محدث لا مخلوق وسيأتي بسط القول فيه في الباب الذى بعده والخامس أنه كلام الله غير مخلوق أنه لم يزل يتكلم إذا شاء نص على ذلك أحد في كتاب الرد على الجهمية وافترق أصحابه فرقتين منهم من قال هو لازم لذاته والحروف والأصوات مقترنة لا متعاقبة ويسمع كلامه من شاء واكثرهم قالوا أنه متكلم بما شاء متى شاء وأنه نادى موسى عليه السلام حين كله ولم يكن ناداه من قبل والذى استقر عليه قول الأشعرية أن القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالألسنة قال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وفي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر كما تقدم في الجهاد لانسافروا بالقرآن إلى أرض العدو كراهة أن يناله العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في الصحف وأجمع السلف على أن الذى بين اليقين كلام الله وقال بعضهم القرآن يطلق ويراد به المقروء وهو الصفة القديمة ويطلق ويراد به القراءة وهى الألفاظ الدالة على ذلك وبسبب ذلك وقع الاختلاف وأما قولهم أنه منزله عن الحروف والأصوات فإرادهم الكلام النفسى القائم بالذات المقدسة فهو من الصفات القديمة الموجودة القديمة وأما الحروف فإن كانت حركات أدوات كاللسان والشفيتين فهى أعراض وإن كانت كتابة فهى أجسام وقيام الأجسام والأعراض بذات الله تعالى محال ويلزم من أثبت ذلك أن يقول نخلق القرآن وهو يأبى ذلك ويفر منه فالجأ ذلك بعضهم إلى ادعاء قدم الحروف كما التزمته السامية ومنهم من التزم قيام ذلك بذاته ومن شدة اللبس في هذه المسئلة كثرت ههنا السلف عن الخوض فيها واكتفوا باعتماد أن القرآن كلام الله غير مخلوق ولم يزيدوا على ذلك شيئاً وهو أسلم الأقوال والله المستعان (قوله) وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين) وقع في بعض النسخ فلا تجعلوا له أندادا ذلك رب العالمين وهو غلط (قوله) ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك إلى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) ساق في رواية كريمة الآيتين بكلمة قال الطبري هذا من الكلام الموجز الذى يراد به التقديم والمعنى ولقد أوحى إليك لئن أشركت إلى قوله من الخاسرين وأوحى إلى الذين من قبلك مثل ما أوحى إليك من ذلك ومعنى ليحبطن ليطلن ثواب عملك انتهى والفرض هنا تشديد الوعيد على من أشرك بالله وإن أشرك محذره من الشرائع كلها وإن للإنسان عملاً يثاب عليه إذا سلم من الشرك ويطلن ثوابه إذا أشرك (قوله) والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) أشار بإيرادها إلى ما وقع في بعض طرق الحديث المرفوع في الباب كما تقدم في تفسير سورة الفرقان فقيه بعد قوله أن ترائي بحيلة جارك ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر الآية وكان المصنف أشار بها إلى تفسير الجمل المذكور في الآيتين قبلها وأن المراد الدعاء إما بمعنى النداء وإما بمعنى العبادة وإما بمعنى الاعتقاد وقد رد أحد على من تمسك من القائلين بنسخ القرآن بقوله تعالى أنا جعلناه قرآناً عربياً وقال هي حجة في أن القرآن مخلوق لأن المجهول عظمى فناقضه بنحو قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وذكر ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية أن

وقال عكرمة وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ولئن سألتهم من خلقهم ومن خلق السموات والأرض ليقولن الله فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره وما ذكر في خلق أفعال العباد وأكسابهم لقوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال مجاهد لا تنزل الملائكة إلا بالحق بالرسالة والعذاب ليسأل الصادقين عن صدقيهم المبلّغين المؤذين من الرسل وإننا له حافظون عندنا والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه

أحد رد عليه بقوله تعالى جعلهم كصف ما كول فليس المعنى تخلفهم ومثله احتجاج محمد بن أسلم الطوسي بقوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية قال أنخلهم بعد أن أغرقهم وعن اسحق بن راهويه أنه احتج عليه بقوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وعن نعيم بن حاد أنه احتج عليه بقوله تعالى جعلوا القرآن عضين وعن عبد العزيز بن يحيى المكي في مناظرته لبشر المريسي حين قال له إن قوله تعالى أنا جعلناه قرآنا عربيا نصدق أنه مخلوق فنقضه بقوله تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وبقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا وحاصل ذلك أن الجمل جاء في القرآن وفي لغة العرب لمعان متعددة قال الراغب جعل له ظ علم في الأفعال كلها ويتصرف على خمسة أوجه الأول صار نحو جعل زيد يقول والثاني أوجد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور والثالث إخراج شيء من شيء كقوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين والرابع تصيير شيء على حالة مخصوصة كقوله تعالى جعل لكم الأرض فراشا والخمس الحكم بالثبوت على الشيء فقال ما كان منه حقا قوله تعالى إنا رادوه اليك وجعلوه من المرسلين ومثال ما كان باطلا قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا انتهى وأثبت بعضهم سادسا وهو الوصف ومثل بقوله تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وتقدم أنها تأتي بمعنى النداء والاعتقاد والدلم عند الله تعالى (قوله وقال عكرمة الخ) وصله الطبري عن هشام بن السري عن أبي الأحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة في قوله تعالى وما يؤمن أكثر بالله إلا وهم مشركون قال يسألهم من خلقهم ومن خلق السموات والأرض فيقولون الله فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره ومن طريق يزيد بن الفضل الثاني عن عكرمة في هذه الآية وما يؤمن أكثر بالله إلا وهم مشركون قال هو قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله فذلك إيمانهم ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من إيمانهم إذا قيل لهم من خلق السموات ومن خلق الأرض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم به مشركون (قوله وما ذكر في خلق أفعال العباد) في رواية الكشميणी أعمال والأول أكثر (قوله وأكسابهم) بالجر عطفا على أفعال وفي رواية وأكسابهم بزيادة مشاة وقد تقدم القول في الكسب وبأنى الاسم به في شرح قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون (قوله لقوله وخلق كل شيء فقدره تقديره) وجه الدلالة عموم قوله خلق كل شيء والكسب شيء فيكون مخلوقا لله تعالى (قوله وقال مجاهد ما تنزل الملائكة إلا بالحق يعني بالرسالة والعذاب) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (قوله ليسأل الصادقين عن صدقيهم المبلّغين المؤذين من الرسل) هو في تفسير الفريابي أيضا بالسند المذكور قال الطبري معناه أخذت الميثاق من الأنبياء المذكورين كما أسأل من أرسلتهم عما أجابتهم به أمهم (قوله وإننا له حافظون عندنا) هو أيضا من قول مجاهد أخرجه الفريابي بالسند المذكور (قوله والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه) وصله الطبري من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذي جاء

حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ تَجْرِبِ بْنِ شُرَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْثَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنْ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْلُمَ مَمْلَكَتُكَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَبْلَةٍ جَارِكَ **باب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْنَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَقَفِيَّانَ وَفَرَسِيَّانِ أَوْ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيَّانِ كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَقَعُ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اتْرُكُوا أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا

بالصدق وصدق به هم أهل القرآن يحيون به يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتونا علما بما فيه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا إله إلا الله ومن طريق لين إلى علي بن أبي طالب الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر ومن طريق قتادة بسند صحيح الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن والذي صدق به المؤمنون ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق وصدق به هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الطبري الأول أن المراد بالذي جاء بالصدق كل من دعا إلى توحيد الله واليمان برسوله وما جاء به والمصدق به المؤمنون ويؤيده أن ذلك ورد عقب قوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذا جاءه الآية وأما حديث ابن مسعود فتقدم شرحه في باب اثم الزنا من كتاب الحدود وذكرت ما في سنده من الاختلاف على أبي وائل والمراد هنا الإشارة إلى أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما **(قوله باب قوله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية)** ساق في رواية كريمة الآية كلها ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود اجتمع عند البيت وفيه يسمع أن جهرنا ولا يسمع أن أخفينا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون وقد تقدم شرحه في تفسير فصلت قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب إثبات السمع لله وأطال في تقرير ذلك وقد تقدم في أوائل التوحيد في قوله وكان الله سميعا بصيرا والذي أقول أن غرضه في هذا الباب إثبات ما ذهب إليه أن الله يتكلم متى شاء. وهذا الحديث من أمثلة أنزال الآية بعد الآية على السبب الذي يقع في الأرض وهذا ينفصل عنه من ذهب إلى أن الكلام صفة قائمة بذاته أن الانزال بحسب الوقائع من اللوح المحفوظ أو من السماء الدنيا كما ورد في حديث ابن عباس رفعه نزل القرآن دفعة واحدة إلى السماء الدنيا فوضع في بيت العزة ثم أنزل إلى الأرض نجوما زواها أحد في مسنده وسألت مزيد لهذا في الباب الذي يليه قال ابن بطال وفي هذا الحديث إثبات القياس الصحيح وإبطال القياس الفاسد لأن الذي قال يسمع أن جهرنا ولا يسمع أن أخفينا فليس قياسا فاسدا لأنه شبه سمع الله تعالى باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال أن كان يسمع أن جهرنا فإنه يسمع أن أخفينا أصاب في قياسه حيث لم يشبه الله بخلقه وزعمهم عن مماثلتهم وإنما وصف الجميع بقلة الفقه لأن هذا الذي أصاب لم يمتد حقيقة ما قال بل شك بقوله أن كان وقوله في وصفهم كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم وقع بالرفع على

كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ الْآيَةُ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ يُخَذِّتُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا وَأَنْ حَدَّثَهُ لَا يَشْبَهُ حَدَثَ الْمُخْلُوقِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

الصفة ويجوز النصب وأنت الشعم والفتحة لاضافتها الى البطون والقلوب والتأنيث يسرى من المضاف اليه الى المضاف أو أنت بتأويل شعم بشعوم وفتحه بضمهم (قوله باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن) تقدم ما جاء في تفسيرها في سورة الرحمن في التفسير (قوله وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وإن حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) قال ابن بطال غرض البخاري الفرق بين وصف كلام الله تعالى بأنه مخلوق وبين وصفه بأنه محدث فحال وصفه بالخلق وأجل وصفه بالحدث اعتيادا على الآية وهذا قول بعض المعتزلة وأهل الظاهر وهو خطأ لأن الذكر الموصوف في الآية بالاحداث ليس هو نفس كلامه تعالى لقيام الدليل على أن محدثا ومثشا ومختزعا ومخلوقا ألفاظ مترادفة على معنى واحد فإذا لم يميز وصف كلامه القائم بذاته تعالى بأنه مخلوق لم يميز وصفه بأنه محدث وإذا كان كذلك فالدكر الموصوف في الآية بأنه محدث هو الرسول لأن الله تعالى قد سباه في قوله تعالى قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا فيكون المعنى ما يأتيهم من رسول محدث ويحتمل أن يكون المراد بالذكر هنا وعظ الرسول لإمام ومخبره من المعاصي فيه ذكرا وأضافه اليه اذ هو فاعله ومقدر رسوله على كتابته وقال بعضهم في هذه الآية أن مرجع الاحداث الى الايمان لا الى الذكر القديم لأن نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شيئا بعد شيء فكان نزوله يحدث حيناً بعد حين كما ان العالم يعلم ما لا يعلمه الجاهل فإذا علمه الجاهل حدث عنده العلم ولم يكن إحداثه عند العلم أحداث عين المعلم (قلت) والاحتمال الأخير أقرب الى مراد البخاري لما قدمت قبل ان مني هذه الترجمة عنده على اثبات أن أفعال العباد مخلوقة ومراده هنا الحدث بالنسبة للآزال وبذلك جزم ابن المشير ومن تبعه وقال الكرمانى صفات الله تعالى سلبية ووجودية وإضافية فالأولى هي التزيينات والثانية هي القديمة والثالثة الخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير في ذات الله ولا في صفاته الوجودية كما أن تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادث وكذا جميع الصفات الفعلية فإذا تقرر ذلك فالآزال حادث والمنز قدیم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالذکور هو القرآن قدیم والذكر حادث وأما ما نقله ابن بطال عن المذهب فبغير نظر لأن البخاري لا يقصد ذلك ولا يرضى بما نسب اليه إذ لا فرق بين مخلوق وحادث لا عقلا ولا عرفا وقال ابن المنبر قيل ويحتمل أن يكون مراده حل لفظ محدث على الحديث فمضى ذكر محدث أى متحدث به وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق هشام بن غنيد الله الرازي أن رجلا من الجهمية احتج لادعاه أن القرآن مخلوق بهذه الآية فقال له هشام محدث البنا محدث الى العباد وعن أحمد بن إبراهيم الدورقي نحوه ومن طريق نعم بن حاد قال محدث عند الخلق لا عند الله قال وأما المراد انه محدث عند النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه بعد أن كان لا يعلمه وأما الله سبحانه فلم يزل علما وقال في موضع آخر كلام الله ليس بمحدث لأنه لم يزل متكلما لا انه كان لا يتكلم حتى أحدث كلاما لنفسه فنزع ذلك فقد شبه الله بخلقه لأن الخلق كانوا لا يتكلمون حتى أحدث لهم كلاما فتكلموا به وقال الراغب المحدث ما أوجه بعد أن لم يكن وذلك إما في ذاته أو أحداثه عند من حصل عنده ويقال لكل ما قرب عهده حدث فعلا كان أو مقالا وقال غيره في قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وفي قوله لعلمهم يتقون أو يحدث لم يذكر المعنى يحدث عندهم مالم يكن يعلمونه فهو نظير الآية الأولى وقد نقل الهروي في الفاروق يسنده الى حرب الكرمانى سألت اسحق بن ابراهيم الحظلي يعنى ابن راهويه عن قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قال قدیم من رب العزة محدث الى الأرض

وقال ابن مسعود عن النبي ﷺ إِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ مِنْ أَمْرِ مَا يَشَاءُ وَإِنْ مِمَّا أَحَدُتُمْ أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا حاتم بن وردان حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

فهذا هو سلف البخاري في ذلك وقال ابن التين احتج من قال بخلق القرآن بهذه الآية قالوا والمحدث هو المخلوق
والجواب أن لفظ المحدث في القرآن يتصرف على وجه الذكر بمعنى العلم ومنه فاسألو أهل الذكر والذي ذكر بمعنى
العلقة ومنه ص والقرآن ذي الذكر والذي ذكر بمعنى الصلاة ومنه فاسألو إلى ذكر الله والذي ذكر بمعنى الشرف ومنه وأنه
لذكر لك ولقومك ورضنا لك ذكرك قال فإذا كان للذكر يتصرف إلى هذه الأوجه وهي كلها محدثة كان حله على إحداها
أولى ولأنه لم يقل ما يأتيهم من ذكر من ربهم إلا كان محدثا ونحن لا ننكر أن يكون من الذكر ما هو محدث كما دلنا
وقيل محدث عندهم ومن زائدة للتوكيد وقال الداودي الذكر في هذه الآية هو القرآن وهو محدث عندنا وهو من صفاته
تعالى ولم يزل سبحانه وتعالى بجميع صفاته قال ابن التين وهذا منه أي من الداودي عظيم واستدلاله يرد عليه فإنه إذا
كان لم يزل بجميع صفاته وهو قديم فكيف تكون صفته محدثة وهو لم يزل بها إلا أن يرد أن المحدث غير المخلوق كما
يقول البخاري ومن تبعه وهو ظاهر كلام البخاري حيث قال وإن حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فأثبت أنه محدث انتهى
وما استظهره من كلام الداودي هو بحسب ما تخيله والا فالتى يظهر أن مراد الداودي أن القرآن هو الكلام القديم
الذي هو من صفات الله تعالى وهو غير محدث وإنما يطلق الحدث بالنسبة إلى إزالته إلى المكلفين وبالنسبة إلى
قرايتهم له وقرايتهم غيرهم ونحو ذلك وقد أعاد الداودي نحو هنا في شرح قول عائشة ولشأن في نفسه كان أحقر من أن
يتكلم الله في أمر ينزل قال الداودي فيه أن الله تكلم ببرائة عائشة حين أنزل برأيتها بخلاف قول بعض الناس أنه
لم يتكلم فقال ابن التين أيضا هذا من الداودي عظيم لأنه يلزم منه أن يكون الله تعالى متكلما بكلام حادث فتحل فيه
الحوادث تعالى الله عن ذلك وإنما المراد بانزول أن الأزال هو المحدث ليس أن الكلام القديم نزل الآن انتهى وهذا
مراد البخاري وقد قال في كتاب خلق أفعال العباد قال أبو عبيد يعني القاسم بن سلام احتج هؤلاء الجهمية بآيات
وليس فيها احتجوا به أشد بأسا من ثلاث آيات قوله وخلق كل شيء بقدره تقديرا وإنما المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلته وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قالوا إن قلتم أن القرآن لا شيء كفرتم وإن قلتم أن المسيح كله الله فقد
أفترتم أنه خلق وإن قلتم ليس بمحدث رددهم القرآن قال أبو عبيد أما قوله وخلق كل شيء فقد قال في آية أخرى
إنما قولنا شيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فآخبر أن خلقه بقوله وأول خلقه هو من أول شيء الذي قال وخلق
كل شيء وقد أخبر أنه خلقه بقوله فدل على أن كلامه قبل خلقه وأما المسيح فالمراد أن الله خلقه بكلمته لأنه هو
الكلمة لقوله القها إلى مريم ولم يقل القاه ويدل عليه قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن وأما الآية الثالثة فأنما حدث القرآن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما علمه ما يعلم قال البخاري
والقرآن كلام الله غير مخلوق ثم ساق الكلام على ذلك إلى أن قال سمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد
يعني القطان يقول ما زلت أسمع أصحابنا يقولون أن أفعال العباد مخلوقة قال البخاري حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم
وكتابتهم مخلوقة فاما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلب فهو كلام الله
ليس بمخلوق قال وقال اسحق بن إبراهيم يعني ابن راهويه فاما الاوعية فمن يشك في خلقها قال البخاري فالمداد والورق
ونحوه خلق وأنت تكتب الله فآله في ذاته هو الخالق وخلقك من فلك وهو خلق لأن كل شيء دون الله هو بصنعه
ثم ساق حديث حذيفة رفعه أن الله يصنع كل صانع وصنعه وهو حديث صحيح (قوله وقال ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن الله يحدث من أمره ما يشاء وإنما أحدث أن لا تتكلموا في الصلاة) هذا طرف من حديث
أخرجه أبو داود واللفظه وأحد والناسي ومحمه ابن حبان من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبد

عائشة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة وكان يحركه شفثته فقال لي ابن عباس أحركهما لك كما كان رسول الله ﷺ يحركهما فقال سعيد أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحركه شفثته فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتنزل به إن علينا بحمته وقرآنه قال جمعته في صدره ثم قرؤه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا أن نقرأه قال فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل عاينه السلام استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما أقرأه

باب قول الله تعالى وأبشروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير

أحمد والبخاري في خلق أعمال العباد والطيراني من رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن اسمعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن كريمة بنت المحاسن بمهمات عن أبي هريرة فذكره بلفظ إذا ذكرني وفي رواية لأحمد حدثنا أبو هريرة ونحن في بيت هذه يعني أم الدرداء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه البيهقي من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقي عن اسمعيل بن عبيد الله قال دخلت على أم الدرداء فلما سلت جلست فسمعت كريمة بنت المحاسن وكانت من صواحب أبي الدرداء قالت سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وهو في بيت هذه تشير إلى أم الدرداء سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بلفظ ما ذكرني وأخرجه أحمد أيضا وابن ماجه والمحاكم من رواية الأوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة ورواه ابن حبان في صحيحه من رواية الأوزاعي عن اسمعيل عن كريمة عن أبي هريرة ورجح الحفاظ طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وربيعة بن يزيد ويحتمل أن يكون عند اسمعيل عن كريمة وعن أم الدرداء معا وهذا من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه وبالله التوفيق قال ابن بطال معنى الحديث أنا مع عبدی زمان ذكره لي أي أنا معه بالحفظ والكلاة لأنه معه بذاته حيث حل العبد ومعنى قوله تحركت في شفثته أي تحركت باسمي لا أن شفثته ولسانه تحرك بذاته تعالى لاستحالة ذلك انتهى ملخصا وقال الكرماني المعية هنا معية الرحمة وأما في قوله تعالى وهو معكم أيما كنتم فهي معية العلم يعني فهذه أخص من المعية التي في الآية ثم ذكر حديث ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة الحديث وهو من أوضح الأدلة على أن القرآن يطلق ويراد به القراءة فإن المراد بقوله قرأنا في الآيتين القراءة لأنس القرآن وقد تقدم شرحه في بدء الوحي قال ابن بطال غرضه في هذا الباب أن تحريك اللسان والشفثتين بقراءة القرآن عمل له يؤثر عليه وقوله فإذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه إضافة الفعل إلى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله فإن القاري لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل فقيه يان لكل ما أشكل من كل فعل ينسب إلى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجي، والزول ونحو ذلك انتهى والذي يظهر أن مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم أن قراءة القاري قديمة فإبان أن حركة لسان القاري، بالقرآن من فعل القاري بخلاف المقروء فإنه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور وهو الله سبحانه وتعالى قديم وإلى ذلك أشار بالتراجم التي تأتي بعد هذا **(قوله باب)** قول الله تعالى وأبشروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير أشار بهذه الآية إلى أن القول أعم من أن يكون بالقرآن أو بغيره فإن كان بالقرآن فالقرآن كلام الله وهو من صفات ذاته فليس بمخلوق لقيام الدليل القاطع بذلك وإن كان

يَتَخَفَتُونَ بِتَسَارُوتٍ **مَدِينٍ** عَمَرُو بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ هُثَيْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو يَسْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُكَ بِهَا قَالَ تَزَلَّتْ وَرَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ يُخَفِّفُ بِمَكَّةَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ
 سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ أَيْ
 يَقِرَّاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَلَا تُخَافُكَ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسَمِّهِمْ
 وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا **مَدِينٍ** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُكَ بِهَا فِي الدُّعَاءِ
مَدِينٍ إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

بِفِرْعٍ فَوَ عُلُوْقٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ يَدُّ قَوْلِهِ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ مُرَادُهُ هَذَا الْبَابُ
 اثْبَاتُ الْعِلْمِ لِلَّهِ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَا اسْتِواءَ عَلَيْهِ بِالْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ وَالسُّرُوقِ يَنْبَغِي بِقَوْلِهِ فِي آيَةٍ أُخْرَى سِوَاهُ مِنْ أَسْرَ
 الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَإِنْ اكْتَسَابَ الْعَبْدُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ثُمَّ قَالَ عَقِبَ ذَلِكَ
 أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا أَسْرَوْهُ وَمَا جَهَرُوا بِهِ وَانَّهُ خَالِيٌ لِذَلِكَ فِيهِمْ فَإِنْ قِيلَ قَوْلُهُ مَنْ خَلَقَ رَاجِعٌ إِلَى
 الْقَائِلِينَ قِيلَ لَمْ يَنْهَ هَذَا الْكَلَامُ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّوْحِيدِ مِنْهُ بَعْلُهُ بِمَا أَسْرَ الْعَبْدُ وَجَهَرَ وَانَّهُ خَلَقَهُ فَانَّهُ جَمَلَ خَلْقَهُ دَلِيلًا عَلَى
 كَوْنِهِ عَالِمًا بِقَوْلِهِمْ فَيَتَعَيَّنُّ رَجُوعُ قَوْلِهِ خَلَقَ إِلَى قَوْلِهِمْ لِيَتِمَّ تَمْدِيحُهُ بِالْأَمْرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَلِيَكُونَ أَحَدُهُمَا دَلِيلًا عَلَى الْآخَرِ
 وَلَمْ يَفْرُقْ أَحَدٌ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَقَدْ دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْأَقْوَالَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ خَلْقًا
 لَهُ سِجَانَهُ وَتَعَالَى وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى ظَنُّ الشَّارِحِ أَنَّهُ قَصْدُ بِالترجمة اثْبَاتُ الْعِلْمِ وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّ وَالْأَلْفَاظُ الْمُقَاصِدُ مِمَّا
 اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ التَّرْجُمَةُ لِأَنَّهُ لَا مَنَاسِبَةَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَبَيْنَ حَدِيثٍ لَيْسَ مِمَّا لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ وَانَّمَا قَصْدُ الْبَخَارِيِّ الْإِشَارَةَ
 إِلَى الْبَيْكَةِ الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ عَمْتِهِ بِمَسْئَلَةِ الْلفظ فَأُشَارَ بِالترجمة إِلَى الْإِشَارَةِ إِلَى تَلَاوَةِ الْخَلْقِ تَصَفُّ بِالسُّرِّ وَالْجَهْرِ وَاسْتَلْزَمَ
 أَنْ تَكُونَ عُلُوْقُهُ وَسَاقِ الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ خَلْقِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عِدَّةَ أَحَادِيثَ
 دَالَّةً عَلَى ذَلِكَ فَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَصْرَاتِ الْخَلْقِ وَقَرَأَتِهِمْ وَدِرَاسَتِهِمْ وَتَعْلِيمَهُمْ وَالسَّمْعَ مِنْهُمْ بِمَعْنَى
 أَحْمَنَ وَأَزِينَ وَأَحْلَى وَأَصَوْتِ وَأَرْبَلِ وَالْحَنِّ وَأَعْلَى وَأَخْفَضَ وَأَغْنَى وَأَخْشَعَ وَأَجْرَ وَأَخْنَى وَأَهْضَرَ وَأَمَدَ وَالْبَيْنَ
 مِنْ بَعْضٍ (قَوْلُهُ يَتَخَفَتُونَ بِتَسَارُوتٍ) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالسَّيْنِ مِهْمَلَةٌ وَفِي بَعْضِهَا بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٌ وَزِيَادَةُ وَافٍ بِغَيْرِ تَثْنِيلٍ
 أَيْ يَتَرَاوَعُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ سَرًا ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي نزولِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُكَ بِهَا وَفِي
 آخِرِهِ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ أَيْ بِقِرَاءَتِكَ وَحَدِيثَ عَائِشَةَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 شَرْحُهَا فِي تَفْسِيرِ سِجَانٍ وَحَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَيْسَ مِمَّا لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ وَزَادَ فِيهِ جَهَرَ بِهِ أَوْ رَدَهُ مِنْ طَرِيقِ
 ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ وَقَدْ مَضَى فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَفِي بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَتَفَنَّ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ
 لَهُ مِنْ طَرِيقٍ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِالْفَرْقِ مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِي بِتَفَنُّنِي بِالْقُرْآنِ وَقَالَ صَاحِبُ لَهُ جَهَرَ بِهِ وَسَيَأْتِي
 قَرِيبًا مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بِالْفَرْقِ مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِي بِحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ جَهَرَ
 بِهِ فَيَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ الْعَمْرَ الْمُهَيْمِ فِي حَدِيثِ الْبَابِ وَهُوَ الصَّاحِبُ الْمُهَيْمِ فِي رِوَايَةِ عَقِيلٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ وَالْحَدِيثُ
 وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ رَوَاهُ بِالْفَرْقِ مَا أَذِنَ اللَّهُ وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ بِالْفَرْقِ لَيْسَ مِمَّا وَاسْتَحَقَّ شَيْخُهُ فِيهِ هُوَ ابْنُ مَنْصُورٍ وَقَالَ الْحَاكِمُ
 ابْنُ نَصْرِ وَرَجَحَ الْأَوَّلَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَلِيلِيُّ وَأَبُو عَاصِمٍ هُوَ النَّبِيلُ وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْبَخَارِيِّ قَدْ أَكْثَرَ عَنْهُ بِلَا وَسْطَةٍ

قال قال رسول الله ﷺ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَنَّ بِالْقُرْآنِ وَزَادَ غَيْرُهُ بِمَجْهُرٍ **بَاب** قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَرَجُلٌ يَتَمَوَّلُ لَوْ أُوتِيَتْ مِثْلُ مَا أُوتِيَ هَذَا قُلْتُ كَمَا يَفْعَلُ فَبَيَّنَ اللَّهُ أَنَّ قِيَامَهُ بِالْكِتَابِ هُوَ فِعْلُهُ وَقَالَ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ النَّسَبِ وَأَلْوَانِكُمْ وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ **حَدَّثَنَا** قَتِيبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَحَادُّ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أُوتِيَتْ مِثْلُ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهُوَ يَنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيَتْ مِثْلُ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهُوَ يَنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَمِيعَتُ سَفِيَانٍ مَرَارًا لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الْخَبَرَ وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ **بَاب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

وأقرب ذلك في أول حديث من كتاب التوحيد (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاء الليل وآتاء النهار) في رواية الكشميني والنهار يحذف وآتاء الثانية (قوله) ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا ففعلت كما يفعل (قال الكرمانى كذا أورد الترجمة غرومة إذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولكن لا لبس في ذلك لأنه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسداً ومحسوداً وترك حال ذى المال (قوله) في أن قيامه بالكتاب هو فعله (في رواية الكشميني أن قراءته الكتاب هو فعله) قوله ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم وقال وافعلوا الخير لعلمكم تفلحون) أما الآية الأولى فالمراد منها اختلاف ألسنتكم لأنها تشمل الكلام كله فتدخل القراءة وأما الآية الثانية فعموم فعل الخير يتناول قراءة القرآن والذكر والدعاء وغير ذلك فدل على أن القراءة فعل القاري. ثم ذكر حديث أبي هريرة لا تحاسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه وحديث سالم عن أبيه وهو عبد الله بن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به وقد مضى شرح المتن في فضائل القرآن وقوله سمعت من سفيان مزاراً هو كلام علي بن عبد الله وهو ابن المديني شيخ البخاري وقوله لم أسمعه يذكر الخبر أى ما سمعه منه إلا بالنعنة (قوله) وهو من صحيح حديثه (قلت) أخرجه الألباني عن أبي بلى عن أبي خزيمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به قال ابن المنير ذلك أحاديث الباب الذى قبله على أن القراءة فعل القاري. وأنها تسمى تغنياً وهذا هو الحق اعتقاداً لا إطلاقاً حذراً من الإيهام وفراراً من الابتداع بمخالفة السلف في الإطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من نقل عنى أنى قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وإنما قلت أن أفعال العباد مخلوقة قال وقد قارب الانصاح في هذه الترجمة بما رمز اليه فى القى قبلها (قوله) باب قول الله عز وجل يا أيها الرسل بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته (كذا للجميع وظاهره اتحاد الشرط والجزاء لأن معنى ان لم تفعل

وقال الزهري من الله الرسالة وعلى رسول الله ﷺ البلاغ علينا التسليم وقال لينتم أن قد
أبلغوا رسالات ربهم وقال أبلغكم رسالات ربي وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي ﷺ
وسمى الله عهدهم ورسوله وقالت عائشة إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسمي الله
عهدكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفك أحد

لم تبلغ لكن المراد من الجزء لازمه فهو حديث ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها فهجرته الى ما هاجر اليه واختلف
في المراد بهذا الأمر قليل المراد بلغ كما أنزل وهو على ما فهمت عائشة وغيرها وقيل المراد بلغه ظاهرا ولا تخش من
أحد فان الله يعصمك من الناس والثاني أخص من الأول وعلى هذا لا يتحد الشرط والجزء لكن الأول قول
الاكثر لظهور العموم في قوله تعالى ما أنزل والأمر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل اليه والله أعلم ورجح
الاخير ابن التين ونسبه لأكثر أهل اللغة وقد احتج احمد بن حنبل بهذه الآية على أن القرآن غير مخلوق لأنه
لم يرد في شيء من القرآن ولا من الأحاديث أنه مخلوق ولا ما يدل على أنه مخلوق ثم ذكر عن الحسن البصري أنه قال
لو كان ما يقول الجعد حقا لبلغه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال الزهري من الله الرسالة وعلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم البلاغ علينا التسليم) هذا وقع في قصة أخرجه الحيدى في التوارد ومن طريقه الخطيب قال الحيدى حدثنا
سفيان قال قال رجل للزهري يا أبا بكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من شق الجيوب مامنه فقال الزهري
من الله العلم وعلى رسوله البلاغ علينا التسليم وهذا الرجل هو الأوزاعي قال قلت للزهري قد كره (قوله وقال الله تعالى يعلم
أن قد أبلغوا رسالات ربهم وقال أبلغكم رسالات ربي) قال البخاري في كتاب خاتق أفعال البعاد بعد أن ساق
قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ الآية قال قد فكر تبليغ ما أنزل اليه ثم وصف فعل تبليغ الرسالة فقال وإن لم تفعل فما
بلغت قال فسمى تبليغه الرسالة وتركه فعلا ولا يمكن أحد أن يقول إن الرسول لم يفعل ما أمر به من تبليغ الرسالة
يعني فإذا بلغ فقد فعل ما أمر به وتلاوته ما أنزل اليه هو التبليغ وهو فعله وذكر حديث أبي الأحوص عوف بن مالك
الجدي عن أبيه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر القصة وفيها قال أتتني رسالة مزور فبصفتها ذرا ورأيت أن الناس
سيكذبوني فقليل لئفما ن أولي فعلناك وأصله في السنن وصححه ابن حبان والحاكم وحديث سمرقنة جدي في قصة الكسوف
وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته إنما أنا بشر رسول فاذكركم بالله إن كنتم تعلمون أني قصرت عن تبليغ شيء
من رسالات ربي يعني فقولوا فقالوا تشهد أنك بلغت رسالات ربك وقصيت الذي عليك وأصله في السنن وصححه ابن خزيمة
وابن حبان والحاكم وقال في الكتاب المذكور أيضا قوله تعالى بلغ ما أنزل اليك من ربك هو ما أمر به وكذلك أقيموا
الصلاة والصلاة بجملة طاعة الله وقراءة القرآن من جملة الصلاة فالصلاة طاعة والأمر بها قرآن وهو مكتوب
في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء على الألسنة فالقراءة والحفظ والكتابة مخلوقة والمقروء والمحفوظ
والمكتوب ليس بمخلوق ومن الدليل عليه أنك تكلمت الله وتحفظه وتدعوه فدعاؤك وحفظك وكتابك وفلك
مخلوق والله هو الخالق (قوله وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فيري الله عهدكم
ورسوله والمؤمنون) قد تقدم هذا مسندا في تفسير براءة في حديثه الطويل وفي آخره قال الله تعالى يمتدرون
اليكم إذا رجعت اليهم قل لا تعتدوا إن يؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عهكم ورسوله الآية قال
الكرمانى وناهية الترجمة من جهة التفويض والالتقياد والتسليم ولا ينبغي لأحد أن يزكي عمله بل يفوض الى الله
سبحانه وتعالى (قلت) ومرد البخاري تسمية ذلك عملا كما تقدم من كلامه في النبي (قوله وقالت عائشة إذا
أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسمي الله عهدكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفك أحد) قلت زعم منطلي

وقال معمر ذلك الكتاب هذا القرآن هدى للمتقين بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم الله
هذا حكم الله لا ريب لا شك تلك آيات يعنى هذه أعلام القرآن ومثله حتى إذا كنتم في
الفلك وجريتم بهم يعنى بهم

أن عبد الله بن المبارك أخرج هذا الأثر في كتاب البر والصلوة عن سفيان عن معاوية بن أسحق عن عروة عن
عائشة وقدوم في ذلك وإنما وقع هذا في قصة ذكرها البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عقيل بن ابن
شهاب عن عروة عن عائشة قالت وذكرت الذي كان من شأن عثمان وددت إنى كنت نسيا منسيا فوالله ما أحببت
أن يهلك من عثمان أمرط الا ابتك منى مثله حتى والله لو أحببت قتله لقتلت يا عبد الله بن عبد لا يفرنك أحد بعد الذين
تلم فوالله ما احترقت من أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نجم النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا قولوا
لا يحسن مثلهم قروا بقرائة لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصلي مثلها فلما تدبرت الصنيع اذاهم والله ما يغار برون أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإذا أنجبك حسن قول امرئ قتل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد
وأخرجه بن أبي حاتم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عروة أن عائشة كانت تقول احترقت أعمال أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نجم القراء الذين طعنوا على عثمان فذكر نحوه وفيه فوالله ما يغار برون عمل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أنجبك حسن عمل امرئ منهم قتل اعملوا الخ والمراد بالقراء المذكورين الذين
قاموا على عثمان وأنكروا عليه أشياء اعتذر عن فعلها ثم كانوا مع على ثم خرجوا بعد ذلك على على وقد تقدمت
أخبارهم مفصلة في كتاب الفتن ودل سياق القصة على أن المراد بالعمل ما أشارت اليه من القراءة والصلاة وغيرها
فسمت كل ذلك عملا وقولها في آخره ولا يستخفنك أحد بالخاء المعكورة والقاء المفتوحة والزون الثقيلة
للتأكيد قال ابن اللين عن الداودي معناه لا تقتر بمدح أحد وحاسب نفسك والصواب ما قاله غيره ان المعنى لا يفرنك
أحد بعمله فظن به الخير الا أن رايته واقفا عند حدود الشريعة (قوله قال معمر ذلك الكتاب هذا القرآن
هدى للمتقين بيان ودلالة كقوله ذلكم حكم الله هذا حكم الله لاريب فيه لا شك تلك آيات الله يعنى هذه أعلام
القرآن ومثله حتى إذا كنتم في الفلك وجريتم بهم يعنى بهم) معمر هذا هو ابن المنى اللوى أبو عبيدة وهذا هو المنقول
عنه ذكره في كتاب مجاز القرآن ووم من قال انه معمر بن راشد شيخ عبد الرزاق وقد اغتر مغاطى بذلك فزعم
أن عبد الرزاق أخرج ذلك في تفسيره عن معمر وليس ذلك في شيء من نسخ تفسير عبد الرزاق وللفاء أبو عبيدة
ذلك الكتاب معناه هذا القرآن قال وقد تخاطب العرب الشاهد بمخاطبة النائب وقد أنكر ثعلب هذه المقالة وقال
استعمال أحد اللفظين موضع الآخر يقلب المعنى وإنما المراد هذا القرآن هو ذلك الذي كانوا يستفتحون به عليكم
وقال السكاني لما كان القول والرسالة من السماء والكتاب والرسول في الأرض قيل ذلك يا محمد وقال الفراء هو
كقولك للرجل وهو يحدثك وذلك والله الحق فهو في اللفظ بمنزلة النائب وليس بغائب وإنما المعنى ذلك الذي
سمعت به واستشهد أبو عبيدة بقوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجريتم بهم يريح طية فلما جاز أن يخبر بضميرين
مختلفين ضمير المخاطب للحاضر وضمير الغيبة عن النائب في قصة واحدة فكذلك يجوز أن يخبر عن ضمير القريب
لضمير البعيد وهو صنيع مشهور في كلام العرب يسميه أصحاب المعاني الالتفات وقيل الحكمة في هذا هنا ان كل
من خوطب يجوز ان يركب الفلك لكن لما كان في العادة أن لا يركبها الا الاقل وقع الخطاب أولا للجمع ثم
عدل الى الاخبار عن بعض الذين من شأنهم الركوب وقال أيضا لاريب فيه لا شك فيه هدى للمتقين أي بيان للمتقين
ومناسبة الآية لما تقدم من جهة ان الهداية نوع من التبليغ وقال في تفسير سورة أخرى تلك آيات هذه آيات

وقال أنسُ بعث النبي ﷺ خاله حراماً إلى قومه وقال اتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ﷺ ففعل محمدُهم **حدثنا الفضل بن يعقوب** حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا المثنى بن سليمان حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير بن حبة عن جبير بن حبة قال المغيرة أخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قتل ميتاً صار إلى الجنة **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك أن محمداً ﷺ كتم شيئاً وقال محمدٌ حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك أن النبي ﷺ كتم شيئاً من الوحي فلا تصدقه إن الله تعالى يقول يا أيها الرسول

وقال في تفسير سورة أخرى الآيات الاعلام وهذا قد تقدم في تفسير سورة يونس التنية عليه وأما قوله ومثله حتى اذا كنتم فراده انه نظير استعمال ذلك ووضعت هذا فلما ساخ استعمال ما هو للبعد القريب جاز استعمال ما هو للناظر للحاضر ولفظ مثله بكسر الميم وسكون اللام وضبطه بضمهم بضم الميم وسكون اللام واللام وهو يبدوا الأول هو الموجود في كتاب أبي عبيدة قاله في مقدمة كتابه المذكور فانه قال ومن مجاز ما جاءت مخاطبة مخاطبة الشاهد ثم حول الى مخاطبة الغائب قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجبرين بهم أي بكم ثم ذكر فيه أربعة أحاديث. الحديث الأول (قوله وقال أنس بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله حراماً الى قوم وقال اتؤمنوني حتى أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعل يحدتهم) هذا طرف من حديث وصله المؤلف في الجهاد من طريق همام عن اسحق بن عبيد الله ابن أبي طلحة عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواماً من بني سليم الى بني عامر في سبعين ركباً فلما قدموا قال لهم خالي أتفهمكم فان امنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم قريبا مني فقدم فانوه فينا هو يحدتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة ولفظه في المغازي عن أنس فانطلق حرام اخو أم سليم فذكره وفيه وان تقولوا أتيتهم أمما بكم فقال اتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعل يحدتهم وأومأ الى رجل منهم فأتاه فظلمته من خلفه الحديث وسياقه في المغازي أقرب الى اللفظ الملقق هنا وفي السياق حذف تقديره بعد قوله أتيتهم أمما بكم فأتى المشركين فقال اتؤمنوني الحديث الثاني (قوله حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي) كذا للأكثر ووقع في رواية القابسي عن أبي زيد سعيد بن عبيد الله بفتح العين وسكون الواو قال أبو علي الجاني وكذا كان في نسخة أبي محمد الأصيلي الا أنه أصلحه عبيد الله بالصغير وقال هو سعيد بن عبيد الله بن جبير بن حبة (قوله عن جبير بن حبة) بمهمله وتحتانية ثقيلة وجبير هو والد زياد بن جبير الراوي عنه (قوله قال المغيرة) هو ابن شعبة (قوله أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل ميتاً صار الى الجنة) هذا القصر هو المرفوع من الحديث وقد معنى بطوله وشواهد في كتاب الجزية وبيان الاختلاف في ضبط المعتز بن سليمان المذكور في سنده بما أغنى عن اعادته الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن اسمعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك ان محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً وقال محمدٌ حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد) أما محمد بن يوسف فهو الثوري كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وأما سفيان فهو الثوري وأما اسمعيل فهو ابن أبي خالد المذكور في الرواية الثانية وأما محمد المذكور أول الرواية الثانية فيحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الثوري المذكور في الرواية الأولى فكون أو سواهما فيحتمل أن يكون غيره فيكون ملحقاً

بَلَّغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَنَافَعْتُ رَسُولَهُ **عَرَشًا** قَدِيمَةً **بْنُ سَعِيدٍ** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ
عَنِ **الْوَعْثِيِّ** عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ **عَمْرِو بْنِ شَرْحَبِيلٍ** قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ
الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ قَالَ ثُمَّ أَيْ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ
يَصْغُرَ مَعَكَ قَالَ ثُمَّ أَيْ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصَدَّقَ بِهَا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ

وهو مقتضى صنيع المزي وأما أبو نعيم فقال في المستخرج رواه عن أبي عامر ومقتضاه أن يكون وقع عنده حدثا محد أو قال لي محد لأن عاده إذا وقع بصيغة قال مجردة أن يقول أخرجه بلا رواية يعني صيغة صريحة وأبو عامر المقتضى هو عبد الملك بن عمرو وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أحمد بن ثابت عن أبي عامر المقدسي مثل رسالة البخاري وزاد من حديثك أن الله رآه أحد من خلقه فلا تصدقه أن الله يقول لا تدركه الأبصار وقد تقدم هذا القدر مفردا في باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا في كتاب التوحيد هذا عن محمد بن يوسف بهذا السند وزاد من حديثك أنه يعلم الغيب الحديث وأخرجه أحمد عن غندر عن شعبة كذلك وقد تقدم الكلام على قصة الرؤية والغيب هناك وكل ما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم فله بالنسبة إليه طرفان طرف الأخذ من جبريل عليه السلام وقد مضى في الباب السابق وطرف الأداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المقصود هنا الحديث الرابع حديث عبد الله هو ابن مسعود أي الغيب أكبر تقدم قريبا في باب قوله تعالى فلا تتحملوا الله أندادا وأزاد في آخره هنا فأنزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله آخر إلى آخر الآية ومناسبته للترجمة أن التبليغ عن نوعين أحدهما وهو الأصل أن يلقيه بعينه وهو خاص بما يتجد بتلاوته وهو القرآن وثانيهما أن يبلغ ما يستنبط من أصول ما تقدم أنزله فيزيل عليه موافقته فيما استنبطه أما بضمه وأما بما يدل على موافقته بطريق الأولى كهذه الآية فإنها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة للنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الأولى لأن القتل بغير حق وإن كان غلطا لكن قتل الولد أشد قبحا من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فإن الزنا بحليلة الجار أعظم قبحا من مطلق الزنا ويحتمل أن يكون أنزال هذه الآية سابقا على إخباره صلى الله عليه وسلم بما أخبر به لكن لم يسمها الصحابي إلا بعد ذلك ويحتمل أن يكون كل من الأمور الثلاثة نزل عظيم الالتم في سابقا ولكن اختصت هذه الآية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاختصار عليها فيكون المراد بالصديق الموافقة في الاختصار عليها فعلى هذا فطابقة الحديث للترجمة ظاهرة جدا والله أعلم واستدل أبو المظفر بن السمعاني بآيات الباب وأحاديثه على فساد طريقة المتكلمين في تقسيم الأشياء إلى جسم وجوهر وعرض قالوا فالجسم ما اجتمع من الاتفاق والجوهر ما حل العرض والعرض ما لا يقوم بنفسه وجعلوا الروح من الاعراض وردوا الأخبار في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل الحلق واعتدوا على حدسهم وما يؤدي إليه نظرم ثم يرضون عليه التعويض فما وافقه قلوبهم وما خالفه ردوه ثم ساق هذه الآيات ونظائرهما من الأمر بالتبليغ قال وكان ما أمر بتبليغه التوحيد بل هو أصل ما أمر به فلم يترك شيئا من أمور الدين أصوله وقواعده وشرائعه إلا بلغه ثم لم يدع إلا الاستدلال بما تمسكوا به من الجوهر والعرض ولا يوجد عنه ولا عن أحد من أصحابه من ذلك حرف واحد فما فوقه فعرف بذلك أنهم ذهبوا خلاف مذهبهم وسلكوا غير سبيلهم بطريق محض مخترع لم يكن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضي الله عنهم ويلزم من سلوكه العود على السالف بالظن والقدرح ونسبته إلى قلة المعرفة واشتباه الطرق فالخروج من الاشتغال بكلامهم والاكتراث بمقالاتهم فإنها سريعة التهاوت كثيرة التناقض وما من كلام تسمعه لفرفة منهم إلا ويحمد لحصصهم عليه كلاما يوازنه أو يقاربه فكل بكل مقابل وبعض بعض معارض وحسبك من فيج

لَمَّا آخَرَ وَلَا يَسْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزِنُونَ وَمَنْ يَقْتُلْ ذَلِكَ الْآيَةَ بَابُ
 قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا
 وَأُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ وَأُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَعَمِلُوا بِهِ وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ يَتْلُوهُ يَقْبَعُونَهُ
 وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ يَقَالُ يَتْلُو حَسَنَ التَّلَاوَةِ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ لَا يَمْسُهُ لَا يَجِدُ
 طَمَعَهُ وَتَقَعَهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآنِ وَلَا يَحْمِلُهُ بَحْقَهُ إِلَّا الْمُؤَقِّفُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَثَلُ الَّذِينَ مُخَلَّوْا
 التَّوْرَةَ ثُمَّ كَلَّمُوا يَحْمِلُوهَا كَمَا حَمَلُوا يَحْمِلُ أَصْفَارًا يَتْلُو مِثْلَ الْقُرْآنِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ

ما يلزم من طريقهم انا اذا جرينا على ما قالوه وألزمنا الناس بما ذكروه لزم من ذلك تكفير العوام جميعا لانهم
 لا يعرفون الا الاتباع المجرد ولو عرض عليهم هذا الطريق ما فهمه أكثرهم فضلا عن أن يصير منهم صاحب نظر
 وإنما غاية توحيدهم الزمام ما وجدوا عليه أئمتهم في عقائد الدين والعص عليا بالتواجد والمراعاة على وظائف
 العبادات وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة عن الشبه والشكوك فترام لا يحدون عما اعتقدوه ولو قطعوا أربا
 أربا فبئس لهم هذا اليقين وطوبى لهم هذه السلامة فاذا كفر هؤلاء وهم السواد الأعظم وجور الأمة فإهذا الاطى
 بساط الاسلام وهم منار الدين والله المستعان (قوله باب قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فانلواها) مراده
 بهذه الترجمة أن يبين أن المراد بالتلاوة القراءة وقد فسرت التلاوة بالعمل والعمل من فعل العامل وقال في كتاب
 خلق أفعال العباد ذكر صلى الله عليه وسلم أن بعضهم يزيد على بعض في القراءة وبعضهم ينقص فهم يفاضلون في
 التلاوة بالكثرة والقلة وأما التلو وهو القرآن فانه ليس فيه زيادة ولا نقصان ويقال فلان حسن القراءة ورضى
 القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا رضى القرآن وإنما يسند الى العباد القراءة لا القرآن لأن القرآن كلام الرب
 سبحانه وتعالى والقراءة فعل العبد ولا يخفى هذا الا على من لم يوفق ثم قال يقول قرأت بقراءة علم وفراذك على
 قراءة عاصم ولو أن عاصما حلف أن لا يقرأ اليوم ثم قرأت أنت على قراءته لم ينحت هو قال وقال أحد لا تعجنى
 قراءة حمزة قال البخارى ولا يقال لا يعجنى القرآن فظهر افتراقهما (قوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل
 التوراة التوراة الخ) وصله في آخر هذا الباب بلفظ أوتي في الموضعين وأوتيتهم وقد مضى في اللفظ المعلق أعطى
 وأعطيت في باب المشيئة والارادة في أول كتاب التوحيد (قوله وقال أبو رزِين) براه ثم زاي بوزن عظيم هو
 مسعود بن مالك الأسدي الكوفي من كبار التابعين (قوله يتلونه حق تلاوته يعملون به حق عمله) كذا لا يذ
 وبغيره يتلونه يقبَعونه ويعملون به حق عمله وهذا وصله سفيان الثوري في تفسيره من رواية أبي حذيفة موسى بن
 مسعود عنه عن منصور بن المعتمر عن أبي رزِين في قوله تعالى يتلونه حق تلاوته قال يقبَعونه حق اتباعه ويعملون
 به حق عمله قال ابن التين وافق أبا رزِين عكرمة واستشهد بقوله تعالى والقمر إذا تلاها أى تبها وقال الشاعر قد
 جعلت دلوى تستلنى ه وقال قتادة هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بكتاب الله وعملوا بما فيه (قوله يقال
 يتلى يقرأ) هو كلام أبي عبيدة في كتاب المجاز في قوله تعالى انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يقرأ عليهم وفي قوله
 تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ما كنت تقرأ كتابا قبل القرآن (قوله حسن التلاوة حسن القراءة للقرآن)
 قال الراغب التلاوة الاتباع وهى تقع بالجسم تارة وتارة بالاعتقاد في الحكم وتارة بالقراءة وتدير المعنى والتلاوة في
 عرف الشرع تختص باتباع كتب الله تعالى المنزلة تارة بالقراءة وتارة بامتثال ما فيه من أمر ونهى وهى أعم من القراءة
 فكل قراءة تلاوة من غير عكس (قوله لا يمسها لا يمس طمعه ونفقه الا من آمن بالقرآن ولا يمسح بحقه الا المؤمن) وفي
 رواية المستمل المؤمن (لقوله تعالى مثل الذين حلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) وعاصل هذا

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ عَمَلًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَلَدَ أَخْبَرَنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِندِي أَنْ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَّا صَلَّيْتُ وَسُئِلَ أَى الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ الْجِهَادُ ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ ثُمَّ عِبَادَةُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ ابْنِ مَعْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ قِيَامُ أَهْلِ التَّوَرَةِ التَّوَرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أَوْقَى أَهْلَ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَّيْتَ الْعَصْرَ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا

التفسير أن معنى لا يمس القرآن لا يجد طعمه وقعه إلا من آمن به وأيقن بأنه من عند الله فهو المطهر من الكفر ولا يحمله بجمعة إلا المطهر من الجمل والشك لا الناقل عنه الذي لا يعمل فيكون كالخمار الذي يحمل ما لا يدريه (قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام والإيمان والصلاة عملاً) أما تسميته صلى الله عليه وسلم الإسلام عملاً فاستنبطه المصنف من حديث سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأل عن الإيمان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ثم قال ما الإسلام قال تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ثم سأل من حديث ابن عمر عن عمر بلفظ فقال يا رسول الله ما الإسلام قال أن تسلم وجهك لله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحديث وسأله من حديث أنس بن مالك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان وما فيه من حركات الركوع والسجود فملا انتهى والحديث الأول أسنده في كتاب الإيمان عن أبي هريرة والثاني أخرجه مسلم وأما تسمية الإيمان عملاً فهو في الحديث المعلق في الباب أى العمل أفضل قال إيمان بالله الحديث وقد أعاده في باب والله خلقكم وما تعملون وأما تسمية الصلاة عملاً فهو في الباب الذى يليه كما سيأتى بيانه (قوله وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال إلى آخره) تقدم موصولا مشروحا في مناقب بلال من مناقب الصحابة رضى الله عنهم ودخله فيه ظاهر من حيث أن الصلاة لا بد فيها من القراءة (قوله وسئل أى العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله ثم الجهاد ثم حج مبرور) وهو حديث وصله في كتاب الإيمان وفي الحج من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وأورده في كتاب خلق أفعال العباد من وجهين آخرين عن الزهري ومن وجهين آخرين عن إبراهيم بن سعد وأورده فيه من طريق أبي جعفر عن أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه الحديث وهو أصرح في مراده لكن ليس سند على شرطه في الصحيح وقد أخرجه أحمد والدارى وصححه ابن حبان وأخرج البخارى فيه أيضا من حديث عبد الله بن حبشى بضم المهملة وسكون الواحدة بعدها معجمة وباء كياء النسب مثل حديث أبي جعفر عن أبي هريرة وهو عند أحمد والدارى ولورده فيه حديث أبى ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أى الأعمال خير قال إيمان بالله وجهاد في سبيله وقد تقدم في العتق وحديث عائشة نحو حديث سعيد بن المسيب عن أبى هريرة وهو عند أحمد بمعناه وحديث عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أى الأعمال أفضل فقال إيمان بالله وتصديق بكتابه قال لجعل النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والتصديق والجهاد والحج عملاً ثم أورد حديث مما ذكره يارسل الله أى الأعمال أحب إلى الله قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله قال فيين أن ذكر الله تعالى هو العمل ثم ذكر حديث إنما بقاؤكم فممن سلف من الأمم أى زمن بقاءكم بالنسبة إلى زمن الأمم السالفة وقد تقدم في مواقيت الصلاة مشروحا

ثُمَّ أَوْتِيَهُمُ الْقُرْآنَ فَمَثَّلْنَا بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَعْظَمْنَا قِيْرَاطَيْنِ قِيْرَاطَيْنِ فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ هَؤُلَاءِ أَقْلٌ مِنَّا عَمَلًا وَكَثْرَ أَجْرًا قَالَ اللَّهُ هَلْ ظَنَنْتُمْ مِن حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَبُذِلَ فَضَلِّي أَوْتِيَهُ مِنْ أَشَاءِ **بَابُ** وَسَمِيَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ عَمَلًا وَقَالَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ **مَدْنِي** سَلِمَانُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْوَلِيدِ وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ أَخْبَرَنَا عَبَّادُ ابْنُ الْعَوَّامِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَىُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلَهَا وَبَرُّ الْوَالِدَيْنِ ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

واحد طرفي التشبيه محذوف والمراد باقي النهار وعبدان شيخه هو عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وقوله فيه حتى غربت الشمس في رواية الكشميحي حتى غروب الشمس وقوله هل ظننكم من حَقِّكم من شيء في رواية الكشميحي شأ قال ابن بطال معنى هذا الباب كالذي قبله ان كل ما ينشئه الانسان مما يؤمر به من صلاة أو حج أو جهاد وسائر الشرائع عمل مجازي على فعله وبما يقابل على تركه ان أفقد الوعيد انتهى وليس غرض البخاري هنا بيان ما يتعلق بالوعيد بل ما اشترت اليه قبل وتشاغل ابن التين ببعض ما يتعلق بلفظ حديث ابن عمر فنقل عن الداودي أنه أنكر قوله في الحديث أنهم أعطوا قيراطا وتمسك بمافي حديث أبي موسى أنهم قالوا لا حاجة لنا في أجره ثم قال لعل هذا في طائفة أخرى وهم من آمن بنبه قبل بمئة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الأخير هو المتمد وقد أوجبه بشواهد في كتاب المواقيت وفي تشاغل من شرح هذا الكتاب بمثل هذا ما اعراض عن مقصود المصنف هنا وحق الشارح بيان مقاصد المصنف تقريرا وانكارا والله المستعان **(قوله باب)** كذا لم يغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وهو ظاهر **(قوله)** وسعى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب **(قوله)** أما التعليق الأول فذكر في حديث ابن مسعود في الباب وأما الثاني فمضى في كتاب الصلاة من حديث عبادة بن الصامت **(قوله)** حدثني سليمان هو ابن حرب **(قوله)** عن الوليد وحدثني عباد **(قوله)** أما الوليد فهو ابن العيزار المذكور في السند الثاني والقاتل وحدثني عباد هو البخاري وعبد الله شيخه هذا مذكور بالرفض ولكنه موصوف بالصدق وليس له عند البخاري الا هذا الحديث الواحد وسأفه على لفظه وقد تقدم لفظ شعبة في باب فضل الصلاة لوقتها في أبواب المواقيت من كتاب الصلاة وفيه ثم أي ثم أي في الموضوعين وأوله سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله وعرف منه تسمية الميهم في هذه الرواية حيث قال فيها ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل فيجمل أن يكون الراوي حدث به بالمعنى فأنهم السائل ذهبوا عن أنه الراوي كما حذف من صورة السؤال الترتيب في قوله قلت ثم أي ويحتمل أن يكون ابن مسعود حدث به على الوجهين والأول أقرب وأبو عمرو الشيباني شيخ الوليد بن العيزار هو سعد بن إياس أحد كبار التابعين والشيباني الراوي عن العيزار هو أبو اسحق الكوفي واسمه سليمان وهو تابعي صغير وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق ورجال سنده كلهم كوفيون وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية أحمد بن ابراهيم الموصلي عن عباد ابن الدوام فقال في روايته عن أبي اسحق يعني الشيباني وقال فيه سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم أو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الأعمال أيها أفضل فهذا مما يؤيد الاحتياط الأول وإن الراوي لم يضبط اللفظ وشعبة

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا هَلُوعًا مَنُوعًا صَبُورًا **هَذَا** أَبُو الثَّغَمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَعْلِبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا لُفَاعَطِي قَوْمًا وَمَنْعَ آخَرِينَ قَبْلَهُ أَتَمُّ عَسَبُوا فَقَالَ إِنِّي أُعْطِيَ الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِيَ أَقْوَامًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْمَلْعِ وَأَكْلُ أَقْوَامًا إِلَيَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النِّسْيِ وَالْخَيْرِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَعْلِبٍ قَالَ عَمْرُو مَا أَحَبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُرُ النَّعَمِ **باب** ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ **هَذَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّيِّعِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ

أَخْبَرَنَا مِنَ الشَّيْءِ وَأَضْبَطَ لَفَظَ الْحَدِيثِ فَرَوَيْتُهُ هِيَ الْمُعْتَمَدَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ **باب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) سَقَطَ لَآيِ ذَرِ لَفْظِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَزَادَ فِي رِوَايَتِهِ هَلُوعًا صَبُورًا وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عِيَّةٍ قَالَ خُلِقَ هَلُوعًا أَيْ صَبُورًا وَالْمَلْعُ مَصْدَرٌ وَهُوَ أَشَدُّ الْجَزَعِ (قَوْلُهُ عَنْ الْحَسَنِ) هُوَ الْبَصْرِيُّ وَالسَّنْدُ كُلُّهُ بِصَرِيونَ وَعَمْرُو بْنُ تَعْلِبٍ بِالْمَثْنَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمُعْجَمَةُ السَّاكِنَةُ وَالْأَلَامُ الْمَكْسُورَةُ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ هُوَ الْفَرِيُّ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَالنُّونَ وَالنَّوْنَ وَالتَّخْفِيفُ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ حَدِيثِهِ هَذَا فِي فُرُضِ الْخَمْسِ وَالْفُرُضُ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْمَلْعِ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ مُرَادُهُ فِي هَذَا الْبَابِ اثْبَاتُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ بِأَخْلَاقِهِ مِنَ الْمَلْعِ وَالصَّبْرِ وَالْمَنْعِ وَالْإِعْطَاءِ وَقَدْ اسْتَتَى اللَّهُ الْمُصْلِحِينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَامُونَ لَا يَضْجُرُونَ بِتَكَرُّرِهَا عَلَيْهِمْ وَلَا يَتَمَنُّونَ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَحْتَسِبُونَ بِهَا الثَّوَابَ وَيَكْسِبُونَ بِهَا التَّجَارَةَ الرَّابِعَةَ فِي الْآخِرَةِ وَهَذَا فَهْمٌ مِنْهُ أَنَّ مَنْ ادَّعَى لِنَفْسِهِ قُدْرَةً وَحَوْلًا بِالْأَسَاكِ وَالشَّجَرِ وَالْفَقْرِ وَقَدْ الصَّبْرَ لِقَبْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ بِدَالِمٍ وَلَا عَابِدٍ لِأَنَّ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ قُدْرَةٌ عَلَى نَفْعٍ نَفْسِهِ أَوْ دَفْعٍ الضَّرِّ عَنْهَا فَقَدْ افْتَرَى أَتَمَّيْ لِمَخْصَصًا وَأَوَّلَهُ كَافٍ فِي الْمُرَادِ قَدْ قَصِدَ الْبَخَارِيُّ أَنَّ الصِّفَاتَ الْمَذْكُورَةَ يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْإِنْسَانِ لَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَخْلُقُهَا بِفِعْلِهِ وَفِيهِ أَنَّ الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا لَيْسَ عَلَى قَدْرِ دَجَةِ الْمَرْزُوقِ فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَاثْمًا تَقَعُ الْعَطِيَّةُ وَالْمَنْعُ بِحَسَبِ السِّيَاسَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْطِي مَنْ يَخْشَى عَلَيْهِ الْجَزَعَ وَالْمَلْعَ لَوْ مَنْعَ وَيَمْنَعُ مَنْ يَثِقُ بِصَبْرِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَقَنَاعَتِهِ بِثَوَابِ الْآخِرَةِ وَفِيهِ أَنَّ الْبَشَرَ جُلُودًا عَلَى حُبِّ الْعَطَاءِ وَبُغْضِ الْمَنْعِ وَالْإِسْرَاعِ إِلَى انْكَارِ ذَلِكَ قَبْلَ الْفِكْرَةِ فِي عَاقِبَتِهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَفِيهِ أَنَّ الْمَنْعَ قَدْ يَكُونُ خَيْرًا لِلْمَنْعُوكِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَمَنْ ثُمَّ قَالَ الصَّحَابِيُّ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ تِلْكَ الْكَلِمَةُ حَرِّ النَّعْمِ وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تِلْكَ لِلدُّبَالَةِ أَيْ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَبْدَلَ كَلِمَتَهُ النَّعْمَ بِالْحَرِّ لِأَنَّ الصِّفَةَ الْمَذْكُورَةَ تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ إِيمَانِهِ الْمَقْضَى بِهِ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَثَوَابِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَفِيهِ اسْتِثْلَافٌ مِنْ يَخْشَى جَزَعَهُ أَوْ يَرْجِي بِسَبَبِ اعْطَائِهِ طَاعَةً مِنْ بَيْتِهِ وَالْإِعْذَارُ إِلَى مَنْ ظَنَّ ظَنًّا وَالْأَمْرُ بِخُلُقِهِ (قَوْلُهُ **باب** ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ) يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْأُولَى مَحْنُوقَةً الْمَفْعُولِ وَالتَّقْدِيرُ ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَجَلَّ وَجْهُهُ وَجَلَّ وَجْهُهُ وَجَلَّ وَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ ضَمْنُ الذِّكْرِ مَعْنَى التَّحْدِيثِ فَعْدَاهُ بَعْنُ فَيَكُونُ قَوْلُهُ عَنْ رَبِّهِ مُتَعَلِّقًا بِالذِّكْرِ وَالرِّوَايَةِ مِمَّا وَقَدْ تَرَجَّمَ هَذَا فِي كِتَابِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ بِلَفْظِ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ وَيُرْوَى عَنْ رَبِّهِ وَهُوَ أَوْضَحُ وَقَدْ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ مَعْنَى هَذَا الْبَابِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَى عَنْ رَبِّهِ السَّنَةَ كَمَا رَوَى عَنْهُ الْقُرْآنُ أَتَمَّيْ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ مُرَادَهُ تَصْحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ الْمُرَادِ بِكَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَذَكَرَ فِيهِ خَمْسَةُ أَحَادِيثَ هـ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) هُوَ أَبُو يَحْيَى

قَدَّعَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبْتُ
إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَإِذَا أَنَا مَشَيْتُ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً **عَدَسًا**
مَسْدُودٌ عَنْ يَحْيَى عَنِ الثَّيْبِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِذَا
تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شَيْئًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا أَوْ يَوْعًا *

البزادى الملقب صاعقة وأبو زيد من شيوخ البخارى قد حدث عنه بلا واسطة في باب اذا رأى المحرمون صيدا
في اواخر كتاب الحج وكذا في غزوة الحديبية (قوله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) هذه رواية قتادة
وخالفه سليمان التيمي كما في الحديث الثاني فقال عز أنس عن أبي هريرة قال أول مرسل صحابي (قوله يرويه عن ربه
عز وجل) في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن جعفر ومن طريق حجاج بن محمد كلاهما عن شعبة سمعت قتادة
يحدث عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة ومن طريقه
أخرجه أبو نعيم يقول الله . قال الاسماعيلي قوله قال ربكم وقوله يرويه عن ربكم سواء أي في المعنى (قوله اذا تقرب
العبد الى شيئا) في رواية الاسماعيلي من وفي رواية الطيالسي ان تقرب من عبدي والاصل هنا الاثنان بمن لكن
يفيد استعمال الـ بمعنى الانتهاء فهو أبلغ (قوله تقرب اليه ذراعا واذا تقرب الي) في رواية الكشميني من وكذا
للإسماعيلي والطيالسي (قوله ذراعا تقربت منه باعا واذا أتاني يمشي أتيته هرولة) لم يقع واذا أتاني الخ في رواية
الطيالسي قال ابن بطال ووصف سبحانه نفسه بأنه يتقرب الى عبده ووصف العبد بالتقرب اليه ووصفه بالاتبان
والهرولة كل ذلك يحتمل الحقيقة والمجاز فحملها على الحقيقة يقتضي قطع المسافات وتداني الأجسام وذلك في حقه
تعالى محال فلما استحالت الحقيقة تمين المجاز لشهرته في كلام العرب فيكون وصف العبد بالتقرب اليه شيئا وذراعا
وأتياه ومشيه معناه التقرب اليه بطاعته وأداء مفترضاته ونوافله ويكون تقربه سبحانه من عبده وأتياه والشي
عبارة عن أتياه على طاعته وتقربه من رحمة ويكون قوله أتيته هرولة أي أتاه ثوابي مسرعا ونقل عن الطبري أنه
إنما مثل القليل من الطاعة بالشبر منه والضعف من الكرامة والثواب بالذراع فجعل ذلك دليلا على مبلغ كرامته
لمن أدام على طاعته ان ثواب عمله له على عمل الضعف وإن الكرامة مجاوزة حده الى ما يشيه الله تعالى وقال ابن التين
القرب هنا نظير ما تقدم في قوله تعالى فكان قلب قوسين أو أدنى فإن المراد به قرب الرتبة وتوفير الكرامة والهرولة
كنية عن سرعة الرحمة اليه ورضا الله عن العبد وتضعيف الاجر قال والهرولة ضرب من المشي السريع وهي دون
العدو وقال صاحب المشارك المراد بما جاء في هذا الحديث سرعة قبول توبة الله للعبد أو تسير طاعته وتقويته
عليها وتعمام هدايته وتوفيقه والله أعلم بمراده وقال الراغب قرب العبد من الله التخصيص بكثير من الصفات التي
يصح أن يوصف الله بها وان لم تكن على الحد الذي يوصف به الله تعالى نحو الحكمة والعلم والحلم والرحمة وغيرها
وذلك يحصل بازالة القاذورات المعنوية من الجهل والبطش والغضب وغيرها بقدر طاعة البشر وهو قريب روعا لا بدني
وهو المراد بقوله اذا تقرب العبد مني شيئا تقربت منه ذراعا الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان والثيبي
هو سليمان بن طرخان (قوله ربما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني) كذا الجميع ليس فيه
الرواية عن الله تعالى وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن خلاد عن يحيى القطان وأخرجه من رواية محمد
ابن أبي بكر المقفلي عن يحيى فقال فيه عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل وقال مسلم
حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن أبي عدي كلاهما عن سليمان فذكره بلفظ أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (قوله اذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا أو يوعا) كذا فيه بالشك وكذا في

وقال مُتَمَرُّ سَمِعْتُ أَبِي سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكَ قَالَ لِكُلِّ

رواية مسلم والاسماعيلي وقد تقدم في باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه بغير شك من رواية أبي صالح عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي في ذكر الحديث وفيه وإن تقرب إلى شبرا تقرب إليه ذراعا وإن تقرب إلى ذراعا تقرب إليه باعا ووقع ذكر الهرولة في حديث أبي ذر الذي أوله رفعه يقول الله تعالى من عمل حسنة فجزاؤه عشر أمثالها وفيه ومن تقرب إليه شبرا الحديث وفي آخره ومن أتاني بمشي أتيته هرولة ومن أتاني بقراب الأرض خطيئة لم يترك في شيأ جعلها له مغفرة أخرجه مسلم قال الخطابي الباع معروف وهو قدم اليدين وأما البوع بفتح الموحدة فهو مصدر باع يبيع بوعا قال ويحتمل أن يكون بضم الباء جمع باع مثل دار ودور وأغرب النووي فقال الباع والبوع والبضم والفتح كله بمعنى فإن أراد ما قال الخطابي والا لم يصرح أحد بأن البوع بالبضم والباع بمعنى واحد وقال الباجي الباع طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهو من الدواب قدر خطوها في المشي وهو ما بين قوائها وزاد مسلم في روايته المذكورة وإذا أتاني بمشي أتيته هرولة وفي رواية ابن أبي عدي عن سليمان التيمي عند الاسماعيلي وإذا تقرب مني بوعا أتيته هرولة (قوله وقال معتبر) هو ابن سليمان التيمي المذكور وأراد بهذا التعليق بيان التصريح بالرواية فيه عن الله عز وجل وقد وصله مسلم وغيره من رواية المعتز كما سأبه عليه (قوله عن أبي هريرة عن ربه (١) عز وجل) كذا سقط من رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميني لفظة عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت للستولي والباقي وقال عياض عن الأصلي لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب القبري وقد الحقها عبدوس (قلت) وثبت عبد مسلم عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتز ولم يسق لفظة لكنه أحال به على رواية محمد بن بشار وأخرجه الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن محمد بن عبد الأعلى فقال في سياقه عن أبيه حدثني أنس أن أبا هريرة حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدثه عن ربه تعالى ووضلا الاسماعيلي أيضا من رواية عبيد الله بن معاذ حدثنا المعتز قال حدث أبي عن أنس أن أبا هريرة حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدثه عن ربه تبارك وتعالى ووصله أبو نعيم من طريق إسحق بن إبراهيم الشهيد حدثنا المعتز عن أبيه عن أنس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فباري عن ربه عز وجل ووقع عند ابن حبان في صحيحه من طريق الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المتوكل المسقلاني حدثنا معتز بن سليمان حدثني أبي أخبرني أنس بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا تقرب العبد مني شبرا فذكره وقال فيه باعا ولم يشك وفي آخره أتيته هرولة وزاد وإن هرول سميت إليه والله أسرع بالمغفرة قال البرقاني بعد أن أخرجه في مستخرجه من طريق الحسن بن سفيان لم أجد هذه الزيادة في حديث غيره يعني محمد بن المتوكل انتهى وهو صدوق عارف بالحديث عنه غرائب وأفراد وهو من شيوخ أبي داود في السنن والقول في معناه كما تقدم قال الخطابي في مثل مضاعفة الثواب يقبل من أقبل نحو آخره شبر فاستقبله بقدر ذراع قال ويحتمل أن يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقربه منه وقال الكرماني لما قامت البراهين على استحالة هذه الأشياء في حق الله تعالى وجب أن يكون المني من تقرب إلى بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وإن كانت كيفية إتيانه بالطاعة بطريق الثاني يكون كيفية إتياني بالثواب بطريق الأسراع والحاصل أن الثواب راجع على العمل بطريق الكيف والكم ولفظ التقرب والهرولة مجاز على سبيل الماشاة أو الاستعارة أو إرادة لولمها الحديث الثالث حديث محمد بن زياد وهو الجمعي سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربكم قال لكل عمل كفارة والصوم لي وأنا أجرى به في رواية محمد بن جعفر وهو غدير عن شعبة يروي

عَمَلُ كَفَّارَةٍ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَلِخُلُوفٍ فَمَرَّ الصَّائِمُ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ
 حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مُعَمَّرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا بَرْبَدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ
 عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ لَا
 يَلْبَسِي لِبَاسًا أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ
 أَخْبَرَنَا شَيْبَانَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُرَزِيُّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يُقْرَأُ سُورَةُ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قَالَ فَرَجَعَ فِيهَا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ
 مُعَاوِيَةُ يُحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغْفَلٍ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعَ ابْنُ مُغْفَلٍ

عن ربه عز وجل لكل عمل كفارة الا الصوم فانه لي وانا اجزى به أخرجه أحد عنه وأورده الاساعلي من طريق
 غندر وأورده من طريق علي بن أبي الجعد ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بلفظ لكل عمل كفارة وقد تقدم
 شرحه في كتاب الصيام الحديث الرابع حديث أبي العالية وهو رفع بفاء مصغر الياحي بكسر الراء بعدها تخانية
 ثم حاء مهملة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه وأورده من طريق شعبة ومن طريق سعيد
 وهو ابن أبي عروة كلاهما عن قاتدة عنه وساقه على لفظ سعيد وقد تقدم في ترجمة يونس عليه السلام من أحاديث
 الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عن حفص بن عمر بالسند المذكور هنا ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي
 لبدي فذكره وأخرجه في تفسير سورة الأنعام من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة كذلك وصرح فيه
 بالتحديث عن ابن عباس ولفظه عن أبي العالية حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس قال أبو داود
 بد أن أخرجه عن حفص بن عمر عن شعبة لم يسمع قاتدة من أبي العالية الاثلاثة أحاديث وفي موضع آخر أربعة
 أحاديث هذا أحدها (قلت) قد أخرجه مسلم من طريق محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن قاتدة سمعت أبا العالية
 وكذا أخرجه الاساعلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة ولم أر في شيء من الطرق عن شعبة فيه عن ربه
 ولا عن الله عز وجل وكذا تقدم في آخر تفسير النساء من حديث ابن مسعود ومن حديث أبي هريرة رضي الله
 عنهما ليس فيه عن ربه وحكي ابن التين عن الداودي قال أكة الروايات ليس فيها فيما يروي عن ربه فان كان هذا
 محفوظا فهو من سوى النبي صلى الله عليه وسلم وساق الكلام على ذلك كما مضى في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام وهو وارد سواء كان في الرواية عن ربه أو لم يكن بخلاف ما يوجهه كلامه الحديث الخامس (قوله) حدثنا
 أحمد بن أبي سريج) وهو بمهمة ثم جيم وهو أحمد بن عمر قليل هو اسم أبي سريج وقيل أبو سريج جد أحمد واحد
 يكنى أبا جعفر (قوله) عبد الله بن المغفل) بالفتح للمجعة وتشديد الفاء وفي رواية حجاج بن منهل عن شعبة أخبرني
 أبو ياس وهو معاوية بن قرة سمعت نبيا لله بن المغفل تقدم في فضائل القرآن (قوله) سورة الفتح لو من سورة الفتح
 في رواية حجاج سورة الفتح ولم يشك (قوله) فرجع فيها) بتشديد الجيم أي ردد الصوت في الحلق والجهر بالدول
 مكررا بعد خفائه ووقع في رواية آدم عن شعبة وهو يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة لينة يرجع فيها أخرجه
 في فضائل القرآن أيضا (قوله) ثم قرأ معاوية) بن قرة (يحكي قراءة ابن مغفل) هو كلام شعبة وظاهره أن معاوية قرأ
 ورجع ووقع في رواية مسلم بن إبراهيم في تفسير سورة الفتح عن شعبة قال معاوية لو شئت أن أحكي لكم قراءته لفعلت
 وفي غزوة الفتح عن أبي الوليد عن شعبة لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت وهذا ظاهره أنه لم يرجع
 وهو المعتمد ويحمل الأول على أنه حكى القراءة دون الترجيع بدليل قوله في آخره كيف كان ترجمه وقد

يَحْكِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لِمَعَاوِيَةَ كَيْفَ كَانَ تَرْجِمُهُ قَالَ آتَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِأَبٍ مَا يَجُوزُ
 مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأْتَوْهَا
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ هـ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ ثُمَّ دَعَا
 بَكْتَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ وَيَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ يَنْتَنَّا وَيَنْتَنَكُمْ آيَةَ هَرِشَ مُحَمَّدٌ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُعَمَّرٍ
 أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ
 يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيَقْسِرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَصَدِّقُوا
 أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تَكْذِبُواهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ آيَةَ هَرِشَ مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ

أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ شُعْبَةَ فَقَالَ فِيهِ قَالَ مَعَاوِيَةُ لَوْلَا أَنْ أَخْشَى أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيْكُمْ النَّاسُ لَحَكَيْتُ
 لَكُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ مَا حَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَوْلُهُ فَقُلْتُ لِمَعَاوِيَةَ) أَيْ ابْنُ قُرَّةٍ وَالْقَائِلُ
 شُعْبَةُ (قَوْلُهُ كَيْفَ كَانَ تَرْجِمُهُ قَالَ آتَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَجَازَةَ الْقِرَاءَةِ بِالْأَرْجِيعِ
 وَالْإِلْحَانِ الْمُنْدَذَةِ لِلْقُلُوبِ بِجَسَنِ الصَّوْتِ وَقَوْلُ مَعَاوِيَةَ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ يَشِيرُ إِلَى أَنَّ الْقِرَاءَةَ بِالْأَرْجِيعِ
 تَجْمَعُ قُوسَ النَّاسِ إِلَى الْإِصْفَاءِ وَتَسْتَبِيلُهَا بِذَلِكَ حَتَّى لَا تَكَادَ تُصِيرُ عَنْ اسْتِنَاعِ التَّرْجِيمِ الشُّوْبَ بِلَذَّةِ الْحِكْمَةِ الْمُهِيْمَةِ
 وَفِي قَوْلِهِ أَجَدَ الْهَمْزَةِ وَالسُّكُونِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرَاغِي فِي قِرَائَةِ الْمَدِّ وَالْوَقْفِ أَتَى وَقَدْ تَقَدَّمَ
 شَرْحُ هَذَا أَكْثَرُ فِي أَوَاخِرِ فَصَائِلِ الْقُرْآنِ فِي بَابِ التَّرْجِيمِ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حِكَايَةً صَوْتَهُ عِنْدَ هَذَا الرَّاحِلَةِ
 كَمَا يَسْتَرَى رَافِعُ صَوْتَهُ إِذَا كَانَ رَاكِبًا مِنْ انْضِغَاطِ صَوْتِهِ وَتَقْطِيعِهِ لِأَجْلِ هَذَا الْمَرْكُوبِ وَبِأَنَّهُ التَّوْفِيقُ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ
 وَجْهٌ دَخُولُ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَيْضًا يَرَوِي الْقُرْآنَ عَنْ رَبِّهِ كَذَا قَالَ
 وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ الرِّوَايَةُ عَنْ الرَّبِّ أَعْمَ مِنْ أَنْ تَكُونَ قِرَاءَةً أَوْ غَيْرَهُ بِدُونِ الْوَاسِطَةِ وَالْبِالْوَاسِطَةِ وَإِنْ كَانَ التَّابِذَرُ هُوَ
 مَا كَانَ بِضَمِّ الْوَاسِطَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ بِأَبٍ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ وَكُتُبِ اللَّهِ) كَذَا لَا بِي ذَرٍّ وَغَيْرِهِ مِنْ
 تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى وَكُلِّ مَنِهَا مِنْ عَطْفِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ لِأَنَّ التَّوْرَةَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ (قَوْلُهُ
 بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا) أَيْ مِنَ الثَّلَاثِ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَغَيْرِهَا وَلِكُلِّ وَجْهِ وَالْخَاصُّ أَنَّ الَّذِي بِالْعَرَبِيَّةِ مَثَلًا
 يَجُوزُ التَّصْيِيرُ عَنْهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَبِالْعَكْسِ وَهَلْ يَتَّقِدُ الْجَوَازُ مِنْ لَا يَفْقَهُ ذَلِكَ اللَّسَانُ أَوَّلًا الْأَوَّلُ قَوْلُ الْأَكْثَرِ (قَوْلُهُ لِقَوْلِ
 اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأْتَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وَجْهٌ الدَّلَالَةُ أَنَّ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَتْلَى
 عَلَى الْعَرَبِ وَهَمْ لَا يَسْرِفُونَ الْعِبْرَانِيَّةَ قَضِيَّةً ذَلِكَ الْإِذْنُ فِي التَّصْيِيرِ عَنْهَا بِالْعَرَبِيَّةِ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ هـ الْحَدِيثُ
 الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ بِتَرْجُمَانِهِ
 (ثُمَّ دَعَا بِبَكْتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ وَيَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ يَنْتَنَّا وَيَنْتَنَكُمْ) هَذَا طَرَفٌ مِنَ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ الَّذِي تَقَدَّمَ مُوصُولًا فِي بَدْءِ الْوَحْيِ وَفِي
 عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَفِي تَفْسِيرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَجْهٌ الدَّلَالَةُ مِنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى هِرَقْلَ بِاللَّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَلِسَانُ هِرَقْلَ رَوَى قَبِيْهَ اشْعَارَ أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي إِبْلَاغِهِ مَا فِي الْكِتَابِ عَلَى مَنْ
 يَتَرَجَّمُ عَنْهُ لِبَسَانِ الْمُبْثُوثِ إِلَيْهِ لِيَفْهَمَهُ وَالْمُتَرَجِّمُ الْمَذْكُورُ هُوَ التَّرْجُمَانُ وَكَذَا وَقَعَ وَاسْتَدَلَّ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ خَلْقِ
 أَفْصَالِ الْعِبَادِ بِخَمْسَةِ هِرَقْلَ لِمَطْلُوبِهِ أَنَّ الْقِرَاءَةَ فَعَلَ الْقَارِئُ فَقَالَ قَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِهِ إِلَى قِيَصَرِ

أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ مُعَرَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَرَجُلٌ وَأَمْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ زَيَّيَا فَقَالَ لِلْيَهُودِ مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا قَالُوا نُسَخِّمُ وَنُجَوِّهِمَا وَنَخْرِجُهُمَا قَالَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَأَتَوْهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَجَاؤُوا فَقَالُوا لِرَجُلٍ يَمْنُ بَرَضْتُونَ يَا أَعْوَرُ أَفَرَأَوْ قَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ قَالَ أَرَفَعَ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلَوَحُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقَرَأَهُ تَرْجَمَانُ قِصَرٍ عَلَى قِصَرٍ وَأَصْحَابُهُ وَلَا يَشْكُ فِي قِرَاءَةِ الْكُفَّارِ إِنَّمَا أَعْمَالُهُمْ وَأَمَّا الْمَقْرُوءُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَمِنْ حَلْفٍ بِأَصْوَاتِ الْكُفَّارِ وَنِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ يَمِينٌ بَخْلَافٍ مَالِ الْحَلْفِ بِالْقُرْآنِ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ذَكَرَهُ هَذَا الْإِسْنَادُ فِي تَفْسِيرِ الْبَقَرَةِ وَفِي بَابِ لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ الْإِعْتَصَامِ وَهَذَا وَهُوَ مِنْ نَوَادِرِ مَوَاقِعَ لَهُ فَانْهَ لَا يَكْدُ يَخْرِجُ الْحَدِيثَ فِي مَكَانَيْنِ فَضْلًا عَنْ ثَلَاثَةِ بَيَاقٍ وَاحِدٍ بَلْ يَتَصَرَّفُ فِي الثَّمَنِ بِالْإِخْتِصَارِ وَالْإِقْتِصَارِ وَبِالْقَامِ وَفِي السَّنَدِ بِالْوَصْلِ وَالتَّمْلِيقِ مِنْ جَمِيعِ أَوَجِّهِهِ وَفِي الرِّوَاةِ سِيَّاقَهُ مِنْ رَاوٍ غَيْرِ الْآخِرِ فَيَحْسَبُ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مَكْرَرًا عَلَى الْإِطْلَاقِ وَبَدَلُهُ مَاقِعَ هُنَا وَإِنَّمَا وَقَعَ ذَلِكَ غَالِبًا حَيْثُ يَكُونُ الثَّمَنُ قَصِيرًا وَالسَّنَدُ فَرْدًا وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ اسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَنْ قَالَ يَجُوزُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالْفَارِسِيَّةِ وَأَيْدِ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَكِي قَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كُنُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ مِنْ لَيْسَ عَرَبِيًّا بِلِسَانِ الْقُرْآنِ وَهُوَ عَرَبِيٌّ مَبِينٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا تَذَكَّرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ وَالْإِنْذَارُ إِنَّمَا يَكُونُ بِمَا يَفْهَمُونَهُ مِنْ لِسَانِهِمْ قِرَاءَةُ أَهْلِ كُلِّ لُغَةٍ بِلِسَانِهِمْ حَتَّى يَقَعَ لَهُمُ الْإِنْذَارُ بِهِ قَالَ وَأَجَابَ مَنْ مَنَعَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا نَفَقُوا إِلَّا بِمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْقُرْآنِ سَلَا وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَحْكِيَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ بِلِسَانِ الْعَرَبِ ثُمَّ تَعَبَّدْنَا بِتَلَاوَتِهِ عَلَى مَا أَنْزَلَهُ ثُمَّ تَقَلَّ الْإِخْتِلَافُ فِي أَجْزَاءِ صَلَاةٍ مَنْ قَرَأَ فِيهَا بِالْفَارِسِيِّ وَمَنْ أَجَازَ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَجِزِ دُونَ الْإِمَّاكُنِ وَعَمَّ وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ وَالَّذِي يَظْهَرُ الْفَصْلُ فَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ قَادِرًا عَلَى التَّلَاوَةِ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ فَلَا يَجُوزُ لَهُ الْعُدُولُ عَنْهُ وَلَا يَجْزِي صَلَاتُهُ وَإِنْ كَانَ عَاجِزًا وَإِنْ كَانَ خَارِجَ الصَّلَاةِ فَلَا يَتِمُّ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ بِلِسَانِهِ لِأَنَّهُ مَعْدُورٌ بِهِ وَهُوَ حَاجِظٌ إِلَى حِفْظِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فَلَا وَتَرَكَ وَإِنْ كَانَ دَاخِلَ الصَّلَاةِ فَقَدْ جَعَلَ الشَّارِعُ لَهُ بَدَلًا وَهُوَ الذِّكْرُ وَكُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ الذِّكْرِ لَا يَعْجِزُ عَنْ التَّلَاقِ بِهَا مِنْ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ فَيَقُولُهَا وَيَكْرِهَاهَا فَتَجْزِي عَنْ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ قِرَاءَتُهُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى يَعْلَمَ عَلَى هَذَا فَمَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِيهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ قَلَّمَ بِفَهْمِهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَعْزِبَ لَهُ لَتَعْرِيفِ أَحْكَامِهِ أَوْ لَتَقَوْمٍ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ فَيَدْخُلُ فِيهِ وَأَمَّا الْاسْتِدْلَالُ لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ قَوْلُهُ إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَنَّ ذَلِكَ بِلِسَانِهِمْ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِلِسَانِ الْعَرَبِ فَلَا يَكُونُ نَصًّا فِي الدَّلَالَةِ ثُمَّ الْمُرَادُ بِإِرَادِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْبَابِ لَيْسَ مَا تَشَاغَلَ بِهِ ابْنُ بَطَّالٍ وَأَمَّا الْمُرَادُ مِنْهُ كَمَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ إِنْ صَدَّقُوا فِيهَا فَصَدَّقُوا فِي كِتَابِهِمْ بِالْعَرَبِيَّةِ كَانَ ذَلِكَ عَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلَى طَرِيقِ التَّعْيِيرِ عَمَّا أَنْزَلَ وَكَلَامُ اللَّهِ وَاحِدٌ لَا يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ اللُّغَاتِ فَيَأْتِي لِسَانُ قَرِيءٍ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ثُمَّ أَسَدٌ عَنْ جَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَذَكَّرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ يَعْنِي وَمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْعَجْمِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَقَدْ يَكُونُ لَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ فَذَا بَلَغَهُ مَعْنَاهُ بِلِسَانِهِ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا بِثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّالِثُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فِي رَجِيمِ الْيَهُودِيِّينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ فِي كِتَابِ الْحَبُودِ وَاسْمِعِيلُ فِي السَّنَدِ هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَقْسَمٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَلِيٍّ وَأَيُّوبُ هُوَ السَّخْتِيَّانِيُّ وَقَوْلُهُ فِيهِ فَقَالُوا لِرَجُلٍ يَمْنُ بَرَضْتُونَ أَفَرَأَوْ قَرَأَ كَذَا لِلْكَشْمِيَّةِ وَهُوَ بِمَجْرُورٍ بِالْفَتْحَةِ صَفَةُ رَجُلٍ وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ بِالْأَعْوَرِ وَهُوَ بِالرَّفْعِ وَقَوْلُهُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا أَيْ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ وَعِنْدَ الْكَشْمِيَّةِ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى الْمَوْضِعِ (قَوْلُهُ قَالَ أَرَفَعَ يَدَكَ) كَذَا أَهْلُ الْقَائِلِ وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَالْوَاضِعُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَوْرٍ وَأَقُولُهُ تَسْكَنُهُ

عَلَيْهِمَا الرَّحْمَةُ وَلَكِنَّا تَكْنَمُهُ يَتَنَّا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرَجَا قَرَأْتُهُ يُجَانِيهِ عَلَيْهَا الْحِجَارَةُ **بَابُ**
 قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ وَزَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ حَذَقْنِي إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ خُمْزَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ

أَيُّ الرَّجْمِ وَعِنْدَ الْكَشْمِينِيِّ تَكْنَمُهَا أَيُّ الْآيَةِ (قَوْلُهُ **بَابُ** قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاهِرُ) أَيُّ الْحَافِظِ
 وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا جُودَةُ التَّلَاوَةِ مَعَ حَسَنِ الْحِفْظِ (قَوْلُهُ مَعَ سَفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ) كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ أَلَّا عَنِ الْكَشْمِينِيِّ
 قُتِلَ مَعَ السَّفَرَةِ وَهُوَ كَذَلِكَ لِأَكْثَرِ الْأَوَّلِ مِنْ إِضَافَةِ الْمُوصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ وَالْمَرَادُ بِالسَّفَرَةِ الْكُتَيْبَةُ جَمْعُ سَافِرٍ مِثْلُ
 كَاتِبٍ وَزَيْنُهُ وَمَعْنَاهُ وَهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْقُلُونَ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَوْضُوكُمْ بِالْكَرَامِ أَيُّ الْمَكْرَمِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْبَرَّةُ
 أَيُّ الْمُطِيعِينَ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَأَصْلُ الْحَدِيثِ تَقَدَّمَ مُسْتَدًّا فِي التَّفْسِيرِ لَكِنْ بَلَفْظُ مِثْلِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ
 حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بَلَفْظُهُ مِنْ طَرِيقِ زُرَّارَةَ بْنِ أَبِي أُرْفَى عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ
 مَرْفُوعًا الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْمَاهِرُ الْحَافِظُ وَأَصْلُهُ الْحَفِظُ بِالسَّابِحَةِ قَالَهُ الْهَرَوِيُّ
 وَالْمَرَادُ بِالْمَاهَرَةِ بِالْقُرْآنِ جُودَةُ الْحِفْظِ وَجُودَةُ التَّلَاوَةِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِيهِ لِكُونِهِ يَسْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كَمَا يَسْرُهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ
 فَكَانَ مِثْلَهَا فِي الْحِفْظِ وَالدَّرَجَةِ (قَوْلُهُ وَزَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ) هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي عَلَّقَهَا
 الْبُخَارِيُّ وَلَمْ يَصْلُهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ فِي كِتَابِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ عَوْسَجَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بِهَذَا وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا
 مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ فِي الْأَفْرَادِ
 بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْرَجَهُ الْبُزَارِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَعَ لَنَا فِي الْأَوَّلِ مِنْ فَوَائِدِ
 عُثْمَانَ بْنِ السَّائِكِ وَلَكِنَّهُ مَوْقُوفٌ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ اللَّذَاتِ وَالْقُرْتِيلُ وَالْمَاهَرَةُ فِي الْقُرْآنِ
 جُودَةُ التَّلَاوَةِ بِجُودَةِ الْحِفْظِ فَلَا يَتَلَمَّحُ وَلَا يَتَشَكَّكُ وَتَكُونُ قِرَاءَتُهُ سَهْلَةً بِتَسْيِيرِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا يَسْرُهُ عَلَى الْكَرَامِ الْبَرَّةِ
 قَالَ وَلَمَّا الْبُخَارِيُّ أَشَارَ بِأَحَادِيثِ هَذَا الْبَابِ إِلَى أَنَّ الْمَاهِرَ بِالْقُرْآنِ هُوَ الْحَافِظُ لَهُ مَعَ حَسَنِ الصَّوْتِ بِهِ وَالْجَهْرُ بِهِ
 بِصَوْتٍ مُطَرَّبٍ بَحِثْ يَلْتَمِسُ سَامِعُهُ أَنْتَهَى وَالَّذِي قَصَدَهُ الْبُخَارِيُّ اثْبَاتُ كَوْنِ التَّلَاوَةِ فِعْلَ الْعِبَادِ فَانْزِلْهَا التَّزْوِينَ
 وَالتَّحْسِينَ وَالتَّطْرِيبَ وَقَدْ يَقَعُ بِاضْدَاعِ ذَلِكَ وَكُلِّ ذَلِكَ دَالٌ عَلَى الْمَرَادِ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ الْمُنِيرِ فَقَالَ ظَنُّ الشَّارِحِ
 أَنَّ غَرَضَ الْبُخَارِيِّ جَوَازَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِتَحْسِينِ الصَّوْتِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا غَرَضُهُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ وَصْفِ
 التَّلَاوَةِ بِالتَّحْسِينِ وَالتَّرْجِيعِ وَالْحَفْضِ وَالرَّفْعِ وَمُقَارَنَةِ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ كَقَوْلِ عَائِشَةَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي حَجَرٍ وَأَنَا
 حَاضِرٌ فَكُلُّ ذَلِكَ يَحْفَظُ أَنَّ التَّلَاوَةَ فِعْلُ الْقَارِئِ وَيَتَصَفَّ بِهَا الْأَفْعَالُ وَيَتَعَلَّقُ بِالظُّرُوفِ الزَّمَانِيَّةِ وَالْمَكَانِيَّةِ
 أَنْتَهَى وَيُؤَيِّدُهُ مَا قَالَ فِي كِتَابِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَ حَدِيثَ زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ
 وَعَلَّقَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَهُ يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أَوْتَيْتَ مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ وَأَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بَلَفْظُ سَمِعَ أَبَا مُوسَى يَقْرَأُ فَقَالَ
 كَانَ هَذَا مِنْ أَصْوَاتِ آلِ دَاوُدَ ثُمَّ قَالَ لِأَرْبَبٍ فِي تَخْلِيقِ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ وَنَدَائِهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَخَلَقَ كُلَّ
 شَيْءٍ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَائِشَةَ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْحَدِيثِ وَحَدِيثَ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ يَمْدُ مَا وَحْدَ حَدِيثِ قُتَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالتَّخْلُفَ بِاسْتِمَاتٍ
 لَهَا طَلْعُ نَفْسٍ يَمْدُ بِهَا صَوْتُهُ ثُمَّ قَالَ فَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَصْوَاتِ الْحَقِّ وَقِرَائَتِهِمْ مُخْتَلِفَةٌ بِهَضْبِ أَحْسَنَ
 مِنْ بَعْضِ وَأَزِينَ وَأَحْلَى وَأَرْثَلَ وَأَمْرٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ سِتَّةَ أَحَادِيثَ هَذَا الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ
 (قَوْلُهُ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) هُوَ عَبْدُ الدَّرِينِ بْنِ سُلَيْمَةَ بْنِ دِينَارٍ وَيَزِيدُ شَيْخُهُ هُوَ ابْنُ الْهَادِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ التَّنِيذِيُّ وَقَدْ

سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ مَا أَذِنَ اللَّهُ لِيَنْتَهِ مَا أَذِنَ لِيَنْتَهِ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْتَهَرُ بِهِ **حَدَّثَنَا**
يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَزْرَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ
السَّمِيطِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ
مَا قَالُوا وَكُلُّ حَدِيثٍ طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا حَبْلِيَّةٌ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيَّةٌ
وَأَنَّ اللَّهَ يَرْضِي وَابْنُ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحَيَّا يَنْتَهِ وَلَقَائِي فِي تَغْنِي كَانَ
أَحْقَرُ مِنِّي أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي بَأْسِي بَنِي وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ الْعَشْرَ الْآيَاتِ
كَلَّمَهَا **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا مَسْرُوعٌ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ أَرَاهُ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ وَالنَّهْيِ وَالزُّبَيْرِ فَقَامَتْ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ **حَدَّثَنَا** حُجَّاجُ بْنُ
مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ مُتَوَارِبًا بِمَكَّةَ وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ
جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَتَيْدِي ﷺ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ
حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَفْصَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ
أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهْ إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْقُرْآنَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتُ فِي غَنَمِكَ
أَوْ بِأَدْيِكَ فَأَذْنَتِ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعُ صَوْتَكَ بِالتَّدَايَا فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ حِينَ وَلَا

تقدمت الإشارة إلى باب وأسروا قولكم وأجهروا به من كتاب التوحيد الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله
عنها في قصة الإفك ذكر منه طرفا من رواية يحيى بن بكير عن الليث عن يونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب عن
نشاخه وفيه ولكن والله وفي رواية الكشميهني ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا ينزل فانزل
الله أن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم الايات كلها هكذا اقتصر على هذا القدر منه وتقدم بطوله في تفسير
سورة النور مع شرحه وقد أورد هذا القدر من هذا الحديث في باب قوله يريدون أن يدلوا كلام الله من وجه آخر
عن يونس وذكره في خلق أعمال العباد من طرق أخرى عن ابن شهاب ثم قال فينت رضي الله عنها أن الانذار من
الله وأن الناس يتلونه ثم ذكر عدة آيات فيها ذكر التلاوة ثم قال فين سبحانه وتعالى أن التلاوة من النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأن الوحي من الله سبحانه وتعالى الحديث الثالث حديث البراء (قوله يقرأ في
العشاء والنهْي) في رواية الكشميهني بالثين فاسمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة
ومراده منه هنا بيان اختلاف الأصوات بالقراءة من جهة النغم . الحديث الرابع حديث ابن عباس في نزول قوله
تعالى ولا تجهر بصلواتك وقد تقدم في تفسير سبحانه وتقدم قريبا في باب قوله تعالى وأسروا قولكم وأجهروا به ومراده
منه هنا بيان اختلاف الأصوات بالجهر والاسرار . الحديث الخامس حديث أبي سعيد لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهده له الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الاذان ومراده منه هنا بيان اختلاف الأصوات
بالرفع والحفض وقال الكرماني وجه مناسبه أن رفع الأصوات بالقرآن أحسن بالشهادة له وأولى . الحديث السادس

إِنْشُ وَلَا شَيْءَ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا قَيْصَةُ
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ
 فِي حَجْرِي وَأَنَا حَاضِرُ بَابٍ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسْوَرَةَ بِنْتَ حَزْمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ
 بَنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ
 الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَائَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ
 يَقْرَأْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ أَسَاورُهُ فِي الصَّلَاةِ فَصَبْرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِثْتُهُ
 بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ
 كَذَبْتُ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُوذُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ
 هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا فَقَالَ أَرْسَلُهُ أَقْرَأُ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ
 الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأُ يَا عُمرُ
 قَرَأْتُ الَّتِي أَقْرَأْتَ فَقَالَ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا
 مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ بَابٌ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ كُلُّ
 مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ يُقَالُ مَيْسَرٌ مَيْيَا

حديث عائشة (قوله سفیان) هو الثوري ومنصور هو ابن عبد الرحمن الشيباني وأمه هي صفية بنت شيبة من صفار الصحابة
 (قوله يقرأ القرآن ورأسه في حجرى وأنا حاضرى) تقدم شرحه في كتاب الحيض وتقدم بيان المراد به من كلام ابن المنير
 ومنه يظهر وجه مناسبة ذكره في هذا الباب (قوله باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه) كذا للكشيميني
 والباقي من القرآن وكل من القظتين في السورة والمراد بالقراءة لأن القراءة بعض أركانها ذكر فيه حديث عمر
 في قصته مع هشام بن حكيم في قراءة سورة الفرقان وقد تقدم شرحه مستوفى في فضائل القرآن وقوله في آخره ان هذا القرآن
 أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه الضمير للقرآن والمراد بالتيسر منه في الحديث غير المراد به في الآية لأن المراد
 بالتيسر في الآية بالنسبة للقلّة والكثرة والمراد به في الحديث بالنسبة إلى ما يستحضره القارىء من القرآن فالأول من
 الكمية والثاني من الكيفية ومناسبة هذه الترجمة وحديثها للأبواب التي قبلها من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز
 نسبة القراءة للقارىء (قوله باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) قيل المراد بالذكر الأذكار
 والالفاظ وقيل الحفظ وهو مقتضى قول مجاهد (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له) فذكره موصولا
 في الباب من حديث علي (قوله وقال مجاهد يسرنا القرآن لسانك هوناه عليك) في رواية غير أبي ذر هونا قراءته
 طبعك وهو بفتح الهاء والواو وتشديد النون من التهوين وقد وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
 قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قال هوناه قال ابن بطال تيسر القرآن تسهيله على لسان القارىء حتى يسارع إلى قراءته
 فربما سبق لسانه في القراءة فيجاوز الحرف إلى ما بعده ويحذف الكلمة حرصا على ما بعدها انتهى وفي دخول هذا

وقال مطر الوراق ولقد يَسْرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه حديثا أبو معمر حدثنا عبد الوارث قال يزيد حدثني مطرف بن عبد الله عن عمران قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون قال كلُّ مُيسرٍ لما خلق له حديثي محمد بن بشير حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور والأعشى جميعا سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان في جنازة فأخذ عودا فجعل ينسكت في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النار أو من الجنة قالوا ألا تسلك قال أعملوا فكلُّ مُيسرٍ فأمّا مَنْ أعطى واتقى الآية **باب** قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والطور وكتاب مسطور قال قتادة مكتوب

في المراد نظر كبير (قوله) وقال مطر الوراق ولقد يَسْرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه وقع هذا التعليق عند أبي زر عن الكشميني وحده وثبت أيضا للرجاني عن الفربري ووصله الغرياني عن ضمرة ابن زعمة عن عبد الله بن شاذب عن مطر وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب العلم من طريق ضمرة ثم ذكر حديث عمران بن حصين قلت يا رسول الله فم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له وهو مختصر من حديث سبق في كتاب القدر فيه عن عمران قال قال رجل يا رسول الله أيفر أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون وقد تقدم شرحه هناك ويزيد شيخ عبد الوارث فيه هو المعروف بالرشك وتقدم هناك من رواية شعبة قال حدثنا يزيد الرشك ذكره وحديث علي رضي الله عنه وفيه وما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النار أو من الجنة وتقدم شرحه هناك أيضا وفي حديث عمران الذي قبله كل ميسر قال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة في شرح حديث أبي سعيد المذكور في باب كلام الله مع أهل الجنة فيه نداء الله تعالى لأهل الجنة بقرينة جوابهم بليك وسعديك والمراجعة بقوله هل رضيتم وقولهم وما لنا لا نرضى وقوله إلا أعطيك أفضل وقولهم ياربنا وأي شيء أفضل وقوله أحل عليكم رضوانى فإن ذلك كله يدل على أنه سبحانه وتعالى هو الذى كلمهم وكلامه قديم أزلى ميسر بلغة العرب والنظر في كيفية ممنوع ولا نقول بالحلول في الحديث وهى الحروف ولا أنه دل عليه وليس بوجود بل الإيمان بأنه منزل حق ميسر باللغة العربية صدق والله التوفيق قال الكرماني حاصل الكلام أنهم قالوا إذا كان الأمر مقدرا فلنترك المشقة في العمل الذى من أجلها سعى بالتكليف وحاصل الجواب أن كل من خلق لشيء يسر له عمله فلا مشقة مع التيسير وقال الخطابي أرادوا أن يتخذوا ما سبق حجة في ترك العمل فاخبرهم أن هنا أمرين لا يبطل أحدهما الآخر باطن وهو ما اقتضاه حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة بحق العبودية وهو أمانة للمتابعة فين لهم أن العمل في العاجل يظهر أثره في الآجل وأن الظاهر لا يترك للباطن (قلت) وكان مناسبة هذا الباب لما قبله من جهة الاشتراك في لفظ التيسير والله أعلم (قوله باب) قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال البخارى في خلق أفعال العباد بعد أن ذكر هذه الآية والذى بعدها قد ذكر أنه أن القرآن يحفظ ويسطر والقرآن الموعى في القلوب المسطور في المصاحف المنقول بالأسنة كلام الله ليس بمخلوق وأما المبدأ والورق والجلد فإنه مخلوق (قوله) والطور وكتاب مسطور قال قتادة مكتوب) وصله البخارى في خلق أفعال العباد من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله والطور وكتاب مسطور قال المسطور المكتوب

يَسْطُرُونَ يَخْطُونَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مُجَلَّةِ الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ مَا يَلْفِظُ مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِحَرْفَتَيْنِ يُزِيلُونَ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنَّهُمْ بِحَرْفَتَيْنِ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ

في رق منشور هو الكتاب وصله عبيد بن حنيد من رواية شيان بن عبد الرحمن وعبد الرزاق عن معمر كلاهما عن قتادة نحوه وأخرج عبد بن حنيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب مسطور قال صحف مكتوبة في رق منشور قال في صحف (قوله يسطرون يخطون) أي يكتبون أوردته عبد بن حنيد من طريق شيان بن عبد الرحمن عن قتادة في قوله والقلم وما يسطرون قال وما يكتبون (قوله في أم الكتاب جملة الكتاب وأصله) وصله أبو داود في كتاب النسخ والنسخ من طريق معمر عن قتادة في قوله يحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال جملة الكتاب وأصله وكذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة وعند ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وعنده أم الكتاب يقول جملة ذلك عنده في أم الكتاب النسخ والنسخ وما يكتب وما يدل (قوله ما يلفظ من قول) ما يتكلم من شيء الا كتب عليه وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب ابن اسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن في قوله ما يلفظ من قول قال ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه ومن طريق زائدة بن قدامة عن الأعشى عن مجمع قال الملك مداده ريقه وقلبه لسانه (قوله وقال ابن عباس يكتب الخير والشر) وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول قال إنما يكتب الخير والشر وأخرج أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد قال يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر حتى أنه يكتب قوله أكلت شربة ذهب جئت رأيت حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر ما كان من خير أو شر وألقى سائرته فذلك قوله يحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وأخرج الطبري هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله بن رثاب بكسر الراء ثم ياء مهموزة وآخره موحدة والكلبي متروك وأبو صالح لم يدرك جابرا هذا وأخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن ما يلفظ من قول ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه وكان عكرمة يقول إنما ذلك في الخير والشر (قلت) ويجمع بينهما برواية علي بن أبي طلحة المذكورة (قوله يحرفون يزيلون) لم أر هذا موصولا من كلام ابن عباس من وجه ثابت مع ان الذي قبله من كلامه وكذا الذي بعده وهو قوله دراستهم تلاوتهم وما بعده وأخرج جميع ذلك ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد تقدم في باب قوله كل يوم هو في شأن عن ابن عباس ما يخالف ما ذكر هنا وهو تفسير يحرفون بقوله يزيلون نعم أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه وقال أبو عبيدة في كتاب المجاز في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال يقلبون ويفترون وقال الراغب التحريف الامالة وتحريف الكلام أن يجعله على حرف من الاحتمال بحيث يمكن حمله على وجهين فأكثر (قوله وليس أحد يزيل لفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتأولونه عن غير تأويله) في رواية الكشميني يتأولونه على غير تأويله قال شيخنا ابن الملقن في شرحه هذا الذي قاله أحد القولين في تفسير هذه الآية وهو مختاره أي البخاري وقد صرح كثير من أصحابنا بأن اليهود والنصارى بدلوا التوراة والانجيل وفرعوا على ذلك جواز امتنان أوراقها وهو يخالف ما قاله البخاري هنا انتهى وهو كالصريح في أن قوله وليس أحد الى آخره من كلام البخاري ذيل به تفسير ابن عباس وهو يحتمل أن يكون قبة كلام ابن عباس في تفسير الآية وقال بعض الشراح المتأخرين اختلف في هذه المسئلة على أقوال أحدها

أنها بدأت كلها وهو مقتضى القول المحكى بجواز الائتمان وهو افراط ويبنى حل اطلاق من اطلقه على الاكثر والاقل
مكابرة والآيات والأخبار كثيرة في أنه نفي منها أشياء كثيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى الذين يقولون الرسول
النبى الامى الذى يمدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الآية ومن ذلك قصة رجم اليهوديين وفيه وجود آية الرجم
ويؤيده قوله تعالى قل فأنا بالتوراة قاتلوا ما كنتم صادقين ثانيا ان التبديل وقع ولكن في معطها وأدرك
كثيرة ويبنى حل الاول عليه ثالثا وقع في اليسير منها ومعظمها باق على حاله ونصره الشيخ قتي الدين بن تيمية في
كتابه الرد الصحيح على من بدل دين المسيح رابعا إنما وقع التبديل والتغيير في المعاني لا في الالفاظ
وهو المذكور هنا وقد سئل ابن تيمية عن هذه المسئلة مجردا فأجاب في فتاويه أن للعلماء في ذلك قولين واحتج
لثاني من أوجه كثيرة منها قوله تعالى لا تبدل لكلماته وهو معارض بقوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه
على الذين يبدلونه ولا يمتنع الجمع بما ذكر من الحمل على اللفظ في النفي وعلى المعنى في الإثبات لجواز الحمل في
النفي على المحكم وفي الإثبات على ما هو أعم من اللفظ والمعنى ومنها أن نسخ التوراة في الشرق والغرب والجنوب
والشمال لا يختلف ومن المحال أن يقع التبديل فيتوارد النسخ بذلك على مناهج واحد وهذا استدلال عجيب
لأنه اذا جاز وقوع التبديل جاز اعدام المبدل والنسخ الموجودة الآن هي التي استقر عليها الأمر عندهم عند التبديل
والاخبار بذلك طالفة أما فيما يتعلق بالتوراة فلا ينحصر لمساغرا بيت المقدس وأهلك بن اسرائيل ومزقهم بين
قتيل وأسير وأعدم كتبهم حتى جاء عزير فأملأها عليهم وأما فيما يتعلق بالانجيل فان الروم لما دخلوا في النصرانية
جمع ملكهم أكابرهم على ما في الانجيل الذي بأيديهم وتخريفهم المعاني لا ينكر بل هو موجود عندهم بكثرة وإنما
النزاع هل حرفت الالفاظ أولا وقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الالفاظ من عند الله عز وجل أصلا
وقد سرد أبو محمد بن حزم في كتابه الفصل في الملل والنحل أشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك أنه ذكر أن في
أول فصل في أول ورقة من تورات اليهود التي عند رهبانهم وقراهم وعوامهم حيث كانوا في المشرق
والمغرب لا يختلفون فيها على صفة واحدة لورام أحد أن يزيد فيها لفظة أو ينقص منها لفظة لا تقصع عندهم متفقا
عليها عندهم إلى الاحبار الممارونية الذين كانوا قبل الخراب الثاني يذكرون أنها مبلغة من أولئك إلى عزرا الماروني
وأن الله تعالى قال لما أكل آدم من الشجرة هذا آدم قد صار كواحد منا في معرفة الخير والشر وأن السحرة عملوا
لفرعون نظير ما أرسل عليهم من الدم والضفادع وأنهم عجزوا عن العوض وأن ابني لوط بعد هلاك قومه ضاجعت
كل منهما أباهما بعد أن سقته الخمر فرطى كلا منهما فحملتا منه إلى غير ذلك من الأمور المتكررة المستبشرة وذكر
في مواضع أخرى ان التبديل وقع فيها إلى أن أعدمت فأملأها عزرا المذكور على ما هي عليه الآن ثم ساق أشياء من
نص التوراة التي بأيديهم الآن الكذب فيها ظاهر جدا ثم قال وبلغنا عن قوم من المسلمين يذكرون أن التوراة والانجيل
التي بأيدي اليهود والنصارى محرقات والحامل لهم على ذلك قلة مبالانهم بنصوص القرآن والسنة وقد اشتد على أنهم
يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون على الكذب وهم يعلمون ويقولون هومن عند الله وما هو من عند الله ويلبسون
الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون ويقال لهؤلاء المنكرين قد قال الله تعالى في صفة الصحابة ذلك مثله في
التوراة ومثله في الانجيل كزور أخرج شطأه إلى آخر السورة وليس بأيدي اليهود والنصارى شيء من هذا ويقال
لمن ادعى ان نقلهم نقل متواتر قد اتفقوا على أن لا ذكر لمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتابين فان صدقوا في ما بأيديهم
لكونه نقل نقل المتواتر فصدقوا فيما زعموه أن لا ذكر لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه والا فلا يجوز تصديق
بعض وتكذيب بعض مع نجيبها جميعا واحدا انتهى كلامه وفيه فوائد وقال الشيخ بدر الدين الزركشي اغتر بعض
المتأخرين بهذا يعني بما قال البخاري فقال ان في تحريف التوراة خلافا هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط
ومال إلى الثاني ورأي جواز مطالعتها وهو قول باطل ولا خلاف أنهم حرفوا وبدلوا والاشتغال بنظرها وكتابتها

لا يجوز بالاجماع وقد غضب صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر صحيفة فيها شيء من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ولولا أنه ممصية ما غضب فيه (قلت) ان ثبت الاجماع فلا كلام فيه وقد قيده بالاستشغال بكتابتها ونظرها فان أراد من يشغل بذلك دون غيره فلا يحصل المطلوب لأنه يفهم أنه لو تشاغل بذلك مع تشاغله بغيره جاز وان أراد مطلق التشاغل فهو محل النظر وفي وصفه القول المذكور بالاطلاق مع ما تقدم نظر أيضا فقد نسب لوهب بن منبه وهو من أعلم الناس بالتوراة ونسب أيضا لابن عباس ترجمان القرآن وكان يذبح له ترك الدفع بالصدر والتشاغل برد أنه المخالف التي حكيتها وفي استدلاله على عدم الجواز الذي ادعى الاجماع فيها بقصة عمر نظر أيضا ساذكه بعد تخرج الحديث المذكور وقد أخرجه أحد البزار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالمرية لجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم لمجدل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الأنصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نساؤا أهل الكتاب عن شيء فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا وانكم إما ان تكذبوا بحق أو تصدقوا بإبطال والله لو كان موسى بين أظهركم ما حل له الا أن يتبعني وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف ولا أحد أيضا وأبي يعلى من وجه آخر عن جابر أن عمر أتى بكتاب أصابه من بعض كتب أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فنضب قد ذكر نحوه دون قول الأنصاري وفيه والذي نفس يده لو أن موسى حيا ما وسعه الا أن يتبعني وفي سنده مجاهد بن سعيد وهو لين وأخرجه الطبراني بسند فيه مجهول ويختلف فيه عن أبي البرداء جاء عمر بجوامع من التوراة قد ذكر نحوه وسعى الأنصاري الذي خاطب عمر عبد الله بن زيد الذي رأى الأذان وفيه لو كان موسى بين أظهركم ثم اتبعتموه وتركتموني لضللت ضلالا بعيدا وأخرجه أحد القابريين من حديث عبد الله بن ثابت قال جاء عمر فقال يا رسول الله إني مررت بأخ لي من بني قريظة فكتب لي جوامع من التوراة الا أعرضها عليك قال يتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث وفيه والذي نفس محمد بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتموني لضللت وأخرج أبو يعلى من طريق خالد بن عرفطة قال كنت عند عمر لجاء رجل من عبد القيس فضربه بعصا معه فقال مالي يا أمير المؤمنين قال أنت الذي نسخت كتاب دانيال قال مررت بأمرك قال انطلق فاعه فلئن بلغني أنك قرأته أو أقرأته لانهكك عقوبة ثم قال انطلقت فانتسخت كتابا من أهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قلت كتاب انتسخته لئلا يزداد به علما الى علما فنضب حتى احمرت وجنتاه قد كرتة فيها يا أيها الناس ان قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واخصر لي الكلام اختصارا ولقد أنيتكم بها بياض نقيع فلا تهوكموا وفي سنده عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو ضعيف وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وان لم يكن فيها ما يحتاج به لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا والذي يظهر أن كراهية ذلك للتنزيه لا للتحريم والأولى في هذه المسئلة الضعفة بين من لم يتمكن ويصر من الراشدين في الإيمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراشخ فيجوز له ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف وبدل على ذلك نقل الأئمة قديما وحديثا من التوراة والزمامم اليهود بالتصديق بمحمدا صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم ولولا اعتقادهم جواز النظر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه وأما استدلالهم بالتحريم بما ورد من النضب ودعواه أنه لو لم يكن ممصية ما غضب منه فهو معترض بأنه قد ينضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الأولى إذا صدر عن لا يليق منه ذلك كمنضبه من تعويل معاذ صلاة الصبح بالقرأة وقد ينضب من جمع منه تصدير في فهم الأمر الواضح مثل الذي سأل عن لفظة الابل وقد تقدم في كتاب العلم النضب في المروعة ومضى في كتاب الأدب ما يجوز من النضب (قوله يتأولونه) قال أبو عبيدة وطائفة في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله تعالى التأويل التفسير وقرئ بينهما آخرون فقال أبو عبيد المروى التأويل يد ر أحد المختلين الى ما يطابق الظاهر والتفسير ككشف المراد عن اللفظ المشكل وحتى صاحب النهاية أن التأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي

دِرَاسَتُهُمْ تِلَاوَتُهُمْ وَإِعْيَةُ حَافِظَتُهُ وَتَعْيِيهَا تَحْفَظُهَا وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَذَا الْقُرْآنِ لِأَنذِرْكُمْ بِهِ
يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ وَمَنْ بَلَغَ هَذَا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَطَّابٍ حَدَّثَنَا
مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَمَّا قَضَىٰ
اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ غَلَبَتْ أَوْ قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا
قَتَادَةُ أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ

إلى ما لا يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ وقيل التأويل إبداء احتمال لفظ معتد بدليل خارج عنه ومثل بعضهم
بقوله تعالى لا ريب فيه قال من قال لا شك فيه فهو التفسير ومن قال لأنه حق في نفسه لا يقبل الشك فهو التأويل ومراد
البخاري بقوله يتأولونه أنهم يحرفون المراد بضرب من التأويل كالأول كانت الكلمة بالعبرانية تحتمل معنيين قريب وبعيد
وكان المراد القريب فأنهم يحملونها على البعيد ونحو ذلك (قوله دراستهم تلاوتهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا قوله تعالى وتعيها أذن وإعية قال حافظه قبل التكنة في أفراد الأذن الإشارة
بقلة من يعي من الناس وورد في خبر ضعيف أن المراد بالأذن في هذه الآية خاص وهي أذن علي أخرجه الثعلبي
من مرسل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وفي سنده أبو حمزة الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم وأخرج سعيد
ابن منصور والطبري من مرسل مكحول نحوه (قوله وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به) يعنى أهل مكة ومن
بلغ هذا القرآن فهو له نذير (وصله ابن أبي حاتم بالسند المذكور إلى ابن عباس وقال ابن التين قوله ومن بلغ أى
بلغه غفغ الماء وقيل المعنى ومن بلغ الحلم والأول هو المشهور وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية
عن عبد الله بن داود الحرثي بغير معجمة ثم رآه ثم موحد مصغر قال ماقى القرآن آية أشد على أصحاب جهم من
هذه الآية لأنذركم به ومن بلغ فمن بلغه القرآن فكأنما سمعه من الله تعالى (قوله سمعت أبي) هو سليمان بن طرخان
التيمنى (قوله عن قتادة عن أبي رافع) كذا وقع بالنعنة وفي السند الذي بعده التصريح بالتحدث من قتادة وأبي
رافع عند مسلم وكذا بالسباع لأبي رافع وأبي هريرة (قوله لما قضى الله الخلق) في رواية الكشميني لما خلق
(قوله غلبت أو قال سبقت) كذا بالشك وفي التي بعدها بالجزم سبقت (قوله فهو عنده فوق العرش) تقدم الكلام
على قوله عنده في باب ويحذر الله نفسه وعلى قوله فوق العرش في باب وكان عرشه على الماء وتقدم شرح الحديث
أيضا والغرض منه الإشارة إلى أن اللوح المحفوظ فوق العرش (قوله حدثني محمد بن أبي غالب) في رواية أبي ذر
حدثنا وهو قومي نزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا من أقران البخاري كما تقدم ذكره في باب الأخذ
باليد من كتاب الاستئذان وقد نزل البخاري في هذا الإسناد درجة بالنسبة لحديث معتمر فإنه أخرج عنه الكثير
بواسطة واحد فمنده في العلم والجهاد والدعوات والأشربة والصلح واللباس عدة أحاديث أخرجه مسدد عن معتمر
ودرجتين بالنسبة لحديث قتادة فإنه عنده الكثير من رواية شعبة عنه بواسطة واحد عن شعبة وقد سمع من محمد بن
عبد الله الأنصاري والأنصاري سمع من سليمان التيمي ولكن لم يخرج البخاري هذه الترجمة في الجامع ومحمد بن
إسماعيل شيخ محمد بن أبي غالب بصري يقال له بن أبي سمينة بمهمة ونون وزن عظيمة من الطبقة الثالثة من شيوخ
البخاري وقد أخرج عنه في التاريخ بلا واسطة ولم أر عنه في الجامع شيئا إلا هذا الموضع وقد سمع منه من حديث

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ يَوْمَ تَأْتِي سَافِرٌ فَتَقُولُ لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ خَلَقْتَهُمْ بِقَدَرٍ

عن البخارى مثل صالح بن محمد الحافظ الملقب بجزرة بفتح الجيم والراى وموسى بن هرون وغيرهما (قوله باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعلمون) ذكر ابن بطال عن الملب أن غرض البخارى بهذه الترجمة اثبات أن أفعال العباد وأقوالهم مخلوقة لله تعالى ورفق بين الأمر بقوله كن وبين الخلق بقوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره فجعل الأمر غير الخلق وتسخيرها الذى يدل على خلقها انما هو عن أمره ثم بين أن نطق الانسان بالايمان عمل من أعماله كما ذكر في قصة عبد القيس حيث سألوا عن عمل يدخلهم الجنة فأمرهم بالايمان وفسره بالشهادة وما ذكر معا وفي حديث أبى موسى المذكور وانما الله الذى حكمكم الرد على القدرة الذين يزعمون أنهم يخلقون أعمالهم (قوله انا كل شئ خلقناه بقدر) كذا لم ولعله سقط منه وقوله تعالى وقد تقدم الكلام على هذه الآية في باب قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي قال الكرمانى التقدير خلقنا كل شئ بقدر فاستفاد منه أن يكون الله خالق كل شئ كما صرح به في الآية الاخرى وأما قوله خلقكم وما تعلمون فهو ظاهر في اثبات نسبة العمل الى العباد فقد يشكل على الأول والجواب أن العمل هنا غير الخلق وهو الكسب الذى يكون مسندا الى العبد حيث اثبت له فيه صنعا ويسند الى الله تعالى من حيث أن وجوده انما هو بتأثير قدرته وله جهتان جهة تنفى القدر وجهة تنفى الجبر فهو مسند الى الله حقيقة وإلى العبد عادة وهى صفة يترتب عليها الأمر والنهى والفعل والترك فكل ما أسند من أفعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما أسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويمدح الجليل الصورة وأما الثواب والعقاب فهو علامة والبد انما هو ملك الله تعالى يفعل فيه ما يشاء وقد تقدم تقرير هذا بأمره في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وهذه طريقة سلكها في تأويل الآية ولم يترض لأعراب ما هو مصدرية أو موصولة وقد قال الطبرى فيها وجهان فن قال مصدرية قال المعنى والله خلقكم وخلق علمكم ومن قال موصولة قال خلقكم وخلق الذى تعملون أى تعملون منه الأصنام وهو الخشب والحاس وغيرهما ثم اسند عن قتادة ما يرجع القول الثانى وهو قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون أى بأيديكم وأخرج بن أبى حاتم عن طريق قتادة أيضا قال أتعبون ما تحتون أى من الأصنام والله خلقكم وما تعملون أى بأيديكم وتمسك للمعزلة بهذا التأويل قال السهلى في نتائج الفكر له اتفق العقلاء على أن أفعال العباد لا تتعلق بالجواهر والاجسام فلا تقول عملت حجلا ولا صنعت حجلا ولا شجرا فاذا كانت كذلك فن قال أجبني ما علمت فعناه الحديث فعلى هذا لا يصح في تأويل والله خلقكم وما تعلمون الا أنها مصدرية وهو قول أهل السنة ولا يصح قول المعزلة انها موصولة فانهم زعموا أنها واقعة على الأصنام التى كانوا ينحتونها قالوا التقدير خلقكم وخلق الأصنام وزعموا أن نظم الكلام يقتضى ما قالوه لتقدم قوله ما تحتون لانها واقعة على الحجارة المنحوتة فكذلك ما الثانية والتقدير عديم اتعبون حجارة تحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التى تعملونها هذه شبهتهم ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ ما لا نكون مع الفعل الخاص الا مصدرية فعلى هذا فالآية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول أهل السنة ابداع فان قيل قد تقول عملت الصفحة وصنعت الجفنة وكذا يصح عملت الصنم فلما لا يتعلق ذلك الا بالصورة التى هى التأليف والتركيب وهى الفعل الذى هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولأن الآية وردت في بيان استحقات الخلق العبادة لانفرادهم بالخلق واقامة الحججة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال اتعبون من لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق أعمالكم التى تعملون ولو كانوا كما زعموا لما قامت الحججة من نفس هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق للاجناس لشركهم معهم في الخلق تعالى الله عن افكهم قال البيهقى في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شئ فدخل فيه الاعبان والافعال من الخير والشر

وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء فني أن يكون خالق غيره ونفى أن يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الأفعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض الأشياء لا خالق كل شيء وهو مختلف الآية ومن المعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان فلو كان الله خالق الأعيان والناس خالق الأفعال لكان مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال مكي بن أبي طالب في اعراب القرآن لمقاتل المعتزلة ما في قوله تعالى وما تعملون موصولة لفرار من أن يقولوا بعدم الخلق لله تعالى يريدون أنه خلق الأشياء التي تحت منها الأصنام وأما الأعمال والحركات فانها غير داخلية في خلق الله وزعموا أنهم أرادوا بذلك تنزيه الله تعالى عن خلق الشر ورد عليهم أهل السنة بأن الله تعالى خالق إبليس وهو الشر كله وقال تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق فثبت أنه خلق الشر وأطبق القراء حتى أهل الشذوذ على إضافة شر إلى ما لا عمرو بن عبيد رأس الاعتزال قراءاً بتوئين شر ليصحح مذهبه وهو محجوج بإجماع من قبله على قرأته بالأضافة قال وإذا نقرر أن الله خالق كل شيء من خير وشر وجب أن تكون ما مصدرية والمعنى خلقكم وخلق عملكم انتهى وقوى صاحب الكشف مذهب بأن قوله وما تعملون ترجمة عن قوله قبلها ما تتحون وما في قوله ما تتحون موصولة افتقاراً فلا يمدل بما التي بعدها عن أختها وأطال في تقرير ذلك ومن جملة ما أنكرت أن تكون ما مصدرية والمعنى خلقكم وخلق عملكم كما تقول المجبرة يعني أهل السنة (قلت) أقرب ما يبطل به أن معنى الآية يأباه إله لأن الله احتج عليهم بأن العابد والمعبود جميعاً خلق الله فكيف يعبد المخلوق مع أن العابد هو الذي عمل صورة المعبود ولولا لما قدر أن يشكل نفسه فلو كان التقدير خلقكم وخلق عملكم لم يكن فيه حجة عليهم ثم قال فان قلت هي موصولة لكن التقدير والله خلقكم وما تعملون من أعمالكم قلت ولو كان كذلك لم يكن فيها حجة على المشركين وتعبه ابن خليل السكوني فقال في كلامه صرف للآية عن دلالتها الحقيقية إلى ضرب من التأويل لغير ضرورة بل لنصرة مذهب ابن العباد يخلقون أكسابهم فإذا جعلها على الأصنام لم تتناول الحركات وأما أهل السنة فيقولون القرآن نزول لسان العرب وأئمة العربية على أن الفعل الوارد بعد ما يتأول بالمصدر نحو أجبني ما صنعت أي صنعتك وعلى هذا فمضى الآية خلقكم وخلق أعمالكم والأعمال ليست هي جواهر الأصنام انصافاً فمضى الآية عندهم إذا كان الله خالق أعمالكم التي تروم القدريه أنهم خالقون لها فاولى أن يكون خالقاً لما لم يدع فيه أحد الخلقية وهي الأصنام قال ومدار هذه الأسئلة على أن الحقيقة مقدمة على المجاز ولا أثر للرجوح مع الراجح وذلك أن الخشب الذي منها الأصنام والصور التي للأصنام ليست بعمل لنا وإنما عملنا ما أقدرنا الله عليه من المعاني المكسوبة التي عليها ثواب العباد وعقابهم فإذا قلت عمل التجار السرير فالمعنى عمل حركات في محل أظهر الله لنا عنده التشكل في السرير فليس قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وجب حمله على الحقيقة وهي معمولكم وأما ما يطلب به المعتزلي من الرد على المشركين من الآية فهو من آيين شيء لأنه تعالى إذا خير أنه خلقنا وخلق أعمالنا التي يظهر بها التأثير بين أشكال الأصنام وغيرها فاولى أن يكون خالقاً للتأثير الذي لم يدع فيه أحد لاسي ولا معتزلي ودلالة الموافقة أقوى في لسان العرب وأبلغ من غيرها وقد وافق الرخشري على ذلك في قوله تعالى فلا تقل لها أف فإنه أدل على نفي الضرب من أن لوقال ولا تضربها وقال أنها من نكت علم البيان ثم غفل عنها اتباعاً لهواه وأما ادعاؤه فك النظم فلا يلزم منه بطلان الحجة لأنه فكها هو أبلغ سائح بل أكمل لمراعاة البلاغة ثم قال ولم لا تكون الآية محبرة عن أن كل عمل للبدن فهو خلق للرب فيندرج فيه الرد على المشركين مع مراعاة النظم ومن قيد الآية بعمل العبد دون عمل فليسه الدليل والأصل عنده وبالله التوفيق وأجيب البيضاوي بأن دعوى أنها مصدرية أبلغ لأن فعلهم إذا كان مخلوق الله تعالى فالتوقف على فعلهم أولى بذلك ويترجح أيضاً بأن يخلو من حذف أو مجاز وهو سالم من ذلك والأصل عنده وقال الطيبي وتكلم ذلك أن يقال تقرر عند علماء البيان أن الكناية أولى من التصريح فإذا نفى الحكم العام

ليخفى الخاص كان أقوى في الحجة وقد سلك صاحب الكشف هذا بعينه في تفسير قوله تعالى كيف تكفرون بالله الآية وقال ابن المير يتعين حل ما على المصدرية لأنهم لم يعبدوا الأصنام من حيث هي حجارة أو خشب عارية عن الصورة بل عبدوها لاشكالها وهي أثر علمهم ولو عملوا نفس الجواهر لما طبق توبيخهم بأن المعبود من صنعة العابد قال المخالفون موافقون أن جواهر الأصنام ليست عملا لم فلو كان كما ادعوه لاحتاج إلى حذف أي والله خلقكم وما تعملون شكله وصورته والأصل عدم التقدير وقد جاء التصريح في الحديث الصحيح بمعنى الذي تقدمت الإشارة إليه في باب قوله كل يوم هو في شأن عن حذيفة رفعه أن الله خلق كل صانع وصنعه وقال غيره قول من ادعى أن المراد بقوله وما تعملون نفس العبدان والمعادن التي تعمل منها الأوثان باطل لأن أهل اللغة لا يقولون إن الإنسان يعمل العود أو الحجر بل يقيدون ذلك بالصنعة فيقولون عمل العود صنعا والحجر وثنا فمضى الآية أن الله خلق الإنسان وخلق شكل الصنم وأما الذي نحت أو صاغ فأنما هو عمل النحت والصياغة وقد صرحنا في الآية بذلك والذي عمله هو الذي وقع التصريح بأن الله تعالى هو الذي خلقه وقال التونسي في مختصر تفسير الفخر الرازي احتج الأصحاب بهذه الآية على أن عمل العبد مخلوق لله على إعراب ما مصدرية وأجاب المعتزلة بأن إضافة العبادة والنحت لم إضافة الفعل للفاعل ولأنه وبخهم ولولم تكن الأفعال لحقهم لما وبخهم قالوا ولا نسلم أنها مصدرية لأن الأخفش يمنع أن يجنى ماقت أي قيامك وقال أنه خاص بالمتعدي سلنا جوازه ولكن لا يمنع ذلك من تقدير ما مفعولا للناحيتين ولموافقة ما ينحتون ولأن العرب تسمى عمل العمل عملا فقول في الباب هو عمل فلان ولأن القصد هو تزييف عبادتهم لا بيان أنهم لا يوجدون أعمال أنفسهم قال وهذه شبهة قوية فالأولى أن يستدل بهذه الآية لهذا المراد كذا قال وجرى على عادته في إيراد شبهة المخالفين وترك بذل الوسع في أجوبتها وقد أجاب الشمس الأصماني في تفسيره وهو ملخص من تفسير الفخر فقال وما تعملون أي عملكم وفيها دليل على أن أعمال العباد مخلوقة لله وعلى أنها مكتسبة للعباد حيث أثبت لهم عملا فابطلت مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجح بعض العلماء كونها مصدرية لأنهم لم يعبدوا الأصنام إلا لعملهم لا لجرم الصنم والإلحاح كانوا يعبدونها قبل العمل فكانهم عبدوا العمل فأنكر عليهم عبادة المنحوت الذي لم ينفع عن العمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية في الرد على الرافضي أن نسلم أنها موصولة ولكن لاحجة فيها للمعتزلة لأن قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذلهم وصفاتهم وعلى هذا إذا كان التقدير والله خلقكم وخلق الذي تعملونه إن كان المراد خلقه لها قبل النحت لزم أن يكون المعمول غير مخلوق وهو باطل ثبت أن المراد خلقه لها قبل النحت وبعده وأن الله خلقها بما فيها من الصور والنحت ثبت أنه خالق ما تولد عن فعلهم ففي الآية دلالة على أنه تعالى خلق أفعالهم القائمة بهم وخلق ما تولد عنها ووافق على ترجيح أنها موصولة من جهة أن السياق يقتضي أنه أنكر عليهم عبادة المنحوت فناسب أن ينكر ما يتعلق بالمنحوت وأنه مخلوق له فيكون التقدير الله خالق العابد والمعبود وتقدير خلقكم وخلق أعمالكم يعني إذا أعربت مصدرية ليس فيها ما يقتضي ذمهم على ترك عبادته والعلم عند الله تعالى وقد ارتضى سعد الدين التفتازاني هذه الطريق وأوضحها ونقحها فقال في شرح المقائد له بعد أن ذكر أصل المسئلة وأدلة الفريقين ومنها استدلال أهل السنة بالآية المذكورة والله خلقكم وما تعملون قالوا معناه وخلق عملكم على أعراب ما مصدرية ورجحوا ذلك لعدم احتياجه إلى حذف الضمير قال فيجوز أن يكون المعنى وخلق معمولاكم على أعرابها موصولة ويشمل أعمال العباد لانا إذا قلنا أنها مخلوقة لله أولمبد لم يرد بالفعل المعنى المصدري الذي هو الإيجاد بل الحاصل بالمصدر الذي هو متعلق الإيجاد وهو ما يشاهده من الحركات والسكنات قال وللهول عن هذه السكتة توهم من توهم أن الاستدلال بالآية موقوف على كون ما مصدرية وليس الأمر كذلك (تكلمة) جوز من صنف في أعراب القرآن في أعراب ما تعملون زيادة على ما تقدم قالوا واللفظ للتعجب في ما أوجه أحدها أن تكون مصدرية منصوبة المحل

ويقال للمصورين أحيوا ما خلقتم

عطف على الكاف والميم في خلقكم الثاني أن تكون موصولة في موضع نصب أيضا عطفا على المذكور آنفا والتقدير خلقكم والذي تعملون أي تعملون منه الأصنام يعني الخشب والحجارة وغيرها الثالث أن تكون استغماية منصوبة المحل بقوله تعملون توبخا لهم وتحقيرا لهم الرابع أن تكون نكرة موصوفة وحكما حكم الموصولة الخامس أن تكون نافية على معنى وما تعملون ذلك لكن الله هو خلقه ثم قال اليسئى وقد قال الله تعالى خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم فامتدح بأنه خلق كل شيء وبأنه يعلم كل شيء فكما لا يخرج من علمه شيء فكذلك لا يخرج عن خلقه شيء. وقال تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به أنه علم بذات الصدور ألا يعلم من خلق فأخبر أن قولهم سرا وجهرا خلقه لأنه بجميع ذلك علم وقال تعالى خلق الموت والحياة وقال وانه هو أمات وأحيا فأخبر أنه الحي الميت وأنه خلق الموت والحياة ثبت أن الأفعال كلها خيرها وشرها صادرة عن خلقه واحداثه إياها وقال تعالى وما ريت إذ ريت ولكن الله رمى وقال تعالى أنتم تزعمونه أم نحن الزارعون فسلم عنهم هذه الأفعال وأثبتنا لنفسه ليدل بذلك على أن المؤثر فيها حتى صارت موجودة بعد عدمه وهو خلقه وإن الذي يقع من الناس إنما هو مباشرة تلك الأفعال بقدرة خادثة أحدثها على ما أراد فهي من الله تعالى خلق بمعنى الاختراع بقدرته القديمة ومن العباد كسب على معنى تعلق قدرة خادثة بمباشرتهم التي هي كسبهم ووقع هذه الأفعال على وجوده بخلاف فعل مكتسبها أحيانا من أعظم الدلالة على موقع أفعولها على ما أراد ثم ساق حديث حذيفة المشار إليه ثم قال وأما ما ورد في حديث دعاء الاقتراح وأول الصلاة والشر ليس إليك فنهاه كما قال النضر بن شميل والشر لا يتقرب به إليك وقال غيره أرشد إلى استعمال الأدب في التناء على الله تعالى بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها وقد وقع في نفس هذا الحديث والمبدى من حديث فخير أنه يهدي من شاء كما وقع التصريح به في القرآن وقال في حديث أبي سعيد الماضي في الأحكام التي في أوله أن كل وال له بطاقتان والمقصود من عصم الله فعله على أنه يعصم قوما دون قوم وقال غيره يستحيل أن يصلح قدرة العباد للإبراز من عدم الوجود وهو المعبر عنه بالاختراع وثبوت الله سبحانه وتعالى قطعي لأن قدرة الإبراز من عدم الوجود توجه إلى تحصيل ما ليس بمحال لخال توجيهها لا بد من وجودها لاستحالة أن يحصل عدم شيئا فقدرته ثابتة وقدرة المخلوقين عرض لابقاءه فينتجبل تقديمها وقد تواردت النقول السمعية والقرآن والأحاديث الصحيحة بأفراد الرب سبحانه وتعالى بالاختراع كقوله تعالى هل من خالق غير الله فاروقى ماذا خلق الذين من دونه ومن الدليل على أن الله تعالى يحكم في خلقه بما يشاء ولا تتوقف أحكامه في ثوابهم وعقابهم على أن يكونوا عائلين لأنهم لم يصب الثواب والعقاب على ما يقع مابيننا محال قدرتهم وأما اكتساب العباد فلا يقع إلا في محل الكسب ومثال ذلك السهم الذي يرميه العبد لا تصرف له فيه بالوضع وأيضا فان ارادة الله سبحانه وتعالى تعلق بما لا نهاية له على وجه النفوذ وعدم التعمد واردة العبد لا تعلق بذلك مع تسميتها ارادة وكذلك علمه تعالى لا نهاية له على سبيل التفصيل وعلم العبد لا يتعلق بذلك مع تسميته علما

(فصل) احتج بعض المبتدعة بقوله تعالى خالق كل شيء على أن القرآن غلو لا شيء وتلقب ذلك نعمين حماد وغيره من أهل الحديث بأن القرآن كلام الله وهو صفة فكأن الله لم يدخل في عموم قوله كل شيء اتفاقا فكذلك صفاته ونظير ذلك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه مع قوله تعالى هل نفس ذائقة الموت فكأن لم تدخل نفس الله في هذا العموم اتفاقا فكذلك لا يدخل القرآن (قوله ويقال للمصورين أحيوا ما خلقتم) كذا لا كثر وهو المحفوظ ووقع في رواية الكشميهني ويقول أي الله سبحانه أو الملك بأمره وقال الكرماني لفظ الحديث للموصول في الباب ويقال

إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي
الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسْتَخَرَاتُ بَأْمُرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ
تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَنْبَغِي لِلَّهِ الْخَلْقُ مِنَ الْأَمْرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَلَا لَهُ الْخَلْقُ

لَمْ يَظْهَرِ الْبُخَارِيُّ مَرَجَعَ الضمير انتهى وسيأتي الكلام على نسبة الخلق إليهم في آخر الباب (قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض الى تبارك الله رب العالمين) ساق في رواية كريمة الآية كلها والمناسب منها لما تقدم قوله تعالى أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ فيصح به قوله الله خالق كل شيء. ولذلك عقبه بقوله قال ابن عيينة بين الله الخلق من الأمر بقوله تعالى أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وهذا الأثر وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريق بشار ابن موسى قال كنا عند سفيان بن عيينة فقال أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ فالحق هو المخلوقات والأمر هو الكلام ومن طريق حماد بن نعيم سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن القرآن أغلوق هو فقال يقول الله تعالى أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ الأثرى كيف فرق بين الخلق والأمر فالأمر كلامه فلو كان كلامه مخلوقا لم يفرق (قلت) وسبق أن ابن عيينة الى ذلك محمد بن كعب القرظي وبعثه الامام أحمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم وطائفة أخرجه كل ذلك ابن أبي حاتم عنهم وقال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد خلق الله الخلق بأمره لقوله تعالى الله الأمر من قبل ومن بعده لقوله إنما قولنا شيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ولقوله ومن آياته أن تقوم السموات والأرض بأمره قال وتواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن كلام الله وان أمر الله قبل خلقه قال ولم يذكر عن أحد من المهاجرين والأنصار والتابعين لم باحسان خلاف ذلك وهم الذين أدوا اليها الكتاب والسنة قرنا بعد قرن ولم يكن بين أحد من أهل العلم في ذلك خلاف الى زمان مالك والثوري وحماد وفتحاه الأمصار ومضى على ذلك من أدر كنا من علماء الحرمين والعراقين والشام ومصر وخراسان وقال عبد العزيز بن يحيى المكي في مناظرته لبشر المريسي بعد أن تلا الآية المذكورة أخبر الله تعالى عن الخلق أنه مسخر بأمره فالأمر هو الذي كان الخلق مسخرا به فكيف يكون الأمر مخلوقا وقال تعالى إنما قولنا شيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فآخبر أن الأمر متقدم على الشيء الممكن وقال الله الأمر من قبل ومن بعد أي من قبل خالق الخلق ومن بعد خلقهم وموتهم بآدم بأمره ويعيدهم بأمره وقال غيره لفظ الأمر يرد لثمان منها الطلب ومنها الحكم ومنها الحال والشأن ومنها المأمور كقوله تعالى فما أغنت عنهم آلهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك أي مأموره وهو أهلا بهم واستعمال المأمور بلفظ الأمر كاستعمال المخلوق بمعنى الخلق وقا الراغب الأمر لفظ عام للأفعال والأقوال كلها ومنه قوله تعالى واليه يرجع الأمر كله وقال للأبداع أمر نحو قوله تعالى أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى قل الروح من أمر ربي أي هو من أبداعه ويخص ذلك بالله تعالى دون الخلائق وقوله إنما أمرنا شيء إذا أردناه إشارة الى أبداعه وعبر عنه باقصر لفظ وأبلغ ماتقدم به فيما بيننا بفعل الشيء. ومنه وما أمرنا الا واحدة فغير عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه ومنها الأمر التقدم بالشيء. سواء كان ذلك بقول افضل أو لفعل أو بلفظ خبر نحو والمظلمات يترصدن أو بإشارة أو غير ذلك كتسمية ما رأى ابراهيم أمرا حيث قال ابنه يا أبت افعل ما تؤمر وأما قوله وما أمر فرعون برشيده فنام في أقواله وأفعاله وقوله أتى أمر الله إشارة الى يوم القيامة فذكره بأعم الألفاظ وقوله بل سولت لكم أنفسكم أمرا أي ما تأمر به النفس الامارة انتهى وفي بعض ما ذكره نظر لا سيما في تفسير الأمر في آية الباب بالأبداع والمعروف فيسه ما نقل عن ابن عيينة وعلى ما قال الراغب يكون الأمر في الآية من صنف الخاص على العام وقد قال بعض المفسرين المراد بالأمر بعد الخلق تصريف الأمور وقال بعضهم المراد

والأمرُ وسمى النبي ﷺ الإيمانَ عملاً قال أبو ذرٍّ وأبو هريرةُ سئل النبي ﷺ أى الأعمال أفضلُ قال إيمانٌ بالله وجهادٌ في سبيله وقال جزاءُ بما كانوا يعملون وقال وقد عبد القيسُ النبي ﷺ مُرناً يحملُ من الأمرِ إن عملنا بها دخلنا الجنةَ فأمرهم بالإيمان والشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فجعل ذلك كله عملاً **عمر بن عبد الوهاب** حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا عبد الله بن أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهدهم قال كان بين هذا الحَي من جرهم وبين الأشعرين وُد وإخاء فكُنّا عند أبي موسى الأشعري ففَرَّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فيه لحمٌ دجاج وعنده رجلٌ من بني تميم الله كانه من الموالى فدعاه إليه فقال إني رأيته يأكل شيئاً فقدرته فحلفت لا آكله فقال هلُم فلا حدثك عن ذلك إني أتيتُ النبي ﷺ في نفرٍ من الأشعرين نستحله قال والله لا أحلُّكم وما عندى ما أحلُّكم فأقَى النبي ﷺ ينهب إبلَ قال عَنَّا فقال أين النفرُ الأشعريون فأمر لَنَا بِخَمْسِ دَوْدٍ عُرِّ الذُرَى ثُمَّ انطلقنا فلَمَّا ماصتنا حلف رسولُ الله ﷺ لا يَحِلُّنَا وما عنده ما يَحِلُّنَا ثُمَّ حَمَلْنَا تَفَلُّنَا رسولُ الله ﷺ مِنِّيَ والله لا تُفْلِحُ أَبَدًا فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ فَقَالَ لَسْتُ أَنَا أَحِلُّكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ إني والله لا أحلفُ على يمينٍ فأرى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَحَمَلْتُهَا **عمر بن علي** حدثنا أبو عاصمٍ

بالحق في الآية الدنيا وما فيها وبالأمر الآخرة وما فيها فهو كقوله أتى أمر الله (قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان عملاً) تقدم بيان هذا في باب من قال الإيمان هو العمل من كتاب الإيمان أول الجامع (قوله وقال أبو ذر وأبو هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله) تقدم الكلام عليهما وبيان من وصلهما وشواهدهما في باب قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قبل أبواب (قوله وقال جزاء بما كانوا يعملون) أى من الإيمان والصلاة وسائر الطاعات فسمى الإيمان عملاً حيث أدخله في جملة الأعمال (قوله وقال وفد عبد القيس إلى أن قال فجعل ذلك كله عملاً) سيأتي ذلك موصولاً بعد حديث ثم ذكر في الباب خمسة أحاديث مستندة الأول حديث أبي موسى الأشعري في قصة الذين طلبوا الخللان فقال صلى الله عليه وسلم لست أنا أحلُّكم ولكن الله حلكم وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان وعبد الوهاب في السند هو ابن عبد المجيد الثقفي وليس هو والله عبد الله بن عبد الوهاب البدرى الحجبي الراوى عنه هنا والقاسم التميمي هو ابن عاصم وزهدهم هو ابن مضرب بتشديد الزاء وقوله يأكل فقدرته زاد الكشميني يأكل شيئاً وقوله لحفت لا آكله في رواية الكشميني أن لا آكله وقوله فلا حدثك وقع لغير الكشميني فلا حدثك بالتون المؤكدة والمراد منه نسبة الخلل إلى الله تعالى وإن كان الذي يشر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقد تقدم توجيهه قريباً الحديث الثاني حديث وفد عبد القيس (قوله أبو عاصم) هو الضحاك بن مخلد البصري المعروف بالليل بنون وموحدة وزن عظيم وهو من شيوخ البخارى أخرجه عنه بغير واسطة في كتاب الزكاة وغيرها وهنا بواسطته كذلك في عدة مواضع

حدثنا قرة بن خالد حدثنا أبو حمزة الثميني قلت لابن عباس فقال قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا إن بيننا وبينك المشركين من مضر وإننا لا نصلي إليك إلا في أشهر حريم فزنا بمحمل من الأمر إن حملنا به دخلنا الجنة ودعوا إليها من وراءنا قال أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع أمركم بالإيمان بالله وهل تدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وتطوعوا من تغنم الخمس وأنهاكم عن أربع لا تشربوا في الدباء والنقير والظروف المزفتة والحشمة حرش قتيبة ابن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال إن أصحاب هذه الصور يعدّون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم حرش أبو الثعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ إن أصحاب هذه الصور يعدّون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم حرش

(قوله حدثنا قرة بن خالد) قال عياض سقط من رواية أبي ذر المروزي وثبت لغيره وألحقه عبدوس في روايته يعني عن المروزي ونقل أبو علي الجاني أن أبا زيد قال لما حدث به أظن بينهما قرة بن خالد قال أبو علي وما هو بالظن ولكنه يقين وبه متصل الاستاد (قوله قلت لابن عباس فقال قدم وفد عبد القيس) كذا في هذه الرواية لم يذكر مقول قلت وبينه الاسماعيل من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمر والعقدي بفتح المهمل والقاف عن قرة ابن خالد فقال في روايته حدثنا أبو حمزة قال قلت لابن عباس إن لي جرة أتبد فيها فائس به حلوا لو أكثرت منه لجالست القوم لحشيت أن اقتضح فقال قدم وفد عبد القيس وقد أخرج مسلم طريق أبي عامر لكن لم يبق لفظه ولم يقف الكرماني على هذا فقال التقدير قلت لابن عباس حدثنا أما مطلقا وأما عن قصة وفد عبد القيس فجعل مقول قلت طلب التحديث وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الإيمان وما يتعلق منه بالاشربة في كتاب الاشربة وتقدم جواب الاشكال عن تفسير الإيمان بالأعمال البدنية مع أنه فعل القلب وعن الحكمة في قوله وإن تطعوا الخمس ولم يقل واعطاء الخمس على نسق ما تقدم وعن سقوط ذكر الصوم في هذه الرواية مع كونه ثابتا في غيرها والنتية على أنه وقع ذكر الحج في بعض طرق هذا الحديث من هذا الوجه من رواية قرة بن خالد الحديث الثالث والرابع والخامس عن عائشة وابن عمر وأبي هريرة في ذكر المصودين والأول من رواية الليث عن نافع عن عائشة والثاني من رواية أيوب عن نافع عن ابن عمر ولفظهما واحد إلا أنه وقع في حديث عائشة ويقال لم وفي حديث ابن عمر يقال لم بدون واو ومحمد بن العلاء في أول سند حديث أبي هريرة هو أبو كريب وهو بكنيته أشهر وإن فضيل هو محمد وعامرة هو ابن القعقاع بن شيرمة وقد مضى في كتاب اللباس من وجه آخر عن عمارة وفيه قصة لأبي هريرة ومضى شرحه هناك وقوله ومن ذهب أي قصد وقوله يخلق كخلقى نسب الخلق إليهم على سبيل الاستهزاء أو التشبيه في الصورة فقط وقوله فليخلقوا ذرة أو شميرة أمر بمعنى التمجيز وهو على سبيل الترقى في المحفارة والتخل في الآلام والمراد بالذرة أن كان الغلة فهو من تمزيههم وتمجيزهم بخلق الحيران تارة وبخلق الجباد أخرى وإن كان بمعنى الهباء فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبماله جرم أخرى وبخلق أن يكون أو شكاً من الراوى قال ابن بطال قوله في حديث عائشة وغيره يقال لم أحيوا ما خلقتم إنما نسب خلقها إليهم تقريبا لهم بمصاهمتهم الله

محمد بن النعمان حدثنا ابن فضال عن حمارة عن أبي زرعة سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب بخلق كخلقى فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعبة **باب** قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم **عنه** هذبة ابن خاليد حدثنا هشام حدثنا قتادة حدثنا أنس عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الریحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل طعمها مر ولا ريح لها **عنه** على حدثنا هشام

تعالى في خلقه فيكتمهم بان قال اذا شابهت بما صورتهم مخلوقات الله تعالى فأحيرها كما أحيها ما خلق وقال الكرماني استند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فأطلق لفظ الخلق عليهم استهزاء أو ضمن خلقهم معنى صورتهم تشبيها بالخلق أو اطلق بناء على زعمهم فيه (قلت) والذي يظهر أن مناسبة ذكر حديث المصورين لترجمة هذا الباب من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو سمعت دعواه لما وقع الإنكار على هؤلاء المصورين فلما كانت أمرهم بنفع الروح فيها صورة أمر تميز ونسبة الخلق اليهم إنما هي على سبيل التهمك والاستهزاء دل على فساد قول من نسب خلق فعله إليه استقلالا والعلم عند الله تعالى ثم قال الكرماني هذه الأحاديث تدل على أن العمل منسوب إلى العبد لأن معنى الكسب اعتبار المجتهد فيستفاد المطلوب منها ولعل غرض البخاري في تكثير هذا النوع في الباب وغيره بيان جواز ما نقل عنه أنه قال لفظي بالقرآن مخلوق ان صح عنه (قلت) قد صح عنه أنه تراءى من هذا الإطلاق فقال كل من نقل عني أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب على وإنما قلت أفعال العباد مخلوقة أخرج ذلك غنجار في ترجمة البخاري من تاريخ بخارا بسند صحيح إلى محمد بن نصر المروزي الإمام المشهور أنه سمع البخاري يقول ذلك ومن طريق أبي عمر وأحمد بن نصر النيسابوري الخفاف أنه سمع البخاري يقول ذلك **(قوله باب)** قراءة الفاجر والمنافق وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم قال الكرماني المراد بالفاجر المنافق بقراءة جعله قسما للمؤمن في الحديث يعني الأول ومقابلا له فلفظ المنافق عليه في الترجمة من باب العطف التفسيرى قال وقوله وتلاوتهم مبتدا وخبره لا تجاوز حناجرهم وإنما جمع الضمير لأنه حكاية عن لفظ الحديث قال وزيد في بعضها وأصواتهم (١) (قلت) هي ثابتة في جميع ما وقفنا عليه من نسخ البخاري ووقع في رواية أبي ذر قراءة الفاجر أو المنافق بالشك وهو يؤيد تأويل الكرماني ويحتمل أن يكون للتوزيع والفاجر اعم من المنافق فيكون من خلف الخاص على العاقد ذكر فيه ثلاثة أحاديث الحديث الأول حديث أبي موسى وهو الأشعري مثل المؤمن وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن والسند كله بصريون ومطابقته لترجمة ظاهرة ومناسبتها لما قبلها من الأبواب أن التلاوة متفاوتة بتفاوت التالى فيدل على أنها من عملها قال بطال معنى هذا الباب أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع إلى الله ولا تزكركه عنده وإنما يركز عنده ما أريد بوجهه وكيف أن نية التقريب وشبهه بالبرحمة حين لم ينفع به كة القرآن ولم يفز بحلاوة أجره فلا يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الخلق ولا اتصال بالقلب وهؤلاء الذين يرقون من الدين الحديث الثاني **(قوله على)** هو ابن عبد الله بن الدين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ويونس في السند الثاني هو ابن زيد وابن شهاب فيه هو الزهري المذكور في الأول وقد تقدمت طرق

أخبرنا معمرٌ عن الزهريِّ ح وحدثني أحمدُ بنُ صالحٍ حدثنا عتبةُ حدثنا يونسُ عن ابنِ شهابٍ أخبرني يحيى بنُ عروة بنِ الزبيرِ أنه سمِعَ عروة بنَ الزبيرِ قالت عائشةُ رضي الله عنهما سألَ أناسُ النبيَّ ﷺ عن الكهانة فقال إنهم ليسوا بشيء فقالوا يا رسولَ الله فأنهم يحدثونَ بالشئِ يكونُ حقاً قال فقال النبيُّ ﷺ تلكَ الكلمةُ من الحقِّ يحفظُها الجنُّ فيُقرِّقُها في أذنٍ ولَبِثَ كَقَرَقَرَةِ الدَّجاجةِ فيخبطونَ فيه أكثرَ من مائةِ كَذبةٍ **حدثنا** أبو النعمانِ حدثنا مهديُّ بنُ ميمُونٍ سمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سيرينَ يحدثُ عن معبدٍ بنِ سيرينَ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال يخرجُ ناسٌ من قبلِ المشرقِ ويقرؤونَ القرآنَ لا يجاوزُ ترانِيبَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمَّةِ ثُمَّ لَا يَمُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَمُودَ السَّهْمُ إِلَى فَوْقِهِ قِيلَ مَا سَيَاهُمْ قَالَ سَيَاهُمُ التَّحْلِيْقُ أَوْ قَالَ التَّسْيِيدُ

على بن عبد الله المدني في أواخر كتاب الطب في باب الكهانة ونسبه فيها وشيخه كما ذكرت وساق المتن على لفظه هناك ووقع عنده أخبرني يحيى بن عروة بن الزبير (قوله سأل أناس) في رواية معمر ناس وهما بمعنى وقوله هنا يحدثون بالشئ يكون حقاً في رواية معمر أنهم يحدثونا أحياناً بشئ فيكون حقاً (قوله يحفظها) في رواية الكشميبي يحفظها بحاء مهمله وظاء مثالة والفاء قبلها من الحفظ (قوله فيقرقها) في رواية معمر فيقرها بتشديد الراء (قوله كقرقرة الدجاجة) في رواية المستمل الرجاجة بضم الزاي وتقدم شرحه مستوفى في الباب المذكور ومناجسته للترجمة تعرض له ابن بطلان ولخصه الكرماني فقال لمشابهة الكاهن بالمناق من جهة أنه لا ينفع بالكلمة الصادقة لعلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما أن المناق لا ينفع بقرائه لفساد عقيدته والذي يظهر لي من مراد البخاري أن تلفظ المناق بالقرآن كما تلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد فلو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظ الكلمة من الوحي التي يخبر بها الجنى مما يخطئه من الملك لتلفظه بها وتلفظ الجنى مقارن لفظ الملك فتقارنا الحديث الثالث (قوله عن معبد بن سيرين) هو آخر محمد وهو أكبر منه والسند كله بصريون إلا الصحابي وقد دخل البصرة (قوله يخرج ناس من قبل المشرق) تقدم في كتاب الفن أنهم الخوارج ويان مبدا أمرهم وما ورد فيهم وكان ابتداء خروجهم في العراق وهي من جهة المشرق بالنسبة إلى مكة للمشرق (قوله لا يجاوز ترانيبهم) جمع ترقرة بفتح أوله وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي العظم التي بينقرة النحر والماق وذكره في الترجمة بلفظ حناجرهم هي جمع حنجره وهي الحلقوم وتقدم بيان الحلقوم في أواخر كتاب العلم وقد رواه عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد بلفظ حناجرهم وتقدم في باب قوله تعالى نرج الملائكة والروح إليه من كتاب التوحيد (قوله قيل ما سياهم) بكسر الهملة وسكون التحتية أي علامتهم والسائل عن ذلك لم أتف على تعيينه (قوله التحليق أو قال التسويد) شك من الراوي وهو بالهملة والموحدة بمعنى التحليق وقيل أبلغ منه وهو معنى الاستئصال وقيل إن نبت بعد أيام وقيل هو ترك دهن الشعر وغسله قال الكرماني فيه إشكال وهو أنه يلزم من وجود العلامة وجود ذي العلامة فيستلزم أن كل من كان مخلوق الرأس فهو من الخوارج والأمر بخلاف ذلك اتفاقاً ثم أجاب بأن السلف كانوا لا يحلقون رؤسهم إلا للفسك أو الحاجة والخوارج اتخذوه ديناً فصار شعاراً لهم وعرفوا به قال ويحتمل أن يراد به حلق الرأس والحية وجميع شعورهم وإن يراد به الإفراط في القتل والمبالغة في المخالفة في أمر الديانة (قلت) الأول باطل لأنه لم يقع من الخوارج والثاني محتمل لكن

باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط وأن اعصاب بني آدم وقولهم يؤزن

طرق الحديث المتكثرة كالصريحة في إرادة خلق الرأس والثالث كالثاني والله أعلم (فيه) وقع لابن بطال في وصف الخواارج خطب أردت التنبيه عليه لئلا يفتر به وذلك أنه قال يمكن أن يكون هذا الحديث في قوم عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالوحى أنهم خرجوا يدعيتهم عن الإسلام إلى الكفر وهم الذين قتلهم علي بالنهر وان حين قالوا أنك ربنا فاختلط عليهم وأمرهم فخرجوا بالنار فزادهم ذلك فتنة وقالوا الآن نيقنا أنك ربنا إذ لا يندب بالنار إلا الله انتهى وقد تقدمت هذه القصة لعل في الفتن وليست للخواارج وإنما هي للزنادقة كما وقع مصرحاً به في بعض طرقه ووقع في شرح الوجيز للرافعي عند ذكر الخواارج قال هم فرقة من المبتدعة خرجوا على علي حيث اعتقدوا أنه يعرف قلة عثمان ويقدّر عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله ومواطأته أيامه ويمتدعون أن من أتى كبيرة فقد كفر واستحق الخلود في النار ويظنون لذلك في الأئمة انتهى وليس لوصف الأول في كلامه وصف الخواارج المبتدعة وإنما هو وصف النواصب اتباع معاوية بصفين وأما الخواارج فمن متقدمهم تكفير عثمان وأنه قتل بحق ولم يزالوا مع علي حتى وقع التحكيم بصفين فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروا وقد تقدم القول فيهم ببسوط في كتاب الفتن (قوله) باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (كذا لآي ذرو وسقط لا أكثرهم ليوم القيامة والموازين جمع ميزان وأصله ميزان فقلت الواو ياء لكثرة ما قبلها واختلف في ذكره هنا بلفظ الجمع هل المراد أن لكل شخص ميزاناً أو لكل عمل ميزان فيكون الجمع حقيقة أو ليس هناك إلا ميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الأعمال أو الأشخاص ويدل على تعدد الأعمال قوله تعالى ومن خفت موازينه ويحتمل أن يكون الجمع للتخمين كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين مع أنه لم يرسل إليهم إلا واحد والذي يرجح أنه ميزان واحد ولا يشكل بكثرة من يؤزن عمله لأن أحوال القيامة لا تكيف بأحوال الدنيا والقسط العدل وهو نعت الموازين وإن كان مفرداً وهي جمع لانها مصدر قال الطبري القسط العدل وجعل وهو مفرد من نعت الموازين وهي جمع لانه كقولك عدل ورضا وقال أبو إسحق الزجاج المع. ونضع الموازين ذات القسط والقسط العدل وهو مصدر يوصف به يقال ميزان قسط وميزانان قسط وموازين قسط وقيل هو مفعول من أجله أي لأجل القسط واللام في قوله ليوم القيامة للتعليل مع حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة وقيل هي بمعنى في كذا جزم به ابن قتيبة واختاره ابن مالك وقيل للتوقيت كقول الناجية

توهمت آيات لها ففرقتها . لسة أعوام وذا العام سابع

وحكى حنبل بن إسحق في كتاب السنة عن أحمد بن حنبل أنه قال رداً على من أنكر الميزان ما معناه قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الميزان يوم القيامة فرد على النبي صلى الله عليه وسلم فقد رد على الله عز وجل (قوله) وإن أعمال بني آدم وقولهم يؤزن (كذا للأكثر وللغالبى وطائفة وأقوالهم بصيغة الجمع وهو المناسب للأعمال وظاهره التعميم لكن خص منه طائفتان فمن الكفار من لا ذنب له إلا الكفر ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن المؤمنين من لا سيئة له وله حسنات كثيرة زائفة على محض الإيمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كما في قصة السبعين ألفاً ومن شاء الله أن يلحقه بهم وهم الذين يبرون على الصراط كالبرق الخاطف والرايح وكأجاويد الخيل ومن عدا هذين من الكفار والمؤمنين مجاسون وتعرض أعمالهم على الموازين ويدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالى في سورة المؤمنين فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم إلى قوله ألم تكن آياتي تتلى

وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية ويقال القسط مصدّر القسط وهو العادل وأما القاسط فهو الجائر

عليكم فكنتم بها تكذبون ونقل القرطبي عن بعض العلماء أنه قال الكافر لا ثواب له وعمله مقابل بالمذاب فلا حسنة له توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار واستدل بقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا ومحدث أبي هريرة وهو في الصحيح في الكافر لا وزن عند الله جناح بعوضة وتعب بأنه مجاز عن حكمة قدره ولا يلزم منه عدم الوزن وحكى القرطبي في صفة وزن عمل الكافر وجهين أحدهما أن كفره يوضع في الكفة ولا يبعد له حسنة يضمنها في الأخرى فطيش التي لا شيء فيها قال وهذا ظاهر الآية لأنه وصف الميزان بالخفة لا بالوزن فأنهما قد يقع منه التقى والبر والصلة وسائر أنواع الخير المالية بما الوافعها المسلم لكانت له حسنات فمن كانت له حسنات جمعت ووضعت غير أن الكفر إذا قايها رجح بها (قلت) ويحتمل أن يجازى بها عما يقع منه من ظلم العباد مثلا فإن استوت عذب بكفره مثلا فقط والا زيد عذابه بكفره أو خفف عنه كما في قصة أبي طالب قال أبو الحسن الزجاج أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة وأن الميزان له لسان وكفتان ويميل بالأعمال وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل غالقوا الكتاب والسنة لأن الله أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال يرى العباد أعلم مئة ليكونوا على أنفسهم شاهدين وقال ابن فورك أنكركت المعتزلة الميزان بناء منهم على أن الأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بأنفسها قال وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس أن الله تعالى يقلب الأعراض أجساما فيزنها انتهى وقد ذهب بعض السلف إلى أن الميزان بمعنى العدل والقضاء فاستد الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال إنما هو مثل كما يجوز وزن الأعمال كذلك يجوز الخط ومن طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال الموازين العدل والراجح مذهب إليه الجمهور وأخرج أبو القاسم اللالكائي في السنة عن سليمان قال يوضع الميزان وله كفتان لو وضع في أحدهما السموات والأرض ومن فحين لوسعه ومن طريق عبد الملك بن أبي سليمان ذكر الميزان عند الحسن فقال له لسان وكفتان وقال الطبري قيل إنما توزن الصحف وأما الأعمال فإياها أعراض فلا توصف بثقل ولا خفة والحق عند أهل السنة أن الأعمال حينئذ تجسّد أو تجمل في أجسام قصير أعمال الطائعين في صورة حسنة وأعمال المسيئين في صورة قبيحة ثم توزن ورجح القرطبي أن الذي يوزن الصحائف التي تكتب فيها الأعمال ونقل عن ابن عمر قال توزن صحائف الأعمال قال فإذا ثبت هذا فالصنف أجسام فيرفع الاشكال ويقويه حديث البطاقة الذي أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وفيه توضيح السجلات في كفة والبطاقة في كفة انتهى والصحيح أن الأعمال هي التي توزن وقد أخرج أبو دلود والترمذي وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في الميزان يوم القيامة أقل من خلق حسن وفي حديث جابر رفعه يوضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسنة على سيئته مثقال حبة دخل الجنة ومن رجحت سيئته على حسناته مثقال حبة دخل النار قيل فمن استوت حسنة وسيئته قال أولئك أصحاب الأعراف أخرجه خيشمة في فوائده وعند ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود نحوه موقوفا وأخرج أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة عن حذيفة موقوفا أن صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام (قوله) وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية (وصله القرطبي في تفسيره عن سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم قال هو العدل بالرومية وقال الطبري معنى قوله وزنوا بالقسطاس بالميزان وقال ابن دريد مثله وزاد وهو روى عن العرب ويقال قسطار بالراء أخرجه بدل السين وقال صاحب المباحث القسطاس أعدل الموازين وهو بكسر القاف وبضمها وقرى بهما في المشهور (قوله) ويقال القسط مصدر القسط وهو العادل وأما القاسط فهو الجائر قال الفراء القاسطون الجائرون والمقسطون العادلون وقال

حدثني أحمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن فضيل عن عمار بن القشقر عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ كلمتان حبيتان إلى الرحمن

الراغب القسط النصب بالعدل كالنصف والصفة والقسط بفتح القاف أن يأخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط أن يعطى غيره قسطه وذلك انصاف ولذلك قيل قسط إذا جار وأقسط إذا عدل وقال صاحب المحكم القسط النصب إذا تقاسموه بالسوية وقال الاسماعيلي متعباً على قول البخاري القسط مصدر المقسط مانعه القسط العدل ومصدر المقسط الاقسط يقال أقسط إذا عدل وقسط إذا جار ويرجعان إلى معنى متقارب لأنه يقال عدل عن كذا إذا مال عنه وكذلك قسط إذا عدل عن الحق وأقسط كأنه لزم القسط وهو العدل قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقال النبي صلى الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نور انتهى وكان من حقه أن يستشهد للنبي الثاني بالآية الأخرى وهي قوله تعالى إن الله يحب المقسطين وهي في المسألة وفي الحجرات والحديث الذي ذكره صحيح أخرجه مسلم وفي الصحيح عن أبي هريرة رفعه في ذكر عيسى بن مريم ينزل حكماً مقسطاً وفي الاسماء الحسنی المقسط قال الخليلي هو المعطى عباده القسط وهو العدل من نفسه وقد يكون معناه المعطى (٢) لكلهم قسطاً من غيره وقوله كأنه لزم القسط يشير إلى أن الهمة فيه للسلب وبذلك جزم صاحب النهاية وذكر ابن القطاع أن قسط من الانحداد وقد أجاب ابن بطال عن اعتراض من اعترض على قول البخاري مصدر المقسط فقال أراد بالمصدر ما حدثت زوائده كقول الشاعر هـ وإن أهلك فذلك حين قدري هـ أي تقدرى فرده إلى أصله وإنما تخلف العرب الروائد لتزد الكلمة إلى أصلها وأما المصدر المقسط الجارى على فله فهو الاقسط وقال الكرماني المراد بالمصدر المحذوف الزوائد نظراً إلى أصله فهو مصدر مضمره اذ لا يخفى أن المصدر الجارى على فله هو الاقسط فإن قيل المزيد لا بد أن يكون من جنس المزيد عليه (قلت) أما أن يكون من القسط بالكسر وأما أن يكون من القسط بالفتح انتهى هو بمعنى الجور والهمة للسلب والازالة (قوله) حدثنا أحمد بن إسماعيل بكسر الهمة وسكون المعجمة وآخره موحدة غير متصرف لأنه أعجمي وقيل بل عربي فينصرف وهو لقب واسمه مجمع وقيل معمر وقيل عبيد الله وكنية أحمد أبو عبد الله وهو الصغار الحضري نزيل مصر قال البخاري آخر ما لقيه بمصر سنة سبع عشرة وأرخ ابن حبان وفاته فيها وقال ابن يونس سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة (قلت) وليس بينه وبين عن ابن إسماعيل ولا محمد بن إسماعيل قرابة (قوله) حدثنا محمد بن فضيل (أي ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي ولم أر هذا الحديث إلا من طريقه هذا الاسناد وقد تقدم في الدعوات وفي الإيمان والنذور وأخرجه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه قال الترمذي حسن صحيح غريب (قلت) وجه الغرابة فيه ما ذكرته من تردد محمد بن فضيل وشيخه وشيخه وصحابه (قوله) عن عمار (في رواية قتيبة عن ابن فضيل حدثنا عمار) وقد تقدمت في الإيمان والنذور (قوله) كلمتان حبيتان إلى الرحمن وكذا في هذه الرواية بتقديم حبيتان وتأخير حبيتان وهي رواية مسلم عن زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبي كريب ومحمد بن ظريف وكذا عند الباقيين عن تقدم ذكره ومن سياتي عن شيوعهم وفي قوله كلمتان إطلاق كلمة على الكلام وهو مثل كلمة الاخلاص وكلمة الشهادة وقوله كلمتان هو الخبر وحبيتان وما بعدها صفة والمبتدأ سبحانه الله إلى آخره والتكئة في تقديم الخبر تشويق السامع إلى المبتدأ وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه لأن كثرة الاوصاف الجميلة تزيد السامع شوقاً وقوله حبيتان أي محبتان والمعنى محبوب قائلها ومحبته الله للبدن تقدم منناها في كتاب الرقاق وقوله حبيتان في میزان هو موضع الترجمة لأنه مطابق لقوله وأن أعمال بني آدم توزن قال الكرماني فإن قيل قيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ولا سيما إذا كان موصوفه معه فلم يعدل عن التذكير إلى التأنيث فالجواب أن ذلك جائز ولا واجب

خَفِيفَتَانِ عَلَى الْأَسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

وأيضا فهو في المفرد لا المثنى سندا لكن أنشأ لمناسبة الثقيلتين والخفيفتين أو لأنها بمعنى الفاعل لا المفعول والنا. لنقل اللفظة من الوصفية الى الاسمية وقد يطلق على ما لم يقع لكنه متوقع كن يقول خذ ذبيحتك للشاة التي لم تذبح فاذا وقع فيها الفعل فهي ذبيحة حقيقة وخص لفظ الرحمن بالذكر لأن المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الكثير (قوله خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان) وصفها بالخفة والثقل لبيان قوة العمل وكثرة الثواب وفي هذه الألفاظ الثلاثة سجع مستعذب وقد تقدم في الدعوات بيان الجائز منه والمنهى عنه وكذا في الحدود في حديث سجع كسجع الكهان والمحصل أن المنهى عنه ما كان متكلفا أو متضمنا لباطل لا ماجه عفوا عن غير قصد اليه وقوله خفيفتان فيه إشارة الى قوة كلامهما وأحرفهما ورشاقتهما قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة وشبه سهولة جريانها على اللسان بما خف على الحامل من بعض الأمتعة فلا تتبعه كالثقل والتعب وفيه إشارة الى أن سائر التكالييف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه سهلة عليها مع أنها تنقل الميزان كنقل الشاق من التكالييف وقد سئل بعض السلف عن سبب نقل الحسنة وخفة البيئة فقال لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فتقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والبيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت فلا يحملنك خفتها على ارتكابها (قوله سبحان الله) تقدم معناه في باب فضل التسبيح من كتاب الدعوات (قوله وبحمده) قيل الواو للحال والتقدير أسبح الله متلبسا بحمدي له من أجل توفيقه وقيل عاطفة والتقدير أسبح الله وأتيسر بحمده ويحتمل أن يكون الحمد مضافا للفاعل والمراد من الحمد لازمه أو ما يوجب الحمد من التوفيق ونحوه ويحتمل أن تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم والتقدير وأثنى عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة أخرى وقال الخطابي في حديث سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أي بقوتك التي هي نعمة توجب على حمدك سبحك لا بحول وبقوة كانه يريد أن ذلك مما أقوم فيه السبب مقام المسبب وافقت الروايات عن محمد بن فضيل على ثبوت وبحمده الا أن الاسماعيل قال بعد أن أخرجه من رواية زهير بن حرب وأحمد بن عبدة وأبي بكر بن أبي شيبة والحسين بن علي ابن الأسود عنه لم يقل أكثرهم وبحمده (قلت) وقد ثبت من رواية زهير بن حرب عند الشيخين وعند مسلم عن بقية من سميت من شيوخه والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم وأحمد بن حرب وابن ماجه عن علي بن محمد وعلي ابن المنذر وأبو عوانة عن محمد بن اسماعيل بن سمرة الأحمسي وابن حبان أيضا من رواية محمد بن عبد الله بن نمير كلهم عن محمد بن فضيل كأنها سقطت من رواية أبي بكر وأحمد بن عبدة والحسين (قوله سبحان الله العظيم) هكذا عند الأكثر بتقديم سبحان الله وبحمده على سبحان الله العظيم وتقدم في الدعوات عن زهير بن حرب بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكذا هو عند ابن حنبل عن محمد بن فضيل وكذا عند جميع من سميت قبل وقد وقع لي بطل في كتاب الدعاء لمحمد بن فضيل من رواية علي بن المنذر عنه بثبوت وبحمده وتقديم سبحان الله وبحمده قال ابن بطل هذه الفضائل الواردة في فضل الذكر إنما هي لأهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا تظن أن من أد من الذكر وأصر على ماشاء من شبهاته وانتكح دين الله وحرمانه انه يلحق بالطهريين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح قال الكرماني صفات الله وجودية عالم والقدرة وهي صفات الجلال فالتسبيح إشارة الى صفات الجلال والتحميد إشارة الى صفات الاكرام وترك التقييد مشعر بالتعليم والمعنى أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بجميع الكالات قال والنظم الطبيعي يقتضى تقديم التخلية على التحلية فتقدم التسبيح الدال على التخلي على التحميد الدال على التحلي وقدم لفظ الله لانه اسم الذات المقدسة الجامع لجميع الصفات والاسماء الحسنى ووصفه بالعظيم لانه الشامل لسلب ما لا يليق

به واثبات ما يليق به اذ العظمة الكاملة مستلزومة لعدم التغير والميل ونحو ذلك وكذا العلم بجميع المعادلات والقدرية على جميع المقدمات ونحو ذلك وذكر التسليم متلبا بالحد ليعلم ثبوت الكماله قويا واثباتا وكرهنا كيدا ولان الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من جهة كثرة المخالفين ولهذا جاء في القرآن بعبارة مختلفة نحو سبحان وسبح بلفظ الأمر وسبح بلفظ الماضي وسبح بلفظ المضارع ولأن التنزيهات تدرك بالعقل بخلاف الكالات فانها تقتصر عن ادراك عقائدها كما قال بعض المحققين الحقائق الالهية لا تعرف الا بطريق السلب كما في العلم لا يدرك منه الا أنه ليس بمجاهل وأما معرفة حقيقة علمه فلا سبيل اليه وقال شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني في كلامه على مناسبة أبواب صحيح البخاري الذي نقله عنه في أوخر المقدمة لما كان أصل المصنعة أولا وآخرها هو توحيد الله فحتم بكتاب التوحيد وكان آخر الأمور التي يظهر بها المفضل من الحاسر ثقل الموازين وخفتها لجملة آخر تراجم الكتاب فبدأ بحديث الأعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختم بأن الأعمال توزن يوم القيامة وأشار الى أنه إنما ينقل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى وفي الحديث الذي ذكره ترغيب وتخفيف وحث على الذكر المذكور لمحبة الرحمن له والخفة بالنسبة لما يتعلق بالعمل والثقل بالنسبة لأظهار الثواب وجاء ترتيب هذا الحديث على أسلوب نظم وهو أن حب الرب سابق وذكر العبد وخفة الذكر على لسانه تال ثم ما بين ما فيها من الثواب العظيم النافع يوم القيامة انتهى ملخصا وقال الكرمانى تقدم في أول كتاب التوحيد بيان ترتيب أبواب الكتاب وأن الحتم بمباحث كلام الله لأنه مدار الوحي وبه ثبت الشرائع ولهذا افتتح بيده الوحي والانتهاى الى مآنه الا بتداء ونعم الحتم بها ولكن ذكر هذا الباب ليس مقصودا بالذات بل هو لارادة أن يكون آخر الكلام للتيسير والتحميد كما أنه ذكر حديث الأعمال بالنيات في أول الكتاب لارادة بيان اخلاصه فيه كذا قال والذي يظهر أنه قصد ختم كتابه بمادل على وزن الأعمال لأنه آخر آثار التكليف فانه ليس بعد الوزن الا الاستقرار في أحد الدارين الى ان يريد الله اخراج من قضى بتعذيبه من الموحدين فيخرجون من النار بالشفاعه كما تقدم بيانه قال الكرمانى وأشار أيضا الى أنه وضع كتابه قصلا وميزانا يرجع اليه وأنه سهل على من يسره الله تعالى عليه وفيه اشعار بما كان عليه المؤلف في حالته أولا وآخرها تقبل الله تعالى منه وجزاه أفضل الجزاء (قلت) وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم الحث على اعادة هذا الذكر وقد تقدم في باب فضل التسليم من وجه آخر عن أبي هريرة حديث آخر لفظه من قال سبحان الله وبحمده في يومه مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر وإذا ثبت هذا في قول سبحان الله وبحمده وحدها فاذا انضمت اليها الكلمة الاخرى فالذي يظهر أنها تفيد تحصيل الثواب الجزيل المناسب لما كما أن من قال الكلمة الأولى وليست له خطايا مثلاً فانه يحصل له من الثواب ما يوازن ذلك وفيه إيراد الحكم المرغوب في فعله بلفظ الخير لأن المقصود من سياق هذا الحديث الأمر بلازمة الذكر المذكور وفيه تقديم المبتدأ على الخبر كما مضى في قوله كلمات وفيه من البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع لأنه قال حيثان الى الرحمن ولم يقل للرحمن لموازنة قوله على اللسان وعدى كلا من الثلاثة بما يليق به وفيه إشارة امتثال قوله تعالى وسبح بحمد ربك وقد أخبر الله تعالى عن الملائكة في عدة آيات أنهم يسبحون بحمد ربهم وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت يا رسول الله بأي أنت وأمرى أى الكلام أحب الى الله قال ما أصطفى الله للملائكة سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده وفي لفظه أن أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده (خاتمة) اشتمل كتاب التوحيد من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث وخمسة وأربعين حديثا المعلق منها ومائى معناه من المتابعة خمسة وخمسون طريقا والباقي موصول المكررها فيه رفيا مضى معظمها والخالص منها أحد عشر حديثا انفراد عن مسلم بأكثرها وأخرج مسلم منها حديث عائشة في أمر السرية في ذكر قل هو الله أحد وحديث أبي هريرة أذنب عبد من عبادي ذنبا وحديثه اذا تقرب العبد مني شيئا وحديثه يقول الله

عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وفيه من الآثار عن الصحابة فن بعدم ستة وثلاثون أثرا لجميع مافي الجامع من
 الاحاديث بالمكرر موصولا ومعلقا ومافي معناه من المتابعة تسعة آلاف واثنان ومما تون حديثا وجميع مافي
 موصولا ومعلقا بغير تكرار ألفا حديث وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثا فن ذلك المعلق ومافي معناه من المتابعة
 مائة وستون حديثا والباقي موصول واقفه مسلم على تخريجها سوى ثمانمائة وعشرين حديثا وقد بينت ذلك مفصلا
 في آخر كل كتاب من كتب هذا الجامع وجمعت ذلك هنا تنبيها على وهم من زعم أن عدده بالمكرر سبعة آلاف
 ومائتان وخمسة وسبعون حديثا وأن عدده بغير المكرر أربعة آلاف أو نحو أربعة آلاف وقد أوضحت ذلك مفصلا
 في أواخر المقنعة وذلك كله خارج عما أودعه في تراجم الابواب من ألفاظ الحديث من غير تصريح بما يدل على أنه
 حديث مرفوع كما نهيت على كل موضع من ذلك في باب كقوله باب اثنان فافوقهما جماعة فانه لفظ حديث أخرجه
 ابن ماجه وفيه من الآثار المرفوعة على الصحابة فن بعدم ألف وستائة وثمانية آثار وقد ذكرت تفاصيلها أيضا
 عقب كل كتاب وفيه الحمد وفي الكتاب آثار كثيرة لم يصرح بنسبتها لقائل مسمى ولا مبهم خصوصا في التفسير
 وفي التراجم فلم يدخل في هذه العدة وقد نهيت عليها أيضا في أما كتبها وما اتفق له من المناسبات التي لم أر من نه
 عليها أنه يمتنى غالبا بأن يكون في الحديث الاخير من كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبة لحكمة ولو كانت الكلمة
 في أثناء الحديث الاخير أو من الكلام عليه كقوله في آخر حديث بد الوحي فكان ذلك آخر شأن هرقل وقوله في
 آخر كتاب الايمان ثم استغفر وزل وفي آخر كتاب العلم وليقطعها حتى يكونا تحت الكمين وفي آخر كتاب
 الرضوخ واجلسن آخر ما تكلم به وفي آخر كتاب النسل وذلك الاخير انما يبيانه لاختلافهم وفي آخر كتاب التيمم
 عليك بالصعيد فانه يكفي وفي آخر كتاب الصلاة استئذان المرأة زوجها في الخروج وفي آخر كتاب الجمعة ثم
 تكون الفاتحة وفي آخر كتاب العيدين لم يصل قبلها ولا بعدها وفي آخر الاستسقاء بأى أرض تموت وفي آخر تقصير
 الصلاة وان كانت نائمة اضطجعي وفي آخر كتاب التهجد والتطوع وبعد العصر حتى تغرب وفي آخر العمل في
 الصلاة فأشار اليهم أن اجلسوا فلما انصرف وفي آخر كتاب الجنائز فزلت تبت بدا أبى لهب وتب وهو من
 الثياب ومعناه الهلاك وفي آخر الزكاة صدقة الفطر ولما دخول في الآخرة من جهة كونها تقع في آخر رمضان
 مكفرة لمسعى وفي آخر الحج واجعل موتى في بلد رسولك وفي آخر الصيام ومن لم يكن أكل فليصم وفي آخر
 الاعتكاف ماأنا بمعتكف فرجع وفي آخر البيع والاجارة حتى أجلاهم عمر وفي آخر الحوالة فضلي عليه وفي
 آخر الكفالة من ترك مالا فلورثته وفي آخر المزارعة مانسيت من مقالتي تلك الى يومى هذا شيئا وفي آخر الملازمة
 حتى أموت ثم أبعت وفي آخر الشرب فشرب حتى رضيت وفي آخر المظالم فكسروا صومعتهم وأزولوه وفي آخر
 الشركة افذبح بالقصب وفي آخر الرهن أولئك لاخلاق لهم في الآخرة وفي آخر العتق الولاء لمن أعنت وفي آخر
 لعبة ولا تمد في صدقك وفي آخر الشهادات لاتوهما ولو حبوا وفي آخر الصلح قم قافضه وفي آخر الشروط لاتبايع
 ولا توهب ولا تورث وفي آخر الجهاد قدمت فقال صل ركعتين وفي آخر فرض الخمس حرما البتة وفي آخر الجزية
 والمواذعة فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وفي آخر بد الخلق وأحاديث الانبياء قدم معاوية المدينة آخر قدمة
 قلعها وفي آخر المناقب توفيت خديجة رضى الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الهجرة فترة بين
 عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وفي آخر المغازي الوفاة النبوية وما يتعلق بها وفي آخر التفسير تفسير الموهبتين
 وفي آخر فضائل القرآن اخلفوا فأهلكوا وفي آخر النكاح فلا يمتنى من التحرك وفي آخر الطلاق وتغفوا أثره وفي آخر
 للغان أبعد لك منها وفي آخر النفقات أعتقها أبولهب وفي آخر الاطعمة وأزل الحجاب وفي آخر الذبائح والأضاحي
 حتى تنفر من منى وفي آخر الأشربة وتابيه سعيد بن المسيب عن جابر وفي آخر المرضى وانقل حماما وفي آخر الطب

ثم ليطرحه وفي آخر اللباس إحدى رجله على الأخرى وفي آخر الأدب قلده ما استطاع وفي آخر الاستئذان منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الدعوات كراهة السائمة علينا وفي آخر الرقاق أن نرجع على أفتابنا وفي آخر القدر إذا أرادوا فتنة أينا وفي آخر الإيمان والنذور وإذا سهم غابر قتله وفي آخر الكفارة وكفر عن يمينك وفي آخر الحدود إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وفي آخر المحاريين اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي آخر الإكراه يمجزه عن الظلم وفي آخر تمييز الرؤيا تجاوز الله عنهم وفي آخر الفتن أنهلك وفي الصالحون وفي آخر الأحكام فاعتمرت بعد أيام الحج وفي آخر الاعتصام سبحانه هذا جهنم عظيم والتسبيح مشروع في الختام فلذلك ختم به كتاب التوحيد والحمد لله بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وقد ورد في حديث أبي هريرة في ختم المجلس ما أخرجه الترمذي في الجامع والنسائي في اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه والطبراني في المعجم والحاكم في المستدرک كلهم من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس وكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانه اللهم وبمحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك هذا لفظ الترمذي وقال حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث سهيل الا من هذا الوجه وفي الباب عن أبي برزة وعائشة وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم الا أن البخاري أحله برواية وهيب عن موسى بن عقبة عن سهيل عن أبيه عن كعب الأحبار كذا قال في المستدرک وهم في ذلك فليس في هذا السند ذكر لوالد سهيل ولا كعب والصواب عن سهيل عن عون وكذا ذكره على الصواب في علوم الحديث فانه ساقه فيه من طريق البخاري عن محمد بن سلام عن محمد بن يزيد عن ابن جريج بسنده ثم قال قال البخاري هذا حديث مليح ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث الا أنه معلول حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله قوله قال البخاري هذا أول ما قالنا لا نذكر لموسى بن عقبة سمعا من سهل انتهى وأخرجه البيهقي في المدخل عن الحاكم بسنده المذكور في علوم الحديث عن البخاري فقال عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين كلاهما عن حجاج بن محمد وساق كلام البخاري لكن قال لا أعلم بهذا الاسناد في الدنيا غير هذا الحديث الا أنه معلول وقوله لا أعلم بهذا الاسناد في الدنيا هو الملقول عن البخاري لا قوله لا أعلم في الدنيا في هذا الباب فان في الباب عدة أحاديث لا تخفى على البخاري وقد ساق الخليل في الارشاد هذه القصة عن غير الحاكم ذكر فيها ان مسلما قال للبخاري أنصف بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا فقال لا الا أنه معلول ثم ذكره عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله قوله وهو موافق لما في علوم الحديث في سند التعليل لافي قوله في هذا الباب فهو موافق لرواية البيهقي في قوله بهذا الاسناد وكان الحاكم وهم في هذه اللفظة وهي قوله في هذا الباب وإنما هي بهذا الاسناد وهو كما قال لأن هذا الاسناد وهو ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل لا يوجد الا في هذا المتن ولهذا قال البخاري لا أعلم لموسى سمعا من سهيل يعني انه اذا لم يكن معروفا بالآخذ عنه وجاءت عنه رواية خالفها رواها وهو ابن جريج من هو أكثر ملازمة لموسى بن عقبة منه رجحت رواية الملائم فهذا يوجب تعليل البخاري وأما من صححه فانه لا يرى هذا الاختلاف علة قاذحة بل يجوز انه عند موسى بن عقبة على الوجهين وقد سبق البخاري الى تعليل هذه الرواية أحمد بن حنبل قد ذكر الدارقطني في الملل عنه انه قال حديث ابن جريج وهم والصحيح قول وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله قال الدارقطني والقول قول أحمد وعلى ذلك جرى أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان قال ابن أبي حاتم في الملل سألت أبي وأبا زرعة عن هذا الحديث فقالا هذا خطأ رواه وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله موقوفا وهذا أصح قال أبو حاتم يحتمل أن يكون الوهم من ابن جريج ويحتمل أن يكون من سهل انتهى وقد وجدناه من رواية أربعة عن سهيل غير موسى بن عقبة في الأفراد

لدارقطني من طريق عاصم بن عمرو وسليمان بن بلال وفي الذكر لجعفر الثريائي من طريق اسمعيل بن عياش وفي
السلط الطبراني من طريق محمد بن أبي حنيفة وأربعتهم عن سهيل والراوي عن عاصم وسليمان هو الراوي وهو ضعيف
وكذا محمد بن أبي حنيفة وأما اسمعيل فإن روايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذا منها وقد قال أبو حاتم هذه الرواية
مأدري ما هي ولا أعلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من طريق أبي هريرة إلا من رواية موسى عن سنبعل
اتى وقد أخرجه أبو داود في السنن وابن حبان في صحيحه والطبراني في المعجم من طريق ابن وهب عن عمرو بن
الحارث عن عبد الرحمن بن أبي عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وعن عمرو بن الحارث عن سعيد
ابن أبي هلال عن سعيد المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفا وذكر شيخنا شيخ الاسلام أبو الفضل عبد الرحيم بن
الحسين العراقي الحافظ في التلخيص التي جمعها على علوم الحديث لابن الصلاح أن هذا الحديث ورد من رواية جماعة
من الصحابة عديتهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي وأحال يبين ذلك على تخريجهم لأحاديث الأئمة وقد تبعت
طريقه فوجدته من رواية خمسة آخرين فكلوا خمسة عشر نفسا ومعهم صحابي فلم أضفه إلى العدد لاحتمال أن يكون
أحدهم وقد خرجت طريقه فيما كتبت على علوم الحديث وأذكره هنا ملخصا وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه
عند الطبراني في المعجم الكبير أخرجه موقوفا وعند أبي داود أخرجه موقوفا كما تقدم التنية عليه وأبو برزة الأسلمي
وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارقطني وسنده قوي وجدير بمطعم وحديثه عند النسائي وابن أبي عاصم ورجاله ثقات
والزبير بن العوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير وسنده ضعيف وعبد الله بن مسعود وحديثه عند ابن عدي
في الكامل وسنده ضعيف والسائب بن يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في الكبير وسنده
صحيح وأنس بن مالك وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف وعائشة وحديثها عند النسائي وسنده قوي وأبو
سعيد الخدري وحديثه في كتاب الذكر لجعفر الثريائي وسنده صحيح إلا أنه لم يصرح برفعه وأبو أمامة وحديثه عند أبي
يعلى وابن السني وسنده ضعيف ورافع بن خديج وحديثه عند الحاكم والطبراني في الصغير ورجاله موثقون إلا أنه
اختلف على روايته في سنده وأبي بن كعب ذكره أبو موسى المديني ولم أقف على سنده ومعاوية ذكره أبو موسى أيضا
وأشار إلى أنه وقع في بعض رواياته تصحيف وأبو أيوب الأنصاري وحديثه في الذكر الثريائي أيضا وفي سنده ضعف
يسير وعلى بن أبي طالب وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في السنن المروية عن أهل البيت وسنده واه وعبد الله بن
عمر وحديثه في الدعوات من مستدرك الحاكم وحديث رجل من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من
طريق أبي معشر زياد بن كليب قال حدثنا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجاله ثقات ووقع
لي مع ذلك من مراسيل جماعة من التابعين منهم الشعبي وروايته عند جعفر الثريائي في الذكر ويزيد الفقير وروايته
في الكشي لأبي بشر الدولابي وجعفر أبو سلة وروايته في الكشي للنسائي ومجاهد وعطاء ويحيى بن جعدة ورواياتهم
في زوائد البر والصلة للحدادين بن الحسن المروزي وحسان بن عطية وحديثه في ترجمته في الحلية لأبي نعيم وأسانيد
هذه المراسيل جيد وفي بعض هذا ما يدل على أن الحديث أصلا وقد استوعبت طرقها وبينت اختلاف أسانيد
وألفاظ متونها فيما علقته على علوم الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلوم رأيت ختم هذا الفتح بطريق
من طرق هذا الحديث مناسبة للخنم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسابع والاجازة إلى انتهاء قراءت على الشيخ الإمام
العدل المسند المكثّر الفقيه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا القنسي الزيني بمنزله
ظاهر القاهرة أخبرنا محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر الأيوبي أنبأنا اسمعيل بن عبد المتعم بن الحليمي
أنبأنا أبو بكر بن عبد العزيز أحمد بن باقا أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر أنبأنا عبد الرحمن بن (١) حمد
وقرأته عاليا على الشيخ الإمام المقرئ المفتي العلامة أبي اسحق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن
كامل عن أيوب ابن نعمة التالبي سمعا عليه أنبأنا اسمعيل بن أحمد العراقي عن عبد الرزاق بن اسمعيل القومسي أنبأنا

عبد الرحمن بن حمد البوني أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق الحافظ المعروف بابن النسي أنبأنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أنبأنا محمد بن إسحق هو الصنفاني حدثنا أبو مسلم منصور بن سلة الخزاعي حدثنا خلاد بن سليمان هو الحضرمي عن خالد بن أبي حمران عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات فأنشأ عن ذلك فقال إن تكلم بكلام خير كان طاباً عليه يعني غامساً عليه إلى يوم القيامة وإن تكلم بغير ذلك كانت كفارة له سبحانه اللهم وبمحمدك لا اله الا أنت استغفركَ وأتوب إليك والله أعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً

(قال) مؤلفه حافظ العصر امام السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فرغ منه جامعه أحد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر الكتاني النسب المسقلاني الأصل للمصري المولد والمنشأ زيل القاهرة في أول يوم من رجب سنة اثنتين وأربعين ومائة سوى ما لحقه في هذا الكراس في ثاني عشر رجب منها وكان جمعه للقدمة في سنة ثلاث عشرة وشروعه في الشرح في أوائل سنة سبع عشرة والله الحمد باطنا وظاهراً أولاً وآخرها

(صورة ما كتبه المؤلف على نسخة الشيخ الامام العالم العلامة برهان الدين ابراهيم بن زين الدين الحضرمي رحمه الله ورضي عنهم)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (اما بعد) فقد قرأ على هذا الكتاب المسمى فتح الباري الا يسيراً منه فسمعه وقامه القليل منه وذلك ظاهر في التبليغ في المواصل بخط صاحبه وكتابه الامام العالم العلامة الفاضل الماهر الباهر الممين برهان الدين مفيد الطالبين جمال المدرسين ابن زين الدين الحضرمي حفظ الله عليه ما وهبه وختم له بالخيرات حتى يفوز بالمرغبة ويأمن بالرهبة وأجزت له أن يروي عن كنهه وأن يفيد لمن أرادته وأن يروي عن جميع ما تجوز عن روايته قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر حامداً مصلياً مسلماً وذلك في الثامن عشر من شعبان سنة اثنتين وأربعين ومائة وعلى نسخة أيضاً ما ملخصه بلغ السماع لجميع المجلس الأخير من هذا الشرح وأوله خاتمة على مؤلفه حافظ العصر أستاذ أهل الدهر شيخ الاسلام والمسلمين قبة المجتهدين قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية أبي الفضل أحمد المسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ آدم الله بهجته وحرس للانام مهجته بقرأة كتبه ابراهيم بن خضر الأئمة الاعلام قاضي القضاة سعد الدين القدسي الحنفي الشهير بابن الديري وأخوه الامام برهان الدين الممين وقاضي القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي وقاضي القضاة الشافعية بالبلاد الشامية وكتاب الاسرار الشريفة بالديار المصرية كمال الدين محمد الحوي الشهير بابن البارزي والمقر الناصري محمد بن السلطان الظاهر جقق فيقوت يسير والمقر الزيني عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة والعلامة تقي الدين أحمد بن علي المقرئ والصاحب كريم الدين عبد الكريم الشهير بابن كاتب المناخات والجمال يوسف بن كريم الدين ناظر الخواص الشريفة والمقر محب الدين بن الأشقر كاتب السركان والشيخ ولي الدين محمد السفطي والعلامة القاضي بدر الدين التيسبي المالكي والقاضي غرس الدين السخاوي والشيخ محب الدين محمد بن أبي بكر القفطي والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب السديسي وكتب جميع الشرح الا مواضع يسيرة معلنة في نسخته والشيخ رضوان العقبي وكتب منه وسمع كثيراً والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن جعفر الشهير بابن قر وكتب غالبه وسمع منه الكثير والشيخ بهاء الدين أحمد بن العباد عبد الرحمن بن حرمي والشيخ زين الدين عبد الفتى بن محمد العمري والشريف سعيد بن علي بن عبد الجليل المغربي التونسي وكتبه كل من

الثلاثة وسمع منه كثيرا والامام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسان المقدسي والشيخ زين الدين قاسم بن محمد الزيري والشيخ تقي الدين المنوفي القاضي والشيخ شمس الدين بن محمد بن نور الدين علي الخبيري الخطيب والده بالصلاح والشيخ عز الدين عبد العزيز السناطلي والشيخ محب الدين محمد بن عز الدين محمد البكري امام المؤيدية والشيخ محب الدين عبد الله بن بهاء الدين عبد اللطيف الشهير بابن الامام المحلى والشيخ محي الدين بن محمد الطوخى وبهاء الدين محمد بن أبي بكر الشهدى والشيخ شهاب الدين أحمد بن أسد المقرئ ونور الدين علي بن أحمد المنوفي والشيخ شهاب الدين أحمد الرضى والسيد الامام العالم بدر الدين حسن النسابة والشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعى والشرىف العلامة صلاح الدين محمد الاسيوطى والامام شهاب أحمد بن موسى المنوفي الامام مجامع أصل والشرىف عبد اللطيف ابن علي الحسنى والصلاب أحمد بن الجلال عبد الباقي الشهير بابن أبي غالب وأبو الفضل بن أبي المكارم بن أبي البركات ابن ظهيرة القرشى المكي وأبو الفتح محمد بن محمد الطيلى القادري والسراج عمر بن عبد الله بن علي الاقبسى والامام شهاب الدين أحمد بن أبي السعود المنوفي ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالحثم أشدها عبد القادر الواعظ بمجلس الحثم والشرىف يونس القادري والشيخ شرف الدين عيسى الطنوي ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالحثم والشيخ تقي الدين بن القطب القرقشندى وشمس الدين محمد بن علي الفالاق وعز الدين بقوى وشمس الدين محمد بن تاج الدين عبد الله بن صلاح الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الله بن اسمعيل بن قريش والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الشطنوي وولى الدين أحمد بن أحمد الاسيوطى والعالم برهان الدين ابراهيم الكركى القاضي والشيخ شهاب الدين بن علي بن زكريا الجديدى وولده شهاب الدين أحمد والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الجديدى وشمس الدين محمد بن الشيخ يوسف بن أحمد الصنى ونور الدين علي بن خليل البصال ونور الدين المقرئ الشهير بابن الركاب والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف المنوفي الشهير بابن الخطيب وناصر الدين محمد بن ابراهيم الطويل والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن أبي بكر بن ترميه الخطيب وابنه عبد القادر والشيخ محب الدين محمد بن محمد القطان المصرى وعبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن يعقوب الأزهرى والامام المحدث برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعى والشيخ شمس الدين محمد أبو الخير بن عمر بن عبد الرحمن الزقواوى ونور الدين علي بن سليمان التلوانى وبدر الدين محمد بن ابراهيم المليجى الخطيب والده بمجامع الاقر والشيخ شمس الدين محمد بن حسين بن محمد الشهير بابن سعيرات التاجر بالمجلون والصلاب أحمد بن محمد السخاوى المالكي والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الدجوى ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالحثم قرأها من لفظه بالمجلس المذكور وشمس الدين محمد بن الشيخ يونس الواحى وأبو بكر بن محمد الواحى التاجر بسوق الحاجب والتاج محمد بن أبي بكر بن محمد الديميرى وأبو المياهم محمد بن قاسم الصوفى بالمدرسة الأشرفية والامام أبو الجود داود بن سليمان البني المالكي وعنه نور الدين علي البني المالكي والصلاب أحمد بن محمد الانصارى وخلق كثيرون لا يستطاع حصرهم ولا يقدّر قدرهم وهن حضر المجلس لكن لم يسمع القراءة لبعده عن القارىء المشايخ الأئمة شمس الدين محمد القاياتى وشمس الدين محمد الونائى وأمين الدين الانصارى الحنفى شيخ الأشرفية ومحب الدين محمد الانصارى الحنفى فى جماعة كثيرين من رام حصرهم قد رام شططا وكان يوما مشهودا لم يبعد مثله فيما قدم وكان الحثم المذكور بالتاج وللسبع وجمعه بين كرم الريش ومنية الشيرج خارج القاهرة فى يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذى بنعمته تم الصالحات وتشر وقد نظم شعراء العصر فى مدح الشرح ومؤلفه قصائد منها ما أنشد فى مجلس الحثم ومنها ما أنشد بعد ذلك فكتب العلامة الشرىف صلاح الدين الاسيوطى رقعة وقدمها للزلف ونصها ما يقول شيخ المحدثين الاقدمين والمحدثين فائق الكمال والا كمال تهذيبه وتقريبه غنية الطلبة كفاية الطلبة ونهاية الارب فى فنون الادب علامة ذرى الالمية قاضى الشافعية آدم الله مسراته فى قول القائل وان لم يكن بطائى

لك الهناء بفضل منك يشملنا
 كم البخارى من شرح وليس كما
 شروحه الذهب الابرز ما حكيت
 وشرحك الراجح المصرى بهجتنا
 وفى هذا الثانى العانى بما اشتمل عليه من المانى

أقضى قضاء الدين حقاً يليهم
 شروح البخارى مدسقيناً رحيقها
 ومن هو فى أوج العانى كلامه
 أنى شرحك الوافى وسلك ختامه

هل بينهما تواشى أم لاحدها عن الآخر تراخى وهل صاحب هذه البيوت فى قصور أم حلم حول حى من عليه
 الحسن مقصور وهل له فى مجارى الأدب أدنى يتبوع وما يحكم به الذوق السلم المطبوع فإن تفضلتم الآن بجواب
 فغير بدع أنه يوم الاجابة وإن علمتم بالاسترواح الى غد فذاك عين الاسابة ورأيكم المال أعلى وحسبنا الله ونعم
 الوكيل فكتب المؤلف ما نصه أسأل الله حسن الخاتمة ذقت حلاوة هذه المملحة وشرحت صدرى بلطافة هذه
 المطارحة وتبين أن نظامها واحد حساً ومعنى بل أوجد فى حسن التلطف وزيادة الحسنى وهما يتجاذبان الجوده من
 هنا وهناك كالفرقدين إذا تأمل ناظره الى آخر مقالته وكتب الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة شمس
 الدين الديرى الحنفى بعد أن رأى الرقة المذكورة فى المجلس مانصه

أيأ سيداً حاز العلوم بأسرها وأبدع فى شرح البخارى نظامه
 لئن راج ابريز البيوت بجنتها فقال غدا حقاً ومسكا ختامه
 وأنشد لصاحبها الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبى السعود المتوفى بالمجلس المذكور

تمت بدموع الصب فى حجب فانظر لشمس الضحى فى حلة السحب
 حلت بقلبي المنسى وهى جنته يامن يرى جنة الرضوان فى لب
 أشكو سهادى ودعى وهى لاهية فالتفر يضحك والاصداغ فى لب
 يامن زنت واثنت طوع الصبا هيفاً تفديك روح قبل القضب والقضب
 الله فى مهجة لولاك ما رعبت سود الجفون وحد السيف لم تهب
 فيارعى الله أعطافاً بنا فتكت ومن من نيمات الروض فى رعب
 والله يعفو عن الالحاظ كم قلت بسحرها من كليم القلب مكتتب
 فن يبلغ ذات الحسن أن دى حل لها وقتل فىه وأطرق
 يارب لا تجزع عينها بما فعلت فى مهجتي من فطيع الفتك والمطب
 واحفظ على حسننا خدا أضع دى وراح يوى بكف غير تحضب
 واجعل سويداء قلبي فى محبته رب من حسنات القرب والقرب
 وحال الجفن من روح به قلت فليس عند الهوى قتل يحسب
 وفى سبيل البكا ليل أكابده يا بحر قلبي وجرى غير مقرب
 لم أدر أن كؤوس الدمع تسهرنى حتى رأيت عيا النجم كالجب
 يامن أطال على يوم القفا أسنى هلا جعلت لهذا المجر من سب
 لاتسأل عن دموع فيك سائلة وقلب صب لصبر غير منقلب
 فى ذمة البين ليل بات يجمعنا والنجم يلحظنا شزراً كمرتقب

والتغر يرفع أذيال الدجى عبثا
 وبمسد رشف التنايا رحمت ملثما
 لجاء حسن ختام منه يسند عن
 حير الهدى حافظ الاسلام أحمد من
 يا علما شرح الله الصدور به
 شرحت صدر البخارى مثل جامعه
 هذا المنار الذى للعلم مرتفع
 فبذا جامع بالشرح صار له
 أنباء فيه مصايح سلسلة
 شرح حكي الشمس فالدينا به امتلات
 فلا تحرك لسانا ياسراج فقد
 نسيج وحد بقول ابن المشير وما
 والزر كشي البدر لما أن تكلفتم
 وقد غدا لابن بطلال به شغل
 وبات في روضة ابن التين مرتشفا
 فلم يحز مسلم ما حزت من شرف
 هذا وحقك عام الفتح حج به
 فيه بدا الظاهر السلطان واستمرت
 فيالم والفتا تهنئ في يدم
 لجاء الفتح نصرا بالسيوف وقد
 فالنهر في دعة والزهر مبتسم
 والجو قهقه والاعداء تحسبه
 أنديه عاما كان الدهر استنده
 لله حير أبي ماجد شهيم
 ينيك عن طلب الاسفار مقوله
 وان رقى شرف الاملاء تحسبه
 وكم له من تصانيف خلعت وعلت
 يا من يقول لقيت الناس في رجل
 فوهمة في الندي واليلم ان رفلت
 وسيف حلم بأبدي الصفع تمجده
 ترغمت غضب الاقلام في يده
 تنفى قننى شفاء الكاس باسمه
 من كل أسمر خمرى الرضاب فسا
 واجهب لمحرة كم شيت غسقا

والشعر يخفى عما الصنيع في نقب
 خالا وكان ختام المسك مطلي
 قاضي القضاة ختام العلم والأدب
 له من الفتح ذكرى فتح خير نبى
 وباسط العلم والآمال الطلب
 فراح ينشد هذا منتهى الطلب
 الله أكبر كل الفضل في العرب
 وقفا كبحر جرى باق مدى الحقب
 من الأحاديث أو من لفظك الضرب
 تغيب زهر الدراري وهو لم يغيب
 لاح النهار وهذى الشمس فاحتجب
 حاكك يدى له مثلا فيا بأبى
 يصل الى ذلك النوال بالذهب
 لنا رأى منه ما أرقى على الأرب
 كأسا من النوق يرمى بآبنة العنب
 يا أحمد الناس في علم وفي نسب
 ليت فضلك وقد العلم عن رغب
 أعداؤه بذبول الأرض في حجب
 رعبا وان نسلك ردت على العقب
 ثبت يدا خصمه حمالة الخطب
 والقضب ترقص بالاكام والمذب
 رعدا لما نابها من قبضة النوب
 عن حافظ المعصر عن آباءه النجب
 على أصل على الحالين خمير أب
 والسيف أصدق انباء من الكتب
 مع التواضع نجرا نسج من حجب
 كالنجم يكثر من قطار الحيا السرب
 دع من أردت ويمن نعتي تصب
 في برده سحبت ذبلا على السحب
 دقت لديه رقاب الحق والنضب
 فأثمرت زاهرات العلم والنضب
 يا حسن جمع خلال الزاح والقضب
 يفوته حيث يحكي الكاس من سبب
 سهدا ومفرقا المسود لم يشب

نعم وأعجب من ذا دمع مرملة
وأوقعت رملها في نهره وشدت
وانظر الى طود علم شامخ نبا
طلق الهيا الى الدينار مبتذلا
فيذل التبر من مال ومن كلم
عم البرية بالجدوى فالحبا
فلو أريحت معاذ الله راحته
فيها الدنانير عشاق العفاء فان
فضائل علت شعري مدائحه
يا مهجة الفضل يا عين العلوم ويا
عذرا فانسان شعري جاء ذا عجل
وهذه بنت فكر حشا شغف
ويا ولي اليتامى قد خطبت لها
نسبها جاء في أيسانه نبا
تزهيا الشهب في الأفلاك منشدة
مدت لطفاك يا آت الروى خطا
ترنو بعين فوائها التي نشطت
كانها الزاح في كاسات أسطرها
لحسنها شخص الحساد فاسترت
فان تعارض مع مدحى مديعهم
وان تساوي كلانا في المقال فيا
أما وأوصافك المنظوم جوهرا
بقيت يا سيد الدنيا صحيح علا
ولا برحت مدى الايام تكسبها

وقال الشيخ برهان الدين البقاعي وأندشت في المجلس أيضا
ان كنت لاتصو لوصف عذارى
انت الغرام له رجال دينهم
حاضوا بحار المشق وقت هياجها
فاستسقوا دروا تجمل نفوتها
فه أيام الوصال وطيبها
ليلاي أرثفت الرحق من الثغو
وأدير في روض الوجوه عجايرى
بأبي الحنود نواضرا حسناتها
قصدت يكون المسك حسن ختامها

برجعة الطرس ألفت حسن منقلب
جل المؤلف بين الماء والهلب
يهتر جودا وبالأمال منجنب
يمجد الوجه يدى رنة الصخب
يا بين منقلب منه ومنكب
أمواله غير أيدى الناس من طنب
شكت لداعي الندى من وحشة التعب
تفقدوا الرند ترأهم على حذب
وأنجم الليل تهدي كل مرهب
روح الملا وحياة المجد والحسب
ووسع قولى وضيق الوقت في حرب
تجرجر الذيل من صفح على كتب
بكرا إن افتخرت للعرب تنسب
يا عز ذاك القيم الشامخ النسب
يا أخت خير أخ يا بنت خير أب
قد سطوت مهمه الأوراق عن كتب
وزاتها الكسر بالخرنوب العرب
تحلو بتكرار حرف الباء في الحب
عن عينهم برداء الخط والآدب
فيكم فهل ترتقى الحصاة للشهب
بعد المساقه بين الصدق والكذب
لولاك ما امتلئ في الشعر من سيب
وعشت يا بحر علم غير مضطرب
حسن الختام وترقى أشرف الرتب

دع عنك تيمام وخلع عذارى
تلف النفوس على هوى الاقدار
اذ موجها كالجمل الجرار
صار بها في العاشقين درارى
لو لم تكن ككواكب الاسمار
ر فأتشئ من دون شرب عقار
عجبا فتفتنى عن الاتوار
كنواظر القزوان في الدينار
فعلت من ختم فتح البارى

شرح البخارى الذى فى ضمنه
 فى كل طرس منه روض مزهر
 وبه زوائد من فوائد جمة
 شرح الحديث به فكلم من مشكل
 يأتى الى طرق الحديث يضمها
 وتزاحمت أعديه فى تحصيله
 من فيض أحمد بنمه وله منا
 ان قلت نهر فهو للحجر اتمى
 أو قلت بحر عقلا لا أصله
 كم قد رحلت وكم جمعت مصفا
 وسكنت فى العليا تقي وضائلا
 رحلت اليك الطالبون ليقصدوا
 وترا كضوا خيل الشبية حين لم
 فارقت فى أرض القناع عشائرى
 فارقت منهم كل أروع ماجد
 فصفتاك سهل وتزهت
 ترمو على مائة ونصف أودعت
 وقضوع بالمسك الذكى لناشق
 ماذا أقول ولو أطلت مدائحى
 لم تبلغ المقصود من أوصافكم
 فاسلم على كرم الليالى راقيا
 وأنشد الشيخ شمس الدين الدجوى من لفظه لنفسه بالمجاس المذكور

بمحمد الله نبأ مادحينا
 قالت المصطفى صلوا عليه
 وأعوام النبوة خافقات
 وشمس دلومه منجك نورا
 به تسمو على درج المعالى
 أدره على المسامع فهو يثنى
 وحضرته النعمة فأغتموها
 به الملاء جلوا واستدلوا
 بممترك الدروس لتهرقه
 على الخصما سعاوا بالرد منه
 يذيون الليالى عن حماه

حديث المصطفى والشارحينا
 بطيب حديثه يتمسكونا
 بها فى الحافقين محدثونا
 تبعث به سبيل المؤمنيننا
 سيادتكم الليالى والسنيننا
 قلوب الاولياء السامعينا
 وعنها لا نكفونوا غائينا
 على طرق الهدى مستبصرينا
 به فرسانه يستجفوننا
 على غيظ الخلاف مؤيدنا
 وفيه على اللآلى يسهروننا

تجافوا عن مضاجعهم وقاموا
فن أدب اذا تليت عليهم
وهم قوم تراهم في علو
وفي سر بالفضلهم تساموا
علوا شرفا وقدرًا واتضاعوا
ساجداً باليب فهم رجال
فهم في الحشر لا خوف عليهم
وهم بال فكر أول والتهاق
نخذ في حفظه وأصرف عليه
فتقوى حجة وتجل قدرا
ويكنى سلسا علم البخاري
اذا ما جسته تلقاه يسجدوا
وفيه من العوالم فاتحات
فكم فرض علت به وتقل
وذروة قفاه يرقون فيها
مصابيح الهدى انبت عليه
لخصل ما قدرت عليه منه
وكيف لا وغادمه إمام
بفتح الباري انضحت وبانت
صحیح سد باب الطعن فيه
جلاصور المسائل فاستبان
فكم قول يقول به فلان
وفيه الواضحات وغامضات
وأحكام يسدك قد اضاءت
سعدت بما ظفرت بالدهر منه
معانيه يمررها احترازا
فأصبح روضة أسديك علما
وتصبح ان عرفت السر منه
وحبك عالم القاطب الأمان
تسائله الصحيح وعنه ينبي
فكم داع أتى وله سؤال
أجابه سؤاله في السائلينا

وعند لقيه تلقى مليئا
 يفهمك الذي قد تهت فيه
 وكم قطر بعيد منه جاؤا
 وكم شيء يكون عليك صعبا
 اذا السندا كئسى ثوب اضطراب
 وكم من سنة أباك عنها
 ومن أرمأزوحى حيث يرمى
 ومن يدرى الحديث ومستديه
 سما بساعة سطح الثريا
 وكم صاد الشريد من المعاني
 وكم مجد علا فيه منارا
 وحسبك والمخابر حين تملى
 ومهد في الحديث مصنفات
 علا سندا ترى الأشياخ فيه
 وما فى السقلا من كلام
 سوى حفظ فشا شرقا وغربا
 ومجلسه المهابة فيه يزهر
 على ما لا سؤال لم عليه
 وكم علامة بقرا عليه
 له فى عصر الفصحا فنون
 بدوحة مدحه ثمرات نظم
 نشدت له القوافى بادرقتى
 نراك الشافى تكون علما
 وتقصير امتداحى فيه يرجو
 ونختم بالصلاة على نبي
 وعترته الكرام وصاحبه
 إلى يوم يقوم الناس فيه

وكتب الدجوى المذكور بعد ذلك حين فرق المؤلف عن كتاب الشرح
 صرر فضة ومجامع حلوى ما نصه

فتح البارى انشرح البخارى
 وأحد ختمه بالفضل جامع
 أدار دراهما صررا فانشى
 وحلوى فيه تأخذ بالمجامع
 وأثند الخطيب برهان الدين الملىجى من لفظه انفسه بحضرة مؤلفه
 بالمدرسة المنكوتية

كم نعمة قاضي القضاة أنالها
 وهو الامام وشيخ الاسلام الذي
 شرح البخاري آية وفي بها
 وشهابها فضح الدراري جبهة
 هو حافظ العصر الذي في مصره
 شهدت له أن لا سواه معلنا
 وحلالها كلماته اللاتي هي السبب المبين حرامها وحلالها
 وسعت إليه لاكتساب فضيلة
 من رام يحصر فضل ما أوتي به من
 أعيان حصر هباته وبحقه
 كم عبرة هملت بمجلس ذكره
 فأنا لم حسن الرجل مقالها
 خفضت مناب أخف أخلاقه
 وعن الجفلة الحسلم منه عادة
 أعيان مملكة الملوك ومن به
 الظاهر الحسن الذي من عدله
 منحه صديق حجة ومودة
 تالله ما هذا سدى لكنها
 ياسيدا منح العفاة نواله
 أنت الوفي بهمة في أمة
 أبدا لها بسطت أكف دعائها
 من سيرة أتممتها بسريرة
 يا حاويا مقدار فضل قد وفي
 يا واحدا يمل ارتجالا ذمعة
 احنا يوم حاز أسباب الهنا
 فتح من الباري فسك ختامه
 يوم هو المشهود في الأيام قد
 أبدا فيالك من كريم عمن
 كل السرور بسادة منح الوري
 هم زينة الدنيا وزهرة أهلها
 لما رأوا ختم الكتاب تمسكوا
 ترح به كعب الحديث تألفت
 خذها عروسا قد زهت في ليلة
 شهدت بأنك كفاء كل كريمة

ويقول اذذنت الخطوب أنالها
 لما تقاصرت العلوم أقالها
 فتح من الباري أطاب مقالها
 فينا وأخفى بدرها وهلالها
 أهل التي ضربت به أنالها
 إيضاها ومينا أشكلها
 السبب المبين حرامها وحلالها
 أفضى لها تحققوا افضالها
 غر الهبات مفصلا اجمالها
 آلى وأقسم لا يرى أمثالها
 ونفوس قوم تشكى اممالها
 ونفوسهم حمدت لديه مالها
 كم عثرة رفعت إليه أقالها
 دهر ارى افضالها أنفى لها
 رفع الاله عن الوري أنقالها
 عنهم أكف المتدين أزالها
 ونفوسها وقتت عليه ومالها
 من أراد الله فيه كمالها
 ومعا بهدى المكرمات ضلالها
 ركننا عظاما ما حيا ما اغتالها
 لله تشكر فضل ما أبدى لها
 لما رفعت عن الوري أنقالها
 بكفاية جمعت لديه خصالها
 منه أحاديث الوري ورجالها
 وتحققت بقدمه اقبالها
 بلغت به كل الوري آمالها
 بسطت يدا جدواك فيه نوالها
 صدقاته تحكى السحاب ووالها
 بالحل والعقد السديد ظلها
 قد أذهبت آراؤهم أهوالها
 بمقالة أوسمت فيه مجالها
 فهو الجديد وغيره ما نالها
 وانك تسحب في الهنا أذبالها
 فأجعل قبول المدح منك وصالها

فالتجى بك لا ينجب جنبه إلا
لا زلت في دعة بأوفى نعمة
وقال الشيخ محب الدين البكرى وأشدت بالخائفاء اليبيرية

حديثك لى أحلى من المن والسلوى
أيسل محب حسن أوصاف مالك
فن لى ومثوى حبه بين أضلعي
ترنحي ورق الدباجي بشجوها
تبيح أشواق بفيضى لمعبري
سقام بحسنى قد براه نحو له
أعبري على بحر الفضى قلب عاشق
تملكنى رقا والبسنى ضنى
فيا مالكا رقى وقلبي ومهجتي
وجودك لى راح وجودك راحة
أصور معنى حسنه فيلدى
وتائه لا يشقى الخيال لعاشق
لانى ظلمات على البحر وارد
يسفنى العذال عنك لأرعوى
لأنك فرد حافظ العصر جامع
أبو الفضل بل قاضى القضاة وخيرهم
أما ليه تأتى عسجدا وجواهرها
برى درجات الخلد فيها مع الرضا
أباشيخ اسلام عليه مهابة
تصانيفه لاحصر فى ذكر عدها
فكم سهرت عيناه والناس نوم
وكم من شروح للبخارى عدة
كناه جمالا من عنوية لفظه
وتوجه الاسماء من كل مبهم
شهابا على أفق السماء بدوره
وأبدع خلقا ذلك للوزن لا يفى
ولا غرو أن الشافعى امامنا
إذا قاح نشر الملك كنت ختامه
لأصحابك الطلاب فضلا أثلته
ويبقى لك البدر المنير ونسله
ويحفظ اخوانى وأهمل مودتى

مخطئ اذا وهت الموم وهالها
غدا شافنى نعيان أحد ذا تقوى
يهيمى والدين تشتاق من تهوى
تذكرنى عهدا وتشفعنى شجوا
أموت وأحيا لا فرار ولا مثوى
تراه على فرط المحبة لا يقوى
يقول يا العصفور بين يدي شوى
شكوت له وجدى فلم يصغ للشكوى
تعطف وجد فضلا على قلب من هوى
وقربك أنس والبعاد هو البلوى
تمل قلبى بالخيال وبالتجوى
ولم يقته طب الدواء عن الأدوا
ألا اعجب لظمان يجر ولا يرى
ويغنى قلبى أنت لامى لاعلوى
معانى أولى العرفان بالفهم والقوى
ترى السنة الغراء من حفظة تروى
علت وغلت خذها باستاده الاقوى
يفسرى برضوان يلغنا عفوا
ومجدله يعلو على الغاية القصوى
ففى كل فن فى العلوم له الجدوى
وكم كتبت عناه من خبر يروى
طراها بفتح البارى اعجب لما يطوى
قفازت به الدنيا وسدت الدعوى
خفى على النقاد يا وبع من سوى
تبارك من أنشا وسبحان من سوى
وهذا صحيح الوزن ليس به أقوى
يياهى بك الأصحاب بالنقل والفتوى
فكم حكم اظهرت فاحت لها الشدوى
بلامنة فافقه يصحبك التقوى
ويوسف حسن سالمين من الاسوا
مشايخ علم من برؤيتهم أروى

ويعمل مثوانا حظيرة قدسه واحده دنيا الى جنه المآرى
عبد وبكرى ومنشأ بآبكم ونأشر فضل ذلك النثر لا يطوى
(وكتب أيضا)

يا جابرا بالمكرمات كسيرا وصنمه جعل العير يسيرا
يا شيخ الاسلام الذى أحمى بما أوتيه من فضل الاله جديرا
لى حق سبق قد منعت بفيه وفككت من قيد الموم أسيرا
والأمر أرك لم تزل متفضلا تولى الجيمل وهاديا ونصيرا
ان قل عندك أن جعلت بديهة مدحى صفائك فى الأنام كثيرا
فاجمل لوجه الله ما يشدو به راجى علاك لأله مسرورا
واسلم وعش فلقد حباك الله من احبانه فضلا عليك كيرا

(وكتب أيضا)

يا عالم العصر يا ذا الحكم والحكم والعلم والحلم والتقوى مع الكرم
يا سالكا سبل الخير التى وردت عن سيد العرب الرباء والعجم
شرحت صدر البخارى مذكرته لهما جمعا هو النعمة العظمى لمقتن
حلت منه رموزا وانفردت به عن الذين مضوا فى سالف الأمم
لجاء شرحا عظاما راقيا بهجا ختامه المسك منشورا على الخدم
وقاح من فتح هذا الختم رائحة طارت بها الريح فى البلدان والأطم
ماذا أقول وما أتى عليه وقد كل اللسان عن الاحصاء مع القلم
والبعد يسأل بسط العذر منك لما أتى به من قليل المدح والخدم
لأنه لم يحمدا مدحا يقوم بما حوتموه من الافضل والشيم
ونسأل الله خيرا دائما لكم قاضى القضاة بعون الله لا تضمر

وقال الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى وأشدت باليرسية أيضا

سمعتم بشرح جاء أعلى من العين لخصتكم بالله وهو من المعين
تحلى بتاج العلم غفرا وعندما تجلى أبان الجبل عنا من العين
وأضحت سطور العلم فيه جواهرها تعد على الطلاب ستمطين
وماس بقرط من وجوه تقولكم فن تاجها قرنا بملوين علوين
فتفتح شرحا للبخارى بلامين به فتح البارى عن الكاف والنون
وأجزل جيم الجود اذ جاد بالمنى وأظهر عين العدل من سر ياسين
غدا جنه للعالم فيه حدائق تنزه فيها ناظر العين فى العين
فطبت بلبيا حوره متمسكا وأطلع عين كان فى الفكر يلينى
فأعظم به شرحا مفيدا متقحا اذا صد جهل عنه بالعلم يفرق
وان صرت منه فى ضلال أضاء لى شهاب سنا منه الى الحق يهدينى
قدونك تأليفا آتى عن مؤلف تحرى صحيح النقل لم يرض بالدون
أقول وما زال التناقى لمده وتزجيه فرضى وتعظيمه دينى

اليك انتهت بإحاطة العصر رحلة الحديث مع الاملاء حقا بلا من
 وأنت الذي أحيت سنة أحمد وأبرزت من أسرارها كل مكتون
 وأنت الذي صنت كلابا وياضا وأثبتت في فرض علينا ومستون
 وأنت الذي في الشعر مالك رقة رقت على حسانه وابن زيدون
 وأنت الذي دوت شرحا ساجيا به امام بخارى فأنشئ خير ميمون
 وأبسته تاج العلوم مكللا فما هو في قرط يمس بيردين
 ولم يأت شرح البخارى مثله وهيات ما لبثتین فضلا كنسرين
 فقي الشهد معنى ليس يوجد في التين في الشهد معنى ليس يوجد في التين
 ويشكل تارات ويأتي بتبين ويشكل تارات ويأتي بتبين
 بابدع تقرير وأبرج تدوين بابدع تقرير وأبرج تدوين
 تأكد عند الخصم بالنفس والعين تأكد عند الخصم بالنفس والعين
 لما قلت طوعا ليس بالكره والهون لما قلت طوعا ليس بالكره والهون
 لكان له الفاء وقيل ألفين لكان له الفاء وقيل ألفين
 وقال نعم هذا الذي كان يرضيني وقال نعم هذا الذي كان يرضيني
 وزال به عني الذي كان ينسني وزال به عني الذي كان ينسني
 عن السنة الغرا جوع الشياطين عن السنة الغرا جوع الشياطين
 وأحياه حينا الى متهى حين وأحياه حينا الى متهى حين
 من العلم تكفيني لي يوم تكفيني من العلم تكفيني لي يوم تكفيني
 يسجله القاضي بنص وتعيين يسجله القاضي بنص وتعيين
 عطشت فن علم همى منه يروني عطشت فن علم همى منه يروني
 وأمدحه من يعض ما هو يملني وأمدحه من يعض ما هو يملني
 فما جعفر في فضله وابن هرون فما جعفر في فضله وابن هرون
 هو الفرد والتحقيق لاثاني اثنين هو الفرد والتحقيق لاثاني اثنين
 له وابن برهان تلك البراهين له وابن برهان تلك البراهين
 والخلاف بما أظهرت من كثر مدفون والخلاف بما أظهرت من كثر مدفون
 ورأى عطاء ثم رأى ابن سيرين ورأى عطاء ثم رأى ابن سيرين
 أتى عن أبي عمرو وورش وقالون أتى عن أبي عمرو وورش وقالون
 ومدمع الانشام والوصل واللين ومدمع الانشام والوصل واللين
 وأبدت فرقا بين نون وتوين وأبدت فرقا بين نون وتوين
 لهم طرق تعلمو ففوت باجرين لهم طرق تعلمو ففوت باجرين
 له وهو طفل حار فيه ابن سبعين له وهو طفل حار فيه ابن سبعين
 فن ليس يحويه غدا بئس مغبون فن ليس يحويه غدا بئس مغبون
 عيوننا لموسى حين قر على الطين عيوننا لموسى حين قر على الطين
 تفيض ومنشا جودها الدهر يفتين تفيض ومنشا جودها الدهر يفتين

سما بتأليف علك في حياته
تأمر عشر الآلف عدا وكم سعى
وزادوا اشتياقا بالسماج وربما
لجهرها سلطان مصر هدية
الى الغرب سارت ثم ليلك سافرت
فمش آمنة حافظ المصر وابتهج
وباكر ليكر في حاك تنزهت
ودع أيما أضحت لما قبل ضرة
فلا زلت ذا جاء وجود وسودد
وأختم مدعى بالصلاة بسلا
صلاة ترى بعد جسسى من اللظى

وقال العلامة شمس الدين النواجي وأنشدت بالحنو نمرية

خذوا حديث الفرام مستند
وسلسلوه بدر دمعى
ياخذهم . الراقى رقعا
ونفرو الجوهري كم ذا
بالله ياراحلا بقلبي
أله الله في عجب
يكفكف الدمع من جفون
لوسمته قبلة ولو فى ال
له ساجي اللحاظ ألى
ألثم حلو الكلام كادت
البرد قد لاح من سناه
لوهفوات النسيم مرت
جامع حسن اذا تبنى
وقيلة المشق ان يعنى
صيرت دمعى عليه وقفا
وعاذل بات قبل هذا
ومذ بدا وجهه هلالا
وفوق خديه حسن عال
حماء رنى فكيف أضحي
لم أنسى أن زارنى بليل
وابتسم الثغر عن لآل
واستبر الجفن من دموع

عن مستهام القواد مبعد
فأين معين به تفرد
بخطاير منك قد توقد
تمتنى ريقك المبرد
هل لقوادى المشرق من رد
بنظرة منك ما تزود
خوف وشاة له وحسد
حنام بالروح ما ترد
أغن لندى القوام أغيد
حلاوة الثغر منه تعقد
والنصن من عطفه تارود
عليه من لطفه نجمد
خرت عيون الأنام سجد
أبصرت فى المالحين معبد
سبلا جاريا مؤيد
يطمن فى حسنه ويحمد
يفرق بدر السما تشهد
بكعبة الحسن قد تمهد
فى وسط نيرانه عاهد
كانه كوكب توقد
فهت فى عقداه المنهد
لما رأى صدره تنهد

أرشفني من رحيق ثمر
شمعت منه غير غال
قباله غير ذكي
يا مالك الحسن جد بنما
وان تكن شافعي فاني
قاضي قضاء الأنام كزلا
حلي ذري المجيد والعلام
بني له الفضل بيت عليا
وأعربت عن علاه خيم
مول به الله في الوري قد
أعطى في الحكم من مشينا
له مع الله حسن حال
ماثله في وفا وحلم
ولم يقل في ندا وعلم
ذو راحة أتيت حسودا
كم قطع لما سما لحاذي
باهر ترى غاية لعليا
وليت شعري أنال ذا عن
في مصره كم أغك حيا
وكم وكم قد أمات خصما
يا عمرك الله أم حبرا
وروندي راحته بحرا
فبايه للوفود ملجا
وعجب لذي باطل وحق
هذاك بالقطع ليس يرقا
لا عيب في وجوده سوى أن
يسيك من كفه يراع
أحوى غضيض الجفون إلى
مواظب الخس ورده في
إذا هوى للركوع خرت
سبحان من قد براه غصنا
هبرا في العلوم را إلى
في صلب السبق ما رأينا
كاسا وحيا بوردة الخلد
يعيق من نشره شذا اللد
وعاذلي فيه قد تبد
ن وجنتي خدك الموردد
أشكر رب السما وأحد
مخى حليف النسي المزيدد
فاق الوري في حلي وسوددد
له بساط النجوم مقعددد
بالعطف مرفوعها تأ كدد
أعز أحكامه وأيددد
تحت لواعده له وأزهدد
مظهر غيب له ومشهددد
ان وعد المرء أو توعدد
لمن أتى سائلا إلى اللدد
قصر عن مثلها وفدد
رأس سماك وفرق فردد
متفرد في الأنام أوددد
أب غلى المقام أم جددد
أنهم في غوره وأنجدد
عاند في شرعه وألدد
عنه حديث الكرام يستدد
من الطريقين عنه يورددد
وماله للعفات مرصددد
فلاهما في حماه يعصدد
وذا بكتنا اليدين يرفدد
شمل أمواله مبلدد
أسمر لبن القوام أمددد
مكحل الطرف لا يمروددد
وقت صلاة الصلات يشدد
له وجوه الطروس سجددد
ثمارة فضة وعسجددد
صول سامي الذرى مسوددد
مثاله في الجياد جوددد

تهر أصوات مائليه
 وينهرى للخطا فزرى
 يسي على رأسه لأم
 ترعنه يومها وعند الـ
 واستجل مائشت من معاني
 يحكى سنى وجهها الثريا
 فى بيت أفراسها اجتماع
 تنظم الدر فوق طرس
 وتتر التبر فى لجين
 تذيب قلب التضار لاما
 ان أنكرت قتل حاسديها
 وشم حلى مدية عليها
 تقطع وصل الجفا وتبرى
 وتثبت الجرح فى وجوه
 ما طال منها اللسان الا
 قوامها اللدن سميرى
 تملك الحسن فى نصاب
 قتيها المحلل ليس يودى
 يا شيخ الاسلام يا اماما
 يا ذا التصانيف ليس يلقى
 لورام تمعداده حود
 شرحت صدر الحديث لما
 ورحت تمليه فى نجوم
 أنجل فى أقصه الدرارى
 واستخدم الكنس الجوارى
 أنهم أذواق طاليه
 وسار فى شرقها وغرب
 وكم طوى نشره كتابا
 ومن يكن عليه عطاه
 خذها اية الفكر ذات شجو
 تتشال فى طرسها ومعنى
 جمالها مطلق وحرف الـ
 وبجرها من بسيط كفو
 من رام يفتو سنى غلاها
 أعطاه للندى فيمتد
 بالبحر فى جزره وفى المد
 طرافها للخباء عمد
 حبيب فى بطنها يمد
 مرملة طرفها مسد
 حنا اذا سعدا تجدد
 بالرمل من شكلها تولد
 ثرا فظلى لها ينشد
 ثرا فتوى به وتعد
 حصه باخل وجد
 دادهم فى الطروس يشهد
 خناصر للعلوم تفقد
 قلب عداة بنوا وحسد
 تجاوزوا فى لغاتها الحد
 قصر من كلت عن الرد
 وانما طرفها مهند
 ما مثله فى القرون يمد
 شرعا وان كان بالحد
 دعا لطرق الهدى وارشد
 نظيرها فى الثورى ويوجد
 يكي على نفسه وعدد
 قصص للشرح أى مقصد
 شهابها فى الصلا توقد
 أما ترى الجواهر الحد
 تدأب فى بابها وتجهد
 يشتبه لفظه المرمد
 تسلى أحاديثه وتسرود
 على عمر الدهور سمرود
 من فتح باربه كيف ينفد
 بلطف معناك قد تجسد
 علاك فى صرحها المرمود
 روى فى حكيم مفيد
 نداكم بالرفا معود
 لمطلع الشمس كيف يصعد

رقيقة النظم ذات لفظ حر ومعنى بكم مولد
 حررها في علاك مولى عناقة بالولا تعبد
 أمسك فضل العنان لما زادت معانيكم على المد
 ولو أطال اللدغم جاءت وحق عليك في مجلد
 طوقته بالندى قفل في مطروق في الرياض غرد
 ورشت منه الجناح حتى حلق نحو العلا وصعد
 وحق رب السما ومولى يخشى لكل الورى ويعبد
 مالى الى غيرك التفات كلا ولا عن حماك مقصد
 قديتى بالندى قسم واكتب عل قيدي المخلد
 وكم يد قد أنك حتى سلبت منى الفؤاد باليد
 هذا هو الفضل بل أبوه أنت وهذا لعمرك الجد
 لا زك مستصفا أمينا مستنصرا هاديا لمهند
 مستظرا واقفا رشيدا بوقفا طاهرا مؤيد
 يحفك البدر في كمال بخير ما طالع وأسعد

هذا آخر ما وقفنا عليه من المدايح وقد احببت أن أختم هذه الكتابة بدعاء شريف نقلته من طهارة القلوب
 لسيدي الولي العارف بالله عبد العزيز الدبريني فقنا الله ببركته وبركة علومه الهى لو اردت اهانتنا لم تهدنا ولو اردت
 فضيحتنا لم تسترنا فتم اللهم مابه بدأتنا ولا تسلبنا مابه أكرمتنا الهى عرفتنا بربوبيتك وغرقتنا في بحار نعمتك ودعوتنا
 الى دار قدسك ونعمتك بذكرك وأنسك الهى ان ظلة ظلتنا لا نفسنا قد دعت وبحار القفلة على قلوبنا قد طمت فالهجر
 شامل والمصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال أعلم الهى ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تعرضا لعذابك ولا استخفا
 بنظرك ولكن سولت لنا أنفسنا وأعاتنا شقوتنا وغرنا سترك علينا وأطمعنا في غفوك برك بنا فالآن من عذابك
 من يستغفنا ويحبل من نعمتم ان أنت قطعت جيلك عنا واخجلتنا من الوقوف غدا بين يديك وافضيحتنا اذ اعرضت
 أعمالنا القيحة عليك اللهم اغفر ما عدت ولا تهك ما سترت الهى ان كنا قد عصيناك بمجهل فقد دعوناك بعقل
 حيث علنا أن لنا ربا يغفر ولا يزال الهى أنت أعلم بالحال والشكوى وأنت قادر على كشف البلوى اللهم يامن
 سرت الولات وغفرت السآل أجرنا من مكرك ووقفنا لشكرك الهى أتحرق بالنار وجهها كان لك مصليا ولسانا
 كان لك ذاكرا أو داعيا لا بالذى دلنا عليك ورغبنا فيما لديك وأمرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد غاتم أنبيائك
 وسيد أصفائك فان حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقك كما أن منزلته أشرف منازل خلقك وصل وسلم يارب على
 سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع الانبياء والمرسلين وارحم عبادنا غرم طول امهالك وأطعمهم كثرة افضالك وذلوا
 لعزك وجلالك ومدوا أكفهم لطلب نوالك ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك

الحمد لله الكريم الوهاب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه الكتاب ، وعلى آله وصحبه حاة
السنة ذوى الألباب

(أما بعد) فقد تم بحول الله تعالى وقوته طبع هذا الكتاب المستطاب الفنى بشهرته عن المدح والاطناب ،
الا وهو الشرح المسمى (بفتح الباري على من صحیح البخارى) لامام الأئمة حافظ العصر وعلامة الدهر شيخ
مشايخ الاسلام ، وحامل لواء سنة سيد الانام ، قاضى القضاة ، أوجد الحفاظ والرواة ، أبى الفضل أحمد بن على
ابن عسجر العسقلانى ، المصري الشافعى ، لجاء بحمد الله تعالى مطبوعا شاذيا يشقى القلوب المليقة ، وسفرا جميلا
تبتهج برؤيته الصيوت الكلية ، أودعه مؤلفه رضى الله عنه من درر المعاني ما يميز به عن أشكاله ، ومن جواهر
العبارات ما يميز على غير أمثاله ، فاستضأت بأنواره أذهان الجهابذة الفضلاء ، واستنارت بمشكاته قرائع العلماء.
الاجلاء جزى الله مؤلفه أحسن الجزاء ،

هذا وقد قام بنفقات طبعه ، وتبنيه وتحسين وضعه ، خدام الكتاب المبين ، وسنة عام الانبياء والمرسلين ،
حضرة عبد الرحمن اقتدى محمد صاحب المطبعة الهبة ، ملتزم طبع المصاحف بالديار المصرية وكان الفراغ من
طبعه فى أوائل رجب الفرد من سنة ١٣٥٢ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية



الجزء الثالث عشر من فتح الباري

صفحة	كتاب الفتن	صفحة
٥١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن	٢
	ابن علي أن ابني هذا سيد	٣
٥٨	« إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه	بعدى أمورا تذكرونها
٦٣	« لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك
٦٤	« تغيير الزمان حتى يعبثوا الأوثان	أمتي على يدي أغيلة سفاه
٦٦	« خروج النار	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل
٦٩	« حدثنا مسدد	للرب من شر قد أقرب
٧٦	« ذكر الدجال	باب ظهور الفتن
٨٦	« لا يدخل الدجال المدينة	« لا يا زمان الا الذي بعده شر منه
٩٠	« يأجوج ومأجوج	« قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل
٩٥	كتاب الأحكام	علينا السلاح فليس منا
٩٧	« الأمراء من قريش	« قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا
١٠٢	« أجر من قضى بالحكمة	بعدى كفارا
١٠٤	« السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية	« تكون فتن القاعد فيها خير من القائم
١٠٦	« من سأل الامارة وكل اليها	« اذا التقى المسلمان بسيفيهما
١٠٧	« ما يكره من الحرص على الامارة	« كيف الأمر اذا لم تكن جماعة
١٠٨	« من استرعى رعية فلم ينصح	« من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم
١١٠	« من شاق شق الله عليه	« اذا بقي في حثالة من الناس
١١٢	« القضاء والفتيا في الطريق	« التعرب في الفتنة
١١٤	« الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه	« التعود من الفتن
١١٦	« هل يقضى الحاكم أو يقضى وهو غضبان	« قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة
١١٨	« من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس	من قبل المشرق
١١٩	« الشهادة على الخط المخترم	« الفتنة التي تخرج كوج البحر
١٢٤	« متى يستوجب الرجل القضاء	« حدثنا عثمان بن الهيثم
		« حدثنا أبو نعيم
		« اذا أنزل الله بقوم عذابا

صفحة

صفحة

١٧١	باب بيعة الصغير
١٧١	» من بايع ثم استقال البيعة
١٧١	» من بايع رجلا لا يبايعه الا للدنيا
١٧٣	» بيعة الناس
١٧٤	» من نكث بيعة
١٧٥	» الاستخلاف
١٧٩	» حدثني محمد بن المنذر
١٨٣	» إخراج الخصوم وأهل الرب من البيوت بعد المعركة
١٨٤	» هل للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه
١٨٤	كتاب التقي
١٨٥	» تمنى الخير
١٨٥	» قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استبدرت
١٨٦	» قوله صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا
١٨٧	» تمنى القرآن والملم
١٨٧	» ما يكره من التقي
١٨٩	» قول الرجل لولا الله ما اعتدنا
١٩٠	» كراهية تمنى لقاء العدو
١٩٠	» ما يجوز من اللغو
١٩٦	» ما جاء في إجازة خير الواحد
٢٠٣	» باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طلعة وحده
٢٠٤	» قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم
٢٠٥	» ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمراء
٢٠٦	» وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب
٢٠٦	» خبر المرأة الواحدة

١٢٨	باب رزق الحكام والماملين عليها
١٣٢	» من قضى ولاعن في المسجد
١٣٣	» من حكم في المسجد
١٣٤	» موعظة الامام للنصوم
١٣٤	» الشهادة تكون عند الحاكم
١٣٨	» أمر الوالي إذا وجه أميرين الى موضع
١٣٩	» اجابة الحاكم الدعوة
١٤٠	» هدايا النبال
١٤٣	» استقضاء الموالى واستعمالهم
١٤٤	» العرفاء للناس
١٤٥	» ما يكره من ثناء السلطان
١٤٦	» القضاء على الغائب
١٤٧	» باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه
١٥١	» الحكم في البر ونحوها
١٥٢	» القضاء في كثير المال وقيله
١٥٢	» بيع الامام على الناس أموالهم ضياعهم
١٥٣	» من لم يكثر بطن من لا يعلم في الأمراء حديثا
١٥٣	» الاله المحصم
١٥٤	» إذا قضى الحاكم بجزر أو خلاف أهل المسلم فهورد
١٥٥	» الامام يأتي قوما فيصلح بينهم
١٥٦	» يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا
١٥٧	» كتاب الحاكم الى عماله
١٥٧	» هل يجوز للعالم أن يبعث وحده للنظر في الأمور
١٥٨	» ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد
١٦١	» محاسبة الامام عماله
١٦١	» بطاقة الامام وأهل مشورته
١٦٤	» كيف يبايع الامام الناس
١٦٩	» من بايع مرتين
١٧٠	» بيعة الاعراب

صفحة

٢٠٨ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

٢١٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت

بجوامع الكلم

٢١١ د الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٢٤ د ما يكره من كثرة السؤال

٢٣٣ د الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم

٢٣٤ د ما يكره من التعمق والتنازع في العلم

٢٣٩ د اثم من آوى محدثا

٢٤٠ د ما يذكر من ذم الرأي

٢٤٧ د ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل

عما لم ينزل عليه الوحي

٢٤٩ د تعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه

٢٥٠ د قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال

طائفة من أمتي ظاهرين

٢٥٢ د قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا

٢٥٣ د من شبه أصلا معلوما بأصل معين

٢٥٤ د ما جاء في اجتهاد القضاة عما أنزل

الله تعالى

٢٥٥ د قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبين

سنن من كانت قلبكم

٢٥٧ د اثم من دعا إلى ضلالة

٢٥٨ د ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض

على اتفاق أهل العلم

٢٦٦ د قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء

٢٦٧ د قول الله تعالى وكان الإنسان أكثر

شيء جدلا

٢٦٩ د قول الله تعالى وكذلك جعلناكم

أمة وسطا

٢٧٠ د إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ

٢٨١ د بلب أمر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ

صفحة

٢٧٣ د الحجة على من قال إن أحكام النبي

صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة

٢٧٥ د من رأى ترك التكبير من النبي صلى

الله عليه وسلم حجة

٢٨٠ د الأحكام التي تعرف بالدلائل

٢٨٤ د قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا

أهل الكتاب عن شيء

٢٨٦ د قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم

٢٩٠ د نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن

التحريم إلا ما تعرف بإباحته

٢٩٢ د كراهية الخلاف

٢٩٤ كتاب التوحيد

٢٩٦ د باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه

وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى

الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله

ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا

٣٠٧ د قوله الله أنا الرزاق ذو القوة المتين

٣١٤ د قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم

٣١٧ د قول الله تعالى هو الذي خلق السموات

والأرض بالحق

٣١٨ د قول الله تعالى وكان الله مميعا بصيرا

٣٢٠ د قول الله تعالى قل هو القادر

٣٢٢ د مقلب القلوب

٣٢٢ د أن الله تعالى مائة اسم إلا واحدا

٣٢٥ د ما يذكر في الذات والصفات وأسما

الله تعالى

٣٣١ د قول الله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه

٣٣٢ د قول الله تعالى ولتضع على عيني

٣٣٣ د هو الله الخالق البارئ المصور

٣٣٤ د قول الله تعالى لما خلقت بيدي

٣٤٠ د قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص

أغير من الله

٣٤٣ د قل أي شيء أكبر شهادة

صفحة	صفحة
٤٢٠ باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا	٣٤٤ باب وكان عرشه على الماء
٤٢٤ » » الله تعالى وما كنتم تسترون	٣٥٤ باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه
٤٢٥ » » الله تعالى كل يوم هو في شأن	٣٥٧ » » الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة
٤٢٧ » » الله تعالى لا تحرك به لسانك	٣٧١ » » ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
٤٢٨ » » الله تعالى وأسرروا قولكم أو اجهروا به	٣٧٤ » » الله تعالى ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا
٤٣٠ » » النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله القرآن	٣٧٤ » » ما جاء في تخليق السموات والأرض
٤٣٠ » » الله تعالى يا أيها الرسول بلغ	٣٧٦ » » ولقد سبقت كلتنا لعبادنا المرسلين
٤٣٥ » » الله تعالى قل فأتوا بالنوراة فانلواها	٣٧٨ » » قول الله تعالى إنما قولنا لشيء
٤٣٧ » » وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا	٣٨٠ » » قول الله تعالى قل لو كان البحر مداد
٤٣٨ » » قول الله تعالى ان الانسان خلق حلوعا	لكلمات ربي
٤٣٨ » » ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه	٣٨١ » » قول الله تعالى توفى الملك من تشاء
٤٤٢ » » ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها	٣٨٧ » » قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له
٤٤٤ » » قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن	٣٩٤ » » كلام الرب تعالى مع جبريل
٤٤٦ » » الله تعالى فاقروا ما ينير من القرآن	٣٩٥ » » قول الله تعالى أنزله بعله
٤٤٦ » » الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر	٣٩٦ » » قول الله تعالى يريدون أن يبذلوا كلام الله
٤٤٧ » » الله تعالى بل هو قرآن مجيد	٤٠٤ » » كلام الرب عز وجل يوم القيامة
٤٥٢ » » الله تعالى والله خلقكم وما تعملون	٤٠٨ » » قوله وكلم الله موسى تكليما
٤٥٩ » » قراءة الفاجر والنافق	٤١٧ » » كلام الرب مع أهل الجنة
٤٦١ » » الله تعالى وتضع الموازين القسط	٤١٨ » » ذكر الله بالأمم وذكر العباد بالعباد